الموسوعة التاريخية
للأمة الشركسية "الأديغة"
المجلد الثاني – الطبعة الثانية



الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية "الأديغة"

من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد

الاستاذ الدكتور
محمد خير مامسر بتسج

المجلد الثاني

تاريخ الأمة الشركسية في الوطن الأم
منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث

الطبعة الثانية
عام ٢٠١١

المجلد الثاني

تاريخ الشراكسة

في الشتات منذ فجر التاريخ

وحتى العصر الحديث

تقديم

ربما كانت الأمة الشركسية من أكثر الأمم والشعوب القديمة والمعاصرة تعرضت لعمليات التهجير القسري، وإلى النفي والترحيل الجماعي منذ فجر التاريخ وحتى العصور الوسطى وانتهاء بالعصر الحديث ويؤكد المؤرخون والمختصون في تاريخ الشعوب القوقازية عامة والشعوب الشركسية خاصة بأن أكثر من ٩٠ ٪ من الشراكسة يعيشون في أكثر من (٥٠) دولة من دول الشتات في القارات الخمسة، وأن أكثر من ٩٠ ٪ من الوطن الأم في شمال القفقاس قد تم احتلالها من قبل جيوش روسيا القيصرية منذ عام ١٨٦٤، كما أن ١٠ ٪ فقط من شراكسة الوطن الأم يعيشون على أقل من ١٠ ٪ من مجموع المساحات التي كان يعيش عليها قبل الاحتلال الروسي .

في هذا المجلد سنتناول الوقائع والاحداث التي رافقت مراحل تهجير الشراكسة التي بدأت في الالف الرابع قبل الميلاد واستمرت حتى مطلع القرن العشرين . كما سنقوم بدراسة أوضاع الشراكسة في بلدان الشتات عامة وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا واوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خاصة .

كما سيتم التعرف على أهم الأدوار والمساهمات التي قدمتها الشعوب الشركسية عامة وقادتهم وزعماءهم خاصة في بناء وتطوير مختلف مجالات الحياة في كل دولة من دول الشتات التي يتواجد فيها الشراكسة بكثافة وبالأخص مساهماتهم السياسية والنيابية والعسكرية والأمنية والأدبية والثقافية والعلمية، والعمرانية .

كما سيتم مناقشة ما تعرض له الشراكسة من حملات الإبادة ومذابح وغيرها من المآسي والجرائم التي ارتكبت بحقهم (قبل وخلال وبعد) تهجيرهم إلى كل من مصر وبلاد الشام عامة وإلى دول البلقان الأوروبية وولايات الدولة العثمانية التركية خاصة . . . وهي جرائم تفوق ما ارتكبت بحق شعب من الشعوب القديمة والمعاصرة حسب شهادات العديد من المؤرخين وهيئات حقوق الانسان . . . وهي جرائم حرب من الدرجة الأولى .

والله الموفق

المؤلف

الدكتور محمد خير مامسر بتسج

فهرس

أجزاء المجلد الثاني

المجلد الثاني

الجزء الأول

هجرات الأمة الشركسية وتشتيتهم قسرا في مختلف أنحاء العالم

فهرس فصول الجزء الأول

هجرات الأمة الشركسية منذ فجر التاريخ وحتى العصر الحديث

الفصل الأول

مراحل الهجرات والتهجير القسري للأمة الشركسية منذ فجر التاريخ وحتى العصر الحديث

الباحث في تاريخ هجرات الأمة الشركسية منذ الألف الرابع قبل الميلاد وحتى العصر الحديث يجد بأنها تمت في ست مراحل متباعدة يمكن إيجازها في المراحل:

المرحلة الأولى: وفيها تمت هجرات قبائل الشراكسة في عصور ما قبل التاريخ وانهم هاجروا إلى خارج الوطن الأم في شمال القفقاس على ثلاثة أفواج وهي:

الفوج الأول: ضم هذا الفوج شعب الاتروسك والباسك حيث هاجروا إلى حوض البحر المتوسط في العصر الحجري الحديث الذي امتدت من (٨٠٠٠-٥٠٠٠) عام قبل الميلاد.

ويؤكد المؤرخون بأن "الباسك والاتروسك" من اوائل الشعوب القفقاسية التي هاجرت إلى "ايطاليا" في العصر النيوليتي ويتوافق هذا مع انتشار شعوب القفقاس من الشرق، حيث سارت بمحاذاة الشاطئ، ووصلت إلى البحر المتوسط واستقرت في اوروبا في العصر النيوليتي. كما كان (الاتروسك) اول شعب استوطن في ايطاليا، وكانت لغتهم مقطعية ليست سامية، ولا هندواوروبية، ويصفهم "الرومان" الذين هزموهم واخذوا الكثير من حضارتهم بأنهم جاؤوا من شمال القفقاس [٢].

الفوج الثاني: ضم هذا الفوج مجموعة من اجداد الشراكسة الذين هاجروا مع الشعب السومري

يؤكد المؤرخون بأن السومرين اصلا من بلاد القفقاس وانهم كانوا يسكنون فيها في الفترة ما قبل ٣٥٠٠م، وانهم نزحوا فيما بعد إلى جنوب العراق واستوطنوا في وادي الرافدين وهم شعب من (غير الساميين) ولا علاقة تربطهم بالقبائل الرحل السامية التي كانت تعيش في بادية العرب، كما يؤكد المؤرخون بأنهم جبليون ينتمون إلى عرق (الجنس الأبيض)، كما يرجح المؤرخون بأنهم عاشوا في في المناطق التي كان يسكنها اجداد في شمال القفقاس في الألفية الثالثة قبل الميلاد. ويؤكد المؤرخون القدماء بأن مجموعات من الشراكسة هاجروا إلى العراق وعاشوا فيها ويستندون في هذا الاستنتاج على الادلة والشواهد التالية:

١- وجود آثار في منطقة (مايكوب) الشركسية تدل على أن السومريين عاشوا في تلك المنطقة في الألفية الثالثة قبل الميلاد.

٢- وجود تشابه كبير بين اللغتين الشركسية (الأديغية) واللغة السومرية، وأن الحفريات في بلاد (الإبخاز) تدل على وجود آثار لكتابة أبجدية تشبه أبجدية اللغة السومرية.

٣- تدل الآثار المكتشفة بأن السومريين يمثلون العرق الأبيض وأنهم بنوا حضارة ذات ثقافة عظيمة ولديهم صناعات عديدة، وأنهم ابتكروا (نصول مناشير) من الحجر وغيرها من الآلات القاطعة مصنوعة من الحجر (الصوان) ومن شظايا (الزجاج) المستوردة من القفقاس[١٠]، كما أنهم استوردوا النحاس من القفقاس والفضة من طوروس التي كانت تسمى (جبال الفضة) كما وجدت آثار تدل على قيام السومريين ما قبل عام (٣٥٠٠) بصناعات دقيقة باستخدام الذهب والأحجار الكريمة، ومنها خنجر مستقيم يشبه (القاما) الشركسية قبضتها مزخرفة بالذهب والأحجار الكريمة بشكل متقن جداً، وهي نفس شكل (القاما) التي اكتشفت ضمن آثار مقبرة (مايكوب) في منطقة الأديغية الشركسية في الشمال القفقاسي. [١١]

٤- أطلق قديماً اسم (السيمري) على الشعوب القفقاسية ولا شك بأنه مستوحى من الاسم (سومري).

٥- أسس السومريون حضارة في بلاد القفقاس، وأن اللوحة الذهبية الرمزية التي وجدت في مقابر (مايكوب) وهي اللوحة التي تحمل رسماً لنهرين ينبعان من سلسلة جبال واحدة، ويصبان في موقعين متقاربين على البحر. كما احتوت على رسومات لبعض الحيوانات مثل (الأسود، والأبقار، والخيل) وتم تفسير محتويات هذه اللوحة على النحو التالي:

١- النهران يمثلان نهري دجلة والفرات في العراق وكانا يصبان في البحر في مصبين مختلفين قبل عام (٣٥٠٠) ق.م.

٢- السلسلة الجبلية وترمز إلى سلسلة جبال القفقاس، إذ من المعلوم أن منابع نهري دجلة والفرات تصل إلى منطقة (آبسو)، وهي مناطق الابخاز القفقاسية.

٣- يدل هذا الرسم دلالة قاطعة على العلاقة المتميزة التي نشأت بين الحضارة السومرية والحضارة القفقاسية عامة والشركسية خاصة في الألفية الرابعة قبل الميلاد.

الفوج الثالث: ضم هذا الفوج بعض القبائل الشركسية التي هاجرت إلى مصر مع الحامية العسكرية الفرعونية التي عادت إلى مصر بعد احتلال جزء من بلاد الشراكسة وهذا ما أكده مؤلف كتاب "تاريخ العالم" المجلد الأول، بأن "دراسة بقايا الاف الجثث التي وجدت في العصور القديمة في مصر الفرعوني تؤكد على ظهور (قوم أو شعب أجنبي) في وادي مصر، وانتشروا في أعالي الوادي في مصر، أيام الأسرة الرابعة الفرعونية، وأن هذه الأقوام من المؤكد أنها جاءت من قفقاسيا الشمالية وأن المصنوعات الصوانية التي وجدت في مقابر مصر القديمة بالاف السنين قبل الميلاد تشبه المصنوعات الحجرية التي وجدت في مقابر (مايكوب) في شمال القفقاس، مما يؤكد بأن بعض القبائل من اجداد الشراكسة رحلوا من شمال القفقاس إلى وادي مصر في فجر التاريخ.

كما يؤكد المؤرخ الاغريقي هيردوت في كتابه الذي ألفه بعد تجواله في بلاد القفقاس في القرن الخامس قبل الميلاد بأن أقواماً ذوي بشرة (سوداء) وجدوا في بلاد القفقاس ويشبهون القبائل الشركسية، وبالبحث والتدقيق توصل إلى قناعة بأن أصل هؤلاء الناس هم من بقايا (الحامية العسكرية المصرية) التي تركها (رمسيس الثاني) فرعون مصر بعد رحيله عن بلاد القفقاس، حيث كان قد وصل في حروبه إلى مناطق القفقاس الجنوبية، ومن ثم واصل تقدمه إلى المناطق التي كانت تسكن فيها القبائل الشركسية، وتقول الرواية بأن قدماء المصريين عاشوا بين تلك القبائل وأن العلاقات توطدت بينهم إلى درجة أنهم كانوا يحترمون الفرعون (رمسيس الثاني) إلى درجة التقديس.

وكذلك فإن المورخ الشركسي (بتشاخالوقة) يؤكد على متانة وقوة العلاقة التي كانت موجودة بين قدماء المصريين (الفراعنة) وبين الشراكسة في الألفية الأولى ما قبل الميلاد، وأنه استدل على هذه العلاقة من المقارنة بين أسماء العشرات من أسماء الآلهة المصرية القديمة وبين أسماء قبائل ومواقع شركسية في القفقاس، وهي على النحو التالي [٢٠]

١) كودش = قودشو اسم (إله) ورد إلى مصر من الحثيين، ولهذا الإله تمثالان في متحفي [توره ن] و [لوور] الأول يمثل رجلاً قائماً يدوس أسداً والثاني يمثل رجلاً بيده أوراق البابيروس وفي اليد الأخرى أفعى، وهذان التمثالان أوحيا إلى المؤرخين بأن [قودشو] هو (إله) الحرب عند الحات. وتفيد كلمة (قود) باللغة الشركسية بمعنى (العهد) أو القرار أو الحكم مثل كلمة Code الفرنسية وتتضمن معنى الاتفاق بعد التشاور، وحرف [ش] باللغة الشركسية تلحق بآخر الكلمة للدلالة على المكان مثلاً (حائه ش) غرفة الضيوف، التبن، وعليه فإن (قوده ش) تدل على أنه المكان الذي وقع فيه الميثاق والمعاهدة.

وكذلك فإن هذا الاسم يذكرنا بشجرة [قودشو] المقدسة عند قدماء الشراكسة، وهي شجرة [قودشو] التي كان الجركس يقسمون اليمين في أسفلها ويتعاهدون أن لا يخونوا بعضهم تحت أي ظرف بعد أداء القسم تحتها.

٢) يقسم المصريون القدماء (الروح) إلى قسمين الأول يسمى [خو] والثاني [بزة] وباللغة الشركسية (خو) معناها الذكر (وبزة) معناها الأنثى.

٣) وجد في متحف القاهرة لوحة حجرية بطول (١٤) سم ولدى التدقيق تبين أن سطحه مقسوم إلى قسمين متناظرين مرسوم عليهما تمثالان باسم (ساشميت وهوروس) وأمام كل واحد منهما كاهنان، ومكتوب في أسفلها (بالهيروغليفية) كلمة (ياطوريطؤ) ومعنى هذه الكلمة في اللغة الجركسية بكل وضوح [اثنان اثنان] أو [زوجاً زوجاً] فإن كلمة (طؤ) معناها اثنان ومن وصف هذه اللوحة الحجرية يتبين لنا إن كلمة (ياطو / طؤ) لا تدل إلا على هذا المعنى بالذات.[٢٢]

٤) وجد من بين أسماء حكام قدماء المصريين اسم (ناخو) وهو اسم دارج في المجتمعات الشركسية القديمة والحديثة ومعناها (العين الواسعة).

٥) (شاشان – قة) وهو مؤسس أحد الأسر الفرعونية عام (٩٤٧) ق. م (والشاشان).

وأخيراً، لقد ورد في كتاب تاريخ العالم، والمجلد الأول بأن الفراعنة أطلقوا على بلاد القفقاس اسم (البلاد الجبلية) وكانت لهم معها اتصالات وعلاقات متينة، كما وصفوا تلك البلاد الجبلية بشدة خصوبتها، وعذوبة بحيراتها العديدة، وجمال قمم جبالها الشاهقة، وهذا الوصف لا شك بأنه ينطبق على بلاد القفقاس، وكذلك فإن القصص والأساطير لدى قدماء المصريين تتحدث عن أسماء ومواقع وأماكن قفقاسية مما يدل بأن العلاقات والاتصالات بينهما كانت متأصلة وقوية. [٢٤]

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تم فيها نقل اعداد كبيرة من أسرى الحروب والأطفال المختطفين من بلاد الشراكسة إلى خارج الوطن الأم وبيعهم لتجار الرقيق في الديار المصرية وبلاد الشام ... وتمت هذه العملية في ستة أفواج وعلى مدى أكثر من سبعمائة عام (١٢٢٢/١٨٢٠).

وعلى النحو التالي:

الفوج الأول: وضم هذا الفوج أكثر من الف من الشراكسة والقوقاز بين الذين نقلوا إلى الديار المصرية وبلاد الشام قسراً .

تشير الوقائع التاريخية التي اوردها المؤرخون منهم البدري بأن حروب المغول مع شعوب شمال القفقاس بدأت بعد ان زحف القائد المغولي "جنكيز خان" إلى البلاد الإسلامية سنة (١٢٠٢) والاستيلاء على بخارى، فسمرقند، فخوارزم شاه، فقزوين، فهمدان، فأذربيجان، واستمر الزحف حتى سنة (١٢١٧م). وفي سنة (١٢٢٢)، ارسل "جنكيز خان" وأولاده وأحفاده إلى القفقاس الشمالي، فحدثت بينهم معركة كبيرة سنة (١٢٢٢م) انتهت بهزيمتهم واستولى الغزاة المغول على اهل البلاد وتمكنوا منهم، قتلا وسبيا ونهبا، وجلبت سبايا هذه الأجناس إلى البلاد الشامية والمصرية، كأسرى حرب (لا عبيدا او مماليك) وكان ذلك في عهد صلاح الدين الايوبي الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت *.

وبرز منهم كقادة عسكريين عظام في عهد صلاح الدين الايوبي الذي استعاد القدس الشريف من أيدي الصليبيين، نذكر منهم كل من القادة من أصول قوقازية شركسية:

- القائد فخر الدين آياز الشركسي، وآياز كرج القوقازي، الذي اصبح رئيس الفرقة الأسدية في الدولة الايوبية كما ان رئيس الأسدية في الدولة الايوبية، كما ان رئيس الفرقة الصلاحية هو فخر الدين آياز الجركسي القوقاسي ايضا.
- فارس الدين أقطاي وهو شركسي الأصل وكان قائدا للجيش في آخر عهد الايوبيين.
- بيبرس البندقراي سلطان شركسي في دولة المماليك البحرية. وسبق أن كان من أحد اعظم قادة صلاح الدين الايوبي.
- بركة بن بيبرس قائد عسكري عظيم في عهد صلاح الدين الايوبي.

* اشار أكثر من مصدر تاريخي بأن أول فوج من الشراكسة تم جلبهم إلى الديار المصرية كان في عام ١١٧١م.

الفوج الثاني: ضم هذا الفوج الشراكسة والقوقازيين الذين استقدمهم السلطان صالح ايوب في عهد الدولة الايوبية واسكنهم في جزيرة الروضة بالقاهرة واطلقوا عليهم اسم (المماليك البحرية أو المماليك الاتراك) حيث بلغ عددهم حوالي (١٢) الف منهم (٣) الف من أصول قوقازية شركسية وهم الذين اسسوا في عام ١٢٥٠م الدولة المملوكية البحرية الاولى او الدولة المملوكية التركية علما بأن (٢٢) سلطانا وملكا من الذين حكموا مصر وبلاد الشام في هذه الدولة لمدة (١٣٢) سنة وخلال الفترة (١٢٥٠م-١٣٨٢) كانوا من اصول شركسية.

وتشير الوقائع التاريخية أيضا بأن الغالبية العظمى من "المماليك" الذين جلبهم سلاطين الايوبيين إلى مصر من شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز والقفجاق وآسيا الصغرى وفارس وتركستان وبلاد ما وراء النهر، كانوا خليطا من الاتراك والشراكسة والروم والروس والأكراد فضلا عن أقلية من مختلف البلاد الاوروبية"(٤).

الفوج الثالث: وضم هذا الفوج اعداد من الشراكسة القوقازيين من "اسرى الحرب والاطفال المخطوفين" أو الاطفال (سبايا الحروب) الذين نقلوا إلى الديار الشامية والمصرية ابتداء من عام (١٣١٢) حيث أكد المؤرخ (علي ابراهيم حسن) بأن السلطان (قلاوون) أنشأ فرقة جديدة من "المماليك" واطلق عليهم اسم المماليك "البرجية" نسبة إلى ابراج قلعة الجبل التي أقاموا فيها في القاهرة. وكانت تلك الطائفة من القادمين الجدد هم من "الشراكسة" وقليل منهم من الارمن وبلغ عددهم ثلاثة آلاف وسبعمائة مقاتل. * (٥)

وبذلك يكون أول ذكر لاسم (الشراكسة) صراحة كان في عصر "السلطان قلاوون".

وحول طريقة استقدام "شراكسة البرجية"، يقول المؤرخ (النوري) في كتابه (نهاية الأرب) بأن رسل الملك "الناصر محمد بن قلاوون" عادت من عند الملك "طقطاي – ملك بلاد القفجق والجركس" بالقوقاز عام ٧١١هـ فاعترضهم (الفرنج) في ربيع الاول منه وأسروا جميعهم، وكانوا هم واتباعهم وعلماؤهم نحو ستين نفرا، ومروا بهم على البلاد الساحلية بقصد بيعهم، ووصلوا إلى طرابلس الشام وعرضوهم للبيع، واشتطوا في الثمن وحلفوا أن لا يأخذوا في ثمنهم إلا ستين ألف دينار عينا، فلم يشترهم أحد. ثم توجهوا بهم إلى "اياس" وعرضوهم على صاحب "سيس" على (السواحل الشامية) بهذا الثمن فامتنع ان يبتاعهم، ثم توجهوا بهم إلى جزيرة "المصطكى"... وبلغ إلى مسامع السلطان الملك "الناصر محمد بلا قلاوون" حول هذه الصفقة (غير الشرعية)، فأمر بالقبض على تجار (الفرنج) المتواجدين في الاسكندرية والحوطة على أموالهم، والتزم أن لا يطلق سراحهم وأن لا يفرج عن أموالهم، إلا بعد حضور رسلهم، فخرج التاجر (شكران الجنوى) متوجها إلى جزيرة "المصطكى" وخلصهم وأرسلهم إلى الديار المصرية. وكان وصولهم إلى مصر بين يدي السلطان في السادس عشر من ربيع الاول سنة (٧١٢هـ – ١٣١٢م).

وخلال الفترة من بدء استقدام (شراكسة البرجية) إلى مصر، ابتداء من عام (١٣١٢م) وحتى عام (١٣٨٢م) اصبح لهم نفوذ كبير في مصر، واستطاعوا تأسيس دولتهم التي سميت بدولة "سلاطين الشراكسة البرجية" في مصر واستمرت حتى عام ١٥١٧، أي ان سلاطين الشراكسة حكموا (مصر) حوالي (١٣٥) عاما.

الفوج الرابع وضم هذا الفوج شراكسة القفقاس الذين استقدمهم السلطان (برقوق) عندما كان قائدا للجيش في الدولة المملوكية البحرية الاولى، حيث قال المؤرخ ابن (اياس) حول هذا الموضوع بأنه:

وكان من بين هذا الفوج والد السلطان برقوق وعدد كبير من اقربائه، وإخوة (برقوق) واحتفل بمقدم أبيه وأدخله القاهرة من باب النصر في موكب حافل، وسرعان ما تقدم (الشمسي) أحد الامراء المقدمين في مصر إلى (برقوق) وتنازل عن إمرته وما يتبعها من إقطاع إلى والد برقوق،

* يشير المؤرخ جورجي زيدان في كتابه تاريخ "مصر الحديث" بأن عدد المماليك البرجية عند تأسيسها كان عددهم نحو (١٢) الف من الجركس.

فقبل برقوق وشكره ورتب له ما يكفيه، فصار اسمه (أنس الجركسي) ومات عام ١٣٨٣م ، ويصفه المؤرخون بأنه كان "جركسيا" مغلقا لا يعرف ولا كلمة عربية

الفوج الخامس: ضم هذا الفوج من الشراكسة القوقازيين من اقارب السلاطين الدولة البرجية الشركسية ومصر وبلاد الشام واطلق عليهم اسم الوافدين "طوعا" ويقول (ابن بردى) بأن الجيش المملوكي لم يقتصر في العصر المملوكي الثاني على جلب اسرى الحرب من الشراكسة فحسب، بل اعتمد كذلك على ما عكف عليه السلاطين الجراكسة من سياسة "استقدام أقاربهم" بأعداد كبيرة، ومن بين هؤلاء نسبة كبيرة من البالغين الذين لم يتلقوا تعليما حربيا شأن الذين جلبوا صغار السن من المماليك. وحصل اولئك الاقارب على مناصب كبيرة، فأصبحوا أمراء وخاصة الذين قدموا إلى مصر من اقرباء سلاطين الشراكسة في دولتهم البرجية الثانية وعرفوا (بالوافدين) أو القادمين طوعاً بحكم صلة القرابة مع السلاطين الشراكسة.

الفوج السادس: ضم هذا الفوج "الاطفال الشراكسة" وبعض "البالغين" الذين جلبهم السلاطين على شكل افراد وضمن مجموعات صغيرة خاصة الاطفال المخطوفين من بلاد الشراكسة، وكان في مقدمة هؤلاء الاطفال المخطوفين الذين تم (جلبهم) في هذه المرحلة هو "علي بك الشركسي".

وتتلخص قصة جلبه إلى الديار المصرية في الرواية التي وردت في المنجد – الطبعة ١٩، ودائرة المعارف الاسلامية الطبعة الانجليزية، بأنه ولد عام ١٧٢٨ بالقوقاز، وسماه ابوه (يوسف) وكان ابوه "قسيسا شركسيا" من منطقة الكوبان واسمه (داود)، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره اختطفته عصابة، وباعته إلى احد التجار، واسمه "احمد"، فأحضره إلى مصر وباعه إلى "ابراهيم كتخدا" فأمر بختانه وسماه (عليا) وما ان وافى عام ١٧٥٠م حتى كان قد وصل إلى رتبة (كاشف) وفي نفس السنة عينه والي مصر أميرا للحج وقد تمكن (علي) أثناء رحلته إلى مكة من صد غارات البدو وقهرهم، فعرف بعد ذلك الحين بـــ (علي الجني) ورقاه إلى رتبة "بك" وعينه رئيسا لديوانه. ثم اصبح شيخا للبدو وهو الذي اعلن استقلال مصر عن الدولة العثمانية عام ١٧٦٩.

أما الطفل الشركسي الآخر الذي اختطف وهو في سن العاشرة من عمره هو "خير الدين باشا التونسي" الذي ولد في القفقاس عام ١٨١٠ لأبوين شركسيين، وتم بيعه في الاستانة، ونُقل إلى قصر "الباي احمد" * في تونس الذي رباه تربية دينية عربية اسلامية، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه والتاريخ، واصبح فيما بعد حاكما لتونس.

وفي رواية اخرى حول قصة قدوم (التونسي) إلى تركيا ومن ثم إلى تونس والتي ورد ملخصها في مجلة "نارت" تحت عنوان من هو (خير الدين باشا التونسي الشركسي) وهي على النحو التالي:

"خلال اجتياح القوات الروسية اقليم ابخازيا في القفقاس قتل الروس والده وشتت عائلته، وبقي وحيدا، وشاءت الاقدار ان انتهى الطفل اليتيم في سوق الرقيق باستنبول، وهناك ابتاعه نقيب "الأشراف" في استنبول ليكون رفيقا لطفله الوحيد، يفك وحشته ووحدته، ويكون انيسا وجليسا يلاعب ابنه الوحيد، وتمر الايام الجميلة ولكن الموت يختطف الابن الوحيد لنقيب "الاشراف" ويظل (خير الدين) وحيدا حزينا بوفاة رفيقه وأنيس غربته، وكان قدر هذا الطفل أن يصل إلى استنبول مبعوث "باي" تونس لتهنئة السلطان عبد الحميد بتوليه الحكم، وأن ينزل ضيفا عند صديقه نقيب "الأشراف" ويرى الضيف الطفل الوسيم اللماح "خير الدين"، فيسأل مضيفه عنه ويستمع الضيف إلى مأساته.

يعود الضيف إلى تونس، ويقدم نقيب الأشراف الطفل هدية إلى (الباي) ويتولى رعايته وتعليمه العربية وتلقينه العلوم الاسلامية كالتفسير والحديث والتاريخ ويحفظ القرآن عن ظهر قلب على أيدي مدرسين من الزيتونة. وتمر الأيام ويصبح "خير الدين باشا"، رجل دولة ومن الرموز الوطنية التونسية بمقاييس شعبية لا بمقاييس السلطة، وبعد أن تخرج من المدرسة الحربية في تونس، بدء عمله بسلاح النخبة الخيالة وواصل مسيرته العسكرية حتى رقي إلى رتبة "فريق" وهي أعلى

* كلمة باي، معناها الحاكم في لغة العثمانيين الاتراك.

رتبة في الجيش بعد (الباي) كما تولى مناصب وزارية منها وزير البحرية والحرب، والمالية، ورئاسة الوزراء ورئيس المجلس الكبير "البرلمان".

نستنتج مما تقدم بأن جلب الاطفال الشراكسة إلى مصر عامة وإلى غيرها من دول المشرق والمغرب العربي خاصة استمر على شكل افراد، وأن القصتين السابقتين ما هما إلا على سبيل المثال وليس الحصر، لأن الوقائع التاريخية تشير بأن استقدام اسرى حرب او اطفال مخطوفين استمر حتى خلال فترة حكم العثمانيين لمصر.

الفوج السابع هذا الفوج من الشراكسة المُهجرين قسراً بعد انتهاء حرب الإبادة والدمار الروسية عام ١٨٦٤ ويقول المؤرخ المصري الشركسي (راسم رشدي) بأن شراكسة آخرين ورد ذكرهم كثيرا في عهد "عرابي" وهم بقايا الشراكسة في عهد الخديوي اسماعيل، حيث استقدمهم بعد إستيلاء القياصرة الروس على بلاد الشراكسة منذ عام ١٨٦٤، وتم تهجير أعداد كبيرة منهم إلى تركيا فجلب (الخديوي اسماعيل) أعداداً منهم وأرسلهم إلى مدارسه، ثم بعثهم إلى أوروبا ورباهم أحسن تربية حتى صاروا ضباطا مدربين. فسكنوا مصر وانخرط بعضهم في صفوف الجيش واصبحوا من كبار قادة الجيش المصري في العهد الحكم (العلوي)، حيث تشير الوقائع التاريخية بأن عدداً كبيراً من قادة الجيش المصري في ثورة "احمد عرابي" كانوا من ابناء الشراكسة الذين رباهم "محمد علي" وخلفاؤه ابتداء من الخديوي توفيق وحتى نهاية عهد الملك فاروق.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي تم فيها هجرة شراكسة الوطن الأم إلى الدولة العثمانية (طوعا) خلال الفترة من عام ١٥٦٠ إلى عام ١٨٦٠ .

بدأت موجة من الهجرات الفردية الطوعية إلى تركيا ابتداء من عام ١٥٦٠ وكان من أوائل المهاجرين في هذه المرحلة هم من قبيلة (جانا) الشركسية بعد أن اعتنقوا الديانة الاسلامية، وان اول زعيم شركسي رحل إلى تركيا عام (١٥٦٠) هو (انقوتوقة) بهدف اعلان اسلامه. وفي عام (١٥٩٠) ازداد اعداد الشراكسة الذين كانوا يرغبون الذهاب إلى اسطنبول للمبايعة واعتناق الدين الإسلامي، وهكذا فإن الهجرات الطوعية على مستوى الأفراد والأسر والعائلات والجماعات الصغيرة استمرت حتى مطلع القرن الثامن عشر.

ويقدر عدد المهاجرين منهم خلال هذه المرحلة ما بين ٣٠ الف و ٥٠ الف وعلى مدى ثلاثمائة عام وظهر منهم قيادات سياسية وعسكرية ساهمت في بناء الحضارة العثمانية ومن هذه القيادات خمسة عشرة في رتبة صدر اعظم (رئيس وزراء) واكثر من مائة وزير وسفير وكذلك اكثر من ثلاثمائة من حملة الرتب العسكرية العليا.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي تم فيها طرد وابعاد ونفي وتهجير قسرا اكثر من مليونين من شراكسة الوطن الأم إلى الدولة العثمانية والولايات والبلدان البلقانية الأوروبية والعربية التي كانت تحت الحكم العثماني خلال الفترة من عام ١٨٥٦ إلى ١٩١٢ .

بالبحث في تاريخ تهجير الأمة الشركسية بعد استيلاء سلطات روسيا القيصرية على شمال القفقاس عامة وبلاد الأمة الشركسية خاصة توصلنا إلى الوقائع التالية:

أولا: بعثت السلطات الروسية القيصرية إلى بلاد الشراكسة (الأديغة) في منطقة الكوبان حوالي مائتي الف جندي بمجرد توقيع معاهدة (باريس) في عام ١٨٥٦، وهي المعاهدة التي نصت على اعتبار قضية تشركسيا هي "قضية روسية داخلية بحتة". بعد أن تنكرت كل من انجلترا وفرنسا لوعودهما لمنح (تشركسيا) حريتها واستقلالها، فقامت تلك القوات بإغراق بلاد الشركس في حمام من الدم.

ثانيا: وُضع الشراكسة امام خيارين لا ثالث لهما:

- **الخيار الاول:** السكن في الأراضي السهلية الموبوءة بالبعوض والاوبئة وغيرها من الآفات والامراض.

- **والخيار الثاني:** الهجرة إلى تركيا.

وكان اول من فكر بترحيل الشراكسة من وطنهم، وملء شمال القفقاس بمستوطنات قوزاقية وروسية هو رئيس أركان جيش القفقاس الجنرال "ميليوتين"، ففي تقرير له في عام ١٨٥٧ كتب قائلا: "سنرّحل الشراكسة إلى المكان الذي نرتأيه ومن الضروري ترحيلهم إلى منطقة نهر (الدون)، لأنه لا توجد أراضٍ فارغة في منطقة (ستافروبول)، ويجب اقامة مستوطنات روسية على السفوح الشمالية لجبال القفقاس، هذه الخطة يجب اخفاؤها عن الشراكسة حتى يحين وقت تنفيذها"، ووافق "بارياتينسكي" على ذلك وأعلن أنه من الصعب إخضاع شراكسة ما وراء الكوبان بسبب انتشار مذهب "المريدية" بينهم وتعودهم على العيش بحرية، كما أن هذا الجزء من القفقاس هو حقل واسع للمؤامرات السياسية السرية للعملاء الاوروبيين الذين سيدفعون الشراكسة دائما للصراع مع روسيا، وفي الختام كتب "بارياتينسكي": "إن الطريقة الوحيدة للسيطرة على منطقة ما وراء الكوبان هي في حجب وسائل العيش عن السكان الشراكسة وانه ليس هناك سبب يدعونا لرحمة القبائل التي تعادينا بعناد وأن تتبع الحكومة سياسة أخذ أراضيهم منهم".*

وقد نوقشت مسألة استعمار أراضي "الأديغة" من قبل لجنة تسمى (بلجنة القفقاس) التي اعترفت بفائدة وضرورة مقترحات "بارياتنسكي"، إلا أنها اعلنت ان ترحيل الشراكسة إلى منطقة نهر (الدون) قد تسبب ثورة شاملة بينهم ضد الروس، وأن ارتباط الشراكسة بأرضهم عميق ومعروف، من هنا فلا داعي لذلك لأنهم قد يفضلون الموت على ترك ديارهم، وإن ترحيل أسرة واحدة قد يرغم الشراكسة على اللجوء إلى السلاح أجمعهم، وبالإضافة لذلك فقد يكون لهذه الخطة عواقب وخيمة وحدوث اضطرابات اجتماعية قد تحدث وربما ثورات بين المجتمعات التي اصبحت تحت سيطرتنا".

وفي عام ١٨٥٩ افاد السفير الروسي في (استانبول) "لوبانوف روستوفسكي" أن الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) "فؤاد باشا" ووزير الخارجية" "علي باشا" أعلنا له عن وضع قيود على حرية هجرة مسلمي القفقاس إلى تركيا والتي زادت في الفترة الأخيرة واصبحت حملا ثقيلا على الباب العالي، وانهما يريدان ان لا تتم أية هجرة دون علم مسبق من قبل الحكومة التركية وباتفاق بين الحكومتين.

كما استطاع (ميليونن) اقناع قائده (بارياتينسكي) عام (١٨٦٠) ضرورة بحث موضوع تهجير الشراكسة إلى تركيا مع الحكومة الروسية في (بطرسبورغ) وكتب إلى وزير الحرب يقول: "إن هذا الاجراء يخلصنا من اولئك المتعصبين والمعادين لنا ومن تأثيرهم على الباقين الذين خضعوا لنا وبذلك تنتهي الحرب بشكل اسرع".

كانت الحكومة الروسية تسعى إلى ترحيل (الأديغة) إلى تركيا حتى تمكن سرعة السيطرة العسكرية والسياسية لروسيا على القفقاس، وهذا الامر قدم للروس إمكانية حل مسألة الأرض باستعمار القفقاس الفارغ من السكان خاصة وأن الصناعة الروسية الناشئة في أواسط روسيا كانت بحاجة لأسواق لمنتجاتها في القفقاس ومصدراً للمواد الأولية من هناك لتفرد صناعتها الناشئة.

وللتغلب على المصاعب التي خلفتها الحكومة التركية امام تهجير الشراكسة، أرسل إلى (استانبول) اللواء "لوريس ميليكوف"، وتم الاتفاق على السماح بهجرة الشراكسة إلى تركيا بشكل إفرادي، كما حصلت الحكومة الروسية على وعد بإعادة اسكان الشراكسة بعيدا عن الحدود القفقاسية في المناطق الداخلية من الامبراطورية العثمانية، إذ كانت الحكومة الروسية تخاف من عودة المهجّرين الشراكسة إلى بلادهم، وهكذا اخذت حركة التهجير طابعا رسميا اعتبارا من عام ١٨٦١.

* علي قاسوم وحسن علي قاسوم، إبادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٠٤-١٠٥.

ثالثا: بدأت أول عملية إبعاد رسمي لشراكسة ما وراء الكوبان إلى تركيا عام ١٨٦١ والعملية الثانية عام ١٨٦٢ وكان أول من دُفعوا لمغادرة وطنهم هم شراكسة القبردي (البسلني) الساكنين على طول نهر (خودز) حيث بدأت من بداية عام ١٨٦١ إقامة مستوطنات القوزاق فيها، واعتبر الروس شراكسة (البسلني) بأنهم أخطر قبائل "الاديغة" واكثرهم عداء للروس، ومن اكثرهم شجاعة في القتال، وقررت روسيا عدم إبقائهم في موطنهم وفُرض عليهم إما الانتقال إلى الاماكن التي حددتها لهم السلطة الروسية او الهجرة إلى تركيا * وبأسرع وقت ممكن، وفجأة أحاطت بهم القوات الروسية ونقلوا قسرا إلى منطقة الكوبان ثم أرسلت (٦٠٠) عائلة في قافلة واحدة وتحت الحراسة المشددة إلى تركيا، وتم اسكان الباقيين وهم (٢٠٠) عائلة في الاماكن المحددة لهم على الشاطيء الأيسر لنهر الكوبان.



لوحتان تمثلان أمواج الهجرات للأمة الشركسية

* تؤكد بعض المصادر التاريخية بأن المرحلة الاولى من التهجير القسري والطرد الجماعي لشراكسة الوطن الأم كان قد بدأ عام ١٨٥٦ وتم اسكانهم في منطقة البلقان.

وفي عام ١٨٦٣ احتجت تركيا على التهجير الجماعي، وعادت المحادثات الدبلوماسية في شهر تشرين من نفس العام، واعلم رئيس الاركان العامة لجيش القفقاس الجنرال "كاراتسوف" السفير الروسي في (استانبول) "نوفيكوف" ان الكتلة الكبرى الرئيسية من الشراكسة احتشدت في مساحة ضيقة جدا على ساحل البحر الاسود بغية تهجيرهم إلى تركيا، واعلمه أنه يخاف من صعوبات قد تضعها الحكومة التركية امام طرد شعب بأكمله جماعيا، وخصوصا ان اكثر الشراكسة يريدون الذهاب إلى احدى نقطتين (استانبول) أو (طرابزون) ولا يعرفون غيرهما، ولا يريدون ان يعرفوا الموقف الدولي بسبب "الانتفاضة البولونية" وبسبب زيادة النشاط الاجنبي في (شركسيا)، مما سبب اضطرابا لدى الحكومة الروسية، وأن الحكومة التركية لن تستقبل المُهجرين، حيث استخدم القنصل الانكليزي والقنصل الفرنسي في (طرابزون) كل الوسائل لشل وإعاقة عملية التهجير للشراكسة، إذ أظهرت المحادثات الروسية التركية في بداية عام ١٨٦٣ في (استانبول) ان الباب العالي كان يحاول تأجيل حل مسألة التهجير، واعلم "نوفيكوف" الجنرال "كاتسوف" أن الحكومة التركية لا تمتنع عن استقبال المهجرين القفقاسيين الراغبين بالهجرة الجماعية إلا انها لا تضمن إسكانهم فقط في (استانبول) و (طرابزون) بل ايضا في نقاط اخرى، بالإضافة لذلك طلبت الحكومة **التركية إبطاء الهجرة بسبب عدم الجاهزية لمثل هذا الاجراء الكبير والخطير وبسبب صعوبات مالية إلى ما بعد يوم ١٨٦٤/٤/٢٠**، وكان احد شروط تركيا ان يسمح للمهجرين بجلب مواشيهم وأدواتهم الزراعية بالإضافة إلى الأغراض الشخصية والضرورية.

في نيسان ١٨٦٤ انتهت المحادثات التركية الروسية حول التهجير الجماعي للشراكسة، وسمحت الحكومة الروسية بتأخير (فقط) هجرة أولئك الذين لم يطردوا من مساكنهم بعد، ووعد الباب العالي بتأمين سفن نقل لنقل المهجرين إلى (فارنا) و (كيوستنجي) وكتب "نوفيكوف" يقول: "إن الحكومة العثمانية ستوزع المهجرين في مجموعات صغيرة وعلى المناطق الأكثر حاجة للحكومة لكي يكونوا حراسا للامبراطورية العثمانية في المستقبل".

رابعا: في نهاية عام ١٨٦٤انتهت عمليات تهجير وطرد القسم الاكبر من "الاديغة" في شمال غرب القفقاس إلى تركيا، وكتب القائد العام الروسي يقول: "**في هذا العام (١٨٦٤) تم إحقاق حقيقة لم تحصل في التاريخ من قبل وهي أن العدد الكبير من السكان الشراكسة الاغنياء والمسلحين والقادرين على القتال والذين كانوا يسكنون منطقة ما وراء الكوبان الواسعة ابتداء من منابع الكوبان إلى (أنابه) والسفوح السفلية لجبال القفقاس من خليج (سوجوق) إلى نهر (بريبه) والتي كانت تملك أكثر المناطق وعورة، هذه المجموعة من السكان اختفت من هذه الأرض، وقد حصل لهم انقلاب جذري في حياتهم فلم يبق أي شركسي في مكان معيشته السابق وكل يحاول جهده تنظيف المنطقة لتحضيرها للسكان الروس الجدد، ومن الواضح ان ما قمنا به لم يكن نتيجة عمل سنة واحدة، إذ لم يكن من الممكن طرد وتهجير هؤلاء السكان غير المتعاونين مرة واحدة إذ كان يجب تحضيرهم نفسيا لذلك في وقت سابق**".

بالرغم من تهجير اكثر من مليونين حتى عام ١٨٦٤، قامت السلطات القيصرية الروسية بتهجير أفواج جديدة مكونة من (٥٠٠) عائلة شركسية من سكان منطقة (الترك) من القبرطاي والشيشان إلى تركيا، عن طريق البر وحسب الاتفاق بين الحكومتين كان من المفروض إسكان هؤلاء بالداخل في منطقتي (دياربكر) و (أرزينجان) وللتأكد من تطبيق هذه الاتفاقية قامت الحكومة الروسية بإرسال الضابط (زيليني) إلى مدينة قارس كمراقب لتجهيز وإعادة إسكان الشراكسة، وكتب في آب ١٨٦٥ إلى السفير الروسي في (استانبول) بأن مدير عمليات الاسكان التركي "نصرت باشا" يعارض اسكان المهجرين في الاماكن المحددة، وعلى العكس فإنه يريد إسكانهم قرب الحدود الروسية عند (موش) و (فان)، وقام السفير الروسي بإعلام وزير الخارجية التركي بهذا الأمر لاتخاذ الإجراءات المناسبة، وأجاب بأن "نصرت باشا" كان يتصرف بشكل شخصي، وأنه سيتم اعلامه بإسكان الشيشان قرب (دياربكر) و (ارزينجان) وأنه لن يبقى شيشاني واحد في منطقة (فان) إلا أنه إذا زاد عدد المهجرين فإنه سيضطر إلى اسكانهم في منطقة (موش) الأبعد قليلا عن الحدود الروسية [٩].



لوحة تمثل اسلوب نقل الشراكسة المهجرين قسراً إلى تركيا والبلقان بالبواخر والقوارب

خامسا: في الفترة ما بين عمليات التهجير الكبرى، والنفي الجماعي التي انتهت عام ١٨٦٥ وهي العمليات التي استهدفت طرد مالا يقل عن مليونين من الشراكسة، قامت الهيئات الروسية القيصرية بعمليات ترحيل جديدة، خاصة بعد أن حدثت اضطرابات سياسية في شمال القفقاس بسبب زيادة الحركات الشعبية الموجهة ضد السياسة الاستيطانية والاجتماعية الروسية، وحاول زعماء الشراكسة ورجال الدين والعملاء الاتراك استخدام هذه الحركة لإشعال الروح الوطنية الدينية. عندما قامت انتفاضات مضادة للاستعمار القيصري بين شراكسة منطقة الكوبان في الاعوام ١٨٧٢ – ١٨٧٣ – ١٨٧٤ فقام زعماء هذه الانتفاضات من كبار القوم ورجال الدين اعلام السلطات الروسية انهم **(يعتبرون أنفسهم من رعايا السلطان التركي)** ولا يرغبون بالخضوع للقوانين الروسية وتنفيذ اية طلبات للسلطات الروسية، فقامت السلطات الروسية بقمع هذه الانتفاضات ونزع السلاح الكامل من الشراكسة، ومنعهم من حمل الاسلحة النارية والسلاح الشخصي. كما بدأت عمليات الترحيل بالابعاد بالقوة إلى تركيا، شملت عشرات الالاف من الشراكسة من مختلف القبائل، كما فاوضت سلطات روسيا القيصرية بعض زعماء الشراكسة الواقعين تحت حكم الاستعمار القيصيري، وكان الهدف من هذه المفاوضات هو اقناع الشراكسة للموافقة على انشاء (دولة شركسية) في جنوب تركستان كما اشار الجنرال (موسى قوندوقوف) في مذكراته الشخصية بأن السلطات الروسية شعرت في الفترة ما قبل اندلاع حرب البلقان بثلاث سنوات على استخدام الدولة العثمانية للشراكسة المهجرين من البلقان وقامت هذه السلطات بإرسال الجنرال (فادل) إلى اسطنبول وقابل كلا من **(موسى قوندوقوف وغازي محمد) وعرض عليهم المشروع التالي: انشاء دولة في تركستان على حدود افغانستان خاصة بالشراكسة وحدهم. يهجر إليها جميع الشراكسة الموجودين في الدولة العثمانية، على ان تتحمل روسيا جميع المصاريف اللازمة لهذه العملية بشرط أن تكون الدولة خاضعة لروسيا.**

لقد كان هدف الروس من هذا المخطط هو استغلال الشراكسة ضد الانجليز الذين كانوا يحتلون افغانستان وبنفس الوقت منع الدولة العثمانية من الاستفادة من الشراكسة في الحرب التي كانت روسيا تعد لها وهي (حرب البلقان).

سادسا: في نيسان ١٨٧٧ بدأت حرب البلقان[١٠] التي انتهت بهزيمة الاتراك وانتصار الروس وحلفائها من دول البلقان، وتم تهجير الشراكسة القاطنين على الحدود الروسية الذين سبق نفيهم إليها في عام ١٨٦٤، حيث نصت اتفاقية (برلين) الموقعة بين (روسيا وتركيا) بإلزام السلطات التركية

على ترحيل الشراكسة الذين بقوا على قيد الحياة بعد المعارك الدامية في حرب البلقان إلى مناطق تبعد ألف كيلو متر عن حدود روسيا ودول البلقان على الأقل.

وتشير الوثائق التي نشرها البرفسور "احمد جواد داربن" وهي الوثائق التي تم العثور عليها في ارشيف رئاسة الوزراء التركية الصادرة عام ١٨٧٩ الموافق ١٢٩٥هـ وتنص على ما يلي:

- ترحيل (١٥٠) الف مهاجر شركسي من البلقان إلى المناطق التالية (على اعتبار أن كل عائلة مكونة من خمسة افراد)

إلى حلب	١٠٠٠٠ عائلة
إلى دمشق	٥٠٠٠ عائلة
إلى أضنة	٥٠٠٠ عائلة
إلى قونية	٢٠٠٠ عائلة
إلى كستاموني	٢٠٠٠ عائلة
إلى سيواس	١٠٠٠ عائلة ليتم تهجيرهم إلى صمصون فيما بعد
إلى قبرص	٢٠٠٠ عائلة
إلى أنقرة	١٠٠٠ عائلة
إلى الاسكندرون	١٠٠٠ عائلة
إلى الجزائر	١٠٠٠ عائلة
إلى صمصون	٩٠٠ عائلة ليتم تهجيرهم إلى أماسيا فيما بعد

وبذلك يكون مجموع المهجرين من البلقان حوالي (٣٠٠٠٠) عائلة تضم حوالي (١٥٠) الف شخص، واستعملت الدولة العثمانية كل أساليب القوة والتعذيب في عمليات الترحيل كما منعت الشراكسة من التوجه إلى اسطنبول ومرسين، ومع ذلك حاول بعض الشراكسة المقتدرين استئجار بواخر والرجوع إلى (سلانيك)، إلا أن الدولة العثمانية لم توافق على ذلك. [١٠] علما أن المهجرين إلى منطقة البلقان حتى عام ١٨٦٤ كان حوالي (سبعمائة) الف مُهجر تم إسكان حوالي (٥٠٠٠٠) أسرة منهم في بلغاريا بنصيحة من الحكومة الانجليزية للأتراك، وسبق أن كتب القنصل الروسي "نياغين" في (فارنا) قائلا: "إن الغرض من إسكان حوالي (٥٠٠٠٠) أسرة في بلغاريا بناء على نصيحة من الحكومة الانجليزية للاتراك هو "إيقاف كل حركة سلافية تسعى للاستقلال، وكذلك إيجاد اغلبية مسلمة في القسم الاوروبي من الامبراطورية العثمانية وذلك لمواجهة أي طلب مستقبلي من القوى الاوروبية دفاعا عن مسيحيي تلك المنطقة" [١١].

هذا بالإضافة إلى المقالة التي نشرها نائب القيصر (يوتكيفيتش) بعنوان "المسألة الاسلامية في القفقاس" وصدرت المقالة في الصحف الروسية يوم ١٨٧٧/١١/٢٢، كتب في نهايتها" ان الهدف من هذه المقالة هو الدعوة إلى حوار مفتوح حول ضرورة نزع سلاح مسلمي القفقاس عامة والشراكة خاصة، وتهجيرهم إلى تركيا" وطلب تهجير القبرطاي والشيشان الموجودين قرب الطرق الرئيسية المؤدية إلى ما وراء القفقاس".

كما قال "لا يجب اعطاء حرية الهجرة لهؤلاء الشراكسة بل يجب دفعهم إليها بكل الوسائل، بما فيها استخدام القوة، كما طالب بتهجير (٢٠٠,٠٠٠) شركسي من هذه المنطقة [١٢].

سابعا: وهي المرحلة الممتدة من ١٨٧٩ إلى عام ١٩١٢. وفي هذه المرحلة ازدادت عمليات الاضطهاد العرقي والديني والاقتصادي للشراكسة الذي نجوا من التهجيرات القسرية في مراحلها

السابقة، وبقوا في الوطن الام، وكان من النتائج البارزة لمثل هذه الاضطهادات هو هروب اعداد كبيرة من الشراكسة من بلادهم وصل آخرهم إلى تركيا وبعض البلدان العربية عام ١٩١٢ [١٣].

حيث استمرت الهجرات إلى مجموعات صغيرة من مختلف المناطق الشركسية عامة ومن المنطقة الشرقية من شراكسة القبرطاي من سكان منطقة نهر التيرك خاصة حيث تمت الهجرات على مراحل وعلى النحو التالي:

أما شراكسة المنطقة الشرقية وهم القبرطاي من سكان منطقة نهر التيرك فإن حركة التهجير بينهم كانت على النحو التالي:

في عام ١٨٨٩ تقدمت (١١٢) عائلة بطلب الهجرة إلى تركيا نظرا لضيق احوالها وعدم امتلاكها لأية أراضي، حيث كان قد تم نزع ملكية ٦٠% من الأراضي ومصادرتها من اصحابها الاصليين في منطقة القبرطاي.

في عام ١٨٩٥ تم ترحيل (٢١٠٨) عائلة عدد أفرادها (١٦٧٠٨) شخصا.

وفي الاعوام ١٩٠٠-١٩٠٢ هاجر من منطقة (نالتشيك) إلى تركيا (٢٠٩١) شخصا من القبرطاي، إضافة إلى (٥١٠) شخصا من القبرطاي ايضا في وقت لاحق، كما حصل تهجير جماعي ثاني للقبرطاي في عام ١٩٠٤ حيث قامت الحكومة بتوزيع اراضيهم على الجنود المسرحين والمستوطنين الروس.

وفي الفترة ما بين ١٩٠٥- ١٩١٠ خرجت دفعات جديدة من منطقة القبرطاي على شكل مجموعات صغيرة والتي وزعت فيما بعد إلى مجموعات أصغر أجبرت على السكن في تركيا وسوريا والأردن. وفي عام ١٩٠٤ هاجرت (٣٠٠) عائلة تحت قيادة "تاولستان انزوريقوة"، وسكنت منطقة الرقة في سوريا، وفي الايام الاولى مات منهم (١٥٠) شخصا نتيجة الملاريا، وبدأت المعارك مع السكان الاصليين وانتشر المرض مما اضطر بعضهم إلى العودة إلى وطنهم الأم.

وفي عام ١٩١١ وأثناء عودة (جان يقوه باقوه) من الحج، وهو احد سكان منطقة الترك في منطقة القبرطاي قابل والي الشام (غالب بك) وقال له: نحن عشرة آلاف شركسي نرغب بالهجرة إليكم ونطلب منكم تأمين مكان لنا، فوافق الوالي، وفي المرة الثانية قدم (جان يقوه مع ممبوت حناشة) مع وفد لبحث هذا الموضوع، وفي الطريق زار الوفد قرى مهاجرين شراكسة كانوا قد استقروا في سوريا وفلسطين واطلع على اوضاعهم، وكانت سيئة للغاية، ولما علم الوفد بأن مكان إقامة المهاجرين الجدد سيكون في مشارف "الكرك" في جنوب الأردن، عاد الوفد إلى بلاده في اغسطس عام ١٩١١ بحرا عن طريق اسطنبول ولم يهاجر أحد منهم [٣].

وفي منطقة "باندرما" أسكن المهاجرون في قرية تدعى "يني سيغيرجي" وكان عددهم (٣٠٠) عائلة ولم يتحملوا الحياة القاسية هناك، فعاد إلى الوطن منهم (١٥٠) عائلة.

نستنتج مما تقدم بأن الهجرات الفردية التي حصلت بعد الهجرة الكبرى تظهر وكأنها كانت طوعية وعن رغبة ذاتية، وهذا غير صحيح في واقع الأمر لأن السبب الحقيقي هي الضغوط الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي مارستها السلطات القيصرية بالاستيلاء على اراضيهم، وفرض ضرائب كبيرة عليهم، واسكان القوزاق بينهم، إضافة إلى المعاملة السيئة التي كان يلقاها الشراكسة من المستوطنين المستعمرين من الروس والقوزاق وهي المعاملات التي سبق أن وصفها (ابراموف) باللاإنسانية [٢٨].

المرحلة الخامسة: وهي المرحلة التي تم فيها نزوح الالاف من شراكسة الوطن الأم إلى ايطاليا بعد هزيمة جيوش الالمانية في الحرب العالمية الثانية حيث هرب الالاف من الشراكسة الذين كانوا يقطنون المناطق الشركسية التي احتلتها الجيوش الالمانية النازية خلال الحرب العالمية الثانية والتي انتهت عام ١٩٤٤/١٩٤٥ حيث رحلت أعداد من الشراكسة عامة من سكان منطقة القبردي خاصة مع الجيش الالماني المنسحب واعتبروا أسرى حرب واعتقلوا في معسكرات في ايطاليا، حيث قام شراكسة الاردن بالتوسط لدى سلطات الحلفاء للافراج عنهم، حيث امكن الافراج عن (٣٠٠) شخص

منهم فقط وتم نقلهم إلى الاردن ابتداء من عام ١٩٤٨، وعاشوا فيها حوالي عشر سنوات، ثم هاجروا إلى الولايات المتحدة الامريكية ابتداء من اواخر منتصف القرن العشرين الماضي، وهي الفئة التي كان يطلق عليهم خطأ (موسكوفله) أي أهل (موسكو) وهي تسمية كان تطلق على الشراكسة في المهجر عامة وفي تركيا خاصة، وأن التسمية ظلت تستخدم خطأ حتى منتصف القرن الماضي تقريبا.

المرحلة السادسة: وهي المرحلة التي حدثت فيها هجرات جماعية وفردية لشراكسة كل من تركيا والدول العربية ابتداء من منتصف القرن الماضي إلى كل من الدول الأوروبية عامة والمانيا خاصة وكذلك إلى الولايات المتحدة الامريكية بشكل رئيس وإلى كل من كندا واستراليا بشكل جزئي وهم الشراكسة الذين شكلوا جماعات شركسية في كل من دول اوروبا وامريكا وكندا واستراليا كما حدثت هجرات من كل من فلسطين وسوريا إلى الأردن بعد حروب ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣.



الطرق التي سلكتها الأفواج الأولى من الأمة الشركسية المهجرين قسراً عن وطنهم الأم

الفصل الثاني

جرائم عمليات التهجير والطرد الجماعي للشراكسة من الوطن الأم إلى الولايات التركية العثمانية وفي بعض الدول العربية خلال الفترة ١٨٥٧ - ١٩٦٢

اتخذت السلطات القيصرية الروسية في السنوات الأخيرة من حرب الابادة والدمار الروسية العديد من الاجراءات العسكرية والادارية والاقتصادية والاجتماعية ضد من بقي حيا من الشراكسة في الوطن الام. ووضعت خطوات عملية لتنفيذ تلك الاجراءات، حيث تشير الوثائق الروسية بأن اجراءات تعسفية، وأعمالاً لا انسانية، قد اتخذت من أجل تسريع عمليات التهجير والطرد والنفي والترحيل الجماعي، وأن أكثر تلك الإجراءات والأعمال التي تم تنفيذها حسب أقوال المؤرخين ورجال السياسة من الروس ومن الاوروبيين كانت على النحو التالي:

١- **طرد الشراكسة الذين احتلت مناطقهم ومنازلهم** تاركين وراءهم قطعانهم ومحاصيلهم الزراعية، حتى البيادر لم يجر جمعها، وتم توطين القوزاق مكانهم [٥٠].

٢- **بث اشاعات وأقاويل بأن كل شركسي لا يهاجر سيعامل معاملة أسرى حرب** وسيستخدمون في اعمال السخرة لشق الطرق وفي اعمال شاقة أخرى داخل الأمبراطورية الروسية القيصرية[٥١].

٣- **انتزاع الأراضي الزراعية والمراعي** وغيرها من الأراضي المملوكة للشراكسة في وطنهم الام تحت ذريعة بناء القلاع والحصون، والجسور والطرق حيث تم الاستيلاء على اكثر من ٨٠% من مجموع الأراضي الخاصة بالشراكسة في (الاديغة) في الوطن الام وذلك تطبيقا للقرار السياسي القيصري الذي اتخذ في عهد القيصر بطرس الاكبر وهو قرار احتلال القفقاس (ارضا بلا شعب) وهي حقيقة أكدها المؤرخ الروسي الشهير "فادييف" بقوله كانت روسيا بحاجة لأرض الشراكسة دون الشراكسة انفسهم. [٥٢]

٤- **التهديد بارتكاب جرائم حرب في حق من بقي حيا** بعد قتل واستشهاد أكثر من مليونين خلال الحروب ضد روسيا القيصرية، وتتضح هذه السياسة من قول: (بيرجيه) المؤرخ الرسمي للهجرة بأن "طرد (الجبليين) كان ناتجا عن (الزعرنة) الدائمة ولم يكن من الممكن تهدئتهم لو لم تقوم السلطات الروسية بـــ "قتلهم عن آخرهم" او تهجيرهم من الجبال إلى الأماكن المنبسطة، أو تهجيرهم إلى تركيا. [٥٣]

٥- **جعل حياة الشراكسة الذين استسلموا، وقبلوا بالرحيل إلى الاماكن التي حددتها السلطات القيصرية حياة لا تطاق،** حيث يقول الجنرال "يفدوكيموف" الذي كان المنفذ الرئيسي للخطة الرسمية بترحيل سكان شمال غرب القفقاس "بأنه لم يهتم كثيرا (بالاديغة) الذين رضوا بالرحيل إلى داخل روسيا. وكانت قناعته الشخصية أن افضل نتائج للحرب طويلة الامد التي كانت غالية الثمن على روسيا هي: (طرد كل الشراكسة إلى ما وراء البحر) ولذلك عمل كل ما يستطيع لتقليل عددهم وتصعيب ظروف معيشتهم [٥٤].

٦- **خلق عداوة وكراهية عرقية** بين الشراكسة الناجين من القتل في حرب الابادة والدمار الروسية، وبين القوزاق وعبر (أبراموف) عن هذه الكراهية بقوله:

"تظهر هذه الكراهية في الشعور والنظرة، وفي آلاف الاصطدامات بينهما، وفيما يتعلق بالقوزاق فلا ينظرون إلى السكان الاصليين من الشراكسة بشرا، وإنما هم مخلوقات محنطة لا ضرورة لإيلائهم أية أهمية، وفي الوقت نفسه فإن السكان الاصليين "الشراكسة" يرون في القوزاقي **كلبا غير أمين**. وإن حوادث العنف والاصطدامات بين القوزاق والسكان الأصليين من الشراكسة كانت أكثر الأشياء إيلاما. وعندما يلتقي القوزاقي مجموعة من السكان الأصليين

في منطقة ما، او تلتقي مجموعة من القوزاق احد السكان الاصليين، فقلما يمر مثل هذا اللقاء دون اصطدام بدءا بالضرب وانتهاءً بالقتل.

ولقد كثر القتل بحيث تعود الجميع عليه، ولم يعد يثير الدهشة. ويستطرد قائلا: والحقيقة تضطرني أن أقول أن القوزاق الذين لهم حقوق خاصة (مميزة) يحصلون على دعم السلطة المحلية وأنهم نصبوا رؤساء وسادة على السكان الاصليين جميعا، ويستخدمون القوة ظلما وعدوانا اكثر بكثير من الجبليين ضد الجبليين*، ويظهرون الوقاحة التي لا تحتمل نحوهم. ومن الطبيعي ان يثير هذا الأمر الجبليين، وهم الذين يثأرون لأنفسهم من القوزاق في الفرص المناسبة. وعدا الاصطدامات الصغيرة التي تحدث يوميا وفي كل مكان، فقد حدثت سلسلة من الاصطدامات الكبيرة في صيف عام ١٨٨٣ بين هاتين المجموعتين من السكان، هذه الاصطدامات التي سعرتها الكراهية المتبادلة. وإنني أقف عند بعض هذه الحقائق المؤلمة لإظهار العلاقات المتكونة بين القوزاق والشراكسة. (٥٩)

٧- **نزع سلاح الشراكسة الذين احتلت اراضيهم في الحرب**، وتتضح هذه السياسة من المقالة التي نشرها نائب القيصر في القفقاس (بوتكيفيتش) في ١٨٧٧/١١/٢٢ تحت عنوان (المسألة الاسلامية في القفقاس)، وكتب في نهايتها ما يلي: "الهدف من هذه المقالة هو الدعوة إلى حوار مفتوح حول ضرورة نزع سلاح مسلمي القفقاس وتهجيرهم إلى تركيا.(٥٦)

٨- **السعي لإلغاء الوجود الاسلامي في القفقاس والقضية العرقية**، ويتضح ذلك من (المقالة السابقة) التي نشرها نائب القيصر رفعها لأن مسألة نزع سلاح (مسلمي القفقاس) هي مسألة حكومية ويجب حلها على اوسع نطاق، واعتبر أن هذه المسألة تم حلها في منطقة الكوبان، ويدعو إلى إجراء أكثر فعالية وهو إلغاء مسألة الوجود الاسلامي في القفقاس بتهجير المسلمين على اوسع نطاق إلى تركيا". (٥٧)

٩- **محاولة القضاء على المسألة القومية في القفقاس**، ويتضح ذلك من الدراسة التي قدمها نائب القيصر المدعو (بوتكيفيتش) وملخصها هو ضرورة عدم ترك الشراكسة يعيشون معا في منطقة واحدة وأنه يجب إسكان قوميات أخرى معهم، وهذا ما تم فعلا، حيث تم إسكان البلقار والروس مع القبردي، والقراشي والروس وقوميات أخرى مع شراكسة البسلني في منطقة تشركسيا، كما تم إسكان روس وقوميات أخرى عديدة في منطقة (الأديغية)، وتركوا قبائل الشابسوغ أقلية في منطقة فيها أكثر من ٩٥% من الروس والقوميات الاخرى وهي السياسة التي نفذها الشيوعيون فيما بعد.

١٠- **محاولة (ترويس) أي تحويل الشراكسة إلى (روس) بالقضاء على تراثهم وقوميتهم ولغتهم،** ويتضح ذلك من إيعاز الحكومة الروسية إلى نائبها في القفقاس بتوجيه خطي" أن يجعل من شمال القفقاس "منطقة روسية بحتة"، واستنادا إلى هذا الامر قامت السلطات الروسية المحلية بكل المحاولات لترويس السكان المحليين الباقين، ومن الامثلة على ذلك ما قام به رئيس قوزاق منطقة (لابينسكي) العقيد "سافيتسكي" في تقرير له بتاريخ ١٨٨٩/٤/٥ موجه إلى رئيس منطقة الكوبان "بأنه سيقوم بكل جهده بترويس الجبليين عامة والشراكسة بالدرجة الأولى (٥٨).

١١- **استخدام الضغط الاقتصادي والسياسي والديني والاجتماعي**، ويتضح ذلك مما كتبه أحد حكام القفقاس بقوله: "منذ عام ١٨٩٣ بدأنا نلاحظ ان لدى المسلمين الرغبة في ترك وطنهم والهجرة إلى تركيا المسلمة، وقد زادت هذه الحركة مع الوقت بحيث أحاطت بكل مناطق القفقاس، وذلك لأسباب اقتصادية أولا ثم لأسباب سياسية ودينية". لقد كان الضغط الاقتصادي والسياسي والديني الروسي على السكان كبيرا جدا ومن أهم الضغوط كانت حركة الاستيطان الروسية.

١٢- اللجوء لاستخدام القوة لحمل الشراكسة على الهجرة، ويتضح ذلك من مطالبة العسكريين والقادة الروس ضرورة تهجير القبرطاي والشيشان الموجودين قرب الطرق الرئيسية المؤدية إلى ما

* المقصود بمصطلح الجبليين هم السكان الاصليين من الشراكسة في القوقاز.

وراء القفقاس، والذين يملكون أغنى الأراضي، واعتبر أنه لا يجب فقط إعطاء حرية الهجرة لهؤلاء بل دفعهم إليها بكل الوسائل حتى القوة، ويجب تهجير على الأقل (٢٠٠,٠٠٠) شخص من هذه المنطقة وثلاثين ألفا من الداغستان، وبالإجمال يجب السعي إلى تهجير (٨٥٠٠٠٠) مسلم.

وهكذا أصبحت المسألة التي أثارها أحد كبار المستعمرين الروس الشغل الشاغل للحكومة الروسية، واعترفت الحكومة الروسية أن الوضعية العسكرية لمسلمي القفقاس أصبحت العائق الأكبر أمام استتباب السلام في هذه المنطقة، لذلك أصبح موضوع طردهم بالقوة بعد نزع سلاحهم الأمر الأهم في السياسة الروسية.

١٣- **بث الإشاعات بأن الشراكسة الذين لا يهاجرون، سيرحلون بالقوة** إلى داخل روسيا وتوطينهم في المناطق الموبوءة بالأمراض.

١٤- **استغلال ظاهرة انتشار وباء (الكوليرا)** في منطقة نهر (تيرك) بأنها عقاب إلهي للشراكسة، لقبولهم العيش بين الكفار، وعدم الهجرة إلى تركيا بلاد المسلمين.

١٥- **السماح لعملاء وجواسيس السلطات التركية العثمانية بث الدعايات الدينية** التي صورت أرض الخلافة الاسلامية في تركيا بأنها الجنة المنتظرة في الدنيا، كما ساعدت السلطات التركية على تسهيل توزيع المنشورات الدينية، وسمحت للشيوخ ورجال الدين بث الدعايات المحرضة للهجرة، حيث أكد "م. ج. جارول" بأن رجال الدين الاتراك كانوا يبثون بعض الافكار الدينية التي تحرض الشراكسة المسلمين على الهجرة نذكر منها:

- لا يمكن العيش والبقاء في بلد كافر وتحت إدارة الكفرة، لذا وجبت الحرب او الموت أو الهجرة إلى البلاد الإسلامية.
- الهجرة قدرنا ومكتوبة لنا فلا مناص إلا إطاعة أمر الخالق.
- الهجرة موجودة في الإسلام، فلقد هاجر أتباع محمد (ص) إلى الحبشة كما هاجر محمد (ص) إلى المدينة.
- سنذهب إلى البلاد الإسلامية فقط، ومن ثم نستعد ونعود لتحرير الوطن.
- من يموت في غير الديار الإسلامية يذهب إلى جهنم ومن يريد الجنة يجب أن يموت في ديار الخلافة الإسلامية.
- ما أوله بلاد الشام آخره بلاد الشام. (٦٠)

هذا بالإضافة إلى إجراء اتفاق سري بين وزراء الخارجية الروسية والانجليزية والفرنسية وبين السلطات التركية بعد معاهدة باريس في عام ١٨٥٦، نصت على السماح للسلطات التركية في اسطنبول بإصدار قانون التهجير لتنظيم شؤون تهجير الشراكسة. ولأنها لا تملك القوة العسكرية لإجبار الشراكسة، اضطرت إلى استعمال الطرق الملتوية والحيلة فاتفقت بشكل سري مع قيصر روسيا حول هذا الموضوع. كما أن قانون التهجير الجديد الذي صدر يوم ٩ اذار/ ١٨٥٧ احتوى على مواد جذابة بحيث لا يشعر المهجرون القوقازيون بأنهم مظلومون أو يراد بهم السوء، ومن هذه المواد هي:

١- ان كل شخص سيهاجر إلى الأراضي العثمانية يحصل على ضمانات كافية من السلطان للحفاظ على حقوقه وحريته وماله وروحه.

٢- توزع أراضي على المهاجرين معفاة من جميع أنواع الضريبة.

٣- كل من يسكن منطقة تركيا من المهاجرين يعفى من التجنيد مدة ست سنوات، ومن يسكن منطقة الاناضول يعفى لمدة اثني عشر عاما.

ولتطبيق هذا القانون أنشأت الدولة العثمانية عام ١٨٦٠ (المؤسسة العامة لإدارة المهاجرين) ومنحت هذه المؤسسة صلاحيات واسعة لتتمكن من تسيير أمور الاسكان والتهجير، وما تبع ذلك من أمور سياسية واقتصادية، ومن هنا يتضح ان الدولة العثمانية كانت قد خططت وبرمجت لعملية تهجير الشراكسة قبل البدء الفعلي بمدة طويلة [٦٠].

تلك هي الأساليب والأعمال والإجراءات غير الإنسانية التي عهدت لتهجير الأمة الشركسية ونفيهم وترحيلهم إلى خارج وطنهم الام.

وأما بالنسبة للجرائم التي رافقت عمليات التهجير القسري والترحيل بالقوة، فهذا يتطلب التعرف على انواع الجرائم البشعة التي ارتكبت في حق أكثر من (٤) مليون شركسي (قبل وخلال وبعد) تهجيرهم إلى تركيا كان لا بد من الاستماع إلى شهادات، وشهود عيان من مسؤولين روس واتراك، وباحثين وكتّاب ومؤرخين، بالاضافة إلى شهادات دبلوماسيين روس وانجليز وفرنسيين واكبوا عمليات التهجير أو شاهدوها.

واخترنا منها الشهادات التالية:

الشهادة الاولى: شهادة الكاتب الروسي (ابراموف)[٢٩] الذي رأى بأم عينية عملية ترحيل القبرطاي عند محطة (ميني فودا) بقوله:

"كان القطار يتوقف لمدة ثلاثين دقيقة عند محطة (مينيرالنيا فادا) وبدأت الفوضى: أحدهم يسرع لإنزال متاعه، وآخرون يهرعون للهبوط، متدافعين يصرخون ويتشاتمون، وبينما كنت أحدق في الحشد المتشابك، لفت نظري صدفة مجموعة من الأشخاص لا تشارك في هذه الفوضى العارمة، مع انه وحكما بوجود المتاع حولهم، كان عليهم الركوب في هذا القطار. كان هؤلاء من القبرطاي (الشراكسة) يشكلون مجموعة من الشيوخ والنساء والاطفال والرجال، وكان الاطفال مميزين إلى حد ما، أما الرجال فقد كانوا في زيهم الوطني الشركسي ممتشقين اسلحتهم، ولكن اكثر ما لفت نظري شيوخهم حيث كان عددهم أكثر من العشرة بقليل، وكانت هيئتهم تعطيهم فعلا حق الاعتبار رمزا لقبائلهم، طوال القامة ممشوقو القوام، بغض النظر عن اعمارهم، مرتدين الزي الشركسي الجميل بتلك اللحى البيضاء الكثة الوقورة، والوجوه الذكية المعبرة. لقد كانوا فعلا مثار الإعجاب والاحترام والتوقير، وجوههم تشع عافية وتنبئ أنهم عارفون قيمتهم المميزة، ومن الواضح أن هؤلاء الناس قادرون على فرض احترامهم على الآخرين، وفي الوقت نفسه يقدرون في الآخرين هذه الاعتبارات. وفي هذا الحشد الحاوي على غالبية من الشباب، كانوا قادة تاريخيين حقيقيين، ورموزا واقعية لذلك الزمان الذي كان "القبرطاي" فيه يؤمنون بمفاهيمهم الذاتية وأعرافهم الخاصة عما هو حقيقي وعما هو زائف.

لقد ثبت حشد "القبرطاي" في مكانه بلا أدنى حركة وكأنهم من الحجارة، كانت وجوههم العابسة، وعيونهم المشعة، والشفاه المنطبقة بكل قسوة، تنبئ بوضوح أن مأساة مشتركة تثقل هذا الحشد، ولكنه ظل متماسكا دون أن يظهر ألمه الكامن أمام أعين "الكفار" والروس.

لقد أثار هؤلاء الناس اهتمامي إلى درجة كبيرة ووقفت غير بعيد عنهم أراقب ما سيكون. بعد دقائق وصل مفتش القطار إلى قرب الحشد وصاح: هيا أيها (التتار). عليكم أن تأخذوا اماكنكم في تلك العربة. بعد ذلك الهتاف حصل شيء ليس بإمكاني أن أعبر عنه" فالنسوة والأطفال بدؤوا بالعويل متلاحمين، بينما ساد بين الرجال البالغين نوع من البكاء الصامت، أما الشيوخ فقد انكبوا على الأرض يلثمونها راوين إياها بالدمع الجليل"، واستمر هذا المشهد المروع لعدة دقائق تحرك بعدها الحشد نحو عربة القطار المشار إليها واختفى داخلها، ومن هناك بدأ يسمع صوت نحيب حزين بالكاد حاولوا كبته.

لقد خلق هذا المشهد الذي لم يكن مفهوما بالنسبة إلي في حينها مشاعر وانطباعات خاصة عميقة للغاية، ومع أني لم أكن أدرك معنى ما جرى فقد تأثرت حتى ترقرت "عيناي بالدموع" من هذا

الأسى الفظيع الذي أبداه هذا الحشد من الناس، ورحت التفت حولي مشدوها لعلي أعثر على من يشرح لي ما جرى للتو.

وقد لاحظ فلاح روسي وقف غير بعيد عني تساؤلي فتمتم قائلا: (... يرحلونهم إلى تركيا، هذا يعني انهم يسافرون مودعين وطنهم الأم، إن هذا محزن بغض النظر لمن يحدث.. وحينها فقط أصبح الأمر جليا). [٢٩]

الشهادة الثانية: للكاتبة الشركسية (ماميخغ) نقلا عن شهود عيان شاهدوا عمليات الترحيل من موانئ البحر الأسود الذين قالوا بأن أسطول النقل لم يكن مجهزا، لترحيل مليون إنسان تقريبا، فإن أعدادا كبيرة من الشراكسة (الجبليين) كانوا يضطرون للانتظار نصف عام او عام احيانا وربما اكثر في العراء وبالقرب من شاطئ البحر وتحت سقف السماء فقط ودون ان تتوفر لهم ابسط متطلبات الحياة كما قالوا بأن الوصف ليعجز عن تصوير المعاناة التي قاساها (الجبليون) في تلك الفترة، حيث كان يموت الالاف جوعا صيفا ومن شدة البرد شتاء، حيث (تشبع شمال شرق ساحل البحر الأسود بالجثث التي ألقيناها فيها).

كما تضيف (مامخيغ) قائلة "شاهد روسي آخر شاهد "جثة أم لا يزال رضيعها يحاول الرضاعة من ثدي امه الميتة". كما شاهد ثالث "أما تحتضن جثتي طفليها، وترفض التخلي عنهما لدفنها"، وأما الشاهد الرابع فيقول بأن رأي مجموعة من الشراكسة الذين كانوا ينتظرون دورهم في الترحيل "التحموا وتراصوا... أملا في الحصول على الدفء .. وتجمدوا وهم على تلك الحالة [٣٠].

الشهادة الثالثة: وهي شهادة (بيرجيه) المؤرخ الروسي الرسمي لأحداث عمليات التهجير الكبرى للأمة الشركسية في عام ١٨٦٤ ... حيث يقول:

"إنني لن أنسى في حياتي الانطباع المرعب الذي تركه لدي المهاجرين في خليج (نوفورسيسك)، حيث كان على الشاطئ حوالي (١٧٠٠٠) شخص، كان وضعهم لا يطاق بسبب البرد والمطر وغياب وسائل المعيشة وتفشي مرضي التيفوس والحصبة بينهم، وفي الحقيقة كنت أسأل نفسي من منا لا يقطر قلبه دما عندما يرى مثلا شابة شركسية مستلقية على الأرض بقميص صيفي وتحت السماء المكشوفة ومعها رضيعين، كان أحدهما يرتجف وهو يصارع الموت وفي لحظات حياته الاخيرة، والثاني كان يبحث عن طريقه لإيقاف جوعه وهو يحاول الرضاعة من جثة أمه، مثل هذه المناظر لم تكن قليلة".[٣١]

الشهادة الرابعة: وهي شهادة مؤلف كتاب "دوي الرعد" للكاتب الكبير ميخائيل لاخفينتسكي الذي قدم شهادته للتاريخ حول موت القفقاسيين عامة والشراكسة خاصة قبل رحيلهم إلى تركيا وبعد طردهم من بيوتهم واراضيهم بقوله:

"عندما قررنا الرجوع لاحظت ان كل الجبليين كانوا مستلقين ووجوههم إلى الشمس، أي الى الشرق، إذن فهم لم يموتوا من مرض وإنما استلقوا قاصدين الشرق قبل موتهم".

مشى زاكوردايف عبر الساحة، مارا فوق الجثث كما يمر فوق جذوع الاشجار وأشار لي بيده فاتجهت إليه محاولا تجاوز الجثث وعدم المرور فوقها، ورأيت إحدى الجثث التي لم أستطع أن أميز عمرها، حيث غطى وجهها قلبق قفقاسي، ووقف أمامها حصان دون سرج وقد أخفض رأسه، ولاحظت أن الحصان كان هزيلا جدا، حيث ظهرت عظام ظهره، وغار بطنه، وفهمت أنه يقف بصعوبة وقد قرر الموت إلى جانب صاحبه، مررت قرب الجثة ووقفت بجانب الحصان ومسحت بيدي على جبينه الندى، فسرت رجفة في جسده وسقطت دمعتان كبيرتان من عينيه فوق قلبق صاحبه المسجى عند قوائمه، فابتعدت بسرعة ولحقت بزاكور دايف الذي كان واقفا في وسط المكان وعند قدميه رأيت أربعة اشخاص مسجين: شيخاً ذا لحية بيضاء وعلى رأسه قلبق، وأمرأة عجوز وجهها مغطى بمنديل صوفي، ظهر من تحته شعر رمادي طويل، وصبياً متقوقعاً على نفسه حتى أن ركبته قد وصلت إلى ذقنه، وامرأة شابة بثوب ذي صدر مفتوح ظهر منه صدرها الناصع المغطى بالندى، وكانت شفتاها المغلقتان بقوة قد ارتختا قليلا عند الجوانب فبدت وكأنها في شبه ابتسامة، ويدها ملقاة

إلى جانبها وبين أصابعها قميص طفل صغير، بحثت عن الطفل بعيني ولكني لم أره، أمعنت النظر إلى العجوز وكدت أصرخ رعبا كالطفل حيث كان العجوز يشبه بشكل كبير صاحب "جوبغا" الذي باعني إياه، وذلك العجوز الذي رفعني عندما كنت طفلا وخفت منه، نفس الجبهة المجعدة والرقبة المحروقة بالشمس، واللحية البيضاء، حتى اليدين المعروقتين، ولاحظت أن سنا ينقصه من الأمام، فهل يعقل هذا التشابه الشديد؟

نظرت بعدها إلى المرأة الشابة، كم كانت جميلة، رموش طويلة كثيفة، فم صغير، أنف اقنى، كأنه محفور من العاج، وشعر كستنائي، كانت رائعة الجمال وهي جثة هامدة، فكيف لو بقيت مليئة بالحياة؟ وانتبهت إلى ملابسها، ثوب زهري اللون بأزرار معدنية وقميص ذو ياقة عالية، وحذاء أحمر لطيف في قدميها الصغيرتين، هل كانت دائما ترتدي هكذا، أم أنها لبست أجمل ما عندها لتقف أنيقة أمام الله؟

وتابع شهادته: ناديت بصوت عال: أيها النقيب.

التفت النقيب بعنف، وفي نفس الوقت تحركت جثة المرأة العجوز، انتابني الرعب من المفاجأة ولم أستطع الحركة، تحركت العجوز ورمت المنديل عن وجهها ونظرت إلينا بلا اهتمام، وكأننا ظلال أمامها، تمتمت ببضع كلمات ثم أعادت الغطاء إلى وجهها، قال زاكور دايف مترجما كلماتها: "دعونا نموت بسلام".

وشعرت بجفاف في حلقي، وأحسست أن على وجه العجوز الجبلية شعور التعب واليأس الذي لمحته على وجه أمي عند وفاة والدي. أدرت وجهي لكي لا أرى جسد العجوز النحيل الذي بدا لي خفيفا كالعشب فإذا بي أرى شخصا مفتوح العينين، مستلقيا عند قدمي من الجهة الأخرى، ولمعت عيناه البنيتان اللتان لم أر فيهما ألما وحقدا بل نظر إلي بتركيز دون أن تزف عيناه وكأني بالنسبة له رمز لشيء ما.

ثم قال: "تراءى لي أنه تنظر إلي عيون مفتوحة من كل الجهات، وفهمت بعد ذلك أن بعضهم نظر إلي، ولكن من جراء الخوف والاضطراب شعرت أن الجميع بدأوا بالنظر ولم أعرف إلى أين أهرب من نظراتهم، وشعرت بالدوار، واختلط كل شيء في رأسي ولم أعد اذكر بعدها أي شيء، وحتى الآن لا اعرف ما حصل لي واعتقد أني حاولت ان ابعد العجوز لكي أنقذها من الموت او أني صرخت داعيا لذلك، أو حملت المرأة الشابة وحاولت نقلها من بينهم ولكن زاكوردايف امسكني، والارجح ان كل ذلك ترأى لي وصحوت من اغمائي.. انتفضت بشدة.. ورحلت واستندت على العمود.. ولم أع ما يدور حولي بسهولة.

كما قال: "منذ ولادتي تعلمت ان الناس تموت من الكبر او المرض او الاصابة برصاصة وغير ذلك، اما هنا فإنهم يموتون بسبب فقدان الامل نهائيا ومن اليأس البالغ ولم يموتوا فرادى، لقد ماتت أسر بكاملها بكل هدوء". [٣٢]

إن الأمثلة المشابهة لما سردته الرواية ليس قليلا فإن قسما كبيرا من الشراكسة قد فضل عذاب الموت فوق أرضه عن الجنة الموعودة في الغربة.

الشهادة أخرى لمؤلف كتاب (دوي الرعد) بقوله:

واختتم شهادته قائلا:

سأتحدث عن بعض المظالم والويلات التي حاقت بالشراكسة باختصار شديد، حسبما سمعته من أقوال الناس من عائلة شركسية كانت على طريق الهجرة، حيث كان النقاش حادا بين معارض ومؤيد، إذ إن أحد أفرادها كان يفضل الموت في أرضه على أن يعيش ذليلا في أرض غيره، وبعد جدال طويل، حزموا أمرهم، واتجهوا بواسطة احد القوارب نحو السفينة القادمة من تركيا، أما الشاب الذي كان يعارضهم الرأي، فقد وقف قليلا مع حصانه على شاطئ البحر، وبعد تفكير وتردد قصيرين حزم امره هو الآخر وألقى بنفسه في البحر، حيث لا يمكنه العودة إلى وطنه، وصار يسبح، ثم لحقه حصانه وغابا عن مرأى البصر، وهكذا انهى حياته عزيز النفس.[٣٢]

الشهادة الخامسة: هي شهادة (لينين) قائد الثورة البلشفية الروسية حيث قال:

إن (الجبليين) الذين رفضوا العيش مع جزاري القياصرة، وأرادوا الحرية، هاجروا إلى تركيا هربا من الظلم الذي حاق بهم من كل جانب كما قال أحد مساعدي (لينين) واسمه (جنكيزه) في محاضرة له في عام ١٩٢١ " قال فيها: إذا رجعنا إلى الوراء ٥٠-٦٠ عاما، نجد أن حكومة القيصر قد طردت الجبليين الذين كانوا يعيشون في أرضهم منذ آلاف السنين بقوة الجنود. وزرعوا قراهم وأملاكهم وأراضيهم من القوزاق وأعوانهم".

كما كان (لينين): يقول: أراد الشركس أن يبرموا صلحا مع القياصرة في أوقات كثيرة، ولكن تعنتهم وجبروتهم فوتا الكثير من الفرص. (٣٣)

الشهادة السادسة: وهي شهادة بعض الكتاب الروس الذين أوردوا بعض روايات شهود عيان كانوا حاضرين عمليات التهجير عن طريق موانئ بحر الأسود. نقتبس منها الرواية التالية: نقلا عن (ابراموف) ونصها:

"**إن أكثرية المراكب المثقلة بالجبليين كان قعرها مثقوبا، فعندما دخلت عباب البحر غرقت بالمهاجرين**، أما النقود المخصصة لنقلهم فقد بقيت في جيوب الاشخاص المسؤولين، إن هذه الرواية التي تروي قوة السلطة الروسية في ذلك الحين، والحقائق عن المرحلة التي تلت الهجرة، تؤكد صحة مثل هذه الامور التي سجلت رسميا كحوادث غرق المراكب مع ركابها الجبليين (بسبب العواصف)، ومع هذه الأهوال كلها فإن الأهوال التي لقيها الجبليون في البحر عند ركوب المراكب لم تكن أقل، فقد زحموهم في المراكب زحما شديدا لم يبق معه مجال للحركة أو لموضع قدم، أدى إلى اختناق المئات منهم (٣٤).

الشهادة السابعة:وهي شهادة القائد (فون فيل) (الذي قاتل مع الشراكسة في السنة الاخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال) والتي يمكن إيجازها في وصفه لما شاهده خلال مرافقته لأفواج المهجرين عن طريق البحر وعلى النحو التالي:

*** المشهد الأول يقول:**

"كان وضع البلاد سيئا جدا، فالشراكسة يقيمون على الشاطئ منتظرين بفارغ الصبر دورهم في الرحيل، وكانوا في حالة صعبة، ويائسين إلى درجة أنهم لم يفكروا ببناء أكواخ تحميهم من الطقس السيّئ، فقد كانت تسيطر عليهم فكرة واحدة وهي الرحيل بسرعة إلى تركيا. وكل ما كانوا يفعلونه، هو أنهم يصعدون على قمة صخرية ويدعون السفن العابرة في البحر، كان الثلج قد بدأ بالذوبان مما زاد من نفاد صبرهم، وكانوا يعرفون ان الروس سيصلون إلى هنا بعد ذوبان الثلوج وهذه الفكرة أضعفت كثيرا من نشاطهم وقوتهم.

ما أن وطئت قدما (الكابتن) أرض الساحل، حتى سارع الشراكسة بالتجمع حوله، والسؤال عن الأجر الذي سيأخذه مقابل نقلهم مع أسرهم إلى تركيا، وكان هذا المركب سيقلع إلى عرض البحر مساء إذا كانت الرياح مؤاتية.

وأردت أن أراقب كل شيء حولي ولكن الجو كان غائما ثم أن حلول الظلام زاد من صعوبة الرؤية حولنا، أخذ الرجال يساعدون نساءهم وأطفالهم بالصعود إلى سطح السفينة، وعندما كانوا يطمئنون عليهم يصعدون بأنفسهم. وأنزل (يعقوب) النساء إلى عنابر أرضية وحشرهم هناك بحيث لم يبق أي مكان فارغاً، أما الرجال فكانوا يجلسون على السطح محشورين بشكل يضطر منه البحارة لأن يدوسوا على رؤوسهم وهم ينفذون مهامهم. (٣٥)

*** المشهد الثاني:**

كان الاتراك من ناحيتهم في منتهى الطمع إلى الحد الذي قاموا فيه بحشر أكثر من ثلاثمائة أو اربعمائة شخص، على سطح المركب الذي يستوعب في الأحوال العادية خمسين إلى ستين شخصا، وكل ما قام الشراكسة بحمله من الزاد لم يكن يتعدى حفنات من القمح، وبراميل صغيرة من

الماء. وكانت الرحلة تستغرق من خمسة إلى ستة أيام، وبهذا الوضع وهذا الزاد كان هؤلاء التعساء يقطعون رحلتهم الخطيرة بل المميتة.

كانوا يسقطون في البحر، ويغرقون كلما ارتفعت الامواج فوق حافة المركب المثقل بالناس. وحتى الذين كانوا بعيدين عن الحافة كانت تسحقهم هزات المركب الشديدة، وعندما كان الطقس يتحسن، كانت تنتظر الشراكسة مصائب جديدة، إذ إن سكون الرياح كان يمنع الابحار، وعندها كانوا يستسلمون لموت بطيء ومريع من الجوع والعطش، عند عودة البحارة الاتراك من رحلاتهم كانوا يروون لنا بشكل مفصل أحداثا مرعبة كانوا شاهدين عليها. فقد غرق عدد من السفن مع ركابها، ومات نصف المهاجرين على متن عدد آخر من السفن فرموهم في البحر قبل الدخول إلى ميناء (طرابزون) التركي [٣٦].

*** المشهد الثالث:**

ففي اليومين الاولين كان كل شيء موفقا، ولكن في مساء اليوم الثاني رمينا في البحر جثث امرأتين وطفل اختنقوا بسبب الازدحام في عنبر السفينة، وبعد يوم ماتت امرأة ورجلان، وفي اليوم الرابع مات خمسة عشر شخصا. وفي صباح اليوم الخامس رأينا الشاطئ بعد ان انهكنا السفر وقلة الطعام وبعد أن استهلكنا آخر الزاد قبل يومين، ولو اضطررنا للبقاء في البحر يومين آخريين لمات نصف المسافرين قبل الوصول إلى طرابزون. [٣٧]

*** المشهد الرابع:**

عند وصولي إلى شاطئ آسيا الصغرى كانت موجة الهجرة على أشدها، فكان هناك أكثر من (٦٠) ألف من الشراكسة، وفي "آجي قالة" وحدها كان هناك (١٥) الفا من المهاجرين وبغض النظر عن سوء الطقس في ذلك الموسم، فإنهم كانوا يحتمون بأوراق أشجار الزيتون ويقتاتون بقليل من الزاد كانت ترسله لهم القيادة التركية، وقدّر لي أن أشاهد توزيع المؤونة، حيث اقتربت ثلاثة قوارب تحمل على متنها أرغفة الخبز، وعلى الشاطئ كان الجنود الأتراك المسلحون من رؤوسهم إلى أقدامهم، قد شكلوا صفا عند المكان الذي سيتم فيه توزيع الخبز.

كان الضابط مسؤولا عن استلام كل شخص لحصته، وهي رغيف واحد، ولكن هذا كان مستحيلا لأن الخبز كان قليلا بحيث ان نصف الموجودين لم يحصلوا على شيء، وكان عليهم انتظار وصول دفعة أخرى من الخبز، وهذا طبعا في يوم آخر.

لقد زرت كل الأماكن التي نزل بها الشراكسة، وأيقنت بأن هؤلاء كانوا يحاولون أن يخلقوا نوعا من النظام رغم الظروف والفوضى التي تحيط بهم. فقد توزعوا حسب قبائلهم، وحسب المناطق التي اتوا منها، حتى أن كل عائلة، اختارت لنفسها شجرة معينة ووضعت قربها امتعتها القليلة، وهي عدد من الصناديق الخشبية تحتوي على قليل من الثياب، وأكياس من الجلد فيها حفنات من القمح، وكان هذا كل ما لديهم، كان بعض الرجال منشغلين بتكسير الحطب لإيقاد النار، وآخرون ببناء أكواخ صغيرة من الأغصان، وجلبت النساء الشابات الماء وقمن بتجهيز أمكنة للنوم من قشور الأشجار وأوراقها، وارضعن الأطفال من صدورهن، وعيونهن الواسعة الجميلة كانت ممتلئة بالدموع، وضفائرهن الطويلة تظهر شحوب وجوههن المائلة للطول والتي تركت المصاعب عليها آثارها أما العجائز فقد جلسن حول النار وكان عدد منهن يسلقن الذرة التي احتفظن بها معهن بأعجوبة، وأخيرا رقص الأطفال وغنوا مكملين تلك اللوحة الحزينة المبكية [٣٧].

*** الشهادة السابعة: للقائد (فيل) حيث قال:**

"فإن الذين وصلوا إلى تركيا في أوائل الشتاء كان عددهم يقارب (١٢) الفا ماتوا جميعا تقريبا. فهؤلاء الجائعون المتعبون من السفر ومن الأمراض حملوا معهم إلى (طرابزون) مرض الحمة التيفية والحصبة وغيرها من الامراض المعدية، وانتشرت هذه الأوبئة في المدينة بسبب الفقر والأوضاع السيئة [٣٨].

الشهادة الثامنة: وهي شهادة القنصل الروسي "موشنين"، حيث كتب من (طرابزون) بتاريخ ١٨٦٤/٦/١٠ إلى حكومته يقول: "منذ بدء التهجير وصل إلى (طرابزون) وضواحيها حوالي (٢٤٧) الف شخص، كان عدد الذين يموتون يوميا بين ١٨٠-٢٥٠ شخص وينتشر بينهم وباء التيفوس، ووصلت الوفيات إلى ارقام مذهلة حيث كان عدد القبور مع نهاية عام ١٨٦٤ حوالي (٥٠,٠٠٠) قبر شركسي.[٣٧]

الشهادة التاسعة: هي شهادة أحد قبطان السفن الذي قال:

"وكان قباطنة السفن التركية، يكدسون الشراكسة في السفن العتيقة والصغيرة أكواما أكواما من شدة أطماعهم، وبعد وصولهم إلى (اناتوليا) كانوا يرمون الأموات على الشاطئ، ولم يكن هناك من يدفنهم!!.[٣٨]

الشهادة العاشرة: وهي شهادة شهود عيان من الجنود الاتراك الذين رافقوا قوافل المهجرين من الشراكس عن طريق البر بقولهم:

"سلكنا طريق البر، عبر الاودية والثلوج، ومجاري السيول والانهر والصخور المسنونة، والأحذية الممزقة، والمخيمات المرتجلة، والأمطار والوحل، على الطرق عبر ارمينيا، وجبال آرارات، وكانوا عشرات الالوف يزحفون، وصل أقل من النصف والباقون على الدروب والواقع كانوا يساقون سوقا، **لأن معظمهم كانوا يرغبون العودة ليموتوا على ترابهم الوطني**، ولكن كان الطريق أمامهم، وحده المفتوح، باتجاه واحد، وكل الطرق الأخرى كانت مغلقة، والنظرة إلى الوراء كانت محرمة عليهم. [٤٠]

الشهادة الحادية عشرة: وهي:

شهادات الرواة من ابناء الشراكسة الذين هُجروا قسرا حيث يقول أحدهم:

كان جدي صغيرا يوم أُخرج من دياره ولكنه إحتفظ منذ طفولته وفتوته بآلاف الصور المرعبة المبكية في ذاكرته عن وقائع وأحداث الهجرة، وقد تحدث إليّ أبي عن هجرته مع اهله، واصفا كيف مات بعضهم على الطرق جوعا، والبعض الآخر ماتوا خنقا في عنابر المراكب التي حَشر فيها عدة مئات، وسعتها لأقل من مائة راكب، كما مات فئة ثالثة من تفشي الأمراض السارية كالكوليرا والتيفوئيد ...الخ، وتخلص البحارة من جثثهم برميها في عرض البحر. وتقاذف الأمواج المراكب حتى انتهوا إلى البر... وأي بر كان..، فإنه عبارة عن شاطيء رملي مخصص للصيادين... وكانت خشيتهم انهم هبطوا على شاطئ اعدائهم قياصرة الروس.

واستطرد جدي قائلا "لقد نجو من بطش الروس لكن ما زال أمامهم مسيرة عشرة أيام، ليصلوا إلى المعمورة، لم يبق منهم خلال هذه المسيرة إلا خمسين فردا من أصل مئات صعدوا على المركب، لكنهم ظلوا يمشون على الاقدام، لا يعرفون إلى أين؟! -حيث كانوا يبحثون عن كسرة خبز لسد جوعهم – إنها غريزة البقاء فهي التي كانت تقود الخطى للحصول على ما يبقيهم على قيد الحياة".

الشهادة الثانية عشرة:

وهي لأحد المسؤولين الروس الذي كان يشرف على ترحيل الشراكسة عن طريق البحر واسمه (آب – برز) حيث قال: إنني لن أنسى ابدا، كيف كان (الشراكسة – الجبليون) الذين شاهدتهم في (نافاراسيسك)، عند الشاطئ – (تسه مز) – إنهم كانوا ما يقارب ١٧٠٠٠ تقريبا، تجمعوا هناك في أواخر عام ١٨٦٤، كان شتاء قاسيا باردا، وكانوا ينتظرون الموت بين لحظة وأخرى، وكان مرض الجدري والتيفوس يؤدي بهم إلى فقدان الأمل، وبالتالي إلى الهلاك المحقق، كيف لا ينكوي قلب الإنسان عندما يرى (تحت السماء العارية، على الأرض الرطبة) أما شركسية في مقتبل العمر ميتة في حالة غير مألوفة، وإلى جانبها أحد أطفالها ينازع روحها التي تكاد أن تنطلق، والثاني يبحث عن رزقه من شدة الجوع، في ثدي أمه البارد.[٤١]

الشهادة الاخيرة وهي مقتبسة عن بعض الصحف التركية التي كتبت في (استانبول) كثيرا عن المساعدات المقدمة للشراكسة من قبل الحكومة العثمانية ومن الأفراد، إلا أن كل ذلك لم يكن ليسكت الجوع وينهي الوفيات التي انتشرت بين المهجرين، وقد أظهرت الصحافة التركية والاوروبية أن المذنب الوحيد فيما جرى للشراكسة هم السلطات الروسية القيصرية [٤٧].

كما أن الحكومة التركية كانت توزع على المهجرين الطعام والثياب، وخافت الحكومة التركية من انتقال وبائي التيفوس والحصبة الى السكان، فأقامت مخيمات خاصة للمهجرين كانت في الحقيقة مخيمات موت، كالمخيم المقام في (آتشكا قلعة) قرب (طرابزون)، كان المهجرون يبقون الموتى في المخيم لعدة أيام على انهم أحياء أو يدفنونهم في الخيم حتى يستلموا خبزا عن الموتى يوميا. [٤٨]

شهادات حول الجرائم التي ارتكبت على البواخر والمراكب التي نقلت المهجرين الشراكسة إلى تركيا ودول البلقان.

الشهادة الاولى: حول رحلات الموت على البواخر التركية والروسية هي شهادة الكاتبة (مهاجرست) تركية الاصل والتي قالت في كتابها حول مآسي تهجير الشراكسة:

"إن مأساة ركاب سفينة (اجيوس بتروس) من المآسي المشهورة التي لا تنسى". لقد وصلت هذه السفينة والتي ترفع العلم الانكليزي إلى باطوم قادمة من تركيا وعلى ظهرها (الف ومائتا أباظي) عائدين إلى ابخازيا وكانوا مكدسين في داخلها لأن الحمولة المسموح بها لتلك السفينة لا تتجاوز المائتي شخص. لقد وصلت باطوم في ١٢ آب ١٨٨٠ وركابها من الأطفال والنساء والرجال ورغم وضع ركابها الصحي السيّئ ووفاة قسم منهم من جراء المرض والجوع فإن السلطات القيصرية في باطوم لم تسمح لركابها بالنزول إلى الشاطئ وقد تعاطف معهم قائد ميناء باطوم المدعو (جريغي) وأخبر المسؤولين بذلك ومع ذلك لم ينجح في مسعاه. وقد أرسل للركاب برقية إلى وزير خارجية القيصر وكذلك إلى حاكم القوقاز للتوسط لدى القيصر للسماح لهم بالعودة إلى وطنهم **وأكدوا أنهم من المسيحيين الراغبين في العودة إلى بيوتهم.** ومع ذلك رفض المسؤولون الاستجابة لطلبهم وأعيدت السفينة بركابها الذين كانوا يصرخون ويئنون من المرض والجوع إلى سواحل تركيا بتاريخ ٧ سبتمبر ١٨٨٠ تحت حراسة فرقاطة حربية روسية وكانت المآسي الأكبر عندما بدأت المدفعية التركية بإطلاق النار على هذه السفينة، ورفضت استقبالها وعادت السفينة مع الفرقاطة إلى "باطوم" ولكن تبين ان قبطان السفينة تمكن فيما بعد من التخلص من ركابها بإنزالهم على شاطئ رملي لا يوجد فيه لا ماء ولا غذاء حتى ولا أعشاب، وتمكن حوالي مائتين من الرجال من الهرب ومات قسم آخر وتم نقل سبعمائة وخمسون من النساء والأطفال إلى "باطوم" تمهيدا لربطهم وإعادتهم بالقوة إلى تركيا. [٤٤]

الشهادة الثانية: حول المآسي التي ارتكبت على بواخر المهجرين وهي شهادة القنصل البريطاني في استانبول وبيروت بقوله: "إن عملية حرق السفن التي كانت تنقل المهجرين الشراكسة لم تكن حادثا عرضيا وانما كانت مؤامرة مدبرة، خاصة السفينتان اللتان أحرقتا أمام الأعين على شواطئ (لارنكة)"[٤٥].

الشهادة الثالثة: حول اغراق سفن ومركبات المهجرين الشراكسة؛ ففي عام ١٨٧٨ غرقت بعد حرقها على مقربة من الشواطئ القبرصية سفينتان محملتان بالمهجرين الشراكسة متجهتين إلى قبرص وبيروت وهو عمل مدبر حيث تزامن حرقهما مع مظاهرات الاحتجاج على قدوم المهجرين الشراكسة في كل من قبرص وبيروت.

وكتبت جريدة الغاماين تابنوغ انه من اصل ٢٧٠٠ شركسي حملتهم ثلاث سفن إلى (لارنكا) مات في الطريق ١٤٤٠ شخصا من الجوع والعطش، كما رفضه سكان لارنكا فكرة نزول الجبليين نصف الاحياء إلى الشاطئ. وتتابع الجريدة قولها: إن أحد القوارب الثلاثة كان يهتدي سبيل القوارب التي سبقته من الجثث الطافية على وجه الماء وتتابع الجريدة قولها: "لم يستقبل أحد الشراكسة الذين

نزلوا على الشواطئ التركية، ولم تقدم لهم أي مساعدات مالية، بل لم يرشدوهم إلى طريق يتوجهون إليه، واقام العديد منهم معسكراتهم حيث تم إنزالهم، وعانوا البؤس لسنوات عديدة [٤٦].

الشهادة الرابعة: حول مآسي خرق وحرق وغرق البواخر المحملة بالمهجرين الشراكسة جاءت على لسان أحد شهود العيان من ميناء فارنا البلغارية حيث قال:

"احضرت الباخرة (٨٥٠) شخصا وباخرة أخرى (١٨٠) شخصا، وقد استقبلتهم السلطات التركية أولا بالترحاب، وعندما وصلت باخرة أخرى كان الاتراك قد أوقدوا نارا في المرفأ بسبب البرد إلا انه عندما رأوا الزوارق الآتية من الباخرة تفرغ العرايا والضعاف والمرضى و (٤٦) جثة لأشخاص ماتوا تلك الليلة على الباخرة فزع الاتراك ورفضوا استقبالهم [٤٨].

الشهادة الخامسة هي: الشهادة الدامغة للجرائم التي ارتكبت في حق المهجرين الشراكسة عن طريق البحر هي شهادة المؤرخ الالماني "كانيتس" حيث يقول: "دخلت إلى ميناء (لارنكا) في قبرص ثلاث سفن صغيرة تحمل (٢١٠٠) شركسي، مات منهم أثناء الرحلة التي استغرقت (٣٢) يوما من الجوع والعطش أكثر مما مات من المرض، وبلغ عددهم (١٣٠٠) شخص (أي الموتى)، حاول المسؤولون في المرفأ والقنصل الفرنسي منع نزول الناس من السفن وهم أنصاف أموات ومرضى بالتيفوس والحصبة، وقد أفاد قبطان باخرة كانت تسير خلف تلك السفن الثلاث أنه كان يعرف طريقه من رؤية الجثث في البحر"، وعندما زار "كاينتس" (بلغاريا) عدة مرات لمشاهدة أحوال المهجرين بين اعوام ١٨٦٦–١٨٧٥ قال: "كانت هناك لطخة سوداء في ذاكرتي لا يمكن ان يمحيها الزمن ولم يستطع جمال الطبيعة ان يغطيها، كانت هذه اللطخة هي القبور الحديثة للشراكسة على طول الطرق التي سلكتها على يمين ويسار الطريق بين الاشجار، وهذه القبور التي كانت تنمو على جانبي الطريق بدلا من الزهور، وهي شاهدة على مآسي المسيرة الشركسية في رحلات الموت اثناء التهجير القسري والنفي الجماعي. [٤٨]

شهادات نقتبسها من الوثائق البريطانية حول مآسي التهجير القسري [٦٠]

الشهادة الاولى: هي شهادة السفير السير هـ. بولوار في برقيته الاولى المرسلة إلى الخارجية البريطانية في ١٨٦٤/٥/٢٠م ونصها:

"تعلمون الهجرة الكبيرة المفاجئة للشراكسة إلى الأراضي العثمانية. استولت الحكومة الروسية على أراضي هذا العرق المخلص الشجاع الذي ناضل فقط من اجل شيء واحد اكثر من حرية الوطن، وهو حياة حرة خالية من سيطرة عدو أجنبي على الاقل. إنهم يفرون من شواطئهم وهم مخلدون بدفاعهم بحثا عن ملتجأ في الامبراطورية المجاورة. باختصار، ان بلاد الشركس قد ضاعت وما بقي هو إنقاذ الشراكسة.

الحكومة العثمانية راغبة في منحهم المأوى الذي يريدونه، ولكن مواردها المالية لتنفيذ ذلك غير كافية. كما تعلمون يا سيادة اللورد، ان ما جرى تنفيذه حتى الآن قليل، وهذا القليل قد كلف (٢٠٠٠٠٠) جنيه.

احدى الوسائل لمنح الضيافة لهؤلاء "المنفيين" التعساء، هي عن طريق توزيعهم على القرى والمناطق التركية المختلفة، وجعل حصة كل اربع عائلات تركية، عائلة شركسية، هذه لا شك أقل الطرق كلفة ولكن أسوأ ما فيها، هي انها تضيف تعاسات إلى الحالة التعيسة للفلاحين الاتراك، ونتيجتها هي ان حظ اولئك الشراكسة المساكين في البقاء ضئيل، كما ان طاقة هؤلاء المقاتلين الذين يستحيل تقريبا قهرهم، تكون بهذه الحالة قد تمت تجزئتها والتبذير بها وضاعت.

ستكون سياسة حكيمة لصالح تركيا وأوروبا، توطين اولئك اللاجئين الشجعان، في الجزء الممتد من شواطئ البحر الاسود باتجاه ارضروم من الأراضي العثمانية، هذه المنطقة المحاذية للبلاد التي نزحوا منها وتشابهها إلى حد ما، وفيها ربما يرتاحون من محنتهم.

بالإضافة على ما تقدم، فإن تحويل المنطقة إلى مستوطنة عسكرية، ربما انهم (اللاجئون الشراكسة) يمدون الجيوش التركية بمصدر جديد، هذه الجيوش التي تشكل عبئا كبيرا على القطاع الزراعي للسكان الاتراك. علاوة على ذلك، فإن من الممكن الاستفادة من الشراكسة، في هذا الوقت

وبالتحديد في تلك المنطقة لتحقيق هدف عظيم.
تعلمون جيدا يا سيادة اللورد، مدى الحاجة إلى طريق من طرابزون إلى ارضروم. واحداث الاسابيع الاخيرة تجعل (مشروع الطريق) امرا ملحا للتجارة التركية. ويمكن استخدام قسم من الشراكسة المهاجرين في بناء هذا الطريق، وان وجود مساكنهم في المنطقة يجعل استخدامهم اسهل بكثير.
هذه الاقتراحات مجتمعة تشكل: ثروة عظيمة مباشرة للجيوش التركية، وتخفيفا كبيرا مباشرا للقطاع الزراعي العثماني، وسيؤدي إلى اتمام عمل ذي أهمية كبيرة، ليس فقط بالنسبة للمصالح العثمانية، وانما للمصلحة العامة العالمية.
ملاحظة: (المقصود هنا، ان الحكومة التركية، كانت في تلك الفترة، مثقلة بالديون للبنوك والدول الاوروبية، وان دخلها لم يكن يساعدها على الاقتطاع من نفقاتها الضرورية لتسديد تلك الديون، حتى تتمكن من الاستدانة من جديد – المترجم).
وفي نفس الوقت، ان المبلغ المطلوب لتنفيذ مشروع الطريق ليس كبيرا إذ جرى تقسيمه على الدخل السنوي، وتقديري للمبلغ هو مليون ونصف جنيه استرليني. استخدم قسم من الشراكسة في انشاء طرق ارضروم، واحتمال استخدام الجيش التركي، ربما يجعل المبلغ المطلوب اقل، فتكون الفائدة السنوية على المبلغ اقل من مئة الف جنيه استرليني.
مهما كانت الحاجة كبيرة لهذا المبلغ، ومهما كانت الغاية التي سيستخدم من اجلها مفيدة ونبيلة فإن تركيا تبدو بوضعها المالي، غير مؤهلة لاستجداء المبلغ المطلوب، لذا فإنه يجب ان تقوم حركة او نشاط في اوروبا لمساعدتها.
لا ريب بأنها حكمة عملية، بأن تتقدم الانسانية، والاعجاب العالمي بالشجاعة التي لا مثيل لها (شجاعة الشراكسة في دفاعهم عن حريتهم – المترجم) وشفقة الجمهور للمصيبة التي لا مثيل لها (المصيبة التي تعرض لها الشراكسة – المترجم) ان تتضافر كل هذه العوامل للمساعدة في قضية، لا يمكن لكل من يعمل قلبا آمن بالمآثر الوطنية ان يتجاهلها.
اذا ما تم تشكيل لجنة في لندن وباريس لتأمين قرض للغاية التي ذكرتها، ربما أن تركيا ستضمن الفائدة، كما ان فكرة زيادة الرسوم في ميناء طرابزون، ستجعل ضمان تركيا للقرض سهلا. في هذه الحالة، يجب تشكيل لجنة هنا تضم شخصيات معروفة من الرعايا العثمانيين كما يمكن انضمام مندوبين اوروبيين اليها.
وجدت عدة ميزات مشتركة في برنامجي هذا، دون أية صعوبة كبيرة واضحة. وقد تزايد شعوري هذا نتيجة ردود الفعل. فقد تحدثت قبل يومين إلى علي وفؤاد باشا، اللذين ابديا بعد شيء من التفكير، استعدادهما القلبي للدخول في البرنامج، وبعد ذلك بحثت الموضوع مع م. موستيه (السفير الفرنسي) الذي قال بأنه كان قد فكر بشيء من هذا القبيل، واتفقنا معا بعد محادثة حول الموضوع، ان نعلم حكومتينا بذلك.
أظن يا سيادة اللورد، بأنني أعلم رأيكم وعاطفتكم إلى درجة بحيث لن يكون هناك فارق بين رأيكم ورأيي في الموضوع. اذا ما تجسدت اقتراحاتي في المستقبل، بأي شكل وإلى حد ما حسب المخطط الذي وضعته لها على عجل، سيكون ذلك مصدر سرور بالغ لي، لأن أكون قد ساهمت في تقديم أدنى درجات مشاعر التقدير والاجلال الفياض نحو شعب، جرى سحقه، بسبب ظروف مشؤومة مختلفة وسط اسف العالم وعطف اوروبا.
(انتهى نص البرقية)

الشهادة الثانية ونقتبسها من (بولوار) في برقيته الثانية إلى الخارجية البريطانية، وجاء فيها:

سيدي اللورد،

"لاحقا لرسالتي العاجلة المؤرخة في الثالث من الشهر الجاري، لاحظت بأنه لا يمكن لأي نشاط مؤيد لصالح الشراكسة، ان يؤدي إلى الحصول على النقد التركي (المساعدة المالية) بدون تأمين (ضمانات) ولكن اذا ما تم شرح الهدف المطلوب من أجله هذا المال، مع ابداء مشاعر التأييد، فإن تركيا ستقف موقفا ايجابيا اكثر من عملية التقدم في طلب المال".[٦٠]

التوقيع هنري بولوار

الشهادة الثالثة: ونقتبسها من برقية إيرل كاولي إلى الخارجية البريطانية، جاء فيها:

سيدي اللورد؛

بالإشارة إلى رسالة السير هنري بولوار المستعجلة المؤرخة في الثالث من الشهر الجاري، المرسلة إلى سيادتكم مع الرسول الحالي (مع حامله) التي عرض فيها سعادته على حكومة صاحبة الجلالة، مخططا لتوطين المهاجرين الشراكسة، في جزء من الأراضي التركية، هذا التخطيط الذي يذكر على انه حصل على موافقة زميله الفرنسي (السفير الفرنسي في استانبول)، يشرفني ان ابلغ سيادتكم بأن السفير يوافق على وجهة نظر السير هنري بولوار.

التوقيع كاولي

الشهادة الرابعة: ونقتبسها من اللورد نابيير في برقيته إلى الايرل روسل، وجاء فيها:

"جرى استلام هذا التقرير من قبل الخارجية البريطانية في ١٨٦٤/٥/٢٣.

سانت بيتر سبورغ في ١٨٦٤/٥/١٧ "

سيدي اللورد

قمت البارحة بلفت نظر الأمير Gortchakoff إلى البيانات المؤلمة التي نشرت في الصحف البريطانية المتعلقة بالشدائد التي تعرض لها المهاجرون الشراكسة في طريقهم إلى تركيا، والعبء الذي يفرضه على الموازنة التركية استقبال واعالة مجموعة تقدر بــ (٢٠٠٠٠٠) انسان.

أجاب نائب رئيس الوزراء، ان القبائل اصرت على ترك البلاد، وان حكومة الامبراطورية (الروسية) آسفة على ذلك، وأن ترحيل هؤلاء الناس في معاقلهم في الجبال كان ضروريا قطعا، حيث ان (عاداتهم في القتال) لا يمكن شفاؤهم منها، ومع ذلك فقد جرى تقديم عرض عادل لهم في ان يستقروا جميعا في الأراضي الواقعة في السهول وقد رفضوا هذا العرض.

وأضاف سعادته بأن رقم (عدد المهاجرين) التقديري الذي ذكرته له، مبالغ فيه جدا، وانه اذا كانت الحكومة التركية قد تعرضت إلى نفقات كبيرة من جهة، فإنها من جهة أخرى قد كسبت مجموعة اضافية إلى المحمديين (المسلمين) إلى سكان امبراطوريتها، والتي ستكون ذات اهمية كبيرة للجيش التركي" [٦٠].

نستنتج من تحليل الشهادات سابقة الذكر بأن أهم الاسباب والعوامل التي أدت إلى استشهاد وقتل أكثر من مليوني شخص مهجّر هي العوامل التالية:

العامل الاول: انتشار الاوبئة والأمراض السارية مثل الملاريا والكوليرا والطاعون، والحصبة والجدري والتيفود بين الشراكسة المهجرين مع غياب الادوية او العلاج.

العامل الثاني: حدوث مجاعات بين عشرات الالاف من المهجرين الشراكسة بسبب النقص في الاغذية، حيث افاد بعض شهود العيان بأن رغيفاً كان يعطى لكل فرد في اليوم الواحد، واحيانا كانت الكميات من الخبز تنفد قبل حصول كل مهجر على نصيبه من الخبز .

العامل الثالث: التقلبات الجوية، من ثلج وجليد وامطار وعواصف، التي كان ينتج عنها تجمد الاطفال والشيوخ والضعاف من المرضى وهم احياء لاضطرارهم قضاء شهور في العراء، دون الحصول على مأوى يقيهم من قسوة العوامل الجوية او تقلباتها.

العامل الرابع: حدوث نقص في الماء خاصة لدى المهجرين عبر الطرق البرية والجبلية في كل من ارمينيا وجورجيا مما أدى إلى موت اعداد كبيرة من المهجرين الشراكسة على الطرق البرية من العطش.

العامل الخامس: حدوث حالات إغراق للعديد من البواخر التي كانت تنقل المهجرين حيث غرقت أو أغرقت اكثر من عشر بواخر كانت تقل المهجرين الشراكسة إلى شواطئ تركيا والبلقان.

العامل السادس: حدوث حالات اختناق في عنابر البواخر المخصصة أصلا لنقل المواشي او البضائع، ولم تكن بواخر نقل للركاب، هذا بالإضافة إلى حشد اكثر من (٣٠٠ إلى ٤٠٠) شخص على سطح مركب حمولته المقررة رسميا من (٥٠-٦٠) شخصاً، فأدت مثل هذه الاعمال إلى اختناق الالاف من الشراكسة المهجرين قبل وصولهم إلى الموانئ التركية أو البلغارية أو اليوغسلافية أو اليونانية أو القبرصية أو اللبنانية وغيرها.

العامل السابع: مات العديد من الشراكسة وخاصة الاطفال والنساء الضعيفات والشيوخ الكبار في السن والمرضى من الكبار نتيجة صعوبة الطرق البرية (الجبلية) التي سلكها الشراكسة المهجرين عبر جبال القفقاس وارمينيا وجورجيا، حيث هلك عشرات الاف منهم نتيجة الارهاق الجسدي الشديد لأنهم قطعوا الالاف من الكيلومترات داخل القفقاس وفي الأراضي التركية، خاصة الذين هجروا إلى بلاد الشام والاردن وفلسطين والعراق.

العامل الثامن: تجنيد رجال الشراكسة من المهجرين في الجيش التركي (علما بأن قانون التهجير ينص بأنه "لا يجوز تجنيدهم قبل مرور (١٢) عاما من استيطانهم في تركيا او بلاد الشام"، إلا أن السلطات التركية جندت مئات الاف من الشراكسة وزجوا في حرب البلقان عامي (١٨٧٧-١٨٧٨) فكانت النتيجة ان خسرت السلطات التركية الحرب وقتل أكثر من نصف الشراكسة على جبهات القتال حسب مصادر الوثائق التركية.

العامل التاسع: حدوث صدام مسلح ودموي بين الشراكسة المهجرين إلى كل من تركيا وبلاد الشام.. ففي تركيا مثلا حدث اكثر من صدام مسلح في المرحلة الاولى من استيطانهم مع الاقليات الكردية والارمنية والمسيحيين والقبائل التركية لأكثر من سبب ولأكثر من مرة ذهبت فيها أعداد كبيرة من شباب الشراكسة ورجالهم قتلى وجرحى.

وكذلك فإن صدامات مماثلة حدثت في كل من سوريا والاردن ففي سوريا مثلا فإن اكبر الصدامات التي حدثت هي نتيجة الاعتداءات التي نفذتها قبائل درزية على الشراكسة الذين استوطنوا منطقة الجولان، كما حدث مثلها في مناطق حمص وحماة وحلب، كما حدث في الأردن صدامات مسلحة مماثلة للشراكسة المهجرين إلى الأردن، وكان اكثرها عنفا ما يسمى بحرب (البلقاء) بين الشراكسة في عمان وبين العشائر البلقاوية التي تسكن بين القرى الشركسية وعمان، كما حدث حوادث مماثلة مع عشائر العبابيد والعجارمة وبني صخر وان كانت حوادث محدودة إلا انها ادت لاستشهاد العشرات من الشراكسة.

مراجع ومصادر الفصلين الأول والثاني

١- آبه زاو، جمال صادق، مصدر سابق، ص: ٨٠.

٢- سمكوغ، برزج، الشراكس في فجر التاريخ. ص: ٥٢-٥٣.

٣- المصدر نفسه، ص: ٦٦.

٤- رستم، راسم، مصر والشراكسة – صفحات من تاريخ مصر الحديث، القاهرة، ١٩٤٨، ص: ٣٤-٣٥.

٥- حسن، علي ابراهيم، تاريخ مصر في العصور الوسطى، ص: ٣٤.

٦- رستم، راسم، مصدر سابق، ص: ٣٦-٣٧.

٧- المصدر نفسه، ص: ٤٩.

٨- المصدر نفسه، ص: ١١٦-١١٩.

٩- قوندوقوف، موسى، مذكرات الجنرال موسى قندوقوف. ص: ١٢.

١٠- قاسوم علي، وحسن، ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٧.
١١- المصدر نفسه، ص: ١٢٧-١٢٨.
١٢- المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٢.
١٣- تاريخ العالم، المجلد الاول، ص: ٤٠ و ٤١ و ٤٩.
١٤- آبه زاو، محمد جمال صادق، مصدر سابق، ص: ٣٤٩-٣٥٠.
١٥- المصدر نفسه، ص: ٣٥٦-٣٥٧.
١٦- قاسوم (علي وحسن)، الوثائق الروسية، مصدر سابق، ص: ٣٢.
17- Edmound. Specer. Traels-in- Circassia, London 1838.
١٨- مجلة صوت النارتيين، انقرة عام ١٩٨٠، شهر شباط العدد (١٦).
١٩- المجلة نفسها عام ١٩٨٠ عدد شهر شباط.
٢٠- المجلة نفسها عام ١٩٨٠ عدد شهر شباط.
٢١- برقوق، اسماعيل، القفقاس في التاريخ، ص ٥٢٩.
٢٢- لابيزيغ، يشنيش في كتابه Bulgarin and Ostrumelien المنشور عام ١٨٨٦ ص: ١٩، واشار إليه (نهاد برزج) في كتابه تهجير الشراكسة ص: ١١٦.
٢٣- قاسوم (علي وحسن) الوثائق الروسية، إبادة الشراكسة، ص: ١١٣.
٢٤- مخوص، ارسلان، تاريخ حرب القفقاس ونتائجها، مصدر سابق،ص: ٩٠-٩١.
٢٥- المصدر نفسه، ص: ١٣٢.
٢٦- المصدر نفسه، ص: ١٣٣.
٢٧- جريدة "غوازة" الشركسية، اسطانبول، عام ١٩١١، العدد الاول.
٢٨- يا. ابراموف، القوقازيون الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٥٢.
٢٩- يا. ابراموف، القوقازيون الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٨.
٣٠- ماميخيغ، رايا عادل، لمحات من العادات الشركسية، مصدر سابق، ص: ٥٤.
٣١- لجنة الاثار القوقازية، الوثائق الروسية، ونشرها علي وحسن (قاسوم) في كتابهما (ابادة الشراكسة) مصدر سابق، ص: ٢٢.
٣٢- لاخفينسكي، ميخائيل، دوي الرعد (رواية تاريخية شركسية، ترجمة دينا ديجن، دمشق عام ١٩٨٣، ص٤٣-٤٦.
٣٣- م. جنكيز، محاضرة حول طرد القياصرة للجبليين (الشراكسة) من اراضيهم، عام ١٩٢١.
٣٤- ابراموف، القوقازيون الشراكسة، مصدر سابق.
٣٥- فيل، فون، السنة الاخيرة لحروب الشراكسة – مصدر سابق، ص: ٧١.
٣٦- فيل، فون، المصدر نفسه. ص: ٧٣.

٣٧- المصدر نفسه، ص: ٧٥-٧٧.

٣٨- أ. ن. موفشينين، القنصل الروسي، تقرير مرسل إلى الخارجية الروسية في ١٠/٦/١٨٦٤، واوردت مامخيغ النص في كتابها (لمحات من العادات الشركسية) ص: ٥٥.

٣٩- المصدر نفسه، ص: ٥٦.

٤٠- مخوص، ارسلان، تاريخ حرب القفقاس، مصدر سابق، ص: ٧٣.

٤١- المصدر نفسه، ص: ٦٥.

٤٢- مامخيغ، رايا، مصدر سابق، ص: ٥٤.

٤٣- م. ليفتش، واورد النص باتريك اوزبك في كتابه "أساطير النارتيين" ص:٣١.

٤٤- جرست، مها (كاتبة شركسية) مآسي تهجير الشراكسة، ص: ٣٨٨-٣٩١.

٤٥- القنصل البريطاني في استانبول - بيروت ، تقرير مرسل إلى الخارجية البريطانية عام ١٨٧٨.

٤٦- جريدة تايتونغ، لارنكا، ١٨٦٤، واوردت النص (مامخيغ) في كتابها (لمحات عن العادات الشراكسية)، ص: ٥٤.

٤٧- قاسوم (علي وحسن) ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٢.

٤٨- المصدر نفسه، ص: ١٢١.

٤٩- قاسوم (علي وحسن) ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٢.

٥٠- قاسوم (علي وحسن) ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٢.

٥١- ف. ف كانتيز Kantiz عملية استسلام قبائل الاديغة ١٨٦٤ ص: ٣٠٩.

٥٢- قاسوم، مصدر سابق.

٥٣- يا. ابراموف، القوقازيون الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٢٩.

٥٤- قاسوم، مصدر سابق، ص:

٥٥- يا. ابراموف، القوقازيين الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٣٦.

٥٦- قاسوم، مصدر سابق، ص: ١٢٦.

٥٧- المصدر نفسه. ص: ١٢٧.

٥٨- المصدر نفسه، ص: ١٢٥.

٥٩- م. ع. كارول/ Les Deuy Routes du caucase . باريس عام ١٨٩٩، ص: ٩٨.

٦٠- يحيى قازان، وثائق بريطانية، مجلة نارت، العدد (٤٠) شهر نيسان عمان عام ١٩٨٤، ص: ٢٤/٢٥.

الفصل الثالث

وقائع وحقائق

حول مقاومة الشعب الشركسي وقادته وشعرائه لعمليات التهجير القسري والطرد الجماعي

بالرغم من الاعمال الوحشية والبربرية الروسية التي ادت لاستشهاد اكثر من مليونيين شركسي إبان حرب الابادة والدمار الروسية.

وبالرغم من الاجراءات السياسية والاقتصادية والادارية التي جعلت من حياة الشراكسة الذين نجوا من الاستشهاد او الموت ابان الحرب الروسية حياة جحيم. وبالرغم من كل الاكاذيب والدعايات الدينية التي بثتها السلطات العثمانية التركية. فإن الامة الشركسية برمتها قاومت فكرة التهجير، وعملت ما هو مستحيل للحيلولة دون ترك وطنهم والتخلي عن ارض الاجداد للاعداء الروس.

وفيما يلي نماذج من المواقف التي تؤكد حقيقة رفض الشراكسة الهجرة ومقاومتها والتمسك بالوطن الام.

الموقف الاول، ونستدل عليه من قول قائد القوات العاملة في منطقة الكوبان الجنرال الروسي "كوزمينسكي" في تقريره عام ١٨٦٥ جاء فيه "إنني أظن أنني سأستطيع حتى الخريف تطويق الشراكسة الذين لجأوا إلى المرتفعات الصعبة من جبال القفقاس، رافضين فكرة الهجرة أو الرحيل عن أرضهم وأظن أن عددهم يبلغ الثمانية الاف، وانهم لا يزالون يقاتلون، ويرفضون الاستسلام كما يقول: "إن القوات الروسية وهي تنظف المنطقة المفرغة من السكان من باقي العناصر الشركسية المعادية قامت بإرسال وحدات صغيرة للبحث عن الشراكسة المقاتلين المختبئين في المناطق الوعرة الصعب الوصول إليها والذين "**لا يرغبون بترك أراضيهم، فإن ارتباط هذا الشعب بأرضه قوي لدرجة أنهم يهربون أحيانا إلى مناطق ليس فيها طعام أو مأوى، ويموتون من البرد والجوع والبنادق في أيديهم لإطلاق آخر رصاصة على أي روسي يرونه لأنه يطردهم من أرضهم**، أما الأحياء المتبقون خصوصا النساء والاطفال، فكانت الوحدات الروسية تجمعهم وترسلهم إلى أقرب مستوطنة روسية، ويستطرد قائلا: "أرسلت وحدات خاصة لطرد الشراكسة الرافضين مغادرة وطنهم والمختبئين في الأدغال الجبلية الكثيفة" حيث كانوا يستعدون للموت بهدوء، وفي إحدى المرات وجدت وحدة روسية بقيادة "فيدوسيف" أثناء تنظيف ادغال في أعالي نهر (بسه قوبس) حوالي (٣٠) جبليا كانوا يجلسون بشكل إفرادي في اماكن لا يمكن ملاحظتهم فيها ومن الصعب إخراجهم منها، اضطر الأمر إلى تقسيم الوحدات إلى أجزاء صغيرة والدوران حول المخابئ واصطيادهم وأسرهم. **وإن "مثل هؤلاء الجبليين الجوالين كان الكثير منهم في جبال القفقاس يجهزون قبورهم بأنفسهم استعدادا للموت رفضا للهجرة".** [١]

الموقف الثاني: ويتمثل في مواقف كل من القيادات والمثقفين والشعراء الشراكسة امثال ((كوليا، ماميت، خاشة)) الذين استطاعوا ايقاف تهجير اعداد كبيرة من منطقة القبرطاي، وان مثل هذه المواقف الوطنية هي التي أدت إلى عدم تفريغ الوطن الام من سكانها كاملا، ولولاهم لما بقي شركسي واحد في الوطن الأم.[٢]

الموقف الثالث: ويتمثل في اعمال الشاعر الشركسي الكبير في الاديغي باشا بجميرزا (بكمرزا) وكان لقصائده التأثير الكبير على رفض الكثير من الشراكسة الهجرة. فأهم عمل قام به هذا الشاعر به هو جمع العديد من الرسائل التي أرسلت من المهاجرين الأوائل إلى الأهل في الوطن وجمع الناس في الميدان وبدأ يقرأ عليهم تلك الرسائل التي كانت مليئة بالدموع والحسرة على الوطن، ومآسي الجوع والمرض والموت. ولم يكتف العميل بذلك بل غادر عام ١٩٠١ إلى الدولة العثمانية، وبحث عن المهاجرين الذين لهم أقارب في الوطن، وطلب منهم كتابة رسائل إلى الأهل، وهي التي تحدثت عن المصائب والويلات التي أصابت المهاجرين من الشركس، وأخذها عائدا إلى القفقاس. ولم يكتف بذلك

أيضا بل حاول أن ينشر فحوى تلك الرسائل على العالم وعلى كل مجتمع كان يذهب إليه ليطلعهم على ما لحق بالشراكسة المهاجرين من أذى ومصائب(١٣).

الموقف الرابع: ويتمثل في المهاجرين الذين عادوا إلى الوطن منهم عائلة الشاعر الوطني الاباظي المشهور (جوليا). وكانت عائلته من العائلات التي هجرها الاتراك بالقوة إلى تركيا بواسطة السفن الحربية، وذلك أثناء احتلالهم لأبخازيا، لقد حرقوا بيت والده عام ١٨٧٧ ونقلوه مع فلاحين آخرين من قريته (أورتشا) إلى طرابزون وفي عام ١٨٧٨ حيث دفن والده طفليه في أرض الغربة. وتمكن والده مع أفراد عائلته الوصول إلى باطوم على ظهر قارب صيد تركي. وكانت مدينة باطوم في ذلك الوقت مركز اتصال ما بين القوقاز وتركيا. وعاش والد جوليا المدعو (أوريا- يوسف) مدة سنتين في تلك المدينة ثم تسلل بسرية على متن قارب شراعي لأحد صيادي السمك إلى ابخازيا. غير ان السلطات القيصرية لم تسمح له بالعيش في قريته الأصلية والتي خصصت لتسكين المستوطنين من القوزاق والروس فيها ولجأ إلى قرية على الجهة اليسرى من نهر "كادور" ومقابل بيته القديم. والشاعر "جوليا" الذي عاش بكل احاسيسه في سنوات طفولته تلك المرارة التي عاناها المهجرون القوقازيون وحاول وصف المصير الدرامي للفلاحين الاباظيين في تركيا السلطانية في قصائده، وهذه ابيات من قصيدته بعنوان (الحنين) التي نظمها سنة ١٩٥٤ قال فيها:

ألقوا بهم على شاطئ البحـر وتركـوهم لمـصيرهم

لقـد هلكـوا مـن الجـوع والبـرد

كـانوا علـى طـول الـشاطئ أحيـاء وأمواتـا

ملقـى بهـم عـراة

الغربـان الغربـان تزعـق فـوق رؤوسـهم

الموقف الخامس: ويتمثل فيما كتبه مؤلف قصة "دوي الرعي" لمؤلفها لاخينفكس واصفا المشهد الذي حدث على شاطئ البحر الاسود.. قائلا:

"**عندما قررنا الرجوع لاحظت ان كل الجبليين كانوا مستلقين ووجوههم إلى الشمس، أي إلى الشرق، إذن فهم لم يموتوا من مرض وإنما استلقوا قاصدين الشرق قبل موتهم**".

واستطرد قائلا: مشى (زاكور دايف) عبر الساحة، مارا فوق الجثث كما يمر فوق جذوع الاشجار واشار لي بيده فاتجهت إليه محاولا تجاوز الجثث وعدم المرور فوقها، ورأيت إحدى الجثث التي لم استطع ان اميز عمرها، حيث غطى وجهها قلبق قفقاسي، ووقف امامها حصان دون سرج وقد اخفض رأسه، ولاحظت ان الحصان كان هزيلا جدا، حيث ظهرت عظام ظهره، وغار بطنه، وفهمت انه يقف بصعوبة وقد قرر الموت إلى جانب صاحبه. مررت قرب الجثة ووقفت بجانب الحصان ومسحت بيدي على جبينه الندى، فسرت رجفة في جسده وسقطت دمعتان كبيرتان من عينيه فوق قلبق صاحبه المسجى عند قدمي الحصان، فابتعدت بسرعة ولحقت (بزاكوردايف) الذي كان واقفا في وسط المكان، وعند قدميه رأيت أربعة أشخاص ممددين على الأرض؛ الأول: شيخ ذو لحية بيضاء وعلى رأسه قلبق، والثانية: أمرأة عجوز وجهها مغطى بمنديل صوفي، ظهر من تحته شعر رمادي طويل، والثالث صبي متقوقع على نفسه حتى ان ركبته قد وصلت إلى ذقنه ثم امرأة شابة بثوب ذي صدر مفتوح ظهر منه صدرها الناصع المغطى بالندى، وكانت شفتاها المغلقتان بقوة قد ارتختا قليلا عند الجوانب فبدت وكأنها في شبه ابتسامة، ويدها ملقاة إلى جانبها وبين اصابعها قميص طفل صغير.

ويستطرد قائلا: اعتقدت بأنهم أموات إلا أنني تفاجأت عندما تحولت المرأة العجوز واعادت المنديل إلى وجهها.. قائلة "**دعونا نموت بسلام**" **إشارة إلى تفضيل هذه الجماعة من الشراكسة الموت على الاستسلام للروس أو ترك ارضهم والرحيل عنها** [٤].

الموقف السادس: ويتمثل في الحقائق التي تؤكد بأن الشراكسة المهجرين قسرا، بعد أن أدركوا الاهداف الحقيقية من تهجيرهم، عملوا كل مستحيل للعودة إلى وطنهم وفيما يلي نماذج من محاولات العودة:

جاء في كتاب "سري" موجه من السفير الروسي في تركيا إلى وزير خارجيته مؤرخ في ١٨٧٢/٢/٢١ بأن ثمانية آلاف وخمسمائة عائلة شركسية كانت قد هاجرت إلى تركيا من القوقاز، اشتكوا من الوضع السيّئ الذي يعيشون فيه والذي لا يطاق وطلبوا السماح لهم بالعودة إلى القوقاز. [١٤]

وذكر البرفسور (دزدزاريا) "ان الحاكم العسكري ليرفان الجنرال اسطفانيف ذكر في كتاب له بتاريخ ١٦ اكتوبر ١٨٦٣ بأنه أثناء وجوده مدة أسبوعين في (الكسندر هربل) اقترب من الحدود مائة وثمانية وتسعون نسمة من المهجرين وطلبوا السماح لهم بالعودة إلى وطنهم حيث مساكنهم القديمة. وعندما علمت عن وضعهم المأساوي وبأن الحكومة التركية لم تساعدهم إطلاقا سمحت بدخول وفد منهم لمقابلتي للاستفسار. وقد أخبرني الوفد بأنهم لم يتركوا وطنهم لولا أن شخصيات لها نفوذ خدعتهم ولم تعطهم أية مساعدة عندما وصلوا إلى تركيا، مما جعلهم يعيشون في فقر مدقع في المناطق غير الصحية التي أسكنوا فيها. وأنهم الآن يفضلون النفي إلى سيبيريا أو حتى الموت على حدود بلادهم بدلا من العودة إلى تركيا". [١٥]

ويقول "قاسوم":

ومع ذلك فإن الشراكسة المهجرين لم يكونوا مدركين لهذه الواقعة فكانوا في سنوات الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر يتقدمون دائما بطلبات إلى السفارة الروسية في (استانبول) للعودة إلى القفقاس، وكان الجواب دائما يأتيهم: "لا يمكن الكلام عن عودة إلى القفقاس"، وتم تهديدهم بأن من يحاول منهم العودة دون إذن فسيتم نفيه إلى داخل روسيا. وفي عام ١٨٦٥ حاول (١٢٠٠) شخص اختراق الحدود الروسية للعودة إلى وطنهم إلا أن الجنود الاتراك منعوهم من ذلك، ومع ذلك فإن عودة الشراكسة لم تنقطع بشكل إفرادي بحرا وبرا، إلا أنه حدثت عدة عمليات تهجير ثانية لهؤلاء إلى تركيا. [٥]

الموقف السابع:

يقول "أبو ذر آي دمير" في كتابه باسم الحرية على لسان أحد المهاجرين الذين عادوا من الهجرة:

(يذكر عائلات في صيف عام ١٨٦٥، ذهبوا إلى الحدود التركية سيرا على الاقدام، يرافقهم الجنود والضباط، ويذكر الستة اشهر التي قضتها خمسة آلاف عائلة تحت السماء في العراء، بالقرب من مدينتي موش وارزروم مقطوعين عن الرحمة. وكان الجوع يقتل من مئة إلى مئتي إنسان يوميا. كما يذكر انهم من فرط ضيقهم هاجموا مدينة موش مرتين في يوم واحد، ويذكر اليوم الذي كتبوا فيه طالبين السماح لهم بالعودة، وعندما رفض طلبهم تحرك في طريق العودة "الفين وستمائة" عائلة مع النساء والاطفال، بجلودهم المصفرة والهياكل العظمية التي يصعب على المرء ان يصدق بأن تتجسد فيها بالأرواح، وعند وصولهم للحدود الروسية قام الجيش التركي بضربهم بالمدفعية، وقتل شقيقه (ارزو) على يد ضابط تركي...[٦]

كما يقول (المفتي) في كتابه "اباطرة وابطال".

"ولما ظهر للمهاجرين التعساء ان حالتهم في البلقان تسير من سيّئ إلى أسوأ، وأنه لا يرجى لهم مخرج من الورطة التي وقعوا فيها، عزموا على الرجوع إلى بلادهم الاصلية، وفعلا رجع إليها الكثير منهم على الرغم من القيود الشديدة والشروط الصعبة التي وضعها الروس، اذ انهم كانوا قد

اشترطوا على كل مهجر من القوقاس يريد الرجوع إلى بلاد روسيا أن "**يعتنق الديانة المسيحية**". وبالرغم من ذلك فإن أعدادا كبيرة من المهجرين عادوا مفضلين ذلك على البقاء خارج الوطن[٧].

الموقف الثامن: ويتمثل في الوقفة الرافضة "للباشوات" الشراكسة في الدولة العثمانية، وهي المواقف التي تتمثل بمقاومة السياسة التركية لتهجير الشراكسة بالتآمر مع روسيا القيصرية نذكر منهم "حسن باشا برزج" من قبيلة الاوبيخ الشركسية، الذي قابل الصدر الاعظم التركي، وطلب منه ايقاف تهجير الشراكسة إلى تركيا، **إلا ان السلطات العثمانية بدأت في عام ١٨٦٦ عملية تصفية الشراكسة المثقفين الذين رفضوا وقاوموا عملية الهجرة وبدأت الدولة العثمانية بإعدامهم، ونفيهم إلى مناطق أخرى بعيدة عن اسطنبول بوظائف إسمية لا فعالية لها. وكان أول من أعدم هو حسين برزج** [٨].

الموقف التاسع ويتمثل في الجيش "الشركسي / التركي" الذي تشكل عام ١٩١٧ من ضباط وجنود شراكسة وتوجه إلى القفقاس لتحريره واعادة المهجرين الشراكسة، إلا أن انهزام تركيا في ذلك الوقت ونزول الحلفاء على الساحل التركي، أدى لتوقف "الجيش الشركسي" الذي كان ذاهبا لتحرير القفقاس والعودة لتركيا والقتال من أجل تحريره من جيوش الحلفاء لأراضيها أواخر حرب العلمية الأولى.

الموقف العاشر ويتمثل في القصائد الشعرية، واغاني رفض التهجير، والرغبة في العودة للوطن الام، وفيما يلي نماذج من هذه القصائد:

- **أغنية رثائية غناها الاديغة المهجرون إلى تركيا ونختار منها الأبيات التالية:**

تحرك الغربان السوداء أجنحتها

وانزوروف الدنيء يسير الأمور

لن نرى الوطن ثانية

دسوا علينا جوازات السفر خديعة

قهرونا ويمنع علينا النقاش

يطردوننا، يطردوننا من وطننا

يتحرك القطار دون تأخير

ويصفر القطار بنحيب طويل

ولا تنسينا يا أرضنا الغالية

حركت الرياح شالي

سنرى بعضنا يوما ما يا أخوتي

إنهم يطردوننا، يطردوننا من وطننا

يبكي ويصرخ أكوردوين في مكان ما

قائلا لن نعود إلى أرض الوطن أبدا

لقد فرقوا وقطعوا بيننا وبين أرض الوطن

نودع الأقارب ونقتل القلوب

القنصل التركي مستعجل

إنهم يطردوننا إلى البعيد البعيد [٩]

وأغنية شعبية ثانية تقول بعض مقاطعها:

كيف غادرنا بلادنا الغالية خلسة

كيف كان هجراننا لبلادنا الغالية
وكيف كان فراقنا لأمنا الحنون بلادي.
كيف حرمنا من دفء صدرها الحنون.
كيف ابتعدنا عن أهلنا وأصلنا الشراكسة
عليكم أن تنشدوا العودة إلى أصلكم الشراكسة
أرجو الله ان يحقق لكم أحلاكم وآمالكم الحلوة، في العودة إلى الوطن يا أماه
أدعو الله بالرجوع وبالعيش بين أصولنا، في القفقاس يا أماه.
أدعو الله بالرجوع وبالعيش بين أصولنا في القفقاس يا أماه. (١٠)

وأما القصيدة الثالثة فإنها تعبر عن رفض ترك الوطن والرحيل عنه، وتقول ابياتها.

أسْ في غابة ابن ماريا
تهدر المدافع بدويها
وبقدر من الله
كتب علينا هجران الوطن
القيصر يطمع في القفقاس ناكرا للجيرة.
القياصرة يتنافسون في قتالنا على البطولة.
يا يوم الرحيل وفراق الوطن ما أشدك من مصيبة.
اكثر من مئة مليون شنوا علينا حربه
والشعب المغدور. شعب صغير لا يزيد عن حفنة.
أمنا الوطن نغادره ونظراتنا.
إلى الوراء ترنو إليه (١١)

وقصيدة رابعة نقلها إلينا (برزج) وهي القصيدة عن وجود خونة بين الشراكسة، كما تبين خطأ الأئمة في وعظهم، وتقول كلماتها:

لقد قاتل القياصرة الروس ضدنا لأخذ القفقاس
وكان زمن الهجرة مأساويا
فقد نهش عميقا في قلوبنا
أكثر من مائة مليون كان الروس
وكنا لا نزيد عن حفنة اليد
وكان بيننا خونة
بسبب جشعهم إلى الذهب. باعونا للعدو

وإلى ذلك فإن الملأ (الائمة) غير المتعلمين تصرفوا وكأنهم مسلمين اتقياء

فعلوا وكأنهم أنبياء بل وعظوا بشكل خاطئ
وعندما نصحوا بالهجرة أساؤوا

لقد قالوا: عندما يأتي الروس سوف تحملون توابيتكم بأنفسكم
وهكذا زرع المُلاّ في أنفسنا الخوف والفزع (١٢)

والقصيدة الاخيرة تبين كيف نُفي الشراكسة وسيقوا كالقطيع إلى اسطانبول نقتطف منها:

طريقنا إلى اسطنبول، عبر دروب وعرة
ومخطوبتي الجميلة واقفة على العتبة...
تصرخ معولة علينا، فالنفي نصيبنا!

يا علم (الاديغة) القديمة المضطرب في الريح...
من سيحمل إليك أخبارنا؟
واأسفاه، إنهم يسوقوننا كالقطيع إلى اسطنبول!

مراجع ومصادر الفصل الثالث

١- قاسوم، علي وحسن، ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٠٩.

٢- رسلان، مخوص، مصدر سابق، ص: ٥٧

٣- مها جرست ص: (٣٨٢-٣٨٣) ونقل عنه برزج، نهاد في كتابه تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٣٤-١٣٥.

٤- لاخفينسكي، اجوقوق، دوي الرعد، مصدر سابق، ص: ١١٨.

٥- قاسوم، علي وحسن، مصدر سابق، ص: ١٢٣.

٦- برزج، نهاد، مصدر سابق، ص: ١١٩.

٧- المفتي، شوكت، أباطرة وأباطل، مصدر سابق، ص: ٢٠٦.

٨- برقوق، اسماعيل، قفقاسيا في التاريخ، الاستانة، ١٩٥٨، (ونقل عنه محمد صادق آبه زاو) ص: ١٧.

٩- قاسوم، علي وحسن، ابادة الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٤-١١٥.

١٠- روسلان، مخوص: تاريخ حرب القفقاس، مصدر سابق، ص: ٥٥.

١١- المصدر نفسه، ٣٣.

١٢- برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٣٠.

١٣- كتاب جمهورية كباردنيا بلقاريا، ص: ٤٨٤ ونقل عنه نهاد برزج في كتابه تهجير الشراكسة، ص: ١٣٤.

١٤- مها جرست، مصدر سابق، ص: ٢٩٤.

١٥- المصدر نفسه، ص: ٤٣٦.

الفصل الرابع
الشراكسة في الشتات

تشير اكثر من دراسة بأن الشراكسة يستوطنون في أكثر من خمسين دولة مـــن دول العـــالم المعاصر ومن هذه الدراسات دراسة كل من شوجين، ونماكلين، ونماكوشينوف فـــي كتـــابهم "ارض الأديغة" المنشور في عام ٢٠٠٦، الصفحة (٦٣٦) تحت عنوان "توطين الشراكسة في العالم" كما هو مبين في الخارطة التالية:

وبتحليل هذه الخارطة وجدنا بأن الشراكسة يقطنون في العصر الحديث بالدول المبينة فـــي الجدول التالي:

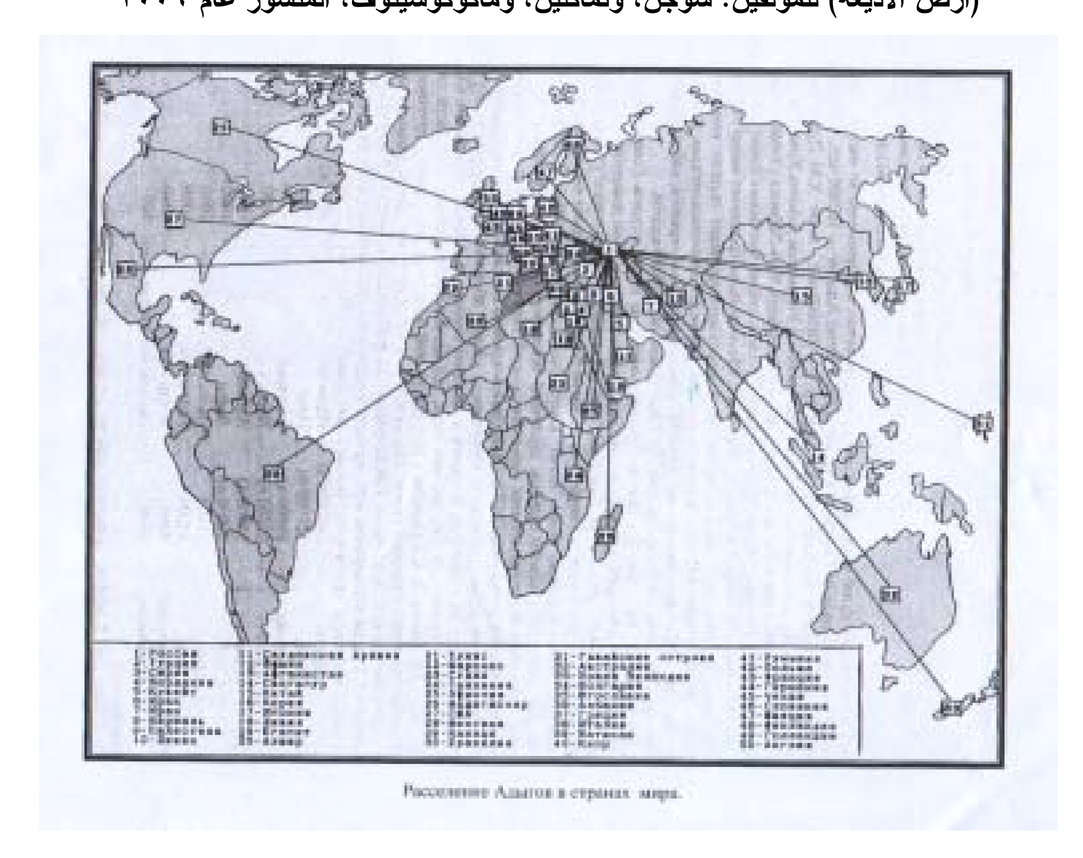
أسماء الدول التي يقطنون فيها شراكسة العالم



١. Россия روسيا
٢. Турция تركيا
٣. Сирия سوريا
٤. Иордания الأردن
٥. Кувейт الكويت
٦. Ирак العراق
٧. Иран إيران
٨. Израиль اسرائيل
٩. Палестина فلسطين
١٠. Ливан لبنان
١١. Саудовская Аравия السعودية العربية
١٢. Йемен اليمن
١٣. Афганистан افغانستان
١٤. Сингапур سنغافورة
١٥. Китай الصين
١٦. Корея كوريا
١٧. Япония اليابان
١٨. Ливия ليبيا
١٩. Египет مصر
٢٠. Алжир الجزائر
٢١. Тунис تونس
٢٢. Марокко المغرب
٢٣. Судан السودان
٢٤. Танзания تنزانيا
٢٥. Эфиопия أثيوبيا
٢٦. Мадагаскар مدغشقر
٢٧. США الولايات المتحدة الأمريكية
٢٨. Мексика المكسيك
٢٩. Канада كندا
٣٠. Бразилия البرازيل
٣١. Гавайские острова جزر هاواي
٣٢. Австралия أستراليا
٣٣. Новая Зеландия نيوزيلندا
٣٤. Болгария بلغاريا
٣٥. Югославия يوغوسلافيا
٣٦. Албания ألبانيا
٣٧. Греция اليونان
٣٨. Италия إيطاليا
٣٩. Ватикан الفاتيكان
٤٠. Кипр قبرص
٤١. Румыния رومانيا
٤٢. Польша بولندا
٤٣. Франция فرنسا
٤٤. Германия ألمانيا
٤٥. Чехия التشيك
٤٦. Словакия سلوفاكيا
٤٧. Швеция السويد
٤٨. Финляндия فنلندا
٤٩. Голландия هولندا
٥٠. Англия إنجلترا

خارطة

تبين الدول والمواقع التي يقطنون فيها شراكسة الوطن الأم وشراكسة الشتات كما جاء في كتاب (أرض الاديغة) للمؤلفين: شوجن، ونماكلين، وماكوكوشينوف، المنشور عام ٢٠٠٦



Расселение Адыгов в странах мира.

بالإضافة إلى الدول التي يقطنون فيها شراكسة العالم المبينة في الجدول السابق، فإن دراسات أخرى أشارت بأن الشراكسة ينتشرون في حوالي (٥٦) دولة في دول القارات الخمسة موزعة على النحو التالي:

(٢٠) دولة أسيوية وهي تركيا، سوريا، الأردن، الكويت، عراق، ايران، اسرائيل، فلسطين، لبنان، السعودية، اليمن، افغانستان، سنغافورة، الصين، كوريا، اليابان وكازخستان، وطاكجستان، والامارات العربية المتحدة.

(٩) دول افريقية وهي: ليبيا، مصر، الجزائر، تونس، المغرب، السودان، تانزانيا، اثيوبيا، مدغشقر.

(٥) دول امريكية وهي الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك، كندا، والبرازيل، جزيرة هاواي.

(٢) دولة في شبه قارة استراليا وهي استراليا ونيوزلندا.

(٢) دولة أوروبية وهي روسيا، بلقاريا، يوغسلافيا، البانيا، اوكرانيا، استونيا، اليونان، ايطاليا، الفاتيكان، قبرص، رومانيا، بولندا، فرنسا، المانيا، تشيكيا، سلفاكيا، سويسرا، فلندا، هولندا، انجلترا.

كما تشير دراسات أخرى غير الدراسة السابقة بأن شراكسة الشتات يعيشون في دول ومناطق اخرى إضافة إلى الخمسين دولة سابقة الذكر وهذه الدول هي: أوكرانيا، واستونيا في اوروبا، والخليج العربي، وكازخستان، وطاكجستان في آسيا، وبذلك يصبح عدد الدول التي يتواجد فيها شراكسة الشتات (٥٥) دولة.

وأما تواجدهم في جمهوريات ومقاطعات روسيا الاتحادية فإن الدراسات الحديثة تؤكد بأن الشراكسة الذين نجوا من القتل ومن الترحيل والتهجير القسري خارج وطنهم الأصل تؤكد بأنهم يعيشون في أكثر من جمهورية من جمهوريات مقاطعات في روسيا الاتحادية وان الغالبية العظمى منهم يعيشون في أربع جمهوريات تحمل أسماء شركسية وهي:

- جمهورية كباردينا بلقاريا ويعيش في هذه الجمهورية قبائل القبرطاي الشركسية، وهي من اكبر الجمهوريات من حيث عدد الشراكسة الذين يعيشون في الوطن الأم.
- جمهورية الاديغي، ويعيش في هذه الجمهورية قبائل الابزاخ والبجادوغ والشابسوغ والحاتقوي وعدد محدود من القبرطاي والأوبخ. وهي ثاني جمهورية من حيث عدد الشراكسة الذين يعيشون في الوطن الأم.
- جمهورية قراتشاي تشركسيا، ويعيش في هذه الجمهورية قبائل القبرطاي من البسلني كما يعيش معهم قبائل وهي ثالث جمهورية من حيث عدد الشراكسة الذين يعيشون في الوطن الأم.
- جمهورية ابخازيا، ويعيش في هذه الجمهورية قبائل الابخاز الذين ينتمون في الأصل إلى الامة الشركسةي وهي الجمهورية التي يعيش فيها شعب ابخاز الوطن الأم.

كما توصلنا في بحثنا عن الجمهوريات والمدن والأقاليم والمقاطعات الروسية بأن شراكسة الوطن الأم يعيشون في أكثر من مدينة وجمهورية ومقاطعة من مقاطعات روسيا الاتحادية عامة وفي منطقة القفقاس خاصة نذكر منها:

١- جمهورية الدغستان الاتحادية
٢- جمهورية الانجوش الاتحادية
٣- جمهورية القالموق
٤- اقليم كووسندار
٥- اقليم لازريفسكي
٦- اقليم اوسبيسكي
٧- مقاطعة مزدوج

تعداد الشراكسة في العالم:

لا توجد احصائيات دقيقة حول عدد الشراكسة عامة والشراكسة في الشتات خاصة وذلك لأكثر من سبب نذكر منها:

السبب الأول: تشتت الشراكسة الذين هاجروا إلى مختلف المناطق في عصور ما قبل التاريخ، وكذلك انصهار الشراكسة الذين نقلوا او جلبوا إلى الديار المصرية وبلاد الشام ابتداء من مطلع القرن الثاني عشر وحتى القرن التاسع عشر وهم الشراكسة الذين حكموا مصر من خلال الدولتين البحرية الشركسية في الفترة من (١٢٥٠م-١٣٨٢م) وكذلك من خلال الدولة البرجية الشركسية في الفترة (١٣٨٢م-١٥١٧م).

كما ساهموا في حكم مصر إبان حكم العثمانيين لها في الفترة (١٥١٧م-١٨٠٥م) كما كان لهم دور كبير في حكم مصر أيضا خلال حكم العائلة (العلوية) ابتداء من عام ١٨٠٥ وحتى عام ١٩٥٢.

السبب الثاني: لم تسمح السلطات المختصة في الدول التي هاجر إليها الشراكسة (حديثا) والتي يقدر عددها بـ (٤٥) دولة اجراء احصائيات حول اعداد الشركس في كل الدول عامة وفي تركيا خاصة.

السبب الثالث: حدوث هجرات وتنقلات من البلاد التي هاجر إليها الشراكسة قديما وبعد عمليات التهجير والنفي الجماعي خلال الفترة من عام ١٨٥٧-١٩١٢ إلى بلاد أخرى نذكر منها الهجرات التالية:

١- هجرة أعداد كبيرة من شراكسة تركيا إلى دول أوروبية عامة وإلى المانيا وهولندا خاصة.

٢- هجرة اعداد كبيرة من شراكسة سوريا بعد نزوحهم عن قراهم في الجولان بعد حرب عام ١٩٦٧ إلى كل من الولايات المتحدة الامريكية والأردن ودول الخليج العربي بهدف العمل.

٣- نزوح شراكسة فلسطين بعد حرب عام ١٩٤٨ إلى الأردن وسوريا والولايات المتحدة الأمريكية.

٤- هروب أعداد كبيرة جدا من شراكسة مصر إلى كل من ليبيا والسودان بعد مذبحة القلعة في القاهرة التي ارتكبتها قوات "محمد علي الكبير" عام ١٨١١م.

ثالثا: حدوث (انصهار) كامل للشراكسة الذين استوطنوا في من السودان، وليبيا، والجزائر، وتونس والعراق، حيث إن الغالبية العظمى منهم لم يعودوا يعرفون بأن أصلهم شراكسة.

بالرغم من الصعوبات السابقة الذكر فإن أكثر من مؤرخ وأكثر من دارس حاول تقديم بعد الاحصاءات عن تعداد الشراكسة في كل من الوطن الأم وفي الشتات ومن هذه الاحصاءات هي:

أولا: الاحصائية التي قدمها معهد الدراسات التابعة للأكاديمية الروسية ونشرها (طميج) * في كتابه نشأة وتطور أدب الشتات، حيث بلغ تعدادهم حوالي (٤,٥٠٨٣٠٠) شركسي.

ثانيا: احصائية نشرتها جريدة (الاديغة ماق) الصادرة في مايكوب بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٦ حول تعداد الشراكسة في جمهوريات الوطن الأم وفي دول الشتات في بلاد المهجر، حيث تبين بأن عددهم حوالي ٤,٠٠٠,٠٠٠ شركسي.

ثالثا: العدد التقديري للشراكسة في العالم حسب الاحصائيات التي نشرت في بلاد المهجر في الأردن خاصة مثل الدراسة التي نشرها (داود البزو) في مجلة الاخاء العدد (١٢٩) الصادرة في شهر اذار ٢٠٠٤ التي قدرت عدد الشراكسة في العالم حوالي ٤,٠٠٠,٠٠٠ شركسي.

رابعا: تقدير شراكسة الوطن الأم الذين يعيشون في روسيا الاتحادية عامة وفي الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حسب الاحصاءات الرسمية التي نشرت عام ٢٠٠٦ بلغ عدد الشراكسة ما بين (٨٠٠,٠٠٠ – ٩٠٠,٠٠٠).

خامسا: عدد الشراكسة في العالم حسب الاحصائيات التي نشرت في الكتاب المعنون (ارض الاديغة) عام (٢٠٠٤) يقدر بـــ (٣,٣٧) مليون شركسي.

وهذه احصائية غير دقيقة وتخالف جميع التقديرات التي توصل إليها باحثون ومؤرخون في الوطن الأم وفي بلاد الشتات والاختلاف الكبير هو عدد الشراكسة في تركيا التي تؤكد جميع التقديرات بأن عددهم لا يقل عن أربع ملايين وليس ثلاثة ملايين.

نستنتج من كل ما تقدم من دراسات واحصائيات بأن العدد التقديري للشراكسة في العالم يكون على النحو التالي:

اولا: عدد الشراكسة في الوطن الأم وفي روسيا الاتحادية والجمهوريات التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٢ حسب تقديرات الاحصاءات الحديثة عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ (٧٧٧,٠٠٠/٦٤٠٠) موزعين على النحو التالي:

* ن. ج. طميج، نشأة وتطور أدب الشراكسة في الشتات، نالتشك ٢٠٠٥، ص: ٣٨٨.

أ	**تعداد شراكسة جمهوريات الوطن الام في شمال القفقاس تحت الحكم الروسي**	
١	جمهورية كباردينا – بلقاريا	٥٥٠٠٠٠ – ٥٠٠٠٠٠
٢	جمهورية الاديغي	١٣٠٠٠٠–١٢٥٠٠٠
٣	جمهورية تشركسيا – قراشي	٥٠٠٠٠ –٤٨٠٠٠
٤	منطقة الشابسوغ	٣٠٠٠٠ – ٢٩٠٠٠
	المجموع	٧٦٠٠٠٠ – ٦٢٠٠٠٠
ب	**جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقا) وروسيا الاتحادية حاليا**	
١	أرمينيا	٨٠٠٠ – ٧٥٠٠
٢	جورجيا	٨٥٠ – ٧٥٠
٣	اذربيجان	٧٠٠ – ٦٦٥
٤	طاكستان	٤٠٠–٣٦٣
٥	اوزبكستان	١٣٠–١٢٥
٦	كازخستان	١٧٠٠–١٦٦٨
٧	اوكرانيا	٢٥٠٠–٢٠٠٠
ج	**جمهوريات روسيا الاتحادية**	
١	داغستان	١٣٠–١٢٥
٢	انجوش	٦٥٠–٦٣٧
٣	استونيا	٥٥٠ –٥٢٨
٤	قالمق	٥٥٠ – ٥٢٧
٥	كومي	٦٥٠ – ٦٣٧
٦	بكوتيا	٦٠٠ – ٥٧٥
	المجموع	١٧٤١٠ – ١٦٠٨٨
	المجموع الكلي	٧٧٧,١٠٠ – ٦٣٦,٨٨٠

ثانيا: عدد الشراكسة في الشتات بدول المهجر في العالم حسب آخر تقديرات احصائية توفرت لدينا وهو على النحو التالي:

(أ) **الشراكسة في تركيا** ٣,٧٥٠,٠٠٠ – ٤,٥٠٠,٠٠٠ حسب تقدير اكثر من باحث

(ب) عدد الشراكسة الذين يعيشون في الدول العربية، حسب نتائج وتقديرات احدث الدراسات في الوطن العربي ٤٣٠ الف إلى ٥٠٦ آلاف موزعين على النحو التالي:

	البلاد	عددهم حالياً	
١	سوريا	١٢٥٠٠٠–١٣٥٠٠٠	حسب دراسة الدكتور عادل عبد السلام
٢	الأردن	١٠٠٠٠٠–١١٠٠٠٠	حسب دراسة الدكتور محمد خير مامسر
٣	فلسطين المحتلة	٣٠٠٠–٣٥٠٠	حسب احصائية الجمعية الشركسية
٤	العراق	٣٠٠٠٠–٣٥٠٠٠	حسب تقديرات الجمعية الشركسية في العراق
٥	ليبيا	٣٠٠٠٠ فأكثر *	حسب تقديرات الجمعية العالمية
٦	السودان	غير معروف	
٧	الجزائر	غير معروف	
٨	تونس	غير معروف	
٩	الحجاز (جدة)	غير معروف	
١٠	اليمن	غير معروف	
١١	لبنان	عدد من العائلات	حسب دراسة الدكتور محمد خير مامسر
١٢	دول الخليج العربي	٢٠٠٠–٣٠٠٠	وهم أفراد عائلات الموظفين الذين يعملون في الخليج
١٣	مصر	١٢٠٠٠٠–١٥٠٠٠٠	حسب تقديرات الدكتور مامسر
١٤	قبرص	غير معروف	–
	المجموع	٤٣٠,٠٠٠–٥٠٦,٠٠٠	

(٢) عدد الشراكسة الذين نجوا من اعادة تهجيرهم في عام ١٨٧٨ في دول البلقان (بلغاريا، ويوغسلافيا واليونان حسب احصائيات وتقديرات دراسات عديدة) ٤٠,٠٠٠ – ٦٠,٠٠٠.

(٣) عدد الشراكسة الذين يعيشون في دول أوروبا حسب آخر تقديرات احصائية (١٥٠٠٠–١٨٠٠٠) تقريبا .

الرقم	الدولة	عدد الشراكسة في دولة	ملاحظات
١	المانيا	١٥٠٠٠–١٧٠٠٠	وهم الذين هاجروا من تركيا بعد الحرب العالمية الثانية وخلال النصف الثاني من القرن الماضي
٢	هولندا	٥٠٠–٧٠٠	
٣	بلجيكا	٣٠٠–٤٠٠	
٤	فرنسا	٣٠٠–٤٠٠	
٥	انجلترا	غير معروف	يوجد في فرنسا بقايا عائلات هربت من روسيا بعد الثورة البلشفية
٦	كندا	غير معروف	كما يوجد فيها عدد من العائلات التي هاجرت

٧	استراليا	غير معروف	إليها من شراكسة البلاد العربية في القرن الماضي
٨	ايطاليا	غير معروف	يوجد في ايطاليا بقايا شعبي الباسك والاتروسك الذين هاجروا في مراحل ما قبل الميلاد
٩	بولندا	غير معروف	يوجد في بولندا بقايا اسر الامراء الخمسة الشراكسة و(٣٠٠) محارب شركسي سبق أن هربوا إلى بولندا من منطقة القبرطاي في القرن السادس عشر
١٠	قبرص	غير معروف	يوجد في قبرص بقايا (٢٠٠) أسرة استوطنت فيها عام ١٨٧٨ من الشراكسة الذين اعيد تهجيرهم من دول البلقان
	المجموع	١٨٠٠٠-١٥٨٠٠	

(٤) عدد الشراكسة الذين يعيشون في دول امريكا وكندا واستراليا حسب آخر التقديرات والإحصائيات ٦٢٠٠-١٠,٠٠٠.

الرقم	الدولة	عدد الشراكسة تقديرا	ملاحظات
١	الولايات المتحدة الامريكية	٨٠٠٠-٥٠٠٠	وهم الشراكسة الذين هاجروا من سوريا والأردن وتركيا والقفقاس ابتداء من منتصف القرن الماضي
٢	كندا	٧٥٠-٥٠٠	يوجد في كندا عدد من العائلات الشركسية الذين هاجروا من الأردن وسوريا
٣	استراليا	١٠٠٠-٧٠٠	يوجد في استراليا عدد محدود من العائلات التي هاجرت من سوريا والأردن

خلاصة تعداد سكان الشراكسة في العالم حسب آخر التقديرات الاحصائية: توصلنا من دراسة وتحليل الدراسات والاحصاءات المتوفرة حتى عام ٢٠٠٧ بأن اعداد الشراكسة في العالم يقدر ما بين خمسة ملايين إلى خمسة ملايين ونصف شركسي موزعين على النحو التالي:

	الدول والجمهوريات	العدد التقديري
١	الشراكسة في الجمهوريات بالوطن في شمال القفقاس ضمن جمهوريات روسيا الاتحادية	٧٧٠,٠٠٠-٦٤٠,٠٠٠
٢	الشراكسة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا الاتحادية	١٧٤١٠-١٦٠٧٧
٣	الشراكسة في الدول العربية	٥٠٦,٠٠٠-٤٣٠,٠٠٠
٤	الشراكسة في جمهورية تركيا	٤,٥٠٠٠٠٠-٣,٧٥٠٠٠٠
٥	الشراكسة في دول اوروبا والبلقان (سابقا)	٦٠٠٠٠-٤٠٠٠٠
٦	الشراكسة في دول امريكا وكندا واستراليا	١٠,٠٠٠-٦٢٠٠
	المجموع التقديري العام لسكان الشراكسة في العالم	٥,٤٠٨,٠١٠-٤,٨٧٢,٢٧٧

المجلد الثاني

الجزء الثاني

الشراكسة في تركيا

(١٥٦٠-٢٠٠٩)

فهرس فصول الجزء الثاني

الشراكسة في تركيا (١٥٦٠-٢٠٠٩)

الفصل الأول

الشراكسة في تركيا في مرحلة ما قبل التهجير القسري والنفي الجماعي (١٥٦٠-١٨٥٧)

توصلنا في بحثنا عن انواع الهجرات ومراحلها في تاريخ الامة الشركسية، بأن أول موجة من الهجرات الشركسية الفردية (الطوعية) إلى تركيا بدأت منذ عام (١٥٦٠م)، واستمرت الهجرات الطوعية على مستوى الافراد والعائلات والمجموعات الصغيرة لمدة ثلاثمائة عام تقريبا، هاجر خلالها عشرات الالاف من الشراكسة الاغنياء والمثقفين إلى البلاد التركية عامة وإلى اسطانبول وما حولها خاصة.

وبالرجوع إلى الوثائق والسجلات الدولة العثمانية / التركية، تبين لنا بأن بضعة الاف من الشراكسة عامة وشراكة الكوبان خاصة هاجروا إلى الدولة العثمانية خلال الفترة من عام (١٥٦٠) وحتى تاريخ بدء الطرد والتهجير القسري والترحيل بالقوة التي بدأت عام (١٨٥٧م) وأن أعداداً كبيرة منهم تولوا مناصب رئاسية ووزارية وعسكرية وان مئات منهم حصلوا على لقب (باشا) ونستنتج من تقرير أحد السياسيين الاتراك من اصل شركسي الذي قدمه لمجلس الشعب التركي عام ١٩٢٣ بأن: حجم الخدمات التي قدمها الشراكسة الاتراك للدولة العثمانية في العقود الثلاثة التي سبقت تاريخ التهجير الجماعي كانت خدمات كبيرة وأن مجموع من تمكن من الوصول إلى مرتبة (باشا) في الدولة العثمانية من الشراكسة هو (مائتان وخمسون شخصية) منهم (اثنتا عشرة) شخصية أصبحت بمرتبة (الصدر الاعظم) أي (رئيس وزراء)، وواحد منهم أصبح شيخ الإسلام، وخمسة عشر منهم كان في منصب الوزير الثاني في الدولة، او وزير السلطان، أو قائد القوات البحرية، كما حمل حوالي مائة منهم رتبة مارشال في الجيش، والباقي كانوا وزراء وقادة جيش ووزراء حربية وقادة أركان وولاة وسفراء. كل هذه الوظائف المهمة والدقيقة كانت من نصيب هؤلاء الشراكسة [١].

كما يقول (روسلان) بأن الشراكسة كانوا عصب الجيش العثماني، وصل (٤٠٠) من رجالهم رتبة الباشوية، ومنهم (١٥) من الصدور العظام، وحوالي (١٥٠) ضابطا برتبة مارشال، عدا عن المئات من الوزراء والقادة والولاة والسفراء، كما قال بأن ام وزوجة السلطان (عبد الحميد الثاني) كانتا شركسيتين، كما أن دماء غالبية الحاشية والعديد من الوزراء والقادة العسكريين تجرى في عروقهم دماء شركسية[٢].

كما أشار (برزج) حسب المراجع التي حصل عليها، بأن عدد من منحوا لقب باشا منذ إنشاء الدولة العثمانية قد بلغ حوالي ثلاثة الاف شخص، فإذا قارنا كثافة عدد السكان إلى كثافة عدد الشراكسة نستطيع الحكم على مدى مساهمة الشراكسة وخدمتهم للدولة العثمانية اولا وجمهورية تركيا العلمانية ثانيا، كما ان هذه الحقيقة تدل بأن الشراكسة الذين يبلغ تعدادهم ما بين "ثلاثة إلى اربعة ونصف" مليون بالمقارنة إلى ثلاثين مليون تركي* تكون نسبتهم خلال الأربعمئة سنة من تواجدهم في تركيا (٧,٥ إلى ١) وبذلك يكون المجتمع الشركسي قد استطاع الحصول على مرتبة باشا بنسبة (١ إلى ٤).

نستنتج مما تقدم بأن الشراكسة بعد هجرتهم واستقرارهم في تركيا أصبحوا عنصرا فاعلا للدولة العثمانية، وخدموها بكل ما لديهم من امكانيات، سواء كان ذلك في اوقات السلم أو اثناء الحروب، وقد نبغ منهم قادة عسكريون وعلماء وشعراء ومؤرخون ووزراء، وعدا ذلك فقد حافظوا على أمن وسلامة الدولة العثمانية الواسعة الأرجاء. كما استخدمتهم الدولة العثمانية في مناطق وأقاليم مختلفة ضد العناصر المناوئة والمعادية لهم داخل الامبراطورية العثمانية وخارجها.

* كان عدد الاتراك في منتصف القرن التاسع عشر حوالي (٣٠ مليون).

ولما كانت علاقات الشراكسة مع الاتراك علاقات قديمة، وازدادت توثقا وتقاربا عن طريق العيش معا والاختلاط والمصاهرة، لذلك لا يمكن فصل تاريخ الاتراك عن تاريخ الشراكسة في كل من المراحل منذ تهجيرهم [٣].

كما توصلنا إلى أن اعداداً كبيرة من الشراكسة الذين هاجروا (طوعا) إلى الدولة العثمانية خلال هذه المرحلة ساهموا مساهمات فاعلة في بناء الدولة العثمانية في المجالات السياسية والعسكرية والأدبية والثقافية والاجتماعية على مدى أكثر من ثلاثمائة عام.

وفيما يلي ملخص لأهم الأدوار الريادية التي قام بها القادة الشراكسة في هذه المرحلة من تاريخ تركيا العثمانية:

أولا: الادوار الريادية على مستوى منصب رئاسة الوزراء التركي، والذي كان يسمى الصدر الاعظم أو الوزير (الاعظم)

يقول (ابزاخ) * "تم إنشاء هذا المنصب الكبير لأول مرة في عام ٧٢٨هـ الموافق (١٢٢٧م) من قبل السلطان (أورخان) ثاني سلاطين الدولة العثمانية، واستمر استخدامه إلى تاريخ ٨ صفر ١٣٣٨هـ (١٧ تشرين ثاني ١٩٢٤م)، حيث ألغاه (كمال اتاتورك) واستبدله بمنصب رئيس الوزراء، وتناوب على إشغال هذا المنصب (٢١١) شخصية عثمانية من مختلف الاعراق في الخلافة العثمانية، وكان دور الشراكسة في إشغال هذا المنصب متمثلا في تولي (١٢) شخصية شركسية لهذا المنصب الهام والخطير في العهد العثماني. كما تولت شخصية شركسية واحدة على الأقل منصب رئاسة الوزراء واثنان على الأقل نواب رئيس في بدايات العهد الجمهوري التركي العلماني الحديث [٤] وهم:

- **الصدر الأعظم الأول وهو عثمان اوزديمير اوغلو باشا،** فهو من كبار القادة والامراء العثمانيين الشراكسة وينحدر من عائلة (كوشتوقا) من قبيلة الشابسوغ الشركسية، وكان والده (الامير اوزديمير باشا) حاكما لليمن لعدة سنوات، وبعد انتهاء حكمه لليمن اتجه مجاهدا لفتح بلاد الحبشة، فنجح في فتح بعض أنحائها.

  وفي شهر رجب عام ٩٩٢هـ الموافق شهر تموز ١٥٨٤م تم تعيينه صدرا أعظم للخلافة العثمانية وتوفي وهو في منصبه في ٥ ذي القعدة عام ٩٩٣هـ الموافق ١٥٨٥م ودفن في ديار بكر في العراق وفقا لوصيته.

  وكان من أهم أعمال وإنجازات (عثمان) قبل توليه منصب الصدارة العظمى على النحو التالي:

  - تولى منصب امير الحج في الديار المصرية.
  - قاتل الزُيديين في اليمن عام ١٥٦٨.
  - اصبح حاكما لاقليم شردات عام ١٥٧٨.
  - فتح بلاد الداغستان عام ١٥٨٣.
  - انتصر على خانات القرم بقيادة "الخان حموي كراي" وقتله عام ١٥٨٤.
  - يحمل لقب فاتح اذريبجان والقفقاس.

- **الصدر الاعظم الثاني وهو: جركس محمد باشا:** تولى منصب الصدارة العظمى بتاريخ ١٤ جمادى الاخرة عام ١٠٣٣هـ الموافق (١٦٢٤م) في عهد (السلطان مراد) الرابع، بعد إعدام سلفه الصدر الأعظم (كمانكش قرة) نتيجة سقوط مدينة بغداد بأيدي العجم، وتوفي بعد سنة من حكمه في ١٢ ربيع أول عام ١٠٣٤هـ (١٦٢٥م) وهو على رأس عمله.

* يعتبر فيصل حبطوش خوت ابزاخ، من الباحثين الشراكسة الأردنيين النشطين في توثيق تاريخ الاعلام الشراكسة في الدولة العثمانية.

- **الصدر الأعظم الثالث وهو ملك أحمد باشا** : ابن بروانة "القبودان" من أمراء البحرية العثمانية من قبيلة الاباظة الشركسية. عين صدرا أعظم بأمر من السلطان (محمد الرابع) في (٨ شعبان ١٠٦٠هـ المواقف ١٦٤٩) وعزل عن منصبه بعد سنتين من توليه الصدارة.

ومن اهم اعماله والمناصب التي تولاها قبل وبعد الصدارة توليه الولاية على ديار بكر ومحافظات الموصل، ثم ولاية بغداد عامي (١٨٤٨-١٨٤٩) وكان يتصف بالزهد والتقوى والاستقامة في اعماله.

وتوفي في ١٧/محرم/ ١٠٧٣ الموافق ١٦٦٢م.

- **الصدر الاعظم الرابع وهو: سياوش باشا** واشتهر باسم (أباظة باشا) اكثر من سياوش باشا، وتولى منصب الصدارة العظمى في رمضان (١٠٦١هـ الموافق ١٦٥١) وعزل في السنة نفسها، إلا أنه اعيد تعيينه صدرا أعظم للمرة الثانية في عام (١٠٦٦هـ الموافق ١٦٥٦).

ومن اهم المناصب والاعمال التي قام بها (اباظا باشا) هو شغلة:

- منصب وزير الحربية في السلطة عام ١٦٣٦م.
- قائدا للبحرية العثمانية عام ١٦٤٢.
- واليا لمنطقة ارضروم، وديار بكر، وسيلسترا منذ عام ١٦٤٣
- واليا للبوسنة قبل تكليفه لمنصب الصدارة للمرة الثانية.

- ومن اهم أعماله وانجازاته إلغاؤه لنظام (الاغوات) وهو النظام الذي كان يتم بموجبه (خصي) الرجال الذين كانوا يعملون داخل قصر الخليفة العثماني، وهو العمل الذي ادى لعزله من منصب الصدارة في المرة الاولى له وتوفي في مستهل رجب ١٠٦٦هـ من عام (١٦٥٦م) وهو يشغل منصب الصدارة.

- **الصدر الاعظم الخامس وهو: درويش محمد باشا الجركسي:** تولى منصب الصدارة العظمى العثمانية في شهر ربيع الآخر عام ١٠٦٣هـ الموافق ١٦٥٢م وتوفي وهو في منصبه في شهر ربيع اول عام ١٠٦٥هـ الموافق ١٦٥٥م ودفن في القسطنطينية. ويعتبر من اعلام الشراكسة في تاريخ الدولة العثمانية ومن اهم اعماله والمناصب التي تولاها هي:

- عمل محافظا لمصر، وواليا لبلاد الشام عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٦٤٠، كما اصبح اميرا لامراء الشام.

- اصبح واليا لبغداد عام ١٠٤٨هـ الموافق ١٦٣٨ ، واشتهر درويش الجركسي بقسوته وبطشه وجبروته.

- **الصدر الاعظم السادس وهو: آبازة سياوش باشا** المعروف باسم (سياوش باشا آبازة): من أعلام الشراكسة في التاريخ العثماني وفي ٢٧ ذي القعدة ١٠٩٨هـ الموافق (١٦٨١م) استولى على منصب الصدارة العظمى من سلفه (سليمان باشا الاصغر) بتأييد من الجيش العثماني بسبب توالي هزائمه العسكرية امام جيوش "البنادقة" كما قام بخلع (السلطان محمد الرابع) حيث اجبروه على التنازل عن السلطنة للسلطان سليمان الثاني في عام ١٠٩٩هـ الموافق (١٦٨٨م) وانتهت صدارته باغتياله من قبل جماعة الإنكشارية في الجيش العثماني في استانبول بتاريخ ٢١ ربيع ثاني ١٠٩٩ هـ الموافق (١٦٨٨م).

ومن أهم الاعمال والمناصب التي تولاها قبل توليه منصب الصدارة، حيث أصبح وزيرا للحربية عام ١٦٨١م وواليا لديار بكر، ثم واليا للبوسنة واخيرا اصبح واليا لحلب .

ومن أهم اعماله العسكرية مشاركته في الحملة العسكرية على جزيرة كريت عام ١٦٧٨م.

- **الصدر الاعظم السابع وهو سليمان باشا:** من قبيلة الاباظة الشركسية، وتولى منصب الصدارة العظمى مع منصب وزارة البحرية العثمانية، ثم عزل من المنصب لعدم موافقته على تسلمه قيادة الجيش العثماني تولى الصدارة في عام ١١٢٤هـ الموافق ١٧١٢م.

- **الصدر الاعظم الثامن وهو كتخدا حسن باشا** المعروف باسم (جركس خبازة) وعينه السلطان سليم الثالث إثر هزيمة سلفه الصدر الاعظم يوسف باشا عام ١٢٠٣هـ الموافق (١٧٨٨م) في الحرب الروسية العثمانية. وكان تعيينه بتاريخ ٣ رمضان ١٢٠٣هـ. الموافق ١٧٨٨ واستطاع كتخدا هزيمة الجيش الروسي بقيادة الجنرال الروسي "بوتمكين" عند مدينة على مصب نهر الدانوب. إلا ان انهزام الجيش العثماني في أكرمان ومدينة بلغراد أدت إلى عزله في ١٥ ربيع ثاني عام ١٢٠٤هـ الموافق (١٧٨٩م).

- **الصدر الاعظم التاسع وهو: الصدر الاعظم حسن باشا جزايرلي بلابيك المعروب باسم (أبو شنب)** وعين في ٢٩ شعبان ١٢٠٤هـ الموافق (١٧٨٩م) صدرا اعظم بعد انتصار الروس على الجيش العثماني في معركة "جسر الطبق". وقاد الجيش العثماني في الحرب التي كانت دائرة مع الروس، ولكنه فشل في تحقيق أي نصر فيها وقررت محاكمته غير انه توفي فجأة في مدينة (شومينو) في البلقان عام ١٧٩٠ (والجزايرلي) من مواليد القفقاس عام ١٧١٥م واسر ونقل إلى تركيا فتبنته إحدى العائلات الغنية حتى كبر واصبح شابا.

  ومن أهم اعماله وانجازاته والمناصب التي تقلدها في مسيرته:

- انخراطه في سلك العسكرية العثمانية حيث شارك في حرب النمسا واظهر كفاءة كبيرة فيها.

- عمل رئيسا لميناء الجزائر حيث اكتسب هناك لقب (الجزايرلي)، وقد حاول رئيس بكوات الجزائر أن يقتله للتخلص من منافسته له، فهاجر إلى اسبانيا ثم عاد إلى استانبول عن طريق ايطاليا، والتحق بالبحرية العثمانية عام ١٧٦١م وشارك بفعالية في معارك البحر المتوسط ضد الاسطول الروسي، وأحرز عدة انتصارات عليهم، فعين قائدا للبحرية العثمانية وناظرا (أي وزيرا) لها في عام ١٧٧٠م. وأصبح قائدا للجيش العثماني عام ١٧٧٤م. واعيد تعيينه قائدا للبحرية مرة أخرى حيث أجرى عدة إصلاحات إدارية، وفي عام ١٧٧٤م قمع العصيان الذي حدث في سوريا من قبل (أبي الذهب) احد أمراء الشراكسة في مصر وحارب في بلاد الارناؤوط. وفي عام ١٧٨٦م أرسل إلى الاسكندرية لقمع العصيان الذي حدث في مصر، وعاد إلى تركيا عام ١٧٨٧م. واصبح قائدا للاسطول العثماني في البحر الاسود عام ١٧٨٨م، ولما فشل في منع الروس من احتلال قلعة "اوزي" قام السلطان سليم الثالث بعزله، وعين فيما بعد واليا على الاناضول.

- **الصدر الاعظم العاشر وهو: رشيد محمد خوجة باشا:** ينتمي إلى عائلة كوشندوق الشركسية. تولى عدة مناصب في الدولة العثمانية كان آخرها منصب الصدر الاعظم الذي تولاه في زمن السلطان محمود الثاني في ١٦ ربيع الثاني عام ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م) واستمر في المنصب اربع سنوات حيث انتهت صدارته يوم ٢٧ رمضان (١٢٤٨هـ-١٨٣٢).

- **الصدر الاعظم الحادي عشر وهو: خسرو محمد باشا (كوجا):** ولد في قفقاسيا عام ١٧٧٦م وقدم إلى تركيا صغيرا، تولى عدة وظائف في الدولة العثمانية، وأصبح واليا على مصر في ١٣ جمادى الأولى ١٢١٦هـ (١٨٠١م) واستمر إلى ١٤ محرم ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) أي إلى ما بعد انسحاب وخروج الفرنسيين من مصر كما تولى مناصب أخرى منها منصب والي "المورة" ومنصب قائد البحرية العثمانية. وبعد انقضاء سلطنة السلطان محمود الثاني وتولي السلطان عبد المجيد الاول السلطنة العثمانية، أختار خسرو محمد باشا صدرا أعظم لوزارته في ٢٥ ربيع ثاني ١٢٥٥هـ الموافق (١٨٣٩م) واستمر في منصبه حتى ٧ ربيع ثاني عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). وتوفي في عام ١٨٥٥ في تركيا.

*** الدور الريادي على مستوى القادة العسكريين والوزراء الشراكسة في الفترة ١٥٦٠-١٨٦٠**

لم يقتصر الدور الريادي للشراكسة في بناء الدولة العثمانية خلال هذه المرحلة من عهد الخلافة العثمانية على تولي عدد منهم منصب الصدر الأعظم، حيث تشير الوثائق العثمانية أولا، "موسوعة التراجم التي اعدها رجل القانون" حسن فهمي الشركسي الأصل ثانيا، بأن أكثر من اربعمائة من كبار القادة السياسيين في تركيا هم من أصل شركسي منهم (٢٥٠) وزيرا تولوا وزارات مختلفة في هذه المرحلة من تاريخ العثمانيين الممتدة من عام (١٨٦٠ إلى ١٨٦٤) كما أن مئات من القادات العسكرية حملوا رتب عسكرية رفيعة وأصبحوا مارشلات وجنرالات تولوا القيادات العسكرية وساهموا في جميع الحروب التي شارك فيها الجيش التركي العثماني عامة والحروب التي وقعت مع خانات القرم، وأذربيجان والقفقاس، والبندقية والمعارك البحرية التي نشبت في جزيرة كريت عام ١٨٧٨ وكذلك حرب البلقان عامي ١٨٧٧-١٨٧٨ بالإضافة لمشاركتهم في حروب النمسا ومعارك البحر الأبيض المتوسط ضد الاسطول الروسي بقيادة قائد البحرية (آن ذاك) الفريق الشركسي "الجزايرلي".

الفصل الثاني

الشراكسة في تركيا في الفترة ما بين الهجرات القسرية وسقوط الخلافة العثمانية التركية (١٨٥٨ – ١٩٢٤)

توصلنا في بحثنا عن عمليات التهجير القسري، والنفي الكبير للأمة الشركسية بأنها تمت في اربع (مجموعات) أو أفواج رئيسية، بالإضافة إلى عمليات التهجير الفردي او المجموعات الصغيرة التي تمت على فترات زمنية متباعدة، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

الفوج الاول من المهجرين الشراكسة إلى تركيا: كان خلال الفترة ما بين (١٨٥٧–١٨٦٤م): وتم خلال هذه الفترة تهجير القسم الاكبر من الشراكسة، حيث تقدر المصادر التاريخية والوثائق الرسمية، بأن عددهم خلال هذه الفترة تراوح ما بين مليون ونصف ومليونين تم اسكان حوالي نصفهم في منطقة البلقان وعلى الحدود مع روسيا.

الفوج الثاني من المهجرين: وتم خلال الفترة من ١٨٦٥ إلى ١٨٧٨، تم خلالها تهجير عشرات الالاف من الشراكسة بعد الانتفاضات التي حدثت بين شراكسة منطقة الكوبان اعوام ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤ وتم اسكانهم في المناطق التي يوجد فيها اضطرابات وثورات عرقية واثنية من الارمن والمسيحيين والاكراد وغيرهم.

الفوج الثالث: وتم خلال فترة ما بعد هزيمة الاتراك في حرب البلقان التي اندلعت عامي ١٨٧٧– ١٨٧٨، وانتهت بمعاهدة (برلين) التي نصت على ترحيل جميع الشراكسة الذين بقوا احياء بعد حرب البلقان، إلى داخل تركيا وعلى بعد الف كيلومتر عن الحدود البلقانية/ الروسية على الأقل، وتم اسكانهم في مناطق مختلفة من انحاء تركيا. كما تم ترحيل عشرات الالاف منهم إلى سوريا والأردن وفلسطين والعراق.

الفوج الرابع من الشراكسة المهجرين: وهو الفوج الذي كان يضم افراداً وأسراً وعائلات شركسية هربوا من بطش وظلم السلطات الروسية القيصرية، ومن الاعمال الوحشية واللاإنسانية التي ارتكبتها جماعات القوزاق المرتزقة الذين أسكنهم الروس في أراضي الشراكسة التي استولت عليها ظلما وغدرا، واستمرت هجرات هذا الفوج من عام (١٨٧٩ وحتى عام ١٩١٢) وتم إسكان بعضهم في كل من الأردن وفلسطين وسوريا والعراق.

الفوج الخامس: وهو الفوج الذي ضم كبار المثقفين الشراكسة الذين هربوا بعد احداث الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ومنهم جري جباغي، عمر حيدر، محمد كتاو، والمؤرخ اتيك ناميتوق، باترخان سلطان بيج، بشجاف قوزق وغيرهم من العائلات الشركسية التي قاومت قيام الثورة البلشفية.

مواقع استيطان الشراكسة في الولاية التركية العثمانية

وتذهب بعض الدراسات إلى وجود ما لا يقل عن ستمئة قرية شركسية مبعثرة في وسط الأناضول وغربها، أما أكبر التجمعات للناطقين بلغة شمال غرب القوقاز، فنجدها في سهل أزون يايلا في الأناضول، إلى الشرق من بلدة كيسيري، حول سامسون، بمنطقة أماسيا وشورون، ويعيش هؤلاء الشراكسة في ثلاث مدن كبرى هي: أنقرة واسطنبول و سامسون. كما أن هناك جاليات كبيرة في أضنا، وأدابازاي، وأنتاليا، وأيانسيك، وباليكيسير، وباندرما، وبيليجيك، وبولو، وإسكيشير، وإزغات، وغيريانتب، وغونيم، وإزمير، وإزميت، وكهرمان، وماراس، وكارس، وكيسيري، وكونيا، ولاديك، وميرسين، واورهنغاري، وبينارباسي، وريحانلي، وسكاريا، وسينكان، وسينوب، وسيفاس، وسوما، وسونغورلو، وسوسورلوك، وتوكات، وتوفانييلي، ويالوفا. ولا توجد تقريبا أية مجتمعات شركسية في الجزء الاوروبي من تركيا.

كما نزح سكان الريف من الشراكسة في السنوات الأخيرة إلى المراكز الحضرية، التي تضم الآن أكثر من نصف جراكسة تركيا [٥] كما هو مبين في الخارطة المرفقة.



خارطة تبين عدد القرى الشركسية في كل منطقة إدارية في تركيا، بلغ مجموع القرى حوالي ٦٠٠ قرية شركسية موزعة على أكثر من (٣٠) منطقة / محافظة

أوضاع الشراكسة في تركيا منذ بدء عمليات التهجير الكبرى في منتصف القرن التاسع عشر وحتى سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م.

(١) الأوضاع الديمغرافية للشراكسة في تركيا في هذه المرحلة:

بالبحث عن الخصائص السكانية للشراكسة في تركيا عامة، وفي هذه المرحلة من مراحل الدولة العثمانية خاصة توصلنا إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى:

يشكل الشراكسة واحدة من أكبر خمسين مجموعة عرقية او اكثر في تركيا، والاتراك يشيرون إلى الشراكسة باسمهم القومي "شركس" وتشمل هذه التسمية جميع شعوب شمال القوقاز الاخرى مثل شعوب (الابخاز والأبازا والشيشان/ إنغوش والأوستين).

إلا أن نسبة الشراكسة (الاديغة) من قبائل القبرطاي والشابسوغ، والأبزاخ والإباظة، والبظدوغ، والأوبخ والاباظة (الابخاز) وغيرهم من القبائل الشركسية (الاديغة الصغيرة، يشكلون اكثر من ٩٠% تقريبا من مجموع قوميات الشعوب القوقازية الاخرى.

الحقيقة الثانية:

حاولت السلطات القيصرية الروسية ومن بعدهم السلطات التركية العثمانية، إخفاء الاعداد الحقيقية للشراكسة الذي طردوا وتم نفيهم إلى ولايات الدولة العثمانية، كما ان السلطات العثمانية، ومن بعدهم سلطات الجمهورية التركية العلمانية عملت على صهر وتتريك الشراكسة بكل الوسائل، كما أن الاحصاءات التركية الرسمية التي اجريت منذ مطلع القرن العشرين عن اعداد الشراكسة في تركيا كانت مضللة ولا تعبر عن اعدادهم الحقيقية، حيث دلت بعض هذه الاحصاءات إلى أنّ عدد

الشراكسة في تركيا كان أقل من مائة الف وهو عدد لا يشكل ٢% من العدد الحقيقي للشراكسة في تركيا.

ويتضح ذلك من الاحصاءات التي توصل إليها (جموخة) عن الوضع السكاني في تركيا والمتمثلة بالاحصاءات (المضللة) التالية:

ذكرت احصائية عام ١٩٤٥ بأن عدد الشراكسة في تركيا ٦٣٠٠٠ شخص وذكرت إحصاءات عام ١٩٦٠ بأن عددهم ٥٨٣٣٩ شخصا يتحدثون اللغة الشركسية كلغة أم ٥٥,٠٣٠ شخصا يتحدثون بها كلغة ثانية (٦).

وهذه الارقام إن دلّت على شيء فإنما تدل على مدى تزييف الحقائق وطمس الوقائع، وعدم الاعتراف بأن الشراكسة في تركيا يشكلون أكبر مجموعة عرقية / اثنية من مجموع أكثر من (٥٠) قومية غير شركسية يعيشون في تركيا حتى يومنا الحاضر.

الحقيقة الثالثة:

تؤكد جميع المصادر والوثائق الروسية منها والتركية (غير المعلنة) بأن عدد الشراكسة المهجرين إلى تركيا ودول البلقان وبعض البلدان العربية في الفترة الواقعة ما بين ١٨٥٧-١٩١٢ يتراوح ما بين (٢,٠٠ – ٢,٥) مليون شركسي.

وأن التقديرات الاحصائية للشراكسة الذين استشهدوا او ماتوا نتيجة الغرق في البحر، او الحرق، أو الاختناق على ظهر البواخر (نتيجة حشر أربعة أو خمسة اضعاف) حمولة البواخر، وكذلك نتيجة تفشي الأوبئة والأمراض من تيفوئيد، وملاريا وجدري وغيرها من الأمراض السرية، بالإضافة إلى الذين ماتو جوعا، وعطشا على الطرق البرية، والذين ماتوا من شدة البرد والذين فقدوا على الطرق، واخيرا الشراكسة الذين استشهدوا في حرب البلقان أو ماتوا في الاضطرابات العرقية التي حدثت بينهم وبين الشراكسة وبين الاقليات من (اكراد، وارمن، ومسيحيين، وافشارين) التي حدثت في الفترات الاولى من توطين الشراكسة، حيث تشير التقديرات إلى أنّ من استشهدوا أو ماتوا نتيجة هذه الويلات والكوارث سابقة الذكر وصل ما بين (١,٠٠إلى ١,٥) مليون.

وإذا طرحنا أعداد الذين ماتوا أو استشهدوا من اعداد المهجرين فعلا والبالغ عددهم ما بين ٢,٠٠ – ٢,٥٠٠ مليون شخص يكون عدد الشراكسة الذين بقوا احياء، واستوطنوا في تركيا اعتبارا من مطلع القرن العشرين هو ما بين (مليون ومليون ونصف) على أقل تقدير، هذا بالإضافة إلى حوالي أكثر من (مائة الف) استوطنوا في البلاد العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية.

الحقيقة الرابعة:

من المعروف احصائيا بأن الزيادة الطبيعية لعدد سكان الدول في العالم كحد أدنى (٣) اضعاف كل مائة عام، واذا طبقنا هذه المعادلة على الشراكسة في تركيا نجد بأن عددهم بعد مرور قرن ونصف القرن من بدأ تهجيرهم إلى تركيا قد أصبح ما بين (٤,٥) مليون إلى (٦) مليون. *

(٢) الأوضاع السياسية لشراكسة تركيا في هذه المرحلة من العهد العثماني التركي (١٨٥٧-١٩٢٤)

تشير الوثائق التاريخية عامة والوثائق التي نشرها (اوزبك) خاصة، بأن الشراكسة في تركيا تعرضوا في هذه المرحلة من عهد الخلافة العثمانية والممتدة من تاريخ التهجير والنفي الأكبر وحتى تاريخ سقوط الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٤ بأنهم تعرضوا إلى ممارسات قمعية، واضطهاد عرقي عنصري ضد الشراكسة الذين استوطنوا ولايات الخلافة العثمانية في هذه المرحلة.

* اختلف الباحثون الشراكسة وغير الشراكسة على الاعداد الحقيقية للشراكسة في تركيا في الوقت الراهن، فمنهم من قال بأن عددهم ثلاثة ملايين ومنهم من قدر عددهم بستة ملايين.

وفيما يلي نماذج من أنواع القمع والاضطهاد السياسي التي عانى منها شراكسة تركيا في هذه المرحلة الزمنية.

النموذج الاول

رفض السلطات العثمانية قيام أي تنظيم سياسي او ثقافي او اجتماعي شركسي حتى عام ١٩٠٨.

النموذج الثاني:

منع السلطان عبد الحميد الثاني كتابه او نشر تاريخ الشراكسة في تركيا، وقام بإلغاء اللجنة العلمية التي تشكلت لهذه الغاية، واعتقل رئيسها، ولم يسمح لأحد من الشراكسة وغيرهم كتابة تاريخ الشراكسة منذ التهجير وحتى عام ١٩١٢ وهو العام الذي كتب فيه الجنرال الشركسي "جواناتوقة" عزت مه. ت كتابة "تاريخ القوقاز".

النموذج الثالث:

تدخل السلطان عبد الحميد "شخصيا" لمنع عرض مسرحية (الاسرى الشراكسة) من تأليف الشركسي "احمد ميتات خاغور" على مسرح (غولوا غوب تياتروسو) الذي سمي فيما بعد (غيديك باشا تياتروسو) ولقيت تجاوبا كبيرا من الجمهور الذي كان معظمه من الشركس، وتؤكد بعض المصادر من شراكسة استنبول بأن السلطان غضب من عرضها وأمر بإحراق المسرح عام (١٨٩٢) كتعبير للغضب والحقد اللذين كان السلطان يحملهما لحاغور والشراكسة(٧).

النموذج الرابع:

اصدرت السلطات العثمانية قرارات أكثر من مرة لمنع الشراكسة من التحدث بلغتهم، أو إنشاد الأناشيد الوطنية بصوت مسموع، أو إقامة الحفلات الراقصة في الاماكن العامة منذ عام (١٨٧٦) وحتى عام صدور المشروطية الثانية عام ١٩٠٨(٧).

النموذج الخامس

قيام السلطات العثمانية التركية بإعدام العشرات من الشراكسة المسؤولين والمثقفين في تركيا لاعتراضهم ومقاومتهم عمليات تهجير الشراكسة من الوطن الام، وعلى رأسهم الشهيد "حسين برزج" الذي اعدم في استنبول عام ١٨٦٦ (٨).

(٣) مرحلة منح الحريات للقوميات العرقية والاثنية في الفترة من(١٩٠٨-١٩٤٦)

استمرت عمليات الاضطهاد والتمييز العرقي حتى صدور المشروطية الثانية في عام ١٩٠٨ وهو القانون الذي منح بعض الحريات للقوميات غير التركية. فكانت هي الفرصة التي تنتظرها القيادات القومية الشركسية حيث أنشأوا جمعيتين وهما:

- **جمعية التعاون الشركسية** وتأسست في شهر اب عام ١٩٠٨ في استانبول.
- **جمعية التعاون النسائية الشركسة** وتأسست في عام ١٩١٨ في استنبول

*** نشاطات الجمعية وانجازاتها:**

ولما كانت روسيا القيصرية لا تهتم بمناطق الشراكسة الذين نجوا من التهجير، فكرت الجمعية بنشر لواء العلم في تلك المناطق، تمكنت **ومن حسابها الخاص فتح خمس مدارس ابتدائية كان التدريس فيها لمدة ست سنوات في منطقة الاديغي الحاليه كما تمكنت من فتح مدرسة ثانوية ودار للمعلمين في نالتشك، حيث ذهب العديد من المعلمين الشراكسة من تركيا للتدريس في هذه المدارس منهم مثلا: الاستاذ ابراهيم هزال من منطقة "دوزجه" وعمل مدرسا في قرية "بانة خس" في مقاطعة الاديغي، والسيد هارون لسروق من اسطنبول، وعمل مديرا في مناطق "الابش تختمقواي، غوباقواي، بيج قوه حابله، بيبرد قواجه، كما أن كلاً من سكرتير الجمعية "توري تساغة والسيد يوسف سعاد ناغوج" من "دوزجه" ذهبا إلى الوطن الأم لتدريس وتعليم الاطفال الشراكسة،**

كما كان لكل من السادة "عمر مرتازا، شرمات بسلان وقولاي دوداروق وماحرقوة" من جهد كبير في هذا المجال.

وفي نيسان من عام ١٩١١ صدرت أول جريدة اسبوعية باللغتين التركية والشركسية باسم (غوازه) وكانت عبارة عن ثماني صفحات فيها من المقالات التي يمكن ان توعي المجتمع وتطلعه على تاريخ وحضارة الشراكسة، وكان صاحبها (صاحب الامتياز) المحامي (يوسف ناغوج) ومديرها المسؤول السيد (توفيق شت)، وكانت تصل إلى كل من مصر والاردن وسوريا وكان من أهم اهدافها: **المحافظة على حب الوطن الام ونشر الشعور بالقومية الشركسية حتى لا تضيع هويتهم، والتشجيع للعودة لبناء دولتهم المستقلة هناك**، وكانت السبع صفحات الاولى منها تكتب بالشركسية، والصفحة الثامنة باللغة التركية، ومع بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وذهاب اغلب المحررين إلى الجبهة توقفت الجريدة عن الصدور. وكتب في احد الاعداد الاخيرة ترجمة لمشاعر المهاجرين نذكر منها الفقرة التالية:

"**وأخيرا بدأنا نتنفس نسيم القفقاس، فقفقاسيا مكان مقبرة الاجداد، قفقاسيا وطن يفدى بالمال والروح**" (٩).

واما بالنسبة لجمعية التعاون النسائية الشركسية، فقد تم تأسيسها بفضل جهود المؤرخ المشهور (جوناتوقة عزت)، وكان من اهداف وغايات الجمعية تعليم ابناء الشراكسة لغتهم، والحفاظ على قوميتهم لكي يصبحوا افرادا مخلصين في مجتمعهم، وكانت الهيئة التأسيسية لهذه الجمعية برئاسة السيدات: "**خيرية ملك خونج، وعضوية أربع سيدات من المهتمات بالعمل التطوعي**"، وتم استئجار بناء عائد للاوقاف في منطقة "**بيشك طاش**" وفتحت مدرسة ابتدائية تحت اسم "**المدرسة المثالية الشركسية الخاصة**". اضافة إلى هذه المدرسة انشأت روضة اطفال للاطفال في سن ما بين ٤-٦ سنوات، وكان التعليم في المدرسة باللغة الشركسية وباستعمال الاحرف اللاتينية، كما كانت تدرس اللغة الفرنسية كلغة اجنبية، ويلاحظ بأن التدريس فيها كان مجانا لعموم ابناء الشراكسة، وتضمن البرنامج الدراسي في المدرسة الموضوعات التالية: اللغة الشركسية وقواعدها، تاريخ الشركس،الادب الشركسي، الموسيقى الشركسية، الرياضيات، الجغرافيا العامة، التاريخ العام، جغرافية القفقاس، الفن، الرياضة، اللغة التركية، العلوم.

وتكونت هيئة التدريس في هذه المدرسة من اساتذة ومعلمين من الشراكسة.

بلغ عدد طلاب المدرسة ما بين ١٥٠-١٨٠ طالبا وطالبة وفي كل صف لم يزد عدد الطلاب عن ثلاثين طالبا، وكان اللباس الشركسي والقلبق الزاميا على الطلبة، ومن يخالف يحرم من التدريس مدة شهر واذا تكررت مخالفته يفصل من المدرسة وكان للمدرسة مكتبة عامة، ومسرح، قدمت عليه عدة مسرحيات أشهرها تمثيلية إلى "القفقاس رأسا" وهي من اعداد السيدة (سيزا باخو)* وكانت الجمعية تصدر مجلة باسم (تيانا) أي "امنا" مؤلفة من (١٢) صفحة ثمان منها تكتب باللغة التركية واربع منها باللغة الشركسية وبالاحرف اللاتينية، وتصدر كل خمسة عشر يوما وكانت صاحبة المجلة كل من مديرة المدرسة (سيزاباخاو) ورئيسة الجمعية "خيرية ملك خونج" كما كانت هيئة التحرير مؤلفة من "جوناتوقة عزت، وجانتات لوستان وباتوق بلانا". ويلاحظ بأنه **كتب تحت اسم (تيانا) العبارة التالية باللغة الشركسية (لتعميم ورفع مستوى افكار جمعية التعاون النسائية الشركسية)، مجلة تصدر كل خمسة عشر يوما مرة، تبحث في العادات والتقاليد والامور العلمية الاخرى، وتصدر عن مركز الجمعية في منطقة بيشك طاش.**

* ذكر اوزبك باتري بأن اسم عائلة "سيزا" هو "بوخ" وليس "باخو".


صاحب امتيازی :
مدير مسئول :
غوازه
اجداد
- ١ -

صورة لأول جريدة شركسية تركية / عربية صدرت في تركيا عام ١٩١١

وفي اتفاقية "لوزان" التي وقعت في ٢٣ تموز ١٩٢٣ بين الحكومة التركية والحلفاء وضعت هذه الجملة من بين بنود الاتفاقية **(ان الشراكسة اخوان لنا ولا يمكن اعتبارهم كالمسيحيين والارثوذكس؛ لذا فهم ليسوا بالاقلية الدينية ولا يمكن اعتبارهم كذلك)، ولكن بعد ذلك بشهر ونصف وبالتحديد في ٥ أيلول ١٩٢٣ اغلقت الحكومة هذه المدرسة الرائدة، كما اغلقت الجمعية ايضا واستولت حكومة (اتاتورك) على جميع محتوياتهما، وأحرقت جميع الكتب التي كانت موجودة، واعتقلت المدرسين والمشرفين على الجمعية في الفترة ما بين ايلول وحتى نهاية العام. ولم يسمح بفتح أو تأسيس جمعية باسم الشراكسة حتى عام ١٩٤٦** [١١].

(٤) دور القيادات والشخصيات من اصول شركسية في الميادين السياسية والعسكرية والادبية في تركيا خلال هذه المرحلة من الخلافة العثمانية (١٨٥٧-١٩٢٢).

بالرغم من الاضطهاد العرقي الذي تعرض له الشراكسة في تركيا في هذه المرحلة. وبالرغم من محاولات صهر الشراكسة في القومية التركية واذابتهم (وتتريكهم).

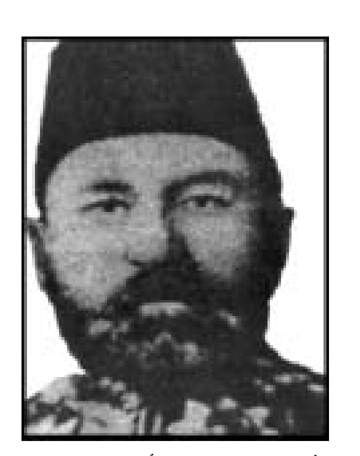
فإن السلاطين العثمانيين استعانوا بالقيادات السياسية والعسكرية والاجتماعية في بناء الدولة العثمانية، لمعرفتهم التامة بقدرات وكفاءات الشراكسة عامة والقياديين منهم خاصة، فمنهم من وصل إلى مناصب الصدر الاعظم في هذه المرحلة ايضا ومنهم من تولى حقائب وزارية متعددة،

ومنهم ايضا من اصبح قادة عسكريين عظام، نذكر منهم القيادات الشركسية التالية، على (سبيل المثال وليس الحصر) وهم:

الشخصية الاولى وهو: محمد أدهم باشا، ولد عام ١٢٣٨هـ في جزيرة "شيو" من والدين شركسيين، ولما بلغ عشر سنوات من عمره، أقام في خدمة الصدر الاعظم (خسروباشا) وهو من اعلام الشراكسة ومن رجالات الدولة العليا العثمانية واوفد مع اربعة من الشباب الشراكسة إلى مدرسة (بربات العليا في متس)، ومن هناك توجه إلى المانيا، وفي عام ١٨٤٩م أصبح معاون حرب السلطان عبد المجيد، وظل يترقى في المراتب إلى أن بلغ أخيرا منصب الصدر الاعظم في عام ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٨٠ ولبلاغته وفصاحته شبهته بعض الصحف الفرنسية "بالزعيم بسمارك" وفي عهده تم افتتاح البرلمان العثماني الاول وتمت إقالته بعد حوالي عام من توليه الصدارة وعرف عنه انه كان عفيفا نزيها محافظا على تقاليده وزيه الشركسي [١٢].

الشخصية الثانية وهو: خير الدين باشا التونسي، ولد في القفقاس وينتمي لعائلة (تليش الأباظية) وفي رواية أخرى انه من عائلة (لاش) [١٣] *

واختطف من قريته الشركسية في القفقاس وهو طفل، ونقل إلى تركيا، ومنها إلى تونس وتعهده الوالي (الباي) أحمد، فدرس الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ والعلوم الشرعية، وأتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية.



دولة الرئيس الصدر الأعظم خير الدين باشا التونسي

عين صباح يوم ١٤ ديسمبر ١٨٧٨م صدرا اعظم للدولة العثمانية وكانت الدولة العثمانية في ازمة سياسية وعسكرية، فالجيش الروسي كان يقف بالقرب من العاصمة اسطانبول، والاسطول البريطاني يمر في مضيق البسفور، والاقتصاد التركي في ازمة بالإضافة للمشكلة "الارمنية" ومشاكل "قبرص والبوسنة" ودول البلقان.

وتمكن خير الدين باشا الخروج من هذه الازمة بعقد اتفاق مع الروس يضمن مصالح المسلمين في بلغاريا وروملي الشرقي، كما انسحب الاسطول البريطاني وعمل تسوية للخلافات مع النمسا، وحلت مشكلة الارمن واستبدل الخديوي اسماعيل بابنه توفيق في مصر. إلا أنه وبالرغم من نجاحاته السياسية اختلف كثيرا مع السلطان (عبد الحميد الثاني) وحاشيته خلال توليه الصدارة العظمى، وتآمر عليه رجال الدين في بلاط الخليفة العثماني، وعزل من منصبه في شعبان ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٩م بعد ثمانية اشهر من توليه الصدارة، واعتزل وابتعد عن السياسة حتى توفي في الآستانة عام ١٨٨٩م. ودفن في (جامع ايوب) **إلا أن الحكومة التونسية قامت في عام ١٩٦٨م بنقل رفاته ودفنه في تونس تقديرا لخدماته العظيمة ومآثره العديدة وأطلق عليه الشعب التونسي لقب (ابو النهضة التونسية) اعترافا بدوره الكبير في خدمة الشعب التونسي وقيادته للوصول به إلى اعلى درجات التقدم والتطور.**

وتقلد (خير الدين باشا) العديد من المناصب كما كانت له انجازات سياسية وادبية كبيرة في كل من تونس وتركيا ومن اهمها:

١- تولي رئاسة مكتب العلوم الحربية في (بباردو) عام ١٨٤٠ ثم اصبح رئيسا لفرقة الفرسان في الجيش التونسي.
٢- عين مديرا لمصرف الدراهم التونسي في عام ١٨٤٨م.
٣- رقي إلى رتبة ومنصب امير لواء الخيالة في تونس عام ١٨٤٩.

* انظر كتاب اباطرة وابطال ص: ٢٢٧.

٤- انعم عليه "الباي" المشير محمد باشا برتبة الفريق عام ١٨٥٥ لإنقاذه تونس من قرض مالي ثقيل كاد "الباي" السابق ان يقع فيه.
٥- عين وزيرا للبحرية عام ١٨٧٥ حيث أجرى فيها عدة اصلاحات.
٦- ساهم في صياغة وإصدار قانون (عهد الامان) التونسي عام ١٨٥٧م لتحقيق العدل والحرية لجميع أفراد الشعب التونسي، كما وشارك في وضع الدستور التونسي عام ١٨٦٠م.
٧- عند انتخاب مجلس الشورى التونسي عام ١٨٦١ كان خير الدين باشا اول رئيس للمجلس.
٨- تولى منصب وزير حربية في تونس كما تولى رئاسة الوزراء وهو المنصب الذي كان يسمى (الوزير الاكبر) في عام ١٨٧٣ وقام باجراء اصلاحات كبيرة، واستطاع نقل تونس من حالة الكرب والضيق والفوضى، إلى حالة من الأمن والرخاء والنظام. وتصدى بحزم للمطامع الاجنبية في بلاده (تونس) وخاصة المطامع الفرنسية والايطالية المتنافسة.

وفي شهر يوليو (حزيران) عام ١٨٧٧ استقال من رئاسة الوزراء بعد ان كان قد غضب الوالي "الباي" التونسي عليه لقيام (خير الدين) تقديم المساعدة للخلافة العثمانية في حربها ضد روسيا.

وبعد استقالته قام "الباي" بتحديد اقامته في منزله ومنعه من الاتصال بالشعب، وظل شبه معتقل حتى استدعاه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني فسافر إلى الاستانة في رمضان ١٨٧٧م حيث استقبله السلطان وعينه وزير دولة بعد رفضه منصب وزير العدل. ثم صدرا أعظم عام ١٨٧٨.

٩- اعتزل (خير الدين باشا) العمل السياسي بعد استقالته من رئاسة مجلس الشعب ولمدة ثماني سنوات ما بين ١٨٦٢-١٨٦٩ .

وكان من نتاج عزلته تلك، تأليفه الكتاب الشهير الذي اطلق عليه اسم (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك) والذي نشر في تونس عام ١٨٦٧م .

الشخصية الثالثة هو: محمود شوكت الملقب بـ (شفقت باشا) ولد في بغداد عام ١٨٥٦م ودرس فيها ثم التحق بالكلية العسكرية في اسطانبول، وتخرج فيها ضابطا في الجيش العثماني عام ١٨٨٢م، وبعد إعلان الدستور (المشروطية) في السلطنة العثمانية، زحف إلى استانبول واحتل قصر (سلانيك) وأجبر السلطان عبد الحميد الثاني على التنازل عن العرش. واصبح وزيرا للحربية في عام ١٩١٠ وعين بدعم من زعماء حزب الاتحاد والترقي صدرا اعظم للدولة العثمانية في ١٤ صفر ١٣٣١هـ الموافق (٢٣ كانون ثاني عام ١٩١٣).

و"**شفقت باشا**" **من القيادات التركية من اصول شركسية**، وكان له مواقف وادوار سياسية رائدة في السنوات الاخيرة من العهد العثماني كما كان له الفضل في تأسيس جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية في استانبول عام ١٩٠٨م وهي اول مؤسسة شركسية تشكل في المنفى خارج الوطن الام بعد التهجير المأساوي للشراكسة عام ١٨٦٤م. كما كان من الادباء، وكتب مذكراته اليومية بعنوان (مذكرات محمود شوكت باشا اليومية) كما الف عدة كتب عسكرية.

الشخصية الرابعة وهو: الداماد صالح باشا كارزج، واسمه الحقيقي هو (صالح خلوصي كازرج باشا) ولد في اسطنبول عام ١٨٦٤ وعين "صدرا اعظم" في عهد السلطان محمد السادس آخر السلاطين العثمانيين في ٨ مارس عام ١٩٢٠ الموافق ١٥ رجب ١٣٣٨هـ. وأقيل بعد فترة قصيرة جدا من توليه منصب الصدارة العظمى. وعرف باستقامته ونزاهته واخلاصه. وتوفي عام ١٩٣٩ ودفن في مدينة استانبول.


الداماد صالح باشا كارزج

وكان (الداماد صالح)* من العسكريين الاتراك الاشداء، تخرج من الكلية العسكرية بمرتبة الشرف عام ١٨٨٨م. تولى عدة وظائف مهمة إلى ان عين قائدا للجيش الثاني العثماني عام ١٩٠٩م، ثم اصبح وزيرا للحربية، ثم وزيرا للاشغال العامة.

(٢) شخصيات شركسية تولت مناصب قيادية سياسية وعسكرية واجتماعية وادبية في هذه المرحلة من تاريخ الخلافة العثمانية في تركيا (١٨٥٧-١٩٢٢).

لم يتوقف دور القيادات الشركسية عند تولي منصب الصدر الاعظم في هذه المرحلة وانما برزت منهم شخصيات ورجالات قوميين وسياسيين واقتصاديين وادباء وشعراء كانت لهم أدوار بارزة في المجتمعات التركية في عهد الخلافة العثمانية، نذكر منهم (على سبيل المثال وليس الحصر) الشخصيات الشركسية التالية:

- **جركس حسن**، الذي فدى نفسه انتقاما لصهره السلطان عبد العزيز الذي قضى عليه السردار (حسين عوني) باشا الذي تسبب في وفاته سواء كان ذلك بقتله او دفعه للانتحار حيث اقتحم (جركس حسن) مجلس الوزراء العثماني في حالة انعقاده، وأطلق النار على غريمه "حسين عوني" وقتله، كما قتل غيره من الوزراء والباشوات الذين كانوا متواجدين في المجلس.

- **الامير صباح الدين**، وينتسب لعائلة (كوزبا) الجركسية، وابوه حامد جلال الدين باشا وزير العدل سابقا وكلاهما كانا من اعظم رجال الدولة العثمانية. ولما كانا من ذوي الميول والأفكار الديمقراطية وينزعان إلى التجدد والتقدم، فقد جاهدا في سبيل انقاذ تركيا من الظلم والاستبداد واثبتا انهما كانا من أبطال الحرية، وتعرضا للنفي والابعاد بسبب أفكارهما التقدمية الثورية، واما (صباح الدين) نفسه فكان من علماء الاجتماع وملما بكثير من الفنون العصرية والمدنية، وكان من اعضاء جمعية (تركيا الفتاة) البارزين ومن اعداء جمعية (الاتحاد والترقي) وكان يؤلمه أن يرى تركيا تسير من سيّئ إلى أسوأ بسبب تلك السياسة العقيمة التي تبنتها تلك الزمرة من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي، وتسببت في ضياع اقاليم عثمانية كبيرة مثل طرابلس الغرب وولايات اخرى في البلقان.

  وفي زمن الجمهورية العلمانية لم يسمح له بالعيش في وطنه وأبعد عن بلاده[١٤]

- **الشاعر الكبير ((توفيق فكرت))** فهو من أصل شركسي.

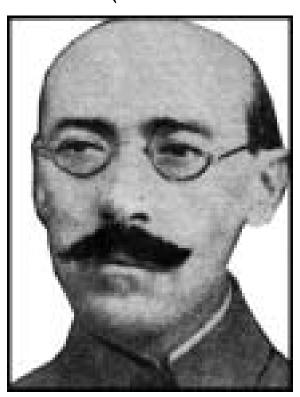
- وكذلك الكاتبة الكبيرة **خالدة اديب** التي اشتركت في النضال التحرري التركي الاخير، **والمؤرخ الكبير محمد مراد فهو من اصل قوقازي ايضا.**

- **المؤرخ سليمان توفيق بك**، كان أحد أعضاء اللجنة التي الفها السلطان (عبد الحميد الثاني) لكتابة تاريخ القفقاس، إلا أن اللجنة حلت قبل ان تبدأ اعمالها وقام السلطان بسجنه ونفيه لخارج تركيا. وكان من الغيورين على قوميته الشركسية وكان من الكتاب البارزين في جريدة غوازة الشركسية التي كانت تصدر في تركيا.

- **الأديب والكاتب نامق كمال بك**، من اشهر كتاب تركيا وادبائها، كان وطنيا غيورا على قوميته الشركسية وكم كان حزينا عندما شعر بأن الشراكسة المهجرين من الوطن الذين قاتلوا في حرب البلقان عام ١٨٧٧/ ١٨٧٨ يجهلون تاريخ ابائهم واجدادهم ولا يعرفون شيئا عن امتهم وتضحياتهم ودفاعهم عن الوطن الام في شمال القفقاس اكثر من ثلاثمائة عام ومن اقواله المشهورة "**بقدر افتخارنا وتقديرنا همة وشجاعة الجراكسة وتحدثنا عن شمائلهم وبسالتهم في ساحات القتال نأسف كذلك جد الاسف لعدم وجود تاريخ يضم في طياته أخبار ماضيهم العسكري المشرف**". [١٤]

* تعني كلمة "داماد" باللغة التركية، صهر السلطان العثماني.

- **المؤرخ والقائد العسكري "يوسف عزت باشا"** واسمه الحقيقي "مت. جونوتوقة)


الجنرال مت جونوتوقة يوسف عزت

ولد عام ١٨٧٦م في مدينة "يوزجات" التركية لعائلة شركسية من الشابسوغ. وتخرّج من دار الثقافة في استانبول ثم تخرج من الكلية الحربية التركية والأكاديمية العسكرية التركية عام ١٨٩٦م. وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة امير لواء في عام ١٩١٥م.

وعندما أعلنت جمهورية شمال القفقاس المتحدة في ١١ أذار ١٩١٨م اعترفت بها الحكومة العثمانية واستجابت لطلبها إمدادها بالدعم العسكري العثماني لمقاومة القوات الروسية المتمثلة في الجيش الابيض الروسي القيصري والجيش الأحمر الشيوعي وشكلت الحكومة العثمانية **جيشا باسم الجيش الاسلامي** وارسلته لدعم الشراكسة وإمدادهم وتدريبهم في معاركهم مع القوات الروسية، كما ارسل العثمانيون جيشا آخر من كبار الضباط الجراكسة في الجيش العثماني وشكلوا الفرقة التركية الخامسة عشرة بقيادة امير اللواء "مت يوسف عزت باشا جونة توقه واللواء "اسماعيل باشا برقوق" واللواء "سليمان باشا عزت تسي" وذلك للمساعدة في تشكيل جيش وطني شركسي في شمال القفقاس وقد تولى اللواء "جونه توقة" منصب القائد العام للقوات التركية المتوجهة للقفقاس.

تقدمت الفرقة الخامسة عشرة ومعظمها من القادة الضباط والأفراد من الشراكسة بقيادة العميد سليمان عزت تسي ورئيس أركان حربها العقيد اسماعيل برقوق إلى منطقة فلادي قفقاز في شمال القفقاس واستطاعت الفرقة احتلال مدينة باكو ثم مدينة دربند في ٨ ايلول ١٩١٨م ثم مدينة بتروفسك. إلا أن هزائم الجيش العثماني في الجهات الأخرى امام الحلفاء كان له أثر سيئ على استقلال شمال القفقاس، إذ أجبرت معاهدة موندوراس الجيش العثماني على الانسحاب من شمال القفقاس بعد فترة وجيزة تاركة المجال للقوات الروسية البيضاء أو الحمراء لإعادة احتلال ما سبق وإن حرره الشراكسة من بلادهم.

وهو من رواد العمل الاجتماعي الشركسي في تركيا حيث كان اللواء "جونه توقه" عضوا مؤسسا وفعالا في جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية التي تأسست عام ١٩٠٨م في استانبول كما كان عضوا في هيئة استقلال القفقاس وجمعية شمال القفقاس وغيرها من الجمعيات الشركسية، وشارك في تحرير مجلة "غوازة" الشركسية ومجلة "أمنا" الشركسية. وله أكثر من مؤلف وأهم مؤلفاته التاريخية كتاب "تاريخ القفقاس" الذي أصدره عام ١٩١٢م وكتاب "القفقاس وحكومة البسفور وابخازيا" عام ١٩١٨م وله الكثير من المقالات التاريخية والعلمية الشركسية.

توفي في ١٥ نيسان ١٩٢٢م في مدينة انقرة عن عمر ٤٦ عاما.

- **الشاعر عبد الحق حامد،** كرس إحدى أفضل قصائده الشعرية لوصف مآسي التهجير الشركسي من القفقاس عام ١٨٦٤ مستنداً في وصفه على أقوال والدته التي كانت احدى المهجرات من الدول الأم.

- **الكاتب احمد راسم:** كاتب قصص طويلة ويولي الكثير من الاهتمام بكتابة قصصه عن الشركس ويتحدث بمحبة عن "شركاسيا" وطنه السابق.

- **الكاتب يعقوب قادر قرة عثمان اوغلو،** من احسن كتاب القصص في تركيا. وفي احد مؤلفاته يكتب برقة مؤثرة وحماسة عن امه الشركسية.

- **الشاعر حمد الله صبحي،** ومن احسن آثاره قصيدته "سوء حظ الام".

- **ملك نامي توق،** (لقبها قبل الزواج هنشن) مؤلفة وادبية.
- **آتيك نامي توق،** قانوني، ومؤرخ وباحث. كتب باللغة الفرنسية أصل الشركس وصدر في باريس ١٩٣٩ كما كتب العديد من المقالات بالروسية والفرنسية والالمانية.
- **اسماعيل حبيب صفوق:** كاتب وناشر وعضو سابق في البرلمان التركي.
- **جنكيز بن سلطان جويري (ضابط برتبة كابتن)** كاتب وناشر ويكتب باللغة الانجليزية. وهو ابن (سلطان قادر جويري) الذي هاجر إلى تركيا من القفقاس سنة ١٩٢١ ومن ثم إلى الولايات المتحدة. وقد ولد (جنكيز جويري) سنة ١٩٢١ في استانبول وجاء إلى نيويورك وعمره عامان. وكان ضابطاً في الجيش الامريكي خلال الحرب العالمية الثانية وطلب اليه أن يقوم برئاسة القسم الروسي في مكتب الارتباط بين القيادتين الامريكية والروسية في النمسا وبعد الحرب كان (جنكيز جويري) عضوا في الوفد الامريكي إلى مؤتمر السلام في موسكو ١٩٤٧. وسمي اول كتاب له "ظل القوة" The Shadow of Power.[١٧]
- **أحمد مدحت (١٨٤١-١٩١٣)** اديب، وصحفي من اوائل كتاب القصص الطويلة في الدولة العثمانية، ولد وتوفي في استنبول، وهو من زعماء الحركة الفكرية في تركيا الفتاة، نفاه السلطان عبد العزيز إلى اوروبا فتلقن ثقافتها؛ وكتب في علم الاجتماع والفلسفة والتاريخ، والف المسرحيات واصدر (منجد الاعلام الشراكسة).
- **توفيق فكرت** ويعتبر ابو الشعر المعاصر، واشهر اثاره الادبية موجودة في ديوانه المسمى (القيثارة المكسورة).
- **عمر سيف الدين ١٨٨٤-١٩٢٠**، ويعد من كتاب القصص الطويلة ومن اشهر قصصه (الشعر الابيض، القنبلة، المعبد السري، الشعب النبيل، الربيع والفراشة، الزنبقة البيضاء، وتجارب الخجل).
- **حسن فهمي:** ويعتبر من رجال القانون. وقد جمع تراجم لأكثر من اربعمائة من كبار الوزراء في تركيا من اصل شركسي ونشره باللغة التركية.
- **راتب طاغر بوراك (من عائلة زيوس راكي).** كاتب ورسام شركسي الأصل.
- **محمد ظلي أفندي:** المعروف بأوليا جلبي (١٠٢٠-١٠٩٠)هـ بينما كان يتلو القرآن الكريم في جامع آيا صوفيا، أعجب السلطان مراد الرابع به، فطلبه إلى قصره، ولكن لحبه للحرية لم تعجبه حياة القصر. وبعدها طاف وحده أو مع وفود رجال السياسة، أو الجيوش وساح بالأرض وزار أكثر بلاد الأناضول والرملي والقفقاس وجزيرة كريت وإيران والنمسا وألمانيا وهولنده بولونيا وروسيا، ورجع إلى استانبول وكتب عشر مجلات يصف ما شاهده خلال هذه السياحة.

(٧) الشخصيات الشركسية من الرواد الاوائل العاملين المتطوعين والنشطين في الحفاظ على الثقافة والتراث القومي الشركسي في المرحلة الممتدة من عام ١٨٦٠ وحتى عام ١٩٢٢ في تركيا.

ظهر عدد كبير من المثقفين الشراكسة النشطاء في العمل القومي الشركسي في هذه المرحلة بالرغم من تعرضهم للملاحقة والاضطهاد في اكثر الأحيان، إلا أنه كان لهم دور كبير في الحفاظ على الثقافة والتراث القومي الشركسي من ناحية وفي تقديم العون والمساعدة الانسانية والاجتماعية للمحتاجين من ابناء الشراكسة المهجرين إلى الدولة العثمانية، وكان من الرواد الاوائل من الشراكسة الاتراك في العمل الثقافي الاجتماعي التطوعي الذين لعبوا أدواراً في الحفاظ على التراث والثقافة والهوية القومية الشركسية هم الفئات القيادية التالية:

- **الفئة الاولى** – وهم مؤسسو الجمعية التعاونية الشركسية في اسطنبول عام ١٩٠٨ وهم:

١- غازي محمد بن شامل
٢- المارشال عبدالله مرتد باشا
٣- المارشال زكي باشا برزج
٤- الجنرال عثمان باشا شايلي.
٥- سركت احمد حمدي باشا
٦- الجنرال نظمي باشا باخوا
٧- الجنرال عثمان باشا شايلي
٨- العميد عزت جوناتوقة
٩- البروفسور عزيز ماخار
١٠- الصحفي القصصي واستاذ الجامعة والكاتب الشهير (احمد مدحت حاغور).

- **الفئة الثانية:** وهم مؤسسات جمعية "التعاون النسائية الشركسية" في اسطنبول عام ١٩١٨ والتي تأسست بفضل جهود اللواء عزت يوسف جوناتوقة، وتشكلت الهيئة التأسيسية برئاسة السيدة خيرية ملك خونج، وعضوية السيدات:

– امينة رشيد زالموقة. – سيزا باخو. – مقبولة برزج. – فائقة بج.

- **الفئة الثالثة،** وهم المثقفون من شراكسة تركيا الذين تطوعوا لإنشاء عدد من المدارس الثانوية ودور معلمين ومدارس ابتدائية من حسابهم الخاص في الوطن الأم بالقفقاس وعلى النحو التالي:

– خمس مدارس ابتدائية في منطقة الاديغي / مايكوب.
– مدرسة ثانوية في منطقة القبردي / نالتشك.
– دار معلمين في منطقة القبردي / نالتشك.

ومن المتطوعين الشراكسة الذين تبنوا نشر العلم بين شراكسة الوطن الأم في هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة:

– ابراهيم هزال، وعمل مدرسا في قرية بانه خس في مقاطعة الاديغي.
– هارون لسروق، وعمل مديرا لعدد من المدارس التي افتتحت في الوطن الأم في هذه الفترة.
– نوري تساغة، وتطوع لتدريس الاطفال اللغة الشركسية.
– يوسف ناغوج، وتطوع لتدريس الاطفال اللغة الشركسية.
– محمود قوبار. – عاكف بتغون. – محمد حبيب. – مصطفى بوتا.

- **الفئة الرابعة،** وهم مؤسسو ومدرسو المدرسة المثالية الشركسية الخاصة وروضة الاطفال التابعة لهذه المدرسة في تركيا عام ١٩١٨. ونذكر من الرواد الاوائل الذين أداروا ودرسوا في هذه المدرسة:

١) سيزا باخو مديرة المدرسة ومدرسة اللغة التركية وحكمت عليها المحكمة العسكرية بالخيانة العظمى بتهمة قيامها بتدريس اللغة للاطفال الشراكسة في منزلها.
٢) جانكات لامي، المعلم الاول في المدرسة ومدرس الجغرافيا فيها.
٣) حلمي تسي، مدرس الادب الشركسي.
٤) نامق اسماعيل زايق، مدرس الرسم والفن.
٥) المحامي شمي تيمة، مدرس اللغة الشركسية.
٦) صائمة باشوق، مدرسة التطريز والخياطة.
٧) العقيد المتقاعد سعيد نفش، مدرس التربية البدنية الخاصة.

- **الفئة الخامسة،** وهم الرواد الاوائل في اصدار وتحرير جريدة "غوازة" الشركسية التي صدرت عام ١٩١١ باللغتين الشركسية والتركية، نذكر منهم السادة والسيدات التالية أسماؤهم:

١- المحامي يوسف ناغوج صاحب امتياز الجريدة.

٢- توفيق شت، مدير التحرير المسؤول.

٣- خيرية ملك خونج، كاتبة في الجريدة

والمحررون الاوائل في الجريدة هم:

٤- خير الدين كلش.

٥- نظف الله يشاد.

٦- عمر حلمي تسي.

٧- احمد مدحت حاغور.

- **الفئة السادسة،** الرائدات الشركسيات المبادرات في اصدار مجلة "تيانا" الشركسية ونذكر منهن الرائدات الاعلاميات:

١- سبزاباخو صاحبة المجلة.

٢- خيرية ملك خونج رئيسة الجمعية وشريكة في المجلة.

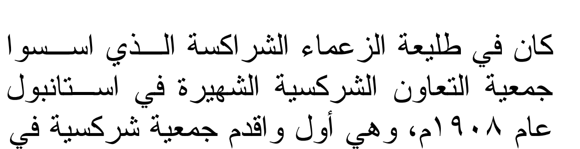
٣- جانتات لوستان محررة.

٤- بلانا باتوق، صاحبة فكرة تأسيس الجمعية النسائية والتي كانت ترأس هيئة تحرير المجلة.

(٧) وفيما يلي نبذة عن حياة أبرز الشخصيات الادبية والعسكرية في هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في تركيا في العهد العثماني. *

الشخصية الاولى: أحمد جاويد باشا ترخت

- ولد في مدينة كوبان في القفقاس عام ١٨٤٠م وهاجر إلى تركيا عام ١٨٤٦م نتيجة اشتداد الحروب التي شنتها جيوش روسيا القيصرية على الشعوب الشركسية في منطقة الكوبان وسواحل البحر الأسود وتولى عدة اعمال ادارية في الدولة العثمانية.



أحمد جاويد باشا ترخت

- كان في طليعة الزعماء الشراكسة الذي اسسوا جمعية التعاون الشركسية الشهيرة في استانبول عام ١٩٠٨م، وهي أول واقدم جمعية شركسية في المهجر وقد صدرت عنها جريدة "غوازة" الشركسية عام ١٩١١م وهي ايضا من اقدم الصحف الشركسية، وقد استمرت الجمعية بالعمل والجريدة بالصدور حتى عام ١٩٢٣م، كما تم إنشاء فرع نسائي للجمعية باسم جمعية التعاون الشركسية للسيدات وقامت هذه الجمعية النسائية بتأسيس مدرسة نموذجية شركسية في استانبول وإصدار مجلة (ديانا – أمنا) بالشركسية، واستمرت جمعية التعاون الشركسية وفرعها النسائي والمدرسة بنشاطاتها والجريدة والمجلة بصدورهما حتى تم إغلاق الجمعيتين والمدرسة ومصادرة كل ما يخصها من كتب ووثائق ومواد وأدوات في ١٠ كانون أول من عام ١٩٢٣م.

* ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، عمان ٢٠٠٧.

- انتخب احمد جاويد باشا كأول رئيس لجمعية التعاون الشركسية عند تأسيسها في عـام ١٩٠٨م وظل رئيسا لها حتى وفاته عام ١٩١٧م.
- قاوم التهجير القسري المأساوي للشراكسة وحاول معالجة التداعيات والنتائج بشتى السبل والوسائل الممكنة، واهتم بموضوع اللغة الشركسية، فعمل على استنباط الفباء شركسية سميت "ابجدية جاويد"، وهي تعتمد على موافقه الكتابة للحرف مع نطقه دون حروف زائدة.
- ألف "قاموس باللغة الشركسية" بالتعاون مع الكاتب الشركسي السوري محمد علي بشحالوق، كما أصدر كتاب "دليل اللغة الشركسية" في الفترة ما بين ١٩٠٩-١٩١١م.
- أصدر كتابا في علم الصرف العربي كما نشر عدة كتب باللغة الشركسية والتركية والعديد من المقالات في مختلف الصحف والمجلات التركية عن تاريخ الشراكسة وتراثهم وآدابهم ولغتهم.

الشخصية الثانية: المعلم والكاتب احمد نوري تساغو

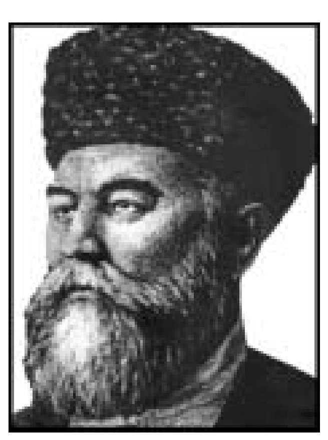


الكاتب والمعلم أحمد نوري تساغو

- ولد في مدينة القنيطرة السورية في الجولان عام ١٨٨٨م بعد أن أعيد تهجير عائلته في دول البلقان إلى الشرق الأوسط على يد السلطات العثمانية عام ١٨٧٨م.
- تلقى دراسته الابتدائية في القنيطرة وتابع دراسته الثانوية في دمشق، ومنها ذهب إلى تركيا للالتحاق بكلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩١٢م بتفوق.
- عمل في البنك الزراعي بعد تخرجه، وفي الفترة نفسها أصبح عضوا عاملا وسكرتيرا لجمعية الاتحاد والتعاون الشركسية التركية، وفي العام نفسه ساعد على إصدار صحيفة "غوازة" التركية الشركسية كمدير تحرير لها مع زميله المناضل الكبير يوسف سعاد نغوج الذي ترأس تحرير الصحيفة، وكان (تساغو) يكتب مقالا يوميا يحارب به الهجرة الشركسية للخارج بعنوان "كيف نضيع نحن الشراكسة".
- وفي عام ١٩١٣م قامت جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية بإيفاد (تساغو) إلى موطنه شمال القفقاس لفتح مدارس لتدريس اللغة الشركسية ونشر الثقافة والأدب والتراث الشركسي في أوساط الشعب الشركسي في الوطن الأم، وكان من رفاقه في هذه المهمة الوطنية إبراهيم هاتسال، محمود قوبار، هارون لسروقة، وعاكف تيغون، محمد حبيب زكريا، ومصطفى بوتبا، وقد اصطحب معه إلى أرض وطنه الكثير من الكتب الدراسية في مختلف المواضيع للاستعانة بها في مهمته الوطنية المقدسة.
- نجح (تساغو) في مهمته أكبر نجاح وأصبحت مدرسته الشركسية التي افتتحها من أشهر المدارس في شمال القفقاس وقد تخرج على يديه الكثير من المبدعين والمتميزين وفي مقدمتهم الشاعر والكاتب الشركسي (شوجن تسوك) الذي أصبح مساعدا لتساغو وتلميذا نجيبا مخلصا لتعاليمه بوجوب اتخاذ العلم والمعرفة وسيلة للنهضة والتطوير في أوساط الشعب الشركسي.
- ألف عدة كتب منها كتاب (الأحرف الشركسية) وكتاب (التاريخ الإسلامي) باللغة الشركسية عام ١٩١٧م واصدر مجلة "صوت الاديغة" كما اصدر عددا من الكتب منها: "التاريخ الشركسي" عام ١٩١٨ و "غوازة للأطفال" عام ١٩٢٥ و "النظام العالمي" عام ١٩٢٥ و "أدب الاطفال" عام ١٩٢٦م.

- وفي عهد الثورة البلشفية في روسيا اضطر (تساغو) إلى التدريس في مدرسة التكنيك التابعة للحزب، حيث كان يعطي دروسا في اللغة الشركسية في الفترة (١٩٢٥م-١٩٢٦م).
- توفي في الوطن الأم عام ١٩٣٥.

الشخصية الثالثة: الكاتب الاديب أحمد مدحت حاغور.


الكاتب الاديب احمد مدحت حاغور

- ولد في عام ١٨٤٤م، وتخرج من المدرسة الرشيدية عام ١٨٦٤م، ثم شغل العديد من الوظائف الحكومية، حيث عمل في بلغاريا وفي بغداد وفي تركيا وفي بلجيكا ورئيسا لمجلس الشؤون الصحية ومديرا للمطبعة الاميرية.
- عمل مديرا لعدد من الصحف التركية كالتقويم، حقيقة المترجم، الجريدة العسكرية، ثم أصدر مجلتي التقاليد وكيرك أنبار.
- أصدر "٦١" مؤلفا في حقل القصة والرواية التركية منذ عام ١٨٧٠م وحتى عام ١٩١٠م وامتازت هذه القصص والروايات بكونها مشوقة ممتعة.
- أصدر سبع مسرحيات من بينها مسرحية (نبلاء الشراكسة) عام ١٨٨٤م.
- تجاوزت مؤلفاته الفكرية التاريخية (١٦) مؤلفا بحيث صدر بعضها في عدة مجلدات ومنها ما صدر في ١٤ مجلدا.
- من أهم الكتب التي أصدرها في مختلف الحقول هي: لطائف الروايات، دروب الأمثال العثمانية، تركي في باريس، بدايات مضحكة، كرنفال، عجائب العلم، تعفف، القفقاس، (مدخل إلى التاريخ والجغرافيا)، الإسلام والعلوم، فولتير وغيرها.
- رغم قلة ما كتبه عن التراث والتاريخ الشركسي في كتبه، إلا أنه كان من المبادرين إلى تأسيس جمعية التعاون الشركسية في استانبول عام ١٩٠٨ والتي استمرت بالعمل حتى عام ١٩٢٣م حيث صدر أمر رسمي بحظرها.
- أصدر رواية شركسية خاصة بعنوان "القفقاس" عام ١٨٧٦م.
- توفي في استانبول عام ١٩١٣م عن عمر يناهز التاسعة والستين ودفن في مقبرة جامع الفاتح في استانبول.
- كرمته الحكومة التركية بإصدار طابع بريدي يحمل صورته واسمه بصفته رائد القصة الطويلة في الأدب التركي الحديث.

الشخصية الرابعة: الكاتب الصحفي يوسف سعاد نغوج


الكاتب يوسف سعاد نغوج

- ولد في مدينة دوزجه التركية عام ١٨٧٧م وهو من قبيلة الشابسوغ الشركسية.
- نال الدرجة الجامعية الأولى ثم درجة الدبلوم من جامعة دار الفنون ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها محاميا وعمل في المحاماة منذ عام ١٩١٢م.
- له مؤلفات عديدة مطبوعة باللغة العربية منها "المحال" و "التجويد" و "اقوم السير" في مجلدين، وتم طبعه عام ١٩١٢م في استانبول و "ميراث الشؤون" في ثلاثة أجزاء وتم طبعه في استانبول ايضا.

- من مؤسسي جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية في استانبول عام ١٩٠٨م
- أصدر أول مجلة شركسية واسمها "غوازة" وهي المجلة الناطقة باسم جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية وتولى رئاسة تحريرها عام ١٩١١م.
- عاد إلى موطنه الأم شمال القفقاس في عام ١٩١٧م بعد اعلان قيام جمهورية شمال القفقاس المتحدة عام ١٩١٨م وتطوع لتعليم اللغة الشركسية للطلاب في منطقة الأديغي الشركسية.
- ألقي القبض عليه عام ١٩٢٠ ونفي إلى مجاهل سيبيريا بتهمة أنه متدين وبرجوازي، ولكنه استطاع الهرب من معسكر الاعتقال والعودة إلى شمال القفقاس وتوفي في بلدة "أفيب" عام ١٩٣٠م.

الشخصية الخامسة: السيدة سيزا بووخ (باخو)

الرائدة السيدة سيزا بووخ

- هي ابنة الجنرال الشركسي نظمي باشا وتحمل الدرجة الجامعية في علم الجغرافيا.
- كانت من أوائل السيدات الشركسيات المبادرات لتأسيس جمعية التعاون الشركسية للسيدات في استانبول عام ١٩١٨ كفرع نسائي لجمعية التعاون الشركسية التي تأسست في استانبول عام ١٩٠٨م.
- انتخبت سيزا بووخ أمينة للصندوق للجمعية النسائية.
- تولت السيدة سيزا بووخ إدارة المدرسة الشركسية التي اسستها الجمعية النسائية ومهمته تدريس مادة الجغرافيا فيها.
- أصدرت السيدة سيزا بووخ مجلة (ديانا – أمنا) الشركسية في ١٠ مارس ١٩٢٠م، وكانت السيدة سيزا بووخ هي صاحبة الامتياز والسيدة خيرية ملك خونج رئيسة للتحرير، استمرت المدرسة الشركسية النموذجية بنشاطها التدريسي العادي، إضافة لتدريس اللغة الشركسية حتى عام ١٩٢٣م، حيث صدر قرار رسمي بحظر أنشطة جمعية التعاون الشركسية وجمعية التعاون الشركسية للسيدات وجميع الأنشطة التابعة لها وفي مقدمتها المدرسة الشركسية النموذجية التي تم إغلاقها.
- تعرّضت السيدة سيزا بووخ للمضايقات البوليسية التركية كغيرها من أعضاء جمعية التعاون الشركسية، وتم تحويلها للمثول أمام محكمة الاستقلال التركية بتهمة الخيانة الوطنية، ولكنها نجت من إدانة المحكمة لها.

الشخصية السادسة: هي السيدة خيرية ملك خونج


الباحثة السيدة خيرية ملك خونج

- ولدت في قرية خونج حابلة في مانياس عام ١٨٩٦م، وتخرجت من كلية نوتردام الفرنسية في استانبول.
- انضمت إلى (جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية) التي تأسست في استانبول عام ١٩٠٨م وساهمت بالكتابة في العديد من الصحف التركية كمجلة (محاسن) ومجلة (المرأة المصورة) ومجلة (تورك يوردو).

- من نشطاء جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية، حيث ساهمت بفعالية في تحرير مجلة (غوازة) الناطقة باسم الجمعية باللغتين الشركسية والتركية خلال الفترة ١٩١١-١٩١٤م كما كانت عضوا في جمعية شمال القفقاس الاجتماعية.
- أنشأت وزميلاتها (جمعية التعاون الشركسية للسيدات) في استانبول في الفترة ١٩١٨-١٩٢٣م وأصبحت رئيسة لها كما ترأست تحرير مجلة (ديانا) – أمنا – التي صدرت عن هذه الجمعية عام ١٩٢٠م، وكانت مؤسستها وصاحبة امتيازها السيدة سيزا بووخ.
- عملت مع زميلاتها على افتتاح اول مدرسة في مدينة استانبول تدرس باللغة الشركسية في تركيا أو جميع بلدان الشتات.
- تزوجت المؤرخ الشركسي المعروف والقائد العسكري التركي "مت يوسف جونه توقه عزت باشا" عام ١٩١٩م، وبعد وفاته في عام ١٩٢٢م، تعرفت على الكاتب الشركسي السياسي المناضل آيتك ناميتوق وتزوجت منه عام ١٩٣١م.
- ساعدت أثناء إقامتها في باريس مع زوجها آيتك ناميتوق، البروفسور الفرنسي ديموزيل على إصدار ونشر أبحاثه الخاصة بالشراكسة مثل (قصص إبراهيم تسي القديمة) و (حكايات الأوبيخ واساطيرهم القديمة) الذي صدر في باريس عام ١٩٥٧م.
- لها أكثر من كتاب ومطبوعة منها: رواية (ثورة الألم) والتي صدرت في عام ١٩١٠م في استانبول ورواية (زينب) وهي رواية خاصة بالأطفال وصدرت عام ١٩٢٦م في استانبول أيضا.



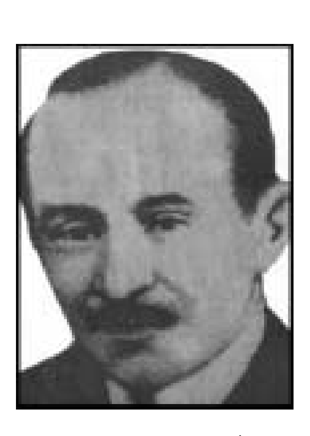
الكاتبة الأدبية زبيدة شهابلي

الشخصية السابعة: الكاتبة والأديبة زبيدة شهابلي

- ولدت في المدينة المنورة في بلاد الحجاز عام ١٩٠٩م والدها عثمان فريد باشا من قبيلة الوبيخ الشركسية، وكان يشغل منصب شيخ الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة ووالدتها نفيسة هانم ابنة الإمام غازي محمد ابن الامام الأكبر (الشيخ شامل) الامام الثالث للحركة المريدية في القفقاس.
- تلقت علومها الأولية على يد والدها، ثم تلقت دراساتها النظامية العليا في كل من جنيف والكلية الأمريكية في مدينة استانبول.
- درست الصحافة في باريس كما نالت دبلوما من معهد الانثروبولوجي في باريس.
- عملت كمراسلة صحفية في مدينة باريس لصحيفتي الجمهورية التركية والجمهورية الفرنسية في الفترة ١٩٣٣م – ١٩٣٦م.
- نشرت الكثير من المقالات والقصص القصيرة والطويلة عن التاريخ القفقاسي في المجلات التركية والفرنسية كمجلة "ليس أنا ليس" ومجلة المساء، كما نشرتها في المجلات القفقاسية باللغتين الشركسية والروسية في الفترة ١٩٣٤-١٩٣٩م، وكانت تكتب قصصها ومقالاتها باللغة الفرنسية، ثم يتم ترجمتها إلى اللغات التركية والانجليزية والروسية.
- أصدرت في استانبول مجلة (وحدة القفقاس) في الفترة ١٩٦٤-١٩٦٧م، كما أصدرت مجلة (شمال القفقاس) عام ١٩٧٠م.
- من الكتب التي أصدرتها كتاب (عشق القفقاس) في استانبول عام ١٩٤٤م وكتاب (آبرك) في استانبول عام ١٩٧٧م وكتاب (٤ حكايات قفقاسية) في أنقرة عام ١٩٧١م بالاشتراك مع آخرين.

- تُرجمت مقالاتها وقصصها في مختلف الصحف والمجلات وبمختلف اللغات العربية والانجليزية والفرنسية والتركية والشركسية والروسية والاندونيسية والباكستانية والأفغانية.

الشخصية الثامنة: الكاتب الأديب عمر سيف الدين حتيقوه:



الكاتب الأديب عمر سيف الدين حتيقوه

- ولد عام ١٨٨٤م في إحدى القرى التركية على شواطئ بحر مرمرة.
- بعد تخرجه من المدرسة الحربية أصبح ضابطا في الجيش، ونقل إلى أزمير حتى عام ١٩٠٨م، ثم نقل إلى مقدونيا لمدة سنتين، وبعدها قدم استقالته وخرج من الجيش للتفرغ للأدب.
- برز اسمه كأديب تركي يكتب بسلاسة وعذوبة وصدق وينظم أشعاراً جميلة.
- وفي عام ١٩١٢م عاد للإلتحاق بالجيش التركي، وشارك لفترة قصيرة في حرب البلقان، حيث أسر وظل في الأسر لمدة ثلاثة أشهر ثم أطلق سراحه فاستقال من الجيش للمرة الثانية.
- عاد إلى استانبول وعمل في تدريس الأدب التركي في العديد من المدارس التركية العالية من عام ١٩١٤م إلى عام ١٩٢٠م.
- تصف كتاباته الأدبية الحياة الشعبية التركية والمفاهيم والقيم والعادات التركية وصفا دقيقا، ومن أشهر قصصه "صوت الآذان" "اللقمة" "البعوض" "الديك" "المجنون" "دينيز" "الحريم" "الشعر الأبيض" "القنبلة" "المعبد السري" "الشعب النبيل" "الربيع والفراشة" "الزئبقة البيضاء" "تجارب الخجل" "الاخوة" "النطاق" "الإعجاب" وغيرها وقد ترجمت العديد من رواياته إلى اللغات الأوروبية.
- بالرغم من قصر عمره حيث توفي وهو في سن السادسة والثلاثين واعتبر أحد أهم رواد القصة الطويلة في تركيا الحديثة، وتكريما لجهوده في خدمة الادب التركي الحديث أصدرت الحكومة طابعاً بريديا كزميله الكاتب الأديب أحمد مدحت حاغور.
- توفي (حتيقوه) عام ١٩٢٠م أمضى منها حوالي ثمانية سنوات في الكتابة الأدبية أصدر خلالها حوالي (١٥٠) أثرا مكتوبا اشتملت على الكثير من الروايات والقصص الطويلة والترجمات العالمية وفي مقدمتها "الاوديسة" لهوميروس.

مراجع ومصادر الفصل الثاني

١) شوتينو، محمد فتكري، تقرير قدم إلى مجلس الشعب التركي عام ١٩٢٣ تضمن مساهمات الشخصيات الشركسية التركية في بناء الحضارة التركية.

٢) روسلان، مخوص، تاريخ حروب القفقاس، مصدر سابق، ص: ٧٠.

٣) برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص:

٤) ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، الشراكسة ومنصب رئاسة الوزراء (الصدارة العظمى) في تركيا العثمانية الحديثة، مجلة نارت، العدد ٨٧، ص: ٢٩-٣٣.

٥) جموخة، أمجد، الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٠٢-١٠٣.

٦) المصدر نفسه، ص: ١٠٣.

٧) اوزبك، باتريك، أساطير النارتيين، مصدر سابق، ص: ٤٢.

٨) برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٣٣. نقلا عن كتاب إسماعيل برقوق (القفقاس في التاريخ) ص: ٥١٧.

٩) فيدارون، محاضرة عن دور جمعية التعاون الشركسية في نشر التراث القومي الشركسي، انقرة عام ١٩٧٨.

١٠) المصدر نفسه، نقلا عن الدكتور وصفي قوسارد وفاضل خانكان اللذين كانا قد حضرا اجتماع ممثلي (١٠٨) من الشراكسة المهاجرين المقيمين في تركيا (نقلا من كتاب تاريخ حرب القفقاس، مصدر سابق، ترجمة وإعداد أحمد اسماعيل عن كتاب (مخوص روسلان) ص: ٨٢.

١١) تقرير مقدم إلى الاجتماع للمجلس العالمي للشراكسة في انقرة عام ١٩٨٩ ص: ٢٩-٣٣.

١٢) ابزاخ، فيصل حبطوش، مصدر سابق، مجلة نارت – عمان.

١٣) ج. س. كريكن، خير الدين والبلاد التونسية، ترجمة البشير بن سلامة، تونس عام ١٩٨٨.

١٤) المفتي، شوكت، أباطرة وأبطال، مصدر سابق، ص: ٢٢٥-٢٢٦.

١٥) جوناتوقه مه. ت، ، تاريخ القوقاز، مصدر سابق، ص: ٥.

١٦) المصدر نفسه، ص: ٦.

١٧) ب. س، بالاس، رحلات إلى الأقاليم الجنوبية الشركسية من الامبراطورية الروسية ١٧٩٣ – ١٧٩٤، ص: ١٠٩-١١٠.

الفصل الثالث

سياسة الدولة العثمانية في توطين الشراكسة المهجرين قسرا في الولايات التركية العثمانية (١٨٥٨ – ١٩٢٤)

إن الدارس للوثائق التركية في العهد العثماني، يجد بأن السلطات التركية قد تآمرت مع السلطات القيصرية الروسية، وبدعم وتشجيع من قوى أوروبية عظمى مثل الإنجليز والفرنسيين، على تهجير أمة بأكملها، وهي الأمة الشركسية قوامها أكثر من ثلاثة ملايين شخص. كما نجد بأن ترحيب تلك السلطات لاستقبال هذا العدد الكبير على أراضيها لم يأت من فراغ، وإنما كان تنفيذا لسياستها العدوانية المستقبلية أولا، ولتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية ثانيا.

وكان من أهم الأهداف التي خططت السلطات التركية تحقيقها من توطين الشراكسة على أراضيها هي:

الهدف الاول: تدعيم الجيش التركي بالشراكسة المحاربين الأشداء، ورفع معنويات جيشه بانضمام مئات آلاف من المقاتلين الشراكسة الذين اكتسبوا الخبرات القتالية في حربهم ومع القوات الروسية ومع غيرهم من التتار والمغول وخانات القرم لأكثر من ثلاثمائة عام.

الهدف الثاني: استغلال الشراكسة المُهجرين كدروع بشرية للتصدي للثورات وانتفاضات الأقليات العرقية والاثنية الدينية في تركيا، مثل الأكراد والأرمن والمسيحين بقايا البيزنطيين.

الهدف الثالث: استخدام الشراكسة المُهجرين في حماية المخارج والمداخل المؤدية إلى العاصمة اسطنبول.

الهدف الرابع: توظيف الشراكسة المُهجرين إلى كل من سوريا والأردن في بناء خط سكة حديد الحجاز، وحمايتها من العربان والبدو القاطنين بالقرب من هذا الخط في زمن السلم، وحراستها من التخريب في زمن الحرب.

الهدف الخامس: توظيف الشراكسة المُهجرين في استصلاح الأراضي البور أو الأراضي المهجورة التي يمكن يسكنها أحد من الأتراك، لانتشار الأوبئة والأمراض فيها خاصة الملاريا.

الهدف السادس: تنفيذ ما جاء في نصيحة القيصر الروسي الاسكندر الثاني إلى السلطان العثماني (عبد العزيز) في رسالة له نصها:

" إنني أرسل لك "سلة" فيها شعب من النحل. إذا عاملتهم وأدرتهم بشكل جيد انتجوا لك "العسل"، وإلا لسعوك" وخشي السلطان من لسعتهم في حال تجمعهم في منطقة واحدة، ولذلك بعثرهم في كل الاتجاهات داخل وخارج تركيا، وهذه البعثرة ساهمت في اذابة وصهر الشراكسة في المجتمع التركي الكبير.

الهدف السابع: توظيف الشراكسة كعمال رخيصة الأجور لإنشاء سكك الحديد والطرق عامة والطرق ما بين (طرابزون وارضروم) خاصة، لتسهيل التجارة مع انجلترا(٣).

الهدف الثامن: تسريع اذابة الشراكسة المُهجرين في المجتمع التركي وصهرهم بل (تتريكهم) وتحويلهم إلى مواطنين اتراك بعد القضاء على ثقافتهم وهويتهم المتمثلة باللغة والفلكلور والتراث القومي الشركسي.

*** حقائق حول اجراءات السلطات التركية وتحقيق اهدافها من توطين الشراكسة المهجرين قسرا:**

بالرجوع إلى بعض الوثائق التركية، وبعد الاطلاع على ما كتبه بعض المؤرخين والكتاب الاتراك منهم والشراكسة، خاصة مثل المؤرخ (نهاد برزج) من شراكسة تركيا الذي اطلع على العديد من الوثائق التركية والانجليزية والروسية توصلنا إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: يقول (بيانكوتي) بأن عدد الشراكسة المُهجرين قسرا في الفترة ما بين (١٨٥٨ – ١٨٦٦) إلى منطقة (الروماللي) التي تضم دول البلقان مثل بلغاريا واليونان ويوغسلافيا ورومانيا وصل إلى (٦٠٠) الف مهجر تم اسكان (١٥٠) الف منهم في المناطق الحدودية وبالتحديد في (نيش، وكوسوفا، وبريشتينا، وفيدين، وسوفيا، ولوفي، وني بولو، وزيشتوفي) [٤]. ويبدو ان السلطات التركية قد أخذت بنصائح انجلترا بإقامة إمارة ذات استقلال ذاتي للشراكسة على حدود روسيا بهدف استخدامهم في حروبهم المتوقعة مستقبلا [٥].

وهذا ما حدث فعلا، حيث نشبت "حرب البلقان" ووضع الشراكسة في مواجهة الوطنيين البلغار الذين يريدون القتال والنضال ضد الدولة العثمانية، حيث وجدوا أمامهم الشراكسة الذين لم يكونوا على علم بألاعيب العثمانيين السياسة وخداعهم، فاضطروا لمحاربة جيوش البلقان دفاعا عن انفسهم، وتم تحميل الشراكسة خسائر جبهة القتال من الارواح والممتلكات بينما كان العدو الحقيقي، ومجرم الحرب الفعلي، هم الاتراك الذين وقفوا موقف المتفرج البريء وهي الحرب التي سميت (بحرب البلقان) والتي اندلعت عام ١٨٧٧ وانتهت عام ١٨٧٨ ووقعت معاهدة سلم في برلين سميت (بمعاهدة برلين) حيث اشارت الوثائق بأن الاتراك جندوا الشراكسة في هذه الحرب بالرغم من نص المادتين (٤–٦) من قانون إسكان المهاجرين العثماني "بأن يمنع المهاجرون إلى تركيا إلحاقهم بالخدمة الاجبارية قبل مرور (١٢) عاما. وبالنسبة للمهجرين إلى دول البلقان قبل مرور ستة أعوام، إلا أنهم خالفوا القوانين وأجبروا شباب الشراكسة على الالتحاق بالجيش فورا بعد وصولهم إلى البلقان، وبذلك زاد عدد افراد الجيش العثماني، ومثال على هذه المخالفة للقانون اجبار (١٨) ألف شاب شركسي من منطقة طرابزون فقط والحاقهم بالجيش التركي قبل مرور ست سنوات من هجرتهم حسب ما نص عليه قانون الهجرة.

كما قامت الدولة العثمانية بإجبار شباب الشراكسة للتطوع في الجيش تحت اسم (قوتللي) أي "متطوع" في جميع أنحاء البلاد فمثلا أخذوا من قضاء (كواك) في ولاية صمصون ومن قرية (Sirali) أعداداً كبيرة من الشباب الشركسي عام ١٨٧٧ ولم يعد منهم حياً إلا شخص واحد فقط.[٦]

وكانت من النتائج المباشرة لهزيمة الاتراك في حرب البلقان أن اشترطت السلطات القيصرية الروسية في (معاهدة البرلين) على ترحيل جميع الشراكسة القاطنين في دول البلقان او على الحدود التركية الروسية وبالتالي حدثت عملية نفي جديدة، حيث أشارت الوثائق التركية بأنه تم ترحيل (١٥٠) الف شركسي إلى جنوب تركيا وإلى كل من سوريا والأردن وفلسطين والجزائر وقبرص تنفيذا لما جاء في هذه المعاهدة.

نستنتج مما تقدم من حقائق بأن الاتراك حققوا "الهدف الاول" من سياسة استقبال المُهجرين الشراكسة وهو تدعيم الجيش التركي بالمقاتلين الشراكسة الاشداء واستغلالهم في حروبهم ضد روسيا في حرب البلقان.

الحقيقة الثانية: تشير الوثائق التركية بأن السلطات التركية وطنت أعداداً كبيرة من الشراكسة المُهجرين في المناطق (الساخنة) التي توجد فيها قلاقل وانتفاضات وصدامات عرقية / إثنية / دينية .. وبالرجوع إلى خارطة اسكان الشراكسة المهجرين ومواقع توطنيهم في تركيا، نجد بأنه تم توطينهم في المناطق التالية:

المنطقة الاولى: وتقع على الخط الممتد من شمال تركيا ابتداء من شمال تركيا (صمصون وسينوب) وباتجاه الجنوب حتى (انطاكية والاسكندرون) حيث نجد القسم الشمالي من شرق الخط من سكان (بقايا شعب الامبراطورية البيزنطية) وفي القسم الجنوبي سكان من (الأرمن والأكراد) وان هذه الشعوب كانت قد رفعت شعار المقاومة ضد الدولة العثمانية منذ عام ١٨١٠ مطالبة بالاستقلال. فما كان من الدولة العثمانية إلا ان خططت لإسكان الشراكسة المُهجرين على امتداد هذا الخط الفاصل بين المناطق الساخنة وكل من مدن سينوب، صمصون، اماسيا، شوروم، بوزغات، توقات، سيواس، قيسري، مرعش، أضنة وانطاكية.

المنطقة الثانية: وهي المنطقة الممتدة من (الازيغ وماردين) وحتى (الحلة وكربلاء) حيث كان الهدف من توطين الشراكسة في هذه المنطقة هو وقف تيار المقاومة والثورة الكردية، وفعلا تم تجنيد الشراكسة لمواجهة الثوار الاكراد في هذه المنطقة.

المنطقة الثالثة: وهي المناطق المحيطة (باسطنبول) مثل ادرنة، غالي بولو، جنا قلعة، باندرما، بورصة، بالي كسير، ازميت، اضنة بازار، وأسكن الشراكسة المهجرين في هذه المناطق لحماية العاصمة (اسطنبول) وحماية جميع المداخل والطرق المؤدية إليها من هجمات واعتداءات الاقليات العرقية والدينية في تركيا.

المنطقة الرابعة: تقول إحدى المذكرات التركية: (إن مناطق موضانيا، جمليك، باندرما، واردك. تزداد فيها كثافة السكان المسيحيين، وان مساعدي القائمقام ينتخبون في الغالب من المسيحيين، لذا فهناك حاجة عاجلة إلى تهجير الشراكسة المسلمين إلى تلك المناطق لخلق توازن بين المسلمين والمسيحين في هذه المنطقة.*

كما تشير الوثيقة رقم (١٤٩٤) المؤرخة في ٧ مايس ١٨٧٩ بأن: هناك عصياناً "أرمنياً" في منطقتي موش وملاذكرد. ولكي تزيد من كثافة المسلمين لا بد من تهجير قسم من الشراكسة إلى الأراضي المحيطة بجبال (ساسون) عند نقطة تلاقي طرق المواصلات إلى المناطق الارمنية.

كما تشير الوثيقة نفسها بأن المناطق التي تتواجد فيها أغلبية مسيحية كانت تريد إيجاد نوع من التوازن بين الديانات، فبزيادة السكان المسلمين سوف تزداد قوة الدولة وسيطرتها، ومن أجل تحقيق نفس الغاية أرسلت السلطات التركية المهاجرين الشراكسة إلى لبنان وقبرص وكريت ورودس والبلقان. وثار مسيحيو قبرص على هذا الاجراء، كما قامت المظاهرات في لبنان، وقدمت كل من ايطاليا واليونان مذكرتا احتجاج إلى الدولة العثمانية مما أدى إلى الغاء التهجير الجماعي إلى تلك المناطق [٧].

نستنتج من هذه الحقيقة بأن السلطات التركية قد حققت "الهدف الثاني" من استقبال افواج الشراكسة المُهجرين قسرا وقبولهم كمهاجرين على اراضيها باستغلالهم (كدروع بشرية) في التصدي للثورات والانتفاضات والاضطرابات التي كانت الاقليات العرقية تثيرها ضد الاتراك منذ عام ١٨١٠.

الحقيقة الثالثة: تقول احدى الوثائق الموجودة في ارشيف رئاسة الوزراء التركية، بأن السلطات التركية اتخذت قرارا في عام ١٨٧٩ ينص على تهجير قسم من الشراكسة (الذين اعيد تهجيرهم من دول البلقان) إلى مناطق مختلفة في كل من سوريا والاردن وفلسطين، بهدف استخدامهم واستغلالهم كأيدي عاملة رخيصة في بناء خط سكة حديد الحجاز اولا، ومن اجل حماية وحراسة هذا الخط بعد افتتاحه ثانيا، حيث يجد الدارس لخارطة التوطين في كل من الاردن وسوريا بأن الشراكسة المُهجرين قسرا من دول البلقان تم اسكانهم على امتداد الخط الذي يبدأ من ممبج وحلب شمالا، وحمص وحماة في الوسط، والمناطق المحيطة بدمشق مثل مرج السلطان والقنيطرة والقرى المحيطة بها في الجولان في جنوب سوريا، كما تم توطينهم في منطقة جرش الاثرية في شمال الاردن وانتهاء بخربة (عمان) والقرى الست الشركسية التي أنشأها شراكسة الأردن في الفترة الممتدة من عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٠٨.

وتضمنت المراسلات التي تمت بين لجنة اسكان المهاجرين وبين وزارتي الداخلية والخارجية التركية ذات الارقام

- ٥/٩٦ تاريخ ١٧/ مارس/ ١٨٧٩.
- ١٣/٩٦ تاريخ ٢٥ / مارس/ ١٨٧٩.

* المذكرة رقم (٧٤٥) والمؤرخة بـــ ١٢ مايس (ايار) ١٨٧٩ والموجودة ضمن وثائق رئاسة الوزراء التركية.

- ١٧/٩٦ تاريخ ٢٩/ مارس/ ١٨٧٩.
- ٦/٦ تاريخ ١٨ / كانون ثاني/ ١٩٨٩.

على أوامر بمنع الشراكسة المهجرين للمرة الثانية من الحدود البلقانية / التركية للتوجه إلى الاماكن التي كانوا يرغب الشراكسة أنفسهم التوجه إليها، رافضين الاماكن المحددة لهم من قبل السلطات التركية المسؤولة، إلا أن الاتراك استخدموا القوة لمنعهم من تحقيق رغباتهم، ووضعت عليهم الحراسات المشددة خلال ترحيلهم، كما أكدت السلطات التركية على أصحاب شركات البواخر الاجنبية لرفض نقل أي شركسي إلى غير الأماكن المقررة لهم من السلطات التركية [٨].

نستنتج من هذه الحقيقة بأن البيانات والمعلومات سابقة الذكر تؤكد على تحقيق "الهدف الرابع" من أهداف قبول استقبال الاتراك للشراكسة المهجرين قسرا من وطنهم الام.

الحقيقة الرابعة: تشير الوثائق التركية ايضا بأن السلطات المسؤولة عن اسكان الشراكسة المُهجرين إلى تركيا والولايات التابعة للدولة العثمانية، بأن قرارا من الباب العالي كان قد صدر لإسكان قسمٍ من هؤلاء الشراكسة المُهجرين في مناطق تكثر فيها المستنقعات وتنتشر فيها الاوبئة، وكذلك اسكانهم في المناطق ذات الحرارة العالية صيفا، كما تم اسكان عشرات الالاف منهم في مناطق تابعة لمحافظة (مرسين) وخاصة في مناطق (سيجان وجيهان) و(يشيل ايرماق) و (قيزيل ايرماق) **وكذلك منطقة (مزغية) الموبوءة بالملاريا المهلكة، فلم يبق سوى اربعة الاف على قيد الحياة من أصل (٧٤) الف سبق اسكانهم في هذه المنطقة الموبؤة.**

كما تشير الوثائق بأن الشراكسة الذين رحلوا إلى فلسطين مات عدد كبير منهم بالملاريا أيضا خاصة في منطقة (عكا).

نستنتج مما تقدم من حقائق بأن السلطات التركية حققت من توطين الشراكسة المُهجرين في المناطق الموبؤة وفي المستنقعات، "الهدف الخامس" من سياستها في توطين الشراكسة المهجرين قسرا.

الحقيقة الخامسة: تشير الوثائق الروسية إلى أنّ دبلوماسي روسي في (استانبول) أكد بأن الحكومة التركية قررت إسكان الشراكسة المهجرين في مناطق متفرقة في الدولة العثمانية كي لا يتجمعوا في منطقة واحدة ويصبحوا كتلة واحدة كبيرة خوفا على النظام العام وسلطة الدولة، ولتحقيق ذلك تمّ تسفير عدد كبير من (طرابزون) إلى (قارس) و (أرزينجان) وكذلك فإن السفير الروسي في (استانبول) كتب لحكومته منتقدا سياسة الحكومة التركية المتبعة في اسكان الشراكسة بقوله: "**حيثما يتم ارسال الشراكسة، فإن ذلك يشكل عبئا على البلد المستقبل لهم.. ومن المهم لنا نحن الروس، ان لا يتم اسكان المهجرين الشراكسة المسلمين مع مسلمين آخرين حتى لا يشكلوا كتلة قوية متماسكة معادية لنا، او اسكانهم بين المسيحيين في تركيا خاصة في المناطق الغربية من حدودنا**"[٩].

كما يقول (اوزبك) "إن أسلوب توطين الشركس في الاناضول يقدم مثالا صارخا على سياسة السلطات التركية لبعثرة المُهجرين عامة والقادمين إلى (انتاليا) حيث تم اسكان بعضهم في قريتي "يليمي وتشركسيا زيونيت" في منطقة (انتاليا) والباقي تم ارسالهم إلى قرى (سيبيلير، اتلانتي، وقرى أخرى) في منطقة قونية حيث كانت ((المسافة بين قونية وانتاليا ١٩٠٠ كم بخط مستقيم)) علما ان هؤلاء المهجرين الذين تم اسكانهم في هاتين المنطقتين المتباعدة هم من قبيلة واحدة وكانوا في القفقاس قبل الهجرة يسكنون في (٧) قرى متجاورة.

كما ذكر شراكسة من بلدة (ريهانلي) الكائنة قرب انطاكية في تركيا، انهم عند وصولهم عام ١٨٦٨ ارسلوا في القطارات إلى اتجاهات مختلفة وقطعوا مسافات طويلة حتى انه أرسل بعضهم إلى عمان (الأردن) ثم أعيدوا مرة أخرى قبل ان يستقر بهم المقام في مكان عيشهم الحالي ريهانلي (جنوب شرق تركيا) قرب الحدود السورية[١٠].

ويؤكد الدكتور البرفسور (أحمد جواد أرين) في كتابه (قضية المهاجرين والهجرة إلى تركيا) بأن اكبر تشتيت للشراكسة المهجرين حدث بين الشراكسة الذين طردوا من منطقة البلقان بعد هزيمة الاتراك في (حرب البلقان) تنفيذاً لمعاهدة (برلين) التي نصت على (ترحيل) اكثر من (٣٠) الف عائلة من الشراكسة القاطنين في مدن البلقان، وكذلك القاطنين منهم على الحدود الروسية، إلى مناطق تبعد مسافة لا تقل عن الف كيلو متر عن الحدود البلقانية، وعليه تم ترحيلهم إلى مناطق (أطنة وقرنية وسيواس وانقرة والاسكندرون وصمصون) كما تم ترحيل قسم كبير منهم إلى ولاية سوريا والأردن وفلسطين وقبرص والجزائر [١١].

نستنتج من هذه الحقيقة بأن السلطات التركية قد حققت "هدفها السادس" من عمليات توطين الشراكسة المهجرين قسرا في مناطق متباعدة جدا داخل تركيا وفي الدول العربية التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك العهد.

الحقيقة السادسة لجأت السلطات التركية في عهد السلطان عبد العزيز لسياسة إذابة و(تتريك) الشراكسة أي "تحويلهم إلى أتراك"، كما أن هذه السلطات أصبحت أكثر تشددا مع الاقليات العرقية والدينية في تركيا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ولتحقيق **هذه السياسة بأقصى سرعة ممكنة أصدرت السلطات التركية قوانين منعت بموجبها استخدام اللغة الشركسية في الاماكن العامة، كما مُنع تدريس اللغة الشركسية والغيت اسماء العائلات الشركسية من السجلات الرسمية، ومُنع ارتداء اللباس القومي الشركسي عامة (والقلبك) وهو لباس الرأس خاصة، كما مُنع استيراد آلة (الاكورديون) إلى تركيا حتى لا يتمكن الشباب الشراكسة من اقامة حفلات الرقص القومي الشركسي، فضلاً عن تقديم أي نوع من المسرحيات الشركسية وبالاخص حول الاسرى الشراكسة في حرب البلقان.** [١٢]

نستنتج من هذه الحقيقة بأن السلطات التركية تمكنت من تحقيق "هدفها الثامن" الرامي لاذابة الشراكسة الاتراك وصهرهم بل تحويلهم إلى أتراك خاصة سكان المدن الكبيرة إلى سكان القرى فإن السلطات التركية فشلت في سياستها الرامية لاذابتهم وصهرهم او تحويلهم إلى اتراك.

الحقيقة السابعة: وتتمثل في مواقف الحكومة الانجليزية من سياسة السلطات التركية في توطين الشراكسة المهجرين إلى الدولة العثمانية:

ربما كانت الحكومة الانجليزية اكثر الدول الأوروبية اهتماما بالسياسات المتعلقة بتوطين الشراكسة المُهجرين في الدولة العثمانية وتمثلت هذه المواقف بالحقائق التالية:

(١) قيام السفير الانكليزي في اسطنبول السير هـ. بوفر في (٣ آيار ١٨٦٤) إلى وزير خارجيته (ايرل راسيل) في لندن تقريراً لحل مشكلة الشركس المُهجرين إلى الدولة العثمانية تضمن اقتراحات مختلفة نذكر منها:

* اقتراح توزيع العائلات الشركسية على القرى التركية بنسبة عائلة شركسية لكل (٤) عائلات تركية، وهذا الحل هو الأسهل بالنسبة للإدارة العثمانية ولكنه يشكل أكبر كارثة من وجهة نظر الشراكسة، لأن هذا التشتيت لهم سوف يقضي على شخصيتهم القومية مستقبلا.

* اقتراح توطين الشركس بين طرابزون وايرزورم، حتى يكونوا **قريبين من وطنهم الأم جغرافيا ونفسيا**. كما يمكن استغلالهم لتحقيق مشروع إنشاء طريق بين طرابزون وايرزورم، بالإضافة إلى الاستفادة من طاقاتهم الحربية في ذلك الموضع الاستراتيجي الهام. وفي نفس الوقت يمكن تسريح عدد كبير من الفلاحين الاتراك من الجيش واعادتهم للفلاحة والزراعة القروية لإنعاش الاقتصاد التركي. [١٢]

وفي (١٣) كانون أول (١٩٢١) أظهر الانكليز مرة أخرى رغبتهم بتوطين شركس الاناضول على شاطئ البحر الاسود.

ولكن كلا الاقتراحين السابقين لم يجر تطبيقهما، فقد فضلت الحكومة التركية توطين الشركس في المناطق التي فيها اضطرابات وتمرد، أو التي يحتمل ان تقوم فيها اضطرابات ضد الحكومة التركية المركزية. حيث استخدم المهاجرون في كل مكان تقريبا كدروع بشرية كما جرى توطينهم بشكل مبعثر قدر الامكان.[١٣]

(٢) عقد اجتماع حاشد في (لندن) في تموز عام ١٨٦٤ لمناقشة اوضاع القفقاسيين المُهجرين وبحث الاجراءات الضرورية لتقديم المعونة لهم، وعند افتتاح الاجتماع العام قال رئيسه اللورد "ستيردفورد ريدكليف" ان هدف الاجتماع هو هدف انساني بحت، وهو تقديم المعونة للمُهجرين القفقاسيين وخصوصا "الطعام والملابس"، وكانت نتيجة هذا الاجتماع ارسال سفينة واحدة إلى (صامصون) و (طرابزون) حاملة الخبز المجفف.

(٣) تقديم الحكومة البريطانية مشروعا في شهر كانون الاول عام ١٨٧٦ للمؤتمر الدولي الذي عقد في استانبول، لبحث قضية البلقان تضمن حل الكتائب الشركسية في الجيش العثماني مع ضرورة تهجيرهم من البلقان... واعادة اسكانهم في الأراضي الامبراطورية العثمانية في آسيا[١٤].

نستنتج من كل ما تقدم من وقائع وحقائق حول سياسة السلطات العثمانية في توطين الشراكسة المهجرين الشراكسة كانت سياسة تهدف لاستغلالهم أبشع استغلال لتحقيق أهدافهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية ولم يكن من أهداف السلطات التركية في يوم من الأيام أهداف انسانية أو دينية أو انقاذهم من ظلم وبطش السلطات الروسية القيصرية كما كانت تشيع وتدعي.

مصادر ومراجع الفصل الثالث

١- قاربت، كمال، تهجير الشراكسة والبلقان في الفترة ما بين ١٨٥٧-١٨٨٠، المنشور في دالاس، عام ١٨٧٢.

٢- قاسوم، مصدر سابق، ص: ١١٩.

٣- برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق.

٤- مجلة صوت النارتيين (انقرة)، عام ١٩٨٠، عدد شباط.

٥- قاسوم، مصدر سابق، ص: ١١٩.

٦- برزج، نهاد، مصدر سابق، ص: ١٢١.

٧- مجلة يامشي، انقرة، عام ١٩٧٧، ص: ٢٦٠.

٨- ارشيف وزارة الخارجية التركية المجلة (١٢٢) دوسية رقم (٦٤).

٩- قاسوم، مصدر سابق، ص: ١١٨ – ١١٩.

١٠- برزج، نهاد، مصدر سابق، ص:

١١- أرين، جواد أحمد، قضية المهاجرين والهجرة الى تركيا، ص: ٨٢.

١٢- اوزبك، باتريك، مصدر سابق، ص: ٤٨.

١٣- المصدر نفسه، ص: ٣٢.

١٤- شمسو، غازي، حنين التراب، مصدر سابق، ص: ٤٣-٤٤.

الفصل الرابع
الشراكسة في عهد الجمهورية التركية العلمانية الحديثة
(١٩٢٤-٢٠٠٩)

تؤكد الوثائق التركية المتعلقة بقيام الجمهورية التركية العلمانية بأن عددا من الشخصيات القيادية السياسية والعسكرية التركية من أصل شركسي كانت لها أدوار رئيسية في قيام الجمهورية التركية الحديثة، ومن أهم هذه الشخصيات:

- **المارشال (الميرلاي) حسين رؤوف اورباي، رفيق كمال اتاتورك** في عضوية اللجنة الثلاثية التي مثلت حزب الاتحاد والدفاع عن الحقوق التركية.
- **بكير سامي كولاوق الرفيق الثاني** لكمال أتاتورك في اللجنة الثلاثية.
- **إحسان صبري تشاغلايانتل،** الذي عمل وزيرا للخارجية في الجمهورية العلمانية الجديدة.
- **جركس أدهم** وهو القائد الفعلي لحرب تحرير تركيا.
- **المارشال فوزي تشقمق (جقماق)**، الذي شغل منصب أول رئيس أركان الجيش التركي في أوائل عهد تشكيل الجمهورية العلمانية التركية الحديثة.
- **الجنرال اسماعيل باشا برقوق،** وشغل مناصب عديدة في الجيش ووزارة الدفاع والقضاء العسكري والاستخبارات العسكرية كما عين قائدا للجيش الجمهوري الشركسي لشمال القفقاس، والذي توجه لتحرير بلاد الشراكسة في شمال القفقاس عام ١٩٢٢.

وسنتحدث عن دور ثلاث شخصيات سياسية من الشخصيات الشركسية الستة سابقة الذكر، وهم:

الشخصية الاولى: الرئيس حسين رؤوف اورباي:


الرئيس حسين رؤوف اورباي

- ولد في مدينة طرابلس الغرب في ليبيا لعائلة شركسية من الأبخاز ووالده أحمد باشا الجركسي.
- تخرج من الكلية الحربية وكلية الهندسة في دنيز عام ١٨٩٩م وأوفد في عدة دورات تدريبية إلى أمريكا وبريطانيا وألمانيا.
- شارك في المعارك التي خاضتها القوات العثمانية في طرابلس الغرب في ليبيا وفي معارك حرب البلقان عام ١٩١٢م وقد اشتهر أثناء هذه الحرب بخروجه من مضيق الدردنيل ببارجته الحربية (الدارعة) المسماة حميدية في عملية بطولية مخترقا الحصار المفروض دون إذن من قادته ضاربا السفن والبوارج الحربية اليونانية مغرقا ومدمرا الكثير منها والوصول ببارجته "حميدية" إلى مسقط رأسه طرابلس الغرب، حيث حيته الجماهير المحتشدة واستقبلته استقبال الأبطال وأطلقت عليه لقب (بطل الدارعة حميدية).
- شارك كمال أتاتورك لإنقاذ تركيا من الهزيمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، وعمل جهده لتطوير السلطنة العثمانية مع المحافظة على الخلافة العثمانية.
- تولى "رئاسة" الحكومة الوطنية الإقليمية التركية في "انقرة" والتي شكلتها الحركة الوطنية من نواب حزب مؤتمر سيواس المعارضين للسلطان وحكومته المركزية في استانبول.

- قام أتاتورك بإلغاء السلطنة العثمانية كسلطة سياسية وابقائها كسلطة دينية فقط، وفي وقت لاحق استغل غياب الرئيس "حسين رؤوف اورباي" المعارض لفكرة الغاء الخلافة واقنع أعضاء البرلمان الوطني التركي إلغاء الخلافة العثمانية وترحيل الخليفة للخارج وتحويل الحكم إلى نظام جمهوري علماني وتوليه رئاسة الجمهورية ورئاسة أركان الجيش ورئاسة حزب الشعب الحاكم.
- استقال حسين رؤوف أورباي من رئاسة الوزراء في شباط ١٩٢٢م احتجاجا على (١) إرسال عصمت إينونو ممثلا لتركيا في مؤتمر لوزان. (٢) احتجاجا على عمليات التهجير القسري التي فرضت على سكان الكثير من القرى والبلدات الشركسية إلى مناطق صحراوية. (٣) التمادي في اضطهاد الشخصيات الشركسية واتهامهم بالعمل ضد قيام الجمهورية.
- توفي في مدينة استانبول عام ١٩٦٤م.

والشخصية الثانية وهو: جركس أدهم



جركس ادهم (دبشو)

وهو من عائلة دبشو/ الشابسوغ ولد في قرية بمنطقة الشابسوغ اسمها ايميركوي، كان لها دور بارز ورئيسي في إنقاذ تركيا بعد هزيمته في الحرب العالمية الاولى ويعتبر القائد الفعلي لحرب التحرير وهو الذي حافظ في بداية حرب التحرير على وحدة الجبهة الغربية للوطنيين الاتراك، كما أحبط عدة ثورات ملكية في الاناضول، لم تكن قوات مصطفى كمال اتاتورك لتستطيع مقاومتها.

وبالأخص عصيان (يوزغات) في ايار (١٩٢٠) وثورات (بولو ودوزجي) في نيسان (١٩٢٠) وفي بعض تلك الثورات كان كثير من الشراكسة الاتراك إلى الجانب النظام الملكي العثماني علما أن حملة (دوزجي وبولو) كانت قد نجحت في البداية، حيث وصل اتباع السلطان إلى بعد (١٢٠) كم من انقرة، دون ان يتمكن اعوان (اتاتورك) من إيقاف زحفهم. حتى أن بعض أعضاء التجمع الوطني من انصار (اتاتورك)، هربوا من انقرة خشية وقوعهم في أيدي قوات السلطان، وعندها أستدعى (ادهم) من غرب الأناضول للمساعدة في مهمتهم وقام بصد القوات الملكية بشكل دموي (بما فيهم الشراكس من أنصار السلطان خير الدين، **حيث قام بشنق كبار القبائل الشركسية على الاشجار في سوق البلدة،** حيث تؤكد الوثائق التركية حدوث انشقاق كبير بين الشراكسة، فبعضهم وقف إلى جانب (السلطان خير الدين) الذي وقف ضد المؤتمر الوطني الذي دعا إليه مصطفى كمال اتاتورك في انقرة، وانضم قسم آخر من الشركس إلى جانب مصطفى كمال اتاتورك في أنقرة، ولعبوا دورا هاما في مرحلة الاستعداد لحرب التحرير واثناء الحرب. [1]

وفيما يلي تحليل موجز لأعمال تشركس أدهم قبل وخلال وبعد حرب التحرير وقيام الجمهورية التركية العلمانية المدنية.

كان (جركس ادهم) أول من بادر لإنقاذ تركيا.. وأنه سبق في ذلك (كمال أتاتورك) نفسه، حيث قام بجمع شتات الجيش التركي المنهزم في الحرب، وشكل فرقة غير نظامية من متطوعي الشراكسة الأتراك سماها (جيش الخلاص)، وفي مرحلة لاحقة استطاع تكوين جيش مزود بالمدفعية والرشاشات وأطلق عليه (الجيش الأخضر) واستطاع القائد (ادهم) صد هجمات اليونانيين وإخماد الثورات الداخلية والحرب الأهلية ووّحد أركان حكومة أنقرة، فاتسع نفوذه واصبح له شأن عظيم في طول البلاد وعرضها، واصبحت السلطة الفعلية بيده، إلا أن (مصطفى كمال) كان يعمل في الخفاء ليصبح زعيم تركيا الاوحد، وعمل بكل الوسائل لإضعاف نفوذ وقوة القائد الشركسي (ادهم) وازداد الموقف حرجا حينما أخذ الجنود النظاميون في الجيش الوطني يتركون فرقهم وينضمون إلى جيش (ادهم) الذي كان يتمتع بسمعة جيدة، الامر الذي أثار اتاتورك اكثر فأكثر.

وفي أول اخفاق لجيش (ادهم) أمام اليونانيين تجاسر (اتاتورك) على التصريح بصورة علنية بلزوم إلغاء جيش (الخلاص) الذي يقوده (ادهم) وضمه إلى الجيش النظامي، وأمره بالخضوع لقيادة (عصمت اينونو) إلا أنه رفض ذلك. ولما كان أعضاء الجمعية الوطنية متفقين بأن حرب العصابات هي الوسيلة الوحيدة الناجحة لمقاتلة اليونانيين، فإنهم كانوا ميالين لمناصرة (ادهم)، كما كانوا يدركون بأن (اتاتورك) يعمل بصورة جدية للاستئثار بالحكم وتنصيب نفسه ديكتاتوراً عسكريا، وأنه ليس بإمكان أحد منعه من ذلك سوى (أدهم).

أمعن أدهم في التحدي، وقرر أن يبقى على رأس قواته المحاربة، وبدأ فعلا بمفاوضة السلطان خير الدين وقادة الجيش اليوناني، وحاصر الجيش النظامي بقيادة (اتاتورك) في مدينة (كوتاهية)، ونزع منهم السلاح وسرحهم، كما أنه أعاد الموظفين الذين أرسلتهم حكومة أنقرة، ولم يقبل تلقي أي أمر منهم، ثم أعلن نفسه قائدا عاما لجميع القوات التركية الوطنية، وأرسل إلى الجمعية الوطنية الكبرى رسالة قال فيها: "**إن البلاد قد تعبت من الحروب الطويلة، ويجب المفاوضة بشأن الصلح، باسم الشعب الذي أصبح يرغب في ذلك**".

وكان رد (اتاتورك) على ذلك أن أصدر أمره بسحق جيش أدهم واحتلال مدينة كوتاهية وطرد قوات (أدهم) الامر الذي جعل أدهم ينضم إلى اليونانيين مع بقية قواته.

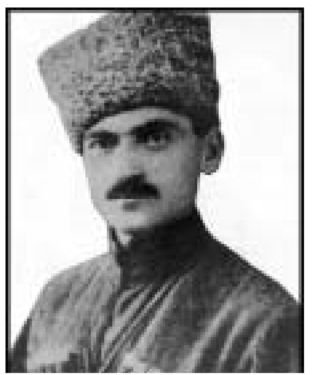
وعندما شعر (أتاتورك) بضرورة تخلصه من غريمه في الحكم القائد الشركسي (ادهم) بادر بإصدار قانون ينص على إلغاء الخلافة العثمانية حيث اصدر المجلس الوطني في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ قرارا ينص على خلع السلطان العثماني من الخلافة وإعلان الجمهورية العلمانية الحديثة وغادر السلطان استانبول على ظهر باخرة انكليزية.

وبدأ (اتاتورك) بعد خلع السلطان في التخطيط للقضاء على خصمه الوحيد القائد الشركسي (ادهم) وازاحته من امامه ليتسنى له الانفراد في الحكم، حيث قام بنصب كمين في "ايسكي شيهر"، إلا أن (أدهم) أفلت منه وهرب وانضم للقوات اليونانية. ويعتقد بعض المؤرخين بأن ادهم كما أشار هو في مذكراته[١٧] بأنه:

قاتل اليونان والترك في نفس الوقت وبذلك اصبح بين نارين حتى توجه اخيرا مع بعض مساعديه إلى اليونان طالبا منحه حق اللجوء السياسي هاربا بذلك من قبضة (اتاتورك) وانتقل فيما بعد إلى قرية وادي السير في الأردن التي قبله اهلها بينهم "دون ترحاب". بعد ان علموا عن عمليات اعدام زعماء القبائل الشراكسة في "دوزجي" وفي فترة لاحقة عرض عليه (أتاتورك) العفو والعودة إلى تركيا ولكنه رفض ذلك قائلا: (لقد كنت خائنا ولكن ليس للاتراك بل لشعبي الشركسي. [٢] ومات في وادي بالأردن.

الشخصية الثالثة وهو: الجنرال اسماعيل حقي برقوق

- ولد في قرية بينار باشا في مقاطعة قيصرة عام ١٨٨٩م.
- تخرج من الكلية الحربية والأكاديمية العسكرية التركية عام ١٩١٠م.
- شارك الجيش العثماني في القتال ضد الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى على جبهات العراق وإيران والقفقاس.



الجنرال اسماعيل حقي برقوق

- شارك في قيادة الجيش العثماني الخامس عشر، والذي تم تشكيله بأغلبية من الضباط والأفراد الشراكسة المقيمين في تركيا بغرض الزحف إلى شمال القفقاس وتقديم الدعم والمساعدة العسكرية المباشرة لجمهورية اتحاد شمال القفقاس والتي أعلن تشكيلها عام ١٩١٧م.

- تولى الجنرال اسماعيل برقوق منصب رئيس هيئة أركان حرب الجيش التركي.
- استطاع الجيش العثماني الخامس عشر احتلال مدينة باكو، ثم مدينة دربند في ٨ ايلول ١٩١٨م، ثم احتلال مدينة بتروفسك، ولكنها اضطرت للتوقف عن زحفها والانسحاب من شمال القفقاس بعد الهزائم المريرة التي تعرض لها الجيش العثماني في جبهات القتال الأخرى، وبعد توقيع تركيا على معاهدة موندوراس عام ١٩٢٠م، تم تعيينه قائدا لجيش جمهورية شمال القفقاس الجديدة واستطاع صد القوات الشيوعية لفترة من الوقت ولكنها تغلبت عليه، وألقي القبض عليه وأودع السجن وحكم عليه بالإعدام ولكنه استطاع الهرب والعودة إلى تركيا.
- أصبح رئيسا لهيئة التاريخ العسكري التركية عام ١٩٣٦م، وقام بمهمة إلقاء محاضرات في التاريخ العسكري والشؤون العسكرية الأخرى في الكليات العسكرية التركية.
- أصبح عضوا في اللجنة الاستشارية العسكرية عام ١٩٤٣م، وتمت ترقيته إلى رتبة الجنرال عام ١٩٤٦م واستقال من الخدمة في هذا العام.
- أصبح نائبا في البرلمان التركي عن منطقة قيسارية في الفترة١٩٥٠ –١٩٥٤م.
- أعيد انتخابه مرة ثانية للبرلمان عام ١٩٥٤م، ولكنه اضطر للذهاب إلى لندن للعلاج، حيث أجريت له عملية جراحية توفي على إثرها في مايس ١٩٥٤م ودُفن في أنقرة.
- كان يتقن اللغات العربية والتركية والشركسية والفرنسية والروسية والفارسية.
- أصدر كتاب تاريخ قفقاسيا عام ١٩٥٨م، كما أنه ألف العديد من الكتب العسكرية التركية وخاصة في مجال التعبئة العسكرية.

*** الأوضاع العامة للشراكسة في عهد الجمهورية التركية (العلمانية) في الفترة من عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٤٦**

بالرغم من اعتراف مصطفى كمال أتاتورك في (١٩٢٠) بأن تركيا لا تحوي فقط الأتراك، بل أيضا الشركس والأكراد واللازين والعرب، وان الشعب التركي يتألف من مجموع تلك الشعوب المسلمة، وبهذا أصبح ممكنا للشركس كما لغيرهم من فئات الشعب المحافظة على شخصيتهم المتميزة ضمن الإطار التركي العام.

فإن (مصطفى كمال)، وبعد التأكد من انتهاء حرب التحرير التركية بالنصر، لم يعد يرغب أن يسمع شيئا عن الشراكسة أو غيرهم من الأقليات العرقية، وصارت القضية التركية هي القضية الأولى والأخيرة بالنسبة للقيادة التركية الجديدة، وبالتالي فإن المرحلة الاولى من تاريخ تركيا الحديثة كانت مرحلة قمع واضطهاد للاقليات العرقية عامة وللشراكسة خاصة.

وفيما يلي أهم مظاهر القمع والاضطهاد والتمييز العرقي الذي مارسته سلطات الجمهورية التركية العلمانية (الحديثة) في هذه المرحلة:

المظهر الاول من اشكال التمييز العرقي: ويتمثل بما قاله وزير العدل "محمود عزت بوزكورت" عن السياسة الجديدة تجاه الأقليات حيث قال: "**يجب على أعداء واصدقاء بلدنا ان يعرفوا ان السادة في هذه البلاد هم الاتراك والآخرون هم عبيد للاتراك، وعليهم ان يخدموا الاتراك كعبيد**" (٣).

المظهر الثاني من اشكال التمييز العرقي ويتمثل بالشعار الذي أطلقه "عصمت ايفون" في عام ١٩٣٠ ايضا ونصه (يا ابن بلدي تحدث التركية) (٤).

المظهر الثالث من أشكال التمييز العرقي: ويتمثل بأشكال الاضطهاد التي كانت تمارس ضد شراكسة الاتراك في هذه الفترة باستخدام أكثر من أسلوب نذكر منها:

* **أسلوب الأول للاضطهاد وتمثل بالاجراءات التالية:**

١- طرد الطلاب الشراكسة من المعاهد والمدارس العسكرية.

٢- اغلاق جمعية التعاون الشركسية للرجال والنساء عام ١٩٢٣، وعدم السماح بإنشاء أي جمعية ثقافية او اجتماعية أو رياضية لها علاقة بالشراكسة أو القوميات القفقاسية الأخرى، كما تم إغلاق المدرسة الشركسية النموذجية الخاصة في اسطنبول.

٣- بدأ عملية تبديل أسماء العائلات الشركسية إلى أسماء تركية بموجب القانون الذي صدر عام ١٩٣٤.

٤- بدأ إجراءات منع استيراد أو إدخال الأكورديون إلى البلاد، لا لشيء إلا لأنها الاداة التي يعزف عليها الشركس موسيقاهم، وكذلك منع أطفال الشراكسة من دخول المدارس المتقدمة.

٥- اعتقال مديرة المدرسة الشركسية النموذجية السيدة سيزا بوخ ومحاكمتها بتهمة خيانة الوطن لقيامها بتدريس الاطفال اللغة الشركسية في منزلها.

إلا أن هذه المحاولات الممنهجة لتتريك الشركس وإذابتهم قد اعطت مفعولا عكسيا، فقد تماسك الشراكسة وقاوموا سياسة الاندماج وأعمال الاذابة في المجتمع التركي، ولم يبق أمام كثير منهم ممن لم يستطع الدراسة إلا أن ينسحب إلى قريته ويمارس اعماله في الفلاحة والزراعة هناك.

* **الأسلوب الثاني للاضطهاد وتمثل بالاجراءات القمعية التالية:**

١- طرد جميع الشراكسة الذين شاركوا في حرب التحرير سواء إلى جانب "اتاتورك او السلطان" عسكريا أو سياسيا من وظائفهم الحكومية منهم الزعيم الشركسي "حسين رؤوف اورباي" وأقيل من وظيفته كرئيس وزراء للجمهورية الجديدة (٥).

٢- ابعاد بكيرسامي من استانبول وارساله سفيرا لتركيا في موسكو، كما شمل التطهير العرقي كل من رئيس مجلس النواب (أوزالب) و (كمال بالطة) رئيس أركان الفرقة السابعة عشرة من الجيش التركي وهما من اصول شركسية (٦).

٣- وربما كان صدور القانون الذي سمي (بقانون منع الشقاوة) من اكثر القوانين التركية قسوة على الشراكسة في تركيا، وهو القانون الذي كان سيتم بموجبه تهجير سكان قرى غونين المكونة من (اربع عشرة قرية شركسية) في غرب الأناضول، حيث طرد أهل هذه القرى إلى مناطق نائية في شرقي الاناضول وصحاريها المقفرة، لا تتوفر أسباب المعيشة، دون مراعاة لما ينطوي عليه هذا العمل من ظلم وقسوة، وكانت فاتحة اعمالهم هو تهجير سكان قرية ((مروتلر)) التابعة "لمانياس" ولم ترحل سكان قرية "ليتشلر" الشركسية بفضل النائب الشركسي (شوانبو).

والتهمة التي اسندت إلى اهالي وسكان هذه القرى، بأنهم في الوقت الذي كان فيه مؤتمر لوزان منعقدا، نزلت إلى سواحل الاناضول بعض رجال العصابات وهم مجرمون سياسيون قادمون من جزر اليونان، فانتشروا في منطقة "بيغا ومانياس" وكان عددهم يقدر بـــ (١٥٠) رجلا، والاكثرية المطلقة منهم كانوا أتراكا إضافة إلى بعض الشراكسة الذين كانوا يلتزمون جانب القائد (جركس أدهم)، إلا أن القوات الحكومية تصدت لهم عند نزولهم إلى البر وأبادتهم في مواقعهم، ومع ذلك فقد قررت الحكومة تشريد سكان تلك القرى "الاربع عشرة"، والتنكيل بهم، زاعمين أن الشراكس هم الذين قاموا بمساعدة اليونان اعداء تركيا، وأنهم ساعدوا رجال العصابات والاشقياء الذين كانوا ينوون احداث اضطراب واقامة ثورة في البلاد التركية. مع العلم أن الشركس لم يشكلوا إلا جزءا ضئيلا من مجموعهم، وأما الاكثرية التركية من هؤلاء الاشقياء الذين كانوا الاكثرية الساحقة من سكان هذه القرى، حيث استثنتهم الحكومة التركية من إجراءآتها التعسفية.

وأما أهم القرى التي شملها التهجير بموجب "قانون الشقاوة" هي:

ميروتيلر – سيزي – كيتشي ديريسي – كيزيل كيليسي – دوميي – ايليجا – كاراتشاللاليك – بولجا اغاتش – ديفيرمين بوغازي – ماجي عثمان، حيث تم اسكانهم وسط منطقة كردية وهي قرى منطقة غونن / مانياس أي القرى التي انحدر منها كل من شركس ادهم والقائد الشركسي في قوات السلطان المخلوع (انزاوور شوكت) وانتهت عملية التهجير في شهر اب / ١٩٢٣ (٧).

٤- اتهم المجلس العسكري التركي وفق (قانون منع الشقاوة) ١٥٠ شابا من مثقفي الشركس لأسباب واهية، وقد اعدموا رميا بالرصاص، دون ان يكون لهم أي دخل في الاضطرابات التركية الداخلية.

٥- تحريض عصابات الارناؤوط للاعتداء على القرى الشركسية بصورة دائمة تحت سمع وبصر الحكومة التركية التي كانت تؤيد تلك العصابات وتحميها، وانتشرت الشائعات حول تدمير هذه القرى الجركسية بصورة تدريجية ومنظمة(٧).

ظلت الإجراءات القمعية العنصرية سابقة الذكر سائدة بشكل عام حتى (١٩٤٦) حين سمح الحزب الديمقراطي التركي بنظام تعدد الاحزاب، وقام الشراكسة جميعا بإعطاء اصواتهم للحزب الديمقراطي، وبدأت الاحوال تبدو بشكل أفضل بالنسبة للاقليات. كما سمح لأبنائهم بدخول المدارس العالية، كما أن هذا التيار المتحرر قد أزال كل الحواجز النفسية والعرقية التي سببت محاولات الاذابة القديمة، كما سمح بإنشاء جمعيات ثقافية ذات طابع قومي وتميزت هذه المرحلة بإنشاء أكثر من عشر جمعيات خلال الفترة من عام (١٩٤٦ إلى ١٨٨٠) وهي:

- **جمعية الصداقة التعاونية** وتأسست عام ١٩٤٦ ومن مؤسسيها الدكتور اسماعيل بيرسيس، والبروفسور عزيز مقارا، وشرف تريم، واديب جانكاتة، ومحمد كتاي (كتاو). واهم اهدافها كانت الاهتمام بالثقافة والتاريخ القفقاسي والحفاظ على الفنون الشعبية (كالرقص والموسيقى) والتعاون الاجتماعي بين الاعضاء وتأمين التعارف بينهم وتأمين المساعدة للطلاب المحتاجين وترتيب الرحلات والحفلات. وكان مركز الجمعية في جيفال اوغلو/ باسطانبول وفي إحدى غرف عمارة (خان) القديمة جداً. ولعدم وجود مركز مناسب لاجتماعات الهيئة الادارية كانت تعقد اجتماعاتها في مكتب رئيس الجمعية الذي كان يعمل في مديرية الخطوط البحرية التركية خلال فترة الغذاء، وتمكنت هذه الجمعية من إقامة بعض الحفلات والرحلات الصيفية، وكانت أهم مشكلة تواجههم هي: عدم وجود اكورديون في اسطنبول لإحياء حفلاتهم فكانوا يحيونها باستخدام بعض الاكورديونات القديمة التي كانت في اغلب الاحيان غير صالحة.
- **جمعية التعاون والثقافة لأتراك شمال القفقاس،** وتأسست عام ١٩٥١، وكان اغلب مؤسسي هذه الجمعية من مهاجري القفقاس عام ١٩٢٠ وكانت خليطا من الاتراك والشركس وغيرهم والمؤسسون هم: وسن جري جباغي، عمر حيدر، اوغلو محمد كتاي (كتاو)، اتيك ناميتوق، سعيد شامل، باترخان سلطان بيج، مصطفى داغلي، شرف الدين ارال، غازي خان بسولت، محمد جري سورج، علي مالك، نهى باش، عبد الرحمن ادار، محمد ادار، احمد ادار اوغلو، موسى اوزداغ، بشماف قوزق، ومن اهدافها:

أ- العمل على تعريف المجتمع بتاريخ وثقافة وفلكلور شعب شمال القفقاس.

ب- اقامة حفلات الشاي والرقص من اجل التعارف.

ج- اصدار الكتب والمجلات والجرائد.

د- تقوية روح التعاون المادي والمعنوي بين الاعضاء.

إلا أنه صدر قرار من مجلس الوزراء رقم ١٢٦١٧/٤ تاريخ ١٩٦٠/١/١٦ بضم هذه الجمعية إلى الاتحاد الفدرالي لجمعيات اللاجئين والمهاجرين الاتراك. وفي عام ١٩٦٣ في اجتماع

لهيئتها العمومية تم تغير اسم الجمعية بقرار من الهيئة العامة إلى **جمعية شمال القفقاس الثقافية التعاونية**. وبدأت هذه الجمعية تصدر مجلة شمال القفقاس مرة كل شهرين وكانت تعالج مواضيع تتعلق بالمهاجرين من اللزغي والاوار والداغستان، وكان اتجاهها اتجاها تركيا تحت مظلة الاسلام، ومحاربة الاتحاد السوفياتي إلا انها توقفت عن الصدور ما بين ١٩٨٠-١٩٨٥ ثم عادت وبدأت في تغيير اتجاهها السياسي إلا أنها لم تستطع الاستمرار في الصدور بشكل منظم لتوقف نشاط الجمعية لأن أغلب أعضائها أصبحوا أعضاء في جمعية وقف الشيخ شامل التعليمية.

- **جمعية القفقاس الثقافية** وتأسست في عام ١٩٥٢ وفي مرحلة لاحقة تقرر تغيير اسم الجمعية إلى (جمعية التعاون والصداقة) وتم تجهيز نظام جديد لها، وكان المؤسسون هم: الدكتور اسماعيل برسيس، البروفسور خيري دومانيتش، محمود كتاي، الدكتور وصفي قوسا، شرف تريم، شجاع الدين تايوق، محرم بلكيج.

وتركزت أهدافها على احياء وجمع ونشر تاريخ وثقافة وتقاليد وعادات المجتمع القفقاسي، والعمل على رفض العنصرية والعرقية والانقسامات القبلية بين المجتمع القفقاسي، والعمل على منع الافكار السياسية في التدخل في نشاطات الجمعية، والعمل على توحيد جميع الجمعيات الموجودة من اسطنبول في جمعية واحدة، إلا ان الخطوة الاولى للاتحاد مع الجمعية التعاونية الثقافية لشمال القفقاس والمؤسسة عام ١٩٥١ باءت في الفشل لعدم محاولة الاخيرة الاستمرار في الاجتماعات لغايات تشكيل الاتحاد.

في عام ١٩٦٩ تمكنت هذه الجمعية من شراء مقر لها في منطقة اسكدار بجهد ودعم اعضاء الهيئة الادارية آنذاك وهم: سعيد شردم وخير دومانيتش وعاصم بوران وسعد الدين سامي وغيرهم.

في عام ١٩٦٦ حاولت هذه الجمعية أيضا ايجاد اتحاد بين الجمعيات في تركيا، وطرحت فكرة الاتحاد الفدرالي بين الجمعيات القفقاسية في تركيا، ومن اجل هذه الغاية تم تحويل اسم الجمعية إلى الجمعية التعاونية القفقاسية في تركيا. تم عقد اجتماع في انقرة عام ١٩٦٨، حضره جميع الهيئات الادارية ل (٣٢) جمعية ما عدا جمعية التعاون والثقافة لاتراك شمال القفقاس، وقد مثل هذه الجمعية في تلك الاجتماعات كل من الباحث المهندس: عمر بيقوا والدكتور وصفي قوسار وياسين جليك كران وفخري خواج. وبعد رفع قرار الاتحاد إلى الوزارة المختصة بالجمعيات رفضت فكرة الاتحاد بحجة ان مثل هذه الاتحادات اذا كانت لا تخدم العموم فلا يمكن الموافقة على ذلك ولا يمكن اعطاء تصريح بذلك فاضطرت هذه الجمعية إلى العودة إلى اسمها الاول قامت هذه الجمعية. ومنذ عام ١٩٥٢ ولغاية عام ١٩٦٠ بالاعمال التالية:

- **اصدار مجلة القفقاس** خلال الفترة من عام ١٩٥٢ ولغاية عام ١٩٥٦ بمعدل كل شهرين عدد، ومن ثم تحول اسمها إلى **قفقاسيا الجديدة** وكان صاحبها الدكتور وصفي قوسار ومدير تحريرها محمد جاتاي.
- **اقامة عدة محاضرات كل عام** ومساعدة عشرين طالبا جامعيا بالمساعدات المادية.
- **فتح عيادة مجانية** في الاسبوع لمدة يومين في مركز الجمعية.
- **تأمين عمل للعاطلين** وتأمين اماكن مبيت للطلبة الوافدين الجدد في منازل الطلبة.
- **تشكيل فرقة فلكلورية تابعة للجمعية**، وقد اشرف على هذه الفرقة اساتذة تخرجوا من المعاهد في القفقاس قبل الحرب العالمية الثانية وكانوا من الذين تركوا البلاد بعد الحرب امثال موسى رمضان، محمد اتالق، هاشم سوتاي وغيرهم.

وابتداء من عام ١٩٥٤ قررت الجمعية احياء حفلة سنوية كل سنة يدعى لها:

أ- جميع افراد السلك الدبلوماسي الموجودين في تركيا.

ب-جميع الشخصيات الرسمية الموجودة في اسطنبول.

ج- واما برنامج الحفل فقد اقتصر على الرقص الشركسي القديم والاغاني الشركسية القديمة والحديثة التي الفت في تركيا.

د- كما كان من تقاليد الحفل حضور جميع الاعضاء العاملين في الجمعية باللباس الشركسي الكامل. والتكلم قدر المستطاع باللغة الشركسية.

وبعد الانقلاب الذي حصل في تركيا عام ١٩٦٠ تقلصت فعاليات الجمعية نظرا للاحكام والقوانين العرفية في تلك الفترة ولم يتشجع المسنون من ابناء مجتمعنا الاستمرار في العمل وبدأت اغلاق الجمعية إلا ان مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين لا تزيد اعمارهم عن الرابعة والعشرين قرروا تحمل المسؤولية مع ضعف امكاناتهم المادية وبدأوا في احياء الفعاليات الخاصة بالجمعية وقد تحملوا الصعاب والمشاق العديدة ونذكر من هؤلاء الطلبة:

* من كلية الحقوق كاظم اوزنكين، كنعان شاه، خالد كراجا، احمد توق اوغلو، مربال كوزق سربيل.

* من كلية التجارة والاقتصاد بلماز لو، ايهان بالجين، تورتان لو، تورتان ايتك. والطلاب اوزدمير، حكيم اوغلو، ناجي بيرك، اوزدمير اويوت.

استمرت هذه الهيئة اصدار "مجلة قفقاسيا الجديدة" وجمع التبرعات لشراء مركز للجمعية ومن ابرز اعمالها قيامها بمساعدة الطلاب الاردنيين والسوريين الذين كانوا يدرسون في الجامعات التركية ماديا أثناء حرب عام ١٩٦٧ بين الدول العربية واسرائيل، كما تمكنت من اقامة عدة ندوات ومحاضرات.

من عام ١٩٧٠-١٩٨٠ بدأت الجمعية تخطو خطوات ثابتة نحو تحقيق اهدافها الرئيسية فبدأت بتنظيم المحاضرات عن القفقاس، واقامت فعلا خمس محاضرات، وتم طبعها في كتاب، كما اقامت حفلة غنائية باللغة الشركسية في اكبر مسرح في اسطنبول، كما قدمت تمثيلية عن الهجرة واهتمت بإقامة ندوات لمنع الشبيبة الشركسية من الانزلاق في التيارات السياسية المتصارعة في تركيا خلال تلك الفترة.

- **جمعية شمال القفقاس الثقافية** وتأسست عام ١٩٦١ في انقرة ومؤسسيها هم: السادة عزت ايدمير، حسن دينج، احسان صبري يولوس، نجاتي إتاز، خير الدين شن، جمال اوزيولات، اورهان اوتال، نجاتي كايا اردم. واهم اهدافها جمع العادات الثقافية وتقييمها وتطويرها بملا يلائم الثقافة العالمية، ورفع المستوى الثقافي لدى الاعضاء ليحترموا القيم الثقافية للشعوب الاخرى وتحويل افراد المجتمع إلى اناس صالحين ضمن المجتمع الكبير، وذلك بالمعرفة والثقافة العالمية والمحلية.

واعتبرت هذه الجمعية من انشط جمعيات تركيا الشركسية في هذه المرحلة ويمكن ايجاز اعمالها لغاية عام ١٩٨٨ على النحو التالي:

ففي العشر سنوات الاولى اهتمت بالرحلات الجماعية والحفلات واستطاعت في عهد المرحومة الدكتورة زكية قازون من شراء بناء من ثلاثة طوابق خصص القسم الثالث منها كمنزل للطلبة، وكان يتسع لثلاثين طالبا، أما الطابق الثاني فخصص للنشاطات الاجتماعية، والطابق الأرضي خصص للفرقة الفنية وتحرير المجلة. وقد ذاع اسم فرقتها الفنية للرقص الشركسي في جميع انحاء البلاد، إذ قدمت عروضا في اثنتي عشرة محافظة تركية كما قدمت عروضها في سوريا والاردن، وكانت مدار فخر للجميع.

اما في العشر سنوات الثانية فكان من اهم نشاطاتها هو تنفيذ مشروع تأمين نصف صحي للاعضاء ولابناء المجتمع الشركسي وبعد عدة اجتماعات مع الجمعيات الاخرى تقرر ان تكون هذه الجمعية مركزا للترابط بين جميع الجمعيات التي زاد عددها عن اربعين جمعية في ذلك الوقت، وتبنت قضية القفقاس بكل معنى الكلمة، واقامت عدة معارض للاعضاء إلا أن الاحداث التي مرت في تركيا في تلك الفترة اضعفت من نشاطاتها.

ومنذ عام ١٩٨٠ قامت الجمعية بشكل دوري بعمل محاضرات وندوات واجراء الدراسات، وفتحت دورات تعلم الموسيقى والمسرح، وانتجت أعظم عمل مسرحي وهي مسرحية (اسطامبولاكوه) أي "الذهاب إلى اسطنبول" واستمرت في اقامة حفلات الشاي الشهرية التي كانت تقدم فيها الوجبات الشركسية، كما قامت بترجمة العديد من الكتب من الشركسية إلى التركية ومنها على سبيل المثال الفارس الوحيد للكاتب والقصصي "جراشة تبموت" كما قامت بتشكيل فرقة فلكلورية من الاطفال.

ومنذ عام ١٩٨٧ ولغاية الآن تصدر مجلة "قاف داغ" وكان اخر انجازاتها اقامة الاسبوع الثقافي الشركسي العالمي الأول عام ١٩٨٩ بمناسبة مرور ١٢٥ عاما على تهجير الشراكسة، ودعت إليه الجمعيات من جميع انحاء العالم، وكذلك الباحثين والكتاب المشهورين ودعمت الأسبوع بالعديد من المحاضرات والمعارض والافلام والعروض الفلكورية ولقاءات تعارف على مستوى عالمي.

- **الجمعية الثقافية لابناء القفقاس** وتأسست عام ١٩٦٧ وأعضاؤها المؤسسون هم، السادة: صبري اندر، نور الدين ظفر، ارغون طايش، جودت توق، يمان اكدوغان سواش، أكيورت روحي يورداكول. ومن اهدافها رفع المستوى الثقافي لدى الاعضاء وجعل اعضائها مواطنين ذوي فائدة لأبناء المجتمع وأن يصبحوا اصحاب صناعات وادباء وموسيقيين وعلماء ومهندسين وما إلى ذلك. والقيام بعمل حفلات شاي ومعارض لتأمين التعارف بين الاعضاء وإقامة ندوات ومحاضرات وجلسات مفتوحة.

تمكنت هذه الجمعية من شراء شقة لها عام ١٩٧٠ ولكن لضيق هذه الشقة اضطرت لبيعها وشراء قطعة ارض بيعت في عام ١٩٨٦ واشتروا بثمنها قاعة كبيرة في منطقة اسكدار عام ١٩٨٧ وتتسع لخمسمائة شخص ويمكن الاستفادة منها للاجتماعات واقامة الحفلات والاعراس فيها، إلا انها لم تقدم نشاطات تذكر إلا انه في عام ١٩٨٩ بدأت في التحرك للحفاظ على التراث والثقافة القفقاسية بشكل عام، وخاصة في تبادل الوفود السياحية بين تركيا والوطن الام وفتح حوار مع إخوانهم سكان ساحل البحر الأسود، كما كان لهذه الجمعية علاقات حسنة مع الجمعية القفقاسية الثقافية في اسطنبول.

- **جمعية تطوير قرية الجهادية في اسطنبول** وتأسست عام ١٩٦٨ والمؤسسون هم راسم ديراحكي فاروق دورمش، ثروت شان قون، يوسف كراي، سليمان قونالب، حافظ يشار. ومن اهدافها تطوير وتجميل قرية "جهادية" عن طريق دعم ابناء القرية الذين هاجروا إلى اسطنبول بقصد الدراسة او العمل ومركزها في منطقة "ايوب" وتقدم الخدمات الاجتماعية لابناء قضاء (بيخا) المرتبطة في ولاية (جنة قلعه).

- **جمعية القفقاس للبناء** وتأسست عام ١٩٦٨ وتهدف هذه الجمعية إلى إنشاء تجمعات سكنية لأبناء المجتمع القفقاسي ومن مؤسسيها: عاصم بوران، محمد قونش كهرمان، ارتورك، ضياء الدين تان نفش، غازي قونفور، رمزي جانبلاط، ناظم دومان، إلا أنها لم تتمكن من الاستمرار في تحقيق هدفها الرئيسي وحلت في عام ١٩٧٥.

- **جمعية وقف الشيخ شامل** لغايات الثقافة والتعليم وتأسست عام ١٩٧٨ وأعضاؤها المؤسسون هم: محمد سعيد شامل، حكمت ارسلان اوغلو، محمد مهدي سنقر، جودت ايدن، حسين هورلو، محمد قولخان، م. راسيج سواش، س. صبري بولان خان، خان تولتاي، كاشف قاتشو، م. عزت قانديير، نور محمد خضر، رشيد اوزتورك، موسى رمضان، محمود نيقا، نور الدين ارسوز، عبدالله طاشكن، تمارا جانكات، خيري جانكات، راغب سراج، حافظ الدين اوزكان، واهم أهداف الجمعية كان تأهيل الطلاب من المرحلة الاعدادية وما بعدها، وتوجيههم فكريا وبدنيا، وإكسابهم خبرات وتجارب للحياة المستقبلية، وحصر جميع امكانات الجمعية في تخريج انسان واع وقادر على مجابهة الصعاب.

في عام ١٩٨٢ تم شراء مقر لها وبدأت في تنمية العلاقات الاجتماعية والثقافية بين اعضائها والمحافظة على الفلكلور القفقاسي بطريقة علمية صحيحة وكان لها فرقة قدمت عروضا شيقة في العديد من دول اوروبا.

- **جمعية وقف الجنرال اسماعيل برقوق** وتأسست عام ١٩٨٠ وكان المؤسسون هم المحامي: ناجي قراجة، المحامي رحمي توما، المحامي طاطم اوزتكين، المحامي بشار ياغ، غازي الان قوش، ياسين جليك كران، بايجان شن، رمزي بلدرم، معمر توجال، محمد نديم اوزال، تورخان دوغان، جودت يلدز، عزيز قانباك، فاروق حو، نعيم صاري جيل، اورهان الب اصلان. جيهان جاندير، محمود اوزتانر، خديجة ترك اوغلو، سليمان قولر، خلوق يدج، فهمي آجي، كمال تورا. وكان من اهم اهدافها تأمين وسائل التعليم للطلبة المحتاجين للدراسات الجامعية وتبادل النشر الثقافي بين القفقاس وتركيا وتأسيس المكتبات القفقاسية في تركيا، وعقد اجتماعات وندوات ثقافية للبحث في العادات والتقاليد والفلكلور القفقاسي، وتخصيص المكافآت والجوائز والحوافز للعلماء القفقاسيين الذين يتقدمون بأبحاث عن المجتمع القفقاسي، ومساعدة جميع الجمعيات القفقاسية التي لها نفس الاهداف. إلا انها لم تدم اكثر من ست سنوات نظرا لضيق الامكانات المادية ولم تتمكن من تحقيق اهدافها وحسب قانون الجمعيات لم تتمكن من عمل ميزانية عمومية، لها ومع انهم اعطوا مهلة لمدة سنتين إلا انها لم تستطع ان تكون على مستوى الاهداف التي وضعتها فاضطرت المحكمة (محكمة الحقوق الاصلية) بقرارها رقم ٣٧٢/١٩٨٦ تاريخ ١٩٨٦/٤ بحل هذه الجمعية [٨].
- **الاندية الرياضية: فالنادي الرياضي الوحيد** الذي تأسس خلال هذه الفترة من تاريخ الجمهورية التركية هو "**نادي مدينة الريحانية**" وتأسس عام١٩٥٠.
- **المجلات والجرائد الشركسية:**

تميزت هذه المرحلة بصدور عدد من المجلات منها مجلة قفقاسيا يبني قفقاس نصف الشهرية عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٠ صدرت صحيفة قامشي ومعناه (السوط). وبين أعوام ١٩٧٢ و ١٩٧٦، و ١٩٧٨ و ١٩٨٠ صدرت صحيفة نارتلارين سيسي، أي (صوت النارتيين) وفي عام ١٩٧٥، أصدرت الجمعية الثقافية الجركسية في كونيا، المجلة الثقافية، ابريكليرين سيسي، ومعناه (صوت الابريكس):[٩] إلا أن هذه المجلات لم تكن توزع أكثر من ٢٠٠٠ نسخة من كل عدد منها.

*** عودة بعض اشكال القمع والتمييز العنصري للظهور من جديد في خلال الفترة ١٩٤٦-١٩٨٧ ضد شراكسة تركيا.**

بالرغم من اعتبار هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في تركيا مرحلة حرية ممارسة ثقافتهم وفلكلورهم وعاداتهم وتقاليدهم داخل مجتمعاتهم الخاصة.

وبالرغم من السماح لهم لإصدار مجلات ثقافية قومية ونشر كتب عن تاريخ الامة الشركسية وعن حضارتهم وثقافتهم وتراثهم لم تكن رغم نغمتها المتحررة، خالية من الميل إلى إذابة الاقليات، وهذا يظهر ضمن ما يظهر من خلال الضغط الذي كان يمارسه موظفو الحكومة على الاقليات بما لا يتماشى مع التصريحات الرسمية الحكومية، وخير دليل على ذلك ما حدث في القرية الابخازية كوزولوك هينديك عام ١٩٥٣ وخلاصته:

"جاء القائمقام (اوغلو) مع الدرك إلى قرية (كوزولوك) وحاصر مقهى القرية مساء، حيث كان هناك بعض الرجال، ثم اجري تفتيش للبحث عن الاسلحة النارية، وبما ان أغلب اولئك الابخازيين كانوا مسلحين، فقد اطلقوا النار على المصباح البترولي وذلك لإعاقة البحث. مما أدى إلى ان يطلق الدرك النار من اسلحتهم، وخلال الفوضى الحاصلة، تمكن اغلب الابخازيين الموجودين في المقهى من الفرار مع اسلحتهم، وكان جاويش الدرك قد جرح في هذه المعركة. واستدعى القائمقام في اليوم الثاني فرقة من الجيش اعتقلت جميع اهل القرية. وقد قال القائمقام للابخازيين (**أيها الشركس ذوي الدم الوسخ، سوف اعيدكم إلى المكان الذي جئتم منه**) وقد سببت هذه الكلمات قيام الابخاز والقفقاسيين الآخرين المقيمين في الجوار يحشد عدد كبير من الرجال ونساء واطفال القرية، حاملين اسلحتهم والتوجه إلى مركز الناحية، حيث حاصروا مركز القائمقام الذي استنجد برئيس المقاطعة عدة مرات طالبا العون. فأرسلت اليه قوة من الجيش حاصرت بدورها القوقازيين، وقد بلغ ما جرى إلى

مسامع رئيس الوزراء (مندريس) في أنقرة، ويقال بأن مندريس استفهم عن مطالب القفقاسيين الذين طالبوا بعزل القائمقام. فقام بعزله عن منصبه. وقد انذر كبار القوقازيين القائمقام المعزول بأنه إن لم يغادر البلدة خلال يومين، فإنهم لا يستطيعون ضمان سلامته. ولكن القائمقام بقي وقتا اطول من ذلك في البلدة، وفي أحد الايام استوقفه أثناء خروجه من مبنى البنك الزراعي شابان ابخازيان وضرباه بشكل مبرح. وحكم على الشابين بالسجن بضع سنوات. (١٠)

ومن الامثلة الاخرى لمحاولات اذابة الشراكسة وتسريع تتريكهم ما حدث في الخمسينات من القرن الماضي عندما حاولت حكومة (مندريس) إسكان أعداد كبيرة من الأتراك المهاجرين من بلغاريا في قرى شركسية للحد من ترابط واتحاد شراكسة القرى ولتسريع عملية تتريكهم (١٠).

ومثال ثالث على محاولات الاذابة والتتريك هو ظهور الفكرة (الطورانية) في هذه المرحلة وهي الفكرة التي كانت تنادي في دمج الشركس ثقافيا مع الاتراك، والطورانية هي عقيدة سياسية تعتبر جميع الناطقين باللغة التركية من الشعوب الاخرى، لأسباب معينة وبغض النظر عن توفر شروط سابقة معينة في تلك الشعوب لاعتبارها شعوب تركية. بحيث ان الشركس بتاريخهم وثقافتهم اعتبروا من الاتراك وان (يوسف ضياء اورتاش) كتب في صحيفته الساخرة (عقبابا) (العقاب) في ١٩٦١/٢/١٩ إن هذه الفكرة تعتمد على قلة معرفة من جانب من يتبناها. واعترف دعاة هذه الفكرة بتميز الشركس كقوم ولكنهم اعتبروهم فرعا من السلالة التركية الكبيرة، لإثبات فكرة الطورانية كما ادعى السياسيون الاتراك ان كلمتي (شركس وتشيركس) منشئها تركي حيث إن مقطع (تشير) يعني بالتركية (جندي) و (كيس) كما في (هيركيس) أي معناها (كل) فيكون معنى شركس (الكل جنود)(١١).

وفي الانقلاب الذي قاده الضباط الوطنيون الاتراك في ١٩٨٠/٥/٢٧ واطلقوا خلال الفترة القصيرة التي سيطروا فيها على الحكم شعارا يشابه الشعار الذي كان سبق ان اطلقه (عصمت اينون) عام ١٩٣٠ وهو شعار (يا ابن بلدي تحدث التركية) بمعنى لا مكان لشخص لا يتحدث التركية العيش في تركيا (١١).

*** تباين المواقف السياسية للشراكسة مع نهاية هذه المرحلة:**

يمكن القول بأن نهاية هذه المرحلة من تاريخ وجود الشراكسة في تركيا كانت مرحلة تناقض وتباين في مواقف الشراكسة عامة والمثقفين منهم خاصة، حول الحفاظ على الشخصية والهوية الشركسية، حيث تشير الوقائع إلى ظهور آراء مختلفة بين شراكسة تركيا حول الطريق المناسب للمحافظة على خصائصهم اللغوية والعرقية، منهم من تبنى الفكر القائل:

١- العودة بأسرع ما يمكن إلى بلاد الشركس في القفقاس، حيث استمراريتنا كشعب متماسك صعب. وهناك وطن. وهاجر اجدادنا على امل العودة يوما ما إليه.

٢- ضرورة التعاون مع الثوريين اليساريين في تركيا. وبعد الثورة نحصل على حرياتنا القومية والثقافية والسياسية ضمن وضع سياسي جديد في البلاد.

٣- العمل على اسقاط السلطة السوفيتية، وحتى ذلك الحين نبقى في تركيا ثم نعود بعدها إلى وطننا.

٤- تبنت مجموعات شركسية أخرى أفكاراً تنادي بضرورة البقاء في تركيا، وان شراكسة (تشركسيا) مثلا هم شيوعيون حاليا. وحتى في تركيا يمكننا ان نبقى شراكسة ونحافظ على انفسنا.

٥- الشراكسة هم فرع من السلالة التركية. وسنجد مكانا لانفسنا في دولة الشعوب التركية التي لا بد انها آتية مستقبلا.

وهناك عدد ليس بالقليل من شراكسة تركيا يقف من مشكلة استمرارية الشخصية القومية موقف الحياد. وهؤلاء اشخاص يمكن ان يوصفوا بأنهم اندمجوا في المجتمع التركي المحيط بهم بدرجة كبيرة، وعلى ذلك فإنهم وان كانوا مدركين لأصلهم الشركسي فإنهم يرون مستقبلهم في تركيا.

لا شك بأن النظرات المختلفة إلى قضية (الشخصية القومية الشركسية) وطرق حلها تسمح مع بعض التحفظ بإدراج أصحابها تحت الانتماء إلى طبقات معينة. وأن أغلب المثقفين الشراكسة في

تركيا يحملون بشكل عام الآراء المدرجة تحت رقم (١) و (٥) بينما يعيش الجزء الاكبر من الشراكسة عفويا بشكل قومي محافظ، يتزوجون من بعضهم ويتكلمون لغتهم، ويحافظون على تقاليد الاجداد وينقلونها للاجيال اللاحقة. وهؤلاء لا يظهرون تأثرا سواء بآراء المنادين بالعودة للقفقاس أو بآراء المنادين بالبقاء في تركيا. إن هذه القاعدة العريضة تشكل احتياطاً هاما للاتجاه الذي قد يسود في المستقبل سواء بالعودة أو البقاء.

كما عبر "باتريك" عن هذا التباين في مواقف شراكسة تركيا وفي تصوراتهم عن منشئهم بقوله:

"لقد صار من الواضح أن الشخصية الذاتية للمهاجرين الشراكسة كانت تتشوق إلى جبال (البروز) وبشكل عام يمكن القول ان السلطة العثمانية والسلطات الجمهورية التركية ما بين (١٩٢٠-١٩٥٠) قد اتبعت ولو ظاهريا سياسة إذابة هؤلاء وتتريكهم. ولم يكن ممكنا لشراكسة تركيا خلال تلك الفترة ممارسة شخصيتهم القومية على المستوى العلني وبالوسائل العلنية".

ويستطرد باتريك قائلا: [١٦]

"إن المهاجرين الشراكسة يحملون حتى اليوم عداء شديدا للروس، وذلك ليس فقط بسبب الحروب التي استمرت عشرات السنين بين الفريقين، بل أيضا نتيجة تبنيهم للعداء التقليدي المتوارث عند الاتراك تجاه الروس، والاتراك من ناحيتهم يصفون البلد التي جاء منها الشراكسة على انها "روسيا"، وينظرون بالمقابل إلى الشراكسة بتاريخهم وثقافتهم وكتابتهم على هذا الأساس. واحيانا يقول الاتراك عن الشركس انهم "روس" على سبيل المزاح، وبما ان الاتراك كانوا يستعملون تعبير (موسكوف) للدلالة على كل ما يتعلق بروسيا، فقد نشأ استعداد بين شراكسة تركيا مبني على الجهل لاستعمال كلمة (موسكوف) على انها البلد التي جاؤوا منها. وحتى اليوم تجد هنا او هناك بين شراكسة تركيا من يجيبك عند السؤال (نحن جئنا من موسكوف).

ولكن هذا التصور المغلوط قد تبدل في العشرين سنة الاخيرة على الاقل بين الاجيال الجديدة المثقفة وذلك بفضل جهود الجمعيات الثقافية القفقاسية.

إن الفكرة المنتشرة بين شراكسة تركيا بتسمية بلد منشئهم على انها (موسكوف) غير موجودة بين شراكسة سوريا والأردن، وانهم يصفون انفسهم بأديغة او شركسيا، او بشكل اقل قفقاسيا.[١٦]

تحسن اوضاع الشراكسة المهجرين إلى تركيا خلال الفترة ما بعد ١٩٨٧

أغلقت جميع المنظمات العرقية الاثنية مقراتها، وبقيت مغلقة حتى اواخر الثمانينيات وعادت تلك الجمعيات والروابط الشركسية مزاولة نشاطاتها مستهدفة تدعيم التماسك العرقي والتصدي للتتريك. وفي تلك الفترة ظهرت التيارات الإسلامية واحدثت انقسامات جديدة داخل شراكسة تركيا وعلى الرغم من ان محاولات إقامة تنظيمات إسلامية قد باءت بالفشل حتى حينه إلا أنه صدرت مطبوعة دورية باسم (مسلمي القوقاز الشماليين) ولم تكن واسعة الانتشار.

كما كان من النتائج المباشرة لإنهيار الاتحاد السوفيتي هو تخفيف القيود على زيادة الشراكسة في تركيا لشمال القوقاز كما دُعي العديد من علماء اللغة والتاريخ، والناشطين السياسيين من شمال القوقاز لعقد الندوات واللقاءات والمحاضرات وبدأت المطبوعات الدورية في تركيا تنشر إسهامات المفكرين والمثقفين القوقازيين عامة والشراكسة خاصة من القضايا القومية الشركسية.

وفيما يلي بعض المؤشرات التي تدل على تمتع شراكسة تركيا بحرية ممارسة ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم خلال هذه المرحلة.

١- وفي تشرين الثاني من عام ١٩٨٧، تأسست هيئة تنسيق محلية في أنقرة باسم "كافكاس كولتور ديرنيجي" ومختصرها (ك. ك. د.).

٢- إحياء ذكرى مرور ١٢٥ عاما على الطرد الجماعي للشراكسة من وطنهم ابتداء من عام ١٨٦٤، وكانت نقطة تحول في إعادة إحياء العلاقات مع شمال القوقاز. وقد شارك فيه عدد كبير من السياسيين والناشطين من خارج تركيا، حيث تجذرت الصلات والاتصالات بين الشتات وبين الوطن الأم في شمال القوقاز.

٣- وفي ١٨ تشرين الاول ١٩٩٠، شكلت (ك. ك. د.) اتحادا بين إحدى عشرة سميت (منظمة شمال غرب القوقاز)، وكانت تلك خطوة فريدة من نوعها وغير مسبوقة. وكان من بين أهدافها التشجيع على العودة إلى القوقاز، من خلال اقامة صلات مع جمهوريات شركسية وقوقازية في شمال القوقاز، ومساعدة العائدين، ومثل (ك. ك. د) شتات الجراكسة في تركيا في أول مؤتمر للجمعية العالمية الشركسية الذي عقد في ١٩-٢- ايار ١٩٩١. ولم تكن جميع المنظمات الشركسية في العالم أعضاء بعد في الجمعية العالمية.

٤- وفي عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ صدر قاموس (تركي – اديغى) وآخر (اديغى – تركي) في مايكوب، مما يدل على الاهتمام العظيم بشراكسة الشتات(١٢).

وفي الوقت الحاضر، تتوافر منظمات ثقافية شركسية عديدة، في كثير من المدن ذات الاعداد الجركسية الكبيرة، إلا انها تُمنع من التعاطي مع القضايا السياسية بشكل مباشر، كما يحظر عليها إنشاء أحزاب عرقية. ويقضي عقد الاجتماعات الكبيرة الحصول على تصريح رسمي من السلطات المحلية.

٥- وبحلول عام ١٩٩٠، أدركت الحكومة التركية بأن تقييد حرية الاقليات العرقية والدينية قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ويعرقل إقامة علاقات اوثق مع اوروبا، حيث أصبحت حماية ثقافات الاقليات قضية سياسية هامة. ففي قرار سياسي مفاجئ ألغت الحكومة التركية في عام ١٩٩١ قانونا كان الحكم العسكري قد اصدره في (١٩٨٠) لمنع استعمال لغات غير التركية في الطباعة والنشر، حيث كان هذا القانون يتناقض مع العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية الاقليات، وكانت تركيا طرفا موقعا عليها. وقد اتاح هذا الانفراج للشراكسة البدء بتحرير واصدار المطبوعات باللغة الشركسية، كما أن التطورات المتسارعة التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي حفزتهم للقيام بمزيد من الانشطة الثقافية والقومية للحفاظ على الهوية القومية الشركسية (١٣).

أوضاع الشراكسة في الجمهورية التركية الحديثة كما هي في عام ٢٠٠٧.

للتأكد من أوضاع الشراكسة في تركيا في الوقت الحاضر، كان لا بد من زيارة تركيا، والالتقاء بعدد من المثقفين والمفكرين، والشخصيات العاملة في جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي فيها، **حيث أغتنمت فرصة دعوتي لإلقاء محاضرة عن دور الشراكسة في بناء حضارة القدس الشريف في الملتقى الدولي الذي أقيم في اسطنبول في الفترة ما بين ١٥-١٧/تشرين الثاني لعام ٢٠٠٧**، حيث دعيت من قبل أحد الناشطين في العمل في الجمعيات الثقافية في اسطنبول وهو الدكتور (فتحي نجور) الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع وأحد مؤسسي جميعة الوقف القفقاسي، وأول رئيس لها دعاني للالتقاء مع رئيس وأعضاء الجمعية البالغ عددهم أكثر من عشرين شخصا وبحضور عدد من مثقفي وكتاب شراكسة من اسطنبول، وتحول اللقاء إلى ندوة مفتوحة تحدث فيها الجميع عن أوضاع الشراكسة في تركيا في الوقت الحاضر، وعن أدوارهم في المجتمع التركي، وكذلك عن خصائص المجتمع الشركسي والتحولات والتغيرات التي طرأت عليها على مدى أكثر من ١٣٠ عاماً من توطينهم في تركيا بعد عمليات طردهم ونفيهم خارج وطنهم الأم في شمال قفقاسيا عام ١٨٦٤، وهي العمليات التي عرفت بعمليات التهجير الكبرى.

وبعد نقاش وحوار دام أكثر من ثلاث ساعات خرجت بالحقائق والوقائع التالية:

أولاً – حقائق ووقائع حول مدى تمتع الشراكسة في تركيا بكامل الحرية في ممارسة عاداتهم وتقاليدهم وفي المحافظة على ثقافتهم وتراثهم القومي الشركسي وبأسلوب لا يتعارض مع مواطنتهم التركية، وتتمثل هذه الحرية في الوقائع والحقائق التالية:

١. تزايد أعداد الجمعيات الثقافية والاجتماعية والوقفية القوقازية عامة والشركسية منها خاصة حتى أصبح عددها يقارب حاليا مائة جمعية ومؤسسة وهيئة شركسية تطوعية تعمل في مختلف المجالات الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية والاقتصادية والتراثية...إلخ.

٢. حرية إصدار مجلات ونشرات وكتب باللغة الشركسية، بعد أن كان ممنوعاً بحكم قانون "**منع إصدار مطبوعات بغير اللغة التركية**"، وهو القانون الذي ألغي عام ١٩٩١م، إلا أن تفعيل هذا القانون بشكل مطلق بدأ منذ عقد الألفية الثالثة وصدرت مؤخراً عشرات الكتب باللغة الشركسية بين تأليف وترجمة.

٣. حرية تشكيل فرق فلكلورية للرقص الشركسي، وحرية قيام هذه الفرق في تقديم عروضها داخل وخارج تركيا ومن أشهرها فرقة "البروز" للرقص الشركسي التابعة لجمعية أنقرة، وفرقة "ريدادة" للرقص الأباظي التابعة لجمعية قوقازية في اسطنبول، وفرقة "قيسري" الشركسية التابعة لجمعية قيسري، كما أن عشرات الجمعيات تدرب الأطفال على الرقص الشركسي.

٤. حرية تدريس اللغة الشركسية في مؤسسات المجتمع المدني والمراكز التابعة لها عامة وللأطفال خاصة، وإن كانت الأنظمة التركية لم تسمح بعد إنشاء مدارس تدرس باللغة الشركسية.

٥. حرية إنتاج وتداول أقراص "DVD-CD" للموسيقى والغناء الشركسي، وكذلك حرية الاستماع إليها في كل مكان خارج البيت وفي الجمعية وفي أماكن التجمعات الشركسية، وكثيراً ما نسمع موسيقى وأغاني شركسية في الأماكن العامة، بعد أن كان استيراد أو إدخال "الأكورديون" ممنوع منعاً باتاً إلى تركيا لأكثر من ثلاثين عاماً في القرن الماضي.

٦. حرية بث الإذاعات المحلية والوطنية وكذلك محطات التلفاز الوطنية لبرامج باللغة الشركسية، كما يوجد الأن في اسطنبول، وفي غيرها من المدن محطات إذاعية تبث برامج باللغة الشركسية لمدة ساعة كل أسبوع، كما أن أكثر من محطة تلفزيونية تبث برامج باللغة الشركسية.*

٧. حرية إنتاج وتداول العديد من الأدوات واللوازم التي ترمز إلى الثقافة والتراث القومي الشركسي مثل: العلم الشركسي، واللوحات الفنية التي تضم رموزا شركسية مثل: صورة راقص أو راقصة، أو صور باللباس القومي، أو لوحات لأماكن أثرية في الوطن الأم، أو مناظر طبيعية مثل جبل "البروز" أو ملصقات ورقية تحمل أحد الرموز الشركسية، أو علاقات مفاتيح أو فناجين أو كاسات ماء تحمل أحد الرموز الشركسية مثل: العلم الشركسي، أو صور لشخصية شركسية تاريخية أو قمصان تحمل شعارات أو رموز شركسية ... وغيرها.

٨. حرية تنظيم تجمعات شركسية، ولقاءات جماهيرية وندوات ثقافية، أو قومية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، بلا قيود سياسية على أي لقاء أو تجمع طالما هي تجمعات

* قمت شخصياً خلال مشاركتي في ملتقى القدس الأول في اسطنبول عام ٢٠٠٧م إجراء أكثر من ثلاثة لقاءات إذاعية وأربعة لقاءات تلفزيونية باللغة الشركسية وقام بترجمة هذه اللقاءات إلى اللغة التركية الدكتور "فتحي نجور" الأستاذ المشارك في علم الاجتماع في صقريا، وأحد مؤسسي جمعية الوقف القفقاسي.

غير سياسية، والدليل على ذلك هو قيام اتحاد الجمعيات الشركسية القوقازية (ك،ك،د) بتنظيم أول تجمع شركسي عالمي في أنقرة عام ١٩٨٩م، تحت شعار "**الأسبوع الثقافي الشركسي العالمي الأول**" وحضره عشرات من ممثلي المؤسسات والجمعيات الشركسية من الوطن الأم ومن بلاد الشتات الشركسي في العالم.

٩. حرية التحدث باللغة الشركسية في كل مكان، وكذلك حرية إلقاء الكلمات باللغة الشركسية في التجمعات الشركسية، وحتى في التجمعات الكبرى المحلية منها والدولية، وأكبر مثال على ذلك هو السماح لي شخصياً بالتحدث باللغة الشركسية خلال المؤتمر، وفي اللقاءات الجانبية وقيام الدكتور (فتحي نجور) * بالترجمة الفورية وهو أمر لم يكن مسموحاً به لأكثر من نصف قرن من تاريخ الشراكس في تركيا.

ثانياً – حقائق حول استعادة الشخصيات القيادية الشركسية دورهم في العمل السياسي والنيابي والإداري في تركيا:

توصلت من الحوار الذي جرى بيني وبين الذين حضروا الندوة المفتوحة على هامش ملتقى القدس الدولي في اسطنبول بأن عدداً من الشراكسة يتولون مناصب سياسية عليا في الحكومة التركية الحالية، وأن اثنين منهما توليا منصب نائب رئيس الوزراء التركي (أردوغان) في السنوات الأخيرة وهما: **ناظم ابكنان، وعبد اللطيف شنير– SHENER** .

بالإضافة إلى العشرات من الوزراء وموظفي الدرجات العليا في الحكومة، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر كل من: الوزير النائب **سعيد أشبا – S.Ashpa**، كما أن آخر رئيس بلدية لمدينة اسطنبول وهي من أكبر البلديات في تركيا كان مهندس شركسي، وكذلك فإن أكثر من شركسي يتولى منصب محافظ أو منصب مدير محطة تلفزيونية، أو قسم رعاية صحية في أكثر من بلدية، بالإضافة إلى سبعة من الشراكسة هم اعضاء في البرلمان التركي الحالي.

وبالرغم من تواضع هذا الدور السياسي، إلا إنه مؤشر لبداية استعادة الشخصيات السياسية الشركسية مكانتهم ودورهم السياسي تدريجياً وهي المكانة التي كانت تمثلت في تولي أكثر من خمس عشرة شخصية شركسية منصب الصدر الأعظم في العهد العثماني، وأن اثنين من ثلاثة من أعضاء لجنة القيادة العليا التي قادت حرب التحرير في تركيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى كانا شركسيين، وأن أول رئيس وزراء في عهد الجمهورية التركية العلمانية الحديثة في عامي ١٩٢٣م – ١٩٢٤م هو (حسين اورباي) شخصية شركسية وأن أول وزير خارجية وأول رئيس هيئة أركان الجيش التركي في أوائل عهد تأسيس الجمهورية التركية الحديثة وهما: احسان صبري، والمارشال فوزي تشقمق وغيرهما من المناصب السياسية التي حجبت بل حُرمت على القيادات السياسية والعسكرية من الشراكسة لأكثر من (٦٥) عاماً وبالتحديد خلال الفترة من ١٩٢٤م إلى عام ١٩٨٩م.

ثالثاً – حقائق حول ظهر دور جديد للأكاديميين والتربويين الشراكسة في الجامعات والمعاهد والمدارس التركية:

ربما كان الدور الأكاديمي والتربوي هو من الأدوار الجديدة للمثقفين والعلماء الشراكسة في تركيا، حيث توصلت من الحوار الذي دار في هذه الندوة بأن المئات من الشراكسة يؤدون دوراً رائداً في المؤسسات التربوية والتعليمية من مديري مدارس ومعلمين لجميع المراحل التعليمية، وكذلك فإن العشرات من الأكاديميين من حملة درجة الدكتوراه في مختلف حقول العلم من طب، وهندسة، وتكنولوجيا، واقتصاد، وحقوق، وإدارة، واجتماع، وأدب، وتاريخ يشغلون مناصب أكاديمية في

---

* الدكتور "فتحي نجور" يعتبر من النشطاء جداً في العمل الاجتماعي والثقافي في مؤسسات المجتمع المدني في اسطنبول وتولى أمانة سر اللجنة التحضيرية التي أشرفت على تنظيم ملتقى القدس الدولي الذي حضره أكثر من سبعة آلاف شخص يمثلون (٦٥) دولة من دول العالم الاسلامي والعربي والغربي المنعقد في اسطنبول يومي ١٧/١٥ – تشرين الثاني عام ٢٠٠٧.

الجامعات والمعاهد العلمية في تركيا، **وفيما يلي أسماء بعض الأكاديميين العاملين في جامعات منطقة اسطنبول وما حولها على سبيل المثال وهم:**

- **البروفسور رمضان ايفرن – Evren**، من قبيلة الأبزاخ، مؤسس جامعة سفاريا التركية.
- **البروفسورة جوتسيل شردم**، أخصائية أمراض القلب وأستاذة في كلية الطب في اسطنبول.
- **البروفسور جهان اوكوبوجة**، من قبيلة الأباظه، رئيس قسم اللغة التركية في جامعة الفاتح.
- **البرفسور فيري دونانيتش – Donanetsh**، أستاذ الحقوق في أكثر من جامعة.
- **البروفسور أحمد زكي شنجل – Shengel**، أخصائي طب البيطرة في جامعة مرمره.
- **البروفسور جودة**، من قبيلة حتيقوي، أستاذ الرياضيات في جامعة قيساري.
- **البروفسور دومونيتس أونزال** – Onzal، أخصائي طب العظام في مستشفى جامعة اسطنبول.
- **الدكتور صباح الدين أوزل**، أستاذ التاريخ الحديث في جامعة اسطنبول .
- **الدكتور نظمي اكرن**، استاذ في هندسة الكهرباء في جامعة اسطنبول.
- **الدكتور عبدالقادر البيرق**، من قبيلة حتيقوب الشركسية أستاذ مشارك في تاريخ الأديان في جامعة أضنة.
- **الدكتور فتحي نجور**، أستاذ مساعد في علم الاجتماع بجامعة صقريا في ولاية صقريا.
- **الدكتور جاهد أصلان**، أستاذ في علم الاجتماع في جامعة أضنه.

وربما كان هذا الدور وإن كان في ظاهره متواضعا، إلا أنه عندما نعلم بأن الشراكة كانوا محرومين من الدراسة حتى في المدارس الثانوية في أكثر من مرحلة من مراحل تركيا في عهد الجمهورية العلمانية التركية الحديثة، وخاصة في عهد كمال أتاتورك، وعصمت أيتون، نستطيع أن نقول بأن هذا الدور في بدايته، وأنه سيتطور لأن إقبال الجيل الجديد على التعليم هو إقبال كبير، وربما كان اكثر من ٥٠% من الشباب من الجنسين الذين هم في عمر الدراسة الجامعية في المرحلة العمرية (١٨–٢٥) سنة يلتحقون بالدراسة في الجامعات والمعاهد العليا .

رابعاً– ملامح ظهور دور جديد لشراكسة تركيا في الاقتصاد الوطني التركي:

بالرغم من أن الشراكسة عامة، والشراكسة في تركيا خاصة لم يكن لهم دور مؤثر في الاقتصاد الوطني في بلاد الشتات الشركسي، إلا أنني توصلت من النقاشات التي دارت في الندوة المذكورة، بأن الجيل الجديد من الشراكسة في تركيا اتجهوا بقوة للعمل الحر أولاً، والعمل في القطاع الخاص ثانيا، وأنهم يعملون في مختلف المهن والحرف، كما أنهم يملكون المؤسسات المالية والمصانع التحويلية ويشتغلون في تجارة الاستيراد والتصدير، وفي المقاولات، وفي الخدمات العقارية، وفي الخدمات العامة... وغيرها من المجالات الاقتصادية، ولا شك بأن التحول من العمل في المهن العسكرية والوظائف الحكومية الإدارية، إلى العمل الحر هو تحول كبير وجديد على المجتمع الشركسي في تركيا.

هذا بالإضافة إلى أن أعدادا كبيرة من العائلات الشركسية في القرى الشركسية المنتشرة في جميع أنحاء تركيا يعملون في الزراعة والفلاحة، ويزرعون جميع أنواع الحبوب والبقول والفواكه، وأن الوضع الاقتصادي للعائلات الشركسية الذين يعيشون في القرى وضع جيد، وأنهم يستخدمون التكنولوجيا الحديثة في الزراعة، وفي الحصاد والتغليف والتسويق.. الخ.

خامساً- تطور برامج مؤسسات المجتمع المدني الشركسية المتمثلة بالجمعيات الثقافية والفنية، وجمعيات الصداقة والجمعيات التعاونية، وجمعيات الوقف القفقاسية في خدمة المجتمعات التركية المحلية عامة والشركسية والقوقازية خاصة:

حيث توصلنا في دراستنا السابقة لتاريخ نشأة وتطور جمعيات مؤسسات المجتمع المدني التطوعية في تركيا، بأن عددهم قارب المائة جمعية واتحاد في تركيا، وأن دور هذه الجمعيات تضاعف في السنوات الأخيرة في المجتمع التركي عامة والمجتمعات الشركسية داخل تركيا خاصة، وتتمثل بالأدوار التالية:

- **الدور الأول، ويتمثل في** تعريف المجتمع التركي بتاريخ وثقافة وتراث الشراكسة، وكذلك تعريفهم بدورهم التاريخي في المساهمة لبناء الحضارة التركية منذ عصر الخلافة العثمانية في القرن السادس عشر وحتى اليوم.

- **الدور الثاني، ويتمثل في:** الحفاظ على الهوية القومية الشركسية وبالثقافة والتراث القومي من عادات وتقاليد وأعراف وكذلك الحفاظ على اللغة الشركسية قدر المستطاع وبالقدر الذي لا يتعارض مع مواطنتهم التركية.

- **الدور الثالث، ويتمثل في:** التواصل مع المؤسسات الرسمية والأهلية والشعبية في الجمهوريات الشركسية في الوطن الأم، وأن هذا التواصل تضاعف في السنوات العشر الأخيرة نتيجة تزايد تبادل البرامج الثقافية والسياحية، وكذلك نتيجة التعاون الذي حدث بين مفكري ومثقفي وأدباء الشراكسة في الوطن الأم مع أقرانهم من شراكسة تركيا، فنشطت عمليات الترجمة لأمهات الكتب التي ألفها كبار كتاب وأدباء الشراكسة في الوطن الأم عامة، كما قامت مجموعات من الباحثين والباحثات المختصين في الأدب الشفوي، وفي الدراسات المتعلقة بالعادات والتقاليد من الجمهوريات الشركسية في شمال القفقاس، بجمع التراث الشفوي من قصص وأساطير وأمثال وأغاني من شراكسة تركيا، كما قاموا بتوثيق العادات والتقاليد التي نقلها الأجداد والآباء عند تهجيرهم قسراً إلى تركيا كما تم وضع قاموس تركي – شركسي في مايكوب عاصمة جمهورية الاديغي في الوطن الأم.

- **الدور الرابع، ويتمثل في:** تطور العمل المنظم والمنسق بين الجمعيات والمؤسسات الثقافية والتعاونية والوقفية، وأن هذا العمل أدى إلى تنسيق الجهود بين العاملين في تلك المؤسسات انتهى إلى تكوين اتحاد عام للجمعيات الثقافية الشركسية التركية انضم إليها عدد كبير من المؤسسات والجمعيات وهو الاتحاد الذي يحمل اسم"Kafkas Kultun Dernegi" "ومقره في مدينة أنقرة" وتأسس في تشرين الثاني من عام ١٩٨٧، وهي هيئة تنسيق محلية وكان من ثمار تأسيس هذا الاتحاد هوعقد أول مؤتمر ثقافي شركسي عالمي عام ١٩٨٩م وكذلك مشاركته في تأسيس الجمعية الشركسية العالمية في عام ١٩٩١م، ومشاركته فيها فاعلة جداً، وكذلك حضور رئيس الاتحاد وممثليه جميع المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات التي عقدتها هذه الجمعية، وكذلك حضور المؤتمرات الستة للكونغرس العالمي الشركسي التي عقدت منذ تأسيسها عام ١٩٩١، وكان آخرها المؤتمر السادس الذي عقد في أنقرة بدعوة من رئيس اتحاد الجمعيات الثقافية التركية الشركسية، وهو أول اجتماع يعقد للكونجرس الشركسي العالمي خارج أرض الوطن الأم.

سادسا: خصائص المجتمع الشركسي في تركيا المعاصرة لعام (٢٠٠٧).

توصلت من الحوار والنقاش الذي دار في الندوة الخاصة التي أشرت إليها سابقاً، بأن أهم خصائص المجتمع الشركسي في تركيا والتحولات التي طرأت عليها في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين هي على النحو التالي:

- **الخصائص الديمغرافية (السكانية):**

لا تزال اشكالية التعرف على الأعداد الفعلية للشراكسة في تركيا هي اشكالية قائمة حتى اليوم، وأن المشاركين في الندوة لم يتمكنوا من الاتفاق على رقم واحد وأن التقديرات كانت متفاوتة، إلا أن الواضح بأن عددهم لا يقل عن (أربعة ملايين ولا يزيد على ستة ملايين) واتفق الجميع بأن معرفة العدد الحقيقي للشراكسة في تركيا ليس من أولويات قضية الأمة الشركسية، وإنما الأولوية الأولى تكمن في الحفاظ على الهوية الشركسية من خلال الحفاظ على اللغة والتراث المتمثل بالعادات والتقاليد والأعراف التي تجسد أخلاق الفروسية وقيم الناموس، والاتكيت الشركسي الذي يعرف "بالأديغاغة".

- **الخصائص الجغرافية:**

اتفق جميع المتحدثين في الندوة التي تمت في اللقاء المفتوح المذكور بأن الوضع الجغرافي الذي يحدد أماكن التجمعات السكانية الشركسية التي قدرتها بعض الدراسات السابقة ب (٦٠٠) تجمع سكني ما بين (قرية وبلدة وناحية)* قد طرأ عليها بعض التغييرات والتحولات ذكروا منها التحولات التالية:

١. تزايد أعداد سكان المدن الكبيرة وتناقص أعداد سكان القرى والبلدات وغيرها من التجمعات الشركسية الصغيرة.

٢. تناقص أعداد القرى التي لا يسكنها إلا شراكسة، وتزايد أعداد القرى الشركسية التي يسكنها من قوميات مختلفة التركية منها وغير التركية.

٣. ظهور أماكن تجمعات سكانية جديدة في مختلف أنحاء البلاد بحكم الانتقال إليها، بهدف البحث عن عمل أفضل أو بحكم المصاهرة أو التزاوج بين الشراكسة مع بعضهم البعض أو مع الأتراك والقوميات الأخرى، وأن هذا التزاوج ما زال غير واسع في القرى والأرياف الشركسية.

- **الخصائص اللغوية:**

ربما أن مشكلة ضياع اللغة هي المشكلة الرئيسية التي أجمع عليها جميع المشاركين في اللقاء المذكور، وهي المشكلة التي تتمثل بالتحولات والتغيرات التي طرأت على استخدام اللغة في البيت والعمل والمجتمع الكبير.

* اتفق الجميع تقريباً بأن عدد الشراكسة من الجيل الجديد الذين هم من عمر (٢-٢٠) سنة الذين يتحدثون اللغة الشركسية في البيت والدراسة أو العمل بدأ يختفي من المجتمعات الشركسية في المدن الكبرى، كما أن عددهم بدأ يتناقص حتى في المجتمعات القروية الشركسية بحكم الاختلاط مع المجتمع التركي وفي مؤسسات الدراسة والعمل داخل المجتمع التركي الكبير.

* تبين بأن نسبة الذين يتحدثون اللغة الشركسية بطلاقة من الجيل الثاني الذين هم في عمر ما بين (٢٠-٤٠) تناقصت كثيراً بين سكان المدن الكبيرة، وان كانت نسبتهم مرتفعة في المجتمعات القروية.

* نسبة المتحدثين باللغة الشركسية من الفئة العمرية ما فوق (٤٠) بشكل جيد جداً في المجتمعات القروية، وبشكل جيد في المدن الكبرى.

---

* صرح السيد زكي كوزيكو، أحد رؤساء الجمعية الخيرية الشركسية في تركيا أكثر من مرة بأن عدد القرى والتجمعات الشركسية في تركيا السنوات الأخيرة حوالي (٨٣٠) قرية وتجمع.

* وإن الحقيقة التي توصلت إليها بأن نسبة المتحدثين باللغة الشركسية من أبناء العائلات الشركسية الذين هاجروا إلى تركيا "طوعاً" في الفترة الممتدة من عام ١٥٨٠ وحتى عمليات التهجير الكبرى التي حدثت ابتداءً من عام ١٨٥٧م هي نسبة تكاد تكون "صفراً" في جميع الفئات العمرية.

- **خصائص الثقافة والتراث القومي الشركسي والعادات:**

استنتجت من الحوار والنقاش الذي دار حول هذا الموضوع وجود شبه اتفاق بين جميع الحاضرين في اللقاء يأكد عن وجود صحوة قومية قوقازية عامة وشركسية خاصة، وأن هذه الصحوة ظاهرة بين الأحفاد والأبناء من الجيل الجديد، حيث أن اهتمامهم بالثقافة والتراث القومي الشركسي وكذلك محاولة الجيل الجديد للتمسك بالعادات والقيم التي تتلاءم مع العصر الحديث كانت ظاهرة لافتة للنظر، وشعرت من خلال مقابلتي لأعداد كبيرة من طلبة الجامعات والخريجين الحديثين بأنهم متحمسون جداً لقوميتهم وحريصون على التمسك بها، بالرغم من أنهم لا يتحدثون اللغة الشركسية، وربما انتشار استخدام الانترنت بين الجيل الجديد وقدرتهم الحصول على معلومات ومعارف، واطلاعهم على أخبار وأحوال الشراكسة في مختلف أنحاء العالم ساعد كثيراً على حدوث صحوة قومية لدى أفراد هذا الجيل، كما أن حرص جيل الأباء على إشراك أبنائهم وأحفادهم في فعاليات وأنشطة الجمعيات الثقافية ساعد كثيراً على توعية هذا الجيل وتثقيفهم تثقيفاً قومياً بشكل غير متطرف أولاً وبما لا يتعارض مع ولائهم ومواطنتهم التركية ثانيا.

- **الخصائص الدينية:**

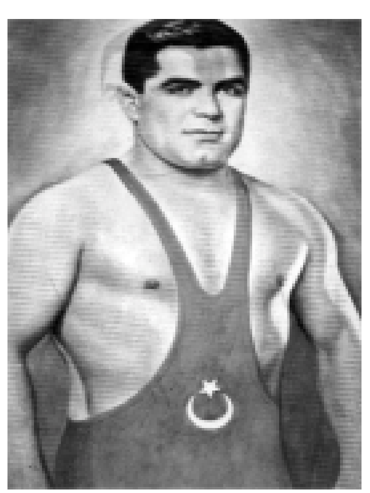
لا شك بأن نظام الحكم العلماني الذي طبق في تركيا منذ قيام الجمهورية التركية العلمانية الحديثة في عام ١٩٢٤م، كان له تأثير على الجيلين السابقين عامة، كما حدث فعلاً في الوطن الأم في العهد السوفيتي الشيوعي، ولاحظت ظهور صحوة دينية بين جيل الأبناء والأحفاد عامة والفتيات خاصه، وأن الشراكسة الاتراك في المجتمعات القروية متمسكين بأداء الفرائض من صلاة وصيام وأداء الزكاة وحج بيت الله الحرام لمن استطاع، وكذلك التضحية في عيد الأضحى وغيرها من الفرائض والسنن النبوية الشريفة.

- **الخصائص الرياضية لشراكسة المهجر في تركيا:**

لعبت الثقافة الرياضية الشركسية دورا عظيما في تدريب المقاتلين الاتراك وإعداد الرياضيين الذين اشتهروا عالميا وفازوا ببطولات العالم والألعاب الاولمبية والاوروبية ومن بينهم عدد من الاتراك الشراكسة. كما ان ثقافة الفروسية الشركسية كان لها دور في تطوير رياضة الفروسية في تركيا.

ومن أبرز الرياضين الشراكسة في تركيا الذين فازوا ببطولات اولمبية وعالمية هم:[١١]

- **ياشار دوغو من عائلة (غوتشه)** بطل اوروبا عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧، وبطل الالعاب الاولمبية عام ١٩٤٨ في المصارعة الحرة وبطل اوروبا عام ١٩٤٧ في المصارعة الرومانية. ولد في عام ١٩١٥ في تركيا وهو من قبيلة أوبيخ.
- **عادل جاندمير من عائلة (جوغاج)** الحائز على الميدالية الفضية في اولمبياد عام ١٩٤٨، وبطل اوروبا لعام ١٩٤٩ في المصارعة الحرة ولد عام ١٩١٤ في قرية شركسية بالقرب من مدينة حمام التركية وهو من قبيلة الشابسوغ.

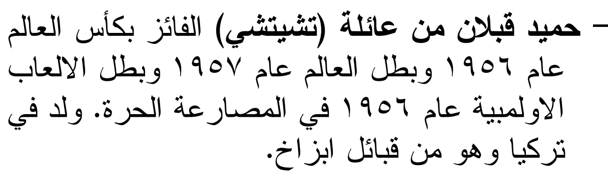


البطل الاولمبي ياشار دوغو

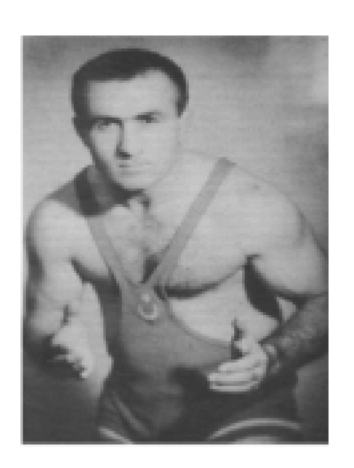
- **توفيق يوتشيل من عائلة (بيدانوقو)** بطل اوروبا لأعوام ١٩٤٩ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ والحائز على الميدالية البرونزية في اولمبياد ١٩٥٢، وبطل العالم لعام ١٩٥١ في المصارعة الحرة. ولد في تركيا عام ١٩٢٧. وشارك في البطولات الدولية ضمن المنتخب التركي (٤٦) مرة. كما مارس ايضا المصارعة الرومانية وهو من قبائل الابزاخ في تركيا



البطل العالمي والأولمبي حميد قبلان



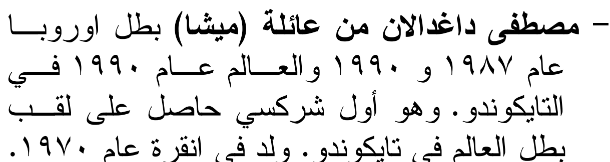
- **حميد قبلان من عائلة (تشيتشي)** الفائز بكأس العالم عام ١٩٥٦ وبطل العالم عام ١٩٥٧ وبطل الالعاب الاولمبية عام ١٩٥٦ في المصارعة الحرة. ولد في تركيا وهو من قبائل ابزاخ.

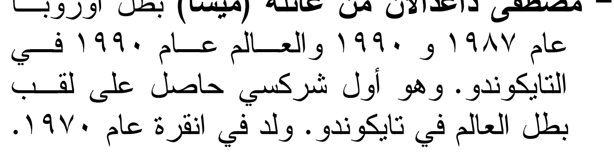


البطل الاولمبي محمود أتالاي

- **محمود أتالاي من عائلة (ناغوا)** بطل اوروبا عام ١٩٦٥ والعالم عام ١٩٦٦ والالعاب الاولمبية عام ١٩٦٨ في المصارعة الحرة. **وله موقف رجولي شجاع يدل على انه (أديغة – له) أي رجل شركسي وملخص هذا الموقف هو انه كان يعاني من كسر في اصبعه ومرض في القلب اثناء مشاركته في نهائيات الاولمبياد في المصارعة، فلم يوافق الاطباء صعوده إلى الحلبة، غير انهم لم يصمدوا امام**

  عزم (أتالاي) الذي قدم لهم ورقة موقعة كتب فيها: "إن مت فأريد ان أموت شركسيا"، وفاز (أتالاي) في هذه المباراة! إنها عظمة وشجاعة ومروءة الرجل الشركسي، وهو من قبيلة الشابسوغ المهجرين إلى تركيا. (١٢)





- **مصطفى داغدالان من عائلة (ميشا)** بطل اوروبا عام ١٩٨٧ و ١٩٩٠ والعالم عام ١٩٩٠ في التايكوندو. وهو أول شركسي حاصل على لقب بطل العالم في تايكوندو. ولد في انقرة عام ١٩٧٠.

- **قادر ياغيز من عائلة (حبتجيقو)** بطل اوروبا لعامي ١٩٨٨ و ١٩٩٠ في التايكوندو. ولد في قرية (ساريغوني) في تركيا عام ١٩٧٢.



البطل العالمي التركي ظافر بيلغا

- **ظافر بيلغا من مواليد عام ١٩٢٦** – بطل العالم واوروبا في المصارعة الحرة في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

- **الخصائص التعليمية في المجتمعات الشركسية التركية:**

كان هناك شبه إجماع للمتحدثين في اللقاء المذكور بأن نسبة الأميين بين الشراكسة في المدن الكبرى منخفضة جداً، كما أن نسبتهم بين القرويين انخفضت كثيرا وأنها أقل من نسبة الأمية بين الاتراك والقوميات الأخرى، كما أجمعوا بأن الجيل الجديد توجه للتعليم العام بشكل كبير وللتعليم الجامعي خاصة وأن نسبة المتعلمات من الإناث أعلى منها عند الذكور في المدن، كما أن نسبة العاطلين عن العمل منخفضة بين الذكور الراغبين في العمل وأن معظم المتعلمين والحرفيين والمهنيين يجدون العمل، وأما بالنسبة للمرأة في القرى فإن العاملات منهن أقل من الرجال، بحكم العادات والتقاليد إلا أنهن يقمن بواجبهن في الأعمال المنزلية من تربية الأطفال ورعايتهم، وكذلك مساعدة الرجل في بعض الأعمال الخاصة بتربية الطيور والدواجن، إلا أنها لا تعمل في الحقل كما تعمل نساء الأتراك أو التركمان وغيرها من القوميات الأخرى التي تعيش في تركيا.

- **الخصائص المهنية والحرفية والوظيفية:**

خرجت من الحوار الذي دار في الندوة المذكورة بانطباع كبير عن حدوث تحولات جذرية في طبيعة المهن والحرف والوظائف التي يمارسها شراكسة تركية، وأن هذه التحولات تتمثل بالوقائع التالية:

١. لم تعد العسكرية مهنة من المهن الرئيسية التي يزاولها العديد من شراكسة تركيا، وأن الدور العسكري الذي لعبه الشراكسة في العهد العثماني، وفي بداية عهد الجمهورية التركية العلمانية الحديثة قد تلاشى تقريباً، ولم أتمكن من الحصول على اسم ضابط تركي برتبة جنرال أو حتى عميد يعمل حالياً في الجيش التركي، وإن وجد فإن عددهم قد لا يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة.

٢. لم تعد الفلاحة وتربية الحيوانات من المهن الرئيسية لشراكسة تركيا، وكانوا وما يزالون يزرعون ويفلحون الأراضي ويربون الحيوانات والطيور والدواجن، إلا أن عدد العاملين فيها تناقص كثيراً.

٣. يلاحظ بأن الغالبية من جيل الأبناء متجهون للأعمال الحرة، ولمزاولة مهن وحرف في مختلف الحقول والميادين المهنية والفنية، كما أنهم اتجهوا للعمل في القطاع الخاص أكثر من العمل في الوظائف الادارية.

٤. تزايد اعداد النساء الشركسيات العاملات في الوظائف الحكومية والأعمال الحرة خاصة اللواتي يسكن في المدن الكبيرة.

- **السمات العامة لمؤسسات المجتمع المدني الشركسي في تركيا:**

يلاحظ من الاطلاع على قائمة أسماء وعناوين مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في تركيا والمتمثلة بالجمعيات الثقافية والاجتماعية والتعاونية، والوقفية، بأنها تحمل السمات والخصائص التالية:

- **السمة الأولى:** جميع الجمعيات تحمل اسم "القفقاس" تقريباً، ولم نجد جمعية واحدة تحمل اسم "الشركس" حتى وإن كان جميع أعضائها من الشراكسة.
- **السمة الثانية:** حوالي ٣٠% من الجمعيات مقرها في اسطنبول وأنقرة، والجمعيات الأخرى موزعة على المدن والقرى الشركسية بمعدل جمعيتين أو أكثر في كل من المدن والمحافظات التالية:

– ازمير	Izmir	–	سامسون	Samson
– قيسري	Tayseni	–	سيواز	Sivas
– كوشلي	Kocheli	–	تويات	Totiat
– كونيا	Konia	–	أضنة	Adana
– مانيسا	Manisa	–	أماسيا	Amasia
– سقاريا	Sakarya	–	انتاليا	Antalia
– اسكي شن	Eskishen			

- **السمة الثالثة:** بالرغم من منع التشريعات الخاصة بالجمعيات عامة والقوقازية منها خاصة الاشتغال بالأمور السياسية أو القومية فإن جميع الجمعيات تتبنى برامج تصب في النهاية للقضية القومية الشركسية القفقاسية.

مراجع ومصادر الفصل الرابع

١) اوغلو، اوجي، تاريخ حرب التحرير في تركيا، اسطنبول، ص: ١٥٤-١٥٩.

٢) جركس، ادهم، مذكرات أدهم شركس في هانبر الاري، ص١٧٥ – ١٩٨.

٣) صحيفة حاكمية ميلي، ١٩٣، ص: ٣. ونقل عنها باتري اوزبك في كتابه اساطير النارتيين، ص: ٤٥.

٤) اوزبك، باتري، اساطير النارتيين، مصدر سابق، ص: ٤٨.

٥) باتريك، مصدر سابق، ص: ٤٥.

٦) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

٧) تقرير مقدم إلى الجمعية الشركسية العالمية في اجتماعها الأول في انقرة عام ١٩٨٩.

٨) جموخة، أمجد، الشركسي، مصدر سابق.

٩) اوزبك، باتري، مصدر سابق، ص: ٤٧.

١٠) المصدر نفسه، ص: ٤١.

١١) جموخة، أمجد، الشركس، مصدر سابق، ص: ١٠٤.

١٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٥.

١٣) دليل اهلنا، الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، ص: ٢٢٤ – ٢٣٤.

١٤) المصدر نفسه، ص: ٤٨٠.

١٥) ازبك باتري، أساطير النارتيين والتاريخ الحديث للامة، مصدر سابق، ص: ٥١-٥٢.

المجلد الثاني

الجزء الثالث

الشراكسة في مصر وبلاد الشام

(١١٧١–٢٠٠٩م)

فهرس فصول الجزء الثالث

الشراكسة في مصر وبلاد الشام (١١٧١م-٢٠٠٨م)

الفصل الأول

الشراكسة في الدولة الايوبية والدولة البحرية الشركسية في مصر وبلاد الشام

(١١٧١-١٣٨٢م)

يشير المؤرخون لتاريخ وجود الشراكسة في مصر وبلاد الشام بأنهم حكموا مصر حكما مباشرا لمدة ٢٦٧ عاما، وحكموها حكما غير مباشر في ظل حكم السلطنة العثمانية مدة ٣٨٨ عاما، كما ان قيادات وشخصيات شركسية من سياسية وعسكرية واقتصادية وفنية واجتماعية وأدبية شاركوا في بناء مصر الحديثة لأكثر من ٢٠٠ عام خلال الفترة ما بين ١٨١١ وحتى يومنا الحاضر (٢٠٠٩)م.

فإذا عرفنا ان الفتح الاسلامي لمصر بدأ منذ عام ٦٤٠م، نجد ان تاريخ مصر الاسلامية العربية يبلغ ١٣٦٧ عاما حتى اليوم، وان الحكم الشركسي المباشر لمصر خلال هذه المدة قد بلغ حوالي ٢٠% من عمرها، كما بلغ حكمهم غير المباشر في العهد العثماني حوالي ٢٨,٥% من عمرها، أي أن سنوات حكم الشراكسة لمصر قد قاربت حوالي ٥٠% من تاريخ مصر الاسلامية العربية. هذا بالإضافة إلى مساهمة الالاف من شخصياتهم القيادية في بناء مصر الحديثة، بصفتهم مواطنين مصريين خلال الفترة من عام ١٨١١ وحتى عام ٢٠٠٩.

نستنتج مما تقدم بأنه قد مضى على تواجد الشراكسة في مصر حوالي (٨٣٦) عاما حتى يومنا الحاضر. ولما كان الفوج الاول من الشراكسة قدموا إلى مصر ضمن افواج المماليك الذين اطلق عليهم (المماليك البحرية) ابتداء من عام ١١٧١ الموافق ٤٦٨هـ.

كما نستنتج بأنه كان للشراكسة ادوار مباشرة وغير مباشرة في بناء حضارة مصر العربية الاسلامية وبلاد الشام من خلال ست مراحل زمنية متتابعة ابتداء من جلب الافواج الاولى من المماليك كان البعض منهم من اصول شركسية في عام ١١٧١م إلى آخر فوج قدم إلى مصر في عهد الخديوي اسماعيل ابتداء من عام ١٨٧٨.

وفيما يلي دراسة تحليلية لدور الشراكسة في كل مرحلة من المراحل تواجدوا فيها في مصر

المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي بدأت في عهد صلاح الدين الايوبي من خلال مشاركة بعض القادة العسكريين الشراكسة في قيادة جيش صلاح الدين ابتداء من عهد انهيار الفاطميين ونشأة الدولة الايوبية بقيادة صلاح الدين الايوبي ونشأة الدولة الايوبية في عام ١٢٥٠م.

المرحلتان الثانية والثالثة: وهما المرحلتان اللتان حكم فيهما المماليك البحرية والبرجية للديار المصرية والبلاد الشامية (السورية)، حيث امتد حكم الدولة البحرية من عام ١٢٥٠ – ١٣٨٢، والدولة البرجية من عام ١٣٨٢ – ١٥١٧م.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة حكم امراء الشراكسة الذين اطلق عليهم (بكوات مصر وبشواتها)، وهي المرحلة التي حكم فيها العثمانيون بلاد مصر وسوريا ابتداء من عام ١٥١٧ وحتى عام ١٨١١م.

المرحلة الخامسة: وهي المرحلة التي لعبت فيها قيادات سياسية وعسكرية وادارية من اصول شركسية في عهد حكام (العلويين) ابتداء من حكم محمد علي باشا الكبير وحتى نهاية حكم الملك فاروق عام ١٩٥٢.

المرحلة السادسة: وهي المرحلة الممتدة من ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وحتى عام ٢٠٠٩ وهي المرحلة التي لعبت فيها قيادات وشخصيات من اصول شركسية ادوارا بارزة في الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والادبية والثقافية والفنية والاجتماعية بصفتهم مواطنين مصريين.

وفيما يلي دراسة تحليلية للأدوار التي لعبها شراكسة مصر في كل من المراحل الست سابقة الذكر:

(١) الادوار الشركسية في المرحلة الاولى من تواجد المماليك في مصر في عهد الدولتين السلجوقية والأيوبية:

يقول المؤرخ (لين بول Lane Poole) بأن الجذور التاريخية للمماليك الذين حكموا مصر في دولتهم الاولى التي سميت بدولة مماليك البحرية تعود إلى الدولة السلجوقية التي اعتمدت في حكمها على (المماليك) الذين جلبوهم وهم صغار السن من شمال بحر الاسود وشمال القوقاز [١].

كما يقول "إزداد اعداد المماليك في الدولة الايوبية التي سارت على سنة السلاجقة بالاكثار من استقدام المماليك واستخدموهم في الجيش، كما استقدم صلاح الدين حوالي (١٢) الف من الاكراد والشركس اشراكهم في جيشه منذ عام (١١٧١م) وسماهم (بالمماليك الاسدية) كما اضاف إلى هؤلاء المماليك مجموعة جديدة سماهم بالمماليك الناصرية نسبة إلى اسمه، وأصبحوا الحرس الخاص لصلاح الدين [٢].

كما يقول (المقريزي) بأن اكثر من عشر مجموعات من المماليك ظهرت في العصر الايوبي وأهمها: المماليك الاسدية والمماليك الناصرية في عهد صلاح الدين الايوبي والمماليك العادلة في عهد الملك العادل الايوبي. والمماليك الاشرفية نسبة إلى الاشرف ابن الملك العادل والمماليك الكاملية نسبة إلى الملك الكامل بن العادل والمماليك الصالحية نسبة إلى الصالح ايوب بن الكامل [٥].

وكان السلطان الصالح أيوب (٦٣٨-٦٤٧/ ١٢٤٠-١٢٤٩) قد أكثر بدوره من استقدام المماليك فأصبح معظم الجيش يتألف منهم، مما أحدث خللا في التوازن الكردي والمملوكي، فتفوقت قوة المماليك بعد أن كان الأكراد يشكلون اساس القوة الحربية في الدولة الايوبية، وقد ضج أهالي القاهرة من عبث واعتداءات هؤلاء المماليك الجدد. فبنى الصالح قلعة في جزيرة الروضة وأسكنهم فيها كما اتخذها مقرا له، وقد عرفوا باسم المماليك الصالحية نسبة إليه بعد ان عمل على تنشئتهم وتدريبهم على الولاء والإخلاص له، كما عرفوا بالمماليك البحرية، فقيل إن سبب هذه التسمية يعود إلى كونهم سكنوا جزيرة الروضة التي يحيط بها بحر (نهر) النيل[٥]، والأرجح أن هذه التسمية تعود إلى الوسيلة التي تتبع في جلبهم عبر البحار من القوقاز وآسيا الوسطى، حيث يعبرون البحر الاسود وبحر القرم، ثم البحر الابيض المتوسط لينزلوا في الاسكندرية أو دمياط [٦]. كما ان لفظ "البحرية" اطلق على المسلمين والمسيحيين قبل زمن الصالح ايوب وقد تمكن هؤلاء المماليك البحرية من تأسيس دولة المماليك الاولى (٦٤٨-٧٨٤/١٢٥٠-١٣٨٢) [٧].

نستنتج مما تقدم بأن المماليك عامة والقادة من اصول شركسية كان لهم دور فعال في عصر الايوبيين ومن اهم هؤلاء القادة هم:

- **القائد فخر الدين آياز الشركسي**، وآياز كرج القوقازي، وهما من امراء الدولة الايوبية وكتب عنهما صاحب كتاب (المزارات الاسلامية والآثار العربية) قائلا: (فإذا علمت أن أصل الايوبيين من دوين قرب تفليس بالقوقاز – الجنوبي، وان رئيس الفرقة الأسدية في الدولة الايوبية هو (آياز كُرج القوقاسي)، كما ان رئيس الفرقة الصلاحية هو فخر الدين أياز الجركسي القوقاسي ايضا. علمت سر السماح لهما قيادة أسد الدين شيركوه وقيادة جنود صلاح الدين بيد قائدين قوقاسيين وهذا ما دعاهم إلى الاستكثار منهم).

  وقال أيضا: ومن المعلوم ان العالم العربي تخلص من بعض الصليبيين بفضل صلاح الدين الأيوبي، وبعض قادة الشراكسة الذين احرزوا الانتصارات الكثيرة، مع علمنا مقدار إسهام الشراكسة في المشرق العربي في تلك الفترة.

  "كان فخر الدين نائبا عن الملك العادل ببانياس وبلاد الشقيف وتبنين وهونين، ويعتبر من ارباب الهمم العالية، ومشهور بمصداقيته وأمانته.

بنى "القيسارية" الكبرى في القاهرة والمنسوبة إليه، وبنى في أعلاها مسجدا معلقا، وفي سورية بنى المدرسة "الجركسية" فوق نهر يزيد بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد، ولم يبق منها سوى قبتين.

توفي في شهر رجب عام ٦٠٨ هجرية، ودفن في (قباب شركس) تجاه ترية خاتون في قاسيون.* بالاضافة إلى القائدين الشركسيين العظيمين فخر الدين واياز فإن ثلاثة قادة آخرين كانت لهم ادوار فعالة في الدولة الايوبية وهم:

- **فارس الدين اقطاي**، وهو شركسي الاصل وكان قائدا للجيش في آخر عهد الايوبيين.
- **بيبرس البندقداري، سلطان شركسي** في دولة المماليك البحرية. وسبق ان كان من أحد اعظم قادة صلاح الدين الايوبي.
- **بركة بن بيبرس**، قائد عسكري عظيم في عهد صلاح الدين الايوبي.

وفي عام ١٢٤٩ توفي الملك الصالح ايوب، فقامت زوجته (شجرة الدر) بتدبير شؤون الدولة بعد أن اخفت خبر موته خوفا من حدوث فتنة بين صفوف المسلمين، وفي الوقت نفسه أرسلت إلى ابن زوجها وولي عهده (تورانشاه) تحثه القدوم إلى مصر ليعتلي السلطنة بعد أبيه.

وعاد (تورانشاه) إلى مصر يوم (٢٧ فبراير سنة ١٢٥٠م) فأعلنت وفاة الصالح أيوب، وسلمته (شجرة الدر) * مقاليد الامور، وما لبث السلطان الجديد حتى تولى قيادة الجيوش بنفسه إلا أنه اصطدم مع المماليك البحرية وارتاب منهم وابتعد عنهم وقرب إليه مماليكه وحاشيته الذين جاءوا معه من الشرق، وأحلهم محل قادة المماليك البحرية الذين صاروا موضع اضطهاد. فكان إذا (سكر بالليل) جمع أمامه الشموع وضرب رؤوسها بالسيف حتى تتقطع ويقول: "هكذا أفعل بالبحرية" ويسمى كل واحد منهم باسمه، ولذا نقموا عليه وأضمروا له السوء وكان من المفترض ان يعين الامير (أقطاي قائدا للجيش إلا انه لم يف بوعده على تعيينه وقام بتعيينه واليا لمدينة الاسكندرية، ومن هنا بدأ صدامه مع امراء المماليك البحرية وحاول ابعادهم عن القاهرة، إلا ان المماليك تنبهوا إلى خطط الرامية للتخلص منهم (٨).

ولم يقتصر (تورانشاه) على مناوأة أمراء جيشه وكبار رجال دولته، بل تنكر (لشجرة الدر) التي يدين لها بعرشه، فبعث إليها يتهددها ويطالبها بمال أبيه، فكانت تجيبه بأن الاموال صرفت كلها في شؤون الحرب وشؤون البلاد العامة، ويقال إنها خافت منه خوفا شديدا فرحلت إلى القدس (٩). وكتبت إلى مماليك البحرية تشكو لهم من مسلكه الخشن نحوها رغم الخدمات الجليلة التي ادتها له وقت غيابه عن مصر.

وفي صباح يوم الاثنين ٢ مايو سنة ١٢٥ الموافق ٢٧/محرم سنة ٦٤٨هــ قام كل من (فارس الدين اقطاي) وبيبرس البندقداري (وهما من اصل شركسي) فقاما بقتل آخر ملوك الدولة الايوبية (تورانشاه) وهكذا انتهى عهد الدولة الايوبية التي امتد حكم ملوكهم ثمانين عاما (٥٦٧هــ-٦٤٨هــ) وبدأ عصر المماليك البحرية الصالحية الذين حكموا مصر وبلاد الشام خلال الفترة (٦٤٨هــ-١٢٥٠م) وحتى (٧٨٤هــ/١٣٨٢م).

---

* شفيق اسماعيل، ابطال... مقاتلون.. قادة، دمشق عام ٢٠٠٧، ص: ١١٠.

* يكتب بعض الكتاب والمؤرخين (شجر الدر وليست شجرة الدر).

*** دور الشراكسة في مصر وبلاد الشام من خلال دولتهم البحرية (١٢٥٠م-١٣٨٢م)**

يقول المؤرخ الانجليزي (Lane Poole) "حدثت مشكلة سياسية بعد مقتل آخر سلاطين الايوبيين على يد القائدين شركسي الاصل هما (أقطاي، وبيبرس)[١]. حيث قام زعماء قادة البحرية الصلاحية بحل هذه المشكلة بالموافقة على تولي (شجرة الدر) أم خليل السلطنة وأخذت البيعة في مايو سنة ١٢٥٠م (١٠صفر سنة ٦٤٨هـ) وحرصت (شجرة الدر) على اظهارها بتعاملاتها وفي المراسيم، باسم "والدة خليل"، وجعلت صيغة الدعاء على المنابر: "احفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، أم خليل، المستعصمية، صاحبة الملك الصالح".

واستطاعت شجرة الدر السيطرة على زمام الامور في مصر بيد من حديد، ولم يكن "ابن اياس" مغاليا حين وصفها بأنها "**أمراة صعبة الخلق، شديدة الغيرة، قوية البأس، ذات شهامة زائدة، وحرمة وافرة، سكرانة من خمرة التية والعجب**"[٣]. وحق لها ان تكون ذلك كله فهي صاحبة الفضل في افشال حملة صليبية كبيرة على مصر، واذا استثنينا رضية الدين سلطانة دلهي (١٢٣٦-١٢٤٠م)، تعتبر شجرة الدر اول ملكة مسلمة جلست على عرش مملكة اسلامية. والواقع ان "ابن اياس" اعتبرها جزءا من الدولة الايوبية، ولكن مما لا شك فيه ان الدولة الايوبية انتهت بمقتل (تورانشاه)، ولو كان هناك أي رغبة في الابقاء على الايوبيين، لما تعذر على المماليك ان يجدوا من رجال البيت الايوبي بالشام من يصلح للقيام بالسلطنة في مصر.

وأخذت "شجرة الدر" تتقرب إلى الخاصة والعامة، وتعمل على إرضائهم بشتى الوسائل، ولا سيما المماليك البحرية الذين اغدقت عليهم الاموال الطائلة والاقطاعات الواسعة والرتب العالية، وعلى الرغم من ذلك، فإن المصريين عموما لم يتقبلوا تولي امرأة "السلطنة"، وقاموا بمظاهرات واضطرابات عديدة في القاهرة حتى اضطرت الحكومة إلى اغلاق ابواب المدينة منعا لتسرب انباء الاضطرابات إلى بقية البلاد. ويبدو ان رجال الدين كانوا من وراء هذه المعارضة بدليل ما رواه (السيوطي) من ان الشيخ (عز الدين بن عبد السلام) وهو أكبر زعيم ديني في ذلك الوقت كتب كتابا حول ما قد يبتلى به المسلمون بولاية امرأة. [٤]

وانتهز (الملك الناصر يوسف) والي حلب وحفيد صلاح الدين، هذه الفرصة السانحة وزحف بجيوشه نحو دمشق فاستولى عليها وعلى غيرها من المدن الشامية بدون حرب ثم واصل زحفه جنوبا نحو مصر.

وخاف قادة الدولة البحرية على دولتهم الناشئة من منافسة الايوبيين فكتبوا إلى الخليفة العباسي (المستعصم) يطلبون منه تأييد سلطنة (شجرة الدر) وكان غرضهم من وراء ذلك تدعيم سلطانهما بالتأييد الشرعي، غير أن الخليفة عاب عليهم إقامة (امرأة) في السلطنة، وكتب إليهم قائلا: "**ان كانت الرجال قد عدمت عندكم فاعلمونا حتى نسير إليكم رجلا**" [٥]. ولما وصل خطاب المستعصم إلى القاهرة، اقتنع امراء وقادة البحرية بخطأ تصرفهم وقالوا "لا يمكننا حفظ البلاد والملك لامرأة، ولا بد من إقامة رجل للمملكة تجتمع الكلمة عليه" [٦]. فأشاروا على (شجرة الدر) بأن تتزوج من قائد الجيش الاتابك (أيبك التركماني)، وتتنازل له عن العرش، فقبلت ذلك وخلعت نفسها من السلطنة في يوليو سنة ١٢٥٠م بعد ان حكمت (ثمانين) يوما كأول سلطان للدولة البحرية وتولى بعدها (٢٨) سلطانا ثلاثة منهم تولوا السلطنة اكثر من مرة.

ملوك وسلاطين الدولة البحرية ١٢٥٠ - ١٣٨٠

تولى الحكم في الدولة البحرية التي سميت (خطأ بالدولة البحرية التركية) (٢٨) سلطانا (٢١) منهم هم ملوك السلاطين من أصول قوقازية شركسية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول بأسماء سلاطين المماليك البحرية ومدد حكمهم *

اسم السلطان	التأريخ	
	هجرية	ميلادية
١- شجرة الدر أمرأة الصالح ايوب	٦٤٨	١٢٥٠
٢- المعز عز الدين ايبك	٦٤٨	١٢٥٠
٣- المنصور نور الدين علي ايبك	٦٥٥	١٢٥٧
٤- المظفر سيف الدين قطز	٦٥٧	١٢٥٨
٥- الظاهر بيبرس ركن الدين البندقداري	٦٥٨	١٢٦٠
٦- السعيد ناصر الدين محمد بركة بن بيبرس	٦٧٦	١٢٧٧
٧- العادل بدر الدين سلامش بن بيبرس	٦٧٨	١٢٧٩
٨- المنصور سيف الدين قلاوون	٦٧٨	١٢٧٩
٩- الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون	٦٨٩	١٢٩٠
١٠- الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون	٦٩٣	١٢٩٢
١١- العادل زين الدين كتيفا	٦٩٤	١٢٩٤
١٢- المنصور حسام الدين لاجين	٦٩٦	١٢٩٦
١٣- الناصر محمد (للمرة الثانية)	٦٩٨	١٢٩٨
١٤- المظفر ركن الدين بيبرس (الجاشنكير)	٧٠٨	١٣٠٨
١٥- الناصر محمد بن قلاوون للمرة (الثالثة)	٧٠٩	١٣٠٩
١٦- المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون	٧٤١	١٣٤١
١٧- الأشرف علاء الدين كوجه بن الناصر محمد بن قلاوون	٧٤٢	١٣٤١
١٨- الناصر أحمد شهاب الدين بن الناصر محمد قلاوون	٧٤٢	١٣٤١
١٩- الصالح عماد الدين اسماعيل بن الناصر محمد قلاوون	٧٤٣	١٣٤٢
٢٠- الكامل شعبان بن الناصر محمد قلاوون	٧٤٦	١٣٤٥
٢١- المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد قلاوون	٧٤٧	١٣٤٦
٢٢- الناصر حسن بن الناصر محمد قلاوون	٧٤٨	١٣٤٧
٢٣- الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد قلاوون	٧٥٢	١٣٥١
٢٤- الناصر حسن ناصر الدين (للمرة الثانية)	٧٥٥	١٣٥٤
٢٥- المنصور صلاح الدين محمد بن الحاجي	٧٦٢	١٣٦٠
٢٦- الاشرف شعبان بن حسين بن ناصر	٧٦٤	١٣٦٢
٢٧- محمد بن قلاوون	٧٦٥	١٣٦٣
٢٨- المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين	٧٦٩	١٣٦٦
٢٩- الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان بن حسين	٧٨٣	١٣٨١*

* نقل هذا الجدول عن زامباور معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي جـ١، ص١٦٢-١٦٣ .
* تشير بعض المصادر بأن آخر ملوك الدولة البحرية هو محمد بن الناصر محمد قلاوون وليس حاجي بن شعبان.

نستنتج من تحليل القائمة بأن (٢١) سلطانا من أصل (٢٨) سلطانا من سلاطين دولة المماليك البحرية هم من اصول شركسية، وبالتالي اعتبرها بعض المؤرخين مثل ابي الفداء والنوري والبدر العيني بأنها دولة **(مماليك شركسية)** أكثر منها دولة مماليك تركية [٩]، وهي الدولة التي يمكن أن يطلق عليها (دولة سلاطين الشراكسة الأولى في مصر وبلاد الشام).

وفيما يلي نبذة عن اعمال وانجازات أهم وأشهر سلاطين الشراكسة في الدولة البحرية الاولى في مصر وبلاد الشام (١٢٥٠م – ١٣٨٢م).

يجد الدارس لتاريخ (مماليك مصر) بأن المؤرخين الغربيين قد اطلقوا اسم "دولة المماليك البحرية" على هذه الدولة اشارة لمكان سكنهم في جزيرة الروضة، كجنود متدربين مستقدمين من الخارج، بغية تعليمهم وتدريبهم عسكريا في كليات عسكرية داخلية أطلق عليها اسم (الطباق)، تمهيدا لإلحاقهم في صفوف الجيش المصري بعد تخرجهم، واطلقوا عليها ايضا "اسم دولة المماليك الاتراك" اشارة للأصول التركية لهؤلاء الجنود المستقدمين من الخارج، مع أن اسم (الترك او الاتراك) هو الاسم الذي تنطوي تحته مسميات كثيرة من شعوب قفقاسيين منها الشراكسة والقبجاك أو القفجاق والآس أو الآص واللان والكرج والتركمان".

ويؤكد بعض المؤرخين (كأبي الفداء، والنويري، والبدر العيني والشيخ زاهد الكوثري) في مؤلفاتهم التاريخية وكتاباتهم المختلفة [٧] بأن الملكة **(شجرة الدر)** شركسية الاصل وأن زوجها السلطان (أيبك التركماني) شركسي الاصل ايضا وتركماني الولاء، وأن السلطان بيبرس البيرقداري القفجاقي (أي القوقازي) شركسي وليس تركيا"، وأن اسمه اشتقاق شركسي يفيد معناه باللغة الشركسية المتربص بالعدو او الراصد للعدو، وان السلطان بيبرس الجاشنكير شركسي دون جدال، وأن السلطان لاجين ليس روميا "أو يونانيا" بل هو شركسي على الأرجح، أما السلطان قلاوون الذي حكم مصر هو وأبناؤه واحفاده السبع عشرة لمدة مئة عام تقريبا، فهو ايضا من الشراكسة القفجاق او القبجاق، نسبة إلى جبال القفقاس التي كان يطلق عليه المؤرخون العرب اسم جبال (القبجق او القفجاق) وهي إشارة لأصله الشركسي، ومما يرجح هذا الافتراض ما أورده المؤرخ (بدر الدين العيني)، في كتابه الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، وأيدته ملاحظات العلامة الشيخ زاهد الكوثري إلا ان السلطان (قلاوون) هو من عائلة (برج) الشركسية وهي احد فروع قبيلة (الأوبخ) الشركسية الكبرى في الوطن الام بشمال القفقاس [٩].

وفيما يلي نبذة عن سيرة واعمال وانجازات ملوك الدولة البحرية الاولى من الاصول الشركسية.

السلطان الاول هو: الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وحكم مصر وبلاد الشام لمدة عشرين سنة من عام (١٢٦٠م – ٦٥٨هـ) إلى عام (١٢٧٩م-٦٧٨هـ)

الأصل الاثني للسلطان بيبرس:

قبل التحدث عن أعماله وانجازاته لا بد من البحث في الأصل الاثني للسلطان بيبرس، حيث ينسبه بعض الكتاب إلى الاتراك، والبعض الآخر يدعي بأنه من أصل مغولي، ومؤخرا قرر الرئيس الكازاخستاني بأن بيبرس هو كازاخستاني وقرر أن ينتج فيلماً باسم "البطل الكازاخستاني القومي بيبرس"



السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البيرقادار

وأما الكاتب "تيسير خلف" من سوريا فيقول: "هذه المغالطات دفعتني إلى البحث عن اصل بيبرس ووجدت خمس ادلة "عقلية ومنطقية" تؤكد بأن بيبرس ما كان إلا شركسي الأصل" والأدلة هي:

الدليل الأول:

"ففي ذلك الزمن كان مصطلح الترك يضم عددا كبيرا من الشعوب مثل المغول والخزر والخوارزميين والتركمان والقبجاق والروس والبلغار والمجر والهون وشعوب شمال القفقاس بمن فيهم الشركس. وحتى زمن بيبرس لم يكن اسم الجركس مستعملاً في التعبير عن هذا الشعب، وكانت هناك تسميات أخرى مثل شعب (الكبكز) الذي ذكره الجغرافي المغربي ابن سعيد، وقال إنه شعب مسلم يسكن جبل "الكبكز" أي القفقاس.

وقد بدأ اسم "الجركس" بالظهور للتعبير عن هذا الشعب في مطلع القرن الثامن الهجري أي بعد وفاة بيبرس بخمسين سنة، وكان ابن فضل الله العمري في "موسوعة مسالك الابطار" اول من تحدث عن الجركس بصفتهم شعباً من الترك الواقعين ضمن مملكة القبجاق.

وعليه فإن الحديث المختصر عن أصل السلطان بيبرس بأنه من الترك يبدو مفهوما والحال كذلك، فمن سيفهم في ذلك الزمن مصطلح "الجركس أو الاديغة" إن كان المصطلح العام معروفا (بالترك)، ولدينا في العصر الحديث مثل حي على حالة مشابهة، فالعرب الذين هاجروا إلى أمريكة اللاتينية ما زالوا حتى اليوم يسمونهم "أتراكا" لأنهم هاجروا أثناء السلطنة العثمانية وبأوراق صادرة عن تركيا.

الدليل الثاني:

الامير "بدر الدين بن ساري الشمسي" وهو من القبيلة نفسها التي ينتمي إليها بيبرس وخطف معه، ولدا في أرض القفجاق, وأرض القفجاق مصطلح قديم يعبر عن الأرض الممتدة من جنوب أوكرانيا الحالية وحتى كازخستان بما في ذلك جبال القفقاس، ولم يقل الأمير (ساري) في روايته التي ينقلها عنه ابن شداد في سيرة السلطان الظاهر إنه (قفجاقي) بل قال إنه ولد في أرض القفجاق بالحرف الواحد.

والنص كما يرد عند (ابن تغري بردي) في ترجمته لبيبرس: "وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد: أخبرني الأمير بدر الدين بي سري الشمسي أن مولد الملك الظاهر بأرض القبجاق سنة "خمس وعشرين وستمائة تقريبا. وان سبب انتقاله من وطنه إلى البلاد المصرية تتلخص في الرواية التالية: أن التتار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة (٦٣٩هـ) وبلغهم ذلك، كاتبوا (أنس خان) ملك أولاق أن يعبروا بحر سوداق إليه ليجيرهم من التتار، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم واديا بين جبلين، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ٦٤٠هـ، فلما اطمأن بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم، فقتل منهم العديد وسبى. وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسر، ثم قال: وكان عمره إذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس، ثم افترقنا واجتمعنا في حلب في خان ابن قليج ثم افترقنا، فأتفق انه حمل إلى القاهرة فبيع إلى الأمير "علاء الدين أيدكين البندقداري" وبقي في يده إلى ان انتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه، وذلك في شوال سنة أربع واربعين وستمائة. قلت: وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه. قال: ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجمدارية. (انتهى الاقتباس).

الدليل الثالث:

اسم بيبرس اسم جركسي:

يقول "خلف" أما دليلنا الثالث فهو يتعلق باسم بيبرس، فهذا الاسم لا يسميه أي شعب غير الشركس وهو اسم شركسي مائة بالمائة رغم محاولات تفسيره باللغة التركية وهو "باي بارس" أي أمير فهد، كما يقول ابن تغري بردي، ولكن صفة (باي) حسب اللغة التركية يجب أن تتلو البارس أي يجب أن يكون الاسم "بارس باي" أما الاسم بيبرس فلا حاجة إلى شرح معناه بصيغته هذه باللغة

الشركسية لأن معناه "**الواقف أو المتصدي أو المجابه للعدو**". وقد وجدت أن افضل ترجمة عربية للاسم هي "الظاهر للعدو" وهو اللقب الذي تكنى به بيبرس عندما أصبح سلطانا.

وعليه لا اعتقد أن اختياره للاسم كان اعتباطيا بل كان يعبر عن فهمه لاسمه بالشركسية. وهنا أجد أن صفاته الشخصية التي وصفه بها أمين سره "ابن عبد الظاهر" تتكامل مع هذا الكلام حيث قال عنه، "فالسلطان كان طويل القامة، عريض المنكبين، قوي الصوت، أشقر الشعر، ذا عيون زرقاء، بشرته سمراء أو حمراء. وهذه صفات ليست تركية بل نجد الكثير من الشراكس يتمتعون بها حتى اليوم".

الدليل الرابع:

هي شهادة السلطان الظاهر بيبرس نفسه

ونستدل على هذه الشهادة من الذي اورده بيبرس في إحدى رسائله "لتيمورلنك" حيث يشير صراحة إلى ان من انتصر عليه في معركة "عين جالوت هم سلاطين الشراكسة" ونحن نعلم أن ثلاثة سلاطين شاركوا في عين جالوت أبرزهم الظاهر بيبرس صاحب خطة الهجوم وقائد المعركة والسلطان قطز الذي يقال إنه خوارزمي والسلطان سيف الدين قلاوون الذي ينتسب مثل بيبرس إلى القفجاق!

أعمال وانجازات السلطان ظاهر بيبرس

تغلبت الدولة الشركسية البحرية الاولى على البدو في مصر، كما تغلبت على معظم ابناء اسرة الايوبي بالشام، ثم أثبتت للعالم مقدرتها الحربية بالانتصار على المغول في (عين جالوت)، وأحاطت نفسها منذ قيامها في مصر والشام بآيات الولاء للخلافة العباسية حتى اعترف الخلفاء بسلاطينها اعترافا تاما، فأكسبهم ذلك الاعتراف صفة شرعية للحكم وأحاطهم بحماية تحميهم ممن عسى يفكر في انتزاع السلطنة منه، تلك هي عوامل القوة التي تمتعت بها الدولة الاولى عندما صار (الظاهر بيبرس) سلطانا على مصر (٦٥٨-٦٧٨هـ = ١٢٦٠-١٢٧٩م) ثم اضاف السلطان الجديد عوامل جديدة لا يستطيع القيام بها الا حاكم موهوب قوى الشكيمة شديد العزم. وبتلك العوامل اتم (بيبرس) بناء الدعائم التي اقام عليها سلاطين البحرية (الشركسية) الاولى. وأما أهم اعمال وانجازات السلطان (بيبرس) هي:

العمل الاول: القضاء على الثورات الداخلية:

واجه بيبرس بعد إعلانه سلطانا على مصر ثورتين داخليتين في وقت واحد تقريبا أواخر سنة ١٢٦٠م (٦٥٨هـ): إحدهما بدمشق، والأخرى في القاهرة فاستغلهما بيبرس استغلالا جيدا لتقوية دولته داخليا وخارجيا في آن واحد.

فالثورة الاولى: كان سببها الاحتجاج على ما حدث من مقتل السلطان قطز على يد (بيبرس) دون أن يستشير من تنبغي استشارته، وقام الامير علم الدين سنجر الحلبي الذي استنابه قطز بدمشق، سلطانا على دمشق في نوفمبر سنة ١٢٦٠م (ذي الحجة سنة ٦٥٨هـ)، وتلقب بالملك المجاهد، وأخذ في تحصين قلعة دمشق استعدادا للقتال بلزوم الطاعة، فقرر بيبرس أن يجهز جيشا للقضاء على تلك الثورة قبل ان تستفحل، وعاد الجيش بنائب دمشق إلى القاهرة في يناير سنة ١٢٦١م (١٦ صفر سنة ٦٥٩هـ) حيث اعتقل بقلعة الجبل بعد شهر واحد من اعلانه الثورة، وولى بيبرس استاذه علاء الدين البندقداري نيابة دمشق التي انضوت منذ ذلك الوقت تحت لوائه[١٠]، وبذلك قضى بيبرس على إحدى الحركات الانفصالية في تاريخ السلطنة المملوكية.

وأما الثورة الثانية: فكان زعيمها رجل شيعي يعرف بالكوراني، أظهر الزهد الورع، وسكن قبة بجبل المقطم، وتردد إليه بعض المناوئين لحكم بيبرس، فأخذ يدعوهم ويحرضهم على قلب نظام الحكم المملوكي السني واستبداله بحكم شيعي، وأقطعهم الإقطاعات وكتب لهم الرقاع. وتمخضت تلك

الدعوة أو الدعاية عن ثورة سنة ١٢٦٠م (أواخر سنة ٦٥٨هـ)، فشق الثوار شوارع القاهرة ليلا وهم ينادون: "يا آل علي"، وفتحوا حوانيت السيوفيين بين القصرين، وأخذوا ما فيها من السلاح، واقتحموا اصطبلات الجنود، وأخذوا منها الخيول. وهنا برهن (بيبرس) على أنه لا يؤخذ بهذه الطريقة، فألقى الجند القبض على جميع زعمائهم. وأمر بصلب الكوراني وغيره من الزعماء على باب زويلة [١١]. وهكذا قضى بيبرس قضاء مبرما على البقية الباقية من الحركة التي ظلت تعمل على هدم السنية في مصر وغيرها منذ عهد صلاح الدين الايوبي.

العمل الثاني: احياء الخلافة العباسية في القاهرة وما ترتب عليه من اعمال دينية ومادية:

لم يكن بيبرس صاحب فضل على السنة في اخماد تلك الحركة الشيعية فحسب، بل انه كان صاحب فضل على العالم الاسلامي عامة في إظهار تعلقه بإحياء الخلافة العباسية السنية المنهارة، بعد زوالها من بغداد وحدوث مشكلة كبرى وهي ايجاد مكان او مقر للخلافة، ولمن تكون الخلافة من أبناء البيت العباسي الذين تشتتوا في بوادي العراق والشرق الادنى بعد احتلال بغداد من قبل جيوش التتار، وجاء الحل على يد السلطان الشركسي (بيبرس) الذي مد القائم على الخلافة بكل ما يستطيع في سبيل اعادتها واقامتها في بغداد. كما شرع فعلا في تجهيز الخليفة بكل المعدات واللوازم من جند وسلاح ومال لاسترداد بغداد من (التتر) وإرجاع الخلافة إليها.

وسير بيبرس جيوشا كبيرة بقيادة الخليفة ابو القاسم والتقت مع جيوش التتار بقيادة (قاربغا وبهادر) في ٢ محرم سنة ٦٦٠هـ الموافق ١٢٦٢، ودارت بين القوتين معركة غير متكافئة انتهت بأن حاصر (التتار) معسكر العباسيين وقتلوا معظمهم ومن بينهم الخليفة ابو القاسم، ولم يفلت منهم سوى الامير ابو العباس أحمد.

وقرر السلطان بيبرس بعد هذه المعركة نقل (مقر) الخلافة إلى بغداد وتمت المبايعة "للأمير ابو العباس ولقب بالخليفة (المستنصر بالله) وكتب بيبرس في نفس اليوم إلى الملوك والنواب بسائر الممالك ان البيعة للخليفة المستنصر بالله، وأن يدعى له على المنابر ثم يدعى للسلطان بعده، وأن تنقش النقود باسمهما الاثنين.

وهكذا أحييت الخلافة العباسية للمرة الثانية بالقاهرة، غير أن (بيبرس) لم يفكر في احكامها لاسترجاع بغداد واقامة الخلافة العباسية بها، بل عزم على ان يكون مقره بالقاهرة حيث يكون على مقربة منه وتحت عينه كما انه لم يهدف بذلك ان يخلق في عاصمته سلطة دينية او سياسية بجانب سلطته، بل قصد ان تكون الخلافة سندا للدولة المملوكية في أرجاء العالم الاسلامي، وأن يكون الخليفة شخصية نافعة لاغراض دعم دولته دينيا وروحيا وفعلا ولم تتدخل الخلافة في شؤون الدولة المملوكية إلا قليلا، ولم يأمن لها سلاطين المماليك في يوم من الايام، بل ابقوا الخلفاء سجناء تقريبا في دور اقيمت لهم خصيصا في أبراج القلعة أو مناظر الكبش [١٢].

العمل الثالث هو عقد تحالفات مع أباطرة وملوك اوروبيين

علم (بيبرس) ان المغول يتحركون لمسح عار (عين جالوت)، وان الصليبيين سوف يعملون كذلك على اثارة ملوك اوروبا إلى مثل ما قام به لويس التاسع ملك فرنسا اواخر ايام الايوبيين، وان في هذين الخطرين أحدهما او كلاهما ما يعرض الدولة للزوال، لهذا عمد إلى عقد المحالفات مع الدول الاوروبية وكان من اهم هذه التحالف مع ميخائيل الثامن باليولوج Michael VIII Palaeologus امبراطور الدولة البيزنطية سنة ١٢٦٢م (٦٦٠هـ) والتحالف مع امبراطور الدولة الغربية وملك صقلية ونابلي "منفرد بن فردريك الثاني" وهو هنشتاوفن، وأرسل له في اوائل حكمه سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م) هدية من جملتها عدد من الزراف وجماعة من أسرى "عين جالوت" من التتار بخيولهم التترية وعدتهم، فأعجب الامبراطور بالهدية، وأحسن إلى الرسل وأكرمهم.

لم تقتصر مساعي (بيبرس) على ملوك اوروبا فحسب، بل حالف ايضا خان القبيلة الذهبية Golden Horde أو مغول القفجاق، واسمه "بركة خان"، وهو اول من اعتنق الاسلام من اولاد

جنكيزخان، وكانت بلاده تمتد من تركستان شرقا إلى شمال البحر الاسود غربا، وتعرف ببلاد القفجاق. وعاصمتها مدينة صراي Sarai في شمال غرب بحر قزوين. [١٣]

كما تحالف (بيبرس) في سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) مع سلطان السلاجقة الروم عز الدين كيكاوس بن كيخسرو، ووعده بالمساعدة ضد أخيه ركن الدين قلج ارسلان وضد هولاكو وأطماعه في آسيا الصغرى. وأرسل بيبرس جنوده إلى دمشق وحلب استعدادا لتأييد السلطان عز الدين ضد أخيه ركن الدين وضد المغول[١٤].

ومن الواضح أن المعاهدات والتحالفات التي أبرمت والسفارات التي تبودلت بين سلطان مصر الشركسي وبين ملوك الدول المحيطة به شرقا وغربا، جعلت دولته في شيء من الامن مما يهدد كيانها من ناحية المغول والصليبيين، وان كان من المعروف ان خلو عهد بيبرس من حملة صليبية على مصر انما يرجع لانصراف الدول الاوروبية الى شؤونها ومشاكلها في الغرب، كما ان قلة الغارات المغولية في عهده انما ترجع إلى ما طرأ على المغول من حالة سكون مؤقت بعد عاصفة جنكيز خان وهولاكو في البلاد الشرقية على الاقل.

العمل الرابع هو: تقوية الاسطول والجيش:

لم تقف مجهودات بيبرس الحربية عند هذا الحد، بل عمل على انشاء قوة بحرية يستعين بها في صد اعدائه الذين يغيرون على بلاده من جهة البحر. ويعتبر بيبرس في الواقع هو مؤسس اسطول المماليك، اذ يشير "المقريزي" إلى كثرة ركوب هذا السلطان في بحر النيل، وإلى اهتمامه بدور صناعة السفن في الفسطاط (مصر) وجزيرة الروضة، والاسكندرية، ودمياط، لدرجة انه كان يشرف بنفسه على بناء الشواني وتجهيزها بالآلات، ولعبها في البحر، ويسوق المقريزي في هذا الصدد رواية طريفة تدل على مبلغ – عناية بيبرس بالاسطول، وهي ان رسل ملك قبرص جاءت إلى السلطان بيبرس سنة ٦٧٠هـ للشفاعة في صاحب عكا، فوجدته جالسا في الصناعة بين الاخشاب، والصناع والامراء تحمل بأنفسها الات الشواني وهي تمد، فراعهم ما شاهدوا.

العمل الخامس هو قيام بيبرس بالقضاء على الخطر الصليبي:

وفي اوائل سنة ١٢٦٥م دخل بيبرس في عمليات حربية واسعة النطاق ضد الامارات الصليبية الساحلية، فاستولى على مدينة قيسارية ثم على مدينة ارسوف في جنوبها، وفي السنة التالية ١٢٦٦م هاجم بيبرس قاعدة استراتيجية صليبية خطيرة في الشام وهي قلعة (صفد) التي كانت قاعدة لفرسان "الداوية" وبعد قتال عنيف تمكن بيبرس من الاستيلاء عليها.

وفي سنة ١٢٦٨م (٦٦٦هـ) استولى بيبرس على مدينة يافا في اقصى الجنوب في فلسطين، ثم وجه ضربة حاسمة في نفس السنة إلى اهم امارة صليبية وهي انطاكية في اقصى الشمال على البحر الابيض المتوسط. فيروى المؤرخون انه هاجمها بثلاث فرق: احداها اتجهت إلى ميناء السويدية لتقطع الصلة بين انطاكية والبحر، والثانية سدت الممرات بين قليقية والشام لمنع وصول امدادات من أرمينية الصغرى، والثالثة، وهي القوة الرئيسية بقيادة بيبرس، هاجمت المدينة نفسها واستولت عليها في مايو سنة ١٢٦٨م (رمضان سنة ٦٦٦هـ). وقد بلغ من كثرة الغنائم التي غنمها المسلمون الشراكسة من انطاكية "أن قسمت النقود بالطاسات" كما بلغ من كثرة الاسرى أنه "لم يبق غلام الا وله غلام.. وبيع الصغير باثنى عشر درهما، والجارية بخمسة دراهم". [١٥]

وفي عام ١٢٧٠م – ٦٦٩هـ هاجم بيبرس امارة طرابلس فاستولى على المنافذ المؤدية إلى المدينة والحصون المحيطة بها ومن اهمها حصن الاكراد وحصن عكار، فأصبح في مقدوره بذلك حصار مدينة طرابلس نفسها والاستيلاء عليها، ولكن الانباء الواردة بخروج الحملة الصليبية الثامنة من فرنسا بقيادة لويس التاسع انقذت طرابلس من هذا المصير.

وبعد فشل الحملة الثامنة بسبب موت لويس التاسع قام (بيبرس) بمهاجمة الصليبيين في طرابلس من جديد سنة ١٢٧١م، فأرسل إليه اميرها بوهمند السادس يطلب الصلح والمسالمة، هذا في

الوقت الذي وصلت فيه حملة صليبية انجليزية بقيادة الامير ادوارد إلى عكا، فاضطر السلطان بيبرس ان يجيب صاحب طرابلس إلى طلبه ويعقد معه صلحا لمدة عشر سنوات[١٥].

وفي عام (١٢٦٦م) ارسل بيبرس إلى مملكة ارمينيا الصغرى حملة تأديبية بقيادة الامير قلاوون، واحتل مدنها الرئيسية مثل (سيس وأطنه وطرسوس والمصيصة) وعاث فيها فسادا وتخريبا مدة عشرين يوما ثم عاد بغنائم كثيرة، وعدد كبير من الأسرى من بينهم ابن هيثوم الأول ملك ارمينية الصغرى واضطر الملك هيثوم لكي يطلق سراح ولده ان يتنازل عن عدة مواقع استراتيجية هامة تتحكم في طرق المواصلات التي تربط ارمينية بحلفائها المغول في الجزيرة شمالي العراق من ناحية، وبالصليبيين في انطاكية من ناحية اخرى. كذلك تعهد هذا الملك بدفع جزية سنوية لسلطان مصر والشام في مقابل مسالمته. وظلت ارمينيا الصغرى بعد ذلك محدودة القوى ضعيفة التأثير في مجرى أحداث الشرق العربي [١٦].

العمل السادس: لبيبرس هو قيامه بمهاجمة المغول

من المشاكل الكبرى التي واجهت السلطان (بيبرس) منذ بداية حكمه هي مواجهة المغول، حيث كان خطرهم واضحا تماما خصوصا بعد هزيمتهم في (عين جالوت) التي تعد بداية لا نهاية لعلاقات دولة المغول بالمماليك. ولعل بيبرس لم ينس الكلمات التي تفوه بها (كتبغانون) قائد المغول في عين جالوت قبيل مصرعه على يد قطز وهي: "**اني ان هلكت على يدك، فإني أعلم أن الله لا أنت هو الذي أراد قتلي. فلا تنخدع بهذا النصر المؤقت، لأنه لا يكاد يصل إلى (هولاكوخان) خبر موتي، حتى يغلي غضبه كالبحر المضطرب فتطأ أرجل الخيل المغولية ارض البلاد ابتداء من أذربيجان إلى ابواب مصر**" [١٧].

وفي سنة ١٢٧٢م توجه بيبرس لملاقاة جيوش المغول في أرضهم، فحمل معه قطع مراكب (مفصلة كأجزاء) على ظهور الجمال، وانزلها في نهر الفرات، فتقدم بيبرس بجيوشه إلى آسيا الصغرى، وانتصر على الجيوش المغولية انتصارا ساحقا عند بلدة ابلستين او (أبلستان Abulustayn) سنة ١٢٧٧م (٦٧٥هـ)، اذ فقد من المغول في تلك المعركة ما يقرب من ٧٠٠٠ مقاتل، ثم دخل بيبرس مدينة (قيصرية) عاصمة سلاجقة الروم، حيث نزل بدار السلطنة وجلس على عرش سلاجقة الروم وخُطب له على المنابر واستقبله الاهالي استقبالا كبيرا ثم عاد بيبرس إلى الشام[١٨].

ولم يكن اعمال وانجازات السلطان بيبرس على الصعيد العسكري فقط، وانما كان له اعمال وانجازات عمرانية وادبية، وفكرية ودينية عديدة أيضا.

ففي المجال العمراني: اهتم بيبرس بإنشاء العديد من المنشآت والمباني والقلاع وكان من أهمها ما يلي:

ففي عام (١٢٦٣م) أمر بيبرس إعادة إعمار القلاع التي خربها المغول من (حمص إلى حوران) وزودها بالمؤن والذخيرة، فأقام بذلك خطا تحصينيا من شرق الاردن إلى نهر العاصي، فضلا عن ابراج المراقبة التي أقامها على طول الاطراف الصليبية لحفظ الطرقات من اعتداءات الفرنج [١٩].

كذلك اهتم بيبرس بأعمال سلسلة من المنائر التي تربط أطراف الدولة بالعاصمة، وهي عبارة عن أبراج للمراقبة يرابط فيها الحراس والمرابطون ليل نهار. فإذا كشفوا عدوا مقبلا من البر كالمغول، او من البحر كالصليبيين، اشعلوا النار على قمم هذه المناور اذا كان الوقت ليلا، او أثاروا فيها الدخان اذا كان الوقت نهارا، حيث اورد كل من المقدسي [٢٠] بالقرن السابع هجري والعمري [٢١] في القرن الثامن هجري عن دور هذه المناور في مقاومة الصليبيين والمغول مما يعطينا فكرة عن اهميتها الدفاعية في الشرق العربي.

وفي عام ١٢٦٤ امر بيبرس بتجديد بناء القلاع الواقعة على الحدود الفراتية ولا سيما قلعة (البيرة) التي أرسل إليها معدات القتال والأسلحة من مصر والشام، وعبأ فيها كل ما يحتاج إليه أهلها في الحصار لمدة عشر سنين [٢٢].

واما اهم اعماله العمرانية في مصر فتمثلت بعملين رئيسين هما:

الاول: هو ردم مصب النيل عند (دمياط) ورمى فيه صخورا عظيمة ليحول دون مرور سفن الصليبيين وتتكرر مأساة دمياط من جديد، كما شيد برجا للمراقبة في مدينة الرشيد، وعمر أسوار الاسكندرية وجدد بناء منارتها [٢٣].

والثاني: هو اهتمامه في بناء المساجد وتأسيس المدارس، ففي ربيع الاخر سنة ٦٦٠ (١٢٦١م) بدأ في بناء مدرسته المشهورة على انقاض احدى قاعات القصر الكبير الفاطمي. وتم بناء هذه المدرسة سنة ٦٦٢هـ الموافق (١٢٦٣م). وبالرغم من تهدم تلك المدرسة في عهد المقريزي نفسه (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤٢م)، فإن الجزء الاكبر منها ظل باقيا حتى سنة ١٨٧٤م، عندما اخترقها الشارع الممتد من ميدان بيت القاضي إلى سوق النحاسين المقابل لضريح السلطان قلاوون. وتهدمت منارة تلك المدرسة سنة ١٨٨٢م ولم يبق منها اليوم إلا كتلة مساحتها ١١٥ مترا.[٢٤]

كما امتد اهتمامه إلى مدينة الاسكندرية ويقال عنه انه زار الاسكندرية أربع مرات، وانه كان يترك بها في كل زيارة أثرا يدل على اهتمامه بها مثل تحصين أسوارها، وتقوية اسطولها، وتطهير خليجها من الرمال الذي طمرته. [٢٥]

وفي المجال الديني: يؤكد المؤرخ العربي (ابن خلدون) بأن السلطان (بيبرس) تنبه إلى مدى تعارض سياسة الدولة (الحفصية) مع سياسة مصر التقليدية نحو الحجاز، ولهذا عمد إلى احياء الخلافة العباسية في القاهرة سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م) وكان هدفه من ذلك انتزاع الحرمين من نفوذ (الحفصيين)، ومد سلطانه باسم الخلافة العباسية على الحجاز والبحر الاحمر. [٢٦]

وبدأ (السلطان بيبرس) بتنفيذ سياسته الحجازية عمليا، فقام أولا بعدة اصلاحات بالحرم النبوي الشريف وارسل الكسوة إلى الكعبة، كما ارسل الصدقات والزيت والشموع والطيب.. الخ، واخيرا أدى بيبرس فريضة الحج سنة ٦٦٧هـ (١٢٦٩)، فأظهر خشوعا وكرما لا ينتهي، ولكنه لم ينس مصالحه السياسية، إذ أزال انصار (الحفصيين) وجعل الخطبة في الحجاز للخليفة العباسي ثم لسلطان مصر بعده، كما اقام الامير شمس الدين مروان شبه مندوب له إلى جانب شريف مكة. وجملة القول بأنه قوى نفوذ سلطان مصر في الأراضي الحجازية، وصار يرمز لذلك النفوذ بالخطبة وإرسال الكسوة إلى الكعبة في كل عام. وكان كل ذلك من عمل بيبرس بهدف تدعيم دولته داخليا وخارجيا [٢٧].

ولم يكتف (بيبرس) بالعناية بالحرمين الشريفين، بل أمر سنة ١٢٦١م بارسال الصناع والمعدات **لعمارة قبة الصخرة بالقدس، وجدد مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام** [٢٨]، وأخرج ما كان في اقطاعات الامراء من اوقافه [٢٩]، كما امر سنة ١٢٦١م ببناء مشهد على موقع عين جالوت عرف "بمشهد النصر" تخليدا لذكرى ذلك الانتصار العظيم الذي حققه قادة الدولة الاولى للشراكسة في مصر وعلى رأسهم (بيبرس) الذي قاد المعارك فيها في عهد السلطان (قطز).

واخيرا فإن من الاعمال التي سُجّلت للسلطان بيبرس هو قيامه بالإكثار من جلب أعداد كبيرة من بني جنسه الشراكسة من بلاد (القفجاق) وعبر "القلقشندي" في كتابه "صبح الاعشى" عن هذا التوجه القومي لدى بيبرس بقوله: "مالت الجنسية إلى الجنسية" ووقعت الرغبة في الاستكثار من القفجاق في عهد بيبرس، "حتى اصبحت مصر بهم آهلة المعالم، محمية الجوانب، منهم زعماء جيوشها، وعظماء ارضها، وحمد الاسلام مواقفهم في حماية الدين حتى انهم جاهدوا في الله اهليهم"[٣١].

ويذكر المؤرخ الفرنسي (Heydy) بشأن استقدام بيبرس أعدادا كبيرة من بني جنسه بقوله: "ربما كان لحسن العلاقة بين (بيبرس وبركة خان) سهلت الحصول على اولئك المماليك القفجاق دون

غيرهم. واستطاع بيبرس من خلال سفاراته وهداياه أن يحصل من الامبراطور البيزنطي ميخائيل باليولوج على اذن لمرور سفينتين مصريتين مشحونتين بالمماليك عبر البسفور إلى البحر الاسود ذهابا وايابا مرة في السنة.

ويقول أيضا: "بأن المغول كانوا يغيرون على جيرانهم من الشراكسة والروس والمجر واللان، ويأسرون منهم ما استطاعوا للبيع في اسواق النخاسة البيضاء. ومن ثم صارت قاعدة مملكتهم مدينة صراي Sarai مركزا للتجار ورقيق الترك والشراكسة والروس والمجر واللان [٣٢].

ملأ بيبرس صفوف جيشه من الشراكسة وغيرهم حتى بلغ عددهم (أربعين ألف فارس) [٣٣]. فيحدثنا المؤرخون في هذا الصدد ايضا بأن جماعات من (مغول) وفدت إلى مصر في عهد بيبرس وانضمت إلى جيشه، **وسميت تلك الجماعات بالوافدية والتتر المستأمنة** وصل منهم اول الامر مائتي فارس سنة ١٢٦٢م (أواخر سنة ٦٦٠هــ) ثم ما يزيد عن الالف وثلاثمائة فارس بعائلاتهم في سنة ١٢٦٣م، هذا خلاف اعداد أخرى جاءت إلى مصر سنة ١٢٦٤م [٣٤].

وكان خاتمة الاعمال العظيمة والانجازات الكبيرة للسلطان الشركسي الاصلي (بيبرس) هو دعمه وتشجيعه لكبار علماء الدين المتصوفين في الاسكندرية مثل الشيخ القباري. الذي كان معتزلا الناس في مزرعة صغيرة يزرعها ويعتني بها ويقتات منها، وتوفي عام (١٢٦٤م) واطلق على المكان الذي كان يعيش فيه اسم (حي القباري) في الاسكندرية كما دعم الشيخ الشاطبي واسمه (الشيخ الزاهد عبدالله محمد بن سليمان الشاطبي الاسكندري) وأصله من مدينة (شاطبة Jatiba) من شرق الأندلس وهاجر إلى الاسكندرية ايام السلطان (بيبرس) ومات عام (١٢٧٣م) ودفن في الموقع الذي سمي باسمه وهو حي (الشاطبي).

واخيرا فإن (بعض المؤرخين) [٣٥] وصفوا شخصية السلطان بيبرس بقولهم:

"**وكان طويل القامة، أسمر اللون، أزرق العينين، جهوري الصوت، شجاعا بطلا هماما، عسوفا عجولا، في عينه أثر بياض بقدر (خرم ابره)**".

كما وصف انه كان خفيف الركاب طول ايامه راكبا على الهجن وخيول البريد يتفقد الممالك والقلاع وانه كان يلعب الكرة (البولو) في الجمعة يومين، يوم بمصر ويوم بدمشق. ويتضح ذلك من قول سيف الدولة (المهمندار): "يوما بمصر ويوما بالحجاز ويوما بالشام ويوما في قرى حلب"[٣٦].

ولا شك أن هذا السلطان العظيم استطاع بأعماله واصلاحاته الواسعة النطاق أن يحول الدولة البحرية، من دولة ناشئة إلى دولة قوية وأن يمهد الطريق لخلفائها من بعده كي يتموا رسالته، ويصلوا إلى الهدف المنشود وهو القضاء على المغول والصليبيين.

وكان (بيبرس) اشهر سلاطين الدولة البحرية قاطبة قد نظمت الملاحم الشعبية فيه والمعروفة بالسيرة الظاهرية او سيرة (ظاهر بيبرس) التي صورت شخصية بيبرس وكأنها شخصية (خرافية) اكثر منها شخصية واقعية استطاعت تحويل دولة السلاطين البحرية الشركسية في مصر والشام إلى دولة عظمى لها مكانتها في المشرق والمغرب العربي الاسلامي [٣٧].

وفي عام (١٢٧٩م) * توفي الظاهر بيبرس بعد ان دام حكمه عشرين عاما قام خلالها بأعمال حربية عظيمة ضد المغول والتتار والصليبيين والقضاء على الثورات والفتن الداخلية.

لا شك بأن أعمال وإنجازات الظاهر بيبرس كانت عظيمة، إلا أن سلاطين وملوكاً آخرين كان لهم ايضا أعمال وانجازات في بناء الدولة الاولى لملوك البحرية (من اصول شركسية وان لم تكن في مستوى اعمال وانجازات الظاهر بيبرس العظيم).

---

* يقول بعض المؤرخين من امثال الدكتور احمد مختار العبادي في كتابه "قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام" بأن الظاهر بيبرس مات عام ١٢٧٧، وان بعض المؤرخين يعتقدون بأنه مات مسموما: ص ٣٩٩.

السلطان الثاني هو: المنصور سيف الدين قلاوون: تولى الحكم في الفترة ١٢٧٩-١٢٩٠م ومن أهم اعماله قيادته للجيش المصري إلى بلاد الشام لمحاربة المغول حيث استطاع هزيمتهم وقتل قائدهم (منكو تمر)، ثم قاد جيشه إلى مدينة طرابلس الشام واستطاع تحريرها من أيدي الصليبين الذين استمروا في احتلالها طوال ١٥٠ عاما. وتوفي عام ١٢٩٠م ودفن في (البيمارستان) الذي أنشأه في القاهرة. وهو من افتدى الاسرى الشراكسة وسباياهم من النساء والاطفال الشراكسة المختطفين او المرتهنين لدى المغول الذين كانوا قد استطاعوا احتلال بلاد القفقاس وما جاورها من البلاد في تلك الفترة، ودأبوا على جمع أسراهم وسباياهم وكل من استطاعوا خطفه أو اخذه رهينة لديهم من اهل البلاد المحتلة كدليل على الولاء لحكمهم، وسوقهم للبيع في أسواق شبه جزيرة القرم وفي القاهرة، حيث قام بعض السلاطين الشراكسة ومنهم السلطان (منصور) بتحريرهم من عبودية الاسر ودفع الفدية المطلوبة عنهم من اموال السلاطين أو الامراء أو من اموال خزينة الدولة، ليتم تجنيدهم كتلاميذ عسكريين أغرار، ويتلقون التربية والتعليم اولا ثم يتلقون التدريبات العسكرية المختلفة ثانيا ليتخرجوا فرسانا اكفاء قادرين على خوض الحروب وهم الذين اطلق عليهم اسم (البرجية) نسبة إلى عائلة "برج" الشركسية من قبيلة الوبيخ كما أشرنا سابقا. [١٩].

وربما كان "المنصور سيف الدين" من أكثر سلاطين البحرية بعد الظاهر بيبرس نشاطا واهتماما بعقد محالفات والحفاظ على العلاقات الودية مع الدول الاجنبية، حيث توجهت رسله وسفراؤه إلى جميع الدول المحيطة به للحفاظ على العلاقات الودية معها، وعندما اعتنق أمير (القبجاق) الاسلام، أرسل (قلاوون) وفدا يهنئه بذلك، فعاد الوفد محملا بالهدايا ومعه رسول موفد من قبل (قبجاق) يطلب باسم مولاه لقبا مصريا وشارة من شارات الشرف.

وفي عهده أيضا وفدت عليه الوفود من إمام اليمن تحمل الهدايا من (العبيد والفيلة والتوابل وأنواع الطيور النادرة) كما تبودلت بين قلاوون وبين أمير سيلان سفارات المودة ورسائلها ولم يقصد (قلاوون) من ذلك كله إلا ضمان استمرار وازدهار التجارة والمواصلات مع بلاد الهند والشرق.

كما توجه (قلاوون) إلى عقد المحالفات مع الدول الأوروبية بعد أن وطد دعائم الصداقة في الشرق، فأبرم عهدا بينه وبين امبراطور دولة الروم الشرقية من دول أوروبا وإقطاعاتها، كما وقع معاهدة تجارية حربية مع (جنوه وقشتالة وصقلية) [٣٧].

السلطان الثالث هو: أشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون: تولى الخليل بن قلاوون عرش والده عام ١٢٩٠ واقتدى به في إصرار، على إخراج الصليبيين كافة من آسيا فاحتفل عام ١٢٩١ للعمل على تنفيذ هذا العزم بإقامة حفل حول قبر والده وأمر لاستدعاء جميع امراء سوريا إلى دمشق وحضور الحفل وطلب منهم ان يمدوه بجميع وسائل النقل اللازمة لنقل جيوشه إلى أسوار (عكا).

ولما اكتملت استعداداته هاجم المدينة وحاصر أسوارها ونصب حولها (اثنين وتسعين) منجنيقا، فدافع جنودها دفاع المستميت، وارسلت قبرص نجدة بحرية لشد أزر الحامية الصليبية ولكن نيران الحسد والضغينة والحقد التي كانت تغلي في قلوب الصليبيين فتت من عضد حماسة رجال الحامية وفرقت بين قلوبهم فهرب عدد كبير من سفن الاسطول تاركين المدينة المحاصرة وشأنها، فسقطت في أيدي الخليل ورجاله بعد حصار دام (٤٣) يوما.

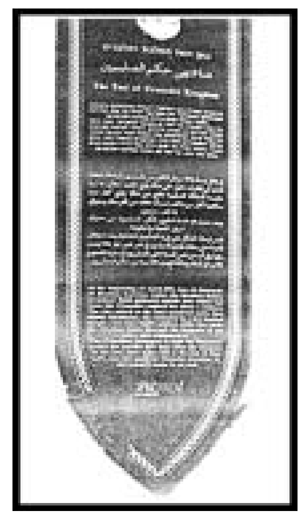
وارتكب جنود (خليل) مذابح كبيرة حيث تم القضاء على الجنود الصليبيين عن بكرة ابيهم وأخذ الأطفال ليكونوا جنوداً لجيش المماليك مستقبلا واما نساؤهم فبيعوا بيع السلع والإماء في أسواق القاهرة.

بالغ جيش الخليل في الفتك بهم، حتى الفرسان الذين وعدوا بأن يفسح لهم طريق النجاة أمر السلطان بشنقهم جميعا وأحرقت المدينة بعد ان مكثت في أيدي الصليبيين مائة عام كاملة.

وبعد أن رأى قادة الصليبيين في المناطق الاخرى من بلاد الشام ما حدث لمدينة عكا دب الرعب في نفوسهم وآثروا ترك حصونهم وقلاعهم في كل من (بيروت وصيدا وصور) وغيرها وعاد السلطان إلى القاهرة منتصرا مظفرا ومعه الالاف من أسرى العدو الصليبيين.

حيث أستقبل خير استقبال وأقيم له مهرجان كبير سار فيه موكبه وخلفه الأسرى يحملون الأعلام الصليبية المنكسة وخلفهم جنود المماليك تحمل على الحراب رؤوس الأمراء الصليبيين (٣٨).

كما قام (خليل) بحملة عسكرية ثانية على المغول وبدأ الزحف مع جنوده من حلب إلى قلعة الروم ففتحها، ولما سقطت في يده أرسل منشوراً إلى جميع قواده وغير إسم (قلعة الروم) لإسم (قلعة المسلمين) وكتب هذا المنشور بلهجة كلها فخر واعتزاز قائلا فيه "أنه قد كُتب له أن يخضع الشرق لسلطانه من مشرق الشمس إلى مغربها".



ويوجد نصب تذكاري في الميناء القديم في مدينة عكا كتب عليها (عبارة) بثلاث لغات وهي: العربية والانجليزية والعبرية ونصها: "هنا انتهى حكم الصليبيين" كما يوجد عليه معلومات تفيد بأن السلطان صلاح الدين خليل قلاوون قد حرر مدينة "عكا" وأن آخر جندي صليبي خرج منها عام ١٢٩١ على يد الأبطال الشراكسة، كما هو مبين في الصورة التالية:

كما توجه بجيشه إلى آسيا الصغرى ومنها إلى ارمينيا وفتح عاصمتها، وبعد رجوعه بمدة قصيرة تعرض للاغتيال وانتهى حكمه بعد أقل من سنتين.

السلطان الرابع: الناصر، ناصر الدين محمد بن قلاوون: يعتبر هذا السلطان اطول سلاطين ملوك الدولة الاولى لشراكسة البحرية الصلاحية مدة في حكمهم حيث تولى الحكم ثلاثة مرات: فامتد حكمه للمرة الاولى من عام ١٢٩٢م إلى عام ١٢٩٤، وفي المرة الثانية امتد حكمه من عام (١٢٩٨) إلى عام ١٣٠٨م وفي المرة الثالثة حكم مصر وبلاد الشام من عام (١٣٠٩م وحتى عام ١٣٤١م).

ويشير المؤرخون بأن الناصر ناصر الدين قلاوون قد حكم مصر وبلاد الشام (٤٥) عاما، إلا أن انجازاته وأعماله لم تكن في مستوى طول مدة حكمه لمصر وبلاد الشام، وإن كان يسجل له بعض الاعمال والانجازات نذكر منها:

*** انقاذ سوريا من حكم المغول:**

في يناير سنة ١٢٩٩م بعث السلطان الناصر أحد أمرائه المدعو "قبجاق" على رأس جيش قوي إلى حلب لصد زحف المغول على سوريا، ولكنه في الواقع كان الغرض من هذه الحملة هو قتل القائد "القبجاق" والتخلص منه هو وأصحابه مهما كلفه الأمر ولما شعر (قبجاق) وبطانته بهذه النية، تخطى الحدود المصرية وسلم جيشه إلى اعداء مصر المغول فأكرمه "غازان" ملك المغول وأغروه بالمال والرجال للهجوم على سورية.

أدى انضمام القائد "قبجاق" إلى ملك المغول لاستعجال المغول في الهجوم على مصر حيث اجتاحت الجنود المغولية في خريف عام ١٢٩٩م البلاد بينما كان المصريون لا يزالون غير مستعدين للسير للحملة لانشغال المماليك في القضاء على المشاغبين في بلادهم، ولما تخلصوا من هؤلاء المشاغبين تحركوا للقاء المغول، وكان "غازان" المغولي قد عبر نهر الفرات مع جيش مكون من نحو (مائة الف) مقاتل، فالتقى الجيشان عند "سلمية" بجوار حمص، وكان الجيش المصري نحو (ثلاثين ألفاً) فقط، فكان النصر للمغول واضطر معها جيش (الناصر) للانسحاب فانفتح الطريق بذلك إلى دمشق، فهجرها أكثر اهلها، وغادرتها الحامية المصرية، في ٣٠ ديسمبر سنة ١٢٩٩م، غير أن (غازان) عند ما قارب دمشق خرج إليه وفد من أهالي وعلماء المدينة لاستقباله فأصدر أمره بتأمين

السكان وعدم مساسهم بسوء، وأصدر عهدا قرئ في الجامع الأموي يكفل حماية الأهالي والسكان من جميع الاديان.

وبالرغم من نجاة دمشق بهذه الطريقة كانت كل البلاد السورية، قد اجتاحتها وضربتها الجنود المغولية، إلا أن جميع القلاع بقيت بأيدي حاميتها المصرية، ونصب "غازان" على سوريا نائبا مغوليا، وعين "قبجاق" الشركسي مكافأة له على خدماته للمغول وخيانته للمصريين حاكما لدمشق، غير أن "غازان" اكتفى بهذه الفتوح وعاد إلى مقر ملكه بعد ان وزع منشورا على الاهالي والحكام في فبراير سنة ١٣٠٠ مهددا فيه بالعودة إذا أبدت البلاد أي إشارة من إشارات العصيان.

وفي مارس من السنة نفسها ارسل الناصر ناصر الدين جيشاً ضخماً من مصر لينقذ سوريا من أيدي (المغول) فدخلها المصريون بدون قتال، وعفا السلطان عن (قبجاق) وأنصاره وعادوا إلى مصر معه وأما السلطان فقد أذاق سوريا العلقم، وانتقم من أهلها الذين والوا المغول وفرض عليهم ضرائب كبيرة.

في شتاء سنة ١٣٠١، هاجم جيش ناصر المغول في (انطاكية) ولكنه جلا عنها لشدة البرد، ولعدم مساعدة الدول الاوروبية له التي كان يأمل أن يتلقى مساعدات منها كانجلترا وفرنسا، الأمر الذي أدى (بغازان) * ان يهادن مصر فأرسل مبعوثا معه رسالة إلى مصر يعيب فيها على السلطان مهاجمة أملاكه بدون سبب ويهدده فيها إن لم يكف عن قتاله فسوف يعود إلى سوريا، ليخربها، فرد عليه الناصر ردا مماثلا لرسالته وعاب فيها عليه كونه من سلالة وثنية وأنه يسعى للتحالف مع الصليبيين أعداء الخلافة الإسلامية، وختم رده بأنه مستعد للتعاون معه إذا ترك كبرياءه وغطرسته، ولما وصل الرد إلى أيدي (غازان) استشاط غضبا وعقد العزم على العودة لمهاجمة سوريا وفعلا قام في عام ١٣٠٣م بإعداد جيش كبير من المغول وأهل جورجيا وبعض الأرمن يبلغ عددهم (مائة ألف) مقاتل لمقابلة الناصر وجيشه، ولكن (غازان) عدل في آخر لحظة عن قيادة الحملة وعاد إلى بلاده وتقدم الناصر ايضا بجيشه نحو دمشق التي كان قد هجرها جميع أهلها خوفا من هجوم المغول.

والتقى الجيشان في موقعة بجوار دمشق في سهل "مرج الصفر" كاد المماليك ان يُقضى عليهم فيها نهائيا لولا ثبات (الناصر) وفرسانه الذين هاجموا جموع المغول ففروا تاركين الميدان وبذلك تم طرد المغول من سوريا نهائيا.

بعد أن نال الناصر هذا النصر الباهر أرسل إلى (غازان) وهو في نشوة النصر (رسالة) كلها فخر واعتزاز تشبه تلك التي أرسلها (بيبرس) إلى (بومند) وتوعده باجتياح آسيا كلها إن لم يخلد للسكينة.

ويقول المؤرخ (زقلمة) بأن المواطنين في بلاد الشام ومصر فرشوا الطريق من دمشق إلى عاصمة ملكه القاهرة بالبسط حتى ان بعض المؤرخين أكدوا بأن حوافر جواد (الناصر) لم تمس الأرض في طريق عودته إلى مصر.

ودخل القاهرة في مشهد حافل لم تر مصر مثله، ودامت الأفراح حتى أن الناس تمنوا لو يموتون في وسط تلك المسرات حتى لا يخرجوا منها ابدا [٣٩].

في عام (١٣٠٩م) عاد الناصر للحكم للمرة الثالثة وركز في هذه المرحلة اهتماما شديدا لبسط نفوذه على الحرمين الشريفين في الحجاز وصار (الناصر) صاحب السلطان على الحرمين للمرة الثانية، كما قضى على ثورة (الدروز) في سوريا ومهاجمتهم مدينة "جبلة" وأوقعوا بأهلها الفزع

* كان الملك المغولي (غازان) هذا مسلما سنيا، ولما مات خلفه على العرش "اويلجيتو" وكانت امه مسيحية وكان هو ايضا يتظاهر بذلك، وكان كل همه موجها إلى نشر مذهبه في كل مكان خصوصا في بلاد الشام.

والرعب وهم يصيحون ويهللون قائلين "لا إله إلا علي!!" فأرسل (الناصر) إليهم حملة شتتت شملهم واصدر امرا بقتل كل من يحاول ان يذيع هذه العقيدة الفاسدة *

امتد نفوذ (الناصر) إلى دويلات المغرب العربي والجزيرة العربية حتى أصبح أمير طرابلس الغرب لا يتولى عرشه إلا "بفرمان" يصدر مصدقا عليه من السلطان (الناصر)، وقد تمكن أمراء طرابلس بمساعدة مصر لهم من الاستيلاء على "أيالة" تونس.

كما بسط الناصر نفوذه على جزيرة العرب، حيث كان سلاطين المماليك يهتمون جدا ببسط نفوذهم على الجزيرة العربية لأغراض شتى اهمها (التجارة والدين).

كما امتدت علاقاته مع الهند والدول الاوروبية، حيث وصل في عهده إلى مصر وفدان من ابن (طغلون) امبراطور الهند يطلبان من الناصر مساعدته لهما ضد طاغية (المغول)، واستمر تبادل السفراء بين القسطنطينية ومصر لأن الدولتين كانتا تخافان عدوا مشتركا وهي القبائل التركمانية، كما كانت علاقات الناصر مع الدول الاوروبية علاقات ودية جدا وخصوصا مع (البابا) الذي أرسل للناصر خطابا يطلب فيه معاملة المسيحيين في دولته بالإحسان والعدل مقابل معاملته هو (البابا) للمسلمين معاملة صالحة، فرد عليه الناصر ردا لطيفا واعدا بذلك، وقد جاء إلى مصر في ذلك الحين وفدان اوربيان آخران لهذا الغرض نفسه، فقوبلا مقابلة حسنة، وكان من جراء ذلك ان سمح الناصر للأقباط بلبس عمامات بيضاء مثل غيرهم من الوطنيين.

ظل نفوذ سلاطين البحرية على الدول الاجنبية قائمة حتى موته عام ١٣٤١ بعد حكمه لمصر للمرة الثانية ولمدة (٣٢) سنة متواصلة.

السلطان الخامس: هو بيبرس الجاشنكير: لم يكن (لبيبرس الجاشنكير) إنجازات تذكر لقصر مدة حكمه، إلا أن المؤرخين يشيرون بأن اواصر المودة التي عقدها سلفه (الناصر ناصر قلاوون) بينه وبين جميع الدول الاوروبية خاصة والشرقية عامة، كما شجعت بعض حكامها على إرسال وفود إلى مصر نذكر منها وفد حكومة (أراجون)، حيث أرسل وفدا إلى سلطان مصر يطلب إليه أن يسمح بفتح بعض الكنائس في كل من سوريا وبيت المقدس ومصر وفك أسر قنصل دولتهم الذي كان سجينا في مصر. فأجاب (بيبرس) طلباتهم في البداية ولكنه تراجع فيما بعد عن موافقته وأرسل يطلب القبض على اعضاء الوفد لأنه لم يحصل منهم على الفدية اللازمة لاسترضائه. فلما وصل رُسل السلطان إلى الوفد قبض عليهم (الاسبان) وحملوهم معهم وأبحروا بهم من الاسكندرية. فأثار هذا العمل سخط (بيبرس). وكانت هذه الحادثة سببا في إضرام نار حقده على المسيحيين المصريين الذين لم يكن لهم ضلع في هذه الحادثة، فأمر بإخراجهم من جميع وظائف الحكومة وشدد عليهم في تنفيذ ما كان مشروعا لهم من ركوب الدواب، وهدم صوامع اليهود وكنائس المسيحيين وختم أعماله بإصدار مرسوم شديد الوطأة عليهم.

وقد نص المرسوم على إجبار اليهودي ان يضع على رأسه عمامة صفراء والقبطي عمامة زرقاء ليمكن التمييز بينهما عن بعد، وحتم على نسائهم لبس ثياب خاصة لتمييزهن، وحرم عليهم ركوب الخيل، وسمح لهم بامتطاء البغال بشرط ان يركبوا وأرجلهم في جنب واحد من أجنب السرج الذي حرم عليهم تزيينه وعند مرورهم وهم ركوب على مسلم فيجب عليهم فسح الطريق امامه وأن يتريثوا ليحيوه حتى يمر، وأن تكون تحية المسلم وهم وقوف، ثم يجب عليهم ألا يرفعوا أصواتهم على أصوات غيرهم من المسلمين وألا يتصدروا المجالس دونهم، وألا يحتفلوا "بأحد الشعانين" جهارا وألا يقرعوا الاجراس في كنائسهم وألا يقبلوا فيها أي مسلم وألا يمتلكوا عبيدا أو اسرى أو غنيمة من غنائم المسلمين وألا يتعلموا القرآن ولا ينقشوا على خواتمهم أو على دورهم أي كتابات

* ظهر بين الدروز فئة تعتقد ان (عليا) هو خالق السموات والأرض وأن كل نسله مقدس وطاهر، وقد فسروا القرآن بحسب أهوائهم وأباحوا تعاطي الخمور والمسكرات، وآمنوا بتقمص الأرواح، وهذه الفئة الدرزية هي التي قامت بالفتنة في سوريا وأخمدها (الناصر) وهي في المهد.

عربية وأن يلبسوا صلبانا أو جلاجل على صدورهم إذا أموا الحمامات العمومية وإذا اتصل رجل منهم بمسلمة كان جزاؤه القتل". [٤٠].

أهم الاعمال والانجازات لملوك وسلاطين الدولة البحرية الاولى من اصول شركسية، بالإضافة إلى ما تقدم من اعمال وانجازات لبعض سلاطين وملوك الدولة البحرية فإن جميع المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ سلاطين وملوك هذه الدولة يؤكدون بأن انشغالهم في التصدي لاعتداءات وغزوات الصليبيين والمغول والتتار بدعم من بعض الدول الاوروبية مثل الانجليز والفرنسيين، فإن دولتهم شهدت نهضة عمرانية كبيرة تدل على مدى اهتمامهم بتطوير وتجميل مدنهم في كل من مصر وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن، كما كان لهم دور بارز واساسي في صيانة وتطوير الاماكن الدينية المقدسة في كل من القدس الشريف ومكة المكرمة ودمشق وغيرها من المدن العربية في بلاد الشام عامة يمكن إيجازها في الاعمال والانجازات التي تحدث عنها المؤرخون ورجال الدين والباحثون المهتمون بالآثار الاسلامية، وعلى رأسهم (روحي الخطيب) أمين القدس الشريف سابقا[٤١] الذي قال: "**بالرغم من قصر مدة حكم المماليك البحرية وانشغالهم بالكثير من الحروب وفي الفتن والثورات الداخلية فإنهم اضافوا إلى تراث القدس وحضارتها الكثير من اثارهم وامجادهم، التي ما زالت قائمة، تشهد لهم بالفضل وبالمستوى الرفيع في فن العمارة، وتروي تضحيات من اشادوها في سبيل الدفاع عن القدس وتعزيز سيادتها الاسلامية، وتحض الجيل الجديد الاقتداء بهم والمحافظة على مقدساتنا، وأورد لنا في بحثه اهم الاعمال والمنجزات نذكر منها:**

اولا: المحافظة على المسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة

تم في ايامهم تجديد ما هدم من قبة مسجد الصخرة المشرفة وزخرفتها من الداخل وتجديد فسيفسائها وتصفيح قبتها من الخارج بألواح من الرصاص بقيت تتجدد حتى استبدالها بالالمنيوم في عهد الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٦م. كما جرى في ايامهم ايضا بناء المداخل الشرقية والغربية للمسجد الاقصى المبارك وتصفيح قبته من الخارج بألواح من الرصاص.

ثانيا: المباشرة بإحاطة الحرم القدسي بسياج من المعاهد العلمية والمدارس والأروقة والابواب والرباطات.

لقد كان من سياسة وتخطيط سلاطين الدولة البحرية حماية المسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة وساحات الحرم الشريف، وجعله مركزا علميا زاخرا بالعلماء ورجال الدين، وسياجا حاشدا بالطلاب من الشباب المستعدين للدفاع عن حريتها ضد أي اعتداء، مما كان له الاثر البعيد في نشر العلم من جهة، وفي حماية المقدسات الاسلامية في المدينة المقدسة من جهة أخرى، وكان من أبرز ما أتمته هذه الدولة من مخططاتها الانشائية ما يلي:

أ) بناء المدارس:

ثم احاطة الحرم القدسي من جهاته الثلاث: الشمالية والغربية والجنوبية بدار للحديث ودار للقرآن، وبسبع عشرة مدرسة هي: السلامية، الجاولية، الكريمية، التنكيزية، الامنية، الملكية، التشتمرية، الارغونية، المحدثية، المنجكية، الطازية، الاسعردية، الحنبلية، اللؤلؤية، البلدية، والخاتونية، وجميع هذه المعاهد والمدارس، ما زالت قائمة وبعضها يستعمل من قبل الاوقاف كمدارس وكمكاتب وكمكتبة، والبعض الاخر تسكنها العائلات الاسلامية التي انيط بها خدمات دينية للحرم وللمسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة.

ب) بناء ابواب الحرم

وكجزء ثان من سياسات ومخططات ملوك هذه الدولة (الشركسية) تم تنظيم الدخول والخروج للحرم القدسي، فقد انشأوا خمسة ابواب في الجهة الغربية منه وهي: باب الغوانمة، ويقع في الزاوية الشمالية الغربية من الحرم، وباب الحديد، ثم باب القطانين ويقع جنوبي باب الحديد، وهو اجمل أبواب الحرم القدسي هندسة وبناء، ثم باب المطهرة ويقع جنوبي باب القطانين، والخامس هو

باب المغاربة – المؤدي إلى حي المغاربة الذي هدمه الجيش الاسرائيلي بعد اسبوع من احتلالهم للقدس في ٥ حزيران عام ١٩٦٧.

ج- بناء الرباطات: (اماكن اقامة الحجاج)

وكجزء ثالث من هذه المخططات، اهتم حكام هذه الدولة بتوفير المساكن لحجاج المسلمين الفقراء، وراعوا ان تكون قريبة من الحرم القدسي تعزيزا لحمايته وتوفيرا لراحتهم، وقد أنشأوا ثلاثة منها، الأول في باب الحديد ويسمى رباط الكرد، وكان من أحد العقارات الحضارية التي تأثرت بالتصديع من جراء الحفريات الاسرائيلية الاخيرة، وتسكنه الان بعض من عائلات الشهابي المناط بها بعض الخدمات في الحرم الشريف، والثاني رباط علاء الدين البصيري، ويقع قرب الباب المسمى باسمه في الحائط الغربي من الحرم والذي يعرف ايضا بباب الحبس وبباب المجلس الاسلامي الاعلى وبباب الناظر، والثالث بجانب الثاني ويسمى بالرباط المنصوري، وتقطنه الآن العشرات من عائلات الأفارقة المسلمين الذين استقروا بجوار المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة.

د) بناء الاروقة والقناطر:

وكجزء رابع من مخططات الحرم القدسي، اهتم ملوك وحكام المماليك البحرية بانشاء اروقة (طرق مسقوفة) وقناطر (جسور) على امتداد حدود الحرم الشريف من الداخل، حماية للمصلين وللزوار من البرد والمطر شتاء ومن حرارة الشمس صيفا، وافساحا لمزيد من المساحات لعقد فصول الدراسة لطلاب المدارس المحيطة بالحرم على مدار السنة. ومن هذه الاروقة والقناطر التي انشأوها، تلك القائمة داخل الحرم من الجهتين الشمالية والغربية منه.

هـ) بناء المآذن:

وكجزء خامس من مخططات الحرم القدسي وحمايته، اهتم ملوك هذه الدولة بإنشاء المآذن حول الحرم وراعوا في بنائها أن تكون قوية البناء فارهة الطول، مداخلها من داخل الحرم ولها نوافذ ضيقة كنوافذ الابراج والاستحكامات العسكرية، وتخدم بالإضافة لواجبها الديني وهو المناداة على الصلاة، جوانب مراقبة تحركات الاعداء والدفاع عن الحرم وقت الحرب وقد انشأ ملوك هذه الدولة ثلاث من مآذن الحرم القائمة وهي: مئذنة باب الغوانمة القائمة في الزاوية الشمالية الغربية من الحرم، ومئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية من الحرم بباب السلسلة، والثالثة عند باب المسماة مئذنة باب الرحمة وتقع في الطرف الشمالي الشرقي من الحرم القدسي، وهذه الاخيرة تعرضت لقنابل الاسرائيليين عندما احتلوا القدس في ٨-٦-١٩٦٧، وأعادت دائرة الاوقاف الاسلامية التابعة للحكومة الاردنية بناءها.

و) انشاء المقابر:

وتقديرا وتخليدا للمجاهدين الذين استشهدوا في سبيل القدس ولكبار العلماء البارزين من رجال الحكم الذين خدموا القدس وانشأوا المقابر ورصدوا لها واردات من الأراضي والاملاك، واحاطوها بالابنية ومن ابرزها: الاوحدية وتقع خارج الحرم في باب حطة، والجالقية والكيلانية وهي متجاورة وتقع خارج الحرم على طريق باب السعدية وتركان خاتون، وهما متجاورتان وتقعان في اول باب السلسلة من الخارج.

ثالثا: انشاء الاسواق والمرافق العامة:

وكحلقة اخرى من مخططات اعمار القدس ودعمها سكانيا، وتنظيمياً، فقد ابدي ملوك دولة المماليك البحرية اهتماما زائدا ونفذت الكثير من المشاريع ذات الصبغة الدينية، ومن ابرزها:

أ- انشاء سوق القطانين، وهو سوق تجاري ملاصق للحرم القدسي من الجهة الغربية، له سقف مرتفع بحوالي عشرة امتار، يحمي التجار وزوار السوق والمارة في طريقهم إلى الحرم الشريف من المطر والبرد والريح شتاء، ويقيهم حرا لشمس صيفا ويعتبر من اجمل اسواق الشرق.

ومن ضمن المرافق العامة التي تم انشاؤها ايضا، هي الخانقاة الفخرية والخانقاة الدوادارية، وتقع الفخرية داخل الحرم الشريف قرب باب المغاربة، وكانت مركزا لمفتي الطائفة الشافعية، وقد هدم اليهود جزءا منها (سنة ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م)، كما تقع الدوادارية قرب باب الحرم في باب فيصل، وهي قائمة وتستعمل كمدرسة، ومن ضمن المرافق العامة كذلك، انشاء خان لرجال القوافل اسمه (خان الاطزبير) في مدخل باب العمود ولا يزال قائما، كما تم فرش ساحة مسجد الصخرة المشرفة بالبلاط الحجري في هذه المرحلة من حكم سلاطين الشراكسة في دولتهم البحرية الأولى.

رابعا: بناء المزيد من المساجد في القدس

وكجزء من التخطيط الهادف لدعم الوجود الاسلامي في المدينة المقدسة، رأى الحكام هذه الدولة ان يدعموا الاقلية المسلمة في الاحياء التي تكثر فيها الطوائف الاخرى، بعدد من المساجد، جاعلين منها قواعد نشر الدين والعرفان من جهة، وعامل تشجيع لزيادة السكان المسلمين حولها من جهة أخرى، ومن ابرز المساجد التي اشادوها ضمن هذا التخطيط وما زالت قائمة، مسجد القلعة قرب الارمنية، والمسجد المنصوري قرب دير اللاتين حيث تكثر الطائفة اللاتينية[٤١].

خامسا: دورهم في تطوير جامع الأزهر الشريف في القاهرة

يؤكد العلماء والمؤرخون بأن فضل ملوك وسلاطين الشراكسة في مصر في دولتهم البحرية الاولى والبرجية الثانية لم يقتصر على إعمار وصيانة المسجد الاقصى والصخرة المشرفة، وإنما كان لهم فضل كبير ايضا على الأزهر الشريف حيث شهد عشرات من علماء الدين والادباء والمفكرين بالدور الريادي الذي قام به ملوك وسلاطين الشراكسة في الدولتين البحرية الاولى والبرجية الثانية خلال الفترة من عام (١٢٥٠م إلى عام ١٥١٧) بعض هذه الشهادات من الكلمات التي القيت في احتفال مصر والعالم الاسلامي عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ في ذكرى مرور الف عام على تأسيس الجامع الأزهر الشريف، الصرح الخالد والشعلة الاسلامية المضيئة عبر القرون العشرة الماضيات، وبهذه المناسبة التاريخية صدر عدد تذكاري من مجلة "منبر الاسلام" التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف في مصر. **كتب فيها كبار الشيوخ في الأزهر الشريف. والاساتذة في الجامعات المصرية حيث كانوا كلهم على رأي واحد بأن أزهى عهود الازهر الشريف خلال عشرة قرون من تاريخ الأزهر الشريف كانت عهود عصر المماليك الشراكسة البحرية والبرجية.**

* **الشهادة الاولى من: الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب،** عميد كلية الاداب في جامعة عين شمس في مقالة له عنوانها، "**الأزهر الشريف حصن العربية والدين**" ورد فيها "وفي عهد المماليك أدت الظروف السياسية في العالم العربي إلى أن يتبوأ الأزهر مكانة مرموقة حين سقطت بغداد تحت اقدام المغول وهدد الفرنجة غربي الدولة الاسلامية في الاندلس وشمالي افريقيا، فوقفت مصر في منتصف الطريق تستقبل النازحين من هنا وهناك، وتستخلص الكتب التي نجت من هول الحريق والدمار وتفتح صدرها للعلماء الذين فروا من التعسف والعدوان، وظهرت في مصر مجموعة من العلماء الافذاذ الذين قادوا الفكر في هذا العصر.

* **الشهادة الثانية من: فضيلة الشيخ عطية صقر، عضو مجمع البحوث الاسلامية في** مقالة له نوه فيها بدور المماليك بإنقاذ التراث الاسلامي والحضارة العربية.

وأما مدير جامعة الازهر فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار فقد ورد في مقالته: ".. ولما جاء العصر المملوكي عاد الأزهر إلى شموخه ورجع إلى شيوخه وعلمائه بعد النكسة التي أصابته على يد الايوبيين واكتملت حلقاته واتجه سلاطين المماليك إلى عمارته ووقف الأموال عليه وصرف الهبات والمكافآت لعلمائه وطلابه.

وتحت عنوان: "وأتى العصر الذهبي للأزهر كتب الدكتور عبد الكريم دهنية " قائلا بأن "العصر الذهبي للأزهر كان عصر المماليك من عام ٦٤٨ إلى ٩٢٢هـ" . أي ابتداء من عصر المماليك البحرية وهم المماليك الاتراك انتهاء بعصر المماليك البرجية وهم المماليك الشراكسة.

* **الشهادة الثالثة: من كتاب الاستاذ محمد عاشور، عن دور الازهر في إنقاذ الحضارة الاسلامية والغربية خلال عصر المماليك،** حيث قال "وفي اوائل القرن السابع الهجري نهض الازهر بمهمة تاريخية جليلة حينما استطاع ان يحتفظ بتراث الحضارة الاسلامية والعربية. بينما عصفت رياح المغول بهذا التراث في الشرق فقضت معاهد العلم في بغداد، كما غابت منابع الثقافة العربية والإسلامية في الاندلس. وفتحت مصر صدرها للعلماء والطلاب الذين نزحوا إليها من الشرق ومن الغرب فرارا من الظلم والوحشية، وغدا الازهر الملاذ الحاني لهؤلاء العلماء والطلاب وأخذ يتبوأ مركز الزعامة الفكرية والثقافية في مصر والعالم الاسلامي، واصبح مسرحا لنشاط جمهرة من أبرز العلماء أمثال عبد الرحمن بن خلدون وعبد اللطيف البغدادي وابن الفارض وابن خلكان والحافظ العسقلاني والقلقشندي والمقريزي وغيرهم، حيث كان الفضل في انقاذ التراث العربي والاسلامي في مصر للمماليك الشراكسة.

* **الشهادة الرابعة وجاءت من مجموعة من العلماء،** قالوا فيها بأن العصر الماسي للأزهر هو عصر المماليك الجراكسة من عهد السلطان الظاهر برقوق أول سلاطين المماليك الجراكسة البرجية إلى عهد السلطان قنصوه الذي انتهى عام ١٥١٦م.

"حيث استقر العلماء أكثر فأكثر في مصر في عصر المماليك الجراكسة ووجدوا ماءهم وطعامهم وملابسهم في أوقاف أهل الخير منهم على علمائه وطلاب الازهر.

* **بدائع الفن في مصر في عصر المماليك البحرية:**

كتب انور زقلمة في كتابه "مماليك مصر" حول الفن العربي عامة عن بدائع الفن في مصر في عصر مماليك البحرية خاصة بقوله:

"في الايام الاولى من حكم المماليك البحرية نجد في البنايات من الاشكال ومادة الصناعة ما يجد النقاش أصله في غير مصر وإن الزخارف المتخذة في الجص المحلى بها (جامع الظاهر بيبرس) الكبير الذي بُنى في سنة ٦٦٥هـ وبين طراز الواجهات المنسوج على منواله في أبنية (قلاوون) تشابه عجيب وكلاهما عليه تصميم يدل على أنه من غير صناعة أهل مصر ولا شيء يدل على عدم التقيد في الصناعة بضابط مخصوص ولا قواعد مربوطة مثل الواقعة الآتية: وهي أن "محمدا الناصر" * لما أنشأ المدرسة المنسوبة إليه في القاهرة صنع الباب من (مواد أصلها من بوابة من الطراز القوطي أخذها من كنيسة عكا سنة ٦٩٠هـ وجاء بها إلى مصر غنيمة شاهدة له بالنصر على الصليبيين في إحدى حروبه معهم [٤٢].

كما قال بأن حكم (محمد الناصر) جاء من أقوى العوامل على تطوير هذه الصناعة واختيار المناسب منها، ورد غير المناسب من الزخرفة الاجنبية، حيث كان زمنه زمن امن ورخاء، حيث تشير مدرسة جعل فيها (قبره ومسجدا عظيما) بالقلعة كما انه أتم بناء (المارستان) الذي شرع والده في بنائه قبل وفاته فاقتدى به.

ويستطرد قائلا: "ومع كثرة التنوع الناشئة من غزارة مادة الاشكال والتراكيب ظهرت وحدة في (التصوير) صريحة جلية لا التباس فيها أضحت أساسا لطراز يعز نظيره في الاتقان وسرى الترقي التدريجي في وضع الوجهات وشمل القواعد والأصول التي ورثناها عن الزمن السابق فغدت سطوح هذه الواجهات تتخذ فيها مجموعة من الحنايا العالية والقليلة الغور يراها الناظر فوق الجدران وكأنها صفوف أعدت فوق الشبابيك، وفي نهاية هذه الحنيات غطاء أفقي من مداميك (المقرنصات) ويرى (الباب) من الشكل ذاته غير ان الحنية فيه اكثر اتساعا وأبعد غورا وترتب على هذا الوضع أن أكثر استعمال المقرنصات والتفنن فيها". [٤٢].

وفي هذه الابنية بنية الواجهات من حجر النحت وغالبا انه كان من لونين، واستعمل فيها الرخام الابيض، والاسود، وجعلت المزارات البديعة فوق نفيس نوافذ الابواب المصنوعة من الرخام

* المقصود به هو الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون الذي حكم مصر وبلاد الشام (٤٥) عاماً وعلى ثلاث مراحل زمنية.

الابيض والاسود نادرة الوجود. كما استخدم داخل الجوامع ذوات الايوانات التي كانت تؤخذ من (العمائر القديمة) ولأجل أن يبلغ البناء ارتفاعا مناسبا لحجمه كانوا يأخذون مبدأ العقود.

وأما السقوف فكانت تصنع من (الخشب) وتنقش العوارض التي تحملها نقشا جميلا يحلى بالذهب وتعمل (وزرات) الجدران من الفسيفساء بارتفاع عدة أمتار، كما أن فسيفساء الأرضية يضاهي في الجمال فسيفساء الجدران.

وأنهى (زقلمة) وصفه لفن الزخرفة في هذا العصر بقوله: ما قلناه عن الجوامع يصدق على سائر الأبنية، ولكن للأسف ليس لدينا من هذه المباني عمارة كاملة، إلا أن الأجزاء الباقية منها تمكننا من تصور كيفية كانت المجموع وتثبت لنا عظم العمارات التي شيدت في تلك الأيام.[٤٢].

مراجع ومصادر الفصل الأول

١) لين بول، Lane Poole، مصدر سابق ص: ٢٢٥.

٢) ابن القوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابقة، ص: ٩٧.

٣) ابن اياس: بدائع الزهور جـــ١، ص٨٩.

٤) السيوطي، حسن المحاضرة في اختيار مصر والقاهرة: ص ٣٤٠.

٥) المقريزي: السلوك ج١، ص٣٦٨ – ٣٦٩.

٦) ابو واصل: مفرج الكرب جـــ٢ ص٣٧٦.

٧) رشدي، راسم مصدر سابق، ص: ٥٠–٥١.

٨) العيني، البدر، (الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر ططر)، دار الانوار للطبع والتجليد/ القاهرة – ١٣٧٠هـــ (الملك الظاهر ططر).

٩) ابزاخ، فيصل حبطوش خون، حكم السلاطين والبكوات الشراكسة لمصر ١٢٥٠–١٨٠١، مجلة نارت العدد ٨٥، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان.

١٠) المقريزي: السلوك جـــ١، ص٣٨–٤٣٩، ٤٤٥ وابو الفداء: المختصر في اخبار البشر جـــ ٣ ص ٢١٠.

١١) المصدر نفسه، ص: ٤٤٠.

12) Armold: The Caliplate P. 99-120.

١٣) العبادي، احمد مختار، قيام دولة المماليك في مصر والشام، ص: ١٠٥.

١٤) ابن ابي الفاضل، النهج الجديد، ص: ٤٥٥.

١٥) المقريزي: السلوك جـــ١، ص٥٦٨ سعيد عاشور: المرجع السابق، جـــ٢، ص١١٤٩، وكذلك (Runciman: A history of the Crusades, Vol. III. P. 324-325.)

١٦) المقريزي: السلوك جـــ١، ص٥٥٢، سعيد عاشور: المرجع السابق جـــ٢، ص١١٤٨. ويلاحظ أن أرمينيا في الوقت الحاضر مقسمة إلى منطقتين: منطقة روسية باسم جمهورية ارمينيا الاشتراكية، ومنطقة تركية من عدة ولايات اهمها ولاية ارضروم.

١٧) العبادي، احمد مختار، مصدر سابق، ص: ٢٣٤.

١٨) تاريخ ابن الفرات، جـــ٧، ص: ٨٤.

١٩) ابن واصل: مفرج الكروب، جــ٢، ص٤٠٥-٤٠٦.
٢٠) المقدسي:كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص١٧٧، نشر دي خويه (ليدن ١٩٠٦).
٢١) اورد العمري اسماء تلك المواقع في كتابه: التعريف، ص: ٢٠٠-٢٠١.
٢٢) المقريزي: السلوك جــ١، ص: ٥٢٥.
٢٣) ابن اياس: بدائع الزهور جــ١، ص١١١، تاريخ ابن الفرات، جــ ٧، ص٨٤.
24) (Creswell: The Madrasa of Baibars, P. 131-132.)
٢٥) ابن واصل، مفرج الكروب، جــ٢، ص: ٣٩٧-٣٩٩.
٢٦) ابن خلدون: العبر جــ٧، ص١٩٦، السلاوي: الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، جــ١، ص١٧.
٢٧) المقريزي: السلوك جــ١، ٥٠٢-٥٨٢.
٢٨) ياقوت: معجم البلدان، جــ٢، ص: ٤٢٨.
٢٩) المقريزي: السلوك جــ١، ص٤٤٥-٥٤٦ – ٥٠٢.
٣٠) المقريزي: المصدر نفسه، ص: ٤٤٦.
٣١) القلقشندي: صبح الاعشى، جــ ٤، ص٤٥٨.
32) Heyd: Historie du Commerce du Levant au Moyen age, tome II P. 556-557.
٣٣) ابو المحاسن، النجوم الزاهرة، جــ٧، ص: ١٩٧.
٣٤) ابو واصل: مفرج الكروب جــ٢، ص٤٠٦-٤٠٧ والمقريزي في السلوك جــ١، ص٤٧٣-٤٧٤ وكذلك (Poliak: La Caractere Colonial de l'Etat mamelouk, R. E. I. 1935, Cahier III, P. 233.)
٣٥) المصدر نفسه، ص: ٣٩٧-٣٩٩.
٣٦) تاريخ ابن الفرات جــ ٧، ص: ٨١-٨٤ .
٣٧) زقلمة، أنور، المماليك في مصر ١٩٩٥، ص: ٨٢.
٣٨) المصدر نفسه، ص: ٤٧.
٣٩) المصدر نفسه، ص٥٨.
٤٠) المصدر نفسه، ص: ٨٣-٨٤.
٤١) الخطيب، روحي (امين القدس سابقا) حضارة المماليك في القدس، مجلة الواحة، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد (٢٨) الصادر في شهر نيسان من عام ١٩٧٧، ص: ٨-١١.
٤٢) زقلمة، انور، مصدر سابق، ص: ١٦٧-١٦٨.
٤٣) احمد عزيز بيتوغون، العصور الذهبية والماسية في تاريخ الأزهر الشريف، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان العدد (٥٥) السنة (٢٤) عدد اب ١٩٩٥، ص: ٤-٥.

الفصل الثاني

الشراكسة في الدولة البرجية في مصر وبلاد الشام

(١٣٨٢-١٥١٧)

يقول (النويري في كتابه نهاية الأرب): [١]

"في سنة ٧١١هـ وأثناء عودة رسل الملك (الناصر محمد بن قلاوون) من عند الملك طقطاي (ملك بلاد القفجق والجركس بالقوقاز)، اعترضهم الفرنج في ربيع الاول وأسروهم جميعهم، وكانوا هم واتباعهم وعلماؤهم نحو ستين نفرا، ومروا بهم على البلاد الساحلية بقصد بيعهم، ووصلوا إلى طرابلس الشام وعرضوهم للبيع وطلبوا ثمنا باهظا لهم فلم يشترهم أحد".

واستطرد قائلا:

"فبلغ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ذلك، فأمر بالقبض على تجار الفرنج بثغر الاسكندرية والحوطة على اموالهم. والتزم أن لا يطلقهم ولا يفرج عن أموالهم إلا بعد حضور رسله". فخرج (شكران) الجنوي التاجر متوجها إلى جزيرة (المصطكى) وخلصهم وأرسلهم إلى الديار المصرية. وكان وصولهم إلى مصر بين يدي السلطان الناصر في السادس عشر من ربيع الاول سنة ٧١٢هـ".

"وفي سنة ٧١٣هـ وصلت رسل (أوزبك خان) إلى أبواب السلطان الملك الناصر سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية، وكان وصولهم في ذي الحجة سنة ٧١٣هـ. وحملوا معهم رسالة تهنئة السلطان الملك الناصر، وثمن له بانتصار الإسلام من "اليمن إلى أقصى بلاد المغرب"، وقال إنه قد بقي في مملكته طائفة من غير دين الاسلام، وخيرهم بين الدخول في دين الاسلام أو الحرب فامتنعوا وقاتلوا، فأوقع بهم وهزمهم وجهز إلى السلطان عدداً من سباياهم".

وهذا النص يدلنا على معنى صريح واضح: وهو أن الملك قلاوون الناصر تعمد إرسال رسله إلى بلاد القوقاز وبلاد القفجاق، وشمل ذلك حوض الفولجا والبلاد الواقعة حول بحر قزوين، لإقناع أهل تلك البلاد، وهم من بني جنسه، بالانضمام إلى جيشه والتطوع في خدمته. إذ انه لو أراد الشراء لما تكلف إرسال الرسل والسفراء إلى تلك البلاد النائية، ولما حاول الاتصال بمليكها وملاطفته [١].

ويلاحظ من الدارس لتاريخ الحروب القوقازية بأن حروبهم مع التتار والمغول في القرنين الثالث والرابع عشر كانت حروباً مدمرة، كما كان من تقاليد الحروب في ذلك العصر هو:

أن يتصرف الغالب بالأسرى وسبايا الحرب كما يشاء، سواء بالقتل أو البيع أو الاستخدام، وهذا يطابق تماما ما جاء في الاقتباس السابق عن (نهاية الأرب للنويري)، كما جاء مثل هذا الكلام في (عقد الجمان للعيني) من ان الملك (اوزبك خان) أرسل بعض السبايا هدية إلى الملك الناصر قلاوون، وكانت هؤلاء السبايا خليطا من الشعوب القوقازية والتركية، وبينهم عدد من الشراكسة.

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في كتاب المسالك لابن العمري إذ قال: "وهم (أي التتر) عند استيلائهم على جيوش الجركس والروس يقومون ببيع أولادهم لتجار الرقيق. [٢]

والمؤرخ العربي (ابن خلدون)[٣] يقول في كتابه (المقدمة) ما نصه الحرفي: "أنه كان يخرج بهم التجار إلى مصر، فيستعرضهم أهل الملك منهم ويتنافسون في **دفع أثمانهم بما يخرج عن القيمة لا بقصد الاستعباد وانما هو اكشاف للعصبية ونزوع إلى العصبة الحامية، يصطفون من كل منهم بما يؤنسونه من شيم قومهم وعشائرهم ثم ينزلونهم في غرف الملك ويأخذونهم بالمخالصة ومعاهد التربية ومدارس القرآن وممارسة التعليم حتى يشتدوا في ذلك، ثم يعرضونهم على الرمي**

وركض الخيل في الميادين والمطاعنة بالرماح والمحاصرة بالسيوف حتى تشتد منهم السواعد وتستحكم فيهم الملكات ويستيقنوا منهم المدافعة عنهم والاستماتة دونهم، فإذا بلغوا إلى هذا الحد ضاعفوا ارزاقهم ووفروا من أقطاعهم وفرضوا عليهم حمل السلاح وارتباط الخيول والاستكثار من أجناسهم لمثل هذا القصد. وربما عمروا بهم خطط الملك ودرجوهم في مراتب الدولة فيسترشح من استرشح منهم لاقتعاد كرسي السلطان والقيام بأمور المسلمين عناية من الله سابقة ولطائف في خلقه سارية. فلا يزال نشوا منهم يردف نشوا وجيل يعقب جيلا والإسلام يبتهج بما يحصل من الغنا، والدولة ترف أغصانها في نضرة الشباب". [٣]

واستبعد المؤرخ الكبير (ابن خلدون) في عبارته السابقة قصد الاستعباد من استجلاب الشراكسة إلى مصر فيبقى ان الشراكسة قد أتوا مصر بإحدى حالتين كما بينا: الاولى: بدعوة من السلاطين المصريين للخدمة في الجيش تعضيدا لقوتهم، ولحاجتهم لتغذية جيوشهم بدم جديد قوى. والثانية: أنهم كانوا أسرى حرب بيد التتر الذين غزوا بلادهم واسروا فتيانهم ونساءهم فافتداهم سلاطين مصر بحكم الرابطة الدينية والقومية التي كانت تجمع بينهم، إذ كان أكثر سلاطين مصر البحرية يمتون إلى شعوب القوقاز بصلة.

وقد اختلط الأمر على اكثر المؤرخين، فسموا الفدية "شراء"، ونعتوا هؤلاء الاسرى والسبايا بالمماليك – او العبيد، مع أن الشرع الإسلامي الذي يدينون به، لا يجيز تلك التسمية، كما لا يجيز الرق على مسلم.

وقد ذكر ابن خلدون أيضا في الجزء الخامس من كتابه "تاريخ ابن خلدون" قائلا: الذين كانوا يستعرضون اولئك الأسرى والمجلوبين الجدد هم "اهل الملك" وأضاف أن ذلك لم يكن بقصد الاستعباد، "انما هو اكشاف للعصبية وإعداد للإمارة والقيادة والسلطنة"، وهذا يؤكد قولنا بأن سلاطين مصر كانوا (يفتدون) أولئك الأسرى، ويعدونهم لأعلى مراتب الملك والصدارة، وأيده في ذلك المؤرخ الكبير (يوسف ابن تعزي) [٤] في كتابه "المنهل الصافي" بقوله: وان **الملك قلاوون كان مغرما بجمع المال لإفتداء "المماليك" أي فكاكهم من الأسر كما أيده في ذلك السيوطي بقوله: "وفي سنة ٧١٩هـ أمر السلطان الملك الناصر بإبطال الرقيق، وأن لا يباع مملوك لكاتب ولا لعامى" فهل يعقل أن الذين أبطلوا الرق، يعمدون إلى استرقاق بني جلدتهم؟**

أما السير (وليم موير) فيؤكد في كتابه تاريخ المماليك[٦] بأن المماليك استدعوا Summoned إلى مصر لحماية الخلافة العباسية، وكانت هذه الطبقة تتألف من أجناس مختلفة من البربر والسودانيين والأكراد والتتر وغيرهم. فدخلوا جيوش الخلافة العباسية جنودا أحرارا مرتزقة. ويؤيد هذا الكلام المقريزي في الجزء العاشر من كتابه (الخطط)، وكذلك فإن احمد حافظ عوض يؤكد في كتابه فتح مصر الحديث[٧] بأن: الرق الذي ينسبونه إلى المماليك ما هي إلا كلمة لا معنى لها.

كما يقول صاحب "المزارات الاسلامية والآثار العربية" الشيخ الكوثري: فإذا علمت أن أصل الايوبيين من بلدة (دوين) قرب تفليس بالقوقاز، وأن رئيس الفرقة الاسدية في الدولة الايوبية هو من اصل شركسي قوقازي، كما إن رئيس الفرقة الصلاحية هو فخر الدين أبازي الجركسي القوقاسي ايضا، وكان سر السماح بالقدوم إلى مصر دون الاخرين، لأن آل أيوب كانوا على علم من شجاعة وبسالة القوقازيين وأمانتهم حتى جعلوا قيادة اسد الدين شركوه وقيادة جنود صلاح الدين بيد قائدين شركسيين [٨].

ويرى أن إطلاق "لقب المماليك" إنما هو شتيمة لا تبيحها الشريعة الإسلامية ولا يستسيغها الخلق الكريم. كما يرى الشيخ الكوثري أن الاجانب يسمون دولة القوقازيين بمصر "دولة المماليك"، لأنهم يحملون بين ضلوعهم أضغان حروب حالت دون وصولهم إلى آمالهم في استملاك الشرق. *

* الكوثري، جوهر، دائرة المعارف الاسلامية، الجزء ٦.

واما (الجبرتي) فقد استعمل لفظة ((ملوك)) في كتابه (تاريخ الجبرتي) بدل لفظة "المماليك" عند الكلام عن سلاطين الشراكسة، وفي كلامه عن البكوات (بعد فتح العثماني) كان يشير إليهم بقوله الأمراء المصريون(٩). واما العلامة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري فقد علق على موضوع جلب الشراكسة إلى مصر في الجزء الرابع من كتاب "المزارات الاسلامية والآثار العربية" لمؤلفه الاستاذ حسن قاسم، حيث قال:

"إن جلب هؤلاء الجراكسة إلى مصر كان للتجنيد وحراسة البلاد لا للخدمة في البيوت بعد أن تم افتداؤهم وتحريرهم من أسرهم كما اشار راسم رشدي حول هذا الموضوع بقوله:

"أسير الحرب إذا بيع كما هو الجاري في تلك العصور، لا يدل هذا على أنه غير أصيل، بل يدل على انه وطني صميم، عانى كل شقاء في سبيل الدفاع عن بلاده". وقد استمر ملوكهم بمصر على إخلاصهم لبني قومهم في الأسر في مختلف الدول، واستجلابهم إلى مصر بدفع أثمان باهظة للمستحوذين عليهم فداء، فليسمهم أصحاب القلوب القاسية "مماليكا" (٩) واستطرد (رشدي) قائلا:

"وبعد أن استقر ملكهم بمصر، كانوا يسعون في جلب الصغار من بني قومهم القوقازيين ببعث تجار يجلبونهم من هناك، وما كان يخطر ببال المجلوب يوما ان ذلك لأجل الاستعباد" كما قال:

"نعم، لا ينكر أن أناسا من الظلمة، ولا سيما في جهات (القرم) التي كانت تحت حكم المغول (التتر) إذ ذاك، كانوا يخطفون الاولاد الاحرار كلما سنحت لهم فرصة، ويبيعونهم بيع الأسرى، فيُجلبون إلى مصر، وينالون العز بعد الذل وليس في هذا وصمة للمخطوف المسكين، بل المجرم كل الإجرام هو الخاطف المتوحش(٩).

ويؤكد (ابو حامد المقدسي) في كتابه (دول الإسلام الشريفة) بأن السلطان الايوبي كان يستقبل الجراكسة القادمين من حلب استقبال الملوك وليس استقبال (العبيد) حيث قال:

وكان مولانا السلطان عندما يسمع بأن فلانا من الجركس وصل إلى بلاد حلب يرسل نائبه لملاقاته بفرس عليها سرج وذهب، ويقف النائب في خدمته، وكذا كل من مر عليه، بل ومن حين وصوله يعمل (خاصيكا) قبل ان يقلع قماش الأجلاب، فما يرى نفسه إلا ملكا لا مملوكا". (١٠)

العوامل والأسباب التي أدت إلى انتهاء حكم الدولة البحرية (الشركسية) الأولى وظهور الدولة البرجية الثانية لملوك الشراكسة

العامل الأول:

تولى عرش السلطنة المملوكية الاولى بعد وفاة السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٤١هـ/ ١٣٤١م (١٤) سلطانا من أبنائه وأحفاده، مما يدل على اضطراب حكم اولئك الوارثيين وأن المدة التي حكموها لم تزد في مجموعها الكلي على (اثنتين واربعين) سنة تقريبا، بمتوسط (٣,٥) سنوات لكل سلطان، بالإضافة إلى الخلافات التي كانت قائمة بينهم حتى ان نصفهم أقيل من السلطنة. وأنه لم يمت منهم ميتة طبيعية إلا اثنان.

كما يجد الدارس لسيرة حياة هؤلاء السلاطين (الأربعة عشرة) مدى الانحلال الذي وصلت إليه الحياة السياسية والاقتصادية خلال تلك الفترة، هذا بالإضافة إلى عجز السلاطين عن الحكم أمام قوة الأمراء الشراكسة البرجية (١٢).

العامل الثاني: تولى في اواخر عصور سلاطين البحرية ملوك صغار سن، وليس أدل على ذلك من عهد السلطان (على بن شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون) الذي أصبح سلطانا سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م وهو طفل لم يتجاوز السابعة من عمره، حيث كان ألعوبة في يد الامراء والقادة كما أصبحت الدولة بلا قيادة حقيقية.

العامل الثالث: ظهور مراكز قوة سياسية وعسكرية من بين امراء وقادة الشراكسة البرجية مثل (أتابك العساكر)، وهو القائد العام للجيوش وشغل الأمير (اينبك البدري) هذا المنصب زمن السلطان الطفل علي بن شعبان واستبد بالحكم، مستعينا في ذلك بأتباعه من الملوك البرجية.

وبرهن البدري على مدى سطوته في أمور السلطنة، فعزل الخليفة المتوكل وولى ابن عمه زكريا في الخلافة من غير مبايعة، وأكثر من ذلك منح ابنه الطفل أعلى رتبة في الجيش وليس له من المؤهلات سوى انه ابن (أتابك) العساكر.

العامل الرابع: انفجار ثورات شعبية في مصر وبلاد الشام نتيجة تحكم الامير (اينبك) قائد جيوش السلطنة البحرية وتماديه في السلطة، وتحكمه بمقدرات السلطنة، ففي مصر مثلا انفجرت ثورة بقيادة الاميران (يلبغا الناصري وبرقوق) حيث تولى (يلبغا) منصب الوصاية على السلطان الطفل أي (مدبر الدولة)، وشغل (برقوق) منصب (أمير أخور كبير)، أي ناظر الاصطبلات السلطانية [١٢]. وانتهى أمر (اينبك البدري) غير أن الامير برقوق اصبح أتابكا للعساكر عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م. وهكذا صار برقوق سيد الموقف وصاحب السلطة الفعلية الكبرى.

وكان من انصار برقوق البارزين الامير (بركه الجوباني الجركسي) الذي كان عونا له في جميع حركاته وثوراته السابقة، وهو من (خشداشيته)، أي زملائه، ولكن الساخطين على برقوق من الأمراء عملوا على الايقاع بين الزعيمين، ولم تلبث الحال أن تطورت بينهما إلى حرب سافرة، وانتهى مصير زميله القديم بالسجن بالإسكندرية سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م [١٥].

وفي عام ٧٨٣هـ الموافق ١٣٨١ مات السلطان علي بن شعبان بمرض الطاعون، وكان في استطاعة (برقوق) ان يتولى عرش السلطنة بعد وفاة (علي بن شعبان) آخر سلاطين دولة السلطنة البحرية، وانتشرت الإشاعات بقرب سلطنته، وتوقعها الناس بين آن وآخر غير أن برقوقا أحس أن الاذهان والقلوب لم تتهيأ بعد لقبوله سلطانا، إذ بلغه أن كبار الامراء حين سمعوا هذه الإشاعات، أجمعوا على الحيلولة بينه وبين السلطنة، وقال بعضهم لبعض "لا نرضى أن يتسلطن علينا مملوك (بليغا*)". لذلك جمع الامراء والقضاة والخليفة فاختاروا، بناء على اقتراحه، (حاجي بن شعبان) وهو شقيق السلطان المتوفى، وذلك في صفر ٧٨٣هـ/ ابريل ١٣٨١م.

ورغم ان سلطنة (حاجي) جاءت بناء على اقتراح برقوق وتدبيره فإن انصاره لم يشاطروه رأيه، بل انتهزوا قيام طفل آخر في السلطنة واسمه عمر حاجي (١١ سنة) لاستئناف الثورات والمؤامرات لمصالحهم الخاصة، وكلفوا أحد مماليك (برقوق) لقتله غير انه اكتشف المؤامرة وقام على الفور بتشتيت اعضائها سجنا ونفيا.

لم يأمن (برقوق) مماليكه بعد ذلك، وضاعف في الحيطة منهم والاحتراز على نفسه خوفا من غدرهم، واشار عليه بعض خلصائه بأن يعلن نفسه سلطانا ثم يحتجب عن الناس، لكنه لم يجرؤ على اتخاذ هذه الخطوة ولم يخف عنهم تردده وخوفه من كبار الأمراء بمصر والشام.

نشأة الدولة البرجية للشراكسة في مصر وبلاد الشام

في شهر رمضان من عام ٧٨٤هـ الموافق ١٣٨٢م نشأت الدولة السلطانية البرجية (المملوكية) الشركسية الثانية، وأطلق عليها بعض المؤرخين بدولة المماليك البرجية الثانية، والبعض الآخر من المؤرخين سماها دولة ملوك الشراكسة، ومهما كانت التسمية فالحقيقة أنها كانت دولة شركسية في مصر امتد حكمها من عام ١٣٨٢ إلى عام ١٥١٧ وتناوب على الحكم بها الملوك والسلاطين المبينة اسماؤهم في القائمة التالية:

* (بليغا) هذا هو المعروف بالخاصكي وهو الذي استقدم برقوق، كما ورد ذكره في (النجوم الزاهرة جـ١١، ص٢٠٧).

سلاطين الدولة البرجية الثانية (دولة الجراكسة) ومدة حكم كل واحدة منهم [(١٦)*]

	اسم السلطان	سنوات حكمه	مدة الحكم/ ملاحظات	اصل السلاطين
١-	الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق	٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٨	(٧) سنوات	شركسي
*	عودة حاجي بن شعبان للحكم	٧٩١-٧٩٢/ ١٣٨٨-١٣٨٩	سنتان	شركسي
*	(عودة برقوق) للمرة الثانية للحكم	٧٩٢-٨٠١/ ١٣٨٩-١٣٩٨	(١٢) سنة	شركسي
٢-	فرج بن برقوق	٨٠١-٨٠٨/ ١٣٩٨-١٤٠٥	(٨) سنوات	شركسي
٣-	عبد العزيز بن برقوق	ربيع اول – جمادي الاخرة ٨٠٨/١٤٠٥	اشهر معدودة	شركسي
*	(عودة فرج) للمرة الثانية للحكم / لقب بالمنصور	٨٠٨-٨١٥/ ١٤٠٥-١٤١٢	خلال سلطنة فرج الثانية أعلن (حكم العوضي) سلطنته في حلب بالشام ٨١٠ وتلقب بالملك العادل، وذلك لمدة شهرين وحكم (٨) سنوات	شركسي
٤-	الخليفة المستعين العباسي	محرم- شعبان ٨١٥/١٤١٢	اشهر معدودة	عربي
٥-	المؤيد ابو النصر شيخ محمود	٨١٥-٨٢٤/ ١٤١٢-١٤٢١	(١٠) سنوات	شركسي
٦-	احمد بن شيخ	محرم – شعبان ٨٢٤/١٤٢١	شهر واحد	شركسي
٧-	الظاهر سيف الدين ططر (تتر)	شعبان – ذي الحجة ٨٢٤/١٤٢١	حكم ٩٤ يوما	شركسي
٨-	محمد بن ططر	٨٢٤-٨٢٥/ ١٤٢١-١٤٢٢	سنتان	شركسي
٩-	الاشرف برسباي	٨٢٥-٨٤١/ ١٤٢٢-١٤٣٧	(١٦) سنة	شركسي
١٠-	يوسف بن برسباي	٨٤١-٨٤٢/ ١٤٣٧-١٤٣٨	سنتان	شركسي
١١-	الظاهر جمغق	٨٤٢-٨٥٧/ ١٤٣٨-١٤٥٣	(٧) سنوات	شركسي
١٢-	عثمان بن جمقق	محرم-ربيع اول ٨٥٧/١٤٥٣	أشهر معدودة	شركسي
١٣-	الاشرف اينال العلائي	٨٥٧-٨٦٥/ ١٤٥٣-١٤٦٠	(٨) سنوات	شركسي
١٤-	احمد بن اينال شهاب الدين	محرم – رمضان ٨٦٥/١٤٦٠	اشهر معدودة	شركسي
١٥-	خشقدم (خوشقوم)	٨٦٥-٨٧٢ ١٤٦٠-١٤٦٧	(٨) سنوات	رومي أو يوناني
١٦-	الظاهر بلباي المؤيدي (المجنون)	ربيع اول-جمادى اولى ٨٧٢/١٤٦٧	اشهر معدودة	رومي أو يوناني
١٧-	الظاهر تمريغا (تيموريغا)	جماد اول -رجب ٨٧٢/١٤٦٨	عزله خير بك وتسلطن ليلة واحدة في رجب عام ٨٧٢	من خوارزمة
١٨-	الظاهر الاشرف قايتباي	٨٧٢-٩٠١/ ١٤٦٨-١٤٩٦	(٢٩) سنة	شركسي
١٩-	محمد بن قايتباي	٩٠١-٩٠٢/ ١٤٩٦-١٤٩٧	سنتان	شركسي
٢٠-	الظاهر قانصوه (خمسمائة)	٢٨جمادى اولى ٩٠٢ إلى اول جمادى الاخرة ٩٠٢هـ/١٤٩٧	حكم لمدة ثلاثة ايام	شركسي
*	(عودة محمد بن قايتباي) للمرة الثانية	٩٠٢-٩٠٤/ ١٤٩٧-١٤٩٨	سنتان	شركسي
٢١-	قانصوه الاشرفي	٩٠٤-٩٠٥/ ١٤٩٨-١٥٠٠	(قانصوه) هو خال محمد بن قايتباي وحكم (٣)سنوات	شركسي
٢٢-	الاشرف جانبلاط	٩٠٥-٩٠٦/ ١٥٠٠-١٥٠١	جانبلاط اعلن (قصرو) سلطنته بالشام وتلقب بالملك العادل	شركسي
٢٣-	طومان باي للمرة الاولى	جمادى الآخرة-شوال ٩٠٦هـ/١٥٠١م	اشهر معدودة	شركسي

* الجدول منقول من كتاب ابراهيم طرخان في كتابه "مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة" ص: ٢٤٢-٢٤٣.

٢٤-	قانصوه الغوري	٩٠٦-٩٢٢/ ١٥٠١-١٥١٦	(١٧) سنة	شركسي
*	طومان باي للمرة الثانية	٩٢٢-٩٢٣/ ١٥١٦-١٥١٧	سنتان	شركسي

نستنتج من تحليل مدة حكم كل سلطان أو ملك من ملوك الدولة البرجية الشركسية الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: إن مجموع مدة حكم سلاطين الدولة البرجية الشركسية (١٣٦) سنة وأن اكثر من ٦٥% من مدة حكمهم تولاها كل من:

- السلطان الاشرف قايتباي وامتد حكمه لمدة (٢٩) سنة.
- السلطان جقمق وامتد حكمه لمدة (١٧) سنة.
- السلطان الاشرف برسباي وامتد حكمه لمدة (١٥) سنة.
- السلطان خشقدم وامتد حكمه لمدة (٨) سنوات.
- الظاهر سيف الدين برقوق وامتد حكمه على مرتين لمدة (٨) سنوات.
- السلطان فرج بن برقوق وامتد حكمه لمدة (٨) سنوات.

الحقيقة الثانية: لم يكن الحكم وراثيا كما كان الحال في حكم الدولة الاولى لسلاطين وملوك البحرية، حيث تناوب على الحكم فيها (١٨) عائلة وأن أكثر عائلة تولت منهم الحكم هي عائلة (برقوق) حيث تولوا السلطة خمس مرات.

وبالتالي فإن بقاء ابن السلطان المتوفى على العرش أو عودته إليه أو احتفاظه به، انما كان يرجع إلى شخصيته أو كثرة أنصاره أو إلى عدم الاتفاق بين الأمراء المتنافسين الاقوياء على واحد من بينهم لكي يصبح سلطانا، أو عدم استطاعة أحدهم التغلب على منافسيه فكان ابن السلطان المتوفى يولي على العرش أو يعاد إليه بعد العزل ريثما يتم حل المشكلة بتغلب احد المتنافسين في تولي الحكم.

الحقيقة الثالثة: اطلق جميع المؤرخين الغربيين والمستشرقين على هذه الدولة اسم دولة (المماليك الشراكسة) أو دولة (المماليك البرجية) نسبة إلى أصولهم الشركسية أو إشارة إلى سكن بعضهم في (أبراج) القلعة في القاهرة، كما يؤكد المؤرخون أن جميع سلاطين هذه الدولة كانوا شراكسة باستثناء الخليفة العباسي الذي حكم ستة أشهر والسلطان خشقدم الرومي أو اليوناني الأصل الذي استطاع الحكم مدة ستة سنوات ونصف والسلطان تيموريغا (تمر يغا وهو من خوارزمة) الذي حكم حوالي شهرين فقط والسلطان المريدي الملقب بالمجنون وهو خوارزمي، حكم أشهر معدودة فقط.

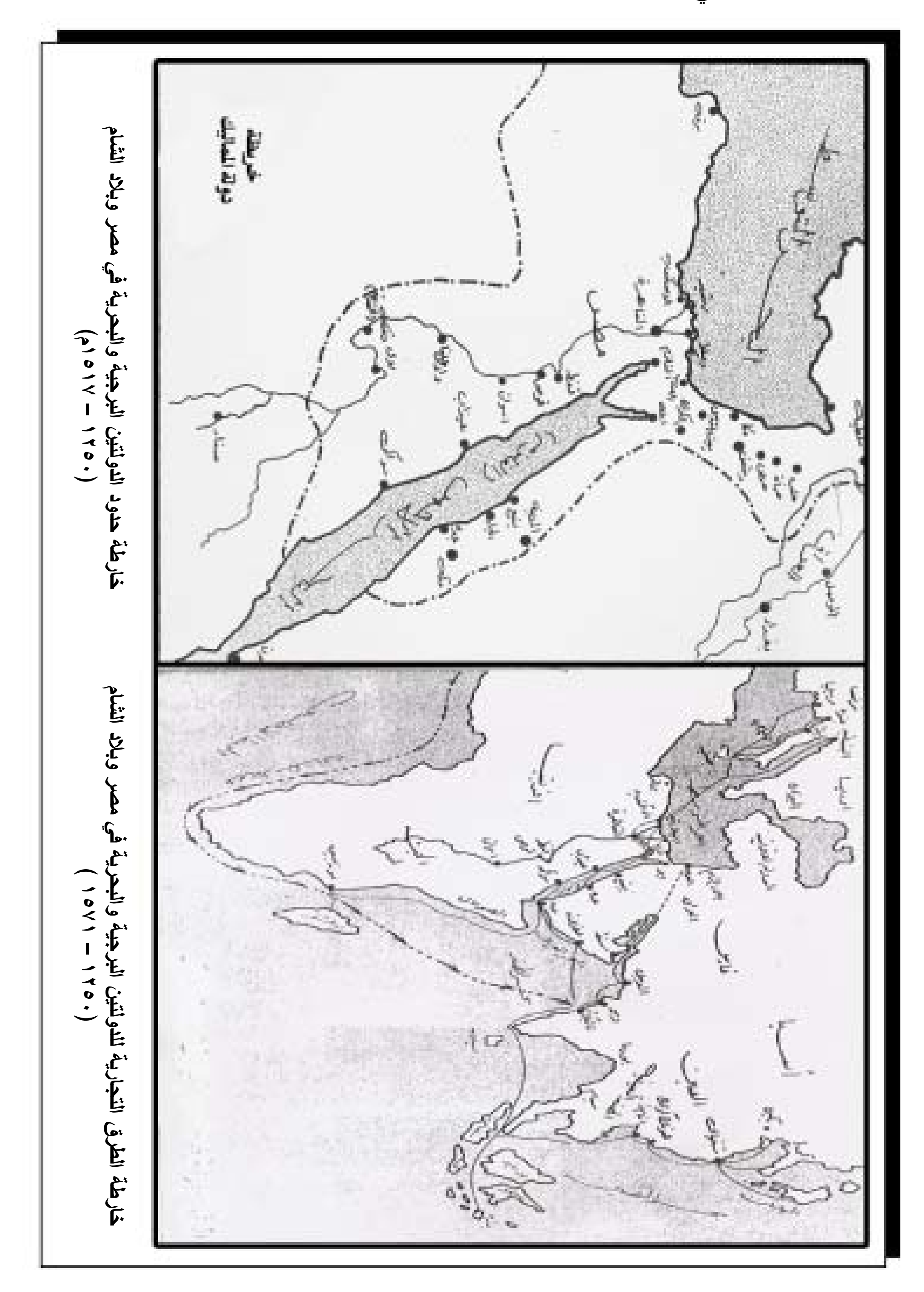
الحقيقة الرابعة: يؤكد المؤرخون بأن اكثر سلاطين دولة السلطنة البرجية الشركسية/ الذين كانت لهم شهرة وقوة وكانت لهم انجازات واعمال سياسية وعسكرية، وادبية وعلمية وعمرانية هم السلاطين التسعة التالية اسماؤهم:

برقوق، وأبو النصر الشيخ، وبرسباي، وجمقمق، وإينال، وخشقدم، وقايتباي، وقانصوه الغوري وطومان باي الثاني آخر ملوك البرجية.

الحقيقة الخامسة: امتد حكم ملوك وسلاطين الدولة البرجية الشركسية خارج مصر وإلى كل من بلاد الشام والعراق، والحجاز ، وليبيا، والسودان، واليمن كما هو مبين في الخارطة المرفقة.

الحقيقة السادسة: توسعت الدولة البرجية الشركسية إلى خارج حدود الديار المصرية حتى وصلت علاقتها التجارية إلى كل من:

- اوروبا عامة وكل من اليونان، وايطاليا، وفرنسا، وصقيلية وقبرص خاصة.
- آسيا حيث امتدت تجارتهم إلى كل من الدولة العثمانية وايران، والهند والصين.
- الدول العربية حيث امتدت تجارتهم إلى كل من السودان، والعراق واليمن والحجاز وبلاد الشام. كما هو مبين في الخارطة التالية:

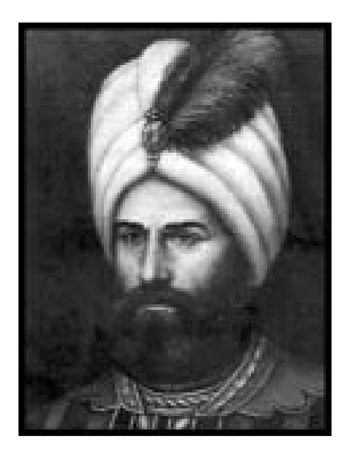


خارطة حدود الدولتين البرجية والبحرية في مصر وبلاد الشام (١٢٥٠ – ١٥١٧م)

خارطة الطرق التجارية للدولتين البرجية والبحرية في مصر وبلاد الشام (١٢٥٠ – ١٥٧١)

انجازات اعمال أبرز ملوك وسلاطين الدولة البرجية الشركسية

(١٣٨٢م – ١٥١٧م)


السلطان الملك الظاهر برقوق

- **الملك الظاهر برقوق: (٧٨٤هـ - ١٣٨٢م – ٨٠١هـ-١٣٩٨**

هو ابن انس بن عبد الله (العثماني) من بلاد الجركس جلبه إلى مصر التاجر الخواجا (فخر الدين عثمان الخوارزمي) وإليه نسب برقوق، فعرف (بالعثماني) وذلك حوالي عام ٧٦٤هـ – ١٣٦٢م.*

وبعد مبايعته، لقبه الخليفة والعلماء المسلمين (بالملك الظاهر) ويعد اعظم من حكم مصر من سلاطين الدولة البرجية الشركسية.

وفي عام ٧٨٨هـ دبر الخليفة المتوكل بالله العباسي مؤامرة لعزل برقوق، ولكنها اكتشفت قبل وضعها موضع التنفيذ. فجمع برقوق الائمة والمشايخ وناقشهم، وعلى إثر هذا الاجتماع أمر برقوق بخلع الخليفة ونصّب مكانه الخليفة الواثق بالله. وتوفي هذا الخليفة الجديد في ١٩ شوال سنة ٧٨٨هـ فنصب برقوق مكانه (أبا يحيى زكريا عمر بن الخليفة المستنصر بالله) إلا أن هذا لم يحكم طويلا لأنه أساء إلى السلطان برقوق فخلعه في جمادى الاولى سنة ٧٩١هـ وأعاد إلى الخلافة للمتوكل بالله. إلا أن المتوكل تمكن هذه المرة من خلع برقوق عن العرش، ونفاه بمساعدة بعض الأمراء الترك إلى **قلعة الكرك في الأردن**، وأعاد إلى كرسي السلطنة (حاجي) آخر سلاطين الدولة البحرية السابقة ولقبوه بالملك المنصور بدل الصالح. وفي الفترة التي تلت عزل (برقوق) عمت الفوضى وقام نزاع خطير بين اثنين من الأمراء هما (يلبغا) أمير حلب و (منطاش) امير مالطا، واستغل برقوق فترة الاضطراب هذه، فهرب من الأسر في الكرك وأنشأ جيشا جديدا أكره به السلطان (حاجي) على التنازل له مرة أخرى عن العرش، وعاد (برقوق) إلى عرشه ثانية فاستقبلته القاهرة استقبالا عظيما عام ٧٩٢هـ.

وصفه صاحب (شذرات الذهب) للمؤرخ أبو العلا * بقوله: "كان شهما شجاعا ذكيا خبيرا بالأمور عارفا بالفروسية خصوصا اللعب بالرمح، يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيرا ولا سيما إذا مرض. وكان جهوري الصوت كبير اللحية واسع العينين محبا لجمع المال، طماعا جدا، وله آثار كثيرة".

اعماله العسكرية: وما أن استتب له الملك ثانية، حتى استأنف تيمورلنك زحفه على سوريا، بعد أن اجتاح بلاد فارس والعراق، وفي تلك الأثناء، وصل إلى (برقوق) وفد من قبل بايزيد سلطان الترك العثمانيين، يطلب معاهدتهم على السلم وإقراره رسميا على سلطنة الاناضول، فأجابه (برقوق) بالموافقة. فلما أحس تيمورلنك باتفاق العثمانيين مع سلطان مصر، أرسل من قبله وفدا لمقابلة (برقوق) وحمله على الغاء اتفاقه السابق، إلا أن هذا الوفد لم يحسن مخاطبة (برقوق)، فأغلظوا له القول وازدادوا فجورا كلما عمد برقوق إلى ملاينتهم، **فأمر بقتلهم**.. فشق ذلك على تيمورلنك وعزم على الانتقام، فتقدم حتى حلب ونكل بأهلها وسبى نساءها ورجالها، ثم توقف فجأة عن الزحف.

---

* ينتسب برقوق إلى قبيلة منطقة (Tcherkessia) والتي تسكنها حاليا قبائل البسلني الشركسية وبعض قبائل البذاوغ والابزاخ وسمي – (برقوقا) لوجود نتوء في عينيه.

* هو المؤرخ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد. والاقتباس المذكور من جزء ٧ ص٦و ٧.

آثاره وأعماله: توفي برقوق على فراشه يوم الجمعة ١٥ شوال سنة ٨٠١هـ عن نحو ستين سنة من عمره، وقد بكاه الناس لعدله ورفقه برعيته.

ومن اعماله الجليلة أنه أبطل كثيرا من المكوس (المجارك) وألغى العوائد التي كانت تجبى على الثمار والفاكهة الواردة لمصر، وقد بنى مدرسة عالية دعاها "المدرسة الظاهرية" نسبة إليه قال عنها صاحب شذرات الذهب "إنه لم يتقدم بناء مثلها" كما بنى جامعا لا يزال إلى اليوم معروفا باسمه. وانشأ جسرا فوق نهر الشريعة في (الاردن) وكان ذا فائدة كبيرة للمسافرين في ذلك العصر، وفي ذلك يقول الشاعر الشركسي شمس الدين محمد المزين*:

بنى سلطاننا للناس جسرا	بأمر والوجـوه له مطيعـة
مجازا في الحقيقة للبرايا	وأمرا بالسلوك على الشريعة

- **الملك الناصر فرج بن برقوق: (٨٠١-٨١٥هـ أو ١٣٩٦-١٤١٢م)**

تولى العرش بعد وفاة أبيه ولقبه العساكر (بالملك الناصر) وكان عمره إذ ذاك عشر سنين وستة أشهر فقط.

ولد فرج عام ٧٩١هـ، وسماه أبوه منذ ولادته "بلغاق" ثم أسماه فيما بعد "فرجا" وقد عرف منذ طفولته بالشجاعة المتناهية المقرونة بشيء من التهور والطيش.

يقول أحد الباحثين في تاريخ المماليك بأن سياسة "الشركسة" التي اتبعها السلطان برقوق جلبت لابنه السلطان فرج متاعب كثيرة سببها الشراكسة أنفسهم، ويرجع هذا إلى مخالفة السلطان فرج لاتجاه ابيه، حيث مال إلى المماليك "الروم" لأن أمه (خوند شيرين) كانت رومية، وحين مال السلطان الشركسي فرج إلى الروم وزاد في إكرامهم حقد عليه الأمراء الشراكسة وارادوا تولية الامير "الاجين" الشركسي اكبر الشراكسة سنا لولا أن قبض عليه فرج سنة ٨٠٣ هجري الموافق ١٤٠١ ميلادي، ثم عاد الشراكسة يتحينون الفرص لقتل فرج. وبينما كان فرج يلهو مع مماليكه في حمام للسباحة في ربيع الاول سنة ٨٠٨ هجري الموافق ١٤٠٥ميلادي امسك به احدهم مدة طويلة تحت الماء حتى كاد أن يموت غرقا لولا مساعدة مملوك رومي، وكان سبب اختفاء فرج في هذه السنة احساسه بكراهية الشراكسة له، وانهم لم يهتموا بشكواه في موضوع اعتداء بعض المماليك الشراكسة عليه في الحمام، فرأى فرج ان يعتزل الحكم تحت ضغط هذه الظروف، وفي ١٦ ربيع اول سنة ٨٠٨هـ اجبر على ترك العرش لأخيه عبد العزيز بن برقوق، وعمره سبعة عشر عاما.

في عام ٨١٤ عاد للحكم بضغط من الزعماء والامراء الشراكسة إلا أن الخليفة العباسي المستعين بالله (وكان قد ولي الخلافة بدلا من الخليفة المتوكل بالله سنة ٨١٣هـ) كان يطمع باستعادة السلطة السياسية إلى جانب السلطة الدينية للخلفاء، فتآمر على ذلك مع الشيخ المحمودي الظاهري، وكان فرج إذ ذاك في دمشق يقاتل، فبعثا إليه يطلبان منه التنازل، فأجابهما (فرج) قائلا: إن جوابه الوحيد هو السيف فأصدر الخليفة البيان التالي ووزعه على الشعب والجند:

"من الإمام أبي الفضل العباسي المستعين بالله أمير المؤمنين إلى أهل مصر":

"اننا نصرح بخلع فرج بن برقوق عن سلطنة مصر وسوريا لأن السلطان الحقيقي عليها انما هو الخليفة سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ونائبه، طوبى لمن أذعن له، وويل لمن أعرض عنه، والسلام".

* لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع لكتاب الشذرات جزء (٦) ص: ٧.

أحدث هذا البيان السياسي المغطى بستار من الدين فعله في نفوس الشعب والجند، فثاروا على سلطانهم واحضروه إلى الخليفة مقيدا، فأمر الخليفة بقتله، فقتلوه خارج اسوار دمشق في ٢٥ محرم سنة ٨١٥هـ.

وحكم الخليفة العباسي بعد مقتل فرج مدة ستة شهور، ثم لم يعد يقوى على مواجهة الدسائس التي كان يحيكها له شيخ المحمودي، فولاه نيابة الملك في ٨ ربيع اول سنة ٨١٥هـ إرضاء له، ثم عينه شريكا في الملك ولقبه "بالملك المؤيد"، وبعد وقت يسير استطاع المحمودي أن ينفرد بالسلطة، وحبس الخليفة في بعض غرف القصر.

يعتبر "الناصر فرج" من اعظم سلاطين الشراكسة لشجاعته وبطولته، وما جدده من المباني، ولامتلاء عصره بكثير من العلماء والادباء، وله انجازات عسكرية عظيمة حيث كان أول عمل قام به (فرج) بعد اعتلائه العرش، أن أمر بالاستعداد لصد زحف تيمورلنك التتري، فجمع جيشا كبيرا وسار على رأسه. وكان تيمورلنك قد استأنف زحفه من حلب وأخذ في طرق أبواب دمشق، وقبل ان تصل جيوش الناصر (فرج) كانت جيوش تيمورلنك قد احتلت المدينة وذبحت من سكانها العديد وهتكت أعراض نسائها، وسبت عددا ضخما من علمائها وشيوخها وأعيانها، وفعلوا بهم أشنع مما فعلوا بمدينة حلب.

- **السلطان المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ أو ١٤١٢-١٤٢١م)**

اسمه (شيخ عبد الرحمن المحمودي) وجاء القاهرة وعمره حوالي ١٢ سنة، وكان جميل الصورة، حلو الحديث، ذكيا فدعاه برقوق وقربه إليه، ثم عينه في الحرس السلطاني، ثم جعله من السقاة، ثم أميرا للحج، ثم نائبا للشام.

ووصفه المؤرخ تركي "عبد الرحمن" بأنه "كان ملكا شجاعا مقداما مهابا عارفا بالحروب والوقائع جوادا على من يستحق الإنعام، بخيلا على من لا يستحقه، طويلا، بطينا، واسع العينين أشهلهما، كث اللحية، جهوري الصوت، سبابا ذا خلق سيئ وسطوة وجبروت وهيبة زائدة، يرجف القلب عند مخاطبته، محبا لأهل العلم، مبجلا للشرع، مذعنا له غير مائل إلى شيء من البدع كما كان موسيقيا بارعا، خطيبا، بسيط الملبس والمعيشة، يختلط بالشعب كأنه منهم.[*]

حاول الخليفة العباسي خلع (المحمودي) إلى أن تمكن من الوصول إلى القاهرة في الوقت المناسب، وقبض على الخليفة ونفاه إلى الاسكندرية عام ٨١٨هـ، وعين أخاه داود خليفة مكانه.

حكم المحمودي مدة ثماني سنوات وخمسة اشهر، وكانت وفاته في ٩ محرم سنة ٨٢٤هـ. وعمل خلال هذه السنوات جاهدا لكسب ثقة الرعية، فقرب إليه العلماء واقام المباني الجميلة وبنى الجوامع وأشهرها "جامع المؤيد" بالقرب من باب زويله وهو من اجمل الجوامع في نقوشه، وسقفه يعتبر من آيات الفن الهندسي البديع ويقصده حتى اليوم الكثير من علماء الآثار والسواح لمشاهدته ودراسة نواحيه الفنية والهندسية كما أمر ببناء البيمارستان المؤيدي (عام ١٤١٨م) بالقرب من القلعة[*].

ومن اهم اعماله انه استطاع في عام ١٤١٤م استرداد (طرسوس) وما حولها من العثمانيين، وزار بيت المقدس اثناء عودته للقاهرة، وارسل ابنه ابراهيم لمحاربة التركمان في شمال شرق الشام فاسترجع منهم ما كانوا قد احتلوه ووصل حتى مدينة قيسارية وعاد منتصرا.

[*] البكاشي عبد الرحمن تركي، تاريخ القاهرة، ونقل عنه راسم رشدي في كتابه مصر والشراكسة، ص: ٦٢.
[*] قال مؤلف "شذرات الذهب" في الجزء ٧ص ١٦٥ عن هذا الجامع انه "ما عمر في الإسلام أكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه سوى جامع دمشق".

وبعد وفاته بويع ابنه احمد ولقب (بالمظفر) وكان رضيعا لم يفطم بعد، فقام بتدبير الملك امير المجلس الامير ططر، وتزوج ام السلطان الطفل *

- **الملك الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ أو ١٤٢٢ – ١٤٣٧م)**

أسمه "برسباي بن عبد الله ابو النصر الدقماقي" نسبة للأمير دقماق المحمدي، كان من رجال السلطان برقوق، وعمل ساقيا في عهد الناصر فرج بن برقوق، واصبح اميراً (قائد جيش) وفي سنة ٨٢١هـ تولى إمارة طرابلس الشام فأحسن ادارتها، ثم نقل لتولي امارة دمشق.

وفي سنة ٨٢٤هـ عاد إلى مصر بصحبة الملك الظاهر ططر، وبقي بالقاهرة، حيث ظهرت كفاءته التي أهلته للعرش، فتولاه في شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٥هـ.

وصفه المؤرخون بأنه "كان ملكا جليلا مهيبا عارفا بالسياسة متواضعا، حسن الخلق شهما، شجاعا ذا شيبة نيرة وهيئة حسنة، متجملا في حركاته حريصا على ناموس الملك، لا يتعاطى المسكرات أبدا، وكانت أيامه في غاية الحسن واعتبره المؤرخ "جورجي زيدان" أجدر ملوك الشراكسة بالمدح؛ لأنه كان أرفعهم همة وأشدهم عزيمة وأكثرهم تدربا في الأحكام وقد وصلت الحدود المصرية في عهده إلى بيراموس والفرات" في العراق.

ومن أهم اعماله الحربية الناجحة، غزوه لجزيرة قبرص واحتلالها حيث كان قد اتخذ بقايا من الصليبيين المنهزمين بعد طردهم من البلاد السورية جزيرة قبرص قاعدة لها، وأنشأت فيها دولة صليبية جديدة، كما أصبحت تلك الجزيرة ملجأ للقراصنة الذين كانوا يعيثون فسادا في البحر المتوسط. وفي سنة ٧٦٧هـ (١٣٦٥م) جهز ملك قبرص بطرس الأول حملة بحرية لغزو الاسكندرية، إلا أن قواته لم تبق فيها أكثر من ثلاثة أيام جلت بعدها عن المدينة حاملة معها خمسة آلاف أسير، حيث قال السير (وليم مولر) بأن "الصليبيين عادوا الهجوم على مصر عام ٨٠٦هـ – ١٤٠٣م فاحتلوا مدينة الاسكندرية ونهبوها، كما هاجمت أساطيلهم في السنة التالية مدينتي طرابلس وبيروت، وألحقوا بهما خرابا كبيرا * وتلفا بالغا، كما يقول بأن الهجمات المتكررة، ومصادرة السفن المصرية في البحر المتوسط أدى إلى لقيام "برسباي" احتلال جزيرة قبرص وتأديب ملكها بعد أن كان قد أنشأ اسطولا قويا في مدينة "بولاق" مكونا من أربعين سفينة، حيث سارت الحملة عام ١٤٢٥م (٨٢٩هـ). فاستولت على ثغر (فاماجوستا) ومدينة (ليماسول) – العاصمة وعادت هذه الحملة ومعها ألف أسير بيعوا في أسواق القاهرة.

وفي العام التالي أرسل "برسباي" قوة بحرية ثانية للجزيرة، وتمكنت من القضاء نهائيا على اسطول الصليبيين، وأحرقت سفنهم. ونزل الجنود المصريون إلى البر، واشتبكوا مع الصليبيين في معركة "شيروكيتيوه" التي انتهت بهزيمة الصليبيين، وأسر ملكهم "جيمس لوزيجنان".

وعادت الحملة إلى القاهرة، ومعها عدد كبير من الأسرى، ومن بينهم "الملك جيمس" وأدخلوه على ((برسباي)) وفي ضيافته عدد من ممثلي الدولة العثمانية، وشريف مكة، وملك تونس، وبعض الأشراف والعلماء وعظماء الدولة، فدخل الملك "جيمس" وسط هذا الجمع مكبلا بالأغلال، وأمره "برسباي" بتقبيل الأرض أمامهم عقابا له لقيامه بمهاجمة ملكه وتخريب المدن وأسر بعض رعاياه، فخر "جيمس" على الأرض مغشيا عليه، من هول الموقف.

وبعد توسط قنصل البندقية وافق "برسباي" إطلاق سراحه، بشرط أن يدفع الجزية لمصر، وأن يزول عنه لقب الملك، وأن يعود إلى قبرص واليا معينا من قبل ملك مصر، فقبل جميع هذه الشروط، وظلت قبرص تابعة لمصر منذ ذلك التاريخ حتى نهاية حكم دولة الشراكسة البرجية.

---

* راسم رشدي، مصر والشراكسة، مصدر سابق، ص: ٦٣-٦٤.

* انظر كتاب تاريخ المماليك للسير وليم موير، وكذلك كتاب مصر في العصور الوسطى لمؤلفه لاين بول (Lane-Poole)، ص: ٦٨-٦٩.

هذا بالإضافة لأعمال برسباي الاخرى نذكر منها:

* قيامه ببسط نفوذه على مكة وجدة واحتكار تجارة الشرق.
* عقد معاهدات مع كل من ملوك الافرنج وسلطان "آل عثمان" على عظمة ملكه وقوتها.
* إقامة عدة منشآت ما زالت ناطقة بجهوده وفضله حتى يومنا هذا، كما رمم مدنا عدة. ومن أبنيته التي بناها في القاهرة الجامع الكبير المعروف "بجامع الاشرفية" في سوق العطارين بالقرب من الموسكى، وكذلك بناؤه لمدرسة بسوق الوراقين ومدرسة أخرى بخانقاه سرياقوس. وغير ذلك من المنشآت.

وقال بعض المؤرخين بأن "برساي" كان من أعظم سياسيي عصره وقادته، إن لم يكن أعظمهم، وأنه ساس ملكه أحسن سياسة، فكانت أيامه في غاية الحسن.

مات برسباي يوم السبت في ١٣ ذي الحجة سنة ٨٤١هـ (١٤٣٧م) بعد أن حكم ١٧ سنة و ٨ أشهر و ٦ أيام وهو في الستين من عمره وبويع بالسلطنة بعده لابنه يوسف، وكان عمره أربعة عشر عاما فقط.

- **الملك الظاهر ابو سعيد جقمق بن عبدالله (٨٤٢-٨٥٧هـ أو ١٤٣٨-١٤٥٣م)**

واسمه الكامل ابو سعيد جقمق بن عبدالله واعتبر اول ملك من ملوك الدولة البرجية الشركسية يعتلي عرش الملك وعمره (٦٩) عاما وقد واجه أول حكمه عدة ثورات منها ثورة حلب لإرجاع يوسف بن برسباي إلى العرش، وثورة منافسه قرقميش، إلا أنه تمكن من القضاء على كل هذه الثورات وشتت شمل القائمين بها، وبذلك استتب له الأمر، وأخذ بتصريف أمور الدولة بهدوء وحزم.

ووصفه المؤرخون بأنه كان كريما مولعا بمجالس العلماء والادباء عاشت البلاد في كنفه في راحة واطمئنان. وكان مغرما بحب الايتام والاحسان إليهم وإلى غيرهم، متواضعا، يقوم لمن يدخل عليه من أهل العلم والشرف والصلاح، جوادا، برا طاهر الفم، فقيها فاضلا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية ولم يزن ولم يسكر، كما أكدوا بأن مصر منذ الدولة الأيوبية أو الدولة البرجية لم تنجب سلطان في مثل عفته وفتواه.

أهم أعماله السياسية

* توطيد العلاقات الحسنة مع فارس وأمراء آسيا الصغرى
* تحسين علاقاته بالدولة العثمانية، فتزوج من إحدى أميرات آل عثمان.
* احتفل "جقمق" باحتلال العثمانيين القسطنطينين (عام ٨٥٧هـ-١٤٥٣م).

اهم اعماله العسكرية: تسيير ثلاث حملات لغزو جزيرة رودس كانت الاولى سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م)، إلا أنها فشلت بعد أن تكبدت خسائر فادحة. وأرسل الحملة الثانية عام ٨٤٧هـ (١٤٤٣م). إلا أن اشتداد الاعاصير وهيجان البحر أعاق الحملة من الوصول للجزيرة فعاد لمصر. وفي العام التالي استطاعت الحملة الثالثة من الوصول للجزيرة رودس وخربتها، ولكن (الاسبتاريون) استبسلوا بالدفاع عن آخر حصونهم في الشرق، ووقعت بين الفريقين خسائر كبيرة في الأرواح، وطلب (الاستباريون) الصلح، فقبله جقمق، وعادت جيوشه إلى مصر.

وفي عام ١٤٥٣ اشتد المرض على "جقمق"، وكان قد تجاوز الثمانين من عمره، فتنازل عن العرش لابنه فخر الدين عثمان، وتوفي في ليلة الثلاثاء ثالث صفر عام ٨٥٧هـ بعد تنازله باثنى عشر يوما، ومدة حكمه ١٤ عاما وعشرة أشهر.

- **الملك الأشرف ينال (٨٥٧-٨٦٥هـ أو ١٤٥٣ - ١٤٦٠م)**

واسمه الكامل (سيف الدين ابو النصر ينال العلائي) نشأ في عصر الملك "برقوق"، وكان من رجاله المقربين، وفي عهد الملك "الناصر فرج بن برقوق" ترقى إلى رتبة أمير (طبلخانة) ولما ولى الأشرف "برسباي" السلطنة رقاه إلى رتبة أمير (مائة مقدم الف)، وفي عهد الظاهر "جقمق" تولى وظيفة الدوادارية الكبرى، ثم عينه (أتابكا)، ثم قائدا للاسطول.

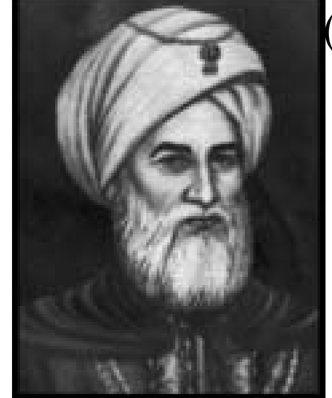
ووصفه المؤرخ "جورجي زيدان" بأنه كان طويل القامة، خفيف اللحية، قليل الظلم، متجاوزا عن الخطأ. كما اشتهر بالكرم وهدوء النفس، وقد أغدق الهبات على الأمراء والعلماء والأئمة، ولعله قصد بذلك إرضاءهم وضمان تأييدهم.

وكان من أهم اعماله:

- خلع القائم بأمر الله عن الخلافة.
- أنشأ أسطولا بحريا لتأديب المهاجمين من جزيرة قبرص.
- أرسل حملة تأديبية إلى قونية وقيسارية التركية فاحتلهما كما استسلمت لقواته مدينة "كرمان" دون قتال.

توفي "ينال" يوم الخميس ١٥ جمادى الاولى سنة ٨٦٥هـ (١٤٦٠م) بعد أن حكم ٨ سنوات وشهرين و ١٦ يوما، وبويع بالسلطنة من بعده ابنه "شهاب الدين أحمد" الملقب "بأبي الفتح"، وبعد مبايعته لقب بالملك المؤيد وعمره إذ ذاك سبعاً وثلاثين سنة إلا أنه لم يستطع كبح جماح الأمراء، فخلعوه يوم ١٨ رمضان سنة ٨٦٥هـ، ولم يمض على توليته سوى أربعة أشهر تقريبا.

- **الملك الاشرف قايتباي (٨٧٣-٩٠١هـ أو ١٤٦٧ - ١٤٩٥م)**



السلطان الملك الأشرف قايتباي الكبير

فهو الملك الأشرف "ابو النصر سيف الدين قايتباي" ووصفه أكثر من مؤرخ بأنه لم يجتمع لملك ممن سبقوه ما اجتمع له، ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه، وكان رجلا متدينا ورعا تقيا وله تهجد وتعبد وأذكار وتعفف وبكاء من خشية الله تعالى، وميل لذوي الهيئات الحسنة، ومطالعة في كتب العلم والرقائق وسير الخلفاء والملوك، والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه من العلماء والصلحاء.

اعتلى (قايتباي) العرش، وكان في الستين من عمره، وكانت البلاد في أشد حالات الفوضى والارتباك، وخزائن الدولة خاوية من الأموال، فعمل على إصلاح الحال، وقبض على زمام الامور، فأطمأنت البلاد، وهدأت النفوس.

وإلى جانب حزمه، كان كريم النفس إلى أقصى حد كما كان يعامل أعداءه والسلاطين المخلوعين بكل احترام. فكان يدعوهم إلى حفلات السمر والرياضة بقصره، ويسمح لهم بالحج إلى مكة، بل إنه كان يبيح لهم زيارة العاصمة في غيابه عنها بدون أي خوف أو شك من ناحيته.

وفي أوائل حكمه، انقض "سوار" ملك الابلستين، وهم من التركمان على أملاك الدولة المصرية، فأرسل إليه "قايتباي" عدة حملات باءت بالفشل، إلا أن الحملة الاخيرة التي قادها الامير "يشبك الدوادار" عام ٨٧٥هـ تمكنت من قهر العدو، ووصلت في زحفها إلى نهر "جيجون" واثناء

الزحف وقع الملك "سوار" أسيرا بيد الشراكسة فحملوه إلى القاهرة مكبلا بالاغلال، وولوا أخاه على بلاده مكانه.

وعندما سمع "قايتباي" الاخبار بانتصار "محمد الثاني" العثماني على "اوزون" ملك الفرس، خشي أن يكون ذلك النصر مقدمة للزحف على سوريا، فسير إليها جيشا قويا، دحر العثمانيين، وشق ذلك على "بايزيد" العثماني فأرسل جيشا تحت قيادة صهره "أحمد"، إلا أن رجاله لم يستطيعوا الثبات في وجه الجيش المصري، ووقع "أحمد أسيرا" في ايدي جيش "قايتباي".

وعاد "بايزيد" إلى الهجوم مرة أخرى، وجعل إمرة جيوشه هذه المرة بيد "على باشا"، واستطاع استرجاع مدينتي طرسوس وأضنة، فبعث "قايتباي" القائد "إزبك" مرة أخرى لمحاربة العثمانيين فتوجه إليه على رأس جيش كثيف وتمكن من قهرهم مرة أخرى، وعاد إلى القاهرة ظافرا، وهنا لم يجد العثمانيون بدا من مصالحة "قايتباي"، فعقدت الهدنة بين الطرفين في عام ٨٩٦هـ.

*** أهم أعمال ومنجزات قايتباي:**

كان من أكثر ملوك وسلاطين الدولة البرجية الشركسية اهتماما بفن العمارة وترك آثاراً ومنشآت عديدة منها: قناطر، ومدارس وقلاع، واسبلة وجوامع، منها جامعان أحدهما ضمن مقابر الخلفاء والآخر بالقرب من جامع ابو طولون، وتعتبر وكالاته أو خاناته من أجمل الأمثلة لفن الزخرفة والعمارة الاسلامية*.

وفي عصر "قايتباي" أدخلت على فن المعمار تعديلات جديدة، فقد توسعوا في استعمال الحجر المنحوت وبناية الجدران الداخلية وزخرفوها بالنقوش الجميلة، وشاع في عصره عمل الزخرفة نقشا على الحجارة نفسها، بدلا من عملها بواسطة الجص أو البلاط. والمنبر الحجري ذو النقش البديع الذي أقامه قايتباي عام ١٤٨٤م في مقام "برقوق" يعد في طليعة الأمثلة الفنية الرائعة التي تفخر بها القاهرة، وفاق بها على جميع السلاطين ذوقا وهندسة، كما اشتهر بشدة عنايته بالدقائق واهتمامه بالتفصيلات. ولا تزال آثاره تجذب إليها المعماريين والزائرين من أنحاء العالم، فضخامة المباني الباهرة والمآذن الدقيقة، والقباب المزركشة، والكرانيش المصطفة، والفسيفساء الرخامية، والنقوش الدقيقة تدل على كمال في الذوق لدى "قايتباي".

كما كان له اهتمام شديد في تشييد المساجد واجراء **اصلاحات في المقدسات الاسلامية من مكة المكرمة**، وبنى مسجد الخيف بمنى، وحفر بنمرة صهريجا عمقه عشرون ذراعا، وعمّر بركة خليص، وأجرى العين الطيبة إليها، وأصلح المسجد فيها، وأعاد تشغيل "عين عرفة" بعد انقطاعها ازيد من قرن، وعمر سقاية سيدنا العباس، وأصلح بئر زمزم والمقام، وجهز في سنة ٨٧٩هـ للمسجد الحرام منبرا عظيما. وكان يرسل للكعبة الشريفة كسوة كبيرة في كل سنة. وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة كبيرة وبجانبها رباط مع عمل الخيرات لأهلها كل يوم، وسبيلا عظيما للخاص والعام، ومكتبا للأيتام.

كما أنشأ بالمدينة المنورة، مدرسة جميلة واعاد بناء المسجد النبوي الشريف بعد الحريق، وأنشأ في بيت المقدس مدرسة كبيرة. وعمر حصنا بالأسكندرية ومدرسة بالقرب منه، وحصن ثغر دمياط، وحصونا برشيد، **ورمم الجامع الأموي بدمشق**، وعمر بغزة مدرسة وجامعا بالصالحية المعزية، وجامع الروضة، وجامع الكبش، وتربة بصحراء مصر، وقبة الإمام".

ويسجل "لقايتباي" حسن معاملته لأهل الذمة، حيث أحسن معاملة أهل الذمة، فمنع عنهم الظلم، وأعطاهم كافة الحقوق التي منحها إياهم الاسلام. وامثلة حسن معاملته لهم هي حادثة "هدم كنيسة اليهود" بالقدس الشريف بأمر قاضي القدس "شهاب بن عبية" وتحريض البرهان الانصاري،

* انظر دائرة المعارف الإسلامية، (الطبعة الانجليزية) جزء٢، ص٦٦١.

حيث أمر "قايتباي" بإعادة بناء الكنيسة المهدومة، واستدعاء القاضي وكل من اشترك في عملية الهدم، فلما اجتمعوا لديه عنفهم على جرمهم، ثم أمر بضربهم، فضربوا ضربا شديدا.

وتوفي الملك العظيم "قايتباي" آخر نهار الأحد السابع عشر ذي القعدة سنة ٩٠١هـ ودفن يوم الاثنين بقبة بناها بتربة الصحراء شرقي القاهرة، بعد ان دام حكمه أكثر من "تسعة وعشرين عاما" وحزن الناس كثيرا لفقده، وبعد وفاته بويع لابنه "أبو السعادة محمد" ولقب بالملك الناصر وعزل بعد ستة أشهر من توليه الحكم لسوء تصرفاته وحماقته لصغر سنة، وتمت المبايعة بالسلطنة للأمير "قانصوه بن قانصوة".

- **الملك الظاهر قانصوه بن قانوصوه (٩٠٤-٩٠٥هـ أو ١٤٩٦-١٤٩٧م)**

كان من اتباع السلطان "قايتباي"، وثُقف ثقافة حربية عالية في طباق القلعة المشهورة، حيث كان يتخرج منها قادة الشراكسة وأمراؤهم، وكان نبيها وحازما، فاستطاع بعد ست سنوات من تخرجه أن يصل إلى كرسي المُلك الذي قبله رغما عنه، حيث كان اجماع امراء الشراكسة بأنه الرجل المناسب والقادر على معالجة القحط الشديد الذي كانت تعاني منه البلاد، وكان الامراء على حق لأنه فعلا استطاع التغلب على المشاكل الداخلية، كما استطاع التصدي للمشاكل الخارجية التي كانت تواجه حكمه.

من أهم أعماله الحربية: إرساله حملة تأديبية إلى حلب، وبلاد التركمان، حيث عادت تلك الحملة ومعها عدد كبير من الاسرى كما صد الغارات التي قام بها بدو مصر على المدن المصرية والحاميات الشركسية، فبعث اليهم (قانصوه) جيشا بقيادة "طومان باي الدوادار" فهزمهم، وشتتهم وألقى القبض على الكثير منهم واحضرهم إلى القاهرة مكبلين بالاغلال.

وفي السنة التالية لتوليه السلطة وبالرغم من نجاحه في التعامل مع المشاكل الداخلية الناتجة عن حالة القحط، وكذلك نجاحه في الحملتين العسكريتين على كل من حلب وبلاد التركمان إلا أنه حدث تآمر عليه من قبل اثنين من قادته العسكريين هما: "طومان باي، وجان بولات" وتمكنا من خلعه عن السلطة في عام (٩٠٥هـ) واستولى على الحكم "جان بولات" إلا أن شريكه في التآمر على قانصوه (طومان) اصبح غريمه وخلعه من الحكم بعد ستة اشهر من تسلمه الحكم ونفاه إلى الاسكندرية إلا انه ارسل بعض رجاله وراءه وقتله.

تنبه الامراء الشراكسة إلى خطورة "طومان" واجمعوا على ضرورة التخلص منه لأعماله غير الشرعية وقيامه بخلع سلاطين من اقل من ستة اشهر فألقى القبض عليه بعد ثلاثة أشهر من اغتصابه للسلطة من (جان بولات) وحكم عليه بالاعدام.

- **الملك الاشرف قانصوه الغوري(٩٠٦-٩٢٢هـ أو ١٥٠١ – ١٥١٦م)**

اجتمع الامراء الشراكسة واعيانهم بعد اعدام "طومان باي" الاول وقرروا ضرورة ان يولوا "سلطانا" لائقا يستطيع اصلاح ما فسد، فاجتمع رأيهم على مبايعة "قانصوة الرابع الملقب بالغوري" فلما بلغه أمر مبايعته رفض قائلا: "أني لا أخالف لكم أمرا وانما أراني غير لائق بهذا المنصب لأني لم اعتد على ممارسة سلطة والأمر والنهي" **إلا انهم اصروا عليه فقبل بعد تردد قائلا "أكون في غاية السرور إذا جئتموني يوما تنبؤني**



الملك الاشرف قانصوه الغوري

بالإقالة من هذا المنصب، فارجع إلى ما اعتدته من معيشة السكينة *.

واسمه الحقيقي "جندب" ولقبه السلطان ابن طولون (قانصوه)، والغَوري نسبة إلى طبقة الغوري وهي إحدى المعاهد التي أسسها السلاطين الشراكسة لإعداد القادة العسكريين *

صفاته:

وصفه ابن إياس بقوله: "كان طويل القامة، غليظ الجسد، ذا كرش كبير، أبيض اللون، مدور الوجه، مشحم العينين، جهوري الصوت مستدير اللحية، ولم يظهر بلحيته شيب إلا قليلا كما قال عنه بأنه "كان ملكا مهيبا جليلا مبجلا في المواكب، ملء العيون في المنظر. وكان يميل إلى الأبهة في ملابسه ومواكبه، كما كان ميالا للتنعم، مولعا بالفنون الجميلة، وكان يلبس في أصابعه الخواتم الياقوت الأحمر والفيروز والزمرد والماس وعين الهر. وكان مولعا بشم الرائحة الطيبة من المسك والعود والبخور، وكان ترفا في مأكله ومشربه وملبسه، ويحب رؤية الازهار والفواكه". كما كان مولعا بغرس الاشجار، وحب الرياضات، وسماع الأطيار المغردة، ونشق الازهار العطرة والبخور، ويقال إنه استعمل طاسات الذهب ليشرب فيها الماء.

كما كان نهما في الأكل، وقيل ايضا انه كان يحب الغناء والموسيقى وانه الف بعض الموشحات ولحن بعض القصائد.

وربما كان عهد الملك (الغَوري) اكثر عهود سلاطين الدولة البرجية الشركسية انفتاحا على الدول والحكومات الاجنبية، ويتضح ذلك من قول "ابن اياس" **بأنه اجتمع عند السلطان (الغوري) في شهر واحد وهو ربيع الاخر من عام ٩١٨هـ اربعة عشر قاصدا "رسولا" وكل "قاصد" من عند ملك أو امير، ومنهم رسل من طرف شاه اسماعيل الصوفي، وملك الروم، وقاصد آخر هو يوسف ابن الصوفي خليل أمير التركمان، وملك المغرب، وقاصد من مكة، وابن درغل امير التركمان، ونائب حلب، وقاصد من الهند، وملك الفرنج الفرانسة، والبندقية، وغير ذلك من الرسل من عند جماعة من النواب".** *

أهم اعماله السياسية

كانت أول أعماله تلك المعاهدة التي عقدها الغوري مع جمهورية فلورنسا بإيطاليا عام ٩١٠هـ.

كما تمكن من توطيد علاقاته بملك اسبانيا، فعقد معه معاهدة صداقة وسلام. ووظف هذه العلاقة الطيبة في الحد من عدوان البرتغاليين، كما وسط ملك اسبانيا بينه وبين البابا لحمله على التأثير على البرتغاليين لوقف عدوانهم.

وان دلت هذه الاعمال السياسية على شيء وإنما يدل على قوة مصر ومنعتها وتقدمها في عهد الملك "الغوري" حتى أصبح الملوك والامراء والقادة والحكام يطلبون وده والتقرب إليه.

* **اعماله في المجال العسكري** كان عهد "الغوري" عهد تحدي البرتغاليين له، ففي سنة ١٥٠٤م دمر البرتغاليون ١٧ سفينة مصرية وعربية في الخليج الهندي. وفي سنة ١٥٠٨م قامت معركة بحرية بين الاسطول المصري وقائده الأمير "حسين" وأسطول البرتغاليين بقيادة "لورنزو". وقد انضم في هذه المعركة الأمير الهندي المسلم ديو (Diu) إلى المصريين، فهزموا البرتغاليين، وقتلوا "لورنزو" وأغرقوا سفينته، وفي السنة التالية انتقم البرتغاليون لهذه الهزيمة، حيث اضطر معها انسحاب الامير

* وصف ابن اياس مبايعة الغَوري بقوله: "فلما رأوا بأن موقف المجلس مائع (أي لم يستطع الاتفاق على أمر) تعصب الأمير "قيت الرجبي" أمير سلاح والأمير "بصر باي"، إلى قانصوه الغوري، وقالوا ما لنا سلطان إلا هذا. فسحبوه وأجلسوه وهو يمتنع عن ذلك (ويبكى) غاية الامتناع.

* يلفظ الغوري بفتح الغين وليس بضمه.

* تاريخ ابن اياس ج٨، ص: ١٢٠.

"حسن" بأسطوله إلى البحر الأحمر، فلحقه البرتغاليون وهاجموا ميناء عدن، ولكنهم ردوا على اعقابهم.

وفي عهده وصلت القوات (الغورية) بقيادة الأمين حسين إلى اليمن واستولى عليها وترك فيها نائبه الامير (برسباي الجركسي) وعاد إلى مصر لتجهيز حملة جديدة لسحق القوات البرتغالية، وتوجه فعلا إلى الهند عام ٩١٧هـ.

إلا أنه حدثت تطورات سياسية وعسكرية جديدة، حيث علم بأن السلطان "سليم بن يزيد" العثماني يعد العدة لمهاجمة مصر، وحاول عقد صلح مع العثمانيين وارسل رسله إلى السلطان سليم وقابلهم بجفاء، وخاطبهم قائلا: "لقد فات الأوان. ارجعوا إلى سلطانكم وقولوا له إن القدم لا تعثر بحجر أكثر من مرة. وها آنذا ذاهب لافتتاح القاهرة، فليستعد للدفاع إن كان له أهل".

واستطاع السلطان سليم من تحقيق نصر على السلطان الغوري في "برج دابق" بالقرب من (حلب) في شهر أغسطس من عام ١٥١٦م لا بفضل قوته العسكرية وإنما بفضل من خيانة أميرين من أمراء الشراكسة وهما (خاير بك) نائب حلب (وجان بردى الغزالي) نائب حماة، حيث سحب قواتهما من ميدان المعركة وتركوا "الغوري" يقاتل وحده بالجيش قليل العدد الذي جاء معه من مصر، وسقط الملك "الغوري" شهيدا تحت اقدام خيول العثمانيين في يوم ٢٥ رجب من عام ٩٣٢هـ الموافق (١٥١٦م) بعد حكم دام (١٥ سنة و ٩ اشهر و ٢٥ يوما).

* **اعماله وانجازاته الزراعية والعمرانية:** فإن المؤرخين يسجلون (للغوري) بأنه قام بتنشيط الاعمال الزراعية في مصر حتى اصبحت مصر في عهده في حالة ازدهار زراعي خصوصا في منتوجاتها من الفواكه، كما اهتم كثيرا بالازهار ونقل انواع كثيرة منها من الشام، واقام المشاتل العديدة وفيها انواع مختلفة من:

" ورد وياسمين وبان وزنبق وسوسان وغير ذلك من الأزهار الغريبة"

كما كان يأمر بتربية طيور جميلة من بلابل وشحارير وقماري وغيرها من الطيور التي تغرد بأصوات جميلة.

* **اعماله في الميدان العمراني:** كانت له إبداعات معمارية منها آثاره الخالدة المتمثلة بالجامع والقبة والسبيل التي انشأها في الغورية، وجامع القلعة، وخان الخليلي، وقصر المقياس في الروضة، وقاعة العواميد والدهيشة في القلعة.

وفي أيامه بنى دائرة الحجر الشريف، وبعض أروقة المسجد الحرام، وباب إبراهيم، وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة. وبنى عدة خانات وآبار في طريق الحج، منها خان في العقبة والأزلم، وبنى مدرسة بسوق القاهرة، والتربة المقابلة لها والمأذنة المعتبرة بالجامع الأزهر، والبستان تحت القلعة، والمنتزه العجيب بالملقة، وأنشأ مجرى الماء من مصر إلى القلعة، وعمر بعض ابراج الاسكندرية، وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات.

* **اعماله الدينية والادبية والثقافية**

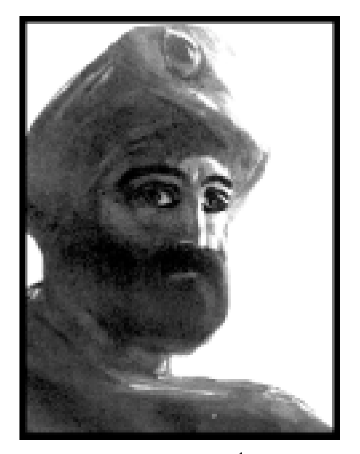
كان "الغوري" شديد المحافظة على الدين والاخلاق، وقد أمر الناس بالابتعاد عن المعاصي، ومنع حمل السلاح بعد المغرب، كما أمر بالمواظبة على الصلوات الخمس في الجوامع. كما كان يعطف على الفقراء فيتصدق عليهم من ماله الخاص.

وكان الغوري ذا حظ كبير من المعارف العامة والعلوم الدينية. خبيرا في النحو والبلاغة، ومولعا بقراءة كتب التاريخ والسير والقصص، وكان له نظم وألحان يتغنى بها، ويعرف لغات عديدة منها: العربية والشركسية والتركية والفارسية والأرمنية والكردية.

وكان للسلطان الغوري "مجالس" تجمع العلماء والقضاة وأكابر الدولة وتطرح فيها للبحث مسائل شتى، وتم تسجيل ما كان يدور من مسائل في هذه المجالس في كتابين يصوران تصويرا جيدا أحوال مصر في عهد السلطان الغوري هما:

كتاب نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية، والثاني اسمه الكوكب الدري في مسائل الغوري.

خلاصة القول، فإن الغوري كان أكثر سلطان شركسي في عهد ملوك البرجية يحمل القابا بلغ مجموعها (١٠) القاب كما وردت في كتاب نفائس المجالس السلطانية* **وهذه الألقاب هي " ظل الله في الارضين، ناظر حرم رب العالمين، سلطان العرب والعجم، صاحب البند والعلم، حافظ بلاد الله، ناصر عباد الله، امير المؤمنين، وخليفة المسلمين، الملك الاشرف عزيز مصر، أبو النصر، قانصوه الغوري".**



الملك الأشرف طومان باي الثاني

- **الملك الأشرف طومان باي (آخر ملوك الدولة البرجية الشركسية) (٩٢٢-٩٢٣هـ أو ١٥١٦-١٥١٧م)**

تمت مبايعة (طومان باي) بالسلطنة بعد وصول نبأ مقتل "الغوري" ولقب بالملك "الأشرف وطومان باي هو ابن أخ السلطان الغوري، وجد نفسه عند اعتلائه العرش أمام مشاكل كبيرة اهمها معالجة الغزو العثماني لبلاد مصر فأول شيء أنجزه هو إعداده حملة جديدة لإيقاف زحف العثمانيين، وقبل خروجه على رأس جيشه وصله خطاب من السلطان سليم جاء فيه ما يلي:-

"من السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان سلطان البرين وخاقان البحرين، السلطان الخ... إلى طومان باي الشركسي.

"الحمد لله. أما بعد، فقد تمت إرادتنا الشاهانية وباد اسماعيل شاه الهرطوقي. أما "قنصوه" الكافر الذي حملته القحة على مناوأة الحجاج فقد نال جزاءه منا، ولم يعد لدينا إلا أن نتخلص منك، فإنك جار معاد، والله سبحانه وتعالى يساعدنا على معاقبتك. فإذا أردت اكتساب رحمتنا الملوكية اخطب لنا واضرب النقود باسمنا وتعال إلى أعتابنا وأقسم على طاعتنا والإخلاص لنا وإلا...".

فلما قرأ "طومان باي" هذا الخطاب استشاط غضبا وصمم على القتال، فإما أن يهلك أو ينقذ بلده وملكه.

قاد الجيش المصري والتقى مع العثمانيين قرب بركة الحج في ٢٩ ذي الحجة ٩٢٢هـ فاقتتلا طويلا، ولكن المدافع العثمانية رجحت كفة العثمانيين رغم شجاعة وبطولة السلطان "طومان باي" وجنوده، فانسحب إلى القاهرة وتابع العثمانيون زحفهم، واحتلوا الروضة في القاهرة، وعاود السلطان الهجوم على العثمانيين ولكنه فشل ايضا في هزيمتهم وتحصن داخل القاهرة وأقام في كل شارع موقع دفاعي، وحمل السلاح كل من يستطيع ذلك. إلا أن تفوق سلاح المدفعية الحديث للعثمانيين ساعدهم في التغلب على جنود السلطان "طومان باي"، ونجحوا في احتلال القاهرة وأمعنوا فيها قتلا وتدميرا وتحريقا وتخريبا، وكانت الخسائر بين الطرفين فادحة، وقتل فيها الوزير الاول العثماني "سنان باشا" والتجأ (طومان باي) إلى الدلتا في شمال القاهرة، واختبأ عند العربان، فخانوه وسلموه للسلطان سليم، مكبلا بالاغلال وبعد عشرة ايام من تسليمه امر السلطان سليم الثاني بشنقه، ونفذ فيه حكم الاعدام في (١٩ ربيع الاول سنة ٩٢٣هـ الموافق ١٥١٧) على باب زويلة، وعلقت جثته بخطاف حديدي على عامود وبقيت معلقة عدة ايام.

* لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى كتاب "مجالس السلطان الغوري" للدكتور عبد الوهاب عزام بك".

وباعدام "طومان باي الثاني" انتهى حكم الدولة البرجية الشركسية في مصر وبلاد الشام بعد حكم دام (١٣٦) سنة تعاقب على حكمها (٢٥) ملكاً وسلطاناً (٢٢) متهماً من أصل شركسي من (الأديغة).

قادة الجيش (الاتابكة) من الشراكسة

الذين كان لهم دور في عهد حكم دولة الشراكسة البرجية وهم: (٢٢)

- **ينال اليوسفي:** وعمل قائدا للجيش في عهد برقوق.
- **الامير الحموي** وكان أميرا لمدينة حلب ثم تولى قيادة الجيش.
- **بيبرس الركني،** وعمل قائدا للجيش في عهد فرج بن برقوق.
- **جرباش الشركسي المحمدي:** كان أمير المجلس، ثم رقي إلى رتبة امير سلاح، ثم تولى قيادة الجيش عام ٨٦٥هـ.
- **الامير يشبك مهدي،** ويعتبر من أشجع رجال عهد حكم سلاطين الشراكسة البرجية، فكان وزيرا في عهد السلطان قايتباي وأسر الملك "سيدار" واحضره إلى القاهرة، ووصفه ابن اياس في "بدائع الزهور" بأنه من الامراء الذين أغرموا بالبناء والتشييد، وله مبرات عديدة، ومعاونات جمة للحجاج وغير الحجاج. وهو مع قساوته على أعداء النظام والمخلين بالأمن، كان كريم النفس، كريم اليد.
- **الامير القبردي الدوادار:** كان من أقطاب الحرب والسياسة في عصره، تولى الوزارة والدوادارية، وإمرة السلاح، وعينه الملك الاشرف "قايتباي"، "مدبرا للدولة"، لما لمس من نشاطه وحسن تدبيره وحنكته، زوجه أخته عام ٨٨٧هـ.
- **جاني بك قلقسير:** كان حاجب الحجاب في أوائل عهد السلطان "خوش قدم" ولما ولى "قايتباي" السلطنة، عينه قائدا للجيش، وأرسله في حملة إلى سوريا لتأديب ملك الفرس. ولكن هذه الحملة باءت بالفشل، ووقع "جاني بك" اسيرا، ثم أطلقه ملك الفرس، ليكون واسطة بينه وبين سلطان مصر، وبعد عودته إلى القاهرة عينه "قايتباي" أمير سلاح وأكرمه، وفي سنة ٨٧٧هـ أرسله "قايتباي" على رأس حملة تأديبية إلى "حسن الطويل" ملك ما بين النهرين **(العراق)**، فأفلح هذه المرة، وأخذ كثيرا من الغنائم، فخلع عليه السلطان، وعينه اميرا للشام.
- **ازبك بن ططخ:** كان مصلحا ومنشئا إلى جانب كونه من عظام القادة في هذا العصر، فإليه يعود الفضل في كثير من المنشآت والتعمير، كما أنه يعتبر من الأبطال الذين نشروا لواء مصر في ربوع البلاد الأخرى، وقد خاض كثيرا من الحروب، اشهرها حروبه ضد السلطان "سليم العثماني"، واستطاع قهره أكثر من مرة، بل انه الوحيد الذي استطاع ان يغلب العثمانيين ويردهم على اعقابهم أكثر من مرة، وقد حاول بعض الأمراء مبايعته بالسلطنة، فأقسم ألا يكون سلطانا ورفض ذلك بكل شدة.
- **قيت الرجي:** كان واليا على القاهرة في عهد السلطان قايتباي (سنة ٨٩٧هـ). وفي سنة ٩٠٥هـ أسند إليه الغوري إمارة "المحمل"، وأمره بالقضاء على فتنة أمير مكة، فأبلى في ذلك بلاء حسنا، وقبض على امير مكة، وأحضره معه إلى القاهرة.
- **قرقماس بن ولي الدين:** كان أميرا في عهد السلطان الناصر محمد بن قايتباي، ثم عينه السلطان الغوري اميرا على حلب، ثم امير سلاح، ثم قائدا للجيش، **وتوفي في ٢٣ رمضان سنة ٩١٦هـ فرجت القاهرة لموته، وكانت جنازته حافلة، سار فيها القضاة الأربعة وسائر الامراء والمباشرون والاعيان، وقبل السلطان نعشه وهو في المصلى وبكاه بكاء كثيرا، وحمل بنفسه نعشه ومشى به خطوات تكريما له، ثم تلقفه منه الامراء.** (٢٣)

- **سودون بن جاني بك:** عينه السلطان الغوري قائدا في ٢٧ ربيع الاول سنة ٩١٧هـ وقاد معركة "مرج دابق" مع العثمانيين، فاستطاع بشجاعته وحسن قيادته هزيمة الجنود العثمانيين في الجولة الاولى، وأسر منهم عددا كبيرا كما غنم غنائم لا تحصى، إلا أن الخيانة التي دبت في صفوف السلطان "الغوري" أدت إلى هزيمة الشراكسة في الجولة الثانية، وقتل اميرهم الشجاع "سودون" كما قتل السلطان "الغوري" نفسه. وصفه المؤرخ "ابن اياس" بأنه كان اميرا ديّنا لين الجانب، شجاعا باسلا، مات في الدفاع عن مصر وعن حريتها، ولما بلغ مصر خبر مقتله حزن عليه الناس كثيرا.

- **سودون الشهابي:** عينه السلطان الاشرف "طومان باي الثاني" قائدا للجيش بعد مقتل القائد السابق، واصطحبه لقتال العثمانيين، فأصابه جرح بليغ في فخده في معركة الريدانية، فسقط من شدة الاعياء إلى ان قبض عليه بعض العربان في مصر، وسلموه للسلطان سليم العثماني، ورغم حالته الصحية أركبوه (حمارا) طافوا به الاسواق، ومات وهو على هذه الحال، في أول المحرم سنة ٩٢٣هـ مكان الشهابي آخر أتابكة هذا العهد.

* **الشخصيات القيادية في ادارة الدولة من حكام وإداريين و ماليين ونظار ديوان في عهد الدولة الشركسية البرجية.**

- **إزبك اليوسفي:** وتولى منصب (الخازندارية) الكبرى في عهد السلطان "قايتباي" كما تولى كثيرا من الوظائف العالية.

- **خاير بك الخازندار:** وكان احد الامراء المقربين وصهر السلطان (قانصوه الغوري) وقد شغل منصب الخازندارية الكبرى، ثم عينه السلطان أمينا على خزائن الأموال، وأصبح ذا أثر كبير في تدبير شؤون المملكة، ومات وعمره ثمانون عاما.

- **قاني باي قرا:** وكان كبير أمراء الياخور السلطاني، جليلا، ذكيا، محبا للخير والاصلاح، فأنشأ جامعا في سوق الخيل، وجامعا آخر قرب البركة الناصرية، واشتهر في عصره بالفروسية وألعاب الخيل.

- **جان بردى الغزالي:** كان كاشفا للشرقية في عصر الاشرف "قايتباي" وعند اعتلاء الغوري العرش، عينه في الحسبة "محافظاً" وكان من الأمراء الكبار الذين أثروا بسياستهم وأعمالهم في سير الحوادث بمصر، وقد اشترك في قتال العثمانيين مع الغوري، ولما اعتلى "طومان باي" الثاني العرش عينه واليا على الشام، وأطلق عليه لقب "ملك الامراء" ولكن "جان" اتفق سرا مع العثمانيين، وخان سلطانه، وانسحب بجيشه من القتال، فعينه السلطان سليم نائبا عنه على بلاد الشام، وحاول بعد ذلك الزحف الى مصر واحتلالها، واستقل بإدارة سوريا عن العثمانيين، وصك النقود باسمه، وخطبوا له في الجوامع، فلما علم السلطان سليمان العثماني بذلك أرسل إليه جيشا لإخضاعه، فهزم "جان" وأسره العثمانيون، وأخذوه إلى استانبول حيث قتل (عام ٩٢٧هـ).

- **الأمير يشبك الجمالي:** عمل حاكما لمدينة القاهرة في عهد السلطان الغوري (عام ٩١٤هـ) ثم عينه وزيرا، فظل في هذا المنصب طويلا.

ومن اعماله أنه أمر النساء "بعدم لبس الاكمام التي تظهر منها أصابع اليد"، وأمرهن كذلك "بعدم لبس العصابة القصيرة"، وهدد المخالفات منهن بالعقاب الشديد. كما وطد دعائم الامن وقبض على اللصوص، فنشطت التجارة والرحلات في عهده. وعندما اعتلى طومان باي العرش، عينه وكيلا لبيت المال، وناظرا للذخيرة فأسره السلطان سليم، وغرق في البحر وهو في طريقه للمنفى في استانبول.

- **محمد بن رجب:** كان وزيرا للسلطان برقوق، حسن السيرة، فباشر الوزارة بمهابة وادار المملكة بحنكة ودراية، وتوفى عام ٧٩٧هـ.

- **قانصوه اليحياوي:** تولى عدة وظائف عالية منها: نيابة الاسكندرية، ونيابة طرابلس، ونيابة حلب، ونيابة صفد، ونيابة الشام، ونيابة القدس، وكان من أجلّ الامراء، واعظمهم قدرا، وأكثرهم دراية في شؤون الإدارة وتعاطي الاحكام.
- **الأمير طراباي:** من رجال الملك الأشرف قايتباي، وكانت له كلمة نافذة وسطوة زائدة، ونسب إليه أنه كان يصادر الأرزاق، ولما توفي قام السلطان "الغوري" بمصادرة أملاكه، ورد ثمنها إلى صندوق الدولة.
- **كرت باي الاحمر:** من رجال قايتباي أيضا. اتصف بالعدل، وبعد تعيينه في منصب الوزارة (سنة ٩٠١هـ) أجرى كثيرا من الإصلاحات: فأبطل نظارة الاوقاف؛ لأنها كانت مصدر ظلم وشكاوى كثيرة، وخفف الضرائب وألغى بعضها، وحدد رواتب القضاة، وألزمهم بأن لا يأخذوا من المتخاصمين أكثر من نصفي فضة، وتوفى سنة ٩٠٤هـ.
- **الامير جانم:** تولى الوزارة وهو في سن العشرين من عمره، وبالرغم من صغر سنة كان وافر العقل جليل القدر محبوبا من الناس، فلما مات عام ٨٨٤هـ "ولما يمض على زواجه أكثر من شهور" حزن عليه السلطان "قايتباي" والناس حزنا شديدا، وأقاموا له مأتما ثلاثة ايام بالقلعة.
- **جاني بك الدوادار:** ولاه السلطان "جقمق" ولاه جده، عام ٨٤٩هـ، فأظهر بما وكل إليه كفاءة محمودة، فجعله "جقمق" مشرفا على قصره، ولما تولى "ينال" العرش عينه ناظرا للسلطان فتولى إدارة شؤون الدولة بحزم وكياسة.

  ومن محاسنه، أنه بنى مدرسة ودارا للايتام، وحوضا للسباحة وبركة عامة. فأحبه الناس وأكرموه، كما أكرمه الملوك والزعماء من قبل.

- **دور السلاطين الشراكسة في حماية ديار المسلمين في المشرق العربي من اعداء الإسلام مثل الصليبيين والمغول والتتار وكذلك دورهم في نشر الادب والثقافة والعلوم ابان عهد دولتي الشراكسة "البحرية والبرجية" في كل من مصر وبلاد الشام و"فلسطين ولبنان والأردن وسورية والحجاز" (١٢٥٠م – ١٥١٧م)**

للوقوف على الدور الحضاري للشراكسة في عصري المملكة الاولى والثانية كان لا بد من الاستماع لشهادة بعض المؤرخين والادباء الذين كانوا منصفين في وصف هذا الدور الريادي للملوك والسلاطين الشراكسة، نذكر منها شهادات المؤرخين والادباء التالية:

الشهادة الاولى للدكتور "محمد عبد المنعم خفاجي" في شهادة حق قال فيها "لقد قدر لمصر في عهد سلاطين المماليك ان تكون بمثابة عصرها الذهبي وكنوزها النفيسة. فقد حمت الآداب والعلوم كما حمت الفنون من عبث التتار والمغول الذين اشتد ضغطهم على آسيا الغربية وخربوا معظم مدنها العامرة، ودهموا بغداد ودمروا كنوز العلم فيها، وفر امامهم رجال الفنون والادباء والشعراء واتخذوا من الشام ومصر وقاية لهم وأمنا".[٢٧]

الشهادة الثانية للمؤرخ "عمر موسى" حيث قال في كتابه "تاريخ الادب في العصر المملوكي"

"لو وهبني الله شيئا من فراغ الوقت، لأنشأت كتابا عن القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ذلك القرن الذي جمع حوادث التاريخ الحاسمة في الشرق والغرب مما يجعله عصرا قائما بذاته وتألقت القاهرة كعاصمة كبرى لعالم العرب والإسلام، وقام بالحكم فيها "مماليك"، كانوا جنودا عظاما قاموا بواجبهم العسكري خير قيام، فاستنقذوا الشام من ايدي التتار وحموا بقية عالم الاسلام غربا من بلائهم الشديد، وفي ذلك القرن ازدهرت كذلك دمشق وبقية عواصم الشام، وزخرت القاهرة بالعلماء من كل صنف، وبلغ العصر الذهبي الثاني لعلم التاريخ عند العرب أوجه" [٢٨].

الشهادة الثالثة: من "الدكتور زكي المحاسني" في مقدمة كتابه عن الشاعر "الشاب الظريف" في معرض حديثه عن كثرة المدارس في العصر المملوكي، حيث قال: وكل ذلك دليل من التاريخ الفكري للعرب والاسلام على شيوع العلم والعرفان في بلاد العرب، مما لم تعرف مثله العصور الاموية والعباسية الاولى. وكان بالأندلس من هذه المدارس عديد طمسه الزمن بعد زوال العرب من الديار الاسبانية وبهذه الظاهرة وامثالها مما كان في هذه العصور من تألق الحياة الفكرية يمكنني ان أدفع عنها معرة الانحطاط، فإن عصوراً تقوم فيها مدارس العلم بهذا العدد الهائل ويكون فيها سيل من كتب التأليف في العلوم والآداب ومختلف الثقافات المعروفة حتى زمنها، لهي عصور ازدهار ومن الجور عليها ان تنعت بالانحطاط. [٢٩].

الشهادة الرابعة: من عميد الادب العربي الدكتور "طه حسين" مدافعا عن العصر المملوكي **في اثناء مقابلة أجريت معه بمناسبة مهرجان القاهرة الالفي، حيث قال: (ما يقال بأنه كان عصرا مظلما "أي عصر المماليك"، هذا هو السخف بعينه، فهو من أزهى العصور الاسلامية بالنسبة للقاهرة والبلاد العربية. ويمكن ان يقال عن عصر المماليك بأنه عصر دوائر المعارف، وهذا يكفيه... ومن الناحية الفنية كان هذا العصر من أزهى العصور الاسلامية، ويكفي ان نذهب إلى الآثار التي خلفها، فنجد فيها دقة الفن وروعته مثل جامع ابن قلاوون وجامع السلطان برقوق.. إنما العصر المظلم هو عصر "الترك العثمانيين" في مصر والسبب غاية في البساطة هو ان الترك لم يفعلوا شيئا.. وماذا صنعوا أخلوا المساجد من الكتب، وأخذوها... وماذا فعلوا بهذه الكتب؟ أخذوها إلى المكتبات وأغلقوا عليها، فإذا أردنا الحصول على هذه الكتب وجدنا صعوبة. وتابع "الدكتور طه حسين" كلامه قائلا: (ان امنيته الاخيرة هي ان يؤلف كتابا عن الحياة العلمية والفنية في عصر المماليك)** [٣٠].

الشهادة الخامسة: من المؤرخ عبد الرحمن الرافعي[٣١] حيث شهد بفضل سلاطين الدولتين الشركسية في انقاذ آداب اللغة العربية وحفظها، إلى يومنا هذا إذ يقول: "فقد ظلت الآداب العربية إلى عهد السلاطين البحرية والبرجية (الشراكسة) حافظة مكانتها التي كانت لها من قبل، واليهم يرجع الفضل في انقاذ اللغة العربية من غزوات المغول التي كادت تقضي على العلوم والآداب العربية في الشرق، فكانت مصر ملجأ للناطقين بالضاد ممن فروا أمام التتار في العراق وفارس وسوريا وخراسان وبقيت لغة حكومتها عربية في عهد تينك الدولتين، واستظلت العلوم والآداب بحماية الملوك والسلاطين في مصر.

ويؤكد "الرافعي" أن عهد الدولتين البحرية والبرجية (الشركسية) كان عهد حضارة وعمران، وأن اللغة العربية كانت لسان الحكومة لغاية انتهاء دولة السلاطين البرجية. كما اكد بأن المدارس قد ازدهرت في عهد دولة الشراكسة والدولة السابقة". [٣١]

الشهادة السادسة: من الدكتور حسين مؤنس: "حيث شهد بأن القاهرة تألقت كعاصمة كبرى لعالم العرب والإسلام، وقام بالحكم فيها مماليك كانوا جنوداً عظاماً، قاموا بواجبهم العسكري خير قيام، فاستنقذوا الشام من أيدي التتار، وحموا بقية عالم الإسلام من بلائهم الشديد، وفي ذلك القرن ازدهرت كذلك دمشق وبقية عواصم الشام، وزخرت كالقاهرة بالعلماء من كل صنف، وبلغ العصر الذهبي الثاني لعلم التاريخ عند العرب أوجه". *

الشهادة السابعة: من شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٦٣-١٣٢٨م) الذي قال في كتابه (الفريضة) بأن "مصر والشام يحكمها (المماليك) هم يدافعون عن بلادهم وعن المجتمع الأكثر علماً بالإسلام والأكثر قرباً"، وقال أيضاً: "إنهم أحق الناس دخولاً في الطائفة المصورة التي ذكرها النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله في الأحاديث المستفيضة عنه: **"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة".**

* محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني – تأليف الدكتور عمر موسى باشا نقلاً عن مجلة (العربي) الكويتية – عدد شباط ١٩٦٧.

كما شهد ابن تيمية أيضاً بقوله (إلى سلاطين الشراكسة): "إنهم كتيبة الإسلام، وعزهم عز الإسلام، وذلهم ذل الإسلام، فلوا استولى عليهم التتار لم يبق للإسلام عز ولا كلمة عالية، ولا طائفة ظاهرة عالية يخافها أهل الأرض تقاتل عنه".

الشهادة الثامنة: من الدكتور محمد كمال الدين عز الدين، الذي قدم شهادته في كتابه الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الحركية (ص:١٠) بقوله: "قامت في مصر حركة علمية زاهرة ارتفعت فيها العلوم والفنون ومن خلالها العديد من المراكز العلمية التي وجدت فيها وأن الحركة العلمية في مصر في ظل دولة المماليك الجراكسة، كانت حركة نشطة، بثتها فيها مراكز علمية مرموقة، وكان لها ما ساعد على نموها من عوامل الازدهار، وما امتازت به من سمات أصلية".

الشهادة التاسعة: من الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الذي قال: "وهناك حقيقة أجمع عليها العلماء ولا جدال فيها هي أن الحياة الفنية في الإسلام بلغت أسمى درجات الروعة على عصر سلاطين المماليك".

الشهادة العاشرة: وهي الشهادة الثانية لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي قال: "ومن الناحية الفنية، كان هذا العصر من أزهى العصور الإسلامية، ويكفي أن نذهب إلى الآثار التي خلفها، فنجد فيها رقة الفن وروعته"، كما قال: "كانت مصر مصر في تلك الأيام تشع بأشعة المعرفة إلى كافة الأنحاء وكانت مصر دولة حضارية كبرى واكبتها نهضة حضارية ضخمة امتدت آفاقها لتشمل شتى جوانب الحياة الفكرية والتعليمية والاجتماعية والفنية... وغيرها حتى لقد أطلق بعض الباحثين على ذلك العصر اسم عصر النهضة الثانية في الإسلام".

الشهادة الحادية عشر: من الرحالة جيهان تنود الذي قال: "إن القاهرة تبلغ ثلاثة أضعاف مدينة باريس وأنها تفوقها في العظمة والتقدم".

كما شهد آخرون أن عصر السلاطين الشراكسة كان "آخر عصر حافظت فيه الشخصية العربية الإسلامية على وجودها وتمتع العرب فيه بقسط وافر في إدارة دقيقة وعملية وأداروها بكفاءة تامة".

دور الأدباء

في عصر سلاطين وملوك الشراكسة في الدولتين البحرية والبرجية في مصر وبلاد الشام:-

أولاً – دور السلاطين والملوك الشراكسة في إعلاء شأن العلم والأدب والفقه، ودعم العلماء والمفكرين والأدباء الذين عاصروا عصرهم في الفترة الممتدة من (١٢٥٠-١٥١٧م):

تشير مخطوطات ملوك وسلاطين الشراكسة في مصر بأن ثمانية منهم كانوا من الادباء والعلماء والشعراء والمؤرخين والمثقفين بالدين

- **الملك الأشرف قانصوه الغوري:**

بالرغم من مشاغله السياسة والعسكرية استطاع أن ينظم الشعر باللغة العربية واللغة التركية، وكان يناقش العلماء في علوم العربية والنحو البلاغة وكان يتقن (سبع لغات) منها العربية والشركسية والتركية والفارسية، وفي كتابه "مجالس السلطان الغوري" صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر الهجري المطبوع عام ١٨٤١م، يورد المؤلف عبد الوهاب عزام أمثلة على إجادة السلطان الغوري لفنون اللغة العربية ومعرفته بأسرارها وتمكنه من ناصية الشعر ونظمه له وإلمامه الجيد بالفقه والعلوم والتاريخ والسير والقصص.

سجل الشريف حسين بن حسن بن محمد الحسيني الآمدي الكثير من مجالس الغوري في كتابين هما (نفائس المجالس السلطانية في حقائق الأسرار القرآنية) و(الكوكب الدري في مسائل

الغوري) وللدكتور عبد الوهاب عزام مختارات من هذين الكتابين في كتاب أسماه (مجالس السلطان الغوري).

- **السلطان الأشرف قايتباي:**

وهو الذي أنشأ برج المنارة بالإسكندرية، وأنشأ القبة المعظمة، والمقصورة الحديدية على قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- ورخم مسجد الشريف وجدد عمارة الجامع الأموي بدمشق بعد حريقه، وجدد إيوان القلعة وبنى المدرسة الأشرفية بالقدس وأنشأ آثاراً عظيمة من مدارس وجوامع ومساجد وأسبلة ومكاتب ودياراً بمدن مختلفة في كافة أنحاء سلطته، مثل جامعه بالصالحية، وكان معروفاً بحبه للأدب والعلم وحضور مجالسها، وقال ابن أيامى عنه بأنه كان (يُعظم العلماء)، وكان مهتماً ومشتغلاً بالعلم والمطالعة كما كان يحتفظ (بمصحفين) بخط اليد محفوظان في دار الكتب المصرية حالياً.

- **السلطان الظاهر بيبرس:**

كان يهتم بالعلم والأدب كما اهتم بتشييد الجوامع وأهمها كان الجامع الأعظم بالحسينية، كما كان يهتم ببناء المدارس منها في القاهرة المدرسة الظاهرية الجوانية في دمشق، كما كان يميل إلى التاريخ وأهله ميلاً كبيراً،حيث كان يعتقد بأن (سماع التاريخ أعظم من التجارب).

- **سلطان ظاهر برقوق بن أنص:**

كان محباً للعلماء كما كان شديد الاهتمام ببناء المدارس منها المدرسة المعظمة بين القصرين وكان حريصاً على حضور مجالس الأدب والعلم، كما كان يحتفظ بمصحف بخط عبد الرحمن الصائغ وهو معروض حالياً في دار الكتب المصرية، أو في مسجد برقوق بالنحاسين.

- **سلطان المؤيد سيف الدين شيخ المحمودي:**

من أعظم أعمال بناء المدرسة المؤيدية ذات البناء الكبير، ومدرسة السلطان المؤيد بدمشق وقال ابن حجر العسقلاني عنه ((كثير التعظيم لأهل العلم والإكرام لهم)) وكان من حافظي أحاديث البخاري وحصل على إجازة (شهادة) من العالم الإسلامي (السراج البلقيني) تلك الإجازة التي كانت في جيبه في كافة أسفاره وترحاله.

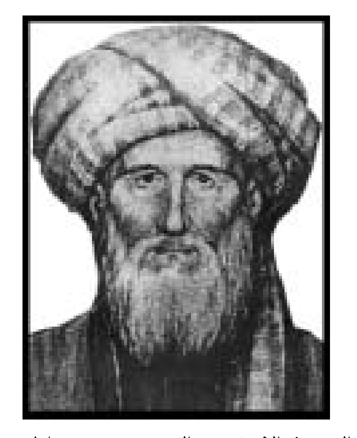
- **السلطان الظاهر سيف الدين ططر:**

كان من المختصين بالفقه وفق مذهب الإمام أبي حنيفة ، كما كان يحفظ الشعر ويرويه ببراعة واتقان.

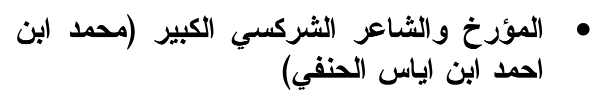
ثانياً – دور الأمراء وكبار دولتي الشراكسة من الحكام والقادة السياسيين والعسكريين والمفكرين الذين اشتغلوا بالعلوم والأدباء أو الذين دعموا العلماء الأدباء الذين عاصروا فترة حكم الدولتين البحرية والبرجية الشركسيتين، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر كل من:

- **الأمير إبراهيم بن لاشين:** كان عالماً بالنحو والتفسير والفقه والطب توفي عام ٧٤٩هـ.
- **الأمير أق بردى:** كان عالماً، وتولى الوزارة لابن عمه السلطان الأشرف قايتباي وكان معروفاً باطلاعه الواسع وتخصص بالطب والكيمياء.
- **ابن دقماق:** من الكتاب البارزين في ذلك العصر، وله مؤلفات بالتاريخ.

- **أبو حامد بن خليل بن يوسف المقدسي:** (٨١٩–٨٨٨هـ) كاتب بارز ألف كتاباً في تراجم ملوك الشراكسة وله كتب أخرى منها (المختصر في تاريخ مصر) ورحلة الأمير يشبك إلى بلاد الشراكسة بالقوقاز سنة ٨٧٥هـ).
- **جان بلاط:** ومن مؤلفاته كتاب في فن الحرب والفروسية.
- **جمال الدين يوسف بن يحيى:** قرأ شرح الأجرومية على الشيخ خالد، والقواعد على ابن طولون وحل الألفية عليه، وحل الكنز على القطب بن سلطان، وجده الأمير أزبك الذي أنشأ حديقة الأزبكية المشهورة بالقاهرة.
- **محمد بن قرقماس:** (٨٠٢–٨٨٢هـ) أديب وشاعر اشتغل بالفنون على يد الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره، وبعدها مال إلى الأدب، وبرع فيه واصبح مذكوراً، ومن كتبه (زهر الربيع في البدع) أو (شواهد البدع) وله شرحه باسم (الغيث المريع).
- **صارم الدين قايماز بن إبراهيم بلبان:** كان عالماً في الحديث والفقه.



المؤرخ الشركسي الكبير محمد بن إياس الحنفي



- **المؤرخ والشاعر الشركسي الكبير (محمد ابن احمد ابن اياس الحنفي)**

حفيد الامير الشركسي إياس الفخري الظاهري من أمراء السلطان الظاهر برقوق مؤسس دولة السلطنة الشركسية الثانية.

فهو معاصر ايضا للسلطان الغوري. واشتهر بكتابته في التاريخ بنزاهة شهد له بها معظم الدارسين. ومن اشهر كتبه التي رفعته إلى الزعامة بين مؤرخي عصره وأعطته المكان الاول بين المؤرخين في اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر "الموسوعة التاريخية" المسماة "بدائع الزهور في وقائع الدهور" والتي تقع في أحد عشر مجلدا، وكذلك كتابه "نشق الازهار في عجائب الامصار" وهو كتاب في الفلك وتركيب الكون وآثار مصر الفرعونية وملوكها وكتابه "عقود الجمان في وقايع الازمان" وهو كتاب مختصر لتاريخ مصر، وكتابه "نزهة الامم في العجائب والحكم" وهو كتاب عن تاريخ العالم، وقد امتازت كتابته للتاريخ بالتعابير الشعرية الجميلة من نظمه يصف بها الوقائع والأحداث والاشخاص ويستخلص منها العبر والحكم.

- **المؤرخ الامير (بيبرس الدوادار)**

ألف الموسوعة التاريخية "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة" في أحد عشر مجلدا وله كتاب آخر اسمه "التحفة الملوكية في الدولة التركية" كما أن له تفسيرا للقرآن الكريم.

- **المؤرخ (ابو حامد بن خليل بن يوسف المقدسي)**

الف كتابا في "تراجم ملوك الشراكسة" وقدمه إلى الامير "يشبك" كما ألف كتاب "المختصر في تاريخ ملوك مصر" وكتاب ثالثا حول "رحلة الامير يشبك إلى بلاد الشراكسة بالقوقاز".

- **المؤرخ الشركسي الشاعر (صلاح الدين الصفدي ابو الصفاء خليل ابن ايبك)**

ألف الموسوعة التاريخية (الوافي بالوفيات) في نحو خمسين مجلداً حول الاعلام من رجالات الامة، وله أيضا كتب "الشعور بالعور" و"نكت الهميان" و"توشيح التوشيح" وله ايضا مؤلفات ادبية وشعرية أخرى كثيرة.

- **المؤرخ الشاعر الأديب غرس الدين الظاهري الصفدي خليل بن شاهين**

هو من اصل جركسي ولد في بيت المقدس وجاء إلى القاهرة طلبا للعلم. ألف اكثر من ثلاثين مؤلفا في التاريخ والفقه والتفسير والشعر. من اهم مؤلفاته التاريخية كتاب "زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك" وله في الفقه كتاب "المواهب في اختلاف المذاهب"، وكتاب "الكوكب المنير في اصول التعبير" وله في الادب ايضا كتاب "المنيف في الانشاء الشريف" وكتاب "الإشارات في علم العبارات". كما أن له ديوان شعر كبير في عدة مجلدات.

- **الشيخ (زين الدين عبد الباسط)**

وهو ابن المؤرخ الشاعر الاديب "غرس الدين خليل بن شاهين الصفدي الحنفي" واصبح من العلماء في الفقه الحنفي، وفي الطب والتاريخ وله في التاريخ كتاب "الروض الباسم" وكتاب "ذيل الامل في ذيل الدول" وكتاب "المجمع المفتن بالمعجم المعنون"، كما له كتاب في الطب، وشروح كثيرة على كتب الحنفية [٣٢].

- **محمد دمرداش المحمدي الخلوتي الجركسي**

وهو مؤسس الطريقة الدمرداشية الخلوتية في مصر، ويعرف احيانا بالشيخ "دمرداش المحمدي" أو بالشيخ "دمرداش" وعاش في نفس عصر السلطان قايتباي (١٤٦٧-١٤٩٥م). وبعد ان تلقى العلم وساح في البلاد عاد إلى مصر وانشأ له زاوية عرفت باسمه، وتتلمذ عليه بعض الشيوخ منهم الشيخ "حسن الجركسي" والشيخ "ابن الزيات"، واشتغل بالتأليف فأخرج كتاب "تحفة الطلاب" وهي رسالة في التصوف تعرف برسالة الدمرداش، وألف كتاب "القول الفريد في معرفة التوحيد"، وكتاب "مجمع الاسرار وكشف الاستار". وقد عرفت طريقته بالتصوف بالطريقة الدمرداشية الخلوتية، وهي طريقة لها اتباع كثيرون عامة في مصر بشكل خاص.

- **شهاب الدين الحسامي الدمياطي ابو الحسين احمد بن عبدالله**

وهو من اعلام الحديث وحفاظه، ومن كتبه "تذييل على تذييل الوفيات للمنذري" و "معجم لبعض شيوخ الحديث".

- **علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي**

وهو إمام نّسابة في الحديث النبوي الشريف وحافظ له، ألف حوالي مئة كتاب اهمها كتاب "شرح البخاري" وكتاب "ذيل المؤتلف والمختلف" وكتاب "الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم"، وكتاب "ترتيب المبهمات" وغيرها كثير.

- **شهاب الدين الكناني البوصيري الشافعي ابن سليم بن قايماز**

حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والنحو وسمع الحديث ويعد من حفاظه. الف كتاب "زوائد ابن ماجة" وكتاب "زوائد السنن البكري للبيهقي" وكتاب "زوائد مسانيد الطيالسي"، وكتاب "تحفة الحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب".

ثالثا: دور الادباء والشعراء والعلماء من الشراكسة الذين عاصروا حكم الدولتين البحرية والبرجية في مصر وبلاد الشام

١. **أحمد بن إسماعيل بن محمد كاشف تيمور بن إسماعيل:** المعروف بأحمد باشا تيمور (١٨٧١-١٩٣٠) كان يعرف عدة لغات: العربية والفرنسية والتركية والفارسية، ومن مؤلفاته: تصحيح لسان العرب القسم الأول والثاني – تصحيح القاموس – نظرة تاريخية في حدوث

المذاهب الأربعة وانتشاهار – قبر الإمام السيوطي – اليزيدية ومنشأ نحلتهم – تاريخ العلم العثماني.

شغل عدة مناصب منه عضوية لجنة حفظ الآثار العربية وعضوية المجمع العربي بدمشق، وعضوية المجلس الأعلى لدار الكتب الملكية وأسس عدة جمعيات وكان عضواً في أول مجلس للشيوخ، وبقي عضواً في المجلس المذكور إلى استقالته لانحراف صحته، وفي أول العام انتقل إلى رحمته تعالى.

٢. **عائشة عصمت التيمورية:** (١٨٤٠-١٩٠٢) كانت تجيد اللغات الفارسية والعربية والتركية ونظمت الشعر بهذه اللغات وصدر لها أكثر من ديوان باللغتين التركية والفارسية (١٨٩٤م).

٣. **السيدة نفيسة:** كانت زوجة الأمير الشركسي مراد بيك وبعد اغتياله تزوجت السلطان علي بك الكبير، وكانت ذا أدب وخلق وثقافة عالية، تعلمت العربية وقرأت الكتب العلمية والأدبية واتسعت معارفها واكتسبت احترام العلماء والأمراء لسعة ثقافتها ورجاحة حكمتها وقوة نفوذها في عصرها، من رجال الدين والسياسية، أمثال السيد البكري، والشيخ الشرقاوي، وغيرهم من العلماء.

٤. **ولي الدين يكن:** (١٨٧٣-١٩٢١) شاعر وأديب كان يتقن العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، أصدر جريدة "الاستقامة" في مصر ونفي إلى سيواس، وألف هناك كتاب "المعلوم والمجهول" وفي الأناضول كتب في صحف عديدة، وتولى رئاسة تحرير جريدة (الأقدام) ومن أبرز مؤلفاته: كتاب المجهول والمعلوم، الصحائف السود، التجارب، خواطر نيازي أول صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير، ترجم إلى اللغة العربية رواية الطلاق لمؤلفها بول روجه ، وله ديوان شعر في سبعة أقسام مختلفة.

٥. **قولاذ يكن:** (١٩٠١-١٩٢٦) كان رحمه الله شاعراً، من أعظم من نظم باللغة الفرنسية في تاريخ الجيل، وهو ابن ولي الدين يكن.

٦. **أحمد رمزي بيك جانبيك:** أديب ومؤرخ وسياسي كبير له العديد من المؤلفات منها مؤلفات من عصر ملوك، وسلاطين، الشراكسة في مصر.

٧. **يحيى حقي:** كاتب وأديب وقاص معروف، له العديد من القصص الطويلة.

٨. **اسماعيل صبري باشا:** (١٨٥٤-١٩٢٣) نال شهادة الليسانس في الحقوق من فرنسا وشغل عدة وظائف ومناصب منها محافظاً للاسكندرية، ثم وكيلاً لوزارة العدلية.

وهو شاعر (امتاز شعره بسمو الخيال وحب الفن والجمال وخفة الروح ورقة التشبيب، كان أستاذ الشعراء وشيخهم في الصناعة ومراعاة الدقة في الربط بين المعنى وبين النفس، يمتاز شعره بعاطفة قوية صادقة كانت في جميع نواحي شعره).

لقب بشيخ الشعراء، وله نظم بالشعر الغنائي غناها مشاهير الفنانين، وله ديوان مطبوع ونظم قصيدة بحادثة دنشواني.

٩. **محمد طاهر لاشين،** يحمل الدرجة الجامعية في الهندسة، إلا أنه اتجه للكتابة، وأبدع في كتاباته، وله العديد من القصص والروايات.

دور الحكام والسلاطين الشراكسة

في تشييد البنية التحتية من المنشآت اللازمة لازدهار العلم والاداب في عصري الدولتين الشركسيتين (البحرية والبرجية) ونذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر الاعمال التالية:

- **اقامة المساجد ورعاية حلقات العلم الكثيرة التي كانت تقام فيها،** وهي المساجد التي كانت بمثابة جامعات مفتوحة بلغة اليوم، يحضرها من يشاء حين يشاء، ويجاز من سأل الإجازة من شيخه وأستاذه إذا اصبح اهلا لذلك في تحصيله العلمي، كما تمثلت بالإكثار من إنشاء المدارس لتعليم الناشئة والصغار، ضمن المساجد القائمة أو كمؤسسات تعليمية مستقلة.
- **بناء التكايا الملحقة بالمساجد والمدارس ليقيم فيها طلبة العلم مجانا.** مع توفير كل ما يلزمهم من المؤن والمصاريف ومستلزمات المأوى والمبيت.
- **اقامة ما يعرف بالخانقاوات (او الخوانق) والرُبط والزوايا:** التي بنيت لتكون مأوى للغرباء والفقراء والمحتاجين، وخاصة من أهل التصوف والمنقطعين للعبادة، ولكنها سرعان ما تحولت إلى مؤسسات تعليمية يدرس فيها العلماء والفقهاء ويتخرج منها العلماء والمتصوفون.
- **إنشاء المكتبات العامة** وعرفت بدور الكتب أو خزانات الكتب وقد بلغ عددها ١٤ خزانة / دار في القاهرة وحدها.
- **التوسع في انشاء المدارس،** حيث بلغ عددها في مدينة القاهرة وحدها (٥٤) مدرسة منها (٤٣) مدرسة اقامها الملوك الشراكسة و (١١) مدرسة كانت قائمة فأداموها وطوروها، بالإضافة إلى المدارس العديدة التي انشأوها في مدن كدمشق وحلب وحماة والقدس وصفد والاسكندرية والكرك وغيرها.

أكد المؤرخون بأن ازدهار المدارس والمعاهد والمساجد وغيرها من أماكن العلم قد ساعدت على التزود بالعلم، ورعاية العلماء وتقديرهم وتكريمهم وتوفير المراجع العلمية وتوظيف العلماء المدرسين، على نشوء حركة تأليف ونشر نشطة في شتى المجالات والحقول والادبية والعلمية والمدنية والفكرية والفقيه، حيث أكد "مرزوق" بأن عدد العلماء في عصر السلاطين الشراكسة قد بلغ حوالي ٥٣٥ عالما وفقيها ومؤرخا [٣٤].

رابعا: أهم العلماء والادباء والفقهاء الذين ظهروا في عصر سلاطين وملوك الدولتين البحرية والبرجية من غير الشراكسة نذكر منهم:

- **السيوطي وألف اكثر من (٦٠٠) كتاب.**
- **ابن تيمة والف اكثر من (٥٠٠) كتاب.**
- **ابن حجر العسقلاني والف اكثر من (١٥٠) كتابا.**

واما بالنسبة للموسوعات الثقافية والتاريخية والعلمية فإن أشهرها الموسوعات التالية "على سبيل المثال وليس الحصر":

- **موسوعة لسان العرب:** وهي موسوعة لغوية كبرى تضمنت (ثمانين) الف مادة، وجاءت في عشرين مجلداً كبيراً. وتميزت باتباع منهج الجمع والاستقصاء والترتيب والاستعانة بشواهد من آيات القرآن الكريم والشواهد الشعرية.
- **موسوعة "نهاية الأرب في فنون الادب"** للشهاب النويري في ثلاثين مجلدا قسمت على خمسة أجزاء وتحدثت عن الأرض وعلم الفلك والجغرافيا والتاريخ الطبيعي، وعن الإنسان وآدابه وعاداته وحياته الاجتماعية وعن الحيوان والصيد وعن النباتات وعن تاريخ الامة العربية حتى عصره.
- **موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الامصار"** وهي دائرة معارف جغرافية كبرى للشهاب بن فضل العمري وتقع فيما يزيد عن عشرين مجلدا، وتتحدث عن الممالك الشرقية، ويتعلق القسم الاول منها بوصف الأرض وجغرافيتها وبلدانها خاصة بلدان العالم العربي. اما القسم الثاني فيتحدث عن وصف هذه البلدان كما يتحدث عن العلوم وتواريخ الدول.

• **موسوعة "صبح الاعشى في صناعة الانشا"** للقلقشندي، ويعتبر اكمل دائرة معارف عربية في ذلك العصر من حيث المضمون والمنهج، في مجالي الادب والجغرافي، وتتكون الموسوعة من أربعة عشر مجلدا تتناول فيها فضائل الكتابة ومدلولها ومعنى الانشاء وترجيح النثر على الشعر وصفات الكاتب وتاريخ ديوان الإنشاء حتى عصره، ويتحدث عما يلزم الكاتب من أدوات ومعلومات واسعة متنوعة لإتقان فنه، ثم يقدم وصفا لبلاد مصر والشام والدول ذات العلاقة بها، ويتناول فنون الادارة والحياة الاجتماعية في تلك الدول ويستعرض تاريخها.

دور ملوك وسلاطين الشراكسة في دعم وتشجيع الشعراء

ظهر شعراء عديدون من المصريين والعرب في هذا العصر، وكان أكثرهم إبداعا:

(١) **الشاعر شرف الدين البوصيري**، ويعتبر من اشهر شعراء عصره الذي اشتهر بمدائحه النبوية ومن اشهرها قصيدة "نهج البردة" التي نالت اعجابا وتقديرا من الادباء والنقاد والمتصوفة وعامة الناس، وتكونت من (١٦٠) بيتا:

(٢) ومن الشعراء الذين اشتهروا في هذا العصر أيضا هم: **الشاعر شرف الدين الانصاري، والتلعفري**، وعفيف التلمساني، والشاب الظريف، وصفي الدين الحلي، وابن نباته المصري، وابن مليك الحموي، وعائشة الباعونية وهي من قرية باعون في شمال الاردن.

دور ملوك وسلاطين الشراكسة

في مجال التعمير والإنشاءات المدنية:

تميز عصر ملوك الشراكسة البرجية بإنجازاتهم وأعمالهم العمرانية من منشآت عامة وحدائق وجسور نذكر منها:

• **حديقة الازبكية وانشأها** الامير يزبك من طلخ عام ٨٨٠هـ وهي من اشهر حدائق القاهرة حتى يومنا الحاضر.

• **القناطر الخيرية**، وقد اتم (ايزبك) بناءها في شعبان عام ٨٨٥هـ، فمنحه السلطان هدايا قيمة، وفي عام ٨٨٩هـ. جدد عمارة المدرسة المنصورية، المشهور بقبتها ومنبرها، وكان ينفق على هذه المنشآت من ماله الخاص.

• كما تميزت القاهرة في عصر سلاطين الشراكسة وأصبحت مدينة رائعة الجمال واشتهرت في قصورها مثل قصر (بشتاك) وبوابة دار أيزبك الجميلة الملاصقة لجامع السلطان حسن، وقصر الامير "ماماي" الذي بقيت منه تلك الشرفة الرائعة التي نعرفها اليوم ببيت القاضي ووصف المؤرخ "المقريزي" في كتابه "الخطط" كثيرا من هذه المنشآت والدور الخاصة بها، في أربعين صفحة.

• كما اشتهرت القاهرة في عهدهم بالميادين الفسيحة والحمامات الشعبية، والقناطر والجسور، والبرك الشعبية، وهكذا تمتعت القاهرة وابتهجت تحت حكم سلاطين الشراكسة كما بهرت العالم بمدنيتها وثقافتها.

• اهتم سلاطين الشراكسة وأمراؤهم بغرس الاشجار المثمرة، وإنشاء البساتين، فاستحضروا لهذا الغرض اشتال الثمار من اليونان وسوريا وآسيا الصغرى. كما استجلبوا أشجار الزينة والظلال وزينوا بها الميادين والشوارع، وقد كان أشد سلاطينهم عناية بالزراعة السلطان هو السلطان "قايتباي" والسلطان "الغوري" [٢٤].

- كما اشتهر عصر دولة الشراكسة البرجية بتعدد المساجد والمدارس والساحات والميادين والقصور التي أنشأها حكام وسلاطين وامراء الشراكسة في القاهرة وفي غيرها من المدن العربية مثل دمشق والقدس وعكا ونابلس والكرك وغيرها من المدن العربية.

وبالرجوع لما كتبه المؤرخ الشركسي (راسم رشدي) [٢٥] حول أهم الآثار العمرانية التي تركها ملوك وسلاطين الشراكسة الذين حكموا مصر وبلاد الشام في دولتهم البرجية الشركسية توصلنا إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى:

شيّد سلاطين الشراكسة في عصرهم مئات من المساجد والمدارس والقصور والخانقات والروابط والوكالات والمقابر والقبب كما هو مبين في القائمة التالية:

أسماء الآثار	تاريخها الهجري	تاريخها الميلادي	موقعها
وكالة السلطان قايتباي....	٨٨٢	١٤٧٧	شارع الازهر
وكالة قايتباي...	٨٨٥	١٤٨٠	شارع باب النصر
سبيل وكتاب قايتباي....	٨٨٤	١٤٧٩	شارع شيخون
قبة الفداوية....	٨٨٤-٨٨٦	١٤٧٩-١٤٨١	شارع العباسية
بيت السلطان قايتباي...	٨٩٧-٨٩٨	١٤٩٢-١٤٩٣	سكة المارداني
مقعد ماماي (مقعد بيت القاضي)...	٩٠١	١٤٩٦	ميدان بيت القاضي
جامع وسراي خايربك...	٩٠٨	١٥٠٢-١٥٠٣	شارع باب الوزير
مدرسة قانباي أمير آخور (جامع)...	٩٠٨	١٥٠٢-١٥٠٣	ميدان صلاح الدين بأول درب اللبان
مدرسة قانباي أمير آخور (الرماح) (مسجد)..	٩١١	١٥٠٥	شارع الناصرية
مدرسة وتربة وسبيل ومقعد السلطان الغوري	٩٠٩-٩٠١	١٥٠٣-١٥٠٤	شارع الغورية
وكالة السلطان الغوري...	٩١٧	١٥١١-١٥١٢	شارع التبليطة
أبواب خان الخليلي...	٩١٧	١٥١١-١٥١٢	خان الخليلي
تربة قرقماش	٩١١-٩١٣	١٥٠٥-١٥٠٧	شارع السلطان احمد قايتباي
خانقاه الظاهر برقوق (جامع)...	٧٨٦-٧٨٨	١٣٨٤-١٣٨٦	شارع النحاسين
خانقاه وتربة الظاهر برقوق (جامع)...	٨٠٣-٨١٣	١٤٠٠-١٤١١	شارع قايتباي بمدافن الخلفاء
مدرسة جمال الدين الاستادار (جامع)...	٨١٠-٨١١	١٤٠٧-١٤٠٩	شارع التمبكشية بالجمالية
الجامع المؤيدي....	٨١٨-٨٢٣	١٤١٥-١٤٢٠	شارع السكرية
البيمارستان المؤيدي...	٨٢١	١٤١٨	سكة الكومي بالمحجر
جامع الأشرف برسباي..	٨٢٦-٨٢٧	١٤٥٣-١٤٢٤	شارع الاشرفية
جامع جاني بك...	٨٣٠	١٤٢٧	شارع المغربلين
خانقاه الاشرف برسباي (جامع)...	٨٣٥	١٤٣١	صحراء قايتباي (مقابر الخلفاء)
تربة السلطان ينال (جامع)...	٨٥٥-٨٦٠	١٤٥١-١٤٥٦	شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي
رباط زوجة السلطان ينال....	٨٥٥-٨٦٠	١٤٥١-١٤٥٦	شارع الخرنفش
آثار السلطان قايتباي...	٨٧٧-٨٧٩	١٤٧٢-١٤٧٥	شارع قايتباي
مدرسة ابن بردبك (جامع محمد بن بردبك)...	حوالي ٨٩٥	حوالي ١٤٨٩	شارع ام الغلام
مسجد السلطان قايتباي...	٨٨٠	١٤٧٥	شارع قلعة الكبش (٢٥)

الحقيقة الثانية: دور الشراكسة البرجية في صيانة وإعمار المسجد الاقصى والصخرة المشرفة في القدس

قام غالبية سلاطين الشراكسة بصيانة وترميم وتجديد المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة، كما قاموا بتشييد المعاهد الدينية والمساجد والمدارس، والسيل (المياه) داخل الحرم وخارجه والزوايا، وربما كان روحي (الخطيب)[٢٦] أكثر الباحثين المعاصرين دقة وموضوعية في وصف اهم الاعمال والانجازات المعمارية لسلاطين الدولة البرجية الشركسية في القدس الشريف والتي لخصها على النحو التالي:

أولا: رعاية المسجدين، الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والحرم القدسي الشريف:

حيث يقول: "واصل المماليك البرجيون رعاية وصيانة المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة والحرم القدسي الشريف، وقد تم في عهدهم منها ما يلي:

أ- استبدال ما تلف من رصاص قبة المسجد الأقصى من الخارج.

ب- تذهيب قبة مسجد الصخرة المشرفة من الداخل.

ج- إضافة أبواب نحاسية لمداخل مسجد الصخرة المشرفة.

د- وقف الكثير من الأراضي والاملاك وتخصيص ريعها للانفاق على خدمة ورعاية المسجدين، ومن بين هذه الأوقاف أراضي العوجا والنعيمة الواقعة في غور الاردن شمالي اريحا.

ه- تجديد قبة السلسلة المجاورة لمسجد الصخرة المشرفة.

و- انشاء الموازين الشمالية لصحن مسجد الصخرة المشرفة.

ز- انشاء القناطر الجنوبية الغربية داخل الحرم القدسي.

ح- بناء المنبر الرخامي المعروف باسم منبر برهان الدين والذي يعتبر تحفة رائعة من روائع الفن الهندسي الاسلامي، وهو القائم حاليا على رأس الدرج الهابط من سطح مسجد الصخرة المشرفة إلى الساحة الامامية للمسجد الاقصى المبارك.

ثانيا: استكمال تطويق الحرم القدسي بالمعاهد الدينية والمدارس: وسار المماليك البرجيون على خطى وسياسة من سبقهم من تشجيع العلم وتعزيز الحرم القدسي الشريف بالمزيد من المعاهد الدينية والعلمية، وقد تم في عهدهم منها ما يلي:

أ- بناء معاهد دينية منها:

دار الخطابة، تقع في الطرف الجنوبي من المسجد الاقصى المبارك، وقد خصصت لإعداد خطب صلاة الجمعة والاعياد الدينية، ولا تزال قائمة خالية

ب- بناء مدارس: وقد تم انشاء ثمانية منها، روعي في مواقعها أن تكون متممة لإكمال حدود الحرم القدسي من جهتيه الشمالية والغربية، وهذه المدارس هي: الطبيبية، والكاملية والباسطية، والقادرية، وكلها تقع على الواجهة الشمالية المطلة على الحرم القدسي، والحسنية، والعثمانية، والجوهرية، والمزهرية والاشرفية، وكلها تقع على الواجهة الغربية من الحرم القدسي. وكل هذه المدارس ما زالت قائمة، بعضها بأيدي الوقف الاسلامي وبعضها يقطن فيها بعض العائلات الاسلامية المقدسية التي تقوم بالخدمات الدينية للحرم وللمسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة فيه. ولقد تعرضت ابنية المدرستين الجوهرية والعثمانية لتصدعات الحفريات الاسرائيلية مؤخرا، وتقوم دائرة الأوقاف الاسلامية بصيانتها بشكل مستمر.

ثالثا: الاهتمام بتأمين المياه وتوزيعها داخل وخارج الحرم:

بذل ملوك "الابراج" جهودا متواصلة لتأمين المياه للقدس، أهلا وسكانا وحجاجا، كما انشأوا العديد من مراكز التوزيع داخل المدينة وفي الحرم القدسي، ومن ابرز ما قاموا به في هذه النواحي ما يلي:

أ- **تعميرهم لقناة المياه الحجرية الممتدة من العروب نبع قائم جانب قرية العروب** الواقعة بين مدينة الخليل ومدينة بيت لحم حتى القدس مارة في بيت لحم، وهي القناة التي قطعها جيش الاحتلال الاسرائيلي عند احتلالهم القسم الاول للقدس سنة ١٩٤٨، ثم تم إعادة وصلها وإسالة المياه بواسطتها للقدس في عهد الحكم الاردني الهاشمي سنة ١٩٥٨.

ب- **انشاؤهم لسبيلين لتوزيع المياه للسكان خارج الحرم القدسي**، الاول منهما خارج باب السلسلة، وكان يستقي منه سكان الاحياء في القسم الجنوبي من القدس، والثاني خارج باب علاء الدين البصيري للحرم المعروف بباب الحبس، وكان يستقي منه سكان القسم الشمالي من القدس داخل السور. ولقد تجددت واجهات السبيلين ايام العهد العثماني، وهما ما زالا قائمين يتحدثان عن مآثر من أشادها وعمرها ووفر المياه فيها.

ج- **انشاؤهم لثلاثة سبل داخل الحرم**، يشكل كل واحد منها نموذجا من روعة البناء الاسلامي الخالد، بالإضافة إلى توفير المياه للشرب والوضوء للمصلين ولزوار الحرم الشريف، وهذه السبل هي:

الاول: سبيل قايتباي، ويقع في داخل ساحة الحرم الشريف ما بين باب القطانين وباب السلسلة من جهة، والدرج الموصل لمسجد الصخرة المشرفة من جهة أخرى.

والثاني: سبيل شعلان، وهو يجمع بين السقاية والوضوء، وله قبة من الرصاص، ويقع جانب سبيل قايتباي وتجاه باب السلسلة من الداخل.

والثالث: سبيل علاء الدين البصيري، وهو أصغر من سابقيه ويقع في مدخل باب الحرم المسمى بباب علاء الدين البصيري والمعروف بباب الحبس.

د- **انشاؤهم لبركة السلطان، في واد جنوبي باب الخليل في القدس**، وتهيئتها لخزن مياه الامطار السائلة من الجبال والطرق المحيطة، وتخصيصها لسقاية قطعان الماشية وحيوانات النقل خاصة لأهل القدس وقوافل المسافرين والحجاج منها واليها.

* **تعزيز الكيان الاسلامي بالقدس بالمزيد من إنشاء عقارات وقفية من الزوايا والرباطات والخانات.**

ولقد اضاف ملوك "الابراج" * المزيد من قواعد التعزيز للكيان الاسلامي في المدينة المقدسة وهيأوا لها وسائل الاستضافة لأعداد كبيرة من المسلمين من علماء وتلامذة ومحاربين وتجار، ضمن عقارات وقفية روعي في اختيارها اغلاق ما تبقى من فراغ حول الحرم استكمالا لتطويقه بالحماة المسلمين، ثم توزيع بعضها في مواقع متفرقة في احياء المدينة، تعزز الوجود الاسلامي في ايام السلم وتتحول إلى قواعد مساندة أيام الفتن إذا ما نشبت، فخلف الحائط الغربي للحرم الشريف أقاموا الرباط الزمني ما بين باب القطانين وباب المطهرة، وخصصوه لأفواج من الوافدين من أنحاء العالم الاسلامي لمجاورة إسراء محمد عليه السلام والتبرك منه والدفاع عنه إذا لزم الامر.

وعلى مقربة منه للشمال، وقرب باب علاء الدين البصيري، اقاموا الزاوية الوفائية، وخصصوها لبعض رجال الدين والعلم ولطلاب المدارس المجاورة.

وفي وسط المدينة، ما بين شارع خان الزيت وموقع دار الايتام الاسلامية حاليا، أقاموا زاوية القرمي لتكون قاعدة للعلماء ومسكنا لطلاب المدارس القريبة.

---

* وهي نسبة لملوك الدولة البرجية الشركسية في مصر وبلاد الشام.

وعلى طريق الالام ما بين شارع خان الزيت وطريق الواد، اقاموا زاوية الظاهرية لتكون ركنا آخر من قواعد العلم والحماية.

وفي داخل باب الخليل وقريبا من دير الارمن أقاموا زاوية الشيخ يعقوب العجمي، لتكون قاعدة رابعة من قواعد العلم والحماية.

وفي منتصف الاسواق التجارية داخل اسوار المدينة، أقاموا خان السلطان – وهو أكبر خانات القدس وانظمها، أعد لتسهيل نزول التجار الاغراب من جهة، وليكون مركزا تجاريا للبضائع بالجملة من جهة أخرى. ويتألف هذا الخان من بناء حجري ضخم، يشمل ساحتين الاولى منها مسقوفة لفسخ البضائع فيها ايام الشتاء، والثانية مكشوفة لفسخ البضائع فيها ايام فصول الربيع والصيف والخريف، كما يضم بئرا واسعا لجمع مياه الامطار، وبناء على طابقين ومحيط بالساحتين وخصص الطابق الأول منها مكاتب للمسؤولين عن الخان وعددا من المستودعات لحفظ البضائع، وجانبا أخر كإسطبل لإيواء حيوانات النقل، وخصص الطابق الثاني منها ليضم مسجدا وعددا وافرا من الغرف لايواء النزلاء من التجار ومساعديهم وامام الجامع وعددا من المرافق العامة، وهذا الخان ما زال قائما يروى جانبا من ازدهار التجارة في القدس.

*** تعزيز المزيد من الكيان الاسلامي في المدينة المقدسة عن طريق بناء المزيد من المساجد.**

وكخطة من تعزيز الكيان الاسلامي في المدينة المقدسة، انشأ ملوك الابراج، "الجامع الكبير" ويسمى ايضا "بجامع عمر" في حي الشرف وقريبا من دير الأرمن من جهة ومساكن الأقلية اليهودية من جهة أخرى، وانشأوا معه مئذنة وعددا من المخازن واوقفوا ريعها للانفاق على هذا المسجد، وهذا المسجد كان عرضة لاعتداء سلطات اسرائيل بعد احتلال القسم الثاني من القدس في ٨-٦-١٩٦٧، حيث صادروا جميع العقارات الاسلامية حوله في حي الشَرف، واربعة اخرى من الأحياء الاسلامية المجاورة، وقاموا بهدم معظمها، وإجلاء سكانها عنها، واستبدالها بأبنية يهودية، وبسكان يهود، وبقي الجامع جريحا يقف اسيرا ينتظر الانقاذ واستعادة الكرامة له وللمدينة المقدسة ولسائر ارجاء الوطن المحتل.

*** مبرة "تكية" خاسكي سلطان وسراياها.**

كان من اولويات اهتمام ملوك "الابراج" العناية بفقراء المسلمين وحجاجهم وان هذه العناية كانت جزءا لا يتجزأ مما يتحلون به من التمسك بالمبدأ الاسلامي الذي يعتبر المسلم اخا المسلم. وتأكيدا لذلك، وضمن حقل الرعاية الاخوية، انشأوا إلى جانب الزوايا والاربطة، مجمعا كبير في وسط المدينة، اعدوه لإطعام فقراء المدينة المقدسة وطلابها وحجاجها وسكان اربطتها المسلمين، ويعرف هذا المطعم المجاني الكبير بــ "تكية خاسكي سلطان"، وهو بناء على جانب كبير من روعة الفن الحضاري الاسلامي، ويقع في منتصف عقبة التكية ما بين حارة الواد وشارع خان الزيت، ولتأمين الانفاق على هذه المبرة الخيرية، أوقف منشؤوه الكرام ريع اجارة عمارة سكنية ضخمة كانوا يقيمون فيها، ولا تقل روعة بناء عن شقيقتها التكية وتقع مقابلها واسمها "سراي الست"، وتعرف اليوم باسم "الدار الكبيرة" كما اوقفوا لنفس الغاية مساحات واسعة من الأراضي وخصصوا إدارة خاصة لرعايتها، تابعة لدائرة اوقاف القدس، وكانت تقدم سنويا "الشوربا والخبز" يوميا للفقراء المسلمين حتى تاريخ احتلال القسم الشرقي من القدس في ٨-٦-١٩٦٧.

فن العمارة في عصر الدولة البرجية الشركسية

توصل أكثر من مختص في فن العمارة بأن عصر الدولة البرجية تميّز بفنون العمارة نذكر منها:

(١) تشييد المباني الدينية بالشكل (المتعامد) حيث جاء هذا الشكل (المتعامد) مساعدا على تصغير حجم الجوامع الذي اقتضاه ضيق الفضاء". ولا شك في أن هذا هو السبب في صغر جوامع اواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري حتى أمكن تسقيف صحونها (ساحاتها).

(٢) إنشاء مرافق عديدة مع عدم الخروج بها عن خطوط تنظيم الشوارع التي كانت أخذت في الاتساع، حيث احتال المهندسون على ذلك بطرق عجيبة ابتدعوها، ومن هذه المرافق (الاسبلة والكتاتيب) التي هي ملازمة للجوامع في عهد (الجراكسة) كانوا يستصوبون إقامتها في أظهر نواحي الجوامع، وأول جامع بُني به (كتاب) هو جامع (الامير الجاي اليوسفي) وأن اول جامع الحق به (كتاب) هو جامع آق سنقر. كما كان المهندسون يعنون على الأخص بالقبور فلم يجعلوها في ركن غير ظاهر من المساجد كما كان الحال في عهد المماليك البحرية بل صارت من الجامع الجزء المهم وإن كان الجامع المبني فيه القبر عظيم الاتساع.

(٣) تميزوا بإدخال تعديلات عظيمة على فن البناء حيث توسعوا في استعمال الحجر المنحوت وبنوا له الجدران الداخلية وزخرفوها بنقوش جميلة. ويتضح ذلك من وصف الزخارف داخل الجوامع بقولهم: "كانوا يتركون محلا للنقوش العربية والزخارف والطراز، ومع أن الخط العربي "الكوفي" كان قد استبدل بالخط "النسخي" إلا أنهم كانوا يرجعون إليه لموافقته للزخرفة ولم تكن العمارات الاهلية على ما يظهر من البقايا الباقية منها، دون المساجد والمدارس في الفخامة والاحكام فشيدت القصور في غاية وصرف في زخرفتها كل فنون الصناعة الدقيقة، واتخذت فيها لاستقبال الزائرين مقاعد ذات "بواكي" تطل على ساحات واسعة ثم خصصت من بين غرف الدور والقاعات الواسعة بعناية خاصة، فكسيت جدرانها بالفسيفساء وموه سقفها بالذهب، وركبت فيها المشربيات التي يدخل منها الضوء المشعشع.

(٤) وصل "مهندسو عصر الجراكسة إلى مستوى متقدم من العناية في زخرفة الابنية من الخارج، لم يتمكن الوصول إليه مهندسو العصور السابقة عامة والعصر الفاطمي خاصة، ولم تكن الزخرفة الخارجية قبل هذه الدولة لتتناول غير "البوابة والمأذنة"، وبعض المرافق الاخرى حيث يكون سائر العمارة في غاية البساطة والتجرد من الزخرفة، ولكن في عهد سلاطين الجراكسة راق للمهندسين أن يجعلوا ابنيتهم جميلة في جميع جهاتها الخارجية، ولذلك امتازت الآثار التي كثرت في مصر من ذلك العهد بالاتقان (جملة وتفصيلا) [٨].

مراجع ومصادر الثاني

١) النويري، نهاية الارب، ٧١٠هـ.

٢) رشدي راسم، مصر والشراكسة، صفحات من تاريخ مصر الحديث، القاهرة، ١٩٤٨، ص: ٣٨.

٣) تاريخ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الخامس، ص: ٢١٠-٢٤٠.

٤) تعزي، يوسف ، المنهل الصافي، ص: ٤٠.

٥) السيوطي، حسن المحاضرة، سنة ٧١٩هـ.

٦) السير وليم موير، تاريخ المماليك في مصر ص: ٤٢.

٧) عوض، احمد حافظ، فتح مصر الحديث، ص: ٦.

٨) الكوثري، الشيخ محمد زاهد بن الحسن، شركسي الاصل، وعمل وكيلا لمشيخة الاسلام في تركيا، كتب في الجزء الرابع من كتاب الزارات الاسلامية والاثار العربية، تأليف حسن قاسم.

٩) رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ٤٥-٤٧.

١٠) المقدسي، ابو حامد محمد بن خليل بن يوسف، ٨٨٨، دور الطباق، فهو من المخطوطات النادرة التي كتبها نقلا عن بعض الاساتذة (الطباق) وهي اكبر كلية حربية في مصر في ذلك العصر.

١١) قاسوم، علي حسن، ابادة الشراكسة، ترجمة عمر شابسوغ، دمشق ١٩٩٥، ص: ١٠.

12) Wiet, O., L'Egypte Arabe (Hist. de La Nation Egypten ne) T. IV, P. 510.

١٣) المصدر نفسه، ص: ٥١٠.

١٤) صبح الاعشى، جـ٥، ص٤٦٠-٤٦١، والسلوك جـ ١، ص٤٣٨، حاشية ٣.

١٥) بدائع الزهور جـ١، ص٢٤٦-٢٤٧، ٢٥٢-٢٥٣، والنجوم الزاهرة جـ ١١، ص١٨٣-١٨٧، وابن خلدون: تاريخه جـ ٥، ص٤٦٧-٤٧١.

١٦) طرخان، ابراهيم علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ١٩٦٠، ص: ٢٤٢-٢٤٣.

١٧) المصدر نفسه، ص: ٢٤٠-٢٤١.

١٨) رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ٥٤-٥٥.

١٩) المصدر نفسه، ص: ٦٢-٦٤.

٢٠) الحنبلي، ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، جزء (٨) ص:١١٣.

٢١) رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٠٥-١٠٦.

٢٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٣-١٢٠.

٢٣) سليم، محمد عبد الرزاق، تاريخ ابن اياس وعصر المماليك.

٢٤) زكي، عبد الرحمن، كتاب القاهرة، ص: ١٠٩.

٢٥) رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٠٧-١٠٨.

٢٦) الخطيب، روحي، مصدر سابق، ص: ٩-١١.

٢٧) خفاجي، محمد عبد المنعم، مواكب الحرية في مصر الاسلامية، ص: ٣١٩.

٢٨) موسى، عمر باشا، تاريخ الادب في العصر المملوكي، ص: ١٧.

٢٩) المحاسني، زكي، مقدمة كتاب الشاعر الشاب الظريف ونقل عنه الدكتور عمر موسى باشا، ص: ١٧-١٨.

٣٠) مؤنس، حسين، تاريخ الادب في العصر المملوكي، ص: ١٨-١٩.

٣١) الرافعي، عبد الرحمن، تاريخ الحركة القومية، ص: ٣٣-٣٥.

٣٢) رزق، محمود سليم، تاريخ ابن اياس وعصر السلاطين – نتاجه العلمي والادبي، المجلد الثالث عام ١٩٥١، ص: ١٤١.

الفصل الثالث

الشراكسة في مصر في عهد الحكم العثماني التركي

(١٥١٧ – ١٨٠٥)

أصبحت مصر تحت الحكم العثماني بعد استيلاء السلطان سليم الثاني العثماني يوم ١٩/ ربيع من سنة (٩٢٣)هـ الموافق ١٥١٧م على القاهرة وهو التاريخ الذي شنق فيه آخر سلاطين دولة الشراكسة البرجية (السلطان اشرف طومان باي الثاني) وترك جثته معلقة على باب "زويلة" في القاهرة عدة ايام.

حاول السلطان العثماني سليم الثاني القضاء على سلاطين وامراء وبشوات وبكوات المناوئين له من قادة الدولة البرجية الشركسية بعد احتلال القاهرة، إلا أنه كان حريصا جدا على استقطاب الامراء والقادة الشراكسة الذين كانوا اكثر اعتدالا في مقاومتهم للاحتلال العثماني، كما حرص على تعيين "امير" من الشراكسة على كل ولاية او (سنجق) الأربع والعشرين التي انشأها "السلطان سليم" قبل مغادرته القاهرة، كما وأنشأ الوظائف العليا التالية:

- **شيخ البلد** وهو منصب يوازي منصب رئيس الوزراء.
- **الكيخا**، أي نائب الوالي ويوازي منصب الوزير.
- **الدفتردار**، مدير للشؤون المالية.
- **الروزنامجي**، مدير لإدارة الخراج وضرائب الأملاك.
- **أمير الحج**، وهو المكلف بتنظيم شؤون الحج ومرافقة الحجاج إلى الحجاز وتوزيع الهبات على فقراء المدن المقدسة.
- **الخازندار**، وهو حامل الخراج (الضرائب) سنويا إلى الآستانة.
- **القبودانات**، وهم قادة الحكم في مدن (الاسكندرية ودمياط والسويس) الواقعة على البحر الأبيض المتوسط.
- **الكتخذا**، ويناط به، ادارة السفن و(الموانى)، وكان يصدر امر تعيينهم مرسوما مباشرة من السلطان العثماني وأما باقي الوظائف فكان يتم تعيينهم من (الباشا) الوالي العثماني في القاهرة.

وكان على (الوالي التركي) أن يبلغ أوامره إلى (شيخ البلد) وهو في غالب الاحيان من اصل شركسي ويراقب تنفيذها، إلا أن سلطته كانت محدودة، إذ كان يشاركه في الحكم في واقع الأمر رؤساء الجيش، وهم قادة الفرق العثمانية وتسمى "الوجاقات"* وكان عددها ستة "وجاق" وهي:

- **وجاق المتفرقة**، وعدد أفراده من ألف إلى ألفي فارس، وهو مؤلف من حرس الباشا وبعض البكوات.
- **وجاق العزب**، وهو من المشاة، وعددهم يتراوح بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف مقاتل.
- **وجاق الإسباخية**، وهم من الفرسان، وعددهم نحو ثلاثة آلاف رجل.
- **وجاق الشاويشية**، وهم من المشاة، وعددهم لا يتجاوز الألف.

---

* الوجاق، ومعناه باللغة العربية قائد فرقة عسكرية.

- **وجاق الانكشارية**، ومعسكرهم مستقل بالقلعة وفي القاهرة، كما ان قائدهم مستقل عن الوالي التركي وله نفوذ كبير.
- **وجاق الشراكسة، حيث انشأ** السلطان (سليمان القانوني) وجاقا جديدا مؤلف من قادة وضباط وافراد شراكسة مصر فأصبح بذلك عدد "الوجاقات" ستة.

ومن رؤساء هذه (الوجاقات) كان يتألف "الديوان" أو مجلس الشورى، الذي لم يكن للوالي أن يقضي بأمر دون استشارته وموافقته، وكان ينعقد هذا الديوان مرتين كل اسبوع (الأحد والثلاثاء) للنظر في الشكاوى وأمور الدولة العادية.

كما تولى عدد كبير من الباشوات الحكم في هذه المرحلة، فكان منهم الصالح والطالح، وكان من بينهم عدد من الشراكسة مثل سنان باشا (٩٧٦هـ)، واسكندر باشا الشركسي (٩٧٨هـ)، والأول افتتح اليمن، والثاني كان حكيما محبا للرعية، فرفع الضرائب عن الفقراء والعاجزين والقسم الأعظم من طلبة العلم، لأنه كان شديد التعلق بالعلم وذويه. كما اهتم بتأييد النظام وحفظ رونق البلاد، وأعاد حفر ترعة الاسكندرية ورمم فيها جامعا وبنى مدرسة وافتتح شارعا وعدة حمامات. وبنى في بولاق بمصر شارعا ووكالات وجامعا لا يزال يعرف باسمه (جامع جركس).

ويقول "رشدي" بأن النظام الذي أنشأه "السلطان سليم" لم يدم طويلا، إذ كثر تدخل "الجند" ورؤساؤهم في أمور الدولة. فاغتنم البكوات الشراكسة فرصة هذه المنازعات وأخذوا يعملون على الانفراد بالسلطة. وانتهى الأمر بأن استقر الحكم لأولئك "البكوات" الشراكسة وجعلوا توقيعات الوالي التركي وأوامره حبرا على ورق.

ومنذ "منتصف القرن السابع عشر" أصبح "شيخ البلد" (رئيس الوزراء) صاحب النفوذ المطلق والسلطان الفعلي في مصر، وكان إذا أراد عزل الوالي أمكنه ذلك دون صعوبة، يقول المؤرخ "جورجي زيدان" حول ذلك "إن شيخ البلد ورجاله إذا رأوا في تصرف "الباشا" ما يوجب الشك، يجتمعون اجتماعا عموميا في الديوان ويقررون عزله، ويكتبون بذلك قراراً بغرامة يسلمونه إلى "الاوطه باشي"* ليوصله إلى الباشا، فيحمله ويسير منفردا على حمار (لأن القانون لا يسمح له بركوب الخيل أو البغال)، وبين يديه فرمان العزل. فإذا مر في الأسواق على هذه الصورة علم الناس انه ساع إلى أمر مهم فيه عزل، فيهرولون وراءه، ولا يزال سائرا في عرض الطريق قائدا لتلك المواكب نحو القلعة. وعندما يصل إلى القلعة يدخل على "الباشا" ثم يجثو أمامه بكل وقار ولكنه عندما ينهض يطوى السجادة التي كان جاثيا عليها وينادى بأعلى صوته: "إنزل يا باشا". وعندئذ تسقط حقوق ذلك "الباشا" ولا يسعه إلا الإذعان [1].

وكان على "الباشا" المعزول ان يغادر القلعة خلال (٢٤) ساعة ويتوجه إلى بولاق، في انتظار الأوامر من استانبول.

وكان السلطان العثماني يوافق دائما على قرار العزل الذي يصدره البكوات الشراكسة، ويحسب لقوتهم ألف حساب. وبعد أن يعزل يعين "الديوان" قائمقام يتولى هذا المنصب إلى أن يصل الباشا الجديد.

*** المهام والمسؤوليات العامة لأمراء الشراكسة في العهد العثماني (١٥١٧-١٨١١)**

انيط لبكوات مصر من أمراء الشراكسة مهام ووظائف ومسؤوليات متعددة منها:

١) حفظ الامن ٢) حسم المنازعات ٣) تحصيل الضرائب.

وكان لكل (أمير) عدة "كشاف" او وكلاء، ينوبون عنهم أثناء تغيبهم عن القاهرة، ويرسلونهم مع الجند لتحصيل الضرائب، وضبط الأمن. وكانت الضرائب على ثلاثة أنواع [2].

---

* الأوطة هو الشخص المكلف من شيخ البلد ورجاله لحمله القرار الخاص بعزل الوالي التركي (الباشا).

الاولى: ضريبة الخراج، أو الميري، وهي من حق السلطان العثماني، وترسل له بواسطة الروزنامجي، يساعده عدد من الكتبة يسمون "الافندية".

الثانية: الالتزام أو الكشوفية، وهي من حق (الأمير)، ويصرف منها على إدارة المقاطعة ودفع رواتب الجند وحفظ الأمن.

الثالثة: ضريبة الموانئ وهذه من حق (الباشا) فيدفع منها رواتب الجند وسائر مصروفات الدولة.

وقد نُسب إلى (بعض الامراء) تعسفهم في جباية الضرائب، إلا أن المسؤول عن ذلك هو النظام الذي أوجده السلطان (سليم العثماني) في مصر، وهو المعروف "بنظام الالتزام"، إذ جعل جميع أراضي مصر من حقه، وصاحب الأرض لم يكن له حق التصرف بها وكان حقه الانتفاع بها فقط، فإذا مات آلت أملاكه إلى الحكومة. غير أن لورثته حق استرجاعها لقاء مبلغ يعينه الوالي [٣].

وكان من المتبع تفويض جمع الضرائب لأشخاص يتولون جمعها نيابة عن الحكومة ويشاركونها فيها، وكانت الحكومة تعرض جباية الخراج "بالمزايدة"، فمن يقع عليه المزاد سمي "الملتزم" ويدفع للحكومة مقدما مبلغاً من المال الذي يتفق عليه. ويكون "للملتزم" الحق بعد ذلك بأن يحصل من أصحاب الاملاك والأراضي ما شاء من الضرائب، فكانت له بذلك سلطة تامة على الفلاحين وأصحاب الضرائب[٢].

وبالرغم من تحامل بعض الكتاب والمؤرخين (غير الموضوعيين) وتحميل الأمراء الشراكسة ما آلت إليها الديار المصرية في العهد العثماني من تدهور وانحطاط. إلا أن مؤرخين آخرين انصفوا (بكوات) مصر من الشراكسة بقولهم:

"إن مصر تدهورت منذ أن فقدت استقلالها، واستولى العثمانيون على أموالها، وأخذوا صناعها وأرباب الحرف فيها إلى الآستانة" (عاصمة الدولة العثمانية).

كما ورد في كتاب تاريخ "ابن اياس" بأن الخليفة العثماني "سليم الثاني" اخذ معه جميع رؤساء الصناعات المتخصصين في الفن والصناعة إلى الآستانة لينشروا فيها صناعاتهم وفنونهم، كما أخذ معهم حمولة "ألف جمل" من الذهب والفضة، فضلا عن أخذه النجف وأعمدة الرخام والصيني والنحاس، حيث أخذ من مصر من "كل شيء أحسنه" كما نهب جنوده من خيرات مصر مالا يحصى، ونتج عن ذلك أن توقف في مصر نحو "خمسين صنعة وحرفة" من الحرف التي دامت في مصر مئات السنين[٤].

إلا أن المؤرخون يؤكدون ظهور قيادات شركسية عظام في العصر العثماني في مصر، وكانت لهم انجازات عظيمة في اكثر من مجال، كما كانت لهم ادوار بارزة في منع انهيار المدنية والحضارة التي سبق أن بناها سلاطين الدولتين البحرية والبرجية الشركسية، كما يؤكدون بأن الحكم العثماني لمصر، كان حكما "اسميا" وان الحكام الحقيقين كانوا هم (الأمراء الشراكسة) الذين استعان بهم السلطان سليم الثاني بالرغم من حروبهم ضد العثمانيين في ذلك الوقت، حيث قام السلطان في أول قرار له بتعيين الأمير (خايربك الشركسي) واليا عنه في مصر ومنحه لقب الباشا، لقاء ما قدمه إليه من مساعدة في دحر الجيش المصري في معركة (مرج دابق) وفي احتلال القاهرة كما أن مئات منهم شاركوا في ادارة الدولة المصرية في ال (٢٤) ولاية أو سنجاق.*

*** بكوات أو بشوات من امراء الشراكسة الذين تولوا مناصب قيادية عليا خلال العهد العثماني في مصر (١٥١٧-١٨١١)**

تولى العشرات منهم مناصب قيادية عليا مثل: شيخ البلد "رئيس الوزراء" ونائب الوالي والخازندار "وزير المالية" وغيرها من الوزارات والمناصب الادارية والمالية والقضائية والوظائف

* ذكر المؤرخ (الجبرتي) بأن السناجق كان عددها (٢٢) ولاية حتى عام (١٧٢٣)، ثم أصبح عددها (٢٤) بعد ذلك التاريخ.

الحكومية الكبرى الأخرى. وان تولي مثل هذه المناصب حدثت في مرحلتين زمنيتين وعلى النحو التالي:

المرحلة الاولى: وتمتد من عام ١٥١٧ إلى عام ١٧٧٥، وسميت بمرحلة استقلال مصر عن السلطات العثمانية.

والمرحلة الثانية: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٧٧٥ إلى عام ١٨١١. وتسمى بمرحلة المؤامرات التي انتهت بمذبحة القلعة.

وفيما يلي نبذة عن سيرة وأعمال وانجازات بكوات وبشوات مصر من أمراء الشراكسة في كل من المرحلتين السابقتين.

*** انجازات وأعمال بشوات وبكوات المرحلة الأولى الممتدة من (١٥١٧ – ١٨٧٥).**

*** قاسم عيواظ بك وهو أول شيوخ البلد من امراء شراكسة مصر**

وتولى المشيخة في عام ١١٢٠هـ وعمره (ستة عشر عاما) وهو زعيم "الطائفة القاسمية" وهي من اكبر أحزاب بكوات الشراكسة. وقال عنه المؤرخ "الجبرتي": "إن أيامه كانت سعيدة، وأفعاله حميدة، والأقاليم في أمن وأمان من قطاع الطرق وأولاد الحرام، وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الأحكام، وفطنة ورئاسة وفراسة في الأمور" (٥).

ومن أعماله أنه جدد سقف الجامع الأزهر، وأنشأ مسجد سيدي "ابراهيم الدسوقي" في مدينة دسوق، ومسجد سيدي المليجي بمليج، ومن مآثره أنه كان يرسل الغلال إلى (الحرمين) المسجد الاقصى والصخرة في القدس في أوانها، ويتصدق على الفقراء، حتى أحبه الجميع.

وعندما تم تعيين (حسن باشا التركي) واليا على مصر من قبل السلطان العثماني، لم يعجبه تعلق الناس (بقاسم بك) ومحبتهم له. فأثار عليه منافسيه من الحزب الآخر من امراء الشراكسة، برئاسة (ذو الفقار بك). وقامت بين الطرفين مشاحنات ومصادمات دموية، انتهت بقتل (عيواظ بك) عام ١١٣٦هـ، وعمره (٣٢) عاما.

وجاء في كتاب "تاريخ مصر الحديث" للمؤرخ جورجي زيدان بقوله:

"**إن الناس أسفوا عليه وبكوه بكاءهم على حاكم عادل وأب حنون وأخ بار، ولم يبق صديق ولا عدو حتى بكاه لأنه كان فضلا عن حكمته وعدله ودعته شجاعا باسلا أبي النفس" (٦)، وصلوا عليه في الكعبة وفي المدينة المنورة صلاة الغائب.**

*** اسماعيل قاسم بك وهو ثاني شيخ**

تولى بعد مقتل "قاسم بك" ابنه "اسماعيل" مشيخة البلد. وكان كوالده عاقلا حكيما، فسعى إلى الوفاق مع أعدائه، وتمكن من ذلك. فاتحدت الطائفتان ضد الباشا العثماني. وتمكن بعد ذلك من خلعه كما خلع الباشا الجديد الذي حل مكانه وكسب (اسماعيل) ثقة الشعب، حتى أنهم كانوا يحبونه إلى ما يشبه (العبادة).

ويروى عن عدله وعلو أخلاقه روايتان ذكرهما المؤرخ (جورجي زيدان) في كتابه "تاريخ مصر الحديث" وخلاصتهما على النحو التالي:

خلاصة الرواية الاولى "عندما علم اسماعيل بك" أن (والي) مصر العثماني قد استولى على ثلاثمائة من (البن) القهوة من تاجر اسمه "عثمان" قام بإجبار اسماعيل "الباشا" إرجاع (البن) لصاحبه، وتقديرا من التاجر لموقف "اسماعيل" أهداه علبة مرصّعة بالذهب وبعض القناطير من "السكر" النقي، فرفض تلك الهدية وخاطب التاجر قائلا "إذا كان المال الذي حصلت عليه بواسطتي مالك، ولك الحق به

فأكون قد فعلت واجباتي، والله يكافئني عليها فإذا قبلت هديتك أظلم نفسي، أما اذا كان هذا المال ليس لك وإنما حصلت عليه بالحيلة، فقبولي هديتك يعد مشاركة لك بالخيانة. لكني مع ذلك أقبل "السكر" الذي حملته إليّ على شرط أن تقبل ثمنه من وكيلي لأني سآمره أن يدفعه إليك".

أما الرواية الثانية فملخصها على النحو التالي:

كان يقيم مآدب في ليالي رمضان يجتمع إليها العلماء والفقهاء والمشائخ وقراء القرآن ولم يكن يسمح لغير هؤلاء الحضور فيها. فرأى ذات ليلة بين الحضور رجلا عليه ملامح الكآبة واليأس، فأوصى بعض الخدم إحضار هذا الرجل إليه بعد الاجتماع، ففعلوا فلما حضر أعطاه قرآنا وأمره أن يتلو عليه منه سورة. فوقف الرجل مرتجفا ثم ترامى على قدميه متضرعا وقال "يعش سيدي (البك) إني رجل (نجار) لا أعرف القراءة ولا الكتابة وإنما أتيت إلى هذه المأدبة متلبسا بلباس الفقهاء لأملأ "جوفي" من الطعام فإني في حالة من الفاقة الشديدة". فأنصفه وجعله في عداد خدمته وجعل لعائلته راتبا معينا، وصار هذا النجار بعد ذلك من أصدق الخدم وأكثرهم غيرة وهمة".

وبقي "اسماعيل" في منصبه ست عشرة سنة تولى من خلالها عدد من باشاوات الاتراك لم يكونوا إلا ولاة بالاسم. إلا أن احد هؤلاء "الباشوات" تمكن في (عام ١١٣٦هـ) من بذر بذور الشقاق مرة أخرى بين الطائفتين الشركسيتين، وحرض أحدهم ويدعى "ذو الفقار" على اغتيال "اسماعيل بك"، ونقلت جثته إلى باب اللوق حيث دفن بجوار أبيه. وتولى المشيخة مكانه القاتل "ذو الفقار بك"، وكان شرسا قاسيا سفاكا للدماء، فقتل هو ايضا عام ١١٤٢هـ (٧).

* **عثمان بك ذو الفقار وهو ثالث شيخ بلد**

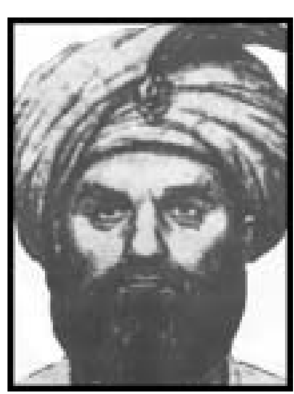
تولى عثمان بك ذو الفقار مشيخة البلد بعد مقتل ذو الفقار بك ورقى كثيرا من رجاله إلى رتبة البكوية، وكان عادلا حازما مع شيء من الصرامة، لا يتوانى في تنفيذ العدل، وقال إن أحد بكواته مارس الظلم في اقليمه فاستدعاه ولما تحقق من فساده، قطع رأسه فورا.

وقيل ايضا أن احدهم من القاهرة أراد ترميم بيته، فعثر في أحد جدرانه على وعاء "مملوء ذهبا" فأخذ الوعاء وسلمه إلى زوجته موصيا إياها بعدم الكلام لئلا تصادر الحكومة الذهب، فطلبت منه زوجته ان يشتري لها مصاغا وثيابا فاخرة، فأبى زوجها خشية أن يؤدي ذلك إلى كشف أمره. فاغتاظت الزوجة، وذهبت تشكو زوجها إلى الأمير "عثمان"، فاستدعى الرجل، وبعد ان سمع حكايته قال له: احفظ ما وهبك الله، وطلق امرأتك وعش بسلام!

وهذه أمثلة من تصرفات هذا الرجل، التي تدل على حكمته وعدله وكرهه للظلم والفساد. وفي عهده أيضا حل بمصر وباء الطاعون، ففتح (عثمان بك) مخازنه وخزائنه وفرق المساعدات والأموال على الناس، فخفف ذلك من شدة البلاد، وفرج بعض كرب الناس. وتآمر عليه بعض قادة الجيش الاتراك وتمكنوا من عزله واخراجه من القاهرة.

* **علي بك الشركسي الكبير (الملقب بعلي الجني) وهو رابع شيخ بلد** (١٠)

ولد عام (١٧٢٨) في القوقاز، ووالده من شراكسة الكوبان، وكان قسيسا شركسيا واسمه داود، وكان يسمى (يوسف) عند ولادته، ولما بلغ يوسف الثالثة عشر من عمره، اختطفته عصابة وباعته إلى أحد التجار واسمه "احمد" فأحضره إلى مصر وباعه إلى ابراهيم كتخدا، فأمر بختانه وسماه (عليا)، وجعل له مدرسا يعلمه القرآن واللغة العربية والعلوم بعد ان اعتقه، وفي عام ١٧٥٠م أصبح كاشفا.



السلطان علي بيك الكبير

وفي نفس السنة عينه "الباشا" أميرا للحج، وقد تمكن "علي" أثناء رحلته إلى مكة من صد غارات البدو وقهرهم، فعرف منذ ذلك الحين "**بعلي الجنى**"، ثم رقاه "بيكا"، وعينه رئيسا لديوانه ثم عين في مشيخه البلد في القاهرة عام ١١٧٧هـ (١٧٦٣م) ويعتبر من أشجع الرجال الذين برزوا في تاريخ مصر وأشدهم حنكة وذكاء، وكان واسع الأفق بعيد النظر، ووضع نصب عينيه قهر جميع أعدائه داخلا وخارجا، والاستقلال بحكم مصر، وكان من رأيه بأنه لا يمكن أن ترقى وتزدهر في ظل هذا الحكم العثماني العجيب، وقد ساعده في تنفيذ مآربه صديقه "أحمد بك" الملقب "بالجزار".

وفي خطوة نحو تحقيق هدفه الرئيسي وهو استقلال مصر عن الحكم العثماني قام بإجرائين سياسيين كبيرين هما:

ففي الاول: قام بترقية عشرين شخصية من اتباعه إلى رتبة (بك) *

وفي الاجراء الثاني: قام الأمير علي الكبير بعزل وابعاد جميع رؤساء قوات الأمن، وعين مكانهم من الموالين له، ثم سعى إلى تقليل عدد القوات العثمانية في البلاد، ولتحقيق ذلك تعمد تأخير دفع رواتبهم الشهرية واعطائهم "اوراقا" بقيمة الراتب الشهري تخسر ٩٠% من قيمتها الفعلية عند استبدالها وجني أرباحا كبيرة من صرفها بثمنها الاصلي. فلما رأى "الجند" أنهم لا يستفيدون من رواتبهم، عمدوا إلى الاستقالة من الجيش وانصرفوا إلى تعاطي أشغال أخرى أكثر فائدة لهم وبذلك تحقق الهدف الثاني الا وهو تقليل عدد افراد الجيش، وقد اعترض الوالي التركي "محمد باشا" على هذه الإجراءات، فلم يكترث لاعتراضه، واستمر في تنفيذ خطته سرا وعلانية، وكان له صديق اسمه "محمد بك أبي الذهب" وكان يحبه كثيرا حتى أنه زوجه ابنته، فاتصل به "الوالي" التركي لكي يتوسط له عند "علي بك" ويقنعه بالعدول عن سياسة العداء نحو الحكومة العثمانية، إلا انه استمر في تحقيق اهدافه غير المعلنة. أما "ابو الذهب" فقد وقع تحت تأثير اغراءات الباشا التركي، ووعده بالاموال الكبيرة والمناصب العالية لو استطاع التخلص من "علي بك" بقتله أو ابعاده، ولم يستطع "أبو الذهب" مقاومة هذا الاغراء، فوعد الباشا بقتل سيده وصهره "علي بك" إلا أنه استطاع أن يعزل الوالي التركي، ويعيده إلى استانبول، ورغما عما كان ينقل إليه من تخطيط "ابي الذهب" لقتله، لم يزدد إلا ثقة به، ولم يصدق ما كانوا يقولونه عنه. إلا أنه نجح في التآمر على "علي بك الكبير" وقتله في عام ١٧٧٣م.

شهد المؤرخون بأن "علي بك الشركسي" كان اعظم القادة في هذه المرحلة وأنه كان يتصف بصفات شخصية عظيمة.

كما قال عنه المؤرخون الموضوعيون بأنه كان شديد الحب لرعيته ورغبته الشديدة في الاصلاح. وكان إلى جانب ذلك قوي الفراسة شديد الذكاء يقرأ الوثائق والأوراق الرسمية بنفسه ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويزن ما جاء فيها. وكان واسع الاطلاع، عريض الأفق، عظيم الهيبة وقيل بأن الناس كانوا يهابونه وتأخذهم الرهبة بمجرد المثول بين يديه. وكان حاكما عادلا وعمل على اصلاح الشؤون العامة، وصان حقوق الرعية والتابعين له وحافظ على امنهم النفسي والمعيشي.

*** ومن أهم أعماله وإنجازات علي بك الكبير:**

قام بتخفيض الضرائب، وإعادة تنظيم الحكومة ودواوينها على اساس جديد يكفل حسن السير فيها، كما عين على المالية مدير الجمارك القديم المعلم (ميخائيل فرحات القبطي) كما نظم التجارة الخارجية، وأبعد العربان إلى الصحراء، فساد الأمن، وانتشر الاصلاح بالقطر المصري، ولقبه الناس "بمبيد اللصوص".[١٠]

* الذين رقاهم (علي بك) إلى رتبة البكوية من أنصاره هم: رضوان بك، علي بك الطنطاوي، اسماعيل، وخليل، وعبد الرحمن، وحسن، ويوسف، وذو الفقار، وعجيب، ومصطفى، وأحمد الجزار، ولطيف، وعثمان، وابراهيم، ومراد، ومحمد بك الخازندار المعروف بأبي الذهب، وسليم آغا، سليمان كخيا، وكلهم من الشراكسة ما عدا الاثنين الاخيرين، إذ كانوا من الانكشارية.

ومن اعماله وانجازاته في مجال المشاريع العمرانية والإنشائية كثيرة نذكر منها: بناء المسجد العظيم بطنطا، والقبه على مقام السيد البدوي، وقبة الامام الشافعي، والوكالات التي أنشأها ببولاق، والسور الكبير الذي أنشأه حول بولاق اضافة إلى تشييد المدارس والسبل والجسور وبناء القلاع والمعاقل والطوابي التي أقامها للدفاع عن مصر. (١٠)

انجازات واعمال بكوات وبشوات مصر من الامراء الشراكسة في المرحلة الثانية الممتدة ما بين (١٧٧٥-١٨١١).

وهي المرحلة التي امتدت من نهاية حكم (علي بك الكبير الشركسي) الذي اعلن استقلال مصر عن الحكم العثماني، وابتداء من حكم الخائن الكبير أبو الذهب وحتى نهاية "مذبحة القلعة" البشعة التي ارتكبها الارنؤطي الأصل "محمد علي الكبير" في حق زعماء وامراء واعيان وبكوات شراكسة مصر في عام١٨١١.

وفيما يلي دراسة موجزة عن أوضاع شراكسة مصر في هذه المرحلة مع نبذة عن سيرة حياة امراء الشراكسة الذين حكموا مصر خلال هذه المرحلة التي امتدت لاكثر من (٣٧) عام من (١٧٧٥م - ١٨١١م).

*** الخائن ابو الذهب وكان اول شيخ بلد في هذه المرحلة** (١١)

بعد استشهاد "علي بك الكبير الشركسي" سلطان مصر المستقلة عن العثمانيين تولى القيادة "ابو الذهب" الذي ترك له السلطان العثماني حرية التصرف في مصر ثمنا لخيانة سلاطين جنسه الشراكسة ووطنه مصر، وثبته على الولاية مع منحه لقب "باشا". فقام بتصفية اتباع "علي بك" الكبير والفتك بهم، كما ارسل جيشا كبيرا إلى مدينة "عكا" للانتقام من الأمير الشركسي (ضاهر) والي "عكا" الذي ساند علي بك الكبير ضد (أبو الذهب) الذي خان سلطانه وولي نعمته "علي بك"، وفي طريقه إليها اعترضت قوات مؤيده لعلي بك من (مدينة يافا)، فحاصرها، ثم احتلها بالقوة وأمر بقتل عدد كبير من سكانها، ونهب ممتلكاتهم. ولما بلغت تلك الاعمال الوحشية لمسامع الشيخ ضاهر خشي أن يفتك ابو الذهب بأهالي مدينته كما فتك بأهالي مدينة "يافا". ففضل ترك المدينة رفقا بأهلها، إلا أن أبا الذهب صمم الانتقام من السكان الامنيين ففتك بهم وقام بسلب مدينتهم وتخريبها، كما فعل نفس الشيء بكافة المدن التي اعترضت سبيله في فلسطين إلا أن القدر كان أقوى منه حيث وجد ميتا على فراشه قبل عودته إلى مصر، واختلفت الروايات حول اسباب موته، فمنهم من قال بأنه مات بداء "النقطة"، ومنهم من قال بأنه قتل بالسم على يد أحد رجاله انتقاما للجرائم التي ارتكبها بحق اناس آمنين في مدن فلسطين التي احتلها، وهكذا مات قبل ان يتمتع بنتائج خياناته لبني قومه ووطنه اكثر من عامين.

* **اسماعيل بك:** (١١) تولى مشيخة البلد بعد موت "ابو الذهب" حيث كان تولاها نيابة عنه عند خروجه على رأس جيش كبير للاستيلاء على مدينة "عكا" إلا انه كان يصرح بأنه لم يكن من أتباع "ابو الذهب" وانما هو من انصار علي بك الكبير، وأنه اضطر إلى مجاراته خوفا من بطشه وبدأ فور تسلمه مشيخته إلى مسايرة أتباع "علي بك" وملاطفتهم. إلا أن "مراد بك، وزميله ابراهيم بك"، وهما من البكوات الشراكسة من اتباع "ابي الذهب"، لم يعجبهما ذلك التصرف وبدأ مقاومته ومعارضته مما اضطره إلى الفرار عام ١٧٧٥ خوفا من انتقامهما منه.

* **ابراهيم بك:** فهو زوج اخت "ابي الذهب" ترقى إلى رتبة البكوية عام ١١٨٢هـ، وعين في عام ١١٨٦هـ اميرا للحج. وبعد عودته عين "دفتردارا". ولما خرج ابو الذهب على رأس الحملة السورية عهد إليه بولاية مدينة القاهرة، وتولى المشيخة بعد فرار اسماعيل بك خوفا من بطشه (كما ذكرنا سابقا)، وكان من اول اعماله هو التصدي لقوات السلطان عبد الحميد العثماني الذي ارسلها إلى مصر لاسترجاع النفوذ العثماني في مصر، والقضاء على بكوات مصر، وهزم بعد معركة قصيرة جرت

في موقعة (الرحمانية) بفضل المواقع التي كان يستخدمها العثمانيون وهرب مع مراد بك إلى الصعيد. وأما القوات العثمانية المنتصرة فقد قامت في طريقها إلى القاهرة نهب المدن والقرى المصرية، وفي ٥ شوال سنة ١٢٠٠هـ دخلت مدينة القاهرة، فأمر قائدها "حسن باشا" بمصادرة امتعة المنهزمين، وعرض نسائهم وأطفالهم للبيع.

وفضلا عن انتهاك حرمات المسلمين، وبيع اطفالهم ونسائهم، أمر باضطهاد اهل الذمة من النصارى واليهود وصادر امتعتهم وباعها بالمزاد العلني.

فلما رجع "حسن باشا" إلى استانبول عاد ابراهيم بك إلى القاهرة في ٢١ ذي القعدة عام ١٢٠٥هـ، فاستلم مرة أخرى زمام الاحكام مع مراد بك وألزما الباشا التركي قلعته لا يبرحها بغير إذنهما، وكان قد تولى السلطنة العثمانية السلطان سليم بعد وفاة السلطان السابق، فلم يعر كل هذه الحوادث اهتماما، وهكذا عاد ابراهيم ومراد إلى تقاسم النفوذ في القاهرة.

* **مراد بك:** تقاسم السلطنة مع ابراهيم بك بعد فرار اسماعيل بك الذي كان قد تولى مشيخة البلد بعد موت "ابو الذهب" وقاوم الجيش الذي ارسله السلطان عبد الحميد في موقعه (الرحمانية) في مصر وبعد انتهاء هذه الحملة عاد من الصعيد مع ابراهيم بك وتقاسم السلطة معه. وكان من أهم اعماله وانجازاته العسكرية: هي مقاومة حملة نابليون على مصر التي وصلت إلى الشواطئ المصرية يوم ١٨ محرم سنة (١٢١٣هـ) واشتبك معها عند قرية (شبراس) وهزم مراد بك بعد أن وصلت نجدة للقوات الفرنسية.

وكان مراد بك شخصية خلافية يتصف بصفات متناقضة وخير من وصفه هو المؤرخ (الجبرتي) الذي قال عنه "كان اشقر اللون، مربوع القامة، كثّ اللحية، غليظ الجسم والصوت، بوجهه أثر ضربة سيف، ظالما غشوما متهورا، مختالا متكبرا، إلا أنه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل شفاعتهم، وقيل عنه إنه كان يستطيع أن يقطع رأس الثور بضربة واحدة من حسامه (سيفه). وهيئته كهيئة الليث الغضنفر، لم يباره أحد في ميدان القتال، وإذا غضب ارتعش الواقف امامه من قمة رأسه إلى اخمص قدميه، ومع هذا فقد كان كريما جوادا، كريم العفو، سريع الغضب سريع الرضا، يقدر كفاءة الناس حتى اعداءه، مخلصا لأصدقائه، بارا بوعده"[١٢].

وتعرضت مصر عامة وامراء الشراكسة من بكوات مصر في هذه الفترة من تاريخهم إلى مشاكل واضطرابات داخلية كما تعرضت إلى حملات عسكرية اهمها:

* **حملة نابليون على مصر** وبدأت في يوم الاثنين الموافق (١٨/محرم/١٤١٣هـ-١٧٩٨م) واستمرت حتى استسلام قائدها يوم (١٨٠١م) إلا أن هذه الحملة قضت على نفوذ بكوات الشراكسة، فقللت من عددهم، إذ قتل كثير منهم في المعارك التي نشبت مع القوات الفرنسية.

وإلى هؤلاء البكوات يعود الفضل في مقاومة الفرنسيين وقيادة الحملات الحربية ضدهم. كما يعود إليهم الفضل في نشر الدعوة ضدهم في سوريا ولبنان، فكان لذلك أثره في فشل الحملة الفرنسية على بلاد الشام وفلسطين.

وأما الحملة العسكرية الثانية منها هي: الحملة العثمانية / الانجليزية حيث وصلت وفي ١١ يوليو سنة ١٧٩٩م حملة عثمانية إلى ابي قير بعد أن اتضحت نيات الفرنسيين الصريحة للباب العالي. كما ان الحكومة الانجليزية حرضت السلطان العثماني على مقاومة الغزو الفرنسي ومده بالمساعدات الحربية. فانزعج نابليون لهذه الاخبار. وأدرك ان حلمه بالسيطرة على مصر والعالم لن يتحقق.

وأنزل العثمانيون قواتهم، وتبعهم الانجليز ووقعت بينهم وبين الفرنسيين معارك عديدة أهمها معركتي "أبي قير ورشيد". وقد انتهت هذه المعارك باستسلام نابليون، ووقعت معاهدة ٢٥ يونيو سنة ١٨٠١م. وبعدها عادت مصر كولاية عثمانية من جديد وتم تعيين "يوسف باشا" واليا جديدا لمصر ويساعده القائد العثماني (حسن باشا) قبطان الاسطول العثماني، ومن هنا بدأت مؤامرات السلطان

العثماني للقضاء على بكوات مصر بالتعاون مع "محمد علي بك" وكان احد ضباط الحملة العثمانية التي جاءت إلى مصر عام ١٧٩٩.

*** المؤامرات التي تعرض لها شراكسة مصر في هذه المرحلة من تاريخهم في مصر**

المؤامرة الاولى: بالرغم من تعيين ابراهيم بك من جديد (شيخا للبلد) من قبل الوالي العثماني "يوسف باشا"، إلا أن (حسن باشا) الذي تسلم الولاية بعد (يوسف باشا) كان يكره الشراكسة واستصدر امرا من الباب العالي بالقبض على ابراهيم بك وزعماء البكوات الشراكسة بتاريخ (٢٠اكتوبر سنة ١٨٠١) كما قام بإحراق بعض بيوتهم في الجيزة، وقتل منهم عددا آخر. ولم ينقذهم من الهلاك التام إلا تدخل قادة الانجليز، فأطلق سراح المعتقلين منهم واستطاع ابراهيم بك الهروب إلى مصر العليا في الصعيد حيث احتمى فيه مع بعض رجاله.

وفي ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢١٦هـ تولى "خسروا باشا" ولاية مصر، فانتقم من الشراكسة من جديد، وأرسل جيشا لمحاربتهم، فانهزم جيشه عند مدينة "بني سويف" وتحصن امراء الشراكسة في مدينة (دمنهور) واتصلوا ببعض الانجليز الذين كانوا في الاسكندرية، وفي معركة دمنهور التي وقعت عام ١٨٠٢. تمكن "البرديسي" من امراء الشراكسة من قهر الجنود العثمانيين وتحقيق اول نصر عليهم في هذه المرحلة من تاريخ امراء الشراكسة في مصر.

المؤامرة الثانية:

في عام ١٨٠٣ غادر من بقي من الحملة الانجليزية مدينة الاسكندرية نهائيا عائدين لإنجلترا ومعهم زعيم بكوات الشراكسة (محمد بك الألفي)، حيث أكرموه ووعدوه بالتوسط لدى الباب العالي بأن يعود البكوات الشراكسة إلى تسلم مقاليد الحكم في مصر كما كان الحال قبل الحملة الفرنسية، وان "خسرو باشا" قام بعد خروج الانجليز من الاسكندرية بتجهيز حملة جديدة للقضاء على "بكوات مصر" من الشراكسة وهاجمهم في مواقعهم الجديدة في الصعيد إلا أن جنوده رفضوا اوامره حتى يتسلموا رواتبهم المتأخرة فاضطر للفرار إلى دمياط، كما ثار ضده الانكشاريين* من الارناؤوط بقيادة "احمد باشا" مطالبين برواتبهم الشهرية ايضا، فقامت حرب بين الجنود العثمانيين وجماعة الانكشاريين، وقتل الوالي العثماني طاهر باشا وتولى قائد الانكشاريين احمد باشا الحكم من بعده.

كما تولى قيادة الجيش الانكشاري (محمد علي الارناؤوطي الأصل) وكان ضابطا صغيرا سبق ان دخل مصر ضمن القوة العثمانية التي جاءت مع الحملة الانجليزية على الاسكندرية ورقي بعد ذلك إلى رتبة بكباشي أي مقدم.

المؤامرة الثالثة:

تظاهر (محمد علي الأرنؤطي) بأنه يرغب في عقد اتفاق مع زعيمي بكوات مصر من الشراكسة وهما "عثمان بك البرديس وابراهيم بك" ووعدهما بالتعاون الكامل في حال قيام الاخير بطرد الوالي العثماني "احمد باشا" إلا أن ابراهيم رفض الفكرة فخاف (محمد علي) منه وهرب من القاهرة، فأصبح (ابراهيم باشا) حاكم مصر (إلى حين تعيين والٍ جديد) وعند عودة ألفي باشا الزعيم السابق لبكوات الشراكسة في مصر من انجلترا خشى (محمد علي) على انضمامه "للبرديسي وابراهيم بك"، لذا خطط للايقاع بينهما وبين الالفي بك واستطاع اقناع البرديسي التخلّص من منافسه الفي بك، فهرب الاخير واختبأ في الصعيد. ومن هنا بدأ "محمد علي" بتنفيذ ما كان يخطط له وهو تولى ولاية مصر والقضاء على (بكوات مصر) من امراء الشراكسة.

* الانكشاريين هم الجنود المرتزقة من غير المصريين وكانوا من المغاربة ومن غيرهم.

المؤامرة الرابعة:

علم "ألفي بك" قرار تولي (محمد علي) ولاية مصر، غضب وجهز جيشا لخلعه، وتقدم إلى القاهرة وفي الوقت نفسه اتصل مع خورشيد باشا، كما اتصل بالحكومة الانجليزية عن طريق ممثلها في مصر، وقد تمكنت هذه الحكومة من إقناع الباب العالي العثماني بإرسال عفو شامل عن البكوات الشراكسة وجميع رجالهم في مصر، كما وصل الألفي بك في غرة ربيع آخر سنة ١٢٢١هـ الموافق ١٨٠٥ وفي ١٤ منه وصل اسطول عثماني وعلى ظهره "موسى باشا" مرسلا من قبل السلطان واليا على مصر ومعه فرقة جديدة من الجند وأمرا سلطانيا إلى محمد علي بنقله إلى ولاية (سلانيك)، وإعادة الأمراء المصريين من البكوات الشراكسة إلى مناصبهم في الإمارات والدوائر والمؤسسات الحكومية.

تفاجأ "محمد علي" من هذا الأمر فتظاهر بالقبول، ولكنه استعان بالمشايخ والعلماء المصريين وجعلهم يكتبون التماسا للسلطان مطالبين ابقاء "محمد علي" واليا لمصر. وابدوا تخوفهم من "البكوات" فيما لو عادوا لحكم البلاد، وكان لسفير فرنسا رغبة شديدة في بقاء "محمد علي" باشا لمناوأة السياسة الانجليزية، فسعى جهده مع قبطان الاسطول لإقناعه بإبقاء "محمد علي"، واتفق أن يكون القبطان هذه المرة ايضا حسين باشا السابق ذكره، فرأى أن يؤيد طلب بقاء "محمد علي" باشا لدى السلطان، فأرسل (محمد علي) الهدايا إلى السلطان مع ابنه ابراهيم وكتب خطابا يتعهد فيه بكل ما طلبه الباب العالي من البكوات، فيدفع ٤٠٠ كيس في كل كيس خمسة جنيهات مجيدية كل سنة زيادة بالإشراف على بالحج وتحمل نفقاته. وفي ٥ شعبان سنة ١٢٢١هـ بارحت الباخرة العثمانية الاسكندرية وعليها "موسى باشا" وابراهيم بن محمد علي باشا، وفي أواخر شعبان (نوفمبر سنة ١٨٠٦م) وردت الأوامر من الآستانة بتثبيت محمد علي باشا على ولاية مصر، مع الايعاز إليه بأن لا يتعرض للشراكسة بعد ذلك لصدور العفو عنهم سابقا [١٦]

وفي الشهر التالي من عام ١٨٠٧ توفى عثمان بك البرديسي، وفي ١٩ ذي القعدة سنة ١٢٢١هـ (يناير سنة ١٨٠٧م) توفى محمد بك الالفي، فتولى زعامة الشراكسة مكانهما **شاهين بك.**

واعتبرت الحكومة الانجليزية تثبيت "محمد علي" على ولاية مصر إخلالا بالاتفاق، وعملا عدائيا موجها إليها. فأرسلت في شهر مارس سنة ١٨٠٧م (محرم سنة ١٢٢٢هـ) حملة عسكرية قوامها ٧٠٠٠ جندي بقيادة فريزر (Fraser) بهدف معاونة "البكوات" على استرجاع نفوذهم والقضاء على ولاية "محمد علي باشا" ومنع الفرنسيين من بسط نفوذهم في البلاد، وقد وصلت هذه الحملة بعد وفاة "الالفي". وكان المنتظر أن تساعد هذه الحملة "البكوات"، إلا أنهم آثروا المصلحة القومية وساعدوا "محمد علي" على مقاومته للحملة الانجليزية بعد ان فاوضهم وأجابهم إلى كل شروطهم. فتمكن "محمد علي" من قهر الحملة الانجليزية، وانسحبت جنودها نهائيا من الأراضي المصرية في سبتمبر سنة ١٨٠٧م.

وبعد انسحاب القوات الانجليزية زال اكبر خطر كان يتهدد "محمد علي باشا"، فاستقر له الأمر في مصر. وتظاهر بالمصالحة بينه وبين "البكوات" بعد ان عاد زعيمهم شاهين بك إلى مصر بالهدايا الثمينة، فأكرمه "محمد علي" وبنى له قصرا كبيرا لسكناه في الجيزة، وأما ابراهيم بك فإنه لم يثق بنيات محمد علي باشا، فآثر البقاء في الصعيد مع بعض رجاله.

المؤامرة الخامسة أو (مذبحة القلعة):

كانت المؤامرة الخامسة والأخيرة التي نفذها "محمد علي باشا" هي القضاء على حكم ونفوذ الشراكسة في مصر حيث تم تدبير "مذبحة القلعة" والتي يمكن تلخيص احداثها كما رواها (الجبرتي) في كتابه تاريخ الجبرتي [١٣] حيث قال:

"قلد "الباشا" ابنه "طوسون باشا" قائد الجيش المتوجه إلى الحجاز. وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب في القلعة ونصبوا الخيام. وأظهر "الباشا" الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التواني، ونوه بتسفير عساكره لناحية الشام لتمليك يوسف باشا عمله، وأن قائد عسكرهم شاهين بك الألفي

"الشركسي الأصل" ونحو ذلك من الايهامات. وطلب من المنجمين (السحرة) ان يختاروا وقتا صالحا لإلباس ابنه خلعة السفر، فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة الاول من مارس سنة ١٨١١، فلما كان يوم الخميس سبق له أن طاف آلاي جاويش بالأسواق وحوله "قابجية" ينادون بقولهم "يارن ألاي" ويكررون ذلك في احياء المدينة، وطافوا على كبار العسكر والأمراء المصرية (السحرة) وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار إلى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب. فلما اصبح يوم الجمعة ركب الجميع وطلعوا إلى القلعة وطلع البكوات المصرية (أي أمراء الشراكسة) واتباعهم وأجنادهم، فدخل الأمراء عند "الباشا" (محمد علي) وصبحوا عليه وجلسوا معه وشربوا القهوة وتضاحك معهم".

ثم سار الموكب على الوضع الذي رتبوه. فسارت طائفة الدلاة (المغاربة) وأميرهم المسمى "ازون علي"، ومن خلفهم "الوالي والمحتسب والأغا والوجاقلية والالداشات المصرية" ومن تزيا بزيهم، ومن خلفهم طوائف العسكر والبيكباشيات وأرباب المناصب، و"ابراهيم أغا" أغات الباب و"سليمان بك" البواب يذهب ويجيئ ويرتب الموكب، فلما انجز الموكب وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب، **عند ذلك أمر "صالح قوج" بغلق الباب،** وعرف طائفته بالمراد، فالتفتوا ضاربين "بالمصرية" ويقصد بهم (الشراكسة) وقد انحصروا بأجمعهم في المضيق المنحدر. فلما حصل الضرب أراد الأمراء الشراكسة الرجوع القهقري فلم يتمكنوا من ذلك لانتظام الخيول في مضيق النقر. وعلم العساكر الواقفون بالأعالي المراد، فأخذوا هم ايضا بالضرب. فلما نظروا ما حل بهم واسقط في أيديهم، وارتبكوا وتحيروا في أمرهم، ووقع منهم اشخاص كثيرون. فنزلوا عن الخيل واقتحم " شاهين بك وسليمان بك" "من امراء الشراكسة" البواب وآخرون في عدة من مماليكهم راجعين إلى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوي والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط اكثرهم. واصيب "شاهين بك" ووقع إلى الأرض، **فقطعوا رأسه وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش.**

وكان "الباشا" عندما ساروا بالموكب، ركب من ديوان السراية وذهب إلى بيت الحريم وهو بيت "اسماعيل" افندي الضربخانة، وأما "سليمان بك" البواب فهرب من حلاوة الروح، وصعد إلى حائط البرج الكبير، **فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطع رأسه هو ايضا**، وهرب كثيرون إلى بيت "طوسون باشا" بقصد الالتجاء إليه فقتلوهم وأسرف العسكر في قتل الأمراء المصريين "الشراكسة" وسلب ما عليهم من الثياب، ولم يرحموا احدا، وأظهروا كامن حقدهم، فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث، وتتبعوا الهاربين في نواحي القلعة وزواياها وقبضوا على كل من امسك حيا او لم يمت من الرصاص أو كان متخلفا عن الموكب او جالسا مع الكتخدا "كأحمد بك الكيلارجي ويحيى بك الألفي وعلى كاشف الكبير"، "من امراء الشراكسة ايضا" فسلبوا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس "كتخدا بك"، ثم احضروا "المشاعلي" لرمي أعناقهم في حوش الديوان واحدا بعد الآخر، من صحوة النهار إلى أن مضت حصة من الليل، حتى امتلأ الحوش بالقتلى. **وكانوا كلما مات أحد المشاهير المعروفين قطعوا رأسه وسحبوا جثته إلى باقي الجثث،** حتى أنهم ربطوا "شاهين بك" من رجليه ويديه وسحبوه على الأرض مثل "الحمار" الميت إلى حوش الديوان. **وهذا ما حصل بالقلعة. أما اسفل المدينة،** فإنه عندما أغلق باب القلعة وسمع من بالرميلة صوت الرصاص دب الخوف في نفوس الناس وهرب من كان واقفا بالرميلة، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء الشراكسة انبثوا كالجراد إلى بيوت الامراء ومن جاورهم طالبين النهب والغنيمة، فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا، وهتكوا عرض الحرائر والحريم، وسحبوا النساء والجواري والستات وسلبوا ما عليهن من الحلي والجواهر والثياب، وأظهروا الكامن في نفوسهم، ولم يجدوا مانعا ولا رادعا. وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعه بسرعة فقطع يد المرأة. وحل بالناس في بقية ذلك اليوم من الفزع والخوف وتوقع المكروه ما لا يوصف. ونهبت دور كثيرة من دور الاعيان الذين ليسوا من الأمراء المقصودين. واصبح يوم السبت والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمراً. وركب "الباشا" في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة، وأمامه وخلفه عدة الفرح، والسرور بقتل الأمراء المصريين "الشراكسة" ونهبهم والظفر بهم، فأوقف "الباشا" أعمال النهب

وقاصص اثنين ممن ضبطوا في نهب أحد بيوت المغاربة، ثم عرج على بيت الشيخ الشرقاوي وكان قد التجأ إليه شخصان من الشراكسة، فكلمه بشأنهما وترجى عنده في اعناقهما، فمنحهما الباشا الأمان، ثم ركب "الباشا" إلى القلعة وأرسل ورقة إلى الشيخ يطلبهما. فقال لهما الشيخ: إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما إليه. فقالا: وما يفعل بنا؟ إنه لا شك يقتلنا! فقال الشيخ: لا يصح ذلك ولا يكون، كيف يأخذكم من بيتي ويقتلكم بعد ان قبل شفاعتي؟ فذهبا مع الرسول، وعندما وصلا إلى الحوش وجدوه مملوءاً بالقتلى، وضرب الرقاب ما زال واقع بالمحبوسين، فقبضوا عليهما، وقتلوهما!... أما القبض على الاجناد والمماليك فمستمر، وكذلك كل من كان يشبههم في الملبس والزي. وأكثر من كان يقبض عليهم كانوا عساكر حسن باشا الارناؤوطي فكانوا يكبسون عليهم في الدور والاماكن ويقبضون عليهم وينهبون بيوتهم. وأما "كتخدا بك" فإنه لم يرحم أحدا. وكلما أحضروا له واحدا من الأمراء أو رجالهم ولو هرما أو فقيرا أمر بضرب عنقه. وأرسل أوراقا إلى كشاف النواحي بقتل كل من وجدوه بالقرى والبلاد من البكوات والمماليك. فوردت الرؤوس في ثاني يوم، فكانوا يضعونها بالرميلة وعلى مصطبة السبيل المواجهة لباب زويلة. والباشا كان يعلم شدة كراهية كتخداه للمماليك ففوض له الأمر فيهم. فقتل **في هذا الحادث أكثر من ألف إنسان من أمراء وأجناد وكشاف ومماليك واتباع الشراكسة. ثم صاروا يحملون جثثهم على الاخشاب ويلقونهم في حفر في الأرض بعضهم فوق بعض. وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء منهم، وألقوا جماجمهم المسلوخة على الجثث في تلك الحفر، فكانت هذه الأمور من أشنع الحوادث التي لم يحدث مثلها في التاريخ الحديث.**[١٣]

ولم ينج من المجزرة إلا "احمد بك" زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير، فإنه كان غائبا عن القاهرة "وامين بك" الذي تمكن من القفز وهو على حصانه من القلعة وهروبه إلى الشام "وعمر بك الالفي" إذ كان مسافرا في ذلك اليوم إلى مدينة الفيوم جنوب القاهرة، ولكنه قتل هناك فيما بعد وبعثوا برأسه مع ١٥ رأسا أخرى إلى (محمد علي).

وأما من قتل في ذلك اليوم ممن له ذكر وبلغني خبره فهم: شاهين بك كبير امراء الشراكسة، ويحيى بك، ونعمان بك، وحسين بك الصغير، ومصطفى بك الصغير، ومراد بك، وعلي بك وهؤلاء من الألفية. ومن غيرهم: أحمد بك الكيلارجي، ويوسف بك أبو دياب، وحسن بك صالح، ومرزوق بك بن ابراهيم بك الكبير، وسليمان بك البواب، واحمد بك تابعه، ورشوان بك، وابراهيم بك تابعه، وقاسم بك تابع مراد بك الكبير، وسليم بك الدمرجي، ورستم بك الشرقاوي، ومصطفى بك ايوب، ومصطفى بك تابع عثمان بك حسن، وعثمان بك ابراهيم، وذو الفقار تابع جوجر بك. ومن الأمراء الكشاف: كاشف الخازندار، وعثمان كاشف الحبشي، ويحيى كاشف، ومرزوق كاشف، وعبد العزيز كاشف، ورشوان كاشف، وسليم كاشف طظر، وفايد كاشف وجعفر كاشف، وعثمان كاشف، ومحمد كاشف ابو قطية، وأحمد كاشف الفلاح، وأحمد كاشف، ومحمد أغا، وخليل كاشف، وعلي كاشف قيطاس، وموسى كاشف، وغيرهم ممن لم تبلغني أسماؤهم وهم كثيرون. ختم الله للجميع بالخير، فإنه بلغني ممن عاينهم بالسجن واثناء القتل أنهم كانوا يقرأون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار، وبعضهم طلب ماء وتوضأ وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه، ومن لم يجد ماء تيمم وصلى وفي الثامنة مساء نودى على نساء القتلى بالأمان، وان تعدن إلى بيوتهن. فعاد البعض، وآثر البعض الآخر الاختفاء – خصوصا اللواتي نهبت منازلهن ولم يبق لهن شيء، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بمن فيها، فسكنوها وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش، وأنعم ببيت "شاهين بك" على "حسين أغا" أحد أقربائه.

وأما الأمراء الشراكسة وأتباعهم واجنادهم الذي استطاعوا الهروب من السودان اولا ثم إلى ليبيا فإنهم استطاعوا تكوين جاليات شركسية وسكنوا مدينة (مصراتة) في ليبيا وانشأوا حولها خمس قرى ويقدر عددهم في الوقت الحاضر بأكثر من (٤٠) ألف.

هكذا انتهت المرحلة الثانية من مشاركة امراء وبكوات مصر الشراكسة في الحكم في عهد العثمانيين وهي المرحلة التي امتدت من عام ١٧٧٥م حتى عام ١٨١١م.

أكد المؤرخون بأن مصر لم تكن مزدهرة في هذه المرحلة مثل ازدهارها في عصر الدولتين الاولى والثانية من حكم ملوك وسلاطين الشراكسة البحرية والبرجية.

ففي مجال العلوم والاداب، أكد المؤرخون بأن هذه المرحلة قد شهدت تراجعا كبيرا في حركة النشر والتأليف بعد أن اصبحت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في الدولة، كما نقل العثمانيون كثيرا من امهات الكتب والمخطوطات والموسوعات الى استانبول، ولم تعد مصر مركزا للنهضة الادبية والعلمية كما كان في عهد الدولتين الاولى والثانية للشراكسة (١٤).

وفي المجال العمراني، فإن المؤرخين يؤكدون بأن النهضة العمرانية القديمة قد وقفت تماما في هذا العصر. ولم يعد بمصر غير أبنية قليلة تنسب للولاة الأتراك وهي أصغر من أن يكون لها قيمة فنية تعادل قيمة الأبنية التي تركها الشراكسة في عهديهما الزاهرين. ولم يستحدث الأتراك في مصر إلا الشكل التركي للجوامع وهو شكل أصله من كنائس بيزنطة القديمة. وأول جامع استأنس في بنائه المهندسون بهذه الاشكال البيزنطية هو الجامع القريب من الضريح المشهور بسارية الجبل الذي شيد فوق القلعة بعد عشر سنين من دخول الاتراك مصر. ويليه جامع "سنان باشا" الكبير ببولاق وقد بني في سنة ٩٧٩هـ (١٥٧١م) ثم جامع (الملكة صفية) بُني في سنة ١٠١٩ (١٦١٠م) وأهم شيء في التصميم الجديد للجوامع هو اتخاذ القباب، وهذه البدعة المخالفة للتقاليد القديمة مخالفة كلية صارت هي الأساس الذي عليه المعول في زمن الترك واصبحت تتخذ في وسط الجوامع بعد ان كانت إشارة للأضرحة والترب في الزمن الماضي.

تجنى بعض المؤرخين على حكم (بكوات – أمراء الشراكسة) في مصر، وحاول عدد من الكتاب والمؤرخين تحميلهم سوء احوالها العامة بقولهم: "أصبحت مصر في عهد العثمانيين وبكواتها حيث ضعفت اهميتها السياسية والأدبية فكان لهذه الاحوال اثر عظيم على مدنيتها إذ لم تعد مصر في عهدهم تعتبر مهدا للحضارة وأصبح لا فرق بين عاصمتها وسائر عواصم الولايات التركية الأخرى(١٤).

ورد عليهم (راسم رشدي) بقوله: إن سوء الاحوال السياسية والاقتصادية والعمرانية والادبية التي وصلت إليها مصر في هذه المرحلة من حكم (بكوات) الشراكسة لمصر تعود للاحوال والظروف الصعبة التي كانوا يعملون بها.. وانهم لم يكونوا مسؤولين عن هذا الوضع، بل الواقع أنّ العديد من بكوات مصر عملوا جاهدين على إنقاذ ما يمكن انقاذه كما فعل "علي بك الشركسي الكبير" وغيره من الامراء الشراكسة الذين تولوا المشيخة "رئاسة الوزراء".. إلا ان عوامل كثيرة خارجة عن ارادتهم كانت هي الاسباب المباشرة التي ادت بالبلاد للتدهور ومن هذه العوامل:

العامل الاول: النظام المالي والقضائي الذي فرضه السلطان العثماني على الحكم في مصر.. خاصة نظام "الالتزام" وهو النظام الذي اعطى السلطان حق تملك جميع اراضي مصر وان اصحاب الأراضي لم يكن لهم سوى حق الانتفاع بها..وان ما آلت ملكية الأرض للحكومة ولا يستردها الورثة إلا بعد دفع مبالغ كبيرة ثمنا للأرض التي هي ملكهم اصلا.

ثانيا: فرض نظام تعهد (تضمين) جباية الضرائب من الاهالي لمن يدفع اكثر للحكومة من المزايدين، حيث كان "الملتزم" أي الشخص الذي رسى عليه مزاد تعهد "تضمين" جباية الضرائب دفع مبلغ سلفا للحكومة، ومن ثم يكون من حقه تحصيل ما شاء من ضرائب من اصحاب الأراضي. وكان هؤلاء (الملتزمين) هم من المصريين ولم يكن للبكوات الشراكسة أي دخل في ذلك.

العامل الثالث: كان النظام السلطاني ينص على قيام (والي) مصر وهو عثماني بارسال خراج (ضرائب) سنويا بقيمة ٦٠٠ الف ريال، بالإضافة إلى هدايا من السكر والبن والأرز والشاي والغلال بقيمة لا تقل عن ٦٠٠ الف ريال أخرى، كذلك فإن "الوالي" لم يكن له هم سوى جمع الضرائب وفرض الاتوات حتى يتمكن من تجميع الاموال التي عليه ان يرسلها للسلطان العثماني في الاستانة بتركيا (١٥).

العامل الرابع: كان النظام القضائي الذي فرضه العثمانيون لا ينص على تخصيص رواتب أو رسوم معلومة للقضاة، لذلك عمت الفوضى وكثرت الشكاوى بخلاف الحال الذي كان عليه في عصر الدولتين الاولى والثانية لملوك الشراكسة، حيث كان القضاة في وضع اجلال واحترام وتقدير السلاطين لهم [١٦].

العامل الخامس: الغاء استخدام اللغة العربية كلغة تخاطب وكلغة رسمية في مصر في هذه المرحلة، مما كان له اثر سلبي كبير على حركة النشر والتأليف وعلى المستوى الادبي والعلمي بعكس ما كان عليه الوضع في العصر السابق.

العامل السادس: قيام المسؤولين الاتراك بنقل امهات الكتب والمصادر والمراجع والموسوعات والمخطوطات إلى الاستانة والاغلاق عليها في المستودعات. الأمر الذي ادى إلى نقص كبير في المراجع والمصادر الرئيسية باللغة العربية في هذه المرحلة.

العامل السابع: قيام الخليفة العثماني بإصدار اوامر لتفريغ مصر من الحرفيين والمهنيين المتخصصين في الفن والصناعة لينشروا فيها صناعاتهم اليدوية وفنونهم في الزخرفة والنقش، كما أمر بنقل التحف واعمدة الرخام والصيني والنحاس إلى الاستانة، وخير من عبر عن ذلك هو "ابن اياس" الذي قال: "**أخذ العثمانيون من مصر من كل شيء أحسنه.. وان جنودهم غنموا من النهب مالا يحصى.. وان السلطان أخذ حمولة الف جمل من الذهب والفضة**". [١٧].

العامل الثامن: الخلافات المزمنة بين بكوات مصر من الشراكسة وبين البشوات العثمانيين الذين تولوا منصب "والي مصر" خلال هذه المرحلة وكذلك قيام الولاة العثمانيين بالايقاع بين بكوات مصر من الشراكسة وتحريضهم على بعضهم البعض لإضعاف سلطاتهم ومنعهم من الاتحاد مع بعضهم حتى لا يصبحوا أقوياء، كما حدث في عهد "علي بك الشركسي الكبير" الذي استطاع تجميع بكوات مصر في عهده حوله وقيامه بخلع الوالي العثماني واعلان استقلال مصر عن الحكم العثماني.

فهذه العوامل وتلك الاسباب مجتمعة هي التي ادت إلى تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والادبية في مصر خلال هذه المرحلة من تاريخ مصر، وأن بكوات مصر من امراء الشراكسة لم يكونوا المسؤولين عما حدث مسؤولية مباشرة او غير مباشرة، وان كان بعض البكوات قد اساءوا في التعامل مع الشعب المصري إلا أن هذه الاساءات كانت فردية ولم يكن مخططا لها وبالتالي فإن مسؤولية ما حدث لمصر في هذه المرحلة تتحملها كاملة السلطات العثمانية التركية [١٧].

- **دور المرأة الشركسية في عصر ملوك وسلاطين الدولتين البحرية والبرجية في مصر**

لم يكن للمرأة الشركسية دوراً بارزاً في المجالات السياسية والاقتصادية، حيث تفرغت لتربية اولادها، وادارة بيتها والتفاني في خدمة زوجها وأسرتها*.

وبالتالي فقد استحقت المرأة الشركسية ان يقال عنها "بأن وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة" لقيامها بتهيئة الجو الأسري المناسب لأن يتفرغ الرجل لأعماله السياسية والاقتصادية والاجتماعية"، ولأن يبدع فيها والدليل على ذلك هو بروز أكثر من (٤٠) ملكاً وسلطاناً والمئات من الحكام والامراء والقادة العسكريين والسياسيين والعلماء والادباء الشراكسة في الدولتين البحرية والبرجية كما سبقت الإشارة إليهم.

---

* تجدر الإشارة بأنه ربما كان أكثر من ٩٠% من الشراكسة الذين تم استقدامهم إلى مصر ابتداء من عام ١١٧١ وحتى بداية التهجير القسري في عام ١٨٦٤ كانوا من رجالات الذكور وإن عدد النساء كان قليلا جدا وربما لم يشكلوا من بينهم (٥%)، وبالتالي فإن شراكسة مصر لم يشكلوا مجتمعات خاصة بهم، وأنهم لم يكونوا عائلات شركسية لأن غالبيتهم العظمى تزوجوا من نساء مصريات ومن غيرهن من النساء، وكذلك فإن عدد كبير منهم جلبوا إلى مصر وهم في سن صغيرة ما بين الثامنة والثانية عشر. ووضعوا في بيئة عربية مصرية، فنسوا اللغة الشركسية... لكل ما تقدم فإن شراكسة مصر لم يتمكنوا في مختلف مراحل تواجدهم في مصر من تكوين مجتمع نسائي شركسي.

بالرغم من ضعف دور المرأة الشركسية السياسية في عصر ملوك وسلاطين الشراكسة في مصر فإن المؤرخين يؤكدون بأنه كان لها دوراً تربويا واجتماعيا، وأنه برز عدد من النساء الشركسيات في المجالين العلمي والاجتماعي في اكثر من مرحلة من المراحل التاريخية لحكم الشراكسة في مصر نذكر منهن كل من:

* شجرة الدر وهي أول ملكة في الدولة البحرية

* نفيسة المرادية، وهي زوجة علي بك الكبير.

* زوجة عثمان بك التي قاومت الفرنسيين عند اعتقالها.

وفيما يلي نبذة عن مواقف واعمال كل من النساء الشركسيات اللواتي دخلن التاريخ من أوسع ابوابه.

* **دور شجرة الدر:** هي امرأة شركسية الأصل، زوجة الملك الصالح ايوب، آخر ملوك الدولة الايوبية، تولت شؤون الدولة بعد ان اخفت وفاة زوجها الملك الصالح، خوفا من حدوث فتنة بين صفوف المسلمين، وفي نفس الوقت ارسلت إلى ابن زوجها وولي عهده "تورا نشأة" وطلبت منه القدوم إلى مصر من بلاد الشام لتسلم السلطنة بعد والده الملك الصالح ايوب. إلا أن زعماء المماليك البحرية الصلاحية من أصول شركسية رفضوا تعيين "تورا نشأة" وقرروا تولي (شجرة الدر) نفسها السلطنة وأخذت البيعة في مايو سنة ١٢٥٠م (١٠ صفر سنة ٦٤٨هـ) باعتبارها ام ولده (خليل) الذي توفي في حياة ابيه. وحرصت (شجرة الدر) على اظهار ذلك في علامتها على الأمور والمراسيم، فكتبت "والدة خليل"، وجعلت صيغة الدعاء على المنابر: "احفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، (ام خليل)، المستعصمية، صاحبة الملك الصالح".

واستطاعت شجرة الدر السيطرة على زمام الأمور في مصر بيد من حديد، ووصفها "ابن اياس" بقوله: "امرأة صعبة الخلق شديدة الغيرة، قوية البأس، ذات شهامة زائدة، وحرمة وافرة، سكرانة من خمرة التية والعجب".

وحق لها ان تكون ذلك كله فهي صاحبة الفضل في افشال حملة صليبية كبيرة على مصر، وتعتبر شجرة الدر أول ملكة مسلمة جلست على عرش مملكة اسلامية بعد (رضية الدين) سلطانة دلهي (١٢٣٦-١٢٤٠م) ، والواقع ان "ابن اياس" اعتبرها جزءا من الدولة الايوبية، ولكن مما لا شك فيه أن الدولة الايوبية انتهت بمقتل (تورانشاه) واصبحت "شجرة الدر" قريبة من الخاصة والعامة، وعملت على ارضائهم بشتى الوسائل، ولا سيما المماليك البحرية الذين اغدقت عليهم الاموال الطائلة والاقطاعات الواسعة والرتب العالية.

وعلى الرغم من ذلك، لم يتقبل الشعب المصري تولي امرأة "السلطنة" وقاموا بمظاهرات واضطرابات عديدة في القاهرة حتى اضطرت الحكومة إلى اغلاق ابواب المدينة منعا لتسرب انباء الاضطرابات إلى بقية البلاد. ويبدو أن رجال الدين وعلى رأسهم الشيخ (عز الدين بن عبد السلام) وكان اكبر زعيم ديني في مصر في ذلك الوقت، كتب كتابا حول ما قد يبتلى به المسلمون بولاية امرأة.

وخاف المماليك على دولتهم الناشئة من منافسة الايوبيين فكتبوا إلى الخليفة العباسي (المستعصم) يطلبون منه تأييد سلطنة (شجرة الدر) وكان غرضهم من وراء ذلك تدعيم حكمها بالتأييد الشرعي، غير ان الخليفة عاب عليهم إقامة (امرأة) في السلطنة، وكتب إليهم قائلا: "**ان كانت الرجال قد عدمت عندكم فاعلمونا حتى نسير إليكم رجلا**". ولما وصل خطاب المستعصم إلى القاهرة اقتنع امراء المماليك بخطأ تصرفهم وقالوا: "لا يمكننا حفظ البلاد والمُلك لامرأة، ولا بد من اقامة رجل للمملكة تجتمع الكلمة عليه". فأشاروا على (شجرة الدر) بأن تتزوج من قائد الجيش الاتابك (أيبك التركماني)، وتتنازل له عن العرش، فوافقت وخلعت نفسها من السلطنة في يوليو سنة ١٢٥٠م بعد ان حكمت (ثمانين) يوما كأول سلطان للمماليك البحرية.

وقال عنها الدكتور محمد جلال كشك في كتابه "ودخلت الخيل الأزهر" لقد "بدأ تاريخ المماليك بامرأة، وانتهى بامرأة عظيمة" بدأ بتولي شجرة الدر الحكم، ودعي لها على المنابر وضربت العملة باسمها بل وأهم من ذلك انها قهرت "لويس" التاسع ملك فرنسا، واسرته وحبسته واذلته ومرغت كرامة فرنسا في تراب المنصورة... وان تاريخ فرنسا لم ينجب أمرأة مثل شجرة الدر [١٨].

دور نفيسة المرادية: وهي أمرأة شركسية كانت زوجة "علي الكبير" الشركسي الأصل الذي كان من أعظم حكام مصر في عهد الحكم العثماني، واعلن الاستقلال عن العثمانيين وأعلن نفسه سلطانا على الديار المصرية عام (١١٨٣هــ) وبعد استشهاد زوجها "علي الكبير" عام ١١٨٧هــ تزوجت من مراد بك أحد زعماء امراء الشراكسة أواخر عهد الحكم العثماني.

ويقول الدكتور "كشك" [١٨] عن السيدة نفيسة المرادية بأنها: "كانت على جانب كبير من التثقيف والتهذيب، إلى روعة في الجمال وسمو في العواطف، تعلمت العربية قراءة وكتابة، واقبلت على الكتب العلمية تطالعها وتدرسها، فارتقت مداركها واكتسبت احترام العلماء والبكوات المماليك. وكذلك اجتذبت قلوب الشعب بما اشتهرت به من البر والاحسان ورفع المظالم وحماية الضعفاء، فعظمت مكانتها بين طبقات الشعب. وسرت شهرتها إلى الاوساط الاوروبية اذ عرف عنها الميل إلى تنشيط التجارة والصناعة ومعارضة البكوات المماليك في سلب اموال التجار، **وقد اهدتها حكومة فرنسا قبل الحملة الفرنسية ساعة مرصعة بالماس قدمها لها القنصل "مجالون" اعترافا لها بمبادراتها وخدماتها للتجارة.**

وكانت تتبرع بإعانة شهرية لكثير من العائلات التي أضنى عليها الدهر، واستمرت تؤدي هذه الاعانات حتى في ايام محنتها، ولما جاءت الحملة الفرنسية، وانهزم زوجها مراد بك، في واقعة الاهرام عام ١٨٠١. بقيت هي في القاهرة ترعى الفقراء والمساكين وجمع الأموال والغرامات التي فرضتها السلطات الفرنسية المحتلة لمصر.

ويستطرد "كشك" قائلا: "لم يكن في الحملة الفرنسية كلها امرأة احتفظ التاريخ باسمها، كما احتفظ باسم السيدة نفيسة، ولا كان في فرنسا ذاتها امرأة تتمتع بنفوذ كبير وتجري مفاوضات وتدير شؤون السياسة، كما كانت السيدة نفيسة.

ويؤكد "كشك" على عظمة هذه المرأة الشركسية بقوله: تنازلت نفسية عن حليها ومجوهراتها ومنها ساعة مرصعة بالجواهر كان اهداها لها القنصل "مجالون" باسم الجمهورية الفرنسية تقديرا لخدماتها ورعايتها للتجارة والتجار، إلا أنها أبت إلا أن تعيد الهدية إلى نابليون، احتجاجا على الاعمال البربرية والوحشية التي ارتكبتها جيوش نابليون عند احتلالها للقاهرة"[١٨].

* **دور زوجة "عثمان بيك:** هي أمرأة شركسية كانت من النساء الشراكسة المثقفات اللواتي كن يتمتعن بشخصية قوية وكانت تساعد زوجها في الحكم، وعند احتلال الجيوش الفرنسية مدينة القاهرة عام ١٨٠١، اعتقل زوجها "عثمان بك" الرجل الشركسي الثاني في الحكم بعد مراد بك، كما حاولت السلطات الفرنسية اعتقال زوجته فرفضت، وارسلت إلى المشايخ تستغيث بهم فحضر إليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسي، وقصدوا منعهم فلم يمكنهم فذهبوا بصحبتها ونظروا في قصتها، وكانت تهمتها انها حاولت الاتصال بزوجها، وطلب المشايخ مواجهتها بالجرم المزعوم الذي اعترفت به. ولكنه لم يحضر "إلا بعد الغروب" فطلب المشايخ الافراج عن السيدة: "دعوها تذهب إلى بيتها وغدا نأتي ونحقق في هذه القضية" فقال (ديوي) الحاكم المغربي نونو.. (معناه بالفرنسية النفي). أي لا تذهب. فقالوا له دعها تذهب هي ونحن نبيت عوضا عنها فلم يرض ايضا، وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما يئسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم في ناحية من البيت بصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات. فلما اصبح النهار ركب المشايخ إلى "كتخدا الباشا" والقاضي فركبا معهم وذهبا إلى بيت القائد الفرنسي فأحضرها وسلمها إلى القاضي. ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة، ورغم ذلك قرروا عليها دفع ثلاثة فرنك فرنسية[١٨].

مصادر ومراجع الفصل الثالث

١- رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٤١-١٤٤.
٢- زيدان، جورجي، تاريخ مصر الحديث، الجزء (٢) ص: ١٣٥.
٣- رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٥٠.
٤- سليم، محمود رزق، تاريخ ابن اياس وعصر السلاطين، ص: ١٤١.
٥- تاريخ الجبرتي الجزء الثالث، وذكره راسم رشدي في كتاب (مصر والشراكسة،ص: ١٥٠).
٦- زيدان، جورجي، مصدر سابق، الجزء (٢) ص: ١٥٣.
٧- تاريخ الجبرتي الجزء الرابع، مصدر سابق.
٨- دائرة المعارف الاسلامية، "الطبعة الانجليزية" الجزء الاول، ص: ٢٩٢/٢٩١.
٩- رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٦١.
١٠- زيدان، جورجي، مصدر سابق، ص: ١٣٤.
١١- رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٧٠-١٧١.
١٢- تاريخ الجبرتي، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص: ١٠٨.
١٣- المصدر نفسه، ص: ٢٧ او ما بعدها، ونقلها بتصرف راسم رشدي في كتابه مصر والشراكسة، ص: ١٩٩-٢٠٦.
١٤- زقلمة، انور، مصدر سابق، ١٧١-١٧٣.
١٥- الرافعي، عبد الرحمن، تاريخ الحركة القومية، الجزء الاول، ص: ١٤٨.
١٦- رشدي، راسم، مصدر سابق، ص: ١٤٨-١٤٩.
١٧- تاريخ ابن اياس، الجزء الثالث ونقل عن راسم شكري في كتابه (مصر والشراكسة)، ص: ١٤١.
١٨- كشك، محمد جلال، دخلت الخيول الأزهر، ص: ٢٠٩.

الفصل الرابع

الشراكسة في مصر في عهد حكم الدولة العلوية*

(١٨٠٥ – ١٩٥٢م)

تولى "محمد علي الارناؤوطي" الحكم في مصر في شهر يوليو/ حزيران من عام ١٨٠٥ بدعم من مشايخ مصر وعلمائها، وبتأييد كامل من الفرنسيين، رغبة منهم في مقاومة النفوذ الانجليزي في مصر، هذا بالإضافة إلى الهدايا التي أرسلها إلى السلطان العثماني في الاستانة مع ابنه ابراهيم، كما كتب تعهدا بتنفيذ كل ما يطلبه الباب العالي العثماني، وأن يدفع في مطلع كل سنة (٤٠٠) كيس ذهب وفي كل كيس خمسة جنيهات مجيدية.

وفي ٥ شعبان من عام ١٢٢١هـ الموافق ١٨٠٦م وردت الأوامر من الاستانة بتثبيت محمد علي باشا واليا لمصر، مع الايعاز إليه بأن لا يتعرض للشراكسة فيها لصدور العفو عنهم من قبل [١].

إلا أن محمد علي لم يفِ بتعهده للسلطان العثماني، حيث قام بتنفيذ مجزرة القلعة المشؤومة عام ١٨١١ "كما سبقت الاشارة إليها" في الفصل السابق وانتهى بذلك حكم "البكوات" من أمراء الشراكسة في مصر، ذلك الحكم الذي امتد لمدة (٢٨٨) عاماً وفي الفترة من عام (١٥١٧ إلى عام ١٨١١).

وبدأت في عام (١٨٠٦) مرحلة جديدة من تاريخ حياة الشراكسة في مصر وبلاد الشام، وهي المرحلة التي سميت بمرحلة حكم "العائلة العلوية" الذي ابتدأ بعهد "محمد علي باشا الكبير" وانتهى بتنازل الملك فاروق لابنه الطفل عام ١٩٥٣.

ويقسم المؤرخون لتاريخ الحكم العلوي في مصر إلى ثلاث مراحل وهي:

الاولى: وهي المرحلة التي امتدت بين عام ١٨٠٥ إلى عام ١٨٨٢ وفيها كانت مصر تتبع الخليفة العثماني في الاستانة.

الثانية: وهي المرحلة الممتدة من ١٨٢٢م إلى ١٩٤٦ وكانت فيها مصر تحت الاحتلال البريطاني.

الثالثة: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٤٧– ١٩٥٢ وهي المرحلة التي كانت فيها مصر مستقلة.

*** أحداث ووقائع المرحلة الاولى:**

أكد المؤرخون لتاريخ حكم دولة (العلوية) في مصر بأن محمد علي باشا مؤسس هذه الدولة ادرك منذ بداية عهده بأنه لن يتمكن من تثبيت حكمه إلا من خلال الاستعانة **بأمراء وأعيان وزعماء الشراكسة الذين كانوا بعيدين عن أحداث مذبحة القلعة** وعن مسرح الأحداث التي جرت في القاهرة وبالتحديد (البكوات) الشراكسة الذين كانوا يعملون في الاقاليم خارج القاهرة، وخارج مصر في بلاد الشام .

وقال بعض المؤرخين" هل كان قتل محمد علي الكبير للمماليك في مذبحة القلعة قضاء نهائيا عليهم؟ ... فقد كان عددهم في أوائل عهده اثني عشر ألف مملوك مدرب، فأين ذهب كل هذا العدد؟ الراجح أن "محمد علي" لم يذبح أكثر من ألف مملوك، وان همه كان استئصال "الزعماء من بكوات الشراكسة"، وأما أتباعهم الذين لم يرتقوا بعد إلى رتبة "البكوية" فقد التحق الجانب الأكبر منهم بخدمه محمد علي الكبير[٢]، هذا بالإضافة إلى قيامه بجمع حوالي (٢٠٠٠) طفل شركسي من ابناء البكوات/ البشوات الذين استشهدوا في مذبحة القلعة والذين لم يتجاوز عمرهم اثنتي عشرة سنة. فانتظموا أولا

* سميت الدولة التي حكم فيها عائلة محمد علي الارناؤوطي الأصل نسبة إلى أول حاكم في هذه المرحلة وهو محمد علي الكبير.

مع حرسه الخاص، ثم التحقوا بعدئذ بمدرسة القلعة، وصاروا بعد ذلك ضباط الجيش النظامي الذي أنشأه محمد علي عام ١٨١٥ في القاهرة.

ويقول (ابزاخ) في هذا الصدد: "والغريب في الأمر أن هذا الطاغية الغدار "محمد علي باشا"، لم يجد مناصا من الاستعانة بأطفال "أبناء ما اعتبرهم" أعداءه من الشراكسة الذين أبادهم بالأمس في مذبحة القلعة المشؤومة، فعمل على جمع حوالي ٢٠٠٠ طفل صغير معظمهم من أبناء الأمراء والبكوات الشهداء المغدورين في القلعة وخارجها على يد جنوده، وانشأ لهم كلية حربية خاصة في القلعة حيث جرى تعليمهم وتدريبهم عسكريا وفنيا في مختلف الاختصاصات وإرسال المتفوقين منهم في بعثات دراسية إلى فرنسا، فكان لتخرج هؤلاء الأطفال وانضمامهم لصفوف الجيش المصري بعثا للحيوية والقوة فيه. حيث أعيد تنظيمه وتسليحه وتولى قيادة معظم فرقه العسكرية قادة شراكسة متميزون بالكفاءة العسكرية والقيادة المتميزة"(٣).

وفي عهد "**الخديوي اسماعيل**" استقدم من بلاد الشراكسة في عام ١٨٧٨ أعدادا كبيرة من الشباب المقاتلين من القفقاس، كما ان أول رئيس وزراء في عهده هو "محمد شريف باشا"، وهو من اصل شركسي منحدر من الشراكسة "البرجية" الذين حكموا مصر اكثر من (١٣٦) سنة.

وفي "**عهد الخديوي توفيق**" كان الجيش المصري يضم اعدادا كبيرة من المقاتلين الشراكسة، استطاعوا خلال فترة قصيرة الوصول إلى المراتب الرفيعة في الجيش، كما وأصبح في عهد وزارة "رياض باشا" وزيرا للبحرية ضابط شركسي اسمه "عثمان رفقي باشا" واتهم بأنه كان متعصبا لابناء جنسه، فاجتمع بعض الضباط المصريين ومن بينهم "احمد عرابي باشا"، واتفقوا على محاربته ومقاومته ومحاولة خلعه من قيادة الجيش حيث ورد في مذكرات "احمد عرابي باشا" حول هذا الموضوع ما نصه: "شاع في ذلك الحين أن الأمراء الجراكسة أوعزوا إلى فرقة المماليك الجراكسة الموجودة في القلعة ان يتمردوا ويحدثوا هياجا شديدا على الحكومة. وكان "عثمان باشا رفقي" ناظر الجهادية قد جمع تلك الفرقة من مماليك الديوان الذين هم مماليك العائلة الخديوية لينفذوا التعليمات العسكرية للتغلب على الحكومة عند الحاجة... ولما علم "الخديوي توفيق" باشا بذلك أمر "علي بك فهمي" أميرآلاي الحرس ابعاد الفرقة المذكورة عن القلعة وإقامتها في معسكر قصر النيل تحت ملاحظته. (٥)

كما يقول (الدسوقي) في هذا الامر بأن مجموعة من الضباط المصريين ومن بينهم "احمد عرابي" رفعوا شكوى إلى مجلس الوزراء، بالنيابة عن جميع الضباط يطلبون فيها "عزل عثمان رفقي" وزير الحربية. وكانت اللهجة التي كتبت بها الشكوى شديدة. فحاول "رياض باشا" إقناعهم بسحبها واعدا بأن يعمل على إنصافهم فلم يفلح. ولما عرض الأمر على "الخديوي" غضب غضبا شديدا لتدخل الجيش في شؤون الحكومة التنفيذية، وقرر محاكمة مقدمي الشكوى. وتم حجز مقدمي الشكوى وعددهم ثلاثة ومن بينهم احمد عرابي باشا، في ثكنة قصر النيل.

وهجم آلاي مصري بقيادة الضابط محمد عبيد على الثكنات وفك اسر الضباط المحجوزين وقصدوا جميعا في مظاهرة إلى قصر عابدين طالبين "عزل عثمان رفقي"، وأصروا على البقاء حتى يجاب طلبهم.

فلم يسع "الخديوي" إلا القبول، وصدر الأمر بعزل وزير الحربية! وعيّن مكانه محمود سامي البارودي وهو من اصل شركسي ايضا. (٥).

إلا ان "البارودي" استقال من وزارة الحربية لخلافه مع الخديوي، وتعين مكانه "داود يكن" باشا صهر الخديوي. فقامت ثورة الضباط بقيادة عرابي مرة أخرى وطلبوا عزل الوزارة بأكملها وتشكيل مجلس نواب، وسار عرابي على رأس قوة مكونة من ٢٥٠٠ جندي و ١٨ مدفعا وأخذوا مكانهم في ساحة عابدين في القاهرة، وخلفهم عدد لا يحصى من عامة الشعب. فخرج لهم الخديوي، وقامت بينه وبين عرابي مناقشة طلب عرابي خلالها عزل الوزارة وتأليف وزارة جديدة، ودعوة مجلس النواب للانعقاد، وزيادة الجيش إلى ١٨٠٠٠، وبعد أخذ ورد قبل الخديوي إسقاط الوزارة، واتفق على دعوة شريف باشا "وهو شركسي الاصل" لتشكيل الوزارة الجديدة، فتشكلت وأعيد

"البارودي" لوزارة الحربية (وهو شركسي الاصل أيضاً) لتشكيل الوزارة الجديدة، وقد أدى هذا الحادث إلى اضعاف سلطة الخديوي وجعل السلطة كلها بيد الجيش.

وفي آخر يناير سنة ١٨٨٢ طلب مجلس النواب من الخديوي إسقاط وزارة "شريف باشا" للخلاف الناشئ بين الوزارة والمجلس حول الميزانية، فاستقال وعين مكانه "البارودي" رئيسا للحكومة للمرة الثانية وأصبح (أحمد عرابي) وزيرا للحربية فقام بترقية عدد كبير من الضباط المصريين، وقرر التخلص ممن سماهم "الحزب الشركسي" في الجيش المصري فشكل لجنة لفرز الضباط، وأحال منهم (٦٠٠) ضابط شركسي او تركي إلى المعاش، ونفى الباقين إلى السودان، ثم عاد وقرر التخلص من هؤلاء ايضا، فادعى ان بعضهم تكلم بشأنه بما لا يليق، فأمر بالقبض عليهم جميعا، وكان عددهم (٤٨) ضابطا، من بينهم "عثمان رفقي" باشا ناظر الحربية السابق، وأودعهم سجن قصر النيل، وعاملهم بالقسوة والغلظة، ثم أمر بتشكيل مجلس حربي لمحاكمتهم، فصدر الحكم عليهم بالنفي إلى أقاصي السودان، دون أن يسمح لهم بالدفاع عن انفسهم.

فلما عرض الحكم على "الخديوي" أصدر قراره في ٩ يناير سنة ١٨٨٢ بتعديله إلى نفيهم خارج مصر دون تحديد السودان، فاشتد الخلاف بين (العرابيين والخديوي)، وقرر الوزراء دعوة مجلس النواب للنظر في أمر الخلاف. وفعلا اجتمع الأعضاء، وحاولوا التأثير على "الخديوي" لحمله على النزول عن موقفه، فرفض. وأخيرا وافق الخديوي على قرار المحكمة العسكرية بشرط استقالة رئيس الوزارة فقط، ويبقى سائر الوزراء مكانهم، فوافق الخديوي على هذا الحل بعد تردد، إلا أن "مصطفى باشا فهمي" الذي عرضوا عليه رئاسة الوزارة لم يقبلها، ووافق "الخديوي" على بقاء الوزارة إلى أن تسنح الفرصة، كما تم نفي الضباط الشراكسة المحكوم عليهم إلى سوريا ومنها إلى استانبول.

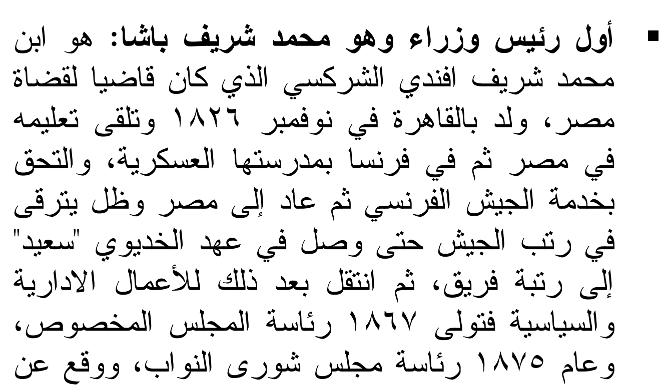
يتضح مما تقدم بأن شراكسة مصر ظلوا يلعبون ادوارا بارزة في الاحداث السياسية والعسكرية منذ حكم العائلة "العلوية" الذي بدأ عام (١٨٠٥) وحتى عام ١٩٥٣ وهي الادوار التي يمكن تلخيص على النحو التالي:

*** الادوار السياسية للقيادات المصرية من اصول شركسية خلال فترة حكم العائلة "العلوية"**

يؤكد المؤرخون للحياة السياسية في عهد العائلة "العلوية" منذ عهد محمد علي باشا الذي بدأ عام (١٨٠٥) وحتى انتهاء حكم الملك فاروق بعد ثورة ٢٣ يوليو/ حزيران ١٩٥٣ بأن أكثر من سبعة رؤساء وزراء من اصول شركسية تولوا رئاسة أكثر من (١٥) حكومة من أصل (٧٠) حكومة، وكذلك فإن حوالي عشرين وزيرا من اصول شركسية تولوا إدارة اكثر من (٣٠) وزارة خلال فترة حكم العائلة العلوية.

وفيما يلي نبذة عن حياة كل رئيس وزراء او وزير شركسي شارك في الادارة السياسية في مصر خلال الفترة من ١٨٠٥ إلى ١٩٥٢.

اولا: القيادات السياسية التي تولت رئاسة الوزراء من شراكسة مصر في عهد حكم العائلة (العلوية) لمصر (١٨٠٥-١٩٥٢).



- **أول رئيس وزراء وهو محمد شريف باشا:** هو ابن محمد شريف افندي الشركسي الذي كان قاضيا لقضاة مصر، ولد بالقاهرة في نوفمبر ١٨٢٦ وتلقى تعليمه في مصر ثم في فرنسا بمدرستها العسكرية، والتحق بخدمة الجيش الفرنسي ثم عاد إلى مصر وظل يترقى في رتب الجيش حتى وصل في عهد الخديوي "سعيد" إلى رتبة فريق، ثم انتقل بعد ذلك للأعمال الادارية والسياسية فتولى ١٨٦٧ رئاسة المجلس المخصوص، وعام ١٨٧٥ رئاسة مجلس شورى النواب، ووقع عن



دولة الرئيس محمد شريف باشا

الحكومة معاهدة الرقيق ١٨٧٧ حتى عين رئيسا للنظار
في ابريل ١٨٧٩.

ويكون بذلك أول رئيس وزراء (ناظر) من أصل شركسي في المرحلة (الخامسة) من تواجد الشراكسة في مصر [٨].

كانت حكومة محمد شريف باشا الاولى في الفترة ٤/٧-١٨٧٩/٧/٥ وهي الحكومة رقم (٣) في عهد حكم "العلوي" وسمي "شريف باشا" برجل المهمات الصعبة، حيث تولى رئاسة الحكومة في هذه المرحلة بهدف تحقيق مهمة صعبة وهي مهمة: التخلص من الوجود الاوروبي في الحكومة حيث سبق ان استقال رفضا للمثول امام لجنة التحقيق الاوروبية وقال عنه "الخديوي" بأنه صاحب السمعة الطيبة... وأنه أنسب من يمكن أن يقوم في التخلص من الوجود الاوروبي في هذه المرحلة.

وتكونت وزارته (نظارته) من خمسة وزراء فقط منهم واحد وهم ذي الفقار باشا، الشركسي الأصل.

واجهت حكومة "محمد شريف" مقاومة وعداء شديدين من القنصل البريطاني العام في القاهرة وتميزت حكومته بتخفيف الاجراءات لجمع الضرائب من الفلاحين الذين ساءت احوالهم كثيرا.

وفي يوم ٢٦ يوليو ١٨١٩ استجابت استانبول للتدخل الاوروبي المتمثل بتدخل كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا. وأقالت "الخديوي اسماعيل" عن الحكم وكانت تلك هي نهاية النظارة الشريفية [٩].

- **الحكومة الثانية محمد شريف باشا الثانية كانت في الفترة ٧/٥ – ١٨٧٩/٨/١٨ وهي الحكومة رقم (٤) في عهد الحكم العلوي**

أعيد تكليف "شريف باشا" لرئاسة الوزراء في عهد الخديوي الجديد "توفيق" باعتباره "صمام أمن" أولا، وكذلك فإن تبديل "شريف باشا" كان من الممكن أن يؤدي إلى عودة "مسألة تعيين" النظارة "الوزراء" من الأجانب.

وتألفت حكومته الثانية من خمسة وزراء كان اثنان منهما من اصل شركسي هما:

مراد حلمي باشا وتولى وزارة المالية. ومحمود سامي باشا البارودي وتولى نظارة الاوقاف والمعارف.

استقال "شريف باشا" من رئاسة الحكومة اعتراضا على رفض الخديوي توفيق التوقيع على لائحتين قانونيتين، كان رفعهما للخديوي للتصديق بعد مرور نحو شهر ونصف شهر من توليه رئاسة الحكومة.

- **الحكومة الثالثة (لمحمد شريف باشا) كانت في الفترة ١٨٨١/٩/١٤-١٨٨٢/٢/٤ وكانت الحكومة رقم (٧) في العهد "العلوي"**

تم اختيار (شريف باشا) لرئاسة حكومته الثالثة بناء على رغبة "عرابي باشا" وزملائه باعتباره مرشح الزعامة الشعبية وكونه صاحب مواقف الرفض الشهيرة والمتعددة ضد تدخل الاوروبي في الشؤون الداخلية لمصر، كما لبى مطلب مجموعة عرابي الوطنيين في اشراك "محمود سامي باشا البارودي" وهو (شركسي الأصل) في حكومته كوزير للحربية.

واستقالت الحكومة الثالثة "لشريف باشا" في ١٨٨٢/٢/٢ على قضية خلاف دستوري حول مجلس النواب النظر في الميزانية للدولة اولا، وعلى اثر محاولة "عرابي" وزملائه الوطنيين الاستيلاء على السلطة [١٠].

الحكومة في الفترة (محمد شريف باشا) في الفترة ١٨٨٢/٨/٢١ – ١٨٨٤/١/١٠ وكانت الحكومة رقم (١٠) في العهد (العلوي)

جاء تكليف "شريف باشا" لرئاسة حكومته الرابعة والاخيرة لمواجهة المرحلة الحرجة التي كان من المنتظر ان تواجه مصر والمتمثلة بالمواجهة العسكرية بين القوات البريطانية والقوات المصرية.

وصدرت مراسيم واوامر تشكيل الحكومة يوم ١٨٨٢/٨/٢١ لرئاسة "شريف باشا" وبمشاركة (٧) وزراء منهم وزيرين اثنين من اصل شركسي هما:

احمد خيري باشا وزيرا للمعارف العمومية. وحسين فخري باشا وزير للحقانية (العدل)

استمرت الحكومة الرابعة حوالي سنتين، واستقال "شريف باشا" من حكومته الرابعة على اثر رفض الحكومة البريطانية المطالب الأربعة التي تقدم بها للخديوي والمتمثلة بالمطالب التالية:

١) الطلب من حكومة استنبول إرسال عشرة الآف جندي.

٢) إرجاع إدارة سواحل البحر الاحمر وشرق السودان إلى حكم العثمانيين.

٣) قيام مصر بتشكيل قوة عسكرية قوامها (١٥) الف رجل للسيطرة على مناطق النيل الممتدة إلى الخرطوم لحماية الأراضي المصرية.

وجاء الرفض بتاريخ ١٨٨٤/١/٤ وتضمن الرفض تهديدا واضحا لسياسة حكومة "شريف باشا" وتمثل هذا التهديد بالعبارة التالية:

"يجب على الوزراء والمديرين المصريين ان يكونوا على بينة بأن المسؤولية الملقاة على عاتق الحكومة البريطانية تضطرها للاصرار على اتباع السياسة التي تراها... وعلى كل وزير او مدير لا يسير وفقا لهذه السياسة أن يتخلى عن منصبه ... الخ [١١].

- **ثاني رئيس وزراء شركسي هو محمود سامي البارودي وكانت حكومته الأولى هي رقم (٨) في العهد العلوي (١٢٥٥–١٣٢٢هـ ، ١٨٣٨–١٩٠٤م)**


دولة الرئيس محمود سامي باشا البارودي

ولد البارودي عام ١٨٣٨م لأسرة شركسية ذات جاه ونسب قديم، فأبوه هو "حسن حسني البارودي" وكان من أمراء المدفعية في مصر، ثم صار مديرا "لبربر ودنقلة" السودانية في عهد "محمد علي"، وجده لأبيه هو عبدالله الشركسي "والبارودي" نسبة إلى مدينة "إيتاي البارود" بمديرية البحيرة، وكان احد أجداده "ملتزما" لها. وينتسب أجداده إلى حكام مصر من الشراكسة في الدولة البرجية.

تيتم "البارودي" وهو في السابعة من عمره، فحرم بذلك حنان الأب ورعايته، وتلقى دروسه الأولى في البيت حتى بلغ الثانية عشرة، ثم التحق بالمدرسة الحربية مع أمثاله من الجراكسة والأتراك، وابناء الطبقة الحاكمة، وتخرج في المدرسة الحربية سنة ١٨٥٤ وهو في السادسة عشرة من عمره في عهد "الخديوي عباس" الاول.

وكان "البارودي" فارع القامة حنطي اللون، كث الشاربين عسلي العينين كستنائي الشعر، وكان مظهره على الجملة يعطيك صورة فارس من فرسان الشراكسة الاقدمين، وقد رسم لنفسه هذه الصورة من الفروسية والرجولة مشفوعة بصوته.

* **البارودي شاعرا:** لم يجد "البارودي"، كما لم يجد زملاؤه، عملا يعملونه بعد تخرجهم، من المدرسة الحربية نظرا لقيام الخديوي "عباس الاول" بتسريح معظم جيش مصر فانصرف "البارودي" للشعر، واختار منه شعر البطولات والحماسة فوصف ميادين القتال، وأعمال الابطال، ورأى في هذا الأدب تصويرا للحياة، حلوها ومرها من غزل وفكاهة وحكمة ورثاء، فازداد شغفه به وحرصه على حفظه وتدوينه، وتحركت نفسه لقول الشعر فقلد فحول الشعراء في أروع قصائدهم.

وعاب فيه (ابناء الذوات والحكام الجراكسة) امرين اثنين: أولهما انصرافه إلى الكتابة والشعر وثانيهما اندماجه في المصرية والمصريين، وهذا ما يفسر لنا وطنيته وخوضه غمار الثورة وكانت الجملة المأثورة التي كان ابناء الذوات منهم يقولونها باللغة التركية: "همَ كاتب همَ ابن بلد" (٤).

لم يكن "البارودي" مثل شعراء عصره مداحا متملقا، أو نديما منافقا، ولكن ما يقوله في أغراض شريفة تليق به وبمكانته، حيث قال:

الشعر زين المرء ما لم يكن وسيلة للمدح والذام

وما كان "للبارودي" ان يعرض عن قول الشعر، ولو حاول ما استطاع، وفيه طبع شاعر، وقد ملك أداته اللغوية المعبرة:

تكلمت كالماضين قبلي بما جرت به عادة الانسان ان يتكلما

فلا يعمدني بالإساءة غافل فلا بد لابن (الايك) ان يترنما

وهو بذلك كان يرد على من كان يعيب عليه قول الشعر من ابناء طبقته، وضاقت مصر به، أو ضاق بها، حيث لم يجد فيها ما يحقق آماله، فسافر "البارودي" إلى الاستانة بتركيا. والتحق بوزارة الخارجية، وأتقن التركية، وتعلم الفارسية، ودرس آدابهما، وحفظ كثيرا من أشعارهما، ودعته سليقته الشاعرية، فقال بالتركية وبالفارسية كما قال بالعربية.

ولما سافر (إسماعيل) إلى الاستانة بعد أن تولى (عرش) مصر سنة ١٨٦٣ ليقدم الشكر للخليفة العثماني ألحق "البارودي" بحاشيته، ورأى فيه ما لم يره في غيره، فرجع به إلى مصر.

البارودي في الجيش المصري: التحق بفرسان الحرس الخاص في الجيش حتى وصل إلى رتبة "قائمقام" واشترك في معارك جزيرة "كريت" حين ثارت على دولة الخلافة، فأسهم "إسماعيل" بجيشه في إخماد الثورة.

تقلب "البارودي" في مناصب الدولة، وكان ذا حظوة لدى الخديوي "اسماعيل" فاتخذه كاتم سره، وسافر في رحلتين سياسيتين إلى الآستانة في مهمة خاصة ومكث بجواره اثنتي عشرة سنة يشاركه في حكم مصر، وتدبير شؤونها وفي سنة ١٨٧٨ أعلنت روسيا الحرب على تركيا، وأرسل (اسماعيل) جيشا ليعاون الخليفة في حربه مع عدوه، وسافر "البارودي" مع الجيش، وأبلى في المعارك بلاء حسنا، فأنعم عليه الخديوي برتبة "اللواء" وبعدة أوسمة. كما أن ميدان القتال، والمناظر الخلابة، والعالم الذي رآه هناك ألهب شاعريته، فوصف المعارك والناس والمناظر بشعر أخاذ بلغ به الذروة في الوصف، وأخذ يهتف باسم مصر، ويحن إلى الأهل والوطن، فانبعث منه الشعر قويا مليئا بالحياة. كما اشترك في حرب البلقان عام ١٨٧٨ مع الاتراك ضد روسيا وحلافائه وهو في الأربعين من عمره، ولما عاد لمصر عين مديرا للشرقية فمحافظا للعاصمة القاهرة.

* **البارودي الوطني المصري والثائر على سياسة الحكام في عصره:** ولما ولى الخديوي توفيق العرش قرب "البارودي" إليه، وولاه وزارة الاوقاف، وأصلح فيها ما وسعه جهده. وكان في نفس الوقت وطنيا متشبعا بروح الاصلاح فحار في أمره بين ولائه للعرش، وبين نزعاته الإصلاحية – وهو تلميذ جمال الدين الافغاني، وابى الاشتراك في الوزارة التي أمرت بإبعاده عن مصر. وعندما قامت حركة الجيش بقيادة عرابي لإبعاد (عثمان رفقي) شركسي الأصل تولى "البارودي" وزارة الحربية مع الاوقاف، ولكن رئيس الوزراء رياض باشا رأى نزعاته الشعبية فدس عليه عند "توفيق" فعزله، ودفعه هذا إلى اعتزال السياسة، والعيش بعيدا عن جو القلق والاضطراب في الريف.

نفي "البارودي" مع زملائه إلى "سرنديب" بعد أن اخفقت ثورة عرابي فأقام فيها سبعة عشر عاما تقريبا، منها سبعة أعوام في مدينة "كولمبو" ولما دبت بينهم البغضاء، وألقى كل منهم اللوم على صاحبه، فارقهم "البارودي"، وأمضى عشرة أعوام في "كندي"، وفيها تعلم الانجليزية.

وفي المنفى الف قصائده الخالدة التي تعبر عن شكواه وحنينه للوطن مصر ووصف ما حوله، وراسل الادباء، وتابع أخبار بلاده فكان يرثي من مات من اهله وأحبابه واصدقائه، ويتذكر أيام شبابه، وما آل إليه حاله، ووجد في الشعر عزاء أي عزاء، ولكن طول مدة (النفي) أورثه السقام والعلل، فكف بصره، وضعف سمعه، ووهن جسمه، وزاد أمره بؤسا بعد أن تخطف الموت ابنته وزوجته وأصحابه، وعاد "البارودي" معهم "اشلاء همة في ثياب" كما يقول. ولكن جاء وفي يمينه "سفر الخلود"، وهو ذلك الشعر العلوي. وكان ذلك في سنة ١٩٠٠، واستقبل مصر بقصيدته:

(أبابل مرأى العين أم هذه مصر؟ .. فإني أرى فيها عيونا هي السحر).

استقبلته مصر بكل حفاوة وترحاب، وكانت عودته عيدا للأدب الرفيع، وصارت داره ندوة يؤمها الأدباء والشعراء القدامى والشادون فيه.

وعكف على تنقيح ديوانه، وحذف ما لا يروقه منه فدون مختاراته، ورتبها، وأخيرا فاضت روحه إلى بارئها، في شوال سنة ١٣٢٢هـ، ديسمبر ١٩٠٤م.

البارودي سياسيا: بعد خدمة (١٥) عاما في الجيش المصري انتقل للعمل السياسي، واختاره "محمد شريف باشا" في نظارته (حكومته) الثانية المؤرخ في ١٨٨١/٩/١٤ كناظر (كوزير) للاوقاف والمعارف.

وفي ٢ فبراير عام ١٨٨٢ وبعد أن رفض "محمد شريف" باشا طلب مجلس شورى النواب ادراج حق "النظر في الميزانية" ضمن اللائحة التي كانت تعد وقتذاك طالبه وفد المجلس بالاستقالة، ولأول مرة في تاريخ النظارة المصرية – سحبوا الثقة من النظارة بدعم من حركة العرابي وتقدموا باقتراح في اليوم التالي – ٣ فبراير – لاختيار رئيس النظار الجديد، ووقع الاختيار على "محمود سامي البارودي" ناظر الجهادية (الحربية) في نظارة شريف وأكثر النظار التصاقا بالحركة الثورية العراقية.

ولما لم يكن امام "توفيق" سوى القبول فقد أرسل يستدعى "محمود سامي" باشا ليكلفه بتشكيل النظارة الجديدة التي صدر مرسوم تشكيلها يوم ٤/فبراير/١٨٨٢ واستقالت يوم ٢٦ يوليو/ ١٨٨٢.

وكانت وزارته حافلة بالاحداث لمحاربة توجهاته القومية المصرية، نذكر منها الاحداث التالية: [٢]

١) **قيام الضباط الشراكسة بتدبير مؤامرة لاغتيال وزراء** سامي البارودي وكبار زعماء الحزب الوطني.

٢) **حدوث شرخ كبير في الوحدة الوطنية،** عندما رفضت العناصر المدنية يمثلها كبار الملاك أعضاء مجلس شورى النواب السير مع الحزب الوطني إلى آخره فانضم عدد منهم بزعامة رئيس المجلس إلى العناصر القديمة.

ووصل الأمر "بسلطان باشا" رئيس المجلس – لأن يرجو الخديوي في ١٤ مايو ١٨٨٢ ابعاد رئيس النظارة واستبداله بأي رئيس آخر، وتردد في هذا الصدد اسم "مصطفى فهمي" ناظر الخارجية.

٣) **تدخل القوى الاجنبية:** لضرب نظارة الثورة العرابية ويتضح ذلك من التقرير الذي كتبه القنصل البريطاني العام في القاهرة إلى لندن في ١٦ مايو يقول فيه: "لقد توفرت لنا فرصة

ممتازة للدخول في المعركة. فنحن نأتي لمساندة "الخديوي" الذي يستند بدوره إلى مجلس شورى النواب والرأي العام.

٤) **قيام الدولتين الكبيرتين، (بريطانيا وفرنسا)** بمظاهرة بحرية امام الشواطيء المصرية عند الاسكندرية مع تقديم "مذكرة مشتركة" في ٢٥مايو إلى "محمود سامي البارودي" رئيس النظارة تضمنت المطالب الآتية:

- رحيل (عرابي) مؤقتا من مصر مع احتفاظه برتبته ومرتبه.
- رحيل "علي فهمي وعبد العال" إلى داخل البلاد بشروط مماثلة.
- استقالة النظارة.

ولما توجهت النظارة إلى الخديوي يسألونه عما يراه بشأن الرد على هذه المذكرة أجابهم بأنه يقبل شروطهما.

وردت النظارة (البارودية) على ذلك بأن أرسلت خطابا إلى "الخديوي" تبلغه فيه باستقالتها "بالنظر لقبوله شروط انجلترا وفرنسا، ولأنه قد استسلم للتدخل الاجنبي.

حاول "الخديوي توفيق" في أعقاب استقالة نظارة "البارودي" تكوين نظارة جديدة برئاسة "سمير شريف" رفض قبول رئاسة النظارة الجديدة متذرعا بأنه لا يستطيع ان يفعل شيئا ذا قيمة هو او أي سياسي آخر طالما أن زعماء الحركة العسكرية باقون في مصر، وما يستتبع ذلك من غلبة سلطة الجيش على سلطة الحكومة.

٥) **أبرق ضباط الجيش والشرطة المعسكرين في الاسكندرية إلى الخديوي يبلغونه بأنهم لا يوافقون على استقالة عرابي وأنهم يتركون له ١٢ ساعة للاستجابة إلى مطالبهم بإعادة الزعيم المصري إلى منصبه وهددوا بأن أي تأخير بعد ذلك سيؤدي إلى تخليهم عن حفظ الامن العام في البلاد.**

وتحت هذا الضغط من ناحية، ومدفوعا بمخاوف القناصل، مما قد يصيب رعاياهم نتيجة لما أصاب السلطة من تفكك أذعن "توفيق" لمطلب رجوع عرابي إلى نظارة الجهادية والبحرية في (ارادة سنية) صادرة في ٢٨ مايو ١٨٨٢ جاء فيها: "ولو انكم استعفيتم ضمن هيئة النظارة التي استعفيت لكن مراعاة لحفظ الراحة والأمنية، استصوبنا بقاءكم على نظارة الجهادية والبحرية، وأصدرنا امرنا هذا لكم لتعلموه وتبادروا بإجراء ما فيه انتظام أحوال العسكرية بالطريقة الكافلة لحفظ الامنية العمومية على الوجه المرغوب كما هو مقتضى ارادتنا [٧].

- **ثالث رئيس وزراء شركسي هو مصطفى فهمي باشا** * وهو ابن حسين افندي البكباشي (التركي) الشركسي الاصل، ولد في كريت ١٨٤٠ اثناء اقامة والده بها، ومات والده وهو صغيرا وتكفل بتربيته خاله "محمد زكي باشا" ناظر ديوان الاشغال، درس بالمدرسة الحربية بالقلعة، والتحق بالجيش وظل يترقى في مناصبه حتى نال رتبة الفريق في الجيش المصري. وبعد تقاعده من الجيش عين مديرا للمنوفية ثم محافظا للقاهرة وبورسعيد وناظرا للخاصة الخديوي وكاتم سر تشريفاتي خديوي كما قبل ان يتولى رئاسة النظارة ناظرا لنظارات (وزارات) متعددة هي الاشغال، والخارجية، والحقانية، والمالية، والداخلية، والحربية والبحرية.

شكل "مصطفى فهمي باشا" حكومته الاولى يوم ١٤ مايو ١٨٩١ واستقالت في ١٧ يناير ١٨٩٢ وكانت حكومته رقم (١١) في العهد "العلوي"

* اختلف المؤرخون حول اصل مصطفى فهمي باشا، فمنهم من قال بأنه من اصل تركي والبعض الاخر أكد أنه فرنسي الجنسية وشركسي الأصل.

يعتبر "مصطفى فهمي" رجل الجميع لأنه كان يجيد تنفيذ الأوامر اكثر مما كان يجيد اصدارها، وكان يعرف كيف يهرب من المواقف التي تستلزم مساندة احد اطراف السلطة، فهو مثلا بالرغم من اشتراكه في "نظارات" الثورة العرابية إلا أنه عندما تعقدت الأمور ترك البلاد بدعوى سوء صحته وسافر إلى اوروبا ولم يعد منها إلا بعد أن هدأت الامور.

ويؤكد (لورد ملنر) بقوله: "إن تولي مصطفى باشا للسلطة أصاب سياسة الحكومة المصرية بتغير كبير "فهو أول رؤساء النظارة المصريين المتعاطفين مع الانجليز بلا تحفظ، ذلك أنه مقتنع تماما ان مصر تحتاج إلى الارتكان إلى دولة كبرى وانه ليس مثل انجلترا في هذا" (وبيرنج) وصفه بأنه: "أداة طيعة في أيدي الممثل البريطاني في القاهرة".

تكونت حكومته من ستة وزراء من بينهم وزير واحد من اصل شركسي وهو "حسين فخري" باشا واستقالت حكومته يوم ١٧ يناير/ ١٨٩٢ على إثر وفاة "الخديوي توفيق" وتولى ابنه "عباس حلمي" باشا سدة الحكم [١٢].

- **رابع رئيس وزارء شركسي هو حسين باشا فخري:**

وهو ابن الفريق "جعفر صادق" باشا الشركسي، ولد بالقاهرة عام ١٨٤٣ بعد توظيفه عام ١٨٦٣ سافر إلى باريس لدراسة القانون وعاد منها ١٨٧٤، حيث عمل في نظارة الحقانية. وظل يترقى حتى عين ناظرا للحقانية في نظارة رياض باشا الاولى ثم في نظارة شريف باشا الرابعة وأخيرا في نظارة رياض باشا الثانية وأخرج من هذه النظارة الاخيرة بسبب معارضته لمشروعات الانجليز القضائية.

وزارة حسين فخري باشا الاولى

تشكلت في (١٥ يناير ١٨٩٣ وامتدت حتى ١٨ يناير ١٨٩٣) فكانت حكومته هي رقم (١٥) في العهد "العلوي"

وعلى ذلك فقد شهد شهر (يناير عام ١٨٩٣) ازمة حكومية يمكن القول إن عهد الاحتلال البريطاني كله (الذي بدأ في عام ١٨٨٢) لم يشهد لها مثيلا.

وقد نشبت الازمة عندما رغب الخديوي "عباس" تغيير حكومة "مصطفى فهمي" على حد تعبير الصحف الفرنسية التي كانت تصدر في مصر وقتذاك – بنظارة موالية.

وكان على الخديوي عباس لتنفيذ رغبته:

١- استخدام ظروف مواتية.

٢- اتخاذ زمام المبادأة واصدار القرار.

٣- تملك الوسائل اللازمة لتنفيذ القرار الذي أصدره.

ولتحقيق تلك السياسة الجديدة اختار الخديوي "عباس" "حسين فخري باشا" لرئاسة الحكومة كنوع من التحدي لا يمكن للرجل السياسي المخضرم الذي سبق أن اتخذ موقفا ضد المشروع البريطاني لإصلاح القضاء والمعروف بمشروع "سكوت" مما أدى إلى إبعاده عن وزارة الحقانية (العدل) قبل وفاة الخديوي توفيق بعدة أيام.

اعترضت الحكومة البريطانية على تعيين (حسين فخري باشا) لرئاسة الحكومة، وأبرقت يوم ١٧/ يناير من عام ١٨٩٣ إلى سفيرها "كرومر" في القاهرة لتقديمها إلى الخديوي "عباس" الثاني وكان نصها ان الحكومة البريطانية تنظر ان يؤخذ رأيها في المسائل الخطيرة مثل مسألة تغير "النظار" وأنه في الوقت الحاضر لا تبدو أية ضرورة للتغير، كذلك لا تستطيع الحكومة البريطانية ان توافق على تعيين "فخري باشا".

وهكذا انتهت حكومة "حسين فخري باشا" بعد ثلاثة ايام من تشكيلها نتيجة اعتراض الحكومة البريطانية على تعيينه (١٣).

- **خامس رئيس حكومة من اصل شركسي هو عدلي باشا فخري** *

ولد عام ١٨٦٤. وقيل أنه ينتمي بصلة القربى "لمحمد علي الكبير" إلا ان مؤرخين آخرين اكدوا بأنه من اصل شركسي، درس مبادئ العلوم في الأستانة، ثم عاد إلى مصر وتلقى تعليمه في مدارس الارساليات بها.

والتحق سنة ١٨٨٠ بقلم الترجمة بوزارة الداخلية ثم قلم المطبوعات ثم أصبح سكرتيرا "لنوبار باشا" وزير الخارجية.

ومنذ عام ١٨٩١ بدأ يترقى في المناصب الادارية فعين وكيلا لمديريات المنوفية ثم المنيا ثم محافظة القنال، ومديرا للفيوم فالمنيا فالشرقية فالدقهلية فالغربية ثم محافظا للقاهرة فمديرا لعموم الاوقاف.

وفي عام ١٩١٤ تولى منصب وزير الخارجية ثم المعارف فالداخلية.

وتولى "عدلي باشا" رئاسة الحكومة للمرة الاولى في ١٦ مارس سنة ١٩٢١ وكانت حكومته رقم (٢٨) في عهد الحكم "العلوي" ويؤكد المؤرخون بأنه كان اول رئيس وزراء يقدم برنامجا سياسيا لحكومة مصرية، وجاء في برنامجه بأن: المهمة السياسية التي ستقوم بها حكومته لتحديد العلاقة الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر، والوصول الى اتفاق لا يجعل محلا للشك في استقلال مصر، وستجرى في هذه المهمة وفق ارادة الامة، وستدعو الوفد المصري الذي يرأسه "سعد زغلول" باشا إلى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض.

كما تضمن البرنامج أيضا: "بأن ما يوجب الارتياح أن تصريح الحكومة البريطانية بأن المفاوضات ستجرى على أساس الغاء الحماية من شأنه ان يسهل مهمة الوزارة من هذه الوجهة فإن ذلك التصريح الذي يدل على حسن استعداد بريطانيا العظمى مما يدعو إلى الامل بأن المفاوضات التي ستحصل بهذه الروح، وستفضي إلى اتفاق محقق للأماني الوطنية، ويكون فاتحة عصر جديد بين البلدين شعاره "المودة وتبادل الثقة" وسيكون للأمة على لسان الممثلين لها في الجمعية الوطنية القول الفصل في هذا الاتفاق.

"كما جاء في البرنامج بأن هذه الجمعية ستكون ايضا بمثابة جمعية تأسيسية فإن الوزارة ستأخذ على عاتقها تحضير مشروع دستور موافق للمبادئ الحديثة للأنظمة الدستورية، وستحاط الانتخابات لهذه الجمعية بكل الضمانات التي تكفل تمام حريتها، وتنظم بكيفية تحقق تمثيل رأي الأمة تمثيلا صحيحا".

"وفي هذا المقام أعرب "عدلي باشا" عن اعتقاده بأن الظروف الحاضرة تبرر الإسراع في الرجوع إلى النظام المدني، ورفع الاحكام العسكرية، والغاء الرقابة في القريب العاجل، يعتمد على حكمة الأمة في تسهيل هذا العمل الذي يحقق نجاحه أعز أماني الوزارة.

وبما كان معلوما من أن (الوزارة العدلية) تحوز ثقة الوفد المصري وبما تضمنه برنامجها من الاشارة إلى دعوة "سعد زغلول" إلى الاشتراك في عملها، فقد استقبلت استقبالا حافلا من جموع الشعب المصري كما وصفه "احمد شفيق" بقوله: "ظلت البلاد في هرج ومرج مظهرة شعورها بهذا الحادث الجديد، أي تأليف الوزارة، ردحا من الزمان لا يقل عن الاسبوع والناس في حبور وسرور".

* لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع لكتاب الوزارات المصرية ص: ٢٢٥.

وينتهي الفرح والسرور ويبدأ العمل، وكان على عدلي باشا ووزارته السياسية ان يتعاملا مع القوى السياسية الثلاث صاحبة التأثير في البلاد، **(القصر والوفد وسلطات الاحتلال)**، ولا شك ان هذا التعامل هو الذي شكل مسيرة تلك الوزارة، كما انه هو الذي حدد مصيرها وعلى النحو التالي:

* **فيما يتصل "بالقصر"** كان موقفه واضحا منذ البداية، اذ انه قد ارغم وتحت تهديد الانذار البريطاني على قبول تأليف "عدلي" لوزارته.

* **فيما يتصل بالوفد المصري برئاسة سعد زغلول،** فإن كل التأييد الشعبي الذي حصلت عليه الوزارة مع تأليفها كان مطلوبا ليستمر، وان يستمر معه تعاون سعد زغلول واتفاقه معها.

* **واما القوة الثالثة فكانت متمثلة في الاحتلال البريطاني،** وبدلا من حسم الخلاف بين "عدلي باشا" "وسعد باشا" لحساب العلاقات بين حكومة عدلي ووزارة الخارجية البريطانية، فإن هذه العلاقات صبغت حكومة "عدلي" بصبغة حزب الوفد برئاسة "سعد".

وبالرغم من بدء المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني في لندن التي استغرقت اكثر من (٤) اشهر ابتداء من ١٦ /يوليو وحتى ١٩/ نوفمبر من عام ١٩٢١ وهي المفاوضات التي عرفت باسم مفاوضات "عدلي – كيرزون" ودلت مجريات هذه المفاوضات ضعف المفاوض المصري وانعكس ذلك على وزارة "عدلي باشا" سلبا، مما ادى إلى قيامه بالاستقالة بعد ثلاثة ايام من عودته إلى مصر وهو ٨/ديسمبر من عام ١٩٢١، وظلت مصر بلا حكومة لأكثر من ثلاثة اشهر حيث كُلف وكلاء الوزارات بتسيير اعمالها حتى تشكيل حكومة جديدة برئاسة "عبد الخالق ثروت" يوم ٢٢/مارس/ ١٩٢٢ [١٤].

- **سادس رئيس وزراء من اصل شركسي هو احمد زيور باشا** *

ولد بالاسكندرية ١٨٦٤ وينحدر من أسرة شركسية الأصل وتلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية بالاسكندرية، ثم في كلية الجزويت ببيروت، وتخرج من كلية الحقوق "باكس" بفرنسا وتقلب في مناصب القضاء حتى عين مستشارا بمحكمة الاستئناف، ثم محافظا للاسكندرية. وعندما تحول ديوان الاوقاف إلى نظارة كان اول نظارها، وتولى بعد ذلك عددا من المناصب النظارية.

شكل "زيور باشا" الحكومة الاولى بعد الحكومة الوطنية التي سبق ان شكلها سعد زغلول باشا، وبالتالي لم تكن مهمة "زيور" سهلة وكانت حكومته ذات طابع سياسي (ووفدي) نسبة إلى حزب الوفد الذي كان يرأسه "سعد باشا" كما كان زيور نفسه رئيسا لمجلس الشيوخ في البرلمان الوفدي وصاحب ميول حزبية.

صدر المرسوم الملكي بتعيين "زيور باشا" يوم ١٩٢٤/١١/٢٤ وكانت الحكومة رقم (٣٣) في العهد "العلوي".

وتكونت حكومته من (٨) وزراء، منهم اثنان من حزب الوفد المصري واستقالت يوم ١٩٢٥/٣/١٣ لاجراء الانتخابات النيابية الجديدة.

* **حكومة "احمد زيور" الثانية وتحمل رقم (٣٤) في العهد "العلوي"**

صدرت الارادة الملكية بتكليف (زيور باشا) لتشكيل الحكومة للمرة الثانية يوم ١٩٢٥/٣/١٣ وضمت الحكومة وزراء يمثلون حزبي الاتحاد "الجديد" وحزب الاحرار الدستوريين.

واستقال من رئاسة الحكومة الثانية يوم ٧/ يونيو/ ١٩٢٥ احتجاجا على تدخل "لوردلوي" المندوب السامي البريطاني وفرضه اجراء الانتخابات.

* لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى كتاب الوزارات المصرية ص٢٨٨.

- **سابع رئيس وزراء من اصل شركسي هو احمد ماهر باشا:**

أصله ومولده:

يعود اصله إلى شراكسة مصر حيث جاء اجداده إلى مصر في عهد الدولة الشركسية البرجية، ووالده محمد ماهر، الذي عمل وكيلا لوزارة الحربية المصرية، ثم محافظا للقاهرة في عهد الخديوي توفيق.

واختلف المؤرخون حول تاريخ ميلاده فالتاريخ الذي أورده "محمد السوادي" في كتابه "أقطاب مصر بين الثورتين" هو عام ١٨٨٥ والثاني ١٨٨٨ وأورده د/يونان لبيب رزق في كتابه "تاريخ الوزارات في مصر".



دولة الدكتور أحمد ماهر باشا

دراسته وتخصصه العلمي:

اتفقت المصادر المختلفة على انه تخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٨. وعمل عامين بالمحاماة، وفي سنة ١٩١٠ سافر إلى فرنسا حيث حصل على الدكتوراه في القانون والاقتصاد من جامعة مونبيليه. وعاد إلى مصر سنة ١٩١٣ ليعمل في مدرسة التجارة، ويلتقى هناك بزميل عمره "محمود فهمي النقراشي" فيتزاملان ويرتبطان ويسيران معا تحت راية "سعد"، ويدخلان أجهزة "عبد الرحمن فهمي" السرية ويقبض عليهما معا في قضية سياسية.

مسيرته السياسية والوطنية:

بدأت مسيرته الوطنية عندما تم اعتقاله بعد ترديده (تحيا مصر) في المحكمة بعد صدور الحكم بإعدام (السبعة الاسود) يوم ١١/اغسطس عام ١٩٢٢ وهم الذين اغتالوا عددا من المسؤولين الانجليز بينهم "السردار والمستر براون والمستر كييف والمسز بيموت" وغيرهم.

وفي انتخابات ١٢ يناير ١٩٢٤ التي أجراها رئيس الوزراء النزيه "يحيى ابراهيم" نجح احمد ماهر واصبح عضوا في هذا المجلس، وشكل "سعد زغلول" الوزارة الشعبية (٢٨يناير – ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) وكان "محمد سعيد" باشا رئيس الوزراء الاسبق وزيرا للمعارف، وفي ٢٥ اكتوبر خرج "محمد سعيد" من الوزارة وجاء "أحمد ماهر" وزيرا للمعارف، وبعدها بشهر واحد استقالت الوزارة الشعبية على إثر حادث اغتيال السردار "السير لي ستاك" في ٩ نوفمبر، وتربص الانجليز بالفدائي الكبير "عبد الرحمن فهمي" وبابن أخيه "احمد ماهر"، وبزميله "محمود فهمي النقراشي" الذي قبض عليه وافرج عنه لعدم كفاية الأدلة.

في ٢٢ مايو ١٩٢٦ جرت الانتخابات التي فاز فيها الوفد بالاغلبية، وكان منهم الدكتور احمد ماهر احد نواب الوفد اللامعين.

وفي ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ توفى زعيم الامة "سعد زغلول" دون ان يشير إلى من يخلفه وحدث صراع خطير داخل حزب الوفد وظهر اسم "احمد ماهر" كرئيس للوفد واسم "محمود فهمي النقراشي" كسكرتير للوفد، ثم ظهر على السطح تعديل للاقتراح يتضمن تكليف النحاس رئيسا والنقراشي سكرتيرا عاما.. وقام مكرم عبيد بنشاطه وبلاغته وقوة إقناعه بحسم الموقف لصالح "مصطفى النحاس" وفي ١٤ سبتمبر ١٩٢٧ اجتمع الوفد المصري واختار مصطفى النحاس رئيسا، ثم اختير "مكرم عبيد" سكرتيرا بتأييد واضح من مصطفى النحاس الذي اختار مكرم عبيد وزيرا للمواصلات في وزارته التي شكلها (١٦ مارس – ٢٥ يونيه ١٩٢٨) ولم يكن من اعضائها "ماهر او النقراشي".

وكان ذلك بداية خلاف بين أحمد ماهر وحزب الوفد، ثم تجدد الخلاف عام ١٩٣٨ ونتج عنه فصل "احمد" من حزب الوفد، ودخل على إثره وزيرا في حكومة "محمد محمود" الرابعة التي تشكلت يوم ٢٤/ يونيو ١٩٣٨ .

في ٨/ اكتوبر عام ١٩٤٤ كلف الملك فاروق (احمد ماهر) بتشكيل الحكومة من السعديين والاحرار الدستوريين، والحزب الوطني حيث شكل "أحمد" وزارته الثانية في ١٥ فبراير ليواجه مسألة إعلان الحرب على المحور للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عقد يوم السبت ٢٤ فبراير ١٩٤٥ وانتهى احمد ماهر من إلقاء بيانه امام مجلس النواب وخلال انتقاله من مجلس النواب إلى مجلس الشيوخ.. وفي البهو الفرعوني تقدم منه "محمود العيسوي" المحامي في مكتب "عبد الرحمن الرافعي" ليصافحه وابتسامة خفيفة على شفتيه، ولكن المحامي الشاب افرغ رصاصات مسدسه في صدر رئيس الوزراء فسقط قتيلا بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ احتجاجا على اقتراحه على مجلس النواب قرار "اعلان الحرب على المانيا النازية" وهو القرار الذي كان يمكن ان يترتب عليه زج البلاد المصرية في الحرب وإرسال الشباب المصري لساحات الحرب [٢١].

- **وزراء من اصل شركسي تولوا مناصب وزارية في عهد حكم العائلة (العلوية) لمصر (١٨١١- ١٩٥٣).**

بالرجوع لتاريخ الوزارات المصرية منذ عهد "محمد علي باشا" وما بعده من حكام العائلة (العلوية) ابتداء من عام ١٨١١ وحتى عام ١٩٥٣ توصلنا بأن اكثر من (١٧) وزيرا من اصل شركسي تولوا حقائب وزارية في مصر خلال هذه المرحلة من تاريخ (شراكسة مصر) وهم:

	اسماء الوزراء من اصول شركسية	الحقائب الوزارية	رئيس الحكومة التي عمل معها
١	ذي الفقار باشا	١- (الحقانية) العدلية ٢- الحقانية – العدلية	١- محمد شريف باشا الاول عام ١٨٧٩وهو من اصل شركسي ٢- توفيق باشا عام ١٨٧٩
٢	مراد حلمي باشا	الحقانية – العدلية	محمد شريف باشا الثامن لعام ١٨٧٩ وهو من اصل شركسي
٣	سامي باشا البارودي	١-المعارف والاوقاف ٢-الاوقاف	١- محمد شريف باشا الثانية ٢- توفيق باشا لعام ١٨٧٩
٤	عثمان باشا رفقي	١-الجهادية والبحرية ٢- الجهادية والبحرية	١- توفيق باشا لعام ١٩٧٩. ٢-مصطفى رياض باشا لعام ١٨٧٩.
٥	حسين فخري باشا (جنكات)	الحقانية – العدلية	مصطفى باشا رياض لعام ١٨٧٩
٦	سليمان باشا اباظة	المعارف	اسماعيل راغب باشا لعام ١٨٨٢"شركسي"
٧	احمد خيري باشا	المعارف	محمد شريف باشا (الرابعة) لعام ١٨٨٢."شركسي"
٨	حسين فخري باشا	١- الحقانية. ٢- الاشغال العمومية (٣مرات)	١- محمد شريف باشا (الرابعة) لعام ١٨٨٢. ٢- مصطفى باشا رياض الثانية لعام ١٩٨٨.
٩	نايف باشا	الداخلية	نوبار باشا الثانية لعام ١٨٨٤.
١٠	مصطفى فهمي باشا	الداخلية والمالية	مصطفى رياض باشا (الثانية) ١٨٨٨

١١	عدلي يكن باشا	١- الخارجية ٢- الداخلية	١- حسين رشدي باشا لعام ١٩١٤ ٢- حسين رشدي الرابعة ١٩١٩
١٢	احمد زيور باشا	١- المواصلات ٢- المواصلات ٣- الخارجية	١- يوسف باشا لعام ١٩١٩ ٢- محمد توفيق قسيم باشا لعام ١٩٢٠.
١٣	احمد ذو الفقار باشا	١- الحقانية ٢- الحقانية ٣- الحقانية ٤- الحقانية	١- يوسف باشا وهبه عام ١٩١٩ ٢- محمد توفيق نسيم باشا لعام ١٩٢٠.
١٤	محمود فخري باشا	١- المالية ٢- الخارجية	١- محمد توفيق نسيم باشا عام ١٩٢٠ ٢- محمد توفيق نسيم الثانية ١٩٢٢.
١٥	علي ماهر باشا	١- المالية ٢- المعارف	١- محمد محمود باشا لعام ١٩٢٨. ٢- اسماعيل صدقي باشا لعام ١٩٣٠
١٦	احمد ماهر باشا	المالية	محمد محمود باشا الرابعة لعام ١٩٣٨.
١٧	ابراهيم دسوقي أباظا باشا	اشترك في ١٠ وزارات	ابراهيم عبد الهادي باشا لعام ١٩٤٨ وغيره من الرؤساء

- **قيادات وشخصيات مصرية من اصول شركسية كانت لها ادوار بارزة في الحياة السياسية والادبية والعلمية خلال حكم العائلة (العلوية) في مصر (١٨١١-١٩٥٢)**

ان الدارس لتاريخ الشخصيات المصرية من اصول شركسية في هذه المرحلة يجد بأن العشرات منهم كانت لهم ادوار سياسية واجتماعية وادبية وعلمية ودينية بارزة نختار منهم الشخصيات التالية اسماؤهم على سبيل المثال:

١- **الفريق أحمد راشد حسني باشا الجركسي:** ولد في شمال القفقاس عام ١٨٣٤م ونشأ بها ثم سافر إلى الآستانة وعمره تسع سنوات ومكث فيها سنتين ثم هاجر إلى مصر وأقام فيها والتحق بمدرسة للمشاة عام ١٨٤٩م، وقد عرف بلقبه (ابي شنب فضة) لوجود إصفرار في شاربيه.

اوفد في بعثة عسكرية إلى فرنسا عام ١٨٥٤م وعاد إلى مصر بعد عامين ليلتحق برتبة ملازم أول بالبلوك الثالث من اورطة الشخشانة بالقلعة، تدرج في الرتب العسكرية من يوزباشي عام ١٨٥٧م إلى صاغ في عام ١٨٥٨م وبكباشي في عام ١٨٥٩م ثم رتبة اميرلاي في عام ١٨٦٠م.

استغني عن خدماته في الجيش عام ١٨٦١م وعين في دائرة تفتيش اقاليم الوجه القبلي.

أعيد للخدمة في الجيش عام ١٨٦٢م وتولى قيادة الآلاي الرابع في كسلا في السودان ثم خدم في الحجاز ثم عاد إلى السودان لقيادة العساكر السودانية في بربرة.

قاد اللواء السابع المصري في الحملة المصرية على كريت لمساعدة الدولة العثمانية عام ١٨٦٥م حيث انتصر على الثوار ومنح رتبة الفريق في نفس العام تقديرا لانتصاراته وشجاعته وعين في عام ١٨٧٦ ياورا للخديوي اسماعيل.

عين في عام ١٨٧٦م قائدا للحملة المصرية لمساعدة الدولة العثمانية في حرب البلقان حيث أحرزت القوات المصرية انتصارات باهرة. عين عام ١٨٧٩م ياورا للخديوي توفيق، وعضوا في اللجنة العسكرية الخاصة بتعديل القوانين والنظم العسكرية. عندما قامت الثورة العرابية ورأى وطنه مصر مهددا بالغزو البريطاني هب لمحاربة الانجليز تحت قيادة عرابي باشا، وتولى قيادة خطوط الدفاع المصرية في الجبهة الشرقية واشترك في معركة المسخوطة والقصاصين، حيث أصيب بطلق ناري في قدمه فعولج ثم أودع السجن بعد شفائه بأمر السلطات البريطانية بعد انتصارها واحتلالها لمصر.

توفي في شهر يونيو عام ١٩٠٥م.

٢- **اسماعيل اباظة باشا هو من اصل (ابخازي) موطنه بلاد الاباظة في القفقاس:** وهو عميد الأسرة (الأباظية) المشهورة وصاحب المآثر الخالدة في مصر وما كان له من مواقف مشهورة خلال حياته الحافلة بأفضل الأعمال وأجلها، نذكر منها مواقفه في مجلس شورى القوانين والجمعية التشريفية ولا سيما في مشروع امتداد امتياز قناة السويس، كما كان له شأن كبير في الحركة الوطنية رغم كبر سنه ومرضه.

كما كانت له مواقف سياسية كبيرة مع "سعد باشا" بحكم العلاقة السياسية المتينة بينهما لما فيها من خدمة البلاد والأمة المصرية [١٦] .

واشتغل اسماعيل بالصحافة بينما كان لجريدته "الأهالي" شأن كبير في الحركة الوطنية المصرية وتوفى رحمه الله يوم الاحد ٢٣ يناير سنة ١٩٢٧ واحتفل بجنازته احتفالا مهيبا.

٣- **ذو الفقار باشا:** يقول "الوليلي" بأنه جاء القطر المصري شابا فانتظم في خدمة الحكومة المصرية عام ١٨٣٥ في عهد "محمد علي باشا"، وعين سنة ١٨٤٥ وكيلا لوزارة "سعيد باشا" وأنعم عليه إثر ذلك بالرتبة الثالثة ثم الثانية، وفي عام ١٨٥٥ ولى منصب خزندار خديوي بالمالية، فوطد عقائد المعاملات بين مصر والدول الاجنبية فأهدته تلك الدول وسامات الشرف وفي جملتها "بوسام الليجيون دونور" من دولة فرنسا "ووسام كومندور" من الصف الثاني من ايطاليا "ووسام ايزابلا" من اسبانيا "ووسام الكومندور" من الصف الثاني من سردينيا ومثله من بلجيكا ونال من الحكومة المصرية "وسام المجيدي" من الصف الاول، وتقلد مناصب عديدة في نظارة الخارجية والمجلس الخصوصي وتولى ادارة محافظة القاهرة، وفي عام ١٨٧٩ عين ناظرا (وزيرا) للحقانية ثم رئيسا للمجلس المختلط بوزارة الداخلية والحقانية ثم عين رئيس تشريفاتي الخديوي توفيق سنة ١٨٨٠.

وفي سنة ١٨٨٨ عين وزيرا للخارجية في وزارة رياض باشا وتوفى يوم ٢٣ مارس ١٩٨٩ عن عمرا ٨٧ عاما أمضى معظمها في خدمة الحكومة المصرية كشركسي الاصل مصري المواطنة[١٧].


المناضل القومي عبد الرحمن فهمي

٤- عبد الرحمن فهمي (١٨٧٠/٤/٣٠ - ١٣ يوليو ١٩٤٦)

أصله ومولده: يعود أصله إلى الشراكسة البرجية الذين حكموا مصر في دولتهم الثانية خلال الفترة من عام (١٣٨٢ إلى ١٥١٧) وكان اجداده من الشراكسة الذين استقدموا إلى مصر في عهد منصور قلاوون في زمن الدولة البحرية الشركسية (١٢٥٠م-١٢٨٢م).

ولد عبد الرحمن بالقاهرة يوم ٣٠/مارس /١٨٧٠ وله خمسة أولاد هم المهندس كمال فهمي، ومراد فهمي

الذي اصبح وزيرا للاشغال بعد ثورة ٢٣ يوليو، ومحي الدين فهمي الذي عمل سكرتيرا لمجلس الوزراء في وزارة ابن عمه "علي ماهر" قبل ٢٣/يوليو، وصلاح فهمي وهو أصغر ابنائه والذي عمل مديرا عاما للجهاز المركزي للمحاسبات.

تخرج "عبد الرحمن" من المدرسة الحربية سنة ١٨٨٨ وعمل وزيرا لوزير الحربية في حكومة "مصطفى فهمي باشا" ثم نقل إلى خدمة البوليس سنة ١٩٠١، عمل مديرا للجيزة سنة ١٩١١، ولأعماله الوطنية المبكرة أصرّ مستشار الداخلية الانجليزي على إبعاده عن مديرية الجيزة فنقل إلى (وكالة الاوقاف) في أواخر سنة ١٩١١، وكانت الأوقاف تابعة للخديوي عباس فوقع الصدام بين الخديوي وعبد الرحمن فهمي فأصدر الخديوي عباس قرارا بإحالته إلى المعاش في عام ١٩١٣ لأنه وقف في وجه السراي التي أرادت الاستيلاء على أرض الأوقاف في "المطاعنة".

مواقفه السياسية الوطنية:

يجد الدارس لمسيرة وحياة عبد الرحمن فهمي بأنه كان وطنيا ثائرا على السياسة العامة في مصر منذ ان كان طالبا في المدارس، ومن مواقفه الوطنية واعماله السياسية التي تسجل له هي:

- أسس أخطر جهاز لمخابرات الجهاز السري للوفد ولثورة ١٩١٩، وكان يجتمع بكل جماعة سرية على حدة، وكل جماعة لا تعرف الجماعة الاخرى، وعرف هو وابن أخيه "احمد ماهر" أسلوب الكتابة بالحبر السري.
- كان من مهامه أيضا أن يلاحظ نشاط الشخصيات العامة ومدى إسهامها في الحركة الوطنية، وهو هنا يلوم "علي شعراوي" لابتعاده عن العمل الوطني، ويقارن بينه وبين حرمه "هدى شعراوي" التي أخذت تسهم في العمل الوطني عن طريق النشاط النسائي.
- خطط هو ومجموعة من الشباب لاغتيال (السردار سيرلي سناك، والقي القبض على تسعة من الشباب المصري منهم المناضل "فهمي عبد الرحمن"، واستطاع الخروج من القضية بفضل قدرته على دقة التخطيط والتنفيذ للاغتيال.

في ٢١ نوفمبر ١٩١٩ اسندت رئاسة الوزارة إلى "يوسف باشا وهبة" وهو من الأقباط وكان وزيرا في وزارة محمد سعيد المستقيلة، وقد اختار الانجليز هذا القبطي رئيسا للوزارة بهدف شق الصف الوطني بقيادة الوفد، ولكن هبّة الاقباط العنيفة ضد (يوسف وهبة) أفسدت مخطط أعداء الوطن، وعقد الاقباط اجتماعا بالكنيسة الكبرى، وخطب فيهم "القس سرجيوس وتوفيق حبيب" وأرسل المجتمعون برقية "ليوسف وهبة" ونصها "الطائفة القبطية تحتج بشدة على شائعة قبولكم الوزارة، إذ هو قبول للحماية، ولمناقشة لجنة "ملنر"، وهذا يخالف ما أجمعت عليه الامة المصرية... نستحلفكم بالوطن المقدس وبذكرى أجدادنا العظام ان تمتنعوا عن قبول هذا المنصب الشائن".

وفي ٢٣/ نوفمبر ذهب "عبد الرحمن" إلى الكنيسة القبطية وشارك الاقباط في تألمهم، وقال له "إذا وجد بين الأقباط خائن وقبل الوزارة، فيوجد سبعة من المسلمين اشتركوا معه في الخيانة، وإنه لن يحدث شقاق بين المسلمين والأقباط لسبب قبول "يوسف وهبة" تشكيل الوزارة. واتفق سرا مع الشاب القبطي عضو الجهاز السري الذي يرأسه عبد الرحمن واسمه "عريان يوسف سعد" على تنفيذ عملية اغتيال "وهبه" فقام فعلا بمحاولة اغتياله بالقاء قنبلتين على موكبه انفجرتا واخطأتاه، ويقبض على فهمي وهو يهتف في المحكمة (يحيا الوطن) وحكم عليه بالأشغال الشاقة عشر سنوات، وقد تطوع "عريان" لاغتيال "يوسف وهبة" حتى لا يساء استخدام الحادث ان اقدم عليه وطني مسلم وهو أمر وارد ازاء الخروج على الصف الوطني بغض النظر عن الانتماء الديني.

إسهاماته في التنظيمات العمالية: يقول (المطيعي) [٢١] في موسوعته هذا الرجل من مصر: بأن عبد الرحمن فهمي كان يتميز بقدرات تنظيمية هائلة جعلت الزعيم "سعد زغلول" يعتمد عليه اعتمادا كبيرا ليس في تنظيم الجماهير الثائرة وتنظيم الجماعات الوطنية السرية فحسب وإنما في التنظيمات النقابية العمالية ايضا.

ففي ٢٨ يناير ١٩٢٤ فوجيء "سعد زغلول" بإضرابات في الاسكندرية بعد تشكيله للحكومة قامت بها النقابات التي تسيطر عليها العناصر الاجنبية اليسارية ورفعت العلم الاحمر على المصانع.

وأصدر "سعد" تعليماته إلى "عبد الرحمن فهمي" بإنشاء نقابات عمالية جديدة غير تلك التي تسيطر عليها العناصر الاجنبية، على أن تكون من المصريين وان تكون قياداتها من العناصر الموالية للوفد.. وربما كان هذا اول عمل تنظيمي يقوم به الوفد داخل العمال المصريين مستفيدا من المشاركة الفعالة التي قام بها العمال في ثورة ١٩١٩ إلى جانب الفئات الاخرى.

وعمل "عبد الرحمن فهمي" على إصدار مجلتين عماليتين في فترة قصيرة وبذلك يكون (الوفد) قد أدرك أهمية "التنظيم" وأهمية "الجريدة" للعمل الجماهيري[١٩].



السياسي المخضرم ابراهيم دسوقي باشا أباظة

٥- ابراهيم الدسوقي اباظة [٢١] ينتمي إلى عائلة (اباظة) المشهورة في مصر واصلهم من بلاد الشام ولد بقرية "غزالة" بمديرية الشرقية سنة ١٨٨٩، وألحقه والده بمدرسة الناصرية الابتدائية وحصل على شهادة الابتدائية سنة ١٩٠٣، واتم الدراسة الثانوية سنة ١٩٠٨ بالمدرسة الخديوية. والتحق بمدرسة الحقوق التي تخرج فيها سنة ١٩١٢.

وقد شهدت فترة دراسته بالحقوق نشاطه السياسي المبكر شأنه في ذلك غالبية طلاب مصر الذين شاركوا في الحركة السياسية كطليعة لشعب مصر، خلف "مصطفى كامل" الذي كان له فضل في إثارة الهمة التي كانت قد خبت بعد أن القى "أحمد عرابي" سيفه، وبعد ان انكسرت حدة الثورة العرابية.

انتماءاته الحزبية والاعلامية:

انتمى "إبراهيم دسوقي اباظة" بنادي المدارس العليا الذي رأسه "عمر لطفي"، رائد التعاون فيما بعد، وكتب في صحف الحزب الوطني التي انتشرت في ذلك الزمن، ووقع مقالاته باسم "الغزالي اباظة" وذلك نسبة إلى قريته "غزالة" التي ولد فيها، وشارك في التظاهرة الشهيرة التي قام بها طلبة مدرسة الحقوق في ٩ نوفمبر ١٩٠٨. ومع نشأة الحركة القومية بقيادة "سعد زغلول" في أواخر ١٩١٨ كان "الحزب الوطني" قد دخل أزمته الكبرى، واتجه عدد من شباب الحزب الوطني للمشاركة في جهود "الوفد" من أجل الاستقلال، ومنهم ايضا ابراهيم "دسوقي اباظة" الذي استقال من "الحزب الوطني" وانضم إلى "الوفد" وظل إبراهيم دسوقي اباظة عضوا "بالوفد" حتى حدث الانقسام الكبير الذي تأسس على إثره حزب الاحرار الدستوريين في أواخر عام ١٩٢٢ بعد أزمة كبرى داخل "الوفد" بسبب المفاوضات مع الانجليز، وهنا تقول وثائق تاريخنا الحديث أن ابراهيم دسوقي أباظة كان من المؤسسين للحزب الجديد "حزب الاحرار الدستوريين".

مواقف وطنية تسجل له في تاريخه السياسي:

ولعل مشاركة ابراهيم دسوقي اباظة باشا في التوقيع على العريضة "المشهورة" التي رفعها عدد من ساسة مصر البارزين إلى الملك فاروق في ١٦ اكتوبر ١٩٥٠، هي أحد الأعمال الهامة التي شارك فيها قبل وفاته عام ١٩٥٣ .

وهي العريضة التي ناقشت مسألة "الأسلحة الفاسدة" التي أثارتها الصحف في صيف ١٩٥٠ وقيل إن الجيش المصري حارب في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ بأسلحة فاسدة. ثم عرجت العريضة إلى ما عرف بمراسيم ١٧ يونية ١٩٥٠ والتي قضت بزوال عضوية مجلس الشيوخ عن هيكل باشا، وإبطال عضوية آخرين. والمراسيم جاءت لتصحيح أخطاء ارتكبتها حكومتا حسين سري في ١٧ مارس ١٩٤٦ وأحمد ماهر بعد ٨ اكتوبر ١٩٤٤، وكلها إجراءات للعبث بنسبة الأعضاء الوافدين

بمجلس الشيوخ. أما مسألة "الأسلحة الفاسدة" فقد قامت حكومة النحاس باشا بإبلاغ النائب العام، وأبعدت القائد العام للقوات المسلحة عن منصبه، وأحالت ١٢ ضابطا كبيرا إلى المعاش. وفي ٢٨ مارس ١٩٥١ صدر قرار بحفظ التحقيق وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تم حفظ التحقيق مرة ثانية.

وأما مساهماته في مجال الادب، فيقول محي الدين الطعمي بأنه أسس سنة ١٩٤٦ "جامعة أدباء العروبة" وأنشأ لها فرعا بالزقازيق كما كان يقدم المساعدات المادية والأدبية للأدباء الكادحين[٢١].

٦- **سليمان اباظة باشا:** وهو احد أعيان مديرية الشرقية ومن العائلة الاباظية المشهورة بها، وكان من الادباء والشعراء الذين يشار إليهم بالبنان في عصره، وكان يعقد المجالس العلمية والادبية في منزله بالزقازيق، وكانت له علاقة ادبية مع الشيخ العلامة "ابراهيم السمهوري" أحد علماء مدينة المنصورة، كما كان فقيها في علوم الدين عامة، وعلم الحديث النبوي الشريف خاصة. ونستدل على ذلك من الرواية التي رواها "الشيخ السمهوري" وملخصها أن العلامة "سليمان" استشهد بحديث نبوي شريف في حديثه في مجلسه العلمي أحد الحاضرين فسأله عن الحديث المذكور وفي أي كتاب يجده فأخبره باسم الكتاب فأحضره من مكتبته الخاصة الموجودة بمنزله وصار يبحث فيه عن الحديث حتى أعياه البحث فأخذه منه سليمان وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) وفتح الكتاب فكان الحديث الشريف في الصحيفة التي فتح عليها الكتاب فكبر الحاضرون واعتبروا ذلك كرامة من كراماته العديدة لذلك كان يجله ويوقره أعيان وعلماء مدينة الزقازيق مثل الشيخ "علي الشمسي". [٢٢]

٧- **أحمد شوقي امير الشعراء:** ولد أحمد شوقي لأب شركسي وأم من اصول يونانية بحي الحنفي بالقاهرة في ١٦ من اكتوبر ١٨٦٠ وتوفي في ١٤ من اكتوبر ١٩٣٢م.

ووصف نفسه قائلا: انا عربي تركي يوناني شركسي، على اعتبار ان جدته من ابيه تركية وامه يونانية ووالده شركسي وعربي في الموطن، وكانت جدته من وصائف الخديوي اسماعيل.

اتم تعليمه الثانوي بالمدرسة الخديوية قبل أن يلتحق بمدرسة الحقوق عام ١٨٨٥، ثم ارسله الخديوي توفيق في بعثة دراسية على نفقته إلى باريس في الفترة من (يناير ١٨٩١- نوفمبر ١٨٩٣) حيث زار كلا من انجلترا والجزائر ومدن وقرى الجنوب الفرنسي، وكانت هذه البعثة هي البداية الحقيقية لتطور شعره من خلال احتكاكه المباشر بالحضارة الاوروبية وتعرفه على خصائص الادب الغربي، وبعد عودته إلى مصر عمل في المعية السنية وصار شاعر القصر، وتعلم الاسبانية عندما نفي إلى اسبانيا وظل بها حتى نشبت ثورة ١٩١٩، وعاد إلى الوطن عام ١٩٢٠.

انتاجه الشعري والأدبي:

منح الله "شوقي" موهبة عظيمة وله نتاج من الشعر، بلغ ما يتجاوز ثلاثة وعشرين ألف وخمسمائة بيت، ولعل هذا الرقم لم يبلغه شاعر عربي قديم أو حديث، وله من المسرحيات "مصرع كليوباترا" و "قمبيز" "مجنون ليلى". "عنترى". وله آثار نثرية أخرى منها "عذراء الهند". ورواية "الادياس" و "رقة الآس". و "أسواق الذهب" ونظم شوقي ارجوزته "دول العرب وعظماء الاسلام" وهي تضم ١٤٠٠ بيت في ((٢٤)) قصيدة، تحكي تاريخ المسلمين منذ عهد النبوة والخلافة. سنة ١٩٢٧ وفي دار الاوبرا، أعلن "حافظ ابراهيم" باسم الشعراء العرب مبايعته بإمارة الشعر وأصبح اميراً للشعراء العرب.

وصدرت له من الدواوين الشعرية أربعة أجزاء هي "الشوقيات" ونشر الجزء الاول منها عام ١٩٢٦، والثاني عام ١٩٣٠ والثالث عام ١٩٣٦ "المراثي" وصدر بعد وفاته وأما الجزء الرابع والأخير فقد نشر عام ١٩٤٢.

مبايعة شوقي بإمارة الشعر:

في ابريل من عام ١٩٢٧ شهدت دار الاوبرا المصرية مهرجانا ضخما لتكريم احد أعظم شعراء العربية الذين شهدهم القرن العشرين، وتمت مبايعة "أحمد شوقي" أميرا للشعر والشعراء بحضور شعراء الأمة العربية يتقدمهم زعيم الامة "سعد زغلول" بوصفه زعيما للشعب ورئيسا لمجلس النواب، ونهض شاعر النيل "حافظ ابراهيم" ينشد قصيدته المشهورة في مدح شوقي.

أمير القوافي قد اتيت مبايعا

وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

لم تكن مبايعة شوقي بإمارة الشعر تروق للبعض من الذين اختلفوا معه وعليه باعتباره "الشاعر الأمير" وليس أمير الشعر، ويحسب على شوقي انحيازه للقصر قبل الحرب العالمية الاولى كما يحسب عليه موقفه السلبي من الثورة العرابية وزعيمها أحمد عرابي، غير أن هذا لا يحول بين شوقي وعبقريته الشعرية التي لا يختلف عليها اثنان فقد استطاع احمد شوقي عن جدارة واستحقاق أن يصبح المع شعراء جيله، وما زال يتربع عليها بعد بمرور (٥٥) عاما على رحيله.

يجمع نقاد الأدب العربي "قديمه وحديثه" على أن عرش الشعر ظل خاويا بعد "المتنبي" إلى أن خرج احمد شوقي على امته كالمعجزة امتدادا للاتجاه الكلاسيكي المحافظ بحكم انتمائه لمدرسة البعث والاحياء التي كان رائدها رب السيف والقلم الشاعر "محمود سامي البارودي" الشركسي الاصل ايضا، حيث الأصالة والفخامة والحيوية والسمو واستلهام التراث العربي القديم الذي خلفته عصور الازدهار في الشعر العربي، واذا "بشوقي" على قمة مدرسة الاحياء يجمع في شعره بين فخامة المتنبي، وصياغة البحتري، وصناعة ابي تمام، وسخرية ابي العلاء، وسلاسة ابن الرومي، على انه لم يكتف بالأصالة وسعى إلى المعاصرة فسبق كل شعراء جيله وكان له فضل الريادة في انشاء المسرحية الشعرية في الأدب العربي [٢٣].

الشراكسة في شعر شوقي ومسرحياته:

يقول (احمد عزيز) * تذكرت ما قاله "محمد سليم ميرزا" من شراكسة الأردن الذي وجد نفسه ذات يوم من أيام دراسته في جامع الازهر الشريف في جلسة مسرحية، شعرية، تاريخية، ضمت كلا من امير الشعراء أحمد شوقي، والشيخ عمر عبدالله بيتغون أفرزت هذه الجلسة عن قطعة شعرية من سبعة أبيات.

كان الطالب الازهري شاهدا ومستمعا للنقاش والحوار الذي دار بين الاثنين حول احدى الشخصيات الثانوية في مسرحية "علي بك الكبير" وهو من أصل شركسي، وكان واليا على مصر، حيث وافق "الشيخ عمر عبدالله" على تقديم الراقصين من الطلبة الشراكسة في الأزهر، ولا اعتراض للشيخ على تلبية الطلب، ولكن اعتراضه كان على مشهد يتم فيه، محاولة بيع ابنته صغيرة السن واسمها (اقبال).

واقتنع (شوقي) واعاد صياغة مسرحيته، وجدد اللغة الشعرية فيها وحذف بعض الشخصيات الثانوية وغير اسم "اقبال" إلى "امال".. فضلا عن التطوير والرؤية الجديدة لشخصية "علي بك الكبير" التي تستند إلى الصدق والوقائع التاريخية.

ويستطرد "محمد سليم" الطالب الازهري الذي حضر الجلسة قائلا:

"نظم (شوقي) تسعة ابيات في هذه الجلسة وهي الابيات التي تدعو الشباب للرقص... نقتبس منها الابيات التالية:

---

* احمد عزيز، من مثقفي الشراكسة في الأردن، وكان يهتم بكل ما يكتب عن الشراكسة عامة، وعن شراكسة مصر خاصة.

غـــــــداً يعقـــــــد للـــــــوالي	علـــــى الحـــــسناء آمـــــال
جبـــــال الـــــشركس اختـــــالي	بهـــــذا النـــــسب العـــــالي
هلمـــــواً الفـــــرح الاكبـــــر	هلمـــــوا رقـــــصة الخنجـــــر

وتمت هذه المقابلة أواخر عام (١٩٣١) بين شوقي والشيخ عمر عبدالله بيتغون، وكان شيخ (رواق) بيت الطلبة الشراكسة في الازهر وهو من شراكسة سوريا.

كما أكد "محمد سليم" بأن المسرحية عرضت، وأن الراقص الدغستاني واسمه "بكير" هو الذي قدم الرقصة في هذه المسرحية. وكان راقصا محترفا يستخدم في رقصته سبع (قامات) يضعها في فمه ويقذفها وهو يرقص، واحدة بعد الاخرى لتستقر بأسنانها على خشبة ارضية المسرح. وهو راقص يريد عرض مواهبه على المسارح من أجل الكسب، كما انه كان الوحيد بين اعضاء الفرقة من يجيد استخدام رقصة القامات.

احياء فلكلور الرقص الشركسي في مصر:

يقول (احمد عزيز) كتبت الصحف المصرية عام ١٩٣٢ نقلا عن الطالب الازهري "خليل عثمان" عن الرقصات الشركسية في حفلة الاتحاد النسائي المصري كلاما رائعا واطلقت عليها اسماء جميلة مثل "رقصة الحرب" لرقصة الفرسان، ورقصة "الكر والفر" لرقصة الزافاكوا.

ويقول كذلك بأن "هدى الشعراوي" عندما سمعت عن فتية من الطلبة الشراكسة في الأزهر يتدربون ويدربون بنات الباشوات في القاهرة على الرقصات الشركسية للمشاركة في الحفلة السنوية للاتحاد النسائي المصري وان بين الراقصين راقص يستخدم الخناجر (أي القامات بالشركسية) ببراعة فائقة، فرأى أن يستفيد من الفرصة بإدخال الرقصة الشركسية في مسرحيتها.


الكاتب عبد الحميد غالب خوست

٨- رائد إحياء القومية الشركسية في مصر عبد الحميد غالب خوست: بعد التحاق افواج من الطلبة الشراكسة في الأردن للدراسة في جامع الأزهر بالقاهرة مع نهاية عقد العشرينات من القرن الماضي، وكذلك عندما التحق عدد آخر من طلبة شراكسة سوريا في جامع الأزهر، ولاقى هؤلاء الطلبة تشجيعا وترحابا كبيرين من مشايخ الشراكسة المدرسين في الأزهر، كما لاقوا رعاية كاملة من شيخ رواق الشراكسة (الاتراك) وهو الشيخ عبد الحميد طاهر قات من شراكسة الجولان في سوريا، كما تم الاتصال معهم عدد من المفكرين والمثقفين المصريين من أصل شركسي مثل: عبد الحميد بك غالب، وراشد رستم حفيد رفقي عثمان (وزير الحربية في عهد الخديوي اسماعيل) وتجدد الفكر القومي الشركسي في مصر بعد ان كانت (كامنة) لا يجرؤ أحد من شراكسة مصر التحدث عنه، فتكررت اللقاءات بين الطلبة الشراكسة والمثقفين المصريين من المهتمين بقوميتهم الشركسية، **وكان من نتائجها انشاء (جمعية الاخاء الشركسي المصري) في القاهرة عام ١٩٣٢ برئاسة عبد الحميد غالب بك خوست وعضوية كل من السادة جعفر والي باشا، راشد بك رستم، كمال بك حلمي، الشيخ عمر عبدالله**

بيتغون، الشيخ عبد الحميد طاهر قات، اسماعيل بك شيرين، فؤاد بك شيرين، وغيرهم، واستأجروا مقرا للجمعية في شارع عبد الخالق ثروت باشا بالقرب من ميدان باب الخلق بالقاهرة، وانتسب إليها عدد كبير من اغنياء القاهرة ممن ينتمون إلى أصول شركسية.

وكان من أهداف الجمعية:

(١) ايجاد رابطة تعارف وتعاون بين الاعضاء واتصالهم بإخوانهم الشراكسة في الاقطار المختلفة، للتعاون الاجتماعي والثقافي، وللعمل على دوام حسن التفاهم بين أولئك الشراكسة والأمم التي يقيمون بينها كما كان من أهدافها:

(٢) دعم طلاب العلم في الازهر الشريف، وفي مختلف المدارس الحكومية والاهلية، وفي وجوه البر والعناية بالمرضى والمحتاجين، وبالضيافة في دارها كما قام رئيسها عبد الحميد بك بترجمة كتاب عزت جوناتوقة "تاريخ القوقاز" إلى اللغة العربية.

وتوقفت الجمعية عن نشاطاتها واعمالها بعد وفاة صاحب فكرة تأسيسها وأول رئيس لها. [٢٧]

كما ذكرت بعض المصادر * التي بحثت في تاريخ أدباء مصر في عهد الحكم (العلوي) عامة وفي عهد الملك فؤاد الأول، ومن بعده الملك فاروق بأن العشرات من الأدباء والمفكرين والشعراء من أصل شركسي كانت لهم اسهامات فكرية وأدبية وثقافية وعلمية في مصر إضافة للاسهامات التي قدمها الأدباء والمفكرون الذين سبق ذكرهم.

١. **علي الجارم:** شاعر أديب، درس بالأزهر ونال دراساته العالية في دار العلوم بالقاهرة، فأوفد في بعثة دراسية إلى انجلترا، وبعد ان عاد عين استاذا في كلية دار العلوم ثم مفتشا للغة العربية في وزارة المعارف، ثم كبير المفتشين للغة العربية، وبعد إحالته على التقاعد، انتخب عضوا للمجمع فؤاد الأول للغة العربية، وكذلك انتخب عضوا للمجمع العلمي العربي بدمشق.

من مؤلفاته: كتاب علم النفس – كتاب في النحو الواضح والبلاغة الواضحة – شاعر الملك – سيدة القصور – فارس بني حمدان – خاتمة المطاف – مرح الوليد – غادة الرشيد – هاتف من الاندلس – قصة العرب في اسبانيا – كتاب عن الأدب الاندلسي – ديوان شعر أصدر أربعة أجزاء منها.

٢- **صلاح الدين وهبي:** صحفي وأديب مرموق في مصر، وهو شقيق رائد المسرح العربي الممثل يوسف وهبي.

٣- **يوسف السباعي:** أديب كبير، تولى رئاسة اتحاد كتاب آسيا وافريقيا، وتولى وزارة الثقافة والإرشاد القومي اغتيل في قبرص عام ١٩٧٨م رحمه الله.

٤- **اسماعيل مظهر:** من الأدباء المعروفين بالقاهرة، وهو والد الممثل الشهير أحمد مظهر.

٥- **ثروت اباظة:** الأديب المعروف له العشرات من القصص منها: ابن عمار – هارب من الايام – قصر على النيل – ثم تشرق الشمس – لقاء هناك – الضباب – شيء من الخوف – أمواج ولا شاطئ – جذور في الهواء.

٦- **مصطفى يحيى:** كاتب واديب ومترجم كتاب (الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال) من العربية إلى التركية.

٧- **محمد السباعي:** وهو من الادباء المصريين من اصل شركسي ذاع صيته في مصر والعالم العربي، وهو والد الاديب المعاصر يوسف السباعي الذي الف العشرات من القصص القديمة ومؤلف افلام سينمائية ناجحة.

---

* المصدر الأول، أدهم الجندي، اعلام الأدب والفن – الجزء الثاني دمشق ١٩٨٥.
* المصدر الثاني، مجلة (الجيل) محاضرة الشراكسة في مصر منذ عهد محمد علي باشا – تشرين الثاني ١٩٨٩.
* والمصدر الثالث هو المؤرخ شفيق اسماعيل الذي أورد بعض المعلومات والبيانات عن حياة هؤلاء الادباء، نقلا عن عدد من المراجع.

مراجع ومصادر الفصل الرابع

١) الجبرتي، تاريخ الجبرتي، الجزء الرابع، ص: ١٢٧.

٢) مصطفى، احمد عبد الرحيم، مصر والمسألة المصرية، القاهرة ١٩٦٥، ص: ١٠٠.

٣) ابزاخ، فيصل حبطوش، مجلة الواحة، عمان

٤) الدسوقي، عمر، محمود سامي البارودي، نوابغ الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة.

٥) عرابي، احمد، مذكرات شخصية، ص: ٦٢٢.

٦) رزق، يونان لبيب، تاريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨-١٩٥٣)، القاهرة، ١٩٧٥ ص: ١١١.

٧) المصدر نفسه، ص: ٩٨-١٠٣.

٨) المصدر نفسه، ص: ٦٦.

٩) الرافعي، عبد الرحمن، عصر اسماعيل، الثورة العرابية والاختلاف الانجليزي، ج٢، القاهرة، ١٩٥٥، ص: ٢٣٢-٢٣٣.

١٠) رفاعي، عبد العزيز، فجر الحياة النيابية في مصر الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤، ص: ١٦٦.

١١) وثائق مجلس الوزراء المصرية، وموضوعها السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ إلى ١٢ فبراير ١٩٥٣ منشورة في القاهرة عام ١٩٥٣.

١٢) رزق، يونان لبيب، مصدر سابق، ص: ١٢٥.

١٣) مذكرات الخديوي عباس حلمي الثاني، صحيفة المصري ٣ مايو سنة ١٩٥١ وأوردها يونان في كتابه ص: ١٣٧.

١٤) شفيق، احمد، حوليات مصر السياسية، القاهرة ١٩٢٧، ص: ١٠٠٢.

١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢١.

١٦) مجلة الوقائع المصرية – الفترة ما بين ١٨٧٩-١٩٥٣.

١٧) الوليلى، ابراهيم مصطفى، مفاخر الاجيال في سبيل اعظم الرجال، القاهرة، ص: ٨٤.

١٨) شميس،عبد المنعم، دليل عناوين الشخصيات البارزة في مصر خلال الفترة ١٨٧٨-١٩٥٣،ص: ١٨٢.

١٩) الحلواني، محمد عبد العزيز، الفيض الرحماني في تاريخ الامام الحلواني، القاهرة، ص١٣٧.

٢٠) المصدر نفسه، ص١٩٨-١٩٩.

٢١) الطعمي، محي الدين، موسوعة هذا الرجل من مصر–دار الشرق– القاهرة، ص:١٠١-١٠٥.

٢٢) المصدر نفسه، ص: ٢٤٢-٢٥٣.

٢٣) المصدر نفسه، ص: ٧٥-٨٠.

٢٤) ابزاخ، فيصل حبطوش.

٢٥) القاضي، شكري، خمسون شخصية مصرية – مصدر سابق، ص: ١٧٥-١٧٨.

٢٦) عزيز، احمد، مجلة نارت، عام: ١٩٨٤، ص ٤٠.

٢٧) رشدي، راسم، مصر والشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٢-١١٣.

الفصل الخامس

الشراكسة في مصر في عهد جمهورية مصر العربية

(١٩٥٢ – ٢٠٠٩م)

استمر شراكسة مصر في اداء اكثر من دور ايجابي وفي مختلف مجالات الحياة وميادين السياسية منها والادبية والاجتماعية والفنية في هذه المرحلة من تاريخ مصر الحديث، كمواطنين مصريين اكثر من كونهم شراكسة، وان مساهماتهم الفعالة لم تتوقف، وان اكثر هذه المساهمات بدأت في الاعداد لثورة ٢٣/ يوليو/ ١٩٥٢ وقيام الجمهورية المصرية العربية، حيث كان أول رئيس وزراء في عهد هذه الثورة شركسي الأصل وهو "**علي باشا ماهر**" كما كان القائد العسكري "الشركسي" المشهور "عزيز علي المصري" احد ابرز رواد حركة القومية العربية في الاستانة ومصر، مرجعا استشاريا للضباط الاحرار الذين قادوا الثورة، وابا روحيا لحركتهم الوطنية، يمدهم بنصائحه ويفيدهم بخبراته الطويلة التي اكتسبها من خلال تمرسه في قيادة الكفاح القومي العربي ضد الحكم العثماني في الاستانة، ثم من خلال قيادته المستمرة للكفاح الوطني المصري ضد الاحتلال الانجليزي، وتمثل دور الشخصيات المصرية من اصل شركسي التي ظهرت في مصر في السنوات الاخيرة مثل دولة رئيس الوزراء محمود فوزي وشقيقه الفريق اول محمد فوزي، وغيرهم من اصول مصرية شركسية شاركت في قيادة الثورة المصرية يوم ١٩٥٢/٧/٢٣ مثل: خالد محي الدين وشقيقه زكريا محي الدين وغيرهما.

وفيما يلي نبذة عن مساهمات ودور كل من القيادات السياسية والعسكرية المصريين من اصل شركسي في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.



علي ماهر باشا

- **علي ماهر:** ولد "علي ماهر" عام ١٨٨١م، ووالده هو "محمد ماهر باشا" وكيل وزارة الحربية في مصر، ومحافظ القاهرة سابقا في عهد "الخديوي عباس" الثاني وهو من اصل شركسي، تعلم بالمدرسة الخديوية، وتخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩٠٥م، واشتغل بالمحاماة، ثم عين قاضيا بمحكمة مصر، انضم للثورة الوطنية عام ١٩١٩م والتي كانت "بزعامة سعد باشا زغلول"، وكان من نشطائها الشباب اخوه الدكتور احمد ماهر باشا الذي تولى رئاسة الوزارة المصرية مرتين

واستشهد اغتيالا في فترة وزارته الثانية، وعمه المناضل الثوري "عبد الرحمن فهمي" منظم الثورة وقائد عملياتها السرية ضد الاحتلال البريطاني، ومؤرخ وقائعها اليومية.

وعين عام ١٩٢٣م ناظرا لمدرسة الحقوق، فوكيلا لوزارات المعارف، فالمالية، فالحقانية ثم عين رئيسا للديوان الملكي عام ١٩٣٥[١]

حياته الحزبية: كان مناضلا ثوريا وطنيا في ثورة ١٩١٩م بزعامة "سعد باشا زغلول" ومع عمه عبد الرحمن فهمي (مناضل شركسي مصري)، وأخيه د. أحمد ماهر باشا وعدد آخر من المناضلين الشباب، وحين تشكل حزب الوفد المصري، انخرط فيه في ٧ نوفمبر ١٩١٩م وانحاز إلى جناحه اليميني وساعد على التقريب بين سعد زغلول وعدلي يكن في عام ١٩٢٠م تمهيدا لإجراء المفاوضات مع "لورد ملنر" الانجليزي.

وبعد انشقاق حزب الوفد المصري إلى "زغلوليين" و"عدليين" استقال منه في ١٨ مارس ١٩٢٢م وانضم إلى حزب الاحرار الدستوريين، ثم انتقل إلى حزب الاتحاد عام ١٩٢٥م. كما انه كان على علاقات حسنة في اغلب الاحيان مع حزب مصر الفتاة، ومع جماعة الاخوان المسلمين والحزب الوطني. [٢]

تولى "علي ماهر" وزارة المعارف في وزارة احمد زيور باشا الثانية، وهو من اصل شركسي التي شكلها في ١٣ مارس ١٩٢٥م، وقد احرز سمعة طيبة بأنه من دعاة الانضباط، كما انه نفذ خططا للاصلاح التعليمي، وتولى وزارة الحقانية (العدلية) ايضا لفترة محدودة، ثم شارك في وزارة محمد محمود باشا الاولى ٢٥ يونيه ١٩٢٨م وزيرا للمالية كما تولى وزارة الحقانية والخارجية بالنيابة.

وعاد وزيرا للمعارف في وزارة اسماعيل صدقي باشا الاولى في ١٩يونيو ١٩٣٠م. ولكنه استقال منها عند اعادة تشكيلها في ٢٧سبتمبر ١٩٣٣ احتجاجا على حوادث التعذيب، والمخالفات في الوزارة، وكانت استقالته هذه سببا في الاساءة إلى علاقته مع الملك "فؤاد".

وحين دخلت ايطاليا الحرب العالمية الثانية، إلى جانب المانيا، اتبع علي ماهر باشا سياسة "تجنيب مصر ويلات الحرب" وازدادت الضغوط البريطانية عليه وعلى القصر الملكي وتوالت نصائح السفارة البريطانية وتدخلاتها في السياسة المصرية فلجأ "علي ماهر" للاستقالة في ٢٩ يوليه ١٩٤٠م احتجاجا على ذلك فحددت السلطات البريطانية المحتلة اقامته مما اكسبه هالة من الاحترام من جانب قطاعات واسعة من المصريين.

ومع اتساع حركة المقاومة الشعبية المسلحة للانجليز قتل عدد كبير من رجال الامن في الاسماعيلية وثار رجال الأمن في القاهرة، وحاولوا الانضمام لطلبة جامعة القاهرة في مظاهرة مشتركة، فانفجر العنف في العاصمة وكانت من نتائجه نشوب حريق القاهرة الكبير في ٢٦ يناير ١٩٥٢م، مما أدى لاستقالة وزارة الوفد التي كان يرأسها "مصطفى النحاس" باشا وتولي "علي ماهر" باشا تشكيل وزارة جديدة في ٢٧يناير ١٩٥٢م بوصفه – رجل الازمات – فأعلن الاحكام العرفية واستئناف المفاوضات مع الانجليز، ولم تدم هذه الوزارة طويلا اذ استقالت في أول مارس ١٩٥٢م، وتردت الاوضاع في البلاد وتوالت الوزارات المختلفة دون ان تستطيع معالجة الاوضاع المتردية وتدهورت سمعة الملك فاروق وفقد شعبيته. وفقد ولاء الجيش المصري له بسبب عدم الاستعداد الكافي للدخول في حرب فلسطين، ولتسليح الجيش بأسلحة فاسدة [٤].

أول وزارة مصرية في عهد ثورة ٢٣ يوليو:

نجاح حركة الضباط الأحرار في القيام بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، والذي عهد بعد استيلائه على السلطة وتشكيل مجلس قيادة الثورة إلى "علي ماهر باشا" بوصفه رجل الازمات بتشكيل الوزارة المصرية في العهد الجديد يوم الخميس ٢٤ يوليو ١٩٥٢م بأمر ملكي، حيث كان الملك فاروق ما زال ملكا دستوريا للبلاد.

وكان اهم ما قام به في وزارته هذه اقناعه الملك فاروق بالتنازل عن العرش في يوم السبت ٢٦ يوليو ١٩٥٢م. وما لبث علي باشا ماهر ان اصطدم بالعهد الجديد المتمثل بمجلس قيادة الثورة حين ابدى معارضته لقانون الاصلاح الزراعي وتحديد الملكية الزراعية الذي تبناه الضباط الاحرار مفضلا عليه اللجوء إلى فرض الضرائب التصاعدية، فترك السلطة وبقي معتزلا الحياة السياسية حتى وفاته في اغسطس عام ١٩٦٠ [٥].

- **الفريق عزيز علي المصري** [٦] **رائد الحركة القومية العربية المعاصرة:**


الفريق عزيز المصري

يقول "لمعي المطيعي" انه يوجد خلاف على تاريخ مولد عزيز المصري. ففي الموسوعة الميسرة نجد أنه ولد سنة ١٨٧٩ ميلادية بالقاهرة بينما أورد "فؤاد نصحي" تاريخا لا نعرف مصدره وهو (١٨٨٠) ميلادية وذلك في كتابه الصغير عن (عزيز المصري باشا) وكان قد أصدره سنة ١٩٥١، ويعتقد "لمعي" ان أقرب التواريخ إلى الصواب هو ما جاء بصحيفة (المؤيد) في عددها الصادر يوم الاحد ٢٦ جمادى الأخرة ١٣٣١هـ (أول يونية ١٩١٣م) انه من مواليد القاهرة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) ووالده هو "زكريا افندي علي" جركسي الاصل وتوفى والده وهو في العاشرة من عمره، فكفلته أمه التي فارقت الحياة بعد وفاة ابيه بخمس سنوات، فكفلته اخته من امه حرم "علي باشا ذو الفقار" محافظ القاهرة آن ذاك ويشير اكثر من مؤرخ بأن "عزيز" كان له اكثر من اسم في صغره: ففي المدرسة التوفيقية كان اسمه فيها "عبد العزيز زكي" ولما كان في الاستانة اتخذ لنفسه اسم (عبد العزيز علي) ومن عادة الاتراك ان يقولوا "عزيز" بدلا من عبد العزيز فأصبحوا يطلقون عليه "عزيز علي". بينما اصبح اسمه في التاريخ المصري "عزيز علي المصري".

حصل على البكالوريا من المدرسة التوفيقية سنة ١٨٩٦م. والتحق بمدرسة الحقوق على غير رغبته ونزعته إلى العسكرية وانما تلبية لرغبة "علي باشا ذو الفقار" الذي تكفله منذ الصغر، وتعلم اللغة التركية في الإجازة وسافر إلى الاستانة ودخل مدرستها الحربية وتخرج منها حوالي سنة ١٩٠٤م وعمل في الجيش الثالث "بمقدونيا" وخدم بعد ذلك في "ألبانيا".

وبينما كان "عزيز" خارجا من الفندق بعد ظهر ٩ فبراير ١٩١٤ القي القبض عليه وبدأت محاكمته في أول / ابريل ١٩١٤، وجاء في قرار الاتهام أن "افكار عزيز المصري تتناقض مع مصلحة الدولة العثمانية وانه يبث فكرة القومية العربية بين الأهالي ويسعى لإنشاء دولة عربية مستقلة يتولى هو إدارة شؤونها" وذاع بين الناس أن حكما بالإعدام قد صدر فعلا، فانفجر العرب في استانبول وسوريا ومصر. ودعا شيخ الجامع الازهر إلى اجتماع حضره آلاف الناس وخطب فيهم بحضور "رفيق بك العظم، ومحمد افندي لطفي جمعه، ومحمد ابو شادي بك، وابراهيم بك الهلباوي، ورشيد رضا صاحب جريدة المنار، كما نددت الصحف العربية والاوروبية بالموقف العثماني. فصدر العفو عنه واعيد إلى مصر.

دور عزيز في استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية:

بعد سقوط "الطائف" اعلن الشريف حسين في يوم ٢٩ نوفمبر ١٩١٦ نفسه "ملكا" وشكل حكومة على رأسها ابنه "الأمير علي" و "الامير عبدالله" وزيرا للخارجية و "الامير فيصل" وزيرا للداخلية و "عزيز المصري" وزيرا للحربية ورئيسا لأركان الحرب، وفوجئ الانجليز بهذه الخطوة ولم يكن في تقديرهم ان يضعهم الشريف حسين امام الأمر الواقع إلى هذا الحد، وبدأت سياستهم تأخذ شكلا جديدا، إلا ان السوريين دسوا على "عزيز المصري" ووشوا به عند الشريف حسين وأبلغوه "كذبا" أن عزيز المصري اتصل بالاتراك للاعتراف باستقلال البلاد العربية وقيل إن عناصر أخرى حذرت الشريف من "عزيز" وأعادوا إلى ذكرياته زحفه وخلع السلطان عبد الحميد وموقفه في اليمن وقيل ايضا انه طالب بإنشاء قيادة عسكرية مستقلة. حتى قام "الشريف حسين" بعزل عزيز المصري الذي كان في إجازة في مصر في مارس ١٩١٧ ولم يعد بعدها إلى الحجاز كما أن "الشريف حسين"

أصدر حكما بإعدامه، بعد الرسالة الكيدية التي أرسلها الانجليز للشريف حسين، إلا أن نوري السعيد تدخل لدى الشريف للافراج عنه، وابعده الانجليز إلى "الهند" ثم عاد إلى مصر عام ١٩١٥.

دور عزيز العسكري: بعد عودته إلى مصر عين مديرا لكلية البوليس، وادخل نظام الكلاب البوليسية فيها واختاره الملك "فؤاد" ليشارك في الإشراف على الأمير "فاروق"، وكان يقرر دائما أن "احمد حسنين" و"علي ماهر" قاما بإفساد الأمير خير قيام مع سبق الاصرار والترصد وفي سنة ١٩٣٧ رقى إلى رتبة "لواء" وحصل على الباشوية ثم عين رئيسا لهيئة الأركان سنة ١٩٣٩ ومنح رتبة "فريق" وبعدها بعام أحيل إلى التقاعد، وفجأة في مايو ١٩٣٩ يسافر إلى العراق ولم يعرف أحد لماذا سافر ولكن بعدها بفترة حدثت ثورة "رشيد عالي الكيلاني" في العراق بتنسيق مع ألمانيا.. وتساءل الناس هل كان عزيز وراء هذه الثورة؟!

دوره في تأسيس جمعيات عربية سرية وطنية:

قام "عزيز" بتأسيس اول جمعية سرية بهدف انشاء كيان عربي مستقل داخل الدولة العثمانية وبدأ نشاطه السياسي عندما كان طالبا في المدارس العسكرية، وتعرف على عدد من الشباب العربي الذين قاموا بدور معه في تأسيس الجمعيات السرية بهدف إنشاء كيان عربي مستقل داخل الدولة العثمانية، ومن هؤلاء الشباب "نوري السعيد، وجعفر العسكري، وجميل المدفعي، وعلي جودت، وياسين الهاشمي" وفي كلية اركان الحرب التقى "عزيز بمصطفى كمال" الذي عرف بعد ذلك "بمصطفى كمال أتاتورك" الذي تولى بعد تخرجه منصبا عسكريا في دمشق، واجتمع حوله عدد من الساخطين على "السلطان عبد الحميد" فكون في اكتوبر ١٩٠٦ جمعية (الوطن) التي نقلت مركزها بعد ذلك إلى (سالونيك) وفي أوائل سنة ١٩٠٧ حدث اتصال بين جمعية الوطن السرية التي كان يرأسها "عزيز" وبين جماعة الاتحاد والترقي التي يرأسها "كمال أتاتورك" وتضم عسكريين ومدنيين أتراكا وعربا. وفي ابريل ١٩٠٩ تأسست أول جمعية سرية عربية تحت اسم "الجمعية القحطانية" وضمت العسكريين والمدنيين من العرب، واشترك مع "عزيز المصري" في هذه الجمعية "سليم الجزائري وعبد الكريم خليل رئيس المنتدى الادبي" وأخذت العناصر العربية المعروفة تنسحب من (الاتحاد والترقي) وانضموا للجمعية التي أسسها "عزيز المصري" ايضا بعد انتهاء الحرب الطرابلسية وعودة (عزيز) إلى الاستانة وهي "جمعية العهد".

ومن العرب الذين انضموا إلى جمعيته "العهد" في اكتوبر ١٩١٣م كل من "جميل المدفعي، وطه الهاشمي، ويوسف العزاوي، وسعيد التكريتي، وصبيح نجيب، وتحسين العسكري، ونوري مفتاح، ونوري السعيد من العراق، ومصطفى وصفي، ويحيى كاظم، وتوفيق الجندي، وامين لطفي، وعلي النشاشيبي من سوريا، ومن طرابلس الغرب "محمود حلمي". وكانوا من العسكريين. أما المدنيين الذين اشتركوا معه فهم مزاحم الامين، وعبد الكريم الخليل، وعاصم الحلبي، واسماعيل الطيب، وأسعد داغر، وفايق شاكر الطيب، وثابت عبد النور، كما انضم إليه ٣١٥ ضابطا عربيا من مجموع الضباط العرب في الدولة العثمانية من اصل ٤٩٠ ضابطا وأصبح للجمعية فروع في كل من الشام، وحلب، وبغداد، والموصل، والبصرة. وانفجر الموقف ضد الدولة العثمانية من اليمن إلى وطرابلس الغرب عامة، وتنبه العثمانيون إلى الخطورة التي بدأ يشكلها (عزيز) وخططوا لإيقاف تحركاته السياسية ضدهم العثمانيين، وهذا ما حدث فعلا عندما ألقى القبض عليه وهو خارج من الفندق عام ١٩١٤.

دور عزيز في كتائب الفدائيين المصريين في القنال: تقول السيدة "خيرية البكري شيرين" وهي أرملة المرحوم فؤاد باشا شرين وهو من شراكسة مصر القياديين عن دور "عزيز المصري" مع الكتائب خلال سنتي ١٩٥٠، ١٩٥١ ودور زوجها "فؤاد باشا شيرين" وكان يشغل منصب محافظ القاهرة حينذاك في إخفاء عزيز ورجاله في منزله وهو آخر مكان يمكن ان تبحث فيه السلطات الانجليزية عن الفدائيين. تقول السيدة خيرية:

"لاحظت تناقص الطعام والفاكهة والخبز من المطبخ والثلاجة كل صباح، وكنا نحتفظ بكميات كبيرة منها بحكم المنصب ومتطلباته، وكان منزلنا يتكون من طابقين بمصر الجديدة، وفي

الدور الأرضي كان يقع مكتب زوجي وله مدخل خاص من الحديقة، واحترت فيما يحدث وضايقني أن اظلم شخصا بريئا من العاملين بالمنزل".

"ودعاني زوجي إلى مكتبه، وإذ بالبطل الجسور "عزيز المصري" يقول: أنا متأسف بس الأولاد بيجوعوا لأننا نتدرب طول الليل.. وعرفت تفاصيل المغامرة فقد كان "عزيز" يحضر إلى منزلنا في الفجر فيدخل زوجي ويخدمه بنفسه حتى ينام فيغلق عليه باب المكتب، ويخرج البطل في المساء إلى عملياته الفدائية حتى الفجر وهكذا يوميا". ولم يدر أحد ممن في البيت أو زواره بهذا الأمر حتى يومنا هذا، ثم انتقل زوجي إلى جوار ربه سنة ١٩٦٢.. ولحق به البطل عزيز المصري.. رحم الله الجميع.. هكذا كان الرجل مقبلا على المغامرة حتى سن متأخرة من عمره وسوف نسير مع هذه الحياة المثيرة المليئة بالمفاجآت" [٨].


الدكتور محمود فوزي

- **الدكتور محمود فوزي الدبلوماسي المصري الشركسي الأصل:** اسمه الحقيقي (محمود فوزي حافظ شابسوغ) وعرف فيما بعد باسم (محمود فوزي دسوقي جوهري) واجداده من شراكسة مصر الذين قدموا في عهد "العائلة العلوية" من مواليد شهر سبتمبر / ايلول من عام ١٩٠٠م وكان والده رجلا من الرعيل الاول من الذين تخرجوا من مدرسة القضاء الشرعي ودار العلوم وعند ولادته اراد الاب ان يسميه "محمودا" وقالت الام بل "فوزي" وأخيرا اتفقا على ان يكون اسمه ثنائيا "محمود فوزي"

وأصبح هذا الاسم رمزا من رموز الدبلوماسية المصرية منذ حصوله على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٣ وحتى اصبح اول سفير للثورة المصرية في لندن بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وما بين تخرجه في الجامعة وتولى مهام وزارة الخارجية في حكومة الثورة عمل بالسلك الدبلوماسي حوالي ربع قرن قبل الثورة، وقد بدأ فوزي حياته العملية مساعدا بالنيابة العامة قبل أن يتجه للحقل الدبلوماسي ويجيد ست لغات علمية.

التحق "محمود فوزي" بالخارجية المصرية في منتصف العشرينات، وبدأ حياته العملية كاتبا بالقنصلية المصرية في روما، وحصل خلالها على "دبلوم الدراسات العليا في القانون الدولي"، ومن ثم يعين مأمورا للقنصلية المصرية في نيويورك عام ١٩٣٧، وبعدها تولى تلك المهمة في كل من اليابان، والقدس، والأردن حتى عام ١٩٤٦، ثم اختير مندوبا لمصر في الأمم المتحدة قبل اختياره مندوبا دائما في مجلس الامن.

ظل الدكتور محمود فوزي ستة عشر عاما بعد الثورة المصرية في يوليو ١٩٥٢ يتولى شؤون مصر الخارجية واستطاع خلال تلك الفترة ان يصبح احد ابرز رجال الدبلوماسية المصرية في العصر الحديث، ويحسب له وضع الخطوط العامة والرئيسية للسياسة المصرية بعد الثورة مناضلا من اجل حق مصر في الحرية والاستقلال ابان مفاوضات الجلاء وفي اعقاب العدوان الثلاثي ومشاركا في وضع مبادئ حركة عدم الانحياز واسس منظمة الوحدة الافريقية، وثم اختير مساعدا لرئيس الجمهورية المصرية للشؤون السياسية في اعقاب النكسة عام ١٩٦٧، ثم عين رئيسا للجنة المشرفة على انتخابات الاتحاد الاشتراكي في مايو ١٩٦٨ وفي العام التالي مباشرة اختير امينا للجنة ووضع مشروع الدستور المصري حيث عكف على هذه المهمة وراح ينقب بين دساتير العالم ويدرس الدساتير المصرية السابقة لوضع افضل مشروع دستور لمصر.

منح عام ١٩٧٥ قلادة النيل، وتوفي في شهر يونيو من عام ١٩٨١ عن عمر يناهز (٨١) عاما. [٦]

رئاسته للوزراء واختلافه مع الرئيس انور السادات: تولى الدكتور "محمود فوزي" رئاسة الوزراء في أعقاب رحيل الزعيم "جمال عبد الناصر" وصرح لجريدة الاهرام بعد توليه المهمة بأيام، وبالتحديد في مطلع نوفمبر من عام ١٩٧٠ بقوله: "نحن لا صفة لنا إلا أننا خدام هذا الشعب واذا انتفى عنا ذلك فلا صفة لنا" واضاف موضحا الخطوط العريضة لسياسة أول حكومة بعد رحيل قائد ثورة يوليو وقال: "أن صراع الحياة كله يتلخص في عبارتين: أن ننشد المستحيل لنجعله ممكنا، وان ننشد الممكن لنجعله واقعا.. ويبدو ان الديبلوماسي المصري قد فوجئ بمتغيرات سياسية لا تتفق مع طموحاته لبلاده بعد ان لمس بوضوح رائحة زمن التراجع والتردي، وكان طبيعيا الا يستمر على رأس الحكومة طويلا حيث تم اختياره فيما بعد نائبا لرئيس الجمهورية "انور السادات"، لكن الرجل لم يستطع ايضا الاستمرار في هذا المنصب طويلا وتقدم باستقالته إلى الرئيس أنور السادات في اغسطس من عام ١٩٧٤، وركن إلى الراحة مفضلا اعتزال العمل السياسي بعد ان مارسه على مدى نصف قرن وما يزيد، عمل خلالها في الدفاع عن قضايا مصر في المحافل الدولية معتمدا في دفاعه على الحجج القانونية الواضحة والمنطق السليم المستقيم حيث اثبت للعالم ان في مصر رجالا وأن هؤلاء الرجال انما يعبرون عن اماني شعب عريق وعن آماله في الحرية والاستقلال.


الفريق اول محمد فوزي

- **الفريق أول محمد فوزي:** ولد عام ١٩١٥م في مدينة المنوفية في مصر ونشأ وتربى فيها، وهو من اصول شركسية حيث استوطن اجداده في المنوفية وهو شقيق الرئيس محمود فوزي.

تدرج في الرتب العسكرية في القوات المسلحة المصرية وعمل فترة طويلة كبيرا للمعلمين بالكلية الحربية المصرية ثم أصبح مديرا للكلية.

وفي أثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ عينه جمال عبد الناصر رئيسا للأركان في الجيش المصري.

وفي حزيران وبعد نكسة حزيران ١٩٦٧ عينه الرئيس جمال عبد الناصر قائدا أعلى للجيش المصري خلفا للمشير عبد الحكيم عامر القائد العام ثم عينه وزيرا للحربية في عام ١٩٦٨. واعتبر مهندساً وقائدا لحرب الاستنزاف ضد العدو الاسرائيلي بعد نكسة حزيران ١٩٦٧م ويعزى إليه الفضل في إعادة تنظيم صفوف الجيش المصري بعد النكسة وبناء حاجز (حائط) الصواريخ المصرية والذي استعمل بكفاءة في إيقاع خسائر جسيمة في صفوف العدو الإسرائيلي في الحرب التي سُميت بحرب الاستنزاف في الفترة ١٩٦٧م-١٩٧٣م.

وفي عام ١٩٧١م عزل من منصبه بعد وصول الرئيس السادات للحكم خلفا للرئيس جمال عبد الناصر وتم اعتقاله مع عدد كبير من كبار المسؤولين السابقين في عهد الرئيس جمال عبد الناصر بتهمة التآمر ضد الرئيس السادات فيما عُرف بانقلاب مايو ١٩٧١م وتمّت محاكمته أمام محكمة عسكرية وصدر قرار بإعدامه إلا أنّ المحكمة العسكرية رفضت الحكم عليه بالإعدام على أساس ان قائد الجيش لا يُعدم إلا بتهمة خيانة الوطن والاتصال بالعدو اثناء الحرب وقد تم إطلاق سراحه بعد فترة من الوقت.

وفي السنوات الأخيرة من حياته مرض وتم علاجه ثم نُقل إلى مستشفى المعادي حتى أسلم الروح في يوم الأربعاء ١٦ شباط ٢٠٠٠م عن عمر يناهز ٨٥ عاما. وكان الرئيس المصري حسني مبارك في مقدمة المشيّعين في جنازته تكريما لانجازاته وتقديرا لإخلاصه وخدماته المتميزة كأحد القادة الكبار والأبطال العظام في تاريخ مصر.

بالإضافة إلى الشخصيات السياسية من أصول شركسية المشار إليهم سابقا فإن عدداً أخراً من الشخصيات كانت لهم مساهمات كبيرة في مجلس الثورة نذكر منهم كل من السادة خالد محي الدين، وزكريا محي الدين، وحسين الشافعي، بالإضافة إلى كل من أصحاب المعالي فتحي رضوان، وفؤاد محي الدين زعيم حزب التجمع الوطني في مصر، والوزير السابق ماهر اباظة وغيرهم من

السياسيين الذي لا يتسع المجال لذكرهم لعدم توفر معلومات كافية عن تاريخهم السياسي او الاجتماعي.

*** المساهمات الثقافية والأدبية والفكرية والفنية للمصريين من اصل شركسي في عهد جمهورية مصر العربية:** ربما كانت مساهمات شراكسة مصر في هذه المرحلة الاكثر وضوحا هي في مجالات الادب، والشعر، والفكر، والفن، وان اكثر الشخصيات الادبية من اصول شركسية الذين كان لهم دور في النهضة الادبية المصرية هم:

١. محمد فكري حسين اباظة (١٨٩٣-١٩٧٩).
٢. عزيز اباظة (١٨٩٩-١٩٧٣).
٣. محمد زاهد بن حسن الحلمي الكوثري ١٨٧٠-١٩٦٧.
٤. الشاعر الكبير احمد رامي (١٨٩٢-١٩٨١).
٥. احمد عمر كاشف ذو الفقار (١٨٩٥-١٩٥٤).
٦. محمد فريد وجدي (١٨٧٥-١٩٥٤).
٧. راسم رشدي (١٩١٨-١٩٨٦).
٨. جعفر والي
٩. أحمد بني محرم (١٨٨٠-١٩٦٣).

وفيما يلي نبذة موجزة عن مساهمات كل اديب من الادباء المشار اليهم اعلاه:

(١) محمد فكري باشا حسن اباظة (١٨٩٣-١٩٧٩)


الصحفي محمد شكري باشا أباظة

هو من أسرة اباظة العريقة والمعروفة في مصر، جاء أجداده إلى مصر في عهد دولة الشراكسة البرجية، ولد "محمد فكري حسين اباظة" في كفر أبو شحاتة بالشرقية، والتاريخ الأرجح لمولده هو عام ١٨٩٣ ووالدته ابنة أحد أعيان "ههيا" وعقد قرانها على والده في "ههيا" ثم انتقلا إلى "مينا القمح"، وكتب "فكري اباظة" عن نفسه فقال: (أنا متدين ومؤمن، ومسلم، وديني وإيماني وإسلامي من النوع العميق لا من النوع السطحي، تدين سرا لا جهرا.. علمني والدي عدم التعصب)

وفي اكتوبر ١٩١٣ التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩١٧، وفصل مع آخرين لمدة سنة بسبب الدعوة لعدم استقبال "السلطان حسين كامل" اثناء زيارته لمدرسة الحقوق، وعندما وقع الاعتداء على السلطان في ٨ إبريل ١٩١٥ ألقى القبض على زملائه محمد صبري ابو علم، وأحمد موسى بدر، وحسن ياسين ويوسف الجندي، وآخرين، وقضوا ثلاثة أشهر في سجن طره بينما "فكري أباظة" لم يقبض عليه، وتأخر تخرجهم لمدة عام.

وشارك "فكري أباظة" الابن الملتزم بالحزب الوطني في ثورة ١٩١٩ تحت قيادة "سعد زغلول" وعلاقة فكري أباظة بسعد زغلول كانت علاقة ود ومحبة، ولا ينسى "فكري" عندما فصل سنة ١٩١٠ من المدرسة السعيدية (لأنه من سواقط القيد ولم يقدم شهادة ميلاد) فسافر إلى الاسكندرية لمقابلة عمه "إسماعيل اباظة باشا" ليتوسط له لدى "سعد زغلول" ناظر المعارف، وأمر "سعد باشا" بقبوله في المدرسة.

وبعد أن صدر قانون تنظيم الاحزاب في ٧ سبتمبر ١٩٥٢ سارع "فتحي رضوان" بتقديم إخطار باسم (الحزب الوطني الجديد) إلا أن فكري كان في مقدمة المعارضين لمحاولة الاستيلاء على الحزب وشارك في القضية المرفوعة أمام محامي الدولة في ديسمبر ١٩٥٢.

وانتهت "الخصومة بصدور قرار حل الاحزاب في ١٦ يناير ١٩٥٣، وكان "فكري اباظة" قد اختير عضوا باللجنة الإدارية للحزب الوطني سنة ١٩٢١، وظل وفيا لمبادئ الحزب ولرجالة وبارا بأبنائه حتى الرمق الاخير في حياته.

ومحمد فكري من رواد الصحافة في مصر منذ عقد العشرينات من القرن الماضي وبدأ الكتابة في جريدة الأهرام عام ١٩١٩م، وعلى الرغم من أنه بدأ يكتب في مجلة المصور منذ أكتوبر ١٩٢٤ (تاريخ صدور المصور) إلا أنه استمر يكتب في الاهرام حتى عام ١٩٢٦م، وبعدها كان يكتب في الأهرام على فترات، والتزم في كتاباته بالخط الوطني القومي.. والعداء للاحتلال، والحيدة بين الاحزاب والشخصيات السياسية، والعلاقات الطيبة مع الساسة.

واشتهر بالخطابات المفتوحة مع الصراحة والموضوعية في تقديره للأمور.. وكان نقيبا للصحفيين.. وله كتاب مشهور باسم (الضاحك الباكي) ترجم إلى عدة لغات.. ظل عشر سنوات يكتب في المصور حتى اختير رئيسا للتحرير عام ١٩٣٤م.. عارض معاهدة ١٩٣٦، وعارض قوانين مصادرة الصحف وحبس الصحفيين احتياطيا، وهاجم قانون تحريم الاجتماعات والتظاهرات، ونادى بالحياد. وفي عام ١٩٤٥ كان مستشارا صحفيا لوفد مصر عند تأسيس "الأمم المتحدة" وبعث برسائل صحفية نشرت في المصور والأهرام والمصري.

استمرت رحلته مع مجلة المصور قرابة ٥٥ عاما "منذ عام ١٩٢٤ حتى عام الرحيل ١٩٧٩"، وفي مقال طريف كتبه "محمد سعيد" في المصور ذكر ان مجموع المقالات التي كتبها "فكري اباظة" في المصور بلغ (٥٥٠٠) مقال في مختلف ألوان التعبير الصحفي وتنوعت بين السياسة والحزبية، والفن والنقد الاجتماعي، والاقتصاد والأدب، والسلوكيات.

وكان آخر مقالة كتبها يوم رحيله في ١٤ فبراير ١٩٧٩ بعنوان "التضامن العربي ونبذ الفرقة"، ونشر المصور كلمات بعد رحيله بعنوان (الحب.. نعم الحب) لقد كانت المحبة تظلل آخر كلماته إلى القراء..

ويقول "المطيعي" في ١٤ فبراير عام ١٩٧٩م خرجت جموع مختلفة تودع للمرة الاخيرة "محمد فكري أباظة" ابن "كفر ابو شحاتة" شرقية لاعب الكرة، الخطيب المفوه، الشاعر والزجال، الكاتب الساخر المتميز، البرلماني البارز، نقيب الصحفيين، ورئيس مجلس إدارة الأهرام ودار الهلال، ورئيس تحرير المصور، والابن البار للحزب الوطني وعضو مجلس إدارته..

كانت الجموع حزينة خلف جثمانه، والذاكرة تعود إلى ذلك اليوم من اغسطس عام ١٩٦١ الذي صدر فيه قرار بفصله من جميع مواقعه الصحفية، وعلى الرغم من انه عاد إلى الكتابة، كان "فكري اباظة" يشعر بأنه كزجاج اصيب بكسور ولا يمكن أبدا أن تداوى الكسور، ودفنوا الجثمان وعادوا يبحثون عن مذكراته وعرفوا انه اضرم فيها النيران قبل لحظة الفراق الاخيرة. (٧)

قصة قرار إعفائه من الكتابة في الصحافة المصرية بعد (٤٣) عاما من الكتابة:

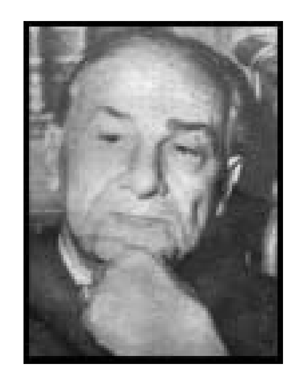
استكمالا لتاريخ هذا الرجل العظيم لا بد من التطرق إلى قرار الرئيس جمال عبد الناصر في ١٨ اغسطس من عام ١٩٦١ بإعفائه من رئاسة مجلس إدارة "مؤسسة دار الهلال ورئاسة تحرير المصور"، حيث كان هذا اليوم بداية لاختفاء اسم "فكري اباظة" من الصحافة المصرية، بعد ان استمر الكتابة فيها مدة (٤٣) عاما دون توقف وانقطاع.

رفع اسمه من الصحافة المصرية، وقضى عليه ان يقبع في مسكنه وحيدا، أو كما قال هو: (حدث انني قرأت فجأة بالأهرام انني اعفيت من جميع مناصبي.. وقضي عليّ أن الجأ إلى الشارع واستريح في قهوة الانجلو..).

وانطفأ اسمه بين الناس بقرار اتهام غامض نشر في الصفحة الاولى من "الاهرام" في صورة (تعقيب من مصدر مسؤول) يشوه صورة "فكري" بسبب مقال من مقالاته دون ان يكتب أحد من فرسان الكلام كلمة واحدة في حق هذا الرجل، ودون ان يسمح له بالتوضيح او بالشرح او بالتعقيب على الاتهام.

كان سبب الاعفاء هو نشره مقالة يوم ١٩٦١/٨/١٨ بعنوان (الحالة ج) حذر فيه من أن الحرب الباردة توشك ان تتحول إلى حرب حامية واقترح – حسب طريقته وبأسلوبه- حل جميع الأحلاف العسكرية، وحل الدولة الشيوعية، وجلاء القوات السوفيتية والأمريكية والانجليزية والفرنسية من ألمانيا الغربية والشرقية، وتوحيد الشطرين في دولة محايدة واقترح إجراء إصلاح جوهري في كيان الامم المتحدة، وجلاء القوات الاجنبية من آسيا وافريقيا، وحياد منطقة الشرق الادنى وجميع الدول العربية.. ثم اقترح قيام اتحاد فيدرالي بين الدول العربية، على أن تدمج فلسطين بما فيها إسرائيل في هذه الدول، وذلك بعد ان تزول الصفة الدينية عن اسرائيل ويصبح الاسرائيليون كأي أقلية من رعايا هذا الاتحاد وان تكفل لهم كل حقوقهم، وختم المقال بدخول الصين الشعبية الأمم المتحدة.

كما يقول المطيعي بأنه سمح له بالاعتذار في صورة مقال نشرت في (الأهرام) أيضا يوم الاثنين ٢٥ سبتمبر ١٩٦١ على الصفحة الاولى.. مقال اضاع كثيرا من رصيد الرجل عند الناس.. ثم سمح له بأن يعود ككاتب في المصور بداية من ١٦ ابريل ١٩٦٢ [٧].


الشاعر الكبير عزيز باشا أباظة

- **الشاعر الكبير عزيز أباظة:** ولد الشاعر محمد عزيز محمد عثمان أباظة في ٣ آب ١٨٩٩م في قرية في مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية وهو من عائلة اباظة الشركسية التي انجبت العديد من الساسة والمشاهير في مصر.

كان والده عمدة القرية ثم عين في مجلس شورى القوانين ثم في الجمعية التشريعية، ثم انتخب عضوا في مجلس النواب المصري عام ١٩٢٥م.

درس محمد عزيز في المدارس الناصرية والتوفيقية والسعيدية والتقى بالعديد من عمالقة الشعر والأدب وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٢٣م وعمل وكيلا للنيابة في طنطا حتى عام ١٩٢٥م.

وفي عام ١٩٤٧م أصبح عضوا بمجلس الشيوخ المصري.

كما كان عضواً في مجلس النواب المصري عام ١٩٢٨م ثم في عام ١٩٣٠م، ثم في عام ١٩٣٦ وعمل مديرا ومحافظا للعديد من المناطق الادارية في مصر.

ومن اعماله الأدبية والمسرحية

١) أصدر ديوانا كاملا خصصه لرثاء زوجته وابنة عمه "زينب" التي كان قد تزوجها بعد قصة حب في عام ١٩٢٥م وسمى ديوانه "أنات حائرة" وصدر عام ١٩٤٣م.

٢) اصدر اكثر من عشر مسرحيات شعرية هي: قيس ولبنى عام ١٩٤٣م، العباسية عام ١٩٤٧م، الناصر عام ١٩٥٠م، شجرة الدر عام ١٩٥١م، غروب الاندلس عام ١٩٥٢م، شهريار عام ١٩٥٥م، اوراق الخريف عام ١٩٥٧م، قافلة النواب عام ١٩٦١م قيصر عام ١٩٦٣م.

يعتبر (عزيز) ثاني شاعر عربي بعد (احمد شوقي) في تاريخ الشعر المسرحي العربي الحديث ومنح جائزة الدول التقريرية عام ١٩٦٥.

توفي في القاهرة عام ١٩٧٣ عن عمر يناهز الأربعة والسبعين من عمره.


الشاعر الكبير احمد رامي

- **أحمد رامي** [٩] : ولد شاعرنا الكبير أحمد رامي في القاهرة في حي الناصرية في التاسع من اغسطس عام ١٨٩٢م ووالده هو الدكتور "محمد رامي" ابن الاميرالاي حسن بك عثمان الذي جاء لمصر في عام ١٨٨٣م، وقتل في فتح السودان عام ١٨٨٥م، وهو شركسي الاصل.

عاش الشاعر في حي الناصرية الشعبي لفترة وجيزة بعد ولادته، ثم انتقل مع والده الدكتور محمد رامي ليعيش في "جزيرة طاشيوز اليونانية" لمدة عامين بحكم وظيفة والده، وعاش في الجزيرة الساحرة ردحا من طفولته، حيث ساعدت نشأته في حي الناصرية الشعبي واستمتاعه بجمال الطبيعة في جزيرة "طاشيوز اليونانية" على تفتح مواهبه الشعرية في سن مبكرة.

وعاد بعد ذلك إلى مصر، ليعيش مع جده في حي الامام الشافعي لغياب والده في مهمة وظيفية، وبعد استشهاد والده في السودان قام بتولي مهام ومسؤولية اسرته الكبيرة المكونة من عدة افراد وهو بعد شاب في مقتبل العمر.

حصل احمد رامي على شهادة البكالوريا المصرية عام ١٩١١م. ثم التحق بمدرسة المعلمين الخديوية وتخرج فيها عام ١٩١٤م. أوفد في بعثة دراسية إلى باريس عام ١٩٢٣م لدراسة اللغات الشرقية، فاختار دراسة اللغة الفارسية، حيث قضي عامين كاملين في بعثته الدراسية التي انهاها بترجمة شعرية متميزة لرباعيات الشاعر الفارسي "عمر الخيام" كبحث للتخرج من معهد اللغات الشرقية في باريس.

عمل احمد رامي مدرسا لفترة قصيرة بعد تخرجه عام ١٩١٤م ثم انتقل ليعمل امينا لمكتبة دار المعلمين العليا في القاهرة، كما انتقل ليعمل في دار الكتب السلطانية حيث أوفد في بعثته الدراسية لدراسة اللغات الشرقية عام ١٩٢٣، وعاد منها في أواخر عام ١٩٢٤م، ليعمل في قسم الفهارس الأجنبية. وقد عانى الشاعر من الظلم الوظيفي في حياته العملية الشيء الكثير، حيث ظل مدة "١٩" عاما في الدرجة الخامسة وحدها، وهو يتألم لرؤية من هم اقل منه كفاءة ومؤهلات وعلما يتسلقون الدرجات العليا وهو مربوط إلى درجته الخامسة لأنه لا يحسن التملق والمناورة والنفاق.

واحيل على المعاش في عام ١٩٥٤م بعد خدمة استمرت ثلاثين عاما، فبادرت دار الاذاعة المصرية لتعيينه مستشارا أدبيا لها وعضوا في لجنة النصوص الاذاعية عام ١٩٥٤، وظل مستمتعا في هذا العمل الذي طابق ميوله الادبية، ليساهم في انتقاء النصوص الاذاعية الراقية بحسه الأدبي وامكانياته العلمية وليرقى بذلك بسوية الاداء الاذاعي في دار الاذاعة المصرية، وبعد عمل استمر ١٢ عاما أخرى في الاذاعة تقاعد ثانيا عام ١٩٦٦م وتفرغ لشعره وحياته الفكرية والتأمل والانسجام وهو في سن الثالثة والسبعين من عمره.

نشر اولى قصائده في مجلة الروايات الجديدة عام ١٩١٠م. ومطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك ‏ ‏ ‏ ‏ فإن التغريد قد أبكاني

وظهر ديوانه الشعري الأول عام ١٩١٧م تحت عنوان "ديوان رامي" الجزء الاول واحتوى شعره المكتوب بين عامي ١٩١٦، ١٩١٧م وطبع مرتين في نفس العام.

وصدر الجزء الثالث من "ديوان رامي" عام ١٩٢٦م. ويحتوي اشعاره في الأعوام ١٩٢١-١٩٢٥م. واصدر عام ١٩٢٩م مجموعة من اغانيه بعنوان "اغاني رامي" ومجموعة أخرى بنفس العنوان عام ١٩٤٢م. ومجموعة ثالثة عام ١٩٤٣م وسماها "أغاني رامي- قصائد ومقطعات" ثم اعاد

اصدار عدة طبعات من "ديوان رامي" في اعوام ١٩٤٨، ١٩٥٨م، ١٩٦٣م، ١٩٦٥م، ١٩٧٣م. وقد تضمنت هذه الدواوين الاخيرة مسرحيته الشعرية الوحيدة التي اسماها مسرحية "غرام الشعراء"، هذا بالإضافة إلى ترجمته لرباعيات عمر الخيام عن الفارسية عام ١٩٢٤م. وتحقيقه واخراجه كتاب "قاموس البلاد المصرية" للأستاذ محمد رمزي في خمسة اجزاء.

اطلق عليه لقب شاعر الشباب رغم تقدمه في السن، لأنه تحمل عبء الافصاح عن آلام الشباب وآمالهم في قصائده الغنائية المتأججة بعاطفة الشباب وصدقها ونبلها وسموها.

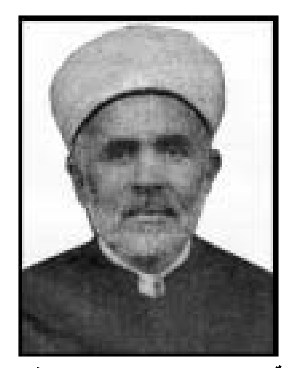
ظل الشاعر احمد رامي وطوال ما يقرب من الخمسين عاما شاعرنا يكتب القصائد لتغنيها ام كلثوم دون ان يطلب على كل هذا الجهد قرشا واحدا، رغم انه كان يدر على الملحنين وعلى المطربة الكبيرة ام كلثوم وفرقتها الموسيقية ومتعهدي حفلاتها الملايين من الجنيهات. علما انه كان في كثير من فترات حياته يحتاج إلى ما قد يدعم حاجاته ومتطلباته المادية في مواجهة تكاليف الحياة واعبائها.

وفي عام ١٩٦٦ منح جائزة الدولة التقديرية عن أشعاره تقديرا لدوره في رفع مستوى الأغنية العربية.

وفي عام ١٩٧٦ منح درجة الدكتوراه الفخرية بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة المطربة (أم كلثوم) رفيقة مسيرته الفنية الطويلة.

توفي يوم الخميس في الرابع من يونيو ١٩٨١م عن عمر يناهز السادسة والثلاثين.

- **العلامة محمد زاهد بن حسن الحلمي المعروف بالكوثري** [١٠]



العلامة الشيخ زاهد بن حسن الكوثري

هو محمد زاهد بن حسن الحلمي "الكوثري" نسبة إلى قرية الكوثري "جوشري" الواقعة على ضفة نهر "بسيج" في الكوبان من بلاد القوقاز، وهو من اصل شركسي، سكن أجداده الضفة اليسرى من نهر الكوبان بالقوقاز. ولد عام ١٨٧٠* بقرية "حاج حسن" بمنطقة دوزجه شرق الاستانة. تلقى عن والده المبادئ الأولى للعلوم الاسلامية وانتقل إلى استنبول واستقر في مدرسة الحديث ثم جامع الفاتح طالبا للعلم ومواظبا على التحصيل والتعلم، ثم مدرسا وشيخا للمشايخ حتى عام ١٩١٤ وعمل مدرسا للحديث والتفسير في مدرسة المتخصصين بدار الخلافة، وعلم بها القرآن وطبقات المفسرين والموازنة بينهم، ثم عين استاذا لمادة الفقه وتاريخه في جامعة استنبول. عرف بجرأة فاق بها أقرانه وحاول على غير المألوف بين علماء عصره الربط بين الجانبين النظري والسلوكي في العقيدة الاسلامية كان يؤمن ان للاخلاق امتدادات منظورة في البحث العلمي فمن كان متواضعا في الموقف الاجتماعي كان متواضعا في علمه ومن كان مستبدا في الاداء الاجتماعي يكون مستبدا في العلم والتعليم، لأن الموقف العام ينسحب على الاداء التربوي والاجتماعي بنفس القدر الذي ينسحب به على الاداء المعرفي.

كان متمكنا من علوم العربية والشريعة وفنون الحكمة والمنطق ومحيطا باللغات العربية والفارسية والتركية والشركسية وكان فارسا لا يبارى في تلك المعارف وعند التدقيق في مجموع مضامين مؤلفاته تجده شامخا. فمع الفقهاء كان فقيها متضلعا، ومع الاصوليين مدققا ومتكلما نظارا، ومع المؤرخين محققا عادلا. ناقش أقوال المالكية والشافعية والحنابلة فانتصر لهم احيانا ورفض اقوالهم أحيانا، وناقش في المفسرين مثل ابن جرير الطبري والزمخشري والرازي، وكذلك اعترض على افتراءات المستشرقين والمتغربين من ابناء امتنا الاسلامية. وتناول الكوثري بمقالاته جميع ميادين فروع العلوم الاسلامية وتوابعها، فكتب في الإصلاح والتاريخ والحديث والسياسة والعقيدة

* ذكر بعض المؤرخين بأنه من مواليد عام ١٨٧٩ وليس من مواليد ١٨٧٠.

والفقه وأصوله والقرآن وعلومه، ويعد نتاجه العلمي، من التعليق والتحقيق والكتابة لمؤلفات نادرة بلغت (٥١) مطبوعة نذكر منها:

(١) (الإشفاق على احكام الطلاق) (٢) (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة ابي حنيفة من الأكاذيب) (٣) ورسالة (إحقاق الحق وإبطال الباطل) (٤) (مُغيث الخلق في ترجيح القول الحق) ورسائل في سير تراجم كل من (٥) الإمام زُمز (٦) ابي يوسف القاضي (٧) محمد الشيباني (٨) البدر العيني (٩) الحسن بن زياد (١٠) محمد بن شجاع (١١) الطحاوي، (١٢) (التعليقات المهمة على شروط الأئمة) (١٣) تخريج كتاب (التبصرة في الدين) (١٤) تكملة كتاب (السيف الصقيل) للسبكي والعشرات من المقالات المختلفة في المجلات والصحف العربية.

واعتبر مرجعا في الحديث النبوي الشريف ورجاله وحُجة في المراجع والمكتبات العامة والخاصة في العالم العربي والإسلامي. وسجل له قيامه تصحيح الجزء الخاص عن الشراكسة في دائرة المعارف الإسلامية وعلق عليه كما شارك الأستاذ حسن قاسم في كتابة الجزء الخاص بالشراكسة في مؤلفه الكبير (المزارات والآثار الإسلامية في مصر والقاهرة). وله رسالة مطولة تبحث في (تاريخ الشراكسة في مصر) وهي ما تزال مخطوطة متداولة بانتظار النشر، وفيها تفنيد للكثير من المُغالطات والتجنّيات التاريخية بشأن دولة السلاطين البرجية والبحرية للشراكسة في مصر.

انتقل إلى مصر واستقر في القاهرة، وكان بيته مزار كثير من الطلبة والعلماء.

كان "الكوثري" عزوفا عن التذمر والشكوى ولا عجب في ذلك لأنه زاهد في الدنيا حاله او صفاته يتوافق مع مسماه "زاهد" كان من اعف اهل زمانه مترفعا عن الدنيا واهلها وبلغ في ذلك حدا لا يتصوره احد. لم يتقاضَ اجرا على علم علمه او جهد في عمل ويقول "هل يجتمع هذا مع الأجر في الآخرة" قاوم كل اغراء لتولي مناصب رفيعة تدر عليه اموالا طائلة. ولزهده اضطر بعد أن اشتدت به العلة في أخريات عمره وارهقته اسباب العلاج إلى بيع كتبه لامتناعه على قبول المعونات من فضلاء تلاميذه. ظل صابرا حامدا الله على ما اعطى وما اخذ وبقي على تلك الحالة الايمانية إلى ان وافته المنية عام ١٩٦٧.*

وتجدر الاشارة إلى انتقاد الكوثري من قبل الكثير من الباحثين والدارسين والعلماء. إلا ان هذه الانتقادات متنوعة تنوع غايات الناقدين. فمنهم من أبدى اعتراضا على بعض اقواله ومنه من نقده في مجمل آرائه. ومن مؤلفاته المتميزة مثل "التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز" و "إرغام المريد في شرح النظم العتيد".(١٠)

- **احمد عمر كاشف ذو الفقار:** ولد احمد في قرية القرشية سنة ١٨٩٥ وهو ابن عمر الكاشف المولود في القفقاس والذي اتى لمصر طفلا وتبناه ذو الفقار كتخداي.

تعلم الفرنسية، وامتهن التصوير والموسيقى، ثم اصبح شاعرا وتخصص في شعر المدح والذم وأصبح من مشاهير شعراء عصره اتهمه حساده بالدعوة إلى (تأسيس

خلافة عربية اسلامية) يشرف عرشها على النيل، أصابه الضنك والألم من كثرة الجهد، ووصفه الاديب "حافظ ابراهيم" بأنه شاعر مستقل في بيانه ومبدئه ووجدانه. وقال عنه "مصطفى لطفي المنفلوطي" بأنه الشاعر الوحيد الذي عرفته وعرفه الناس بأنه إذا نطق فانما ينطق بلغة نفسه واذا تحدث فإنما يحدث عن حسه كما قال عنه "خليل مطران" بان الكاشف ناري المزاج زئبقي الخاطر فخور، يكاد في بعضها يبصر الغيب بقوة بداهته وتحليق فكره. (١١).

* ذكر الباحث فيصل حبطوش ابزاخ في كتابه اعلام الشراكسة بأن الكوثري توفي عام ١٩٥٢.

- **العلامة الاسلامي محمد فريد وجدي** *

صاحب تفسير (القرآن المفسر)، و (موسوعة القرن العشرين)

علامة واديب ومفكر وفيلسوف وباحث وصحفي ومناضل إسلامي متميز من شراكسة مصر الذين تمرسوا في العلم والفكر والادب وتقلدوا إمارة العلم والادب.



العلامة محمد فريد وجدي

ولد محمد فريد عام ١٨٧٥م بالاسكندرية والده مصطفى وجدي بن علي رشاد، وكيل محافظة السويس، تلقى تعليمه في مكتبة والده الكبيرة متفوقا باللغة الفرنسية والعربية والثقافية الاسلامية.

*** إبداعاته الادبية والفكرية:**

(١) اصدر كتابه (الفلسفة الحقة في بدائع الاكوان) عام ١٨٩٦م، (٢) وكتاب (تطبيق الديانة الاسلامية على النواميس الدينية) عام ١٨٩٩م. (٣) اصدر مجلة (الحياة) عام ١٨٩٩م، (٤) كتاب (الحديقة الفكرية في اثبات الله بالبراهين الطبيعية)، وكتاب (الاسلام في عصر العلم)، (٥) تفسير عصري للقرآن الكريم بعنوان (صفوة العرفان في تفسير القرآن) والذي عرف فيما بعد (بالمصحف المفسر). (٦) وموسوعة علمية مختصرة اسماه (كنز العلوم واللغة) عام ١٩٠٥م تمهيدا لإصدار موسوعة كبرى بعنوان (دائرة معارف القرن العشرين) جاء إصدارها في عشرة مجلدات ضخمة وفي ٨٤١٦ صفحة واستغرقه اصدارها تسع سنوات منذ ١٩١٠م وحتى عام ١٩١٨م، حيث عمل على اصدارها على شكل اجزاء شهرية ثم أعاد طبعها مرة اخرى في الفترة ١٩٢٣ – ١٩٢٥م وأصدر ملخصا من هذه الموسوعة اسماه (دائرة معارف البيت والمكتب) في مجلدين واصدر كتاب (المرأة المسلمة). (٧) اصدر جريدة الدستور عام ١٩٠٧ استمرت حتى ١٩١٠م وكان من محرريها الكاتب عباس محمود العقاد والاديب إبراهيم المازني وشقيقه المحامي احمد وجدي. (٨) اعاد إصدار مجلة (الحياة) عام ١٩١٥ . (٩) عهد إليه بتحرير مجلة (نور الاعلام) والتي سميت (مجلة الازهر) فيما بعد منذ ١١ سبتمبر ١٩٣٣م واستمر مشرفا على تحريرها حتى فبراير ١٩٥٣م حيث استعفى بعدها للخلود للراحة. (١٠) اصدر كتابه (على اطلال المذهب المادي) في ثلاثة أجزاء عام ١٩٢١م، (١١) اصدر مجلة (الوجديات) عام ١٩٢٢م واعاد طبع بعض مؤلفاته السابقة ثم أعاد اصدار (جريدة الدستور) عام ١٩٢٢م واستمرت حتى عام ١٩٣٢م. (١٢) اصدر كتاب (الاسلام دين عام وخالد) عام ١٩٣٣م. (١٣) أصدر (نقد الشعر الجاهلي) (١٤) (مجموعة الرسائل الفلسفية) (١٥) (الادلة العلمية في جواز ترجمة القرآن الكريم) (١٦) (سفير الاسلام إلى سائر الاقوام) (١٧) (اللورد كرومر والاسلام).

وله أيضا بحوث فكرية اسلامية عن السيرة المحمدية ومهمة الدين الاسلامي في العالم وعناصر المدنية في الديانة الاسلامية نشرها في عشرات من الحلقات المتسلسلة في المجلات والصحف المختلفة.

وسبق أن اسس مدرسة العلوم العالية لتخريج الدعاة للدين الحنيف عام ١٩٠٦م.

توفي رحمه الله في ١٩٥٤/٢/٥ مناضلا عن الاسلام بفكره وادبه وفنه مخلفا وراءه تراثا فكريا تجاوز عشرين مؤلفا ضخما بالإضافة لعدد كبير من الصحف والمجلات.

* ابزاخ، فيصل حبطوش، مصدر سابق، ص١١٧.


الكاتب القومي راسم رشدي

- **الكاتب القومي الشركسي راسم رشدي**

من شراكسة مصر الغيورين على شركسيتهم، قاد حركة قومية ثقافية شركسية وحده في الاربعينات من القرن العشرين، رغم انه كان متخصصا بالهندسة الالكترونية من جامعة لندن.

الف وأصدر عدة كتب قيمة، اعتبرت مراجع مهمة في تاريخ الشراكسة في مصر ودول الشتات الشركسي، وكان رائدا في تأليف وإصدار مثل هذه الكتب التاريخية الهامة.

أصدر كتابه الأول "هذه امتي.. شركسي يتحدث عن قومه" في القاهرة عام ١٩٤٧م واتبعه بإصدار كتابه الثاني "مصر والشراكسة" في نفس العام، ويتحدث الكتابان عن تهجير الشراكسة ودورهم في الإسهام ببناء الحضارة العربية الاسلامية وانجازاتهم ومآثرهم الكبيرة في مصر وبلاد الشام.

أصدر قصته الشركسية "جان" عام ١٩٤٩م وتدور أحداث القصة حول مآسي الحروب الشركسية وأهوالها، والمأساة الشركسية الكبرى المتمثلة بالتهجير القسري الكبير للشراكسة عن وطنهم الأم في شمال القفقاس عام ١٨٦٤ وما قاسته بطلة القصة جان من الويلات الحرب وأهوال التهجير القسري المأساوية.

وقد سبق له أن اصدر كتابا باللغة الانجليزية بعنوان (مأساة أمة) Trageday of Nation وتتحدث عن الجوانب المختلفة لحياة الشعب الشركسي.

كما أصدر كتابا بعنوان "الاسلام والحرية الفكرية".

لم يكتفِ الكاتب المناضل بإصداراته من الكتب المذكورة بل اتجه لبعث الوعي القومي الشركسي بإصدار وتوزيع النشرات والمقالات التي تدعو لعدم نسيان الوطن الأم واللغة والعادات والأخلاق الشركسية، كما دعا للعمل المخطط المرسوم بالعلم والايمان والمثابرة لتحقيق عودة حرة عزيزة آمنة إلى أرض الاجداد.

توفي في القاهرة عام ١٩٨٦م.


السياسي والرياضي جعفر والي

- **السياسي والرياضي جعفر والي باشا**

هو جعفر والي باشا ابن والي بيك حلمي من أعيان ووجوه الشراكسة في مصر ومن رجالات السياسة المعدودين فيها وهو أيضا من كبار مؤسسي جمعية الاخاء الشركسية والنادي الأهلي في مصر.

ولد عام ١٨٨٠م في القاهرة ونشأ فيها وتلقى العلم في المدرسة الناصرية والمدرسة الخديوية وتخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٠٣م وتم تعيينه في النيابة العامة.

عين عام ١٩٠٧م سكرتيرا بوزارة المالية ثم مفتشا فيها ثم عين سكرتيرا للمستشار الداخلي عام ١٩٠٨م ثم عين سكرتيرا لقسم الإدارة في وزارة الداخلية فوكيلا لوزارة الداخلية عام ١٩١٨م.

تم تعيينه وزيرا للاوقاف المصرية عام ١٩١٩م في وزارة حسين رشدي باشا ثم وزيرا للمعارف العمومية في وزارة عدلي باشا الاول عام ١٩٣١م ثم وزيرا للحربية والبحرية عام ١٩٢٧م

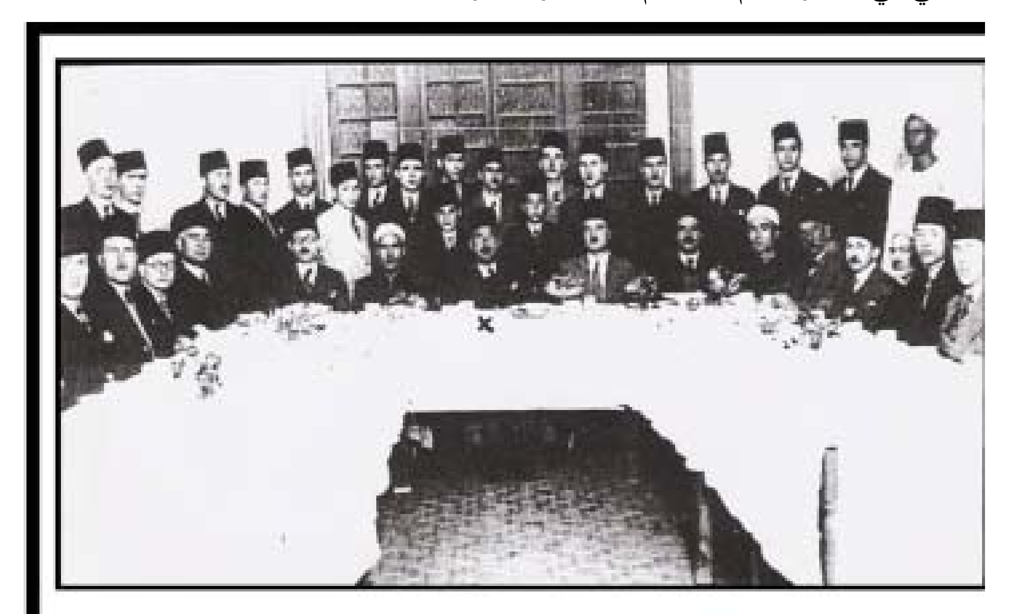
ممثلا عن حزب الاحرار الدستوريين والذي كان احد مؤسسيه وزعمائه، ثم وزيرا للحربية والبحرية عام ١٩٢٨م، ثم وزيرا للحربية والبحرية والاوقاف في عام ١٩٢٨م.

تم ترشيحه لرئاسة الوزراء عدة مرات ولكن الحظ لم يحالفه ولم يتم الاجماع على تعيينه.

كان من المؤسسين الكبار للنادي الاهلي المصري المشهور عام ١٩٠٧م وظل عضوا في لجنته العليا لعدة سنوات ثم انتخب رئيسا للنادي منذ عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٣٠م، وكان له دور كبير في تطوير النادي، وقد عمل على إشراك مصر في اولمبياد عام ١٩٢٠م وفي اولمبياد عام ١٩٢٤م، كما تولى منصب وكيل اللجنة الاهلية للرياضة البدنية واصبح رئيسا لها.

كان من كبار مؤسسي جمعية الاخاء الشركسية في القاهرة عام ١٩٣٢م ومن الشخصيات المصرية الشركسية الكبيرة التي كانت ترعى وفود الطلاب الشراكسة الملتحقين بالأزهر الشريف من مختلف البلدان المجاورة.

توفي في القاهرة عام ١٩٦٣م عن عمر يناهز سبعة وستين عاما.



جعفر والي باشا الوزير في الحكومات الائتلافية الوطنية ورئيس النادي الأهلي في العشرينات من القرن الماضي في صورة تذكارية

- **حسين فهمي، وشقيقه مصطفى فهمي من الفنانين المعاصرين الكبار في مصر**

أصله:

"حسين فهمي" هو من عائلة سياسية، مارست الدبلوماسية، وتعود في أصولها إلى جدها الأكبر (الأمير محمد الملا) أحد أمراء الشراكسة في مصر ولا يتردد هذا الفنان الكبير في الإفصاح عن هويته، وخلفيته الاثنية وعن اعتزازه بانتمائه لفرسان الاسلام أجداده الشراكسة.

ففي لقاءاته ومقابلاته الاعلامية كثيرا ما ينوه بذلك، لا بل يقول بأن اجداد الشراكسة هم من سكان جبال القفقاس في المنطقة الواقعة ما بين تركيا والقوقاز.. إنهم مقاتلون ومحاربون من الدرجة الاولى ويتصفون بالشجاعة والفروسية، وكان لهم الفضل في حماية الاسلام واوروبا من الغزو المغولي".

وفي لقاء له كتب "احمد عمر" بأن الفنان حسين يذكر بأنه "وعندما جاء الامير "محمد علي باشا" ليؤسس الدولة المصرية الحديثة، استعان بمجموعة من الامراء الشراكسة للقيام بمهمة إعداد الجيش المصري، وكان من بينهم جدي الاكبر، ألا وهو الامير الشركسي "**محمد الملا**" الذي جاء بجيشه إلى مصر واستقر فيها. وأما عن جدي الاصغر فهو "محمود باشا فهمي" رئيس مجلس شورى

والجمعية العمومية في فترة حكم الخديوي توفيق والسلطان حسين، ووالدي هو "محمد باشا فهمي" الذي كان قد درس العلوم السياسية في فرنسا. ثم عاد منها ليعمل سكرتيرا لمجلس الشيوخ، ومن ثم عين تشريفاتيا للسلطانية وبعد قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين للميلاد (١٩٥٢م) عمل رئيسا لمجلس إدارة شركة مصر للفنادق".

نشأ "حسين فهمي" في "بيت سياسي من الدرجة الاولى" حسب قوله: لا بل ويضيف قائلا بأنه: "كان يجتمع في منزلنا كبار ساسة مصر ومنهم الزعيم "مصطفى النحاس وعلي باشا ماهر واحمد باشا ماهر، وفخري باشا" الخ... ولإصرار ابي على حضوري ومشاركتي في هذه اللقاءات السياسية الكبرى، أنا وإخوتي لمست مدى حرص ساسة مصر على مصلحة البلاد وحب الوطن وعشقه، ولكن ثورة يوليو عام (١٩٥٢م) اتهمت حكام مصر السابقين بالخيانة والعمالة، مما أدى إلى ردة فعل عنيفة في مشاعري وانا في بدء حياتي.

ورغم هذه النشأة السياسية فهو يؤمن بـــ "أن الفنان لا بد أن يحتفظ باستقلالية رأيه، ولا ينضم لأي حزب حتى لا يتأثر بآرائه فيؤثر ذلك، بالتالي على رأيه السياسي الخاص"، هذا وقد سبق أن عينه الرئيس أنور السادات عضوا في اللجنة التأسيسية العليا للحزب الوطني، هو والفنانين المشهورين (محمود ياسين ونور الشريف والمخرج كمال الشيخ) ولكنه سرعان ما جمد هو نفسه نشاطه بذلك الحزب، حتى لا تفرض عليه آراء هو غير مقتنع بها.



أعماله الفنية



الفنان الكبير حسين فهمي في زيارة له إلى الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق

اشترك الفنان "حسين" بتمثيل يزيد على مئة وخمسين فيلما، وكان العديد منها سياسيا مثل: فيلم "الشياطين" و "انتبهوا أيها السادة" و "العار"، و"الهارب" وقد صرح بأنه قال رأيه، "بصراحة بالرغم من الرقابة".

وأما عن المسلسلات التلفزيونية، فقد كان معظمها سياسيا ايضا مثل: "صاحب الجلالة الحب" الذي يتحدث عن هزيمة مصر عام (١٩٦٧م) ومسلسل "الف ليلة وليلة"، وهو مسلسل سياسي ايضا يصور حال الحاكم الذي يعيش بعيدا عن شعبه واحاسيسه، وغيرها من مسلسلات كلها سياسية. [١٣]

كما تشير السيرة الذاتية لبعض الفنانين والممثلين المصريين بأنهم من أصول شركسية، نذكر منهم كل من:

* رائد المسرح العربي الممثل **يوسف وهبة**، شقيق الاديب والصحفي صلاح الدين وهبة.
* الممثل القدير **أحمد مظهر** وهو ابن الاديب المعروف في عصره السيد اسماعيل مظهر.
* الممثلة القديرة **مريم فخر الدين**.

- **الملازم حسني توفيق الشركسي:** مع نهاية توثيقنا لدور المصريين من اصل شركسي في الحياة السياسية والادبية والعسكرية في مصر المعاصرة يجدر بنا ان نشير إلى الواقعة التي نشرتها مجلة آخر ساعة القاهرية في عددها رقم ٣١٥٦ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٤/٩ مقالا بعنوان "واضع خطة تدمير" "الحفار" الاسرائيلي سرد فيه تفاصيل حادث تدمير حفار البترول الاسرائيلي في ابيدجان عام ١٩٧٠ حيث ورد في هذه المقال اسم أحد الابطال من رجال الضفادع البشرية الذين نفذوا عملية التدمير. الملازم "حسني توفيق الشركسي"، الذي تصدر اسمه اسماء بقية هؤلاء الابطال.

والملازم البطل "حسني توفيق الشركسي" هو أحد ابناء العائلات الشركسية الذين ما زالوا يعيشون في مصر، حيث امتزجوا بالحياة المصرية امتزاجا تاما، واصبحوا مواطنين مصريين قلبا وقالبا، وهم – مع قلة عددهم – يتميزون بنشاط زاخر، فهم في طليعة العناصر العاملة المجاهدة في هذه البلاد ومنهم الإداريون والادباء ومنهم السياسيون والعسكريون، واصحاب المهن الحرة، ولا شك ان مصر تفخر بانتساب مثل هؤلاء لها، كما يفخرون هم بانتسابهم إلى وطنهم (مصر) في المهجر.

واشار رستم في كتابه "مصر والشراكسة" بأن من العائلات المصرية العريقة التي تنتمي إلى أصل شركسي هي: بيبرس، وقانصوه، وبكتاش وتيمور، والبرديسي، وذو الفقار، ورستم، وشركس، وجانبك، ولاشين، ودمرداش، وشيرين، وقانصو، وغيرها [١٢].

مراجع ومصادر الفصل الخامس

١) شكري القاضي، خمسون شخصية مصرية وشخصية، القاهرة ١٩٨٩، ص: ٥٨-٥٩.

٢) مصطفى، احمد عبد الرحيم، شخصيات مصرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص: ١٠.

٣) المطيعي، لمعي، موسوعة هذا الرجل من مصر – دار الشروق، القاهرة ١٩٩٥، ص: ٣٧٤.

٤) رزق، يونان لبيب، تاريخ الوزارات المصرية، ١٩٧٥، ص: ٣٨٠-٣٨٢.

٥) ابزاخ، فيصل حبطوش، دولة الرئيس علي باشا ماهر، مجلة نارت، عمان، العدد (٩٩) لسنة ١٩٨١، ص٢٧-٢٨.

٦) المطيعي، لمعي، مصدر سابق، ص: ٣٤٢-٣٤٨.

٧) المصدر نفسه، ص: ٤١١-٤١٥.

٨) شكري القاضي، مصدر سابق، ص: ٧١-٧٤.

٩) ابزاخ، فيصل حبطوش، الشاعر الشركسي الكبير، احمد رامي، مقالة في مجلة نارت، عمان، العدد (٦٢) نيسان عام ١٩٩٨، ص: ٢٤-٢٥.

١٠) حسن، عمار، شيخ علماء الاسلام – الكوثري، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، عن كتاب دليل اهلنا اصدار الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، عام ٢٠٠٦، ص٤٠٠.

١١) عبيد، احمد، مشاهير شعراء العصر في الاقطار العربية الثلاثة، مصر، سوريا، والعراق، بيروت، الطبعة الثانية عام ١٩٩٤.

١٢) رشدي، راسم، مصر والشراكسة، مصدر سابق، ص: ٢١٢.

١٣) عمر، احمد، حسين فهمي شركسي الاصل والسياسة في طبعه، مقالة في مجلة نارت الصادرة عن الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، عدد ممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) كانون الاول ٢٠٠٦، ص: ٣٠.

١٤) ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، عمان ٢٠٠٧، ص١٣١.

المجلد الثاني

الجزء الرابع (١)

خصائص المجتمع الشركسي في الأردن

والتحولات التي طرأت عليها في الفترة

(١٨٧٨–٢٠٠٩م)

فهرس فصول الجزء الرابع (١)

خصائص المجتمع الشركسي في الأردن والتحولات التي طرأت عليها في الفترة (١٨٧٨-٢٠٠٩م)

تقديم:

قبل التحدث عن خصائص المجتمع الشركسي في الأردن لا بد لنا من اعطاء فكرة عن مراحل استيطان الشراكسة في الأردن التي امتدت من عام ١٨٧٨ إلى عام ١٩٠٩ وعلى ثلاثة مراحل أساسية كما هو مبين في الجدول التالي:

المرحلة	الفوج	تاريخ الاستيطان	اماكن الاستيطان	اسم القبيلة	المنطقة التي هجروا منها
المرحلة الأولى	الأول	١٨٧٨	قرية عمان في منطقة سميت باسمهم (حي الشابسوغ)	شابسوغ	الوطن الأم ومن منطقة البلقان الأوروبية
	الثاني	١٨٨٠	قرية عمان (طريق وادي السير وطريق السلط)	قبرطاي وبسلنية	الوطن الأم ومن تركيا
	الثالث	١٨٨٢	قرية عمان (جبل عمان ووادي السرور ومنطقة المستشفى الطلياني)	قبرطاي بسلنية	الوطن الأم ومن تركيا
	الرابع	١٨٨٢	غرب عمان وانشأوا قرية وادي السير	ابزاخ وشابسوغ بجودغ	الوطن الأم ومن تركيا وفلسطين
	الخامس	١٨٨٤	جنوب غرب عمان وانشأوا قرية ناعور	ابزاخ وشابسوغ بجادوغ	الوطن الأم ومن تركيا وفلسطين
	السادس	١٨٨٦	منطقة بني حسن بالقرب من الاثار الرومانية وانشأوا قرية جرش	قبرطاي	الوطن الأم ومن خلال تركيا
المرحلة الثانية	السابع	١٩٠٠	غرب خربة عمان وفي منطقة سميت باسم (حي المهاجرين)	قبرطاي (جلاخستني وبسلنية)	الوطن الأم ومن خلال تركيا
	الثامن	١٩٠٥	وسكنوا مع عشائر الشيشان في منطقة صويلح	قبرطاي	الوطن الأم ومن تركيا
	التاسع	١٩٠٦	وسكنوا شرق عمان وانشأوا قرية الرصيفة	قبرطاي	الوطن الأم ومن تركيا
المرحلة الثالثة	العاشر	١٩٤٨	عمان	قبرطاي وبجادوغ	معتقلات الأسرى في ايطاليا

ملاحظات:

* وصل للأردن في الفترة ما بين ١٩١٢ –١٩١٧ بعض عائلات القبرطاي وسكنوا في عمان وصويلح.
* هاجرت مجموعات متعددة من شعب (الاباظة) مع مختلف الأفواج سابقة الذكر وسكنوا في عمان والزرقاء.
* هاجرت اعداد قليلة من عائلات شعب (الأوبخ) مع مختلف الافواج سابقة الذكر وسكنوا في عمان ووادي السير وناعور.

وكان من الاهداف الاساسية للسلطنة العثمانية في توطين الشراكسة في الأردن (كما هو وارد في بعض الوثائق العثمانية)* هي:

١- مساعدة القوات العثمانية لحفظ الامن في منطقة شرق الأردن.

٢- العمل على استصلاح الأراضي وزراعتها لتأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية لهم ولأفراد الجيش العثماني المتواجدين في المنطقة أولا ولضمان استقرارهم في بلاد المهجر، وعدم إعطائهم فرصة التفكير في العودة إلى موطنهم الأصلي القفقاس، أو الرحيل إلى مناطق أخرى في الدولة العثمانية ثانيا.

٣- زيادة اعداد دافعي الضرائب من السكان الأصليين من العربان الفلاحين ومن الشراكسة المهاجرين للدولة العثمانية، حيث أشارت الوثائق التركية ارتفاع حصيلة الضرائب من ١٠٠ ليرة إلى ٣٠٠٠ ليرة بعد قدوم الشراكسة واستيطانهم في منطقة البلقاء في الأردن.

٤- تشجيع العشائر البدوية في منطقة البلقاء عامة، ومناطق (وادي السير) التي كان يقطنها عشائر العبّاد، و(ناعور) التي كان يسكنها عشائر العجارمة للتوجه لفلاحة وزراعة الاراضي وهذا ما حدث فعلا حيث بدأت العشيرتان بالاشتغال بالزراعة وإنشاء قرى زراعية لهم ابتداء من مطلع القرن العشرين.

٥- تأمين أيدي عاملة لاستكمال مشروع سكة الحديد من (استانبول إلى المدينة المنورة) مرورا بكل من دمشق وعمان وفعلا فإن شراكسة الأردن هم الذين ساعدوا على استكمال هذا الخط من شمال الأردن وحتى جنوبه في ما بين اعوام ١٩٠٠-١٩٠٩.

* حكم منطقة شرق الأردن وسوريا بعد انسحاب العثمانيين في عام ١٩١٧ الملك فيصل بن الشريف حسين واستمر حكمه إلى عام ١٩٢٠ فقط.

الفصل الأول

خصائص المجتمع الشركسي في الأردن في عهد حكم العثمانيين والحكم الفيصلي العربي في الفترة (١٨٧٨-١٩٢٠)

أولا: الخصائص الزراعية والمهنية والحرفية:

حافظ الشراكسة المهجرين للأردن على غالبية المهن والحرف اليدوية التي نقلوها معهم من الوطن الأم بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم في حياتهم الجديدة **وبالرغم من الصعوبات فإن الشراكسة في الأردن استطاعوا بدء حياة جديدة في ظروف معيشية صعبة جداً، وفي مناطق جغرافية لم تتوفر فيها سبل الحياة المدنية، واستطاعوا تذليل كل الصعاب والتكيّف مع البيئة المادية والاجتماعية الجديدة والتفوق على أنفسهم كما وصفهم المؤرخ الانجليزي الدكتور (شوماخر) نقلاً عن الرحالة البريطاني (جوريش فرير) الذي زار عمان عام ١٩٠٣ بقوله ((منذ عام ١٨٧٨ وفي أقل من ربع قرن غيّر الشراكسة وجه المنطقة التي سكنوها في البلقاء، وأنهم شعب نشيط ومِهنِيّ، ولديهم إلمام واسع بالزراعة، ويستعملون عربات من عجلتين يجرها ثور أو أكثر ... ولا يعتنون بالجِمال والحمير كوسيلة نقل مثل العربان التي تسكن نفس المنطقة، بل أنهم يعتمدون على وسائل نقل حديثة المجرورة بالثيران ...)) ووصفهم بالشجاعة بقوله: ((لقد كان الفلاحون العرب في شرق الأردن يترددون في زراعة أشجار الفواكه والحبوب خشية أن يلفتوا انتباه البدو أو جباة الضرائب العثمانيين .. إلاّ أن الشراكسة لم يخشوا أحداً فاهتموا بزراعة الأشجار المثمرة، وأقاموا السياج (المصدّات الهوائية) من أشجار الحور، وشجيرات الدفلة قصيرة الارتفاع وابتكروا نظاماً للري، وشقوا الطرقات الزراعية))**. وهكذا فإن الرعيل الأول من الأجداد والآباء من الشراكسة الذين استوطنوا في مدينة عمان وقرى وادي السير، وناعور، والرصيفة، وجرش والزرقاء وصويلح. استطاعوا خلق مجتمع متكامل ومارسوا مختلف **الأعمال والمهن والحرف والصناعات اليدوية الصغيرة منها والمتوسطة التي يمكن إيجازها على النحو التالي:**

(١) مهنة الزراعة والفلاحة لدى الشراكسة في هذه المرحلة:

شجعت السلطات العثمانية منذ استقرار الشراكسة في عمّان والقرى المحيطة بها على ممارسة مهنة الزراعة والفلاحة بعد أن وزّعت عليهم الأراضي التي لا تعود ملكيتها لأحد من السكان الأصليين:

وزاول هذه المهنة كل من الشباب والرجال والشيوخ، كما أن النساء كن يقدّمن المساعدات المباشرة وغير المباشرة للرجال.

وكانت أبرز الأنشطة الزراعية التي مارسها الشراكسة منذ قدومهم إلى الأردن وحتى نهاية عقد حكم العثماني ١٨٧٨/١٩٢٠ هي:

* **زراعة الحبوب**، وخاصة القمح والشعير والذرة...الخ.
* **زراعة البقوليات**، مثل العدس والحمص والفول...الخ.
* **زراعة الخضراوات**، مثل الفاصوليا والبندورة والزهرة، والفجل والرشاد، والفقوس، والقرع...الخ.
* **زراعة أشجار الفواكه**، مثل التين والعنب والرمان والتوت الأسود والبطيخ والشمام.
* **زراعة أشجار الزيتون**، وشجيرات الشيح القصيرة لاستعمالها كسياج للبساتين وأشجار الحور.
* **زراعة الأعشاب العطرية**، ذات الرائحة الزكية مثل البلسم و(جلعاد).
* **زراعة الكرسنة والجلبابة**، لاستخدامها علفاً للأبقار.

وتميزت مهنة الزراعة لدى الشراكسة منذ استقرارهم في الأردن بأنها:

* مهنة جميع الرجال الشراكسة بلا استثناء وأن عملهم كان يتوزع على مواسم الحراثة والبذار والحصيدة وجني الثمار.
* مشاركة النساء للرجال في تقديم العون والمساعدة خاصة زراعة الخضراوات والفواكه الموسمية مثل البطيخ والشمام في المناطق القريبة من مساكنهم.
* العمل الجماعي وفي الزراعة وجني الثمار حتى أن شراكسة ناعور كانت زراعتهم زراعة مشتركة، أي أن المحاصيل كانت توزع على جميع العائلات الشركسية في القرية وبالتساوي.

٢) مهنة تربية الحيوانات والطيور والدواجن في هذه المرحلة:

امتلك الشراكسة في بداية حياتهم الجديدة في مناطق سكنهم في عمّان والقرى الشركسية المجاورة لها ثروة حيوانية متواضعة في أوّلها ثم أصبحت ثروة تضاهي ثروة مواشي البدو حسب ما جاء في كتاب (Gray-Hill) الرحالة البريطاني عام ١٨٨٠ [١٠].

وتكونت الثروة الحيوانية والدواجن لدى الشراكسة في عمّان والقرى الشركسية المحيطة بها منذ استيطانهم فيها ابتداءً من عام ١٨٧٨ من تربية **الأبقار** و**الخيل** و **الأغنام والماعز الأسمر والجواميس والدواجن ورعي المواشي.**

٣) الصناعات المرتبطة بمهنة الزراعة في هذه المرحلة:

امتهن بعض العائلات والأشخاص من جيل الأجداد والآباء مهنً تطلبتها طبيعة الانتشار والتوسع في مهنة الزراعة وتربية الحيوانات لدى الشراكسة منذ استقرارهم في الأردن وأن أهم هذه المهن المرتبطة بالزراعة هي:

صناعة الأدوات التي لها علاقة بالزراعة، وصناعة الكوّارات (خزائن حفظ القمح)، وكذلك صناعة طحن الحبوب عامة والقمح خاصة.



عربة شركسية صنع الرعيل الأول من الشراكسة الذين هُجّروا قسراً واستوطنوا في خربة عمان والقرى المحيطة بها ابتداء من عام ١٨٧٨. (من ارشيف الفنان أرسلان رمضان بكج)

٤) الصناعات الغذائية المرتبطة بالثروة الحيوانية والطيور والدواجن في هذه المرحلة:

من أهم الصناعات الغذائية التي اشتهر بها الشراكسة منذ استقرارهم واستيطانهم في المناطق المخصصة لهم في الأردن هي:

صناعة الألبان. والأدوات المطلوبة لصناعة الألبان . وصناعة الأكلات والمشروبات القومية الشركسية. وصناعة العديد من أنواع المربى. والفطائر باستخدام النعنع. وحفظ الأغذية، خاصة اللحوم . وحفظ بعض أنواع الفواكه في موسم الشتاء.

٥) الصناعات التقليدية التي احترفها الشراكسة في الأردن في هذه المرحلة وأهمها المهن التالية:

الحدادة (غوكة). والنجارة. والصياغة (دشك)، والسروجية.

اختص بعض الأجداد والآباء في صناعة لوازم الخيل من سروج، ولجام، وكرابيج، وأحزمة طويلة خاصة بالخيالة ...إلخ. **ومهنة صناعة الأحذية. والخياطة.**

٦) مهنة التجارة: أكد المؤرخون والرحالة الذين زاروا بلاد القفقاس عامة وبلاد الشراكسة خاصة بأنهم كانوا يمارسون مهنة التجارة في الوطن الأم وأن اكثر مرحلة من مراحل حياتهم، إلا أن اجداد الشراكسة في المهجر عامة وفي الأردن خاصة أصبحت لديهم اتجاهات سلبية نحو مهنة التجارة. وهذا ما اكده الباحث الأمريكي Macky الذي درس المجتمع الشركسي في الأردن والمنشورة عام ١٩٧٨ بأن المجتمع الشركسي في الأردن يكره مهنة التجارة.

إلا ان الباحث الشركسي الأردني (جودت ناشخو) توصل في دراسته حول حياة الشراكسة في الأردن خلال فترة حكم العثمانيين من ١٨٧٨ إلى ١٩٢٠ بأن الشراكسة في الأردن مارسوا أكثر من نوع من أنواع التجارة مثل:

- **تجارة الحبوب،** وكانت تنقل إلى القدس واللد والرملة وباب الواد في القدس لبيعها هناك وشراء زيت الزيتون والكاز والسكر بثمنها.
- **تجارة بيع وشراء الأبقار،** خاصة الثيران التي لا يحتاجونها في عمليات الحراثة والدراسة وجر العربات.
- **تأجير العائلات الشركسية في عمان محلات تجارية** لتجار من دمشق ونابلس.

٧) الوظائف المدنية والإدارية التي اشتغل فيها جيل الآباء والأجداد من الشراكسة في مرحلة ما قبل تأسيس إمارة شرق الأردن:

لم يكن أحد من الشراكسة يعمل في وظائف إدارية قبل إنشاء بلدية عمان وكان أول رئيس بلدية في عمان هو إسماعيل بابوق في عام ١٩٠٩، وتم توظيف عدد كبير من الشباب الشركسي في الوظائف الفنية والإدارية التي كانت متوفرة عند تأسيس بلدية عمان في الفترة من ١٩٠٩ إلى ١٩٢٠.

أما الوظائف المدنية الأخرى التي مارسها الشراكسة في هذه المرحلة فهي الوظائف الفنية والإدارية أو الخدماتية التي توفرت خلال فترة إنشاء خط سكة حديد الحجاز ما بين دمشق وعمان عام ١٩٠٢ ومن عمان إلى معان عام ١٩٠٣. حيث تولى عدد من الشراكسة مراكز قيادية في إدارة سكة الحديد خلال الفترة ما بين ١٩٠٢ إلى عام ١٩٢٠ .

٨) الوظائف العسكرية التي عمل بها جيل الآباء في القوات المسلحة والأمن العام في هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في الأردن

كان من الوظائف العسكرية التي عمل فيها الشباب الشركس من جيل الآباء في مرحلة ما قبل عهد امارة شرق الأردن هي:

- الشرطة العسكرية الجوالة التي تشكلت في عهد الحكم العثماني بقيادة (ميرزا باشا) عام ١٩١٠.
- قوة الفرسان المتطوعين الشراكسة التي تشكلت عام ١٩١٥ من الفرسان الشراكسة لتطوعهم.
- قوة الشراكسة المجاهدين التي تشكلت عام ١٩١٦، وشاركت في المعركة التي نشبت بين القوات الانجليزية والقوات العثمانية في قناة السويس.

ثانيا: الخصائص التعليمية والتربوية في المجتمعات الشركسية في الفترة ما بين ١٨٧٨-١٩٢٠.

حارب أجداد الشراكسة قياصرة الروس سنوات طويلة، وبالتالي فإن هذا الجبل لم تتح له فرص التعليم في المعاهد العلمية الرسمية، وأن ثقافتهم تجذرت في البيت، وتوسعت في المجالس (المضافات) وتجددت في المساجد التي انتشرت في القرى والمدن منذ السنوات الأولى من اعتناقهم الدين الإسلامي الحنيف في القرن الثامن عشر الميلادي. وبالتالي فإن نسبة الأميين بينهم كانت عالية جدا وان نسبة المتعلمين منهم كانت أقل من ١%، وبالتالي فإنهم سارعوا في تعليم جيل الابناء اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي منذ السنوات الأولى من استيطانهم في الأردن، حيث كانت البداية في عام ١٨٩٥ حيث اوفدت الحكومة العثمانية الشيخ سعيد الشركسي من استانبول إلى الأردن وافتتح اول مدرسة اولية والمسماة (كتاب) في قرية وادي السير وبذلك بدأ العمل على محو الأمية أجيال الابناء والاحفاد.

وانطلق تعليم الأجيال الجديدة من مهاجري الشراكسة في الأردن منذ ذلك التاريخ وفي أقل من ربع قرن انتشر التعليم في أماكن تواجدهم وتطور بشكل واسع بالاعتماد على المصادر التالية للتعليم.

المصدر الأول: الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة والحساب والخط والعلوم الدينية لمدة تتراوح ما بين (٣-٦) سنوات.

المصدر الثاني: المدارس الابتدائية الأولية ومدتها (٣) سنوات.

المصدر الثالث: الدراسة خارج عمان، في كل من دمشق أو اسطنبول أو مصر...إلخ.

وفيما يلي دراسة لكل مصدر من هذه المصادر في تعليم ابناء واحفاد الشراكسة في هذه المرحلة:

المصدر الأول: المدارس الأولية (الكتاتيب)

١) **كتاتيب عمان، حيث** كان للمشايخ المعلمين التالية شرف التعليم في مساجد وكتاتيب وهم:

* سعيد الشركسي، الوافد من تركيا، وافتتح أول كتّاب في وادي السير عام ١٨٩٥ ثم انتقل إلى عمان وافتتح فيها كتّاباً قرب المسجد العمري.

* محمد علي جنبلاط، وافتتح كتّاباً عام ١٩٠٠ قرب المسجد العمري/ عمان

* صالح توغج، وكان يعلم في مسجد الشابسوغ في عمان منذ عام ١٩٠٠.

* هارون فاشه، وكان يعلم في مسجد القبرطاي/ عمان في العقد الأخير من القرن التاسع عشر.

* عمر المفتي، وافتتح كتّاباً مع شقيقه يحيى المفتي في عمان في العقد الأخير من القرن التاسع عشر.

* داود الشركسي، وافتتح كتّاباً عام ١٩١١ جنوب شرق المسجد العمري.

* سعيد بسلان مامي، وافتتح كتّاباً عام ١٩١٨ في الغرب من المسجد العمري/ عمان. (٣٨)

أما أبرز المعلمات، اللواتي قمن بتعليم الفتيات والنساء الشركسيات في عمان هن:

جورت مولا. ساس لبزو. والدة إسحق تغوج حيث كانت مهمتهن تعليم الفتيات والراغبات من النساء القرآن لفظاً وتجويداً. (٣٨)

كما تتلمذ أبناء الشراكسة في هذه المرحلة على يد بعض المشايخ والمعلمين من أصل أردني عربي.

٢) **الكتاتيب في وادي السير:** كان عدد من أهالي المدينة الذين يحملون مؤهلات علمية أولية قاموا بافتتاح عددٍ من الكتاتيب، وكان من أبرز المشايخ والمعلمين الشراكسة الذين علموا في هذه المرحلة في وادي السير هم:

* **حفيظ باج هارون،** وافتتح كتاباً في وادي السير خلال القرن العشرين.

* **سعيد الشركسي،** وكان أول معلم للمدرسة الحكومية التي أنشأت في وادي السير في عهد الحكومة العثمانية عام ١٨٩٥.

* **موسى حاكج،** (أبو إسماعيل) والعائد من الدراسة في مصر عام ١٩١٥ وافتتح كتاباً في نفس العام في وادي السير وتحول إلى التعليم الحكومي عام ١٩٢٠.

* **سعيد إدريس إسحاقات،** (أبورشيد) العائد من الدراسة في مصر عام ١٩١٥ وعلم في كتاتيب وادي السير مدة خمس سنوات ثم أصبح معلماً حكومياً في ناعور عام ١٩٢٠.

وفي الفترة من ١٩٠٠ – ١٩٢٠ علّم كل من المشايخ السادة التالية أسماؤهم في كتاتيب أو في المساجد في وادي السير وهم: محمود باج، يعقوب برسيق، محمود خواج، صالح نغوج، إبراهيم باغ.

٣) **الكتاتيب في الرصيفة:** قام الشيخ عمر الداغستاني بتدريس أطفال الداغستان والشراكسة من أهل القرية العلوم الدينية من قراءة وتجويد وحديث، بالإضافة إلى تعليمهم اللغة العربية، ثم التحق أبناؤهم في مدرسة الدير التي افتتحت بعد انسحاب العثمانيين من الأردن بعد الحرب ودرسوا فيها اللغة العربية والإنجليزية والحساب.

٤) **الكتاتيب في جرش:** أنشأت الحكومة العثمانية مدرسة ابتدائية عام ١٨٩٣ تحت إشراف (المدير الفخري) لمدينة جرش وهو (عبد المجيد بن نوح بك) (٣٩)، فانتظم للدراسة فيها في هذه المدرسة.

المصدر الثاني: المدارس الابتدائية التي افتتحته الحكومة العثمانية عام ١٩٠٣ وهي المدارس التي التحق بها ابناء الشراكسة في كل من وادي السير في عمان عام ١٩١٥، وتوالى بعد ذلك افتتاح مدارس ابتدائية مدة الدراسة فيها من (٣-٦) سنوات في عمان ومعظم القرى الشركسية.

أما المصدر الثالث لتعلم وتعليم أبناء الرعيل الأول من أبناء الأجداد والآباء الشراكسة في هذه المرحلة:

أقبل العديد من أبناء الشراكسة الذين أنهوا دراستهم في الأردن للدراسة في الخارج وإلى كل من مصر وإسطنبول، ودمشق، وفلسطين، ولبنان للدراسة في مدارسها الثانوية أو معاهدها العلمية العليا.

وكان أبرز الذين تلقوا علومهم خارج الأردن في هذه المرحلة السادة:

(١) عمر لطفي المفتي: وتلقى علومه الدينية في معاهد إسطنبول، وخصص له كرسي للتدريس في جامعة السلطان محمد الفاتح في إسطنبول، ثم انتقل إلى الأردن على أثر حركة الاتحاد والترقي التركية وتولى منصب مفتي عام الديار الأردنية .

(٢) عمر حكمت مفئدز وتلقى علومه ودرس الحقوق في استانبول.

(٣) شمس الدين سامي جرندوقة من مواليد الوطن الأم في ققفاسيا عـام ١٨٨١، أكمـل دراسـته الثانوية عنبر عام ١٩٠١ وحصل على الدرجة الجامعية في الحقوق من جامعة الآسـتانة فـي إسطنبول بتركيا عام ١٩٠٨.

(٤) سعيد المفتي من مواليد عمان ١٨٩٨، وتلقى تعليمه الأولي والثانوي في المدرسـة الـسلطانية بدمشق عام ١٩١٨.

(٥) خليل بكر ظاظا وتخرج عام ١٩١٨ من المدرسة الرشيدية العسكرية في دمشق وعمـل فـي البلاط الملكي في عهد الحكومة العربية السورية في عهد الملك فيصل بن الحسين.

(٦) عباس ميرزا ودرس الحقوق في مطلع القرن العشرين في دمشق.

(٧) الشيخ موسى حاكج وتخرج من الأزهر من مصر عام ١٩١٥.

(٨) الشيخ سعيد إسحاقات وتخرج من الأزهر من مصر عام ١٩١٥.

(٩) الشيخ سعيد بسلان مامي وتخرج من الأزهر في مطلع القرن العشرين.

ثالثا: الخصائص الاجتماعية واللغوية والثقافية للمجتمعات الشركـسية فـي الأردن فـي الفتـرة ١٩٢٠/١٨٧٨

ان الدارس للمجتمع الشركسي في هذه المرحلة من استيطانهم في الأردن يجـد بأنـه كـان مجتمعاً متمسكا بلغتهم القومية وعاداتهم وتقاليدها الموروثة منذ الاف السنين كما يجدهم متميزين في حفاظهم على خصائصهم وهذا التميز يتمثل في الحقائق التالية:

وأشار اكثر من باحث ودارس إلى مدى تأثير الثقافة الشركسية على حياة العرب الذين سكنوا في اماكن تواجد الشراكسة ... والتي تمثلت بالحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: كان للمجتمع الشركسي في كل من عمان والقرى الشركسية تأثير كبير علـى حيـاة العرب الذين سكنوا بينهم حيث انهم تعلموا اللغة الشركسية واتقنوها بشكل جيد وكانوا يتباهون بذلك.

الحقيقة الثانية: حافظ جيل الاجداد والاباء على استخدام اللغة الشركسية في حياتهم اليوميـة بـشكل مطلق، كما ان جيل الابناء والاحفاد الذين عاشوا في هذه المرحلة حافظوا ايضا على لغتهم الشركسية مع اتقانهم اللغة العربية. واللغة التركية أي أن جيل الشراكسة في هذه المرحلة اصبح يـتقن ثـلاث لغات وهي الشركسية والتركية والعربية وبعض المثقفين منهم اتقنوا اللغة الانجليزية.

الحقيقة الثالثة: حافظ كل من جيل الاجداد والابناء والاحفاد على ممارسة العادات الشركسية ممارسة كاملة حيث يتضح ذلك من وصف بعض الرحالة الاجانب الذين زاروا عمان والقرى المجاورة لهـا في مطلع القرن العشرين بأن الزائر لمدينة عمان والقرى المجاورة لها يظن بأنه زائر لمدن او قرى شركسية في القفقاس فالكل يلبس اللباس القومي الشركسي، ولا نسمع في الـشارع العـام إلا اللغـة الشركسية، كما تسمع أنغام الموسيقى الشركسية ذات الانغام الهادئة مرة والصاخبة تـارة اخـرى... وهم اناس كرماء جدا ويرحبون بالضيوف ولهم مضافات خاصة مفتوحة بهم للغرباء قبل الشراكـسة يقدمون فيها الاكلات الشعبية الشهية (الباسطة) والمشروبات الخاصة بهم مثل (الباخـسمة) والـشيء

الملفت للنظر في مثل هذه المضافات طبيعة العادات التي يمارسونها مثل احترام كبار السن واداب المائدة واسلوب مخاطبة الأصغر سنا للأكبر منه.

الحقيقة الرابعة: المحافظة على عادة اجتماعية من العادات التي توارثها الشراكسة منذ عهد قديم وهي العادة المسمى باللغة الشركسية (شه – حا – خوة) (Sha- Ha – Khoa) حيث كان الشراكسة في الأردن في هذه المرحلة المحافظة على (العونة الجماعية)، حيث كان من العادات المتأصلة في نفوس الشراكسة / التعاون الاجتماعي الجماعي (بمظاهره المادي والاقتصادي والمعنوي). حيث كان الشراكسة يقدمون العون الجماعي التطوعي لبناء بيت أو حرث أرض، أو حصاد زرع.. الخ للفقراء وكبار السن والعجزة الذين لا عائل لهم، وكذلك الارامل والايتام وغيرهم من الشرائح الأقل حظا في المجتمعات الشركسية.

الحقيقة الخامسة: المحافظة على مجالس المضافات (حاشيش)

ربما كان الشراكسة من اقدم الشعوب في العالم التي كانت تعتمد على المجالس الخاصة بالمضافات اعتمادا كاملا كمؤسسات تربوية واجتماعية وثقافية، ففيها تتم مناقشة المشكلات على اختلاف انواعها، كما كان يتم فيها ايجاد الحلول المناسبة لها، كما أن المضافات كانت بمثابة مؤسسات تخطيط لمستقبل المجتمعات الشركسية، ومن امثلة هذه المجالس في الأردن عامة وفي عمان خاصة مضافة كل من (اسماعيل كلمات شكاخو، والحاج اسحق لمبز، محمد طاش كسروقة، يوسف قورشه، احمد باكير تسبينة، تحمكوي جلوقة، اسماعيل زكريا نفش، حليم حداد بكانوخ، محمد تحبسم، حميد تيف، حسن لخوج، داود زكا، الحاج قاسم حاج حسن، عثمان حسن، ماميلا متكري، بلال يوسف ناقور، عمر مامقة بكج، ايوب ناخو غوكبش، زكريا شروخ، احمد يوك، محمد حاج اسلام، اسماعيل اسحاقات، الحاج كلمات تغوظ، صالح تغوظ، مقصود جانبيك، الحاج حسن توقه، احمد شابسوغ حداد، محمود شروخ، الحاج اصحاب بكرالي، الحاج حمد الياس [٤٠].

رابعا: الخصائص الدينية للمجتمع الشركسي في الأردن في الفترة ١٨٧٨-١٩٢٠.

نستنتج من الخصائص الدينية عامة والاسلامية خاصة للأمة الشركسية بالوطن الأم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي عامة، وفي الفترة التي طُردوا بها وتم نفيهم الى الولايات العثمانية ابتداء من عام ١٨٦٤ الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: ان انتشار الدين الاسلامي بين مختلف القبائل الثمانية عشرة للأمة الشركسية في الوطن الأم قد تم بشكل شبه كامل خلال الفترات التالية:

- ابتداء من عام ١٧١٧م بين قبيلة القبرطاي وبالتالي فإن الشراكسة من القبرطاي الذين استوطنوا في الأردن كان قد مضى على اعتناقهم الدين الاسلامي ما بين (١٥٠-١٧٠) سنة فقط.
- وابتداء من عام ١٨٤٢ بين قبائل الشابسوغ والابزاخ والناتخوج، والكمبركوي والبجادوغ وأن آخر فوج منهم قد اسلم في عام ١٨٥٠م، وهذا يعني بأن غالبية الشراكسة الذين استوطنوا الأردن من هذه القبائل كان قد مضى على اعتناقهم الدين الاسلامي ما بين ٣٠-٥٠ سنة تقريبا.

الحقيقة الثانية: لم تتح للقبائل الشركسية عامة وقبائل شراكسة الكوبان (شابسوغ، ابزاخ، ناتخوج..) خاصة فرصة التثقف دينيا لعدة أسباب منها:

١) قصر المدة التي مضت على اعتناقهم الاسلام.

٢) عدم توفر الائمة والمرشدين والمشايخ المؤهلين تأهيلا شرعيا لتثقيفهم بتعاليم الدين الاسلامي.

٣) انشغال جميع الشراكسة من البالغين والشباب في الدفاع عن (ارضهم وعرضهم) ورد الاعتداءات الوحشية للجيوش الروسية القيصرية المدعومين من المرتزقة والقوزاق والقالموق وغيرها من الشعوب الاخرى، حيث كانت ذروة الحروب في الفترة التي اعتنق فيها الشراكسة الدين الإسلامي على اختلاف قبائلهم.

الحقيقة الثالثة: نظرا لغياب الثقافة الدينية للأسباب سابقة الذكر اولا، ونظرا لتفشي الامية باللغة العربية كتابة وقراءة ثانيا، فإن قدرة الشراكسة على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية لم تكن في المستوى المطلوب، وانهم استمروا في تطبيق تقاليدهم وعاداتهم (الخابزة) الشركسية التي ورثوها من آلاف السنين على كثير من مواقف الحياة لجهلهم بالشريعة الاسلامية.

تلك هي الحالة الدينية التي كان عليها الشراكسة عندما استوطنوا الأردن ابتداء من عام ١٨٧٨م حتى عام ١٩٠٨م، وبالرغم أنها كانت حالة مأساوية إلا أن الشراكسة عامة وزعماءهم وقادتهم خاصة كان عزاؤهم الوحيد هو نجاتهم بدينهم وعقيدتهم الاسلامية السمحة، كما كانت فرحتهم كبيرة بأنهم أصبحوا قادرين على ممارسة شعائر دينهم بحرية تامة، وبالتالي فقد أصبح هاجسهم كيف يمكن لهم الحفاظ على دينهم، كما اصبح اكبر هم لديهم هو اتخاذ الخطوات والاجراءات العملية لتثبيت عقيدتهم الاسلامية ومحو الأمية في اللغة العربية، وكذلك محو الامية الدينية التي كان يعاني منها الغالبية العظمى من المجتمع الشركسي الجديد في الأردن.

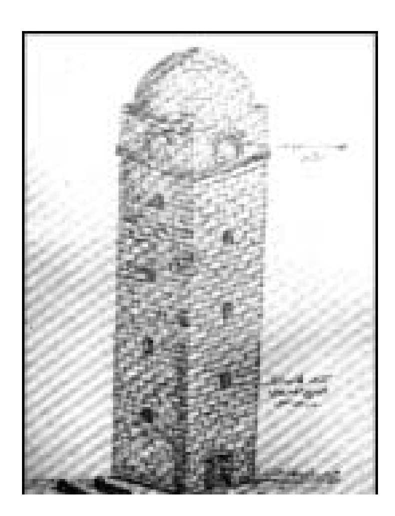
ولتحقيق ما تقدم فإن القيادات الدينية وبدعم من القيادات الاجتماعية والسياسية بادروا إلى اتخاذ الخطوات العملية ليتمكن الشراكسة من اداء العبادات عامة، والصلاة خاصة وفق أحكام الشريعة الاسلامية فور وصولهم للأردن واستقرارهم فيها.

وفيما يلي سلسلة الخطوات والاجراءات الدينية التي اتخذها الشراكسة في السنوات الأولى من استيطانهم في الأردن.

الخطوة الاولى: بناء مساجد (مؤقتة) واماكن لأداء فريضة الصلاة، إذ كان الجامع أول بناء يفكرون بإقامته حيثما حلوا واينما وجدوا عملا بقول الله تعالى "انما يُعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" .

ففي فصل الصيف كانوا يصلون في الخلاء وفي مكان نظيف ومناسب، أما في فصل الشتاء فكان بعض سكان عمان ووادي السير وغيرهما من القرى يبنون مساجد من الطين والقصيب والخشب كمساجد (مؤقتة) اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان اول عمل قام به بعد الهجرة هو بناء مسجد (يثرب).

وكان أول مسجد مؤقت بُني في عمان من قبل مجموعة الشابسوغ الذين شكلوا أول فوج سكن "خربة عمان"، هو تحويل (البرج البيزنطي) إلى مأذنة" كما هو مبين في الصورة.



صورة البرج البيزنطي الذي حوّله الشراكس إلى مأذنة في عمان وموقعه كان أمام الجامع الحسيني الكبير في عمان "من أرشيف السيد رسلان رمضان بكج"

وفي عام ١٩٠٠ تم بناء جامع المهاجرين في الشارع العلوي من حي المهاجرين في عمان بعد وصولهم لعمان بعدة اشهر، كما تم بناء مسجد آخر في الشارع السفلي من هذا الحي بعد سنتين من بناء المسجد الأول وفي عام ١٩٠٢ اقيم جامع جديد على انقاض الجامع القديم الذي سبق بنائه في العصر العباسي وموقعه في حي القبرطاي في عمان.

وفيما يلي أهم المساجد والجوامع الشركسية التي تم بناؤها في عمان والقرى الشركسية

* ففي وادي السير كان اول ذكر لمسجد شركسي فيه سنة ١٣٢١هـ، ١٩٠٣م هو مسجد الابـزاخ، ويقع في الجهة السفلى من القرية وكان يتبع عشائر الابزاخ الشركسية التي كانت أول قبيلـة تـسكن القرية قبل ان تتبعها عشائر البجدوغ الشركسية وتبني جامعها في أعلى سفح القرية، وهو الذي سمي فيما بعد بجامع (البجدوغ) أو الجامع الكبير [٨٥].

واستمر أهل الحارة في إقامة شعائرهم فيه حتى عام ١٩١٣م هدم هذا المسجد واقاموا مكانه مسجدا جديدا وانتهى العمل فيه يوم ١٤ شعبان ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤م.

وفي ناعور بدأ الشركس ببناء مسجدهم بعد ان استقرت بهـم الاوضـاع، حـوالي عـام ١٩٠٤م، وقد جرى تأليف لجنة للتبرعات من أربعة اشخاص برئاسة الشيخ بركات، وكان ملما بأمور الدين الإسلامي قبل مجيئه من مدينة نالتشك عاصمة اقليم قبارطا في القفقاس، وبعد أن حصلت اللجنة على إذن رسمي لجمع التبرعات من الجهات الرسمية، توجهت إلى دمشق، ومن ثم إلى فلسطين فغزة ومصر. وفي مصر تلقت اللجنة مساعدة قيمة من مدرسي الجامع الأزهر من أصل شركـسي، كمـا ساهم هؤلاء المدرسون في عمليات جمع التبرعات، حيث تم جمع مبلغ اربعة آلاف ليرة عثمانية من المتبرعين العرب والشراكسة، وبعد جمع المبلغ اقامت اللجنة بالتعاقد مع بنائين من فلسطين في سنة ١٩٠٤م، واشترك في بنائه إلى جانب البنائين الفلسطينيين عمال مهرة من الشركس والعربـان فـي ناعور، وقد استغرق بناء الجامع سنتين كاملتين.

وبلغت مساحة الجامع ٤٠٠ متر مربع، وتم بناء جدرانه من الحجر الاصفر المستخرج مـن الجبال الواقعة شرق قرية ناعور [٨٨].

وفي الرصيفة بينت سجلات محكمة عمّان الشرعية في سنة ١٩٠١م أن الشركس كان لهـم إمام يدعى محمود بن قاسبوت الشركسي، غير أن هذه الوثائق لم تذكر وجود مسجد في تلك الـسنة. وان أول ذكر لمسجد في القرية كان سنة ١٩١٠م، حيث قام ببنائه مختار القرية في ذلك العام "تـازم جنتحلة"، والمحسن "عمر الداغستاني" والحاج "إبراهيم مولود" وسمي "بمسجد الـشيخ حـسن". وقـد أصبح "محمد ديبوك" إماما للمسجد، وكان المسجد مكونا من غرفتي طين مسقوفتين بعيدان القـصب والطين المخلوط بالتبن. [٩٠]

وفي جرش شيد الشراكسة مسجدهم الكبير والمعروف حاليا بمسجد (الحميدي) عام ١٩٠١

وفي صويلح فإن الشراكسة استخدموا مسجد الشيشان الذي اقـاموه عـام ١٩٠٢، إلا أن الشراكسة بادروا بعد سنوات قليلة من استقرارهم إلى بناء مسجد لهم في المنطقة الغربية من القرية، ولا زال قائما حتى اليوم.

الخطوة الثانية: وفيها بدأ تحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم اصول الدين:

وهي الخطوة التي تلازمت مع الخطوة الاولى من أجل ازالة الامية الدينية حتى يتمكن الكبار منهم والصغار من الجنسين القيام بأداء العبادات عامة والصلاة خاصة على اصولها الشرعية، حيث بادر جميع المؤهلين (دينيا) والذين كانوا يتقنون اللغة العربية قراءة وكتابة إلى تعليم الصغار والكبار أركان الاسلام والايمان وتحفيظهم القرآن الكريم في البيوت، والمضافات، والمساجد.

كما حرص المجتمع الشركسي الجديد في الأردن في عهد حكم العثمانيين على اعداد الائمـة والخطباء المؤهلين تأهيلاً دينيا مناسبا اضافة إلى حرصهم على اعداد قضاة شرعيين مؤهلين تأهيلاً دينا عاليا بإيفاد عدد من الشباب الشراكسة للدراسة في جامع الأزهر في مصر فـي مطلـع القـرن العشرين، كما كان أجداد الشراكسة ملتزمين بأداء فرائض الصلاة وسننها منـذ قـدومهم لـلأردن، والتطوع لاداء صلاة النوافل من قيام الليل وصلاة التراويح، وصلاة العيدين، والاستسقاء والجنـازة، بالإضافة إلى صلاة الكسوف والخسوف والسفر، وغيرها من صلوات النوافل هذا إضافة لالتـزامهم بأركان الاسلام الخمسة من شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والعمرة وحج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا.

هذا بالإضافة إلى التزامهم بكل الاحكام الدينية المتعلقة بأركان عقد النكاح واحكام الميراث. وغسل الميت وطريقة الدفن وغيرها من اركان الدين الإسلامي.

كما كان شراكسة الأردن اكثر شرائح المجتمع الأردني منذ عهد الحكم العثماني تمسكا بالاخلاق الاسلامية والمتمثلة بالصفات التالية:

* عدم اللجوء للكذب او الغش او الخداع تحت أي ظرف من الظروف، وهي صفة من الصفات التي تؤكد عليها العادات والتقاليد الشركسية منذ القدم.

* الحرص على الامانة والمحافظة على العهد ان عاهد.

* التضحية في سبيل احقاق الحق والعدل حتى لو ادى ذلك إلى التهلكة.

* الصراحة في القول، والجدية في العمل، والصدق في المسلك في كل المواقف، وفي كل الظروف.

* احترام الجيرة، واعتبارها من المحرمات على الشركسي.

* زيارة المريض، والسؤال عن الغائب، واجارة المستجير باعتبارها من اخلاقيات الشراكسة عامة وفي الأردن خاصة.

خامسا: الخصائص السياسية والعسكرية والقضائية للشراكسة في المجتمع الشركسي خلال الفترة (١٨٧٨-١٩٢٠)

من المعروف تاريخيا بأن شرقي الأردن كان منذ عام ١٥١٦ جزءاً من الامبراطورية العثمانية، وبقيت على وضعها هذا إلى ان انسحب الاتراك من هذه البلاد عام ١٩١٧ وانضم شرقي الاردن بعد ذلك إلى الدولة السورية (الفيصلية) وبقيت تابعة لها إلى أن احتل الفرنسيون سوريا في تموز ١٩٢٠ وانهوا الحكم الفيصلي فيها.

وعاشت شرقي الأردن بعد ذلك بدون حكومة مركزية، حيث تشكلت فيها ثماني حكومات محلية وهي: حكومة عجلون التي ترأسها (علي خلقي الشرايري) وحكومة عجلون برئاسة (راشد الخزاعي) وحكومة السلط بما فيه السلط وعمان ومادبا برئاسة (مظهر رسلان) وشارك في مجلسها التشريعي كل من سعيد المفتي حبجوقة وشمس الدين سامي حرندوقة وحكومة دير يوسف التي شكلها (الشيخ كليب الشريدة) منفصلا عن حكومة عجلون، وحكومة جرش التي تولى رئاستها (محمد علي المغربي). وحكومة الكرك التي تولى ادارتها (رفيفيان المجالي) والحكومة الوسطية بزعامة (ناجي العزام) ثم حكومة الطفيلة بزعامة (صالح العوران).

كما انخرط عدد من شراكسة الأردن في قوة (الشرطة العسكرية الجوالة) التي تشكلت في عهد الحكومة العثمانية عام ١٨٩٣ بقيادة (ميرزا باشا) وهي القوة التي قضت على حركة تمرد الدروز وردت اعتداءهم عن الشركس المقيمين في قرى الجولان السورية.

وشاركت هذه القوة في قمع حركة التمرد التي قامت في الكرك عام ١٩١٣ كما شاركت في الحرب ضد حركة الوهابيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة (التي سميت بحرب الحجاز) عام ١٩١٤.

وفي عام ١٩١٥ تشكلت قوة جديدة من الفرسان المتطوعين الشراكسة في الأردن وسميت (بفرقة المتطوعين الشراكسة) وعين ميرزا باشا قائدا عاما لهذه القوة وكان من مهامها الرئيسية:

" حماية سكة الحديد ونقل الرواتب للأفراد الذين كانوا يعملون في إدارة سكة الحديد" في الأردن.

وفي عام ١٩١٦ شاركت قوة المتطوعين الشراكسة (المجاهدين) في المعركة التي نشبت في قناة السويس بين القوات البريطانية والقوات العثمانية بقيادة جمال باشا إلا أنهم اضطروا للانسحاب نحو الساحل الفلسطيني وعادوا للأردن.

في نفس العام شاركت قوة الفرسان المتطوعين في معركة مع قوة الحلفاء في المعركة المعروفة باسم معركة (السرو) في منطقة ما بين مدينة عمان والسلط سقط فيها عدد كبير من الشهداء الشراكسة كما وقع عدد آخر أسرى منهم بأيدي البريطانيين [٢٠].

مساهماتهم في القضاء المدني (الشرعي بأنه يتمثل بمساهمات ثلاث شخصيات قضائية وقانونية ادوار رائدة في إرساء العدالة في ولاية عمان التابعة للدولة العثمانية خلال فترة استيطانهم في الأردن خلال الحكم العهد العثماني وهم:

الشخصية الأولى: وهو المحامي شمس الدين سامي جرندوقة: ويعتبر أول اردني (من شراكسة ومن غير الشراكسة) يحصل على الشهادة الجامعية في الحقوق، حيث تخرج من جامعة الاستانة التركية عام ١٩٠٨، وهو أول اردني يفتح مكتبا للمحاماة في عمان، وقام بالدفاع عن المظلومين وساعدهم على الخروج من السجون والمعتقلات ابان حكم الدولة العثمانية، ولم يكن يتقاض منهم اجورا، كما ساهم في وضع القوانين الاساسية لحكومة (السلط) التي تأسست عام ١٩٢٠ كما سبق الإشارة إليها.

والشخصية الثانية: وهو السيد عمر حكمت مفئذز الذي درس القانون في تركيا في مطلع القرن العشرين وشغل مجموعة من الوظائف الحكومية في الدولة العثمانية منها:

- معاون المدعي العام في حمص وكيل قائم مقام في الطفيلة.
- رئيس محكمة بداية في كل من صور والسلط ويافا وحيفا. ومعاون مدعي الاستئناف العام في حلب.

كما شغل منصب مدير شرطة – حلب وديار بكر في العراق ورئيس هيئة تفتيش في الجزيرة في حلب.

الشخصية الثالثة: فهو الشيخ والقاضي الشرعي الاستاذ عمر لطفي المفتي الذي كان اول شخصية اردنية شغل منصب قاضي شرعي في الأردن في عهد الحكم العثماني وانه أول من عمل في الافتاء الشرعي رسميا.

* **دورهم في تأسيس بلدية عمان:** تولى أسماعيل بابوق رئاسة اول بلدية في عمان عام ١٩٠٩ واستمر في رئاسته عشر سنوات ثم خلفه في الرئاسة السيد ايوب فاخر تيف في عام ١٩١٩.

تلك كانت أهم خصائص المجتمع الشركسي في المرحلة الأولى من استيطانهم في الأردن في ظل حكم العثمانيين وحكم الملك فيصل بن الحسين في الفترة من ١٨٧٨-١٩٢٠.

الفصل الثاني

خصائص المجتمع الشركسي في الأردن والتحولات التي طرأت عليها خلال حكم الهاشميين في الأردن في الفترة من ١٩٢١ – ٢٠٠٩

أولا: الخصائص السكانية والتحولات التي طرأت عليها خلال فترة حكم الهاشميين في الأردن (١٩٢١/٢٠٠٩)

عند البحث في الوضع السكاني للشراكسة في الأردن خلال الحكم العثماني خلال الفترة الممتدة من وصول أول فوج من المهجرين في عام ١٨٧٨ وحتى تأسيس أول بلدية في عمان في عام ١٩٠٩ توصلنا بأن عددهم قد قدر ما بين (١٦–١٨) الف نسمة.

وللتعرف على مدى تزايد عددهم خلال المرحلة الممتدة ما بين عام ١٩٢١ وحتى تاريخ اعداد هذه الموسوعة في عام ٢٠٠٩ كان لا بد لنا من تتبع التحولات التي طرأت على الوضع السكاني للشراكسة في الأردن في ثلاثة مراحل زمنية وعلى النحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة الممتدة من تاريخ تأسيس أمارة شرق الأردن في عام ١٩٢١ وحتى تاريخ ١٩٤٨ وهي المرحلة التي سبقت هجرة الفلسطينيين للأردن

استمر الشراكسة في النمو السكاني نمو طبيعي وبمعدل ٣–٤% في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الممتدة ما بين حرب عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٦ وهو التاريخ السابق للهجرة الثانية للفلسطينيين بعد حرب ١٩٦٧.

استمرت الزيادة السكانية بين شراكسة الأردن في هذه المرحلة بمعدلات طبيعية حتى عام ١٩٤٨، وفي هذا العام هاجرت من فلسطين للأردن أعداد كبيرة من شراكسة فلسطين بعد الحرب الإسرائيلية–العربية. كما استضافت الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن عام ١٩٤٨ عددا من شراكسة الوطن الأم الذين نزحوا مع القوات الالمانية النازية بعد هزيمتهم في القفقاس مع نهاية الحرب العالمية الثانية ووضعوا في معتقل من معتقلات أسرى الحلفاء في ايطاليا.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الممتدة ما بين حرب عام ١٩٦٧ وحتى اعداد هذه الموسوعة عام ٢٠٠٩.

استمرت الزيادة بين شراكسة الأردن والشراكسة المهاجرين من فلسطين بمعدلات نمو طبيعية حتى عام ١٩٦٧، وفي هذا العام وبعد حرب حزيران انضم إلى شراكسة الأردن أعداداً كبيرة من شراكسة فلسطين وكذلك شراكسة سوريا بعد تهجيرهم من **قراهم في الجولان**، بالإضافة إلى زواج أعداد كبيرة من شراكسة الأردن من فتيات شركسيات من كل من سوريا وتركيا وفلسطين والوطن الام *.

نستنتج مما تقدّم بأن الوضع الديمغرافي لشراكسة الأردن قد طرأت عليه تحولات وتغييرات بفضل ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

* عامل الهجرات التي حدثت من فلسطين والجولان السورية والشراكسة الناجين من الحرب العالمية الثانية في منطقة القفقاس.
* عامل التزاوج الذي حدث ما بين شراكسة الأردن وشراكسة سوريا وتركيا والوطن الأم.
* عامل النمو الطبيعي.

---

* تزوج عدد من الطلبة الشراكسة الأردنيين الذين أوفدوا للدراسة في جامعة نالتشك والاديغي من شركسيات الوطن الأم وعادوا للأردن مع زوجاتهم.

لم يكن من السهل التعرف على عدد أفراد الشراكسة في الأردن حاليا إلاّ أنه إذا طبقنا النظرية القائلة بأن سكان أي شعب في العصر الحديث يتضاعف عددهم ما بين (٤-٦) مرات وذلك حسب نسبة الخصوبة لكل شعب. فإنه من المتوقع أن يكون قد اصبح عدد الشراكسة في الأردن خلال المدة الممتدة ما بين عام ١٩٠٩ وحتى اعداد هذه الموسوعة في عام ٢٠٠٩ ما بين (١٠٠,٠٠٠ و ١١٠,٠٠٠) شخص.

اسماء العائلات الشركسية في الأردن والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٨٧٨-٢٠٠٩

للتعرف على التحولات التي طرأت على اسماء العائلات الشركسية قمنا بدراسة تتبعية للعائلات الشركسية التي استوطنت في الأردن خلال الفترة ما بين (١٨٧٨ وحتى ١٩٠٩) باستخدام ثلاثة مصادر وهي:

قائمة اسماء العائلات المهاجرة إلى الأردن في الفترة ما بين ١٨٧٨ و١٩٠٩ كما اوردها كل من:

١. محمد خير حغندوقة في كتاب شراكسة الأردن.
٢. قائمة أسماء العائلات التي وردت في (دليل أهلنا للتواصل والمحبة) الذي اصدرته الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح عام ٢٠٠٦.
٣. اسماء العائلات الشركسية الواردة في سجلات العضوية في الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها في الأردن.

وبإجراء مقارنة بين اسماء العائلات التي هاجرت للأردن مع الاسماء الواردة في المصادر الثلاثة السابقة الذكر **توصلنا إلى الملاحظات التالية:**

الملاحظة الاولى: اختفاء اسماء بعض العائلات الشركسية التي قدمت إلى الأردن ضمن الافواج التسعة سابقة الذكر، وظهور اسماء عائلات جديدة وذلك نتيجة نزوح عائلات كبيرة من شراكسة فلسطين بعد حربي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وكذلك نزوح اعداد كبيرة ايضا من شراكسة سوريا بعد احتلال اسرائيل للقنيطرة ومعظم قرى (جولان) الشركسية عام ١٩٦٧.

الملاحظة الثانية: وجود اعداد كبيرة من الاسر الشركسية في الأردن لم تعد تستخدم الاسماء الحقيقية لعائلاتهم في معاملاتهم الرسمية واستخدامهم بدلا عنها أسماء الاجداد أو اسماء (الكنية) ... الخ **ويتضح ذلك من النماذج التالية:**

النموذج الأول: وهو النموذج السائد في المجتمع الشركسي الأردني

ويتمثل هذا النموذج باستخدام اسم (الجد) بدلا من اسم العائلة وذلك لأكثر من سبب منها:

- صعوبة لفظ وكتابة بعض اسماء العائلات الشركسية باللغة العربية فكان الحل هو استخدام اسم (الجد) وهو في الغالب كان اسماً من الاسماء العربية والاسلامية يسهل كتابته.
- اغفال اسم العائلة/ عندما كانت (الداية) او المختار أو احد أفراد العائلة الذي كان يقوم بإبلاغ (دائرة النفوس) أو الجهة المسؤولة عن قيد المواليد عن اسم المولود الجديد من مقطعين او ثلاثة مقاطع وفي الغالب كانوا يعطون اسم المولود، واسم الوالد واسم الجد ويغفلون اسم العائلة لعدم إدراكهم أهمية ذلك مستقبلا.

الملاحظة الثالثة: ظهور اسماء عائلات بألفاظ عربية مغايرة للفظ الأصلي لاسم العائلة باللغة الشركسية، نتيجة تعذر كتابة بعض الأحرف الشركسية بأحرف عربية والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

(تحقافة، تيف، حتك، غوك، بزادوغ، خوناجو، خوسوك، كشوقه، نفش، هاكوز... الخ).

حيث إن لفظ هذه الاسماء باللغة الشركسية يختلف عن لفظها باللغة العربية.

الملاحظة الرابعة: اصبح العديد من العائلات الشركسية المعاصرة تحمل أسماء القبائل التي ينتمون إليها بدلا من أسماء عائلاتهم الاصلية، حيث نجد مئات العائلات تحمل أسماء شابسوغ، بجادوغ، بزادوغ، ابزاخ، أباظة، شركس، قبرطاي، علما بأن الأسرة التي تدعى (شابسوغ) مثلا ليست كلها من عائلة واحدة وإن كانوا جميعهم من قبيلة الشابسوغ، وكذلك الأمر بالنسبة للبجادوغ والاباظة والابزاخ، والقبرطاي... الخ.

الملاحظة الخامسة: العائلات التي لم تستخدم اسماء عائلاتهم الاصلية في جواز السفر والمعاملات الرسمية فإن هذه الاسماء الأصلية بدأت تظهر في مناسبتين اثنتين هما:

- عند الزواج، حيث يتم اضافة اسم العائلات الاصلية عند توجيه بطاقات الدعوة لحضور حفل الزفاف.
- عند الاعلان عن وفاة شخص ما، حيث يتم كتابة الاسم الاصلي للعائلة بين (قوسين) في اعلانات النعي في الصحف اليومية.

الملاحظة السادسة: قيام العديد من العائلات الشركسية بتصحيح اسماء عائلاتهم بإضافة اسم العائلة الاصلي إلا أن الاسم القديم يبقى هو الاسم الدارج في الاستخدام*.

الملاحظة السابعة: وجود العديد من العائلات الشركسية يستخدم بعض افرادها اسم العائلة الاصلية والبعض الآخر يستخدم اسم (الجد) او الكنية، ومن الأمثلة على هذه الملاحظة هو الوضع القائم في عائلة المؤلف شخصيا**.

الملاحظة الثامنة: يستخدم العديد من الأسرة الشركسية الالقاب أو (الكنية) بدلا من اسماء العائلات الاصلية حيث أصبحت المهن التي كان يزاولها اجدادهم (كنية) لهم مثل: حداد، صايغ، بيطار، خطيب، مفتي.

وللتحقق من الملاحظات سابقة الذكر قام (مامسر) باجراء دراسة استطلاعية على عينة تمثل مختلف المناطق والقبائل الشركسية في الأردن حيث توصل إلى النتائج التالية:

٧٠% من العائلات المستهدفة من الدراسة يحتفظون بأسماء عائلاتهم الأصلية.

٣٠% يستخدمون اسماء غير الاسماء الاصلية لعائلاتهم وان هذه الاسماء البديلة تكون على النحو التالي:

١٤% اسم الجد.

١٥% اسماء القبائل التي ينتمون إليها.

١% اسماء المهن التي كان يزاولها الاجداد .

* من الامثلة الواضحة للنماذج سابقة الذكر هي الامثلة التالية:
المثال الأول: مؤلف هذه الموسوعة هو من عائلة (باتسج) إلا أنه معروف في المجتمع الأردني عامة والشركسي خاصة باسم محمد خير علي عبدالله (مامسر) وهو اسم الجد الثاني.
المثال الثاني: دولة سعيد المفتي من عائلة (حبجوقة) وهو رئيس وزراء اردني من أصل شركسي إلا أنه هو واشقاءه وابناء عمومته معروفون باسم (عائلة المفتي) حيث كان جدهم (مفتيا) في الماضي.
المثال الثالث: معالي عباس ميرزا، ومعالي وصفي ميرزا هما من الشخصيات السياسية الشركسية الذين تولوا مناصب وزارية عديدة ليست بينهما قرابة لا من قريب ولا من بعيد، فالأول من شراكسة جرش ومن عائلة توقة والثاني هو ابن ميرزا باشا الذي كان اميرلاي في الجيش العربي في عهد الامارة ومن زعماء شراكسة الاوائل في الأردن وحارب مع الاتراك في حرب البلقان وهو من عائلة قموق.

** للمؤلف اربعة اشقاء، ثلاثة منهم يستخدمون اسم الجد (مامسر) بينما الاخ الرابع يستخدم اسم العائلة الاصلي (باتسج).

اسماء العائلات الشركسية المتداولة رسميا في الأردن حتى عام ٢٠٠٩ بحسب تسلسل الحروف الابجدية *

الحرف	اسماء العائلات
أ	أباظة – أبزاخ – أبدة – أبش – أبشاشة – أبيقوة – أرخاغة–أزوقه – إسحاقات – إسلام – ألاسكر – البيطار – الترك – الحاج حسن – الحاج قاسم – الخطيب – الشركسي – الصائغ – إسحانوق – أنسوقه – أنفوقه – أوتي – أومت – آغا – آي – ألش.
ب	بابوق – باتر – باتشي – باج – باجه – بارطو – بجانتحلة – بج – برانطة – برمامت – برس – بزوقه – بشماف – بشوخوج – بروقه – بزادوغ – بقه – بك – بسج – بلقر – بلقز – بلوخ – بوران – بورتاموخ – بوكة – بولاد – برسيق – بيوتفن – بيشة – بيوك – باقوة – بياق – باكير.
ت	تاجقة – تاموخ – تحافزيت – تحاموقة – تحاوخ – تحبسم – تحغبسو – تحقاخة – تسبنة – تسي – تغوج– توغوج – توفقه– توقه – توق – توكظ – تيف – تيمور–
ج	جانا – جانبوت – جانبوط – جانبيك – جانجاته – جلوقه – جنب – جنبلاط – جنكات – جيكات
ح	حابوخ – حابي – حابيلا – حاتسوك – حاتوغ – حاتوق – حاتوقاي – حتقواي – حاخوج – حاجبي – حاغور – حاقون – حاكج – حبجوقه – حبراق – حبشت – حبطوش – حتق – حتقه – حتقواي – حتقوه – حتك – حتوقكي – حتقة – حتوقاي– حتوقيه – حجالوقه – حجبي – حجرات – حجو – حدوغال – حرتوقه – حربي – حزاز – حصا – حقندوقه – حقي – حكيم – حلاوة – حمتو – حمدوخ – حمزوق – حمزوقة – حموقه – حمكري.
خ	خت – خمش – خواج – خواجا – خواط – خوت – خوتات – خوران – خورما – خوست – خوسوك – خوشت – خضر – خوناجو –
د	دادوخ – دباغو – دخقان – ددن – دشوقه – دغجوقه – دوغوج – دهشان – دودخ – دورا – دوراك – داغستاني.
ز	زاش – زانا – زخه – زوغانه – زانيلا – زاخور – زج – زكريا.
س	ساغة – ساميز – ستاش – سجاجه – سرخوش – سطاس – سعيد–سين–
ش	شابسوغ – شازة – شاكوج – شاهنكري – شانا – شاوه – شبروقه – شقم – شحشماش – شحالتوغ – شد – شردان – شردم – شركس – شركسي – شروخ – شومن – شعبان – شفاقوج – شقم – شقمان – شكاخوا – شكاخوه – شكري – شناخوه – شواش – شوقار – شوقه – شومن – شومانخوت – شيكاخوا – شيشه – شوباش – شولوخ – شحالتوغ.
ص	صوبر
ط	طاس – طاش – طماش – طوطح.
ع	عُمر.
غ	غبج – غش – غوكهشاو – غولة – غوك – غونجوف – غنه حوق–
ف	فاشه – فروقه –
ق	قات – قارت – قايت – قازيوق – قالجوقه – قانقوش – قانوق – قبشورة – قبرطاي – قبشوقه – قوباتي – قردن – قزبك – قشحه – قطة – قمق – قناش – قندور – قوخ –

	قوغندوقه – قورشه – قوفبز– قول– قونه – قيتوقه – قلاجري – قيبج.
ك	كاسو – كاشف – كتاو – كتاوة – كتجي – كدجوي – كرف – كسبي– كسبيخوت – كشت – كشوقه – كغدو – كوجك – كوخ – كوشباي – كوف.
ل	لاش – لامبر – لاوقه – لبزو – لمبر – لوكاشه – لي – لوب – لوشان –
م	مفتي – ماتكري – ماتوخ – ماشه – ماف – مامسر – مامقه – مامكغ – مامي – مرتوق – مرشن – مسخوج – مشوقه – مكناي – ملكوش – موست – موقج – مولا – ميرزا.
ن	نمروقه – ناخوة – نارموق – ناسب – ناشخو – ناغوج – نالتشك – نباص – نغور – نغوي – (دودو) – نغوي – نفش – نقور.
هـ	هاكوز.
و	وبخ – وردم – وجوخ – قولا.
ي	ياخوت – ياخولا – ياغان – يخول – يدج – يرفاس – يمزش – يمك.

نستنتج من تحليل اسماء العائلات الوارد ذكرها في القائمة السابقة بأنها لا تمثل جميع اسماء العائلات الشركسية في الأردن تمثيلا دقيقا وذلك للأسباب التالية:

١- ورود أسماء بعض العائلات باسمين مختلفين فمثلا عائلة (المفتي، وحبجوقة) وعائلة (مامسر وباتسج) وعائلة (دغوج وتوغظ) فكل عائلة من هذه العائلة واعتبرت وكأنها عائلتان والحقيقة ان كل منها هي عائلة واحدة.

٢- العديد من اسماء العائلات الواردة في هذه القائمة تحمل اسم الجد او الكنية أو القبيلة أو الصنعة الخ... والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها اسماء العائلات التالية:

* مامسر، خضر، الحاج حسن، الحاج قاسم، شعبان وهي اسماء اجداد وليست اسماء عائلات حقيقية.

* الخطيب، المفتي، البيطار، وهي كنية وليست اسماء العائلات الحقيقية.

* أباظة، بزادوغ، شركس، ابزاخ... الخ فهي اسماء قبائل وليست اسماء العائلات الحقيقية.

ثانيا: الخصائص الجغرافية لاماكن سكن الشراكسة في الأردن خلال فترة حكم الهاشميين

استمر الشراكسة العيش في أماكن تجمعاتهم التي أنشأوها في عهد الحكم العثماني خلال فترة امارة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٦ حيث تم استحداث بعض التجمعات الجديدة في عمان حيث رحلت بعض العائلات الشركسية من مناطق سكنهم في المرحلة السابقة وأنشأت تجمعات جديدة في كل من:

◆ جبل النظيف ◆ وادي السرور، مع المحافظة على وضعهم في أماكن سكنهم في القرى الشركسية الست سابقة الذكر.

وفي الفترة الممتدة ما بين (١٩٤٨-١٩٦٧) بدأ الشراكسة بتغيير أماكن تجمعاتهم السكانية خاصة في كل **من عمان ووادي السير** بعد أن ارتفع أسعار الأراضي بشكل كبير مع قدوم اللاجئين الفلسطينيين إلى عمان عام ١٩٤٨ حيث نزحت أعداد كبيرة من العائلات الشركسية من أماكن تواجدهم في التجمعات الأصلية سابقة الذكر إلى أكثر من منطقة في عمان فأنشأوا تجمعات جديدة في كل من:

◆ جبل التاج ◆ جبل الأشرفية ◆ جبل اللويبدة ◆ جبل الحسين ◆ الشميساني، كما كانت هذه المرحلة هي بداية تعمير منطقة بيادر وادي السير في غرب عمان.

وفي الفترة ما بعد عام ١٩٦٧ حدث تغييرات جذرية على أماكن سكن التجمعات الشركسية القديمة في عمان، كما أن العديد من العائلات الشركسية نزحت عن القرى الشركسية عامة وسكنت في مختلف مناطق عمان، وبالأخص في المناطق التالية:

- منطقة عمان الغربية، ابتداءً من منطقة ما بعد الدوار الأول من جبل عمان وحتى بيادر وادي السير غربا، وكذلك منطقتي عبدون ودير غبار.
- منطقة شمال عمان، وخاصة ضاحية أبو نصير في منطقة شفا بدران شمال مدينة عمان.
- منطقة جنوب عمان، وخاصة منطقة (مرج الحمام).
- منطقة شرق عمان، وخاصة جبل التاج، وأصبحوا أقلية في الجبل بعد أن كانوا هم غالبية سكان هذا الجبل.

ومع نهاية هذه المرحلة لم يعد يسكن أماكن التجمع القديم للشراكسة في عمان مثل أحياء الشابسوغ، وسط عمان، وسفح جبل عمان، والمهاجرين، وجبل النظيف، وجبل التاج إلاّ أعداد قليلة من العائلات الشركسية، وقد لا يشكلون سوى (٠٠١,) من سكان هذه المناطق.

وأما بالنسبة للقرى الشركسية الست، وبالرغم من نزوح أعداد كبيرة عنها إلاّ أنها احتفظت بأحيائها القديمة مع توسع عمراني كبير فيها، كما أصبحت الغالبية العظمى من سكانها هم أردنيون عرب والشراكسة هم الاقلية نتيجة تدفق أعداد كبيرة إليها من العرب نتيجة الهجرات السابقة التي وفدت للأردن في هذه المرحلة من تاريخ الأردن.

وللتأكد من التغيرات التي طرأت على مواقع سكن الشراكسة في الأردن قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة تمثل العائلات الشركسية في الأردن. وتوصلنا إلى أن الشراكسة في مناطق سكنهم الجديد بحسب النسب التالية يتوزعون:

٦٠% يسكنون مناطق عمان الغربية، بما فيها بيادر وادي السير وعبدون والشميساني وجبل عمان.

١٥% يسكنون شمال عمان وبالأخص في منطقة أبو نصير.

٥% يسكنون شرق عمان وبالأخص في جبل التاج.

٥% يسكنون جنوب عمان وبالأخص في مرج الحمام.

١٠% يسكنون وسط عمان وفي مناطق السكن القديمة في عمان.

٥% يسكنون في مناطق أخرى من عمان ومدن المملكة.

وأما بالنسبة لعدد الشراكسة في القرى الشركسية (الست) فيلاحظ عليه حدوث انخفاض ملحوظ، وأن أعداداً كبيرة منها نزحت إلى عمان وإلى بعض المناطق في الأردن بحكم العمل.

ثالثا: الخصائص المهنية والحرفية والوطنية والتحولات التي طرأت عليها في المجتمع الشركسي الأردني خلال حكم الهاشميين في الفترة ١٩٢٣-٢٠٠٩

(١) خصائصها في عهد الملك عبدالله الأول في الفترة ١٩٢١-١٩٥٠

يؤكد الدارسون لهذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في الأردن بأن الزراعة ظلت المهنة الأساسية لهم، إلى جانب المهن العسكرية حتى نهاية عقد الأربعين من القرن الماضي[١٦].

كما يؤكدون بأنهم استمرّوا في ممارسة المهن والحرف اليدوية والصناعات الصغيرة حتى نهاية عقد الأربعينات. ثم بدأ بعض الشباب المثقفين يؤهلون أنفسهم للعمل في وظائف إدارية ومدنية مع تطور الوزارات والمؤسسات العامة، وإنشاء شركات ومؤسسات خاصة منذ عقد الثلاثينات.

كما تبين من تحليل الوظائف المفضلة لدى الشباب الشراكسة في هذه المرحلة بأن غالبيتهم كانوا يعملون في الوظائف الحكومية عامة وفي المؤسسات التالية: في الديوان الملكي ووزارات التربية والتعليم والصحة والزراعة، والأشغال العامة، والداخلية ودوائر البريد، والجمارك، والبلديات، والجوازات ودائرة قاضي القضاة ... إلخ.

كما توجه عدد من الشباب الشركسي للعمل في القطاع الاهلية وفي الشركات العامة خاصة مثل: شركة الكهرباء الأردنية، شركة الإسمنت الأردنية، شركة الفوسفات الأردنية، شركة (ABC)، TipeLine المختصة في تشغيل وإدارة خطوط نقل البترول عبر الأراضي الأردنية وكان مركزها في مدينة المفرق، حيث اشتغل عدد كبير من جيل الآباء في تلك الشركات، واحتل بعضهم مراكز قيادية فيها منهم: السيد إسماعيل جانبيك الذي كان مديرا لشركة الـ (ABC).

في نهاية هذه المرحلة توجه العديد من العائلات والأفراد للاشتغال في الأعمال الحرة والتجارة، فأسسوا شركات تجارية مختصة في بيع الأجهزة الإلكترونية الدقيقة، وأخرى للأدوات المنزلية. كما أنشأت بعض العائلات محطات للمحروقات كما اشتغل بعضهم أيضا في مجال البناء والتعهدات..

كما كانت الوظائف العسكرية هي من الأعمال التي مارسها الأردنيون من اصل شركسي في هذه المرحلة حيث ساهم الشباب الشركسي في تأسيس وتطوير الجيش العربي منذ عام ١٩٢٣ حيث بلغ القيادات الشركسية التي حملت رتبة فريق، وفريق أول ولواء وعميد أكثر من مائة بالإضافة إلى المئات من حملة رتب من ملازم وحتى رتبة عقيد كما تميزت هذه المرحلة بالملامح التالية:

- انتساب عدد كبير من الشباب الشركسي في اول قوة للامن العام التي تشكلت عامي (١٩٢١ و١٩٢٢).
- الانتساب للحرس الملكي الخاص الذي تشكل في بداية عهد الامارة والذي تكون من عدد من فرسان الشركس، وهو الذي عرف فيما بعد بالحرس الملكي الخاص الذي اعتمد اللباس القومي الشركسي لباسا رسميا لأفراده.
- مشاركة الشباب الشركسي في تأسيس اول مديرية شرطة في العاصمة عمان عام ١٩٢٣، وكان أول مدير لها (عمر حكمت مفئدز) كما تولى السيد شوكت حميد حؤبش قيادتها عام ١٩٢٥، ومحمد جانبيك اعوام ١٩٣٣-١٩٣٥.

وتميزت المرحلة التي حكم فيها الملك حسين خلال الفترة (١٩٥٢-١٩٩٩):

١) انحصاراً في العديد من المهن التي كان يمارسها في المرحلتين السابقتين وأن بعضها لم يعد يزاولها الشراكسة مثل المهن الزراعية وتربية الحيوانات والدواجن، والحرف اليدوية والصناعات التقليدية مثل الحدادة والنجارة والصياغة والصناعة الجلدية، وكذلك الصناعات المرتبطة بالزراعة والصناعات الغذائية المنزلية ومهنة البنائين، كما يلاحظ التوسع في العمل في الدوائر الحكومية

كموظفين إداريين، وكذلك تزايد أعداد العاملين منهم في شركات القطاع الخاص مع توجه بعضهم للأعمال الحرة وتأسيس مؤسسات ونشاطات خاصة بهم.

٢) الاقبال للعمل في شركات ومؤسسات القطاع الخاص

نلاحظ حدوث تغيرات جوهرية في نظرة الجيل الجديد من أبناء الشراكسة في الأردن حول المهن والوظائف التي يعملون فيها في هذه المرحلة، ويمكن إيجاز هذه التحولات في المؤشرات الأساسية التالية:

المؤشر الأول: التحول للعمل إلى القطاع الخاص والأعمال الحرة حسب متطلبات سوق العمل.

المؤشر الثاني: التحول في التخصصات العلمية والجامعية التي يقبل على دراستها الشباب الشركسي من الجنسين من الدراسات النظرية إلى الدراسات العلمية والتطبيقية وإلى التخصصات المطلوبة في سوق العمل.

المؤشر الثالث: تناقص أعداد العاملين في الدوائر الحكومية أو المؤسسات الرسمية وإحجام الجيل الجديد للعمل فيها.

المؤشر الرابع: تناقص عدد الرؤساء وأعداد أعضاء مجالس البلديات في القرى بعد عقد السبعينات، ولم يتولَ أي اردني من أصل شركسي رئاسة أي بلدية بعد ذلك التاريخ، وأن عضويتهم في المجالس انحصرت، ولم يعد يشارك فيها أكثر من واحد في أحسن الاحوال.

وبالنسبة للعمل في القوات المسلحة الأردنية، يلاحظ بأن هذه المرحلة تميزت بتولي الشراكسة من القيادات العسكرية مناصب قيادية عسكرية عليا منها المناصب التالية

- مساعد رئيس هيئة الاركان والسكرتير العسكري للقيادة.
- قيادة سلاح المدفعية.
- قيادة الحرس الملكي الخاص.
- قيادة سلاح الجو الملكي.
- قيادة سلاح البحرية.
- قيادة سلاح اللاسلكي.
- قيادة القوات البرية.
- قيادة القوات الخاصة.
- مدير مالي للقوات المسلحة.
- قيادة سلاح الهندسية.
- قيادة مستشفيات عسكرية.

هذا بالإضافة إلى عمل العديد من القادة العسكريين الشراكسة كملحقين عسكريين في العديد من الدول العربية والاوروبية والامريكية.

كما تشير سجلات مديرية الامن في عهد الملك الحسين بن طلال بأن الشباب الشركسي واصلوا عملهم في قوات الامن العام بشكل مكثف، وأنهم تولوا مناصب قيادية عليا في جهاز الأمن العام خلال هذه الفترة، ومن هذه المناصب:

- منصب مدير أمن عام لخمس مرات.
- منصب نائب مدير أمن عام لأكثر من مرة.
- قيادة شرطة العاصمة وقيادة شرطة المدن الرئيسية الاردنية لأكثر من مرة.

بالإضافة إلى وصول أكثر من خمسة من الشراكسة في الأمن العام إلى رتبة فريق ولواء والعشرات منهم رتبة عميد، وعقيد ومقدم ورئيس وملازم وملازم أول، بالإضافة إلى المئات منهم الذين خدموا ضباط صف وأفراد خلال هذه المرحلة من تاريخ الاردن الحديث.

كما شهدت هذه المرحلة ظاهرة انتساب العديد من شباب الشراكسة للخدمة في دائرة المخابرات العامة منذ تأسيسها عام (١٩٦٤) ولم يكن لهم دور بارز في بداية تأسيسها، إلا أن عددا من القيادات الشركسية وصلت إلى مناصب عليا فيها منها منصب مدير عام المخابرات الذي شغله (الفريق طارق علاء الدين برسيق) كما أن أربعاً من القيادات الشركسية وصلت إلى مرتبة لواء في هذه الدائرة. بالإضافة إلى وصول أكثر من عشرة إلى رتبة عميد فيها.

*** المهن والوظائف التي عمل فيها الشراكسة في الأردن في مرحلتها (الثالثة) وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٩ وهي المرحلة التي اعتلى فيها العرش الملك عبد الله الثاني بن الحسين:**

*** للتعرف على التغيرات والتحولات الكبيرة التي طرأت على طبيعة المهن والحرف والأعمال والوظائف المدنية والعسكرية والامنية التي يعمل بها الجيل الجديد من أبناء الأردنيين من أصل شركسي في السنوات العشرة الأخيرة ١٩٩٩ – ٢٠٠٩** قمنا بالإجراءات التالية:

١- مراجعة تطوّر المهن والحرف والوظائف، خلال الفترة من وصول الشراكسة إلى الأردن وحتى عام ١٩٩٩.

٢- تحليل بيانات ومعلومات أفراد عيّنة الدراسة حول المهن والحرف والوظائف التي يعمل فيها أفراد العيّنة.

٣- تحليل المهن والوظائف التي يعمل بها شبابنا في المرحلة الممتدة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٩. وبتحليل النتائج توصلنا إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: توزع العاملون على الفئات العمرية بحسب النسب التالية:

٣,٥% نسبة العاملين هم من فئة الأعمار ما بين (٦٥-٧٦).

٩٣% من العاملين هم في الفئات العمرية ما بين (١٨-٦٤).

١,٨% نسبة العاملين هم من الفئة العمرية ما بين (١٦-١٨).

١,٧% نسبة العاطلين عن العمل

وهذا يدل بأنه لا توجد في المجتمع الأردني مشكلة عمالة الأطفال.

الحقيقة الثانية: تشير نتائج الدراسة بأنه لا توجد مشكلة بطالة في المجتمعات الشركسية، وأن نسبة العاطلين من الراغبين في العمل هي: ١,٧% تقريبا.

الحقيقة الثالثة: تدل نتائج الدراسة بأن ترتيب نسب العاملين في المجالات الأربعة التي تضمنتها الدراسة هي على النحو التالي:

* **نسبة العاملين في** شركات ومؤسسات القطاع الخاص ٤١%.

* **نسبة العاملين في** الأعمال الحرة وامتلاك شركات ومؤسسات خاصة بالشراكسة ٢٨%.

* **نسبة العاملين في** الدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية الأخرى ٢١%.

* **نسبة العاملين** في القوات المسلحة والأمن العام والمخابرات، ٨% فقط.

الحقيقة الخامسة: بلغت نسبة العاملين من الرجال حوالي (٧٠%) وبين النساء حوالي (٣٠%).

نستنتج من الحقائق سابقة الذكر حدوث تحول كبير في طبيعة المهن والأعمال والوظائف التي يمارسها الشراكسة في الوقت الراهن، قياساً لما كانوا يمارسونها في مراحل قبل عهد الإمارة، وخلال عهد إمارة شرق الأردن، وكذلك في عهد الملك الحسين بن طلال وحتى العقد التاسع من القرن الماضي وعلى النحو التالي:

(١) اختفاء المهن الحرة والحرف والصناعات اليدوية التي مارسها الأجداد والآباء حتى العقد الأربعين من القرن الماضي وإقبال الشراكسة الذين هم في سن العمل على أعمال حرّة تختلف عن أعمال ومهن المراحل السابقة، وهو توجّه إيجابي جديد على المجتمع الشركسي في الأردن، وأن نسبة العاملين في الأعمال الحرّة هي ٢٨% وأنهم يعملون في (١٦) مجالاً من مجالات العمل الحر كما هو مبين في (القائمة المرفقة).

(٢) انخفاض نسبة الشراكسة العاملين في الوظائف الحكومية الرسمية إلى ٢١,٣% وارتفاع نسبة العاملين في القطاع الخاص إلى ٤١% وهي نسبة مرتفعة جداً قياساً لنسبتهم في المراحل السابقة التي لم تتعدّ ١٠%.

(٣) انخفاض حاد في نسبة العاملين في القوات المسلحة والأمن العام والمخابرات العامة إلى ٨% من أفراد عينة الدراسة وإن كانت المهن العسكرية هي المهن الرئيسية للشراكسة في الأردن في المراحل ما قبل عهد الإمارة، وخلالها وبعدها، حتى العقد التاسع من القرن الماضي حيث بدأ ضعف إقبال الشباب الشركسي للانخراط في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، ويتضح ذلك من انخفاض عدد كبار الضباط من أصل شركسي، حيث بيّنت الدراسة بأن واحداً فقط من رتبة لواء يعمل في القوات المسلحة حالياً، فيما ارتفع عدد العاملين في الخدمات الطبية بشكل ملحوظ، وأن أحدهم يحمل رتبة لواء واكثر من (٦) يحملون رتبة عميد .

(٤) تراجع كبير في أعداد الضباط القياديين الذين يتولون قيادات ميدانية عليا في القوات المسلحة، وأن الضابط الميداني الشركسي الوحيد حالياً هو اللواء الركن منصور هاكوز قائد المنطقة العسكرية الوسطى، وضابط آخر يحمل رتبة عميد طيار.

رابعا: خصائص اللغة الشركسية والتحولات التي طرأت عليها في المجتمع الأردني في عهد حكم الهاشميين ١٩٢١ إلى ٢٠٠٩.

يجد الدارس التحولات التي طرأت على اللغة الشركسية في المجتمع الأردني منذ وصول أول فوج من المهاجرين إلى عمان عام ١٨٧٨ وحتى عام ٢٠٠٦ بأنها مرّت في أربع مراحل زمنية وعلى النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتمتد من عام ١٩٢١ إلى عام تأسيس نادي الجيل الجديد وقدوم الأديب الشركسي من القفقاس (كوبة شعبان) إلى عمان في عام ١٩٥١.

المرحلة الثانية: وتمتد من عام ١٩٥٢ إلى فترة بدء تأسيس فروع للجمعية الخيرية الشركسية وإنشاء مدرسة الأمير حمزة الشركسية عام ١٩٧٩.

المرحلة الثالثة: وتمتد من عام (١٩٨٠) وحتى عام ٢٠٠٩.

وفيما يلي دراسة تحليلية للتحولات التي طرأت على اللغة في كل مرحلة من هذه المراحل الثلاثة:

المرحلة الأولى (١٩٢١-١٩٥١): تميّزت هذه المرحلة ببعض الاتصال مع ثقافة الشراكسة في الشتات المقيمين في دول أخرى، وبالتحديد في كل من (تركيا وسوريا). ففي تركيا ظهرت اللغة الشركسية المكتوبة بالأحرف العربية التي وضعها (أحمد جاويد باشا)، حيث كان يصدر نشرة دورية وبعض الكتابات (خصوصاً أدعية المولد) وتصل منها إلى الأردن في أوقات متأخرة عن تاريخ

صدورها، وكان الناس يتجمعون لسماعها من بعض الأشخاص القلائل الذين كانوا يجيدون قراءتها بصعوبة.

وفي (سوريا) ظهرت الكتابة بالأحرف اللاتينية (المفرنسة) التي وضعها الأديب الشركسي سوري الجنسية " بله باتوق " والتي صدرت ضمن كتاب (قواعد اللغة الشركسية)، ومعها تمارين تطبيقية، ووصلت إلى عمان مع بعض المواد المكتوبة بهذه الأبجدية عام ١٩٢٨. [٢٥]

ومع أن القراءة بالأحرف العربية كانت ممكنة من قبل الفئات التي تتقن اللغة العربية بعد التحاقها بالمدارس والكتاتيب في بداية عهد الإمارة، إلاّ أن هذا الاتصال الثقافي لم يترك أثراً سلبيا يذكر على اللغة والثقافة الشركسية في المجتمع الأردني في هذه المرحلة.[٢٦]

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٧٩، وهي المرحلة التي أنشئ فيها كل من نادي الجيل الجديد، والفروع السبعة للجمعية الخيرية الشركسية بما فيها الفرع النسائي الذي أنشأ مدرسة الأمير حمزة ١٩٧٠، كما أنها تميزت بقدوم الأديب الشركسي من الوطن الأم (كوبة شعبان) قادماً من ألمانيا بعد أن هرب إليها خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٣، وقيامه بنشاط أدبي وثقافي مكثف في الأردن، كما وضع أبجدية شركسية مستخدماً الأحرف "اللاتينية" وجمع الكثير من التراث الأدبي وتم تضمينها في عدة كتب كما قدّم أول مسرحية باللغة الشركسية من خلال شباب نادي الجيل الجديد عام ١٩٥٢.

بدأت محاولات تعليم اللغة الشركسية كتابة ومحادثة في هذه المرحلة، حيث عقدت دورات تعليم اللغة الشركسية في عمان ووادي السير وصويلح وأتقنها بعض الشباب الشركسي المتحمس. كما تم في وادي السير جمع بعض التراث الأدبي باستخدام أبجدية (كوبة شعبان) ولم تترك هذه المحاولة أثراً يذكر على اللغة الشركسية المكتوبة، سوى شحذ همم بعض الشباب المتحمس للغة. [٢٧]

وفي أواخر الستينات وبعد الانفتاح على الاتحاد السوفييتي ووصول العديد من الكتب والمؤلفات الأدبية والتاريخية الشركسية أصبحت أبجدية وكتابات (كوبة شعبان) من التراث، وأعيد كل ما تركه المرحوم (كوبة) إلى القفقاس بواسطة لجنة رسمية، وصدر مؤخراً كتاب لـ " مايكوب" عن حياة (كوبة) وسيتبعه كتب تحوي كل التراث الأدبي الذي تركه.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٩، وتميّزت هذه المرحلة ببدء تدريس اللغة الشركسية في مدرسة الأمير حمزة بن الحسين، وفي روضة الأمير علي بن الحسين، وإنشاء جمعية أصدقاء شمال القفقاس، وقامت مؤسسات المجتمع الشركسي في الأردن القديمة منها والجديدة بأنشطة ثقافية وقومية شركسية عامة والأنشطة المتعلقة باللغة الشركسية خاصة .. منها:

١- عقد دورات تعليم اللغة الشركسية في الجمعيات وفروعها وفي الأندية.

٢- إدخال مادة تعليم اللغة الشركسية ضمن منهاج مدرسة الأمير حمزة بن الحسين.

٣- تعليم اللغة الشركسية لأطفال (روضة الأمير علي) في وادي السير.

٤- إنشاء فرق فلكلورية شركسية في كل من نادي الجيل الجديد والنادي الأهلي ومدرسة الأمير حمزة وقيامها بتقديم عروض للفلكلور داخل الأردن وخارجها.

٥- الانفتاح على المؤسسات والمعاهد العلمية في الوطن الأم وإيفاد أعداد كبيرة من الطلبة للدراسة إليها.

٦- إنشاء برامج تبادل ثقافي، وإيفاد شباب شراكسة للمشاركة في برامج أنشطة شبابية تقام في الوطن الأم.

٧- المشاركة الفاعلة للجمعية الخيرية الشركسية في تأسيس الجمعية الشركسية العالمية، والمشاركة في اجتماعاتها الدورية والاستثنائية.

وكان من أهم الملامح السلبية المؤثرة على اللغة الشركسية في المجتمع الأردني في هذه المرحلة هي:

١- انحصار بل انتهاء التجمعات السكانية الشركسية في عمان بعد انتقالهم من أماكن سكنهم القديم إلى مناطق مختلفة في عمان وضواحيها (أنظر التحولات الجغرافية).

٢- لم يعد المجتمع الشركسي في القرى هو المجتمع الغالب بل أصبح الشراكسة في كل من وادي السير وناعور وصويلح والرصيفة وجرش والزرقاء أقلية سكانية بعد التوسع العمراني الكبير الذي شهده الأردن بعد عقد السبعينات من القرن الماضي.

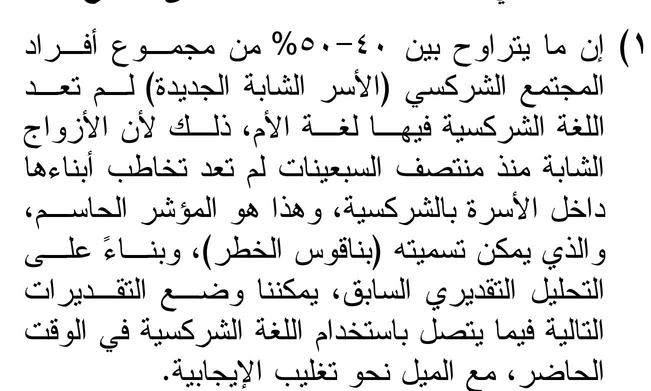
٣- لم تعد اللغة الشركسية كلغة تخاطب في المجتمع الشركسي عامة وفي البيت خاصة وحلت محلها اللغة العربية.

٤- حدوث انفصال تام للشراكسة في الأردن لأكثر من سبعين عاماً وعدم حدوث أي اتصال لهم مع الوطن الأم، الأمر الذي ساهم كثيراً في تكوين شعور بفقدان الأمل بالعودة للوطن الأم، وبالتالي لم يعد يهمهم الانصهار بالمجتمع الأردني وانتماؤهم للأردن انتماءً نهائياً وحقيقياً لا بديل له، إلى أن تجددت المشاعر القومية بعد بدء الاتصال معهم في العقد السادس من القرن الماضي، وازدادت هذه المشاعر وتأصلت بعد الانفتاح الذي حدث في عهد البروستريكا عام ١٩٨٩.

* **التحول الذي طرأ على استخدام اللغة الشركسية كلغة محادثة وتخاطب في المجتمع الشركسي الأردني:**

وصل (وردم) في دراسة له حول « التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية من أصول شركسية » في الفترة ١٨٧٨ – ٢٠٠٠ إلى النتائج التالية:


الأستاذ محمد علي وردم


١) إن ما يتراوح بين ٤٠-٥٠% من مجموع أفراد المجتمع الشركسي (الأسر الشابة الجديدة) لم تعد اللغة الشركسية فيها لغة الأم، ذلك لأن الأزواج الشابة منذ منتصف السبعينات لم تعد تخاطب أبناءها داخل الأسرة بالشركسية، وهذا هو المؤشر الحاسم، والذي يمكن تسميته (بناقوس الخطر)، وبناءً على التحليل التقديري السابق، يمكننا وضع التقديرات التالية فيما يتصل باستخدام اللغة الشركسية في الوقت الحاضر، مع الميل نحو تغليب الإيجابية.

٢) إن ما يتراوح بين ٢٠-٢٥% من شراكسة الأردن يتكلمون الشركسية بصعوبة، ولا تعتبر لغتهم لغة عاملة، أي أنهم لا يستطيعون استيعاب كل ما يقال لهم بالشركسية بيسر، ولا يستطيعون التعبير عما في نفوسهم بشكل مفهوم.

٣) إن ما يتراوح بين ٢٠-٢٥% يعرفون الشركسية بشكل مناسب، أي أنهم يستطيعون التحدث بها وفهم ما يقال بها بشكل عام وفي المجتمع القروي بشكل خاص.

وهكذا تضاءلت بشكل كبير خصائص المجتمع الشركسي بعد نهاية الأربعينات. فاللغة الشركسية لم تعد تستخدم لا في الحياة العامة ولا في المؤسسات الشركسية، وانحصر استعمالها في عدد قليل من الأسر. [٢٨]

وفي عام (١٩٨٩) قامت الباحثتين عالية جلوقة وصفاء طرقان، بدراسة استطلاعية حول أسباب ارتفاع نسبة غير المتحدثين باللغة الشركسية من أفراد الجيل الجديد، وفيما يلي أهم نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية [٢٩] والتي طبقت على عينة من المجتمع الشركسي.

(أ) مدى إتقان اللغة الشركسية:

١) لدى سؤال طلبة الجامعات وعددهم (٧٧) طالباً وطالبة بأن:

٣١% منهم يتحدثون بها.

١٠% منهم لا يتحدثون بها.

٤٢% منهم يفهم اللغة ولا نستطيع التحدث بها.

١٧% منهم يعرف بعض المفردات فقط.

٢) أما عينة الثانوي وعددهم (٤٥) طالباً وطالبة تبين بأن:

٢٩% منهم يتحدثون بها.

٢٢% منهم لا يتحدثون بها.

٤٠% منهم يفهمها ولا يستطيع التحدث بها.

٩% منهم يعرف بعض المفردات فقط.

يلاحظ من هذه النتيجة بأن نسبة طلاب مرحلة التعليم العالي، المتحدثين باللغة أعلى من نسبة المتحدثين بها في مرحلة الثانوي، وهذا ما يدل على انخفاض نسبة عدد الأفراد المتحدثين باللغة الشركسية في الجيل الناشئ بينما تتقارب نسبة من يفهمون اللغة ولا يستطيعون التحدث بها بين كل من العينتين.

(ب) أسباب عدم تعلّم اللغة الشركسية:

عند تحليل إجابات أفراد العينة للأسباب والعوامل التي أدّت لعدم تعلم أو إتقان اللغة تبيّن ما يلي:

١- **بالنسبة لعينة طلبة الجامعات:**

٩% منهم لاعتقادهم بأنها غير مهمة.

٣٦% منهم لعدم التشجيع من الأهل.

١٦% منهم لعدم تكلم الابوين باللغة الشركسية في المنزل.

٣٩% منهم لم يجيبوا عن هذا السؤال لأنهم يتحدثون اللغة.

٢- **بالنسبة لعينة طلبة التعليم الثانوي:**

٤% منهم أجابوا لا أعتقد بأنها مهمة.

١٩% منهم أجابوا لم ألق التشجيع من الأهل.

٢١% منهم أجابوا أبواي لا يتكلمانها في المنزل.

١٤% منهم لم يجيبوا عن هذا السؤال لأنهم يتحدثون اللغة.

ويتضح من آراء أفراد العيّنة عامة بأن عدم فهم اللغة وإتقانها يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسة مع (تفاوت) نسبتها بين أفراد العينتين وهي:

السبب الأول: عدم تشجيع الأهل.

السبب الثاني: عدم تحدث الوالدين بالشركسية.

السبب الثالث: الاعتقاد بأن التحدث بالشركسية غير مهم.

وفي عام ٢٠٠٦ قام الدكتور محمد خير مامسر بدراسة حول طبيعة التحولات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية محادثة، وكتابة، وقراءة، على عينة تمثل مختلف الفئات العمرية، وكانت النتائج على النحو التالي:

- ٩٥% من أفراد عينة الدراسة ممن هم في سن ٦٦ سنة فأكثر يتقنون اللغة الشركسية محادثة ويستخدمونها في البيت في أغلب الأحيان مع انخفاض درجة الإتقان بين سكان عمان وسكان القرى فالأكثر إتقاناً هم سكان القرى، وغالبيتهم يتقنون اللغة الشركسية بدرجة متوسطة.
- ٨٠% من أفراد عينة الدراسة الذين هم في سن ما بين ٤٦–٦٥ يفهمون ما يدور حولهم من أحاديث إلاّ أنهم نادراً ما يتحدثون بها.
- ٨٨% من أفراد عينة الدراسة الذين هم في سن ما بين ٣٥–٤٥ لا يستطيعون متابعة ما يدور حولهم باللغة الشركسية ولا يتحدثون بها إلا نادرا.
- ٩٢% من أفراد عينة الدراسة الذين هم في سن أقل من ٣٥ سنة لا يستخدمون اللغة الشركسية ولا يفهمون ما يدور حولهم من أحاديث باللغة الشركسية.

وأما بالنسبة لأفراد العينة الذين يتقنون اللغة الشركسية محادثة وقراءة، وكتابة، فإن نسبتهم لم تتعد ٨% من أفراد عينة الدراسة الكلية، خاصة الكبار وأن بعض أفراد العينة من الجيل الجديد يستطيعون القراءة بالشركسية إلاّ أنهم لا يجيدون التحدث بها.

نستنتج من الدراسات السابقة الذكر الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: حدث تحّول كبير في استخدام اللغة الشركسية جيلاً بعد جيل، فجيل الأجداد كانوا يتحدثون اللغة الشركسية بطلاقة، ولم يكونوا يجيدون التحدث باللغة العربية، وكذلك فإن جيل الآباء كانوا يتحدثون بالشركسية بإتقان فضلا عن إتقانهم اللغة العربية. أما جيل الأبناء فإنهم يفهمون اللغة إلاّ أنهم لا يتحدثون بها إلاّ نادراً بينما جيل الأحفاد فإن الغالبية العظمى منهم لا يفهمون اللغة ولا يتحدثون بها.

الحقيقة الثانية: التحول في إتقان اللغة الشركسية واستخدامها يتفاوت ما بين سكان المدن مثل عمان والزرقاء وسكان القرى مثل وادي السير وناعور وجرش وصويلح والرصيفة فأهل القرى أكثر إتقاناً من أهل المدن، وهذا يدل بأن وجود الشراكسة في تجمعات سكنية يساهم في استخدام اللغة.

الحقيقة الثالثة: ربما كان السبب الرئيس في ضعف استخدام اللغة الشركسية جيلاً بعد جيل هو عدم جدية الأبوين في تعليم اللغة لأطفالهم منذ الصغر، وكذلك عدم التحدث معهم داخل البيت بشكل دائم ومستمر، وربما يقول قائل بأن العديد من الآباء والأمهات يتحدثون مع أولادهم منذ الصغر باللغة الشركسية إلاّ أنهم يجيبونهم باللغة العربية، وهذا صحيح في كثير من الحالات، إلاّ أن عدم إصرار الآباء وكذلك عدم لجوئهم إلى معاقبة من لم يتحدث باللغة الشركسية يساهم مساهمة رئيسية في عدم اهتمام جيل الأبناء والأحفاد باستخدام اللغة الشركسية كلغة أساسية داخل البيت، **كما يحدث مع قوميات قوقازية أخرى مثل الأرمن والشيشان والبلقر والقرشية، فإنّهم يحرّمون على أطفالهم التحدث بغير لغتهم القومية داخل البيت أو في مؤسسات المجتمع المدني عامة وفي تجمعاتهم السكنية خاصة في الوطن الأم وفي بلاد المهجر.**

الحقيقة الرابعة: لم تلعب مدرسة الأمير حمزة في خلق جيل جديد يتحدث باللغة الشركسية لأن اهتمامها منصب على تعليم اللغة الشركسية نظرياً وللصفوف الدنيا فقط، وكذلك فإن مؤسسات المجتمع المدني الشركسية عامة والجمعية الخيرية الشركسية وفروعها خاصة لم تلعب أي دور فاعل في تعلم اللغة أولاً، وفي استخدامها كلغة تخاطب ومحادثة داخل هذه المؤسسات.

الحقيقة الخامسة: إن الانفتاح ثقافياً على الوطن الأم ظل انفتاحاً مظهرياً، وأن الاستفادة من هذا الانفتاح لم يتعدّ إرسال كتب منهجية لتعليم اللغة الشركسية، وكذلك قيام بعض المعلمات اللواتي تزوجن من شباب شركسي أردنيين بتدريس اللغة في مدرسة الأمير حمزة الشركسية، هذا بالإضافة إلى أن نظام المنح الدراسية التي قدمتها جامعة نالتشك بالتحديد، إلى مختلف فئات الطلبة الأردنيين من أصول شركسية لم يكن لها آثار ملموسة على خريجيها، وأن عدد الذين حافظوا على استخدام اللغة هم الذين كانوا يتقنونها قبل الالتحاق بالدراسة في نالتشك.

نستنتج مما تقدّم بأن مستقبل اللغة الشركسية بين شراكسة الأردن هو مستقبل قاتم وأن ضياع اللغة أصبح أمراً محتوماً في غياب وجود سياسة قومية وطنية شركسية لإنقاذها من الضياع.

خامسا: خصائص العادات والتراث الثقافي القومي الشركسي والتحولات التي طرأت عليها في المجتمعات الشركسية في عهد حكم الهاشميين في الأردن ١٩٢١-٢٠٠٩

لا شك بأن مفهوم العادات الشركسية مفهوم واسع جداً وهو بمثابة دستور أو قانون اجتماعي لدى الشراكسة منذ عصر سلطة الأم ومن ثم سلطة الأب، وانتقالاً إلى عصر النارتيين قبل الميلاد ومروراً بعصور ما بعد الميلاد والعصور الوسطى حتى الوصول إلى عهد (قازانوقة جباغي) ودستوره حيث قام بتعديل وتهذيب بعض العادات القديمة التي لم تعد تتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مع تركيزه على أهمية التمسك بالعادات الشركسية، واعتبار مخالفة تلك العادات والقيام بأعمال منافية لها هو (عيب كبير) ونشر أفكاره في مناطق القبرطاي أولاً ثم انتشرت في جميع بلاد الشراكسة في منطقة كوبان.

ونقل شراكسة الأردن عند تهجيرهم قسراً إلى (ولايات الدولة العثمانية) بعد انتهاء حرب الإبادة والدمار. على يد القادة السياسيين والعسكريين لروسيا القيصرية، واستيطانهم في قرية عمان والمناطق المحيطة بها ابتداءً من عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٠٩ نقلوا معهم عاداتهم وتقاليدهم التي توارثوها ابا عن جد.

فالعادات هي مجموع القيم والنظم، والتقاليد التي يتقيد بها الشراكسة في حياتهم اليومية، وفي علاقاتهم مع بعضهم البعض كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً، أزواجاً وزوجات. كما أنها هي القواعد والمبادئ التي تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية في المجتمعات الشركسية أينما كانوا في الوطن الأم أم في بلاد المهجر.

وبالتحديد فهي العادات التي تنظم (١) مراسيم الزواج من لحظة الخطبة أو الخطيفة (الكواسة) وحتى انتهاء مراسم الزواج وعودة العروس لأهلها محملة بالهدايا. (٢) احترام الكبار وكيفية التعامل معهم (٣) احترام المرأة وكيفية التعامل معها، (٤) العلاقات بين الزوجين وآداب التعامل فيما بينهما (٥) آداب التعامل مع الأبناء من البنات في فترة ما قبل الزواج (٦) الضيافة وكيفية التعامل مع الضيف (٧) آداب وقواعد الرقص في الحفلات العامة (٨) مراسم الترويح عن المرضى من الجرحى أو المصابين بكسور (شابثة) (٩) الحفاظ على التراث والفلكلور الشركسي (١٠) مجموعة العادات والتقاليد الاجتماعية والتربوية والاقتصادية. (١١) العادات المتعلقة بطقوس الموت.

وللتعرف على المراحل التي مرت فيها ممارسة العادات في المجتمعات الشركسية في الأردن كان لا بد من تتبعها في ثلاث مراحل زمنية والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتمتد من تاريخ وصول أول فوج في عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٤٨.

حافظ الشراكسة من جميع الأجيال وفي كل من سكان المدن والقرى على العادات والتقاليد التي انتقلت معهم من الوطن الأم لأكثر من نصف قرن تقريباً وكانوا متمسكين بممارسة تلك العادات والتقاليد في هذه المرحلة تمسكا كاملا تقريباً وذلك بفضل تواجدهم في تجمعات سكن شركسية مغلقة تقريباً سواء في المدينة أو القرية، كما يجد الدارس بأن درجة ممارسة هذه العادات قد بدأ يتأثر تدريجياً مع نهاية هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٨٤٨ وحتى عام ١٩٦٧.

يجد الدارس للعادات في هذه المرحلة بأن درجة ممارسة العادات بدأت تنخفض لدى الجيل الجديد خاصة ما يتعلق منها بمراسم الزواج والمتعلقة بالضيوف والمضافات وكذلك المتعلقة بحفلات الرقص (الجكو)، بالإضافة لبعض العادات المتعلقة باحترام الكبار والمرأة.

وفي البحث عن أسباب هذا التراجع في ممارسة العادات الشركسية مع نهاية هذه المرحلة وجدنا أنها تعود للاسباب التالية:

الأول: بدأ تفكك التجمعات السكانية الشركسية (المغلقة) وتشتت أماكن سكنهم في مدينة عمان، وفقدانهم خصوصية التجمعات الشركسية السابقة بعد حدوث تزايد في عدد السكان بعد هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين عام ١٩٤٨، وكذلك نزوح أعداد كبيرة منهم أيضاً بعد حرب حزيران في عام ١٩٦٧ والتي عبر عنها (وردَم) بقوله: (فإن تغيراً جذرياً طرأ على التركيبة السكانية في عمان وقراها المجاورة في أعقاب النكبة القومية في فلسطين، مما أدى إلى تدفق اللاجئين على عمان وضواحيها، وادى التهجير القسري للفلسطينيين إلى:

أ) انخفاض نسبة السكان من أصول شركسية إلى مجموع السكان العام بدرجة كبيرة.

ب) تراجع نسبة الذين يستخدمون اللغة الشركسية، لينحصر استخدامها بمحيط الأسرة حتى منتصف الخمسينيات.

والثاني وهو ظهور جيل من الآباء الشراكسة غير المهتمين بالتراث والتقاليد والعادات القومية الشركسية ورغبتهم في الاندماج الكلي مع المجتمع العربي الأردني الكبير.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٦٧-٢٠٠٩، وهي المرحلة التي حدث فيها صراع بين فئتين من الشراكسة في الأردن وعلى النحو التالي:

الفئة الأولى وتضم: أصحاب النزعة القومية والحفاظ على الهوية الشركسية من الضياع وهي النزعة التي زرعت بذورها في عقد الخمسينات وتأصلت في مراحل ما بعد بدء إعادة الاتصال مع شراكسة الوطن الأم وبعد التوسع في تأسيس مؤسسات المجتمع المدني الشركسي متمثلة في إنشاء الفروع السبعة للجمعية وتأسيس مدرسة الأمير حمزة وروضات للأطفال، وكذلك تأسيس جمعية أصدقاء شراكسة القفقاس. وأخذ أصحاب هذه النزعة القومية بالمناداة إلى ضرورة التمسك بالعادات القومية المناسبة لعصرنا من خلال مجلتي نارت (الواحة) و(الاخاء) كما أن بعض هذه المؤسسات لعبت دوراً كبيراً في إحياء بعض أنواع من التراث القومي وخاصة (الرقص الشركسي) مثل نادي الجيل الجديد، والنادي الأهلي ومدرسة الأمير حمزة، وكذلك إحياء صنع الأكلات القومية الشركسية مثل الشبس والباسطة والحلقة واللقم والحلاوة الشركسية والجبنة الشركسية وغيرها من الأكلات الشركسية، وكان الفضل في ذلك للفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية، كما أن بعض الحرفيين والمهنيين بدأوا يصنعون بعض التماثيل والملصقات والشعارات والرسومات والميداليات ذات الطابع القومي الشركسي.

الفئة الثانية: وتضم فئة الأغلبية في المجتمعات الشركسية الأردنية وهي الفئة ذات النزعة الداعية لسرعة الاندماج مع المجتمع الأردني الكبير، وأن الأردن هو الوطن البديل للشراكسة كما أن هذه الفئة مع (كل أسف) أهملت التحدث باللغة الشركسية، وأصبحت اللغة العربية هي لغة البيت لدى هذه الفئة بدلاً من اللغة الشركسية كما تخلت عن كثير من العادات والتقاليد الشركسية الأصيلة وأحلت مكانها بعض عادات المجتمع العربي/ الأردني، وبالأخص ما يتعلق منها بعادات الزواج والعادات الاجتماعية الأخرى، ولم يعد الجيل الجديد من أبناء هذه الفئة يكترثون لأهمية الحفاظ على الهوية الشركسية بمثل اهتمام أصحاب الفئة الأولى، فكانت النتيجة هي اختفاء غالبية العادات والتقاليد لدى معظم الأسر والعائلات الشركسية لدى هذه الفئة.

أهم التحولات التي طرأت على العادات الشركسية لدى شراكسة الأردن خلال حكم الهاشميين في الأردن ١٩٢١-٢٠٠٩م

لا توجد دراسات موثقة حول التحولات التي طرأت على العادات الشركسية **وإن كان (وردم) حاول وصف مثل هذه التحولات في دراسته (سابقة الذكر)** إلاّ أنه كان وصفاً نظرياً ومن منظور خبراته الشخصية، حيث يقول في مقدمة الدراسة "تتناول هذه الورقة موضوعاً يطرح لأول مرة، بعنوان (التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية من أصول شركسية)، وليست فيه مراجع مكتوبة أو أبحاث ميدانية سابقة، وقد تم تتبع هذه التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال محطات رئيسة مرت بها هذه المجتمعات، منذ وصولها واستقرارها في خرائب عمان وضواحيها، ابتداءً من عام ١٨٧٨ وحتى وقتنا الحاضر، وقد تم التركيز في متابعة هذه التحولات على محور اللغة الشركسية، ولا شك بأنها محاولة جادة من شخص له خبرة طويلة في هذا المجال يعود تاريخه إلى مطلع الخمسينات، ولا شك بأن موضوعاته كانت معبرة، وتعتبر مؤشرات تحتاج إلى دعم بحثي ميداني وهو ما قمت به أنا شخصياً. [٣٣]

والمحاولة الثانية كانت من الباحثتين (عالية جلوقة وصفاء طرقان) [٣٤] حيث قامتا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (١٢٢) طالباً وطالبة منهم (٧٧) طالباً جامعياً حيث توصلا لبعض النتائج حول تمسك أفراد العينة بالتقاليد والعادات والتراث وهي على النحو التالي:

- إجابات أفراد عينة الجامعيين وعددهم (٧٧) طالباً فكانت كما يلي:
  ٥٣% من العينة أجابوا: أتمسك بالعادات والتقاليد والتراث.
  ٤٣% من العينة أجابوا: أتمسك بالعادات والتقاليد والتراث واللغة.
  ٤% من العينة أجابوا: لا أتمسك بشيء منها.
- إجابات عينة طلبة الثانوية وعددهم (٤٥) طالباً وطالبة فأجابوا كما يلي:
  ٤٧% منهم أجاب: أتمسك بالعادات والتقاليد والتراث.
  ٤٤% منهم أجاب: أتمسك بالعادات والتقاليد والتراث واللغة.
  ٩% منهم أجابوا: لا أتمسك بشيء منها
- وأما المحاولة الثالثة فهي الدراسة الميدانية التي أجراها **مامسر عام ٢٠٠٦ على عينة مكونة من (٣٦٥) تم اختيارهم بالطريقة العمدية من عينات الدراسة الكلية والتي تتكون من (١١٤١) فرداً وتوصل إلى النتائج الإحصائية المبينة في الجدول التالي:**

يبين درجة ممارسة الشراكسة في الأردن العادات القومية في كل مجال من مجالاتها الخمسة عشرة

البند	مجالات العادات والتقاليد	عـدد العادات في كل مجال	تمارس	تمارس إلى حد ما	نادراً ما تمارس	لا تمارس إطلاقـاً
١	العادات المتعلقة في أسلوب إتمام الزواج.	٢	١			١
٢	مدى ممارسة العادات المتعلقة بمراسـم حفـلات الأعراس.	٦	١	–	٢	٣
٣	مدى ممارسة العادات المتعلقة بالعريس (الشاوة).	٥	–	–	–	٥
٤	مدى ممارسة العادات المتعلقة بأسـلوب تعامـل العروس مع الحماة والحماية خلال السنة الأولـى من زواجها.	٧	١	–	–	٦
٥	مدى ممارسة العادات المتعلقة بأسـلوب تعامـل العريس مع أهله وزوجته.	٥	–	–	١	٤
٦	مدى ممارسة العادات المتعلقة (بزيارة) العروس لأهلها لأول مرة بعد زواجها.	٣	–	٢	–	١
٧	مدى ممارسة العادات المتعلقة باحترام كبار السن عامة.	١١	٤	٥	١	١
٨	مدى ممارسة العادات المتعلقة باحترام المرأة.	٧	١	٤	١	١
٩	مدى ممارسة العادات المتعلقة بأسلوب التعامـل بين الزوجين.	٧	–	٤	١	٢
١٠	مدى ممارسة العادات بأسلوب التعامل مع الإناث (البنات) قبل الزواج	٤	١	٣	–	–
١١	مدى ممارسة العادات المتعلقة بالضيف والمضافة الشركسية	٧	–	١	٢	٤
١٢	مدى ممارسة العادات المتعلقة بمراسـم حفـلات الرقص الشركسي	١٢	٧	٥	–	–
١٣	مدى المحافظة على التراث والفلكلـور القـومي الشركسي	١٠	–	٣	٤	٣
١٤	مدى ممارسة مجموعة من العادات الاجتماعيـة والتربوية والاقتصادية	١٣	٥	٥	–	٣
١٥	مدى الالتزام بالعادات والتقاليد الشركسية المتعلق بالطقوس والمراسم في حالات الوفاة	٦	٤	–	١	١
	المجمـــوع	١٠٥	٢٥	٣٢	١٣	٣٥
	النسبة المئوية	%١٠٠	%٢٤	%٣٠,٤	%١٢،٤	%٣٣,٢

نستنتج من تحليل الجدول السابق بأن:

(٢٥) عادة رئيسية ونسبتها ٢٤,٥% تمارس بشكل جيد جدا.
(٣٢) عادة رئيسية ونسبتها ٣٠% تمارس إلى حد ما (احياناً).
(١٣) عادة رئيسية ونسبتها ١٢,٥% نادرا ما تمارس.
(٣٥) عادة رئيسية ونسبتها ٣٣% لا تمارس إطلاقا.

وأما بالنسبة لمدى انتشار المعتقدات الشعبية الخاطئة لدى المجتمع الشركـسي فـي الأردن بحسب رأي أفراد عينة الدراسة فهي على النحو التالي:

(٥) معتقدات منتشرة كثيراً.
(٣) معتقدات انتشارها إلى حد ما.
(٦) معتقدات انتشارها قليل جدا.
(٧) معتقدات لم يعد لها وجود في المجتمعات الشركسية في الأردن في الجدول التالي:

جدول يبين نسبة انتشار المعتقدات الشعبية الخاطئة في مجتمعنا

البند	مجالات العادات وفقرات كل مجال	منتشرة كثيرا	منتشرة إلى حد ما	انتشارها قليل جدا	لم يعد لها وجود	ملاحظات
١٦-	مدى ممارسة المعتقدات الشعبية القديمة في مجتمعات شراكسة الأردن[٣٥]					
	أ- المعتقدات التي يتشاءم منها الشراكسة					
	١) إبقاء الميت ليلاً		×			
	٢) هز سرير الطفل الخالي.				×	
	٣) كسر مرآة				×	
	٤) معاداة الجار				×	
	٥) صياح الدجاج تقليداً للديك			×		
	٦) التحدث عن الموت أثناء السفر				×	
	٧) تمدد القط بجوار الموقد يعني موت أحد أفراد العائلة			×		
	٨) صياح الديك أثناء الليل وقبل موعد الصباح يعني موت كبير العائلة			×		
	ب- معتقدات عامة					
	١) قيام المرأة التي تشكو من قلة عدد أبنائها بالغسيل يوم الجمعة يؤدي إلى عدم الخلفة لأكثر مما عندها			×		
	٢) إذا رأت المرأة الحامل سمكة في منامها فإن مولودها سيأتي بعينين جاحظتين				×	
	٣) خسوف القمر معناه انتشار مرض وبائي				×	
	٤) بروز بطن المرأة الحامل رأسياً معناه أن المولود سيكون ذكراً .. وإذا كان مسطحاً فالمولود أنثى	×				
	٥) قص أظافر اليد صباحاً وأظافر الرجلين مساءً		×			
	٦) إذا حدث أن عطس أحدهم أثناء حديث أحدهم، معناه صدق الحديث والمتحدث	×				
	٧) رؤية البيض في المنام معناه سقوط الثلج			×		
	٨) رؤية الإنسان نفسه في المنام واقفاً على مرتفع فإنه دليل فال حسن		×			
	٩) رؤية أحد الأقارب في المنام وهو مستلق على فراش فهو دليل شؤم وأنه سيمرض وسيموت	×				
	١٠) رؤية الماء الصافي في المنام فهو فأل خير	×				
	١١) حكة كف اليد اليمنى فأل خير واليسرى فأل شؤم	×				

الفصل الثالث

خصائص مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن خلال حكم الهاشميين في الفترة (١٩٢١-٢٠٠٩)

تأسس في الأردن خلال الفترة من ١٩٢١ وحتى تاريخ اعداد هذه الموسوعة في عام ٢٠٠٩ حوالي (٢١) مؤسسة مجتمع مدني تعمل معظمها في العمل الاجتماعي التنموي الخيري التطـوعي، وقلة منها تعمل في الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية وعلى النحو التالي:

الرقم	النادي	سنة التأسيس	المقر	المؤسسون
١	خاسة وهو تجمع رياضي لشباب شراكسة كنادٍ غير رسمي*.	١٩٢٧-١٩٢٨	عمان	
٢	نادي الكوبان الشركسي	١٩٢٧	القاهرة	
٣	الجمعية الخيرية الشركسية*	١٩٣٢	عمان	الشيخ زكريا باكير خورما-عمان، شوكت محمد المفتي -عمان، شحمكري جالوقة-عمان، حميد تسبنه-عمان، اسماعيل جانبيك-عمان، عثمان حسن ناغوج-عمان، الحاج اسحق لمبز-عمان، الياس باكير-عمان، الشيخ احمد ابو رمان-عمان، الحاج حودة عمر الجوقة-عمان، اسماعيل شكاخوا-عمان، سعدو يوسف قول-عمان، محمد موسى تحبسم-عمان، السيد زكريا بكمرزا قردن-عمان، الحاج داود زتشا-عمان، يوسف عيسى تغوج- وادي السير، فؤاد مصطفى آغا-عمان، أمين محمود شفاقوج-عمان، ماميلا ناخوا-عمان، بلال يوسف نقور-عمان، اسماعيل موسى كاشف-عمان، حسين يوسف خواجا-وادي السير، ابراهيم حسن خورما-عمان، عمر مامقه-عمان.
٤	النادي الاهلي	١٩٤٤	عمان	
٥	نادي الجيل الجديد	١٩٥٠	عمان	
٦	فرع الجمعية في صويلح	١٩٥٠	صويلح	
٧	فرع الجمعية في الرصيفة	١٩٦١	الرصيفة	
٨	فرع الجمعية في وادي السير	١٩٦١	وادي السير	
٩	فرع الجمعية في ناعور	١٩٦١	ناعور	
١٠	فرع الجمعية في الزرقاء	١٩٦٤	الزرقاء	
١١	الرابطة الشركسية	١٩٦٤	عمان	
١٢	فرع الجمعية في جرش	١٩٨٣	جرش	

* "الكوبان" اسم نهر في القفقاس، ويصب في البحر الاسود ويسكن في حوضها الاديغي وتشركسيا، و (الهاسة) أو (الخاسة) معناها باللغة الشركسية جمعية.

١٣	الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية	١٩٧٠	عمان	
١٤	لجنة شؤون عمان	١٩٨٦	عمان	
١٥	تجمع الشباب الشركسي الأردني	١٩٨٨	عمان	
١٦	جمعية اصدقاء شمال القفقاس	١٩٩٣	عمان	
١٧	مدرسة الأمير حمزة	١٩٧٤	عمان	
١٨	الهيئة التربوية المشرفة على مدرسة الأمير حمزة	بدأت عملها بعد انتقال المدرسة إلى موقعها الجديد في منطقة الضهير على طريق المطار/عمان عام ١٩٨٦		
١٩	مجلس امناء مدرسة الامير حمزة	بدأ عمله بشكل رسمي عام ١٩٩٦		
٢٠	المنتدى الثقافي الشركسي	٢٠٠٧	مقر مؤقت في جمعية اصدقاء شمال القفقاس	
٢١	نادي اصدقاء مدرسة الامير حمزة	١٩٩١	المدرسة	

بالبحث عن مؤسسات المجتمع المدني الشركسي العاملة حالية في الأردن وجدنا بأن ستة عشر عاملة وخمس منها غير عاملة فعلا وهي:

الخاسة، والكوبان، والرابطة الشركسية، وتجمع الشباب الشركسي، والمنتدى الثقافي الشركسي، ونادي اصدقاء مدرسة الأمير حمزة الشركسية.

وفيما يلي أهم انجازات وأعمال مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن

المؤسسة الاولى: الجمعية الخيرية الشركسية / عمان

تأسست الجمعية في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٣٢ بفضل مجموعة من المثقفين الشراكسة وعلى رأسهم "الشيخ زكريا باكير خورما" الذي عمل على توضيح فكرة انشاء الجمعية وفوائدها ومزاياها في المجتمع الشركسي في الأردن، كما قام بجمع التبرعات والإعانات من اجل تأسيسها، وفكرة التأسيس تعود إلى عاملين أساسيين هما:

اولا: تأثر مجموعة من المثقفين الشراكسة ممن تلقوا علومهم في الأزهر الشريف في مدينة القاهرة، بنجاح الشراكسة في مصر، في تحويل الرواق التركي في الأزهر الشريف إلى رواق شركسي، بعد أن أثبتوا أن جميع الاموال الموقوفة والمرصودة للرواق، هي في الحقيقة هبات ملوك وسلاطين الشراكسة في مصر، وان الذي أنشأ الرواق هو (السلطان قايتباي)، وأن الامير (عبد الرحمن كتخدا) هو الذي جدد الرواق وانفق عليه اموالا طائلة، الأمر الذي دفعهم إلى انشاء جمعية الاخاء الشركسية في القاهرة عام ١٩٣٢م، هدفها إيجاد رابطة تعارف وتعاون بين أعضائها، وتمتين اتصالهم بإخوانهم الشراكسة في دول الشتات والعمل على حسن التفاهم فيما بينهم.

فكان نجاح جمعية الاخاء في القاهرة مثار إعجاب طلبة الشراكسة الأردنيين الدارسين في الأزهر، خاصة وأن هذه الجمعية نأت بنفسها عن السياسة، ونصّت في نظامها الداخلي على عدم اشتغالها بالسياسة.

ثانيا: الظروف المعيشية الصعبة والفقر والعوز وشدة الحاجة للشراكسة الاردنيين نتيجة المحل والقحط الذي عانى منه الاردنيون في بدايات العقد الثالث من القرن الماضي، ونشوء حالات انسانية مختلفة تستدعي التكافل الاجتماعي.



صورة تذكارية لسمو الأمير عبد الله بن الحسين مع مؤسسي الجمعية الخيرية الشركسية ووجهاء الشراكسة في الأردن يوم افتتاح المقر الدائم للجمعية في رأس العين بحي المهاجرين في عمان عام ١٩٤٠

* رئاسة الجمعية:

تناوب على رئاسة هيئات إدارة الجمعية الخيرية الشركسية خلال (٧٥) عاما (٢١) رئيسا تولوا رئاسة (٤٠) هيئة إدارية خلال المدة (١٩٣٢-٢٠١٠) وهم:

الرئيس الاول: الشيخ زكريا باكير خورما ولد في عمان ١٨٩٦ وتوفي في عمان يوم ١٩٤٣/١٢/٣٠ وترأس المجلس في ثلاث دورات وهي دورات ١٩٣٢-١٩٣٣، ١٩٣٣-١٩٣٤، ١٩٤٣-١٩٤٤.

الرئيس الثاني: معالي السيد حكمت جانخوت عمر مفئدز ولد في شمال القفقاس ١٨٨٦ وتوفي في عمان في شهر آب سنة ١٩٤٨. ترأس المجلس دورة واحدة وهي الدورة الثالثة لعامي (١٩٣٤-١٩٣٥).

الرئيس الثالث: عطوفة الدكتور شوكت محمد مفتي (حبجوقة) ولد في عمان ١٩٠٥ وتوفي في عمان ١٩٨٠ ، ترأس المجلس سبع مرات ابتداء من الدورة الرابعة وحتى دورة ١٩٥٦-١٩٥٩ وهي على النحو التالي:

(١٩٣٥ – ١٩٣٦) ، (١٩٣٦ – ١٩٣٧) ، (١٩٣٧ – ١٩٣٨) ، (١٩٣٩ – ١٩٤٠)

(١٩٤٠ – ١٩٤٣)، (١٩٥٣ – ١٩٥٦)، (١٩٥٦ – ١٩٥٩).

الرئيس الرابع: دولة السيد سعيد محمد مفتي (حبجوقة) ولد في عمان عام ١٩٠٠ وتوفي في يوم ٢٥/اذار ١٩٨٩.

وترأس المجلس لمرة واحدة وهي الدورة التاسعة عام (١٩٤٤-١٩٤٥).

الرئيس الخامس: معالي السيد وصفي ميرزا وصفي

ولد في عمان ١٩١٤م وتوفي في آذار عام ١٩٨٩م

وترأس المجلس مرة واحدة وهي الدورة العاشرة ١٩٤٤-١٩٤٨.

الرئيس السادس: الوجيه اسماعيل جانبيك.

وترأس المجلس ثلاث مرات وهي الدورة الحادية عشرة، والثانية عشرة للاعـوام (١٩٤٨-١٩٥١)، (١٩٥١-١٩٥٢)، (١٩٥٢-١٩٥٣).

الرئيس السابع: العين (Sentor) حسين يوسف خواجا (يخول) ولد في وادي السـير عـام ١٩٠٢ وتوفي عام ١٩٧٥.

وترأس المجلس أربـع دورات متتاليـة للاعـوام: (١٩٥٩-١٩٦٢)، (١٩٦٢-١٩٦٤)، (١٩٦٤-١٩٦٧)، (١٩٦٧-١٩٦٨).

الرئيس الثامن: اللواء عزت حسن قندور ولد في عمان عام ١٩٠٩.

وتوفي في عمان عام ١٩٩٢

ترأس المجلس لدورة واحدة من عام ١٩٦٨ - ١٩٧١.

الرئيس التاسع: العقيد احمد مهاجر شردم ولد في عمان عام ١٩٣٠ وتوفي في عمان عام ١٩٨١.

وترأس المجلس لمرة واحدة في الاعوام ١٩٧١-١٩٧٣.

الرئيس العاشر: السيد حسني شوماف صوبر ولد في وادي السير عام ١٩١٩.

وترأس المجلس لسنة واحدة في عام ١٩٧٣.

الرئيس الحادي عشر: اللواء الركن فواز ماهر برمامت، ولد في عمان عام ١٩٢٤ وتوفي في عمان عام ١٩٩٧.

ترأس المجلس لخمس دورات وفي الاعوام (١٩٧٣-١٩٧٦)، (١٩٧٦-١٩٧٩)، (١٩٧٩ - ١٩٨١)، (١٩٨٦-١٩٨٨)، (١٩٨٨ - ١٩٩٠).

الرئيس الثاني عشر: الفريق انور محمد اسماعيل ابزاح

ولد في جولان السورية عام ١٩٢٦ وتوفي عام ٢٠٠٥، وترأس المجلـس لـدورتين فـي الاعوام (١٩٨١-١٩٨٣) ، (١٩٨٦-١٩٨٧)

الرئيس الثالث عشر: السيد عمر كلمات تغوج، ولد في ناعور عام ١٩٢١ وتوفي في عمـان عـام ٢٠٠١ وترأس المجلس لمرة واحدة في الاعوام ١٩٨٣-١٩٨٥.

الرئيس الرابع عشر: السيد محمد اسماعيل شيشه من مواليد صويلح عام ١٩٢١.

ترأس المجلس لدورة واحدة في الاعوام ١٩٨٥-١٩٨٦.

الرئيس الخامس عشر: السيد منصور خضر قردن من مواليد عمان عام ١٩٣٤ .

ترأس المجلس لمرة واحدة في عام ١٩٨٧-١٩٨٨.

الرئيس السادس عشر: السيد سمير محمد علي قردن من مواليد عمان عام ١٩٣٤ ترأس المجلـس لأربع مرات وعلى النحو التالي:

(١٩٩٠ - ١٩٩٢) ، (١٩٩٢ - ١٩٩٤) ، (١٩٩٤ - ١٩٩٧)، (١٩٩٩ - ٢٠٠٠)، ٢٠١٠ ولا زال رئيسا.

الرئيس السابع عشر: المهندس الزراعي السيد حسن داود خورما من مواليد عمان عام ١٩٣٥

تَرأس المجلس لدورة واحدة في الاعوام ١٩٩٧ – ١٩٩٩.

الرئيس الثامن عشر: اللواء الركن خير الدين اسماعيل حازوق هاكوز من مواليد وادي عام ١٩٤٥

تَرأس المجلس لدورة واحدة في الاعوام ٢٠٠٠– ٢٠٠٢.

الرئيس التاسع عشر: السيد شكيب شبلي عبد الرزاق قطه من مواليد وادي السير عام ١٩٤٦.

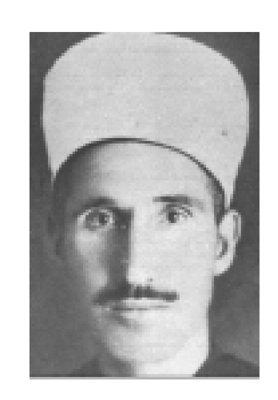
تَرأس المجلس لدورة واحدة في الاعوام ٢٠٠٢/٢٠٠٤

الرئيس العشرون: عطوفة السيد فاروق محمود نغوي (دودو) من مواليد عمان عام ١٩٤٣.

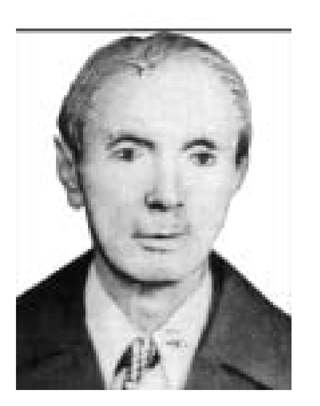
تَرأس المجلس لمرة واحدة في الاعوام ٢٠٠٤–٢٠٠٦.

الرئيس الحادي والعشرين: اللواء الطيار اسحق خالد مولا من مواليد عمان عام ١٩٤٧. تـرأس المجلس في دورتي (٢٠٠٦–٢٠٠٨)، (٢٠٠٨–٢٠١٠).

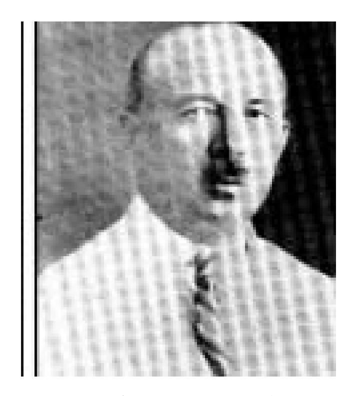
صور الرؤوساء الذين تولوا رئاسة الجمعية الخيرية الشركسية خلال الفترة ١٩٣٢ –٢٠٠٩



فضيلة الشيخ زكريا ابراهيم خورما



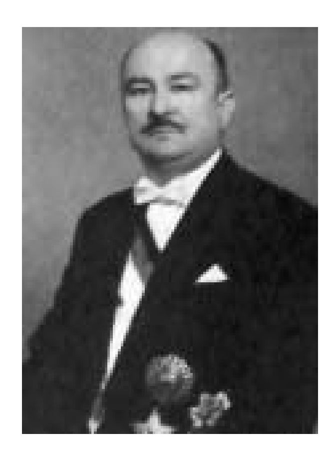
عطوفة الدكتور شوكت المفتي



معالي عمر حكمت مفئدز



دولة سعيد المفتي حبجوقة



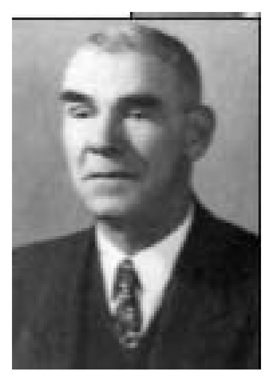
معالي وصفي ميرزا

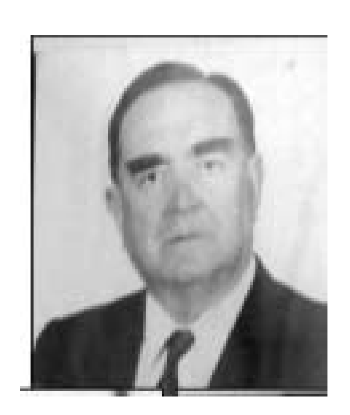


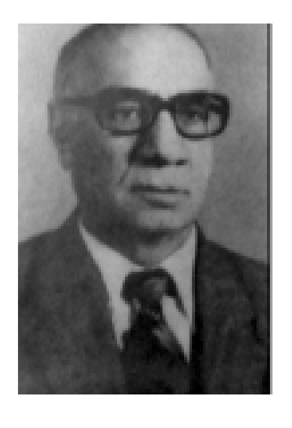
عطوفة اسماعيل جانبيك


عطوفة اللواء عزت حسن قندور

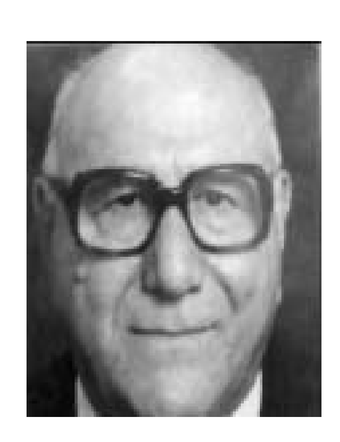

عطوفة العقيد أحمد مهاجر شردم


الوجيه حسين يوسف خواجا

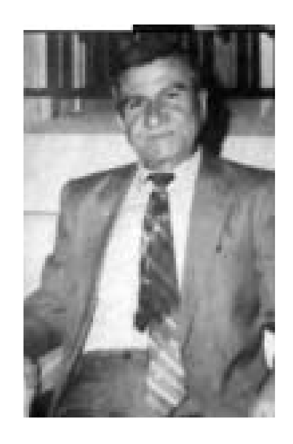

عطوفة اللواء فزاز ماهر برمامت


حسني شومان صوبر


عطوفة اللواء انور محمد ابزاخ

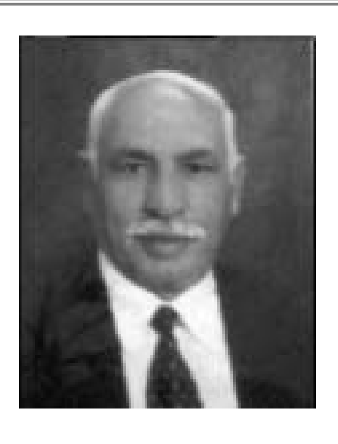

عمر كلمات نغوج


منصور خضر قردن

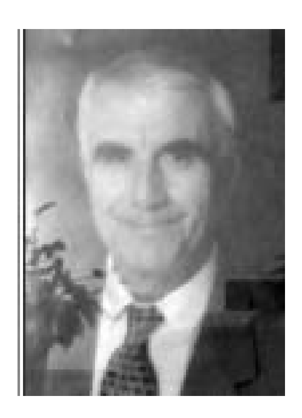

محمد اسماعيل شيشه



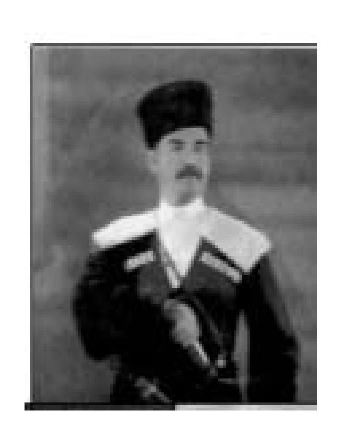
سمير محمد علي قردن



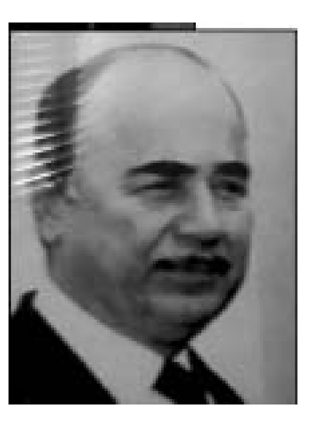
عطوفة اللواء خير الدين اسماعيل هاكوز



المهندس حسن داود خورما



السيد شكيب شبلي



عطوفة السيد فاروق نغوي



عطوفة اللواء اسحق مولا

*** اعمال وانجازات الهيئات المتعاقبة على إدارة الجمعية خلال الفترة١٩٣٢-٢٠٠٨**

لا شك بأن الجمعية في مسيرتها الطويلة كانت حافلة بالاعمال والأنشطة القومية منها والاجتماعية والثقافية والفنية والاقتصادية وغيرها من الانشطة والاعمال ذات العلاقة بخدمة المجتمع الاردني اولا، والمجتمع الشركسي ثانيا، والوطن الام في القفقاس ثالثا.

وليس من السهل التحدث عن جميع الانشطة والفعاليات والبرامج التي انجزتها الجمعية خلال خمسة وسبعين عاما وانما سنحاول القاء الضوء على أبرز الانشطة واهم الاعمال وافضل المنجزات التي كانت لها أهمية وتأثير على المجتمع الاردني أولا، والمجتمع الشركسي ثانيا، وعلى العلاقات مع الوطن الام ثالثا، مع الشراكسة في دول المهجر رابعا.

وفيما يلي أهم الاعمال والانجازات التي قامت بها الهيئات المتعاقبة على ادارة الجمعية على مدى (٧٥) عاما.

أهم وابرز الانشطة في المرحلة الاولى من تأسيس الجمعية:

* جمع التراث الشركسي، حيث بدئ العمل على جمع الموجودات التراثية من الشراكسة في الأردن. إلا أن العمل لم يكتمل حتى يومنا الحاضر.

* دعم الرياضيين الشراكسة عن طريق دعم الاندية غير الرسمية التي تأسست في ذلك الوقت مثل (الكوبان ونادي الخاسة) اللذين سبق تأسيسهما ١٩٢٧/ ١٩٢٩م. وكذلك الموافقة يوم ٢١-٤-١٩٤٦ على تأجير الأرض التابعة لبناء الجمعية في رأس العين – للنادي الاهلي ليتم استغلال الأرض كملعب لكرة القدم.

* كما كان من أبرز أنشطة الجمعية في عامها الأول هو الاتصالات والعلاقات مع شراكسة مصر، واستضافة قطب من أقطاب السياسة المصرية الوجيه **راشد رستم حفيد عثمان رفقي باشا** عام ١٩٣٢الذي كان علما من اعلام السياسة المصرية في عهد الخديوي اسماعيل وأشهر وزراء حرب عهد الاسرة العلوية في مصر، وهو من اصل شركسي ومن عائلة (فووقة) وكان من كبار مثقفي مصر حيث تخرج من جامعة السربون في العشرينات من القرن العشرين وشغل عدة وظائف مهمة في العهد الملكي. وكان أديبا متمكنا من اللغة العربية، وكان على صلات طيبة بالطلبة الشراكسة الدارسين في جامعة الأزهر في مصر.

الانجاز الثاني: استضافة عدد من الشراكسة.. الذين هربوا عن الوطن الام بعد هزيمة جيوش المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية:


عبد الكريم شوابسوقة

ربما كان من اهم الانجازات المبكرة للجمعية الخيرية / الشركسية في عمان هو جمع مبلغ من المال للمساهمة في استضافة مجموعة من شراكسة الوطن الام الذين نزحوا مع القوات النازية المنسحبة عن شمال القفقاس بعد هزيمة القوات الالمانية النازية اواخر الحرب العالمية الثانية، وتتلخص قصتهم كما رواها (خغوندوقة) في عام ١٩٤٨ بقوله:

وصل إلى عمان شاب شركسي يدعى "عبد الكريم شوا بزوقة" قادما من روما، وقابل وزير الداخلية شركسي الأصل "عباس باشا ميرزا" وطلب منه التوسط لمثوله بين يدي جلالة الملك عبدالله الأول، فأجيب إلى طلبه، وشرح السيد "شوا بزوقة" لجلالته وجود عدد من الشراكس أسرى لاجئين في روما في اعقاب انهزام المانيا الهتلرية، وهم معرضون لتسليمهم إلى روسيا السوفياتية بموجب اتفاقية (يالطه)، باعتبارهم رعايا سوفياتيين انضموا إلى قوات المانيا عند احتلالها لبلاد القفقاس في الحرب العالمية الثانية، ولجأوا إلى "الفاتيكان" ليبقوا في حماية قداسة البابا، الذي رحب بهم، وأبى ان يشملهم تبادل الاسرى بين الحلفاء وروسيا السوفياتية. وقد امضوا في رعاية قداسته فترة ليست بقليلة والتمس من جلالته قبول هؤلاء الشركس المسلمين كرعايا اردنيين، أسوة بأخوانهم الموجودين في الأردن. فأستجاب جلالته إلى طلبه، وامر فورا باتخاذ الاجراءات الكفيلة بترحيلهم من روما إلى الاردن، كما صدرت الاوامر بصرف تذاكر مرور لهم. وقام شراكسة الأردن بالتبرع لتأمين المال اللازم لاستضافتهم. ولم يمض وقت طويل حتى عاد السيد (شوا بزوقة) مزودا بتذاكر السفر ووثيقة المرور. وهكذا استقبل شراكسة الاردن الفوج الاول من هؤلاء المهاجرين الشركس من قبيلة (البزادوغ)، وبعد مرور فترة أخرى وصل إلى عمان المرحوم "جانجري حبجوقة" من روما ايضا للغاية ذاتها، والتمس من جلالة الملك عبدالله الأول قبول الفوج الثاني من القبرطاي، فأجيب إلى طلبه وصدر الامر بأيوائهم في الأردن أسوة ببقية أخوتهم الشراكسة في الأردن.

وعاشوا في الأردن حتى اوائل الستينات ثم هاجروا مرة أخرى من الأردن إلى الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة مؤسسة (تولستوي)، وهم الآن يقيمون في مدينة باترسون في ولاية نيوجيرسي وقليل منهم آثروا البقاء في الأردن والاندماج مع اخوانهم في الأردن [٤٥].

الانجاز الثالث: تبني مشروع ايفاد الطلبة الشراكسة غير القادرين المتفوقين في بعثات للدراسة إلى خارج الأردن

تعود فكرة ايفاد الطلبة غير القادرين في بعثات دراسية للدراسة خــارج الأردن لمجموعــة الفتيات الشركسيات في عمان اللواتي اقدمن على اقامة اول (بازار خيري) بإشــراف نــادي الجيــل الجديد في عام ١٩٥٦، ووجدن المشرفات على البازار في ذلك الحين أن احسن ما يمكن ان يصرف عليه ريع المعرض هو ارسال طالب فقير إلى خارج الاردن لإتمام دراسته الجامعية.

هكذا بدأ هذا المشروع واتخذ قرارا بإيفاد طالب من المتفوقين في بعثة دراسية إلى جامعــة استانبول لدراسة الطب على نفقة الجمعية الخيرية وهو الطالب "اسامة عبد الرحمن يــونس قوطــة" وسافر فعلا إلى تركيا في صبيحة يوم الثلاثاء الموافق ٥٩/٩/٢٢ بعد أن قامت اللجنة التي شــكلتها الهيئة الادارية باتخاذ جميع الاجراءات الرسمية والمالية لتسهيل سفره، وتأمين وسائل راحته والقيــام بمهام بعثته على خير وجه.

وفي عام ١٩٦١ اوفدت الجمعية طالبين آخرين للدراسة في استانبول هما: "تيسير جانبيــك" من ناعور لدراسة طب اسنان والآخر واسمه "هارون جرندوقة" من جرش لدراسة الصيدلة.

وفي عام ١٩٦٨ دخل مشروع بعثات الطلبة الشراكسة في الأردن مرحلة جديدة عندما تقرر ارسال اول فوج من الطلبة الشراكسة لجامعة كباردينو – بالقاريا في نالتشك، وضم الفوج الأول كل من: سوزان مرتضى، فتحي الصايغ، هاني مولود الياس، وحكمت خضر فاشة.

واستمر إيفاد الطلبة إلى جامعة نالتشك بشكل رئيسي وإلى بعض الجامعات في روسيا حيث بلغ عدد الذين تخرجوا من مختلف التخصصات حوالي مائتي طالب وطالبة حتى عام ٢٠٠٩.

الانجاز الرابع: اصدار وثيقة تحديد المهر عند شراكسة الأردن وميثاق العادات والتقاليد

عقد يوم ١٩٥٢/٨/٢٢م: اجتماعا جماهيريا كبيرا في دار الجمعية الخيرية الشركــسية فــي عمان، وتم الاتفاق فيه على أن يكون الحد الأعلى للمهر المعجل مئة وخمسون دينارا أردنياً، وان لا يقل المؤجل منه عن مبلغ ثلاثمائة دينار، وهذا الاتفاق ما زال ساريا حتى الان.

وملخص وقائع واحداث هذا الاجتماع على النحو التالي:

وجهت ادارة الجمعية الخيرية الدعوة لعدد كبير من شخصيات ووجهاء المجتمع الشركــسي الأردني من الجنسين لحضور الاجتماع الجماهيري الذي عقد في دار الجمعية في رأس العين بعمان لمناقشة مشكلة ارتفاع المهر وما يترتب على ذلك من مشاكل اجتماعية واقتــصادية للأســر عامــة والأسر محدودة الدخل خاصة واصدروا الوثيقة التالية:

"نحن الموقعين ادناه ممثلي شراكسة المملكة الاردنية الهاشمية، قــد اجتمعنــا فــي دار الجمعية الخيرية الشركسية في عمان في يوم الجمعة المصادف الثاني ذي الحجة سنة ١٣٧١ وفق الثاني والعشرين من شهر آب سنة ١٩٥٢. وبعد مناقشة مشكلة ارتفاع المهر والاعتراف بالنتائج السيئة لتلك المشكلة والاقرار بضرورة معالجتها بتحديد المهر، ووضع نسبة موحــدة لــه اتفقنــا بعونه تعالى على ان يكون الحد الأعلى للمهر المعجل مبلغ مائة وخمسون دينارا أردنيــاً، وأن لا يقل المؤجل منه عن مبلغ ثلاثمائة دينار، على ان لا يتناول هذا الاتفاق من بذمته زوجة، واننــا نقسم باسم الله العظيم ان لا نخالف هذا الاتفاق وان لا نخرج عليه وان لا نحاول ذلك او نــساعد او نحرض كل من يخالفه او يساعد او يحرض على الخروج عليه، واننا نعاهد الله على مقاطعــة كل من يخالفه او يحاول مخالفته او يساعد أو يحرض احدا على مخالفته.

تلي علينا هذا الميثاق وفهمنا مضمونه واننا نوقعه متوكلين على الله مدركين ما يترتــب علينا من واجبات والتزامات، آملين ان يحقق الخير والهداية للجميع راجين الله سبحانه وتعالى ان يسبغ علينا توفيقه ورحمته ... آمين.." كما هو مبين في الصورة رقم (٢).

والجدير ذكره أن الالتزام بمضمون هذه الوثيقة ما زال ساريا حتى الان بالرغم من التغير الذي طرأ على القوة الشرائية للدينار الاردني منذ حوال نصف قرن.



الصورة رقم (١) وهي صورة للوثيقة الاصلية حول تحديد المهر عند الشراكسة في الأردن الذي صورت عام ١٩٥٢.

الانجاز الخامس: انشاء فروع للجمعية الخيرية الشركسية الأم:

ربما كان من اهم القرارات التي اتخذتها الجمعية الخيرية الشركسية تلك القرارات المتعلقة بإنشاء فروع لها في جميع القرى التي يتواجد فيها شراكسة في الأردن حيث انشئت الفروع التالية خلال الفترة ما بين (١٩٦١-١٩٨٣) وهي:

* فرع الجمعية في صويلح عام ١٩٥٩.
* فرع الجمعية في الزرقاء عام ١٩٦٤.
* فرع الجمعية في الرصيفة عام ١٩٦١.
* الفرع النسائي عام ١٩٧٠.
* فرع الجمعية في وادي السير عام ١٩٦١.
* فرع الجمعية في جرش ١٩٨٣.
* فرع الجمعية في ناعور عام ١٩٦١.

ولا شك بأن انشاء تلك الفروع كان دعما للمشاريع وخطط الجمعية، وان بعض هذه الفروع كانت لها من الانشطة الفاعلة ما يوازي انشطة الجمعية المركز في بعضها مثل الفرع النسائي وفرع وادي السير.

الانجاز السادس: دعم الاخوة شراكسة الجولان السورية المُهجّرين عن قراهم خلال حرب ٥/حزيران ١٩٦٧

اضطر جميع سكان القرى الشركسية في منطقة الجولان وهي (٩) قرى عند اجتياح القوات الاسرائيلية للأراضي السورية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ النزوح إلى دمشق والمناطق المحيطة بها، وكان عددهم اكثر من (٢٠٦٥١) شركسيا تاركين وراءهم حوالي (١٩٢٧) مسكنا يملكها حوالي (٥٣٦١) عائلة شركسية [٥٠].

وهب شراكسة الأردن لنجدة اخوانهم شراكسة الجولان بدافع الحمية القومية وقامت الجمعية الخيرية الشركسية في عمان وبالتنسيق مع الجمعية الشركسية في دمشق ومع اللجان الشعبية المشرفة على اغاثة النازحين الشراكسة بجمع التبرعات النقدية وأرسلت للجمعية في دمشق للتصرف بها حسب مقتضيات الحاجة*.

الانجاز السابع: اصدار مجلة الواحة (نارت)

قررت الجمعية الخيرية الشركسية في عمان اصدار مجلة دورية ثقافية اجتماعية مصورة اعتبارا من شهر كانون الاول لعام ١٩٧٤ ، وصدّر العدد الاول منها يوم ١٩٧٤/١٢/٣٠ وفي عام ١٩٧٩ تغير اسمها إلى (مجلة نارت) وصدر منها حتى الان (٩٠) عددا، ويشرف على تحريرها لجنة ثقافية في الجمعية وجميع اعضائها بمن فيهم الرئيس من المتطوعين غير المتفرعين، وكذلك فإن جميع من يكتب فيها هم ايضا من المتطوعين.

الانجاز الثامن: التواصل مع الأهل في الوطن الام، ومع مؤسساته الرسمية والأهلية:

يعتبر عام ١٩٧٢ عام بدء التواصل مع الاهل في الوطن الام، والفضل في ذلك هو للسيد (محمد حفتذة) الذي زار الأردن خلال هذا العام وهي اول زيارة يقوم بها شركسي من الام للأردن، ومنذ ذلك التاريخ وعلى مدى الثلاثين سنة الماضية فإن التواصل لم ينقطع، وان تبادل الزيارات يتم اكثر من مرة في كل سنة، خاصة بعد ان تشكلت مؤسسة (الرودينة) في نالتشك وهي المؤسسة المسؤولة عن تنظيم علاقات شراكسة الوطن الام بشراكسة الشتات الذين يعيشون في اكثر من (٤٥) دولة في العالم ومع مرور الايام توطدت العلاقات بين شراكسة الاردن وشراكسة الوطن الام وعلى المستويين الرسمي الحكومي والشعبي وتمثلت هذه العلاقات بمظاهر الانشطة والفعاليات التالية:

- **تبادل الرحلات السياحية،** حيث استقبل شراكسة الاردن عشرات الوفود خلال هذه الفترة كما ان عشرات الوفود السياحية زارت الوطن الام شارك فيها مئات من الجنسين.
- **تبادل الزيارات** بين عشرات الوفود الرسمية الممثلة للجمعية وبين المؤسسات الرسمية والشعبية في الوطن الام.
- **تقديم المنح الدراسية لاعداد كبيرة من الشباب الشركسي الاردني** للدراسة في جامعة نالتشك ابتداء من عام ١٩٦٨.
- **ايفاد عدد من المعلمات المتخصصات** في تدريس اللغة الشركسية في مدرسة الامير حمزة بن الحسين.
- **إرسال كتب تدريس اللغة الشركسية وغيرها** من الكتب باللغة الشركسية.
- **دعوة المسؤولين في كل من الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها في الأردن لحضور الاحتفالات الرسمية** التي تقام في الوطن الام وكان آخر هذه الوفود الوفدين اللذين شاركا في احتفالات كل من جمهورية قبردينا – بلقاريا، وجمهورية الاديغة شهر آب/ ايلول من عام ٢٠٠٦، وتكون الوفد الاول من عطوفة رئيس الجمعية اسحق مولا والدكتور محمد خير مامسر، وممدوح الاسكر وحضروا الاحتفالات الوطنية التي اقيمت في نالتشك بمناسبة مرور (٨٥) عاما على تأسيس جمهورية القبردي، اما الوفد الثاني فتكون من عطوفة خير الدين هاكوز الرئيس السابق للجمعية، وعضوية الدكتور احمد شركس وحسن خورما والدكتور موسى هاكوز وحضروا الاحتفالات الوطنية التي اقيمت في جمهورية الاديغي (الشركسية) بمناسبة مرور (١٥) عاما على تأسيسها كجمهورية فيدرالية.

* من الجدير ذكره بأن جلالة الملك حسين بن طلال (رحمه الله) تبرع من جيبه الخاص لإغاثة شراكسة الجولان بمبلغ كبير جدا.

الانجاز التاسع: الحرص على احياء يوم الحداد الوطني الشركسي العالمي سنويا

حافظت الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها في الأردن على احياء ذكرى التهجير منذ اقرارها من قبل الجمعية الشركسية العالمية عام ١٩٩١ واصبحت من ابرز الاعراف والتقاليد المشتركة للشراكسة والمستحدثة خلال العقدين الماضيين، سواء كان ذلك بين الشراكسة في الوطن الام، او كانوا من ابناء وأحفاد المهجرين الأوائل الذين يتوزعون ويقيمون في شتى بقاع العالم. وذلك في اليوم الحادي والعشرين من شهر آيار من كل عام، ولا ريب بأن هذا التوجه ينطوي على أهداف وغايات ايجابية بناءة. ولقد درجت الجمعية الشركسية في الأردن بفروعها المختلفة. خلال الاعوام المنصرمة، على الالتزام بهذا العرف.

الانجاز العاشر : تأسيس لجنة صندوق التكافل الاجتماعي

ربما كان من اكثر مشاريع الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن نجاحا منذ تأسيسها هو مشروع (التكافل الاجتماعي الذي بدأ مع تشكيل لجنة التكافل الاجتماعي بتاريخ ١٩٩٧/١/٢١، بهدف تقديم اكثر نوع من انواع المساعدات التالية:

* معونة تقدير متكررة. * معونة موسمية. * معونة طارئة.
* مساعدات التأهيل والتدريب وزيادة الانتاجية.

كما انشأت اللجنة صندوقاً مستقلاً عن موازنة الجمعية سمي (صندوق التكافل الاجتماعي) وموارده من اموال الزكاة التي يدفعها الشراكسة سنويا، بالإضافة إلى المبالغ التي يدفعها بعض أفراد المجتمع الشركسي كصدقة جارية.

الانجاز الحادي عشر: دعم شراكسة (كوسوفو) الذين عادوا إلى الوطن الام

قام وفد من الجمعية الخيرية الشركسية / المركز الرئيسي بتسليم قيمة التبرعات والبالغة خمسين الف دولار من شراكسة الأردن واصدقائهم لصالح شراكسة كوسوفو الذين تمت اعادتهم إلى مدينة مايكوب إلى فخامة رئيس جمهورية الاديغي السيد جارم اصلان صباح يوم الثلاثاء ١٩٩٨/١٠/١٣ فقد استقبل رئيس الجمهورية في مكتبه بدار الرئاسة الوفد الذي تكون من رئيس الجمعية السيد حسن خورما وعضوي مجلس الادارة السيدين ممتاز اباظة وروزي بولاد جنب.

الانجاز الثاني عشر: انشاء مكتبة (قومية) تضم الاف المراجع والمصادر المتخصصة بالأمة الشركسية

اهتمت الجمعية الخيرية الشركسية منذ تأسيسها بجمع وتوثيق الكتب والمصادر التي تبحث في القضايا القومية الشركسية إلا أنها قررت انشاء مكتبة متخصصة وهي الان من افضل المكتبات التي تضم مراجع ومصادر وابحاث ودراسات عن مختلف الموضوعات التي تبحث في القضايا القومية عن الشراكسة في الوطن الام شراكسة المهجر في اكثر من (٤٥) دولة في العالم.

الانجاز الثالث عشر: استضافة الاسبوع الثقافي الشركسي العالمي الثاني في عمان عام ١٩٩١

تقديرا لما يتمتع به الأردن من مكانة دولية وسمعة طيبة عالية بين شعوب العالم ودوله فقد طلب المجتمعون في الأسبوع الثقافي الشركسي الأول المنعقد في انقرة من ٣-١٩٨٩/٧/٩ ان يكون مركز السكرتاريا الدائم في الأردن، وبالنسبة لما يتمتع به ابناء الشراكسة المقيمون في الأردن من حب وتقدير وثقة الحسين وشعب الحسين ونظرا للحرية والديمقراطية التي تنعم بها الأسرة الأردنية

الواحدة المتفيأة بظل الحسين الهاشمي فقد طلب المجتمعون ايضا وبإصرار وإلحاح أن يكون **اللقاء الثاني للأسبوع الثقافي الشركسي في عمان عاصمة الأردن في منتصف عام ١٩٩١** وبناء عليه فقد وافق وفد الأردن في ذلك الاجتماع على هذا الطلب وقررت الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الشركسية في جلستها رقم ٨٢ المنعقدة بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٢ تشكيل لجنة تحضيرية لمتابعة الإعداد للاسبوع الثقافي الشركسي .

وشارك في الأسبوع الثقافي سبعة وفود بالإضافة إلى وفد الأردن وعلى النحو التالي:

(١) وفد جمهورية قبردينا وبلقاريا.
(٢) وفد جمهورية تشركسيا
(٣) وفد جمهورية الاديغية
(٤) وفد من شراكسة الجمهورية التركية:
(٥) وفد شراكسة المانيا
(٦) وفد شراكسة الولايات المتحدة الامريكية.
(٧) وفد شراكسة هولندا:
(٨) وفد المملكة الأردنية الهاشمية:

وتضمن برنامج الاسبوع الثقافي الثاني الذي امتد من ٧/٣ إلى ١٩٩١/٧/٩ اجتماعات وندوات ومحاضرات، بالإضافة إلى حفلات وزيارات سياحية ولقاءات.

الانجاز الرابع عشر: المشاركة الفاعلة في تأسيس الجمعية الشركسية العالمية (الكونجرس الشركسي) والحرص على حضور جميع جلساتها واجتماعاتها ومؤتمراتها منذ تأسيسها في عام ١٩٩١.

كانت الجمعية الخيرية الشركسية في عمان في مقدمة الجمعيات الشركسية في بلاد المهجر، التي كان لها دور فاعل في تأسيس الجمعية الشركسية العالمية، كما كان لممثلها في المكتب التنفيذي للجمعية نشاط بارز في اعمال المكتب وفي انشطته وبرامجه منذ انتخابه في المؤتمر الاول للجمعية وحتى المؤتمر السادس في عام ٢٠٠٦.

الانجاز الخامس عشر: استضافة اجتماعات رؤساء الجمعيات الشركسية في كل من الوطن الأم وتركيا وفلسطين

ربما كان من اكبر التجمعات الشركسية التي عقدت في الأردن منذ تأسيس الجمعية الخيرية الشركسية، هي الاجتماعات التي عقدت في عمان خلال الفترة ٢/٢٧ – ١٩٩٨/٣/٤ برعاية سمو الأمير "علي بن الحسين"، حيث زار عدد من رؤساء الجمعيات الشركسية في العالم الأردن، استمرت ستة أيام وبدأت يوم الجمعة ١٩٩٨/٢/٢٧ واستمرت حتى يوم الاربعاء ١٩٩٨/٣/٤.

وفي ختام الاسبوع اصدر المجتمعون البيان التالي:

"ان الحفاظ على الهوية الشركسية حق طبيعي لكل فرد شركسي في أي مكان في العالم، وهو احد الحقوق الأساسية التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن منظمة الامم المتحدة.

وإن شمال القفقاس هو الوطن الأم للشراكسة وتهجيرهم القسري من هذا الوطن الأم في نهاية القرن التاسع عشر هو اكبر تهجير قسري معروف في العصور الحديثة، وشراكسة القفقاس يشكلون مع شراكسة المهجر اجزاء من كل "اثني" وثقافي واحد، وتوحيد هذه الاجزاء هو حق انساني طبيعي وانشاء علاقات فعالة ودائمة بين شراكسة العالم من شأنه في نفس الوقت ان يوثق العلاقات بين الدول التي يعيشون فيها.

وأن الشراكسة يجدون الحفاظ على لغتهم وثقافتهم أمرا متزايد الصعوبة وهم يواجهون خطر الانصهار الذي يهدد وجودهم كشعب، وان الانتشار الواسع لوسائل وتقنيات الاتصال والاعتراف الكبير بحقوق الانسان تقدم فرصا جديدة لهم.

لذا فإن ممثلي شراكسة قفقاسيا تركيا، الأردن وفلسطين اجمعوا على انشاء نظام فعال مبني على شبكة من اللجان المختصة من شراكسة العالم لمعالجة قضاياهم الملحة وهذه اللجان هي:

* لجنة المحافظة على اللغة الشركسية واحيائها. * لجنة الاتصالات والاعلام.

* لجنة كتابة التاريخ الشركسي بشكل شامل وموحد. * لجنة الأراضي الشركسية في القفقاس.

* لجنة العلاقات مع الوطن الأم.

وستعمل هذه اللجان بشكل مستقل وبدعم من الجمعية الشركسية العالمية والجمعيات والمؤسسات الشركسية في العالم وستقدم تقارير عن أعمالها للهيئة العامة للجمعية الشركسية العالمية، وهي لجان مفتوحة لكل مساهمة من أي فرد أو مؤسسة شركسية أو غير شركسية.

واختتم البيان بأن الشراكسة اليوم يقفون ما بين البعث من جديد أو الضياع وربما تكون هذه الفرصة، الأخيرة لتحقيق احلامنا وآمالنا.

وتم توقيع النداء من كافة ممثلي الشراكسة الحاضرين. [٥٧]

الإنجاز السادس عشر:

ويتمثل باستضافة رؤساء جمهوريات (كباردينا – بلقاريا، الأديغي، الأنجوش) على هامش زيارة الرئيس (فلاديمير بوتين) رئيس روسيا الإتحادية يومي ١٣–١٤ شباط عام ٢٠٠٧ بدعوة من جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين:

- قام رئيس الجمعية الخيرية الشركسية في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١ بدعوة عدد من القيادات الشركسية من أعضاء الهيئة العامة للجمعية لتدارس أفضل السبل لاستغلال زيارة الرئيس (بوتن) للأردن بدعوة من الملك عبدالله الثاني لما فيه المصلحة القومية الشركسية العليا، كما تدارسوا الخطوات الواجب اتخاذها للقاء الرئيس، وفي نهاية اللقاء تم تكليف لجنة تحضيرية للإعداد لهذه الزيارة، وتقديم مقترحاتها على ممثلي مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن، وتكونت اللجنة من:–

- معالي الدكتور محمد خير علي مامسر.
- معالي العين المهندس منير صوبر.
- معالي السيد شاهر بك السكر.
- عطوفة اللواء خير الدين هاكوز.
- عطوفة النائب الدكتور روحي شحالتوغ.
- السيد المهندس حسن خورما.
- الأستاذ محمد شعيب حمزوقة.
- الأستاذ محمد لقمان أزوقة.

- اعتمدت اللجنة صيغة المذكرة التي ستوجه إلى الرئيس (بوتن) حول المطالب التفصيلية التي من شأنها تقوية العلاقات بين شراكسة الأردن وروسيا الاتحادية والشراكسة في الوطن الأم خاصة.
- كما افترضت الموافقة على فكرة الطلب من السلطات الروسية الرسمية تحقيق رغبة شراكسة الأردن ضم رئيس أو أكثر من الرؤساء الشراكسة ضمن الوفد الرسمي الروسي الزائر للأردن **وتم تكليف معالي الدكتور محمد خير مامسر لاجراء اتصالاته مع المسؤولين في**

الجمعية الشركسية العالمية وتم فعلا تحقيق هذا الطلب حيث وافق السيد بوتين ان يضم الوفد الرسمي الزائر للأردن رؤوساء ثلاث جمهوريات وهن كباردينا – بلغاريا – والاديغة بالإضافة إلى جمهورية القالمون.

- **وفي يوم ٢٠٠٦/٢/٧**، تسلمت الجمعية فاكس آخر من رئيس جمهورية الأديغي بأن وفداً برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية (٧) أشخاص آخرين.

- **وفي يوم ٢٠٠٦/٢/١٠**، وصل وفدي **(القبردي والأديغي)** لمطار عمان على طائرة خاصة مساءً، واستُقبل استقبالاً رسمياً من قِبل كبار المسؤولين في الدولة والديوان الملكي وكبار القيادات الشركسية في الأردن.



استقبال الرؤساء والوفد المرافق لهم رسميا وشعبيا في مطار ماركا– عمان.

- **وفي يوم الأحد ٢٠٠٦/٢/١١**، عُقدت محادثات رسمية بين رئيس **(القبردي والأديغي)** والوفد المرافق

لهما مع ممثلي مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن في فندق رويال/ عمان، استمرت من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر، وتوصل ممثلو الوفدين إلى مذكرة تفاهم حول المطالب الثمانية التي تقدم بها ممثلو شراكسة الأردن كما هو مبين في الوثيقة التالية.*



الوثيقة رقم (٥)

* وحضر المحادثات من جانب ممثلي المؤسسات الشركسية في الأردن كل من:–

١. معالي الدكتور محمد خير مامسر. ٢. معالي العين المهندس منير صوبر. ٣. عطوفة اللواء خير الدين هاكوز. ٤. المهندس السيد حسن خورما. ٥. الأستاذ السيد محمد شعيب حمزوقة. ٦. الدكتور محمد شاميل.

كما وجهت لجنة ممثلي مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن رسالة رسمية تتضمن المطالبة بمنح الشراكسة حق العودة للوطن الأم كما هو مبين في نص الرسالة التالية:



الوثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس فلاديمير بوتين الأكرم

رئيس جمهورية روسيا الاتحادية

عمان ٢٠٠٧/٢/١١

تحية واحتراماً . . .

نرحب بفخامتكم أجمل الترحيب في ربوع الأردن ، البلد الذي أحب دائماً روسيا ويحبها اليوم ، لمواقفها المشرفة في نصرة قضايا الحق والعدالة ، كما يقدر كل الأردنيين جهود فخامتكم في السعي إلى إرساء قواعد الديمقراطية والكرامة واحترام الآخر في روسيا الحديثة .

نحن يا صاحب الفخامة أحفاد الشراكسة الذين تعرضوا لمأساة تاريخية أدت إلى تهجيرهم عن وطنهم الأم / شمال القفقاس ، قبل حوالي قرن ونصف من الزمن .

لقد أسس أجدادنا في ظل القيادة الهاشمية حياة رغيدة في الأردن بجهودهم وتضحياتهم ، كما وجدنا من الأردنيين من مختلف المنابت والأصول الحب والاحترام وبنينا معاً هذا البلد الرائع الذي يستقبلكم اليوم .

لكن ، وكما تعلمون فخامتكم ، فإن حب الأرض والحنين إلى الجذور صفة تلازم الشعوب في كل زمان ومكان ، وهذا هو حال الشراكسة اليوم ، الحنين إلى "الوشحة مافة" (الجروس) ، الذي تروي الأساطير أن الآلهة سكنته ولا عجب فالشركسي يحمل جبال القفقاس في قلبه أينما ارتحل ، وحيثما وجد .

يا صاحب الفخامة

يدفعنا هذا الواقع إلى التقدم منكم بطلب عزيز على قلوبنا ، وكلنا أمل في أن تستجيبوا له وهو إعادة حق العودة والإقامة في القفقاس أرض الأجداد والذي يحفظه القانون الصادر عن فخامتكم رقم ٦٣٧ بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٢ ، لنعود إلى شمال القفقاس مواطنين كاملي الأهلية يتمتعون بكل حقوق المواطنة ، ويلتزمون بكل الواجبات التي تفرضها عليهم تلك المواطنة .

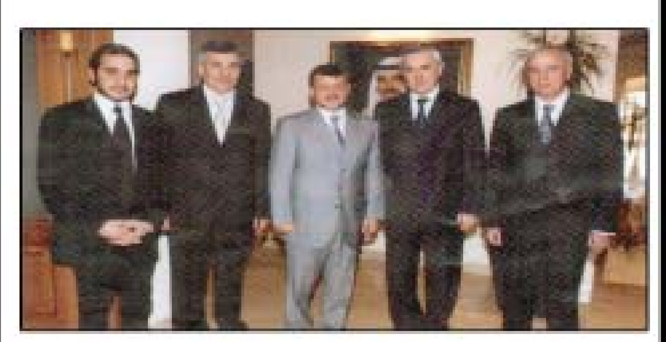
نتمنى لفخامتكم موفور الصحة والسعادة ، وللشعب الروسي الصديق اطراد التقدم والازدهار .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . . .

رئيس
الجمعية الخيرية الشركسية
اسحق خالد مولا



الاستقبال الرسمي للرئيس فلاديمير بوتن
في قصر بسمان / عمان



جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين في
استقبال رؤساء الجمهوريات الشركسية
والأنجوش في الوطن الأم



الدكتور مامسر، ورئيس الجمعية اسحق
مولا يتحدثان في جلسة المحادثات



الرئيس كانكوف يتشاور مع اعضاء الوفد في
جلسة المحادثات

الانجاز السابع عشر:

ربما كان من أفضل انجازات الجمعية الخيرية الشركسية في عمان على مدى (٧٥) عاماً في مجال التراث القومي واللغة الشركسية هو المؤتمر الدولي الأول الذي عقد بتنظيم من إدارة الجمعية في عمان يومي ١٥-١٦/١٠/٢٠٠٨م.

هدف المؤتمر إلى بحث وسائل إعادة إحياء اللغة الشركسية، ودراسة المشاكل التي تعاني منها اللغة بالتعاون بين المؤسسات ودور المعرفة الشركسية.

كما تضمن البرنامج المحاور التالية:

١. الوسائل التي تؤدي إلى وحدة اللغة لدى الشراكسة كافة.

٢. إعادة هيكلة الألفباء الشركسية وتطويرها.

٣. المنهجية والوسائل والتقنيات التي يمكن استخدامها في الترويج لتعلم اللغة.

٤. وضع اللغة وتطورها في البلدان المختلفة.

٥. إقامة مؤسسات دائمة تعنى بشؤون اللغة الشركسية وآدابها.

وشارك في المؤتمر (٥٠) مسؤولاً، وأستاذاً أكاديمياً، ومختصاً في اللغة الشركسية يمثلون الجمهورية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني كما هو مبين ادناه:

(١٣) مشاركاً يمثلون جمهورية قباردينا – بلقاريا في الوطن الأم في شمال القفقاس في روسيا الاتحادية.

(٨) مشاركين يمثلون الأديغي في الوطن الأم في شمال القفقاس في روسيا الاتحادية.

(٤) مشاركين يمثلون جمهورية قرشاي – شركيسيا في الوطن الأم في شمال القفقاس في روسيا الاتحادية.

(٣) مشاركين يمثلون الجمعية الشركسية العالمية (الكونجرس الشركسي العالمي).

(٤) مشاركين يمثلون مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في تركيا.

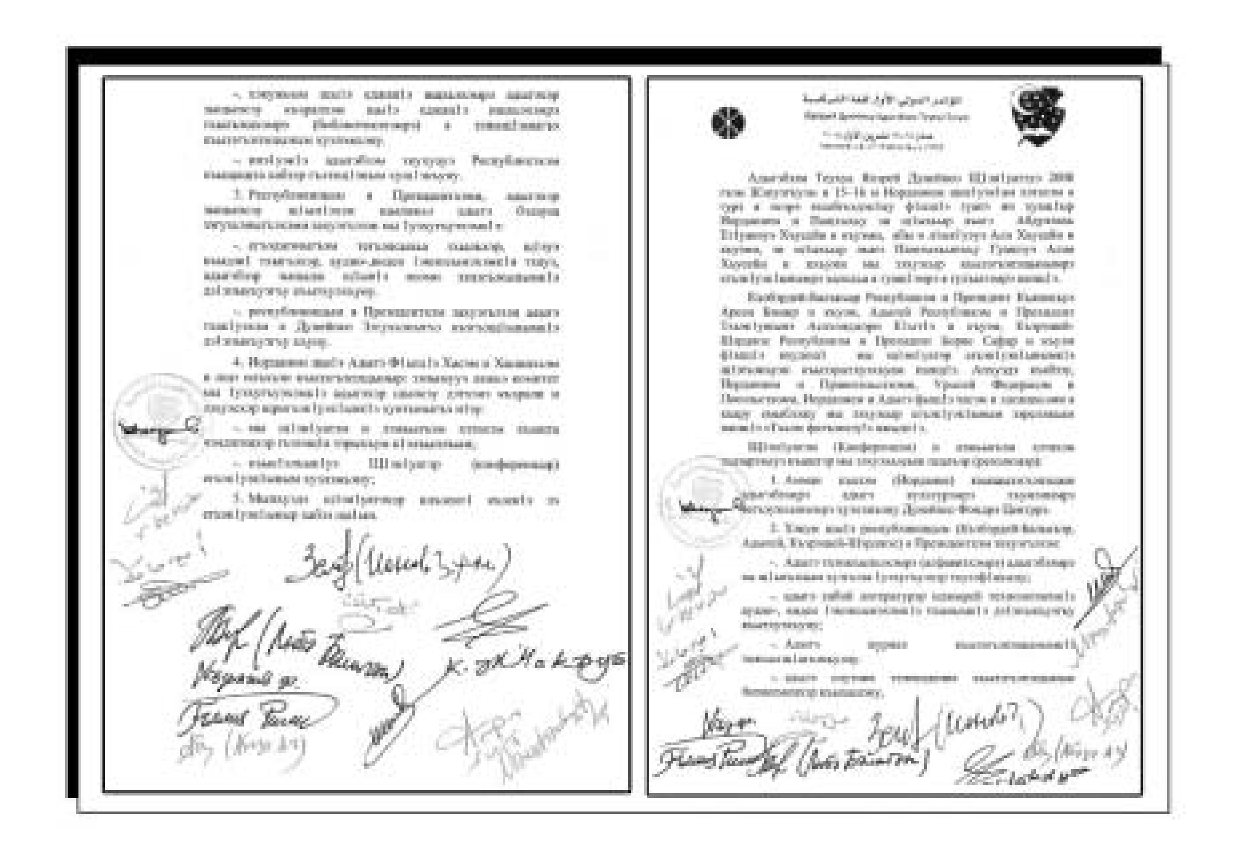
(٤) مشاركين يمثلون مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا.

(٤) مشاركين يمثلون مؤسسات المجتمع المدني في قريتي كفركما وريحانية في فلسطين المحتلة (إسرائيل).

(٢) مشاركان يمثلان الصندوق الشركسي الروسي.

(٨) مشاركين يمثلون مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن.

واصدر المشاركون في نهاية المؤتمر بيان باللغتين العربية والشركسية كما هو مبين في المرفقين التاليين:



الإنجاز السابع عشر:

ربما كانت الاتفاقية التي وقعت بين رئاسة الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن ورئيسي جمهوريتي الأديغي وكباردينا – بلقاريا في الوطن الأم أول اتفاقية رسمية توقع بينهم في الأردن وتتكون الاتفاقية التي وقعت على هامش المؤتمر الأول للغة الشركسية يوم ٢٠٠٨/١٠/١٦م، في مقر الجمعية في عمان من مقدمة و(٨) بنود، بهدف تطوير العلاقات الثقافية بين الشراكسة في الشتات عامة وفي الأردن خاصة، وبين الشراكسة المقيمين في الجمهوريتين المذكورتين في الوطن الأم، كما هو مبين في النص المترجم من اللغة الروسية إلى اللغة العربية (المرفق) صورة عنها.

*** النص العربي للاتفاقية**

اتفاقية

حول التعاون الثقافي بين جمهوريتي الأديغي وكباردينا بلقاريا

والجمعية الخيرية الشركسية في الأردن

اتفقت جمهوريتا الأديغي وكباردينا بلقاريا والجمعية الخيرية الشركسية في الأردن والمسماة بأطراف الاتفاقية لاحقا، وعلى اعتبار تطوير العلاقات الثقافية مع الشتات الشركسي من أهم أولوياتها التي من شأنها أن تسهم إسهاما إيجابيا في الحفاظ على الثقافة واللغة وتزويد المواطنين المقيمين في الخارج بمعلومات مختلفة عن وطنهم التاريخي، اتفقت الأطراف على ما يلي:

بند ١

العمل على تعزيز العلاقات في مجال الثقافة والتعليم والرياضة وتوسيع الاتصالات بين منظمات المجتمع المدني بما فيها المنظمات الشبابية واتحادات الكتاب والفنانين وفقا للتشريعات القائمة وذلك بهدف تعزيز الأواصر الروحية والحفاظ على الهوية الشركسية وتوسيع التواصل بين أبناء الشتات الشركسي ووطنهم التاريخي.

بند ٢

السعي إلى تطوير العلاقات بين المنظمات والمؤسسات والأفراد في وضع خطط لنشاطات وبرامج تعاون مشتركة على أن يتم عقد اتفاقيات منفردة في مختلف اتجاهات التعاون وذلك وفقا للقانون.

بند ٣

دعم الفرق الفنية والمؤسسات المعنية بالثقافة والفنون في إقامة مهرجانات فنية وتنظيم عروض لفرق وفناني ومسارح الأطراف الأخرى وتبادل الوفود وكذلك التعاون الشامل والمتنوع في مجال النشاطات التثقيفية والإبداعات المنفردة.

بند ٤

التعاون في مجال تطوير نظام البث التلفزيوني والإذاعي الخارجي وإقامة التعاون في إعداد برامج تلفزيونية وإذاعية مشتركة وتبادل المعلومات ذات الاهتمام المشترك مع مراعاة الشروط التي نص عليها القانون.

بند ٥

العمل على تطوير العلاقات في مجال العلم والتعليم والاستمرار في إقامة لقاءات واجتماعات بين العلماء وإقامة مؤتمرات علمية مشتركة.

بند ٦

التشجيع الفعال للتعاون في مجال إصدار الكتب وكذلك توزيع المطبوعات التي يتم إصدارها من قبل الأطراف الأخرى في أراضي كل من الأطراف. العمل على ترجمة المؤلفات الأدبية وتبادل المعلومات بين دور النشر ورئاسات التحرير وفقا للقوانين الفدرالية، ونشر مقالات خاصة بالحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية في جمهوريتي الأديغي وكبردينا بلقاريا وواقع الشراكسة في الأردن.

بند ٧

العمل على تطوير العلاقات في مجال الثقافة البدنية والرياضة.

بند ٨

تصبح هذه الاتفاقية نافذة من تاريخ توقيعها ولمدة ٥ سنوات مع تمديدها تلقائيا إن لم يقم أحد الأطراف بتبليغ الأطراف الأخرى كتابة عن نيته بوقف الاتفاقية وذلك قبل الموعد بمدة لا تقل عن ٦ أشهر.

تم توقيع هذه الاتفاقية في ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٨ على ٣ نسخ ذات قيمة قانونية متساوية باللغة الروسية.

عن جمهورية الأديغي	**عن جمهورية كباردينا بلقاريا**
رئيس جمهورية الأديغي	**رئيس جمهورية كباردينا بلقاريا**
أ. ك. تحاكوشينوف (توقيع وخاتم)	**أ. ب. كانوكوف (توقيع وخاتم)**

عن الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن

رئيس الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية

اسحق مولا (توقيع وخاتم)

النص الروسي للاتفاقية:

СОГЛАШЕНИЕ

между Республикой Адыгея, Кабардино-Балкарской Республикой и Черкесским (адыгским) благотворительным обществом Иордании о культурном сотрудничестве

Республика Адыгея, Кабардино-Балкарская Республика и Черкесское (адыгское) благотворительное общество Иордании, именуемые в дальнейшем Сторонами, рассматривая развитие культурных связей с адыгской (черкесской) диаспорой в качестве одного из важных направлений своей деятельности, способного внести позитивный вклад в сохранение культуры и языка, получение соотечественниками, живущими за рубежом, разносторонней информации об исторической родине, согласились о нижеследующем:

Статья 1

Стороны в целях укрепления духовных связей, сохранения национальной самобытности адыгского этноса, расширения контактов адыгской (черкесской) общины с исторической родиной будут способствовать развитию связей в области культуры, образования, просвещения и спорта, расширению контактов по линии общественных организаций, включая молодежные организации и творческие союзы, в соответствии с действующим законодательством.

Статья 2

Стороны будут стремиться к развитию всесторонних связей организаций, учреждений, частных лиц в разработке совместных мероприятий и программ сотрудничества. При необходимости могут подписывать договоры по отдельным направлениям сотрудничества в установленном порядке.

Статья 3

Стороны будут оказывать содействие творческим коллективам, учреждениям культуры и искусства в вопросах пропаганды адыгской культуры, в проведении художественных фестивалей, организации гастролей коллективов и солистов, постановке музыкальных и драматических произведений авторов других Сторон, взаимном направлении делегаций, а также во всестороннем сотрудничестве в области культурно-просветительной работы и самодеятельного творчества.

Статья 4

Стороны будут сотрудничать в области развития системы иностранного вещания телевидения и радио, налаживать сотрудничество в вопросах подготовки выпуска в эфир совместных телерадиопрограмм, обмениваться информацией, вызывающей взаимный интерес, с соблюдением требований, установленных федеральным законодательством.

Статья 5

Стороны будут способствовать развитию связей в сфере науки и образования, поддерживать практику установления контактов и взаимодействия ученых, совместного проведения научных конференций.

Статья 6

Стороны будут активно поощрять сотрудничество в области книгоиздания, распространения на своей территории печатной продукции, издаваемой другими Сторонами. Будут оказывать всестороннее содействие переводу литературных произведений, информационному обмену между издательствами и редакциями в порядке, установленном федеральным законодательством, опубликованию статей о политической, экономической, культурной и научной жизни Республики Адыгея, Кабардино-Балкарской Республики и жизни адыгской (черкесской) диаспоры в Иордании.

Статья 7

Стороны будут содействовать развитию связей в области физической культуры и спорта.

Статья 8

Настоящее Соглашение вступает в силу с даты его подписания, действует в течение пяти лет и будет продлеваться автоматически, пока одна из Сторон не уведомит в письменном виде другие Стороны не менее чем за шесть месяцев до истечения соответствующего периода о своем намерении прекратить его действие.

Настоящее Соглашение подписано «16» 7 2008 г. в трех экземплярах на русском языке, имеющих одинаковую юридическую силу.

За Республику Адыгея

Президент Республики Адыгея

А.К. Тхакушинов

За Кабардино-Балкарскую Республику

Президент Кабардино-Балкарской Республики

А.Б. Каноков

За Черкесское (адыгское) благотворительное общество Иордании

Председатель Черкесского (адыгского) благотворительного общества Иордании

Исхак Х. Мола

* اعمال وانجازات فروع الجمعية الخيرية الشركسية

لا شك بأن فروع الجمعية كانت لها اسهامات حقيقية في كل اعمال وانجازات الجمعية في المركز، إلا أن بعض هذه الفروع لها انجازات واعمال ذات أهمية في المجتمعات الشركسية عامة وفي مجتمعات القرى التابعة لها خاصة ومنها:

وفيما يلي أهم تلك الانجازات:

- **فرع الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير وهي المؤسسة الثانية:**

يعتبر فرع وادي السير من انشط فروع الجمعية عامة وله من الانشطة والفعاليات والمساهمات الحقيقية في خدمة المجتمع الشركسي عامة وفي وادي السير خاصة، ومن هذه الاعمال والمساهمات هي:

١- اصدار مجلة (الاخاء) في عام ١٩٦٩ وهي مجلة تصدر مرة كل شهر تقريبا.

٢- تنظيم بازرات (معارض) خيرية ونظم حتى عام ٢٠٠٨ (٢٠) بازرا خصص ريعها للصرف منها على الاعمال الثقافية والاجتماعية والخيرية.

٣- انشاء روضة للاطفال سميت باسم روضة الامير علي بن حسين ومن اهدافها:

- **تعليم اللغة الشركسية.**
- **التدريب على فلكلور الرقص الشركسي.**
- **تدريس مناهج التربية والتعليم لرياض الاطفال ويلتحق بها سنويا حوالي (٦٠) طفل من أطفال شراكسة وادي السير.**

٤- تشكيل فرقة فنية للرقص الشركسي من الاطفال الموهبين في الرقص.

- **اهم انجازات (فرع صويلح) وتأسس عام ١٩٦٠**

تعاقب على رئاسته (١٦) رئيسا، وهم السادة فوزي محمد كشت (مرتين)، تحسين جانبولات، عكاش شعبان حاتقواي محمد والي شقمان، محمد اسماعيل شيشه، محي الدين دوراك (مرتين) خالد علي صالح، سعد الدين قاسم، هادي شقمان (مرتين)، بشير ميزان أيبوقه، عيسى وزرماس (مرتين) محمد سعيد أومت (خمس مرات) فواز زول بشماف، فارس عيسى وزرمس عثمان، احمد حاج حسن حلمي بزان دوراك (مرتين).

وفيما يلي أهم اعمال وانجازات فرع صويلح خلال الفترة ١٩٥٩-٢٠٠٦.

١- **تأسيس اول روضة للاطفال** في قرية صويلح عام ١٩٦٠ وبلغ عدد الذين تخرجوا منها اكثر من ٤٠٠ طفل، وكثيرين منهم الآن في مراكز قيادية في الحكومة وفي الجيش، والقطاع الخاص.

٢- **رعاية الشباب الشركسي في صويلح رياضيا وثقافيا ومهنيا** كما عملت على رعاية الايتام ومساعدة الفقراء والاسهام بشكل فاعل في كل جهد وطني وقومي، كما ساهمت في الحملة الوطنية لمحو الامية والتبرع بالدم وإغاثة المنكوبين من الكوارث والحروب. وقدمت المساعدات الانسانية للعديد في الدول مثل السودان وفلسطين وتركيا وايران وسوريا وابخازيا والشيشان والعراق.

٣- **اصدار دليل أهلنا... للتواصل والمحبة** في عام ٢٠٠٤. ويعتبر الاول من نوعه في مجتمعنا الشركسي من حيث تنوع محتوياته، وتعدد موضوعاته وحداثة معلوماته ودقة بياناته، والتي يمكن ان يستفيد منها أي قارئ شركسي كان أم غير شركسي، اردنيا أو غير اردني.

٤. **تأسيس القسم التعليمي والمشغل الانتاجي في مركز الحرف اليدوية في عام ١٩٩٦ .**

٥. اقامة معارض وبازارات وحفلات اجتماعية للأسر والاعضاء في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة.

٦. انشاء فرقة الاطفال الفنية التابعة للفرع والمعروفة باسم فرقة ابناء (نارت) وتقدم عروضها في المناسبات الاجتماعية والقومية.

- **أهم انجازات فرع الجمعية الخيرية الشركسية في جرش**

وفيما يلي أهم منجزات واعمال الفرع:

ركز الفرع على خدمة ورعاية العائلات ذات الدخل المحدود وتقديم بعض المساعدات الاجتماعية للمجتمع الشركسي في جرش، وربما كان من أبرز أنشطته هو الاشراف على **تنظيم المجتمع الشركسي الأردني السنوي** بعد أن قامت الجمعية الخيرية الشركسية في عمان بتنظيم اول تجمع شركسي عائلي في أحراش جرش على شرف أول ضيف من الوطن الام يزور الاردن لأول مرة هو (محمد حافتزة) عام ١٩٧٦ حضره اكثر من الف شخص واقيم خلاله حفلات الرقص والعاب التسلية استمرت يوما كاملا، ومن ذلك التاريخ وفرع جمعية جرش ينظم تجمعا واحدا مرة كل سنتين على الاقل. واقيم حتى عام ٢٠٠٩ حوالي (١٥) تجمعا وشارك فيها اكثر من (٣٠) الف من شراكسة الأردن بمعدل الفين شخص.

- **أهم انجازات فرع الجمعية الخيرية الشركسية في الزرقاء**

تأسس الفرع عام ١٩٦٤ وتعاقب على رئاسته (١٦) رئيسا

واقتصرت نشاطات فرع الزرقاء على تقديم خدماته للمجتمع الشركسي في مدينة الزرقاء عامة والخدمات الاجتماعية التعاونية والعشائرية خاصة، كما يشارك في الانشطة التي تقيمها الجمعية/ المركز في عمان.

- **أهم انجازات فرع الجمعية الخيرية الشركسية في ناعور** تأسس عام ١٩٦١

يعتبر فرع ناعور من الفروع التي ركز في خدماته وبرامجه على خدمة المجتمع المحلي الشركسي في ناعور وتقديم كافة الخدمات الاجتماعية والعشائرية والثقافية والمشاركة في الانشطة التي تقيمها المركز في عمان.

- **أهم انجازات النادي الاهلي / عمان**

الذي تأسس عام ١٩٤٤ بجهود هيئة تأسيسية ضمت كل من:

رفعت المفتي (حبجوقة)، عثمان شقم، خيرو لوط، اسحق علي رضا، حسني ابراهيم، ابراهيم حاج داوود، جودت الخطيب، منير عمر بلقر، فوزي قردن.

وتناوب على رئاسة الأهلي منذ تأسيسه حتى عام ٢٠٠٩ (١١) رئيسا وهم السادة:

(١) خليل جانيك.
(٢) اسحق علي رضا.
(٣) رفعت المفتي جمجوقة.
(٤) سامي ايوب تيف.
(٥) سيف الدين مراد سجاجة.
(٦) مشهور أحمد مناش.
(٦) ابراهيم جنكات.
(٨) عدنان مجيد نغوي.
(٩) الدكتور محمد خير علي مامسر (باتسج)
(١٠) سعيد عبد الرحيم شقم.
(١١) يحيى محمود بيشه.



أصحاب المعالي والعطوفة والسادة رؤساء الأهلي من عام ١٩٤٤ إلى عام ٢٠٠٨

- **أهم انجازات الأهلي في المجال الثقافي:**

اهتم الأهلي بالنشاط الثقافي والفني منذ السنوات الأولى من تأسيسه، وبالرجوع إلى محاضر جلسات الهيئة الإدارية نجد فيها قرارات تؤكد هذه الحقيقة نذكر منها الانشطة التالية:

١- تنظيم المحاضرات والندوات والمناظرات يشارك فيها كبار رجال التربية والاجتماع والأدب والفكر والسياسة، وكان آخرها اللقاء السياسي الوطني الذي حاضر فيه دولة رئيس الوزراء الدكتور معروف البخيت في الشهر السابع من عام ٢٠٠٧.

٢- تقديم المسرحيات الهادفة منذ اواخر عقد الأربعينات واستمر في تقديم الاعمال المسرحية المختلفة في المناسبات القومية والحفلات وذلك في عقد الخمسينات والستينات، وكذلك فإن الاهلي كان من الأندية القليلة التي اهتمت بالموسيقا والكورال والفلكلور الشعبي، وخير شاهد على ذلك الفرقة الفنية للرقص الشركسي التي تأسست عام ١٩٩٣ وأصبحت من الفرق العالمية في تقديم الحفلات الفلكلورية الغنائية الراقصة على المسارح الاردنية والعربية والعالمية، وكانت آخر حفلة أحيتها هذه الفرقة يوم ٣١/اذار/ ٢٠٠٧ في باريس بدعوة من مؤسسة نهر الأردن التي ترأستها جلالة الملكة رانيا العبدالله.

٣- **اصدار مجلة دورية شهرية:** يعتبر "الأهلي" أول مؤسسة مجتمع مدني في الأردن تصدر مجلة مختصة بالقضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والفنية في الأردن، وبالبحث عن نشأة فكرة إصدار نشرة ثقافية تحمل اسم (الأهلي) وجدنا بأن مجلس إدارة النادي قرر في جلسته رقم (٢٥) المنعقدة بتاريخ ٩/٥/١٩٤٦ اتخاذ قرارٍ نصه:

وصدرت النشرة بشكل متقطع وفي مواعيد غير منتظمة حتى شهر حزيران من عام ١٩٥٧ حيث صدر العدد الاول منها رسميا، واستمرت في صدورها كنشرة ثقافية اجتماعية رياضية شهرية بانتظام وتوقفت عن الصدور عام (١٩٦٨).

في السنوات الثلاثة الاولى من اصدارها وكان يطبع منها ما يقارب (المائة) نسخة وعندما وجد المشرفون على النشرة تشجيعا من القراء، أصبح يطبع منها (١٠٠٠) نسخة شهريا..

تناوب على رئاسة لجنة تحرير المجلة من المتطوعين العشرات من أعضاء الأهلي المثقفين والمثقفات إلا أنه يعود الفضل في إصدارها واستمرار صدورها الاخوين سامي ونظمي السعيد.

- **في المجال الفني:**

كان الاهلي أول ناد يقدم المسرحيات الهادفة باللغة الشركسية منذ أواخر عقد الأربعينات واستمر في تقديم الأعمال المسرحية المختلفة في المناسبات القومية والحفلات وذلك في عقد الخمسينات والستينات، وكذلك فإن الأهلي كان من الأندية القليلة التي أهتمت بالموسيقا والكورال والفلكلور الشعبي، وخير شاهد على ذلك الفرقة الفنية للرقص الشركسي التي تأسست عام ١٩٩٣ في رئاسة الدكتور (مامسر) بفضل دعم الدكتور (حسين عمر توقة) وأصبحت هذه الفرقة على المستوى العالمي وقدمت الحفلات الفلكلورية الغنائية الراقصة على المسارح الأردنية والعربية والعالمية، وكانت من مشاركتها في السنوات الأخيرة مشاركتها في إحياء حفلة عالمية يوم ٣١/اذار/ ٢٠٠٧ في باريس بدعوة من مؤسسة نهر الأردن التي ترأستها جلالة الملكة رانيا العبدالله.

- **في مجال المنشآت والملاعب الرياضية**

١- ملعب مضاء ليلا كرة السلة منذ عام ١٩٥٠.

٢- ملعب مضاء ليلا كرة اليد مع مدرجات للجمهور منذ عام ١٩٦٢.

٣- قائمة رياضية مغلقة لالعاب كرة اليد والسلة والطائرة وغيرها من الألعاب والمسابقات الرياضية الفردية، وهي قاعة مغلقة لأندية رياضية اردنية تتسع لأكثر من (٥٠٠) مشاهد كان ذلك في عام ١٩٨٣.

٤- مسبح رياضة شبه اولمبي منذ عام ١٠٠٦.

٥- مركز صحي وقاعة للياقة البدنية منذ عام ١٩٨٥.

- **في مجال الصالات وقاعات الاحتفالات:**

والأهلي من الاندية القلائل جدا التي أنشأت عدد من الصالات والقاعات نذكر منها:

١- القاعة الرئيسية للنادي تتسع لاكثر من ٢٥٠ شخص مجهزة للمحاضرات والحفلات الاجتماعية والأعراس وانشئت مع انشاء النادي عام ١٩٨٣.

٢- صالة الاحتفالات الرسمية وتتسع لاكثر من ٥٠٠ شخص جلوسا ومجهزة بأنظمة صوتية وإضاءة وتستخدم للمحاضرات العامة وحفلات الأعراس وعروض الفرق الفلكلورية وانشئت عام ٢٠٠٤.

٣- حديقة خارجية مجهزة بالإضاءة وأجهزة الصوت لاستخدامها للحفلات العامة وحفلات الأعراس.

*** في المجال الاجتماعي:**

تُعد الأنشطة الاجتماعية جزءا أساسيا من فعاليات النادي الأهلي منذ تأسيسه. ففي ١٩٤٤/٦/١٩ أي بعد حوالي شهر من التأسيس أقام النادي أول حفل سمر ليلي بمناسبة دعوة رئيسه الفخري لزيارة النادي. وفي تاريخ ١٩٤٥/١٠/١٢ تم تنظيم أول رحلة مختلطة لاعضاء النادي وعائلاتهم إلى قرية السخنة، وفي ١٩٤٦/٥/١٢ أقام النادي حفلة منوعات كبرى على مسرح سينما البتراء، شارك فيها كبار المطربين والمطربات السوريين والأر(بازار) معرض للنادي واستمر إقامة البازارات لعشر سنوات بشكل منتظم ولعشر سنوات أخرى بشكل متقطع. كما شارك النادي في المعارض التجارية والزراعية التي اقيمت في الأردن. ومنها المعرض الأول الذي أقيم في الجبيهة عام ١٩٦٠، ويُعد النادي الأهلي أول ناد في الأردن يقيم أنشطة اجتماعية بمشاركة الجنسين، إذ كان للمرأة حضورها في انشطته منذ تأسيسه.

وما يميز "الأهلي" عن الأندية الرياضية الاخرى فتح منشآته وصالاته أمام المجتمع المحلي لإقامة حفلات الأعراس والحفلات الاجتماعية والندوات في المناسبات القومية والوطنية.

كما وينفرد بمساهمة فاعلة في الخدمات الترفيهية والسياحية من خلال: مدينة الملاهي واسمها مدينة (الاهلي السياحية) التي قدمت خدماتها لأكثر من خمسة وعشرين عاما ابتداء من عام ١٩٧٦.

*** في المجال الرياضي:**

كان النادي الاهلي وما يزال من أكثر الاندية في الأردن اهتماما بالأنشطة الرياضية الجماعية والفردية.

ويعود الفضل للأهلي المشاركة في إدخال الألعاب التالية للأردن:

١. لعبة كرة القدم بالإشتراك مع النادي الفيصلي ونادي الأردن منذ عام ١٩٤٤.
٢. لعبة كرة السلة بالإشتراك مع فريق شركة الكهرباء الأردنية في عمان عام ١٩٤٩، وكرة السلة للسيدات اعتباراً من عام ١٩٦٥.
٣. لعبة كرة اليد للجنسين وذلك اعتباراً من عام ١٩٦١.
٤. هذا بالإضافة للمساهمة في إدخال العاب كرة الطاولة، وكرة الطائرة والعاب القوى والسباحة منذ عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

لم يقتصر اهتمام الاهلي بتكوين الفرق الرياضية فقط، وإنما وجه اهتمامه إلى التدريب والتحكيم في العاب كرة القدم والسلة والطائرة والعاب القوة والسباحة والملاكمة وتنس الطاولة. وأصبح عددا من مدربين حكاما دوليين وقاريين واقليمين.

* **وفي مجال الإدارة الرياضية** فإن الأهلي دعم أعضاءه للمشاركة في اللجان الاولمبية والاتحادات الرياضية الأردنية والعربية، ففي أول لجنة اولمبية أردنية شارك اثنان من أعضاء النادي الأهلي فيها، وقد تولى عدد من اعضاء النادي رئاسة إتحادات كل من كرة القدم والسلة والطائرة وألعاب القوى اليد والسباحة وكرة الطاولة وكمال الاجسام والتايكوندو، والفروسية وغيرها.

والدارس لواقع "الاهلي" منذ مطلع القرن الحادي والعشرين يجد الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: تراجع كبير في انشطته الرياضية عامة وفي مستوى فرقه الرياضية في ألعاب كرة القدم والسلة خاصة، حيث تم الغاء فريق كرة السلة من برامج الأهلي وتراجع في مستوى لعبة كرة القدم حيث حل الفريق الأول في دوري الممتاز "المرتبة الاخيرة" لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

واللعبة الوحيدة التي حافظ "الأهلي" على مستواها هي لعبة "كرة اليد" حيث فاز الأهلي ببطولة المملكة في السنوات الأخيرة أكثر من مرة.

الحقيقة الثانية: حافظ "الأهلي" على مستوى فرقته الفنية لفلكلور الرقص الشركسي، وتعتبر من الفرق الفنية المتميزة في الأردن.

وفي المجال الثقافي: فإن الأهلي يحافظ على تنظيم اللقاءات والندوات والمحاضرات الثقافية ويصدر نشرة ثقافية (صغيرة) شهريا تحمل اخبار الأهلي واعضائه.

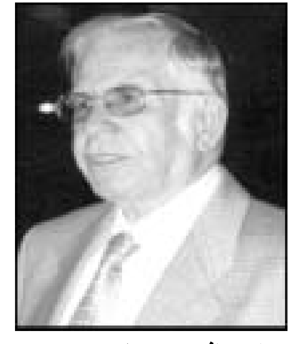
وفي المجال الاجتماعي: يلاحظ بأن الأهلي تحول تدريجيا إلى نادٍ اجتماعي ثقافي اكثر منه نادياً رياضياً بالرغم من امتلاكه لكافة المنشآت والمرافق الرياضية، إلا أنه مع تزايد المتطلبات المادية الباهظة للاحتراف الرياضي الذي اتجهت إليه الاتحادات والاندية الرياضية في الأردن في السنوات الأخيرة أصبح الأهلي غير قادر على توفير الأحوال اللازمة لتلبية احتياجات هذا الاحتراف الرياضي، واكتفى بتبني لعبة واحدة وهي كرة اليد.

- **أهم انجازات نادي الجيل الجديد**

يعتبر نادي الجيل "ثالث" مؤسسة مجتمع مدني شركسي في الأردن، من حيث تاريخ تأسيسه والاول من نوعه من حيث توجهه للحفاظ على اللغة والتراث والفلكلور القومي الشركسي في الأردن. وتأسس عام ١٩٥٠.

وتناوب على رئاسة النادي كل من السادة:

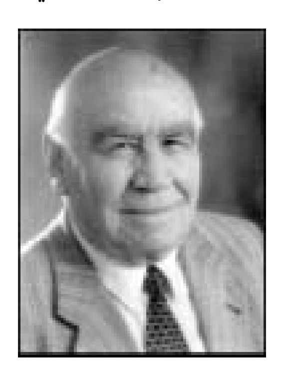
وانتخب الأستاذ محمد علي وردم ليكون أول سكرتير للنادي على اعتبار أن نظام النادي لم ينص على وجود رئاسة للنادي، إلا أن النظام تم تعديله في مراحل لاحقة وأصبح للنادي رئيساً وسكرتيراً بالإضافة إلى عدد من الأعضاء، وتناوب على رئاسة هذا النادي أكثر من (٢٠) سكرتيراً ورئيساً، نذكر منهم أصحاب العطوفة والسعادة والسادة:



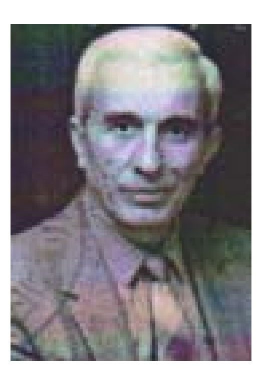
الاستاذ محمد علي وردم

محمد علي وردم، ناظم قردن، بهجت شقم، هاشم تلستان نقور، محمد نايف نمروقة، فؤاد عبد القادر نغوج، محمد جمال بلقز، المهندس هادي شقمان، المهندس كمال جلوقة، فخري كتاو، ليلى خواظ، هشام فروقة وهو آخر رئيس للنادي وتم انتخابه في شهر تشرين أول من عام ٢٠٠٨م.

وتعتبر رئاسة السيد فؤاد نغوج أطول الرئاسات مدة حيث ترأس النادي لمدة (١٤) سنة خلال الفترة من عام ١٩٨١. وحتى عام ١٩٩٤ وفي عهده تم بناء مقر النادي الحالي بجوار الجمعية الخيرية / المركز في عمان.



هاشم تلستان نجور



فؤاد نغوج





الأنسة ليلى خواظ

وفيما يلي أهم انجازات وأعمال نادي الجيل الجديد منذ تأسيسه عام ١٩٥٠ وحتى عام ٢٠٠٩

المنجزات في مجال الانشطة الفنية للنادي:

بدأ النادي نشاطاته الفنية بعرض ثلاث مسرحيات باللغة الشركسية من تأليف الاديب الكبير (كوبه شعبان) وعرضت على مسارح عمان في الاعوام ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، واعيد عرض بعض هذه المسرحيات مثل (مسرحية الهجرة) عام ١٩٦٥.

وفي عام ١٩٦٩ قدمت فرقة الجيل الجديد حفلة منوعات كبرى على مسرح مدرسة المطران بعمان، وابتداء من نهاية عقد الستينات من القرن الماضي توجه نادي الجيل للتركيز على تطوير "فرقة الرقص"، واعتماد التمثيليات القصيرة، والتابلوهات الرمزية المعتمدة على الحركة والمستمدة من التراث، وسار النادي في هذه الطريق ليقدم فرقة فنية متعددة الاداء الحركي العاكس لجوانب التراث الشركسي، وما يصاحبها من موسيقى متطورة التوزيع، وأصبحت هذه الفرقة أكثر الفرق الفنية الشركسية في الاردن استمرارا وابتكارا، ولم تجاريها اية فرقة محلية اخرى في ذلك الوقت، وكان آخر عمل فني عظيم لهذه الفرقة هو تقديم عروضها المثيرة للوجدان في ققفاسيا ذاتها، حيث تكررت بطريقة او باخرى، آثار مسرحية "حب الوطن من الايمان" التي قدمت سابقا على (مسرح سينما البتراء عام ١٩٥٣)، فقد شاهد الراقصون من الشباب والفتيات كبار السن من المشاهدين بل ومن كل الفئات العمرية وهي تمسح دموع الانفعال الوجداني الممتد عميقا في التراث والتاريخ.

وتلت هذا التاريخ سنوات طويلة من الركود على المستوى الفني، حتى عام ١٩٦١ عندما تنادى بعض الشباب من جديد لاعادة النشاط الفني للنادي، وكانت الفكرة تعود للسيد (ممدوح شردم) الذي قام بالتعاون مع بعض الاعضاء بتلحين "اغنية الهجرة" بكلمات معبرة وموسيقى حزينة اذكر انها جعلت بعض المسنين يذرفون الدموع حزنا على مفارقتهم أوطانهم. وقد قامت الفرقة بإعادة تمثيل "مسرحية الهجرة"، غير ان البرنامج ضم إلى جانب المسرحية رقصات فلكلورية وأغنيات شعبية تحمل طابع المراثي للتاريخ المجيد لهذه الامة.

*** نشاطات فرقة الفلكلور الشركسي في النادي:**

١- أحيت فرقة الجيل حفلتين كبيرتين على مسرح مدينة باترسون ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من اتحاد الجمعيات الشركسية الثقافية في باترسون.

٢- شاركت فرقة النادي في حفل الجمعية الخيرية الشركسية والذي أقيم تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير علي بن الحسين رعاه الله في قصر الثقافة ضمن احتفالات الجمعية بعيدها الماسي

وقد لاقى العرض الذي شاركت فيه بجانب فرقة نادي الجيل الجديد كل من فرقة النادي الأهلي وفرقة البروز التابعة لمدرسة الأمير حمزة بن الحسين استحساناً لحضور ضيوف الشراكسة من شتى أنحاء العالم.

٣- شاركت فرقة النادي في مهرجان جرش لعام ٢٠٠٧ مكونة من (٨٥مشاركا) في احتفالاته بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسه، وقد لاقى العرض إقبالاً قل نظيره حيث بلغ الحضور حوالي (٦٠٠٠) شخص اكتظت بهم جنبات المسرح الجنوبي وساحته السفلى وقد نال العرض استحسان الحضور بموسيقاته ورقصاته وتشكيلاته وأزيائه.

٤- كما شاركت فرقة النادي في العديد من المناسبات الوطنية والرسمية التي نظمتها مؤسسات رسمية وأهلية بلغ عددها على مدى خمسين عاما اكثر من (٦٠) حملة فنية..

المنجزات في مجال الانشطة الثقافية

بالرجوع إلى سجلات النادي منذ تأسيسه حتى اليوم نجد بأن أبرز الانشطة الثقافية للنادي كانت على النحو التالي:

- أول نشاط ثقافي اقامه النادي هو برامج "تعليم اللغة الشركسية" في عام ١٩٥١ على يد الاديب الكبير (شعبان) باستخدام الابجدية اللاتينية واستمر النادي من ذلك التاريخ في تعليم اللغة الشركسية من اولويات برامجه الثقافية.
- اصدار مجلة صوت الجيل، لفترة من الزمن وكذلك إصدار مجلة مرآة الجيل لفترة قصيرة.
- تنظيم مواسم ثقافية يحاضر فيها الادباء والمؤرخون والسياسيون، وكان آخر محاضرة نظمها النادي لدولة الدكتور فايز طراونة رئيس الوزراء الاردني الاسبق بعنوان (الديمقراطية في الأردن) في شهر آيار من عام ٢٠٠٧ في مقر النادي.
- نظم النادي محاضرة لدولة رئيس الوزراء السابق د. فايز الطراونة بعنوان (نظرة على مستقبل التجربة الديمقراطية الأردنية) وقد حضرها جمع غفير من رجال وسيدات مجتمعنا وأعضاء النادي من الشباب.
- أقام النادي محاضرة للدكتور أمجد قورشة وقد حضرها جمع غفير من أبناء وبنات مجتمعنا مشكورين اكتظت بهم صالة النادي الرئيسية.
- إنشاء مكتبة تضم آلاف المراجع والمصادر باللغات الشركسية والعربية والانجليزية كما تضم مجموعة من الاشرطة المسجلة والاقراص الممغنطة (C.D).

*** المنجزات في مجال الأنشطة الاجتماعية وأبرزها:**

يقول (وردم) في مذكراته[٦٠] "كان المجتمع الشركسي الأردني المحلي في سنوات قيام النادي، لا يزال متماسكا ومتقاربا جغرافيا واجتماعيا، كما كانت (مضافات الفتيات) مفتوحة امام الشباب للزيارات واللقاءات وفق العادات والتقاليد القديمة المرعية، والتي كان من جملة آداب تلك الزيارات ان يقوم بها شابان او اكثر، وكانت هذه المضافات تعج بالزائرين الشباب وخاصة في الاعياد، وطغى في تلك الفترة الحديث عن نادي "الجيل الجديد" من حيث تأسيسه وأفكاره، وأهدافه، وبطبيعة الحال كانت هناك مجموعات من الأفكار تؤيد النادي وأخرى تشكك بجدوى قيامه، وبعد عرض المسرحية الأولى على الجمهور الشركسي عام ١٩٥٢ رجحت كفة المجموعات المؤيدة من الشباب وانضمت عناصر نسائية كثيرة إلى النادي، وكان الجو الاجتماعي السائد عظيما في إثارة مشاعر الشباب والفتيات، وكان موضوع النادي ونشاطاته المستحدثة مادة خصبة للاحاديث المتبادلة،

ونشأت فكرة تأسيس قسم نسائي في النادي، إلا أن الفكرة تلاشت ولم يـنجح انـشاء قـسم مـستقل للسيدات.

ولكن الاعضاء من النساء في النادي بقين ولعبن دورا كبيرا وشاركن في جميع النـشاطات الثقافية والاجتماعية والفنية، وكان لحضورهن القوي الاثر الكبير في نجاح تقديم المسرحيات الطويلة والقصيرة فيما بعد، كما كن سببا في نجاح بروز الفرقة الفنية الجماعية للرقص الشركـسي مراحـل لاحقة كان من ابرز الانشطة الاجتماعية للنادي هو:

- تنظيم رحلات داخلية ليوم أو اكثر.
- تنظيم رحلات إلى خارج الأردن منها رحلات إلى تركيا وسوريا، والقفقاس.
- تنظيم اللقاءات الاسبوعية لاعضاء النادي عامة وللاعضاء القدامى خاصة.
- اقامة حفلات سمر، وحفلات فلكلورية لاعضاء النادي من الجنسين.

*** المنجزات في مجال الانشطة الرياضية في النادي**

بالرغم من ان النشاط الرياضي لم يكن من الاولويات الاولى في برامج النادي، إلا انه كان له نشاط ملحوظ في هذا المجال وحقق فيه تقدما ملحوظا بخاصة كرة القدم، حيث تأسس فريق كـرة القدم في النادي عام ١٩٦٠ وانتسب إلى اتحاد كرة القدم عام ١٩٦٤ وفاز ببطولة الدرجة الثانية عام ١٩٧١-١٩٧٢ وصعد إلى الدرجة الاولى.

وكان للفريق لقاءات ودية مع فرق من القطر السوري الشقيق. كما ان بعض نجوم المنتخب الوطني الأردني كانوا من اعضاء فريق الجيل، وقد حصل الفريق على المرتبة الثالثة في الـدوري العام لاندية الدرجة الاولى عام ٧٦-٧٧.[٦٣]

ومنذ عقد السبعينات من القرن الماضي فإن الانشطة الرياضية في النادي لم تعد في مستواها السابق وعاد النادي للتركيز على انشطته الثقافية والفنية.

وترأس النادي حالياً الآنسة ليلى خواظ وهي من شراكسة جرش أصلاً وتعتبـر أول سـيدة أردنية ترأس نادياً رياضياً ثقافياً اجتماعياً (مختلطاً) منذ تأسيس أول نادٍ رسـمي عـام ١٩٣٢ فـي الأردن عامة.

- **الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية في عمان**

بدأت أولى محاولات تأسـيس فـرع نـسائي للجمعية الخيرية مطلع عقد الاربعينـات مـن العـام الماضي، حيث قامت مجموعة من الآنسات الشركسيات ضمت كل من "انعام قردن، وفيروز نفـش، وشـادية زكريا قردن، وفاطمة مامكغ، وحليمة المفتي، وريموند المفتي، ولميس جمال وحسمت عزيز وغيـرهن مـن سيدات المجتمع الشركسي الأردني حاولت تأسيس فرع نسائي في عمان.

أطفال أول دفعة في روضة الأمير حمزة في المبنى المستأجر في عبدون عام ١٩٧٤

كما تعاونت نفس المجموعة مع نادي الجيل الجديد بعد تأسيسه عام ١٩٥٠، وقدمت إدارته مكانا لاجتماعات المجموعة وخصصت يوما واحدا كل اسبوع وحاولت هذه المجموعة تأسيس فرع نسائي تابع لنادي الجيل الجديد، إلا ان المحاولة باءت بالفشل ايضا.

وبتاريخ ١٩٧٠/٨/٢٧ تم تأسيس فرع نسائي للجمعية الخيرية الشركسية في عمان على ان يعمل وفق نظام الفروع التابعة للجمعية والذي ينص عليه نظامها الاساسي.

وفي يوم ١٩٧١/١/٢٩ أجرت الهيئة التأسيسية للفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية بعمان انتخاب اول هيئة ادارية اسفرت عن فوز السيدات والاوانس التالية اسماؤهن لرئاسة وعضوية الهيئة الادارية الاول للفرع وهن:

١- نبيهة عثمان شريف الحسن — رئيسة للفرع.
٢- بديعة ناظم قردن — نائبة للرئيسة.
٣- جيهان عثمان شقم — امينة الصندوق
٤- لورا جودت الخطيب — نائبة لامينة الصندوق
٥- نائلة عبد الرحيم شقم — امينة للسر.
٦- سعاد محمد طاش — نائبة لامينة السر
٧- انعام اسماعيل جانبيك — عضو
٨- نظمية اباظة طراونة — عضو
٩- وداد صفر خليفة — عضو



صورة جماعية لرئيسة وعضوات هيئة إدارة الفرع النسائي في الجمعية الخيرية الشركسية يوم افتتاح مبنى مدرسة الأمير حمزة عام ١٩٨٣

وتعاقب على رئاسة هيئة ادارة الفرع خلال (١٩) دورة وفي الفترة ما بين ١٩٧٠-٢٠٠٩ (٦) رئيسات وعلى النحو التالي:

١) **السيدة نبيهة عثمان شريف** زوجة عطوفة السيد رشاد حسن حتك وترأست مجلس ادارة الفرع (٢٠) سنة (من ١٩٧٠-١٩٨٩).

٢) **السيدة عصمت عزت حسن قندور** زوجة معالي الدكتور محمد خير مامسر وترأست مجلس ادارة الفرع لدورة واحدة (١٩٨٩ – ١٩٩٠).

٣) **السيدة هدية رشيد حميد**، زوجة السيد تحسين محمد علي جنبلاط، وترأست مجلس ادارة الفـرع لدورة واحدة ١٩٩٠-١٩٩١.

٤) **السيدة جيهان اسعد حمدوخ**، زوجة السيد عثمان شقم، وترأست مجلس ادارة الفـرع لـدورتين متتاليتين (١٩٩١-١٩٩٥).

٥) **السيدة سرى مصطفى خواج**، زوجة عطوفة الفريق أول جلال خوتات، وترأست مجلـس ادارة الفرع لثلاث دورات متتالية ١٩٩٧-٢٠٠٢.

٦) **السيدة جانيت سعيد المفتي حبجوقة** ابنة دولة سعيد المفتي حبجوقة وهي الرئيسة الحالية للفـرع منذ عام ٢٠٠٢.



- **أهم اعمال ومنجزات الفرع النسائي:**

الانجـــاز الاول: ويتمثل بتأسيس مدرسة الامير حمزة بن الحسين، وهي التي بدأت بروضة للاطفـــال التي تأسست عام ١٩٧٤ وبدأت الدراسة فيها يوم ١٩٧٤/٩/١ والتحق فيها (٤٦) طفلا بإدارة مديرة الروضة هدى عثمان. في مقرها المستأجر في حي بعمان.

وتم تخريج أول فوج منها العام الدراسي ١٩٨٦-١٩٨٧، وفي هذا العام الدراســـي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ تم تخريج الفوج الثالث والعشرين، وبلغ مجموع خريجي المدرسة (٨٠٠) طالباً وطالبة مـــن الفرعين الادبي والعلمي، بالإضافة لخريجي فرع (المعلوماتية) في الـــسنوات الأخيـــرة الخـــريجين والخريجات من ابناء الاسرة الشركسية الاردنية حوالي ٩٧%.

وتعاقب على ادارة المرحلة الثانوية (٦) مديرات، وعلى مرحلة الروضة (٦) مديرات ايضا.

الانجاز الثاني: للفرع ويتمثل بانشاء المطبخ الانتاجي "سماور"

قامت الهيئة الادارية للفرع النسائي عام ١٩٩٧/ ١٩٩٨ باستئجار مبنى في ضاحية الامـــن العام في منطقة الدوار السابع للعمل بالمطبخ الانتاجي، ونظرا لنجاح المشروع قدمت السفارة اليابانية في عمان اجهزة ومعدات حديثة ساعدت على تطوير المطبخ الانتاجي وزيادة قدراته الانتاجية بشكل متميز، واصبح المشروع من اكبر المشاريع التي تديرها مؤسسات مجتمع مدني في الأردن وأصـــبح اليوم يقدم عشرات الاكلات الشركسية، ويقبل عليها المجتمع الأردني عامة، والمجتمـــع الشركـــسي خاصة، كما أن انتاجه يدر على الفرع مبالغ كبيرة تخصصها لتطـــوير المدرســـة اولا ولمـــضاعفة خدماتها الاجتماعية والانسانية ثانيا.

الانجاز الثالث: ويتمثل بإنشاء مبنى خاص لإدارة الفرع/ لمشروع المطبخ الانتاجي حيث تم الاحتفال مساء يوم الاربعاء ٢٠٠٥/٦/٢٢م بوضع حجر الاساس للمبنى وانتهى العمل به.

الانجاز الرابع: قيام رئيسة وأعضاء الهيئة الإدارية للفرع الثاني للجمعية الخيرية بزيارة تاريخية إلى جمهورية كباردينا بلقاريا عام ١٩٨٩، تم خلالها زيارة المؤسسات التربوية في منطقة القبردي، كمـــا تم التباحث لدعم مدرسة الأمير حمزة بمعلمات اللغة والكتب المنهجية لتدريس اللغة الشركـــسية فـــي المدرسة.



رئيسة وأعضاء الوفد النسائي للفرع النسائي في إحدى زياراتهن في مدينة نالتشك



رئيس جمهورية كباردينا بلقاريا في استقبال رئيسة الوفد النسائي رئيسة الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية السيدة عصمت قندور مامسر

- **مدرسة الامير حمزة بن الحسين (الشركسية)**

تعتبر المدرسة من المدارس النموذجية في الأردن، وهي مدرسة خاصة (غير ربحية) تتبع الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية، كما تعتبر من أكبر المشاريع التي تم تنفيذها في المجتمع الشركسي الأردني، واكثرها أهمية في الحفاظ على اللغة والثقافة والفلكلور الشركسي، خاصة وانه مصرح لها بتدريس اللغة الشركسية وتدريب طلابها على الرقص الشركسي واصدار المطبوعات لنشر التراث القومي الشركسي.

بدأت المدرسة بصف روضة في ١٩٧٤/٨/٢٠ في مبنى مستأجر وفي عام ١٩٧٩ تبرع جلالة الملك حسين بن طلال بقطعة أرض مساحتها ١٤٠٠٠م٢ في منطقة "الظهير" على طريق المطار في عمان، واستطاعت الهيئات المتعاقبة برئاسة السيدة "نبيهة الحسن" والعضوات اللواتي رافقن السيدة الحسن، وبجهود ذاتية انشاء مباني المدرسة ومرافقها المكونة من تسع غرف صفية، بالاضافة إلى مبنى دائري خاص بروضة الاطفال واضيف لمبنى المرحلة الثانوية طابق جديد وخدمات مرافقة من مختبرات علمية ومكتبية وقاعة ندوات، وقاعة مختبر للحاسوب، بالإضافة إلى مبنى للادارة ومكاتب للمعلمين والمعلمات، كما تم لاحقا انشاء ملاعب خارجية مكونة من ملعب كرة قدم، وملاعب متعددة الاستخدامات الرياضية لألعاب كرة السلة، واليد والطائرة رسميا يوم ١٩٨٣/١٠/٢٠ واصبحت مدرسة نموذجية في مناهجها الدراسية ومرافقها الرياضية والفنية.

- **طلبة المدرسة وخريجها:**

بلغ عدد الطلبة الدارسين في المدرسة للعام الحالي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ (٨١٢) طالباً وطالبة موزعين على النحو التالي:

(٦٠٤) للمرحلتين الاساسية الصفوف (١-١٠)

(١٠٤) للمرحلة الثانوية للصفين (١١-١٢) وفي الفرعين العلمي والمعلوماتي.

(٨٩) لروضة الاطفال.

وتخرج من المدرسة (٢١) فوجا، منذ تخرج الفوج الاول عام ١٩٨٧/٨٦ وبلغ عددهم حتى الآن (٧٣٢) طالباً وطالبة من الفروع الثلاثة (الادبي والعلمي والمعلوماتي).

- **ادارة المدرسة وهيئتها التدريسية:**

حرصت ادارة الفرع على استقطاب كفاءات علمية من المجتمع الشركسي لإدارة المدرسة، حيث تعاقب على ادارتها منذ تأسيسها عام ١٩٧٤ (٦) مديرات من سيدات المجتمع الشركسي الأردني وعلى النحو التالي:

*** مديرات المدرسة للمرحلتين الاساسية والثانوية**

١- هدى ابده من ١٩٧٤-١٩٨١
٢- نادية حربي من ١٩٨١-١٩٨٩
٣- عصمت فروقة من ١٩٨٩-١٩٩٠.
٤- فاتن بابوق من ١٩٩٠-١٩٩٢
٥- ليلى قورشه من ١٩٩٢-١٩٩٢.
٦- نورما باط من ١٩٩٢ – حتى الآن.



*** مديرات مرحلة الروضة:**

١- هدى ابده من ١٩٧٤-١٩٨١

٢- مكرم حنش من ١٩٨١-١٩٨٩.

٣- نيفين فانقوش من ١٩٨٩-١٩٩٥.

٤- نورا بكتمر من ١٩٩٥-١٩٩٧.

٥- نهاد برهان من ١٩٩٧-٢٠٠٤.

٦- عبير المفتي من ٢٠٠٥ – وحتى الآن.

الآنسة هدى ابدة
من ١٩٧٤-١٩٨١

السيدة نادية حربي
من ١٩٨١-١٩٨٩

السيدة عصمت فروقة
من ١٩٨٩-١٩٩٠

السيدة فاتن باموق
من ١٩٩٠-١٩٩٢

السيدة ليلى قورشة
من ١٩٩٣-١٩٩٤

السيدة نورما باظ
١٩٩٢-١٩٩٣
ومن ١٩٩٤-لغاية تاريخه

*** المدير الاداري:**



الأستاذ محمد يوسف بزادوغ

محمد يوسف بزادوغ منذ ١٩٨٩/٣/١ وحتى الآن، ولديه خبرة نصف قرن حيث تخرج عام ١٩٥٨، وعمل مدرسا في المدارس الحكومية حتى عام ١٩٦٨ وموجهاً تربوياً من عام ١٩٦٨ وحتى نقل إلى القوات المسلحة الأردنية عام ١٩٨٨.

تعاقب على التدريس في المدرسة والروضة اكثر من مئة معلم ومعلمة من أصل شركسي وكان اكثرهم استمرارا في التدريس هم:

جودت الخطيب – محمد عيسى زاش – فهد ميرزا – جميل اسحاقات – حلمي خميس – اسماعيل جلال جنكات افريم – اسامة هاكوز – باسل ابده – مشهور مكناي – زاهر جانبيك – رائد شوقه – خالد غبج – نارت قاخون.

المعلمات الشركسيات التالية اسماؤهن الاكثر استمراراً في التدريس بالمدرسة:

بسمة نباص – نعمت الخص – سوزان عز الدين – بتالة غالب – سمية محمد كتاوي – فادية قول – فريال قابلو – فايزة حمزة – نادرة عبدالله – سوزي مكناي – رندة شواش – فادية فروقة – زين حينا – ريما جانا – نازلي حربي – نجاة ذخر الدين – صباح الياس – نهى باط – مايا اياجح – لينا الصايغ – ايرينا بلقر – زافة عارف – شهناز كشت – دينا جانبيك – فاطمة قانقوش – سميرة عليان – رادة حاكج – سحر محجوب.

ويلاحظ بأن نسبة المعلمين من اصول شركسية اكثر من ٩٠% من القائمين على التدريس في المدرسة و ١٠٠% من القائمين على التدريس في روضة الاطفال وهي سياسة انتهجتها ادارة الفرع النسائي حرصا منها على جعل المجتمع المدرسي اقرب إلى مجتمع قرية شركسية.

- **الانشطة الطلابية المرافقة للعملية التعليمية في المدرسة**

حرص الفرع النسائي على دعم ادارة المدرسة للتوسع في الانشطة الطلابية المرافقة للعملية الدراسية خاصة الأنشطة الرياضية، والفنية، والاجتماعية وانشأت المرافق المناسبة للممارسة مثل هذه الانشطة.

إلا أن ما يميز مدرسة الامير حمزة بن الحسين عن سائر مدارس المملكة عامة هو تأسيسها فرقة فنية للفلكلور الشركسي باسم فرقة البروز وضمت منذ عام ١٩٨٢ عددا من طلاب وطالبات المدرسة الذين تتراوح اعمارهم من (١٠-١٧) سنة، ويقوم على تدريبهم عدد من خريجي وخريجات المدرسة تطوعا، تحت الاشراف الكامل من قبل ادارة المدرسة وأول المدربين لها كان السيد (جنقات افريم).

ويهدف الفرع من انشاء الفرقة إلى الحفاظ على العادات والتقاليد والفلكلور الشركسي الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من الفلكلور الأردني، حيث ان الابداع في العرض ينبثق من الايمان بأن الحفاظ على التراث والفلكلور هو تخليد للأمة.

وشاركت الفرقة منذ تأسيسها بعدة مناسبات سواء على المستوى الاردني او خارج الاردن. كما شاركت في عدة عروض في "مخيم الشباب" في الوطن الأم بشمال القفقاس في اكثر من زيارة.

كما مثلت الأردن في احتفالات معرض اكسبو عام ٢٠٠٠ في هانوفر/ المانيا في مهرجان ابردين للشباب في اسكتلندا عام ٢٠٠٢، حيث لفتت انظار المشاهدين ووسائل الاعلام في جميع المشاركات وكانت مدعاة للفخر للاردنيين عامة.

وفي خريف عام ٢٠٠٢ حظيت فرقة البروز على شرف المشاركة في حفل العشاء الخيري الذي اقامته مؤسسة نهر الأردن في قصر فرساي/ باريس.

* **أنشطة رياضية،** تعتبر المدرسة من المدارس الخاصة النشطة في مجال الانشطة الرياضية عامة وفي كرة القدم والطائرة والسلة وتنس الطاولة خاصة.

- **المجلس التربوي (مجلس امناء مدرسة الأمير حمزة):**

حرصت هيئة الفرع النسائي على اشراك الخبراء التربويين ومثقفين شراكسة في الاشراف على المدرسة خاصة بعد ان استكملت صفوفها الثانوية حيث قرر الفرع تكوين (لجنة تربوية) ابتداء من ١٩٨٦/١٩٨٧ ضمت مجموعة من الاكاديميين التربويين وذوي الخبرة من اعضاء المجتمع الشركسي، ومن ابرز الشخصيات التربوية التي استعان الفرع بخبراتهم في عضوية اللجنة التربوية هم الدكتور محمد خير مامسر، والقاضي الاستاذ عمر اباظة، والمربين الافاضل الاساتذة محمد علي مردم، واحمد عبد الرزاق، وحسن الاسطى وعاطف الحاج حسن، ومحمد علي الشامي، بالإضافة إلى ممثلي الجمعية الخيرية الشركسية فواز ماهر والمهندس كمال جلوقة وعصام الحسن وكذلك ممثلات الفرع النسائي السيدات: نبيهة الحسن، جانيت المفتي، فريال عزيز نفش، عصمت قندور، ناديا حربي.

وفي عام ١٩٩٦ تقرر تحويل اللجنة التربوية إلى (مجلس أمناء) بقرار من ادارة الجمعية الخيرية الشركسية بناء على طلب ادارة الفرع النسائي، وتكون أول مجلس امناء للمدرسة للفترة من عام ١٩٩٦-٢٠٠٠ برئاسة الاستاذ الدكتور محي الدين توق والاستاذ الدكتور محمد خير مامسر نائبا للرئيس وعضوية كل من السادة:

جانيت المفتي – سرى خواج – بديعة مراد – اميرة نوغوج – نورما باط – منير صوبر – د. مجد الدين خمش – سامي خواجه – حسن الاسطة – تحسين شردم – ابراهيم ساغة – هادي شقمان – فريدون حربي – هاني زوغانه – مدحت بزادوغ – شكيب شبلي – سعد بزادوغ.

كما شكل للمجلس مكتب تنفيذي برئاسة:

معالي الدكتور محمد خير مامسر وعضوية كل من:

السيد حسن الاسطه	أمين السر	السيد مدحت بزادوغ	عضواً
السيد هادي شقمان	أمين الصندوق	السيدة نورما بهاء الدين باط	عضواً (مديرة المدرسة)
		الانسة اميرة تغوج	

وفي عام ٢٠٠٨ تشكل المجل الثالث برئاسة معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج بعضوية كل من نياز دعوظ، الدكتور عصام ماشه، المهندس خليل بوران، هاني هاكوز، دلال بناص، لينا شركس، لانا نجور.

- **جمعية اصدقاء شراكسة القفقاس الأردنية**

تأسست جمعية "أصدقاء شراكسة القفقاس الأردنية" لتحقيق الغايات والاهداف والطموحات، التي جاءت منسجمة مع توجهات جلالة الملك الحسين بن طلال، بالانفتاح على الجمهوريات الاسلامية، في القفقاس عامة والجمهوريات الشركسية خاصة.

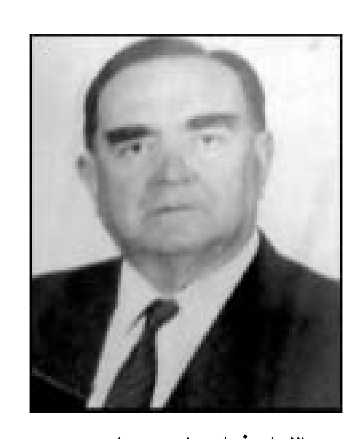
وبتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٢، اسس (جمعية أصدقاء شراكسة القفقاس الاردنية) على ان تكون هذه الجمعية هيئة أهلية ومؤسسة مستقلة ليس للقائمين على هذه الجمعية أية أهداف دينية أو طائفية وهم يؤكدون تمسكهم بالدستور الاردني والوحدة الوطنية المقدسة ويقدمون خدماتهم لجميع المواطنين سواء بسواء.

ويؤكد القائمون على هذه الجمعية على ضرورة التعاون والتنسيق ما بين الجمعية وأية جمعيات او تجمعات شركسية وقفقاسية اخرى في العالم، تتشابه معها بالغايات والأهداف الواردة أعلاه، والطلب من المنظمات والجمعيات الدولية والانسانية تقديم الدعم والمساعدة لمنفعة وخدمة الشعبين الشقيقين في الأردن وشمال القفقاس وبما تسمح به الانظمة والقوانين المرعية.

وبلغ عدد المؤسسين (٦٨) عضوا ينقسمون إلى أربعة مستويات من العضوية، هي:

الاول: عضو شرف وتمنح للأعضاء الذين يقدمون خدمات مميزة للجمعية عامة وللمجتمع الشركسي خاصة. **والثاني:** عضو مركزي وعددهم (٣١) عضوا. **والثالث:** عضو عامل وعددهم (٢٥) عضوا. **والرابع:** عضو مؤسس وعددهم (١٢) عضواً.

وتناوب على رئاسة الجمعية منذ تأسيسها:



اللواء فواز ماهر برمامت

اللواء فواز ماهر برمامت، ترأس الجمعية من تاريخ ١٩٩٥/١/١ ولغاية ١٩٩٧/٥/٣١

اللواء فوزي هاشم باج، ترأس الجمعية من تاريخ ١٩٩٧/١٠/١٣ ولغاية ٢٠٠٥/٤/٢٥.

اللواء الدكتور روحي شحالتوغ ترأس الجمعية من تاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦ ولغاية الان.

ومن أهم انجازات الجمعية:

١- انشاء صندوق الدعم الشركسي.

٢- انشاء صندوق سواعد الخير الشركسية.



٣- المشاركة مع المؤسسات الشركسية في المملكة في المناسبات الوطنية والمناسبات الشركسية.

٤- تقديم المساعدات العينية والمالية لشعب الابخاز الذين تعرضوا لمحن كبيرة في بلادهم في القفقاس.

٥- تقديم المساعدات العينية والمادية للشعب الشيشاني.

٦- عقد اتفاقيات تعاون مع الجمعية الشركسية العالمية، والتجمع الشركسي (الكونجرس) في مايكوب.

٧- تنظيم العديد من النشاطات السياسية منها ارسال كتب للمسؤولين في جمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات الشركسية حول العديد من القضايا الشركسية وآخرها الرسالة "الاحتجاجية" الموجهة إلى الرئيس الروسي "بوتين" حول الاحتفالات التي اقيمت في الجمهوريات الشركسية بمناسبة مرور ٤٥٠ عاما على الانضمام الطوعي (المزعوم) للشراكسة إلى روسيا القيصرية. وكذلك توجيه رسائل عديدة للجان الأولمبية الدولية احتجاجا على تنظيم الأولمبية الشتوية عام ١٩٩٤ في منطقة سوتشر الشركسية المحكمة من قبل الروس منذ ١٨٩٤.

صندوق سواعد الخير الشركسية

تم اشهار الصندوق رسميا بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٤ من قبل الهيئة التأسيسية للصندوق هم السادة:

كمال ابراهيم شحالتوغ الدكتور/ مشهور امين شفاقوج

هادي أمين شقمان الكابتن الطيار/ يحيى غالب ابيقوه

أما الهيئة التحضيرية فهم نفس اعضاء الهيئة التأسيسية مع إضافة السيدين

المهندس: سهيل فؤاد حتك وعارف موسى تحفيسو

يتمتع "الصندوق" بشخصية اعتبارية وميزانية مستقلة، كما أن مجلس الصندوق هو المسؤول عن إدارة الصندوق والإشراف عليه.

ويهدف "الصندوق" إلى تحقيق التكافل لخدمة أعضائه المشتركين، وذلك بتقديم منحه مالية للمشترك في حالتي الوفاة أو العجز الكلي، ويجوز لمجلس إدارة الصندوق تقديم خدمات أخرى للمشتركين واسرهم إذا اقتضت الضرورة.

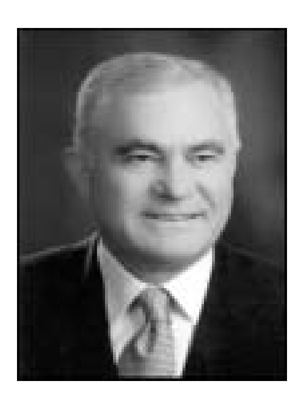
جمعية الرابطة الشركسية الإسلامية

انشئت هذه الرابطة عام ١٩٦٤، واندمجت بالجمعية الخيرية الشركسية عام ١٩٦٨، وكان من أهدافها الرئيسية أهداف دينية أولا والحفاظ على اللغة والعادات والتقاليد والذات القومي الشركسي، كان كان من أهدافها الأخرى حماية الشباب الشركسي من الضياع والانحراف بالإضافة إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين والصورة المرفقة تبين الاعضاء المؤسسين للرابطة في عام ١٨٦٤.

نادي اصدقاء مدرسة الأمير حمزة (الشركسية)

انشيء في مطلع عقد التسعينات من القرن الماضي من قبل عدد من الشباب الغيّور على المسيرة الثقافية والتعليمية لمدرسة الأمير حمزة، وذلك بهدف رفد ودعم غايات المدرسة عن طريق النشاطات الثقافية والاجتماعية المنوعة. وضم الهيئة التدريسية: خليل بوران، جانيت المفتي، هيثم الحسن، كريمان اومت، ليلى خواج.

والنادي ما زال قائما من الناحية النظرية، حيث انه لم يغلق رسميا حتى تاريخه، إلا انه غير فاعل ولا توجد له نشاطات وبرامج منتظمة.



المهندس خليل بوران أول رئيس للنادي

*** مؤسسات مدنية شركسية غير مرخصة رسميا**

اضافة إلى مؤسسات المجتمع الشركسي سابقة الذكر حاول مجموعة من القيادات الشبابية من شراكسة الأردن لتأسيس تجمع باسم تجمع الشباب الشركسي الأردني في عام ١٩٩٨ برئاسة النائب السابق منصور مراد وعضوية (٢٢) من الشباب الشركسي إلا ان الجهات الرسمية لم توافق على منح ترخيص لتأسيس هذا التجمع الأمر الذي دفع المؤسسين للعمل من خلال الجمعية الخيرية الشركسية كلجنة من لجانها المتعددة، إلا أن الجمعية اوقفت نشاطات هذا التجمع بعد سنة من عملها للاختلاف مع المؤسسين على طبيعة نشاطات التجمع التي لم تتفق مع اهداف الجمعية الأم.

كما حاول رئيس اللجنة الاجتماعية للجمعية الخيرية الشركسية اللواء المتقاعد محمد حميد دغوجوقة في عام ٢٠٠٦ احياء فكرة التجمع الشبابي الشركسي تحت مظلة الجمعية الخيرية. ونظمت اللجنة عدداً من الأنشطة الثقافية والاجتماعية إلا أن إدارة الجمعية لم توافق على أهدافها الأمر الذي أدى بهم إلى تشكيل منتدى تحت اسم (المنتدى الثقافي الشركسي) لتعمل تحت مظلته وبرعاية المؤسسات الشركسية لتحقيق الأهداف والغايات التالية:

١- إحياء العادات والتقاليد الشركسية التي تتماشى مع العصر الحديث وممارستها بشكل إيجابي.

٢- الانفتاح على الثقافات الأخرى والتفاعل مع المجتمع المحلي بعيدا عن الانغلاق.

٣- صقل شخصية الأفراد وتنميتها بما يوجد شباباً واعياً قادراً على العطاء.

٤- إحياء اللغة الشركسية حفاظاً على التراث.

٥- مناقشة الأمور التي تهم المجتمع الأردني بشكل عام والشركسي بشكل خاص.

المجلد الثاني

الجزء الرابع(٢)

دور الشراكسة في بناء الدولة الأردنية الحديثة في ظل حكم الهاشميين خلال الفترة (١٩٢١-٢٠٠٩)

فهرس فصول الجزء الرابع (2)

دور الشراكسة في بناء الدولة الأردنية الحديثة في ظل حكم الهاشميين خلال الفترة (١٩٢١-٢٠٠٩)

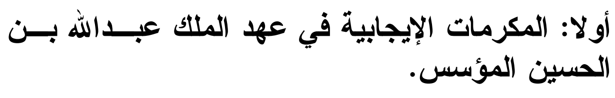
الفصل الأول

العلاقة المميزة بين الشراكسة ومؤسسات الدولة الأردنية ممثلة في (قياداتها وحكوماتها وشعبها) خلال الفترة من (١٩٢١إلى ٢٠٠٩)

توصلنا في بحثنا عن خصائص المجتمع الشركسي في الأردن والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة (١٨٧٨-٢٠٠٩) بأنه كان للشراكسة دور بارز في أكثر من مجال من مجالات الدولة الاردنية منذ تأسيس الامارة وحتى يومنا الحاضر، حيث كان للقيادات والشخصيات الشركسية الأردنية مساهمات ومشاركات فاعلة منذ تأسيس إمارة شرق الأردن، كما لعبوا ادواراً بارزة في بناء الدولة الأردنية الحديثة في المراحل اللاحقة لمرحلة تأسيس الإمارة في عهد كل من الملك عبدالله بن الحسين المؤسس، والملك حسين بن طلال بن عبدالله، وما زالوا يشاركون ويساهمون بفعالية وايجابية في عمليات التطوير والتحديث في مختلف مجالات الحياة في عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين بن طلال.

والامانة العلمية تتطلب منا (كباحث أكاديمي) التحدث عن الدولة الأردنية الاعتراف بفضل الدولة الاردنية ممثلة بالقيادة الهاشمية، والحكومات المتعاقبة، والشعب الأردني، على المجتمع الشركسي الأردني في الفترة ما بين ١٩٢١ وحتى اعداد هذه الموسوعة في عام ٢٠٠٨، لأن الشراكسة ما كان يمكن لهم ان يقدموا ما قدموه من مساهمات ومشاركات وخدمات للدولة الاردنية لولا المواقف النبيلة والخدمات الجليلة التي قدمتها الدولة الاردنية (قيادة وحكومة وشعبا) من الأمن والأمان، ودمجهم مع المجتمع الأردني دون تمييز، والتعامل معهم كعشيرة من عشائر الأردن، وليست كأقلية عرقية/ اثنية، وكذلك منحهم حق المواطنة الكاملة مع السماح لهم بالاحتفاظ بقوميتهم الشركسية وتراثهم الثقافي، ولغتهم القومية، وكذلك منحهم حرية ممارسة عاداتهم وتقاليدهم، وحياتهم الاجتماعية، وحرية ممارسة لغتهم وفلكلورهم وثقافتهم الشركسية دون قيد أو شرط مع الاحتفاظ بهويتهم ومواطنتهم الأردنية. وبالتالي فإن اخلاص الشراكسة وولاءهم اللامحدود للأردن (قيادة وحكومة وشعبا) وحرصهم كل الحرص أن يكونوا شركاء مع اخوانهم الأردنيين في بناء الدولة الأردنية الحديثة وفي الدفاع عنها، والمحافظة على استقلالها، وكذلك حرصهم لأن يكونوا شركاء في السراء والضراء، وأن يقدموا خدمات لا محدودة من أجل تقدم وازدهار ورفعة الأردن، تقديرا أو عرفانا بالخصوصية التي منحت للمجتمع الشركسي منذ تأسيس أمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م. لم يأتِ من فراغ وإنما جاء كرد فعل طبيعي وفاء لمكرمات الهاشميين أولا والمواقف الايجابية من الحكومات والشعب الأردني الأصيل تجاه شراكسة الأردن ومجتمعهم الخاص ثانيا.

نماذج من المكرمات والمواقف الإيجابية للدولة الأردنية ممثلة (بقيادتها الهاشمية وحكوماتها المتعاقبة وشعبها) من مختلف الأصول والمنابت في بناء مجتمع شركسي أردني متميز، منذ تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١ وحتى اعداد هذه الموسوعة في عام ٢٠٠٩.



أولا: المكرمات الإيجابية في عهد الملك عبدالله بن الحسين المؤسس.

تمثل أول موقف (أميري) بقرار العفو الذي أصدره سمو الأمير عبدالله عن الشراكسة الذين حاربوا مع القوات العثمانية ضد القوات العربية والانجليزية التي دخلت شرق الأردن في نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث كانت العائلات الشركسية في عمان وباقي القرى الشركسية في البلقاء، في حيرة من أمرها بعد خروج العثمانيين الاتراك من عمان عام ١٩١٨ ودخول القوات العربية بقيادة الامير عبدالله بن الحسين



(اميريلاي) الفريق ميرزا باشا وصفي قموق

إلى شرق الأردن، فانقسم الشراكسة في ذلك الوقت إلى فريقين، فريق، يرغب مغادرة الأردن مع القوات التركية المنسحبة خوفا من انتقام القوات العربية لمساندتهم القوات التركية بقيادة ميرزا باشا، وفريق ثانٍ من الشراكسة وهم المدنيين غير العسكريين الذين قرروا عدم المغادرة، وقرر الضباط والجنود الشراكسة الذين حاربوا في صفوف العثمانيين بالانسحاب مع القوات التركية. إلا أن (الامير عبدالله) اعطاهم الأمن والامان وتسامح معهم وعفا عنهم وأمر بعودتهم جميعا للأردن وفي مقدمتهم (ميرزا باشا) وقربه من سموه وعيّنه مستشارا عسكريا له، **فكان لهذا الموقف النبيل من سموه أثر كبير في نفوس الشراكسة عامة وقادتهم وزعمائهم خاصة، ومن هنا بدأ الولاء والاخلاص والالتفاف حول الأردن (قيادة وحكومة وشعبا)**[١٠٠]. كما هو مبين في الصورة المرفقة.

القرار الثاني: وتمثل في انشاء (حرس شركسي ملكي خاص) في السنوات الأولى من عهد الامارة، مؤلفة من (٤٠) فارسا شركسيا، واعتماد اللباس القومي الشركسي لباسا رسميا لأفراد هذا الحرس، وهو الحرس الذي ما زال عاملا في الديوان الملكي منذ أكثر من (٨٥) عاما وإلى يومنا الحاضر. وكذلك حرص جلالة الملك المؤسس عبدالله بن الحسين على ارتداء الزي القومي الشركسي في اكثر من مناسبة وكذلك حرص القيادة الهاشمية على التقاط صور لبعض الأمراء باللباس الشركسي كما هو مبين في الصور التالية:



جلالة الملك المؤسس عبدالله بن الحسين

سمو الأمير علي بن الحسين

سمو الأمير راشد بن الحسن بن طلال في طفولته

سمو الأمير حسين بن ناصر ميرزا في طفولته

القرار الثالث: وتمثل في موافقة جلالة الملك عبدالله بن الحسين المؤسس بفكرة استقدام مجموعة من شراكسة (الوطن الام) في القفقاس الذين سبق أن وقعوا في الأسر في ايطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ضمن الأسرى الالمان النازيين بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤ واستضافتهم في الأردن عام ١٩٤٨، ومنحهم الجنسية الأردنية بأمر من جلالة الملك عبدالله بن الحسين[١٠١].

هذا بالإضافة إلى اعتزاز الأسرة الهاشمية لارتداء اللباس القومي الشركسي في المناسبات القومية الشركسية كما هو مبين في الصور المرفقة

القرارات والمكارم الإيجابية في عهد الملك حسين بن طلال

القرار الأول: وتمثل بتبرع الملك حسين بن طلال بمبلغ كبير من جيبه الخاص لصندوق دعم الشراكسة النازحين عن الجولان السورية بعد حرب (حزيران/ ١٩٦٧) وهو الصندوق الذي أنشأته الجمعية الخيرية الشركسية في عمان لإغاثة النازحين وتقديم الدعم الأخوي لشراكسة النازحين من الجولان في سوريا [١٠٢].

القرار الثاني: وتمثل بالموافقة على تخصيص قطعة الأرض التي اقيم عليها مقر الجمعية الخيرية الشركسية ونادي الجيل الجديد بالقرب من الدوار السابع في بيادر وادي السير في عمان اعتبارا من عام ١٩٧٦.

القرار الثالث: وتمثل بموافقة جلالة الملك حسين عام ١٩٧٧ بقطعة الأرض التي اقيمت عليها المدرسة (الشركسية) التي أقامها الفرع النسائي للجمعية باسم (مدرسة الأمير حمزة بن الحسين).

القرار الرابع: وتمثل في موافقته على اقتران كريمته (البكرية) سمو الاميرة عالية بالسيد ناصر بن وصفي ميرزا ومنح ابنهما (حسين)* لقب امير عند ولادته في ١٢/شباط/١٩٨١.

القرار الخامس: وتمثل بقراره دعم للابخاز في حربهم ضد الجورجيين، بإرسال المعونات لهم، وكذلك استقبال عدد من جرحاهم للعلاج في عمان.

القرار السادس: وتمثل بقراره دعم الشراكسة الذين اعيد تهجيرهم من كوسفو إلى مايكوب في جمهورية الاديغية عام ١٩٩٨، من جيبه الخاص ومن الامير علي بن الحسين شخصيا.

القرار السابع: وتمثل بالموافقة على تسمية المدرسة التي أسسها الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية في عمان باسم مدرسة (الامير حمزة بن الحسين) وكذلك الموافقة على قيام الاميرة عالية بنت الحسين برئاسة الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية [١٠٢].

هذا إضافة إلى الاهتمام الشخصي من الملك حسين والملكة الوالدة زين الشرف بالفلكلور الشركسي عامة وفلكلور الرقص الشركسي خاصة ودعمهما تشكيل أول فرقة رقص شركسي مكونة من (٢٤) شاباً وشابة من شراكسة الأردن في عام ١٩٥٧، واعتباره فلكلورا أردنيا وتقديمه في الحفلات الملكية منها والرسمية في عقدي الخمسينات والستينات كما هو مبين في الصور المرفقة.

* ناصر هو حفيد الاميرالالي ميرزا باشا الذي كان قائدا عسكريا لمنطقة شرق الاردن في الفترة التي استوطن فيها الشراكسة في الأردن عام ١٨٧٨م وأصبح مستشارا عسكريا للأمير عبدالله عام ١٩٢٣م.



جلالة الملكة الوالدة زين الشرف تتوسط مجموعة من عضوات أول فرقة رقص شركسي
تشكل في الأردن عام ١٩٥٧

نماذج من المواقف والقرارات الملكية الإيجابية في عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين:

القرار الأول: ويتمثل في منح جلالته للسيدة سناء عدنان كلمات شيكاخوة حرم سمو الامير عاصم بن نايف بن عبدالله لقب (اميرة) اعتبارا من ٢٠٠١/٦/٢٨.

القرار الثاني: ويتمثل في أمر جلالته شمول ابناء العشائر الشركسية بالمكرمة الملكية الخاصة بالمنح الدراسية، وتخصيص مقاعد لهم في الجامعات الرسمية والخاصة اعتبارا من عام ٢٠٠٦.

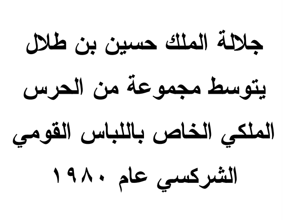
القرار الثالث: ويتمثل بموافقة الملك عبدالله على استضافة ثلاثة رؤساء جمهوريات قوقازية / شركسية، وهي الاستضافة التي تمت تحقيقا لرغبة ممثلي مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن، حيث تمت الزيارة قبل يومين من الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتن) بدعوة من جلالة الملك عبدالله الثاني يومي ١٢-١٣/ شباط ٢٠٠٧.

القرار الرابع: ويتمثل بموافقة جلالته على رعاية المؤتمر الدولي الأول للغة الشركسية، الذي نظمته الجمعية الخيرية الشركسية يومي ١٥-٢٠٠٨/١٠/١٦م، في عمان، وهو المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من (٢٥) باحثاً أكاديمياً ومختصاً في اللغة الشركسية يمثلون الجمهوريات الشركسية الثلاث في الوطن الأم في شمال القفقاس في روسيا الاتحادية، ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي في كل من الأردن، وتركيا، وسوريا، وقريتي كفركما وريحانية من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، بالإضافة إلى ممثلي بعض الصناديق الشركسية مثل الصندوق الدولي الشركسي. كشخصيات عديدة من داخل الأردن وخارجه منهم رئيس وزراء جمهورية الأديغي في الوطن الأم بالإضافة إلى حضور أكثر شخصيات من كبار المسؤولين في الجمهوريات الشركسية الثلاث منهم أربعة وزراء.

ناقش المؤتمرون على مدى يومين (٢٥) بحثاً ودراسة علمية قدمها أساتذة جامعات، وخبـــراء مختصون باللغة الشركسية من الوطن الأم وفي الشتات الشركسي.

هذا بالإضافة إلى استمرار كل من الملك حسين والملك عبدالله الثاني على ارتـــداء الحـــرس الملكي الخاص للملابس القومية الشركسية كما هو مبين في الصور التالية:





جلالة الملك حسين بن طلال يتوسط مجموعة من الحرس الملكي الخاص باللباس القومي الشركسي عام ١٩٨٠



جلالة الملك عبدالله الثاني يتوسط نخبة من حرس الملكي الخاص باللباس الشركسي القومي عام (٢٠٠٥)

نماذج من المواقف الداعمة لعدد من افراد الأسرة الهاشمية المالكة للأنشطة والفعاليات الشركسية في الأردن نذكر منها:

*** دعم الامير علي بن الحسين للانشطة والفعاليات الشركسية في الأردن عامة وفي الوطن الأم في شمال القفقاس خاصة. والتي يتمثل بالأنشطة والمواقف التالية:**

* رعاية سموه العشرات من الأنشطة والبرامج والفعاليات التي نظمتها الجمعية الخيرية الشركـــسية وفروعها، ونادي الجيل الجديد والنادي الأهلي ومدرسة الأمير حمزة مـــن حفـــلات فلكلوريـــة، وبازارات خيرية ومعارض فنية ومؤتمرات قومية وثقافية شركسية.

* الموافقة على تسمية روضة أطفال الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير باسم سموه، ورعايته لبرامجها وانشطتها منذ تأسيسها عام ١٩٩٤.

* دعوة سموه لعدد من رؤساء الجمعيات الشركسية في العالم واستضافتهم على نفقته الشخصية لحضور اللقاء القومي الشركسي الذي عقد في عمان خلال الفترة ٢٧-١٩٩٨/٣/٤/٢ بحضور (١٢) رئيس جمعية وباحثاً اكاديمياً من شراكسة الوطن الام ومن تركيا وفلسطين.

* قيام سموه بتنظيم رحلة تاريخية إلى جمهوريات الوطن الأم في قفقاسيا الشمالية، على رأس مجموعة من الفرسان الشراكسة خلال شهري أيلول وتشرين أول من عام ١٩٩٨. وهي المرحلة التي كان يهدف الأمير علي ورفاقه الفرسان من تنظيم هذه الرحلة الأمور التالية:

١- تعريف العالم بالشراكسة من خلال وجود أمير هاشمي عربي أردني يترأس كوكبة من الخيالة يتجهون من الأردن إلى بلد الاجداد في شمال القفقاس عن طريق التغطية الإعلامية لأحداث ووقائع هذه الرحلة التاريخية.

٢- تذكير ابناء واحفاد شراكسة المهجر، بالويلات والصعاب التي واجهها أجدادهم (قبل وخلال وبعد تهجيرهم) من أراضيهم إلى أراضي المهجر في كل من تركيا والبلاد العربية.

٣- توصيل رسالة قومية للسلطات الروسية بأن فكرة امكانية العودة موجودة لدى الاحفاد الشراكسة الذين هُجروا قسرا من بلدهم الأم.

٤- اعطاء الدافع القومي للشراكسة المقيمين في بلاد المهجر، الذي يصعب او يمنع فيها التكلم بلغتهم والاعتراف بهم أو بعاداتهم وثقافتهم القومية وتشكيل الحافز لديهم لممارسة الثقافة واللغة والعادات واعادة الاعتبار لهم.

٥- احياء ذكرى رحلة العذاب التي قام بها اجداد الشراكسة من القفقاس اعوام التهجير القسري التي بدأت رسميا عام ١٨٦٤ متخذين نفس المسار الذي اتخذه الأجداد المُهجرين.

٦- فتح الطريق أمام الشراكسة عامة وفي الأردن وتركيا خاصة وتحفيزهم للحصول على الجنسية الروسية بموجب قانون ازدواجية الجنسية، وبذلك سيتم اعادة اتصالهم بوطنهم الأم أكثر فأكثر لعدم تعارض قوانين هاتين الدولتين حول ذلك.

٧- التأكيد على الجيل الجديد من ابناء وأحفاد شراكسة المهجر بأنه لا يوجد أي تعارض بين (المواطنة) الأردنية أو السورية أو التركية أو المواطنة في أي بلد من بلدان المهجر وبين محافظته على قوميته الشركسية وثقافته ولغته وعاداته وبالحدود التي لا تتعارض مع مصالح وثوابت الوطن الذي يعيش فيه الشراكسة في الشتات.

بلغ عدد المشاركين في هذه الرحلة (٤٥) شخصا منهم الخيالة والأطباء والسائقون والحرس والميكانيكية والسياس ومراسلو الصحف والمصورون الفوتوغرافيون ومصورو التلفزيون، إضافة إلى مسؤولي الاتصالات والمساعدين. كما شارك عدد من الإخوة الأردنيين العرب في هذه الرحلة إضافة إلى سائس من الباكستان.

بدأت الرحلة من عمان عاصمة الأردن يوم ١٩٩٨/٦/٢٩ مروراً بالأراضي السورية ثم الأراضي التركية مروراً بالقرى الشركسية في كل من سوريا وتركيا... وبعد رحلة دامت حوالي اسبوعين وصل الأمير علي ورفاقه الخيالة الشراكسة إلى مدينة نالتشك.

واجه المخططون لهذه الرحلة التاريخية نوعين من الصعوبات او الاشكاليات هما:

الاولى: وتتمثل في معارضة عدد من المسؤولين في الدول التي مرت فيها الرحلة لمبدأ الرحلة التي تحمل طابعاً سياسياً قومياً، كما أن عدداً من الشخصيات الشركسية في الأردن كانت تعارض تنظيم الرحلة خوفا من ردود فعل سياسية، وحدوث مشاكل أمنية.

والثانية: وتتمثل في محاولة الحكومة الروسية رفض منحهم التأشيرات اللازمة للدخول إلى وطنهم الأم في القفقاس، ولم ترضخ تلك السلطات إلا بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده سمو الامير علي في انقرة، كما تم احتجازهم على متن الباخرة في عرض البحر لمدة ١٦ ساعة قبل السماح لهم بالنزول ليلا إلى ميناء تسماز (نافروسيسك) كما ابدع الروس في منع الصحافة والتلفاز من تغطية الحدث بالشكل المطلوب داخل الأراضي الروسية وخلال زيارتهم للجمهوريات الشركسية الثلاث في الوطن الأم.

بالرغم من الصعوبات والاشكاليات التي واجهت المخططين للرحلة، إلا ان الرحلة تمت بحمد الله وفق البرامج التي حدد لها وحققت اهدافها وغاياتها القومية والاجتماعية، وكانت لها اثار ايجابية ربما اكثر مما كان متوقعا، ونستنتج ذلك من الحقيقة الاخيرة التي توصلت إليها من الاطلاع على وثائق هذه الرحلة التاريخية هو أن تبنى سمو الأمير علي بن الحسين لتنظيم هذه الرحلة التاريخية ما هو إلا اضافة جديدة لمكارم الهاشميين التي حظي بها الشراكسة عامة وشراكسة الأردن خاصة، وان هذه المكرمة تتمثل بالدعم السياسي الكبير الذي قدمه المغفور له بأذن الله جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه رغم وجود معارضة من قبل بعض الاخوة العرب والشراكسة او من أصحاب القرار.

وكذلك الدعم المادي الذي تكفل به المغفور له (الملك الحسين) من ماله الخاص والذي وصل إلى اكثر من ربع مليون دينار اردني، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي والسياسي، وتوفير وسائط النقل والشاحنات اللازمة لنقل الامتعة والاغذية وغيرها من مستلزمات مثل هذه الرحلة الطويلة الشاقة.

هذا بالإضافة إلى قيام سمو الامير علي بن الحسين بتأمين التكلفة اللازمة لإعداد فلم وثائقي يحكي تاريخ الشراكسة عن طريق سرد مسار الرحلة ومشاكلها وآثارها. وقد قام مشكورا بتوزيعها على اكثر من محطة عالمية ومنها ال CNN التركية والتي قامت بعرضه كاملا للشراكسة في تركيا وغيرها من البلدان التي يتواجد فيها الشراكسة في بلاد المهجر في الشتات .



مرور فرقة الخيالة الشراكسة من الأراضي السورية عام ١٩٩٨ بقيادة سمو الأمير علي بن الحسين



سمو الأمير علي ورفاقه الفرسان على قمة جبل البروز في جمهورية كباردينا – بلقاريا



سمو الأمير علي في رقصة (زفكوة) في حفل الاستقبال الذي أقيم على شرفه في مدينة نالتشك

نماذج من دعم ورعاية عدد من افراد الأسرة الهاشمية للفعاليات والأنشطة ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي:

تشير سجلات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي الأردني عامة، وسجلات كل من الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها ونادي الأهلي والجيل الجديد بأن أكثر من أمير وأميرة من أصحاب السمو كانوا حريصين على دعم ورعاية أنشطة وفعاليات تربوية وثقافية وفنية واجتماعية ورياضية والمتمثلة برعاية ودعم كل من الملكة نور الحسين والأميرة عالية بنت الحسين وكذلك رعاية كل من الأمراء علي، وحمزة وهاشم من ابناء الملك حسين بن طلال للعديد من الأنشطة والمناسبات الثقافية والاجتماعية والفنية للجمعية والاندية والمدرسة الشركسية (مدرسة الامير حمزة) كما هو مبين في الصور التالية:



سمو الأميرة عالية تضع الحجر الأساسي للمدرسة

سمو الأمير عالية مع خريجات المدرسة

الملكة نور في زيارة للمدرسة

سمو الأمير حمزة مع خريجي وخريجات المدرسة

سمو الامير زيد بن شاكر في زيارة للمدرسة

سمو الأمير هاشم مع خريجي وخريجات المدرسة

- **نماذج من دعم الأميرة سناء زوجة الأمير عاصم بن نايف (أول أميرة أردنية من أصل شركسي):**

تزوجت السيدة سناء من الأمير عاصم بن نايف بتاريخ ١٩٨٦/١/٦م، وتفضل الملك عبد الله الثاني بمنحها لقب أميرة اعتباراً من ٢٠٠١/٦/٢٨م.

وسمو الأميرة (سناء) هي بنت السيد عدنان مولود كلمات شكاخوا، ولدت في عمان في السادس عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٦٠م، من أسرة شركسية كانت من أوائل الشراكسة الذين هاجروا إلى الأردن عام ١٨٨٠. ولها من الابناء بنتان وولد واحد كما هو مبين في الصورة التالية.



سمو الأميرة سناء عاصم



سمو الأمير نايف بن عاصم بن نايف

سمو الأميرة نجلاء بنت عاصم بن نايف

سمو الأميرة صالحة بنت عاصم بن نايف

والأميرة سناء عضو في الجمعية الخيرية الشركسية ولها مساهمات من خلال رعايتها الانشطة الثقافية والاجتماعية والفنية التي تنظمها مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن اضافة إلى مساهماتها في العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية الأردنية عامة والأنشطة الخاصة بالاطفال المرضى الفقراء.

- **نماذج من القرارات والمواقف السياسية لحكومات الدولة الاردنية المتعاقبة:**

اصدرت الحكومات الأردنية المتعاقبة في عهد ملوك الأسرة الهاشمية اصحاب الجلالة عبدالله بن الحسين المؤسس، والحسين بن طلال الباني، وعبدالله الثاني بن الحسين المطور، عددا كبيرا من التشريعات القانونية والقرارات السياسية التي تخص المجتمع الشركسي عامة، والقيادات والشخصيات

الشركسية خاصة تلك القرارات التي منحت الفرص لقيامهم بأدوار بارزة في اكثر من مجال من مجالات الحياة في الدولة الأردنية.

ومن أهم التشريعات والقرارات التي صدرت منذ تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١ وحتى عام ٢٠٠٨ خصت بها العشيرة الشركسية في الأردن هي:

١- تخصيص مقعدين اثنين للشراكسة في الأردن في أول مجلس تشريعي في عهد الامارة عام ١٩٢٩، ثم اصبح عددهم في عهد الملك الحسين بن طلال ثلاثة مقاعد (للشراكسة والشيشان)[١٠٣]

٢- تخصيص مقعد واحد للشراكسة في الأردن في أول مجلس اعيان في عهد الملك الحسين بن طلال، وفي السنوات الاخيرة اصبح لهم مقعدان اثنان في كل دورة.

٣- اشراك وزير واحد على الاقل في حكومات الدولة الاردنية منذ عهد الامارة وحتى يومنا الحاضر، وان اول وزير شركسي كان معالي السيد (حكمت عمر مفئدز) حيث تولى اول وزارة عدل في الأمارة عام ١٩٣١ [١٠٤].

٤- فتح سقف تولي بعض الشخصيات من الشراكسة للمراكز والمناصب القيادية السياسية منها والعسكرية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية دون قيد أو شرط بما فيها منصب رئاسة الحكومة ومجلس الاعيان ومجلس النواب والديوان الملكي والتشريفات الملكية، بالإضافة لتولي المناصب الوزارية والمراكز القيادية العليا في الحكومة والجيش والامن العام والمخابرات وحمل اعلى الرتب العسكرية من فريق اول وفريق ولواء وعميد وغيرها من الرتب العسكرية.

٥- منح المجتمع الشركسي حق تأسيس مؤسسات مجتمع مدني من جمعيات خيرية وأندية رياضية وثقافية واجتماعية وفنية حتى اصبح عددها اليوم (١٧) مؤسسة شركسية في الأردن.

٦- منح حق فتح مدارس ورياض اطفال تدرس فيها اللغة الشركسية والفلكلور القومي الشركسي إلى جانب تدريس المناهج التربوية في وزارة التربية والتعليم.

٧- منح حق تكوين مجلس عشائري خاص بالشراكسة واعتبار الشراكسة من عشائر الأردن الكبرى وعدم اعتبارهم أقلية عرقية / اثنية.

المواقف الايجابية للشعب الأردني وعشائره تجاه الشراكسة في الأردن:

يجد الدارس لتطور العلاقات بين المجتمع الشركسي كعشيرة أردنية والشعب الأردني بمختلف طبقاته وفئاته وأصوله ومنابته بأنها علاقات (ود ومحبة) منذ عهد الإمارة وحتى يومنا الحاضر، وان هذه العلاقات تمثلت بالمواقف والحقائق الايجابية التالية "وان كان في بعض المواقف والاحداث قلة من السياسين حاولوا بث الفتنة بالإساءة للشراكسة.

* تعامل الشعب الاردني مع الشراكسة كعشيرة مثلها مثل أي عشيرة في الأردن دون تمييز او حساسيات.

* تقبل الشعب الأردني للتراث القومي الشركسي والنظر لعاداتهم وتقاليدهم نظرة تقدير واحترام.

* اعتبار الفلكلور الشركسي المتمثل باللباس القومي والرقص القومي الشركسي جزءاً لا يتجزأ من التراث والفلكلور الشعبي الأردني، وكذلك الترحيب بتمثيل الفلكلور الشركسي للأردن في العديد من المناسبات الرسمية داخل الأردن وفي المحافل الدولية خارج الأردن.

* احترام المجتمع الأردني عامة للشخصية الشركسية لتمتعها بصفات شخصية متميزة مثل: الثبات في المواقف، وصدق في القول، ووضوح في الرأي، والاخلاص في التعامل، والجدية في العمل، والوفاء لمن يستحق الوفاء وربما كان خير دليل على ما نقوله هو ما درج عليه ابناء المجتمع الأردني في التعبير عن هذا الاحترام بقولهم: "صحيح انك شركسي بحق" أو إنك مثل الشركس في مواقفك".

* تفضيل الشراكسة تسلم بعض الأعمال والمراكز التي تحتاج إلى صدق، وتفاني مثل المراكز الأمنية، والمراكز المالية... الخ.

* تزايد المصاهرة بين الاسر الشركسية والأسر الأردنية من مختلف الاصول والفئات والمنابت بانفتاح تام، وان هذه المصاهرة تتم من الجانبين أي زواج فتيات شركسيات من شباب اردني، كما يتم زواج شباب شراكسة من فتيات اردنيات.

- **نماذج من تكريم بلدية عمان للقيادات السياسية والعسكرية، والشهداء والوجهاء من المجتمع الشركسي الأردني**

يفاجأ الباحث في سجلات أسماء شوارع مدينة عمان وضواحيها **بأن اكثر من مائة شارع فيها تحمل أسماء شخصيات وقيادات شركسية** من سياسيين وعسكريين، وشهداء وقضاة، وتربويين، ورياضيين ووجهاء من الذين توفاهم الله، كما ان بعض الشوارع تحمل أسماء قادة وعظماء من شراكسة مصر مثل الملكة شجرة الدر، ومحمود سامي البارودي رئيس وزراء مصري من أصل شركسي والفريق عزيز المصري كما تحمل بعضها الآخر أسماء مدن شركسية مثل مدينة (نالتشك) عاصمة جمهورية كباردينا بلقاريا في الوطن الأم، وكذلك فإن مخيما للاجئين الفلسطينين يحمل اسم شهيد سياسي من الشراكسة وهو مخيم الشهيد عزمي المفتي (حبجوقة) الذي اغتيل في رومانيا من قبل مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين.

الفصل الثاني

دور القيادات السياسية من شراكسة الأردن في مجلسي النواب والاعيان (Sentors) خلال حكم الهاشميين في (١٩٢١-٢٠٠٩)

يؤكد المؤرخون المعاصرين لمسيرة الأردن الحديث في ظل حكم ملوك الهاشميين الذين تناوبوا على قيادة الأردن المعاصر وهم:

* **الأمير عبدالله الأول بن الحسين** المؤسس للأمارة الفترة من ١٩٢١-١٩٤٦ وأول ملك للأردن في الفترة من ١٩٤٦-١٩٥١ .

* **الملك طلال بن عبدالله الأول** ثاني ملوك الهاشميين في الأردن والذي امتد حكمه من ١٩٥١إلى ١٩٥٢.

* **الملك حسين بن طلال**، ثالث ملوك الهاشميين في الأردن والذي امتد حكمه لأكثر من (٤٧) عاما من عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٩٩.

* **الملك عبدالله الثاني بن الحسين**، والذي تولى الحكم بعد وفاة والده الملك حسين عام ١٩٩٩ وهو ملك الأردن حاليا.

يؤكدون بأن قيادات سياسية ومدنية وإدارية من شراكسة الأردن قد لعبوا أدوارا بارزة في إنشاء وتطوير العديد من المؤسسات السياسية والتشريعية.

وأن هذه الادوار تمثلت من خلال رئاسة وعضوية مجلسي النواب والاعيان خلال الفترة من عام ١٩٢٩ إلى عام ٢٠٠٩، وعلى النحو التالي:

أولا: رئاسة وعضوية مجلس النواب الأردني.

أهم المساهمات والمشاركات التي قامت بها شخصيات اردنية شركسية في مجالات التشريع القانوني وفي عضوية مجلسي النواب والاعيان الأردنية خلال الفترة ما بين ١٩٢٩-٢٠٠٩

* **مساهمات المحامي شمس الدين سامي جراندوقة في صياغة القانون الاساسي والقوانين والانظمة الخاصة بتنظيم أول مجلس تشريعي في الأردن**، حيث تم اختياره ضمن اللجنة الأهلية للمشاركة في إعداد وصياغة قانون لعام ١٩٢٩ إلى وكيل الأمور العدلية الاستاذ إبراهيم هاشم، وعضوية كل من شمس الدين سامي جرندوقة وسعيد خير، وعلي خلقي، وعلي نيازي، ومحمد الحسين، وسعيد الصليبي، وإبراهيم جميعان وعبدالله العكشة، وعلي الكايد، ومحمد العطيات، وإبراهيم الشويحات.

ولعل اختيار (جرندوقة) في هذه اللجنة لم يكن اختيارا مزاجيا أو شخصيا بل لما يتمتع به من خبرات قانونية متخصصة **كأول أردني يحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٠٩، ودوره في العمل الشعبي العام كما كان اعضاء هذه اللجنة على قدرة عالية من الاطلاع والتخصصية وقراءتهم مفاصل التاريخ، واطلاعهم على دساتير العالمين العربي والغربي، وكان للعديد منهم مشاركة فعالة في رفع وتيرة النضال في أوائل القرن العشرين، وجاء هذا القانون بشكل يلبي الوجدان الشعبي والمطلب الوطني الأردني.** (١١٨)

إلا ان سلطات الانتداب البريطاني لم توافق على وضع هذا القانون موضوع التنفيذ بحجة أنها ستقوم بوضع قانون آخر بخبرة ومعرفة الخبراء في الشؤون القانونية البريطانية، وقد أثار هذا الرفض الرأي العام في الإمارة ورفعت المذكرات الاحتجاجية إلى عصبة الامم.

وفي عام ١٩٢٧ أوعزت الحكومة الأردنية إلى حكام مقاطعات الإمارة إجــراء انتخابــات لتشكيل اللجان التحضيرية لإعداد قانون انتخاب عام جديد للمجلس النيابي، وتم انتخاب (جرندوقــة) ايضا مع رجال قانونين آخرين.

وهكذا نجد أن (جرندوقة) كان في مقدمة المثقفين والمتنورين فــي تلــك الفتــرة الــصعبة والخطرة، التي كثرت فيها الأسئلة واختلفت حولها الأجوبة والمواقف والمواقع، والتــي اســتطاع ان يقدم خبراته وأفكاره وتجربته ورؤيته حول مختلف القضايا المطروحة والمشاركة فيها، رافداً التجربة الجديدة بنبض جديد ورؤية جديدة ودم جديد، يحمل طموحه وطموحات رفاقه من أجل تأسيس حيــاة تشريعية وسياسية وإدارية جديدة منبثقة من وجدان وهموم وآمال الشعب.

*** دور النائب شمس الدين سامي جراندوقة في أول مجلس تشريعي:**

انتخب (جرندوقة) عضوا أول مجلس تشريعي عام ١٩٢٩ لمع اســمه كرجــل جمــاهيري قانوني مبدع وكان صوته هو الصوت الحقيقي المعبر عن أماني وامال الشعب، فاتجهت إليه الأنظار لأنه كان يعبر عن نبض الشارع الاردني بحق وحقيقة. كما لعب كل من سامي شمس الدين جرندوقة وسعيد المفتي حبجوقة ادواراً رئيسية في مناقشة واقرار العديد من التــشريعات القانونيــة فــي اول مجلس تشريعي في امارة شرق الأردن منها:

- القانون الاساسي (الدستور) لعام ١٩٢٩.

النظام الداخلي للمجلس التشريعي الأول لعام ١٩٢٩.

كما كان (لجراندوقة) موقف المعارضة من قانون المعاهدة البريطانية الاردنية منذ تقــديمها المجلس التشريعي.

حيث أكد بأن المعاهدة تكبل البلاد ولا يمكن القبول بها مهما كانت الاســباب والظــروف، وطالب بتدقيق المعاهدة باللغتين العربية والانجليزية وقال ايضا: "طالما ان التصديق على مسؤوليتنا فما المانع من تدقيق المعاهدة" فرد عليه رئيس المجلس (حــسن خالــد أبــو الهــدى): "لا يمكــن لحكومتين (البريطانية والأردنية) ان ترتكبا غلطا في الترجمة" (ان ذاك).

فرد عليه قائلا: "الحكومتان وضعتا المعاهدة باللغتين وقالتا عند الاختلاف يرجع إلى اللغــة الانجليزية، فمن الضروري أن نقف على الترجمة التي تقرها لجنة مختصة تشكل من المجلــس، وأن الموقف مريع لا يحتمل الهزل، وبين أيدينا اتفاقية أجمع الملأ على أنها غير صالحة، فإن قبلناها نكون قد سجلنا على أمتنا الاستعباد وإن رفضناها فلا نعلم ماذا تكون النتيجة".

وقال ايضا: هذه الاتفاقية تجعل حكومتنا المؤقتة دستورية دائمة ولكن أين هي تلك الحكومة الدستورية وما معنى الدستور مع قبولنا مثل هذه الاتفاقية التي تسلبنا حق الحياة"؟!

وختم قوله "أطالب بتشكيل لجنة تدقيق وأن تطلع هذه اللجنة على الأســباب الموجبــة لعقــد المعاهدة "فأجاب رئيس المجلس: "لا لزوم لتشكيل لجنة وها هي الترجمة بين أيديكم وقعوها، إمــا أن تصدقوها وإما أن ترفضوها [١٢١]، وأصر نجيب أبو الشعر وشمس الدين سامي جرندوقة على تشكيل لجنة لتدقيقها وفي النهاية تشكلت اللجنة وقدمت (١٠) ملحوظات على الاتفاقية.

إلا أن غالبية أعضاء المجلس التشريعي صادق على المعاهدة في السادس مــن حزيــران/ يونيو ١٩٢٩، ورفض التصديق عليها كل من شمس الدين سامي جراندوقة ممثــل الشراكــسة فــي المجلس ومثقال الفايز ونجيب أبو الشعر، ونجيب الإبراهيم وسعيد المفتي حبجوقــة الممثــل الثــاني للشركس بحكم تعمده للتغيب عن الاجتماع الذي تم فيه المصادقة على المعاهدة.

وبعد التصويت وقف (جراندوقة) امام اعضاء المجلس وقال: نعم نحن جركس وأقلية ولكنا لا نريد أن نكون أذلاء في وطننا وإذا كان النواب العرب حقيقة قد صادقوا كلهم على المضبطة فلنسجل هذه الخطيئة على نواب العرب دون نواب الجركس، وحسبنا شرفا أن نواب العرب هم الــذين ســجلوا العبوديــة علــى أنفسهم".

ولما سمع "عبد الحسين العواملة" احد الاعضاء العرب كلام شمس الدين سامي تقدم نحو الأعضاء الذين صادقوا على المعاهدة "وبصق عليهم".

وبعد التصديق على المعاهدة قامت الحكومة بتضييق الخناق على أعضاء المعارضة للمعاهدة ففصلت شمس الدين سامي جراندوقة من وظيفته ولاحقت باقي اعضاء المجلس التشريعي الذي رفضوا المعاهدة البريطانية. (١٢٢)

*** دور قيادات من الشراكسة في الحياة النيابية في الأردن (١٩٢٩-٢٠٠٩)**

قبل البحث في دور الشراكسة في تأسيس الحياة النيابية من خلال تشكيل مجالسها التشريعية لا بد من الاشارة إلى أنّ كلاً من: (سعيد المفتي حبجوقة وشمس الدين سامي جراندوقة) سبق أن تم انتخابهما في مجلس الشورى (لحكومة السلط المحلية) وهي احدى الحكومات المحلية الثمانية التي شكلت في الأردن في عام ١٩٢٠، حيث انتخب لعضوية هذا المجلس كل من (سعيد وشمس الدين) في ١٩٢٠/٨/٢١ كممثلين عن الشراكسة في الأردن.

وبدأ دور الشراكسة محلياً في الحياة النيابية الأردنية منذ انتخاب اول مجلس تشريعي في عهد الامارة يوم ١٩٢٩/٤/٢ حيث انتخب كل من (شمس الدين جرندوقة وسعيد المفتي حبجوقة ممثلين عن شراكسة لواء البلقاء وانتهت عضويتهما مع نهاية الدورة في ١٩٣١/١٠/١٦.

*** تواصلت جهود (٢١) شخصية سياسية من ممثلي الشراكسة في مجلس النواب خلال عهدي الامارة والمملكة... وكان من ابرزهم :(١٢٣)**

١. سعيد المفتي (حبجوقة) وشارك في المجلس التشريعي الأول والثاني في الفترة من ١٩٢٩/٤/٢ إلى ١٩٣٤/١٠/١٦. كما شارك في رئاسة وعضوية مجلس النواب للدورات التالية: ١٩٤٧-١٩٥٠ عضوا و ١٩٥٠-١٩٥١ عضوا ورئيسا للمجلس ١٩٥١-١٩٥٤ عضوا

٢. شمس الدين سامي جرندوقة وشارك في اول مجلس تشريعي في عهد الامارة من ١٩٢٩/٤/٢ إلى ١٩٣١/١٠/١٦ .

٣. حسين خواجة: وشارك في دورات ١٩٣١-١٩٣٤، ١٩٦١-١٩٤٢، ١٩٤٢-١٩٤٦.

٤. الحاج اسعد خليل حمدوخ: وشارك في دورة ١٩٣٤-١٩٣٧ .

٥. عمر حكمت مفئدز: وشارك في دورة ١٩٤١-١٩٤٢.

٦. فوزي المفتي حبجوقة: وشار في دورتي ١٩٣٤-١٩٣٧، ١٩٤٢-١٩٤٦ .

٧. شوكت حميد حؤبش: وشارك في دورة ١٩٤١-١٩٤٢.

٨. وصفي ميرزا قموق: وشارك في دورات ١٩٤٧-١٩٥١ ١٩٥٢-١٩٥٦ ١٩٦١-١٩٦٢

بالإضافة لعضوية المجلس الاستشاري الأول للأعوام ١٩٧٨-١٩٨٠

٩. عبد الكريم الخص: وشارك في دورة ١٩٥٤-١٩٥٦

١٠. عبد القادر طاش: وشارك في دورة عام ١٩٥٧

١١. جميل ناورز شقم: وشارك في دورة عام ١٩٥٨

١٢. رفعت المفتي حبجوقة: وشارك في دورة ١٩٦٧-١٩٦٩

١٣.سامي حسن منصور: وتم اختياره عضوا بالمجلس الاستشاري لعامي ١٩٧٨-١٩٨٠. والثاني لعامي ١٩٨٠-١٩٨٢.

١٤.عمر عبد الله دخقان وتم اختياره عضوا بالمجلس الاستشاري الثاني ١٩٨٢-١٩٨٤.

١٥.السيدة جانيت سعيد المفتي حبجوقة وتم اختيارها عضوا في المجلس الاستشاري الثاني ١٩٨٢-١٩٨٤.

١٦.داوود قوجق وشارك في مجلس النواب لدورة ١٩٨٩-١٩٩٣.

١٧.السيدة توجان فيصل قلاجري وشاركت في مجلس النواب لدورة ١٩٩٣-١٩٩٧.

١٨.المهندس منير حسني صوبر وشارك في مجلس النواب لدورات ١٩٩٣-١٩٩٧، ١٩٩٧-٢٠٠١، ٢٠٠٧-٢٠١١.

١٩.منصور سيف الدين مراد سجاجة وشارك في مجلس النواب لدورتي ١٩٩٣-١٩٩٧. ١٩٩٧-٢٠٠١.

٢٠.نايف خالد مولا وشارك في مجلس النواب لدورة ١٩٩٧-٢٠٠١.

٢١.الدكتور روحي حكمت شحالتوغ وشارك في مجلس النواب ٢٠٠٣-٢٠٠٧ .



الرئيس سعيد المفتي حبجوقة

صور الشراكسة ممثلي مجلس النواب الأردني

خلال الفترة ١٩٢٩ – ٢٠١١



النائب شمس الدين سامي جرندوقة



النائب حسين خواجة



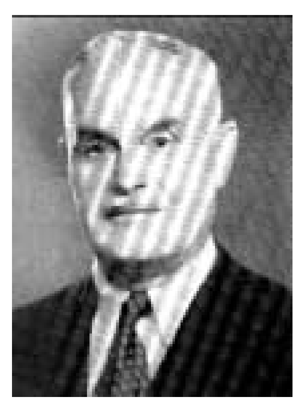
النائب الحاج اسعد خليل حمدوخ



النائب عمر حكمت مفئدز



النائب فوزي المفتي حبجوقة



النائب شوكت حميد شوكت حؤبش



النائب وصفي ميرزا



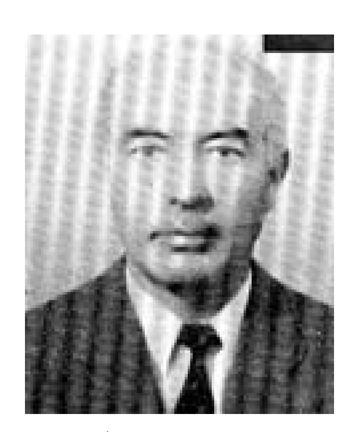
النائب عبد الكريم الحص



النائب عبد القادر طاش



النائب جميل ناورز شقم



النائب رفعت المفتي حبجوقة



عمر عبدالله دخقان

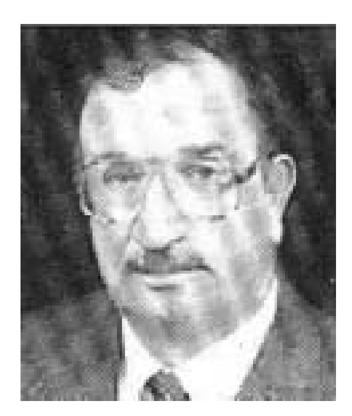
عضو مجلس استشاري



السيدة جانيت المفتي حبجوقة
عضو مجلس استشاري



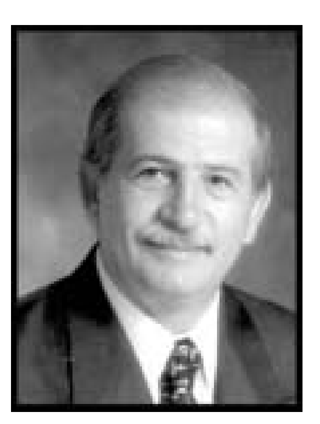
النائب توجان قلاجري



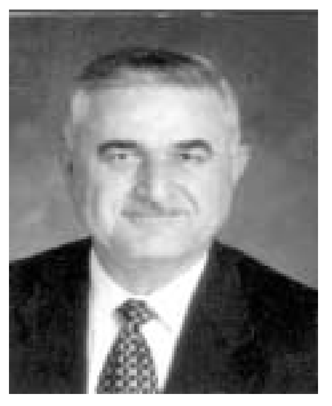
النائب منير حسني صوبر



النائب منصور سيف الدين سجاجة



النائب خالد نايف مولا



النائب الدكتور روحي حكمت شحالتوغ

ثانيا: دور القيادات السياسية من شراكسة الأردن برئاسة وعضوية مجلس الاعيان في عهد حكم ملوك الهاشميين في الفترة من ١٩٣٤-٢٠٠١

تقرر تشكيل أول مجلس الاعيان (Senrtorc) اعتباراً من العام التالي لحصول الأردن على استقلالها بعد الغاء المعاهدة البريطانية / الأردنية التي أبرمت عام ١٩٢٩ وتم تحويل (امارة شرق الأردن) إلى مملكة ومناداة الملك عبدالله الأول بن الحسين ملكا على المملكة الأردنية الهاشمية اعتباراً من عام ١٩٤٦.

كان لممثلي الشراكسة في الأردن دور هام وفاعل في مجالس الاعيان التي تشكلت في مرحلتي الامارة والمملكة حيث شارك كل من الشخصيات الشركسية التالية اسماؤهم في رئاسة وعضوية مجالس الاعيان خلال هاتين المرحلتين[١٢٣].

*** عضوية مجلس الاعيان خلال عهد امارة شرقي الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية:**

- فوزي المفتي في دورة ١٩٣٤-١٩٣٧
- شوكت حميد حؤبش في دورة ١٩٣٧-١٩٤٠
- شوكت حميد حؤبش في دورة ١٩٤٠-١٩٤١

*** رئاسة وعضوية مجلس الاعيان في ظل عهد حكم الملوك الهاشميين في الأردن**

تولى سعيد المفتي حبجوقة منصب رئاسة مجلس الاعيان (ست دورات) متتالية وعلى النحو التالي:

- ١٩٦١-١٩٦٢ * ١٩٦٣ – ١٩٦٥
- ١٩٦٢-١٩٦٣ * ١٩٦٥-١٩٦٧
- ١٩٦٣/٤/١ – ١٩٦٣/٧/٩ * ١٩٧٠/١١/١

* وأما بالنسبة لعضوية الشراكسة في مجلس الأعيان فيتمثل بعضوية السادة التالية اسماؤهم:

١- شوكت حميد حؤبش عضو في مجلس الاعيان الاول: ١٩٤٧/١٠/٢٠ – ١٩٥٠/٤/٢٠

٢- حسين خواجا عضو في مجلس الاعيان الثاني: ١٩٥٠/٤/٢٠ – ١٩٥١/٥/٣
و مجلس الاعيان الثالث: ١٩٥١/٩/١ – ١٩٥١/١٠/٣١
و مجلس الاعيان الرابع: ١٩٥١/١١/١ – ١٩٥٥/١٠/٣١

٣- سعيد المفتي حبجوقة عضو في مجلس الاعيان الخامس: ١٩٥٥/١١/١ – ١٩٥٩/١٠/٣١
ومجلس الاعيان الثامن: ١٩٦٧/١١/١-١٩٧١/١١/١
ومجلس الاعيان السادس: ١٩٥٩/١١/١ – ١٩٦٠/١١/٢٢.
ومجلس الاعيان السابع: ١٩٦٣/١١/١-١٩٦٧/١٠/٣١
ومجلس الاعيان التاسع: ١٩٧١/١١/١ – ١٩٧٣/٨/٢١
ومجلس الاعيان العاشر: ١٩٧٣/٨/٢١ – ١٩٧٤/١١/٢٣

٤- عباس ميرزا توقة عضو في مجلس الاعيان الخامس: ١٩٥٥/١١/١ – ١٩٥٩/١٠/٣١

٥- محمد علي رضا عضو في مجلس الاعيان الثامن: ١٩٦٧/١١/١-١٩٧١/١١/١

٦- وصفي ميرزا قموق عضو في مجلس الاعيان التاسع: ١٩٧١/١١/١ – ١٩٧٣/٨/٢١
ومجلس الاعيان العاشر: ١٩٧٣/٨/٢١ – ١٩٧٤/١١/٢٣
ومجلس الاعيان الحادي عشر: ١٩٧٤/١٢/٢١ – ١٩٧٩/١/٢٠
ومجلس الاعيان الثالث عشر: ١٩٨٣/١/٢-١٩٨٤/١/١٠
ومجلس الاعيان الرابع عشر: ١٩٨٤/١/١١-١٩٨٨/١/١٢

٧- فريدن عمر حكمت مفئذز عضو في مجلس الاعيان الخامس عشر: ١٩٨٨/١/١٢-١٩٨٩/١١/٢٣

٨- الفريق طارق علاء الدين بيرسق عضو في مجلس الاعيان السادس عشر: ١٩٨٩/١١/٢٣

٩- عز الدين المفتي حبجوقة عضو في مجلس الاعيان السابع عشر: ١٩٩٣/١١/٢٣-١٩٩٧/١١/١٢

١٠- ينال عمر حكمت مفئذز عضو في مجلس الاعيان السابع عشر: ١٩٩٦/٥/١-١٩٩٧/١١/٢٢

(وحل مكان المرحوم عز الدين المفتي بعد وفاته). وكذلك في مجلس الاعيان التاسع عشر: ٢٠٠٣/١١/١. ومجلس الاعيان العشرون :٢٠٠٣/١١/١٧ – ٢٠٠٥/٧/٢٧.

١١- جمال خوتات. عضو في مجلس الاعيان الثامن عشر: ١٩٩٧/١١/٢٣-٢٠٠٣/١١/١٧ – ٢٠٠٥/٧/٢٧.

١٣- المهندس منير حسني صوبر. عضو في مجلس الاعيان الحادي والعشرون: ٢٠٠٥/٧/٢٧ – ٢٠٠٧

١٤- السيدة جانيت المفتي حبجوقة. عضو في مجلس الاعيان الثاني والعشرون ٢٠٠٧-٢٠٠٩

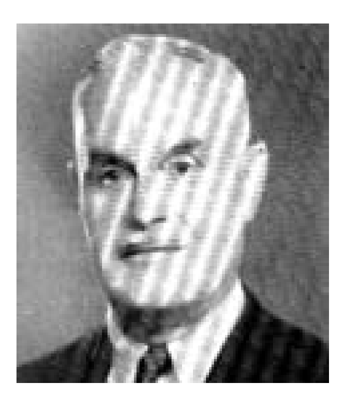
١٥- اللواء خير الدين هاكوز. عضو في مجلس الاعيان الثاني والعشرون ٢٠٠٧-٢٠٠٩ .

١٦- الدكتور محمد خير مامسر عضو في مجلس الأعيان الثالث والعشرون ٢٠٠٩-٢٠١٠.

١٧- الدكتورة نيرمين حربي خوناخوا عضو في مجلس الاعيان الرابع والعشرون ٢٠١٠-٢٠١١.

١٨- الفريق احسان حميد شردم. عضو في مجلس الأعيان الرابع والعشرين ٢٠١٠-٢٠١١.


العين دولة الرئيس سعيد المفتي حبجوقة

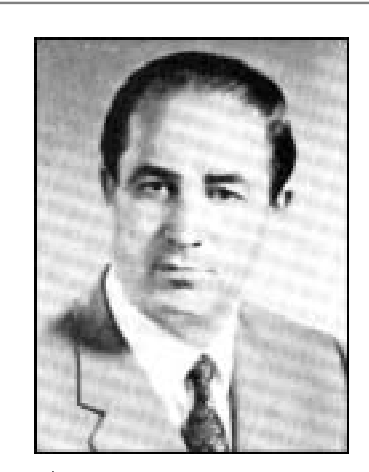

العين السيد شوكت حميد مؤبش


العين السيد حسين خواجا


العين معالي عباس ميرزا توقة


العين معالي السيد محمد علي رضا


العين معالي السيد وصفي ميرزا قموق



العين معالي السيد عز الدين المفتي حبجوقة



العين معالي ينال عمر مفندز



العيين معالي منير حسني صوبر



العين السيدة جانيت سعيد المفتي حبجوقة



العين اللواء خير الدين هاكوز



العين معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج



العين الدكتورة اللواء
نيرمين حربي خونا جو



العين الفريق احسان حميد شردم

الفصل الثالث

دور القيادات السياسية للشراكسة في تأسيس وإدارة وزارات ومؤسسات حكومية خلال حكم الهاشميين في الفترة ١٩٢١-٢٠٠٩

لعبت قيادات وشخصيات سياسية وادارية من شراكسة الأردن اكثر من دور في تشكيل حكومات وفي تأسيس وإدارة وزارات ودوائر ومؤسسات رسمية في اكثر من مرحلة من مراحل مسيرة الدولة الأردنية ابتداء من نشأة الامارة وبعد تأسيس المملكة ونشأة وحدة الضفتين (الشرق الأردنية والغرب الفلسطينية) بعد احتلال العدو الصهيوني لمدينة القدس الغربية والعديد من مدن وقرى فلسطين عام ١٩٤٨.

وفيما يلي ملخص لأهم المشاركات والادوار السياسية لشراكسة الأردن في الحياة السياسية والخدمة المدنية في الأردن:

*** دورهم على مستوى رئاسة الوزراء:**

صحيح بأن اردني واحد من أصل (شركسي) فقط سبق أن تولى منصب رئاسة الوزراء، وهو دولة السيد (سعيد المفتي حبجوقة) إلا أن أدواراً ايجابية ومشاركات فاعلة ومساهمات حقيقية كانت له واعتبر (رجل المهمات الصعبة) في زمانه، حيث كلف بتشكيل الحكومة لاربع مرات وعلى النحو التالي:

الوزارة الاولى: ١٩٥٠/٤/١٥ – ١٩٥٠/١٠/١١. الوزارة الثالثة: ١٩٥٥/٥/٢٠ – ١٩٥٥/١٢/١٤.

الوزارة الثانية: ١٩٥٠/١٠/١٤ – ١٩٥٠/١٢/٤. الوزارة الرابعة: ١٩٥٦/٥/٢١ – ١٩٥٦/٧/١[١٢٣]

كما تولى منصب نائب رئيس الوزراء سبع مرات وفي الاعوام التالية:

١٩٥١/٧/٢٥ – ١٩٥١/٩/٧   ١٩٥٢/٩/٣٠ – ١٩٥٣/٥/٥

١٩٥١/٩/٨ – ١٩٥٢/٩/٢٧   ١٩٥٧/٤/١٥ – ١٩٥٧/٤/٢٤

١٩٥٣/٥/٥ – ١٩٥٤/٥/٢   ١٩٦٣/٣/٢٧ – ١٩٦٣/٤/٢٠

١٩٦٣/٧/٩ – ١٩٦٤/٧/٦

وكان للحكومات التي شكّلها دولة سعيد المفتي انجازات ومساهمات كبيرة حيث يقول (الماضي والموسى) [١٢٤] بأن الحكومات الأربع التي شكلها دولة (سعيد المفتي) كانت حكومات نشطة وفاعلة تسجل لها مواقفها الوطنية وأن دولته كان وطنيا غيورا على وحدة الأردن واستقلاله وحريصاً على نهضته وتطوره.

وفيما يلي موجز لأهم الاعمال والمنجزات خلال فترات توليه منصب رئاسة الوزراء لأربع مرات نذكر منها:

الوزارة الاولى ١٩٥٠/٤/١٥ – ١٩٥٠/١٠/١١

- تقديم مشروع قرار وحده الضفتين الذي قدمته حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، ورفعه إلى جلالة الملك لاقترانه بالتصديق السامي.
- اصدار قانون خاص بالعفو العام، بمناسبة اعلان وحده الضفتين كما تشكلت لجنة من رجال القانون لتوحيد القوانين المعمول بها في الضفتين.

- طرح اوراق النقد الأردني للتداول بحيث الغيت اوراق النقد والمسكوكات القديمة اعتبارا من تشرين الاول ١٩٥٠.
- اقتراح مشروع لتعديل الدستور على اساس المسؤولية الوزارية البرلمانية مع حفظ التوازن بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، فقد قرر مجلس الوزراء في ١٩٥٠/٥/١١ تأليف لجنة لدراسة الدستور الأردني القديم وتقديم التعديلات المقترحة.
- صدور قرار من مجلس الوزراء بإحداث وزارة للاجئين، يعهد بادارتها إلى احد الوزراء مع قسم الانشاء والتعمير الذي كان تابعا لوزارة الاشغال العامة.

الوزارة الثانية ١٩٥٠/١٠/١٤ – ١٩٥٠/١٢/٤ حيث قامت حكومة دولة سعيد بالأعمال التالية:

- تقديم برنامج بهدف اصلاح الاجهزة الحكومية وادارتها، وعدم التفريط في حق من حقوق الوطن، وانها ستعمل على تمكين الروابط الاخوية مع الدول العربية الشقيقة.
- مبادرة القوات الأردنية بالرد على الاعتداءات الإسرائيلية في وادي عربة دون ان يحاط الملك علما بها، وقيل بأنه كان لهذا الحادث علاقة باستقالة السيد سعيد المفتي التي قدمها بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٤.

الوزارة الثالثة من ١٩٥٥/٥/٣٠ – ١٩٥٥/١٢/١٤ حيث اتخذت الحكومة قرارات تضمنت ما يلي:

- رفض توقيع معاهدة حلف بغداد عام ١٩٥٥.
- وفي عهد هذه الحكومة زار رئيس وزراء سوريا سعيد الغزي ومعه الوزير اسعد هارون ودخل مع الحكومة في محادثات حول توقيع اتفاق ثنائي على غرار الاتفاق (السوري المصري) وقد استجابت الحكومة لذلك وصدر بلاغ مشترك اكد فيه ان الخطر على الوطن العربي هو خطر واحد وان أي اعتداء اسرائيلي على أي جزء عربي يعد نقضا لاتفاقيات الهدنة في جميع الأجزاء الأخرى غير أن الوفد لم يذهب إلى بغداد كما وعد ولم يعد للحكومة ليبحث الموضوع ثانية كما كان المتفق عليه.

الوزارة الرابعة من ١٩٥٦/٥/٣٢ – ١٩٥٦/٧/١ وتمثلت مواقف الحكومة بما جاء في البيان الوزاري المتضمن "الرغبة في تحقيق بناء اقتصادي سليم يوفر للمواطنين حياة كريمة، واتخاذ خطوات سريعة تهيئ لكافة افراد الشعب القدرة على مواجهة العدوان والدفاع عن كل شبر من ارضنا الغالية". كما تم في عهد هذه الجكومة الانجازات التالية:

- اجراء تغييرات واسعة في قيادة الجيش، فقدم اللواء راضي عناب رئيس الاركان طلبا بإحالته على التقاعد، فأجيب إلى طلبه، وتم تعيين المقدم علي ابو نوار رئيسا للأركان بعد ان صدرت ارادة ملكية بترقيته إلى رتبة امير لواء. وكان ذلك يوم ١٩٥٦/٥/٢٤. وعين اللواء علي الحياري قائدا للفرقة محل أمير اللواء كوك.
- اعلان حل مجلس النواب بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٦. وكانت الظروف التي تمت فيها انتخابات هذا المجلس محل انتقاد عام، وساد بين الناس اعتقاد بأن حكومة السيد (أبو الهدى) التي اجرت تلك الانتخابات تدخلت فيها تدخلا مباشرا وساعدت انصارها ومؤيدها على النجاح، لذلك رحب الرأي العام بحل المجلس، وبالفرصة المتاحة لهم للدخول في انتخابات جديدة حرة نزيهة، يعبرون فيها عن اتجاهاتهم السياسية. [١٢٥]

*** دورهم على مستوى الديوان الملكي العامر**

يأتي منصب رئيس الديوان الملكي في النظام السياسي الأردني في المرتبة الثانية بعد منصب رئاسة الوزراء.

وكان اول شخصية قيادية شركسية تولت هذا المنصب السياسي الهام هو عمر حكمت مفئدز حيث صدرت الارادة الملكية بتعيينه (مستشاراً في القصر الملكي عام ١٩٤٧). وهو المنصب الذي يوازي رئيس الديوان في الوقت الحاضر، كما تولى سامي ايوب تيف منصب ناظر الخاصة الملكية للاعوام من ١٩٦٠-١٩٦٤.

*** دور القيادات السياسية الشركسية الذين تولوا مناصب وزارية وامناء عامين**

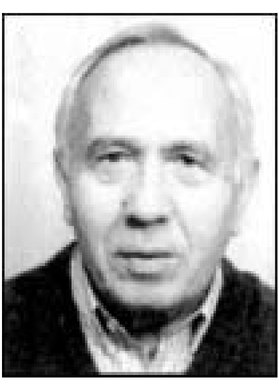
١- وزارة الخارجية: بدأ دور الشخصيات السياسية الشركسية في وزارة الخارجية منذ مطلع عقد الاربعينات من القرن الماضي ومن أبرز من تولوا هذا المنصب هم أصحاب المعالي سعيد المفتي حبجوقة ١٩٤٨- ١٩٥٥ زهير المفتي (حبجوقة) وزير الشؤون الخارجية عامي ١٩٧٣ وشاهر بك الاسكر وزير دولة للشؤون الخارجية.



معالي السيد زهير المفتي

أما دورهم على مستوى (أمين عام) في وزارة الخارجية فإن أربعة من الشراكسة تولوا هذا المنصب وهم:

- الدكتور وليد طاش، وهو أول دبلوماسي شركسي يتولى منصب أمين عام وزارة الخارجية كما عمل مستشارا في رئاسة الوزراء عام ١٩٧١، كما عمل نائبا للمندوب الأردني الدائم في هيئة الأمم المتحدة من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٧٥ وسفيراً للأردن في كندا كما تولى هذا المنصب كل من أصحاب العطوفة:
- إبراهيم عبد المجيد نغوي دودو.
- شاهر بك الاسكر.
- نبيه جميل شقم.



معالي السيد شاهر بك الاسكر

وأما دورهم في السلك الدبلوماسي فإنه يتمثل في قيام اكثر من (٢٥) شخصية دبلوماسية شركسية في تمثيل الأردن في سفاراتها في الدول الامريكية والاوروبية والاسيوية والافريقية والاسيوية والعربية، وكان من ابرز الشخصيات الشركسية الذين خدموا كسفراء للأردن هم أصحاب المعالي والسعادة:

فواز ماهر برمامت، الدكتور شوكت المفتي حبجوقة، محمد علي خورما، زهير المفتي حبجوقة، وليد طاش، جمال خوتات، طلال حكمت مفئدز، ابراهيم نغوي، نبيه جميل شقم، يوسف بوران، نايف خالد مولا، اسحق خالد مولا، نبيل بارطو، عزمي عباس ميرزا، الدكتور حسين عمر توقه، فارس شوكت المفتي حبجوقة، محمد أمين شهنكري، الدكتور محي الدين شعبان توق، الدكتورة علياء حاتوغ، محمد نور بلقر.

وكذلك كان لبعض الشخصيات من شراكسة الأردن أدوار سياسية في مفاوضات السلام الأردنية/ الاسرائيلية منهم الدكتورة علياء حاتوغ والفريق أول تحسين شردم، كما أن أول سيدة تتولى منصب نائب امين عام جامعة الدول العربية، هي نانسي ناورز باكير من القيادات السياسية الشركسية

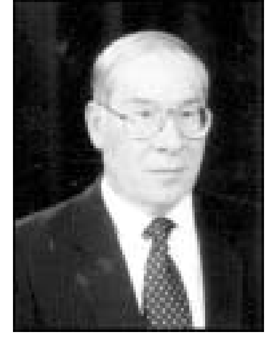
في الأردن، كما عمل عبد الحميد عمر تحاقواخوة وزيرا مفوض في الوزارة. هذا بالإضافة إلى عمل العشرات من الشراكسة في السلك الدبلوماسي الذين تولوا مناصب دبلوماسية عليا في وزارة الخارجية وفي السفارات الأردنية منهم الدكتور وليد طاش نائب مندوب الأردن في هيئة الأمم المتحدة من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٥ وكذلك السيد عزمي سعيد المفتي حبجوقة الذي عمل مستشارا في السفارة الأردنية في رومانيا ووليد جمال بلقز سكرتيرا في السفارة الأردنية في مدريد.

كما تعرض ثلاثة من اعضاء السلك الدبلوماسي من شراكسة الأردن لحوادث اغتيال، حيث استشهد عزمي سعيد المفتي المستشار في السفارة الأردنية في رومانيا الذي اغتيل يوم ١٩٨٤/١٢/٤. كما استشهد وليد جمال بلقز المستشار في السفارة الأردنية في مدريد بينما نجى السفير محمد علي خورما من حادث الاغتيال الذي تعرض له في مدينة نيودلهي بالهند بالرغم من اصابته بأربع عشرة طلقة.

٢- وزارة الداخلية والمؤسسات التابعة لها:

ربما كانت وزارة الداخلية من الوزارات التي كان للقيادات والشخصيات الشركسية ادوار بارزة في اعمالها، وتمثلت مساهماتهم في حمل حقيبة هذه الوزارة الشخصيات الشركسية التالية:

- سعيد المفتي حبجوقة عامي ١٩٤٤، ١٩٤٥.
- عباس ميرزا توقة اعوام ١٩٤٧ – ١٩٥٥.
- وصفي ميرزا قموق في الاعوام ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦٦، ١٩٦٧.
- عوني ابراهيم يرفاس عامي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.


معالي عوني ابراهيم يرفاس

*** منصب محافظ في وزارة الداخلية:**

تولى كل من اصحاب العطوفة التالية اسماؤهم هذا المنصب:

- نذير عمر بلقر عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ .
- اللواء محمد أمين شقمان ١٨٨٥-١٨٨٩.
- اللواء مأمون خليل حاؤبش اعوام ١٩٧٧-١٩٧٩ .
- اللواء ذياب يوسف عامي ١٩٨١ – ١٩٨٢ .
- العميد عمران خمش ١٩٩٧-١٩٩٩ ومديرا لدائرة الجنسية في وزارة الداخلية حتى عام ٢٠٠١.
- وليد شوكت أبده وهو المحافظ الشركسي الوحيد في الدولة الأردنية منذ عام ٢٠١٠.


عطوفة نذير بلقر


عطوفة عمران خمش

كما تولى كل من اصحاب العطوفة:

رفعت المفتي وعدنان عباس ميرزا منصب مدير عام دائرة الجوازات العامة في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، كما تولى منصب مدير عام الجوازات والاحوال المدنية عطوفة السيد عوني يرفاس في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين.

٣- وزارة الزراعة:

ساهمت القيادات الشركسية في الأردن بأعمال وزارة الزراعة منذ عقد الأربعينات من القرن العشرين حيث تولى منصب الوزير كل من اصحاب المعالي:

- عمر حكمت مفئدز (وزير تجارة وزراعة) عام ١٩٤٠-١٩٤١.
- وصفي ميرزا قموق عام ١٩٥٤.
- سامي أيوب تيف اعوام: ١٩٦٧-١٩٦٩، ١٩٦٩-١٩٧٠.
- المهندس عمر عبد الله دخقان اعوام ١٩٧٠-١٩٧١ -١٩٧١-١٩٧٢.
- المهندس أحمد مجيد دخقان اعوام ١٩٨٥/١٩٨٩.

كما تولى السيد زخر الدين شوكة منصب المساعد الإداري لوكيل وزارة الزراعة في الفترة ١٩٦٢-١٩٦٥.



معالي المهندس عمر عبد الله دخقان — معالي السيد سامي ايوب تيف

معالي المهندس احمد عبد المجيد دخقان — عطوفة الاستاذ زخر الدين شوكة

٤- وزارة المواصلات:

كان من اوائل الوزراء الذين تولوا منصب وزير المواصلات كان من الدولة وأصحاب المعالي سعيد المفتي حبجوقة حيث تسلم حقيبة هذه الوزارة عام ١٩٤٨.

- وصفي ميرزا قموق ١٩٦٠-١٩٦١ (لمرتين)
- محمد علي رضا في عام ١٩٦٣.
- عز الدين المفتي حبجوقة عام ١٩٦٧.



معالي محمد علي رضا

٥- وزارة التجارة:

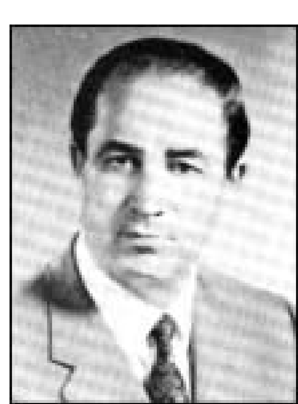
لعبت القيادات السياسية الشركسية دورا بارزا في وزارة التجارة منذ عهد امارة شرق الأردن حيث تولى كل من اصحاب المعالي:

- عمر حكمت مفئذز للاعوام ١٩٣١-١٩٣٨
- سعيد المفتي حبجوقة لعامي ١٩٤٧-١٩٤٩

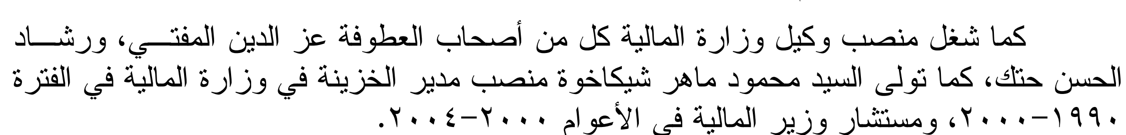
٦- وزارة المالية:

شغل منصب وزير مالية كل من أصحاب المعالي:

- سعيد المفتي عام ١٩٤٥.
- عز الدين المفتي حبجوقة (لمرتين الاولى عام ١٩٦٢ والثانية للاعوام ١٩٣٠-١٩٦٧).
- عبد القادر طاش لعام ١٩٧٠.



معالي عز الدين المفتي حبجوقة



كما شغل منصب وكيل وزارة المالية كل من أصحاب العطوفة عز الدين المفتي، ورشاد الحسن حتك، كما تولى السيد محمود ماهر شيكاخوة منصب مدير الخزينة في وزارة المالية في الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٠، ومستشار وزير المالية في الأعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٤.

٧- وزارة العدل:

يعتبر معالي عمر حكمت مفئذز مؤسس وزارة العدلية حيث تولى منصب أول وزير عدلية في الامارة للاعوام ١٩٣١-١٩٣٤.

٨- وزارة السياحة والاثار:

تولى كل من اصحاب المعالي: ينال حكمت مفئذز وتولى الوزارة لمرتين اعوام ١٩٨٨، ١٩٨٩ كما تولت الدكتورة عليا حاتوغ هذه الحقيبة لمرتين ايضا في الاعوام (٢٠٠٣-٢٠٠٤) وهي اول سيدة شركسية تتولى منصب وزاري في الأردن.

كما تولى الدكتور غازي بيشه مدير عام ادارة الاثار لاكثر من مرة.

٩- وزارة التموين:

كان معالي سعيد المفتي حبجوقة أول وزير تموين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ كما اصبح معالي المهندس منير صوبر وزيرا للتموين لمرة واحدة عام ١٩٩٥/١٩٩٦.

١٠- وزارة التنمية الادارية:

مؤسس هذه الوزارة هو الدكتور محي الدين شعبان توق حيث تولى حقيبتها عامي ١٩٩٥/١٩٩٦.

كما تولت الدكتورة عليا حاتوغ هذه الحقيبة لمرة واحدة في عام ٢٠٠١.



معالي الدكتور محي الدين توق



معالي الدكتورة عليا محمد علي حاتوغ



معالي السيدة نانسي باكير نجور

والسيدة نانسي ناورز باكير منصب أمين عام وزارة التنمية الادارية عام ١٩٩٨، وكانت اول سيدة تتولى منصب امين عام في الأردن عامة من الشراكسة وغير الشراكسة.

١١- وزارة الثقافة

تولت السيدة نانسي باكير حقيبة هذه الوزارة عام ٢٠٠٧، كما تولاها السيد نبيه شقم عام ٢٠٠٩.

١٢- وزارة الشؤون الاجتماعية:

تولى كل من اصحاب المعالي: وصفي ميرزا قموق عام ١٩٦٠/١٩٦١ وسامي ايوب تيف للاعوام ١٩٧٤/١٩٧٦ حقيبة هذه الوزارة.

١٣- وزارة التنمية الاجتماعية:

تولى حقيبة هذه الوزارة الدكتور محمد خير مامسر (باتسج) لمرتين متتاليتين لأعوام ١٩٩٧-١٩٩٩.

وكان عطوفة الاستاذ محمد علي وردم أول أمين عام لهذه الوزارة من اصل شركسي في الفترة من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٧، كما سبق ان تولى منصب امين عام التنمية الوطنية لليونسكو في الأردن للفترة من عام ١٩٦٣إلى عام ١٩٧٩، وهو أيضا من اوائل المستشارين الثقافيين الذين يمثلون وزارة التربية والتعليم في الخارج.



عطوفة محمد علي وردم

كما تولى هذا المنصب السيد فاروق نغوي أعوام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠١ كما عملت كل من السيدة ميسون مكناي والدكتورة هيام كلمات والسيدة حسمت سعيد في مناصب إدارية عليا في هذه الوزارة.

١٤- وزارة الشباب والرياضة ومؤسساتها :

تولى منصب الوزير كل من اصحاب المعالي:

الدكتور محمد خير مامسر عام ١٩٩٩ وسعيد عبد الرحيم شقم عامي ٢٠٠٠/٢٠٠١ والدكتور مأمون نور الدين اعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كما تولى الدكتور مأمون نور الدين رئاسة المجلس الاعلى للشباب بعد تحويل الوزارة إلى المجلس من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠٠٦.

كما تولى منصب امين عام وزارة الشباب الدكتور محمد خير مامسر عامي ١٩٨٨-١٩٨٩.

١٥- وزارة الجمارك:

تولى منصب وزير الجمارك (حين كانت وزارة) معالي السيد عز الدين المفتي عام ١٩٦٢ ولمرة واحدة.

١٦- وزارة الشؤون الاقتصادية:

تولى حقيبة هذه الوزارة معالي السيد سعيد المفتي حبجوقة في عام ١٩٤٥ ولمرة واحدة.

١٧- وزارة الدفاع:

تولى معالي السيد وصفي ميرزا قموق حقيبة هذه الوزارة ثلاث مرات خلال عامي ١٩٥٩/١٩٦٠ .

١٨- وزارة الدولة لشؤون رئاسة الوزراء:

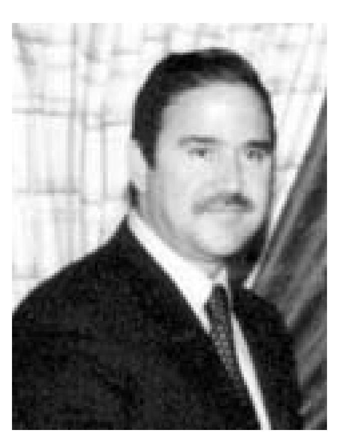
تولى معالي السيد سعيد المفتي هذا المنصب في عام ١٩٥٣. كما تولى هذه الحقيبة الدكتور محي الدين شعبان توق في عام ٢٠٠٧.



معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج



معالي السيد سعيد عبد الرحيم شقم



معالي الدكتور مأمون نور الدين ابزاخ

١٩- وزارة النقل:

تولى معالي المهندس أحمد دخقان حقيبة هذه الوزارة لمرتين في الاعوام ١٩٨٦-١٩٨٩.

٢٠- وزارة العمل:

تولى معالي السيد سامي ايوب تيف حقيبة هذه الوزارة للاعوام ١٩٧٤-١٩٧٦.

٢١- وزارة الاشغال العامة:

تولى معالي السيد عيسى كسبي حقيبة هذه الوزارات في عام ٢٠١١.

وزارات ساهم في إدارتها قيادات شركسية على مستوى وكلاء الوزارات (امناء ومدراء عـــامون) نذكر منهم:

١- رئاسة الوزراء

- عطوفة عيسى طماش أرخاغه رئيسا لديوان التـــشريع في الرئاسة لفترة طويلة.
- عطوفة السيد أنور موسى وعمل في ديــوان الرئاســـة لفترة طويلة.
- السيد حلمي وزرمس، وعمل في الجهاز الاداري فـــي الرئاسة لفترة طويلة.
- السيد مأمون نور الدين أبزاخ وعمل مدير مكتب لأكثر من خمس رؤساء وزراء.
- السيدة نانسي باكير وعملت مستشارة لحقوق الانسان في رئاسة الوزراء. في عقد السبعينات.

عطوفة السيد عيسى طماش



- السيد محمد سعيد برمامت وعمل مستشاراً صحفياً في الرئاسة في عقد الثمانينات.

٢- الديوان الملكي نذكر منهم:

* السيد ينال حكمت مفتذ وتولى منصب رئاسة التشريفات الملكية لأكثر من مرة، كما تولى نفـــس المنصب كل من نبيه جميل شقم وباسل المفتي، بالإضافة إلى بعض القيادات الادارية والسياسية مـــن الشراكسة الذين شغلوا مراكز ومناصب عليا في الديوان الملكي نذكر منهم:

- يوسف بوران، وتولى منصب امين عام الديوان الملكي.
- أنور سعدو يوسف، وعمل مديرا اداريا في الديوان الملكي.
- موسى ماشة، وعمل مديرا لبريد الديوان الملكي لأكثر من ثلاثين عاما.
- السيدة كريمان اومت وعملت مديرة مكتب لعدد من اصحاب الامراء والاميرات منها مكتب سمو الأمير الحسن بن طلال. والأميرة هيا بنت الحسين.
- روزي بولاد، وعمل مديرا ماليا للديوان لسنوات طويلة.
- المهندس نارت محمد خير مامسر ويعمل مديراً لمكتب سمو الأميرة هيا بنت الحسين اعتبارا من عام ٢٠٠٨.

٣- وزارة الصحة:

تولى منصب وكيـــل وزارة صـــحة كـــل مـــن أصحاب العطوفة:الدكتور شوكت المفتي، الدكتور خالـــد شامي، الدكتور زهير تيف، والدكتورة جانيـــت ميـــرزا نجور.



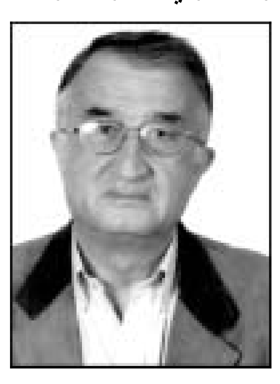
الدكتورة جانيت ميرزا نجور

٤- وزارة الاعلام والمؤسسات الاعلامية التابعة لها:

تولى عدد من القيادات الشركسية مناصب عليا في هذه الوزارة والمؤسسات التابعة لها منهم:

- نايف خالد مولا، امين عام الوزارة.

- احسان رمزي شقم، امين عام الوزارة. ومدير عام الاذاعة والتلفزيون.
- المهندس راضي الخص مدير عام الاذاعة والتلفزيون.
- نارت يوسف بوران مدير عام الاذاعة والتلفزيون.
- السيدة فريال زمخشري مديرة دار الاذاعة الاردنية.



المهندس راضي الخص



السيد احسان رمزي شقم

٣- وزارة الشؤون البلدية والقروية:

شغل المهندس احمد مجيد دخقان منصب وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية عام ١٩٨٠. كما تولى المهندس اسحق علي رضا (وهو اول اردني يحصل على شهادة جامعية في الهندسة) منصب مستشار التنظيم والتصميم في هذه الوزارة عام ١٩٨٢.

٤- وزارة التخطيط والتعاون الدولي:

هي وزارة من الوزارات الحديثة في الأردن، ولم يكن لأردنيين من من أصل شركسي دور في إنشائها وإن دورهم انحصر في تولي السيد محمود ماهر شيكاخوة منصب المدير المالي والإداري للوزارة في الفترة من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٩، وهو بذلك يعتبر الشخص الثالث في الوزارة، كما سبق أن تسلم منصب امين عام بالوكالة اكثر من مرة.

- **دور قيادات إدارية وفنية في المؤسسات والهيئات الحكومية الرسمية:**

شغل بعض القيادات الشركسية مناصب عليا في مؤسسات وهيئات حكومية عامة منها:

١- ديوان الموظفين (الخدمة المدنية)

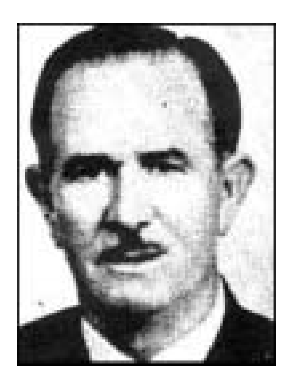
شغل عطوفة السيد رشاد الحسن حتك منصب وكيل ديوان الموظفين لعامي١٩٥٧-١٩٥٨.

كما يعتبر عطوفة السيد ناورز باكير نجور من مؤسسي ديوان الموظفين وشغل فيه مناصب قيادية عليا.

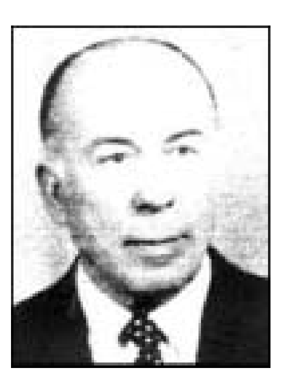
٢- ديوان المحاسبة:

شغل منصب رئيس ديوان المحاسبة كل من اصحاب العطوفة:

- رشاد الحسن وكيل ديوان المحاسبة لعام ١٩٥٨-١٩٥٩.
- مولود عبد القادر نغوج رئيسا لديوان المحاسبة للاعوام ١٩٧٧-١٩٨٠.



عطوفة رشاد الحسن حتك



عطوفة مولود عبد القادر نغوج

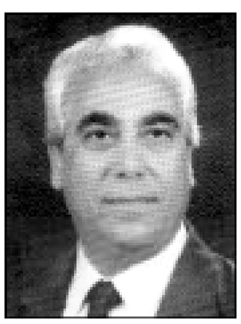
٥- دائرة ضريبة الدخل:

تولى منصب مدير عام ضريبة الدخل كل من اصحاب العطوفة: عز الدين المفتي في أواخر عقد الاربعينات وأوائل عقد الخمسينات من القرن الماضي.

وعيسى طماش ارخاغة لعشرة اعوام (١٩٧٢-١٩٨٢).

٦- مديرية المكتبات الوطنية:

تولى الدكتور احمد شركس (لاش) المختص بعلم المكتبات اكثر من منصب في ادارة المكتبات في كل من الجامعة الأردنية وجامعة الاسراء ويعتبر مؤسس المكتبة الوطنية الأردنية.



الدكتور أحمد شركس

والدكتور (أحمد) من المثقفين الشراكسة الناشطين في مجال مؤسسات المجتمع المدني عامة وفي المجال الثقافي والأدبي خاصة، وسبق له أن ترأس لجنة تحرير مجلة (نارت) الشركسية التي تصدرها الجمعية الخيرية الشركسية في عمان عام ٢٠٠٦.

٧- سلطة المصادر الطبيعية:

شغل المهندس احمد دخقان منصب نائب رئيس الوزارء لشؤون سلطة المصادر الطبيعية لعامي ١٩٨١-١٩٨٢.

٨- سلطة وادي الأردن:

تولى المهندس عمر دخقان منصب مدير عام سلطة وادي الأردن في عام ١٩٨٢ ويعتبر أول رئيس لها.

٩- مديرية الجمارك العامة:

يعتبر الحاج ابراهيم عمر من مؤسسي دائرة الجمارك الأردنية، ومن أكثر الشخصيات الأردنية التي كان لها دور في تأسيس الدائرة ووضع اسسها وقواعدها، كما كان من الشخصيات التي لها مواقف مبدأية ثابتة في تحصيل رسوم الجمارك حتى من كبار ورموز السياسة الاردنية.

١٠- مؤسسة الاتصالات / شركة الاتصالات:

يعتبر المهندس اسماعيل شاهد من مؤسسي هذه المؤسسة ومن روادها الاوائل، كما تولى المهندس مأمون نذير بلقر رئاسة المؤسسة بعد تحويلها إلى شركة للاتصالات، بالإضافة إلى قيام

العميد صلاح أسعد حمدوخ بتأسيس هيئة الاتصالات الخاصة بعد احالته على التقاعد من سلاح الجو الملكي.

١١- النقابات المهنية:

يعتبر السيد سامي حسن منصور شيخ النقابيين الأردنيين وهو من مواليد وادي السير ١٩٢٢م، اسس نقابة سائقي السيارات عام ١٩٥٤م وأصبح رئيسا للنقابة لفترة طويلة وأصبح عضوا للمجلس الاستشاري الثاني من ١٩٨٠/٤/٢٠م-١٩٨٢/٤/٢٠م.

كما يعتبر السيد سمير محمد علي قردن من الرواد الاوائل الذين ساهموا في تأسيس نقابة العمال الأردنية، وتولى منصب الامين العام لنقابة العمال اكثر من مرة، وكذلك فإن كلاً من النقابيين التالية اسماؤهم يعدون من رواد النقابات المهنية وهم:

- السيد حيدر رشيد نقيب عمال المصارف لاكثر من مرة.
- السيدة ميسون محمد شريف قارة رئيس لجنة المرأة في اتحاد نقابات العمال العرب، والأردن.

كما شارك كل من معالي المهندس منير صوبر في عضوية مجلس نقابة المهندسين. والدكتور موسى هاكوز في عضوية نقابة الاطباء الاردنية.

١٢- سلطة ميناء العقبة:

تولى الفريق محمود شابسوغ منصب مدير عام ميناء العقبة بعد احالته على التقاعد من القوات المسلحة الأردنية عام ١٩٧٠-١٩٧٤. كما عمل في إدارة الميناء المهندس محمد خير نذير بلقر.

١٣- سلطة اقليم العقبة:

ساهم السيد محمد خير بلقر في تأسيس السلطة وعمل نائبا للمدير لاكثر من عشر سنوات، كما عمل الدكتور احمد بوران مستشاراً لشؤون البيئة في السلطة في فترة تأسيسها.

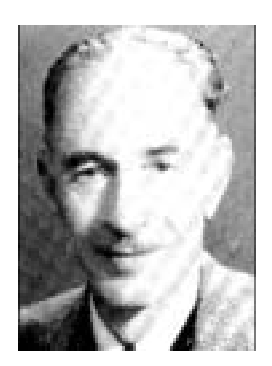
١٤- سلك القضاء والمحاكم:

ربما كان من اوائل مؤسسات الدولة الاردنية منذ عهد الإمارة التي لعب في تأسيسها هو سلك القضاء الذي ساهم في تطويرها قضاة شراكسة، نذكر منهم

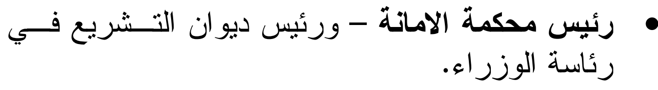
* عمر حكمت مفئدز، وعمل اول مدعي عام في امارة شرق الأردن، وعضو محكمة الاستئناف.

* شمس الدين سامر جرندوقة وشارك في عضو جميع القوانين والتشريعات والانظمة التي قدمت إلى اول مجلس تشريعي في عهد الامارة ١٩٢٩/١٩٣١ وكان عضوا دائما في اللجنة القانونية للمجلس التشريعي الأول.

- **سامي شمس الدين جرندوقة**، وهو نجل سامي شمس الدين جرندوقة وعمل مساعدا للنائب العام ١٩٣٨، ونائب عام سنة ١٩٥٠، ورئيس النيابات العامة عام ١٩٦٦.
- **معالي عز الدين المفتي**، وشغل منصب قاضي محكمة استئناف من عام ١٩٤٢/١٩٤٦.
- **عطوفة السيد عيسى طماش**، وشغل منصب قاضي من عام ١٩٦٥/١٩٦٧.

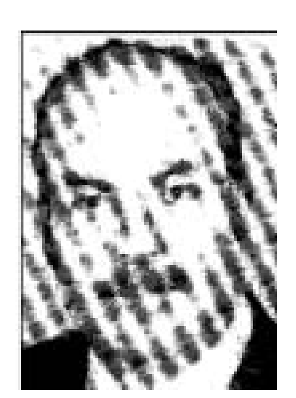


القاضي سامي شمس الدين جرندوقة



- **رئيس محكمة الامانة** – ورئيس ديوان التشريع في رئاسة الوزراء.

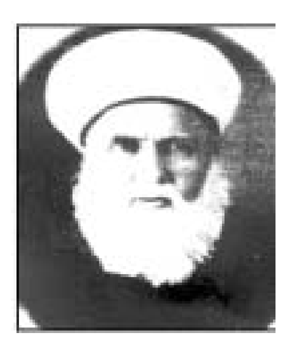
- **عطوفة السيد عمر اباظة**، وشغل مناصب قضائية عديدة منها رئيس محكمة البدايات ورئيس محكمة التمييز ورئيس المجلس القضاء العالي الأردني.
- **القاضي مشهور كوخ**، وعمل قاضيا سنة عام ١٩٧٠ وعضو محكمة الجنايات الكبرى وعضو محكمة التمييز.
- **القاضي محمود دهشان**، وتولى مناصب قضائية عديدة كان آخرها عضو محكمة التمييز.
- **القاضي عيسى جلال** من القضاة الشراكسة الذي تولى أكثر من منصب قضائي.



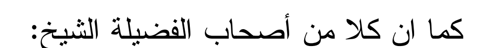
القاضي عمر أباظة

١٥- القضاء الشرعي:

كان للشراكة دور في تأسيس القضاء الشرعي في امارة شرق الأردن وكان **الشيخ عمر لطفي المفتي** من شراكسة عمان اول مفتٍ للديار الأردنية حيث صدرت الارادة الاميرية بتعيينه مفتيا عاما للاردن في عام ١٩٢١ واستمر في عمله مفتياً عام حتى عام ١٩٤٤.

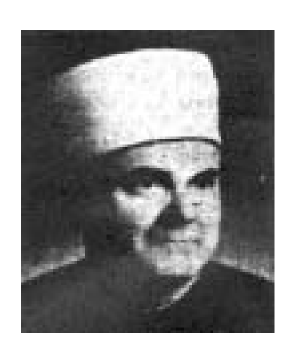


الشيخ عمر لطفي المفتي

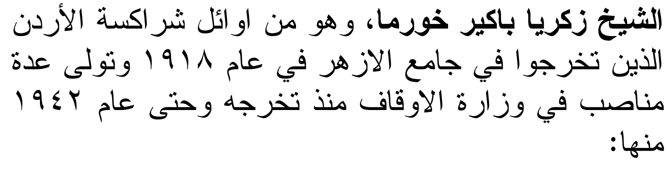


كما ان كلا من أصحاب الفضيلة الشيخ:

- **أنور اسماعيل** بشماف، الذي وتولى رئاسة محكمة الاستئناف الشرعية في الاعوام ١٩٧٩-١٩٨٢ وهو من خريجي جامعة الازهر ويحمل شهادة التخصص في القضاء الشرعي.



فضيلة الشيخ انور اسماعيل



الشيخ زكريا باكير خورما، وهو من اوائل شراكسة الأردن الذين تخرجوا في جامع الازهر في عام ١٩١٨ وتولى عدة مناصب في وزارة الاوقاف منذ تخرجه وحتى عام ١٩٤٢ منها:

عضو في ديوان الاستشارة الشرعية ١٩٢٠/٤/١٠م.

عضو في لجنة الاوقاف العليا ١٩٣٠م.

عضو في مجلس ادارة اموال اليتيم.



فضيلة الشيخ زكريا خورما

١٦- سكة حديد خط الحجاز:

يؤكد الباحثون بأن من اهداف سياسة الدولة العثمانية في توطين الشراكسة في بلاد الشام عامة وفي منطقة البلقاء خاصة هو استخدامهم كأيدي عاملة في استكمال بناء خط سكة حديد الحجاز من استانبول إلى المدينة المنورة وطولها ١٤٠٠ كم، وكذلك استخدامهم في حماية هذا الخط بعد وصوله إلى عمان عام ١٩٠٣ وإلى معان عام ١٩٠٤ ، وبالتالي فإن شراكسة الأردن كان لهم اكثر من دور في تشييد خط الحجاز الحديدي نذكر منها:

- **دورهم في بناء الخط:** حيث شارك المئات من الرعيل الاول من شراكسة الأردن بفعالية في مد سكة الحديد داخل حدود الأردن ابتداء من الشمال في مدينة المفرق ومروراً بمدينة الزرقاء، ومدينة عمان وحتى الوصول إلى مدينة معان في عام ١٩٠٤.
- **دورهم في حماية خط سكة الحديد بعد تشغيله:** حيث تم تشكيل سرية من فرسان الشراكسة بقيادة ميرزا باشا منذ مطلع القرن العشرين وحتى خروج العثمانيين من شرقي الأردن بعد هزيمة المانيا، وكان من مهام هذه السرية حماية سكة الحديد من التخريب خلال فترة الحرب العالمية الأولى.
- **دورهم في الإشراف على ادارة محطات سكة الحديد:** في كل من المفرق، والزرقاء، والمحطة في عمان، حيث تولى عدد من شراكسة الأردن الإشراف على إدارة هذه المحطات في المراحل الأولى من القرن الماضي.

حسين ماهر أرخاغة/ مسؤول قسم الهندسة، واسعد ماهر ارخاغة/ مسؤول حركة القطارات، وأحمد قاسم التود/ قسم الهندسة، وزمخشري مولا/ قسم الهندسة، ومحمد زمخشري مولا/ قسم الهندسة، ومحمد ماط قوشحة/ ساق قطارات، وعبد الكريم محمود حاج علي/ قسم الصيانة.

كما تولى معالي المهندس عمر عبدالله دخقان منصب مدير عام سكة الحديد في الأردن في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

١٧- دائرة العطاءات الحكومية.

تعتبر هذه الدائرة من أكثر الدوائر الحكومية حساسية فهي الدائرة المسؤولة عن أحالة جميع العطاءات الحكومية وتنفيذ مشترياتها، وتقدر موازنتها السنوية.

وتناوب على إدارة هذه الدائرة الحساسة عدد من المدراء العامين من الأردنيين عامة كما أن عددا من أصول شركسية تولى مناصب عليا في هذه الدائرة نذكر منهم كل من:

- **المهندس سليمان متكري شيكاخوة** وهو من الرعيل الأول من الذين اختصوا بالهندسة المدنية والرئيس السابق لقسم الكميات والتدقيق في الدائرة العامة للعطاءات الحكومية.
- **المهندس يحيى موسى كسبي** وهو من الرعيل الثاني للشراكسة الذين درسوا الهندسة المدنية، حيث تخرج من جامعة انقرة عام ١٩٧٤، وله من الخبرة العملية في مجال تخصصه في الهندسة حوالي (٣٥) عاما قضاها في خدمة الوزارات الحكومية وتولى خلالها المراكز والمناصب التالية:

*مدير عام دائرة العطاءات الحكومية ولا يزال على رأس عمله حتى مطلع عام ٢٠٠٩

- مدير عام المشاريع والأبنية المدرسية وتجهيزاتها.
- مدير عام الدائرة الهندسية في وزارة التربية والتعليم.
- مدير الأبنية الحكومية في الأردن.

عطوفة المهندس يحيى موسى كسبي

- مستشار هندسي واقتصادي لنائب رئيس الوزراء وزير التربية لمشاريع البنك الدولي.
- خبير المشتريات الحكومية لدى OECD الدولية.
- رئيس اللجان المفاوضة مع البنك الدولي لتمويل المشاريع التربوية في الأردن.
- رئيس الوفد المفاوض لانضمام الأردن لاتفاقية المشتريات الحكومية لدى منظمة التجارة الدولية (WTO) في جنيف.
- مُحكم معتمد رسميا لحل النزاعات والقضايا الفنية والهندسية بين أصحاب العمل والمقاولين والمكاتب الاستشارية.
- عضو لجان فرعية في هيئة مكافحة الفساد في الأردن.
- رئيس لجنة (الفيديك) الدولية.

وخلال اعداد الطبعة الثانية لهذه الموسوعة عين المهندس كسبي وزيراً للاشغال العامة والاسكان.

١٨- المعهد الدبلوماسي الأردني:

شارك كل من الفريق تحسين شردم والدكتور حسين عرقوفة في لجنة تأسيس المعهد إلا ان دور القيادات الشركسية السياسية في برامج المعهد الدبلوماسي الأردني جاء في وقت متأخر، وتمثل هذا الدور في الماضي على مستوى قيادات الصف الثاني مثل السيدة رغدة محمد نور قندور التي عملت في أكثر من دائرة في المعهد منذ عقد التسعينات، وفي عام ٢٠٠٦ تولى رئاسة المعهد قيادي سياسي من أصل شركسي وهو معالي الدكتور محي الدين شعبان توق السفير السابق في كل من فينا، وبلجيكيا وسفير غير مقيم في كل من النرويج ولوكسمبرغ. كما تولى رئاسته في وقت لاحق معالي السيد شاهر الاسكر.

١٩- مكتب الحبوب:

يعتبر عطوفة عز الدين المفتي مؤسس مكتب حبوب عمان حيث كان اول مدير له بالإضافة إلى منصبه كوكيل لوزارة المالية وكمدير لدائرة ضريبة الدخل.

٢٠- مديرية الطيران المدني:

يعتبر اللواء الطيار ابراهيم عثمان أول مدير للطيران المدني كما شغل هذا المنصب في مراحل لاحقة العميد الطيار محمود جمال، كما ان عدداً من كبار الموظفين منها شغلوا مناصب إدارية عليا فيها.

٢١- الأرصاد الجوية:

لم يكن للشراكسة مساهمة كبيرة في إنشاء وتطوير مؤسسة الأرصاد الجوية في الأردن، إلا أن عدداً من الشباب الشراكسة المختصين عملوا في هذه المؤسسة في أكثر من مرحلة، وربما كان السيد سامح خورما من القيادات التي شاركت في إدارة هذه المؤسسة، منذ عام ١٩٦٩م، حيث تولى منصب مدير تطوير الأرصاد، والمسؤول عن تزويد الطيارين بمعلومات الأرصاد الجوية منذ إنشاء مطار الملكة علياء عام ١٩٨٤م، وأحيل على التقاعد عام ١٩٩٥م، لبلوغه سن التقاعد كما تولى السيد هيثم حباق منصب مدير الرقابة بالأرصاد.

٢٢- مكاتب البريد الأردني:

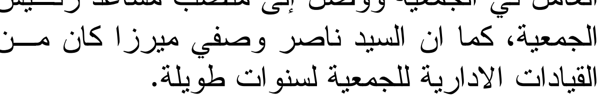
كانت المكاتب البريدية من اوائل المكاتب التي تأسست في الأردن حيث حرصت حكومات شرقي الأردن منذ تأسيسها في عام ١٩٢١م، على توفير الخدمات البريدية، ثم تطورت فيما بعد وأصبحت مؤسسة من مؤسسات الدولة الأردنية.

والباحث في تاريخ مكاتب البريد ومؤسساتها يجد بأن عدداً كبيراً من شراكسة عمان سبق أن عملوا في هذه المكاتب، وبعضهم وصلوا إلى مواقع قيادية منهم النائب السابق جميل نورز شقم.

وفي عام ٢٠٠٤، تحولت المؤسسة البريدية إلى شركة ضمن استراتيجية الأردن نحو الخصخصة إلا أنها ظلت شركة مملوكة للحكومة كاملة، وقد وقع خيار الحكومة على معالي السيد سعيد عبد الرحيم شقم لتولي رئاسة مجلس إدارة هذه الشركة منذ تأسيسها عام ٢٠٠٤م، ولا يزال على رأس عمله حتى اليوم.

٢٣- الجمعية العلمية الملكية:

كانت الجمعية من المؤسسات الأردنية التي اقبل عدد من المختصين في برامج الكومبيوتر، وفي هندسته حيث كان من أوائل الذين عملوا في هذه الجمعية في مرحلة تأسيسها كل من السيدين محمد سمير شحام قردن ويحيى محمود بيشة، وفي مراحل لاحقة انضم المهندس أمجد جموخة للفريق العلمي



العامل في الجمعية ووصل إلى منصب مساعد رئيس الجمعية، كما ان السيد ناصر وصفي ميرزا كان من



القيادات الادارية للجمعية لسنوات طويلة.

المهندس أمجد جموخة

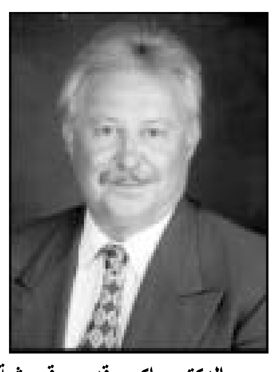
٢٤- مؤسسة الاسكان والتطوير الحضري

عمل عدد من المهندسين من أصل شركسي في هذه المؤسسة وربما كان المهندس محمد محمود فروقة هو الوحيد من الشراكسة العاملين في هذه المؤسسة والذي تولى منصبا قياديا فيها بعد عمل دام ٢٧سنة (١٩٨٠-٢٠٠٧) حيث تولى منصب مدير إدارة البنية التحتية فيها.

دورهم في المنظمات الدولية وحقوق الانسان

شغل عدد من الشخصيات الشركسية في الأردن مناصب عليا في منظمات دولية منها:

- **هيئة الامم المتحدة** وكان من ابرز الذين عملوا في هذه المنظمة الدولية الدكتور اكرم قورشة الذي تولى خلال فترة عمله في وكالة الانماء الدولي ١٩٦٦/١٩٩٢ اكثر من منصب وكان آخرها المستشار السياسي لقسم شرق افريقيا ولمدة (١٢) سنة.


الدكتور اكرم قدري قورشة

كما عمل في هذه المنظمة اكثر من شخصية شركسية نذكر منهم السادة درواس شريف الخص وعدنان نغوي، واسامة المفتي الذين عملوا مع هذه المنظمة لسنوات طويلة وبالاخص السيد (درواس) الذي عمل حوالي عشرين سنة في برامج صندوق الأمم المتحدة للسكان وفي الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦، وكان آخر منصب له مدير برامج الصندوق في الأردن، واشرف على تنفيذ ودعم العديد من المشاريع وأهمها:

- تعداد السكان في الأردن.
- دعم مراكز الطفولة والأمومة.
- انشاء وحدة الدراسات السكانية في الجامعة الأردنية.
- دعم مؤسسة نور الحسين.

- **منظمة الصحة العالمية:** وكان من ابرز من عملوا في هذه المنظمة السيد اكرم علي مامسر (باتسج) الذي كان خبيرا باستئصال الملاريا في كل من افغانستان واليمن، وعمان، وسوريا، وجامايكا لأكثر من (٢٠) عاما.
- **وكالة الغوث الدولية – الانروا – يونيسكو**

وكان من ابرز الشخصيات الشركسية التي عملت في هذه المنظمة الدولية معـالي الـدكتور محي الدين شعبان توق الذي تولى فيها المناصب التالية:

* نائب مدير عام التعليم لدائرة التربية والتعليم وكان من مسؤولياته برامج التعليم في مخيمات في كل من الاردن وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة ١٩٩٣ -١٩٩٤.

* مدير عام التعليم لدائرة التربية والتعليم (الاونروا – اليونسكو) في الأردن وسوريا والضفة وقطاع غزة خلال الفترة ١٩٩٦–٢٠٠٠ .

كما عمل الدكتور توق مندوبا عن الأردن في المنظمات الدولية التالية:

- المندوب الاردني الدائم لدى الاتحاد الاوروبي ٢٠٠٤–٢٠٠٧.
- المندوب الاردني الدائم لدى منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) (٢٠٠٤–٢٠٠٥).
- المندوب الاردني الدائم لدى منظمة الامن والتعاون في اوروبا (٢٠٠٠–٢٠٠٤)
- المندوب الاردني الدائم لدى منظمات الامم المتحدة في فينا (٢٠٠٠–٢٠٠٤).
- المندوب الاردني الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة النووية.
- بالإضافة إلى عضويته في منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية، ومنظمة الحظر الـشامل للتجارب النووية ومكتب الامم المتحدة للجريمة والمخدرات خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠٠٤.

- **دورهم في مؤسسات وهيئات حقوق الانسان الدولية والعربية**

كان للقيادات الشركسية الأردنية اكثر من دور في مجال حقوق الانسان علـى المـستويين الأردني والعربي ومن القيادات التي عملت في هذا المجال هم:

- معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج، وهو احد مؤسسي مركز عمان العربية لحقوق الانسان منذ عام ١٩٩٦. وكان أول نائب رئيس لمجلس أمنائه.
- السيدة نانسي ناورز باكير، وعملت مستشارة في رئاسة الوزراء لحقوق الانسان لثلاث سـنوات في عقد التسعينات من القرن الماضي.
- معالي السيد شاهر بك الاسكر، ويتولى حاليا منصب امين عام المركز الوطني لحقوق الانـسان في الأردن.
- معالي الدكتور محي الدين شعبان توق، وشارك في عضوية اللجنة الملكيـة لحقـوق الانـسان ١٩٩٠/٢٠٠٠. كما أصبح المفوض العام لمركز حقوق الانسان في الأردن عام ٢٠٠٨ ولا زال على رأس عمله.
- المهندس هادي شقمان، وشارك في عضوية جمعية حقوق الانسان في الأردن لاكثر من مرة.

- **دورهم في تأسيس وادارة بلديات عمان والقرى الشركسية في الأردن:**

يقول (الكردي) [١٧] في كتابه (عمان تاريخ وحضارة وآثار) بأن الفضل في تأسيس عمـان الحديثة يعود إلى الشراكسة الذين نزلوا فيها عام ١٨٧٨، وأخذت عمان تكبر وتنمو ببطء حتى نهاية القرن التاسع عشر حتى اصبحت تستقطب بعض المواطنين من المناطق المجـاورة كالـسلط ومـن المناطق البعيدة كدمشق ونابلس والقدس ويافا خاصة بعد وصول سكة الحديد عمان عام ١٩٠٣ .

ويتمثل دور القيادات الشركسية في تأسيس وإدارة البلديات بدورهم في:

١- إنشاء أول بلدية في عمان عام ١٩٠٩ في عهد الحكم العثماني وتولى رئاستها السيدين:

إسماعيل بابوق (وهو أول رئيس بلدية لعمان) عام ١٩٠٩

أيوب فخري فاخر تيف وهو ثاني رئيس بلدية عام ١٩١٩.

كما تولى رئاستها في عهد الإمارة كل من:

الحاج أحمد الخطيب عام ١٩٢٥.

خليل أسعد حمدوخ عام ١٩٢٥

سعيد المفتي حبجوقة عام ١٩٣٨

عمر حكمت مفئذز عام ١٩٤٢



السيد اسماعيل بابوق أول رئيس بلدية في عمان

وفي عام ١٩٥٠ أصبح اسمها (أمانة العاصمة) ورئيسها يلقب بأمين العاصمة، ومنذ ذلك التاريخ لم يتولَ أي أردني من أصل شركسي أمانة عمان.

وفي عام (١٩٨٧) تحولت (أمانة العاصمة) إلى (أمانة عمان الكبرى) ضمت (١٣) بلدية وأحد عشر مجلسا قرويا، وقسمت إداريا إلى عشرين منطقة ويشرف على إدارتها أمين عمان ومجلس مؤلف من (٤٠) عضوا ينتخب نصفهم ويتم تعيين النصف الآخر من قبل مجلس الوزراء، وشارك في عضوية مجلس الامانة منذ تأسيسها وحتى اليوم اكثر من (٢٠) شركسياً، نذكر منهم السادة التالية اسماؤهم: "جميل ناورز شقم، محمد جلوقة، اسماعيل نفش، المهندس هاني حقي، المهندس محمد اسماعيل شاهد، حسني صوبر، مولود عبد القادر نغوج، الدكتور محمد خير مامسر، مولود يحيى صوبر، الدكتورة هيام كلمات، المهندس عامر بشروقة"

كما كان لجيل الآباء من الشراكسة منذ عام ١٩٥٧ دور بارز في رئاسة البلديات في القرى الشركسية التالية:



*** وادي السير وتناوب على رئاسة بلديتها كل من السادة:**

- ابراهيم يوسف بزادوغ – في عهد الامارة.
- حسين خواجة ١٩٥٧-١٩٧٢.
- رشيد أحمد بيوك ١٩٤٨-١٩٥٥.
- حسني صوبر ١٩٤٨-١٩٥٥.
- يوسف بزادوغ ١٩٥٥-١٩٥٧.



السيد ابراهيم يوسف بزادوغ
اول رئيس بلدية في وادي السير

*** جرش وتولى رئاسة بلديتها كل من السادة:**

- شوكت حميد حاؤبش أول رئيس بلدية في عهد الدولة العثمانية عام ١٩١٠.
- إبراهيم عوني أباظة أول رئيس بلدية في عهد الإمارة.
- الحاج علي عمر كاسو ثاني رئيس بلدية في عهد الإمارة.
- مراد حاجو لعام ١٩٥٢.
- رشيد حميد حاؤبش لدورتين ١٩٥٢/١، ١٩٥٩/٩، ٦٣/٩/٢٩-٦٤/٩/٢٧.



السيد شوكت حميد حؤبش
اول رئيس بلدية في جرش

- محمـــد علــــي رمـــضان لـــدورتين ١٩٧٩/١٢/١٠ – ١٩٨٠/١٢/١٠.

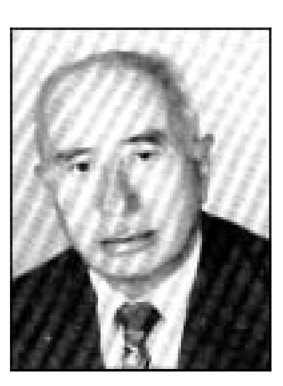


السيد محمد جانيك
اول رئيس بلدية في ناعور



*** ناعور وتولى رئاسة بلديتها كل من :**

- محمد جانبيك ١٩٦٠-١٩٦٢
- إسحق يوسف جاموخ ١٩٧٩.



السيد سامي شمس الدين جراندوقة
اول رئيس بلدية في الرصيفة

*** الرصيفة وتولى رئاسة بلديتها كل من السادة:**

- سامي شمس الدين جرندوقة ١٩٧٢-١٩٧٣.
- عز الدين شعيب ١٩٦٧-١٩٧٢ .
- فوزية حسين ماهر ارغاغة وهي اول أمراة شركسية تصبح عضوا في مجلس بلدي في الإردن حيث تم اختيارها لعضوية مجلـــس بلدي الرصيفة في عـــام ٢٠٠٠ ولا زالـــت عضوا.

*** صويلح: وتولى رئاسة لجنة البلدية فيها بعد ضمها لامانة عمان**

- المهندس هادي شقمان.



المهندس هادي شقمان

الفصل الرابع

دور شراكسة الأردن في بناء وتطوير القوات المسلحة والأمن العام والمخابرات العامة خلال حكم الهاشميين في الفترة (١٩٢١-٢٠٠٩م)

أولا: دورهم في تأسيس الجيش العربي الأردني.

تألفت النواة الأولى للمشاة في الجيش العربي الأردني مع تأسيس إمارة شرق الأردن في عام ١٩٢١ وسميت (القوة السيارة) وانيط بها مهمة المحافظة على الأمن، وبلغ عددها ٨٥٠ فردا من مختلف الرتب موزعة على قوات الدرك (الشرطة) العامل والاحتياط، بالإضافة إلى تشكيل حرس الأمير من قوة الهجانة وانخرطت أعداد كبيرة من الشراكسة للخدمة في هاتين القوتين وفي مقدمتهم كل من[١٢٦]:

* **محمد شرف الدين يحيى رستم، وعبد الكريم الخص خاتوغ حيث** تشير سجلات الجيش العربي الأردني بأن محمد شرف الدين علي رستم المولود في مدينة وادي السير عام ١٨٩٧م، ودرس في المدارس الابتدائية العثمانية وخدم في الجيش التركي برتبة وكيل، ثم التحق بالخدمة العسكرية في الجيش العربي الأردني منذ تأسيسه في عهد الإمارة برتبة نائب ورقمه (١)، وفي عام ١٩٢٥م رقي إلى رتبة ملازم ثاني واصبح يحمل الرقم (٢٨) ضمن تسلسل أرقام ضباط الجيش العربي الأردني، وفي عام ١٩٢٧م، رقي إلى رتبة ملازم أول ثم إلى رتبة رئيس فخري عام ١٩٤٠م، واصبح رئيسا أصيلا في نفس العام، ثم رقي إلى رتبة وكيل قائد برتبة مقدم عام ١٩٤٦م.



وشغل عدة مناصب في الشرطة الأردنية منها: قائدا لمقاطعة عجلون عام ١٩٢٥م، ثم قائداً لمقاطعة عمان عام ١٩٤١م، ثم قائدا لمقاطعة السلط (البلقاء) بالوكالة عامي (١٩٤٦٠-١٩٤٧م)، وكان على علاقة صداقة مع شاعر الأردن مصطفى وهبي التل (عرار) والذي ذكره في إحدى قصائد ديوانه، وقد توفي وهو على رأس عمله بتاريخ ٢٦-١-١٩٤٧م في منطقة غور داميا في الأردن.

كما تشير السجلات الرسمية بأن وكيل القائد عبد الكريم سالم كري حاتوغ أول ضابط من أصل شركسي يحمل رتبة ملازم في الجيش العربي وكان رقمه العسكري (٨).

ولد في ققفاسيا عام ١٨٩٦م وهاجر إلى الأردن بمعية عائلته وهو في سن الرابعة عام ١٩٠٠م، وتخرج من مدرسة ضباط الاحتياط في دمشق عام ١٩١٥م،


عبد الكريم الخص حاتوغ

وعين ضابطاً بالجيش التركي بعد تخرجه في أيلول عام ١٩١٥م، ثم انتقل إلى الجيش العربي برتبة ملازم/١ في ١٩٢١/٦/١٥م، وكان رقمه العسكري (٨)، وتدرج بالرتب والمراكز العسكرية حتى أصبح (وكيل قائد في ١٩٣٥/٤/١ وأحيل على التقاعد يوم ١٩٣٨/٣/١٥م، وخاض الانتخابات النيابية ونجح وأصبح نائبا في البرلمان الأردني عام ١٩٥٤م، ويحمل ثلاثة أوسمة عسكرية من قيادة الجيش التركي العثماني، ووسام واحد من الجيش العربي الأردني.

- **دور القادة والضباط الشراكسة في تأسيس الجيش العربي.**

وفي عام ١٩٢٦ اكتشفت الحكومة الأردنية تنظيماً عسكرياً (سرياً) مما دعا قيـادة الجـيش اجراء تغييرات في قيادة المناطق فأقيل (ناصر الفواز) من قيادة منطقة الطفيلة كمـا اقيـل توفيـق النجداوي، واستدعي احمد ابو راس من جسر المجامع، وجلال القطب من معان. وحل مكانهم ضباط جدد من الشراكسة الأردنية، حيث تسلم قيادة منطقة جرش سعيد الشركسي وفي البلقاء محمد جانبيك وفي الشوبك شرف الدين رستم وفي أربد رمزي الشيشاني [١٠٧].

وفي عام ١٩٤٢ انتسب عدد آخر من شبان الشراكسة في كتائب المشاة التي تشكلت بقيـادة الضابط البريطاني (لاش Lash) ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كان عدد أفراد الجـيش العربـي (٨٠٠٠) جندي وضابط موزعين على ١٦ سرية سميت (بالحاميات) بالإضافة إلى قوة أمنية مؤلفـة من (٢٠٠٠) فرد.

وفي نفس الفترة انتقلت أعداد كبيرة من ضباط وضباط صف وافراد مـن (قـوة الحـدود) T.J.F.F والتي سبق ان انشأها الانتداب البريطاني في فلسطين عام ١٩٢٦ بهدف حمايـة الحـدود الفلسطينية الأردنية البرية منها والبحرية، ومن ابرز الذين انتقلوا من هذه القوة للخدمة فـي الجـيش العربي الضباط وضباط الصف التالية اسماؤهم:

عزت حسن قندور، ومحمود شابسوغ واحمد يعقوب تامزوق، واحمد حاج سـليم شـحالتوغ وجميل يوسف شابسوغ وغيرهم [١٢٨].

وفي عام (١٩٥٠) انخرط عدد آخر من الشباب الشركسي في الحرس الوطني الذي تأسـس للمساهمة مع الجيش العربي في حماية الوطن من خطر التهديد الإسرائيلي آنذاك.

ومن أبرز الضباط الأردنيين من الشركس الذين خدموا في القوات المسلحة والأمن العام في عهد الإمارة (على سبيل المثال) هم:

الرائد وصفي ميرزا وكلا من القادة عبد الكريم الخص، وأحمد رمزي، ومحمـد جانبيـك، وشرف الدين يحيى رستم، بالإضافة إلى القادة العسكريين الذين برزوا في عهد الإمارة واسـتمروا في الخدمة العسكرية في عهد المملكة بعد استقلالها وهم على سبيل المثال: اللواء عـزت حـسن قندور واللواء الركن فواز ماهر برمامت، واللواء الركن محمد اسحق، واللواء حسني شقم بالإضافة إلى عدد كبير من القادة الشراكسة من رتب أصغر من رتبة لواء.

ثانيا: دورهم في تطوير القوات المسلحة الأردنية في خلال الحكم في الأردن في عام ١٩٥٢

يؤكد المؤرخون للقوات المسلحة الأردنية بأن الجيش العربي الأردني دخل مرحلة جديدة من التطور والتحديث بعد طرد قائد الجيش العربي الأردني الانجليزي الأصل (كلوب باشا) مـن قيـادة الجيش بقرار من الملك حسين بن طلال عام ١٩٥٦ وشمل التطوير والتحديث كـلاً مـن الأسـلحة والوحدات العسكرية التالية:

سلاح الدروع، والمدفعية، والدفاع الجوي، وسلاح الهندسة، واللاسلكي، والخدمات الطبية، والصيانة والتموين، وسلاح الجو الملكي، والقوة البحرية، بالإضافة إلى الحرس الملكي الخـاص، والقوات الخاصة حيث كان للأردنيين من أصول شركسية دور فاعل في تطوير مختلـف الأسـلحة المذكورة أعلاه عامة في كل من الوحدات والأسلحة التالية خاصة.

- الحرس الملكي الخاص، القوات الملكية الخاصة، السلاح الجوي الملكي، سلاح اللاسلكي، الدائرة المالية، القوة البحرية، التموين .

ونستدل من مستوى خدمة وفعالية الضباط الأردنيين من أصل شركسي في القوات المسلحة الأردنية من النتائج التي توصل إليها المؤرخ الباحث الأكاديمي العسكري الأمريكي (Mackey) في

دراسة له عن القوات المسلحة الأردنية جاء فيها أن خدمة الضباط الشراكسة استمرت في الجيش العربي (في عهد الملك حسين) وبنسبة عالية قياسا بأعداد الفئات السكانية الأخرى، وأن ثلاثة منهم شغلوا مناصب قيادية عالية وهم: اللواء عزت حسن قندور واللواء الركن فواز ماهر والفريق الركن محمد إدريس، كما شغل كل من الفريق الركن محمد شابسوغ واللواء الركن محمد اسحق منصب سكرتير عسكري في القيادة العامة وهي (من المناصب القيادية العسكرية العالية في الجيش الأردني)، بالإضافة إلى تولي كل من الفريق اول تحسين شردم قائدا للقوات البرية والفريق المهندس خالد جموخة واللواء الركن منصور هاكوز مساعدين لرئيس هيئة الاركان المشتركة في السنوات العشرة الأخيرة.

وفيما يلي أبرز القادة العسكريين من اصل شركسي الذين كان لهم أدوار بارزة في تأسيس وقيادة مختلف الوحدات العسكرية نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر كل من:

١. الأميرالاي ميرزا وصفي قموق وتولى منصب المستشار العسكري للأمير عبدالله بن الحسين عند تأسيس إمارة شرق الأردن في عام ١٩٢١.

٢. اللواء عزت حسن قندور، وتولى رئاسة هيئة الاركان الأردنية في عام ١٩٦٠.

٣. اللواء الركن فواز ماهر وتولى منصب مساعد القائد العام للشؤون الإدارية ومنصب مدير هيئة أركان الجيش العربي الأردني في عام ١٩٦١.

٤. الفريق الركن محمود شابسوغ: وكان الرجل العسكري الثاني بعد قائد الجيش حابس المجالي في قيادة القوات المسلحة الأردنية عام ١٩٧٠، حيث كان يشغل منصب السكرتير العسكري للعمليات الخاصة في القيادة.

٥. الفريق انور محمد ابزاخ: الذي كان مرافقا خاصا لجلالة الملك، وقائدا للحرس الملكي الخاص، وكبير المرافقين حتى عام ١٩٧١.

٦. فريق أول الركن محمد ادريس دودوخ وهو أول عسكري شركسي يحمل هذه الرتبة: تولى منصب نائب قائد الجيش للعمليات في عام ١٩٧٤، ورئيسا لهيئة الأركان للقوات المسلحة منذ عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٠.

٧. الفريق الأول الركن تحسين حميد شردم وتولى منصب رئيس هيئة الأركان للقوات البرية الملكية في عام ١٩٩٧.

٨. فريق أول جلال خوتات، وهو ثالث عسكري شركسي يحمل هذه الرتبة وشغل منصب المدير المالي للقوات المسلحة لأكثر من (٤٣) سنة.

٩. الفريق المهندس خالد جموخة، وهو أول أردني من أصل شركسي يشغل منصب مساعد خاص لرئيس هيئة الأركان للموارد الدفاعية والاستثمار والتكنولوجيا.

١٠. الفريق طارق علاء الدين (برسيق)، وهو الشركسي الوحيد الذي تولى منصب مدير دائرة المخابرات العامة.

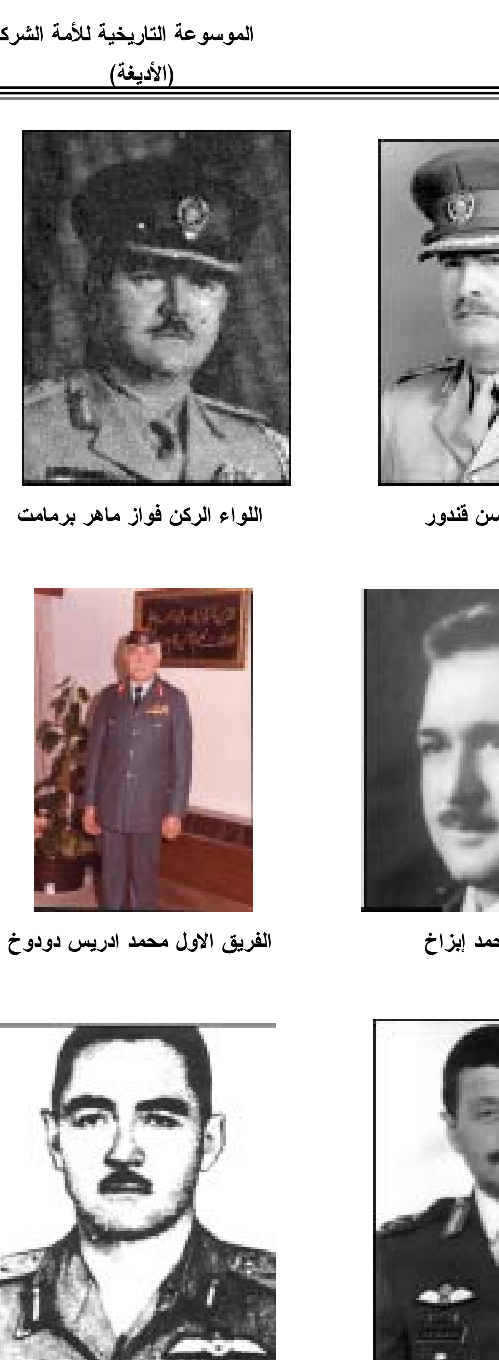
١١. الفريق ذياب يوسف وشغل منصب مديرا من عام

١٢. اللواء الركن منصور هاكوز تولى منصب مساعد رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الأردنية في عام ٢٠٠٨.

١٣. اللواء الطيار إبراهيم عثمان، اول قائد لسلاح الجو الأردني.

١٤. الفريق الطيار احسان شردم وهو ثاني قائد لسلاح الجو الأردني.





الاميرالاي ميرزا باشا

اللواء عزت حسن قندور

اللواء الركن فواز ماهر برمامت

الفريق الركن محمود شابسوغ

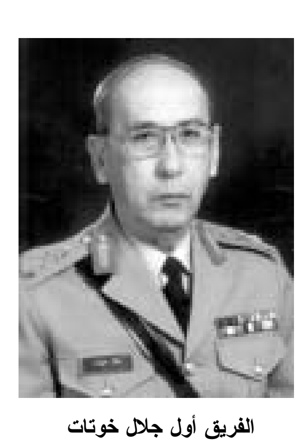
الفريق انور محمد إبزاخ

الفريق الاول محمد ادريس دودوخ

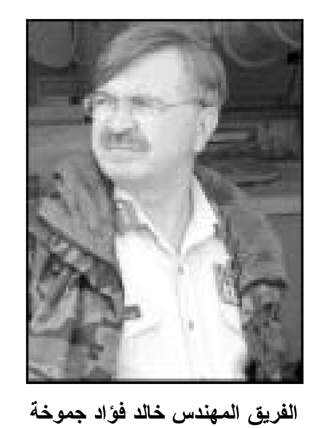
الفريق أول الركن تحسين حميد شردم

الفريق الطيار احسان حميد شردم

اللواء ابراهيم عثمان



الفريق أول جلال خوتات



الفريق المهندس خالد فؤاد جموخة



الفريق ذياب يوسف

كما تولى عدد من كبار القادة العسكريين من أصول شركسية مناصب قيادية عليا في الوحدات العسكرية المختلفة في الجيش العربي الأردني نذكر منها:

(١) قيادة القوات الملكية الخاصة (الصاعقة)

يقول الباحث (Mackey) هناك وحدتان عسكريتان نالتا الإعجاب والتقدير وهما قوات الحرس الملكي، والقوات الملكية الخاصة (الكوماندوز)، وأصبحتا التشكيلتين العسكريتين المميزتين في الجيش العربي الأردني وشكل الأردنيون من أصل شركسي ما بين ٧٥% - ٨٠% تقريبا من قياداتهما (من الضباط) [٢٩].

كما تشير سجلات القوات المسلحة الأردنية بأن **من القادة الأوائل الذين تولوا مراكز قيادية في القوات الخاصة كل من: الفريق أول الركن تحسين شردم واللواء الركن خير الدين هاكوز و العميد عمران خمش..** بالإضافة إلى عدد كبير من الضباط من رتب أصغر سبق ان تولوا قيادة السرايا والتشكيلات المختلفة في هذه القوة الخاصة.

(٢) قيادة الحرس الملكي الخاص:

تشير سجلات القوات المسلحة الأردنية بأن عددا من القادة العسكريين الأوائل للحرس الملكي كانوا من اصول شركسية منهم الفريق أنور محمد ابزاغ، والفريق الركن محمد إدريس دودخ، واللواء الركن خير الدين هاكوز والعميد الركن كمال شابسوغ وغيرهم.

(٣) قيادة سلاح الجو الملكي الأردني:

يقول الفريق صالح الكردي أن سلاح الطيران العسكري في الأردن تأسس عامي ١٩٤٨، ١٩٤٩ تحت اسم "قوة طيران الجيش الأردني" وكان من الطيارين المؤسسين لها كل من الفريق الركن عامر خماش ويعتبر أول طيار عسكري تخرج من سلاح الجو الملكي الأردني عام ١٩٥٠، واللواء ابراهيم عثمان والطيارين الضباط زياد حمزة وعلي شقم واحسان قاقيش وياسين الموصلي ومحمد نور عيسى تحبسم، وفؤاد عارف سليم، ونظمي سمارة، وغيرهم ممن لا تسعفني الذاكرة الآن لذكرهم".

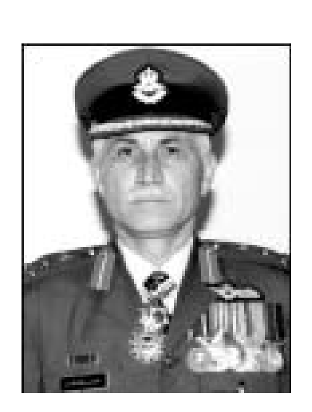
ويضيف قائلا بعد استلام الأردن أول سرب من الطائرات المقاتلة نوع "امبير" من بريطانيا بنهاية عام ١٩٥٥ تم تشكيل اول سرب مقاتل اردني، وتم تحويل الطيارين التالية اسماؤهم من طياري نقل إلى هذا السرب المقاتل وهم إبراهيم عثمان وعلي شقم، وفخري أبو حميدان وصالح الكردي وسهل حمزة.[٣٠]

نستنتج مما تقدم بأن ثلاثة من اصل اول ثمانية طيارين في سلاح الجو الملكي الأردني كانوا من اصل شركسي.

كما أن اول قائد سلاح جو هو اللواء الركن ابراهيم عثمان كشوقة حيث تولى القيادة عام ١٩٥٦ وهو برتبة عقيد بعد أن قام جلالة الملك حسين بن طلال بتعريب الجيش واستمر في قيادة سلاح الجو عدة سنوات وكان اول طيار اردني يحمل رتبة لواء ركن طيار، كما تولى قيادة السلاح من بعده كل من القادة الشراكسة:

- الفريق احسان حميد شردم.
- العميد وليد شرف الدين.
- اللواء عوني بلال قاسم.
- اللواء حسين شواش.

من الجدير ذكره بأن الطيار الفريق احسان شـــردم وزميله الطيار الباكستاني اسقطا طـــائرتين اســـرائيلتين ميراج عام ١٩٦٧.


اللواء عوني بلال قاسم

هذا بالإضافة إلى تولي عــدد مــن الطيـــارين الشراكسة قيادة قواعد جوية ومناصب عديدة من قبل كل من العميد صلاح حمدوخ والعميد الطيار محمود بلقـــز، واللواء الطيار اسحق مولا، واللواء الطيار يحيى أبيوقـــة واللواء حسن أباظة والعميد المهندس فؤاد جمال والعميد الطيار نبيل بارطو، والشهيد الطيار علي شقم.

ومن جيل الطيارين الجدد: اللواء عمر جـــابوخ واللواء شكري بزادوغ، واللواء جمال قمـــوق، وعـــلاء الدين شابسوغ ومحمد سعيد هاكوز، وموســـى حجـــات، سمير حسن الأسكر.

(٤) قيادة القوة البحرية الملكية:

كان للقادة الشراكسة دور فاعل في إنشائها وتطويرها حيث تولى قيادتها عند تأسيسها كل من: العميد كمال يونس، والعميد عاطف رشيد حؤبش.

(٥) قيادة وحدات عسكرية مختلفة

ربما كان من ابرز القادة المميزين الذين خدموا وتولوا قيادة سلاح الدروع وسلاح المدفعيـــة وسلاح اللاسلكي هم: الفريق الركن محمود شابسوغ واللواء الركن مأمون خليل والفريق الركن محمد إدريس والفريق الأول الركن تحسين شردم والفريق خالد جموخة واللواء صلاح دودوخ.

(٦) الخدمات الطبية الملكية في القوات المسلحة الأردنية :

لم يكن للأطباء العسكريين من أصل شركسي دورفاعل في مرحلة إنشائها، إلا أنه أصبح لهم فيها دور هام منذ عقد السبعينات من القرن الماضي، وكان من أوائل الأطباء الشراكسة الذين التحقو بالقوات المسلحة التالي أسمائهم :

- **اللواء الدكتور روحي حكمت رشيد شحالتوغ :** و تولى أكثر من منصب، منهـــا مـــدير عـــام مستشفى الملكة عليا العسكري.
- **اللواء الدكتورة نيرمين حربي خوانجو:** كانت أول امرأة أردنية تختص بأمراض القلب ، وتولت أكثر من منصب طبي في مركز الملكة علياء لأمراض القلب في مدينة الحسين الطبية .
- **اللواء الممرضة دعد زخر الدين شوكة:** تولت إدارة التمريض في القوات المسلحة وســـاهمت بفاعلية في تأسيس كلية الأميرة منى للتمريض التابعة لجامعة مؤتة ، وهي تشغل منصب أمـــين عام مجلس التمريض العالي في الأردن في الوقت الحاضر .
- **اللواء الدكتور تحسين مهاجر :** يتولى حالياً منصب نائب مدير الخدمات الطبية لشؤون المراكز الطبية في مدينة الحسين الطبية ، وهو أعلى منصب في الخدمات الطبية يتولاه أردني من أصل شركسي في القوات المسلحة الأردنية.
- **اللواء الركن هاني زخر الدين :** تولى أكثر من منصب في الخدمات الطبية ، ويشغل حالياً منصب مدير مستشفى الحسين في المدينة الطبية.
- **اللواء الممرضة الهام امين شابسوغ** وهي ثاني ممرضة تحمل رتبـــة لـــواء تمـــريض ولهـــا مساهمات كبيرة في تطوير مهنة التمريض في القوات المسلحة الأردنية.
- **اللواء الدكتور الاخصائي النفسي تيسير الياس** شوكت وتولى رئاسة قسم العلاج النفســـي فـــي القوات المسلحة الأردنية.

- **اللواء الدكتور نارت بدة**، وهو أول شركسي يتولى منصب مدير إدارة الأشعة في الخدمات الطبية.

وكان من الاطباء العسكريين الواعدين والبارزين في خدمته هو الشهيد المقدم مهند الخص الذي أسس مركز التأهيل في مدنية الحسين الطبية والذي استشهد في حادثة سقوط طائرة الملكة علياء في عام ١٩٧٧/٢/٩. كما وصل اكثر من ستة من الاطباء الشراكسة إلى رتبة عميد في الخدمات الطبية.

(٧) الاستخبارات العسكرية والأمن العسكري:

شغل الفريق اول تحسين شردم منصب مساعد رئيس هيئة الأركان للاستخبارات العسكرية، كما شغل اللواء محمد حميد منصب مدير الأمن العسكري واللواء موسى ازوقة "مساعدا للاستخبارات العسكرية ايضا".

(٨) المؤسسة الاستهلاكية العسكرية

شغل كل من اللواء الركن صلاح دودخ والعميد الركن محمد اسماعيل منصب مدير مديرية المؤسسة الاستهلاكية لأكثر من مرة.

(٩) الدائرة المالية في القوات المسلحة:

عين (جلال خوتات) * مديرا للشؤون المالية في القوات المسلحة عام ١٩٦٣، وترقى في رتبه العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق أول عام ٢٠٠٦، وظل على رأس عمله بالرغم من بلوغه سن التقاعد منذ اكثر من عشرين عاما ويعتبر اكثر ضابط خدم في القوات المسلحة حيث بلغت خدمته (٤٥) عاما متواصلا..

(١٠) الملحقون العسكريون:

عمل عدد من كبار ضباط الشراكسة كملحقين عسكريين في مختلف الدول نذكر منهم.

- اللواء الركن الطيار ابراهيم عثمان كشوقة.
- اللواء محمد اسحق هاكوز.
- الفريق الأول الركن تحسين شردم.
- اللواء الركن ممدوح نباص.
- اللواء الركن محمد حميد دغجوقة.
- اللواء الركن منصور هاكوز.



اللواء الركن محمد اسحق هاكوز

*** دورهم في تأسيس وتطوير أجهزة الأمن العام:**

تأسست أول مديرية شرطة في العاصمة عمان عام ١٩٢٣ وكان اول مدير لها (عمر حكمت مفئدز)، كما تولى كل من (شوكت حميد حاؤبش) قيادتها عام ١٩٢٥، ووكيل أركان محمد جانبيك أعوام ١٩٣٣-١٩٣٥.

واما بالنسبة لقوات الامن العام التي استمرت كوحدة من وحدات الجيش الأردني حتى عام ١٩٥٦، حيث تم فصلها عن قيادة الجيش وإلحاقها بوزارة الداخلية، ثم أعيد الحاقها بالجيش بتاريخ ١٩٥٧/٤/٢٥ وفي عام ١٩٥٨ تقرر إنشاء مديرية مستقلة للأمن العام وتتبع وزارة الداخلية إداريا.

---

* يعتبر الفريق جلال خوتات أقدم ضابط في المنطقة العربية عامة وفي الأردن خاصة حيث بلغت خدمته الفعلية (٤٣) عاماً تقريباً، وتمسكت به قيادة الجيش بالرغم من بلوغه سن التقاعد عام ١٩٨٥ حيث أحيل على التقاعد في ٢٠٠٦/٨/١٦.

وفيما يلي دور بعض القيادات الشركسية في بناء وتطوير اجهزة الأمن العام:

يلاحظ بأن خدمة القيادات الشركسية تضاعفت في قوات الأمن العام في عهد الملك حسين بن طلال وأصبح لهم دور بارز فيها، منذ أواخر عقد الستينات من القرن الماضي حيث تولى كل من

(١) اللواء عزت حسن قندور مديرا للأمن عامي (١٩٦٩-١٩٧٠).

(٢) الفريق أنور محمد للأعوام (١٩٧١-١٩٧٦).

(٣) اللواء مأمون خليل للأعوام (١٩٧٧-١٩٧٩) .

(٤) الفريق أول محمد إدريس عام ١٩٨٠.

(٥) الفريق ذياب يوسف عام ١٩٨٢ .

(٦) الفريق اول تحسين حميد شردم للأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٥.

(٧) اللواء محمد أمين شقمان وتولى منصب نائب مدير الأمن العام عامي ١٩٨١-١٩٨٢.

(٨) اللواء خير الدين هاكوز وتولى منصب مساعد مدير الامن للاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٥.

(٩) اللواء ابراهيم ايوب مساعد مدير الامن للشؤون القانونية للاعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٥.

(١٠) اللواء المهندس فوزي هاشم باج وتولي منصب مدير مشاغل الامن العام لفترة طويلة.

(١١) اللواء سعدو ماميلا وهو أول قائد للحرس الملكي الشركسي يحمل رتبة لواء.

(١٢) اللواء محمد عمر عليم. وهو ثاني قائد للحرس.

(١٣) اللواء فوزي بولاد. وهو ثالث قائد.

(١٤) العقيد غازي بلال. وهو القائد الحالي للحرس.

رابعا: دورهم في تأسيس وتطوير دائرة المخابرات العامة.

في بداية تأسيس امارة شرق الأردن كان أول رئيس لدائرة المباحث العامة هو **العقيد الشركسي احمد بسلان**، كما كان من اوائل كبار ضباط هذه الدائرة هو **العميد حسني حسن** وهم من شراكسة عمان.

وفي عام ١٩٦٤ تأسست دائرة مختصة للمخابرات العامة، والتحق بها عدد من الشباب الشركسي المؤهلين تأهيلا جامعيا ولم يكن لهم دور بارز في هذه الدائرة حتى عقد الثمانينات من القرن الماضي، حيث **عيّن الفريق طارق علاء الدين بيرسق من شراكسة عمان مديرا للمخابرات العامة**، كما أن عددا من الشراكسة حملوا رتب عالية في هذه الدائرة نذكر منهم كل من: اللواء عوني يرفاس واللواء زهير إبراهيم واللواء خير الدين شعبان واللواء عماد انور اسماعيل بشماف، والعميد احسان كوخ والعميد عرفات ابزاخ، والعميد عماد بلال قاسم، والعميد احسان سعد الدين الحاج قاسم.

نستنتج مما تقدم بأن عدداً كبيراً من القيادات العسكرية الأردنية من أصول شركسية قد لعبت أدواراً بارزة في الحياة العسكرية الأردنية وأن عدد الذين تولوا رتبة فريق أول، وفريق، ولواء، وعميد يزيد على (٨٠) ضابطاً بالإضافة إلى المئات من رتبة عقيد فما دون.

لا شك بأن معظم القادة العسكريين الشراكسة الذين خدموا في القوات المسلحة الأردنية منذ عهد الإمارة كانوا قادة لامعين ومبرزين ولعبوا أكثر من دور على مدى (٩٠) عاماً تقريبا من تاريخ تأسيسها، وكان بودنا تقديم لمحة عن دور كل واحد منهم، إلا أن طبيعة موضوعات الموسوعة تحول دون ذلك، وسأكتفي بتقديم نماذج من مساهمات بعض القادة العسكريين من الرعيل الأول، والرعيل الثاني (على سبيل المثال وليس الحصر) وعلى النحو التالي:

أولا: مساهمات بعض القادة العسكريين الشراكسة من الرعيل الأول في القوات المسلحة الأردنية.

(١) مساهمات اللواء عزت حسن قندور



اللواء عزت حسن قندور

يعتبر من أوائل الضباط الذين ترقوا إلى رتبة لواء في القوات المسلحة الأردنية.

وكان من الضباط الأردنيين الذين نالو شرف الجهاد دفاعاً عن مدينة القدس عام ١٩٤٨م، حيث كان قائدا للسرية المساندة في الكتيبة الرابعة (المعروفة بالرابحة) والتي خاضت المعارك العنيفة

في منطقة باب الواد بقيادة المشير حابس باشا المجالي، محافظة بذلك على عروبة القدس الشرقية رغم محاولات احتلالها المتكررة من قبل العدو الاسرائيلي الغاصب.

واشتهر بكفاءته العسكرية وإقدامه، وقد نجح في استخدام مدافع سريته الأربعة بكفائة عالية لصد هجمات العدو الإسرائيلي المتكررة على مواقع سريته وسرايا الكتيبة الرابعة الأخرى وخاض معارك قرية عمواس في ٣٠ أيار ١٩٤٨ ومعركة اللطروان في ٩ حزيران ١٩٤٨م، ومعركة يالو الكبرى في ١٥ تموز ١٩٤٨م.

لعب اللواء قندور أكثر من دور في الأحداث السياسية في تاريخ الأردن وأهم هذه الادوار:

- تولى منصب رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة عام ١٩٩١.
- تولي القيادة العسكرية في الضفة الغربية عند حدوث ثورة تموز في العراق عام ١٩٥٨ وقام باحتواء القوات العراقية التي كانت متواجدة في الأردن عامة، وفي الضفة الغربية خاصة دون حدوث مشاكل تذكر.
- تولي منصب الحاكم العسكري بعد اكتشاف المحاولة الانقلابية العسكرية الفاشلة عام ١٩٥٩.
- ترأس المحكمة العسكرية التي تولت محاكمة المتهمين بتفجير رئاسة الوزراء الذي ادى لاستشهاد دولة رئيس الوزراء هزاع المجالي عام ١٩٦٠.
- تولى قيادة الجيش الشعبي بعد اندلاع حرب عام ١٩٦٧.
- تولى منصب مدير أمن العام عامي ١٩٦٩-١٩٧٠ وهو أول مدير أمن عام من القادة الشراكسة في الأردن.
- مُنح العديد من الأوسمة العسكرية الرفيعة تقديرا لشجاعته وكفاءته.
- له مساهمات في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي، وتولى رئاسة الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الشركسية لمرة واحدة.
- توفي في عمان عام ١٩٩٢م عن عمر يناهز ٨٣ عاما.

(٢) مساهمات اللواء فواز ماهر برمامت *


اللواء الركن فواز ماهر برمامت

- ولد في عمان عام ١٩٢٤م والتحق بالخدمة العسكرية بتاريخ ١٩٤١/٨/٨م والتحق بدورة المرشحين في ١٩٤٢/٢/١٠م.
- كان قائدا لسرية المشاة الثانية في اللواء الرابع أثناء خوض الجيش العربي الأردني للمعارك في منطقة القدس، وقد استطاع الدفاع عن منطقة الشيخ جرّاح الواسعة رغم قلّة عدد أفراد سريته ونجح في صدّ هجومين عسكريين اسرائيليين كبيرين على المنطقة، فنال وسام الإقدام العسكري من جلالة الملك المؤسس الشهيد عبدالله بن الحسين تقديرا لشجاعته في معارك منطقة الشيخ جراح عام ١٩٤٨م.
- تدرّج في الرتب العسكرية حتى نال رتبة لواء ركن عام ١٩٥٩ واشغل منصب مساعد القائد العام للشؤون الإدارية ثم تولّى منصب مدير هيئة أركان الجيش العربي الأردني عام ١٩٦١م وكان له شرف الخدمة العسكرية في جميع أنحاء فلسطين ابتداء من غزة وحتى حيفا قبل عام ١٩٤٨م.
- عُيّن بعد تقاعده من الخدمة العسكرية سفيرا لدى جمهورية الصين الوطنية عام ١٩٦٢م ثم سفيرا لدى الجمهورية العراقية عام ١٩٦٤م وثم سفيرا في تركيا عام ١٩٦٥م واصبح كبيرا لمرافقي جلالة الملك الحسين عام ١٩٦٥م.
- تولى منصب مساعد وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية حتى تقاعده عام ١٩٦٨م.
- ساهم في مجال الخدمة العامة للمجتمع الشركسي بتولّيه رئاسة الهيئة الإدارية الحادية والعشرين للجمعية الخيرية الشركسية في الفترة ١٩٦٩/١٠/٣٠-١٩٧١/١٠/١٥م وعضوا للهيئة الإدارية العشرين في ١٩٦٧/١٠/١٩م.

(٣) مساهمات الفريق اول محمد ادريس دودوخ وهو أول أردني من أصل شركي يحمل هذه الرتبة العسكرية الرفيعة.


الفريق أول الركن محمد ادريس دودوخ

ولد في ناعور عام ١٩٢٤ وحصل على الثانوية العامة (المترك) عام ١٩٤٢، واشتغل في وزارة المالية بعد تخرجه حتى عام ١٩٤٦ والتحق بالكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٤٦ وتخرج منها عام ١٩٤٩.

التحق بالجيش العربي الأردني يوم ١٩٤٩/١١/٢٥ ويشير سجله العسكري بأنه خدم في العشرات من المواقع العسكرية، كما يشير بأنه تسلم أكثر من خمسة عشر مركزا قياديا في القوات المسلحة الأردنية خلال خدمته التي امتدت حوالي خمسة وثلاثين عاما (١٩٤٩-١٩٨٤) ومن أهم المواقع والمناصب العسكرية التي شغلها عطوفته هي:

* فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، ص: ٤٧.

- معلم مدرسة المدفعية لأكثر من عشر سنوات.
- آمر كلية الأركان ١٩٦٦-١٩٦٨.
- قائد لواء خالد بن الوليد ١٩٦٨-١٩٧٠.
- قائد سلاح المدفعية ١٩٧٠-١٩٧٤.
- الحاكم العسكري لمدينة الزرقاء في أحداث ايلول لعام ١٩٧٠.

وفي عام ١٩٧٤، نقل للقيادة العامة ليعمل مساعداً لقائد الجيش للعمليات.

وفي عام ١٩٧٦، عين رئيساً لهيئة الأركان للقوات المسلحة الأردنية ولمدة ثلاث سنوات.

وفي عام ١٩٧٩، اختاره جلالة الملك حسين بن طلال ليعمل كبيرا للمرافقين، ومستشاراً عسكريا لجلالته.

وفي عام ١٩٨٠، عُين مديرا للأمن العام واستمر في عمله خمس سنوات متواصلة قام خلالها بتطوير وحدات الأمن العام وتحديث إدارته ومضاعفة واجباته ومسؤولياته.

وفي يوم ١٩٨٤/٨/٤، مُنح رتبة فريق أول تقديرا لإخلاصه وجهوده وأحيل على التقاعد لبلوغه سن الستين من عمره المديد.

تدرج (محمد باشا) من رتبة مرشح في عام ١٩٤٩ إلى رتبة فريق أول في عام ١٩٨٤، ومن الجدير ذكره أن عطوفته كان أول ضابط أردني يلتحق بالكلية العسكرية بمؤهل شهادة الثانوية العامة (المترك) كما أنه كان أول ضابط اردني بالقوات المسلحة الأردنية حتى عام ١٩٤٩ يحمل مثل هذا المؤهل. كما أنه أول أردني يتخرج من كلية أركان المدفعية في بريطانيا.

شارك عطوفة محمد ادريس في حرب ١٩٦٧ ومعركة الكرامة عام ١٩٦٨، وأحداث ايلول عام ١٩٧٠، وسجله العسكري يشير بأن عطوفته كان في جميع المواقع العسكرية التي خدم فيها مثال الجد والاجتهاد وأنه كان من أنزه وأكفأ القيادات العسكرية في جيله عامة وفي سلاح المدفعية خاصة كما يعتبر أحد أبرز القيادات التي أحترفت مهنة العسكرية ان لم يكن ابرزهم جميعا. وتسلم من جلالة الملك حسين بن طلال المعظم أكثر من رسالة شكر تقديراً لجهوده واخلاصه في خدمته في القوات المسلحة والأمن العام.

يحمل عطوفته جميع الأوسمة العسكرية الأردنية تقريباً كما مُنح ارفع الأوسمة الأردنية الرسمية منها وسام الاستقلال ووسام النهضة ووسام الكوكب الأردني، كما يحمل اكثر من ثمانية اوسمة رفيعة من دول اوروبية مثل انجلترا وفرنسا، والنمسا وايطاليا، واسبانيا بالإضافة إلى وسام رفيع من الصين (قايدان) وآخر من تونس.

(٤) مساهمات الفريق أنور محمد اسماعيل ابزاخ


الفريق أنور محمد اسماعيل ابزاخ

* ولد في هضبة الجولان السورية عام ١٩٢٦ وتوفي عام ٢٠٠٥ .
* انتسب إلى القوات المسلحة يوم ١٩٤٥/١٠/٦ وشارك مع القوات المسلحة الأردنية في حرب فلسطين ١٩٤٨.
* تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق عام ١٩٧٥.
* شغل العديد من المناصب العسكرية والأمنية منها:

قائد لواء الحرس الملكي، قائد الحرس الملكي الخاص، مرافق لجلالة الملك الحسين، كبير المرافقين لجلالة الملك الحسين ثم مستشاراً عسكريا لجلالة الملك الحسين.

* أحيل على التقاعد من القوات المسلحة الأردنية عام ١٩٧١ وعين مديراً للأمن العام، واستمر في عمله كمدير أمن عام حتى عام ١٩٧٦ .

وتعتبر مدة خدمته أطول فترة كمدير أمن عام في الأردن، كما تعتبر هذه الفترة من اكثر الفترات الأمنية صعوبة حيث جاءت بعد أحداث أيلول عام ١٩٧٠، استطاع عطوفته تجاوز هذه المرحلة الأمنية الصعبة باقتدار كما استطاع خلالها تطوير جهاز الأمن العام ليتمكن من مجابهة المهام والمسؤوليات الأمنية التي فرضتها طبيعة المرحلة التي تولى فيها مهامه الأمنية في الأردن.

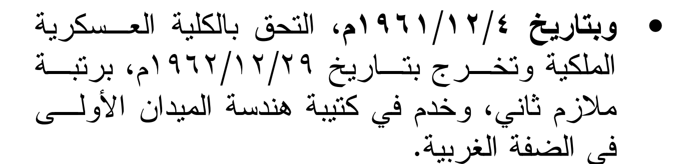
* يحمل عدداً كبيراً من الأوسمة العسكرية والمدنية من الأردن ومن بعض الدول العربية والاجنبية.

* **تولى المرحوم (أنور) بعد احالته على التقاعد رئاسة مجلس إدارة الجمعية الخيرية الشركسية في دورتين ١٩٨١-١٩٨٣ ثم ١٩٨٦-١٩٨٨** . وكان تشكيل مجلس إدارة عام ١٩٨١ بالتزكية رئيسا وأعضاء وربما كان ذلك المجلس أول مجلس يتم اختياره بالتزكية.

- **مساهمات بعض القادة العسكريين الشراكسة من الرعيل الثاني في الأردن وهم:**

١. **الفريق أول ركن تحسين حميد شردم**، وهو ثاني شركسي يرقى إلى رتبة فريق أول، من مواليد عام ١٩٤٢م، وأنهى دراسته الثانوية في الكلية العلمية الإسلامية في العام الدراسي ١٩٦٠-١٩٦١م.


الفريق الأول الركن تحسين شردم



- **وبتاريخ ١٩٦١/١٢/٤م**، التحق بالكلية العسكرية الملكية وتخرج بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٢٩م، برتبة ملازم ثاني، وخدم في كتيبة هندسة الميدان الأولى في الضفة الغربية.

- **وبتاريخ ١٩٦٤/٦/٢٥م**، التحق بدورة معلمي الصاعقة الأولى في القوات المسلحة الأردنية وحصل على المركز الأول في الدورة، وكُلف بعدها لتأسيس جناح الصاعقة والمظلين لكافة وحدات الجيش الذي اعتبر أساساً عطوفته لمدرسة القوات الخاصة التي أسسها فيما بعد.

- **وفي عام ١٩٧٥م تولى قيادة** كتيبة القوات الخاصة (٩١) التي كلفت للعمل في سلطنة عمان وبجهوده تم إعادة الأمن والاستقرار في ولاية ظفار في سلطنة عُمان، ومنح أعلى وسام من جلالة السلطان قابوس بن سعيد تقديراً لجهوده في حماية الولاية من الارهابيين وإعادة الامن والاستقرار فيها.

- **وفي عام ١٩٨١م**، عين قائداً للقوات الخاصة التي كانت قد تشكلت حديثاً.

- **وفي عام ١٩٨٧م**، عين رئيساً لشعبة التخطيط والتنظيم في القيادة العامة وأشرف على إعادة تنظيم وهيكلة كافة الوحدات الإدارية في القوات المسلحة

- **وخلال الفترة ما بين ١٩٨٩/١٩٩١**، عمل ملحقاً عسكرياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

- **وفي الفترة من ١٩٩١م وحتى عام ١٩٩٢م**، تسلم قيادة الفرقة الرابعة الآلية الملكية، ومساعداً لرئيس هيئة الأركان للاستخبارات كما تولى أثناء **ذلك حقيبة محادثات الأمن في مفاوضات السلام الأردنية الاسرائيلية التي حددت العلاقات الأمنية بين البلدين والحدود الأردنية الإسرائيلية.**

- **وفي عام ١٩٩٧م،** عُين رئيساً لأركان القوات البرية الملكية ورُقي إلى رتبة فريق.
- **وفي عام ١٩٩٩م،** أحيل على التقاعد وبقي يعمل في محيط اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية.
- **وفي عام ٢٠٠٢م،** أعيد للخدمة وعُين مديراً للأمن العام حتى عام ٢٠٠٥.

ويسجل للفريق أول (تحسين) إنجازاته المتميزة خلال فترة عمله مديراً للأمن العام، نذكر منها المنجزات التالية:

- إعادة هيكلة وحدات الأمن العام الخاصة التي أصبحت تعادل (١١) كتيبة.
- إيلاء الشرطة النسائية أهمية خاصة في مجال التدريب والتطوير والتحديث، كما تم لأول مرة تأسيس فرقة موسيقى للشرطة النسائية كان لها اسهامات محلية ومشاركات خارجية بارزة عكست الوجه الحضاري للأمن العام.
- تطوير الأساليب الخاصة بحماية الأسرة والأطفال من العنف وكافة أشكال الاعتداء، وتأسيس إدارة حماية الأسرة (المركز الرئيسي) إضافة إلى أربعة مراكز فرعية في مدن المملكة الرئيسة.
- تأسيس مركز التدريب الدولي، الذي تولى تدريب أفراد وضباط الجيش والشرطة العراقية.

وفي عام ٢٠٠٥م، رقي إلى رتبة فريق أول، وفي نفس العام أحيل على التقاعد، ووجه إليه جلالة الملك عبد الله الثاني رسالة ملكية.

ومنح عطوفته لقب معالي وعيّنه مستشاراً لجلالته في الديوان الملكي.

٢- الفريق الطيار إحسان حميد شردم وهو أول قائد سلاح جو من أصل شركسي يحمل رتبة فريق:



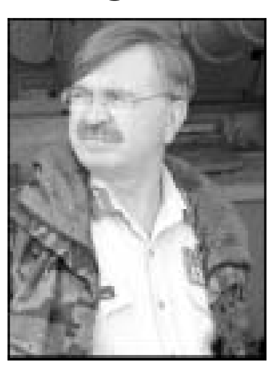
الفريق احسان شردم

من مواليد عام ١٩٣٨م أنهى دراسته الثانوية في الكلية العلمية الإسلامية، وانضم إلى سلاح الجو الملكي الأردني في بداية عام ١٩٥٩م، وتخرج من كلية الطيران الملكية البريطانية "كرانول" برتبة ملازم طيار مقاتل عام ١٩٦٣م وفي مراحل لاحقة تخرج من كلية أركان سلاح الجو الملكي البريطاني من كلية الحرب الجوية الأمريكية بامتياز وقد منح شهادة الدكتوراه الفخرية من (جامعة كالامازو) الأمريكية نظراً لإنجازاته وسعيه للسلام العادل في الشرق الأوسط والمطالبة بتحصيل حقوق الشعب الفلسطيني، وتدرج في القيادة إلى أن عين عام ١٩٨٣م قائدا لسلاح الجو الملكي الأردني، ثم ترفع لرتبة فريق طيار، واحيل على التقاعد عام ١٩٩٣م، حيث عين مستشاراً لجلالة الملك حسين بن طلال ويعتبر (احسان) من ألمع أقرانه بالقيادة ويتمتع بمهنية عالية.

شارك في معركة السمّوع الجوية في منطقة الخليل في فلسطين عام ١٩٦٦، **ومنح وسام الإقدام العسكري،** كما شارك في حرب حزيران عام ١٩٦٧م، وشارك في اسقاط (٤) طائرات اسرائيلية مقاتلة اثنتان منها فوق قاعدة الملك عبد الله الأول الجوية في الأردن، واثنتان فوق قاعدة الوليد في العراق، ومنح على إثرهما نوط الشجاعة العراقي، ولا تزال طائرته الـ "هوكر هنتر" التي تحمل اسمه رابطة في ساحة المعرض العسكري بجانب صرح الشهيد في عمان.

يحمل الفريق إحسان اكثر من (١٥) وساما من الأردن ومن بعض الدول الإسلامية والأوروبية.

٣- الفريق المهندس خالد فؤاد جموخة، أول مهندس شركسي يحمل رتبة فريق:


الفريق خالد جموخة

ربما كان الفريق خالد جموخة أصغر القادة العسكريين الشراكسة في الأردن الذين يحملون رتبة (فريق)، فهو من مواليد عام ١٩٤٥م، وأوفد في بعثة دراسية على نفقة القوات المسلحة الأردنية إلى لندن، وتخصص في الهندسة الميكانيكية في جامعة لندن، وتابع دراسته في مرحلة لاحقة وحصل على درجة الماجستير في هندسة الميكانيكا، (تخصص أنظمة توليد الطاقة)، وتسلسل في حمل الرتب العسكرية إلى أن أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية يوم ٢٠٠٥/٩/١م وهو في رتبة فريق.

كما تدرج الفريق (خالد) من قائد مشغل ميدان في عام ١٩٧٤م، إلى قائد كتيبة صيانة، وإلى قائد صيانة فرقة، ثم قائد مشاغل الحسين في عام ١٩٩٣م، ووصل إلى منصب مساعد خاص لرئيس هيئة الأركان المشتركة للموارد الدفاعية والاستثمار والتكنولوجيا، وهو بذلك يعد الشخصية العسكرية الثانية في القوات المسلحة الأردنية.

ترأس الفريق (خالد) الفريق الهندسي المكلف بحل المشاكل الفنية والهندسية المستعصية في عام ١٩٩٦م، وقام هذا الفريق بتصميم وتنفيذ دبابة إنقاذ، وعربة مدرعة.

وفي عهد جلالة الملك عبد الله الثاني، تحول هذا الفريق الهندسي للعمل في مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير، وكلف برئاسة هذا الفريق، إضافة إلى عمله كمدير عام للمشاغل الرئيسية في القوات المسحلة الأردنية، حيث تحول هذا المركز الفني إلى مركز إقليمي معترف به عالمياً، وفي مرحلة لاحقة كلف الفريق (خالد) برئاسة مجلس إدارة الشركسة الأردنية للشحن الجوي للقوات المسحلة، كما أصبح مستشاراً للديوان الملكي منذ عام ١٩٩٩م.

تولى بعد إحالته على التقاعد منصب رئاسة مجلس إدارة شركة طيران (الصقر الملكي)، وتعتبر الشركة الأردنية الوطنية الوحيدة، بعد أن تم خصخصت (الملكية الأردنية).

بينما شراكسة متطوعون او افراد وضباط الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى وكذلك افراد وضباط القوات المسلحة الأردنية من الشراكسة الذين شاركوا في الحروب العربية /الاسرائيلية اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣ فإن الوثائق تشير بأن منهم استشهدوا دفاعا عن فلسطين والأردن.

(٣) شهداء الواجب الوظيفي من عسكريين وسياسيين شراكسة

ان الدارس للتاريخ السياسي والعسكري في الأردن يجد بأن عددا من السياسيين والعسكريين استشهدوا وهم على رأس عملهم نذكر منهم:

- الشهيد المقدم الطيار المقاتل علي شقم وتولى منصب مساعد قائد سلاح الجو الملكي الأردني قبل استشهادة في حادث سقوط طائرته في منطقة وادي السير غربي عمان، وكان الشهيد من الطيارين الأردنيين في سلاح الجو الملكي الأردني، وسبق ان كلف بنقل الجنرال كلوب باشا الانجليزي الذي كان قائداً للجيش العربي بعد قيام جلالة الملك حسين بتعريب الجيش إلى جزيرة قبرص.

- الشهيد الطيار عمر هاني بلال بطل العالم في الطيران الحر، واستشهد في سماء بلجيكا اثناء تقديم عرض من عروضه التي منحته لقب بطل العالم في الطيران الحر.

- المقدم الطبيب مهند عبد الكريم الخص، واستشهد في حادث تحطم طائرته المروحية خلال عودته مع جلالة الملكة الشهيدة علياء الحسين بعد تفقدها مستشفى الطفيلة عام ١٩٧٧.

(٤) شهداء سياسيين ونذكر منهم:

- **الشهيد عزمي سعيد المفتي حبجوقة** (النجل الاكبر لسعيد باشا المفتي) الزعيم الشركسي الأردني في عقد الخمسينات من القرن العشرين، واغتيل المرحوم (عزمي) من قبل أحد التنظيمات الفدائية الفلسطينية ولأسباب سياسية موجهة ضد الأردن وهو على رأس عمله كمستشار في السفارة الأردنية في رومانيا عام ١٩٨٢.

ولد الشهيد في عمان وتلقى تعليمه في مدارس المطران في عمان والقدس، وانتقل بعدها لدراسة الاقتصاد في لندن ونال شهادة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، عمل الشهيد دبلوماسيا في السفارات الأردنية في بيروت واثينا ونيويورك وبوخارست وامتاز بإخلاصه لوطنه وتفانيه لعمله.

- **الشهيد وليد جمال بلقز** من شراكسة عمان، اغتيل في اسبانيا عام ١٩٩٣ من قبل احدى التنظيميات الفدائية الفلسطينية (لأسباب سياسية موجهة ضد الأردن) وهو على رأس عمله في السفارة الأردنية في مدريد.

- **الجريح السيد محمد علي خورما**، سفير الأردن في الهند، اطلق عليه أكثر من (١٤) طلقة، ونجى بأعجوبة من الاغتيال، ودلت التحقيقات بأن منظمة فدائية هي التي حاولت اغتياله.

- **الشهيد عبد الفتاح تلستان من شراكسة عمان** وهو من شهداء الرأي الذي مات إثر تعرضه للتعذيب الجسدي الشديد من قبل محقق الماني كان يعمل في دائرة المباحث العامة في عمان عام ١٩٦٢ من قبل إحدى التنظيمات الفدائية الفلسطينية لأسباب سياسية موجهة ضد الأردن، وبالرغم من اصابته بأربع عشرة طلقة شأت العناية الألهية أن تكتب له النجاة من الموت.

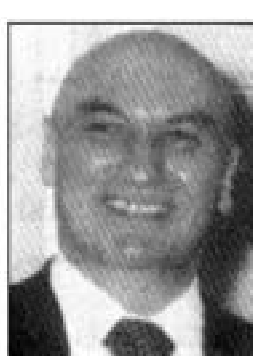
- **شهداء عمليات الارهاب الذين استشهدوا في حوادث تفجير فندقي جراند حياة ورادسيون ساس في عمان مساء يوم ٢٠٠٥/١١/١٢ هما السيد مصعب أحمد خورما والسيدة هالة قطا فاروقة** اللذان كانا سبب ضحية الارهاب مع عدد آخر من الشهداء الأردنيين وغير الأردنيين. كما جرح أكثر من عشر من الشراكسة من أهل العروس.



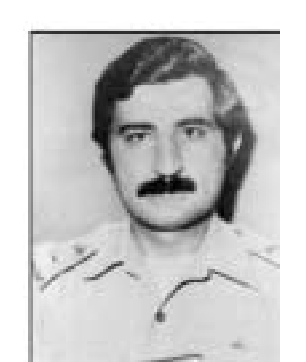
الشهيد الطيار علي أحمد شقم



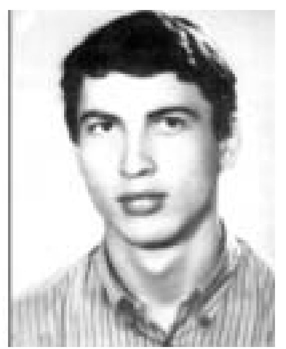
الشهيد عبد الفتاح تلستان



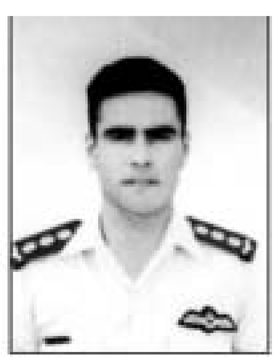
الشهيد عزمي سعيد المفتي



الشهيد الطبيب مهند عبد الكريم الخص



الشهيد وليد بلقز



الشهيد عمر بلال

الفصل الخامس

دور الشراكسة في الاقتصاد الوطني والاعمال الحرة

(١٨٧٨ – ٢٠٠٩)

تمهيد:

بالرغم من تعرض الاقتصاد الوطني للأمة الشركسية إلى دمار وتخريب في القرون الثلاثة الاخيرة التي تعرضت فيها لحروب الابادة والدمار والتهجير. وبالرغم من القضاء التام على هذا الاقتصاد المكون من ثروات زراعية وحيوانية وصناعات وحرف وتجارة. وبالرغم من استشهاد عشرات الالوف من خبراء الفلاحة والزراعة، واختصاصي الثروة الحيوانية ومحترفي الصناعات والحرف اليدوية، فإن من بقي منهم على قيد الحياة من الشراكسة الذين شاءت الاقدار ان يكون الأردن وطنا بديلا لوطنهم الام ابتداء من عام ١٨٧٨م، استطاعوا الاحتفاظ بأسرار المهن والصناعات التي توارثوها جيلا بعد جيل على مدى آلاف السنين، ونقلها معهم إلى الأردن، حتى استطاعوا بدء حياة جديدة في ظروف معيشية صعبة جدا، وفي مناطق جغرافية لم تكن تتوفر فيها سبل الحياة المدنية، كما استطاعوا تذليل كل الصعاب والتكيّف مع البيئة المادية والاجتماعية الجديدة، والتفوق على أنفسهم.

وقد وصفهم الدكتور (شوماخر) نقلا عن الرحالة البريطاني (جوديش فرير) الذي زار عمان عام ١٩٠٣) بقوله "**منذ عام ١٩٧٨ وفي أقل من ربع قرن غيّر الشراكسة وجه المنطقة التي سكنوها في البلقاء، وأنهم شعب نشيط ومهني، ولديهم إلمام واسع بالزراعة، ويستعملون عربات من عجلتين يجرها ثور أو اكثر، ولا يعتمدون على الجمال والحمير كوسيلة نقل مثل العربان التي تسكن المنطقة نفسها، بل أنهم يعتمدون على وسائل نقل حديثة مجرورة بالثيران..**" كما وصفهم بالشجاعة بقوله: "**لقد كان الفلاحون العرب في شرق الأردن يترددون في زراعة أشجار الفواكه والحبوب خشية أن يلفتوا انتباه البدو أو جباة الضرائب العثمانيين، إلاّ أن الشراكسة لم يخشوا أحدا فاهتموا بزراعة الأشجار المثمرة، وأقاموا السياج (المصدّات الهوائية)** من أشجار الحور، وشجيرات الدفلة قصيرة الارتفاع وابتكروا نظاما للري، وشقوا الطرقات الزراعية" [١٣٣].

هكذا فإن الرعيل الأول من الأجداد والآباء من الشراكسة الذين استوطنوا لواء البلقاء التابع لولاية سوريا آنذاك، أحيوا المنطقة وأعادوا بناء عمان وأنشأوا أربع قرى جديدة حولها وهي: وادي السير، وناعور، والرصيفة، وجرش، كما شارك الشيشان في بناء الزرقاء وصويلح.

والباحث في تاريخ الشراكسة في الأردن يجد بأنهم لعبوا اكثر من دور فاعل في بناء الاقتصاد الأردني في ابعاده الخمسة: **الزراعية والحيوانية والصناعية والتجارية والمالية** والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولا: دور الشراكسة في بناء الثروة الزراعية في الأردن:

نشرت جريدة (المقتبس) الدمشقية في ٨/ايلول من عام ١٩١١ في عددها (٧٨٤) بأن النشاط الزراعي في البلقاء في النصف الثاني من القرن الثامن عشر: (حين بدأت موجات المهاجرين الشركس بالقدوم إلى المنطقة) كان ضعيفا، إذ إن القبائل البدوية في المنطقة لم تكن تهتم بالزراعة أو تمارسها، لأنها كانت غير مستقرة في مكان واحد، ولم تكن تدفع ضرائب للحاكم الاداري في السلط الذي يمثل الحكومة المركزية في استانبول، وقامت السلطات التركية منذ البداية على تشجيع المهاجرين الشركس على الاستقرار وممارسة الزراعة بعد ان وزعت عليهم الأراضي الأميرية في بعض مناطق البلقاء، وأعطتهم سندات ملكية قانونية لهذه الأراضي".

كما قام الشراكسة في المراحل الأولى من استيطانهم في الأردن خلال الفترة من ١٨٧٨- ١٩٢٠ بنشر نظم زراعية جديدة، وثقافات زراعية لم تكن معروفة في منطقة شرق الأردن عامة، وفي منطقة البلقاء خاصة ومن أهمها:

نظام (تكريب الأرض): وهو النظام القائم على حراثة الأرض في شهر آب بهدف تقليبها، أي تخشينها لمنع الأمطار من جرف التربة، وحتى تمتص الأرض مياه الامطار وهي عملية تعني تهيئة الأرض للزراعة الشتوية، وفي الأغلب يكون المحصول هو القمح والشعير، وفي نهاية شهر نيسان يبدأون بزراعة المحاصيل الصيفية.

٢) **نظام الري:** يقول (فرير) بأن الشراكسة زرعوا الأشجار المثمرة ولأول مرة في منطقة البلقاء على جوانب مجاري الانهار، واقاموا نظاماً للري وهو نظام لم يكن يعرفه السكان الأصليين في الأردن. (١٣٦)

٣) **نظام الزراعة المنزلية (حديقة البيت) حيث** اشتهر الرعيل الأول من شراكسة الأردن بنظام الزراعة البيتية، وهو النظام الذي كان قائما على تخصيص قطعة أرض ملحقة (بالبيت الشركسي لزراعة الخضروات والبقوليات والقثائيات)، ويتضح ذلك من قول (جنب) في كتابه (مواطن شركسي يتحدث عن مسقط رأسه) بأن الشراكسة كانوا يخصصون قطعة صغيرة من الأرض ملحقة بالمنزل لزراعتها في شهر نيسان من كل عام بالخضروات والبقول.

٤) نظام تخزين القمح:

ابتكر الشراكسة نظاما جديدا لم يكن معروفا من قبل في الأردن، وهو نظام التخزين في مستودعات "كوارات" كبيرة مبنية من عصب شجر (العبهر) الذي يجري غرسه في الأرض، ومن ثم تحاط بأعواد أخرى من الحور الاصفر على شكل شبك حوله، وتكون بطول ثلاثة أمتار وعرض متر ونصف، أما الأرضية فيجري وضع عازل لها من خشب السنديان لتجنب الرطوبة ومضاعفاتها على المحصول المخزون، وتتسع (الكوارة) الواحدة منها لـ (٧٠٠) صاع قمح أو شعير.

٥) نظام النقل بالعربات:

كان النظام المتبع عند العربان والفلاحين في شرقي الأردن قبل استيطان الشراكسة فيها هو نظام النقل على الدواب من حمير وبغال وجمال، وعندما جاء الشراكسة أدخلوا نظام النقل بالعربات التي تجرها الثيران، ويتضح ذلك من قول الرحالة الانجليزي (فرير): "كان الشراكسة يستعملون عربات تسير على عجلتين، ويجرها ثور أو أكثر، ولعدم وجود زيوت لتزييت العجلات كانت تسمع اصوات احتكاك العجلات من على بعد نصف ميل لوعورة الطرق" (١٣٥).

ثانيا: دور الشراكسة في بناء الثروة الحيوانية في الأردن

لم يكن للشراكسة في مجال الثروة الحيوانية دور بارز وهام يرقى إلى مستوى دورهم في مجال الثروة الزراعية، إلا أن هذا لا يعني غياب دور فاعل فيها، حيث كان دورهم ثانويا، يتمثل بقول الرحالة (اولفنت Oliphent) بأن الشراكسة كان يمتلكون بعض الماشية في عمان في السنة الثالثة بعد استيطانهم فيها في عام ١٨٧٨ حيث شاهد بعض المواشي ترعى بين اطلال الاثار الرومانية في عمان، وأما الرحالة (جري-Gray) فقد ذكر في عام ١٨٨٠ بأن مواشي المهاجرين الشراكسة في عمان كانت أكثر بكثير من مواشي البدو.

ذكر الرحالة (روبنسون – Robinson) بأنه شاهد عام ١٨٩٠ اغنام الشراكسة تمرح بين ردهات وحجرات المدرج الروماني. كما كانوا يمتلكون بعض الابقار والثيران لاستخدامها في الحراثة وجر العربات.

٢- سجلات محاكم السلط وعمان وحيفا:

كما ذكر (ناشخو) بأن الشراكسة كانوا يمتلكون أنواع مختلفة من المواشي مثل الابقار والجواميس والاغنام والماعز بالإضافة إلى تربية الخيل بأعداد كبيرة في عهد حكم العثمانيين وفي عهد إمارة شرق الأردن.

كما اهتم شراكسة الأردن عامة وشراكسة القرى خاصة بتربية انواع مختلفة من الطيور والدواجن منها: الدجاج والحبش والحمام، كما كانوا يربون على ضفاف الجداول والسيول في كل من عمان والرصيفة البط والاوز بأعداد كبيرة هذا بالإضافة إلى قيامهم بتربية الأرانب، والاستفادة من الثروة السمكية التي كانت موجودة بكثافة في نهر الزرقاء.

وفي المراحل اللاحقة لاستيطان الشراكسة في الأردن، وحتى العقد الخامس من القرن العشرين فإن عددا من العائلات الشركسية أصبحت لها مزارع خاصة بالأبقار الحلوب، وأصبحوا المصدر الرئيسي للمطاعم الرئيسية في الأردن في عقدي الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، واستمر بعضهم إلى ما بعد ذلك واستمرت بعض العائلات بتربية الخيول حتى وقتنا الحاضر مثل اللواء عزت قندور وإبنه الدكتور محي الدين من شراكسة عمان وكان يملك نادياً خاصاً للخيول اسمه (نادي الأردن للخيول) كما ان عددا من شراكسة وادي السير كانوا يملكون اسطبلات كبيرة توجد فيها عشرات الانواع من الخيول الاصيلة.

ثالثا: دور الشراكسة في المساهمة بالصناعة الوطنية الأردنية

نقل اجداد واباء الشراكسة الاوائل الذين استوطنوا في الأردن اسرار وتقنيات الصناعات المختلفة التي ورثوها عبر العصور القديمة والحديثة، واستطاعوا في المرحلة الاولى من استيطانهم من ادخال العديد من الصناعات والحرف اليدوية للأردن، وكان من اكثر هذه الصناعات (كما سبق ذكرها في الفصل).

وهي الصناعات المتعلقة بآلات وادوات الزراعة والفلاحة مثل العربات الشركسية، والات تسوية الأرض ولوح الدراسة وادوات الحصاد مثل المنجل وادوات الحفر...الخ. والكَوارات (لحفظ القمح). وصناعة المطاحن التي تدور بقوة الماء، واخرى تدار بالديزل. وصناعة الادوات المستخدمة في صناعة الالبان ومشتقاتها. وصناعة الادوات ولوازم الحدادة والنجارة. وصناعة الاثاث المنزلي الخشبي وأعمال المنجور. وصناعة المجوهرات (الذهب والفضة). وصناعة لوازم الخيل والفروسية من السرج وتوابعه.

* الصناعات الجلدية عامة والاحذية خاصة.

* (خياطة) الالبسة عامة والملابس القومية الشركسية خاصة.

وفي مراحل لاحقة فإن العديد من الصناعات سابقة الذكر قد اختفت من المجتمعات الشركسية في الأردن وحلت مكانها صناعات حديثة مثل صناعة:

- الاعمال المعدنية (ستنليس – ستيل).
- الاصباغ الكيماوية والدهان.
- الالمنيوم والحدادة.
- الألبسة الصوفية.
- الاعمال الخشبية.
- عبوات الكرتون.
- اغذية شركسية.
- الات ومعدات متعددة الاستخدام.
- تجميع اجهزة كهربائية مثل الثلاجات والبرادات.
- صناعة المجوهرات.
- صناعة تجميع أجهزة كمبيوتر.

وهي الصناعات التي ينتجها أكثر من (١٥٠) مصنعا ومشغلا ومؤسسة صناعية يملكها شراكسة أردنيون كما جاء في (دليل أهلنا).

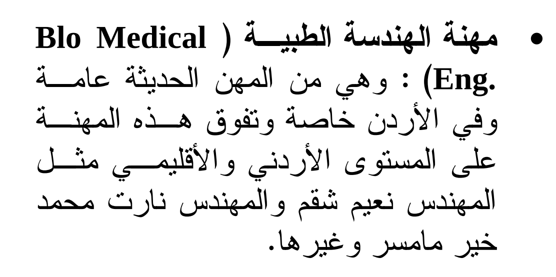
وأما دورهم في الأعمال الحرة وفي القطاع الخاص فقد كان توجيه الشراكسة في هذه الاعمال هو توجه جديد في المجتمعات الشركسية في الأردن، وأن هذا التوجه حدث في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة.

وبالدراسة الميدانية التي قمنا بها حول طبيعة الاعمال والمهن الحرة التي يقبل على ممارستها الشراكسة في المجتمع الأردني اتضح لنا بأنهم يمارسون اكثر من عشرين نوعاً من الحرف والاعمال الحرة، ويديرون أكثر من (٢٥٠) مؤسسة وشركة ومصلحة يملكها ويديرها اردنيون شراكسة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر الأنواع التالية:

- **المؤسسات المالية والمصرفية.**
- **الصناعات التحويلية.**
- **الصناعات الغذائية.**
- **الاعمال الهندسية والانشاءات**
- **تكنولوجيا المعلومات وانظمة الحاسوب والاتصالات.**
- **الخدمات التجارية متعددة الانشطة.**
- **اعمال المنجور.**
- **التحاليل الطبية.**
- **الخدمات الصيدلانية.**
- **الاعمال الفنية والتصدير.**
- **الاعمال الكهربائية.**
- **اعمال الخراطة والميكانيك وقطع الغيار.**
- **اعمال التدفئة والتبريد والتكييف.**
- **خدمات التأمين.**
- **خدمات السياحة والسفر.**
- **الثروة الزراعية والانتاج الحيواني.**
- **الخدمات العقارية والمساحة.**
- **الاستشارات الهندسية الانشائية والمعمارية.**
- **الخدمات العقارية والمساحة**
- **الخدمات الطبية والرعاية الصحية.**

هذا بالإضافة إلى بعض الأعمال والمهن التي تحتاج إلى مهارات واتقان نذكر منها:

- **الأعمال المصرفية والبنكية وتدقيق الحسابات واستخدام الحاسوب** في مجال بطاقات الائتمان مثل: Visa Card و Master Card وغيرها.
- **الاستشارات الهندسية الإنشائية والمعمارية:** حيث برز أكثر من مكتب استشاري يملكها مهندسون شراكسة واعتبر بعضها من أكثر المكاتب الاستشارية على مستوى الوطن العربي مثل مكتب المهندس هاني حقي ومكتب مجدي باجوقوة.



- **مهنة الهندسة الطبية (Blo Medical Eng.)** : وهي من المهن الحديثة عامة وفي الأردن خاصة وتفوق هذه المهنة على المستوى الأردني والأقليمي مثل المهندس نعيم شقم والمهندس نارت محمد خير مامسر وغيرها.



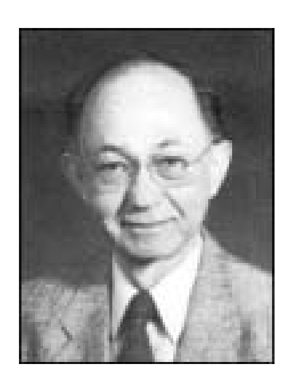
المهندس نارت محمد خير مامسر

*** مجال الأعمال الهندسية والإنشاءات (التعهدات):**

وتتمثل في عشرات المؤسسات وشركات المقاولات والتعهدات المتخصصة وشركات تأجير المعدات الانشائية والصيانة العامة، وتعهدات تجريف وحفر، وتعهدات أعمال التشطيبات وشركات تنظيف الحجر بالقذف المائي والرملي التي يملكها شراكسة من الأردن.

ويعتبر **سعيد متكري جلوقة** أول متعهد تعبيد طرق في الأردن واشتغل في تزفييت قسما من طرق العاصمة عمان عام ١٩٣٩، كما أن **مصطفى حسن جركس** كان من أكبر متعهدي الطرق والحفريات في الأردن منذ العقد الخامس من القرن العشرين.

*** مجال الاستشارات الهندسية الإنشائية والمعمارية**


المهندس هاني حقي

وهي من أوائل المجالات التي تخصص بها بعض الشباب الأردني الشركسي، وعطوفة المهندس إسحق علي رضا هو أول اردني يحصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة، كما أن المهندس هاني حقي هو من أوائل الأردنيين الشراكسة الذي حصلوا على بكالوريوس في هندسة العمارة من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦١ ومكتبه الاستشاري في عمان من أوائل المكاتب الاستشارية الهندسية في الأردن وأصبح له مكانة مميزة في المنطقة العربية عامة، كما أن عشرات المكاتب التي يمتلكها ويديرها شباب شراكسة التي ظهرت في السنوات العشرين الأخيرة، منهم المهندس محمد شمس الدين أيابوق الذي يملك ويدير مؤسسة عمائر للاستشارات الهندسية منذ اكثر من عشرين عاما، وكذلك المعماري (سمير قمق) الذي يملك مكتب المهندس المعماري للدراسات والاشراف وغيرهم من المهندسين والمهندسات المعماريات اللواتي أثبتن جدارة تفوقهن مثل جانيت ناغوج.

*** صناعة الالمنيوم:**

من المجالات التي توجه للعمل فيها بعض الشراكسة منذ اكثر من خمسين عاما هي صناعة الالمنيوم ومصنع (البتراء للالمنيوم)، هو من اقدم المصانع المتخصصة في اعمال الالمنيوم في الأردن ويملكها السيد شوكت عمر احمد شقم، ويديرها ابنه المهندس عمر شوكت شقم، وهي من الشركات التي اثبتت مكانتها في السوق الأردنية هذا بالإضافة إلى العشرات من الشركات الصغيرة والورش المتخصصة في هذا المجال.

وربما كان السيد شوكت شقم من أبرز الشراكسة العاملين في حقل الصناعات عامة وصناعة الالمنيوم خاصة، ويعتبر رائداً من رواد هذه الصناعة، وفيما يلي نبذة عن إنجازاته ودوره في مجال صناعة الأعمال الحديدية (الحدادة) والالمنيوم.

هو من مواليد عمان عام ١٩٣٢م، وهو من رواد مهنة صناعة الحدادة في الأردن، ومن أوائل شراكسة الأردن الذين درسوا في مدرسة الصناعة في القدس حيث تخرج منها عام ١٩٤٤م، وتخصص في تصميم وتصنيع القوالب الحديدية.

بدأ حياته العملية في مصانع شركة العامل في عمان عام ١٩٤٩م، واستمر فيها حتى شهر آذار من عام ١٩٥٦م، وبتاريخ ١/نيسان من نفس العام قام بشراء المصنع الكائن في أول شارع رأس العين، وكان أحد أربعة مصانع حدادة في عمان، وهي مصانع كل من سعد الحارس، ونعيم الجمل،

والفارس، واستمر في هذا الموقع حوالي (٢٠) عاماً، حيث انتقل عام ١٩٧٦م إلى موقعه الحالي في منطقة المقابلين في عمان وأصبح يحمل اسم **شركة البتراء للألمنيوم.**

واليوم فإن شركة البتراء للألمنيوم تعد واحدة من أكبر مصانع الألمنيوم في الأردن، ويعمل فيها حوالي (٦٥٠) مهندساً وفنياً وعاملاً، ٩٩% منهم أردنيين.

وفي عام ١٩٩٨م، أصبحت الشركة المعتمدة لتسويق وإنتاج شركة (Schuco International KG) الألمانية، وفي السنوات الأخيرة أنشأت الشركة الأم (البترا) مجموعة من الشركات المحلية تحت اسم (مجموعة شقم –Shgem Group) تضم الشركات التالية:

– بترا الخليج	- Petra Gulf
– بترا السودان	- Petra Sudan
– مشربية	- Mashrabiah
– (ميكس) الفنية	- MIX Technical coatings



السيد شوكت شقم يتسلم درع الجمعية الخيرية الشركسية في عمان تقديرا لجهوده في مجال عمله.

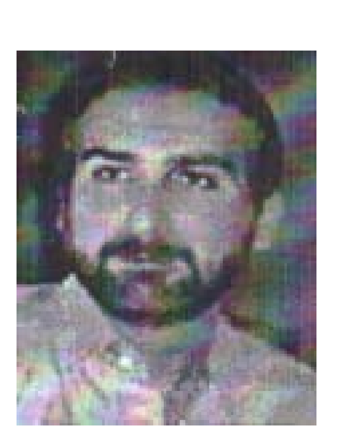
كما أنها انضمت إلى شركات عربية وأجنبية وشكلت معها شركات ائتلاف نذكر منها الشركات التالية:

– شركة البناء الحديث للمواد الإنشائية.	**- Modern Building Material**
– الشركة الأردنية الأوروبية – وهي شركة للاستيراد والتصدير.	**- EURO Jordan**
– القيادية وهي شركة تقدم خدمات للتصنيع	**- Al Qeiadieh Industrial Services**
– ثبات – وهي شركة عقارية / إنشائية للبناء.	**- Thabat Land Development Real Estate and Development**
– شركة الاتحاد – وهي شركة متخصصة بإنتاج الزجاج العازل للصوت.	**- Ittihad Insulation Glass Company**
– شركة سانيا – وهي شركة تقدم خدمات استثمارية.	**- Sanaya Human Investments HR Services**
– شركسة سيكا – وهي شركة تنتج الأصباغ (الدهان).	**- JOSWIC – Sika Construction Chemicals**

*** دور الشراكسة في مجال الخدمات التكنولوجية**

توجه عدد كبير من شباب الشراكسة لدراسة مختلف التخصصات في مجال تكنولوجيا المعلومات في الأردن وهم الآن يعملون في مؤسسات القطاع الخاص التي تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات، وبرز عدد منهم في هذا المجال وفي مقدمتهم السيد **وليد محمد جراشة تحبسم.**

يشغل السيد وليد تحبسم، مدير ورئيس هيئة مديري شركة مجموعة المتكاملة للتكنولوجيا (Integrated Technology Group-ITG) مثالا أردنيا صادقا للنجاح والالتزام في قطاع تكنولوجيا المعلومات. واليوم، تعتبر شركة المجموعة المتكاملة للتكنولوجيا من أنجح الشركات في الشرق الأوسط والمتخصصة في تطوير وتطبيق الحلول والأنظمة الالكترونية ولها ممثلين في اكثر من (٢٠) دولة في الشرق الأوسط، شمال افريقيا، جنوب شرق آسيا، أوروبا، وأمريكا الشمالية. وتمد هذه الشبكة القوية من الشركاء والممثلين التجاريين الشركة بالقدرة والمرونة الناتجين عن توظيف قدرات ومهارات شركائها كل في سوقه المحلي، مما يعزز موقع الشركة الريادي والتنافسي على المستوى العالمي.



السيد وليد محمد تحبسم

ويعمل في هذه الشركة اكثر من ٢٠٠ حاليا موظف ذوي كفاءات عالية يمتلكون القدرة على حل المشاكل والتفكير التحليلي، ويعملون في بيئة مريحة ومنظمة، وهم مندفعون نحو التكنولوجيا وتطبيقاتها والمنافع التي تعود بها على الشركات والمستفيدين من خدماتها.

*** دور القيادات الشركسية في تأسيس وتطوير الطيران المدني الأردني**

تأسست في عقد الخمسينات أول شركة طيران أردنية بمبادرة من حكومة دولة بهجت التلهوني وكان أول مدير لهذه الشركة اللواء الطيار ابراهيم عثمان.

وفي عقد الستينات تحولت شركة طيران الأردن إلى مؤسسة طيران وطنية وسميت الملكية الأردنية (عالية) وتولى رئاسة مجلسها أكثر من شخصية شركسية وفي مقدمتهم الفريق احسان حميد شردم، والعميد محمود جمال بلقز، كما ان اللواء حسين شواش كان قائد السلاح الملكي وهو عضو في مجلس إدارة الملكية حاليا، كما وصل إلى مناصب إدارية ومالية عليا أكثر من موظف من أصل شركسي منهم السيد عمر زوقش الذي تولى منصب المدير المالي للملكية الأردنية لفترة طويلة.

وكذلك فإن الفريق خالد جموخة يتولى حاليا مجلس إدارة شركتين أردنيتين:

الأولى: هي الشركة الأردنية الدولية للشحن الجوي وتأسست عام ٢٠٠٤م.

والثانية: الصقر الملكي وهي شركة متخصصة بنقل الركاب وتأسست عام ٢٠٠٧م.

هذا بالنسبة لدور شخصيات شركسية في إدارة شركات الطيران المدنية العاملة في الأردن منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي، وأما بالنسبة لدورهم في مجال قيادة الطائرات وصيانتها فإن أكثر من عشرة من الطيارين الشراكسة تولوا قيادة الطائرات منذ تأسيس أول شركة طيران أردني في عقد الخمسينات وحتى اليوم **نذكر منهم من الرواد الأوائل كل من الكابتن:**

- عادل شوقي بيرسق
- يحيى زخر الدين شوكة
- عوني ماهر ارخاغة.
- عامر خمش.

- عوني علاء الدين بجوق. - مروان أومت.
- هادي بشقوي. - عادل بشقوي.



الكابتن عادل شوقي بيرسق





الكابتن هديل خمش

ومن الجيل الجديد كل من فؤاد أباظة وهو رئيس الطيارين في الملكية في الوقت الحاضر وكذلك كل من الطيارين:

- أسامة محمد أمين شقمان. - عامر حبجوقة/ مهندس طيران.
- نبيل حاج صاو. - شامل عمر أرخاغة.
- محمد ميرزا. - تامر علاء الدين بجوق.
- تيمور يحيى شوكة. - هديل خمش وهي أول طيارة شركسية في الأردن.

دور الأطباء الشراكسة في المهن الطبية في الأردن :

توجه إثنان من شراكسة الأردن وهما الدكتور شوكت المفتي حبجوقة، والدكتور خالد الشامي لدارسة الطب في عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، إلا أن التوجه الحقيقي لهم لدارسة الطب بدأ في نهاية عقد الخمسينات ومطلع عقد الستينات من القرن الماضي، واستمر هذا التوجه يتصاعد حتى الانتهاء من إعداد هذه الموسوعة في مطلع عام 2009م، حيث تشير سجلات وزارة الصحة ونقابة الأطباء الأردنيين وأطباء الأسنان بأن عدد الأردنيين من أصول شركسية في الأردن الذين تخصصوا في مختلف حقول الطب البشري قد تجاوز (150) طبيباً وطبيبة، كما هو مبين في الملاحق ذات الأرقام (3+4) ، وفيما يلي وصف لخصائص الأطباء الشراكسة في الأردن :

* **الطب البشري العام :** ١٥٠ طبيب وطبيبة .
* **طب الأسنان** ٤٠ طبيب وطبيبة.

وكان من الرواد الأوائل من الاطباء الشراكسة هم: شوكت محمد المفتي حبجوقة، خالد أسعد الشامي، ناورز جميل شقم، فايز حسين جلوقة، سامي محمود خورما، نعيم جميل ناورز شقم، نيرمين حربي يعقوب خوناجو، نسرين كاظم اسماعيل، زهير تيف، أحمد إبراهيم إلياس يرفاس .

وفي طب الأسنان فإن التالية اسماؤهم هم الأوائل العاملين في هذا المجال وهــم: روحـــي حكمت رشيد شحالتوغ، هاني جمال محمود شفاقوج، منصور الحاج علي طاهر الشركسي، أحمد خالد جابنوت خوست، عزام طاهر محمد البروز، محمد عمران الحاج موسى نباص، مأون إبراهيم محمد أنسوقة، إياد شفيق محمد نارمق، ثروت رشدي سعيد اسحاقات، سوزان نديم محمود .

ولعب الأطباء الشراكسة اكثر من دور في المرافق الطبية عامة، و فـــي وزارة الــصحة والقــوات المسلحة، وكليات الطب، وفي القطاع الطبي الخاص خاصة.

أولاً . دورهم في وزارة الصحة :

بدأت مساهمات الأطباء الأردنيين من أصول شركسية في الخدمات الطبيـــة التـــي تقــدمها المستشفيات الحكومية في أواخر عقد الثلاثينات من القرن الماضي، واستمرت مساهماتهم فـــي هــذا القطاع الطبي الهام حتى يومنا الحاضر .

وتمثلت مساهمات الأطباء الشراكسة في الخدمات الطبية التي تقدمها المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في الأعمال التالية :

١- التحاق العشرات من الأطباء الشراكسة بعد تخرجهم للعمل في المستشفيات الحكومية ومراكزهـــا الطبية المنتشرة في جميع محافظات المملكة عامة، وفي محافظة العاصمة، والبلقـــاء، والزرقـــاء، والكرك خاصة، وبرز عدد منهم في عملهم الطبي عامة، وفي جراحة الأعصاب وجراحة العظام، والجراحة العامة خاصة.

٢- تولى أربعة من الأطباء الشراكسة منصب (وكيل) أمين عام وزارة الصحة وهم الأطباء:

شوكت المفتي حبجوقة،خالد أسعد الشامي، زهير تيف، جانيت ميرزا نجور .

٣- تولى عدد من الأطباء الشراكسة مراكز إدارية وفنية عليا في المرافق الحكومية الطبيـــة نـــذكر منهم:

- الدكتور زهير تيف، و تولى منصب مدير عام مستشفى البشير لسنوات طويلة .
- الدكتور خالد أسعد الشامي، وتولى منصب مدير دائرة الملاريا فـــي وزارة الــصحة فـــي عقــدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي .
- الدكتورة جانيت ميرزا نجور، و تولت منصب مدير عام بنك الدم في الأردن لسنوات طويلة .
- الدكتور عوني حميد عمر، و يتولى حالياً منصب نائب مدير مستشفى البشير .

ثانياً . دورهم في كليات الطب بالجامعات الأردنية:

توجه عدد من الأطباء الأردنيين من أصل شركسي للعمل في المجال الأكاديمي، حيث بــدأ عدد منهم في العمل في كليتي الطب في الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا منذ نهاية عقد الثمانينات ، نذكرمنهم كل من :

الدكتور رامي جلال يغن، المختص في جراحـــة الأورام عامـــة، وأورام الثـــدي خاصـــة، والدكتور أحمد موسى بوران وهو من أوائل المختصين في الطب المهني في الأردن، والدكتور ينال أمين شفاقوج عضو هيئة التدريس في كلية الطب في الجامعة الأردنية، والدكتور مراد هادي شقمان، وعمل محاضراً في كلية طب الأسنان في الجامعة الأردنية، وهو الآن موفد للحصول علـــى درجـــة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية .

ثالثا: دورهم في الخدمات الطبية في القوات المسلحة الأردنية :

تشير سجلات مديرية الخدمات الطبية بأن عدد الأطباء الذين عملوا في القوات المسلحة الأردنية منذ عقد الستينات من القرن الماضي تجاوز خمسين طبيباً وأن أكثر الأطباء الذين كان لهم أدوار بارزة في الخدمات الطبية هم :

اللواء الطبيب روحي حكمت شحالتوغ تولى منصب مدير مستشفى الملكة علياء، واللواء الطبيبة نرمين حربي خوانجو، والممرضة اللواء دعد زخر الدين مدير التمريض في القوات المسلحة، واللواء الممرضة إلهام أمين شابسوغ.

وربما كان أكثر الفترات التي تواجد فيها أطباء شراكسة برتبة لواء وعميد في الخدمات الطبية هو عامي 2008/2009، حيث يعمل في الخدمات الطبية حالياً كل من :

- اللواء الطبيب تحسين مهاجر، ويشغل منصب نائب مدير الخدمات الطبية .
- اللواء الدكتور هاني زخر الدين شوكة، مدير مستشفى الحسين بالمدينة الطبية .
- اللواء الدكتور تيسير الياس شواس.
- العميد الدكتورة جانيت محمد سعيد حينا، مديرة مركز طب العيون في المدينة الطبية .
- اللواء الدكتور نارت فؤاد ابده، مستشار العلاج بالأشعة .
- العميد الدكتور نصرت بابوج، اختصاص المختبرات الطبية .
- اللواء الدكتور تيسير إلياس شواش، الأخصائي النفسي .
- العميد بسمة هاكوز، اختصاص مختبرات طبية .
- العميد الدكتور محمد سعيد مامكغ، اخصائي التخدير .

كما بلغ عدد الأطباء والممرضين الذين يعملون في الخدمات الطبية حالياً أكثر من (20)طبيباً يحملون من رتبة ملازم إلى رتبة لواء.

رابعا: دورهم في القطاع الخاص :

اتجه عدد من الأطباء الأردنيين من أصول شركسية لفتح عيادات خاصة بهم منذ مطلع عقد الستينات من القرن الماضي، وكان من أوائل الأطباء الذين افتتحوا عيادات خاصة : الدكتور ناورز جميل شقم، اخصائي طب العظام، وشقيقه الدكتور نعميم جميل شقم أخصائي طب العيون، والدكتور فايز حسين جلوقة الطبيب العام، والدكتور أحمد ابراهيم إلياس الذي أسس مستشفى الحكمة في مدينة الزرقاء، والدكتور أحمد عبد الرحيم شقم ، أخصائي طب الأطفال .

واليوم فإن عدد الأطباء الشراكسة الذين يملكون عيادات خاصة يزيد على مائة طبيب عام، وأخصائي بعد انضمام الأطباء المتقاعدين من القوات المسلحة الأردنية والمستشفيات الحكومية اليهم، وأن أكثر التخصصات التي يعمل بها أطباء الشراكسة في القطاع الخاص هي : أمراض القلب، جراحة الأعصاب والدماغ، جراحة الأورام، أمراض باطنية، أمراض الجهاز الهضمي والكبد، الأمراض النسائية، أمراض الأطفال، جراحة العيون، جراحة الأنف والأذن والحنجرة، جراحة الفم وتقويم الأسنان، الأمراض الصدرية، جراحة المسالك البولية، الأشعة التشخيصية، وموجات فوق الصوتية، والطبقية، الطب النفسي، وأمراض المفاصل (الروماتزم) / والتأهيل والعلاج الطبيعي.

- **دورهم في مهنة الصيدلة**

الصيدلة من التخصصات العلمية التي أقبل على دراستها الأردنيين من أصول شركسية منذ مطلع العقد السادس من القرن الماضي وكانت السيدة **حكمت إبراهيم نمروقة** أول أردنية شركسية تـدرس الصيدلة في الولايات المتحدة الأمريكية وتخرجت عام 1967م، واليوم تشير سجلات نقابة الـصيادلة الأردنيين بأن (50)صيدلاني مسجلين في النقابة منهم (36) صيدلانية كما هو مبين في الملحق رقم (2) الصفحة (١١٥٨) من هذا المجلد، كما تشير سجلات وزارة الصحة بأن أكثر مـن (15) مـن الصيادلة الشراكسة يحملون ترخيص مزاولة المهنة وغير مسجلين في نقابة الصيادلة .

وفيما يلي العشرة الأوائل من الشراكسة الصيادلة بحسب أقدمية تخرجهم وبحـسب تسلـسل تسجيلهم في نقابة الصيادلة، وهم :

- **حكمت إبراهيم نمروقة**
- **سهام أحمد بسلان مامي**
- **ميسر طاهر حسن جانبيك**
- **غادة وديع بيوك**
- **عادل أمين موسى خمش**
- **نبيلة أسعد ماهر أرخاغة**
- **محمد راسم فؤاد حتك**
- **أسمهان حسني صوبر**
- **حسن طاهرمتكري شكاخوه**
- **زهير أرسلان بلقر**
- **عوني مراد**

كما تشير سجلات نقابة الصيادلة ووزارة الصحة بأن سـبعة صـيادلة شراكـسة يمتلكـون الصيدليات التالية :

اسم الصيدلية	اسم المالك
هالي	سيرين خمش
ايلين	ايلين خالد مشوقة
خليل الرحمن	نبيلة أسعد ماهر
خليل	خليل عبد الرحيم شقم
الحسن	محمد راسم الحسن
وسام	اسمهان حسني صوبر
وادي صقرة	سهاد عصمات أوبخ

- **دور الممرضات الشركسيات في مهنة التمريض في الأردن**

ربما كانت مهنة التمريض من المهن الطبية التي تأخر الإقبال على ممارستها الأردنيين عامة والشراكسة منهم خاصة، وتشير سجلات وزارة الصحة ووثائق بعض المستشفيات الخاصة، بأن أول اردنية من أصل شركسي تخرجت من كلية التمريض مدة الدراسة فيها ٣ سنوات هي الممرضة **جان المفتي** في أواخر عقد الخمسينات من القرن الماضي، ثم تخرجت من بعدها كل من الممرضات: نظمية قات، وحكمت بشماف واحسان لاش، وتزايد بعد ذلك عدد الممرضات الشركسيات المتخرجات من كليات التمريض بعد انشاء كلية الأميرة منى للتمريض في عام ١٩٦٢، وكلية التمريض في الجامعة الأردنية عام ١٩٧٢ حيث بلغ عددهن حتى اليوم حوالي ما بين (٤٠–٤٥) ممرضة.

وإن لم يكن عدد الشركسيات اللواتي يمارسن مهنة التمريض كبيرا إلا أنهن قدمن ادوار هامة لمهنة التمريض الأردنية منذ عقد الستينات وتمثلت هذه الأدوار في الأدوار التالية:

- **دورهن في الخدمات الطبية.**

ربما كانت من الادوار البارزة التي لعبتها الممرضات الشركسيات هي ادوارها في القوات المسلحة الأردنية والتي تمثلت بما يلي:

١- تولي اللواء دعد زخر الدين شوكة ادارة مديرية التمريض في الخدمات الطبية لسنوات طويلة. ومساهمتها بفعالية بتأسيس كلية التمريض في جامعة مؤتة.

٢- تولي اللواء الهام امين شابسوغ إدارة مديرية الخدمات الطبية في القوات المسلحة بعد تقاعد اللواء دعد زخر الدين.

٣- قيام عدد كبير من خريجات كلية الاميرة منى للتمريض في الخدمة بمختلف المستشفيات والمراكز الصحية العسكرية، نذكر منهن **فردوس نجم الدين برسيق، وفيروز نجم الدين برسيق، وجان كشوقة، ويسرى حميد، وسمير قمق.**

كما تشير سجلات الخدمات الطبية بأن عددٍ من الممرضات الشراكسة يعملن حاليا في الخدمات الطبية. نذكر منهن **المقدم نجاح ميرزا جلوقة، والرائد خلود زهير خواج، والنقيب خلود زهير سعدو قول.**

دورهن في وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم

لم يكن عدد الممرضات من أصل شركسي العاملات في الحكومة عددا كبيرا، إلا أن دورهن كان فاعلا وهاما وهو الدور الذي تمثل تولي كل من السيدة **هدى باك الاسكر منصب مديرة التمريض في وزارة الصحة وكذلك تولي الممرضة عصمت باكير إدارة تعليم التمريض في وزارة التربية والتعليم لفترة طويلة.**

وربما كان من أكثر الادوار التي تولتها المرأة الأردنية من أصل شركسي في قطاع مهنة التمريض هو قيام **اللواء الممرضة دعد زخرالدين شوكة بإنشاء مجلس التمريض الأردني وتوليها منصب الأمين العام فيه منذ عام ٢٠٠٢ وحتى وقتنا الحاضر.**

دور المهندسين الشراكسة في المهن الهندسية المختلفة في الأردن :

ذكرت بعض المصادر بأن المهندس **اسحق علي رضا** هو أول أردني يحصل على الدرجة الجامعية الأولى في الهندسة، وأن أول فوج من الشباب الشراكسة تخرج من كليات الهندسة في كل من لبنان ومصر والعراق كان في عقد الأربعينات من القرن الماضي، واستمر إقبال الشراكسة على الدراسة في مختلف تخصصات الهندسة حتى وقتنا الحاضر، حتى بلغ عدد المسجلين منهم في نقابات المهندسين الأردنيين وغير المسجلين فيها حوالي (٤٦٦) مهندس ومهندسة ، موزعين على النحو التالي :

(١٥٠) مهندس (١٠٦) منهم مسجل في نقابة المهندسين /فرع هندسة الكهرباء، منهم (١١) مهندسة كهرباء.

(١٢٠) مهندس (٩٢) مهنم مسجل في نقابة المهندسين /فرع الهندسة المدنية، منهم (١٧) مهندسة مدني..

(١٠٠) مهندس (٨٥) منهم مسجل في نقابة المهندسين /فرع هندسة الميكانيكا، منهم (٥) مهندسات ميكانيكا .

(٧٥) مهندس (٥١) منهم مسجل في نقابة المهندسين /فرع هندسة العمارة، منهم (٢٦) مهندسة عمارة..

(١٥) مهندس (١٠) منهم مسجلين في نقابة المهندسين / فرع الهندسة الكيميائية، منهم (٤) مهندسات. .

(١٥) مهندس (١٠) مهنم مسجلين في نقابة الجولوجيين الأردنيين، منهم (6)مهندسات جولوجيا

(١٠) مهندسن (٤) منهم مسجلين في نقابة المهندسين /فرع هندسة التعدين، ولا توجد بينهم أية مهندسة تعدين .

(١٥٠) مهندس (٧٨) منهم مسجل في نقابة المهندسين /الزراعيين الأردنية، منهم (45)مهندسة زراعية..

وبذلك يكون مجموع المهندسين في الأردن (٥٣٥) المسجلين منهم في نقابة المهندسيين الأردني و (٤٣٦) مهندس منه (١١٤) مهندسة، وبنسبة (٢٦%) تقريباً .

لعب عدد كبير من المهندسين الشاركسة أكثر من دوركل في مجال تخصصه، حيث تولى عدد منهم مناصب ومراكز قيادية عليافي مختلف الوزارات والدوائرالحكومية وفي القطاع الخاص، وعلى النحو التالي :

دور مهندسو الكهرباء :

تشير سجلات نقابة المهندسين، وكذلك سجل الوزارات الحكومية بأن تخصص هندسة الكهرباء كان أكثر التخصصات التي أقبل على دراستها الشراكسة في الأردن، حيث بلغ عددهم (١٥٠) مهندس ومهندسة.

كما تشير المصادر بأن عدد من مهندسين الكهرباء قد تولى مناصب ومراكز قيادية في الدولة وفي القطاع الخاص نذكر منهم :

المهندس راضي الخص، وتولى منصب مدير عام مؤسسة التلفزيون والإذاعة الأردنية وهو الآن مدير عام تلفزيون (ART)العربية .

المهندس مأمون نذير بلقر، وتولى منصب مدير عام مؤسسة الاتصالات الأردنية .

المهندس نعمان جميل شقم، وتولى إدارة أكثر من شركة عالمية منها شركة NCR، وشركة سيمنز للأجهز الطبية في الأردن .

المهندس نارت محمد خير مامسر، وتولى منصب مدير عام شركة سيمنز للأجهزة الطبية في منطقة الخليج العربي، وهو الآن مدير مكتب سمو الأميرة هيا في الأردن وفي دبي .

المهندس اللواء فوزي هاشم باج، وشغل أكثر من منصب في الأمن العام منها منصب مدير مشاغل الأمن العام لسنوات طويلة.

دور مهندسو المدني:

بلغ عدد المهندسين الشراكسة الذين تخصصوا في الهندسة المدنية (١٢٠) مهندس ومهندسة، وأن عددا منهم تولى مناصب قيادية عليا في الحكومة والقطاع الخاص، نذكر منهم:

المهندس عمر عبدالله دخقان: وتولى حقيبة وزارة الزراعة لمرتين، كما شغل منصب مدير عام سلطة وادي الأردن لفترة طويلة .

المهندس منير حسني صوبر، وتولى حقيبة وزارة التموين لمرة واحدة، كما انتخب عضواً في مجلس النواب لثلاثة دورات عن المقعد الشركسي الشيشاني في الدائرة الإنتخابية السادسة ، كما أصبح عضواً في مجلس الأعيان لمرة واحدة ، وهو الآن رئيس مجلس أمناء مدرسة الأمير حمزة التابعة للفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية .

المهندس يحيى كسبي: تولى أكثر من منصب في المؤسسات الحكومية ، منها منصب مدير عام دائرة العطائات الحكومية وهو الآن وزير الأشغال العامة في الأردن.

دور مهندسو الميكانيك:

بلغ عدد المهندسين الشراكسة الذين تخصصوا في مجال هندسة الميكانيك (١٠٠) مهندس، منهم (٥) مهندسات ، وتولى عدد منهم مناصب ومراكز قيادية عليا نذكر منهم:

- **الفريق خالد فؤاد جموخة :** تولى مراكز قيادية عديدة في القوات المسلحة منها مساعد خاص لرئيس هيئة الأركان المشتركة للموارد الدفاعية والإستثمار .
- **العميد فؤاد جمال كشوقة :** تولى إدارة مشاغل صيانة الطائرات الحربية في السلاح الجو الملكي .
- **المهندس جواد عز الدين المفتي حبجوقة :** وتولوا أكثر من مركز في القطاع الخاص منها مدير شركة مصاعد، ومدير عام لشركة استثمارية يملكها هو شخصياً .
- **المهندس فريدون حربي خوانجو :**وتولى أكثر من منصب في وزارة الأشغال العامّة، منها منصب مدير الصيانة في المشاغل التابعة لوزارة الأشغال العامة ، ومستشار وزير الأشغال .

دور مهندسو العمارة:

بلغ عدد مهندسين العمارة (٥١) مهندس منهم (٢٦) مهندسة عمارة ، وتشير سجلات النقابة والدوائر الحكومية بأن عدداً منهم قد تولى مناصب قيادية في الدولة وفي القطاع الخاص نذكر منهم:

- **المهندس أحمد عبد المجيد دخقان :** وتولى حقيبة وزارة الزراعة ، كما أصبح نائباً لرئيس الوزراء لشؤون سلطة المصادر الطبيعية.
- **المهندس محمد خير قاسم قردن :** وهو أقدم مهندس عمارة بين شراكسة الأردن، وتولى أكثر من منصب في وزارة الأشغال العامة ووزارة النقل وهو المهندس الذي أشرف على بناء مطار الملكة علياء ومرافقها .
- **المهندس محمد خير نذير بلقر :**تولى منصب مدير ميناء العقبة،ونائب مدير سلطة اقليم العقبة لفترة طويلة ، وهو الآن يشغل منصب مدير شركة في القطاع الخاص .
- **كمال بشير جلوقة :** تولى أكثر من منصب في أمانة عمان الكبرى منها مدير قسم تخطيط المدن.
- **المهندس هاني حقي :** وهو من الرعيل الأول للمهندسين المعماريين الذين عملوا في القطاع الخاص،وهو المدير العام لشركة **سيجما للاستشارات الهندسية**،وتعتبر من أكبر الشركات الاستشارية في الأردن.
- **المهندس محمد شمس الدين بايوق :**وهو من الرعيل الثاني للمهندسين المعماريين الذين افتتحوا مكتب هندسي استشاري،ومكتبه من المكاتب المرموقة في الأردن حالياً.

دور مهندسو الكيمياء:

وعددهم (١٠) منهم (٤) مهندسات. ويعملون في القطاعين العام والخاص ولـــم يتــولى أي منهم مناصب قيادية عليا في مجال تخصصهم.

دور مهندسو الجولوجيا

وعددهم (١٥) منهم (٦) مهندسات جولوجيا في القطاعين العام والخاص وبعضهم لا يعمل في مجال تخصصه.

دور مهندسو التعدين

وعددهم (١٠) وجميعهم مهندسين ذكور، ولم يتبوأ أي واحد منهم مراكز قيادية في الـــدوائر الحكومية أو القطاع الخاص.

دور مهندسو الزراعة

وعددهم (١٥٠) مهندس (٧٥) مهندسة زراعية، وتشير سجلات النقابة ووزارة الزراعة ان نسبة العاملين منهم في مجال تخصصه قليل جدا.

الفصل السادس

دور الشراكسة في الحركة الادبية والثقافة القومية الشركسية في المجتمعات العربية عامة وفي الأردن خلال الفترة ١٩٢١ – ٢٠٠٩

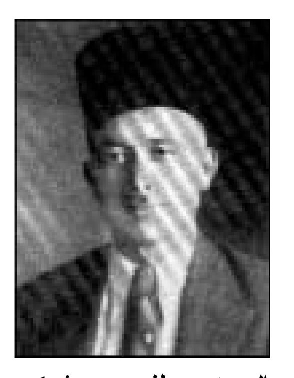
تمهيد:

تأخر المثقفين من شراكسة الأردن في نشر واصدار كتب ودراسات حول القضايا القومية الشركسية عامة والقضايا الأدبية والثقافية القومية الشركسية خاصة. حيث بدأ اهتمامهم بعد هروب الاديب الشركسي من الاديغة في الوطن الأم إلى تركيا ثم إلى الأردن عام ١٩٥٠... حيث نشر في عمان أكثر من عشرة أعمال أدبية ومسرحية باللغة الشركسية في الأردن وألف ولحن (١٩٠) أغنية شركسية، واخرج ثلاث مسرحيات باللغة الشركسية عرضت على مسارح عمان بإشراف نادي الجيل الجديد في الاعوام ١٩٥٣، ١٩٥٤، ثم اعيد عرض بعضها في عقد الستينات من القرن الماضي، كما أصدر في نفس الفترة **الدكتور شوكت المفتي (حبجوقة)** كتابا باللغة الالمانية حول اصل اللغة الشركسية ومقارنتها باللغات القفقاسية الأخرى.

وبدأ منذ ذلك التاريخ فئات من الادباء والكتاب والباحثين الشراكسة وغير الشراكسة في نشر الدراسات والمؤلفات نذكر منهم:

أولا: **كتاب وادباء الرعيل الأول:**

١) **الوجيه مصطفى حسن شركسي (المعروف بأبي درويش)**، فبالرغم من كونه من رجال الاعمال، في قطاع المقاولات إلا أنه كان له اهتمام كبير **في نظام التربية عند الشراكسة**، ونشر عام ١٩٥٨ كتابا بعنوان (التربية الشركسية)، وكان الأول من نوعه في الوطن العربي عامة وفي الأردن خاصة.

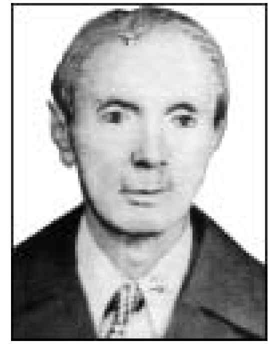


الوجيه مصطفى حسن شركس

٢) الدكتور شوكت محمد المفتي (حبجوقة)

وهو اول طبيب شركسي درس الطب في المانيا في عقد الثلاثينات من القرن الماضي وتخصص في طب العيون وهو من مواليد عمان عام ١٩٠٥

ويعتبر أول من نشر كتابا عن تاريخ الأمة الشركسية قديماً وحديثا في الوطن العربي عامة وفي الأردن خاصة. أحب الوطن، وعشق تاريخه وتراثه الفكري والأدبي، ساعدته في ذلك اللغات التي كان يتقنها وهي: العربية، والشركسية، والالمانية، والانجليزية، والفرنسية والتركية، والمامه باللاتينية واليونانية على البحث والاستقصاء، فألف كتابه: "**اباطرة وأبطال**" عن تاريخ القوقاز ونشره باللغتين: العربية والانجليزية عام ١٩٦٢ وكان سبق اصدر كتابه الأول: أصل اللغة الشركسية ومقارنتها باللغات القفقاسية الأخرى، ونشرها باللغة الالمانية عام ١٩٥٢.



المؤرخ الدكتور شوكت المفتي حبجوقة

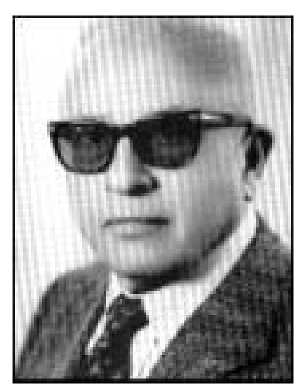
٣) الاديب والكاتب اسماعيل جانبيك، من مواليد القفقاس عام ١٨٩٧ .


المؤرخ اسماعيل جانبيك

تخرج من كلية التجارة في جامعة لـوزان فـي سويسرا عام (١٩٢٢م)، حمل الهم الشركسي، وكتب في مختلف القضايا القومية مثل التاريخ الشركسي والهجـرة والتراث الثقافي والفكري الشركسي، كمـا كتـب عـن الاسلام في القفقاس وعن الدولة الشركسية الاولى والثانية في مصر وهما دولتا البحرية والبرجية، كما كان شاعرا قوميا يكتب بالعربية والشركسية وتوفي في عمان عـام ١٩٧٧.


الكاتب القصصي ناظم قاسم قاردن

٤) **الكاتب القصصي ناظم قاسم يحيى قاردن** وهـو مـن مواليد عمان عام (١٩١٦م) من أوائل المؤسسين لنـادي الجيل الجديد، كما كان عضوا فـي الجمعيـة الخيريـة الشركسية، احب القفقاس، وحن إليه، فكتب عن نـارت سوسرقوه عام (١٩٧٧) كما نشر قصة (سيف من سيوف الله) عام ١٩٨٦. كما نشر العديد من المقالات وفي مجلة الاخاء مثل قصة اختطـاف (سـتنية كواشـا)، وقـصة (مريان) كما ترجم من الشركسية (قصة الصديق وقـت الضيق). وتوفي في عمان يوم ٢٠٠١/٦/٢.


الكاتب محمد خير حغوندوقة

٥) **الاديب محمد خير حغوندوقة:** يعتبر اول كاتـب اردنـي شركسي يهتم بالتاريخ الشركسي الأردني كما سخر وقته وجهده لقوميته وكتب في الأدب والتاريخ ودون العادات والتقاليد، وتتبع سير شخصيات الـوطن، وكـان علـى اتصال كبير بعدد من الادباء الذين يكتبون عـن همـوم الوطن الام وشؤونه وشجونه وهـو مـن مواليـد عـام ١٩١٥.

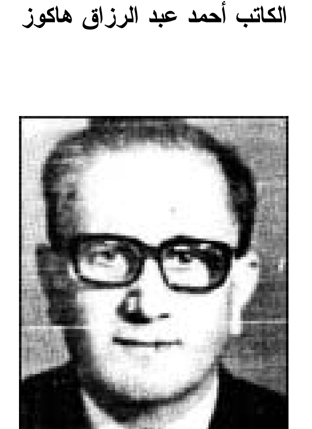
ومن مؤلفاته:

* تاريخ الشركس (اصلهم وتاريخهم وعـاداتهم تقاليـدهم وهجرتهم إلى الأردن) ونشره في عمان عام ١٩٨٢.
* تاريخ الشركس باللغة الانجليزية (The circassians) عام ١٩٨٤.
* كتاب وثائقي لميرزا باشا وصفي ونشره في عمان عام ١٩٨٦.
* من الأدب الشركسي: مجموعة قصص مترجمة عن اللغة الشركسية.
* القوقاز ما قبل الاسلام: مقالات نشرها في مجلة الاخاء الشركسية في وادي السير.

الكاتب أحمد عبد الرزاق هاكوز

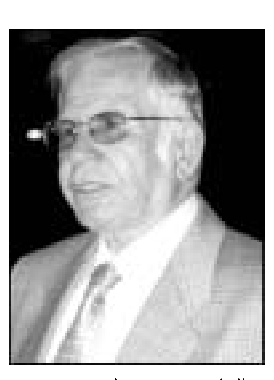
٦) **الكاتب الاديب أحمد عبد الرزاق هاكوز** وهو من ابرز كتاب المقالات الذين أثروا الدوريات الثقافية الشركسية في الأردن عامة ومجلة الاخاء خاصة، ولد في قرية وادي السير يوم (١٩١٦/٨/٢م).

عشق الكتابة واجادها، كتب عددا كبيرا من المقالات في مجلتي "نارت" و"الاخاء" في مختلف المواضيع نذكر منها: التاريخ الشركسي، التهجير ومآسيه، التراث الشركسي، القصة القصيرة، ولعل من أعظم جهوده في الترجمة هي مقالاته (الخمس والثلاثون) التي ترجم فيها أجزاء كثيرة من كتاب "سيوف الجنة" للكاتبة الانجليزية، توفي يوم ٢٠٠٣/١١/١٠.



الاديب عيسى طماش ارخاغة

٧) **الكاتب عيسى طماش مدار ارخاغه**: وهو من مواليد: عمان (١٩٢٣م) يحمل ليسانس حقوق من جامعة بغداد. **أحب الكتابة، فكتب في مختلف المواضيع من القصة القصيرة إلى النقد والقضايا الوطنية والمحلية، والقضايا الاجتماعية، والقانون، واشتهر بسلسلة مقالاته التي كانت تحمل عناوين مثل: (أفاويه، وعالريحة، وسندباد) وتوفي عام ٢٠٠١.**



الكاتب محمد علي وردم

٨) **الباحث محمد علي وردم**: من مواليد عام ١٩٣٠ رافق الاديب الشركسي الكبير (كوبا شعبان) في مسيرته الادبية والثقافية خلال تواجده في الأردن من ١٩٥١-١٩٥٧، فهو من اكبر الداعين للحركة الادبية والثقافية الشركسية في الأردن منذ مطلع عقد الخمسينات من القرن الماضي، وكان من الداعمين الاساسيين لعرض مسرحيات (كوبا شعبان) الثلاث في عقد الخمسينات من القرن الماضي وله أكثر من دراسة في مجالات اللغة والعادات والتقاليد والتراث الثقافي الشركسي ونشر بعضها مثل دراسته حول **(اثر الاديب الكبير المرحوم شعبان كوبا)** في الحفاظ على التراث الشركسي في الأردن وقدمها في الاسبوع الثقافي الشركسي في عمان لعام ١٩٩١ واعد كتيباً آخر حول التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية من اصول شركسية – ونشره في عمان (حزيران/ ٢٠٠٠) كما أعد كتيباً ثالثاً حول (ذكريات عن نشأة نادي الجيل الجديد بعمان) ونشر في عمان عام ١٩٩٠، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الدراسات والمقالات حول التراث الثقافي القومي الشركسي وآخرها (تأملات في يوم احياء ذكرى التهجير) ونشرها في العدد الممتاز لمجلة نارت.

٩) **الباحث أحمد مهاجر شردم** من مواليد ١٩٢٥ يعتبر من الرعيل الأول الذين أحيوا الكتابة في التراث الثقافي القومي الشركسي منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي وكان له اكثر من اهتمام ادبي كما كان من الدارسين للفلكلور القومي الشركسي، وربما كان اول من كتب **عن تاريخ الفلكلور الشركسي** في مجلة "الاخاء" عام ١٩٧١، كما أنه كان فقهيا في اللغة الشركسية، وقام

بترجمة اكثر من قصة شركسية، منها قصة (لاشن) وقصة (محمد بن بالاتوقة) ونشرهما في مجلة الاخاء عام ١٩٧٧ ووافته المنية وهو في سن الشباب ولم يتمكن من اكمال رسالته في نشر اللغة الشركسية والثقافة القومية الشركسية.

ثانيا: الرعيل الثاني من الآدباء والمؤرخون والباحثين المعاصرين من شراكسة الأردن.

نشط المثقفين والباحثين من الاكاديميين في نشر ابحاثهم، واصدار مؤلفاتهم الادبية منها والتاريخية والتراجم في المواضيع التي تبحث في القضايا القومية الشركسية في الوطن الأم وفي المهجر ونذكر منهم:

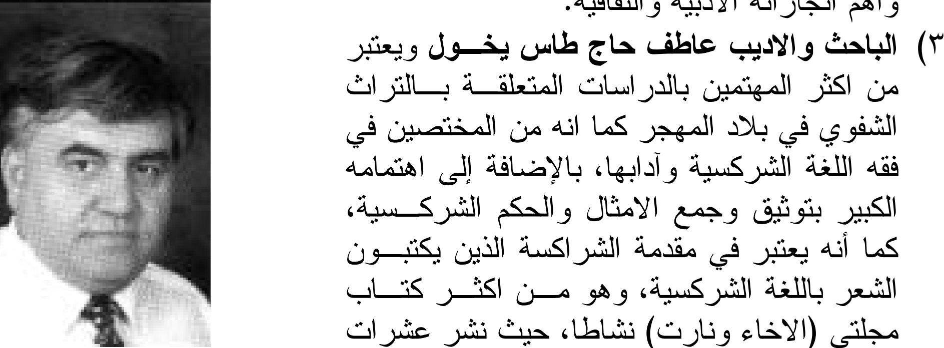


الاديب والكاتب محي الدين قندور

١) **الاديب الدكتور محي الدين عزت قندور**، ويعتبر من اكبر كتاب القصة الطويلة، ليس في الأردن فحسب وانما في المجتمعات الشركسية خارج الوطن الأم، ومن اهم انتاجه الادبي هو عمله الروائي الملحمي التاريخي الذي نشره باللغة الانجليزية في خمسة مجلدات وهي: سيوف بلاد الشيشان. كازبك القبرطاي، المؤامرة الثلاثية (وقد سميت هذه المجموعة بثلاثية القفقاس) ثم "قصة البلقان" وأخيرا "الثورة". ويتميز عمله بأنه المحاولة الأولى لعمل ادبي شركسي بهذا الحجم وهذه الإحاطة، الذي يجمع فيها بين الرواية والتاريخ الشخصي والتاريخي القصصي والسياسي، وحرص أن يضع شخوص ملحمته في وسط الاجواء السياسية والحربية التي عاشت ببلاد أجدادنا فسادا، وكانت نتيجتها تهجير مليوني شركسي عن بلادهم التاريخية، مما أدى إلى مقتل ما يقارب نصفهم في مأساة تعتبر واحدة من بين الأسوأ. من مثيلاتها في التاريخ الحديث .
وقام الكاتب الروائي (محمد أزوقة) بترجمة المجلدات الخمسة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية عامي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧.
والجدير ذكره بأن **الدكتور (محي)** الف اكثر من عشرين كتابا وثائقيا وروائيا باللغة الانجليزية صدرت بعضها في عام ١٩٦٠ وكذلك رواية (عملية اختطاف الطائرات) وصدرت عام ١٩٧٠، (ورواية الصدع) وصدرت عام ١٩٧١.

٢) **الباحث والمؤرخ الدكتور محمد خير مامسر (باتسج)**

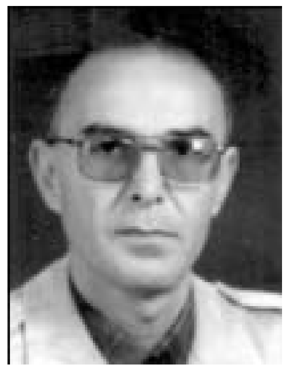
فهو من الشخصيات الاكاديمية والرياضية والاجتماعية والسياسية في الأردن وله اهتمامات كبيرة في دراسة خصائص المجتمعات الشركسية في بلاد المهجر ونشر اكثر من بحث علمي حول خصائص المجتمع الشركسي الأردني من ١٨٧٨-٢٠٠٠ كما قام بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على التحولات والتغيرات التي طرأت على خصائص المجتمع الشركسي الأردني خلال الفترة من ١٨٧٨-٢٠٠٦، والموسوعة التاريخية للأمة الشركسية في مجلداتها الثمانية هو آخر وأهم انجازاته الأدبية والثقافية.



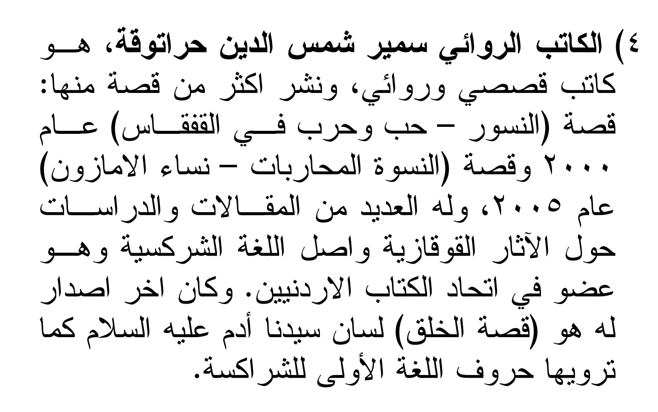
الكاتب والباحث عاطف حاج طاس يخول

٣) **الباحث والاديب عاطف حاج طاس يخول** ويعتبر من اكثر المهتمين بالدراسات المتعلقة بالتراث الشفوي في بلاد المهجر كما انه من المختصين في فقه اللغة الشركسية وآدابها، بالإضافة إلى اهتمامه الكبير بتوثيق وجمع الامثال والحكم الشركسية، كما أنه يعتبر في مقدمة الشراكسة الذين يكتبون الشعر باللغة الشركسية، وهو من اكثر كتاب مجلتي (الاخاء ونارت) نشاطا، حيث نشر عشرات

الدراسات والمقالات وكان آخرها حول التراث الشركسي الشفوي التي قدمها في الندوة العلمية في ذكرى يوم الحداد الوطني الشركسي بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢١ في عمان. وفي عام ٢٠٠٩ اصدر كتاب من جزئين حول الادب الشركسي الشفوي.



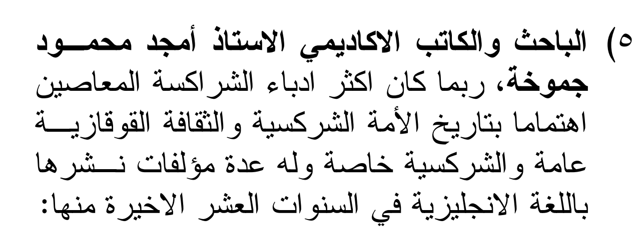
الكاتب سمير شمس الدين حراتوقة



٤) **الكاتب الروائي سمير شمس الدين حراتوقة،** هو كاتب قصصي وروائي، ونشر اكثر من قصة منها: قصة (النسور – حب وحرب في القفقاس) عام ٢٠٠٠ وقصة (النسوة المحاربات – نساء الامازون) عام ٢٠٠٥، وله العديد من المقالات والدراسات حول الآثار القوقازية واصل اللغة الشركسية وهو عضو في اتحاد الكتاب الاردنيين. وكان اخر اصدار له هو (قصة الخلق) لسان سيدنا أدم عليه السلام كما ترويها حروف اللغة الأولى للشراكسة.



الباحث والكاتب أمجد جموخة

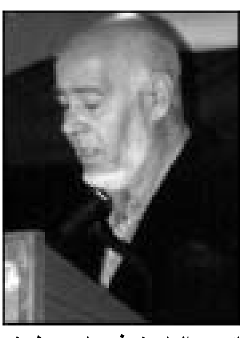


٥) **الباحث والكاتب الاكاديمي الاستاذ أمجد محمود جموخة،** ربما كان اكثر ادباء الشراكسة المعاصين اهتماما بتاريخ الأمة الشركسية والثقافة القوقازية عامة والشركسية خاصة وله عدة مؤلفات نشرها باللغة الانجليزية في السنوات العشر الاخيرة منها:

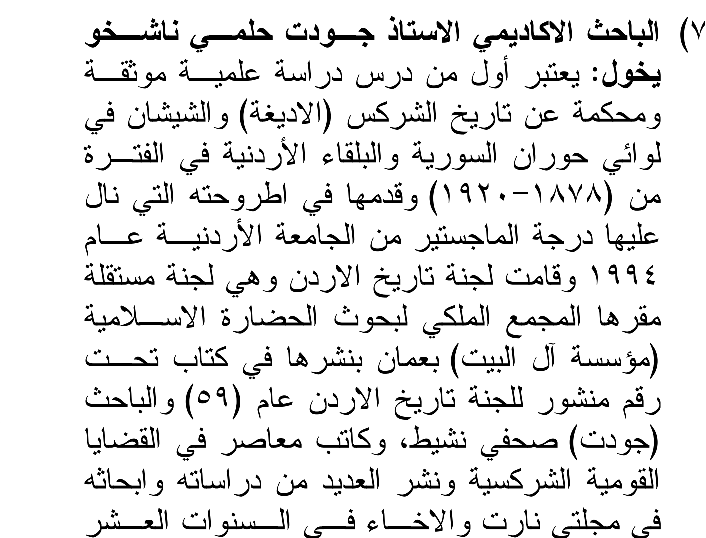
* The circassians: A Handbook
* The Chechens: A Handbook
* Kabardian – English Dictionary.
* Circassian Bibliography.
* The Cycles of the Circassian Nart Epic.

خريج جامعات مانشتسر وبرمنجهام في الهندسة الكهربائية والالكترونية ويحمل درجة الماجستير. ومن الشباب الفخورين بثقافته القومية ويسعى إلى إيصال هذه الثقافة إلى المجتمعات الغربية والعالمية لزيادة الوعي والتعريف بالقضايا الشركسية القديمة والمعاصرة.

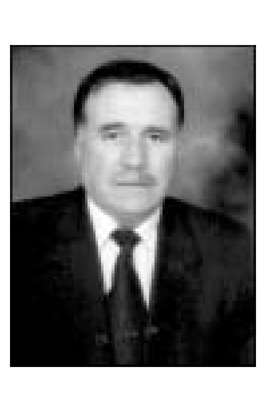
٦) **الكاتب والباحث فيصل حبطوش خوت ابزاخ،** يعتبر من اكثر المثقفين الشراكسة المعاصرين المهتمين بالدراسات المتعلقة بالادباء والشعراء والمثقفين الشراكسة في بلاد المهجر عامة وفي البلاد العربية والتركية خاصة كما انه يعتبر مرجعا في تاريخ (إعلام الشراكسة) في كل من مصر والدولة العثمانية ونشر كتابه حول اعلام الشراكسة عام ٢٠٠٧، وكان آخر دراسة له هي دراسة: **الادوار الريادية للشراكسة في ميادين الثقافة العربية** وقدمها في الندوة العلمية ليوم الحداد الوطني الشركسي الذي اقيم في عمان خلال الفترة (١٩–٢١ / آيار ٢٠٠٧). وأصدر كتاب اعلام الشراكسة عام ٢٠٠٧.



الكاتب والباحث فيصل حبطوش ابزاخ



٧) **الباحث الاكاديمي الاستاذ جـودت حلمـي ناشـخو يخول:** يعتبر أول من درس دراسة علمية موثقة ومحكمة عن تاريخ الشركس (الاديغة) والشيشان في لوائي حوران السورية والبلقاء الأردنية في الفترة من (١٨٧٨-١٩٢٠) وقدمها في اطروحته التي نال عليها درجة الماجستير من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٤ وقامت لجنة تاريخ الاردن وهي لجنة مستقلة مقرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) بعمان بنشرها في كتاب تحت رقم منشور للجنة تاريخ الاردن عام (٥٩) والباحث (جودت) صحفي نشيط، وكاتب معاصر في القضايا القومية الشركسية ونشر العديد من دراساته وابحاثه في مجلتي نارت والاخاء في السنوات العشر الاخيرة.



الباحث الاكاديمي جودت ناشخو

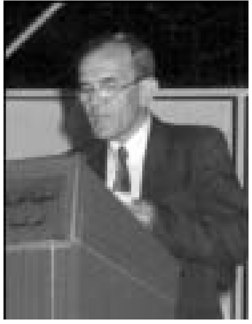
٨) **الكاتب عصام حتك** كان من الباحثين والدارسين في قضايا الوطن الأم وفي الشتات وكتب في مجلة الاخاء العديد من الموضوعات التاريخية منها والاجتماعية، وامتازت كتاباته بالدقة والموضوعية، وكان من آخر اعماله ترجمته كتاب (تهجير الشراكسة) لنهاد برزج، من اللغة التركية إلى اللغة العربية ونشره في الأردن.

٩) **الباحث المهندس هادي شقمان،** احب الوطن الأم وحمل همومه ولم يترك نشاطا اجتماعيا وثقافيا الا وكان له فيه شأن، ونشر اكثر من دراسة وبحث حول موضوعات التراث الثقافي الشركسي ونشرها في مجلة (نارت) وكانت آخر ابداعاته الفكرية والثقافية وقوفه وراء اصدار (دليل أهلنا... للتواصل والمحبة) عام ٢٠٠٦ بصفته رئيسا للجمعية الخيرية الشركسية فرع صويلح، ويعتبر الأول من نوعه في لمجتمع الشركسي الأردني من حيث تنوع محتوياته، وتعدد موضوعاته، وحداثة معلوماته، ودقة بياناته، كما يعتبر نواة لمشروع موسوعة شركسية في بلاد المهجر.



الباحث المهندس هادي شقمان

ولد المهندس (هادي) في صويلح عام ١٩٤٤ وتوفي عام ٢٠٠٦ بالسكتة القلبية اثناء حضوره لقاء مفتوحا مع ضيوف من الوطن الأم في عمان.



الكاتب روزي بولاد

١٠) **الكاتب روزي احمد بولاد،** بالرغم من تركيز اهتماماته على ادب اللغة إلا أنه كان له انتاج ادبي في مجال ترجمة القصة القصيرة مثل قصة (زاور) وله اهتمام ايضا في التعريف بأدباء شراكسة الوطن الأم في القفقاس، حيث كتب عن الاعمال الادبية لكل من الادباء والشعراء: يوسف لوستن وحدغاله أسكر، وديمتري لستان، والشاعر الكبير جان قرمز، والشاعر البطل اندري خوي حسين، وسفتيلانا أبده، ورايا قارتمي وغيرهم.

١١) **موسى علي جنب** هو باحث شركسي من العاملين في حقل العمل الاجتماعي التطوعي، وهو من الكتاب الشراكسة القلائل الذين وثقوا الحياة الاجتماعية من (عادات وتقاليد) وعن الاوضاع الزراعية والمهنية والتربوية والدينية والرياضية في (قرية وادي السير) منذ عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٦٠ ونشر كتبا عام ٢٠٠٦ بعنوان (روائع من بلدتي وادي السير) (مواطن شركسي.. يتحدث عن مسقط رأسه) وهو ايضا من الكتاب النشطين في مجلتي (الاخاء ونارت) اللتين تصدران عن الجمعية الأم وفرع وادي السير.

١٢) **الباحث التربوي محمد خير عيسى رجب**، له دراسة عن (التعليم) في وادي السير، تناول فيها اسماء الذين افتتحوا كتاتيب في العهد العثماني وفي مراحل لاحقة كما كتب العديد من المقالات حول العادات الشركسية عامة وعن التراث الشركسي.

ونشر أكثر من (٨٠) مقالا ودراسة عن المجتمع الشركسي في الأردن بشكل خاص وفي الخارج بشكل عام في مجلة "الاخاء" التي تصدر عن الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير خلال الفترة من ١٩٦٩-٢٠٠٣، ومن ابرزها سلسلة أبحاث تحليلية بعنوان "الأحوال الشركسية في سجلات محكمة السلط الشرعية" (من سجل ١-٢٢) والتي غطت الفترة من ١٨٨٠-١٩٢٢.

وكذلك نشر سلسلة دراسات تحليلية تحت عنوان "وقائع شركسية في دوريات عربية" تم بموجبها رصد وتحليل ما ورد عن الشراكسة في مجموعة من الصحف الصادرة في المشرق العربي من أواخر القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين.

١٣) **الباحث مدحت يوسف بزادوغ**، هو أحد رؤساء تحرير مجلة الاخاء النشطين البارزين على مدى اكثر من عشرين عاما، ونشر عشرات الموضوعات في مجلة (الاخاء)، ومن اكثر الموضوعات التي كتب فيها هو: الرقص الشركسي، ومنطقة الكوبان في الوطن الأم، كما كتب عن بلاد القفقاس تحت عنوان (باقات قفقاسية)، اضافة إلى كتابه قصة عن (المهاجر الشركسي).



كاتب المقالات مدحت بزادوغ

١٤) **نارت ألتود** ونشر كتيب عن تراث المعدات الحربية الشركسية عام ٢٠١٠.

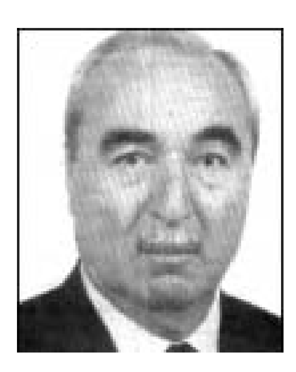
١٥) **جميل اسحاقات** – وترجم كتاب شمال غرب القفقاس... الماضي... الحاضر... المستقبل لمؤلفه ولترو قشموند – عمان ٢٠١٠.

١٦) **الباحث ممدوح كشت (قبرطاي)** اهتم في بداية حياته الادبية بالاساطير الشركسية وقام بترجمة: اسطورة (داغا ناغو)، كما ترجم العديد من اساطير الاولين لقوم النارتيين، وكان آخر دراسة له حول: المواقف العدائية لبعض كتاب القراشاي في جمهورية (تشركيا – قراشاي) وقدمت للندوة العلمية التي اقيمت بمناسبة احياء يوم الحداد الوطني الشركسي في عمان خلال الفترة عن ١٧-٢٢/ ايار ٢٠٠٧.

١٧) **الكاتب محمد خير خواج** وهو من الشراكسة الأردنيين الذين هاجروا للوطن الأم في القفقاس. ومن مساهماته الادبية ترجمته القصة الشركسية الشهيرة (حرب البزيقوة) للكاتب الشركسي (إسحق مشباش) من جمهورية الاديغي وطبعها في جزأين كبيرين عام ١٩٨٩م. كما ساهم في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الشركسية.

١٨)**الأكاديمي الاستاذ الدكتور مجدي خيري خمش**، استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية نشر اكثر من دراسة عن المجتمع الشركسي والأسرة الشركسية في الأردن، ومن هذه الدراسات، دراسته (لعوامل التنمية والتحديث وأثرها على الشركس في المجتمع الأردني)، ونشرها في مجلة الباحث، العدد ١٦٠١ لعام ١٩٩٣م.

١٩) **الأديب الروائي محمد آزوقة** وهو من كتّاب الرواية المشهورين في الأردن، حيث ألف عدة روايات، وكتب رواية (الثلج الأسود)، (الشتاء يلد الربيع)، و (دقيقتان فوق تل أبيب) كما ترجم اكثر من ٢٥ كتابا من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية منها خمسة من كتب الدكتور محي الدين قندور. وكما ترجم كتاب **(تاريخ الشراكسة)** للاديب قادر اسحق ناتخو من شراكسة الوطن الأم الذين هاجروا إلى امريكا في عقد الخمسينات من القرن الماضي، كما نشر في عام ٢٠١٠ كتاب جديد بعنوان **(القضية الشركسية)**.


الأديب والكاتب محمد ازوقة

٢٠)**الاكاديمي الاستاذ الدكتور محي الدين توق، والباحث عاطف الحاج طاس يخول، والباحثة عائدة نغوي**، وقدموا ورقة عمل حول رسالة الحفاظ على التراث الشركسي في ندوة: الجمعية الخيرية الشركسية نحو القرن الحادي والعشرين التي عقدت في عمان خلال الفترة ١٢-١٤/٨/١٩٩٧. وله مؤلفات اكاديمية عديدة في علم النفس العام.

٢١)**الكاتب المحامي زهدي نور الدين من المثقفين الشراكسة** الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في تحرير مجلة (نارت) كما أنه من كتّاب المقالات حول مختلف قضايا التراث الثقافي القومي الشركسي في المجلات الشركسية في الأردن.

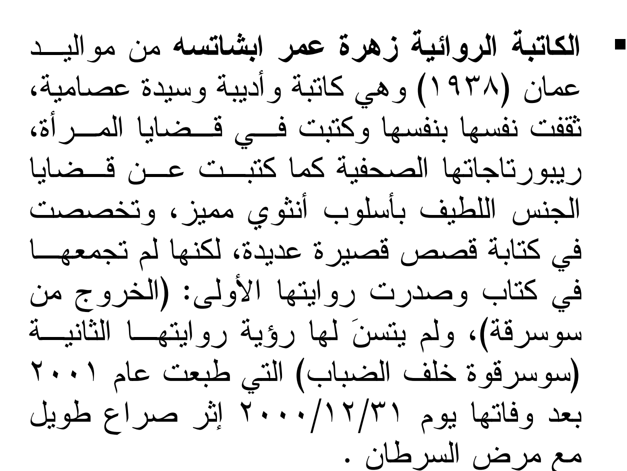
ثالثا: دور المرأة الشركسية في الأردن في مجال الادب والقصة والشعر

بالرغم من قلة عدد الكاتبات اللواتي كتبن في القضايا القومية الشركسية عامة وفي الادب الشركسي خاصة إلا انه برز عدد منهن في النصف الثاني من القرن الماضي نذكر منهن:

- **الاديبة جانسيت برقوق شامي**: متعددة المواهب والقدرات الادبية والفنية فهي روائية موهوبة تجيد فنون الكتابة والرسم وتهوى الموسيقى والإخراج المسرحي للدمى كما تهوى جمع المواد التراثية وكل ما له علاقة بالموروث القومي الشركسي، وهي من مواليد تركيا وتلقت تعليمها العالي في تركيا ثم واصلت تحصيلها الجامعي في لندن وأثرت موهبتها الادبية بالسفر والترحال والاقامة في اوروبا والولايات المتحدة، شاركت في مؤتمرات دولية كروائية وكاتبة قصة في كل من امريكا واوروبا وكتبت باللغة الانجليزية وترجمت مؤلفاتها إلى اللغات الاخرى مثل: السويدية والعربية والتركية كما رشحت بعض مؤلفاتها لجوائز عالمية ولها عشرات القصص المنشورة في امريكا وبريطانيا وتركيا والدول العربية كما عملت في مجال الترجمة من اللغات التركية والانجليزية وبالعكس. أما عن ابرز رواياتها المنشورة في نيويورك هي (كيجزاون اوبزوت شور) والرواية الثانية (ابربيرث).


الأديبة الدكتورة جانسيت برقوق شامي

(وجانسيت) هي كريمة الجنرال والكاتب التركي الشركسي المشهور اسماعيل باشا برقوق. وزوجة عطوفة الدكتور خالد شامي من شراكسة فلسطين اصلا، وهاجر للأردن بعد حرب ١٩٤٨، من اوائل الاطباء في الأردن وشغل منصب أمين عام وزارة الصحة في الأردن.



- **الكاتبة الروائية زهرة عمر ابشاتسه** من مواليد عمان (١٩٣٨) وهي كاتبة وأديبة وسيدة عصامية، ثقفت نفسها بنفسها وكتبت في قضايا المرأة، ريبورتاجاتها الصحفية كما كتبت عن قضايا الجنس اللطيف بأسلوب أنثوي مميز، وتخصصت في كتابة قصص قصيرة عديدة، لكنها لم تجمعها في كتاب وصدرت روايتها الأولى: (الخروج من سوسرقة)، ولم يتسنَ لها رؤية روايتها الثانية (سوسرقوة خلف الضباب) التي طبعت عام ٢٠٠١ بعد وفاتها يوم ٢٠٠٠/١٢/٣١ إثر صراع طويل مع مرض السرطان .



الروائية زهرة ابشاتسة

٣) **الباحثة الاكاديمية الدكتورة ستني شامي** هي اخصائية في علم الانثروبولوجيا، نالت شهادة الدكتوراه في بحثها عن الشراكسة في الأردن (الشعور بالانتماء القومي – دراسة عن الشراكسة في الأردن) كما نشرت كتابا عن (الشراكسة في الأردن – اسئلة عن الهوية الشركسية) وكتابا آخر بعنوان (مناقشة الهوية الشركسية في الأردن وتركيا والقفقاس) وهي حفيدة الجنرال اسماعيل برقوق أحد قادة القومية الشركسية في تركيا في مطلع القرن العشرين ووالدتها الاديبة جانسيت برقوق.

٤) **الاكاديمية الدكتورة لانا مامكغ**، كاتبة قصص قصيرة واعلامية وصحافية نشيطة، تكتب بانتظام في الصحف اليومية حول موضوعات إجتماعية وسيكولوجية وانسانية وهي مختصة في اللغة العربية وتدرس في جامعة البتراء الخاصة في عمان.

٥) **الباحثة كواندة أحمد حينا**، اعدت بحث تخرجها من قسم الادارة العامة والعلوم السياسية في كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الأردنية عن: (سعيد المفتي ودوره في السياسة الأردنية) بإشراف الاستاذ الدكتور كامل أبو جابر عام ١٩٧٢ تناولت فيه موافقته السياسة، وإنجازاته ومساهماته في السياسة الأردنية من خلال المراكز السياسية الأربعة عشر التي تولاها في الأردن.

٦) **الباحثة ايمان أحمد تساغة** قدمت لقسم الدراسات الشركسية في الجمعية الخيرية الشركسية عام ١٩٩٨ بحثا عن الزواج عند الشراكسة (الخطيفة بالرضا والقبول)، تناولت فيها عادات الزواج وعن المهر المعجل والمؤجل، وعن شروط الزواج واسلوب (الخطيفة) و مراسم الزواج وعاداته وحفلاته الراقصة كما تحدثت عن الزواج المختلط عند الشراكسة والاردنيين وعن ظاهرة الطلاق في المجتمع الشركسي الأردني.

رابعا: دور أكاديميين وأدباء وباحثين اردنيين شراكسة في اثراء الادب والفكر والثقافة العربية .

شارك العديد من المثقفين الشراكسة في اثراء الادب العربي من قصة وفكر وثقافة ولعبوا دورا هاما في اثراء المكتبة العربية بمؤلفاتهم ودراساتهم وابحاثهم نذكر منهم كل من:

١) **الكاتب الروائي سامي السعيد** كان من اوائل كتاب القصة في الأردن واصدر كتابا عنوانه (انقلاب عسكري في المريخ) كما انه من مؤسس مجلة الاهلي الثقافية عام ١٩٥٧ وهو ايضا أول من قدم برامج اسبوعية من اذاعة عمان عن "العادات والتقاليد والثقافة القومية الشركسية" في عقد الستينات من القرن الماضي.

٢) **الباحث الاكاديمي الدكتور احمد شكري شابسوغ** الذي يعتبر اول أردني يحصل على الدكتوراه في علم القراءات القرآنية من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وله عدة كتب دينية أخرى، وكما قام بعدة مراجعات وتدقيقات للمصاحف المطبوعة وحصل عام ٢٠٠٧ على جائزة مؤسسة شومان المخصصة للشباب العلماء.

٣) **الفنان والباحث أرسلان رمضان بكج**، وهو أول رائد من رواد التصوير التوثيقي في الأردن حيث استخدم مهارته في التصوير في إعداد وتأليف العديد من الكتب المصورة عن الأردن ومنها كتاب (عمان بين الأمس واليوم)، و(صور من التراث الأردن الفلسطيني)، و(طيور الأردن البرية)، و(الديار الأردنية) وغيرها.



الفنان والباحث ارسلان رمضان بكج

٤) **الكاتب والباحث الصحفي يوسف بوران** الذي يكتب في الصحف الأردنية بشكل منتظم وصدر له كتاب (خواطر سابقة لهموم لاحقة) عن دار صحيفة الرأي الأردنية.

٥) **اللواء محمد إسحق هاكوز** وهو أول عسكري شركسي قام بكتابة مذكراته بعنوان (مذكرات جندي) وكانت له اهتمامات بالتاريخ الشركسي وكتب مقالات عديدة عن هذا الموضوع في الصحف الأردنية.

٦) **الاكاديمي الدكتور حسين عمر توقة** باحث في دراسات الاستراتيجية ألف عدة كتب منها: (الأمن القومي للمملكة الأردنية)، (الحرب العراقية الإيرانية)، (التبعية التكنولوجية في النواحي التسليحية)، (ابعاد استراتيجية)، (وسائل الرماية الحديثة)، (كيف نقاوم الإرهاب) بالإضافة إلى عشرات الأبحاث والدراسات والمقالات الأسبوعية التي نشرها في الصحف الأردنية والعربية.

٧) **الكاتبة السياسية توجان فيصل قلاجري** ولها دراسات ومؤلفات في العديد من القضايا السياسية والفكرية والفلسفية. وتعتبر من اكثر الشخصيات الأردنية معاضرة للحكومات الأردنية.

٨) **الكاتب إبراهيم عيسى كشت** عمل كمحاضر غير متفرغ في المعهد القضائي الأردني، كما حاضر في عشرات الدورات المصرفية والقانونية والإدارية. وله مقالة أسبوعية في جريدة الرأي، وله زاوية فيها باسم (في النفس والمجتمع) منذ عدة سنوات وهو ايضا من كتاب مجلة عمان الثقافية، كما يكتب الصفحة الأخيرة من مجلة البنوك منذ عدة سنوات.
صدرت له أربعة كتب وهي: ومضات إدارية، مسرحية الشمعة التي أضاءها فطين، تفكيرنا بين النمط السقيم والمنهج السليم، المعاني السامية، إضافة إلى مشاركته في تأليف عدد من الكتب القانونية.

٩) هيام كلمات تغوج خبيرة ومستشارة في التنمية المستدامة والحاكمية الرشيدة المشاركة في اتخاذ القرار. وهي ايضا مسؤولة الشبكة الاقليمية للمرأة في الإدارة المحلية الجيدة المنبثقة عن (المتربو بوليس) الدولية ... الفت كتاب مرجعي حول الإدارة المستدامة والحاكمية الرشيدة عام ٢٠١٠.

- **دور الشراكسة في الأعلام (المقروء والمسموع والمرئي)**

للأردنيين من اصل شركسي ابداعات واسهامات حقيقية في مختلف مجالات الاعلام وان هذه الاسهامات بدأت منذ عقد الستينات من القرن الماضي ومن ابرز الاعلاميين الشراكسة الذين كانت لهم اسهامات في هذا المجال هم:

١) **محمد خير قبرطاي**، ويعتبر من اوائل الصحفيين الأردنيين الذين امتهنوا مهنة اعلامي صحفي، وهاجر إلى بريطانيا وعمل مع وسائل الإعلام البريطانية لاكثر من ثلاثين عاما.

٢) **علي أسعد**، ويعتبر من اوائل المذيعين في الاذاعة والتلفزيون الأردني، ثم انتقل للعمل في تلفزيون ايران، ومن ثم إلى بريطانيا وعمل لأكثر من ثلاثين عاما وأصبح من كبار مذيعي (BBC) اذاعة لندن.
٣) **احسان رمزي شقم**، وهو من اوائل المذيعين في الاذاعة الاردنية منذ عام ١٩٦٤ كما عمل في التلفزيون الأردني لفترة طويلة، وهو من كتاب التعليقات السياسية، واصبح امين عام وزارة الاعلام ومدير عام التلفزيون والإذاعة الأردنية.
٤) **سامي السعيد**، وهو من الرواد الأوائل في اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية وكان من كبار موظفيها وتخصص في الرصد الاذاعي، كما أشرف على أول برنامج (من الفن الشركسي) وكان يقدم اسبوعيا في اذاعة عمان باللغة العربية في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي.
٥) **محمد شعيب حمزوق**، وهو من اوائل الكتّاب السياسيين في الاذاعة والتلفزيون الأردني.
٦) **كمال رشدي اباظة**، وكان من اكثر المعلقين الاذاعيين في دار الاذاعة الأردنية.
٧) **جودت ناشخو**، صحفي نشط ويعمل في جريدة الدستور الأردنية منذ اكثر من ثلاثين عاما وحاليا هو مساعد رئيس تحرير الجريدة.
٨) **زهرة ابشاته**، وعملت في الصحافة الأردنية والعربية لفترة طويلة، وكانت تكتب في زاوية "الجنس اللطيف" كما كانت تكتب قصصاً قصيرة.
٩) **المهندس راضي عبد الكريم الخص حاتوغ**، من اوائل العاملين في القسم الهندسي في التلفزيون الأردني، تم تولي منصب مدير التلفزيون والاذاعة الأردنية في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٤، ثم تسلم منصب مدير عام إلى محطة العرب للاذاعة والتلفزيون – ART في عام ١٩٩٤ ولا زال على رأس عمله حتى عام ٢٠٠٨.
١٠)**الدكتور أمجد قورشة (الإعلامي الديني الأكاديمي)**: من شراكسة عمان، فهو أكاديمي مختص في مقارنة الأديان ويعمل أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ويحمل درجة الدكتوراه من بريطانيا تخصص (مقارنة الأديان).

وفي السنوات الأخيرة أصبح من أبرز مقدمي البرامج الدينية في التلفزيون والإذاعة الأردنية واتخذ لنفسه أسلوباً إعلامياً جديداً يتصف بالحداثة والتجديد، بعيد كل البعد عن الأسلوب الديني التقليدي، ونجح نجاحاً كبيراً وأصبح له جمهور كبير من الجيل الجديد من الجنسين.

ومن البرامج الحديثة التي يقدمها على شاشة التلفزيون هي:

- "**على فكرة**"، وهو برنامج شبابي تفاعلي حواري.
- "**راحة القلوب**"، ويقدمها خلال شهر رمضان الفضيل.
- "**أهلاً شباب**"، ويقدمها على قناة الرسالة الفضائية.

١١)**الاعلامية السيدة لارا خالد طماش ارغاغة**، عملت مذيعة في التلفزيون الأردني وقدمت برنامج صباحي كل يوم جمعة منذ سنوات طويلة وهي امينة سر مركز الاعلاميات العربية منذ عام ٢٠٠١ كما انها تعمل محاضرة في الدورات التدريبية التي ينظمها مركز الاعلاميات العربيات في الأردن.
١٢) **الاعلامية بريهان قمق**، وهي معدة ومقدمة برامج في التلفزيون الأردني وفي تلفزيونات عربية واعدت ونفذت عشرات البرامج السياسية والثقافية والفكرية والوثائقية والمنتديات والسابقات، واجرت عشرات اللقاءات مع ابرز المبدعين والمفكرين والنقاد والأدباء والشعراء والفنانين وهي ايضا كاتبة وشاعرة وعضو في اكثر من مركز ومنظمة اردنية وعربية اعلامية كما انها عضو في منظمة كتاب بلا حدود.
١٣) الإعلامي والصحفي الشاب البارز باتر وردم وهو من أنشط كتاب الصحف اليومية والمجلات الدورية الأردنية والعربية.

المؤسسات الاعلامية المختصة في قضايا القومية الشركسية في الأردن

١) **المجلات والنشرات المختصة** في قضايا المجتمع الشركسي في الأردن وفي المهجر وفي الوطن الأم.

- مجلة نارت الصادرة عن الجمعية الخيرية الشركسية منذ عام ١٩٧٦.*
- مجلة الاخاء الصادرة عن الجمعية الخيرية الشركسية – فرع وادي السير منذ عقد السبعينات من القرن الماضي.
- مجلة الأهلي الصادرة عن النادي الأهلي في عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي.
- نشرة نادي الجيل الجديد وهي نشرة غير دورية تصدر عن اللجنة الثقافية في النادي.

وفي عام ٢٠٠٧ بدء ولأول مرة في تاريخ الأمة الشركسية البث على قناة NART الفضائية بالرغم أن الجمعية الشركسية العالمية طالبت الجمعيات الثقافية في الوطن الأم وفي الشتات إنشاء محطة فضائية شركسية منذ عام ١٩٩١م، وكان آخر نداء لهذه الجمعية في اجتماع الهيئة العامة الذي عقد في استانبول يوم ٥/أيار ٢٠٠٦، إلا أن أحداً من القائمين على مؤسسات المجتمع المدني في الوطن الأم وفي بلاد المهجر لم يبادر لإنشاء محطة فضائية شركسية، إلى أن جاءت المبادرة الجريئة من ثلاثة من الشباب الشركسي في الأردن المؤمنين بالدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المحطات الفضائية.

حيث بادر كل من الشاب نارت جانتي يونس نغوي والبالغ من العمر (٢٤) عاماً وبدعم من عمه غاندي يونس نغوي ومن السيد ماجد أبده ... الذين قرروا في الشهر السابع من عام ٢٠٠٧ البدء بالبث التجريبي لقناة NAR-TV.

وفي شهر حزيران من عام ٢٠٠٨، تقرر إنشاء شركة مساهمة خاصة لدعم هذه القناة، وانضم إلى المؤسسين السيد سمير الداغستاني، كما انضم إلى العاملين فيها كل من الشباب والشابات:

– رعد البيطار وعمره ٢١ عاماً. ويوسف مامي وعمره ٢١ عاماً. وزينا أحمد آزوقة وعمرها ٢٥ عاماً.


نارت جانتي نغوي

وعمل في القناة فريق من الشباب الشركسي المتطوع اعمارهم ما بين ٢٠- ٢٥ سنة لم يتجاوز عددهم عن (١٢) شاب وشابة من الأردن كما تطوع عدد آخر من كل من شراكسة سوريا وتركيا والوطن الأم لا يتجاوز عددهم عن (٥) شباب من الجنسين.

وبعد بدء البث التجريبية لقناة NART بستة أشهر ادرك الشباب القائمين على ادارتها بأن مرحلة البث الفعلي يحتاج إلى دعم من مختصين ومحترفين في مختلف مجالات الفضائيات كما أدركوا حاجتهم إلى جهود بعض الشخصيات الشراكسة من ذوي الخبرة عامة **وشخصيات من ذوي الاهتمام بالقضايا القومية الشركسية، حيث قام المؤسسون لهذه القناة باستقطاب عدد من المتطوعين من شخصيات شراكسة الأردن لعضوية مجلس الأمناء حيث تم تشكيل مجلس أمناء القناة في شهر آب من عام ٢٠٠٨ من أصحاب المعالي والعطوفة:**

الدكتور محمد خير مامسر باتسج، والمهندس راضي عبد الكريم الخص، والسيدة ناديا يعقوب حربي خوناجو بالإضافة إلى كل من السادة: نارت جانتي نغوي مدير القناة. وماجد أبده ممثل عن المؤسسة. وعمر كوخ محامي القناة.

* صورت في السنوات الأولى تحت اسم (مجلة الواحة).

وكان من الأهداف الرئيسية لتشكيل هذا المجلس هو تطوير الشركة المالكة للقناة من شركة خاصة إلى شركة عامة بمنح الحق لكل من يرغب من الشراكسة في الأردن عامة ومن جميع الشراكسة في الوطن الأم في بلاد المهجر في الشتات من المشاركة كما كان من أهدافها أيضا تأمين الدعم المالي والفني والإداري للقائمين على إدارة القناة للانتقال من مرحلة البث التجريبي إلى مرحلة البث الدائم.

ولتحقيق هذين الهدفين قام مجلس الامناء بعقد اكثر من اجتماع عام دعي اليه الراغبين في المساهمة في الشركة العامة وكذلك الراغبين في المساهمة بموازنة (صندوق الدعم) الذي أنشأه مجلس الأمناء، كما تم الاتصال بشخصيات اردنية وغير اردنية بهدف تقديم دعم مالي وفني للقناة. إلا ان إدارة الشركة الخاصة اعترضت على فكرة تحويلها إلى شركة عامة غير ربحية كما حدث خلاف مع مدير القناة ومؤسسها السيد نارت وتم ابعاده عن الفضائية وانيط بإدارتها إلى الشاب الإعلامي فراس ياتييف وتم تغير اسم القناة إلى الفضائية الشركسية عام ٢٠١٠.

- **دور الاعلاميين الرياضيين من الشراكسة في تأسيس وتطوير الإعلام الرياضي في الأردن**

ربما كانت مساهمات عدد من المثقفين الشراكسة في مجال الإعلام الرياضي عامة وفي مجال الإعلام الإذاعي والصحافة خاصة هي من أكثر المساهمات فعالية في تأسيس وتطوير الإعلام الرياضي في الأردن، وتمثلت هذه المساهمات التي أداها كل من السادة الشراكسة: **أحمد عزيز، نظمي السعيد، موسى نغوي، كنعان عزت، إحسان نغوي، سمير جنكات، وانضمت إليهم في السنوات الأخيرة منال بذادوغ التي تخصصت في إعداد وإذاعة البارمج الرياضية من إذاعة (FM) عمان.**

وفيما يلي نبذة موجزة عن مساهمات أكثر شخصيتين إعلاميتين في الإعلام الرياضية الأردني:

- **الشخصية الإعلامية الأولى هو (السيد نظمي السعيد):-**

بدأ نشاطه الإعلامي الرياضي منذ أن كان على مقاعد الدراسة في الاسكندرية بمصر عام ١٩٥٦م،:-

وبدأ في تحرير الزاوية الرياضية في مجلة نادي الأهلي في عمان منذ عام ١٩٥٧، واستمر حتى توقف صدور المجلة عام ١٩٦٥م. وفي عام ١٩٥٩م، توجه للكتابة متطوعاً في الصحف اليومية مثل: صحيفة فلسطين عام ١٩٥٩م، والجهاد عامي ١٩٦٠-١٩٦١م، وصوت الشعب عام ١٩٦٢م.



الاستاذ نظمي السعيد والسيد موسى نغوي

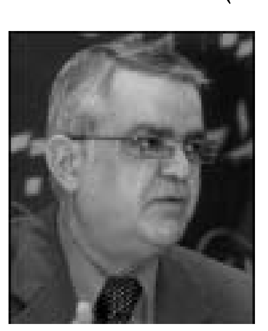
ثم توجه (نظمي) للكتابة في الصحف الأسبوعية منذ مطلع عقد الستينات من القرن الماضي عامة وفي صحف: أخبار الأسبوع، والصباح، وعمان المساء، والحوادث بشكل خاص.

تفرغ للعمل الصحفي، وتسلم رئاسة قسم الرياضة في صحيفة الرأي اليومية منذ عام ١٩٧٥م، واستمر في عمله مديراً لقسم الرياضة فيها إلى أن وافته المنية يوم ١٩٩٨/١١/١٣م.

وفي مجال الإذاعة، فإن (نظمي) كان أول من قدم البرامج الرياضية الأسبوعية منذ عقد الستينات، وأصبح في عام ١٩٧١م رئيساً لقسم البرامج الرياضية في الإذاعة حتى عام ١٩٨٢م، وتسلم رئاسة القسم من بعده زميله السيد عزت كنعان.

وكذلك فإن السيد (نظمي) هو من مؤسسي اتحاد الإعلام الرياضي وتولى رئاسة أول مجلس إدارة للاتحاد الذي تشكل عام ١٩٨٨م، واستمر في رئاسته للاتحاد حتى يوم وفاته.

- **الشخصية الإعلامية الثانية هو (السيد سمير محمد خير جنكات):-**


الاعلامي الرياضي سمير جنكات

بدأ نشاطه في الصحافة الرياضية عام ١٩٧٥م، وعمل مساعداً للسيد (نظمي السعيد) في تحرير الشؤون الرياضية في صحيفة الرأي الأردنية، وفي عام ١٩٩٩م وأصبح مديراً لها بعد وفاة المرحوم نظمي.

ويعتبر (سمير) من مؤسسي رابطة الإعلام الرياضي الذي تأسس عام ١٩٨٣م، ثم انتقل لعضوية اتحاد الإعلام الرياضي بعد تأسيسه عام ١٩٨٨م، وتولى سكرتارية هذا الاتحاد لأكثر من دورة كما أنه أصبح نائباً لرئيس الاتحاد، وله مشاركات ومساهمات إعلامية على مدى مستوى الإعلام الرياضي في الاتحادات الرياضية الأردنية، حيث تولى رئاسة اللجنة الإعلامية في اتحاد كرة الطائرة الأردنية لمدة أربع سنوات في الفترة من ١٩٨٤-١٩٨٨م، كما شارك في تغطية أحداث ووقائع أولمبياد موسكو عام ١٩٨٠م.

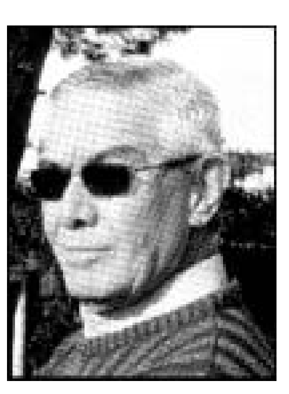
بالإضافة إلى دوره في الإعلام الرياضي فله أكثر من دور في أكثر من اتحاد رياضي في الأردن، فهو من مؤسسي اتحاد المبارزة في عقد الثمانينات، كما كان له أكثر من دور في اتحاد كرة السلة عام ١٩٩٥م، وترأس الوفد الأردني المشارك في بطولة آسيا لشباب كرة السلة وهي البطولة التي تأهل فيها الأردن لكأس العالم للشباب عام ١٩٩٥م، كما كان له دور على المستوى الأسيوي من خلال عضويته في لجنة الشباب في الاتحاد الأسيوي لكرة السلة خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٢.

- **دور الفنانين المبدعين الشراكسة في إثراء الحياة الفنية الأردنية المعاصرة**

يجد الباحث في تاريخ (الفن) في الأردن بأن عددا من الفنانين الأردنيين من اصل شركسي كانت لهم ابداعات ومساهمات حقيقية في نشأة وتطور مختلف انواع الفنون في الأردن منذ منتصف القرن الماضي وأن اكثر الميادين الفنية التي كان للفنانين الشراكسة ابداعات فيها هو:

في مجال فن (الرسم) حيث برز أكثر من عشرة رسامين شراكسة متميزين ومبدعين ظهروا على الساحة الأردنية في النصف الاخير من القرن الماضي وحتى تاريخنا الحاضر ومن أبرزهم :

- **فاروق لمبز** - **هدى الحاج قاسم** - **جانيت جنبلاط**
- **مكرم حقوتروقة** - **جانيت حؤبش.** - **عهود شقم.**
- **امال جلوقة** - **عزب الجوقة** - **جان حبجوقة.**
- **فريدون ابدة** - **يحيى كشت.**


الفنان التشكيلي فاروق لمبز

ويعتبر الفنان فاروق لمبز (أحد رواد الحركة التشكيلية الأردنيين)، وهو من اعضاء الهيئة التأسيسية لرابطة الفنانين التشكيليين في الأردن، وله ارث، وباع طويل من المعارض الشخصية يبلغ عددها (ثلاثة عشر) معرضا بدأها سنة ١٩٦٩ في جاليري المركز الثقافي الفرنسي في عمان.

كما شارك في العديد من المعارض الجماعية المحلية والدولية التي أقامتها رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين، كما شارك ضمن معرض الفنون التشكيلية الأردني في بكين عام ١٩٨٤ ومعرض "نقطة لقاء" في جوتينبورج، السويد، كما شارك في المعرض الذي اقيم في عام ١٩٨٦ في سفارة المملكة الأردنية الهاشمية في واشنطن وفي المعرض الذي اقيم في عام ١٩٨٧ بجمعية الفنانين التشكيليين في دولة البحرين.

ومن الجدير ذكره بأن عددا من اعماله يحتفظ بها العديد من محبي الفن في الأردن وبعض الدول العربية وفي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة البريطانية وفرنسا والسويد،

ومنح (لمبز) وسام الكوكب الأردني من صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال تقديرا لإسهاماته الفنية في الأردن.

- **دورهم في التمثيل المسرحي الشركسي:**

يعتبر مطلع عقد الخمسينات من القرن الماضي العصر الذهبي للتمثيل المسرحي باللغة الشركسية، حيث نشطت مجموعة كبيرة من الشباب الشركسي من أعضاء وأصدقاء نادي الجيل الجديد. **ففي عام ١٩٥٣م،** قدم النادي **(مسرحية غزوة الليل)** من تأليف وإخراج الكاتب الكبير الشركسي (كوبه شعبان) تخللها برنامج حافل من الأغاني والموسيقى والرقص، وتم عرض هذه المسرحية باللغة الشركسية على مسرح سينما البتراء في عمان يومي ٩-١٠/٨/١٩٥٣م، شارك فيها أكثر من (١٩) ممثلاً هاويا من الشباب الشركسي منهم (٨) أساسيين.

وفي عام ١٩٥٤م، قدم النادي المسرحية الشركسية الثانية بعنوان "**الهجرة الشركسية**" من تأليف وإخراج كوبه شعبان أيضا، وتم عرض المسرحية على مسرح سينما البتراء أيضاً يومي ٢١-٢٢/٩/١٩٥٤م، شارك في التمثيل (٢٠) ممثلاً هاوياً منهم (٦) ممثلين أساسيين.

وتوقف النشاط المسرحي في النادي لأكثر من اثنتي عشرة سنة، حيث تجدد النشاط المسرحي باللغة الشركسية عام ١٩٦٦م، بعرض مسرحية "غزوة الليل" يوم ٢٠/١٠/١٩٦٦م، على مسرح كلية الحسين في عمان كما هو مبين في المنشور رقم (٣).

وتوقف العمل المسرحي باللغة الشركسية بعد عام ١٩٦٦ ولم تقدم في الأردن أية مسرحية شركسية منذ ذلك التاريخ، عدا بعض المسرحيات القصيرة التي قدمها شباب نادي الجيل ضمن نشاطاتها الفنية الداخلية.



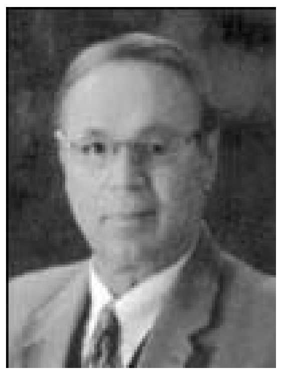


التقطت الصورة بعد انتهاء مسرحية الهجرة التي عرضت في عمان عام ١٩٥٤ ويظهر في الصورة الاستاذ هاشم تلستان والسيد أحمد الأسكر والآنسة انعام قردن التي شاركت في الرقص فقط. (من ارشيف الانسة انعام قردن)

- **دور بعض الفنانيين الشراكسة في مجال التمثيل المسرحي في الأردن:** لم يكن للشراكسة الأردنيين دور كبير في العمل المسرحي والتمثيل السينمائي، حيث لم يبرز في هذا المجال اكثر من ثلاثة ممثلين وهم:

الدكتور اشرف اباظة، وتامر بشتو، وامينة بزوقة (واعتزلت التمثيل في سن مبكرة).

إلا أن الدكتور أشرف أصبح من الممثلين السينمائيين المحترفين على المستوى الأردني والعربي.


الفنان الدكتور اشرف اباظة

دورهم في مجال الاخراج السينمائي:

ربما كان الدكتور محي الدين عزت قندور المخرج الأردني الشركسي الوحيد الذي عمل في مجال الاخراج السينمائي ويعتبر من المخرجين البارزين على مستوى السينما العالمية. كما عمل منتجا في عدد من المسلسلات الامريكية مثل: مانكس وبونانزا كما أخرج وانتج أفلاماً عالمية مثل: اديغار ألن بو ويانكو في المكسيك، كما اخرج عشرات الأفلام الوثائقية منها: الفارس الأخير، ورحلة موسيقية، وسلسلة من الأفلام الوثائقية عن الخيل والفروسية في العالم.

وفي عام ٢٠١٠ أخرج اول فيلم طويل بعنوان (**الشراكسة**) وتدور قصة الفيلم حول تعايش حضارتين مختلفتين (العربية والشركسية) بفضل الدين الذي يجمعهم وشارك في التمثيل ممثلين وممثلات شراكسة من الأردن كما يشارك في الادوار الشركسية فنانين من نالتشك منهم **محي الدين كوماخوف ورسلان فيروف وباسيرشا بسوغوفاو كبشوغوف.**



من فيلم الشراكسة

وبرز في السنوات الأخيرة المخرجة وداد شفاقوج وهي من المخرجات الشابات وتخصصت في الافلام التسجيلية حيث أخرجت فيلم وثائقي بعنوان (هوية) في عام ٢٠١٠ والمخرجة (شفاقوج) تخرجت من معهد (S.E.A) في سيدني باستراليا (فرع الأردن).


المخرجة الشركسية وداد شفاقوج

حاز فيلم (هوية) على جائزة مهرجان الفيلم العربي الفرنسي الأخير ويتحدث هذا الفلم عن الواقع الصعب لفئة من مجهولي النسب أمضوا قسطا من حياتهم في مراكز إيواء ورعاية اجتماعية بذلت فيه مخرجته الكثير من الاحاطة والجهد في ايلاء العمل حرفية تنهل من نظريات الفيلم التسجيلي المعهودة في معالجة مثل هذه الظاهرة وطرح اسئلة متباينة في أكثر من اتجاه من خلال سرد شهادات لفتيان وفتيات وقعوا فريسة التهميش وما تبعه من ظلم اجتماعي.

دورهم في اثراء الموسيقى الشركسية:


الفنانة الكبيرة عبيدة أمار (عمر)

فإن اسم الفنانة الشركسية المبدعة (عبيدة أمار) تأتي في مقدمة فناني الموسيقى في المجتمعات الشركسية الأردنية، وتعتبر (ملكة الاكرديون) وذاع صيتها في بلاد المهجر وفي الوطن الام، وانتشرت معزوفاتها التي تجاوزت (٣٦٠) معزوفة مسجلة باسمها وهي من مواليد عمان عام ١٩٢٧ وتوفيت يوم ١٩٩٧/٥/٢٦ كما كانت كل من انعام قردن وحورية دولة الخص من عازفتا الاكورديون من الجيل الأول من سيدات المجتمع الشركسي الأردني.

وعازف الاكورديون (محمد ادريس) من شراكسة الشابسوغ يأتي في المرتبة الثانية بعد الفنانة (عبيدة) فكان عازفا هاويا مبدعا منذ الخمسينات من القرن الماضي، ثم احترف العزف وأصبح عازف الاكورديون الاساسي في فرقة اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية لأكثر من ربع قرن.

وكذلك فإن من رواد العزف على الاكورديون كل من فوزي مهاجر محمد علي بزاوا، ومحمد عزيز ابدة خليل باكير شجم، ممدوح شردم، عادل حمكري، زهير ابراهيم بقوة، وعاطف ابراهيم، بقوة وخليل قردن، وبرهوم تسي، ونديم شاغور.

ومن العازفين من الشباب المعاصرين في الفترة ما بين ١٩٧٠-٢٠٠٨ وهم:

- سعيد بزوقة	**- فراس فلنتيت**	**- مهند ناسب**
- عامر بزوقة	**- امين علي بكج**	**- بلان جلوقة**
- اسماعيل بريق	**- زيد حتوقي**	**- أورهان برسيق**
- ينال سيف الدين باكو	**- زيد جيكات**	**- محمد ابش**
- وليد دروقة	**- محمد سامي تحاقزيت**	**- رمضان قوجاس**
- ممدوح سامي قانقوش		

- **دورهم في مجال التصوير الضوئي**، يعتبر زهير نفش رائد هذا الفن في المجتمع الشركسي الأردني، وعمل في هذا الفن اكثر من ثلاثين عاما وكذلك فإن الفنان (ارسلان رمضان) ربما كان من المصورين المحترفين ورائد التصوير الوثائقي في الأردن، حيث الف العديد من الكتب الوثائقية المصورة، كما انه أول من قام بالتقاط صور للطيور البرية في الأردن ونشرها في كتابه الوثائقي الرائع (طيور الأردن البرية)، وكذلك فإن (جودت الخطيب) هو من اوائل الذين استخدموا الكاميرا والفيديو في توثيق رحلاته إلى الوطن الام، كما وثق عشرات المناسبات الاجتماعية الشركسية في الأردن وفي بلاد المهجر والوطن الام، وترك ارشيفاً كبيراً من الافلام والصور الوثائقية، نأمل من ابنائه نشرها او ايداعها في المكتبة الوثائقية في الجمعية الخيرية الشركسية.

- **دورهم في اثراء فن الغناء** يتقدم اسم (سميح خالد لبزو) على اسماء المغنين الشراكسة الهواة المبدعين في الأردن، حيث أجاد العزف على الاكورديون كما احترف الغناء باللغة الشركسية، ولحن وغنى العديد من الاغاني الشركسية الوطنية العاطفية والكلاسيكية والمعاصرة، وقدمها السيد سامي السعيد في برنامجه الاذاعي الذي كان يحمل عنوان (من الفن الشركسي) في عقد الستينات من القرن الماضي، فهو فنان مبدع ومجدد في اللحن والاغنية الشركسية وله تسجيلات عديدة على الاسطوانات والأشرطة، وزعت على مختلف المجتمعات الشركسية في دول الشتات الشركسي في المهجر. وهو من مواليد ناعور عام ١٩٤١ وتوفي يوم ٢٠٠٣/٤/١١.

ويأتي اسم سيف الدين باتردوك من شراكسة الجولان، الذي سكن عمان في فترة الستينات من القرن الماضي من رواد الغناء، وكان من الذين قدموا اغانيهم ضمن البرنامج الاذاعي (من الفن الشركسي) ومن أشهر اغانيه: (حاجم يسارق) ومعناه (عمة الشيخ).

كما تتردد اسم الهاوية (لارا سيف الدين المفتي) المنشدة الرئيسية في فرقة فلكلور نادي الأهلي في عقد التسعينات وهي الفنانة الشركسية الهاوية التي أحيت مهرجانات الاغنية الشركسية ضمن فرقة الاهلي للفلكلور الشركسي، حيث قدمت هذه الفرقة بإشراف الدكتور حسين عمر توقة عددا كبيرا من مهرجانات الاغاني الشركسية في عقد التسعينات من القرن الماضي ومن أهمها الحفلات التالية:



الفنانة (الهاوية) لارا سيف الدين المفتي

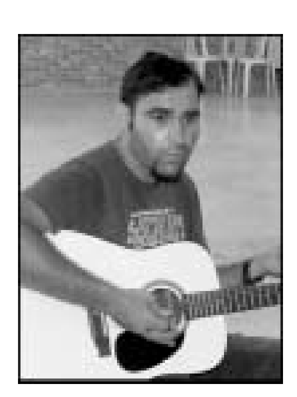
- مهرجان الاغنية الشركسية في عمان عام ١٩٩٢.
- مهرجان الاغنية باسم (مملكة السلام) في عمان عام ١٩٩٣.
- مهرجان الاغنية الشركسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام ١٩٩٤.
- مهرجان الاغنية الشركسية في دولة البحرين في الخليج العربي لعام ١٩٩٥.
- حفل غنائي فلكلوري في مهرجان جرش لعام ١٩٩٥.
- حفل فلكلور غنائي في عمان ١٩٩٧.
- حفل فلكلور غنائي في جرش ١٩٩٧.

وفي عام ١٩٩٨ جُدد اعضاء الفرقة، كما جُددت برامجها الغنائية، وتم تحديث رقصاتها الفلكلورية، وكُلف كل من المخرجين المسرحيين (المتطوعين).

* ميرا جانبيك. * عامر دخقان. * سعيد بزوقة. * سامر بلقر.

للاعداد لمهرجان الاغنية الشركسية الذي تضمن اغاني من شعر الرثاء، والمسرح، والحب، والغزل، بالإضافة إلى شعر الميثولوجيا الشركسية.

كما تضمن هذا المهرجان الغنائي الراقص عرضاً لتاريخ الشراكسة من عصر الاجداد في فجر التاريخ المستقاة من الاساطير التاريخية التي تعبر عن الارث الثقافي التاريخي لأجداد الشراكسة قبل آلاف السنين في عصر ما قبل الميلاد، حيث ضم برنامج المهرجان ثلاثة اجزاء وكان محور الجزء الأول منها اسطورة (سوسرقة يجلب النار) يوم ١٩٩٨/٩/٢.



الفنان ايفان بكج

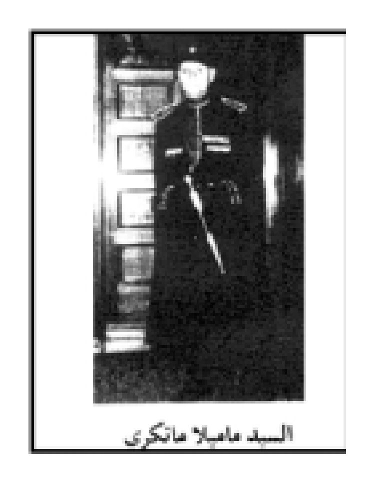
كما تشير سجلات النادي الأهلي ونادي الجيل الجديد بأن عدداً من المغنين والمغنيات الهواة ظهروا مطلع القرن الحالي نذكر منهم كل من الفنان إيفان علي بكج، والفنانة بارينا أباظة.

*** دورهم في الحفاظ على اللباس القومي الشركسي في المجتمع الأردني.**

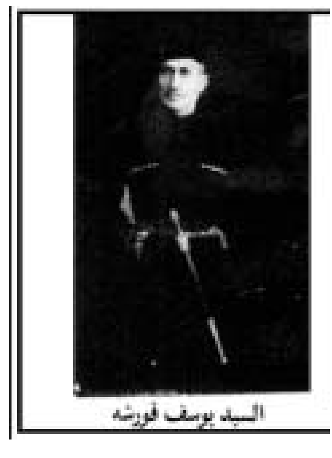
ربما كان المجتمع الشركسي الأردني من أكثر المجتمعات الشركسية في بلاد المهجر حفاظا على الزي القومي الشركسي، وفيما يلي مجالات استخدام وارتداء الزي القومي الشركسي في الأردن:

- **المجال الأول – مجالس المضافات (حاشش)**

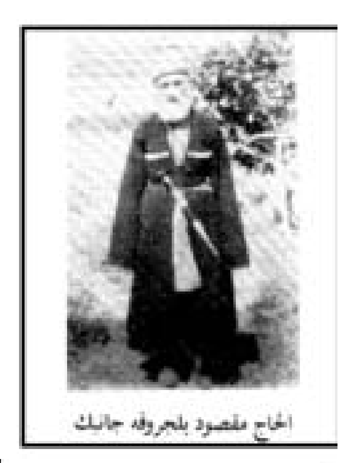
وهي المجالس التي حرص جيل الاجداد الحفاظ عليها حيث كان يتردد عليها الرعيل الأول من شراكسة الأردن بالزي القومي الشركسي، بالإضافة إلى ارتدائها في كل المناسبات الاجتماعية والقومية حتى نهاية عقد الأربعينات من القرن الماضي كما هو مبين في مجموعة الصورة التالية:



السيد مامبلا ماتكري



السيد يوسف قورشه



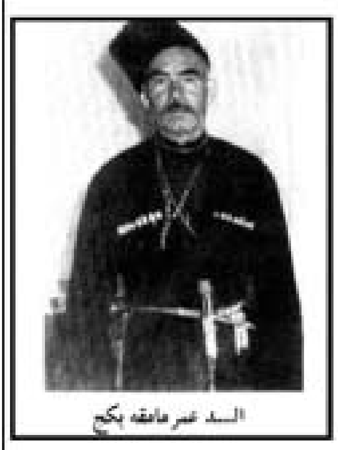
الحاج مقصود بلجروقه جانبك



السيد حسن النجار لخدج



الحاج اسحق لبز



السيد عمر مامقه بكج

مجموعة الاجداد الشراكسة الذين حافظوا على ارتداء اللباس القومي

- **المجال الثاني – الأسرة الشركسية :**

يلاحظ الزائر لأية أسرة شركسية في الأردن حرصها على اقتناء صور بالزي الشركسي لكل فرد من أفراد الأسرة ابتداء من الرعيل الأول الذي استوطن الأردن عام ١٨٧٨م، وحتى الجيل الرابع كما هو مبين في مجموعة الصور التالية:

مجموعة الصوروتمثل اربعة اجيال من عائلة المؤلف



السيدة عصمت قندور زوجة الدكتور محمد خير مامسر وتمثل الجيل الثاني

علي مامسر باتسج من مواليد عام ١٨٩٦ وهاجر للأردن وهو في الرابعة من عمره

الدكتور محمد خير مامسر ويمثل الجيل الثاني



الحفيد زيد نارت مامسر ويمثل الجيل الرابع

الحفيد نارت محمد خير مامسر ويمثل الجيل الثالث

الحفيد حمزة نارت مامسر ويمثل الجيل الرابع


الطفلة سلمى نارت نالتشك وتمثل الجيل الرابع

الصيدلانية تمارا محمد خير مامسر زوجة السيد نارت نالتشك وتمثل الجيل الثالث

الطفل كريم نارت نالتشك ويمثل الجيل الرابع

- **المجال الثالث – مدارس ورياض الأطفال عامة ومدرسة الأمير حمزة خاصة:**

ويتم ارتداء اللباس الشركسي فيها في المناسبات التالية:

١- حفلات التخريج.
٢- فرقة البروز للفلكلور الشركسي.
٣- حفلات المدرسة الاجتماعية والثقافية.
٤- استقبال كبار الضيوف والزوار للمدرسة.
٥- اللقاءات والاجتماعات القومية.

- **المجال الرابع، فرق الرقص الشركسي للاطفال والكبار.**

ربما كان لانشاء فرق فلكلور الرقص الشركسي منذ عقد الخمسينات الدور الاكبر في الحفاظ على الزي القومي الشركسي في الأردن حيث تطلب إنشاء هذه الفرق ظهور سيدات امـتهنّ تفصيل الملابس محليا بعد أن كان المسؤولون يضطرون لاستيرادها من الوطن الأم.

- **المجال الخامس:** استقبال كبار ضيوف مؤسسات المجتمع المـدني الشركـسي الأردنـي فـي المؤتمرات والحفلات واللقاءات الرسمية منها والشعبية كما هو مبين في الصورة رقم (٤).
- **المجال السادس:** اعتماد اللباس القومي الشركسي، كزي رسمي للحرس الملكي الخاص بالديوان الملكي منذ عهد تأسيس إمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م كما هو مبين في الصورة رقم (٥).

الفصل السابع

دور القيادات الأكاديمية الشركسية في بناء مؤسسات التعليم العالي والتعليم العام الأردنية خلال حكم الهاشميين في الفترة (١٨٧٨ – ٢٠٠٩)

أولا: دورهم في بناء مؤسسات التعليم العالي:

ساهم عدد من السياسيين والاكاديميين في تأسيس وإدارة بعض مؤسسات التعليم العالي، من جامعات رسمية وخاصة وكليات مجتمع وغيرها، ويتمثل دورهم في تولي عدد منهم مناصب أكاديمية قيادية عليا نذكر منهم:

أولا: قيادات تولوا رئاسة مجالس أمناء جامعات رسمية وخاصة:

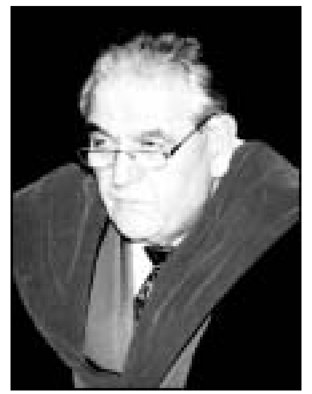

دولة سعيد المفتي حبجوقة

- **دولة السيد سعيد المفتي حبجوقة** (رئيس وزراء سابق) الذي كان له دور في تأسيس وتطوير الجامعة الأردنية من خلال عضويته في اول مجلس امناء لها، ومن خلال توليه رئاسة المجلس في العقد السادس من القرن الماضي. وكان دولته (ثاني رئيس مجلس امناء للجامعة الأردنية).

- **السيدة جانيت سعيد المفتي حبجوقة**، وشارف في عضوية مجلس امناء الجامعة الأردنية في مراحل لاحقة من تولي والدها رئاسة هذا المجلس.


الأستاذ الدكتور محي الدين شعبان توق

* **معالي الدكتور محي الدين شعبان توق** وتولى عضوية مجلس امناء جامعة فيلادلفيا الخاصة في الفترة ما بين ١٩٩١-١٩٩٢، كما تولى رئاسة مجلس أمناء جامعة الاسراء في عام ٢٠٠٦.


الاستاذ الدكتور محمد خير مامسر باتسج

* **معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج:** سبق أن شارك في عضوية مجلس امناء جامعة الاسراء خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ ثم تولى رئاسة مكتب مجلس امنائها خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٦ وفي عام ٢٠٠٩ عين عضوا في مجلس امناء الجامعة الأردنية وفي نفس العام تولى رئاسة مجلس امناء جامعة عجلون الوطنية الخاصة..

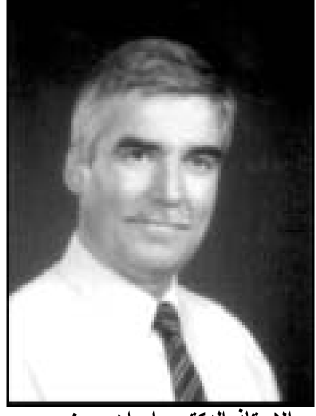
هذا بالإضافة إلى مشاركة كل من الاستاذ الدكتور ابراهيم وزرمس، والاستاذ الدكتور غسان أومت لعضوية مجلس امناء في جامعتين خاصتين اعتبارا من عام ٢٠٠٩.

ثانيا: قيادات تولوا رئاسة جامعات رسمية وخاصة في الأردن:

- **الأستاذ الدكتور محي الدين توق** وكان له دور بارز في تأسيس جامعة فيلادلفيا الخاصة خلال فترة توليه رئاستها خلال الفترة التأسيسية لها في العقد التاسع من القرن الماضي.
- **الأستاذ الدكتور محمد خير مامسر باتسج**، وكان له دور فاعل في المشاركة بنقل جامعة مؤتة الرسمية نقلة نوعية عند توليه منصب نائب رئيس الجامعة أولا كما كان له بصمات كبيرة في استكمال كلياتها واقسامها الاكاديمية في الجناحين (العسكري والمدني) من خلال توليه رئاستها عام ١٩٩٣.

ثالثا: قيادات اكاديمية تولوا عمادات الكليات الاكاديمية وشؤون الطلبة في الجامعات الرسمية والخاصة في الأردن:

- **الاستاذ الدكتور محي الدين توق**، وتولى منصب عميد للكلية العربية الخاصة وكان اول عميد يشغل هذا المنصب برتبة استاذ اكاديمي. وكان له الفضل في رفع مستواها الاكاديمي، كما تولى منصب عميد شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية.
- **الاستاذ الدكتور محمد خير مامسر:** تولى منصب عميد / مدير شؤون طلبة لأكثر من (٤) مرات وعلى النحو التالي:
  - مدير شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية عامي ١٩٧٥/١٩٧٦.
  - مدير شؤون الطلبة في جامعة اليرموك للاعوام ١٩٧٧-١٩٨٠.
  - عميد شؤون الطلبة ومستشار ورئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا للاعوام ١٩٨٦-١٩٨٨.
  - عميد شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية في عام ١٩٩٠/١٩٩١.
  - عميد كلية التربية في الجامعة الأردنية للمرة الأولى ١٩٨١-١٩٨٣ وللمرة الثانية ١٩٨٩-١٩٩٠.


الاستاذ الدكتور ابراهيم وزرمس

* **الاستاذ الدكتور ابراهيم وزرمس:** وتولي المناصب الاكاديمية التالية:

١- عميد شؤون الطلبة في جامعة اليرموك (١٩٩٠-١٩٩٢).

٢- اول عميد لكلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك (١٩٩٣-١٩٩٥).

٣- عميد شؤون الطلبة في جامعة اربد الخاصة (١٩٩٦-١٩٩٧).

٤- عميد شؤون الطلبة في الجامعة الهاشمية ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

* **الاستاذة الدكتورة رغدة شابسوغ**، ويتمثل دورها في تولي عمادة كلية التمريض في الجامعة الأردنية لمرة واحدة. كما تعمل الآن عميدة لكلية التمريض في جامعة قابوس في عُمان وساهمت مساهمة فاعلة في تأسيس الكليتين المذكورتين.

* **الاستاذة الدكتورة سهى اديب نفش**، تعدّ أول اردنية تحصل على درجة الدكتوراه في التربية الرياضية عام ١٩٨٦، وكذلك أول أردنية تحصل على رتبة الاستاذية في التربية الرياضية عام ٢٠٠٣، كما أنها أول أردنية تتولى منصب عميد كلية تربية رياضية مرتين منذ عام ٢٠٠٦ وحتى عام٢٠١٠.

الاستاذة الدكتورة سهى اديب نفش

* **الاستاذ الدكتور غاندي قاسم انغوقة:** ويتمثل دوره في تولي منصب ... ي جامعة البلقاء التطبيقية منذ عام ٢٠٠٧ ولا زال على رأس عمله كعميد.

* **الاستاذ الدكتور عامر علي مامكغ:** وتولى عمادة كلية الهندسة في جامعة مؤتة عام ٢٠٠٩ ولا زال على رأس عمله.

*** دور أكاديميين من أصل شركسي في التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة.**

تشير سجلات مجلس التعليم العالي في الأردن بأن العشرات من الاكاديميين الشراكسة من حملة درجة الدكتوراة في مختلف التخصصات العلمية يعملون في عشر جامعات رسمية وخاصة وفيما يلي أسماء الرواد والاكاديمين من حملة درجة الاستاذية:

١- الاستاذ الدكتور محي الدين شعبان توق.
٢- الاستاذ الدكتور محمد خير مامسر (باتسج).
٣- الاستاذ الدكتور مجد الدين خمش.
٤- الاستاذ رياض ملجوش.
٥- الاستاذ الدكتور غسان اومت.
٦- الاستاذ الدكتور احمد شكري شابوغ.
٧- الاستاذة الدكتورة رغدة شكري شابسوغ.
٨- الاستاذة الدكتورة سهى اديب نفش.
٩- الاستاذة الدكتورة عايدة ازوقة.
١٠- الاستاذ الدكتور ابراهيم ادريس.
١١- الاستاذ الدكتور عامر مامكغ.
١٢- الاستاذ الدكتور غاندي انغوقة.

ثانيا: دورهم في بناء مؤسسات التربية والتعليم:

يؤكد الرواة من الأجداد والآباء بأن (الشراكسة) في الأردن قرّروا بعد أقل من بضع سنوات من استيطان أول فوج منهم في عمان وضواحيها عام ١٨٧٨م محو الأمية للكبار عامة ورفع مستوى ثقافة أبنائهم بتعليمهم اللغة العربية، وعلوم الدين، والحساب. وأن أول (كتّاب) افتتح كان في وادي السير عام ١٨٩٥م على يد (الشيخ سعيد) الذي أوفدته الحكومة العثمانية لهذه الغاية.

وفي عمان قام كل من صالح تغوج، والأخوين عمر ويحيى المفتي وهارون فاشة بتعليم القرآن ومبادئ الدين الحنيف في مساجد وكتّاب أحياء القبرطاي والشابسوغ والأبزاخ. كما أن كلا من الشيخة جورت مولا والشيخة ساس لبزو ووالدة اسحق خطيب تغوج بدأن بتعليم الفتيات والنساء القرآن تجويدا وحفظا في بيوتهن.[٣٨]

ومنذ ذلك التاريخ انطلق تعليم الاجيال الجديدة من مهاجري الشراكسة في الأردن وفي أقل من ربع قرن انتشر التعليم في أماكن تواجدهم وتطور بشكل واسع حيث كان للرعيل الأول من رواد التربية والتعليم من اجداد الشراكسة ادوار بارزة في تأسيس التربية والتعليم في الأردن في مراحلها الأربعة التالية:

١) مرحلة الدراسة في الكتاتيب وامتدت من عام ١٨٩٥ إلى عام ١٩٢٠.

٢) مرحلة الدراسة في المدارس الابتدائية الاساسية وامتدت هذه عام ١٩٢١ إلى ١٩٤٦ وهي عهد امارة شرق الأردن.

٣) مرحلة التوسع في الدراسة بالمرحلة الثانوية وامتدت هذه المرحلة من ١٩٤٧-١٩٢٠ .

٤) مرحلة التوسع في الدراسات الجامعية حيث تخرج اعداد كبيرة من الجامعات الأردنية الرسمية وحصل الالاف من الشباب الشركس على درجة البكالوريوس والمئات منهم على درجة الماجستير والدكتوراه وامتدت من ١٩٦٢ وحتى عام ٢٠٠٩.

وكان من النتائج المباشرة لمثل هذه التوجهات أن اكثر من عشرين من المدارس الأولية (الكتاتيب) تم افتتاحها في كل من عمان وقرى وادي السير وناعور والرصيفة وصويلح وجرش وأن هذا العدد يشكل نسبة ٧٠% من المدارس الأولية التي انشئت في فترة حكم العثمانيين ١٨٧٨-١٩١٧.

حيث قام عدد من الرواد الاوائل من جيل الاجداد من الشراكسة الانخراط في سلك التعليم نذكر منهم كل من:

- سعيد الشركسي، الوافد في تركيا، وافتتح أول كتاب في وادي السير عام ١٨٩٥ ثم انتقل إلى عمان وافتتح فيها كتابا قرب المسجد العمري.
- محمد علي جنبلاط، وافتتح كتابا عام ١٩٠٠ قرب المسجد العمري/ عمان.
- صالح توغج، وكان يعلم في مسجد الشابسوغ في عمان منذ عام ١٩٠٠.
- هارون فاشه، وكان يعلم في مسجد القبرطاي/ عمان في العقد الأخير من القرن العشرين.
- عمر المفتي، وافتتح كتابا مع شقيقه يحيى المفتي في عمان في العقد الأخير من القرن العشرين.
- داود الشركسي، وافتتح كتابا عام ١٩١١ جنوب شرق المسجد العمري، عمان.
- سعيد بسلان مامي، وافتتح كتابا عام ١٩١٨ في الغرب من المسجد العمري/ عمان. [٣٨]
- حفيظ باج هارون، وافتتح كتابا في وادي السير خلال القرن العشرين.
- سعيد الشركسي، وكان أول معلم للمدرسة الحكومية التي أنشأت في وادي السير في عهد الحكومة العثمانية عام ١٨٩٥.

- موسى حاكج (أبو اسماعيل) والعائد من الدراسة في مصر عام ١٩١٥ افتتح كتابا في نفس العام في وادي السير وتحول إلى التعليم الحكومي عام ١٩٢٠.
- سعيد إدريس اسحاقات العائد من الدراسة في مصر عام ١٩١٥ وعلم في كتاتيب وادي السير مدة خمس سنوات ثم أصبح معلما حكوميا في ناعور عام ١٩٢٠.

وفي الفترة من ١٩٠٠-١٩٢٠ تولى كل من المعلمين (المشايخ) السادة التالية اسماؤهم التدريس في كتاتيب أو في المسجد في وادي السير وهم:

* محمود باج * صالح نغوج * يعقوب برسيق * إبراهيم باغ * محمود خواج

وفي الرصيفة: قام الشيخ عمر الداغستاني بتدريس أطفال الداغستان والشراكسة من أهل القرية العلوم الدينية من قراءة وتجويد وحديث، بالإضافة لتعليمهم اللغة العربية، ثم التحق أبناؤهم في مدرسة الدير التي افتتحت بعد انسحاب العثمانيين من الأردن ودرسوا فيها اللغة العربية والانجليزية والحساب.

ولم تكن النساء الشركسيات المتعلمات اكثر حماساً من الرجال عامة في تعليم الفتيات --- الشركس عامة.

وفي جرش: أنشأت الحكومة العثمانية مدرسة ابتدائية عام ١٨٩٣ تحت إشراف (المدير الفخري) لمدينة جرش الشركسي (عبد المجيد بن نوح بك).

حيث قامت المعلمات (الشيخات) التالية بتعليم الفتيات والنساء الشركسيات في عمان:

جورت مولا، وساس لبزو، ووالدة اسحق تغوج.

حيث افتتحن كتاتيب في بيوتهن وقمن بتعليم الفتيات والراغبات من النساء القرآن لفظا وتجويدا في عهد الحكم التركي العثماني.

وتطور تعليم الإناث من الشراكسة في الكتاتيب في إمارة شرق الأردن حيث تم إنشاء اكثر من (٨) مدارس كتاتيب في عمان، وكان أبرز المعلمات اللواتي أشرفن على التعليم في هذه المرحلة من أصول شركسية هنّ السيدات والأوانس التالية أسماؤهن:

- **حكمت عيسى جانخط (زافاشش)** وافتتحت مدرسة اولية (كتاب) عام ١٩٣١ في شارع بسمان في عمان.
- **منيرة كاشف**، وافتتحت مدرسة (كتابا) عام ١٩٤٢ في حي (المهاجرين).
- **حميدة الشركسية**، وافتتحت مدرستها (كتابا) في الشارع الهاشمي في عقد الثلاثينات/ عمان.
- **نانا ارتسوغ**، واستمرت في التعليم في كتّاب زوجها بكر ارتسوغ بعد وفاته عام ١٩٢٨ .
- **المعلمة خيرية تيف** وهي اول معلمة تعين رسمياً في مدرسة حكومية في الأردن.

وساهم منذ عقد الخمسينات وحتى عام ٢٠٠٩ المئات من المدرسين والمدرسات مساهمة فاعلة في تدريس مختلف المواد الدراسية المقررة على طلبة المراحل الدراسية الثلاثة (الابتدائية والاعدادية والثانوية) عامة وتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية والعلوم الاجتماعية والرياضية بشكل خاص.

وكان للرواد التالية اسماؤهم دور فاعل في إنشاء المدارس والتدريس فيها عامة. وفي عمان والقرى الشركسية المحيطة بها.

- **محمد علي جنبلاط** وهو اول مدير مدرسة حكومية في عمان في عقد العشرينات من القرن الماضي.
- **الشيخ سعيد بسلان مامي** تخرج من جامع الأزهر في مصر في عقد الثلاثينات وكان اول شركسي يقوم بتدريس الدين الاسلامي في المدارس الحكومية.
- **عبد الرحيم هاكوز:** وتخرج من جامعة الأزهر في عقد الثلاثينات ودرس اللغة العربية في المدارس الحكومية في العقدين الرابع والخامس من القرن الماضي.
- **سامي ايوب**، وتخرج من مصر وهو أول اردني يحصل على دبلوم التربية والتعليم عام ١٩٣٥، ودرس في كل من عمان وصويلح.
- **زحر الدين شوكة:** وهو اول اردني يحصل على شهادة عليا في تخصص الزراعة من كلية الزراعة التابعة للجامعة الأمريكية في القاهرة وتولى منصب مدير مدرسة الزراعة في عمان الفترة ١٩٥١-١٩٥٦.
- **أحمد عبد الرزاق هاكوز** وتخرج من المعهد الأزهري التابع لجامعة الأزهر في القاهرة في منتصف عقد الأربعينات في عهد القرن الماضي ودرس اللغة العربية في مدارس عمان والطفيلة كما عمل مديراً لشؤون الطلبة في مدرسة الصنائع في عمان.
- **مشهور قناش** وعمل اول معلم رياضة في عقد الأربعينات من القرن الماضي.
- **عيسى طماش ارخاغة** وعمل مدرسا في مدرسة العسيلية في عمان اواخر عقد الأربعينيات من القرن الماضي وذلك قبل حصوله على ليسانس حقوق من بغداد.

ولم تتوقف مساهمات القيادات التربوية والتعليمية في السنوات العشرين الأولى من حكم الملك حسين بن طلال الممتد ما بين ١٩٥٢-١٩٧٠ حيث ساهم الجيل الجديد من خريجي معاهد المعلمين والمعلمات وكذلك الجيل الأول من خريجي الجامعات في إدارة المدارس في الأردن عامة ومدينة عمان والقرى المجاورة خاصة.

نذكر منهم كل من:

- **محمد علي وردم**، خريج الجامعة الأمريكية في القاهرة ودرس اللغة الانجليزية في كلية الحسين الثانوية في عمان مطلع العقد الخمسين من القرن العشرين ثم أصبح مديرا لها.
- **سعد حسين جابجوقة**، تخرج من الجامعة الأمريكية في القاهرة ودرس في كلية الحسين الثانوية في عمان (الكيمياء) في مطلع العقد الخمسينات من القرن العشرين.
- **شوكت بدج**، وتخرج من ايطاليا في عقد الستينات ودرس التاريخ في كلية الحسين الثانوية في عمان ثم اصبح مديرا لها في عقد السبعينات.
- **هاشم تلستان نجور**، وعمل مدرسا في أكثر من مدرسة حكومية في عقدي الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي، حيث درس الرياضيات لطلبة المرحلة الاعدادية والثانوية.
- **يوسف حاج ماط بوران** ودرس في كلية الحسين الثانوية في عمان اللغة الانجليزية.
- **محمد أمين خطيب دغوج**، عمل في اكثر من مدرسة من مدارس عمان منذ عقد الستينات من القرن الماضي ثم أصبح مديرا اداريا للكلية الاسلامية في عمان في مراحل لاحقة.
- **غازي حنف** ودرس في أكثر من مدرسة ثانوية في عقد السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.
- **سامي داوود شكاخوة**، وعمل مدرسا في أكثر من مدرسة في عمان ثم اصبح مديراً لمدرسة في حي المهاجرين في عقد السبعينات من القرن الماضي.

- **مدحت يوسف ندادوغ** وعمل مدرسا ثم مديرا لمدارس في وادي السير.

وربما كان من المساهمات المميزة للشراكسة في مجال التعليم هي مساهمات العشرات منهم في بناء وتطوير الرياضة المدرسية في الأردن، وكان من الرواد الاوائل الذين تخرجوا من كليات التربية الرياضية في مصر في عقد الخمسينات من القرن الماضي وعملوا في مجال الرياضة المدرسية عامة وفي تدريس التربية الرياضية في المدارس وكليات المعلمين خاصة نذكر منهم كل من:

- **ممدوح خورما** ودرس في أكثر من مدرسة منها كلية الحسين الثانوية في عمان.
- **محمد خير مامسر** الذي عمل لفترة قصيرة في تدريس التربية الرياضية في دار المعلمين العروب في مدينة الخليل بالضفة الغربية من فلسطين ثم انتقل للعمل في الجامعة الأردنية منذ عام ١٩٦٣.
- **محمد يوسف بذادوغ** وعمل في اكثر من مدرسة ثانوية منها مدرسة رغدان الثانوية في عمان.
- **نظمي السعيد غوكاصوا**، الذي عمل مدرسا للتربية الرياضية في كلية الحسين الثانوية في عمان.
- **علي طاش شفاخوج**، ودرس التربية الرياضية في أكثر من مدرسة ثانوية في عمان.

كما تشير احصائيات وزارة التربية والتعليم بأن اكثر من خمسين من المعلمين الشراكسة من خريجي كليات التربية في الأردن وجمهورية كباردينا – بلقاريا في الوطن الأم في شمال القفقاس يدرسون في مختلف المدارس الثانوية الحكومية والمدارس الخاصة.

*** مساهمات القيادات التربويين من الشراكسة في الإدارة التربوية العليا في الأردن في مراحل مختلفة من التاريخ المعاصر للأردن نذكر منهم:**

- عطوفة السيد محمد علي وردم الذي أصبح مساعداً لوكيل الوزارة في عهد الثمانينات من القرن الماضي.
- المهندس يحيى كسبة وشغل منصب مدير دائرة الأبنية المدرسية في الوزارة.
- المهندس عمر صوبر وشغل منصب مدير المشاريع بالوزارة.
- السيدة بديعة مراد وشغلت منصب مديرة العلاقات الثقافية في الوزارة.
- الدكتورة منى مؤتمن حؤبش مديرة دائرة التخطيط في الوزارة.
- السيد محمد علي الشامي وتولى منصب مدير التربية والتعليم في محافظة الزرقاء.
- السيد محمد علي رمضان وتولى منصب مدير التربية والتعليم في جرش.
- السيدة لينا شوكس وتولت منصب مديرة التطوير التربوي في الوزارة.
- السيدان منير عمر بلقر، وممدوح إبراهيم خورما وشغلا منصب مديراً للنشاطات الطلابية والرياضة في وزارة التربية والتعليم لفترة طويلة.
- الآنسة جانيت موسى برماميت وشقيقتها (توجان) وتولتا إدارة العلاقات الثقافية وسكرتارية اللجنة الوطنية للثقافة والعلوم والتربية (اليونسكو) في الوزارة لفترة طويلة.

كما عمل عدد من القيادات التربوية من الأردنيين من أصول شركسية كمستشارين أو ملحقين ثقافيين في أكثر من دولة ولأكثر من مرة نذكر منهم كلاً من:

- محمد علي وردم وعمل مستشاراً ثقافياً في باريس، ونائب المندوب الدائم للأردن في منظمة اليونسكو في باريس خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥.
- هاشم تلستان نجور وعمل مستشاراً ثقافياً في موسكو خلال الفترة من عام ١٩٨١-١٩٨٥.
- غازي حنف وعمل مستشاراً ثقافياً في موسكو خلال الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٠.
- جانيت موسى برماميت وعملت مستشارة ثقافية في باريس ونائبة المندوب الدائم للأردن في منظمة اليونسكو خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٨.
- الدكتور عصام موسى ماشة وعمل مستشاراً ثقافياً في موسكو خلال الفترة ١٩٩٤-١٩٩٦.
- توجان موسى برماميت وعملت مستشارة ثقافية في باريس ونائبة المندوب الدائم للأرن في منظمة اليونسكو خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٦.
- شوكت يدج وعمل مستشاراً ثقافياً في روما خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٩٠.
- هيثم عصمت خورما وعمل مستشاراً ثقافياً في كييف في أوكرانيا خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٦.

الفصل الثامن

دور القيادات الرياضية من شراكسة الأردن في تأسيس وتطوير الحركة الرياضية والشبابية الأردنية خلال حكم الهاشميين (١٨٧٨ – ٢٠٠٨)

ربما كانت من الأدوار البارزة للشراكسة في بناء الأردن الحديث هي مساهماتهم في تأسيس الحركة الرياضية والشبابية في الأردن، وقد تمثلت هذه المساهمة في الادوار التالية:

الدور الأول: ويتمثل في إدخال ونشر بعض الألعاب والمسابقات الرياضية القديمة للأردن:

نقل أجداد الشراكسة الذين طردتهم السلطات القيصرية الروسية وأجبروا على هجرة وطنهم واستيطان بعضهم في عمان والقرى المجاورة لها ابتداء من عام ١٨٧٨، نقلوا معهم بعض رياضاتهم القومية والشعبية التي كانوا يمارسونها في الوطن الأم منذ آلاف السنين، منها رياضة المصارعة، والفروسية، وحمل (رفع) الاثقال، ورمي الاثقال، وممارسة حركات ومهارات بدنية من تسلق وتعلق وشقلبة..الخ، حيث استمر جيل الرعيل الاول من الشراكسة المُهجرين للأردن ممارسة بعض هذه الرياضات مع نهاية كل موسم حصاد، حيث جرت العادة أن يختتم موسم الحصاد الزراعي بلقاءات رياضية في رياضة المصارعة، كان يحضرها وجوه البلدة وأعيانها، كما كانت تمارس ألعاب الفروسية وبعض الالعاب (البهلوانية) شبيهة بألعاب الجمباز.

وبرز منهم كل من:

- احمد كمال قبشورة وبرز في الجمباز عام ١٩٢٧.
- عبد الرحيم شقم وبرز في رياضة المصارعة عام ١٩٣٢.

الدور الثاني: ويتمثل بمساهمات نادي الأهلي والقيادات الرياضية من شراكسة الأردن في نشأة وتطور الرياضة في عهدي الإمارة والمملكة من ١٩٢١ –٢٠٠٩.

اولا: دور النادي الأهلي وقياداته الرياضية والإدارية:

توصلنا من دراستنا لوثائق الأهلي وسجلاته الرسمية، بأن الأهلي كان النادي الرياضي لادخال ونشر حوالي (١٠) ألعاب و مسابقة رياضية للأردن نذكر منها العاب:

كرة القدم. كرة الطاولة. كرة السلة. رياضة العاب القوى. كرة اليد. السباحة، وكرة الطائرة، والجمباز، والعاب الفروسية والتايكوندو والجوجيتسو، ورياضة الاستعراضات الجوية.

وفيما يلي تحليل لأهم ادوار الأهلي في كل لعبة من هذه الالعاب:

(١) نشر وتطوير لعبة كرة القدم في الأردن .

شارك الشباب الشركسي من خلال نادي كوبان الذي تأسس عام ١٩٢٧ بادخال هذه اللعبة للأردن، كما ساهم الأهلي بعد تأسيسه في تطويرها حيث فاز ببطولة المملكة ثماني مرات وفي السنوات التالية:

١٩٤٧، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٤، ١٩٧٥، ١٩٧٨، ١٩٧٩.

إلا أن مستوى هذه اللعبة في السنوات الاخيرة من القرن الماضي قد تراجع كثيراً.

(٢) نشر وتطوير لعبة كرة الطاولة

ادخل الاهلي هذه اللعبة ضمن برامج العاب النادي بتاريخ ١٩٤٤/٧/٢٩ وفي ١٩٤٦/٨/٨ اقيمت ولأول مرة في تاريخ الأردن بطولة كرة الطاولة بين اندية العاصمة (الاهلي – الفيصلي – الأردن) وقد اسفرت تلك المباريات عن فوز الاهلي بالكأس. وكان من ابرز لاعبي الأهلي في هذه المرحلة هم: عدنان عباس ميرزا، سامي قردن، خالد خماش.

وفي مراحل لاحقة برز لاعبين ولاعبات شركسيات لعبوا مع المنتخب الوطني والنادي الأهلي ونادي الجيل وفازوا ببطولات رسمية نذكر منهم:

د. مصطفى شركسي. ابراهيم جنكات. د. احمد بوران. محمد فاروقة. ايفان إبراهيم. مزين دخقان. فادية حمزة. محمد شريف جان خوت. اياد مكناي. ايمن مكناي.

(٣) نشر وتطوير لعبة كرة السلة.

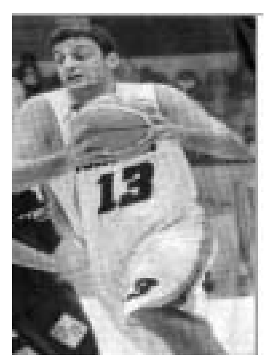
تشير وثائق الأهلي بأنه افتتح ملعبه لكرة السلة (وهو اول ملعب ليلي يقام في الأردن) مساء يوم الخميس الموافق ١٩٥٠/١٠/٥ بمباراة مع فريق شركة الكهرباء ذلك الفريق ضم لاعبين مهرة من الشباب الفلسطيني الذين هاجروا للأردن وحضر المباراة جمهور كبير من محبي كرة السلة وفي مقدمتهم سيدات المجتمع الشركسي في عمان، وهي اول مبارة يحضر فيها جمهور من السيدات في الأردن.

وكان للأهلي دور قيادي في نشر لعبة كرة السلة وتطويرها على مدى نصف قرن تقريبا وكان فريق الأهلي في مقدمة الفرق التي فازت ببطولة المملكة، حيث فازت خلال الفترة من عام ١٩٥٢ "وهو العام الذي اصحبت فيه لعبة كرة السلة من الالعاب التي تقام لها بطولات رسمية" وحتى عام ٢٠٠٠، وهو العام الذي الغت فيه ادارة الاهلي لعبة كرة السلة من برامجها الرياضية (لاسباب لا مجال لذكرها هنا) حوالي (٢١) مرة من أصل (٥١) بطولة مملكة وحل (٢٠) مرة في المرتبة الثانية.

ومن ابرز لاعبي الأهلي من الشراكسة الذين شاركوا في المنتخبات الوطنية لكرة السلة على مدى نصف قرن هم:

ممدوح خورما، محمد خير مامسر باتسج، سعيد تحبسم، شحادة موسى، نظمي السعيد، احسان نغوي، منصور قردن، وهم من لاعبي (عقد الخمسينات من القرن الماضي) وسعيد شقم، ويحيى بيشة، وعلي بيشة، وسميح أديب نفش، وطلال قناش، وباسل قناش، وعماد سامي السعيد.

وبرز في السنوات الاخيرة اللاعب الدولي من شراكسة امريكا ألفرد شوا بسوقة كأفضل لاعب في المنتخب الأردني بعد ان اعيد إليه الجنسية الأردنية، كما برز اللاعب زيد الخص كأفضل لاعب عربي وآسيوي.



اللاعب زيد الخص افضل لاعب عربي واسيوي

ومن اللاعبات اللواتي مثلن النادي والمنتخب الوطني في الاردن على مدى اربعين عاما نذكر منهن لانا عبد الوهاب وكانت افضل لاعبة ظهرت في الأردن وسوريا في عقد الستينات من القرن الماضي، وكذلك اللاعبات الجامعيات، كل من: نائلة قورشة، وسهى خواط، وسهى اديب، ورغدة قندور، ولينا قردن وعبير المفتي، وغيرهن من لاعبات الأهلي والمنتخب الوطني في آخر ثلاثة عقود من القرن الماضي.

(٤) نشر وتطوير لعبة كرة اليد:

بدأ اهتمام الاندية الرياضية للعبة كرة اليد مع نهاية عام ١٩٦٠ حيث بادر النادي الاهلي ومن بعده نادي الأردن لتشكيل فريق رسمي للعبة ولحقت بهما الاندية الأخرى.

شهد الموسم الرياضي ١٩٦٠-١٩٦١ اول بطولة رسمية في الأردن.

وسيطر نادي الاهلي على معظم بطولات كرة اليد في الأردن حتى مطلع عام ٢٠١٠، ومن ثم انضمت عدة فرق في المنافسة على بطولة الدوري ومن بينها نادي الجزيرة ونادي الحسين / اربد.

كما كان للنادي الاهلي مع النادي الارثوذكسي الفضل في نشر هذه اللعبة على مستوى السيدات.

كما كان الاهلي اول نادٍ اردني يشارك في بطولة الاندية العربية في سوريا عام ١٩٧٨.



فريق الأهلي بكرة اليد لدوري المملكة لعام ٢٠٠٨

ومن ابرز اللاعبين الدوليين من ابناء "الأهلي" من الشراكسة الذين شاركوا في تأسيس المنتخبات الوطنية في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي هم السادة:

- نظمي السعيد غوكاصو الذي لعب حارس مرمى للمنتخب منذ عام ١٩٦١ وشارك في الدورة الرياضية العربية الثالثة في دار البيضاء في المغرب.

يحي بيشه، وحسني يونس، ومنهل حجرات، وكمال ابراهيم شحالتوغ، وعبدالله السعيد غوكاصو، والمهندس منير صوبر، واللاعبة الدولية نادين الحاج طاس.

٥) نشر وتطوير رياضة السباحة:

مارس عدد من رعيل الاجداد والاباء من الشراكسة في مطلع القرن العشرين رياضة السباحة، حيث روى عدد من الرواة الثقة من شيوخ الشراكسة في وادي السير بأن السيد موسى كسي الذي كان يلقب (بالامريكي) بأنه قطع الشريعة (نهر الأردن) في منطقة المغطس بعكس اتجاه التيار.

كما كان نادي الأهلي اول نادٍ رياضي في الأردن يتبنى رياضة السباحة منذ اواخر الاربعينات من القرن الماضي.

وبرز من أعضاء الأهلي في ذلك الوقت السباح: عادل عبد الرحمن الذي كان ينافس سباحين آخرين هما: عادل الوزني ومحمد الطبري من السباحين المستقلين الذين برزوا في السباحة في تلك المرحلة.

ويعتبر الأهلي من اوائل الاندية الرياضية التي انشأت مسبحا خاصا له وفي فترة متزامنة مع مسابح نادي الارثوذكس والسيارات في عمان، وساهم في اعادة تنشيط رياضة السباحة في الأردن مع الاندية التي تملك مسابح في عقد الثمانينات وبرز بعض اللاعبين واللاعبات من الأهلي مثلوا الأردن في بعض البطولات المحلية والعربية والآسيوية.

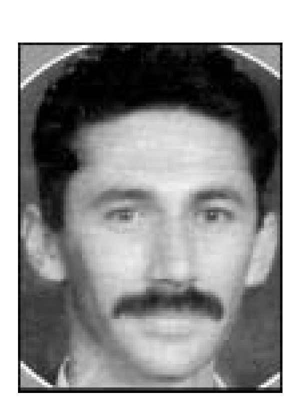
٦) نشر وتطوير رياضة العاب القوى:

كانت رياضة العاب القوى في مقدمة الرياضات التي مارسها شباب الاهلي وكان النادي الوحيد الذي تبنى مسابقات هذه الرياضة، ونظم أول مهرجان رياضي لها في تاريخ الأردن الحديث يوم ٢٧/تموز/ ١٩٤٥ وكانت مسابقات العاب القوى هي الفقرات الاساسية في هذا المهرجان.

واقيمت المسابقات على ملعبه في رأس العين في عمان، وشارك فيها مائة رياضي من اعضاء النادي، كما اقام مهرجانه الثاني يوم ٢٧/تموز ١٩٤٦ على ملعب (المحطة) بحضور اكثر من (١٥) الف متفرج من الجنسين وتضمن برنامج المهرجانين المذكورين المسابقات والالعاب التالية:

- رمي (دفع الجلة) وفاز فيه جلال غازي خوتات.
- سباق (١٠٠م) وفاز به فؤاد احمد ابده.
- الوثب العالي وفاز به ايضا جلال خونات.

يتضح مما سبق بأن "الاهلي" كان له فضل ادخال مسابقات العاب القوى للأردن في عقد الأربعينات من القرن الماضي، وكان للاستاذ "تظمي السعيد غوكاصو" الدور الفاعل في تطوير رياضة العاب القوى منذ عقد السبعينات فكان المدرب، والحكم والاداري، والفني، في العاب القوى، وتولى رئاسة الاتحاد لسنوات طويلة، حقق خلالها الأردن ارقاماً قياسيا اردنيا وعربيا، وشارك العديد من المتسابقين الأردنيين في الدورة الاولمبية الصيفية التي اقيمت في لوس انجلوس، وفي دورات اولمبية لاحقة، كما شارك في جميع الدورات الرياضية العربية وحتى الدورة العاشرة الاخيرة .



البطل الأردني والاسيوي والعربي فخري الدين فؤاد أبزاخ

وبرز اسم بعض اللاعبين الأردنيين من اصل شركسي في اكثر من مسابقة وفي اكثر من بطولة عربية وآسيوية **وفي مقدمتهم بطلنا الاسيوي فخر الدين فؤاد خوت الذي لقب (بالبطل الذهبي) لفوزه في الوثب العالي بثلاث ذهبيات كانت الأولى في الدورة الرياضية العربية في بيروت عام ١٩٩٧** والثانية ببطولة العرب في الطائف السعودية، والثالثة في بطولة غرب اسيا الأولى التي اقيمت في طهران بإيران في الشهر العاشر من عام ١٩٩٧، وهو انجاز لم يحققه أي رياضي اردني آخر، وكرّم هذا الرياضي الفذ بتتويجه كأبرز رياضي اردني لعام ١٩٩٧.

٧) نشر وتطوير لعبة كرة الطائرة:

كثيرون منا لا يعرف بأن "النادي الأهلي" كان أول نادٍ تمارس فيه لعبة "كرة الطائرة" وقدمها للجمهور الأردني لأول مرة في المهرجان الرياضي الأول الذي اقامه يوم ٢٧/تموز من عام ١٩٤٥ على ملعبه في رأس العين في عمان، حيث اشارت جريدة الأردن في عددها ١٩٠٣ الصادر في ٩/اب/ ١٩٤٠ بأن فريق الاخضر الذي يرأسه السيد "فوزي عمر" من النادي الأهلي فاز ببطولة كرة

الطائرة في هذا المهرجان، وكانت احدى الالعاب الثلاثة التي قدمها الاهلي في ذلك المهرجان وهي (تنس الطاولة، وكرة السلة وكرة الطائرة) وظلت هذه اللعبة ضمن الالعاب التي مارسها اعضاء الاهلي لعدة سنوات، إلا أنها لم تكن من الالعاب التي تفوق بها الاهلي، مثلما كان متفوقا في الالعاب والرياضات الاخرى وخاصة العاب كرة القدم والسلة، واليد، والعاب القوى والجمباز والعاب الفروسية... الخ.

٨) نشر وتطوير رياضة الفروسية:

رياضة الفروسية، وهي من الرياضات التي مارسها الشراكسة منذ الاف السنين، وان "النارتيين" * كانوا فرسانا شجعانا، كما ان الاجداد الذين قدموا للأردن استمروا في ممارسة هذه الرياضة وابدعوا فيها، والعاب الفروسية كانت احدى فقرات المهرجان الرياضي الثاني الذي اقامه الأهلي يوم ٢٧/ تموز من عام ١٩٤٦ على ملعب المحطة في عمان حيث تضمن هذا المهرجان سباقاً للفروسية وألعاباً الفروسية، ومن هذه الالعاب سباق الخيل والقفز والاستعراض.

٩) نشر وتطوير رياضة التايكوندو:

كان الأهلي من اوائل الاندية التي اهتمت بهذه الرياضة، واصبحت ضمن برامجها الرياضية منذ ان ادخلها الامير حسن بن طلال للأردن وفاز تامر قيتوقة بالميدالية الذهبية في أكثر من بطولة عربية وآسيوية في السنتين الاخيرتين. والدكتور حسين عرتوقة الحاصل على الحزام الاسود والميدالية الذهبية عام ١٩٧٥ وهو من اوائل الذين مارسوا هذه الرياضة في القوات المسلحة.

وجاءت مساهمة "الأهلي" في نشر وتطوير هذه الرياضة في الأردن من خلال قياداته الرياضية الذين تولوا رئاسة اتحاد التايكوندو لأكثر من مرة في العشرين سنة الأخيرة، حيث تولى قيادتها كل من الشراكسة التالية:

الفريق الركن الاول تحسين شردم، والعميد الركن كمال شابسوغ ومعالي الدكتور محمد خير مامسر، وفي عهده وصل لاعب ولاعبة من الأردن للدورة الاولمبية التي اقيمت في اثنيا عام ٢٠٠٤، وكاد ان يفوز اللاعب الأردني بإحدى الميداليات الثلاث للوزن الثقيل لولا (سوء التحكيم).



تامر قيتوفة بطل العرب في رياضة التايكوندو

* النارتيون، هم قدماء الشراكسة وقد عاشوا في بلاد القفقاس في فترة ما قبل الألف الرابع قبل الميلاد.

١٠) نشر وتطوير رياضة الجمباز:

كانت هذه الرياضة ضمن برنامج العاب المهرجان الرياضي الثاني الذي اقامه الأهلي عام ١٩٤٦ (كما سبق ذكره) حيث تضمن البرنامج عرضاً على جهاز المتوازيين، وكذلك عرضاً لبناء الاهرامات (البشرية) وغيرها من حركات جمباز الاجهزة، هذا بالإضافة إلى أن اول نادٍ شركسي تأسس في الأردن عام ١٩٢٧ كان "ناديا للجمباز"، وظل شباب الأهلي يمارسون هذه الرياضة ضمن نشاطاتهم الداخلية لعدم وجود اتحاد ينظمها. ونظم اللاعب احمد كمال قشورة أول مهرجان لرياضة الجمباز عام ١٩٣٢ (كما سبقت الاشارة إليه).

١١) نشر وتطوير رياضة كمال الاجسام

حصل اكثر من شاب شركسي على بطولات عالمية هذه الرياضة ومن ابرز هؤلاء الابطال هو:

بطل كمال الاجسام العالمي محمود كراشة، وهو من مواليد عمان عام ١٩٤٧

وفاز خلال الاعوام ١٩٦٠ – ١٩٦٤ ببطولة المملكة لعشر سنوات متتالية.

ثم شارك في بطولات عالمية في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وحصل فيها على مراكز متقدمة.


البطل العالمي محمود كراشة

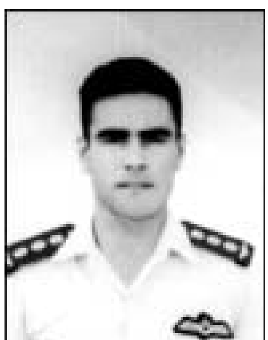
١٢) نشر وتطوير رياضة الاستعراضات الجوية:

من المهن التي مارسها شراكسة الأردن، هي مهنة الطيران حيث كان أول قائد سلاح جو اردني هو الشركسي العميد الطيار ابراهيم عثمان كشوقة، كما تولى قيادة سلاح الجو الملكي الأردني كل من الفريق الطيار احسان شردم، والعميد الطيار وليد شرف الدين، والعميد الطيار عوني بلال واللواء حسين شواش، وهو "القائد الحالي" كما أن العشرات من الشباب الشركسي الأردني كانوا ولا زالوا من كبار ضباط سلاح الجو الملكي وحملوا رتبة لواء وعميد وعقيد منهم اللواء الطيار اسحق مولا، والعميد الطيار محمود بلقز والعميد أباظة، واللواء يحيى أبيوقة.

كما كان أول مدرب طيران اردني كان الشهيد "علي شقم" الذي استشهد وهو يقوم بتدريب أحد الطيارين المبتدئين بالقرب من عمان.

وبرز في هذه الرياضة النسر البطل الأردني الشركسي الشهيد "عمر هاني بلال" الذي انضم إلى اكاديمية سلاح الطيران الملكي الأردني في عام ١٩٨٥ وهو في السابعة عشرة من عمره، وفي عام ١٩٨٨ تخرج برتبة قائد مقاتلة جوية، وفي عام ١٩٩٢ اختير ليكون ضمن فريق الملكية الأردنية للعروض الجوية.

ونجح في انتزاع الاعجاب من الفرق المنافسة وقال عنه الملك حسين "**استطيع أن اؤكد لكم انه بمهارته وأدائه الرائع في الطيران الحر قد ادهش جميع المتسابقين والحكام وجمهور الحاضرين**".


الشهيد عمر هاني بلال

وفي أواخر عام ١٩٩٦ فاز البطل الشركسي "عمر هاني بلال" بالمركز الاول وبالميدالية الذهبية في بطولة الرياضات الهوائية في (بريطانيا)، وسبق أن تبوأ المركز الأول وللسنة الثالثة على التوالي في مسابقة الألعاب الجوية المتقدمة للطيران والتي اقيمت في (بلجيكا). ومنح كأس بطولة

أفضل عرض جوي انفرادي لعامي ١٩٩٥/١٩٩٦ على التوالي، كما شارك في عدد من عروض "ايرناتو الجوية" في كل من (بريطانيا وفرنسا).

ونعاه الملك الحسين المعظم بعميق الأسى إلى الاسرة الأردنية قائلا: لقي الشهيد البطل عمر هاني بلال عضو فريق نادي الصقور الملكي وجه ربه إثر تحطم طائرته أثناء قيامه بتقديم احد العروض الجوية في بلجيكا يوم ١٩٩٧/٧/٢١.

١٣)نشر وتطوير رياضة رماية المسدس

وهي رياضة عسكرية ويعتبر الدكتور حسين توقة اول اردني حائز على الميدالية الذهبية عام ١٩٦٩ من الولايات المتحدة الامريكية كما انه حاصل على لقب خبير في رماية المسدس.

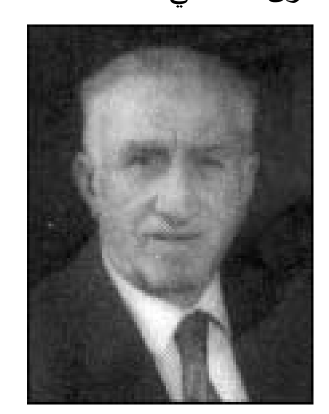
١٤)نشر وتطوير رياضة الجوجيتسو:

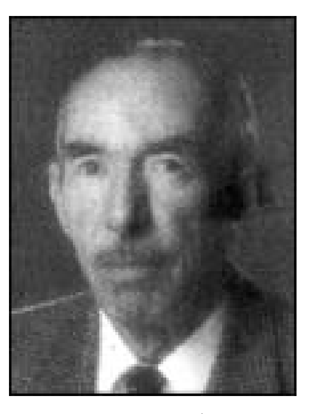
تعتبر هذه الرياضة من الرياضة الحديثة في الأردن، وتأسس بدعم مباشر من سمو الأمير حسين ناصر ميرزا، كما تولى سموه رئاسة أول اتحاد لها في الأردن، وتوجه عدد من الشباب الأردنيين من أصل شركسي لممارسة هذه الرياضة نذكر منهم سمو الأمير الشركسي حسين ناصر ميرزا وكذلك كل من مهند ميرزا، ويزن جنب، اللذين فازا بميداليتين ذهبيتين في بطولة التحدي العالمية التي شارك فيها (٦٠٠) لاعب من (٤٠) دولة من مختلف انحاء العالم واقيمت في الاسبوع الاخير من عام ٢٠٠٨ في عمان.

ثالثا: الدور الريادي لمساهمة القيادات الرياضية من الأردنيين الشراكسة في تطوير الحركة الرياضية الأردنية وهو الدور الذي تجسد بالمساهمات التالية:

(١) المشاركة في تأسيس اللجنة الاولمبية الوطنية والاتحادات الرياضية الأردنية وتطويرها

لعبت قيادات رياضية اردنية من اصل شركسي في تأسيس الحركة الاولمبية في الأردن وفي تشكيل أول لجنة اولمبية وطنية اردنية ابتداء من عام ١٩٦١م حيث شارك كل من الاستاذ ممدوح خورما ومنير عمر بلقر في اول لجنة اولمبية اردنية تشكلت عام ١٩٦١ واستمرا في عضويتها حتى تاريخ تجميدها في عام ١٩٦٥ من قبل إدارة مؤسسة رعاية الشباب، حيث ظلت مجمدة حتى نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي.


الاستاذ ممدوح خورما


الاستاذ منير عمر بلقر

وفي ١٩٨٠ اعيد تكوين اللجنة وشارك في عضويتها خلال العشرين سنة الاخيرة كل من الدكتور محمد خير مامسر، والسادة سيف الدين مراد، ونظمي السعيد، ومحمد يوسف بزادوغ،

وحسون يدج، وحسني يوسف، وسهى اديب، وعماد ابده، وفخر الدين فؤاد والدكتور حسن عرتوقة، كما تولى خلال الخمس والعشرين سنة الاخيرة (٣) من الشراكسة الأردنيين رئاسة اللجنة وهم:

- معالي الدكتور محمد خير مامسر (باتسج) وتولى رئاستها عام ١٩٩٩.
- معالي السيد سعيد شقم وتولى رئاستها عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٢.
- معالي الدكتور مأمور نور الدين ابزاخ وتولى رئاستها اعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤.

كما كان للقيادات الرياضية من الشراكسة في تطوير الرياضة الأردنية من خلال توليهم رئاسة وعضوية الاتحادات الرياضية الأردنية مذكر منها:

- **رئاسة وعضوية الاتحاد الأردني لكرة القدم السادة:** تحسين باكير المفتي، اسحق علي رضا، كما شارك في عضويته كل من السادة: رفعت المفتي، منير عمر، سيف الدين مراد، نظمي السعيد، محمد خير مامسر، محمد بزادوغ الذي عمل سكرتيراً للاتحاد اكثر من (١٤) عاماً (١٩٦٧-١٩٩٢)، ومنصور قردن وممدوح خورما وغيرهم.
- **رئاسة وعضوية الاتحاد الأردني لكرة السلة السادة:** رفعت المفتي، مشهور قناش، الفريق الركن محمود شابسوغ، معالي سعيد شقم، معالي الدكتور محي الدين توق، الدكتور ابراهيم وزرمس، كما شارك في عضويته السادة: سعيد تحبسم، نظمي السعيد، محمد يوسف بزادوغ، ممدوح خورما، يحيى بيشه، سعيد شقم وغيرهم.
- **رئاسة اتحاد كرة اليد** بالرغم من ان النادي الاهلي هو الذي ادخل اللعبة كرياضة تنافسية على مستوى الاندية، إلا أن عضواً واحداً من اعضائه فقط هو الذي تولى رئاسة الاتحاد لمرة واحدة، وربما يعود ذلك لأن فريق الأهلي كان هو الفائز لمعظم البطولات منذ العقد السادس من القرن الماضي.
- **رئاسة وعضوية اتحاد كرة الطائرة السادة:** محمد يوسف بزادوغ، وعدنان نغوي
- **رئاسة اتحاد السباحة السادة:** محمود جمال بلقز، ومأمون نور الدين ابزاخ، والدكتورة سهى أديب نفش.
- **اتحاد التايكوندو السادة:** معالي الدكتور محمد خير مامسر.

الفريق اول الركن تحسين شردم. العميد الركن كمال شابسوغ. اللواء خير الدين هاكوز.

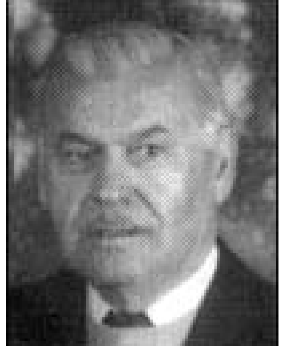
- **اتحاد كمال الاجسام** الدكتور حسين عمر توقه.
- **اتحاد العاب القوى:** السيدان نظمي السعيد ومنير عمر بلقر.

نظمي السعيد رائد الاعلام الرياضي الأردني

- **اتحاد الاعلام الرياضي:** تولى السيد نظمي السعيد رئاسة أول اتحاد رياضي في الأردن في عام ١٩٨٨ وظل في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٩٨ ويعتبر أول اعلامي رياضي في الأردن من خريجي المعاهد الرياضية وسبق أن عمل في الصحافة الاسبوعية منذ عقد الستينات من القرن الماضي كما كان رئيسا لقسم الرياضة في جريدة الرأي لاكثر من عشرين عاما.
- **اتحاد الرياضة الرماية:** السيد خالد ابراهيم نغوي نائب رئيس الاتحاد سمو الامير محمد بن طلال.
- **اتحاد رياضة المعوقين:** شارك في تأسيس الاتحاد كل من: الدكتور محمد خير مامسر، والسيد فاروق نغوي.

٢- دورهم من خلال تدريب المنتخبات الوطنية.

عمل في تدريب المنتخبات الوطنية الأردنية في نصف القرن الاخير عشرات من المدربين الوطنيين من الشراكسة وعلى النحو التالي:

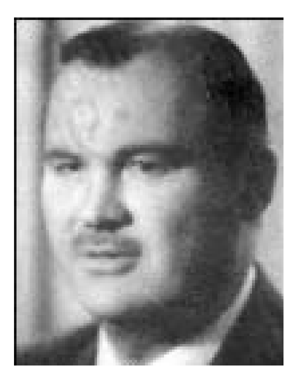


المدرب الوطني لكرة القدم شحادة موسى ابده

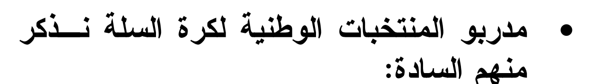
- **مدربو المنتخبات الوطنية في كرة القدم نذكر منهم السادة:**

شحادة موسى ابده، مظهر السعيد، الدكتور محمد باكير بشخوج، نهاد صوقار، زهير توفيق.

ويعتبر (شحادة) شيخ مدربي كرة القدم في الأردن وسبق له أن درب المنتخب الوطني في عقد الستينات كما كان مدربا لمنتخب الشرطة في الأردن، وكان قد بدأ التدريب في النادي الأهلي بعد أن اعتزل لعبة كرة القدم التي كان يعتبر من افضل اللاعبين المهاجمين في الأردن في عقد الخمسينات، كما سبق ان قام بتدريب فريق النادي الفيصلي لفترة طويلة.

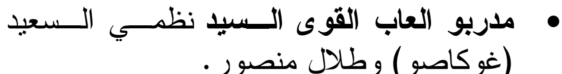
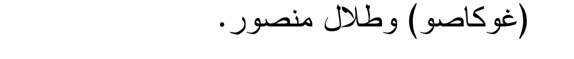


المدرب الوطني لكرة السلة سعيد تحبسم



- **مدربو المنتخبات الوطنية لكرة السلة نذكر منهم السادة:**

ممدوح خورما، الدكتور محمد خير مامسر، سعيد عمر تحبسم، عماد سامي السعيد.

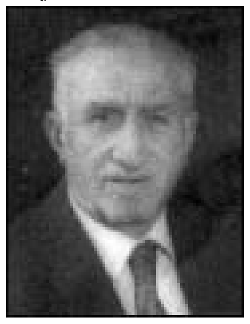



- **مدربو العاب القوى السيد** نظمي السعيد (غوكاصو) وطلال منصور.
- **مدربو المنتخبات الوطنية في كرة اليد، ونذكر منهم كل من السادة:**

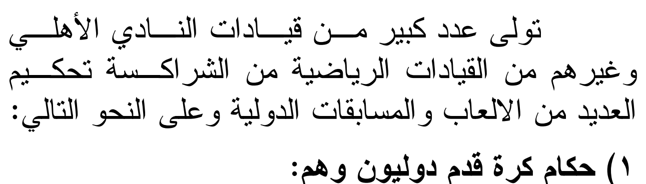
نظمي السعيد، حسني يونس، منهل حجرات.

- **مدربو كرة الطاولة السيد:** ابراهيم جنكات.
- **مدربو كمال الاجسام السيد:** محمود كراشة.
- **مدربو رياضة التايكوندو والكراتيه:** الدكتور حسين عمر توقة

٣) دورهم من خلال تولي قيادات رياضية شركسية مهام التحكيم على المستوى الدولي والعربي:



الحكم الدولي ممدوح خورما



تولى عدد كبير من قيادات النادي الأهلي وغيرهم من القيادات الرياضية من الشراكسة تحكيم العديد من الالعاب والمسابقات الدولية وعلى النحو التالي:

١) حكام كرة قدم دوليون وهم:

- ممدوح خورما وهو اول حكم دولي في كرة القدم في الأردن. منير عمر بلقر. و محمد يوسف بزادوغ. ونظمي السعيد.

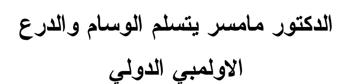
٢) **حكام دوليون في كرة السلة وهم:** ممدوح خورما، محمد بزادوغ، سعيد تحبسم، مضر المجذوب.

- **حكام كرة يد دوليون وهم:** الدكتور محمد خير مامسر وحكم في الدورة الرياضية العربية الثالثة في الدار البيضاء عام ١٩٦١.
- **حكام كرة الطاولة وهم:** ممدوح خورما رئيس لجنة حكام الدورة العربية في عمان عام ١٩٦٦. والدكتور محمد خير مامسر حكم في الدورة الرياضية العربية لكرة الطاولة في عمان عام ١٩٦٦ وغيرهما من الحكام المعاصرين.
- **حكام الفروسية:** الدكتور محي الدين عزت قندور. وهو ايضا من الحكام المعتمدين دوليا في الأردن.

٤) دورهم من خلال تولي قيادات رياضية شركسية حقيبة إدارة وزارة الشباب والرياضة:

تولى عدداً من القيادات السياسية الرياضية والشركسية مناصب قيادية في وزارة الشباب، حيث شغل معالي الدكتور محمد خير مامسر باتسج منصب امين عام (وكيل وزارة الشباب) عام ١٩٨٨/١٩٨٩ . كما تولى منصب اول وزير للشباب والرياضة في الأردن (حيث كانت الوزارة سابقا تسمى وزارة الشباب او وزارة الشباب والثقافة).





الدكتور مامسر يتسلم الوسام والدرع الاولمبي الدولي

والدكتور (مامسر) يحمل أعلى وسام اولمبي، حيث منحته اللجنة الاولمبية الدولية القلادة الاولمبية، والوسام الاولمبي عام (٢٠٠٢) تقديراً لخدماته ومساهماته في تطوير الحركة الاولمبية الوطنية والاقليمية وهو وسام يمنح لشخصية رياضية في كل قارة من القارات الخمس مرة كل اربع سنوات وهو ثاني شخصية في الوطن العربي يحمل مثل هذا الوسام الاولمبي.

كما شغل كل من معالي السيد سعيد عبد الرحيم شقم منصب وزير الشباب والرياضة لعامي ٢٠٠٠-٢٠٠١. ومعالي الدكتور مأمون نور الدين ابزاخ وزيرا الشباب والرياضة اعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كما تولى منصب رئيس المجلس الاعلى للشباب (بعد ان تم تحويل الوزارة إلى مجلس اعلى حتى عام ٢٠٠٦).

٥) دورهم في تأسيس وتطوير الرياضة العسكرية في الأردن

تسلم العقيد محمد يوسف بزادوغ سكرتارية الاتحاد الرياضي العسكري خلال الفترة من (١٩٨٣-١٩٨٨) وله انجازات كبيرة في فترة توليه سكرتارية الاتحاد.

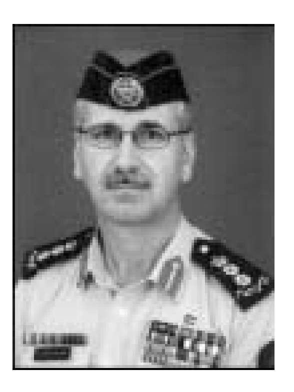


العقيد محمد يوسف بزادوغ

كما تولى هذا المنصب كل من العميد حسونة يدج، والعميد حسني يونس في عقد التسعينات من القرن الماضي، وكانت لهما اسهامات كبيرة في تطوير الرياضة العسكرية والوصول بها إلى المستوى العالمي.

٦) دورهم في تأسيس وتطوير الرياضة الشرطية في الأردن:

يعتبر لاعب "الاهلي" في عقود الاربعينات والخمسينات والستينات شحادة موسى ابده مؤسس رياضة الشرطية عندما قام بتشكيل أول فريق شرطي لكرة القدم في الأردن، مطلع عقد الستينات بقيادته وفي مراحل لاحقة تأسس الاتحاد الرياضي للشرطة.



العقيد عماد شحادة موسى أبده

وتولى اكثر من قيادي رياضي من اصل شركسي ادارة هذا الاتحاد نذكر منهم العقيد عماد شحادة ابده ابن مؤسس الرياضة الشرطية شحادة موسى وتولى امانة سر الاتحاد لسنوات طويلة.

٧) دورهم في تأسيس وتطوير الرياضة المدرسية في الأردن

بالرجوع إلى سجلات وزارة التربية والتعليم منذ عقد الاربعينات من القرن الماضي، توصلنا إلى أنّ عددا كبيرا من القيادات التربوية / الرياضية كانت لها مساهمات إيجابية في تأسيس وتطوير الحركة الرياضية المدرسية في الأردن، وان العشرات منهم تولوا مناصب قيادية في إدارة الانشطة الرياضية المدرسية نذكر منهم (على سبيل المثال وليس الحصر) السادة:

١- **منير عمر بلقر**، وهو من اوائل العاملين في ادارة الانشطة الرياضية في وزارة التربية والتعليم منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي ويعتبر من مؤسسي قسم الانشطة الرياضية في وزارة التربية والتعليم. وترأس قسم الانشطة الرياضة فيها (٣٥) عاما وفي الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٨٦.

٢- **ممدوح خورما**، وهو اول اردني يحمل دبلوم تربية رياضية من معهد التربية الرياضية في بمصر وتخرج عام ١٩٥٢.

حيث تولى "خورما" منصب مدير الانشطة الطلابية في وزارة التربية والتعليم في عقد السبعينات من القرن الماضي.

٣- **محمد يوسف بزادوغ**، تخرج عام ١٩٥٨ من معهد التربية الرياضية في الاسكندرية، عمل مشرفا تربوياً للتربية الرياضية في الفترة من عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٧٢، ثم نقل للقوات المسلحة الأردنية وتولى منصب سكرتير الاتحاد الرياضي العسكري للفترة ١٩٨٣-١٩٨٩.

٤- **نظمي السعيد غوكاصو**: تخرج عام ١٩٥٩ من معهد التربية الرياضية في الاسكندرية عام ١٩٥٩ حتى نهاية عام ١٩٧٩.

٥- **علي طاس شفاتوج** وعمل مدرسا للتربية الرياضية خلال الفترة من عام ١٩٦٠ وحتى احالته على التقاعد.

وفي العقود اللاحقة فإن المئات من المعلمين والمعلمات من حملة درجة البكالوريوس من الشراكسة تخرجوا من كليات التربية الرياضية من الجامعات الأردنية واليرموك ومؤتة وروسيا.

وما زالوا في مجالات التدريس والتدريب والتحكيم والادارة الرياضية المدرسية.

ثانيا: دور القيادات الرياضية الشركسية في إنشاء وتطوير الملاعب والمنشآت الرياضية في الأردن

ساهم بعض القيادات الرياضية الشركسية في إنشاء اكثر من ٨٠% من المنشآت الرياضية القائمة في الأردن .

١) دور الدكتور محمد خير مامسر باتسج

- ربما كان الدكتور (مامسر) الخبير الوحيد في الأردن بل في الوطن العربي في مجال تصميم وتجهيز المنشآت الرياضية عامة والصالات الرياضية خاصة وفق المواصفات الفنية والمقاييس الرياضية ومعايير الاتحادات الدولية، **وسبق له أن أشرف على إنشاء المنشآت الرياضية والشبابية التالية في الأردن:**
- الصالة الرياضية المغلقة في الجامعة الأردنية عام ١٩٧٢م.
- الاستاد الرياضي في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٣م، وهو أول استاد رياضي بأرضية عشب صناعي لملعب كرة القدم وأرضية مطاطية لمضمار ألعاب القوى في الأردن.
- الصالة الرياضية في جامعة اليرموك، وتسمى "**صالة اليرموك**" وكانت أكبر صالة في الأردن في حينها حيث تتسع من ٤٠٠٠-٥٠٠٠ شخص في حفلات التخرج و٢٥٠٠-٣٠٠٠ شخص في المباريات الرياضية.
- الصالة الرياضية وملعب كرة القدم في جامعة العلوم والتكنولوجيا في عام ١٩٨٧م.
- الصالة الرياضية في جامعة مؤتة، وهي أول صالة رياضية في الأردن بأرضية (باركي خشب) وتتسع لـ (١٥٠٠) شخص وانشئت عام ١٩٩٣م.
- مركز الأنشطة الرياضية والطلابية في جامعة الإسراء الخاصة، وهي أكبر مركز رياضي في الأردن، حيث بلغت مساحته (١٦) ألف متر مربع وتضم صالات رياضية، وملاعب تدريب، ونادياً صحياً، ومسابح وبولنج، وملاعب سكواتش.
- **كما أشرف على إنشاء وتطوير منشآت مدينة الحسين للشباب وعلى النحو التالي:**

- بناء قصر الرياضة من خلال عضويته للجنة الفنية التي أشرفت على بنائها عام ١٩٨٥م.
- انشاء صالة الأمير حمزة في مدينة الحسين للشباب وهي أكبر صالة رياضية في الأردن وأنشئت بمناسبة الدورة الرياضية العربية التاسعة (دورة الحسين) عام ١٩٩٩م.
- انشاء المسبح الأولمبي في مدينة الحسين للشباب وهو أول مسبح في الأردن وفقاً للمقاييس والمعايير الأولمبية، وأنشئت عام ١٩٩٩م بمناسبة إقامة دورة الحسين.
- إعادة تأهيل الاستاد الرياضي في مدينة الحسين للشباب وفق متطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم.
- انشاء مضمار رياضة الفروسية ومرافقها العامة في مدينة الحسين للشباب.
- إعادة تأهيل وصيانة العديد من ملاعب الأندية الرياضية في الأردن لاستخدامها كملاعب تدريب خلال الدورة الرياضية العربية التاسعة وهي صالات كل من: (النادي الأهلي، نادي الأرثوذكسي، نادي البقعة، نادي شباب الحسين، نادي الجزيرة (صالة كرة طاولة)، وكذلك إعادة تأهيل مضمار الفروسية لرياضة القفز بالحواجز في نادي الجواد العربي.

٢- دور معالي السيد سعيد عبد الرحيم شقم :

تسلم حقيبة وزارة الشباب والرياضة مطلع عام ٢٠٠٠م بعد استقالة الدكتور (مامسر)، واستمر في عمله كوزير مدة عامين تقريباً، فساهم خلالها في أكثر من مشروع كما كانت له إنجازات عديدة نذكر منها الإنجازات التالية:

١. **إنجازات على المستوى المحلي الوطني:**

- إقرار انشاء ملعب لكل ناد في الدوري الممتاز لكرة القدم.
- دعم الاندية لشراء أراضي لإنشاء ملاعب رياضية عليها.
- الإشراف على بناء صالة رياضية في المدينة الرياضية.
- بناء ملعبين لكرة القدم في الزرقاء وعمان.

٣) دور معالي الدكتور مأمون نور الدين أبزاخ :

كان معالي الدكتور مأمون نور الدين أبزخ آخر وزراء الشباب والرياضة، وفي عهده تحولت الوزارة إلى المجلس الأعلى للشباب، وأصبح الدكتور نور الدين أول رئيس للمجلس الأعلى، بعد فصل الرياضة عن العمل الشبابي بتشكيل المجلس الأعلى للشباب واللجنة الأولمبية الأردنية، فتشكل المجلس بموجب قانون مؤقت رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠١، كما تشكلت اللجنة الأولمبية بموجب قانون مؤقت رقم ٦٦ لسنة ٢٠٠١، وقد تضمن قانون المجلس أهداف رعاية الشباب الأردني وأصبح المجلس بموجبه مسؤولاً عن رعاية الشباب وتنظيم طاقاتهم، وترسيخ قيمهم الديقراطية وتعميق ولائهم للوطن والقيادة الهاشمية ... إلخ، واستمر في رئاسته للمجلس حتى عام ٢٠٠٦م.

وبالبحث عن أهم وأبرز الإنجازات التي تحققت في عهده، وجدنا بأنها عديدة من حيث العدد، وجيدة من حيث المحتوى، وشاملة من حيث مجالاتها وميادينها، نذكر منها:

عدد (٦) بيوت شباب في مختلف مدن الأردن.

عدد (١٢) ملعب كرة قدم بأرضيات عشب اصطناعي موزعة على المحافظات وعلى اندية المحترفين .

عدد (٣) مسابح وفق المواصفات والمقاييس الأولمبية.

عدد (٣) صالات رياضية وقاعات محاضرات.

عدد (٢) مركز للشباب.

الفصل التاسع
دور المرأة الشركسية في المجتمع الأردني
١٨٧٨ – ٢٠٠٩

شاركت المرأة الشركسية، الرجل الشركسي، في أكثر من مجال من مجالات الحياة في الأردن، وأن أهم المجالات التي لعبت فيها المرأة أدوارا بارزة هي المجالات التالية:

- **دورها في قيامها بالمهن والصناعات المنزلية:**

لعبت المرأة الشركسية دوراً مهنيا فاعلا منذ استيطان الشراكسة في الأردن ابتداء من عام ١٨٧٨، كما انها شاركت الرجل الشركسي في بعض الاعمال والمهن، حيث توصلنا في دراستنا حول الحقائق المهنية والحرفية للشراكسة في الاردن، بأن المرأة مارست المهن والأعمال التالية:

١– مهن تخصصت فيها المرأة الشركسية وحدها مثل:

- **صناعة الألبان مثل:** الزبدة، والجبن الشركسية، واللبن، واللبنة، والتي كانت تتقن صناعتها كل سيدة شركسية منذ عهد الأجداد والآباء.
- **صناعة الاطعمة والمشروبات الشركسية القومية الشركسية مثل:** الشيبس، والباصطة والحلفة والباخسمة، والحلاوة الشركسية، واللقم، والمرامسة، والبهارات شبجى داغة أي السمن المخلوط بالفلفل الاحمر الحار، وشاقوة تييج، أي الخبز المعجون بالسمنة، والخبز الخاص بالسفر الطويل (غوملة) وكان يصنع من نبات الشوفان. **صناعة العديد من انواع المربى، والفطائر وحفظ اللحوم المجففة.**
- **مهنة الخياطة والتطريز:** اقتصرت هذه المهنة على السيدات، وامتهنت بعض السيدات هذه المهنة وأبدعن فيها، وبعضهن أصبحن خياطات لأناس من علية القوم من الأردنيين، وما زالن بعضهن يمارسن هذه المهنة باحتراف، وارتقين إلى مستوى دور الأزياء في خياطتهن، علما بأن الخياطة في المراحل الأولى من حياة الاجداد وكانت مقتصرة على خياطة الملابس القومية مثل (أديغة فاشة) الخاصة بالرجال والنساء.

ومن اشهر نساء الشراكسة اللواتي تخصصن في خياطة اللباس القومي الشركسي للرجال والنساء هن (جورت مولا وأختها لوستن خان، وجوش خان وزكية شردم) وفي مرحل لاحقة (نظمية محمد أباظة ونعيمة توق) من عمان حيث احترفتا خياطة الملابس النسائية بشكل عام.

دورها في التربية والتعليم:

كانت مهنة التعليم من اوائل المهن التي مارستها المرأة الشركسية في المراحل الأولى من استيطانهم في الأردن.

ومن أبرز المعلمات، اللواتي قمن بتعليم الفتيات والنساء الشركسيات في عمان مطلع القرن العشرين هن: جورت مولا. ساس لبزو. والدة إسحق تغوج. حيث افتتحن كتاتيب في بيوتهن وقمن بتعليم الفتيات والراغبات من النساء القرآن لفظا وتجويدا.

وأما بالنسبة لتعليم الإناث في الكتاتيب في عهد إمارة شرق الأردن فإنه كان عهدا متميزا، حيث انشئ خلال الفترة من ١٩٢١–١٩٤٧ اكثر من (٨) كتاتيب في عمان، وكانت أبرز المعلمات اللواتي أشرفن على التعليم في هذه الكتاتيب من أصول شركسية هن السيدات والأوانس اللواتي أشرنا إليهن في الفصل ونذكرهن مرة ثانية لاهمية دورهن في ذلك الزمان.

حكمت عيسى جانخط، منيرة كاشف، حميدة الشركسية، نانا أرتسوغ، خيرية فاخر تيف (ماضي)

*** الرائدات في التعليم العام:**

وفي أواخر عقد الاربعينات وبداية عقد الخمسينات من القرن الماضي تخرجت بعض الفتيات الشركسيات من المدارس الثانوية، وتوجهن للتعليم وكانت أولى المدرسات الشركسيات في هذه المرحلة هن: كوثر شاهد التي تخرجت عام ١٩٥٠ وعملت مدرسة في المدارس الحكومية حتى عام ١٩٥٧/١٩٥٦ ثم انتقلت للعمل كمديرة لقسم البنات في الكلية الاسلامية عام ١٩٥٩/١٩٥٨.

وفي عام ١٩٥٨/١٩٥٧ تخرجت "كريمان احمد بسلان كأول فتاة شركسية من جامعة بغداد (تخصص أدب انجليزي) واصبحت مدرسة للغة الانجليزية في مدارس البنات في عمان. كما تخرجت عدد من الفتيات الشركسيات من دار المعلمات في رام الله عام ١٩٥٦/١٩٥٥ ومنهن:

مكرم عزت حسن قندور. عصمت إبراهيم فروقة.

وعينتا مدرستين للمرحلة الثانوية في عمان.

كما تخرجت عدد من الفتيات من المرحلة الثانوية في هذه المرحلة ومنهن "فتحية عثمان، سلوى نور الدين، وهنا شرف الدين وعصمت عزت قندور وولاء ابراهيم من عمان، وكل من هدية رشيد حؤبش وسميرة مصطفى من جرش وغيرهن من الفتيات الشركسيات في الأردن.

كما تخرجت كل من "سيرسا حكمت مفئدز، ونوال محمود متالة، وجانيت سعيد المفتي حبجوقة من كلية (جونير كولج) في بيروت وواصلت (سيرسا) دراستها العليا في الادب الانجليزي، كما حصلت (جانيت) على درجة الماجستير في إدارة التعليم الثانوي عام ١٩٦٣ من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن هنا واصلت المرأة الشركسية عملها في سلك التربية والتعليم، حيث شاركت المئات منهن في التدريس الابتدائي والاعدادي والثانوي، حتى أواخر السبعينات وتغيرت اهتماماتهن المهنية، بعد ان توجهت الفتاة الشركسية للتخصص في الدراسات التطبيقية من طب وصيدلة وهندسة عامة والمعمارية خاصة، بالإضافة لدراستها الادارة والتسويق وتكنولوجيا العلوم والمعلومات وغيرها من التخصصات الحديثة المطلوبة لسوق العمل.

دورها في الحياة السياسية والنيابية وفي الاعمال الادارية والفنية.

في مراحل ما بعد الاربعينات مارست المرأة الشركسية أعمالاً اكثر تخصصية وخرجت للحياة العملية، وعملت مع الرجل جنبا إلى جنب في وظائف سياسية وادارية وفنية ومهنية كما عملت في مجالات العمل الاجتماعي التطوعي نذكر منها:

- **مناصب سياسية على مستوى وزراء ووكلاء وزراء وسفراء.**
- **وظائف في الدرجة العليا على المستويين الاردني والعربي.**
- **عضوية مجلس النواب والمجلس الوطني الاستشاري.**
- **مناصب قيادية في القوات المسلحة.**
- **مناصب قيادية في مهنة التمريض.**
- **مراكز قيادية في التعليم الجامعي الاكاديمي.**
- **مزاولة مهن متعددة مثل: التمريض والتدريس، والمحاماة والطب والهندسة والصيدلة.**

- **قيامها بأعمال ريادية في مؤسسات المجتمع المدني عامة وفي المجتمعات الشركسية خاصة.**

وفيما يلي تحليل موجز لدور المرأة الشركسية الريادية في المجتمع الأردني عامة والمجتمع الشركسي خاصة:

- **دور ها في العمل السياسي:**

دخلت المرأة الشركسية الأردنية العمل السياسي في السنوات الأخيرة من القرن الماضي واستمرت في عملها في هذا المجال حتى تولت اكثر من سيدة شركسية اكثر من منصب وزاري او مؤسسي وفي مقدمتهن كل من:

*** الدكتورة عليا محمد علي حاتوغ وهي شركسية من قرية ناعور:**

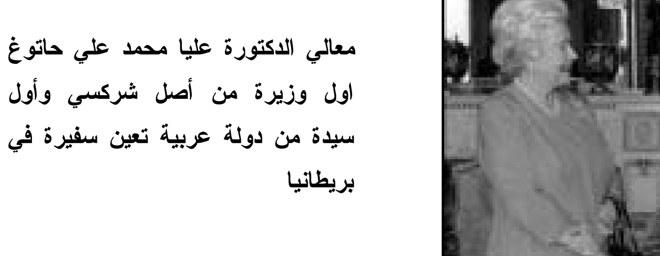
بدأت عملها السياسي عندما طلب منها الاشتراك في لجنة من اللجان السياسية في مفاوضات السلام مع اسرائيل وهي لجنة البيئة، واثبتت جدارة كرئيسة لمجموعة البيئة في المسار الثنائي خلال الفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٤، وفي عام ١٩٩٤، وقع عليها الخيار لعضوية مفاوضات السلام في مجموعة البيئة في المسار المتعدد الاطراف حتى عام ١٩٩٦، كما أصبحت عضوا في الوفد الأردني الذي شارك في اتفاقية التجارة الدولية، وعضوا في الاتحاد الدولي لحماية البيئة ومركزه في جنيف، وهي مؤسسة دولية تختص بالتنمية المستدامة، وتدرجت في عملها بهذا الاتحاد إلى أن أصبحت برتبة مستشارة دولية للبيئة.

وفي عام ١٩٩٨ عينت الدكتورة "عليا" **في منصب امين عام وزارة السياحة والآثار** واستمرت في منصبها إلى ان نقلت عام ٢٠٠١ إلى وزارة الخارجية لتعمل سفيرة للمملكة في الاتحاد الأوروبي وفي بلجيكا، واستمرت في عملها كسفيرة في بروكسل حتى عام ٢٠٠٣.

وفي الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ تولت حقيبة وزارة السياحة والآثار لمرتين متتاليتين وهي أول سيدة شركسية تتولى منصبا وزاريا في تاريخ الأردن.

وفي نهاية عام ٢٠٠٤ عينت للمرة الثانية سفيرة في وزارة الخارجية، وكلفت لتمثيل المملكة لدى بلاط ملكة بريطانيا في لندن وهي على رأس عملها حتى عام ٢٠٠٨. وهي أول امرأة من دولة عربية تتولى مهام (سفيرة) في بريطانيا

والدكتورة "علياء" اكاديمية تحمل درجة الدكتوراه في علم البيئة من جامعة موسكو وتخرجت من اكاديمية العلوم الروسية عام ١٩٨٤، وعملت في الجامعة الأردنية حتى عام ١٩٩٧ وتحمل رتبة استاذ مشارك في قسم البيولوجي في كلية العلوم في الجامعة الأردنية.



معالي الدكتورة عليا محمد علي حاتوغ اول وزيرة من أصل شركسي وأول سيدة من دولة عربية تعين سفيرة في بريطانيا

* **السيدة نانسي ناورز باكير نجور من شراكسة عمان:**

وهي اول سيدة تتولى منصب امين عام في تاريخ الأردن، وكذلك فهي أول سيدة من الوطن العربي تتولى منصب مساعد لأمين عام جامعة الدول العربية.

وفي عام ٢٠٠٧ استأذنت الحكومة الأردنية من أمين عام جامعة الدول العربية الموافقة على عودتها للأردن لتولي منصب وزيرة للثقافة في حكومة دولة المهندس نادر الذهبي بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٥.



معالي السيدة نانسي باكير نجور ثاني وزيرة من اصل شركسي تحمل حقيبة وزارية في الأردن

وفيما يلي نبذة عن سيرة (السيدة نانسي) في العمل الاداري والسياسي والاقتصادي والتربوي وعلى النحو التالي:

- وزيرة الثقافة في الحكومة الأردنية منذ ٢٠٠٧/١١/٢٥.
- الأمين العام المساعد/ رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية في جامعة الدول العربية من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٠٧/١١/٢٥ تولت خلالها الإشراف على القطاع الاقتصادي اضافة إلى القطاع الاجتماعي.

وسبق ان شغلت السيدة (نانسي) عشرات المناصب نذكر منها المناصب الإدارية العليا منها:

- مستشارة رئيس الوزراء لشؤون حقوق الانسان ١٩٩٩-٢٠٠٤/٨/٣٠.
- عضو مجلس التربية والتعليم.
- أمين عام اللجنة الملكية لحقوق الإنسان ٢٠٠٠.
- أمين عام (وكيل وزارة التنمية الإدارية) ١٩٩٧-١٩٩٩. وكانت أول امرأة اردنية تتولى منصب الأمين العام في تاريخ الأردن منذ تأسيسها.
- عضوية اللجنة الوطنية للإصلاح الإداري المنبثقة عن المجلس - الاقتصادي الاستشاري برئاسة جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين.

ومعالي السيدة (نانسي) تحمل درجة ماجستير في التطوير الاداري من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية. كما تحمل ماجستير علوم فقه اللغات وتحمل ايضا شهادة الدبلوم العالي في التخطيط الاستراتيجي، وفض النزاعات.

وهي نشطة في مجالات الصحافة، وكان لها زاوية في الصحف اليومية كما أنها ناشطة إعلاميا في مجالات حقوق الإنسان والعلوم والتكنولوجيا والبيئة.

* **الدكتورة جانيت مرزا يوسف نقور:-**



الدكتور جانيت مرزا يوسف نقور

درست في جامعة كباردينا بلكاريا الحكومية، (نالتشك - روسيا)**١٩٧٠-١٩٧٧**، وحصلت على دبلوم في الطب والجراحة. **وفي عامي١٩٩٥-١٩٩٦**، درست في جامعة نورثست، بكلية الطب وتخصصت في (طب نقل الدم) (شيكاغو - الولايات المتحدة). **وفي عامي١٩٩١-٢٠٠١**، درست في جامعة العلوم والتكنولوجيا في الأردن، وحصلت على ماجستير صحة عامة/ إدارة صحية.

وفي عامي **١٩٧٩-١٩٨٠:** عملت في مستشفى سانت ستيفان (لندن – بريطانيا)، كطبيبة مقيمة في قسم الاطفال.

وعملت في بنك الدم الوطني في وزارة الصحة كرئيسة بنك الدم الوطني (الأردني) لأكثر ٢٥ عاما. هذا بالإضافة إلى عملها رئيسة للمركز التدريبي لطب نقل الدم بإقليم شرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، ومحاضرة في كلية الطب بجامعة العلوم والتكنولوجيا/ طب ومديرة مشروع سلامة الدم في الأردن، ومنسقة مشروع TQMP لإقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، ومستشارة للصليب الأحمر السويسري بمشروع الهلال الأحمر الفلسطيني، ومستشارة لمركز رقابة الأمراض (CDC) USAID لمشروع سلامة الدم بدول آسيا الوسطى. وهي عضوة في الجمعية الأمريكية لبنوك الدم.

واستشارية تقويمية لسلامة الدم في دول آسيا الوسطى، وكذلك استشارية تقويمية وتدريب لبنك الدم التابع للهلال الأحمر الفلسطيني بطلب من الصليب الأحمر السويسري، هذا بالإضافة لإشرافها على تنفيذ (٨) دورات تدريبية في دول وسط آسيا (كزاخستان، أوزبكستان، تاجيكستان، فيرغيستان) ومدة كل منها عشرة أيام، ضمن مشروع تطوير بنوك الدم في هذه الدول.

يُسجل للدكتورة جانيت تفوقها في مجال تخصصها، ولها الفضل في أن أصبح بنك الدم الوطني الأردني مركزاً معتمداً للتدريب لإقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحية العالمية، كما أنه يقدم المساعدة لبنوك الدم في السودان والباكستان وفلسطين ودول وسط آسيا، حتى اصبح مركز الدم الأردني من المراكز المتطورة المعتمد من المنظمات الطبية الدولية.

نستنتج مما تقدم بأن للدكتورة (جانيت) دوراً فاعلاً ومساهمة، وتعد خبيرة إقليمية في مجال تخصصها في طب نقل الدم، وتقديرا لمساهماتها وخبراتها العلمية والعملية وقع عليها الاختيار في عام ٢٠٠٧ لتولي منصب امين عام وزارة الصحة الأردنية، وهي أول سيدة اردنية تتولى هذا المنصب في وزارة الصحة، ورابع امين عام من اصول شركسية حيث تولى من قبلها كل من الدكتور شوكت المفتي، والدكتور خالد الشامي، والدكتور زهير تيف هذا المنصب.

- **دورها في الوظائف الادارية والتربوية العليا:**

ساهمت المرأة الشركسية في مجال الخدمة المدنية، وفي وظائف إدارية عليا في الدوائر الرسمية / الحكومية وغير الحكومية نذكر منهن.

* **السيدة فريال زمخشري:** وهي شركسية من عمان / المهاجرين اعلامية واذاعية، وتدرجت في عملها بدار الاذاعة الأردنية حتى أصبحت مديرا لها في عقد التسعينات من القرن الماضي.

* **السيدة كريمان أومت:** وهي شركسية من حي المهاجرين في عمان، وتولت اكثر من موقع ومركز في الديوان الملكي حيث عملت مديرة مكتب لجلالة الملكة نور الحسين، وسمو الأميرة هيا بنت الحسين، وسمو الأمير الحسن بن طلال.

* **السيدة سوزي مكناي:** وهي شركسية من ناعور، عملت في وزارة التنمية الاجتماعية لأكثر من عشرين عاما، تولت فيها أكثر من إدارة منها مديرة مديرية الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الاجنبية كما تولت مديرة لمديرية التخطيط فيها.

* **السيدة لانا ميرزا نقور:** وهي شركسية من حي المهاجرين في عمان، تولت اكثر من موقع في وزارة التربية والتعليم، وتدرجت من مديرة مدرسة إلى مديرة في مديرية محافظة الزرقاء ثم مديرة عامة في الوزارة.

* **السيدة بديعة مراد :** وهي شركسية من حي الشابسوغ في عمان، وتعتبر من القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم، حيث تولت اكثر من إدارة تربوية، وكان آخرها مديرة العلاقات الثقافية في

الوزارة، كما تولت مديرية العلاقات الخارجية في مركز الأمل للسرطان بعد تقاعدها من وزارة التربية والتعليم.

* **السيدة نهاد زمخشري:** وهي شركسية من حي المهاجرين في عمان، عملت في دار الاذاعة الأردنية لفترة طويلة وأصبحت من كبار موظفي الإذاعة.

* **السيدة نائلة عمر خمش شركسية من ناعور:** وتعتبر من الرائدات المعاصرات في سلك التعليم حصلت على بكالوريوس لغة عربية ودبلوم إدارة مدرسية في السبعينات من القرن الماضي ولها خبرات واسعة في مجال التعليم الثانوي ولمدة ثلاثين عاما تقريباً وأصبحت مديرة مدرسة لخمس مرات ولمدة عشرين عاما وما زالت على رأس عملها. بالإضافة لما تقدم فإن السيدة نائلة كاتبة قصص قصيرة، ونشرت عددا من قصصها في الصحف الأردنية اليومية. ومن هواياتها المطالعة منذ أن كانت طالبة في الجامعة، حيث فازت عام ١٩٧٥ بالمرتبة الأولى بالمطالعة كما أنها تتقن اللغات: **العربية، والانجليزية والشركسية كتابة وقراءة.**

* **السيدة روزانا فوزي ستاش:** شركسية من عمان، حاصلة على دبلوم عالٍ في تخصص التخلّف العقلي، وبدأت عملها بالمؤسسة السويدية للإغاثة الفردية في عمان عام ١٩٨٥ واستمرت في عملها حتى عام ١٩٩٠، وهي من رائدات العمل الاجتماعي التطوعي في الأردن.

* **الانسة غادة بدر يوسف تسي:** شركسية من عمان تحمل درجة الماجستير في إدارة الطيران عام ١٩٧٨ فكانت أول سيدة تحصل على شهادة بهذا التخصص بالشرق الأوسط وعملت في سلطة الطيران المدني منذ عام ١٩٧٢ ولغاية ١٩٨٥، ثم عملت بالملكية الأردنية منذ عام ١٩٨٥ ولغاية عام ٢٠٠٢ أي لمدة ثمانية عشر عاما، وتسلمت مركز مساعد تنفيذي لمدير عام الملكية الأردنية.

* **الكابتن هديل خمش:** وهي أول امرأة شركسية اردنية تصبح قائدة طيار تجارية.

* **الآنسة ميسون محمد شريف سليم قارة:** شركسية من عمان، حصلت على درجة البكالوريوس في القانون والدبلوم العالي في إدارة الاعمال، رائدة من رائدات العمل النقابي في الأردن، عملت لأكثر من عشرين عاما في شركة البوتاس وهي الآن:

* رئيسة لجنة المرأة في اتحاد نقابات عمال الأردن.

* عضو جمعية تدريب وتأهيل المرأة الأردنية الخيرية.

* عضو جمعية فتيات البادية نائبة.

* رئيسة لجنة المرأة العربية في اتحاد العمال العرب.

* رئيسة لجنة المرأة في نقابة المناجم والتعدين.

حضرت وشاركت في مؤتمرات عديدة محلية ودولية في مصر ونيال وتورنيو وسوريا وتركيا.

- **دورها في الحياة النيابية:**

دخلت المرأة الشركسية العمل النيابي في السنوات العشرين الأخيرة بقوة من خلال مشارلاة ثلاث سيدات شركسيات في مجلسي النواب والأعيان وهن:

* **السيدة جانيت سعيد المفتي (حبجوقة)**

وهي شركسية من عمان حيث وقع عليها الخيار لعضوية المجلس الوطني الاستشاري، وهو المجلس الذي حل محل (مجلس النواب الأردني) الذي تعطل بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ وحتى قرار فك الارتباط مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت أول امرأة تشارك في المجلس الوطني الاستشاري.

وفي عام ٢٠٠٨ عينت السيدة "جانيت" عضوا في مجلس الاعيان الأردني (Sentors) للمرحلة (٢٠٠٨-٢٠١٠) وهي بذلك تكون أول شركسية تصبح عينا في الأردن.

والسيدة (جانيت) أكاديمية من الأوائل الحاصلات على درجة الماجستير في الأدب الانجليزي والادارة التربوية، وعملت محاضرة في أكثر من جامعة منها جامعة البتراء الخاصة ولسنوات طويلة.

وكذلك فهي من الرائدات في العمل الاجتماعي التطوعي وانتخبت لرئاسة الفرع الثاني للجمعية الخيرية الشركسية في دورتها عام ٢٠٠٢ وما زالت رئيسة للفرع حتى عام تاريخ إعداد هذه الموسوعة.



السيدة جانيت المفتي (حبجوقة) اول اردنية من اصل شركسي تصبح عضوا في مجلس الاعيان الأردني

*** السيدة توجان فيصل (قلاجري) شركسية من عمان:**

وهي أول سيدة أردنية تنتخب لعضوية مجلس النواب الأردني منذ اعادة الحياة النيابية عام ١٩٨٩، وكانت ايضا السيدة الوحيدة في مجلس النواب في دورتها ١٩٩٣-١٩٩٧.

نجحت السيدة توجان نجاحا كبيرا في عملها النيابي، واكتسبت شهرة محلية وعربية وعالمية لمواقفها السياسية، ولتبنيها قضايا الفساد والمفسدين، كما كان لها موقف المعارضة من معاهدة السلام مع اسرائيل، وقيل **إنها "عطلت افتتاح الجلسة النيابية التي حضرها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (بيل كلينتون) لأكثر من ساعة لإصرارها على إلقاء كلمة في حضور الرئيس الامريكي"**.

والسيدة "توجان" معروفة بمواقفها السياسية المعارضة للحكومة كما انها عادت شخصيات ورموز سياسية اردنية، واصطدمت مع اكثر من رئيس حكومة منهم سمو الأمير زيد بن شاكر، ودولة الرئيس علي ابو الراغب، الذي أمر باعتقالها بعد قيامها بتوزيع (بيان) على الانترنت اتهمت فيه دولته وغيره من السياسيين بالفساد، وقدمت للمحكمة العسكرية، وحكم عليها بالسجن لمدة سنة ونصف ونفذ فيها الحكم جزئيا وبالرغم من صدور عفو خاص بعد قضائها نصف المدة تقريبا. فإنها منعت من الترشح للانتخابات النيابية في الأردن.

*** اللواء الدكتورة نرمين حربي خونا جو:**

شركسية من عمان وهي اول امرأة أردنية تتخصص بأمراض القلب، كما أنها اول امرأة أردنية تحمل رتبة لواء طبيب في القوات المسلحة الأردنية، وساهمت في إنشاء مركز القلب في مدينة الحسين الطبية وعينت عضو في مجلس الاعيان الأردني في عام ٢٠١١.

وهي بذلك تكون ثاني شركسية تصبح عضواً في مجلس الاعيان.



الدكتورة نرمين اول اردنية من اصل شركسي تحمل رتبة لواء في الخدمات الطبية

وللدكتورة نرمين حربي سجل حافل من المؤهلات الطبية فهي السيدة الأولى في الشرق الأوسط التي تحمل شهادة تخصص أمراض القلب. وعضو في مؤسسة أمراض القلب الأمريكية من سنة ١٩٧٨. وتخصصت في أمراض قلب للكبار في جامعة تكساس هيوستن، كما ساهمت في إنشاء مركز القلب في مدينة الحسين الطبية منذ عام ١٩٧٤. وتحمل تخصصاً في أمراض القلب من مايو كلينيك روتشستر امريكا منذ عام١٩٨٤. وكان اخر عمل لها هو رئاستها لقسم أمراض القلب في مستشفى الملكة علياء العسكرية من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦.

- **دورها في القوات المسلحة الأردنية:**

اتجهت المرأة الشركسية منذ عقد الستينات للخدمة في القوات المسلحة الأردنية عامة وفي الخدمات الطبية خاصة، أما أبرز القيادات النسائية اللواتي خدمن في الخدمات الطبية بالإضافة إلى الدكتور نرمين حربي كل من:

*** اللواء الممرضة دعد زخر الدين شوكة :**

شركسية من مدينة جرش، وهي أول امرأة اردنية تصل إلى رتبة لواء ممرض في القوات المسلحة الأردنية، وعملت مديرة للتمريض فيها وكان لها الفضل في انشاء كلية تمريض الاميرة منى وهي في منصب امين عام المجلس التمريضي الأردني منذ عام ٢٠٠٢ وهي اول امرأة أردنية تتسلم هذا المنصب الهام ولا تزال على رأس عملها.



عطوفة اللواء دعد زخر الدين شوكة اول اردنية من اصل شركسي تحمل رتبة لواء في التمريض

*** اللواء الممرضة الهام امين شابسوغ:**

شركسية من عمان/ الشابسوغ وتعتبر ثاني ممرضة شركسية تحمل رتبة لواء تمريض في القوات المسلحة الأردنية وشغلت منصب مديرة التمريض فيها.

*** العميد الدكتورة جانيت محمد سعيد حينا :**

شركسية من عمان: أول طبيبة تصل إلى رتبة عميد في الخدمات الطبية وهي رئيسة قسم طب العيون ولا تزال على رأس عملها في مدينة الحسين الطبية.

*** العميد بسمة هاكوز:**

شركسية من وادي السير وهي اول شركسية تحمل رتبة عميد في تخصص المختبرات في القوات المسلحة الأردنية.

دورها في التعليم الجامعي الاكاديمي:

واصلت المرأة الشركسية تعليمها الجامعي منذ اواخر عقد الخمسينات من القرن الماضي، وتخصصت في مختلف حقول المعرفة، وحصلت أعداد كبيرة منهن على درجتي الماجستير والدكتوراة في اكثر من تخصص، "ولا مجال هنا لذكر اسماء المئات من الحاصلات على درجة الماجستير" وسنختصر حديثنا عن الشركسيات اللواتي اصبحن في مراكز اكاديمية جامعية قيادية في اكثر من تخصص ومنهن على (سبيل المثال) لا الحصر:

* **الاستاذة الدكتورة رغدة شكري شابسوغ:** شركسية من عمان/ الشابسوغ اكاديمية حصلت على رتبة الاستاذية في التمريض وتولت منصب عمادة كلية التمريض في الجامعة الأردنية في عقد التسعينات من القرن الماضي وتعمل حاليا في جامعة قابوس في سلطنة عُمان كمعارة، وتعتبر الدكتورة رغدة من القيادات الاكاديمية البارزات في التمريض على مستوى الوطن العربي.

* **الاستاذة الدكتورة سهى اديب نفش:** شركسية من عمان، وهي أول سيدة اردنية تحصل على درجة الدكتوراة في التربية الرياضية، وكذلك اول شركسية تُرقى إلى رتبة الاستاذية، وهي ايضا اول امرأة اردنية تتولى منصب عمادة كلية التربية الرياضية في الأردن، كما أنها من القيادات في الادارة الرياضية الأردنية واصبحت عضوا في اللجنة الاولمبية الأردنية، كما تولت رئاسة اتحاد السباحة لأكثر من دورة، ولا تزال على رأس عملها كعميد للكلية في الجامعة الأردنية.

* **الدكتورة عليا محمد علي حاتوغ:** بدأت حياتها الاكاديمية في كلية العلوم – قسم البيولوجي في الجامعة الاردنية، وتحمل رتبة استاذ مشارك وانتقلت للعمل في السلك السياسي منذ عام ١٩٩٨.

* **الدكتورة ستاني خالد شامي:** شركسية والدها الدكتور "خالد شامي" وكيل وزارة الصحة سابقا وهي من الشراكسة الذين هاجروا عام ١٩٤٨ من فلسطين، ووالدتها "جانيت برقوق" بنت اللواء اسماعيل باشا برقوق من كبار الشخصيات الشركسية والقيادات السياسية والعسكرية في تركيا حتى مطلع القرن العشرين.

و"ستاني" اول امرأة اردنية تتخصص في علم الانثروبولوجي (علم الانسان) وحصلت على درجة الدكتوراة من جامعة "البيركلي الامريكية"، وتناولت في اطروحتها في الدكتوراة "الاوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التي طرأت على المجتمع الشركسي منذ الهجرة حتى اليوم" .

عملت الدكتورة ستاني بعد تخرجها في جامعة اليرموك، كما عملت في الجامعة الامريكية في القاهرة وفي اكثر من جامعة أمريكية، ولها العديد من الابحاث عن ثقافة وتاريخ الامة الشركسية باللغتين الانجليزية والعربية.

* **الدكتورة أميرة شحادة موسى أبده:** شركسية من عمان، تخصصت في التربية الرياضية، وحصلت على درجة الدكتوراة عام ١٩٨٣/١٩٨٤ مع زميلتها الدكتورة (سهى اديب) وعملت في التدريس بكلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية، ثم انتقلت للعمل في كلية الرياضة والعلوم الرياضية في جامعة مؤتة الأردنية، ولا تزال على رأس عملها فيها وتحمل رتبة استاذ مشارك.

* **الدكتورة لانا محمد خير مامكغ:** شركسية من عمان، وهي أديبة وإعلامية وأكاديمية، تخصصت في اللغة العربية وآدابها، وعملت في جامعة الإسراء كمديرة إدارة وعضو هيئة تدريس في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وتعمل حاليا في قسم اللغة العربية في جامعة البتراء، وبالإضافة لعملها الاكاديمي فإنها تقدم برامج ثقافية وأدبية في التلفزيون الأردني كما أنها تكتب في الصحف اليومية بشكل مستمر.

* **المحاضرة سيرسا حكمت مفئذز شركسية من عمان:** وهي ابنة معالي عمر حكمت مفئذز وهي من اوائل الشركسيات الحاصلات على درجة الماجستير في الادب الانجليزي وتعمل مدرسة في الجامعة الأردنية منذ عقد السبعينات.

* **الدكتورة عايدة ازوقة:** وهي من اوائل الشركسيات اللواتي تخصصن في الادب الانجليزي، وهي الآن تحمل درجة الاستاذية في الادب الانجليزي وتدرس في كلية الآداب بالجامعة الأردنية منذ عقد الثمانينات من القرن الماضي، كما أنها اديبة ولها مؤلفات في مجال تخصصها وفي الدراسات الشركسية.

* **الدكتورة لينا وردم:** وهي شركسية من عمان وهي من الرعيل الثاني من الاكاديميات الشركسيات، وتدرّس الآن في كلية التمريض بالجامعة الأردنية.

* **الدكتورة بلانش فاخر:** وهي شركسية من عمان، مختصة في تدريس اللغة الانجليزية وتعمل في قسم اللغات الحديثة في جامعة اليرموك.

* **المحاضرة جانيت سعيد المفتي (حبجوقة):** وهي شركسية من عمان، عملت محاضرة للادب الانجليزي في جامعة البتراء لسنوات عديدة، وهي من اوائل الحاصلات على ماجستير في الادارة التربوية. وبكالوريوس في الأدب الانجليزي من الجامعة الأمريكية، وهي ابنة دولة رئيس الوزراء الأسبق سعيد المفتي في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

* **الدكتورة نديمة شوكت شقم:** وهي شركسية من عمان، وهي طبيبة وسيدة عمل تطوعي حققت نجاحا تلو نجاح، حاصلة على درجة بكالوريوس وتخصصت في الطب الباطني بالغدد الصماء والسكري، حصلت على دراسات عليا من الجامعة الأردنية وبعدها حصلت على البورد الأردني بالأمراض الباطنية ثم البورد الأردني بالغدد الصماء والسكري.

تدرس في كلية الطب بالجامعة الأردنية منذ سنة ١٩٩٥ وتعمل كطبيبة في الوطن بالمركز الوطني للسكري، والغدد الصماء في عمان منذ سنة ١٩٩٩.

عملت بعد تخرجها في جامعة "أومبرا" في بريطانيا كطبيبة كما عملت في جامعة "ويلز" بنفس الاختصاص وهي اخصائية نشطة في مجال تخصصها العلمي ولها ابحاث علمية سبعة منها ابحاث منشورة في مجلات عالمية وشاركت في مؤتمرات دولية ومحلية وكذلك فهي عضو في كل من:

* جمعية العناية بمرض السكري. ونادي السكري. وجمعية اطباء الغدد الصماء والسكري.

كما انها تؤازر نشاطات طبية واجتماعية عديدية مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية التطوعية.

* **الدكتورة سوزي محمد علي حاتوغ:** وهي شركسية من ناعور، تخرجت من كلية العلوم بالجامعة الأردنية، تخصصت في التغذية الانسانية، ثم حصلت من الجامعة الأردنية على دبلوم عام في الإرشاد النفسي والماجستير في الإدارة التربوية عام ١٩٩٧ وفي عام ٢٠٠٦ حصلت على درجة الدكتوراه في نفس التخصص.

كان لها مساهمات فاعلة في تنفيذ مشروع التغذية لطالبات المدارس الحكومية حيث عملت مستشارة لهذا المشروع في وزارة التربية والتعليم لمدة ثلاث سنوات في الاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٠.

وفي عام ٢٠٠١ عينت عميدا بكلية "عمون للفندقة والسياحة"، واستمرت في عملها كعميدة حتى عام ٢٠٠٤ وهي الآن ممثلة لمنظمة السياحة العالمية (WTO) في الأردن وهي منظمة عالمية مقرها في مدريد بإسبانيا ومستشار لها ايضا.

كما انها تعمل حاليا في اعادة تأهيل معهد مأدبا للفسيفساء بتمويل من وكالة الانماء الامريكية "USAID".

* **الدكتورة لارا عبد الرؤوف شفاقوج:** وهي شركسية من عمان، وهي اكاديمية مختصة بالأدب العربي في المرحلة الجامعية الاولى والثانية وحصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٧.

بدأت حياتها العملية في التدريس بمدرسة الامير حمزة بن الحسين التابعة للجمعية الخيرية الشركسية / فرع النسائي من عام ١٩٩٣ وحتى عام ١٩٩٦.

كما عملت محاضرة في مركز اللغات بالجامعة الأردنية لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها لمدة خمسة اعوام، وخلال الفترة من عام ١٩٩٨ وحتى عام ٢٠٠٣، تتقن اللغة الشركسية قراءة وكتابة ومحادثة، وكانت من الطالبات القياديات في مدرسة الامير حمزة بن الحسين.

- **دورها في العمل الاجتماعي التطوعي.**

بدأت العمل الاجتماعي الخيري التطوعي للسيدات الشركسيات في الأردن منذ عقد الأربعينات فرديا اولا وبالاشتراك مع جمعيات ومؤسسات أردنية ثانيا.

وربما كانت من أولى سيدات المجتمع الشركسي نشاطاً في مجال العمل الاجتماعي التطوعي الخيري على مستوى الوطن عامة هي السيدة:

فرزات أحمد شقم: وربما كان القليلون من الأردنيين الذين يعرفون عن اسهامات وخدمات السيدة (فرزت) الخيرية والإنسانية، لأنها كانت تعمل عمل الخير دون إعلام أو إعلان. لذلك من حقها علينا أن نذكر بعض أفضالها وجزءاً من اسهاماتها في عمل الخير منذ عقد الأربعينات من القرن الماضي.


السيدة فرزت أحمد شقم "أم درويش" أم الجيش

تنتمي السيدة (فرزات) إلى عائلة (شقم) في الأردن وهي ابنة أحمد شقم، وتزوجت رجل الأعمال الشركسي السيد حسن مصطفى شركسي وهو من مواليد القفقاس وجاء إلى الأردن صغير السن، وهو من اوائل رجال الأعمال من المتعهدين في الأردن وكان يعرف باسم (أبو درويش) وبالتالي فقد أطلق عليها اسم ام درويش، وربما كانت أكثر امرأة في الأردن قدمت خدمات ومساعدات إنسانية بدعم من زوجها (أبو درويش).

وفي مطلع الخمسينات ظهرت مجموعة جديدة من سيدات المجتمع الشركسي الأردني وبدأن بتقديم خدمات ومساعدات اجتماعية من خلال الجمعية الخيرية الشركسية ونادي الأهلي ونادي الجيل الجديد.

وكان من رائدات العمل التطوعي الاجتماعي الشركسي في هذه المرحلة كل من: **انعام خضر قردن، وفيروز نفش، وشادية قردن وفاطمة مامكغ، وحليمة المفتي، وريموند المفتي، ولميس جمال، وحسمت عزيز.**

وفي مقدمتهن الآنسة انعام خضر قردن حيث كانت المبادرة الأولى من هذه المجموعة من فتيات المجتمع الشركسي الأردني.


الآنسة أنعام خضر قردن

بادرت هذه المجموعة في عام ١٩٥١، من الفتيات الشركسيات المتحمسات للعمل الاجتماعي بتنظيم أول بازار (معرض) للأشغال اليدوية في مبنى الجمعية وبدعم من نادي الجيل والأهلي، وقمن بتخصيص ريع البازار لتدريس الطلبة المتفوقين من غير القادرين من الشراكسة.

كما حاولت هذه المجموعة تأسيس قسم نسائي في الجمعية أولا ولم تنجح، ومن ثم حاولت تأسيس فرع نسائي في نادي الجيل الجديد بهدف تعليم الخياطة وأشغال الصوف والتطريز، بالإضافة إلى تعليم اللغات الانجليزية والفرنسية، وذلك عام ١٩٥١م، ولم تنجح المحاولة أيضا.

وفي عام ١٩٥٤ شاركن بالحفل الخيري الذي اقامته جمعية النهضة النسائية بتقديم رقصات شركسية"، كما هو مبين في الصورة المرفقة، وهي الرقصة التي شاركت في أدائها ثماني فتيات وهن من يمين الصورة (الأرقام الفردية بلباس الرجل) وهن:

١- سميحة تحسين. ٣- ربيعة تحسين. ٥- انعام قردن. ٧- حورية خوتات. ومثلن دور الشاب الشركسي وبلباس الرجال.

وأما المجموعة الثانية بلباس المرأة ويحملن الرقم الزوجي في الصورة وهن:

٢- لميس جمال بلقز.٤- فضيلة خوتات.٦- نعمة شردان.٨- هلول حمدوخ. ومثلن دور الفتاة الشركسية.



صورة فرقة الرقص الشركسي المكونة من ثماني أوانس أربع منهن يلبسن لباس شركسي رجالي

كما برزت في عقد السبعينات سيدات اردنيات من أصول شركسية كرائدات في مجال العمل الاجتماعي التطوعي عامة وفي مؤسسات المجتمع المدني الأردني النسائي خاصة نذكر منهن **السيدة جيهان حسن باكير تحبسم** حيث يشير **سجل سيرتها في الأعمال التطوعية بأنها شاركت، وتشارك حتى تاريخه في أكثر من (٧) مؤسسات مجتمع مدني اردني من المؤسسات العاملة في أكثر من مجال من مجالات العمل الاجتماعي النسائي عامة في الأردن.**



السيدة جيهان تحبسم

وتولت وفي الفترة ما بين عام ٢٠٠٢ وعام ٢٠٠٩ امانة سر الاتحاد النسائي الأردني العام وهو الاتحاد الذي ينتسب في عضويته جميع مؤسسات المجتمع المدني النسائي في الأردن والتي ترأسها حاليا النائب السابق السيدة "نهى المعايطة".

وفي عام ١٩٧٠ تقدمت مجموعة جديدة من سيدات المجتمع الشركسي الأردني بطلب تأسيس فرع نسائي للجمعية الخيرية الشركسية في عمان عام ١٩٧٠.

وفيما يلي اسماء ابرز القيادات النسائية الشركسية في العمل الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني في الأردن في المرحلة من (١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٠٨).

أولا: مؤسسات الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية وهن السيدات والاوانس:

* **نبيهة عثمان يوسف الحسن**
* **بديعة ناظم قردن**
* **جيهان تحبسم**
* **جيهان عثمان شقم**
* **نائلة عبد الرحيم شقم**
* **وداد صفر خليفة**
* **انعام اسماعيل جانبيك**
* **سعاد محمد طاش**
* **نظيمة اباظة طراونة**
* **جانيت وصفي ميرزا**

وتولت السيدات التالية اسماؤهن رئاسة الفرع النسائي للجمعية خلال الفترة من عام ١٩٧٠-٢٠٠٩

١- **نبيهة عثمان شريف / الحسن**

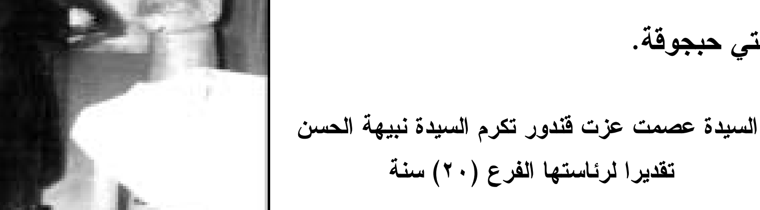
٢- **عصمت عزت حسن قندور / مامسر**

٣- **هدية رشيد حؤبش/ جنبلاط.**

٤- **وجيهة حمدوخ**

٥- **سرى خواط اخوتات.**

٦- **جانيت سعيد المفتي حبجوقة.**



السيدة عصمت عزت قندور تكرم السيدة نبيهة الحسن تقديرا لرئاستها الفرع (٢٠) سنة

وشاركت في عضوية اللجان التابعة لفرع النسائي اكثر من (٦٠) سيدة وآنسة شركسية

- **دورها في المهن التطبيقية:**

* **دورها في مهنة الطب:** توجهت المرأة الشركسية لدراسة الطب منذ عقد الستينات من القرن الماضي، والتحقت بجامعات عربية، وفي عقد الستينات ازدادت اعداد الدارسات لعلوم الطب البشري في الجامعة الأردنية إلى جامعة نالتشك في الوطن الأم وفي غيرها من الجامعات، وفيما يلي نخبة من الشركسيات اللواتي تخصصن في مختلف حقول الطب البشري نذكر منهن الطبيبات العاملات في القطاع العام والخاص.

نيرمين حربي، بلقيس محمد ادريس، سلوى بلقز نسرين كاظم، داليا نغوي الحسن، ميرفت الحسن هدى نباص، الهام الترك، نسرين قازبك، ليان اوتي، تمارا قندور، جانيت جنب، نديمة شوكت شقم.

- **دورها في مهنة الهندسة عامة وهندسة العمارة خاصة** اقبلت المرأة الشركسية على دراسة الهندسة عامة والهندسة المعمارية بشكل خاص، وان العديد منهن يعملن في مكاتب هندسية خاصة نذكر منهن المهندسات:

هناء حجرات وميسون حجرات وهدى شحالتوغ، لارا خمش، وتهاني شكري، وسونيا مامسر، دنيا صوبر، شيرين جانا، مروة تانوخ، هنداس قات، جانيت مولود ناغوج.

بالإضافة إلى نور هادي شقمان وهناء نغوي (هندسة مدنية) وكذلك لانا قناش، ونجاة يرفاس، وحياة تغوج، ومروة ارخاغة، ونوال كشوفة ودانا دمج، وميسون بلقر، ونانسي نحاغبوة، وغادة خضر، ويارا أزوقة، ودينا حجرات، ولينا شقمان، وسيرسا قردن، وروديانا أومت، وسيرين هاكوز، ومي باط هندسة (كهرباء)، ورغدة نالتشك هندسة (كيمياء صناعية).

- **دورها في مهنة الصيدلة:** من التخصصات التي اقبلت على التخصص فيها المرأة الشركسية هي تخصص "الصيدلة" منذ عقد الثمانينات، وليس من السهل حصر جميع التخصصات في هذه المهنة إلا أننا سنذكر عدداً منهن على سبيل المثال وليس الحصر الصيدلانيات التالية اسماؤهن: الدكتورة جانيت نغوي، رانيا خورما، خلود قول، نانسي مولود ناغوج، تمارا محمد خير مامسر، لانا مولا، أريج خواج، سيرسا نغوي.

- **دورها في مهنة المحاماة:** لا شك بأن تخصص المحاماة من أوائل التخصصات التي توجهت لدراستها المرأة الشركسية منذ عقد السبيعينات، وأن العشرات منهن تخرجن من كليات الحقوق من الجامعات العربية عامة والجامعات الأردنية خاصة.

إلا ان القلة القليلة منهن يعملن في مكاتب المحاماة، وأن الغالبية العظمى منهن يعملن في وظائف غير المحاماة.

وبالبحث عن الشركسيات اللواتي امتهن المحاماة وجدنا عددهن لا يزيد عن عدد اصابع اليدين، نذكر منهن التالية اسماؤهن:


الاستاذة نادية حربي خوناخو

المحامية نادية حربي خوناخو، ريما مشهور كوخ، سرين فريدوين حربي، ميرنا فريدون حربي، ريما جانا، هناء كشت، عائشة هاني جموخة، ناديا محمود دهشان.

وتعتبر الاستاذة نادية حربي رائدة مهنة المحاماة في المجتمع الشركسي في الأردن، وهي من السيدات العاملات بفعالية في مهنتها اولا وفي مجال العمل التطوعي العام ثانيا.

- **دورها في الحركتين الرياضية والشبابية :** لم تقتصر مشاركة المرأة الشركسية في الأعمال التطوعية الاجتماعية التنموية الخيرية، وإنما كان لها مشاركة فاعلة وكبيرة في الحركية الرياضية والشبابية في الأردن عامة، وفي الأندية الرياضية التابعة لمؤسسات المجتمع المدني الشركسي **نذكر منهن كل من السيدات والأوانس التالية اسماؤهن:**

- **الدكتورة سهى أديب نفش،** شاركت في عضوية اللجنة الأولمبية الأردنية وتولت رئاسة اتحاد السباحة لأكثر من مرة. وعمادة كلية التربية الرياضية لمرتين متتاليتين.
- **لانا عبد الوهاب حب،** وشاركت أكثر من مرة في عضوية مجلس إدارة ولجان اجتماعية وثقافية في النادي الأهلي، وكانت من أفضل لاعبات كرة السلة في الأردن في عقد السبعينات.
- **سهى خواج**، وشاركت في أكثر من مرة في عضوية مجلس إدارة ولجان اجتماعية وثقافية في النادي الأهلي.
- **تمارا مشهور قناش،** وشاركت في عضوية أكثر من مجلس إدارة ولجان اجتماعية وثقافية في النادي الأهلي كما أنها أصبحت عضواً في اتحاد تنس الطاولة لأكثر من دورة.
- **دانا سعيد شقم،** وشاركت في عضوية مجلس إدارة النادي الأهلي لمرة واحدة، كما شاركت في عضوية اللجان الاجتماعية في النادي الأهلي.
- **لارا نظمي السعيد،** وشاركت في عضوية اتحاد كرة اليد لأكثر من دورة.
- **هنادة شكاخوة،** وتولت أمانة سر اللجنة الفنية في نادي الجيل لأكثر من مرة.
- **دلال نباص،** وشاركت في لجان عديدة في النادي الأهلي، وفي عضوية أكثر من اتحاد رياضي.
- **نهيدة حميد حؤبش،** وهي من القائدات المرشدات ولها مساهمات فاعلة.
- **نادين الحاج طاس،** وهي لاعبة كرة يد دولية ومدربة وتعمل في اللجنة الأولمبية الأردنية.

- **ليلى خواظ:** ربما كان تولي الآنسة ليلى خواظ رئاسة ناد رياضي ثقافي مختلط وهو نادي الجيل الجديد حدثا لافتا للنظر حيث لم يسبق أن تولت امرأة اردنية رئاسة ناد رياضي، ونجحت الآنسة (ليلى) في إدارتها للنادي، وكان عهدها عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م زاخرا بالإنجازات وبالبرامج الثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية.

- **دورها في الإعلام:** ساهمت اكثر من اعلامية شركسية في اكثر من مجال من مجالات الاعلام المقروء والمرئي والمسموع نذكر منها:

١- **الاديبة والاعلامية الدكتور لانا ماميكغ** وعملت في التلفزيون الأردني منذ اكثر من عشرين عاما وتقدم برامج مميزة أهمها برنامج لقاءاتها مع السياسيين والادباء والمفكرين ورجال الاعمال والاكاديميين وغيرهم. بالاضافة إلى عملها في التلفزيون فإنها كاتبة قصة قصيرة في جريدة الرأي وتنشر قصصها اسبوعيا..

٢- **الإعلامية الرياضية منال بزادوغ** وهي مختصة في العلوم الرياضية، تكتب في الصحافة الرياضية اليومية والاسبوعية كما انها تقدم برامج رياضية في الإذاعة الأردنية، ومؤخرا عملت كمقدمة برنامج عن الشباب الشراكسة المبدعين في قناة نارت الفضائية.

٣- **السيدة لارا خالد طماش ارغاغة،** عملة مذيعة في التلفزيون الأردني وتقدم برنامج صباحي كل يوم جمعة منذ سنوات طويلة وهي امينة سر مركز الاعلاميات العربية منذ عام ٢٠٠١ وهي محاضرة في الدورات التدريبية التي ينظمها مركز الاعلاميات العربيات.

٤- **بريهان قمق،** وهي معدة ومقدمة برامج تلفزيونية في التلفزيون الأردني وفي تلفزيونات عربية اعدت ونفذت عشرات البرامج السياسية والثقافية والفكرية والوثائقية والمنتديات والمسابقات، واجرت عشرات اللقاءات مع ابرز المبدعين والمفكرين والنقاد والادباء والشعراء والفنانين وهي ايضا كاتبة وشاعرة وهي عضو في اكثر من مركز ومنظمة اردنية وعربية اعلامية وكذلك عضو في منظمة كتاب بلا حدود.

- **دورها في الاعمال الحرة**

اتجهت المرأة الشركسية للعمل في أكثر من مجال من مجالات العمل الحر عامة وفي الاعمال الحرة التالية خاصة:

*** محلات ألبسة ونوفوتيه، واكسسوارات:**

اتجهت العديد من سيدات المجتمع الشركسي إلى فتح محلات متخصصة في بيع الالبسة الجاهزة عامة وللنساء والأطفال خاصة، وكذلك فتح محلات اكسسوارات وبوتيكات نذكر منهن كل من السيدات والاوانس:

خلود أحمد قندور، جانسيت محمد شريف مامسر، اسمى يوسف كوف اميرة تغوج، ريما قيتوقة، دانا حمتو، خولة جمال وتختص في اشغال الخرز.

*** صناعة الاغذية عامة والاطباق الشركسية خاصة:**

من المهنة الحديثة التي اتجهت للعمل فيها المرأة الشركسية هي مهنة صنع الاطعمة عامة والاكلات الشركسية خاصة نذكر منهن على سبيل المثال:

- مطبخ الانتاج (سماور) في الفرع النسائي للجمعية الخيرية الشركسية.
- مطبخ تمارا شفاقوج، وحنان بوران وهو مطبخ مختص في طهي في جميع أنواع الاطعمة الشرقية منها والشركسية.
- مطبخ ريما قيتوقة، ومختص في صناعة الحلفة بشكل خاص.

قائمة مراجع ومصادر فصول الجزء الرابع من المجلد الثاني

١- ناشخو، جودت، **تاريخ الشركس (الأديغة) والشيشان في لواءي حـوران والبلقـاء** (١٨٧٨-١٩٢٠).

٢- المصدر نفسه ص: ٧٠

3- Freer, Goodrich. In Syrian sddle, 1905, p. 104

٤- كرد، محمد علي، **جريدة المقتـبس**، عام ١٣٣٠ العدد ٩٥٦ السنة الرابعة واقتبس عنه جـودت ناشخو (٢) في كتابه تاريخ الشركس (الأديغة) والشيشان في لواءي حوران والبلقاء (١٨٧٨-١٩٢٠) ص: ١٧٥.

5- Lees, Robnson, Life and Adventure Beyond Jordan London 1890, p. 92

٦- موسى، سليمان، **عمان عاصمة الأردن**، ص: ٤٩.

٧- فرير – Freer، مصدر سابق ص: ١٠٣-١١٠.

٨- ناشخو، جودت، **تاريخ الشراكسة (الأديغة) والشيشان**، مصدر سابق ص:١٧٩.

٩- Oliphent Lurance The Land of Gillead, London p.120.

١٠- Hill Gray, with Bedouins London, 1880, p. 63.

١١- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٩٤.

١٢- Mackey, Brace Douglas Chircassian in Jordan Naval Postgraduate School-Montery-(alifornia) 1978

١٣- جنب، موسى علي، **مواطن شركسي يتحدث عن مسقط رأسه وادي السير** (من عام ١٨٧٨ إلى عام ١٩٦٠) منشور في عمان عام ٢٠٠٧ ص: ٤٣.

١٤- مكي- Mackey، مصدر سابق ص: ١٤

١٥- المصدر نفسه، Mackey.

١٦- الكردي، عمان، تاريخ الاردن (حضارة وآثار).

١٧- محمود العابدي، آثار الأردن، ١٩٧١.

١٨- الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، (دليل أهلنا)، الصادر عام ٢٠٠٦.

١٩- بيك باشا، تاريخ شرق الأردن ص:٢٠.

٢٠- قيادة الجيش العربي، **مناهج العلوم العسكرية لطلبة الجامعـات الأردنيـة** للعـام الجـامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

٢١- مكي- Mackey مصدر سابق ١٩٧٨.

٢٢- ناشخو، جودت، مصدر سابق.

٢٣- أيوب، سامي، تاريخ صويلح.

٢٤- حغندوقه، محمد خير، مصدر سابق، ص. ١١٠.

٢٥- بله ناوقوه باتوق هارون، **مذكرات اللجنة اللغوية في جمعية التعليم والتعاون الجركسية/** دمشق ١٩٢٨.

٢٦- وردم، محمد علي، **التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية من أصول شركسية، (محور اللغة)** في الفترة ١٨٧٨-٢٠٠٠، عمان ٢٠٠٠.

٢٧- وردم، محمد علي، **أثر الأديب المرحوم شعبان كوبه،** ١٩٩١، ص: ١٤٠.

٢٨- وردم، محمد علي، مصدر سابق ص: ٣٢.

٢٩- جلوقه، عالية وطرقان، صفاء، **أسباب ارتفاع نسبة غير المتحدثين باللغة الشركسية** من أفراد الجيل الناشئ، ورقة دراسية قدّمت كبحث تخرج في الجامعة عام ١٩٨٨-١٩٨٩.

٣٠- ز. م. نالويف، أ. م غطو طوف، **(كتاب قصص جباعي قازتوقه)** بإشراف معهد الدراسات التاريخية لحكومة جمهورية كبارينا بلقاريا، صادر في نالتشك عام ٢٠٠١.

٣١- مامخيغ، رايا عادل، **لمحات عن العادات الشركسية (الأديغة خابزة)** ترجمة نزيخ جلامج- دمشق ٢٠٠٦ ص: ٧١-١٤٤.

٣٢- وردم، محمد علي، مصدر سابق، ص: ٩.

٣٣- المصدر نفسه، ص: ١٣-١٤.

٣٤- المصدر نفسه، ص: ٣.

٣٥- جلوقه، وطرقان، دراسة سابقة، ص: ٣٠.

٣٦- مجلة نارت، العدد (٧٢) تشرين الثاني ١٩٩٩، ص: ٢٤ (نقلاً عن مجلة الجيل الجديد التي تصدر في باريس).

٣٧- نغموقة، شورا بكمرزا ، **تاريخ الشراكسة (الأديغة)** مصدر سابق.

٣٨- رشيد، عبد الله، **ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان** في الأعوام (١٨٧٨ وحتى عام ١٩٤٨).

٣٩- المصدر نفسه، ص: ٨٠.

٤٠- حغندوقه، محمد خير، **أصل الشراكسة في الأردن،** عام ١٩٨٢.

٤١- رشيد، عبد الله، مصدر سابق، ص: ٤٣- ٤٦.

٤٢- الكردي، محمد علي، مصدر سابق، عمان ١٩٩٩.

٤٣- حغندوقة، محمد خير، مصدر سابق، ص: ١١٠-١١٨.

٤٤- الحوراني، محمد عبد الكريم، الجمعية الخيرية الشركسية (١٩٣٢-١٩٩٩) ص: ٢٧-٢٨.

٤٥- حغندوقة، محمد خير، مصدر سابق، ص: ٥١-٥٢.

٤٦- مجلة الاخاء، العدد (٤) لعام ١٩٥٩، ص١٠-١٢.

٤٧- مجلة نارت، العدد (٧٥) لعام ٢٠٠٢، اعداد الدكتور محمد شابيل، ص: ٢٦-٢٧.

٤٨- مجلة الاخاء، العدد ١١٧ لعام ٢٠٠١، ص: ١٧.

٤٩- مجلة الواحة، عدد (١٢) اصدار شهر حزيران ١٩٦١.

٥٠- اسماعيل، محمد خير، خبير الاحوال المدنية، دليل الشركس – انسابهم ومهـنهم وهـوايتهم، دمشق ٢٠٠٦، ص: ٢٩.

٥١- مجلة الأهلي الثقافية، عدد كانون اول، عام ١٩٦١، ص: ١٤-١٥.

٥٢- مجلة نارت، العدد (٨٦) لعام ٢٠٠٥، ص: ٣٥.

٥٣- فعاليات يوم الحداد الوطني الشركسي، بمناسبة مرور ١٤٣ عاما على التهجير – الجمعية الخيرية الشركسية / عمان ١٩-٢١/ايار /٢٠٠٧.

٥٤- مجلة نارت – العدد الممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠، كانون اول عام ٢٠٠٦).

٥٥- مجلة نارت، العدد (٨٦) لعام ٢٠٠٥، ص: ٣٥.

٥٦- مجلة نارت، العدد الممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) كانون اول ٢٠٠٦، ص: ١٥.

٥٧- مجلة نارت، عدد شهر آذار ١٩٩٨، ص: ٧-٨.

٥٨- مجلة نارت، العدد (٢٤) عدد شهر آذار لعام ١٩٨٩، ص: ٤-٦.

٥٩- اللقاء المفتوح حول التطلعات المستقبلية للنادي الأهلي ١٩٩٤/٢/٨.

٦٠- وردم، محمد علي، ذكريات عن نشأة نادي الجيل الجديد في عمان ١٩٩١، ص: ٨-١٠.

٦١- المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٦.

٦٢- مجلة نارت، العدد (٤٤) لعام ١٩٨٦، ص: ٥-٦.

٦٣- مجلة نارت، العدد (٢٧) لعام ١٩٧٧، ص: ٤-٢٠.

٦٤- مجلة الواحة، العدد (٤٦) لسنة ١٩٨٩، ص: ٦٣.

٦٥- مجلة نارت، المجلس العشائري الشركسي وانجازاته في عامه الأول (٢٠٠٦)، العدد الممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) كانون الأول عام ٢٠٠٦.

٦٦- مجلة الأخاء، العدد (١٠٠) مدحت بزادوغ، كانون الأول لعام ١٩٩٦.

٦٧- مجلة الواحة العددين (٣٧، ٣٨) لعام ١٩٨٢.

٦٨- الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، دليل أهلنا... للتواصل والمحبة، عام ٢٠٠٦.

٦٩- مجلة نارت، العدد (٨٦) لعام ٢٠٠٥، ص: ٣٥.

٧٠- الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها دليل الرعاية الصحية لعام ١٩٩٩-٢٠٠٠.

٧١- برقوق، اسماعيل، قفقاسيا في التاريخ، مصدر سابق، ص: ٣٣٧.

٧٢- باتريك، يزبك، اساطير النارتيين، مصدر سابق، ص: ١٨٠.

٧٣- نغموقة، بكمرزا، موجز تاريخ الاديكة، مصدر سابق، ص: ٤١-٤٢.

٧٤- بتبفسن كيليجان، المسلمون المنفيون في الاتحاد السوفيتي، مصدر سابق.

٧٥- ناشخو، جودت، مصدر سابق.

٧٦- المفتي، شوكت، ابطال واباطرة، مصدر سابق، ص: ١٥٦.

٧٧- برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٩٦-٩٧.

٧٨- المصدر نفسه، ص: ٩٧.

٧٩- قردن، ناظم، **سيف من سيوف الله**، مصدر سابق، ص: ١١٧-١١٩.

٨٠- رشيد، عبد الله، **الكتاتيب، نظمها التقليدية في مدينة عمان (١٩٠٠-١٩٥٨)** عمان ١٩٩٣. ص: ٤١-٦٥.

٨١- جنب، موسى علي، **مواطن شركسي يتحدث عن مسقط رأسه**، مصدر سابق، ص: ١١١.

٨٢- رشيد، عبدالله، مصدر سابق، ص: ١٤٢.

٨٣- سجل وزارة الاوقاف الاردنية لعام ٢٠٠٦.

٨٤- المصدر نفسه لعام ٢٠٠٧.

٨٥- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ٢٤٤.

٨٦- جنب، موسى، مصدر سابق، ص:٨٣.

٨٧- المصدر نفسه، ص: ٨٣-٨٦.

٨٨- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ٢٤٦.

٨٩- المصدر نفسه، ص: ٢٤٧.

٩٠- المصدر نفسه، ص: ٢٤٥-٢٤٦.

٩١- المصدر نفسه، ص: ٢٤٤-٢٤٧.

٩٢- سجلات وزارة الاوقاف الأردنية.

٩٣- مجلة الواحة، عمان العددين (٣٩-٤٠) لعام ١٩٨٢.

٩٤- جنب، موسى، مصدر سابق، ص١١٣-١١٥.

٩٥- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٨٣.

٩٦- المصدر نفسه، ص: ٢٤١-٢٤٢.

٩٧- رجب، محمد خير عيسى ، **يوم اعلنت وادي السير الحرب على الامبراطورية البريطانية**، الإخاء، العدد ٦، حزيران، ١٩٨٤م، ص: ٤.

٩٨- ابو جابر، رؤوف، "الاتفاقات مع عشائر بني صخر في البلقاء.

٩٩- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٨٠-١٨٢.

١٠٠- المصدر نفسه، ص: ١٦٤-١٦٥.

١٠١- حغندوقة، محمد خير، الشراكسة... اصلهم.. مصدر سابق، ص: ٥١.

١٠٢- سجلات الجميعة الخيرية الشركسية في عمان.

١٠٣- قانون الانتخابات الأردنية لعام ٢٠٠٣.

١٠٤- حغندوقة، محمد خير، مصدر سابق، ص: ٨٤.

١٠٥- خريسات، محمد عبد القادر وآخرون، **محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته**، ص: ١٤٥-١٥٠.

١٠٦- حينا، كواندة، احمد، **سعيد المفتي، دوره في السياسة الأردنية**، بحث جامعي غير منشور محفوظ في مكتبة الجمعية الخيرية الشركسية / عمان، ١٩٧١، ص: ٤٤-٤٦.

١٠٧- خريسات وآخرون، مصدر سابق، ص: ٢١٤-٢١٥.

١٠٨- المصدر نفسه، ص: ٢٦٠-٢٦٨.

١٠٩- الملك الحسين بن طلال، مهنتي كملك.

١١٠- خريسات، وآخرون، مصدر سابق، ص٢٦٩.

١١١- سجل خدمات الموظفين لدولة السيد سعيد المفتي، امارة شرق الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية ذات الرقم ١٤٧.

١١٢- حغندوقة، محمد خير، مصدر سابق، ص: ٨٤.

١١٣- المصدر نفسه، ص: ٨٥.

١١٤- المصدر نفسه، ص: ٩١.

١١٥- سجلات القيادة العامة للقوات المسلحة، **ملف اللواء عزت قندور**.

١١٦- سجلات مديرية الامن العام، ملف اللواء عزت قندور.

١١٧- حغندوقة، محمد خير، مصدر سابق، ص: ٩٧-٩٩.

١١٨- الخطب، فوزي، **شمس الدين سامي، الرجل... والتجربة... والرؤية**، ص: ١٤.

١١٩- القسوس، عودة، **وثائق ووقائع من تاريخ شرق الأردن**، خلال (٧٠) عاما، ١٩٨٢، ص١٩.

١٢٠- **مذكرات المجلس التشريعي الأول (الملحق)** عدد ١٩، السنة الاولى تاريخ ١٩٣٠/٦/١٧، ص٣٧٢-٣٣٤.

١٢١- خريسات، محمد عبد القادر، **الأردنيون، والقضايا الوطنية والقومية**، منشورات الجامعة الأردنية، ص: ١٣٥.

١٢٢- الخطب، فوزي، مصدر سابق، ص: ٧١.

١٢٣- **مجلس الأمة الأردني في خمسين عاما ١٩٢١-١٩٧١**، دائرة المطبوعات العامة والنشر، كانون ثاني ١٩٧٢.

١٢٤- ماضي، وسليمان الموسى – تاريخ الأردن في القرن العشرين، كانون اول ١٩٥٩، ص: ٥٤٦.

١٢٥- حينا، كواندة أحمد، مصدر سابق، ص: ١٢.

١٢٦- قيادة الجيش العربي، مناهج العلوم العسكرية، مصدر سابق.

١٢٧- **مكي، دوجلاس Mackey Douglas** ، الشراكسة في الأردن، مصدر سابق، ص: ٣٨.

١٢٨- مجلة نارت، العدد (١٣٦) كانون اول عام ٢٠٠٥.

١٢٩- مكي، دوجلاس، مصدر سابق، ص: ٤٠.

١٣٠- مجلة نارت، العدد (٧٦) لعام ٢٠٠٠، ص: ٤٤.

١٣١- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٦١-١٦٢.

١٣٢- اجوقة، عدنان مذهب، **كوكبة من شهداء الشراكسة والشيشان والداغستان من ارض القفقاس إلى ارض فلسطين والجولان**، بلا تاريخ.

١٣٣- فريرجودريش Feer Goodrich – مصدر سابق، ص:١٠٤.

١٣٤- جريدة المقتبس، العدد (١٩٥٦) السنة الرابعة عام ١٣٣هـ.

١٣٥- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٧٥.

١٣٦- Gray Hill "With the Bedouins" P: 68.

١٣٧- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٨٣.

١٣٨- A.Goodrich Freen "In A Syrian Sddle", 1905, London P: 104.

١٣٩- جنب، موسى علي، مصدر سابق، ص: ٥٤.

١٤٠- ناشخو، جودت، مصدر سابق، ص: ١٨٠-١٨٢.

١٤١- المصدر نفسه، ص: ٢١٦-٢٢٠.

١٤٢- فرير جودريش Freer Goodrich ص: ١٠٨.

١٤٣- الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، دليل أهلنا، مصدر سابق.

١٤٤- مجلة نارت، عمان، عدد ممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) اصدار كانون اول عام ٢٠٠٦ ، ص: ٥٨.

١٤٥- دليل الرعاية الصحية، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان ١٩٩٩-٢٠٠٠.

١٤٦- مجلة الواحة، مصدر سابق، العددين (١١-١٢) لعام ١٩٧٥.

١٤٧- سجلات نقابة الاطباء الأردنية لعام ٢٠٠٩.

١٤٨- سجلات نقابة أطباء الاسنان الأردنيين لعام ٢٠٠٩.

١٤٩- سجلات نقابة المهندسين الأردنيين لعام ٢٠٠٩.

١٥٠- سجلات نقابة المهندسين الزراعيين الأردنيين لعام ٢٠٠٩.

١٥١- سجلات نقابة الصيادلة الأردنيين.

١٥٢- سجلات نقابة الجولوجيين الأردنيين لعام ٢٠٠٩.

المجلد الثاني

الجزء الخامس

الشراكسة في سوريا

(١٨٦٠-٢٠٠٩)

فهرس فصول الجزء الخامس

الشراكسة في سوريا (١٨٦٠-٢٠٠٩)

الفصل الأول

مراحل توطين الشراكسة المهجرين من الوطن الأم في سوريا (١٨٦٠ – ١٩٣٠)

تؤكد الوثائق العثمانية، والبريطانية التي اوردها المؤرخ (Lewis) أن أول توطين للشراكسة في ولاية سوريا كان عام ١٨٦٠م، حيث تم اسكان ٥٠٠٠ شيشاني وداغستاني وشركسي في منطقة "رأس العين والسفح وتل الرمان"، وعلى نهر الخابور في سورية، تلاهم فوج صغير من الشركس الذين طردوا في الستينات من القرن التاسع عشر وسكنوا "مرج الزيتون ومنبج وخناصر" في شمالي ولاية حلب، وكان عددهم ٢٥٠٠ نسمة وهم من قبيلة الابزاخ و ١٥٠٠ نسمة من قبيلة القبرطاي الشركسيتين. وفي عام ١٨٧١م وصل فوج جديد من المهاجرين الشركس يبلغ عددهم ١٥٥٣ شخصا وهم من قبيلة البجدوغ الشركسية، وحلوا في الشمال الشرقي من قضاء حمص في موقع "عين النسر وجوارها"، وأشارت إحدى وثائق وزارة الخارجية البريطانية إلى وجود قريتين شركسيتين تعودان إلى عام ١٨٧٢م وتقعان بالقرب من "حمص والقنيطرة"، وتحوي كل واحدة منهما ٤٠٠ شخص من الشركس، وكانت القرية الشركسية في الجولان تقع بالقرب من جبل حرمون "الشيخ"، وذلك إلى الشمال الغربي من سهول حوران، حيث وصلت معظم هذه العائلات من منطقة الروملي في "البلقان".[١]

وفي عام ١٨٧٨ قررت الدولة العثمانية توطين المزيد من المُهجّرين الشركس في سورية وهم الذين أعيد تهجيرهم بعد حرب البلقان. ولما كانت منطقة الأناضول تعجز عن استيعاب أعدادهم الكبيرة التي تحتاج إلى المناطق الزراعية الواسعة، شرعت بإرسالهم إلى المناطق السورية عن طريق موانئ استانبول وسالونيك، وذلك في شهر شباط ١٨٧٨م، وانتهت في آب من العام نفسه[٢].

وكان عام ١٨٧٨م عاما صعبا للمسؤولين في ولاية سورية، حيث لم يتمكنوا من استقبال تدفق هؤلاء المهجرين الذين جاؤوا بالآلاف للاستيطان في هذه الولاية السورية، فقد كان استقبال مثل هذه الأعداد يحتاج إلى توفير الطعام والمسكن، والمرافق الضرورية الأخرى، لا سيما وأنهم لم يكونوا يملكون إلا القليل من النقود والمجوهرات والأدوات القابلة للبيع، إضافة إلى ملابسهم وأسلحتهم الفردية التي لم يكن رجالهم ليتخلوا عنها، وقام والي دمشق في شباط عام ١٨٧٨م بفرض ضريبة إجبارية مقدارها أربعة قروش على كل شخص ذكر جرى تسجيله على قائمة الولاية لصالح المهجّرين الشركس والشيشان لتقديم العون لهم.

كما يقول (Lewis) "ورغم هذه الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية لتوطين الشركس، إلا أنها عجزت عن تقديم الرعاية المناسبة لهم، ففتك مرض الجدري بهم في شهري شباط وآذار من عام ١٨٧٨م من الذين كانوا يسكنون منهم مساجد ومدارس دمشق، وسقط كثيرون منهم صرعى لهذا المرض. وتم إرسال العديد منهم إلى الأماكن التي قامت بتحديدها لاستيطانهم حتى يتمكنوا من الاعتماد على ذاتهم من خلال فلاحة الأرض وزراعتها، وكان ذلك على غير رغبة قسم من المهجرين بسبب غياب مقومات العيش في تلك الأراضي التي قامت السلطات العثمانية بتحديدها، وقد أرسل عدد كبير منهم إلى منطقة "جبلة" والقرى الساحلية المجاورة التي كانت تعتبر مناطق استيطانية لمرض الملاريا بعد أن زودتهم السلطات العثمانية بمؤونة تكفيهم ريثما يتدبرون أمورهم.

كما أشار (ناشخوا) نقلا عن وثائق بريطانية "بأن معظم المهجرين البالغ عددهم عشرة آلاف والذين كان مقررا أن يجري توطينهم في منطقة "حماة" وقامت الحكومة العثمانية بتقديم المساعدات اللازمة لهذا التوطين، وساعدهم في ذلك الأهالي من سكان حماة، حيث تبرعوا بحوالي ستة أطنان من الحنطة وأربعة أطنان أخرى من الشعير لزراعتها، غير أن هذه المساعدات لم تكن كافية، فرحل ما يقارب الثلاثة آلاف مهاجر منهم عن منطقة "حماة" وعادوا إلى "طرابلس واللاذقية" وحاولوا العودة لاستانبول[٣].

كما اكدت الوثيقة رقم ٤٤٥ المحفوظة في الخارجية البريطانية بأن عام ١٨٧٨ يعتبر بداية إعادة تهجير الشركس المكثفة من القسم الأوروبي في دول البلقان للدولة العثمانية، وبالذات من "بلغاريا" إلى سوريا وهضبة الأناضول التركية، ففي الخامس والعشرين من شهر كانون الأول من عام ١٨٧٨م أرسلت الحكومة التركية (٧٠٠٠) مهاجر إلى طرسوس Tarsus ووزعتهم على مختلف القرى الواقعة على جانبي نهري سوروس Saurus وبيراموس Pyramus [٤].

كما اشارت الوثيقة البريطانية رقم (٣٧٣) بأن أفواجا أخرى من الشراكسة بدأت بالوصول عام ١٨٧٨ أيضا إلى دمشق عن طريق البحر المتوسط. فقد وصل في الثالث والعشرين من شباط (١٥٠٠) مهاجر إلى عكا، وكانت وجهتهم نابلس، وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه وصل (١٠٠٠) مهاجر جديد إلى بيروت، تم إرسالهم إلى دمشق، بعد أن مكثوا عدة أيام في بيروت بسبب إغلاق الثلوج للطريق، كما وصل (٢٠٠٠) مهاجر آخر إلى طرابلس عن طريق البر في اليوم نفسه. ووصل فوج آخر بوساطة سفينة بخارية نمساوية مما أثار ذعر المسيحيين فيها. [٥]

كما تؤكد الوثيقة البريطانية رقم (٣٤٤) المؤرخ في ٣/اذار/ ١٨٧٨ وصول (١٣٠٠) مُهجر جديد إلى "انطاكيا" قادمين من "سالونيك Salonica" عن طريق البحر. وكان معظمهم مسلحاً، مما دفع نائب القنصل البريطاني في اللاذقية "Lattakin" الطلب من القنصل البريطاني العام في بيروت السماح له بمساعدة المهاجرين الشركس الذين وصفهم بأنهم كانوا مستائين، وأن "انطاكيا" لم تكن قادرة على استيعابهم[٦].

وكذلك وصل في الرابع من آذار عام ١٨٧٨م عدد كبير من المهجرين الشركس قادمين من بلغاريا إلى سورية، وقامت السلطات العثمانية المحلية بتوزيعهم على مختلف المناطق في ولاية سورية، وخاصة في المناطق الشرقية من الولاية، حيث الأراضي الأميرية الواسعة التي قامت الدولة بتوزيعها على المهاجرين الجدد، لزراعتها وتدبير معيشتهم، كما أرسل عدد كبير منهم إلى منطقة "البلقاء"، وكانت في ذلك الوقت متصرفية، وتدعى أحيانا مؤاب وهي من أراضي شرق الأردن، حيث السهول الواسعة الملائمة للاستيطان حينما تسمح الظروف. كما وصل عدة مئات منهم من "القنيطرة" وسهل "الضمير" الواقعة على بعد خمس ساعات سيراً على الأقدام إلى الشمال الشرقي من دمشق، وكان سبب مغادرتهم تلك السهول رغم خصوبتها استيطان مرض الحمى "الخبيثة" فيها.[٧]

وفي ١٨/اذار من عام ١٨٧٨ (حدثت كارثة) سفينة سفنكس "Sphinx" المغادرة ميناء كفالا "Cavalla" اليوناني متجهة إلى ميناء (اللاذقية) وعلى ظهرها (٣٠٠٠) مهاجر شركسي، غير أن عاصفة أرغمتها على التوجه إلى ميناء فماغوستا "Famagosta" في قبرص، وقد شب حريق في أحد عنابرها نتج عنه اختناق جميع ركاب العنبر وعددهم (٥٠٠) شخص بعد أن أغلق القبطان باب العنبر عليهم بحجة منع النيران من الانتقال للعنابر الأخرى. وفيما يلي تفاصل هذه الكارثة المآساوية كما جاءت في الوثيقة رقم (٢٥٦) التي تضمنت نص البرقية التي أرسلها القنصل البريطاني في "لارنكا" إلى الخارجية البريطانية يوم ١٨/اذار/ ١٨٧٨ وجاء فيها النص التالي:

"إن السفينة التي تحطمت والتي أشرت إليها في برقيتي لسعادتكم هي السفينة سفينكس (Sphinx) وهي إحدى سفن شركة لويدز (Lioyd's) النمساوية، حيث كانت متجهة من كفالا (قرية ساحلية في اليونان) (Cavalla) إلى اللاذقية، وعلى متنها حوالي (٣٠٠٠) شركسي، ولقد تم إطلاع مساعد القنصل النمساوي على الموضوع بواسطة قائمقام "لارنكا" الذي طلب بدوره من مساعد القنصل الفرنسي أن يبرق إلى بيروت لإرسال السفينة الحربية الفرنسية لينوي (Linois) لتقديم المساعدة، كما أنه أرسل تقريرا عن الكارثة إلى بيروت وإلى أماكن أخرى.

وفي مساء يوم الحادث أكد لي مساعد القنصل النمساوي ومستشاره بأنهما تلقيا رسالة فورية من ضابط "ملازم أول" السفينة والذي كان وقتها في ميناء تريكومو "Tricomo" يطلب فيها تقديم مساعدة عسكرية لإنقاذ حياته وحياة عدد من رفاقه من الخطر الأكيد الذي يتعرضون له من قبل الشركس المتواجدين على ظهر الباخرة، وأضاف أن القبطان وبقية البحارة الذين بقوا على ظهر الحطام تم اغتيالهم من قبل الركاب الناجين، لقد أبرقت بهذه المعلومات التي نقلها لي السيد م. باسكوتيني (M. Pascotini) بالتفصيل إلى السيد إلدرج "Eldrige".

"في اليوم الثاني أبرقت بالمعلومات إلى بيروت، ولقد تلطف القنصل العام في بيروت بإرسال السفينة كوكيت "Coquette" إلى "لارنكا" في الثامن من آذار، ليأخذ القنصل النمساوي معه إلى مكان الكارثة بينما ذهبت السفينة الحربية الفرنسية لينوا "Linois" إلى الحطام مباشرة من بيروت، ولقد عرجت سفينة الكوكيت على ميناء "تريكومو" والتقطت ملازم السفينة المنكوبة "سفينكس" قبل مواصلتها السير إلى بالورا "Pallura" أما الباقون فقد أنقذتهم السفينة "لينوا" الفرنسية، وفي تلك الفترة أعلن رسميا عن أن سفينة أخرى كانت تقترب من قبرص وعلى متنها المزيد من اللاجئين، مما زاد من هياج الناس، حيث قاموا على الأثر بإرسال البرقيات إلى الصدر الأعظم في استانبول على خروج فوج جديد منهم، كما قام مندوبون عنهم بمقابلة ممثلي الدول الأجنبية في "لارنكا"، وهذا ما جعلني أرسل إلى سعادتكم برقيتي في الثامن من الشهر الجاري، وكذلك فعل القنصل الفرنسي وعدد آخر من القناصل، حيث أبرقوا إلى سفاراتهم في استانبول، وقد أدى ذلك إلى صدور الأوامر من استانبول بتغيير وجهة السفينة النمساوية تيمافو "Timavo" والتي كان على متنها حوالي (٢٠٠٠) من اللاجئين الشراكسة، من لارنكا "Larnaca" إلى أداليا "Adalia" على أن تعود فيما بعد إلى قبرص لتنقل الشراكسة الناجين من الحادثة إلى عكا، ولقد وصلت سفينة تيمافو "Timavo" التجارية إلى لارنكا في الرابع عشر من هذا الشهر، وغادرته في الليلة نفسها إلى "أداليا" كما غادرت السفينة "كوكيت" إلى الساحل السوري في اليوم نفسه، حيث كانت قد أجلت مغادرتها لبضعة أيام. [٨]

كما وصل في شهر تموز من العام (١٨٧٨) (٥٠٠) مهاجر شركسي إلى طرابلس و (١٢٠٠) مهاجر آخر إلى عكا، وفي شهر آب وصل (١٢٠٠) مهاجر إلى بيروت، كما وصلت بعض الجموع من المهاجرين قادمين من الأناضول عن طريق البر فقد كانوا يواصلون سيرهم من منطقة إلى أخرى حتى يجدوا المكان المناسب لهم بعد أن يأخذ التعب منهم كل مأخذ، وقد بلغ مجموع المهاجرين الذين وصلوا ولاية سورية سنة ١٨٧٨م أكثر من (٢٥) ألف مهاجر، إضافة إلى ما بين (١٠) إلى (١٥) ألف مهاجر وصلوا إلى ولاية حلب. [٩]

المرحلة الثانية لتوطين الشراكسة في الولاية السورية من بلاد الشام (١٨٨٢-١٩٣٠)

تشير الوثائق البريطانية والرحالة Lewis بأن حدة تدفق موجات المهاجرين الشركس من القوقاز قد خفت بعد عام ١٨٧٨ إلا أنها لم تتوقف نهائيا، إذ استمر تهجيرهم من موطنهم في شمال القوقاز ومنطقة البلقان وعلى فترات وعلى النحو التالي:

- ففي عام ١٨٨٢م وصلت (١٠٠) عائلة شركسية إلى دمشق وفي عام ١٨٨٦م وصل فوج ثان وسكنوا في "الصالحية" بدمشق، وعرف فيما بعد بحي المهاجرين الشراكسة. كما وصلت في عام ١٨٩٩ بعض المجموعات الشركسية من المهاجرين إلى منطقة "حلب" عن طريق البر بعد مسير ٢١ يوما، وفي عام ١٩٠٠م وصلت إلى دمشق (١٥٠) عائلة شركسية، وتم إرسال (٦٣) منها إلى منطقة خربة عمان في شرق الأرن، بينما أُرسلت التسعين عائلة الأخرى إلى القنيطرة وبريقة في الجولان السورية.

وفي عام ١٩٠١م أسكنت الحكومة العثمانية بعض العائلات الشيشانية في الجولان ولاية سورية بقرية "الصمدانية"، وفي كانون الأول من عام ١٩٠٢م وصل إلى دمشق (٨٢٤) مهاجرا من الشركس، وكانت السلطات المحلية في سورية تتوقع وصول (٦٠٠٠) مهاجر شركسي في صيف ذلك العام، غير أن أعداد المهاجرين الذين وصلوا سورية كانت أقل مما كان متوقعا.

وفي تشرين الثاني ١٩٠٥م انزلت سفينة روسية (٣٦٤) عائلة شركسية من قبيلة القبرطاي التي ضمت (١٤٥٤) شخصا في ميناء الاسكندرونة، وكانوا قد هربوا من أواسط شمال القوقاز حتى لا يؤدوا الخدمة العسكرية في الجيش الروسي، وسكنوا في الأناضول كمرحلة أولى، ثم اضطروا للانتقال إلى حلب، والإقامة في خاناتها ومساجدها، وفي النهاية استقر معظمهم في قريتي (منبج وخناصر).

وفي آذار من عام ١٩٠٦م استقرت حوالي (١٩٤٩) عائلة شركسية في منطقة القنيطرة، و(٦٧٠) عائلة بالقرب من حمص، كما نزل في ولاية بيروت بما في ذلك سنجق عكا واللاذقية حوالي (٥٥٠) عائلة.[١٠]

وأما بالنسبة إلى سكان الشراكسة على نهر البليخ قال الرحالة "Lewis" بالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية في إنشاء عدد من القرى الشركسية على "نهر البليخ" فإن تلك الجهود لم تثمر نتيجة المقاومة التي أبدتها القبائل العربية في المنطقة ضد استيطان الشركس المهاجرين، كما أن المستوطنات التي أقامتها السلطات العثمانية في "الرقة" غرب الجزيرة السورية لم تنجح بالرغم من أن السلطات العثمانية قدمت لكل عائلة شركسية قطعة أرض زراعية، وكوخا من غرفتين، وإسطبلاً ومساعدة مالية من الأموال التي تبرع بها الأهالي المحليون، كما فتح الوسطاء الذين لعبوا دورا في عملية التهجير والتوطين بيوتا مبنية من الحجر.[١٢]

وكان آخر فوج هُجر إلى سوريا حسب رواية (معاذ) هو الفوج الذي تكون من (٨) عائلات ضمت (٥٠) شخصا واستقروا في محافظة القنيطرة في الجولان وهو الفوج الذي هرب من بطش السلطات الشيوعية الروسية عام ١٩٣٠ .

وقدرت جريدة المقتبس الدمشقية في عام ١٩١١ بأن عدد الذين استوطنوا ولايتي سورية وبيروت منذ عام ١٨٧٣م وحتى تاريخ تخطيط الحدود القفقاسية بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية في ٢٩ حزيران ١٩١١م بلغ حوالي ٢٥ألف شخص [١٢] . بينما ذكر لويس Lowis بأن مجموعهم بلغ حوالي ٣٠ ألف نسمة [١٣].

*** أهداف الدولة العثمانية من توطين الشراكسة في سوريا (١٨٦٠-١٩٣٠)**

تشير الوثائق العثمانية بأن السلطات العثمانية كانت تهدف من توزيع الشراكسة المهجرين في بلاد الشام تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وعلى النحو التالي:

الهدف الأول: وهو هدف سياسي لضمان مواجهة اعتداءات وغزوات القبائل البدوية وبعض الأقليات العرقية مثل الدروز على القرى والحضر، لذلك قامت السلطات التركية بتوطين الشراكسة المُهجرين في بلاد ولاية سوريا على الخط الطولي الممتد من شمالي بلاد الشام إلى جنوبها الذي يفصل بين البدو وسكان الريف في السهول الداخلية وعلى امتداد الشريط "البيومناخي" الفاصل بين الحضر والبادية. حيث كانت القبائل البدوية تعكر صفو الأمن. بإغارتها على الأرياف والقرى وحتى المدن أحيانا، فتنهب وتسلب وتأخذ الرهائن وتفرض الأتاوات (الجزية) على سكان السهول الداخلية. وكانت قرى حوران والجولان تحت سيطرة مشايخ البدو، ويأتمر السكان بأوامرهم كما كانوا هم الأسياد والمتنفذون بصورة مطلقة، يأخذون ما يشاؤون وكذلك كان الحال في بادية حمص وحماة وإن كانت بصورة أخف قليلا. وكان ذلك كله يجري تحت سمع وبصر سلطات الدولة العثمانية التي لم يكن لها من الحول ولا من السيطرة من شيء في هذه المناطق.

فأصبح الريفيون يعانون من هذا الشيء الكثير، بالإضافة إلى شغب بعض الأقليات مثل "الدروز" وتعديهم على الفلاحين، وخاصة في منطقة الجولان. فأرادت السلطات العثمانية آنذاك وضع المهاجرين الشراكسة الذين تمرسوا بأمور الحرب وقساوة الحياة والتعود على الغارات الدائمة في بلادهم الأصلية في وجه المغيرين من البدو، ولإخضاع بعض الأقليات فيها وحماية الفلاحين من الغزوات المتكررة، وحفظ الأمن بواسطة هؤلاء المهجرين في الأطراف الهامشية للسهول الداخلية والمناطق الريفية القريبة من البادية. [١٥]

الهدف الثاني: وهو هدف عسكري، ويتمثل في حماية الخط الحديدي الحجازي

كان الهدف الثاني من سياسة توزيع شراكسة سوريا من شمالها إلى جنوبها هو المساهمة في بناء وحماية خط الحجاز الحديدي، الذي يصل دمشق بالمدينة المنورة وطوله /١٤٠٠/ كم، ويمر في الأراضي السورية من شمالها إلى جنوبها، وقد قوبل مد هذا الخط الحديدي بالاستياء العام من قبل القبائل البدوية المجاورة لأسباب سياسية واقتصادية، ولم ينظروا إليه بعين الارتياح، لأن هذا الخط قد

عطل أعمال قوافلهم التجارية التي كانت تجري بواسطة إبلهم وجمالهم، هذا عدا عن أهميته السياسية والعسكرية التي ينظر إليها العرب بصورة عامة، والبدو بصورة خاصة بعدم الارتياح، وبالتالي بدأت القبائل البدوية تغير على السكة وتتلفها، فكان لا بد من حمايتها والحفاظ عليها، وكان توطين الشراكسة على جانبي هذا الخط هو بهدف حماية خطوط سكة الحديد في الأراضي السورية (١٦).

الهدف الثالث: وهو هدف اقتصادي للمساهمة في زيادة الإنتاج الزراعي لدعم اقتصاد الدولة العثمانية التي كانت تعاني من ضعف في اقتصادها عامة والزراعي منه خاصة، حيث يرى "رؤوف ابو جابر" بأن السلطات العثمانية قامت بتوطين الشراكسة المهجرين إلى بلاد الشام في الأراضي التي لم تكن مستغلة بعد بشكل كامل، لا سيما وأن المهاجرين الشراكسة هم مزارعون محترفون وبحاجة إلى الأراضي الزراعية لتأمين معيشتهم، ومن هنا نجد أن الدولة العثمانية كانت تهدف من وراء عملية توطينهم فيها لإشراكهم في الإنتاج الزراعي الضروري لاقتصاد الدولة العثمانية (١٧).

* **العوامل التي ساهمت في توطين الشراكسة: بالإضافة إلى الأهداف السابقة الذكر فإن عاملين اثنين ساهما بشكل غير مباشر بتوزيع الشراكسة في المناطق التي استوطنوا فيها والعاملان هما:**

العامل الاول: هو عامل طبيعي، ويتمثل بواقع الأمر الذي وجده العثمانيون أمامهم، حيث كانت مناطق السهول الداخلية معمورة بالسكان العرب، وكذلك الحال في السهول الساحلية والمناطق الجبلية فهي كانت مأهولة بسكانها. والبادية كانت مخصصة للبدو ومواشيهم يعتاشون منها في تنقلاتهم المستمرة، عدا عن أن طبيعة المهاجرين الشراكسة لا تتلائم والحياة في البادية، وبالتالي لم يكن أمام العثمانيين إلا بعض المناطق الخالية **من السكان في السهول الداخلية والمنطقة الهامشية التي تفصل بين هذه السهول والبادية لتوطين الشراكسة فيها.**

العامل الثاني وهو العامل الاجتماعي: لقد أتى الشراكسة بحياتهم الاجتماعية ذات الطابع السيكولوجي الخاص، والتي تتميز بفولكلورية معينة، وأتوا بعادات وتقاليد من موطنهم الأصلي في القفقاس، كما أن الطابع العرقي واللغوي الجديد الذي أتوا به كان له الأثر الذي لا يمكننا ان ننقص من قيمته في أي زمان ومكان في تحديد أماكن استيطانهم الجديدة، إذ لم يكن من السهل وضعهم بأعدادهم الكبيرة "ذات الطابع العرقي واللغوي والاجتماعي الخاص" ضمن أوساط السكان المحليين، فكان لا بد من إيجاد مواقع خالية تحتاج للاستغلال وقريبة بالوقت نفسه من المناطق المأهولة ليترك للعامل الزمني مهمة اندماجهم واختلاطهم بالسكان المحليين. (١٨)

الفصل الثاني

أماكن توطين الشراكسة في سورية (١٨٦٠م-١٩٣٠م)

تعددت الدراسات التي بحثت في تحديد المواقع والأماكن التي تم توطين الشراكسة الذين تم تهجيرهم إلى الولاية السورية من بلاد الشام خلال الفترة من عام (١٨٦٠ إلى عام ١٩٣٠) وبتحليل هذه الدراسات توصلنا بأن شراكسة سوريا استوطنوا بعد التهجير في تسع محافظات متباعدة وعلى النحو التالي:

(١) **محافظة إدلب:** ويتركز الشراكسة في هذه المحافظة بقرية واحدة وهي قرية (سلقين) وسكانها من قبيلة الاوبخ.

(٢) **محافظة الحسكة:** يتوزع الشراكسة في هذه المحافظة على قريتين هما:

- قرية رأس العين وغالبية سكانها من الشيشان كما تسكنها بعض العائلات من قبيلة القبرطاي.
- بلدة القامشلي: وتسكنها عائلات قليلة من قبيلتي الشيشان والقبرطاي.

(٣) **محافظة حلب:** ويوجد فيها ثلاث قرى هي:

- قرية منبج وسكانها من قبيلة الأبزاخ.
- قرية خناصر والغالبية العظمى من سكانها هم من قبيلة القبرطاي، بالإضافة إلى بعض العائلات من قبيلة الأباظة.
- خان عسل وسكانها من قبيلة الابزاخ.

(٤) **محافظة حماة:** ويوجد في هذه المحافظة أربع قرى غالبية سكانها من الشراكسة وهي:

- قرية تل سنان: وسكانها من الابزاخ، والبجدوغ.
- قرية تل عدا: وسكانها من الابزاخ والبجدوغ والشابسغ.
- قرية جصين: وسكانها من الداغستان والاوار والقموق وعدد قليل من الشابسوغ.
- قرية ذيل العجل: وسكانها من الأبزاخ.

(٥) **محافظة حمص:** وتوجد فيها ثماني قرى يسكنها غالبية من شراكسة الشابسغ والابزاخ والبجدوغ والحاتيقواي وبعض الأسر من الداغستان والاوار والقموق..

وقرى هذه المحافظة هي: أبي همامه، وتل عمري، وتليل، وعسيلة، وعين النسر (عين ظاط)، ومريج الدر، ودير (فول).

(٦) **محافظة حوران:** وتوجد فيها قريتان تسكنها بعض العائلات من القره شاي والقوشحة والاباظة وهما:

- قرية "بلى" وتسكنها بعض العائلات من القره – شاي.
- "قرية بويضان" وتسكنها بعض العائلات من القوشحة والأباظة.

(٧) **محافظة القنيطرة:** وهي المحافظة التي تعرف (بالجولان) السورية وتعد أكبر مركز تجمع سكاني لشراكسة سورية وتضم هذه المحافظة (١٣) قرية وبلدة وهي:

- بئر عجم: وتسكنها عائلات من الأبزاخ والقبرطاي.

- بريقة: وتسكنها عائلات من الأبزاخ والشابسغ وعدد قليل من عائلات الأباظة.
- الجويزة: وتسكنها عائلات من الأبزاخ، والبسلني، والشابسغ والأباظة.
- الخشنية: وكانت تسكنها عائلات الأبزاخ والبجدوغ والقبرطاي والشابسغ والأباظة.
- الحميدية: وتسكنها عائلتان من القوشحة.
- العدنانية: وكانت تسمى (صرمان والسلمنية) وتسكنها عائلات من الأبزاخ والبجدوغ وبعض أسر القبرطاي والشابسيغ.
- الغسانية، وكانت تسمى (مومسية) وتسكنها عائلات من الأباظة وبعض الأسر من القبرطاي والداغستان.
- الفحام، وتسكنها عائلات من الأبزاخ والبجدوغ والشابسغ والأوبيخ والقوشحة.
- الفزازة: وهي قرية صغيرة يسكنها عدد قليل من عائلات القوشحة.
- الفرج، وتسكنها عائلة قوشحة واحدة.
- القحطانية، وكانت تسمى (المدارية) وتسكنها عائلات من القبرطاي فقط.
- مدينة القنيطرة وتسكنها عائلات من الأبزاخ والبجدوغ والحاتقواي والشابسوغ والقبرطاي والأباظة والأوبيخ، والشيشان والقره شاي.
- المنصورة: وتسكنها عائلات من الأبزاخ والبجدوغ، والشابسغ والاوبيخ*.

(٨) **محافظة (مدينة) دمشق:** وتسكن فيها عائلات شركسية من قبائل الأبزاخ، والبجدوغ، والقبرطاي، والأباظة، والشابسغ.

(٩) **محافظة ريف دمشق:** ويوجد فيها عدد من الضواحي التي يسكنها الشراكسة المهجرين من قرى الجولان نذكر منها: الحجر الاسود، والكسوة، ومرج السلطان، وسكانها خليط من الأبزاخ، والشابسوغ[٢٠].

قدم الدكتور عادل عبد السلام لاش في محاضرته التي القاها في الندوة العلمية ليوم الحداد الوطني الشركسي في الأردن بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢١ [٢١] بأن الاماكن التي استوطنها الشراكسة في بداية هجرتهم في سوريا تقسم لثلاثة تجمعات سكانية وعلى النحو التالي:

- **الصعوبات التي واجهت الشراكسة في المراحل الأولى من توطينهم في سورية**

واجه الرعيل الأول من الأجداد والآباء الذين استوطنوا في مختلف المناطق في سورية من بلاد الشام في عهد الأتراك العثمانيين ابتداء من عام (١٨٦٠) صعوبات جمة تتمثل في ثلاثة أنواع من الصعوبات وهي:

النوع الأول: مصاعب نفسية واجتماعية، حيث تشير الوقائع التاريخية بأنهم وصلوا إلى سورية بعد فقدانهم الوطن وطردهم منه، وبعد أن قضى المرض والجوع والبرد القارس على أكثر من نصفهم، ويلفهم الحقد على العالم الذي أهملهم ولم يعرف مأساتهم، ويدرك الكارثة التي حلت بهم كأمة عريقة قليلة العدد، كما كان أملهم الوحيد هو العودة إلى "وطنهم" السليب المحتل. لذا كانت سورية "وبلدان الشتات الشركسي الأخرى" بالنسبة للجيل الأول من الشركس هي "محطة إقامة مؤقتة" ولم ينظروا

* تم تهجير حوالي (١٨) الف شركسي من قرى محافظة القنيطرة بعد حرب عام ١٩٦٧ إلا أن عدداً من العائلات الشركسية عادت إلى قراها بعد أن قدمت لهم السلطات السورية مساكن جديدة كما أن بعضهم أقاموا في مساكن صغيرة جديدة لهم في تلك القرى بعد حرب عام ١٩٧٣.

إليها على أنها وطن دائم سيعيشون فيه زمنا طويلا تماما كما ظن اللاجئون الفلسطينيون المهاجرون عام ١٩٤٨ بأنهم عائدون في أقرب فرصة.

كما كان الشركس في سورية في العهد العثماني يشعرون بالغربة والانكماش والتقوقع والمرارة. فالأرض غريبة والمناخ غريب، والسكان أغراب والحياة كلها غريبة على الشركس المهجرين المعدمين. كما أن السكان المحليين كانوا رافضين لوجودهم على أرضهم، إذ كان الرابط الوحيد بينهم هو الإسلام، وبطاقة الهوية العثمانية، ولم يكن لدى الشركس من الجيل الأول من الأجداد أي شعور أو إحساس بالانتماء إلى الأرض الجديدة التي لم يأتوا إليها برضاهم او رغبتهم او اختيارهم، بل فرضت عليهم قسرا من روسيا القيصرية وبالتآمر مع العثمانيين الأتراك بعد احتلال وطنهم من قبل قوات روسيا القيصرية بعد حروب دامت لأكثر من (٣٠٠) عام منها (١٥٠) عاماً حروب مستمرة ومدمرة أبادوا فيها اكثر من مليون شركسي معظمهم من الاطفال والشيوخ والنساء[٢٣].

النوع الثاني من الصعوبات هو: إحساس الشراكسة، وشعورهم بأن تواجدهم على الأرض السورية تواجد مؤقت، وانهم يسعون جادين للعودة إلى وطنهم الأم السليب، حيث أدى هذا الشعور القومي إلى ضعف الانتماء للأرض الجديدة وكان هذا الشعور القومي عاملا أساسيا في خلق مشاكل بينهم وبين المواطنين الاصليين، وحدوث سوء تفاهم بينهم وبين الشراكسة الاوائل من جيل الأجداد والأباء الذين استوطنوا في سوريا.

النوع الثالث من الصعوبات: ويتمثل في النقص الكبير بمصادر المياه في معظم التجمعات التي استقر فيها الشراكسة وانعدام مصادر المياه الصالحة للشرب، إذ اضطروا لجلبها من اماكن بعيدة عن قراهم إلى ان تمكنوا من الوصول إلى المياه الجوفية بحفر الآبار، وتنظيف بعض الينابيع والعيون الصغيرة والقنوات الرومانية القديمة.

النوع الرابع من الصعوبات هو: انعدام لغة التفاهم بين الشراكسة المستوطنين الجدد وبين المواطنين الأصليين من البدو والعرب الرحل المقيمين في البادية الريفية في مختلف مناطق سوريا، ونستدل على ذلك من قول (لاش) بأن:

"وحدة الدين لم تشفع بالتقريب بين الوافدين وبين المقيمين، حيث إن عشائر البدو وأغلب المقيمين الريفيين من جيران الشركس الذين لم يتمكنوا من تفهّم ظروف إخوانهم الشركس المُهجرين الذين ادخل الأتراك في عقولهم شعار (شام شريف مقدس) ولا ننسى هنا مشكلة اللغة كوسيلة للتفاهم والحوار. إذ لم يتكلم الشركس اللغة العربية، ولم تكن في قراهم مدارس، باستثناء كتاتيب تعليم القرآن بالشركسية [٢٣]. وبالتالي حدثت مشاكل سوء التفاهم نتج عنها صدامات وصراعات لانعدام المقدرة على تفاهم كل طرف منهم مع الطرف الآخر.

- **الصراعات والنزاعات المسلحة التي تعرض لها شراكسة – سوريا في المراحل الأولى من توطينهم:**

تشير الوثيقتان البريطانيتان (٢٧٣ – ٣٧٤) [٢٤] إلى أن المهجرين الشركس لاقوا مقاومة من السكان المحليين في مختلف المناطق التي حلوا فيها واتهامات باطلة، كما دخلوا في صراعات مع مختلف العشائر البدوية، والدروز وغيرهم من الأقليات العرقية في بلاد الشام.

وفيما يلي نماذج من انواع الصراع والصدام الذي تعرض له شراكسة سوريا في المراحل الاولى من استيطانهم في سوريا:

(١) **اتهام أهالي طرطوس السورية للمهاجرين الشركس بقتل اثنين من السكان المحليين**، كما اتهموا الحكومة العثمانية بالتحيز لهؤلاء المهاجرين من خلال التستر على أعمالهم التي قالوا عنها بأنها غير قانونية وتتصف بالنهب والقتل.

واما الشراكسة الذين نزلوا بالقرب من "حمص" فقد دخلوا في صراع مع السكان المحليين مما أدى إلى وقوع قتلى من الجانبين، أدى إلى حدوث نقص في عدد سكان القرية الشركسية (٢٤).

(٢) صراعات مع القرويين والعشائر البدوية:

وتتمثل هذه الصراعات في النزاع الذي ذكره "الدكتور لاش" بقوله: استحكم العداء بين الشراكسة المستوطنين الجدد وبين السكان المحليين المقيمين في الريف السوري وباديته من القرويين والعشائر البدوية، وأن سببه الرئيسي هو التنافس الذي حدث على الأرض والمرعى والماء مما ادى إلى (النفور) ثم تحول إلى (العداء) الذي عرف عن الطرفين في ذلك العهد، أدى في بعض الحالات إلى نزاع وصدامات استدعت تدخل السلطات العثمانية دفاعا عن الاستراتيجية العثمانية في توطين الشركس في قرى أقاموها بأيديهم وخلقوها من العدم بين "البدو والمدن" إضافة إلى أن عددا من القادة العسكريين في الجيش العثماني كانوا من أصول شركسية، منهم "خسرو باشا" قائد قوات لواء الشام الذي قاد الكثير من الحملات على (قاطعي) طرق من البدو في البادية السورية. كما كان له فضل في حماية قرى لواء دمشق وحوران والجولان من تعديات البدو، لا سيما من عشيرتي العنزة "الرولة والولد علي والغياث" وغيرها عشائر البدو. وتشير الاحداث والوقائع التاريخية بأن أشد العشائر عداء للشركس كانت العشائر البدوية المحلية، التي تعمد العثمانيون ان يجابهها الشراكسة ليكونوا سدا في وجه غزواتهم وتخريبهم الزرع والضرع، ونهبهم سكان قرى الريف الفاصل بين "البادية والمدن"، ويحرمون الدولة العثمانية من الضرائب التي كانت تشكل مصدرا مهما للخزينة العثمانية. وهكذا وجد الشراكسة في موقف لا يحسدون عليه، يتمثل بقسوة الأرض والظروف الطبيعية أولاً، وبالغارات التي كان البدو يشنونها على قراهم ثانياً، وترك أغنامهم وجمالهم ترعى في زرع الشراكس ثالثاً، وكذلك مطالبتهم بدفع ضريبة الحماية "الخوة" أو "الاتاوة" التي كان البدو يفرضونها على سكان الريف السوري على امتداد الشريط (الفاصل) بين الريف والبادية التي رفضها الشراكسة رابعاً، ولما لم تجد مساعي زعماء الشركس واحتجاجاتهم على الأوضاع المذكورة آذانا صاغية لدى السلطات العثمانية، ومع تزايد شراسة الاعتداءات البدوية عليهم، اضطر الشراكسة للمبادرة الذاتية والتسلح للدفاع عن انفسهم، مستفيدين من خبراتهم القتالية الموروثة من حروبهم الدفاعية عن وطنهم الأم في القفقاس. حيث وقع الكثير من القتلى بين الطرفين، وكان موسمي الصيف والخريف سنوياً من أقسى الفصول على الشراكسة في سوريا، إذ كان البدو يدفعون بقطعانهم من البادية الجافة، باتجاه الغرب وشريط القرى، بحثا عن الماء والكلأ وكانت جميع القرى الشركسية وغير الشركسية مستهدفة من قبل البدو، كما كانت مطالبة بدفع الاتاوة. "الخوة" التي كان الشراكسة يرفضون دفعها، وبالتالي كانوا يضطرون لحماية أراضيهم ومزروعاتهم وحلالهم والدفاع المسلح عن "الأرض والعرض" وأكد "لاش" بأن الصدامات مع العشائر البدوية استمرت حتى عام ١٩٥٢ (٢٥). وكان من اكثر تلك الصدامات الدموية التي حدثت بين الشراكسة والقبائل والعشائر البدوية في سوريا هي:

* **الصدام الأول مع قبائل الفضل البدوية:**

جاء في تقرير نائب القنصل البريطاني في ايلول عام ١٨٧٩ بأن قبائل "الفضل البدوية" قامت بمعارضة سياسة الاستيطان التي انتهجتها الدولة العثمانية، وحاولت تلك القبائل مقاومة توطين الشراكسة وادّعت ملكيتها للأرض المحيطة بالقنيطرة، وهي أرض تشكل جزءا من الأراضي غير التي يمتلكها الفلاحون في المنطقة، وكانت أراضٍ زراعية رغم كونها منطقة صخرية وقاسية، وقد قامت الدولة العثمانية بتفويضها للقبائل الشركسية التي ابتاعت بعض المواشي والأبقار لتبدأ بها حياتها في المنطقة، مما دفع السلطات العثمانية لاعتقال "شيخ الفضل" وانهاء حركة المعارضة. كما أن التفوق التسليحي للشركس، قد ساعد على إنهاء هذه المعارضة، مما دفع "قبيلة الفضل" في النهاية إلى التخلي عن المراعي التي كانت ترعى فيها مواشيها، وكما جاء فيه بأنه "كان من عادة القبائل البدوية في المنطقة الإغارة على قرى الفلاحين للاستيلاء على ما تجمع لديهم من محاصيل زراعية، مما ادى إلى تقلص عدد القرى السورية العربية في هضبة الجولان من ثلاثمائة قرية إلى عشر قرى، فقد هجر الفلاحون السوريون هذه القرى هربا من الغزوات البدوية المتكررة". (٢٦)

*** الصدام الثاني مع قبيلة الرولة ولد علي البدوية:**

ذكرت صحيفة "المقتبس الدمشقية" بأن خدمات حدثت في أيار عام ١٩٠٩ بين عشائر (الرولة ولد علي) والشركس في قضاء القنيطرة اسفرت عن قتل اثنين من العربان، وفي ١٠ حزيران ١٩٠٩م أوفدت السلطات العثمانية قوة مكونة من مائة وأربعين فارسا إلى الجولان إلى جانب عدد من الشركس لرفع اعتداءات العربان والمحافظة على زرع الأهالي من النهب، فقامت هذه القوة بأخذ ألفي ناقة من عرب "الرولة" ونهبت بعض بيوتهم وبيعت الجمال في فلسطين وأقضية "حاصبيا ومرج عيون وصور في لبنان"، غير أن الحكومة العثمانية عادت فبذلت جهودا كبيرة لجمع هذه الجمال وإعادتها للعربان، وقد استطاعت جمع ثلاثين (ناقة) جملا من قضاء "مرج عيون" فقط.[٢٧] من اصل الفي ناقة.

الصدام الثالث وتمثل في الاعتداءات الدموية المسلحة التي تعرض لها الشراكسة من عشائر الدروز

ربما كانت أكثر الصدامات الدموية التي تعرض لها شراكسة سوريا منذ تهجيرهم إلى بلاد الشام هي الصدامات الدموية التي حدثت مع "الدروز" في سوريا وهم دروز "بصرى أسكي شام" وزعمائهم من بيت الأطرش، والقسم الآخر هم دروز "مجدل شمس" في الجولان ويتزعمهم الأمير كنج وهؤلاء هم الدروز الذين اتسمت علاقتهم بالشركس بالصراع الدامي الذي استمر لفترة أطول من الصراع الذي كان قائما بين قبائل "الفضل" والشركس في الهضبة بالجولان، ويبدو أن هذه العداوة تعود إلى إدراك الدروز الهدف الرئيس من وراء إسكان الشركس في "هضبة الجولان"، وهو الهدف الذي تمثل في ايجاد حد فاصل ما بين سكان جبل الدروز في السويداء وبين سكان القرى الدرزية في جبل حرمون و"جبل الشيخ" كما أثارت خطة والي سورية في عام ١٨٨٣ "حمدي باشا" في توطين بعض أفواج المهاجرين الشركس في جنوب سهل البقاع مخاوف الدروز من أن يشكل الشركس سدا مانعا أمام تعاون دروز لبنان مع دروز هضبة الجولان في حالة نشوب أي اضطرابات في المنطقتين[٢٨].

*** وفيما يلي أهم الاعتداءات الدموية المسلحة التي تعرض لها شراكسة الجولان من الجماعات الدرزية.**

الاعتداء الاول: ويتمثل بقيام الدروز في عام ١٨٩٣م يشن أول هجوم لهم على الشركس في منطقة الجولان المقيمين بجوار قرية المنصورة في الهضبة، فطلب (حاكم) سورية في القنيطرة من "ميرزا باشا"* القائد العسكري العثماني من شراكسة الأردن التدخل لقمع العصيان وردّ عدوانهم وضربهم بشدة والتنكيل بدعم من مئات الشراكسة المتطوعين الأردنيين.[٢٩]

الاعتداء الثاني: ويتمثل في قيام دروز الجولان عام ١٨٩٥ بالاعتداء للمرة الثانية على شراكسة الهضبة السورية في (الجولان) فهب خيالة الشراكسة السورية بحملة كبيرة ضد الدروز الذي يقيمون في قرية "مجدل شمس" على سفح جبل الشيخ وقتلوا منهم اعداد كبيرة[٢٩].

الاعتداء الثالث: ويتمثل بمهاجمة الدروز، شركس الجولان عام ١٩١٠ وكان "ميرزا باشا" في مهمة أوكلت إليه من السلطات العثمانية في "الكرك" شرقي الأردن. ولما سمع بخبر الهجوم الدرزي جمع قوة الفرسان المتطوعين من الشركس وتوجه فورا إلى الجولان بمعية "محمد المفتي حبجوقة" * وبعض الجنود الأكراد وعدد من المتطوعين من العشائر البدوية القاطنة حول هضبة الجولان، واشتبكوا في قتال عنيف مع الدروز في موقع قرب "عين زيوان" انهزم فيه الدروز، وتم نهب قراهم، وقتل أعداد كبيرة منهم.

---

* ميرزا وصفي، وهو الأميرلاي الشركسي الأردني قائد كتيبة خيالة الشراكسة المتطوعين الذي تشكل في عهد العثمانيين في عمان، شرق الأردن.

إلا ان "خسروف باشا" الشركسي الأصل الذي كان قائدا عاما لقوات الدرك في دمشق في ذلك الحين، اعتبر فزعة الشراكسة من الأردن هي فزعة مرتجلة ودون علم الحكومة العثمانية وموافقتها، وقام بمعاقبة بعض الذين قاموا بالحملة واشتركوا فيها(٣٠).

وفي ١٩١٠/١٠/١٧م ذكرت جريدة المقتبس الدمشقية (٣١) بأن شراكسة الجولان شاركوا في الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها "سامي باشا الفاروقي" على جبل الدروز، تكونت من ٤٠٠٠ فارس من عربان الرولة وولد علي وابن معجل والصخور والأكراد والحوارنة، وزهاء عشرات الألوف من أهل حوران ونابلس ودمشق والشركس حتى بلغ عدد مقاتلي الحملة نحو ٨٠٠٠ الاف مقاتل.

وكان من نتائج تعاون شراكسة الجولان مع عشائر جنوب سوريا المشاركة في الحملة ضد الدروز أن ساهم مساهمة كبيرة القضاء على معارضتهم لاستيطان الشراكسة في منطقتهم في هضبة الجولان في مراحل لاحقة.

*** علاقات حسن الجوار بين الشراكسة والسكان المحليين من الفلاحيين في سوريا**

في الوقت التي تعرض فيه شراكسة سوريا إلى نزاعات مسلحة وصدامات دموية مع العشائر البدوية، والأقلية الدرزية في سوريا، فإن علاقاتهم مع الفلاحين والمواطنين المدنيين كانت علاقات ود وتفاهم، ونستدل على ذلك مما ذكره الرحالة (اولفنت – Oliphant) بأن علاقة الشركس بالسكان المحليين من الفلاحين اتسمت بالود والتفاهم، ولم يوح وجود الشركس للفلاحين من العرب والتركمان في منطقة الجولان بأي نوع من الخوف الذي اعتادوه من البدو، بل رأى الفلاحون في وجود شعب اعتاد على حياة الاستقرار ولديه أملاك يدافع عنها مثل الشركس، عاملا مشجعا على عدم الرضوخ لابتزاز القبائل البدوية، فعقدوا تحالفات معهم في منطقة الجولان لوضع حد لغزوات البدو.

وبعد قيام تحالف بين الشركس والفلاحين، وجد البدو صعوبة في استمرار أسلوب حياتهم القائم على شن هجمات على تجمعات الفلاحين، حيث كانوا يجدون مقاومة عنيفة، ودفعهم ذلك إلى الاستقرار تدريجيا والاتجاه نحو الزراعة كأسلوب بديل لحياة التنقل التي كانوا يعيشونها. (٣٢)

واما بالنسبة للقبائل البدوية والدروز فإن الوئام من الشراكسة حل محل الخلافات بعد عام ١٩١٠ . حيث ذكرت جريدة المقتبس الدمشقية بأن صلحا عقد في الخامس والعشرين من آب سنة ١٩١٠م بين عرب الرولة والشركس في الجولان، وقد اجتمع مشايخ قرى الشركس ووجهاؤهم مع شيخ العرب "النوري بن شعلان" في نادي الاتحاد والترقي في القنيطرة، وحضر هذه المصالحة مندوب السلطة العثمانية "إسماعيل أفندي ياور" والي سورية، وتعهد الفريقان المتصالحان بإسقاط حقوقهما السالفة، وأعطى كل منهما سندا رسميا "لإسماعيل أفندي" برضا الطرفين، حيث ورد في السند تعهد بعدم قيام أحد الفريقين بالتعدي على الفريق الآخر، وقد تعهد "النوري" بالتنبيه الشديد على رجال عشيرته كي لا يتجاوز أحدهم مراعي الشركس وأراضيهم إلا لأجل الاتجار وشراء الحبوب، وبهذه المصالحة عمّ السلام بينهما في الجولان.

كما تم عقد صلح مماثل بين زعماء قضاء القنيطرة في تلك السنة بين: محمود الفاعوري شيخ عشيرة الفضل، وبركات الطحان شيخ النعيم، وابن موسى مريود شيخ قرية المجدل، وفخر الدين زعيم قرى الدروز، وعيد آغا التركمان زعيم قرى التركمان، وإبراهيم ملكه زعيم طائفة المسيحيين، مع شراكسة الجولان والذي مثلهم الوجيه "بكمز بك" أحد زعماء الشركس في سوريا (٣٣).

وهكذا انتهت العداءات والنزاعات التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما بين الشراكسة المُهجرين إلى سوريا، والسكان المحليين من بدو وفلاحي العرب وكذلك بينهم وبين الدروز.

الفصل الثالث

خصائص للمجتمع الشركسي في سوريا والتحولات التي طرأت عليها

(١٨٦٠م-٢٠٠٩م)

يتميز المجتمع الشركسي في سوريا بعدد من المزايا والخصائص والتي يمكن ايجازها على النحو التالي:

أولا: الخصائص الديمغرافية للشراكسة في سوريا والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٨٦٠-٢٠٠٩

تشير دراسة "Lewis" بأن عدد الشراكسة الذين هُجّروا إلى الولاية السورية في الفترة ما بين ١٨٧٣ وحتى عام ١٩١١ بلغ حوالي (٣٠) الف نسمة، بينما أشارت جريدة المقتبس الدمشقي بأن عددهم كان حوالي (٢٥) الف نسمة [٤١]

كما اشار "لاش" بأن عدد الشراكسة الذين استوطنوا في الأراضي السورية في العهد العثاني ما بين ٣٥٠٠٠-٤٠٠٠٠ شركسيا [٤٢].

كما ذكر "اسماعيل" بأن تعداد شراكسة الجولان في عام ١٨٨٥ كان (١١٢٠٠) شخص كما ذكر (حغوندوقة) بأن عددهم عام ١٩٥٨ كان حوالي (١٤٥٥٦) شخصاً [٢٨] .

نستنتج مما تقدم بأن تقديرات الدكتور "لاش" ربما كانت الأقرب للواقع، أي أن شراكسة سوريا كان تعدادهم مع وصول آخر فوج هجر إلى الولاية السورية ما بين (٣٥٠٠٠-٤٠٠٠٠) نسمة منهم حوالي (١٢٠٠٠) نسمة هم من سكان قرى هضبة الجولان بنسبة ٣٥% من مجموع الشراكسة الذين استوطنوا في سوريا من (١٨٦٠-١٩٣٠) .

التحولات التي طرأت على عدد سكان الشراكسة في سوريا:

يقول "لاش" بأن التقديرات الحالية تشير بأن شراكسة سورية قد بلغ عددهم في الفترة ما بين عام ١٨٧٨ وعام ٢٠٠٧، أي خلال نحو ١٣٠ سنة، (١٢٤٠٠٠-١٣٠٠٠٠) نسمة، بمتوسط نمو مئوي طبيعي يراوح بين " ١٥-١٨" بالألف- وهي أقل من نسبة النمو السكاني السنوي العامة في سورية، التي كانت عالية وصلت إلى ٣٥ بالألف، وهي اليوم بحدود ٢٨ بالألف [٤٢].

كما أشار (جموخة) بأن تقديرات عدد الشراكسة في سوريا عام (٢٠٠٦) كان حوالي (١٠٠٠٠٠) يتوزعون على بلدان وقرى شمال ووسط وجنوبي سوريا وأن نصفهم يعيشون في محافظتي دمشق والقنيطرة في الجولان. [٤٣]

كما سبق أن قدر (دغوظ) في محاضرة له في الأسبوع الثقافي الشركسي في عمان عام ١٩٩١ بأن عدد شراكسة سوريا قد تصل إلى (١٥٥) الف نسمة[٤٤].

وإذا أخذنا متوسط التقديرات سابقة الذكر نستنتج بأن عدد الشراكسة في سوريا في الوقت الحاضر يقدر بحوالي (١٣٠) الف نسمة وهو التقدير الذي توصل إليه الدكتور "لاش" تقريبا.

ثانيا: الخصائص الجغرافية للشراكسة في سوريا والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٨٦٠-٢٠٠٨

توصلنا في دراسة مواقع توطين الشراكسة المُهجرين إلى الولاية السورية في بلاد الشام في الفصل السابق إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: سكن الشراكسة سورية في اكثر من (٤٠) تجمعاً سكانياً ما بين قرى ومدن، موزعة على (٩) محافظات سورية بما فيها مدينة دمشق.

الحقيقة الثانية: تتكون التجمعات السكانية لشراكسة سوريا من ثلاثة أنواع من التجمعات وهي:

النوع الاول هو: تجمعات تتكون من قرى جميع سكانها من الشراكسة (الأديغة) تقريباً وهي تجمعات يسكنها الغالبية العظمى من شراكسة سوريا.

النوع الثاني هو: تجمعات في أحياء في مدن وقرى سورية يشكل الشراكسة منها أقلية سكانية والغالبية هم من قوميات أخرى من عرب، وأكراد، ودروز وغيرها من قوميات، وعدد الشراكسة فيها قليل نسبيا.

النوع الثالث هو: مساكن فردية لأسر شراكسة متناثرة في بعض المدن والقصبات السورية، استقرت فيها بحكم الوظيفة والعمل وعددها قليل نسبيا أيضا.

الحقيقة الثالثة: تضم التجمعات السكانية في سورية خمس قوميات قوقازية الأصل وهي: الشراكسة والأباظة "الأديغة" والداغستان، والشيشان، والقرة شاي، والقوشحة وعدد قليل من عائلات القموق والزراء.

وأن شراكسة سورية تتكون من تسع قبائل من (الاديغة) وهي:

القبرطاي، والأبزاخ، والبجدوغ، والشابسوغ، والحاتيقواي، والأباظة، والكمكوي، والبسلني، والأوبيخ.

وفيما يلي دراسة حول القرى والبلدات والمواقع التي تسكنها عائلات من كل قبيلة من القبائل الشركسية (الاديغة) والقوميات القوقازية الأخرى:

١) **قبيلة الابزاخ وتسكن في القرى والبلدات التالية:**

تل سنان، تل عدا في محافظة حماة، تليل، مْريح الدار، تل عمري في محافظة حلب، مرج السلطان وفي محافظة ريف دمشق، عين زيوان، منصورة، بريقة، القنيطرة جويزة، خشنية، فحام، بئر عجم، عدنانية في الجولان.

٢) **قبيلة البجدوغ وتسكن القرى والبلدات التالية:**

تل سنان، تل عدا في محافظة حماة، وقرى: تل عمري، عين النسر، تليل، عسيلة في محافظة حمص، وفي قرى الجولان التالية: عدنانية، عين زيوان، قنيطرة، منصورة خشنية.

٣) **قبيلة الشابسوغ:** وتسكن قرى تل عدا في محافظة حماة وقرى أبو همامة، عين النسر، تل عمري، تليل، مريج الدار، عسيلة، في محافظة حمص، بالإضافة إلى مدينة دمشق، والقنيطرة، منصورة، بريقة، جويزة، فحام في الجولان، ومرج السلطان في محافظة ريف دمشق.

٤) **قبيلة القبرطاي** وتسكن قرى وبلدات: رأس العين في محافظة الحسكة، وخناصر في محافظة حلب وفي مدينة دمشق، ثم خشنية، بئر عجم، جويزة، قحطانية، قنيطرة، والعدنانية (السلمنية سابقا) في الجولان، الرقة في الجزيرة.

٥) **قبيلة الحاتيقوي** وتسكن قرى: تكيل في محافظة حمص، والقنيطرة في الجولان.

٦) **قبيلة الاوبيخ** وتسكن قرى: سلقين في محافظة ادلب، وفحام، ومنصورة، وقنيطرة في محافظة القنيطرة في الجولان.

٧) **قبيلة البسلني** وتسكن قرى: جويزة في الجولان.

٨) **قبائل الأباظة:** وتسكن قرى: خناصر في محافظة حلب، وبويضان في محافظة حوران، ومدينة دمشق، جويزة، خشنية، قنيطرة، بريقة في الجولان.

٩) **قبيلة الجمكوي "الكمكوي"** وتسكن في عدنانية في الجولان ومرج السلطان في ريف دمشق.

*** التحولات والتغيرات التي طرأت على اماكن تجمع الشراكسة في سوريا:**

طرأت تغيرات جذرية على أماكن تجمع الشراكسة في سوريا عامة وسكان هضبة الجولان خاصة، ومن أهم هذه التغيرات كما وصفها "لاش" بقوله:

"لقد قامت بعد نكبة النزوح من الجولان وتهجير سكانه عام ١٩٦٧ مجموعة جديدة من التجمعات الشركسية في ضواحي دمشق في كل من مناطق قدسيا والمنصورة وفي وادي بردى وفي قرى الأسد، وفي مساكن برزة وضاحية حرستا، وفي الكسوة الغربية والكسوة الشرقية، وفي الباردة، وفي مساكن مرج السلطان، وفي تجمع السلام قرب قطنا وفي بلدة الجديدة قرب دمشق، ويتألف أغلب سكانها من الشركس النازحيين من قراهم الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي. علما أن عددا منهم قد هاجر إلى الولايات المتحدة الامريكية في مراحل لاحقة من نزوحهم.

ومن العوامل التي كانت وراء نشوء هذه التجمعات الجديدة هو نزوح شراكسة الجولان وكذلك ازدياد عدد أفراد الأسر الشركسية النووية وتزايد أعداد سكان المنزل الواحد، من جهة، ورخص اجور المساكن خارج المدن من جهة أخرى. [٤٥] وهي بؤر سكنية جديدة لشراكسة سوريا عامة والجولان خاصة وتسكنها أسر من جميع القبائل الشركسية من الأبزاخ والقبرطاي والشابسغ والأباظة بالإضافة لبعض العائلات من القره شاي والداغستان.

نستنتج من دراسة "محمد خير اسماعيل" في كتابه "دليل الشركس" بأن (٢٥) منطقة تجمع سكني جديد نشأت في سوريا عامة وفي ريف دمشق خاصة خلال الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٦ وأهم هذه التجمعات السكانية هي: ضاحية الثورة، عين دفنه، مساكن برزة، ركن الدين، الحجر الابيض، قُدسيا، القدم، عدرا، ضاحية الأسد، شيخ ابراهيم، مشروع دمر، مساكن التضامن، ميسات، ابن العميد، حريقة، الميدان، صحنايا، جبة، نبك، قصاع، شورى، حرستا، وغيرها.

نستنتج مما تقدم بأن شراكسة سوريا أصبحوا يقطنون حاليا في أكثر من (٣٥) قرية وبلدة، بالإضافة إلى حوالي (٢٥) ضاحية أو تجمع أو منطقة سكنية في ريف دمشق بشكل عام [٤٦]

ثالثا: الخصائص اللغوية والتحولات التي طرأت عليها:

يجد الدارس للمجتمع الشركسي في سوريا بأن الفترة ما قبل عام ١٩٢٧ كانت فترة إقبال على تعلم اللغة العربية، ولم يكن هناك اهتمام حقيقي من مثقفي الشراكسة بالمحافظة على تعليم اللغة الشركسية، حيث لم يشعر أحد من هؤلاء المثقفين بخطر تراجع هذه اللغة كلغة أم لدى المهاجرين وأبنائهم، ولا سيما أن الشركس عاشوا في هذه الفترة في مجتمعات "شركسية" متكاملة، ساعدت على احتفاظهم بعاداتهم ولغتهم وثقافتهم التي كانت تنتقل شفويا من السلف للخلف، إلا أن عدم المبالاة بالمحافظة على اللغة زال بحدود بداية عام ١٩٢٨م، أي بعد أن تثقف الشراكسة بالثقافة العربية، واتقنوا لغتها، فبدأ التفكير في كتابة اللغة والأدب الشركسي، إلا أن مثل هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح لصعوبة أن تكتب ثقافة شعب مهاجر قليل العدد فوق أرض شعب آخر له حضارة عريقة، ولغة واسعة، مثل اللغة العربية، كلغة قرآن أولا ولغة العقيدة والشريعة الإسلامية التي يدين بها الشراكسة ثانيا، حيث بدأ عدد من مثقفي شراكسة سوريا عامة، وشراكسة الجولان خاصة تخوفهم من الآثار السلبية للاندماج مع المجتمع السوري العربي على "لغة الأم" للشراكسة.

وفي عام ١٩٢٧ قرر فريق من المهتمين باللغة والتراث الثقافي القومي الشركسي على تشكيل "جمعية التعليم والتعاون الشركسية" بدمشق ، كما تشكل في هذه الجمعية لجنة من المختصين باللغة الشركسية برئاسة "بله ناوتوه باتوق هارون" فقامت هذه اللجنة بإعداد أكثر من دراسة لأفضل السبل للحفاظ على (لغة الام) كما وضعت الف باء شركسية باستخدام الحروف اللاتينية [٤٧].

وقامت هذه الجمعية بإصدار نشرة (جريدة) دورية باسم "مارج – Marj" باللغات الشركسية، والعربية والتركية والفرنسية واستمر الصدور حتى عام ١٩٣١.

وفي عام ١٩٣٢ بادر المفكر والمؤرخ الشركسي "امين سمكوغ" بعد عودته من دراسته في باريس إلى تأسيس مدرسة خاصة لتدريس اللغة الشركسية، بالإضافة إلى التدريس باللغات العربية والفرنسية [٤٨].

وفي نفس العام (١٩٣٢) عقد مؤتمر وطني شركسي للاتفاق على حروف الابجدية للغة الشركسية في القنيطرة، حضره عدد من المثقفين والمفكرين الشراكسة من سوريا والأردن وفلسطين، وتقرر في المؤتمر استخدام الأحرف اللاتينية وتم تكليف عدد من المختصين باللغة الشركسية تأليف كتاب شامل لقواعد اللغة الشركسية.

واستمرت مدرسة (الاديغة) في تدريس أبناء قرى الشركسية في الجولان حتى قامت السلطات بإغلاقها عام ١٩٤٢. فكانت صدمة كبيرة لشراكسة سوريا عامة وشراكسة الجولان خاصة، وتوقف بذلك تعليم الأبناء اللغة الشركسية حتى عام ١٩٥٠/١٩٥١ وهو العام الذي قدم فيه الاديب الشركسي "كوبه شعبان" إلى سوريا هارباً من بطش السلطات الشيوعية في الاتحاد السوفيتي (سابقا) وأعاد إحياء التدريس باللغة الشركسية بالتعاون مع نادي الجيل الجديد في عمان.

ومنذ عقد الخمسينات من القرن الماضي توقف تدريس اللغة الشركسية رسميا في المدارس او مؤسسات المجتمع الشركسي، وإن بادرت بعض الجمعيات لتعليم اللغة في دورات قصيرة من حين لآخر وبشكل متقطع، وربما كان عام ١٩٩٦، هو عام الذي بدأ فيه إحياء الاهتمام باللغة الشركسية من جديد، **وذلك خلال اللقاء الأول الذي عقد "لمجالس إدارات جمعيات المقاصد الخيرية الشركسية" في دمشق وفروعها في كل من: حمص، وحلب، وقدسيا، والكسوة ومرج سلطان المنعقد في ٢٢ /تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وهو اللقاء الذي صدر عنه توصيات تحث كل من مؤسسات المجتمع المدني الشركسي والعائلة الشركسية في سوريا** ضرورة إيلاء موضوع اللغة الشركسية اهتماما كبيرا من قبل القائمين على ادارة مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا من حيث عقد دورات التعليم، وفتح صفوف لها، وإنشاء مراكز تعليم حيث تم انشاء نادي الاحسان للاطفال "روضة أطفال" ، كما تم إنشاء ثلاثة مراكز لتعليم اللغات في فروع: قدسيا، ومرج سلطان، والكسوة، إضافة إلى عقد دورات تعليم اللغة في مختلف فروع الجمعية في المحافظات السورية. **

التحولات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية محادثة وكتابة:

ربما كان افضل وصف للتغيرات التي طرأت على استخدام اللغة الشركسية في المجتمع السوري حاليا هو ما قاله "الدكتور لاش" في محاضرة له في عمان عام ٢٠٠٧ وملخصها بأن:

"الشركس يعيشون اليوم معادلة صعبة، فكلما ازدادوا تطورا واندماجا في المجتمع العربي، تراجع تمسكهم بلغتهم وثقافتهم القومية الشركسية، وما زاد الأمر صعوبة وتعقيدا هو ما تعيشه المنطقة عامة والعرب والمسلمين خاصة من الغزو الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الغربي المبرمج، والذي حل محل الاستعمار العسكري السابق للبلدان التي يعيش فيها الشركس، تحت عباءة العولمة والشرق الأوسط الجديد، عبر جميع وسائل الإعلام وجسور ثورة المعلوماتية التي تكتسح جميع اللغات وجميع الثقافات والمجتمعات غير الأمريكية والأوروبية الغربية الأنغلوساكسونية، فاليوم أصبح الحاسب (الكومبيوتر) والانترنيت وتوابعه من التقنيات المتطورة، من أساسيات ثقافة الأجيال الشابة، وكل جاهل بالتعامل معها سيوصم بالأمية في المستقبل القريب. ويعاني من محصلة هذه المعادلة شركس العالم بما فيهم شراكسة الوطن الأم، الذين علقنا آمالا عريضة عليهم بعد زوال الاتحاد السوفيتي، مثلهم في ذلك مثل شعوب بلدان العالم الثالث.[٤٩].

** نشرة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وهي نشرة تعريفية بالجمعية وفروعها في القطر السوري.

كما ان جميع المؤثرات تدل على تحول الشراكسة في سوريا "وإن كان هذا التحول بشكل بطيء" إلى الاندماج الكامل مع المجتمع العربي السوري، وانه كلما زاد الاندماج ضعف استخدام اللغة الشركسية وتصبح اللغة العربية لغة التخاطب في كل من البيت والمجتمع فقد كان جميع شراكسة المجتمع السوري قبل أربعة عقود يتكلمون اللغة الشركسية إلا ما ندر، بينما لا يتكلم بها اليوم سوى ٧٥% من الذين تجاوزت أعمارهم سن الثلاثين، بينما الشباب والأطفال ما دون سن العشرين فإن نسبة الذين يستخدمون لغتهم الشركسية لا تتجاوز نسبة ما بين (٥%-١٠%) في أحسن الاحوال [٥٠]، وهي النسبة نفسها التي توصل إليها (مامسر) في دراسته عن خصائص اللغة الشركسية في المجتمع الشركسي الاردني [٥١].

رابعا: الخصائص الاجتماعية والتربوية والتحولات التي طرأت عليها

"لا شك بأن لكل مجتمع من المجتمعات الاثنية (العرقية) نظامها الخاص ينفرد بها دون غيره، فالنظام الاجتماعي عند العائلات الشركسية عامة مبني على عادات وأعراف وتقاليد موروثة منذ سالف الزمان أبا عن جد. وهذه العادات وإن كانت قاسية في بعض الاحيان إلا أنها تحدد سلوكية كل فرد من أفراد المجتمع الشركسي، فكبير العائلة له منزلته العليا في بيته وله القول الفصل فيه فلا يجوز التدخين أمام حضرته أو مداعبة الأطفال أو اجتماع الزوجين من الأبناء او الأحفاد عنده.

أما اليوم فقد انعكس الأمر بعض الشيء فوجود الابناء المثقفين في كل بيت تقريبا دفع الكبار نوعا ما إلى تقبل معظم الآراء بعكس ما كانوا عليه سابقا، حيث إنه كان يأمر فيطاع ولا يخالف أمره، وهكذا كانت تربيتهم أشبه ما تكون بنظام عسكري صارم.

يلي بعد ذلك الأم، فهي راعية البيت في "ظل زوجها" وملتزمة باحترام آرائه ورغباته وتربية أولاده والاعتناء بهم وإظهارهم بمظهر حسن وإبعادهم عن كل ما هو مكروه وغير مستحب.

أما البنت، فهي زينة الدار تشارك في الأعمال المنزلية من ترتيب ونظافة وخياطة وتطريز وغيرها، وقد تنخرط في الأعمال الوظيفية ولها الحق في رفض وقبول كل من يدخل في حياتها فهي عموما "قرة العين" ومفضلة على أشقائها الذكور في المأكل والملبس والزينة.

وأما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية بين الأقارب والجيران فهي قائمة على المودة والعطف وتتسع باستمرار.

كما أن الزواج من ابنة العم والخال أو من في حكمهما لا يحدث إلا في الحالات النادرة جدا رغم إباحته دينيا.

وأما ما يتعلق بالجيران ومعاملتهم، فالشراكسة شديدو التمسك بقول المصطفى محمد صلوات الله عليه وسلامه عن الجار، لذلك فهو يعامله كما يعامل أقرباءه ويقدم له كل مساعدة وحماية، ويزوره ويشاركه في أفراحه وأتراحه، ويكف الأذى عنه ويحتملها عنه أيضا.

ومن العادات المستحبة عند الشراكسة هو عادة تبرع أهالي القرية (سابقا) بحليب ليلة الجمعة إلى ذوي الدخل المحدود والمحتاجين، وبذلك تنسر قلوبهم وتنشرح صدورهم، ويسود بينهم الإخاء والمودة والرحمة والتآلف وقد لاحظنا هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة بعودة بعضهم إليها لما فيها من الخير والثواب.

كما حافظ أهل القرى خاصة على عادة (شه – خوة) وهي عادة تتمثل بتطوع أهل القرية (نساء ورجالا) لتقديم المعونة للفقراء لانجاز عمل ما (من بناء بيت أو صيانة بيت او خش الحشيش*).

* يقصد "بالحش" هو قص الحشيش في موسم نهاية الربيع وهو اخضر من اجل تجفيفه وحفظه كعلف للحيوانات في فصل الشتاء.

كما حافظوا على ممارسة كثيرا من العادات والتقاليد الشركسية (الخابزة) لأكثر من مائة عام من استيطانهم في سوريا إلا أن ممارسة هذه العادات لم تعد في المستوى المطلوب منذ السنوات الأخيرة من القرن الماضي لأكثر من سبب منها:

١- نزوح اعداد كبيرة من الشباب من القرى إلى المدن الكبيرة طلبا للعلم او للعمل.

٢- النزوح الجماعي لسكان قرى الجولان السورية في حرب عام ١٩٦٧.

وتشتتهم في احياء دمشق وضواحيها.

والسببين السابقين ادى إلى فقدان ميزة تجمعهم في قرى أو احياء شركسية مما ادى لعدم تمكنهم من ممارسة كثير من العادات الشركسية وخاصة العادات المتعلقة بالزواج.

وبالأخص العادات التالية:

* **العادات المتعلقة بالتعرف على الخطيبة (بسه – لوخ).**
* **عادة الكواسة.**
* **عادة المراسم المتعلقة بالعروس.**
* **عادة اختبار العروس فن الخياطة:**
* **المراسم المتعلقة بحفلة العرس الكبرى التي تسمى حفلة الحماية "كواشة"**
* **مراسم إخراج العروس من غرفتها (الونيسة)**
* **مراسم عادة حرد (زعل) حماة الحماية:**
* **المراسم المتعلقة بالعريس خلال فترة العرس (شوابة)**
* **مراسم حفلة كبار السن (لج غاشخة)**

وأما فيما يتعلق بالعادات الشركسية الأخرى خاصة المتعلقة منها باحترام المرأة الشركسية واحترام الأصغر سنا للأكبر سنا.

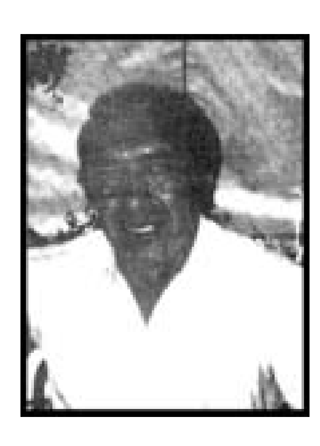
خامسا: خصائص الرقص القومي الشركسي في سورية والتحولات التي طرأت عليها

ربما كانت خصوصية الفلكلور القومي الشركسي عامة والرقص القومي والموسيقى والغناء واللباس القومي هي من الخصائص التي تميز الأمة الشركسية عن غيرها من الأمم عامة والقوميات القوقازية خاصة منذ عصر الاجداد في عصور ما قبل التاريخ، وحتى يومنا الحاضر.

لا شك بأن الشراكسة في دول الشتات عامة، والشراكسة الذين هُجّروا إلى الدولة العثمانية وبلاد الشام خاصة هم أكثر المجتمعات الشركسية في المهجر اهتماما بالفلكلور القومي الشركسي منذ أن تم توطينهم في تجمعات سكنية في مختلف انحاء سوريا عامة وفي الجولان خاصة، حيث حافظ جيل الاجداد والآباء على خصوصية الفلكلور القومي الشركسي وَورّثوها إلى جيل الاحفاد سنة بعد سنة حتى جيل عقد الستينات من القرن العشرين. حيث بدأ يخف الاهتمام بالرقص الشركسي وبالتالي كان[*] لا بد من معالجة هذه الظاهرة فكان البديل هو الاتجاه نحو تدريب الاطفال والفتيان والشباب من الجنسين على مختلف انواع الرقص الشركسي، وإنشاء فرق فلكلور الرقص الشركسي في الجمعية الأم وفي الفروع التي أصبحت منتشرة في جميع انحاء القطر السوري، علما بأن أول فرقة للرقص الشركسي تم تشكيلها في مدرسة "الأديغة" التي تم افتتاحها عام ١٩٣٢ في مدينة القنيطرة في الجولان وكان اول مدرب (يحيى طالوستان) المعروف باسم "يحيى الشركسي".

[*] مجلة البروز، العدد الثاني عشر، تشرين الثاني عام ٢٠٠٠.

وفي عام ١٩٧١ كانت الانطلاقة الجديدة للرقص القومي الشركسي في سورية حيث تم تشكيلأول فرقة فنية للجمعية الخيرية الشركسية في دمشق، بإشراف الفنان شريف ادريس * حيث أقام أول حفلة بتاريخ ١٩٧١/٧/٨، بمناسبة وضع حجر الأساس للمشروع الخيري لإسكان النازحين في قرية مرج السلطان



المدرب شريف ادريس

كان أبرز عناصر هذه الفرقة من الشباب والشابات يذكر منهم كل من: نوزت سطاس – فاروق أباظة – ممدوح شق – زياد جواد – رضوان حيدر – محمد أباظة – عرفان عيسى – أحمد قاردن – حميد علي – خليل قوشحة – محمد قانشاو – سمير علي – فرات زكريا – أميرة عزت – سلوى دوغوظ – هالة معروف – لانا بكير – جانسيت شق – نهلة قاردن – سهام داوود – وفاء اباظة – مي كدكواي – زينب حبوخ – عصمت قره شاي – إياد اورشو – غسان حسن – خالد دبشن – نارت أديب – ناورز أديب – وفاء دوغوظ – دانا داوود – نوال أباظه – سهام قاردن – ميادة دوغوظ ... وغيرهم ... وغيرهم.

واستمر "شريف" في تدريب فرقته للرقص الشركسي في الجمعية لأكثر من ربع قرن، ويقدر عدد الذين قام بتدريبهم خلال هذه السنوات الطويلة بألفي شخص من الشباب والشابات والاطفال، واستمر "شريف" في التدريب حتى مطلع عقد التسعينات.

إلا أن الإنطلاقة الحقيقية للفلكلور الرقص الشركسي المعاصر في سوريا هو يوم ٢٠٠٤/٨/٢٤ عندما قدم فرع الجمعية في "قدسيا" بضواحي دمشق مهرجانها الفلكلوري الشركسي الأول بإشراف اللجنة الفنية في الفرع .

وتنوعت فقرات المهرجان "كما ونوعا" حتى شملت معظم جوانب الفلكلور الشركسي من عزف ورقص، وشعر، وغناء، كما شاركت عدد من فروع محافظات حلب وحمص والقنيطرة الأمر الذي أدى لنجاح المهرجان نجاحا كبيرا واصلت هذه الفرقة تقديم عروضاً سنوية كان آخرها المهرجان الفلكلوري الشركسي الثاني الذي أقيم عام ٢٠٠٧.

سادسا: خصائص فلكلور الاغنية الشركسية في سوريا والتحولات التي طرأت عليها

لا شك بأن النوع الثاني من الفلكلور القومي الشركسي، هو الغناء الشركسي على اختلاف انواعه من اغاني الرثاء، واغاني تمجيد الابطال، واغاني العاطفة والاغاني الوطنية والقومية ثم الاغاني الهزلية.

* النشرة الثقافية، شريف ادريس في ربع قرن، العدد السادس، آذار ١٩٩٢ دمشق (عدد ممتاز) ص: ٨٥-٩٦.

وربما كانت اغاني "الغبزة" التي تعبر عن أحداث مأساوية اكثر أنواع الغناء الشركسي انتشارا في المجتمع الشركسي السوري منذ عصر الأجداد والآباء ويؤكد "سطاس"* بأن " القرية الشركسية" عرفت مختلف أنواع الغناء الشعبي، المراثي منها، التي تأخذ طابعا مأساويا، فالمرثية الشركسية عبارة عن قصة وحدث مؤلم، وتدور حول موضوعات مختلفة مثل:

- الشهادة من اجل الوطن.
- الحرب و ويلاتها
- الموت غدرا.
- الحب الفاشل.
- الزواج بالإكراه أو الخديعة
- الظلم الاجتماعي
- مرض مزمن.

ويؤدي هذا النوع من الغناء في المناسبات، ولا سيما مناسبات "حفلة الجريح" (شابشه). و"ذكر سطاس" أسماء عشر اغاني رثاء كانت تتردد في المجتمعات الشركسية السورية عامة وفي قرية العدنانية خاصة وهي:

- مرثية فلسطين
- مرثية حاج بيرام بيك
- مرثية الحرب التركية/ الروسية
- مرثية قودجه بردمه محمد
- مرثية حاج يسارق.
- مرثية الحماة
- مرثية قوة زوقوه
- مرثية الحسناء زازه
- مرثية (الوطن والحياة)
- مرثية الاحتضار
- مرثية(حرب البلقان)

- إضافة إلى نشيدي الوطن والحياة والعديد من الأغاني الحزينة مثل: نوال – أسمة – عائشة – المدارية... وغيرها.

وكانت بعض الأغاني ذات الطابع الهزلي أو النقدي تغنّى أيضا، بهدف التنويع من جهة، والتحذير من مغبة وقوع الشباب في خطأ اجتماعي من جهة أخرى.

وكان من أبرز الأوائل المغنين في القرن الماضي هم:

- عزمت سطاس
- حاج عمر إسماعيل بش بي
- سمير نور الدين سطاس
- نجدت أمين قات
- أديب عيسى جمق
- نارت إبراهيم جكتر
- شريفة الصغيرة "فافة"
- موفق نور الدين سطاس

إلا أن هذه الممارسة بدأت تضعف سنة بعد سنة، وكادت ان تختفي من المجتمع الشركسي السوري لولا تدارك القائمين على ادارة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وفروعها في لقائهم الاول يوم ٢٢/تشرين الثاني عام ١٩٩٦ وقيامهم بمبادرة: حث الشعراء على نظم الأشعار باللغة الشركسية المتداولة او المفهومة واختيار المواضيع التي تهم الناس والتي تستحوذ على مشاعرهم وعقولهم وتلحين الأغاني من قبل الموسيقيين بألحان مناسبة وترويجها عن طريق المغنين في السهرات والحفلات وعن طريق التسجيل الصوتي والمرئي ايضا. وكذلك قيامهم بإجراء مسابقات للأغاني والألحان الشركسية في الجمعية سنويا مع تنظيم حفلات خاصة لاختيار الأغاني المتميزة، والألحان المتفوقة، وتخصيص الجوائز لأصحابها تشجيعا لهم، فكانت هذه المبادرات حافزة على ظهور عدد من الفنانين والفنانات مثل روزة شاكرج، دينا شاكوج، عبير دير، وستناي دغوظ و(مافا – Mafa).

كما برز الفنانين الشباب لؤي بجدوغ، وفريد قبرتاي. وأحيت هذه المجموعة من الفنانين والفنانات الهواه حفلات عديدة منذ عام ٢٠٠١ وكانت الانطلاقة الحقيقة هي مشاركة بعض الفنانين

* عز الدين سطاس، العدنانية، "السلمينة، الصرمان" سيرة خالدة، دمشق عام ٢٠٠٠، ص: ١٤٧.

والفنانات من شراكسة سوريا في المهرجان الأول للأغنية الشركسية في "مايكوب" عاصمة جمهورية الاديغة في الوطن الأم عام ٢٠٠٠). وكذلك المشاركة في المهرجان الثاني للأغنية الشركسية في (مايكوب) ايضا عام ٢٠٠٢ حيث شارك فيها كل من:

- روزة شاكوج: بأغنية "دونايمجرة".
- دينا شاكوج: بمعزوفتين على آلة السيرينه.
- عبير دير: بأغنتي (ساغونخوغي – ونه نغويتا)
- لؤي بجدوغ: بخمس معزوفات على آلة الاكورديون.


الفنانة الهاوية عبير دير

ونالوا جميعا اعجاب الجمهور الشركسي في "الاديغية" وصفقوا طويلا لغناء (روزة وعبير وسيرينة) وتناقلت وسائل الاعلام المختلفة في اليوم التالي صورهم وأخبارهم في وسائل الاعلام الشركسي في "مايكوب".

واليوم فإن الاغنية الشركسية تسمعها في كل مكان في سوريا بفضل انتشار اقراص (CD) و (DVD) وربما لا يوجد أحد من الجيل الجديد لا يحتفظ في بيته أو سيارته (CD) للاغاني الشركسية قديمة منها وحديثة .

سابعا: خصائص الموسيقى القومية الشركسية في سوريا والتحولات التي طرأت عليها:

الشراكسة أمة مثلهم مثل الأمم والشعوب القديمة لها موسيقاها الشعبية القومية يعتز بها الشراكسة منذ عصر الاجداد وحتى اليوم، واستطاع جيل الاجداد والاباء الاحتفاظ بهذا الفن الرائع حتى يومنا الحاضر ويقول (جلاحج) بأن كبار السن كانوا اكثر اهتماما بجوهر الموسيقا الشركسية وأشد رغبة وطلبا للاستماع إليها، فخلال ايام العرس الذي كان يستمر لبضعة أيام واثناء جلسات السمر في أحضان الطبيعة كانوا يتحينون الفرص عند وجود عازف بينهم ليستمعوا ويتمتعوا بالألحان الموسيقية، دون رقص او تصفيق، فقط من اجل الإصغاء، وكان الشيوخ والعجائز يسترقون السمع من بعيد بشغف واهتمام. كما انهم وبرغم بلوغهم سن الشيخوخة كانوا اكثر قدرة من أجيال اليوم على الاصغاء والتمعن والولع إلى درجة النشوة، وكانوا يتحلون بحس موسيقي مرهف ويضبطون الايقاع بدقة اثناء الرقص ويميزون كل لحن عن الآخر بشكل مذهل، فإذا أخطأ عازف في معزوفة او خلط بين لحنين لاحظوا ذلك فورا، ولم يكن العازف عندها يسلم من نقدهم او تعليقهم.

ومن اهم المعزوفات وألحان الرقصات التي عرفت لدى الشراكسة في سوريا كانت المعزوفات الخاصة بالرقصات الشركسية وكان اكثرها شهرة هي معزوفات الرقصات التالية:

* زفاكو (القافة).
* غوشغاز.
* زفاكو ثلاثية.
* بسلنيه.
* وج بوهو
* غوشماف.
* (الوج)
* زفة العروس.
* رقصة الخيالة.
* وج خوراي.

* زغغوس.. وغيرها من الرقصات المعروفة لدى شعب الاديغية في الوطن الام في القفقاس.

ويلاحظ بأن الموسيقى الشركسية في كل من سورية والاردن كان لها طابع مميز يختلف عن طابع العزف في الوطن الأم في القفقاس ايقاعا ولحنا، حيث حافظ الجيل القديم من شراكسة هذين البلدين من العازفين على طابعها الأصلي، بينما اكتسبت الالحان الراقصة في الوطن الام وخاصة في منطقة "الاديغي" طابعا سريعا، بحيث أصبحت رقصة "الزفاكو" التي يفترض بها ان تكون هادئة وبطيئة، تؤدى بسرعة غير مألوفة قديما. وقد تأثر معظم العازفين من الشباب المعاصرين بهذا العزف الجديد، فأصبحوا يعزفون الحاننا على الطريقة القفقاسية ذو اللحن السريع بالرغم من جمال وروعة الالحان القديمة.

يوجد على الساحة السورية حاليا، عدد كبير من العازفين البارعين، الذين أجادوا تقنيات العزف، لكنهم يميلون في الغالب إلى الطابع (القفقاسي) في عزف الألحان المحلية، فتفقد بذلك هذه الالحان الجميلة هويتها القديمة، حيث يرى بعضهم ضرورة المحافظة عليها.

وربما كان "فيصل جلاحج" * أفضل من كتب عن فن الموسيقى في سورية وعن العازفين الشراكسة القدامى الذين اشتهروا في العزف على آلة الاكورديون بنوعيها "القديمة ذي الصف او الصفين من الأزرار الصوتية" والاكورديون الحديث من الطراز الغربي.

ونذكر منهم العازفين القدامى الذين واصلوا العزف بالاكورديون الاصلي القديم وهم:

- هارون تلتسروق، قدم من تركيا وعاش في قرية بئر العجم.
- نوح كرف، من مدينة القنيطرة.
- زكية مدار، من قرية المدارية.
- عبد الكريم عزمت وسعد الدين أحمد سطاس، من قرية الصرمان.
- فارس بتشقو من قرية البريقة.
- منير شعيب، من مدينة حمص.
- سليم محي الدين، ناجية يغن وبدر الدين يغن، من قرية المومسية.
- عزت كتاو من منبج: وهو العازف الذي عاش قصة حب كبيرة ومأساوية أشبه بقصة "قيس وليلى"، ففجرت عواطفه الجياشة التي عبر عنها وترجمها بلغة الموسيقا إلى ألحان موسيقية خالدة.

واما بالنسبة للعازفين باستخدام اللحن السريع الحديث وهو اللحن المستخدم في الوطن الأم عامة في الاديغة خاصة فإن عددهم في سوريا كبير حسب ما ذكر (جلاحج) وانهم يتوزعون على مختلف القرى الشركسية في سوريا عامة وفي الجولان خاصة.

كما ذكر جلاحج بأن اكثر من عازف احترف العزف واصبحوا من العازفين المعروفين في سوريا وحدها وإنما في الوطن العربي مثل العازف المتمرس قانشا وقات الذي درس وتعلم في معاهد اكاديمية للموسيقا، وامتهن العزف بشكل احترافي. إلا ان مشاركته في الحفلات الشركسية التي كانت تقام في دمشق اقتصرت على حقبة زمنية محدودة، إلا أنه يعتبر واحد من العازفين الأوائل في العالم العربي، وهو احد أفراد فرقة موسيقية محترفة يعمل في الدول العربية منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما.

* فيصل جلاحج، لمحات عن الموسيقى الشركسية، مجلة (البروز) العدد (١٧) عدد تموز عام ٢٠٠٣، ص: ٣٦-٣٨.

لا شك بأنه كان لهذا الجيل من الفنانين الموسيقيين البارعين مكانة خاصة في المجتمعات الشركسية في سورية عامة وفي الجولان خاصة واصبحوا قدوة للجيل الجديد، وهذا يظهر بوضوح من قول الفنان الشركسي المعاصر "لؤي بجدوغ" الذي قال في لقاء له في مجلة "البروز" **بأنه تأثر منذ طفولته من التقدير والاحترام الذي كان يلقاه العازفون الماهرون في حفلات الاعراس وانهم كانوا قدوة لأبناء الجيل الجديد.**

وبفضل هذه القدوة فإن عددا من الجيل الجديد برعوا في العزف وأصبحت لهم مكانة مرموقة في العزف عامة وعلى الاكورديون خاصة نذكر منهم:

محمد ابراهيم، ايمن حلاوة، بسام شيخ محمد، بيرد كم، نزير مرزة، دانيل سهيل، ينال شاكوج، دينا شاكوج، حميد طاش، لؤي بجدوغ، رامي ايوب، ينال اسماعيل، ينال اسحق.

ونال اعجاب الشراكسة في كل من سوريا وفي الوطن الأم عامة، وشراكسة الاديغة خاصة واصبح له شهرة بعد مشاركته في مهرجان الاغنية الشركسية الذي اقيم في مايكوب عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢.

ثامناً: اللباس القومي الشركسي في سوريا والتحولات التي طرأت عليها

اللباس القومي الشركسي هو لباس فريد من نوعه، وقد لا توجد قومية أو شعب لديه مثل ما لدى الامة الشركسية من خصوصية في ملابسهم القومية للرجال والنساء، وحافظ الرعيل الاول من شراكسة سورية على لباسهم القومي حتى عقد الاربعينيات من القرن العشرين، وكان من مظاهر هذه المحافظة هي:

- **اعتماد اللباس القومي كزي لطلاب مدرسة "الأديغة"** التي تأسست في القنيطرة عام ١٩٣٢ وحتى اغلاقها عام ١٩٤٢.
- **ارتداء اللباس القومي في كل المناسبات القومية الشركسية**، وكذلك في المناسبات الوطنية وخاصة لباس الرأس (القلبق).
- **اعتماد اللباس الشركسي كزي عسكري رسمي لفرق الكوكبات الشركسية** وكذلك لفرق الفرسان الشراكسة التي تأسست في عهد الانتداب الفرنسي مطلع القرن العشرين.

إلا ان اللباس القومي الشركسي لكل من الرجل والمرأة لم يعد متداولاً في المجتمعات الشركسية في سوريا في الوقت الحاضر إلا ما ندر، وانه اصبح فلكلورا اكثر منه لباس يتوجب ارتداؤه بشكل دائم، كما اصبح يلبس في مناسبة من المناسبات الاجتماعية ومن قبل الفئات التالية:

- الأطفال في مناسبات الأعراس.
- أعضاء فرق الرقص القومي الشركسي.
- لغايات أخذ صور تذكارية خاصة لصغار السن.

تاسعا: خصائص التعليم العام والتعليم الجامعي لشراكسة سوريا والتحولات التي طرأت عليها

كانت نسبة الأمية بين جيل الاجداد والاباء الذين هُجروا إلى الولاية السورية في بلاد الشام ابتداء من عام ١٨٦٠ ، عالية جدا وان عدد الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة اقل من عدد اصابع اليد الواحدة في القرية الواحدة.

وفي عام ١٨٨٣ تأسس أول مكتب (مدرسة) سميت مدرسة (الرشيدية) في القنيطرة والتحق بها ٢٠٠ طالب وجميعهم من أبناء المهاجرين الشركس من مدينة القنيطرة والقرى المحيطة بها

وكان مدرسهم هو المعلم (علي رضا كغدو) من الشركس كما كان أولاد القرى الشركسية القريبة منها يأتون إليها مشيا على الاقدام.

ذكرت جريدة (سوريا) عام ١٨٨٣* بأن امتحانا عاما عقد لطلبة هذه المدرسة في القنيطرة وبحضور كافة مسؤولي الحكومة ووجهاء الأهالي، ودام الامتحان أربع ساعات، وكانت نتائج الطلبة الشراكسة باهرة جدا، رغم كونهم من أبناء المهاجرين الشراكسة الذين لم يكونوا يتقنون العربية، وكان ذلك بفضل استاذهم "علي رضا افندي" المعلم الوحيد في المدرسة في القنيطرة [٥٥].

كما ذكرت نفس الجريدة في عام ١٨٨٦ بأنه تم افتتاح أول (مدرسة) للاناث في القنيطرة ايضا مما يدل على مدى حرص الشراكسة على تعليم ابنائهم منذ بداية استيطانهم في سوريا.

وفي مراحل لاحقة، وبالرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية القاسية التي كان يمرون بها حرصوا على افتتاح مدارس في بعض القرى الشركسية السورية في الشمال والوسط والجنوب، كما ظهرت بعض الشخصيات الشركسية التربوية من امثال (هارون بله ناوقوه باتوق) الذي عين مديرا لمدرسة (الرشيد) في دمشق في مطلع عقد العشرين من القرن الماضي وحتى عام ١٩٢٨[٥٧]. وكذلك وابتداء من مطلع العشرينات من القرن الماضي توجه عدد من الرواد الأوائل من شراكسة سوريا إلى كل من استانبول، والقاهرة ودمشق للدراسة في مدارسها، ومعاهدها، وجامعاتها.

وتستدل على صدق هذا التوجه الذي ادى إلى تزايد اعداد الخريجين عامة حيث تشير الدراسة الذي اعدها (سطاس) بأن اكثر من (٢٥) من أبناء قرية واحدة مثل قرية العدنانية سبق ان تخرجوا من المعاهد سابقة الذكر.

ويقول "سطاس" ايضا وخلال الفترة الممتدة من بدايات القرن العشرين وحتى أوائل خمسينيات من هذا القرن، كان الإقبال على التحصيل ما قبل الجامعي قليل نسبيا، لسبب تردي الأوضاع السياسية والمادية في العالم بشكل عام، والمنطقة العربية بشكل خاص في تلك الفترة، حيث شهد العالم تغيرات وأحداثاً هامة، منها ثورة اكتوبر الشيوعية وانهيار الإمبراطورية العثمانية، والحربين العالميتين ووقوع بلاد الشام تحت الانتدابين الفرنسي، والانكليزي، واندلاع الثورة السورية، واستقلال سورية، وإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وقد رافق هذه التغيرات والأحداث، تراجع الأوضاع المادية، ولا سيما خلال الحرب العالمية الأولى، وبدايات الثلاثينيات".

وبدأت نسبة الإقبال على الدراسة في المدارس الإعدادية والثانوية ترتفع، مع افتتاح هذه المدارس في مدينة القنيطرة، وتوفر وسائل النقل بين القرية والمدينة، وأخذ الخط البياني للمتعلمين بالتصاعد، ولا سيما بين الإناث، وبقيت المشكلة الأساسية، تتمثل في مسألة التحصيل الجامعي الذي بقي منخفضا حتى الأول من عقد الثلاثينات من القرن الماضي.

*** تطور التعليم في المجتمعات الشركسية في سوريا**

بدأت نسبة الأمية تنخفض بسرعة بعد إنشاء مدارس ابتدائية في معظم القرى الشركسية منذ العقد الثالث من القرن الماضي واليوم يكاد لا يوجد في سورية شركسي واحد لا يجيد القراءة والكتابة ممن هم دون سن الخمسين سنة.

كما ارتفعت نسبة الذين انهوا دراسة المرحلة الثانوية (البكالوريا). وأن نسبة خريجي الجامعات تزداد سنة بعد سنة، خاصة بعد النزوح من القرى إلى المدن الرئيسية مثل دمشق، وحلب وحمص وحماة، وان الشباب الشركسي السوري توجه في السنوات الاخيرة للدراسة في التخصصات العلمية والتطبيقية والمهنية، ونستدل على هذا التوجه من الاحصائية التي نشرها (اسماعيل) في كتابه (دليل الشركس) في سوريا[٥٤]، حيث ذكر بأن عدد الذين تخصصوا في الدراسات الطبية والهندسية في دمشق وضواحيها لوحدها على النحو التالي:

* ذكر عز الدين سطاس في كتابه "العدنانية" بأن مدرسة الرشدية تأسست عام ١٨٨٥، ص: ١٢١.

(١٣٢) **طبيباً/ طبيبة** اختصوا في مجالات الطب العام، والنسائية واذن وحنجرة، وعصبية، ومسالك بولية، وجلدية، وعظام، وطب اسنان، وطب بيطري، وصيدلة في منطقة دمشق والجولان وان احدهم نجح في زراعة قلب انسان لأول مرة في تاريخ سوريا وهو الجراح الكبير الدكتور احمد باكير توجبه.

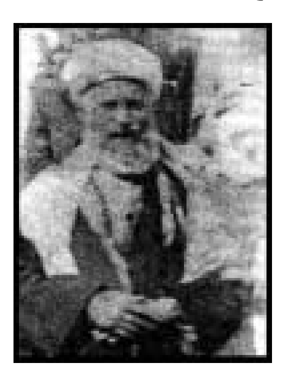
(١٣٧) **مهندساً** مختصاً في حقول الهندسة المدنية والزراعية والمساحة والعمارة والطيران، والجيولوجيا والطرق والديكور، وهندسة كيميائية، وهندسة كومبيوتر، والكترونيات الكهرباء، والميكانيكا في دمشق وضواحيها.

ويؤكد بعض الدارسين والباحثين في شؤون المجتمع الشركسي السوري بأن نسبة الذين يلتحقون بالجامعات من الشباب الذين هم في سن الدراسة الجامعية لا تقل عن ٥٠% من الذكور وبنسبة اعلى بين الاناث.

وفيما يلي ابرز الرواد الاوائل في مجال التعليم العام من شراكسة سوريا

أولا: ابرز الرواد الاوائل في التعليم العام عامة وفي التدريس باللغة الشركسية. التي اسسها رائد القومية الشركسية في سوريا المفكر الشركسي امين سمكوغ خاصة:

- **علي زاور كغادو**، وهو الرائد والمعلم الشركسي الأول في سوريا وعين كأول معلم في مدرسة (الرُشــدية او الرُشدي) التي انشئت عام ١٨٨٣ في القنيطرة.
- **هارون بله باتوق**، وهو اول شخص من شراكسة سوريا عمل مديرا للمدرسة (الرُشيدية) في دمشق منذ مطلع عام ١٩٢٠م وحتى عام ١٩٢٨م.
- **امين سمكوغ**، صاحب فكرة تأسيس مدرسة (الاديغة) في القنيطرة، وهو اول مدير لها منذ تأسيسها عام ١٩٣٢، وحتى اغلاقها من قبل السلطات الفرنسية الحاكمة لسورية (آن ذاك) في عام ١٩٤٢.


المعلم علي زاور كغادو

وشارك المدير (امين سمكوغ) في التدريس والإدارة في المدرسة المذكورة كل من المعلمين الشراكسة الرواد الاوائل التالية اسماؤهم:

- **اسماعيل انزور**
- **عاكف شريف خوناكو.**
- **عبد اللطيف عبد الكريم وجوخ**
- **محمد علي بشحالوقة.**
- **شكري حاجو (حجو)**
- **فخري حاجو (حجو)**
- **احمد افندي وهو (قفقاسي) الأصل، وحضر خصيصا لتدريس اللغة الشركسية بالمدرسة.**
- **الشيخ طاهر كتاو.**
- **عبد المعين الملوحي.**
- **يحي طالستان، المعروف باسم يحي الشركسي، وكان مدرسا للرياضة والكشافة ويعد رائداً من رواد الحركة الرياضية في سوريا.**
- **محمود شاكوج، وهو من الرواد الاوائل في التدريس، ودرس السياسي الشركسي عاصم باغ، وسعيد العاص من المرحلة الابتدائية.**

ولم يتوقف إقبال المثقفين الشراكسة والحاصلين على البكالوريا والمتخرجين من الأزهر الشريف والمدارس العليا في استانبول ودمشق على التدريس في مدرسة (الأديغة) الشركسية فحسب وإنما توجه عدد كبير منهم للانخراط في سلك التعليم في المدارس الحكومية في كل من القنيطرة وقرى الجولان منذ مطلع عقد الثلاثينات من القرن الماضي نذكر منهم المعلمين الرواد الأوائل التالية أسماؤهم:

- بدر الدين عابدين. * عيسى حاغور.
- عز الدين محمد. * فوزي تسية بي.
- بشار إسماعيل. * محمد علي ماستروق.
- شريف عبد الكريم. * رفعت غتوق.


المربي رفعت غتوق مدير لمدرسة الأديغة عام ١٩٣٣

وأما بالنسبة للرواد الاكاديميين الأوائل من شراكسة سوريا الذين تولوا التدريس في الجامعات السورية منذ تم انشاء جامعات في سوريا. وان كان عددهم قليل نسب إلى أعدادهم في مجالات الحياة الاخرى، وبالرغم من ذلك فإن عددا منهم كانت لهم مساهمات أكاديمية فاعلة، وبرزوا في التدريس الجامعي في تخصصاتهم، نذكر منهم الاكاديميين التالية اسماؤهم:

* **الدكتور ابراهيم عثمان (ورقوزق)**، ويعتبر رائدا في (علم الذرة) وهو من اوائل السوريين عامة الذين تخصصوا في هذا المجال، ويشغل حاليا منصب مدير مؤسسة الطاقة الذرية في سورية.

* **الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ**، تخرجت من كلية الطب في جامعة دمشق عام ١٩٥٣ وتخصصت في التخدير وعملت في كلية الطب في دمشق منذ عام ١٩٦١ وهي أول شركسية سورية تحصل على الدرجة الجامعية في الطب.

* **الدكتور أديب باغ**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب في قسم الجغرافيا في جامعة دمشق منذ اوائل عقد الستينات من القرن الماضي بعد أن تخرج من جامعات فرنسية.

* **الدكتور عادل عبد السلام لاش**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب بقسم الجغرافيا في جامعة دمشق وتشرين في الفترة عام ١٩٦٥-٢٠٠١. إلا أن إدارة الجامعة مددت له الخدمة في التدريس إلى يومنا الحاضر.

* **الدكتور رياض جودت**، عضو هيئة تدريس في كلية الطب / قسم المسالك البولية، في جامعة حلب.

* **الدكتور محمد فائق حاج حسن**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب / قسم الجغرافيا، في جامعة دمشق.

* **الدكتور فؤاد يحي دغوج**، عضو هيئة تدريس في كلية الاداب، قسم التاريخ/ تخصص فنون اسلامية، في جامعة دمشق.

* **الدكتور نياز باتوقة**، تخصص لغة شركسية.

* **الدكتور جودت الركابي**، عضو هيئة تدريس في كلية التربية في جامعة دمشق.

* **الدكتور برهان ترامازادا**، مختص في طب العظام.

* **الدكتور هاشم عثمان ورق زاقو**، عضو هيئة تدريس في قسم هندسة ميكاترونكس في جامعة دمشق.

* **المهندس أحمد وصفي زكريا**، مختص في التاريخ وله أكثر من دراسة حول تاريخ الشراكسة في سوريا.

* **الدكتورة فريال حسين حاج ابراهيم**، أول فتاة شركسية تحصل على درجة الدكتوراة في سوريا.

* **الدكتور تحسين اسماعيل سطاس**، وتخصص في طب البيطرة في الاتحاد السوفيتي، ويعمل استاذاً في كلية البيطرة في جامعة البعث السورية حالياً.

* **الدكتور زهدي سطاس**، تخصص في الاقتصاد والسكان في جامعة موسكو، ويعمل حاليا في معهد التخطيط العالي، وسبق ان كان مديرا لهذا المعهد.

* **الدكتور راتب سطاس**، تخصص في الهندسة المدنية، وتخرج من الاتحاد السوفيتي، يعمل حالياً في كلية الهندسة في جامعة دمشق برتبة استاذ.

* **الدكتورة فريال اسماعيل سطاس**، تخصصت في هندسة الكهرباء، وتعمل حاليا في القطاع الخاص.

عاشرا: الخصائص الحرفية والمهنية للشراكسة في سوريا والتحولات التي طرأت عليها

كانت المهنة الرئيسية للشراكسة الاوائل الذين هُجروا إلى سوريا هي الفلاحة وتربية الحيوانات والدواجن، كما كان بعضهم يمارسون حرفاً يدوية مثل صناعة ادوات ولوازم الفلاحة والزراعة والحصيدة والدراسة، والبعض الاخر كان يمارس مهنة الحدادة، والنجارة، والصباغة، والبيطرة، كما مارس معظمهم صناعة الاحذية وصناعة لوازم الخيل، ويؤكد المعمرون من الشراكسة بأنه كان لديهم اكتفاء ذاتي في معيشتهم وانهم كانوا يأكلون من انتاجهم الزراعي والحيواني وتربية الدواجن، كما كانوا يصنعون كل ما يحتاجون إليها من لوازم وادوات واواني واسلحة شخصية مثل (قامة) أو الطبنجة (المسدس) وغيرها.

وفي مرحلة الانتداب الفرنسي تحول قسم من شباب الشراكسة للعمل في الجيش والجندرمة، كما ان بعضهم توجه للعمل في الوظائف الإدارية الحكومية.

وتحولت مهنة الشراكسة في سوريا من الفلاحة والزراعة كمهنة اساسية لهم في المراحل الاولى من هجرتهم إلى الوظائف العسكرية والمدنية منذ عهد الاستقلال، وتلاشت مهنة الفلاحة والزراعة تقريبا بعد النزوح في عام ١٩٦٧، وبعد هجرة الشباب من القرية والريف في محافظات حلب وحمص وحماة إلى المدن الكبيرة.

واليوم فإن بعض الشراكسة في سوريا يعملون في المؤسسات العسكرية والامنية وفي الدوائر الحكومية إلا ان الغالبية منهم يعملون في القطاع الخاص وأن المثقفين والمتعلمين منهم يحترفون اكثر من (٥٠) حرفة ومهنة منها:

- مهنة الطب في مختلف التخصصات الطبية والصيدلة والمخابر والاشعة.
- مهن هندسية في مختلف التخصصات الهندسية.
- مهنة التعليم. * مهنة المحاماة (نظامي وشرعي).
- مهن حرفية أخرى مثل تمديدات صحية وكهربائية ونجارة، وحدادة ودهانات، وخياطة والمنيوم، واعمال الباطون، وتعهدات وغيرها.

وبالرغم من عدم وجود دراسة شاملة حول التحولات التي حدثت في المهن والحرف والوظائف التي يمارسها الشراكسة في وقتنا الراهن.. إلا أن بعض المؤثرات تؤكد بأن الجيل الجديد من الشباب تحول إلى ممارسة الاعمال الحرة في القطاع الخاص بعد انهائهم للخدمة العسكرية، وأن نسبة الذين

يعملون في الجيش او في الدوائر الحكومية الرسمية انخفضت انخفاضا ملحوظا بين الشراكسة كافة والشباب منهم خاصة.

لا شك بأن عدداً كبيراً من المهنيين والحرفيين الشراكسة أبدع كلٌ في مجال مهنته وحرفته، إلا أنه كان لكل من **الدكتور أحمد باكير كوجبه، جراح الطب المشهور، وكذلك الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ، والدكتور أحمد كوكواي** الذين كرمتهم الجمعية الشركسية عام ١٩٩٤ تقديراً لخدماتهم الطبية المميزة للمجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي خاصة، واليوم فإن عدد الاطباء الشراكسة في سوريا يتجاوز المئات، وفيما يلي أهم ثلاث شخصيات في سوريا في محافظة دمشق وريفها لإسهاماتهم وخدماتهم الطبية وابداعات كل في مجال تخصصه.

الدكتور جراح القلب الشهير احمد باكير كوجبة

هو جراح القلب الكبير من شراكسة قرية الغسانية بمحافظة القنيطرة في الجولان صاحب أول عملية زرع قلب لإنسان في سوريا، له نزعات انسانية وقومية، قدم خدمات طبية تطوعية لبني قومه في الوطن الأم بأخازيا خلال حربهم للاستقلال.



جراح القلب الدكتور احمد باكير كوجبة

ولد لأبوين ابخازيين في قرية الغسانية بمحافظة القنيطرة عام ١٩٥٣م، وبدأ دراسة الطب في جامعة دمشق، وفي السنة الثانية انتقل للالتحاق بكلية الطب في جامعة الصداقة في موسكو وأكمل دراساته العليا في اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي. وتخصص في جراحة القلب.

عاد لسوريا بعد انهاء دراسة الطب وعمل في حقل جراحة القلب واستطاع وبمعاونة فريق طبي سوري إجراء أول عملية زرع قلب طبيعي في سوريا عام ١٩٩١، وقلده الرئيس حافظ الأسد وسام الاستحقاق وهو اعلى وسام في سوريا. وكان الدكتور أحمد دمث الاخلاق طيب القلب، حيث كان يجري معظم عملياته الجراحية للمرضى الفقراء مجانا بدون مقابل مادي رغم ارتفاع تكاليفها.

كما كان قوي النزعة لوطنه جمهورية أبخازيا وزارها عدة مرات وقدم خدماته الانسانية الطبية للشعب الابخازي المناضل من أجل استقلاله وتحرره من الاستعمار الجورجي.

اصيب بمرض عضال مفاجئ عام ١٩٩٤م. وتوفي صباح يوم ١٩٩٦/٤/٢٨م وشيع جثمانه إلى مقبرة مرج السلطان كما اقيم له حفل تأبين كبير في العاصمة الأبخازية سوخومي بتاريخ ٦ حزيران ١٩٩٦م رحمه الله.



الدكتورة نظيرة دغوظ

والشخصية الطبية الثانية هي الدكتورة نظيرة عز الدين دغوظ

ولدت في مدينة القنيطرة ثم انتقلت إلى مدينة دمشق وهي في عمر الخمس سنوات، التحقت بالكلية العلمية الوطنية لتبدأ أولى سنين تعليمها، وكانت تقيم في منزل الأستاذ صبري العسلي (رئيس وزراء سابق لسوريا) وهي ابن خالة والدها. كانت الدراسة في هذه المرحلة باللغتين الفرنسية والعربية. وبعد ان حصلت على الشهادة السرتفيكا (الابتدائية) التحقت بمدرسة التجهيز الأولى للبنات في عرنوس

وحصلت على شهادتي البكالوريا الاولى والثانية، وكان ترتيبها الاولى على جميع مدارس البنات. ثم دخلت كلية الطب في جامعة دمشق وتخرجت منها في ١٩٥٣، تزوجت الدكتور صلاح شريف زميلها في الدراسة عام ١٩٥٣. سافرت إلى فيينا مع زوجها حيث تخصصت في فرع التخدير وتخصص زوجها في علم وظائف الاعضاء. وبعد عودتها إلى سوريا عام ١٩٥٨ مارست الطب كأستاذة بالمشفى الوطني كما عملت كأستاذة لمادة التخدير في مشفى الوليد.

واما الشخصية الطبية الثالثة فهو الدكتور أحمد كدكواي من مواليد القنيطرة ١٩٤٣

الدكتور أحمد كدكواي

درس الطب العام في جامعة استابول وتخرج منها عام ١٩٧٦ . ثم تخصص في الجراحة العامة. وعمل في عدة مستشفيات كطبيب جراح عام وتولى رئاسة قسم الجراحة العامة في مستشفى الهلال الاحمر السوري حتى تقاعد عام ٢٠٠٥ .

كما ترأس البعثة الطبية السورية التي تطوعت للعمل في ارمينا بعد الزلزال الكبير الذي ادى إلى كارثة

وحاز على شهادة تقدير في الاتحاد السوفيتي لعمله في أرمينيا. (بعد الزلزال). وفي مجال العمل العام ترأس فرع الجمعية الشركسية في قرية مرج السلطان لدورتين. وحاليا هو رئيس الجمعية الخيرية الشركسية للمرة الثانية. ويسجل للدكتور احمد بأنه قد لا توجد اسرة شركسية في سوريا إلا وقدّم لها خدمات طبية مهما كانت مستواها وبدون اي مقابل مادي.

الشخصية الطبية الرابعة هو الدكتور رياض جودت طالوستان

من مواليد منبج في شمال سوريا عام ١٩٣٦ – اخصائي جراحة وأمراض الجهاز البولي والتناسلي والعقم، شغل منصب مدير عام مشفى حلب الجامعي، ووكيل كلية طب جامعة حلب للشؤون العلمية، وله اكثر من كتاب طبي وأهمها كتاب الجراحة البولية والجراحة التناسلية عند الذكور، واشرف على اكثر من ٥٠ طالبا من طلاب الدراسات العليا المختصة في المسالك البولية في كلية الطب بجامعة حلب.

حادي عشر: الخصائص الدينية للشراكسة في سوريا والتحولات التي طرأت عليها

يقول (سطاس): "المهجرون الشراكسة قدموا إلى بلاد الشام، وهم يحملون انطباعات روحانية باعتبارها اسلامية حتى أن الكثير منهم خلعوا أحذيتهم، حين غادروا السفن، وداسوا الأرض العربية حفاة، تعبيرا عن قدسية هذه الأرض، وعن مدى تقديرهم لها ولأبنائها" * .

ويجد الدارس للحياة الدينية للاجداد والاباء الذين استوطنوا في بلاد الشام ابتداء من عام ١٨٦٠ بأعداد صغيرة، وفي الاعوام ما بعد عام ١٨٧٩ بأعداد كبيرة أنهم كانوا متمسكين بالدين الاسلامي الحنيف، ونستدل على ذلك من الدلائل التالية:

١- الغالبية العظمى من الاجداد والاباء كانوا يحملون اسماء اسلامية عربية مثل: علي – حسن – حسين – عبدالله – محمد – عثمان – مصطفى – عمر، وغير ذلك.

* عز الدين سطاس، العدنانية – سيرة خالدة، دمشق عام ٢٠٠٠، ص: ١٤٠-١٤١.

٢- حمل معظم الرواد الأوائل لقب حاج، مثل: حاج محمد – حاج حسن – حاج عبدالله – حاج عثمان – حاج بكر – حاج بي – حاج ميرزا .

٣- عدد كبير من الاجداد والاباء كانوا من حفظة القرآن الكريم وكانوا يجيدون القراءة والكتابة، ومارسوا دور رجل الدين في مجتمعات القرى الشركسية، وكانوا رواد التعليم في المسجد، وأسسوا الكتاتيب، التي أصبحت النواة الأولى للتعليم في كل قرية في سوريا.

٤- الحرص على بناء مسجد أو اكثر في كل قرية، قبل بناء المساكن، وكذلك الحرص ان يكون البناء الدائم للمساجد من الحجر البازات المنحوت والسقف من القرميد الأحمر.

٥- كان من بين كل فوج من الأفواج المهجرين عدد من الأئمة والشيوخ الذين سبق أن درسوا الدين الاسلامي قبل تهجيرهم، وبالتالي فإنه لم يكن لدى الرواد الاوائل من المهجرين مشكلة توفر أمام أو اكثر في كل قرية.

٦- تمسك جيل الاجداد والاباء بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف وحرصهم على اداء جميع العبادات وفي اوقاتها وعلى اصولها الشرعية، وكذلك اداء جميع المراسم الدينية المفروضة أو التي جاءت في احكام السنن نذكر منها العبادات التالية:

- أداء الصلوات الخمسة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة التراويح وصلاة الجنازة، وصلاة الاستسقاء وصلاة الغائب وغيرها من انواع الصلوات.
- أداء فريضة الصيام واداء صلوات التراويح.
- الحرص على احياء المناسبات والاعياد الدينية مثل احياء ليلة القدر، وليلة نصف شعبان وعيد المولد النبوي، ويوم عاشوراء.
- تشجيع الشباب للتطوع للجهاد في حروب فلسطين اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣، وسقوط المئات منهم شهداء.
- حرص المقتدرين ماليا من الأجداد والاباء على اداء فريضة الحج بشكل جماعات وكذلك الحرص على أداء مناسك العمرة بشكل منتظم.
- الحرص على اخراج الزكاة من الانتاج الزراعي والحيواني عند حلول النصاب.
- تطبيق الاحكام الشرعية في عقد النكاح، وفي الارث، وكذلك الحرص على خلق مجتمع شركسي متكامل ومتضامن إلى درجة اكثر.

مجتمعات القرى والمدن الشركسية كانت تخلو من الفقراء لأنها مجتمعات متكافلة ومتضامنة.

وكذلك حافظت الأجيال اللاحقة من شراكسة سوريا على النهج الديني لجيل الاجداد والأباء بالرغم من التوجهات التربوية والاجتماعية التي عاشتها المجتمعات السورية عامة والشركسية خاصة. وهي التوجهات التي شكلت ضغوطات دينية أدت إلى خلق مجتمعات ما يشبه المجتمعات العلمانية في مرحلة من مراحل سوريا.

واليوم فإن الجيل الجديد من شراكسة سوريا يعيشون في صحوة دينية وعودة للتمسك بتعاليم الدين الحنيف باعتدال ودون تزمت أو تطرف.

الفصل الرابع

دور شراكسة سوريا في الأدب والثقافة والفنون والرياضة

أولا: دورهم في الأدب والثقافة والفكر:

برز في سوريا المعاصرة عدداً من الادباء والمفكرين والشعراء في الحياة الفكرية والادبية السورية، كما ظهر العديد من الكتاب المختصين بالأدب الشركسي وكان لهم دور كبير في تعريف العالم العربي عامة، والمجتمع السوري خاصة بالتاريخ والادب والثقافة القومية الشركسية.

أولا: دورهم الأدبي والفكري

والدارس للانتاج الادبي والفكري والثقافي للكتاب الشراكسة السوريين يجد بأنهم ينقسمون إلى فئتين وعلى النحو التالي:

الفئة الاولى: وهم ادباء وكتاب اثروا المكتبة الشركسية، وكان لهم دور كبير في تعريف الامة العربية عامة والشعب السوري خاصة بالثقافة والتراث والتاريخ الشركسي، وينقسمون بدورهم إلى أربعة انواع من الادباء هم:

النوع الأول: يضم ادباء وكتاب شراكسة لهم انتاج أدبي وعلمي خاص بهم ونشروا كتبا وموسوعات وقوانين ومخطوطات ذات قيمة تاريخية بقضايا القومية الشركسية.

النوع الثاني: ويضم الكتاب الشراكسة المحليين الذين وضعوا كتبا عن تاريخ الشراكسة في سوريا وعن قراهم واماكن سكنهم في سوريا.

النوع الثالث: ويضم الباحثين والاكاديميين الذين اعدوا دراسات علمية عن موضوع من الموضوعات ذات العلاقة بشراكسة سوريا.

النوع الرابع: ويضم المترجمين والمعربين لمؤلفات، وكتب ومراجع عن قضايا الأمة الشركسية نشرت باللغات الشركسية والروسية والتركية... الخ.

الفئة الثانية: ويضم كتّاباً من أصل شركسي ولهم انتاج ادبي وفكري وثقافي عربي واسلامي.

وفيما يلي نبذة عن أعمال كل نوع من الأنواع الأربعة الادباء والكتاب والمترجمين. من شراكسة سوريا الذين اثروا المكتبات عامة والمكتبات الشركسية خاصة بإنتاجهم الأدبي والثقافي والفكري والتاريخي وغيرها من القضايا والموضوعات عن الأمة الشركسية منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا الراهن وهم:

١- **الكاتب الكبير أمين سمكوغ**، مؤسس المدرسة الشركسية في القنيطرة في الثلاثينات من القرن الماضي ومؤلف كتاب (الشراكسة في حروبهم ضد القياصرة)، و(الألفباء الشركسية) و (أشعار شركسية)، و(تاريخ الشراكسة منذ القدم وحتى العصر الحديث)، و (مدخل إلى تاريخ الشراكسة).

٢- **الدكتور محمد علي بشحالوق**، وله كتاب (إيقاظ المؤرخين) منذ عام ١٩٢٢م، و(الألفباء الشركسية) و (عاد وثمود) منذ عام ١٩١٢م.

٣- **الدكتور طارق ممتاز حاغور**، وهو مؤسس (صحيفة) مارج الشركسية في سوريا عام ١٩٢٧م واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١م.

٤- **الدكتور عادل عبد السلام (لاش)** وله قرابة ٤١ كتاباً و٢٨٦ بحثاً، منها نحو ٦٠ بحثا وعملا خاصا بالقضايا الشركسية. أبرزها (القاموس الشركسي-العربي) و(جغرافية سورية) و (الجولان) و (البادية السورية في خمسة مجلدات).

٥- **الأديب برزج أمين سمكوغ**، وهو نجل المفكر الشركسي (أمين سمكوغ) وله كتب ورواية تاريخية من ثلاثة أجزاء عن التهجير الشركسي بعنوان (ضياع الاغتراب) وألف كتابا بعنوان (الشركس في فجر التاريخ) وهو أيضا من كتاب المقالات في المجلات الشركسية في سوريا والأردن وفي الصحف والمجلات العربية.

٦- **الباحث ممدوح قوموق**، درس الفلسفة وعلم الاجتماع في دمشق، له مؤلفات منها (مختارات من ملاحم نارت الشركسية – ستناي وسوسوروقة) عام ١٩٨٨م وترجم كتاب (تراجيديا شركسية – الريح والجبال) ونشر مقالات عديدة في المجلات الشركسية في الوطن الأم وفي سوريا والأردن.

٧- **الكاتب عدنان قبرطاي**، وله عدة كتب منها (انتصار الوحدة في شمال القفقاس) و (أوراق شركسية منسية) وكتاب الفرسان الشركسية، وصفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان.

٨- **الكاتب والباحث عز الدين سطاس**، وله عدة كتب منها (شمال القفقاس تنوع في إطار الوحدة) (الجولان العربية)، (مسرحية شارلوتا وعائشة) , (الشركس حضارة ومأساة) كما ترجم (ديوان نجمة الجبال) للشاعر الشركسي آمرخان وديوان (صورة والدي) للشاعر الشركسي قادربتش قومبل. وله كتاب (العدنانية – سيرة خالدة)، حكايات شركسية.

٩- **الدكتر عمر شابسيغ**، وله ترجمة كتاب (إبادة الشراكسة) وكتاب (اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس) للبروفيسور تورتشانينوف وذكريات ضابط في القفقاس. وكتاب الإبادة لعلي حسن قاسوم، وحسن قاسوم.

١٠- **الدكتور راتب سطاس**، له العديد من الكتابات عن الشراكسة، وعرّب كتاب (القوقازيون الشراكسة) بالاشتراك مع الدكتور زهدي سطاس. كما شارك آخرين في تأليف كتاب (نضال الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال).

١١- **الدكتور زهدي سطاس**، اشترك مع الدكتور راتب سطاس في ترجمة كتاب (القوقازيون الشراكسة) كما شارك في كتاب (نضال الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال).

١٢- **الدكتور فؤاد دوغوظ**، وهو من الباحثين في التاريخ والتراث الشركسي عرّب كتاب (أصل الشراكس) من تأليف اينك ناميتوق، وله مقالات عديدة في التاريخ والتراث الشركسي في المجلات الشركسية في الأردن وسوريا.

١٣- **الكاتب منذر بج**، مؤلف كتاب (الأصول الشركسية في اللغة السومرية).

١٤- **الكاتب فاخر دبجن**، وهو مؤلف كتاب في السنة الاخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال.

١٥- **الكاتبة دينا دبجن**، وقامت بتعريب كتاب (دوي الرعد).

١٦- **بشار حلاوة ابراهيم**، مؤلف كتاب من ينبوع الحكمة.

١٧- **سمر اسماعيل شاكوج**، مؤلفة كتاب "القنيطرة".

١٨- **عصام اباظة**، مؤلف كتاب الجولان.

١٩- **نبيل سليم**، قام بتعريب كتاب الحكم والامثال الشركسية.

٢٠- مروان صوقار قام بتعريب كتاب سيوف الجنة.

٢١- **ناريمان عثمان شاكوج**، مؤلفة كتاب "صدى من مدينة الضباب".

٢٢- **محمد عبد الحميد أحمد** (عربي سوري)، مؤلف كتاب "تاريخ الشركس وآل أنزور".

٢٣- **الدكتور أديب باغ**، باحث أكاديمي وقدم أطروحة الدكتور عن جغرافية الجولان وله أكثر من (١٤) من المؤلفات والكتب الأكاديمية جامعية في علم الجغرافيا.

٢٤- **الباحث المهندس وصفي زكريا**، وضع دراسة موسعة عن عشائر الشام عامة وعشائر الشركس خاصة بالإضافة لأكثر من ست مؤلفات في الآثار والتاريخ.

٢٥- **الباحث محمد علي معاذ**، قدم اطروحته الجامعية عن الشراكسة في بلاد الشام.

٢٦- **فاضل جتكر**، عمل في الترجمة.

٢٧- **الشاعر عصام وجوخ**، كتب يوميات جولاني وله دواوين شعرية.

٢٨- **محمد وليد حافظ:** عضو في اتحاد الكتاب العرب بدمشق يحمل شهادة ماجستير في الأدب العربي، في روايته الخندق تناول سير حرب تشرين ١٩٧٣ من خلال المهمات القتالية لفصيلة دبابات (ولعل من يميز هذه الرواية أنها كتبت من خلال معرفة تامة بطبيعة الفعل العسكري ومجرياته التكتيكية والإستراتيجية على أرض المعركة وارتباط ذلك بالجبهة الداخلية) وله مؤلفات أخرى عديدة *

٢٩- **نزيه جلاحج**، قام بترجمة وتعريب الكتب التالية:

* كتاب (من ماضي الشراكسة قبسات من تاريخ الاديغة) تأليف فلاديمير كوداشيف المنشورة باللغة الروسية عام ١٩١٣، والترجمة منشورة في دمشق عام ٢٠٠٦.

* كتاب (لمحات عن العادات الشركسية – الاديغة خابزة) تأليف رايا عادل بي مامخيغ، والمنشور باللغة الروسية في نالتشيك عام ١٩٩٣ والترجمة منشورة في دمشق عام ٢٠٠٥.

٣٠- **تيسير كم نفش**، وترجم الكتاب الأبيض للابخاز تأليف ب. ف فلورينسكي وآخرون باللغة الروسية في ١٩٩٣، والترجمة منشورة في دمشق عام ١٩٩٥.

٣١- **أحمد اسماعيل**، وقام بترجمة واعداد كتاب تاريخ حرب القفقاس ونتائجها من أحداث ومظالم المنشور في دمشق عام ١٩٩٥.

٣٢- **محمد جمال صادق آبه زاو**، وقام بجمع وترتيب كتاب موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ونشر في دمشق عام ١٩٩٦ .

٣٣- **محمد خير اسماعيل** والف اربعة كتب وهي:

* دليل الانساب عام ١٩٩٦.

* بريقة بين الامس واليوم عام ١٩٩٧.

* دليل العائلات الشركسية عام ١٩٩٨.

* دليل الشركس (انسابهم، مهنهم، هواياتهم) عام ٢٠٠٦.

٣٤- **شفيق اسماعيل**، مؤلف كتاب (تواريخ.. احداث وشخصيات) الجزأين الاول والثاني، الطبعة الاولى منشورة في دمشق عام ٢٠٠٢، وكتاب أبطال، مقاتلون، وقادة، عام ٢٠٠٧ وكتاب لسان الشركس عام ٢٠٠٤.

٣٥- **نياز باتوقة**، ترجم كتاب "البنية الاجتماعية والسياسية والدينية في القفقاس الشمالي في القرن السادس عشر" المنشور في موسكو باللغة الروسية، والترجمة غير منشورة (موجودة بخط اليد) في الجمعية الخيرية الشركسية/عمان.

٣٦- الشاعر حميد سفنه طاش من قرية القنيطرة.

٣٧- الشاعر عصام وجوخ من قرية المنصورة، كاتب قصة قصيرة – عضو اتحاد الكتاب العرب.

٣٨- الشاعر فاروق عيسى برسي من مدينة حمص.

* شفيق اسماعيل، مصدر سابق، ص: ٢١٥.

٣٩- الشاعر محمد مراد الدين أباظة من قرية الخشنية.

٤٠- الشاعر نديم نادر مرزه من قرية الخشنية.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الادبية لابرز الكتاب الذين أثروا المكتبة الشركسية بمؤلفاتهم وأبحاثهم ودراساتهم وهم:

*** الكاتب والباحث: عز الدين سطاس بن رمضان حاج بي**

- مواليد قرية العدنانية / الصرمان/ السلمنية بالجولان – عام ١٩٤٣.
- عضو اتحاد الكتاب العربي في سورية.
- عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق.
- عضو هيئة باحثي مركز الشرق للدراسات بدمشق.
- عضو هيئة تحرير مجلة "البروز" الشركسية منذ نيسان ٢٠٠٦.
- له اهتمام باللغة الشركسية والتراث الشركسي.
- كاتب قصة وخواطر أدبية باللغتين العربية والشركسية.
- صدر له مجموعة من المؤلفات الشركسية

الكاتب والباحث عز الدين سطاس

١- شمال القفقاس، تنوع في اطار الوحدة – دراسة.

٢- عائشة – شارلونا، مسرحية مترجمة عن اللغة الشركسية.

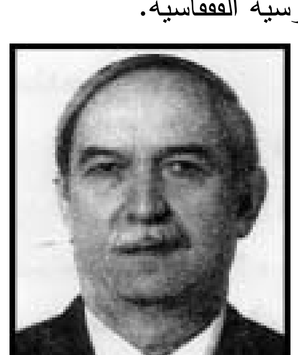
٣- الشركس حضارة ومأساة – دراسة وترجمة عن اللغة الشركسية.

٤- من الأدب الشركسي القديم – حكايات شعبية.

- اعد خريطة للقسم الشمالي الغربي من القفقاس، اعاد فيها الأسماء الشركسية للمعالم والمواقع الطبيعية والعمرانية، التي تعرضت للدمار خلال الحرب الروسية القفقاسية.



*** الباحث والكاتب عدنان محمد مصطفى قبرطاي**



الكاتب عدنان محمد مصطفى قبرطاي

ولد في مدينة القنيطرة عام ١٩٤٧، خريج الكلية الجوية عام (١٩٧٠م) . كما تخرج من عدة دورات تأهيلية كان آخرها من كلية الأركان عام (١٩٨٦م). تقاعد عام (٢٠٠٠م) برتبة عقيد جوي ركن.

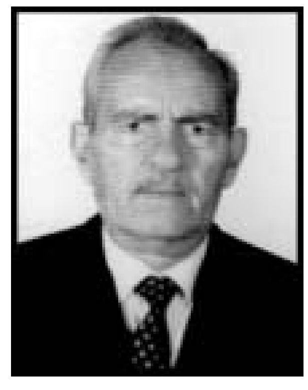
وله أكثر من سبعة اصدارات وترجمة واحدة.

١. كتاب الأبخاز الشراكسة أزل وابد (باسم مستعار- أميرة قبرطاي) عام (١٩٩٤م).
٢. كتاب نضال الشعب الشيشاني مع مجموعة من المؤلفين (باسم مستعار) – (اميرة قبرطاي) عام (١٩٩٧م).
٣. كتاب صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان عام (٢٠٠٥م)
٤. اوراق شركسية منسية عام ٢٠٠٦.
٥. آخر كتائب الفرسان الشركسية عام ٢٠٠٧.

٦. الكتاب الثاني من صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان.

٧. قبسات شركسية واحوال سلاطين البحرية.

- كما قام بترجمة كتاب انتصار الوحدة في شمال القفقاس ليوري شنبه (باسم مستعار – اميرة قبرطاي) عام (١٩٩٧م).
- له مشاركات دائمة في مجلة البروز التي تصدرها الجمعية الخيرية الشركسية وهو احد محرريها الدائمين.



الكاتب محمد خير اسماعيل

*** الكاتب محمد خير بن فوزي بن اسماعيل (حبسوغ) (٧٨)**

هو من الكتاب المحليين الذين اهتموا بتاريخ الشراكسة في سوريا عامة وشراكسة الجولان خاصة، له اربع مؤلفات تناول فيها الانساب (العائلات الشركسية في اماكن تجمعهم في اكثر من (٤٠) بلدا وقرية ومدينة، ويعتبر مرجعا في الانساب الشركسية التي استوطنت ولاية سورية من بلاد الشام منذ عام ١٨٦٠ وحتى اليوم.

يعرف نفسه بأنه (أبو زياد) محمد خير بن فوزي بن اسماعيل (حبسوغ) بن ابراهيم (تحوماف) بن حباء بن كوناي بن بلتاو بن بترز بن صوجن بن تحوماف المنتمي بنسبه إلى عشيرة شاكوج إحدى عشائر الابزاخ.

ولد في قرية محجه عام ١٩٣٤ ونشأ في قرية البريقه.

له اربعة كتب عن الشراكسة في سوريا وهي:

١- دليل الانساب وصدر في دمشق عام ١٩٩٦.

٢- (بريقة) بين الأمس واليوم عام ١٩٩٧.

٣- دليل العائلات الشركسية وصدر في دمشق عام ١٩٩٨.

٤- دليل الشركس أنسابهم ومهنهم، هواياتهم وصدر في دمشق عام ٢٠٠٦.

لقد كان جميع الرواد في مؤسستي التعليم العام، والتعليم الجامعي مبدعين في تخصصاتهم وربما كان من أبرزهم وأكثرهم انتاجاً من الكتب العلمية والأدبية هم العلماء والادباء التالية اسماؤهم: **.

الاكاديمي الاستاذ الدكتور عادل عبد السلام (لاش) (٧٧)

هو من اوائل الشراكسة الذين حصلوا على درجة الدكتوراه ومن رواد العمل الاكاديمي في الجامعات السورية والعربية والاجنبية، وله اكثر من (٣١) كتابا منشورا واكثر من مائتي بحث ودراسة منشورة في حقل تخصصه، وهو ايضا من رواد العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع الشركسي السوري، كما انه من المهتمين بالقضايا القومية الشركسية، وعضو دائم في اكاديمية العلوم العالمية الشركسية في الوطن الام، ويتقن اربع لغات وهي العربية الشركسية والالمانية والانجليزية، ويلم بأربع لغات اخرى وهي التركية والروسية، والفرنسية، واليابانية.

** الأكاديميون المشار إليهم بعضهم توفاه الله وبعضهم هاجر، وفئة ثالثة هم من المتقاعدين وقلة منهم على رأس عمله.



الاستاذ الدكتور عادل عبد السلام لاش

وهو من مواليد مرج السلطان في ضواحي مدينة دمشق، درس الابتدائية والثانوية في دمشق، كما درس علم الجغرافيا في جامعة دمشق، وحصل على درجة الماجستير في علوم الخرائط والدكتوراة في علوم الجغرافية من جامعة برلين الحرة.

خبراته العلمية والعملية:

١- خبراته داخل سوريا:

عمل في التعليم العام ما قبل عمله الجامعي، عين عضو هيئة تدريس في جامعتي دمشق وتشرين في الاعوام ما بين ١٩٦٥ – ٢٠٠١ وعمل وكيلا للشؤون التعليمية في كلية الاداب بجامعة دمشق ثلاث مرات، ورئيسا لقسم الصحافة، ورئيسا لقسم الجغرافية في كلية الاداب بجامعة دمشق.

٢- خبراته خارج سوريا:

عمل مساعدا علميا في جامعة برلين الحرة، وعمل في التدريس والبحث العلمي في العديد من الجامعات ومعاهد البحث العلمي العربية منها والالمانية واليابانية والشركسية في الوطن الام.

اللغات التي يتقنها وانتاجه العلمي والادبي

يتقن الدكتور (لاش) اللغة العربية، والالمانية، والانكليزية، والروسية والشركسية. اما بحوثه فله (٣١) كتابا منشورا و ٩ امليات جامعية مطبوعة باللغات العربية والالمانية والانكليزية والروسية والشركسية، أما بحوثه فتزيد على ٢٨٦ بحثاً، إضافة إلى عشرات المحاضرات والمقالات والتحليلات الجيوستراتيجية، والندوات والمقابلات في وسائل الاعلام العربية والاجنبية وأغلب أعماله العلمية موضوعات جغرافية وجيو سياسية، ولغوية ومائية وغيرها. وتعد بحوثه عن الجولان وثائق ميدانية لأنه آخر من قام بدراسة الجولان على الأرض قبل احتلاله عام ١٩٦٧ بشهرين، كذلك له نشاط موسوعي، إذ عمل في وضع الموسوعة الفلسطينية، والموسوعة العربية، وأسهم في موسوعات أخرى وله حضور واسع في مؤتمرات وندوات سورية وعربية وعالمية حول المسائل المائية والجيوبوليتيكية. وكان آخرها (المؤتمر العالمي حول الاستقرار في الشرط الاوسط) في اسطنبول سنة ٢٠٠٦.

عمل الدكتور عادل، في جميع أنحاء سورية وأغلب مؤلفاته عنها، وعمل في معظم دول الخليج العربي والعديد من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا كما شارك في بعثات علمية إلى كل من جزيرة ايسلندة وبراكينها، وفي جليد غرينلاند وفي الصحراء الافريقية الكبرى، وصحراء الربع الخالي، وصحراء لوط في ايران، كما عمل في جبال الالب، وجبال القفقاس، وجبال الحجاز، وجبال عُمان وبراكين اليابان وريفها. كما كان عضوا في البعثة السورية – اليابانية التي اكتشفت الهيكل العظمي لإنسان (نيا ندرتال) من العصر الحجري القديم في منطقة عفرين في سورية، كما نشرت له خرائط

كثيرة باللغات العربية والالمانية والانكليزية من بينها خريطة للقفقاس الشمالي والجمهوريات الاسلامية فيه، وآخر اعماله هو اصداره (اطلس الانوار للوطن العربي) المطبوع في دمشق ٢٠٠٥.

مساهماته ونشاطاته العلمية في المجال القومي الشركسي:

له نشاطات علمية واسعة في الحقل الشركسي ومتنوعة جدا، فلقد كان أول عمل شركسي علمي له هي دراسته الميدانية (المرج في حوضة دمشق وقرية مرج السلطان الشركسية) كأطروحة قدمها للجامعة السورية (جامعة دمشق اليوم) سنة ١٩٥٥، وله قاموس صغير انكليزي – شركسي – عربي طبع في طوكيو سنة ١٩٨٥، خاص بالطلبة اليابانيين الذين قام بتدريسهم اللغة الشركسية في جامعة طوكيو للدراسات الاجنبية وله عشرات البحوث والمقالات والمحاضرات عن الشركس والقفقاس وقضاياهم يصل عددها إلى أكثر من ٦٠ بحثاً وعملاً وله إسهام مميز في مجال الملاحم الشركسية (النارتية) اما آخر عمل شركسي له فهو اصدار (معجم المصطلحات الجغرافية الشركسية – الروسية) الصادر في مدينة (ميه قوابه) عاصمة جمهورية الاديغي، سنة ٢٠٠٣ وكذلك (القاموس الشركسي – العربي) الذي صدر في دمشق سنة ٢٠٠١. وهو في صدد اصدار الجزء الثاني للقاموس (العربي/ الشركسي)

والدكتور (لاش) من النشطاء في حقل العمل الاجتماعي التطوعي وانتسب للجمعية الخيرية الشركسية في دمشق سنة تأسيسها في عام ١٩٤٨ واصبح عضوا في الهيئة الادارية اكثر من مرة وتولى امانة سرها كما تولى رئاستها في الفترة ما بين ١٩٨٢–١٩٨٤، كما أسس نادي المرج الرياضي في مرج السلطان سنة ١٩٥٦. وكان من أكبر مساهماته في العمل الاجتماعي الشركسي هو توليه امانة سر اللجنة الشعبية العليا للنازحين الشراكسة عام ١٩٦٧ وهي اللجنة التي تولت تقديم المساعدات للشراكسة النازحين عن الجولان السورية.

ويعد الدكتور عادل أول من فتح الطريق للعلاقات الشركسية بين سوريا والوطن الأم سنة ١٩٥٨/١٩٥٧.

*** الأكاديمي الاستاذ الدكتور أديب سليمان باغ (١٩٢٨–١٩٦٤)**

بعد أن نال الإجازة في الآداب متخصصا في الجغرافية، ودبلوم في التربية أوفد إلى باريس وفي ١٩٥٨/١١/١٥ تقدم بأطروحته عن أقليم الجولان إلى اللجنة الفاحصة في جامعة السوربون، ونال درجة دكتور في الآداب. درّس المرحوم في جامعة دمشق بسورية، والجامعة الاردنية في عمان وله مؤلفات عدة منها:

١– الصناعة في سورية بين ١٩٢٨–١٩٥٨ باللغة الفرنسية.

٢– إقليم الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية بالفرنسية وتم ترجمته للغة العربية.

٣– ترجم إلى العربية كتاب (المدخل إلى علم الجيولوجيا) بالإشتراك مع الدكتور يوسف خوري. كما ألف باللغة العربية ما يلي:

٤– جغرافيا أمريكا.

٥– البيئات.

٦– الحيوية والترب.

٧– جغرافية أستراليا.

٨– جغرافية آسية.

٩– الجغرافية البشرية للبلاد العربية بالإشتراك مع الدكتور صلاح الدين عمر باشا.

١٠– وكذلك بالإشتراك معه أيضا كتاب (اقتصادية البلاد العربية).

١١– وكذلك كتاب (الجغرافية البشرية والاجتماعية).

١٢- المدخل لدراسة الجغرافية البشرية.

١٣- أما كتاب (المدخل إلى الجغرافية الطبيعية) كان بالإشتراك مع الدكتور صلاح والأستاذ عمر الحكيم.

١٤- وكتاب (جغرافية بلاد الشام) بالإشتراك مع الأستاذ بسام كرد علي والأستاذ داود صليبا.

*** المربي والاديب والسياسي امين سمكوغ**



الأديب والسياسي أمين سمكوغ

اديب وكاتب قومي شركسي، وسياسي كبير له مواقف قومية ووطنية في مجلس النواب السوري عام ١٩٣١، وكان له موقف المعارضة من التحاق مجموعات من الشباب الشركسي بالقوات الفرنسية، وتشكيل الكوكبات العسكرية الشركسية وهو من اوائل الذين نادوا باستقلال سورية ونيل حريتها.

ولد في بلدة المنصورة في الجولان السوري عام ١٩٠٣م* ووالده الشهيد (ايوب سمكوغ) الذي استشهد اثناء جهاده ضد الاحتلال الايطالي لليبيا في طرابلس الغرب عام ١٩١١م.

درس في مدرسة قريته ثم انتقل إلى مدرسة في القنيطرة، وبعد الابتدائية انهى تحصيله الثانوي في دمشق، وانتقل إلى بيروت ودرس في مدرسة الفرنسيسكان سنتين ثم سافر إلى باريس ونال الشهادة العليا في الزراعة. ثم درس علم السياسة وحصل على شهادة عليا فيها. كما اتقن اربع لغات هي الشركسية والعربية والفرنسية، والتركية.

امضى (امين) عشر سنوات تقريبا في باريس، خلال الفترة ما بين ١٩٢١ و ١٩٢٩ قضاها في الدراسة للحصول على الدرجة العلمية اولا كما عمل في متجر كبير في باريس حتى تمكن من تأمين مصاريف دراسته وكان تواجد (أمين) في باريس فرصة جيدة لتفرغه للبحث والتنقيب في مكتبات فرنسا الشهيرة عن كتب ومراجع ومخطوطات تبحث في تاريخ الأمة الشركسية وقضاياها.

بدأ حياته السياسية بعد عودته إلى مسقط رأسه في الجولان عام ١٩٢٩ بترشيح نفسه لرئاسة بلدية القنيطرة.

وفي عام ١٩٣٢ انتخب نائبا عن محافظة القنيطرة في البرلمان السوري واستمرت عضويته فيه حتى عام ١٩٣٣.

وكان (امين) من القيادات السياسية من شراكسة سوريا التي لها مواقف وطنية دفاعاً عن سوريا ويقول الشاعر والاديب السوري (عبد المعين الملوحي) "كان أمين سمكوغ من اوائل الذين استنكر تطوع بعض الشراكسة في الجيش الفرنسي عامة والكوكبات الشركسية خاصة واعتبر ذلك اساءة إلى اصحاب البيت ويقصد بهم (الشعب السوري) الذي قدم للشراكسة الضيافة. كما كان من اوائل المنادين باستقلال سورية وحريتها.

وكذلك فإن (امين) كان من اوائل الذين نذروا انفسهم لخدمة القضايا القومية الشركسية فهو صاحب نعرة قومية شركسية ومن ابرز اعماله ومساهماته القومية هي:

١- المساهمة في إصدار أول صحيفة شركسية في سوريا باللغات العربية والشركسية والفرنسية والتركية وهي صحيفة (مارج) عام ١٩٢٨.

---

* ذكر المؤرخ عدنان قبرطاي في كتابه الجولان في المراسيم والقرارات ١٩١٨-١٩٣٧ بأنه من مواليد عام ١٩٠٠، ص: ٩٢.

٢- تأسيسه المدرسة الشركسية في القنيطرة عام ١٩٣٢م وتولى التدريس فيها وإدارتها بنفسه، وتم اغلاقها من قبل السلطات الفرنسية عام ١٩٤٢.

٣- تأليف العديد من الكتب الشركسية منها الالفباء الشركسية بالأحرف اللاتينية، واشعار شركسية، وتاريخ الشراكسة منذ القديم وحتى العصر الحديث، والشراكسة في حروبهم ضد القياصرة، ومدخل إلى تاريخ الشراكسة الذي نشر بعد وفاته، بالإضافة إلى تأليفه مسرحية بعنوان "الهجوم".

٤- أسس يوم ٣/٤ من عام ١٩٣٣ اول جمعية شركسية للادب، إلا أنها لم تسجل رسميا. وافتتح فروعا لها في قرى الشركسية مثل: الريحانية، والعدنانية، والخشنة.

٥- في عام ١٩٣٧ أسس أول شركة شركسية باسم (شركة الجولان التجارية) في القنيطرة برأسمال محلي، وكان هدفه تشجيع الشراكسة للعمل في مجال الأعمال الحرة (بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٢٦٢).

وقال عنه اصدقائه ومعاصريه بأنه كان ذكيا، واسع الادراك والاطلاع سريع البديهة كما كان يتقن اربع لغات وهي الشركسية والعربية والتركية والفرنسية، خاصة كما كان شعلة نشاط في حياته الخاصة، وكانت له اهتمامات كثيرة ووصفه احد اصدقائه بقوله:

"لم ننس رقصاته الرشيقة ومعزوفاته الحلوة وصوته العذب وهو يحكي قصة حبه لقومه وبلده ولم ننس فريقه لكرة القدم وانتصاراته على الفرق الاخرى ولم ننس تواضعه مع معارفه، واللحظات العصيبة التي وقف فيها إلى جانبهم ناصحا، متفهما، سخيا بروحه وماله، فكان شعلة انطفأت عام ١٩٥٢ و كانت آخر كلماته (عاشت امتي) . [٧٢]

الأكاديمي المهندس احمد وصفي زكريا: (١٨٨٩-١٩٦٤)

هو أول من درّس العلوم الزراعية في سورية، وكلف بإدارة مدرسة (سلمية) الزراعية. كتب في مجلة المقتطف المصرية، وفي بعض الصحف السورية، وشغل وظيفة مفتش عام لوزارة الزراعة وبقي فيها إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٠.

له مؤلفات زراعية وترك العديد من المخطوطات القيمة، حيث حال مرضه دون إتمام طبعها ونشرها. وكذلك له مؤلفات في المجال التاريخي والجغرافي أهمها:

- الخطط والآثار في بلاد الشام.
- المروج الإستراتيجية المنسية في التواريخ العربية.
- مدينة أفاميا الأثرية.
- ذكرياتي عن وادي الفرات وطبع عام ١٩١٦.
- الريف السوري في جزأين طبع لأول مرة عام ١٩٤٧ وصدرت له طبعة أخرى عام ١٩٥٧.
- جولة أثرية طبع عام ١٩٣٤ وله طبعة أخرى عام ١٩٨٤.
- وربما كان افضل ما كتب عن عشائر الشام عامة والعشائر الشركسية في سوريا خاصة وطبع عام ١٩٤٧ في جزئين.

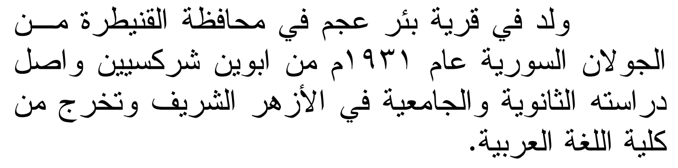
كتاب وادباء الفئة الثانية وهم الكتاب والادباء السوريون من اصل شركسي لهم دور بارز في اثراء الأدب والثقافة والفكر العربي عامة والسوري خاصة ومن ابرزهم:

(١) العلامة الدكتور جودت سعيد تسي[٧٩].



العلامة الدكتور جودت سعيد تسي

مفكر اسلامي شركسي له تجربة عميقة في قراءة الواقع الاسلامي وصاحب منهج فكري اسلامي فريد من نوعه يعتبر تطويرا لمنهجي المفكرين الاسلاميين الكبيرين محمد اقبال ومالك بن نبي، صاحب مشروع نهضوي حضاري اسلامي وله اكثر من عشرة كتب، ومئات المقالات والمحاضرات والندوات التلفزيونية والاذاعية.:



ولد في قرية بئر عجم في محافظة القنيطرة من الجولان السورية عام ١٩٣١م من ابوين شركسيين واصل دراسته الثانوية والجامعية في الأزهر الشريف وتخرج من كلية اللغة العربية.

فهو مفكر اسلامي بارز، مواكب للحركة الفكرية المعاصرة، وله تجربة عميقة في قراءة الواقع الإسلامي، يتميز بمنهجه الفكري الفريد الذي يعد تطويرا لمناهج المفكرين الاسلاميين الكبيرين محمد اقبال ومالك بن نبي.

وأهم ما يميز طروحاته الفكرية هو ضرورة ترشيد الوعي الاسلامي ونبذ فكرة العنف، والدعوة إلى التغيير بالحوار والبحث في آيات الآفاق والأنفس، وفي أبحاثه المستمرة والدؤوبة يسعى لتوضيح إشكالات الفكر العربي والاسلامي، ويبني تصورات تمثل وعيا حضاريا فريدا ورؤية غير مألوفة تنطلق من صميم الإسلام لتبين مثالب الفكر الإسلامي وعيوبه وثغراته ولتحدد وجهة نظر نقدية على قدر كبير من الجرأة والموضوعية تجاه التراث والحاضر والمستقبل والعلاقة مع الآخرين وكذلك العلاقات في الداخل الإسلامي مجتمعا وعقيدة.

ومن أهم السمات المميزة لفكره ومشروعه النهضوي:

- دعوة المسلمين إلى استرجاع ثقتهم بـ (العلم). وبالسنن والقوانين الكونية والتاريخية كشرط لازم للنهوض.
- التأكيد على رد المشكلات إلى الذات لا إلى القوى الخارجية.
- التركيز على علم التاريخ والنظر في العواقب.
- الامتياز بنظرة شمولية للأحداث في العالم الاسلامي عامة.

ومن الجدير بالذكر أن مشروعه الحضاري هو موضع انتقاد من بعض المفكرين المعاصرين بحجة ان منهجه فيه من التفاؤل إلى حد المبالغة وأنها اقرب إلى الاحلام الطوباوية.

إنتاجه الفكري الاسلامي:

قدم الدكتور جودت العشرات من الكتب والدراسات والمئات من المحاضرات والمقالات والندوات الاذاعية والتلفزيونية على المستويين السوري والعربي، وبدأ نشر كتبه ودراساته منذ عقد الستينات من القرن الماضي وأهمها:

١- لم هذا الرعب من الإسلام.
٢- مذهب ابن آدم الاول – ١٩٦٦م.
٣- الإنسان كلا وعدلا – ١٩٦٩م.
٥- العمل قدرة وإرادة – ١٩٨٠.
٦- اقرأ وربك الاكرم – ١٩٨٨.
٧- مفهوم التغيير – ١٩٩٤.

٤- حتى يغيروا ما بأنفسهم- ١٩٧٢. ٨- رياح التغيير – ١٩٩٤.

٩- الاسلام، الديمقراطية والغرب.

وكذلك شارك في ندوات وحلقات حوارية فكرية عديدة نذكر منها:

١- الحوار سبيل التعايش، ندوة مع آخرين عام ١٩٩٤ في بيروت.

٢- كن كابن آدم الاول عام ١٩٩٧.

٣- التغيير مفهومه وطرائقه، ندوة مع آخرين عام ١٩٩٥ في بيروت.

٤- دراسة نقدية عن الهجرة إلى الاسلام مع ابراهيم محمود عام ١٩٩٥.

٥- دراسة عن النزعات المادية مع عادل التل عام ١٩٩٥.

(٢) الشيخ عمر عبدالله بيتوغن [٨٠]



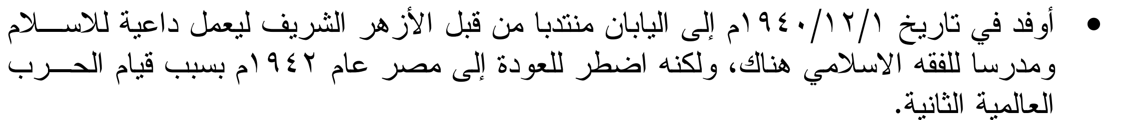
الشيخ عمر عبدالله بيتوغن

عالم ديني جليل، ينتمي إلى عائلة بيتوغن من قبيلة القبرطاي وهو اول شركسي يحصل على الشهادة العالمية من الازهر الشريف من البلاد العربية، عمل داعيا للاسلام في اليابان عام ١٩٤٠ ودرس في جامعة الملك فاروق وتولى منصب وكيل كلية الحقوق فيها.

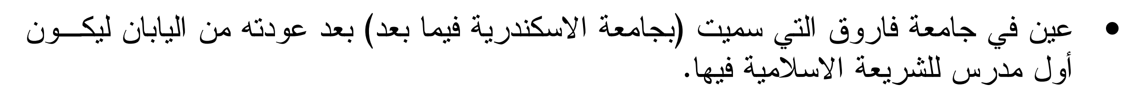
من مواليد قرية الخشنية في جولان السورية وأوفد للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٩١٤م واستطاع الحصول على شهادة النظامية العالمية والتي تعادل درجة الدكتوراه في الجامعات الأخرى عام ١٩٢٥م.



- التحق بالعمل مدرسا في الجامع الأزهر لعدة سنوات.



- أوفد في تاريخ ١٩٤٠/١٢/١م إلى اليابان منتدبا من قبل الأزهر الشريف ليعمل داعية للاسلام ومدرسا للفقه الاسلامي هناك، ولكنه اضطر للعودة إلى مصر عام ١٩٤٢م بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.



- عين في جامعة فاروق التي سميت (بجامعة الاسكندرية فيما بعد) بعد عودته من اليابان ليكون أول مدرس للشريعة الاسلامية فيها.
- تولى رئاسة القسم الشرعي في جامعة الاسكندرية وكان آخر منصب له وكيل كلية الحقوق فيها.
- ألف عدة كتب اشهرها "احكام الشريعة الاسلامية في الأحوال الشخصية"، وصدرت منه ست طبعات حتى عام ١٩٦٨م.

نشاطاته وأعماله التطوعية الاجتماعية:

- كان من ابرز وجوه المجتمع الشركسي في القاهرة وهو من **المؤسسين لجمعية الإخاء الشركسية في القاهرة عام ١٩٣٢م**، كما كان يرعى الطلبة الشراكسة الموفدين للازهر الشريف ويذكر له أنه شجع هؤلاء الطلاب ودعمهم في تأسيس ناد لكرة القدم من الطلاب الشراكسة الوافدين من الأردن وسوريا للدراسة في الأزهر عام ١٩٢٧ سمي بنادي **(كوبان)** ولعب هذا الفريق ضد فرق آخرى من الأزهر الشريف حتى عام ١٩٣٢.

(٣) الاديب والشاعر والمفكر الشركسي مدحت عكاش [٨١]


الاديب مدحت عكاشة

من شراكسة مدينة حماة، وهو احد رواد الادب العربي، صاحب مجلة الثقافة السورية، ومؤسس دار للنشر، واصدر (٣١٨) كتابا ومجلدا من هذه الدار.

ولد في مدينة درعا عام ١٩٢٣م لعائلة شركسية من مدينة حماة السورية، درس الابتدائية والثانوية في دمشق ثم نال الشهادة الجامعية في الحقوق من جامعة دمشق.

انصرف إلى تدريس اللغة العربية في ثانويات دمشق، بالإضافة لعمله في الصحافة وأصبح مديرا لكلية دمشق العربية ثم انتخب نقيبا للتعليم الخاص.

انتاجه الادبي والفكري والثقافي:

يعتبر (عكاش) احد رواد الادب في العالم العربي عامة وفي سوريا خاصة ويعد مرجعا لقواعد اللغة العربية وادابها كما يعتبر موسوعة للثقافة الوطنية السورية والعربية.

كتب الشعر في سن مبكرة ونشر قصائده في الدوريات والصحف العربية ومن مؤلفاته الادبية "ابن الرومي" عام ١٩٤٨م، "رسائل الجاحظ" عام ١٩٦٦م "من روائع الادب الاندلسي"، و"القصائد الاولى – بيتر تومبت"، وكتاب "الثقافة" عام ١٩٧٠م "بدوي الجبل" عام ١٩٦٨م وديوان "شعر يا ليل" عام ١٩٨٠م. وله عدة مخطوطات تحت الطبع هي (اوراق عمر) و (صحيح اللغة) و (مجموعة قومية).

ساهم في نشر الثقافة والفكر العربي من خلال ثلاث وسائل:

الاولى: اصداره مجلة الثقافة السورية في آيار ١٩٥٨م وهي مستمرة في الصدور حتى الآن وقد تخرج من مدرستها الادبية عدد كبير من الادباء والكتاب العرب الكبار.

الثانية: تأسيسه دارا للنشر تولت إصدار مجلته ومؤلفاته العديدة.

الثالثة: نشره (٣١٨) كتابا لأدباء من سوريا والوطن العربي.

(٤) الكاتبة والاديبة الدكتورة ناديا خوست


الاديبة الدكتورة ناديا خوست

شركسية الاصل دمشقية المولد من اشهر كتاب القصة والرواية في سوريا لها اكثر من عشرة اصدارات ادبية، وتهتم بالتراث الفني المعماري القديم.

ولدت في مدينة دمشق عام ١٩٣٥ ودرست في مدارس الابتدائية والثانوية، وحصلت على درجة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة دمشق، كما حصلت على درجة الدكتوراه في الادب المقارن

من الاتحاد السوفيتي (سابقا) وكان موضوع أطروحتها لرسالة الدكتوراه في الادب المقارن بعنوان (أدب تشيخوف وأثره على الأدب العربي).

انتاجها الادبي:

تعتبر من اشهر الكاتبات السوريات المعاصرات وبدأت بنشر إنتاجها الادبي في عقد الستينات من القرن الماضي ولها اسلوب قصصي واقعي بسيط وتكتب بعفوية وتعبر عن قصصها عن وقائع واحداث اقرب ما تكون حقيقية، ومن اهم مؤلفاتها المنشورة حتى اليوم (١) مجموعة قصص بعنوان (أحب الشام) صدرت عام ١٩٦٧م في دمشق. (٢) مجموعة قصص بعنوان (في القلب شيء آخر) عام ١٩٧٩م (٣) دراسة بعنوان (كتّاب ومواقف) عام ١٩٨٣م. (٤) مجموعة قصص بعنوان (في سجن عكا) عام ١٩٨٤م. (٥) ورواية (الهجرة من الجنة) عام ١٩٨٩م. (٦) ورواية (لا مكان للغريب) عام ١٩٩٠م (٧) كتاب (دمشق – ذاكرة المكان والحجر) عام ١٩٩٣م، (٨) رواية تاريخية بعنوان (حب في بلاد الشام) في دمشق عام ١٩٩٥م. (٩) رواية (مملكة الصمت) عام ١٩٩٧م (١٠) رواية (أعاصير في بلاد الشام) عام ١٩٩٨م.

لها اهتمام بالتراث المعماري، والفني القديم، وتتولى الآن مسؤولية الحفاظ على مدينة دمشق من خلال لجنة مختصة للحفاظ على التراث التاريخي القديم الثمين في احياء دمشق وحاراتها وبيوتها القديمة. وكذلك فهي عضو في اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة في فلسطين المحتلة.

(٥) الكاتب والاديب سامي حمزة (وترة)

ولد عام ١٩٤٨ في قرية خناصر الشركسية من محافظة حلب ودرس في دار معلمي حلب .

انتاجه الادبي:

له أكثر من عشرة أعمال ادبية ومسرحية وقصصية نذكر منها الاعمال التالية:

١- استنشاق رائحة اللون.
٢- ثلاث مسرحيات (المطر في خامس الفصول).
٣- اضرام الهويس (مجموعة قصصية).
٤- الدم حبرا.
٥- تكلم لاراك.
٦- مجموعة قصص (قلم سكوب بالألوان).
٧- رواية البشر وحتى الشجر (عن هجرة الشراكسة).

وفي المجال المسرحي قام بإخراج المسرحيات التالية:

١- الوقوف في منتصف الحفرة.
٢- الصراع.
٣- العودة إلى الكوخ.

ثانيا: دور شراكسة سوريا في الفنون والإخراج المسرحي

لعب عدد كبير من شراكسة سوريا أدواراً بارزة في إثراء الفنون على اختلاف أنواعها وأشكالها، وأن عدداً كبيراً من الفنانين والفنانات لهم مساهمات فنية كبيرة في اثراء المكتبة الفنية في سوريا كما كان لهم ابداعات فنية في اكثر من نوع من أنواع الفنون وعلى النحو التالي:

(١) فن الاخراج المسرحي والسينمائي:

بالرغم من قلة عدد الشراكسة الذين تخصصوا في الاخراج السينمائي والمسرحي فإنهم اثبتوا وجودا على الساحة السورية والعربية وبعضهم كانوا روادا في هذا العمل، وبالأخص المخرج اسماعيل انزور (الاب) الذي كان من اوائل الذين أخرجوا أفلاماً صامتة في سوريا، وكذلك ابنه المخرج نجدت اسماعيل انزور الذي لمع اسمه في عالم الاخراج السينمائي على المستويين السوري والعربي، وكذلك فإن كلاً من المخرج: موفق قات، والمخرج المسرحي سامي حمزة، والمخرج

المسرحي فواز الساجر لهم حضور في مجال الاخراج وحققوا نجاحات كبيرة كل في مجال تخصصه.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية والفنية لكل واحد منهم:

(١) رائد الاخراج السينمائي اسماعيل بشماف أنزور [٨٤]

شركسي الاصل، قفقاسي المولد، سوري النشأة، درس في (فينا) واطلع على الفن السينمائي فيها، كتب مقالات عن الفن في استانبول منذ عام ١٩٢٥، تعلم فن الاخراج بالممارسة العملية، والتثقيف الذاتي، اخرج اكثر من فيلم صامت في سورية عام ١٩٢٨.

ولد في المنطقة (الانزورية) في ضواحي نالتشك في القفقاس، وهاجر مع عائلته إلى سورية عام ١٩٠٥.

درس في المدرسة السلطانية (بحلب) كما درس في (فينا) على نفقة السيد "محمد مرشان" أحد وجهاء الأباظة. واطلع على عمل الفن السينمائي فيها، ثم عاد إلى سورية وسافر إلى اسطنبول (١٩٢١-١٩٢٥) للدراسة في المعهد الزراعي العالي. إلا أنه اهتم بالفن السينمائي لإيمانه بالشعار الذي طرحه (لينين) بأن "**السينما هي ألزم فن لأمة تريد النهوض**" وتحت زاوية (لماذا نكتب؟ ولماذا نرسم؟ ولماذا نعيش؟) كتب اسماعيل في مجلة "ثروت فنون التركية" الواسعة الانتشار مقالات عن (الفن الروائي الواقعي) الذي غايته إظهار الحياة كما تصورها أفكار الفنان المبدع والذي عليه إدانة كل ما يناقض هذه الأفكار.

عمل اسماعيل برفقة المخرج (ارطغول محسن) الذي تعرف عليه من قبل في (فينا)، كما تعرف على المخرج الأديب (وداد عرفي بنجو) وتعلم منهما فن الاخراج بالممارسة العملية والمثاقفة الذاتية، وتكون لديه مفهوم جيد عن الإخراج.

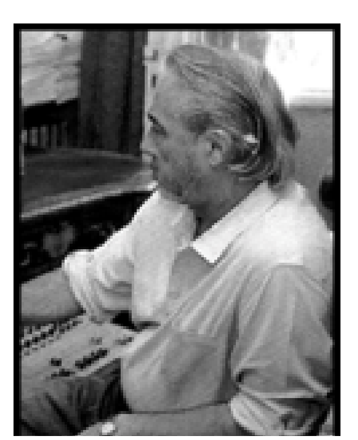
وفي عام ١٩٢٨ تأسست شركة (هيلوس فلم) بمبادرة من المصور الهاوي "رشيد جلال" الذي كان يمتلك كاميرا للسينما قياس (٩,٥مم) مع آلة للعرض ولوازم التحميض والطبع وقد انتج فيلم (المتهم البريء) عام ١٩٢٨ ونال نجاحا، وأحب أن يسند إلى صديقه "اسماعيل انزور" اخراج فيلماً جديد تدور قصته حول عصابة ارتكبت اعمال لصوصية أثناء حكم الملك فيصل (١٩٢٠) في سوريا روعت الناس وألقت الرعب في نفوسهم بدمشق.

جرى التصوير في دمشق وضواحيها وفي قصر الأمير سعيد الجزائري (بدمر) حيث أخذت المشاهد الداخلية وصورت بعض مناظر الفيلم في محطة (الحجاز الحديدي) وفي بعض مقاهي دمشق. وحاول إخراج فيلم ناطق إلا أن الفيلم لم ينجح جماهيريا بالرغم من إخراجه الجديد.

واتجه اسماعيل للكتابة في الجريدة الشركسية (مارج) التي كانت تصدر في القنيطرة بأربع لغات هي: (الشركسية، والفرنسية، والتركية والعربية)، في الاعوام ١٩٢٧-١٩٣٢ ، وعندما اغلقت الجريدة توجه للتدريس في المدرسة الشركسية – (الاديغة) التي أسسها في مدينة القنيطرة بتاريخ ١٩٣٣/٣/٤ المفكر الشركسي (أمين سمكوغ)، حيث قام بتدريس اللغة العربية والعلوم فيها.

وفي عام ١٩٤١ تطوع في الخدمة العسكرية ومنح رتبة ملازم، وفي عام ١٩٤٦ انتقل إلى الأركان العامة وعمل في قسم التصوير في المكتب الثاني، وهو أيضا أحد المتطوعين الشراكسة الذين حرروا تل العزيزات في ١٩٤٨/٧/١٨ وحضر استشهاد ابن عمه الشهيد (جواد انزور) واصطحب جثمانه إلى دمشق ليدفن مع سيفه.

(٢) المخرج السينمائي الكبير نجدت اسماعيل انزور:


المخرج السينمائي الكبير نجدت اسماعيل انزور

هو ابن اسماعيل انزور رائد الاخراج السينمائي في سوريا منذ عقد العشرينات من القرن العشرين، بدأت حياته الفنية في مجال التصوير السينمائي في كل من دمشق وبيروت وعمان، واستطاع صنع (تصوير) اكثر من الف فيلم اعلاني واكثر من عشرة افلام وثائقية، وفيلم لأغنية مصورة (فيديو كليب) خلال خمس عشرة سنة وفي الفترة ما بين (١٩٧٢-١٩٨٧)، وفي السنوات العشر التالية، وخلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩٨)

ولد في مدينة حلب في ١٩٥٣/١٠/٢١ بدأت هواياته الفنية بالبروز والظهور خصوصا موهبته في الفن السينمائي، حيث صنع لزملائه في المدرسة الثانوية عدة أفلام من أشكال مصورة يلصقها ثم يعرضها لهم بادارتها باليد، ولقب من قبل زملائه وطلاب مدرسة المعري (بالمخرج)، وهذا اللقب هو الذي عزز عنده هذه الهواية.

استطاع خلال عامي (١٩٧١-١٩٧٢) عمل فيلم دعائي عن (كولونيا تراديسون هامول) لحساب المنتج "غاستون البنا"، وصور الفيلم وحمض في استديو بعلبك، وعرض على شاشة التلفزيون العربي السوري عام ١٩٧٢، فكانت هذه هي البداية ونالت تجربته الأولى رضا وموافقة والده اسماعيل الفنان اصلا الذي صار يوجهه لكي يتجاوز الاخطاء ويكمل مسيرته الفنية السابقة لوالده اسماعيل.

وفي عام ١٩٧٤ بدأ (نجدت) ينتقل بين دمشق وبيروت وعمان، للعمل في مجال التصوير السينمائي، واستطاع خلال الاعوام (١٩٧٢-١٩٨٧) (تصوير) ألف فيلم اعلاني واكثر من عشرة أفلام وثائقية وعمل أول فيلم لأغنية مصورة (فيديو كليب).

بداية عمله في اخراج مسلسلات تلفزيونية: كانت في التلفزيون الاردني في عمان حيث أخرج له فيلمين هما:

* **الفيلم الأول، نزهة على الرمال عام ١٩٨٧** وحاز هذا الفيلم على ميدالية النخلة البرونزية بين ٤٢ دولة مشاركة في مهرجان بغداد الأول للتلفزيون عام ١٩٨٨.

* **الفيلم الثاني، (حكاية شرقية) واخرجها في عمان عام ١٩٨٨**

العودة إلى سورية:

عاد (نجدت) إلى سورية في الشهر السابع من عام ١٩٩٢ بعد هجرة دامت عشر سنوات.

واخرج خلال العشرين سنة الاخيرة عشرات الأفلام عربية وحازت افلامه على (١٤) جائزة عربية واجنبية.

(٣) الفنان موفق قات:

- من مواليد مدينة دمشق ١٩٥٥. وتخرج من المعهد العالي للسينما في موسكو ١٩٨٢ باختصاص اخراج الرسوم المتحركة. وعمل رساما للكاريكاتير في العديد من المجلات والصحف الروسية والسورية منذ عام ١٩٧٦. كما عمل مصمما ورساما لمنشورات منظمة اليونيسيف بدمشق ١٩٩٥-١٩٩٩. وأخرج ايضا الأفلام الكرتونية والدعائية التي عرض

العشرات منها في التلفزيون السوري. وحاليا يُدرس الرسم والتصوير الزيتي في مركز الفنون التشكيلية بدمشق.

ثالثا: دور الفنانين التشكيليين من الشراكسة في الحركة الفنية في سوريا:

ربما كانت الفنون التشكيلية أكثر مجالات الفن التي ساهمت فيها نخبة من الفنانين الشراكسة في سوريا، والدارس لتاريخ الفن في سوريا يجد بأن أكثر من (٢٥) فناناً شركسياً لهم ابداعات في مجالات الرسم والنحت، والتصوير، والتشكيل على المرايا، والديكور المسرحي والسينمائي.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية والاعمال الفنية لابرز الفنانين التشكيليين الشراكسة في سوريا *

(١) الفنان زياد قات: *

فنان موهوب متعدد الابداعات في فن النحت، والغناء، والرقص الشركسي وهو من مواليد الخشنية عام ١٩٥٢ في الجولان. وتخرج من كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق عام ١٩٨٠ اختصاص نحت. وهو الان يدرس الفنون في معهد الفنون التطبيقية بدمشق

وله مشاركات في معارض دولية في كل من روسيا والأردن.

(٢) الفنان أحمد ابراهيم:

من مواليد قرية الغسانية ١٩٥٠ في الجولان، ويحمل درجة الماجستير من أكاديمية الفنون في بطرسبورغ منذ عام ١٩٧٩. ودرس في كلية الفنون الجميلة وعدد من المعاهد الفنية المختلفة في سورية كما شارك في كافة الفعاليات والمعارض الفنية في سوريا منذ تخرجه، كما حضر عدة مؤتمرات فنية محلية ودولية. وله أعمال محفوظة في متاحف دمشق وبطرسبورغ وبيروت وغيرها، كما يوجد احدى لوحاته وفي القصر الجمهوري في مكتب السيد رئيس الجمهورية.

نشر الفنان احمد كتابين إضافة إلى نشره العديد من الدراسات في المجلات والصحف والقنوات الفضائية السورية والعربية.

تم تكريمه من قبل الرئيس السوري حافظ الأسد عند افتتاحه صرح الجندي المجهول على جبل قاسيون لفوز لوحته الخاصة ببانوراما (تاريخ الوطن والحروب) الموجود في ساحة الجندي المجهول في دمشق.

(٣) الفنان فاضل زكريا حاج احمد:

من مواليد قرية عين زيوان ١٩٣٨ في الجولان. واقام عشرات المعارض العربية والدولية ولوحاته معروضة في كل من أمريكا والمانيا وكوريا والنمسا والسعودية والأردن. وحائز على جوائز وشهادات تقديرية ودروع تذكارية من داخل سوريا ومن خارجه.

* لم تتوفر لدينا معلومات موثقة عن الاعمال الفنية للرواد الاوائل في الفن التشكيلي للفنانين الشراكسة في سوريا مثل الفنان الراحل صبحي شعيب.
* مجلة البروز، العدد (١٧) تموز عام ٢٠٠٣، ص: ٣٩-٤٠.

رابعا: دور شراكسة سوريا في تأسيس وتطوير الحركة الرياضية والشبابية

يجد الدارس لمسيرة الحركة الرياضية في سوريا منذ مطلع القرن العشرين وحتى اليوم، بأنه كان للسوريين من اصل شركسي بعض المساهمات والانجازات الرياضية، وان لم تكن هذه المساهمات في مستوى مساهماتهم في المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والادبية، والثقافية والفنية.

ويمكن تقسيم هذه الاسهامات الرياضية إلى ثلاثة أنواع وهي:

النوع الأول ويتمثل بمساهمات الرواد الاوائل من الرياضيين الشراكسة:

يجد الدارس لتاريخ الرواد الاوائل في الحركة الرياضية السورية بأن رائدا واحدا اختص في العروض الرياضية والمهرجانات المدرسية والكشفية، حيث جاء في الوثائق المنشورة في كتاب تاريخ الحركة الرياضية في سورية – الجزء الثاني – الرواد الاوائل، بأن (يحيى الشركسي) كان الرائد الاول في العروض الرياضية والتمرينات الجماعية وترك بصمات واضحة في مجال تخصصه. واسمه **الحقيقي هو (يحيى طالوستان)**

ولد عام ١٩٠٩ في قرية (منبج) التابعة لمحافظة حلب، ودرس في مدارس حلب، وانهى دراسته من دار المعلمين في حلب.



يعتبر من اوائل الذين مارسوا **رياضة الجمباز في سوريا**، كما كان مولعا بإقامة المهرجانات الرياضية، وتنفيذ التشكيلات الكشفية المنظمة من خلال مشاهدته مرات ومرات الأفلام السينمائية التي كانت تعرض في دور السينما في ذلك الحين، ويقتبس من هذه الأفلام الحركات والتمرينات في عروضه الرياضية والتي تمثلت بعرضين كبيرين هما:

الأول: وكان عام ١٩٤٦ وبمناسبة أول احتفال بالعيد الوطني لسوريا حيث قام بتنظيم عرض رياضي كبير شارك فيه الالاف من طلبة المدارس الثانوية بدمشق وشهده الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في ذلك الحين.

والثاني: كان في عام ١٩٤٨ حيث أخرج أول عرض رياضي باستخدام الادوات التي صممها بنفسه وكذلك أول من قدم عروض بمصاحبة الموسيقى.

كما كان من الفرسان الشراكسة، وهم اول من ادخل إلى سوريا رياضة الفروسية عامة، ورياضة تشكيل الاهرامات من على ظهر الخيول المنطلقة بسرعة كما هو مبين في الصورة التالية:

هذا إضافة لاهتماماته بالرقص الشركسي، حيث كان أول من شكل فرقة للرقص الشعبي الشركسي في مدارس مدينة (القنيطرة) .



الفرسان الشراكسة في بعض الحركات الاستعراضية في سوريا في عقد الأربعينات من القرن الماضي

النوع الثاني: ويتمثل بمساهمات الرعيل الثاني من الشراكسة في الحركة الرياضية السورية:

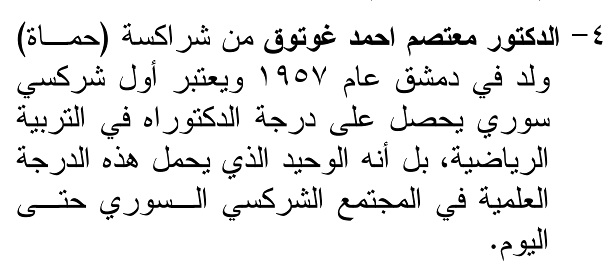
يجد الدارس لتاريخ الرياضة المعاصرة في سورية بأن مساهمات الشراكسة فيها مساهمات متواضعة قياسا لمساهماتهم في مختلف مجالات المجتمع العربي السوري:

ففي مجال الحركة الأولمبية والادارة الرياضية العليا في سوريا تمثلت المساهمات في انجازات كل من:

١- **عبد العزيز شاكر خلال** (١٩٨٢-١٩٨٧) وعمل عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام. (اللجنة الأولمبية السورية).

٢- **بهاريت داوود،** وعمل مديرا للتربية الرياضية في وزارة التربية ونائبا لرئيس اتحاد العاب القوى خلال الفترة من ١٩٨٥-٢٠٠٧.

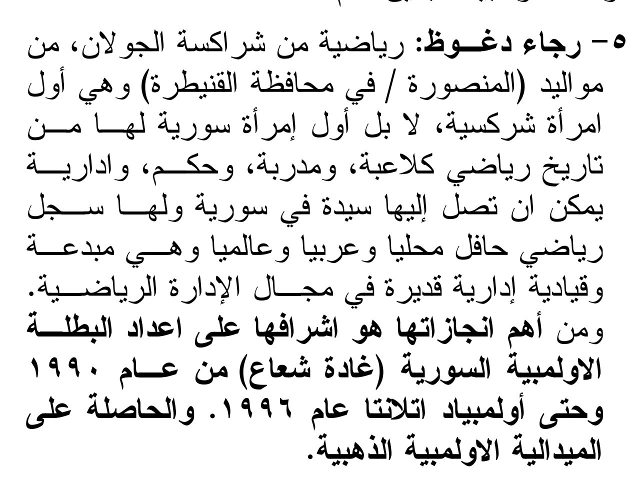
٣- **فارس عبدالله** وعمل رئيسا للجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي بمحافظة القنيطرة خلال الفترة (١٩٨٥-١٩٩٦).



٤- **الدكتور معتصم احمد غوتوق** من شراكسة (حماة) ولد في دمشق عام ١٩٥٧ ويعتبر أول شركسي سوري يحصل على درجة الدكتوراه في التربية الرياضية، بل أنه الوحيد الذي يحمل هذه الدرجة العلمية في المجتمع الشركسي السوري حتى اليوم.

الدكتور معتصم غوتوق

وتولى منصب أمين عام اللجنة الاولمبية السورية ورأس أكثر من لعبة رياضية سورية مشاركة في الدورات الاولمبية منها الدورة الاولمبية في موسكو عام ١٩٨٠ واولمبياد وسيدني عام ٢٠٠٠ وكذلك اولمبيات بكين عام ٢٠٠٨.





رجاء دغوظ

٥- **رجاء دغوظ:** رياضية من شراكسة الجولان، من مواليد (المنصورة / في محافظة القنيطرة) وهي أول امرأة شركسية، لا بل أول إمرأة سورية لها من تاريخ رياضي كلاعبة، ومدربة، وحكم، وادارية يمكن ان تصل إليها سيدة في سورية ولها سجل رياضي حافل محليا وعربيا وعالميا وهي مبدعة وقيادية إدارية قديرة في مجال الإدارة الرياضية. ومن **أهم انجازاتها هو اشرافها على اعداد البطلة الاولمبية السورية (غادة شعاع) من عام ١٩٩٠ وحتى أولمبياد اتلانتا عام ١٩٩٦. والحاصلة على الميدالية الاولمبية الذهبية.**

هذا بالإضافة لعضويتها في الاتحاد العربي لالعاب القوى منذ عام ٢٠٠٥.

- اللجنة النسائية للاتحاد الاسيوي منذ عام ١٩٩٠.
- الأمينة العامة للرابطة الرياضية للمرأة العربية.
- رئاسة اللجنة الفنية للاتحاد الرياضي للمرأة المسلمة.

النوع الثالث: ويتمثل بمساهمات اللاعبين الدوليين من أصول شركسية في تمثيل منتخبات سوريا وحصولهم على المراكز المتقدمة في الدورات والبطولات الاولمبية والقارية والعربية.

الاسم	اللعبة	أهم الانجازات
محرم هاشم	المصارعة الحرة	ذهبية دورة المتوسط عام ١٩٧٥ وبطل العرب خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٧٥
ممدوح كرف	المصارعة الحرة	بطل الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦
زياد قات	ألعاب قوى	بطل الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦/الوثب الطويل
معتصم غوتوق	سباحة	ثاني الدورة العربية الخامسة ١٩٧٦/١٠٠-٢٠٠م صدر
شامل داغستاني	كرة سلة	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
ينال طاولستان	كرة سلة	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
نور بشملوق	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال اعوام ١٩٦٧
عزة قرة شاي	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٥٨-١٩٦٨
رياض مخصيدا	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠
عزام غوتوق	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٨٠
وليد إسلام	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٠-١٩٨٩
فيصل أحمد	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٠-١٩٨٩
ماهر بيرقدار	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٨٤-١٩٩٩
فراس اسماعيل شاكوج	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٩٦-٢٠٠٧
ينال أباظة	كرة قدم	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٩٦-٢٠٠٦
يوسف زنداقي	كرة يد	لاعب المنتخب الوطني خلال أعوام ١٩٦٨-١٩٧٦
اللواء بسيم الطائف	فروسية	بطل الفروسية ١٩٦٤-١٩٧٤
ماهر عكاش شاكوج	غطس	بطل العرب ١٩٧٦
رجاء يوسف دغوظ	دفع الجلة	برونزية الدورة العربية لالعاب القوى في بغداد عام ١٩٧٦ وصاحبة الرقم السوري للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٦
عز الدين سطاس	رمي الرمح	بطل الجمهورية السورية عام ١٩٦١ واحتفظ بها لسنوات عدة. كما كان لاعب منتخب المدارس في كرة اليد ومنتخب القنيطرة في كرة القدم
عماد نديم مبرز	الجودو	بطل في رياضة الجودو، ومختص في تنظيم البطولات والدورات الدولية في الجودو في الفترة ما بين ٢٠٠٤-٢٠٠٩ ومدرب فريق نادي برقة الرياضي في الجولان.

الفصل الخامس

الدور العسكري والسياسي للشراكسة في سوريا في ظل حكم العثمانيين والعهد الملكي الفيصلي وفترة الانتداب الفرنسي في الفترة الممتدة من ١٨٦٠-١٩٤٦

كان للشراكسة المهجرين إلى سوريا أكثر من دور في كل حكم أو سلطة من السلطات التي حكمت بلاد سوريا خلال الفترة منذ عام ١٨٦٠م وحتى عام ٢٠٠٥م وهي:

١- حكم السلطات العثمانية من ١٨٦٠ إلى ١٩١٧.

٢- حكم العهد العربي الملكي ١٩١٨-١٩٢٠.

٣- حكم الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦.

٤- حكم الجمهورية السورية العربية من ١٩٤٦ وحتى وقتنا الحاضر

أولا: الدور السياسي والعسكري للشراكسة في العهد العثماني في سوريا (١٨٦٠-١٩١٧)

*** الدور الاول: ويتمثل بتشكيل أول قوة عسكرية من المتطوعين الشراكسة في سوريا:**

كانت البدايات الأولى للدور العسكري للشراكسة الذين استوطنوا في الولاية السورية منذ عام ١٨٦٠ بالدور الذي قام به عدد من وجهاء شراكسة الجولان برئاسة الوجيه (احمد باكير انجو قوه) بالتوجه إلى مصر عام ١٨٨٢ وشراء كمية من الاسلحة من مخلفات معركة (تل الكبير) في مصر بالتعاون مع شراكسة مصر، بهدف تسليح شراكسة الجولان للدفاع عن أنفسهم من الاعتداءات التي كان يتعرضون لها من السكان المحليين (كما سبق التحدث عنها في الفصل الاول من هذا الجزء).

أما الدور الثاني، ويتمثل بتشكيل كتيبة شركسية من الفرسان في الجيش العثماني التركي (الجندرمة) أي قوة الدرك منذ عام ١٨٨٣ وقوة ثانية في عام ١٨٨٥ كما أشارت إليها وثيقتان من وثائق سجل محكمة الباب في دمشق.

كما تشير بعض روايات المعمرين الشراكسة بأنهم شاركوا في الحرب العالمية الأولى وفي حرب بغداد، وقناة السويس، ومضيق جبل طارق في الأعوام ١٩١٦-١٩١٧.

و الدور الثالث: ويتمثل بما قام به اللواء الشركسي الذي كان قائدا لكتيبة الخيالة للدرك (جندرما) ذو الشهرة العسكرية الكبيرة (آن ذاك) وهو (خسرو باشا) الذي ساهم في توطيد الأمن في البادية السورية في الاعوام ١٩٠٧-١٩١٠.

* **الدور الرابع:** ويتمثل بما قامت بها القوة الشركسية المسلحة التي ضمت (١٢٠٠) مسلح شركسي بقيادة الاميرالاي الشركسي (ميرزا باشا وصفي) من شراكسة الأردن والتي تشكلت عامي ١٩١٠-١٩١١ وشاركت هذه القوة باحتلال (مرج عيون) في لبنان.

ثانيا: الدور السياسي والعسكري للشراكسة في العهد الملكي العربي – (عهد الملك فيصل بن الحسين في الفترة (١٩١٧-١٩٢٠)

بدأت المساهمات الفاعلة للشراكسة في الأحداث الجارية على الأرض السورية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتشير الوقائع والأحداث التاريخية بأنه كانت لهم مساهمات فاعلة في الحياة السياسية والعسكرية عامة، ولعبوا أكثر من دور سياس في هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا نذكر منها:

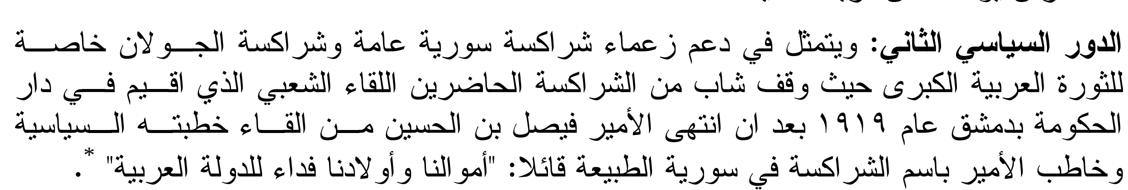
الدور السياسي الأول: ويتمثل في انضمام عشرات من القيادات والوجهاء الشراكسة في الحركة الوطنية التي تأسست في القنيطرة عام١٩١٩ وهي الحركة التي أرسلت برقية إلى المؤتمر الوطني السوري وقع عليها أكثر من ثلاثين من وجهاء الجولان من عرب ودروز وشراكسة وتركمان، كما أرسلوا للحاكم العسكري العام يوم ٧/تشرين الثاني عام ١٩١٩ برقية اعترضوا فيها على الفظائع والخيانات التي ارتكبها جنود الحلفاء في قرية المزرعة في قضاء الشوف في جبل لبنان كما أرسلوا برقية ثانية يوم ١٩تشرين ثاني عام ١٩١٩ مطالبين بعدم تدخل الجنود البريطانية والفرنسيين في الشؤون العامة للمواطنين السوريين.

وكان عدد الموقعين على هاتين البرقتين من القيادات الشعبية والشخصيات الوطنية من شراكسة منطقة الجولان نذكر منهم كل من السادة:



المفتي بدر الدين كغدو

- بدر الدين كغدو مفتي منطقة الجولان في عهد الحكم العثماني.
- حاجي سليمان دغوظ عن القنيطرة.
- جركس بكمرزة عن قرية عين زيوان.
- حاج حسن الشركسي عن قرية صرمان.
- محمد جمال الشركسي عن قرية مومسية.
- إسماعيل الشركسي ومحمود يونس عن قرية يروجينيه.
- حاجي محمود بن عجم ومحمود مصطفى عن علماء الشراكسة في الجولان.
- عثمان شركسي عن قرية جويزة.
- فارس يوسف عن قرية خشنية.



الدور السياسي الثاني: ويتمثل في دعم زعماء شراكسة سورية عامة وشراكسة الجولان خاصة للثورة العربية الكبرى حيث وقف شاب من الشراكسة الحاضرين اللقاء الشعبي الذي اقيم في دار الحكومة بدمشق عام ١٩١٩ بعد ان انتهى الأمير فيصل بن الحسين من القاء خطبته السياسية وخاطب الأمير باسم الشراكسة في سورية الطبيعة قائلا: "أموالنا وأولادنا فداء للدولة العربية" *.

وأما الأدوار العسكرية للشراكسة في هذه المرحلة فتتمثل في المواقف والادوار الرئيسية للقيادات العسكرية الشركسية في هذه المرحلة نذكر منها:

الدور الاول ويتثمل بأدوار التي لعبها الاميرالاي عزيز المصري (من شراكسة مصر)

- كقائد لقوات الثورة العربية الكبرى. * كوزير لوزارة الدفاع في عهد الملك فيصل.

الدور الثاني، ويتمثل بمشاركة فرقة المتطوعين الشراكسة في سوريا عام ١٩١٧ التي كلفت لحماية غزة من الاحتلال البريطاني وتألفت القوة من (٢٠٠) مقاتل شركسي سوري.

الدور الثالث: ويتمثل بمشاركة فرقة المتطوعين الشراكسة التي شنت هجوما بريا جريئاً على قناة السويس عام ١٩١٧، ابان الحرب العالمية الاولى وهي الفرقة الشركسية التي انشأها الفرنسيون في سوريا بقيادة الجنرال "كولة" وساهمت في تحرير سوريا مساهمة فعالة، وقد اشادت البلاغات الرسمية البريطانية بشجاعتهم، وأطلقت عليهم أنبل الصفات، وقد نشرت مجلة (Parade) البريطانية مقالا طويلا عنهم جاء فيه ما يلي:

* عدنان قبرطاي، مصدر سابق، ص:١٣-٢١.

"الشراكسة حلفاء طبيعيون لبريطانيا منذ أقدم العصور، وهم مشبعون بالروح الديمقراطية، ولهم تقاليد قومية رفيعة، وشجاعتهم في القتال لا تباري، فهم فرسان مقاتلون بالفطرة، وهم أشد شعوب القوقاز بأسا، وقد اشتركوا في هذه الحرب جنبا إلى جنب مع الجندي البريطاني في نصرة الديمقراطية واعلاء كلمة الحق".

الدور الرابع ويتمثل بمشاركة شراكسة سوريا / تركيا في دعم ثورة الثائر السوري (ابراهيم هنانو) والجنرال التركي (صلاح الدين عادل بك) والتي انتهت في ٧ أيلول عام ١٩٢٠ بانتصار ثورة (هنانو) ويتمثل هذا الدور بالدعم الذي قدمه الضابطان (بدري وازدميربك الشركسين) من شراكسة تركيا جاءا على رأس قوة تركية مزودة بمدافع الميدان، وكان لهذه القوة أثر كبير في نجاح ثورة (هنانو) حيث كان لقدومها أثراً كبيراً على تقوية الروح المعنوية للمجاهدين وتهديدهم (لفرنسا) التي كانت في حرب مستمرة مع الجيوش التركية في مناطق (كيليكية).

وأكد (يوسف الحكيم) * في كتابه (سورية والانتداب الفرنسي) على الدور الذي قام به (بدري بك الشركسي) وقواته بقوله: (ولما نفذ السلاح من المجاهدين ولم يبق في سورية من يمدهم بما يحتاجونه من عتاد، سافر الزعيم هنانو إلى تركيا واتصل في "عينتاب ومرعش" بقيادة المجاهدين التركية التي كانت تحارب الفرنسيين لإخراجهم من كيليكيا، فمدته بعتاد حربي وضباط وجنود، ثم بفرقة عسكرية بقيادة (بدري بك)، مما ساعد على دوام الثورة والجهاد حتى ربيع عام (١٩٢١م).

ثانيا: الدور السياسي والعسكري للشراكسة في سوريا في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١ / ١٩٤٦

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٧ وانتهاء حكم المملكة الفيصلية التي دامت حوالي سنتين فقط ١٩١٧-١٩٢٠ وضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي واستمر حكم الفرنسيين في سوريا من ١٩٢١ إلى عام ١٩٤٦ .

ويشير المؤرخون لتاريخ سوريا في هذه المرحلة بأنه كان للشراكسة مشاركات وأدوار ومواقف سياسية وعسكري، وادبية هامة يمكن ايجازها على النحو التالي:

أولا: المواقف العسكرية

الموقف العسكري الاول: وهو الموقف الذي اتخذه الضابط الشركسي (ناظم سنجر) قائد قوة الكوكبة الشركسية في منطقة (دوما) في ريف دمشق التي كانت معقلا للثوار السوريين الوطنيين، حيث قام بالتصدي للقوات الفرنسية (المختلطة) التي حاولت اقتحام دوما عام ١٩٤٦ واعتقال الثوار فيها ومنعهم من الاعتداء على اهالي (دوما) انتقاما لقيامهم بإخفاء الثوار السوريين.

الموقف العسكري الثاني: هو الموقف البطولي الذي اتخذه الضابط الشركسي السوري (سفر قانتمير) الذي قام بالهجوم على القوات الفرنسية المرابطة في حلب واحتلال قلعتها، وجاء هذا الهجوم كرد فعل لقصف القوات الفرنسية مدينة دمشق بالقنابل عام ١٩٤٥، مما أدى إلى قيام الشعب السوري بثورة وكان الضابط (سفر) اول الثائرين وأول من ساهم في طرد الفرنسيين وجلائهم عن سوريا في ١٧/نيسان/ ١٩٤٦ .

الموقف العسكري الثالث ويتمثل بموقف الشهيد الشركسي قائد المجاهدين (نوري إسحاق) وابن أخيه الطالب الضابط في الكلية الحربية (طلعت حسن) من شراكسة قرية (منبج) في محافظة حلب السورية، وهي البطولة التي وصفتها (جريدة النذير السورية) في عددها (١٧١٤) يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٤٦هـ الموافق ٢٤/حزيران/١٩٤٥م تحت عنوان (كيف أبيد الفرنسيون في بلدة جرابلس) بقولها: "وصلت نجدات الوطنيين من (منبج والباب)، وأذاعت المصادر البريطانية ليلة أمس الأول برقية عن حادث (جرابلس)، جاء فيها أن قتالا عنيفا قد نشب في هذه المدينة عندما أطلق الفرنسيون النار على الجنود السوريين، حيث إن (شباب منبج) من شراكسة وسوريين عرب ساؤهم رؤية هؤلاء

* يوسف الحكيم، الانتداب الفرنسي، ص٤٨، ٤٩.

البرابرة وأذنابهم يعيثون في المنطقة فسادا. فنظموا صفوفهم وتدججوا بأسلحتهم بهمة القائد (الشركسي) السيد (نوري اسحق) وابن أخيه الطالب في الكلية الحربية (طلعت حسن) الهارب من الكلية واتجهوا إلى (جرابلس) للقضاء عليهم، حيث وصلوها صباح يوم الثلاثاء ١٩حزيران ١٩٤٥م وحاصروا الفرقة الفرنسية الموجودة هناك فاشتدت المناوشة وحمي وطيسها بين صيحات (الله أكبر الله أكبر) إلا أن رصاصة العدو تمكنت من أن تجد منفذا في صدر القائد الشركسي(نوري) الذي كان يصيح: إلى الأمام إلى الأمام فخر شهيدا وهو يقول: (تقدموا تقدموا أنا فدى الوطن).

واستطردت الجريدة قائلة:

" وفي نهاية معركة حامية الوطيس، فتكوا بالعدو فتكا ذريعا فاستشهد من إخواننا ورجال الدرك زهاء ثلاثين مجاهدا بعد أن أبلوا بلاء حسنا، ثم نقل جثمان قائد المجاهدين السيد (نوري اسحق الشركسي) مع بقية الشهداء بموكب شعبي مهيب إلى منبج، اشترك فيه عموم أهالي البلدة، فوري التراب بين دموع الأسى وألقي كلمات تأبين مقدرين تضحيته في سبيل الله والوطن".

الموقف العسكري الرابع وهو الموقف التي تمثل بقيام المجاهد (احسان مراد شردم) قائد القوات الشعبية السورية في منطقتي جسر الشعور ومحافظة اللاذقية بمحاصرة القوات الفرنسية في محافظة اللاذقية وعرقلة تقدمها في عام ١٩٤٦، وهو المجاهد الشركسي الذي اصبح فيما بعد حاكما عسكريا لمدينة نابلس وقائدا لمفرزة المجاهدين الشراكسة ضمن جيش الانقاذ العربي بقيادة فوزي القاوقجي عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ في فلسطين.

الموقف العسكري الخامس ويتمثل في: قيام الزعيم الدركي محمد علي عزمت حبشت (سطاس) شركسي الأصل ومن مواليد قرية العدنانية في محافظة القنيطرة عام ١٩٠٠م بمجموعة من الاعمال والمواقف البطولية نذكر منها:

- تصديه للجنرال الفرنسي (كونت كلار) المرابط في لبنان عندما حاول الدخول إلى الساحل السوري من الحدود اللبنانية، ومنعه من الاقتراب من الحدود السورية عام ١٩٤٦.
- قيامه بتمزيق العلم الفرنسي في ساحة الحكومة في مدينة اللاذقية غير مبالٍ بتهديد سلطات الانتداب الفرنسي لتقديمه لمحكمة عسكرية جراء عمله هذا[٦٤].

الموقف العسكري السادس لشراكسة سوريا في عهد الانتداب الفرنسي: ويتمثل هذا الموقف في مشاركة بعض فئات من شراكسة سوريا في الوحدة العسكرية التي شكلتها السلطات الفرنسية في سورية **وسميت بالكوكبة الشركسية**. وهي المشاركة التي استغلت أبشع استغلال من قبل بعض الكتاب والسياسيين السوريين غير الموضوعيين.

ويقول (لاش) في دراسة له حول (الشركس في عهد الانتداب الفرنسي على سورية) بأن حكام الانتداب الفرنسي قاموا بفرض سيطرتهم وسيادتهم على سوريا، كما قامت باتباع بعض السياسات والأساليب الاستعمارية مع الأقليات عامة والشراكسة خاصة نذكر منها الأساليب التالية:

الأسلوب الأول: بث سياسة التفرقة بين ابناء الشعب السوري الواحد ولتحقيق ذلك قامت باتباع الاجراءات التالية:

١) **تقسيم سوريا إلى دويلات عرقية** / اثنية فأوجدت دويلات العلويين والدروز، بالإضافة إلى تقسيم سوريا عامة إلى عدد من الولايات منها ولايات دمشق، وحلب، وحوران ومنحت لواء الاسكندرونة وضعا خاصا، بالإضافة إلى فصل لبنان عن سوريا الطبيعية وأطلقت عليها (لبنان الكبير).

٢) **استغلال الواقع الديمغرافي والتركيب** الديني والمذهبي والعرقي والاقتصادي والاجتماعي والاقليمي للشعب السوري بتفضيل فريق على فريق ونصرته عليه، وبتشكيل فرق عسكرية من الاقليات العرقية، لا سيما من المراكشيين (الفرسان السباهيين) وغيرهم من مسلمي المغرب

العربي، ومن افريقيا الوسطى والسنغال وغيرهم من فصائل وقطعات الجيش الفرنسي الذي كان أكثر من ٨٠% من أفراده من مسلمي المستعمرات الفرنسية، إضافة إلى قوات المرتزقة. وقد تمادى الفرنسيون في سياسة التفرقة حدا ميزوا فيه بين أبناء الطوائف المسيحية السورية، فجندوا الكاثوليك والموارنة وأتباع الكنائس الغربية للعمل معهم، وفضلوهم على اتباع الكنائس الشرقية من الروم الارثوذكس وغيرهم، وكانوا يوجهونهم للعمل في الأعمال المدنية في المصارف والدوائر الرسمية والمحاسبة والترجمة والاستخبارات، ويؤهلونهم لاستلام المراكز الادارية المفصلية في البلاد.

٣- **استغلال الظروف الاقتصادية لبعض الفئات القومية، ومنهم الشراكسة** وتجنيدهم في الجيش الذي شكلته السلطات الفرنسية في سوريا تحت مسمى (الكوكبات) وتجاوب مع رغبة سلطات الانتداب ثلاث فئات من الشباب الشركسي:

الفئة الاولى: هم من شباب الشراكسة الذين كانوا في ظروف اقتصادية سيئة للغاية وهم فئة الفقراء المعدومين الباحثين عن عمل، حيث تم تجنيدهم في قوة الكوكبات الشركسية التي تأسست في سوريا.

الفئة الثانية: هم الضباط والجنود الشراكسة الاتراك الذين كانوا في خدمة الجيش التركي الذي حارب مع (كمال اتاتورك) للاطاحة بالامبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٤ حيث انقلب اتاتورك بعد تأسيس الجمهورية على القادة العسكريين والسياسيين الشراكسة الاتراك الذي كان لهم الفضل في انتصاره، وتآمر عليهم. فأعدم من اعدم وسجن من سجن، وهرب من هرب، ومنهم القائد (شركس ادهم) وعدد كبير من ضباطه وجنوده الذين هربوا إلى سوريا فاستقبلهم الفرنسيون في سوريا بالترحاب فجندوهم ليكونوا قادة للمجموعات الشركسية الفقراء الذين انخرطوا في قوة (الكوبات الشركسية).

الفئة الثالثة: هم الشباب الذي كان يعشق حياة الفروسية والعسكرية وهي الفئة التي استغلتهم القيادة الفرنسية لشجاعتهم وقدراتهم القتالية التي ورثوها عن ابائهم الذين حاربوا ضد قياصرة روسيا أولا، ومن الدفاع عن أنفسهم ضد غزوات واعتداءات العناصر البدوية وغيرهم من القوميات العرقية التي قاومت استيطان الشراكسة في ولاية سوريا في بلاد الشام في المراحل الأولى من استيطانهم ثانيا.

بالرغم من مقاومة وجهاء وزعماء ومفكري الشراكسة في سوريا، لالتحاق بعض شباب الشراكسة إلى هذه الكوكبات فإن مجموعة من بعض الشباب من الفئات الثلاثة (سابقة) الذكر عصوا أوامر وجهائهم وانضموا لهذه الكوكبات تحت إغراءات مادية كبيرة؛ إذ خصص للشاب المتطوع من الشراكسة مبلغ قدره (١٠-١١) ليرة ذهبية شهريا حال تسجيل اسمه متطوعا، إضافة إلى الميزات الأخرى، وأما راتب قائد الكوكبة الشركسية فكان يصل إلى (٢٥-٣٠) ليرة ذهبية شهريا، في وقت كان راتب قاضي محكمة التمييز السوري في ذلك الوقت ما بين (٣-٤) ليرات ذهبية شهريا فقط.

كما ان رواتب بقية أفراد القطاعات العسكرية الفرنسية المؤلفة من ابناء السوريين العرب كانت أقل من رواتب الأفراد الشراكسة بكثير.

هكذا تمكنت سلطات الانتداب الفرنسي من تشكيل قوة سميت عند تشكيلها بقوة (**المتطوعين الشراكسة**) وعرفوا فيما بعد بـ (الكوكبات الشركسية) ولم يقتصر أفرادها على الشراكسة بل وكان نصفهم تقريبا من البدو العقيليين والأرمن، والأكراد، والإسماعيليين، والدروز وأبناء القرى العربية، بل ومن المدن السورية المختلفة وغيرهم الذين انتسبوا إلى تلك الكوكبات التي كان عدد أفرادها لا يزيد على بضع مئات نصفهم من غير الشراكسة، وأقرت السلطات الفرنسية اللباس القومي الشركسي كزي رسمي لهذه الفرقة العسكرية، ولا شك بأن افراد هذه الكوكبة قد ارتكبت اعمال وحشية ضد الشعب السوري، وبالغ العديد من الكتاب غير الموضوعيين في اتهام ضباط وأفراد الكوكبة من الشراكسة بارتكاب مثل هذه الاعمال المسيئة علما بأنهم كانوا براء من مثل هذه الاعمال حسب شهادة أكثر من مؤرخ من مؤرخي الثورة السورية، ومنهم المؤرخ "أدهم آل جندي" في كتابه تاريخ الثورة السورية الصادر في دمشق عام ١٩٦٠ قال فيه بأن: "قائد الكوكبات الشركسية قال في بلاغ رسمي،

أنه قام بدمج بعض العناصر من متطوعي الاسماعيليين والأكراد والدروز والبدو والأرمن، مع الكوكبة الشركسية، وكانوا يعتمرون القلابق الشركسية على رؤوسهم، ويرتدون الزي القومي الشركسي، ويقومون بأعمال النهب والسلب عند قيامهم بحملاتهم في قرى الغوطة".

كما قال: "وقد تجنى الناس على الشركس، فاتهموهم بهذه الأعمال الشاذة، وهناك حوادث كثيرة وقعت، أدت لاشتباك متطوعي الشركس، مع تلك العناصر الفاسدة، بسبب النهب وارتكاب الفظائع، وبصورة خاصة في أحداث حي الميدان جنوبي دمشق وقرى الغوطة".

ويستطرد الكاتب (أدهم) قائلا:

"لقد أكد لنا العارفون، ومن كانوا على صلة وثيقة بالمتطوعين والثورة، أن صفات الخير والرحمة كانت متجلية في تصرفات (قواد الشركس) وضباطهم، وقد اشتهروا بالورع والتقى والتعصب للدين والأخلاق والجرأة في الحق، وإني لا أقصد من وراء هذا الإيضاح الدفاع عنهم، فالمؤلف إذ يسجل للتاريخ الخير والشر، فإنه لا يستطيع إرضاء كل الطبقات ونرى من العدل والانصاف ان نذكر بفخر واعتزاز تطوع بعض قواد الشركس في حرب فلسطين، منهم جواد انزور، الذي استشهد عند هجومه على إحدى المستعمرات اليهودية، وقد أبدى في ميدان القتال أروع البطولات، ومن الضباط الذين تحلوا بالنبل والوفاء (ناظم بك سنجر) فقد كان بحكم وظيفته يبعد عن الأهلين الأذى والضرر، ونحن نرى اسدال الستار على الماضي القريب بعد أن ابدى هذا العنصر بعد جلاء الفرنسيين كل إخلاص في سبيل القومية العربية". انتهى الاقتباس. [٣٦]

كما كتبت جريدة الأخبار في العدد (١٨٦١) السنة (١٨) يوم الخميس ٧ حزيران ١٩٤٥م خبرا تحت عنوان: (زعماء الشراكسة والبيان الذي أذاعوه) جاء فيها:

"إن المحنة التي حلت بدمشق من قبل البرابرة من التقتيل والتهديم ليعجز القلم عن وصفها، ولتنوير الرأي العام الذي نسب معظم هذه الأعمال إلى الشراكسة نقول: إن عدد الأفراد الذين كانوا في ثكنة شارع النصر من الشراكسة أربعة وعشرون من بين ثلاثمئة جندي ينتمون إلى عناصر مختلفة كلهم يلبسون القلبق".

كما أكد "وصفي زكريا" في كتابه عشائر الشام ما يلي: "وخرج الفرنسيون وقطع دابرهم، فهرع هؤلاء المجندون والتحقوا بالجيش الوطني، ووطدوا أنفسهم على خدمته والسير في طليعته، وهم أبرع فرسان هذا الجيش وأميزهم الآن".*

ويتضح مدى تجني بعض الكتاب غير الموضوعيين على شراكسة سوريا جراء مشاركة عدد محدود جدا من الشراكسة في احدى الوحدات الفرنسية العسكرية علما بأن:

عدد الضباط والأفراد الشراكسة الذين شاركوا في القوات العسكرية الشركسية لم يتجاوز عددهم (٣٠٠) شخص من أصل اكثر من (٥٠٠) هم عدد الكوكبة التي سميت بالكوكبة الشركسية، وأن اكثر من ٥٠% منهم كانوا من اقليات أخرى.

* أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ص: ٦٩٥.

الرواد الأوائل من القيادات العسكرية من شراكسة سورية خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦.


الرئيس ناظم سنجر

نستنتج من تحليل الوقائع والأحداث السياسية والعسكرية في عهد الانتداب الفرنسي على سورية خلال الفترة من ١٩٢١-١٩٤٦ بأن عددا من القيادات العسكرية من شراكسة سوريا كان لهم أكثر من دور إيجابي وفاعل نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من:

* **سفر قانتمير**، قائد الوحدة التي احتلت قلعة حلب ١٩٤٥.
* **ناظم سنجر** قائد قوة الكوكبة الشركسية في منطقة دوما والذي حمى قادة الثورة السورية.
* **المجاهد نوري اسحق، وطلعت حسن**، اللذان قادا المتطوعين الشراكسة من قرية (منبج) الذين وحرروا بلدة (جرابلس) من الفرقة الفرنسية.
* **إحسان مراد شردم**، قائد القوات الشعبية التي قام بمحاصرة القوات الفرنسية في منطقة اللاذقية.
* **الملازم أول اسماعيل آفه موغات** الذي تسلم قيادة كوكبة الشراكسة الثانية وحارب ضد العدو الصهيوني عام ١٩٤٧.
* **الملازم أول احسان كم الماز**، والذي تولى قيادة مجموعة من المجاهدين العرب في جيش الانقاذ وتسلم منصب آمر مدينة صفد الفلسطينية عام ١٩٤٧.*


الشهيد الملازم احسان كم الماز

الزعيم الدركي محمد علي عزمت حبشت (سطاس)


الزعيم محمد علي عزمت سطاس

كان العميد (عزمت) شجاعا وجريئاً، كما كان وطنيا مخلصا لوطنه وشعبه السوري، وله مواقف وطنية عظيمة نذكر منها:

- قيامه بتمزيق العلم الفرنسي في ساحة دار الحكومة في مدينة اللاذقية وتقديمه لمحاكمة عسكرية من قبل سلطات الانتداب الفرنسي.
- تصديه لقوات الجنرال الفرنسي (كونت كلار) قائد القوات في لبنان ومنعها من قطع الحدود اللبنانية / السورية على الساحل السوري عندما كان قائدا درك اللواء الخاص السوري واجبارها على التقهقر وذلك عام ١٩٤٦.

* يعتقد بأن الشهيد احسان ألماز هو كردي الأصل وليس من أصل شركسي.

- قام بتمزيق العلم الفرنسي في دار المحافظة بمدينة اللاذقية عام ١٩٤٦.
- قاد قوة الدرك السوري إلى قرية طوبا وحررها في ٥ حزيران ١٩٤٨م كما حرر مركز الخنزير وقرى المداخل والمنصورة والعباسية بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٨م وتعرض نتيجة ذلك للتهديد من قبل سلطات الانتداب الفرنسي بتقديمه لمحاكمة عسكرية.
- شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ضد المحتلين الصهاينة، حيث عمل على امداد المجاهدين بمتطلباتهم الجهادية في حربهم ضد الصهاينة في فلسطين.

ثانيا: الأدوار السياسية والمواقف الوطنية للشراكسة في مرحلة الانتداب الفرنسي (١٩٢١-١٩٤٦)

برزت في هذه المرحلة شخصيات شركسية ورجال فكر ودين أسهمت في تقريب الشركس من أبناء الوطن السوري، وحملوا لواء معارضة الانتداب الفرنسي لسوريا، وشكلوا تيارا قوميا شركسيا لمناصرة الثوار السوريين والعرب ضد الاحتلال الفرنسي... ومن أهم ملامح هذه المناصرة تتضح من المواقف السياسية التالية:

الموقف السياسي الاول: ويتمثل في قيام أهالي قرية (مرج السلطان الشركسية) في غوطة دمشق بإيواء (شكري القوتلي) أول رئيس جمهورية لسورية المستقلة، مدة ثلاثة أشهر، واخفائه عن السلطات الفرنسية التي كانت قد حكمت عليه بالإعدام، هو خير شاهد على الموقف الشركسي تجاه الثورة السورية.

الموقف السياسي الثاني: ويتمثل في قيام ضباط من الشراكسة بانقاذ (صبري العسلي) اثناء الثورة السورية من موت محتم في احراج قرية جباتا.

الموقف السياسي الثالث: ويتمثل في موقف الرئيس (الداماد) احمد نامي باشا شابسوغ أول رئيس دولة لسوريا في الفترة من ٢٦/نيسان عام ١٩٢٦ وحتى ٨/ شباط من عام ١٩٢٨ حيث كلفه المندوب السامي الفرنسي في دمشق بتشكيل أول وزارة في سوريا يوم ٤ أيار ١٩٢٦م استقطب للمشاركة فيها عددا من اقطاب الحركة الوطنية السورية المعروفين، وتألفت (الوزارة الدامادية الوطنية) من كبار القيادات السورية من الوطنيين الأحرار.

ويتمثل الموقف الوطني للدماد نامي بتقديمه استقالته من رئاسة الدولة السورية بعد أن تراجعت سلطات الانتداب الفرنسي عن وعودها السابقة ورفضها مطالب برنامج وزارة (الداماد) باستقلال واعلان فرنسا للملأ تمسكها بخططها واساليبها الاستعمارية، أدى للقضاء على سياسة التفاهم بين سوريا وفرنسا مما دفع الداماد ناجي باشا إلى الاستقالة من منصبه كرئيس للدولة السورية ورئيس للوزراء في ٨ فبراير ١٩٢٨.

الموقف السياسي الوطني الرابع ويتمثل في: تصويت شراكسة لواء اسكندرون لصالح بقائها مع الوطن الأم سوريا العربية وكان نسبة السكان الشراكسة فيها تزيد على ٣% كما أفاد بذلك (المناضل زكي الأرسوزي) في محاضرة له في التلفزيون العربي السوري.

الموقف السياسي الوطني الخامس ويتمثل في: قيام المناضل (زكريا الداغستاني) بإطلاق سراح المناضلين السياسيين المحكوم عليهم بالإعدام وفراره وإياهم إلى خطوط الثورة، حيث ألفوا مجموعة من المناضلين الثوار التي أخذت تشن الغارات على الخط الحديدي بين دمشق ودرعا، وقد كان لهذا الحدث في دمشق وقع عظيم، وكان من بين الفارين الشيخ مصطفى الخليل أحد زعماء ثورة (١٩٢٣م) الذي كان معتقلا منذ ذلك الحين.

الموقف السياسي الوطني السادس لشراكسة سوريا: ويتمثل في رفض زعماء الشراكسة ووجهائهم وبدعم من رجال الدين الشركسي في سوريا، التحاق بعض الفئات من الشباب الشركسي (السوري

والتركي) في الكوكبات العسكرية التي انشأتها سلطات الانتداب الفرنسي في مطلع عقد العشرين من القرن الماضي، وتمثلت هذه المقاومة بإصدار الفتاوى الدينية والاجتماعية التالية:

- تحريم زواج الشباب الشركس الذين التحقوا بفرقة الكوكبة الشركسية من فتيات شركسيات مهما كان وضعه.
- عدم الصلاة على كل من يقتل أو يموت من أعضاء هذه المجموعة.
- رفض الآباء أخذ قرش واحد من رواتب أبنائهم العاملين في القطعات الخاصة في جيش الشرق رغم حاجتهم المادية الماسة والفقر المدقع الذي كان سائدا في تلك الايام العصيبة، على اعتبار أنها (نقود) حرام لا يجوز مسها.

وكان لهذه الفتاوى أثر كبير في اقناع اعداد كبيرة من شراكسة سوريا بعدم الالتحاق بهذه الكوكبات الأمر الذي ادى بسلطات الانتداب الفرنسي بتجنيد شباب من اقليات عرقية أخرى مثل الدروز، والاسماعليين، والاكراد، والبدو والأرمن، في الكوكبات الشركسية وان نسبتهم فيها قد بلغت اكثر من ٥٠%.

الموقف السياسي الوطني السابع لشراكسة سوريا: ويتمثل هذا الموقف برفض زعماء ووجهاء شراكسة سوريا محاولات سلطات الانتداب منحهم امتيازات سياسية كبيرة، نذكر منها المحاولات السياسية التالية:

المحاولة الاولى: منح سلطات الانتداب شراكسة سوريا حقوق اقلية اثنية يُعترف بها رسميا ودوليا، إلا أن الشراكسة رفضوا هذا العرض ورد وجهاؤهم على السلطات الفرنسية بقولهم "نحن سوريون وأصبحت سورية وطننا لنا".

المحاولة الثانية: وتتمثل باقتراح سلطات الانتداب منح شراكسة سوريا حماية خاصة لهم في منطقة الجولان، وكان جواب القيادات الشركسية ايضا هو رفض هذا الاقتراح لأنهم لا يحتاجون لأن يكونوا جسماً غريباً في مجتمع عربي مسلم، وانما يريدون ان يكونوا مواطنين لهم حقوقهم وعليهم واجبات مثلهم مثل المواطنين والاقليات الأخرى في سوريا.

المحاولة الثالثة: وتتمثل بمحاولة السلطات الفرنسية نقل الشراكسة من هضبة الجولان السورية إلى لبنان لتوطينهم في منطقة يشكلون فيها عازلا بشريا بين مناطق الدروز ومناطق المسيحيين الموارنة، حتى لا تتكرر مذابح عام ١٨٦٠. لكنها قوبلت أيضا بالرفض القاطع من قبل الشراكسة.

وكان الأمر الوحيد الذي طلبه الشركس من السلطات الفرنسية، الموافقة على إصدار جريدة شركسية في مدينة القنيطرة تحمل اسم "مارج" وكذلك السماح لهم بالمحافظة على ثقافتهم، ولغتهم، وعاداتهم وتقاليدهم القومية الشركسية، بفتح مدرسة شركسية في مدينة القنيطرة تدرس فيها باللغة الشركسية إلى جانب مناهج وزارة المعارف السورية باللغة العربية. واستمرت هذه المدرسة الابتدائية بالتدريس من (١٩٣٢-١٩٤٢). لكن الفرنسيين ندموا على فتح المدرسة وإصدار الصحيفة عندما أخذتا تدعوان إلى ضرورة رفض الشراكسة العمل في المهن العسكرية، والتوجه إلى المهن الحرة والتجارة والوظائف المدنية.[٣٧]

بالرغم من كل تلك المحاولات، وبالرغم من تقديم الاغراءات لتحويل شراكسة سورية إلى (طابور خامس) للفرنسيين، فإن التيار الوطني الشركسي من الوجهاء والزعماء والمثقفين من شراكسة سوريا، استطاعوا احباط كل محاولات الفرنسيين، ورفض كل الاغراءات السياسية، وتمسكوا بمواطنتهم السورية، والعمل مع السوريين بمختلف طبقاتهم وفئاتهم على مقاومة الانتداب الفرنسي والسعي عسكريا وسياسيا حتى حصولها على استقلالها الكامل.

- **الرواد الأوائل من القيادات السياسية والوطنية الشراكسة في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦:**

- **السياسي محمود نديم ابده (حتقوه)** من قبيلة الابزاخ ومن مواليد قرية (منبج) في محافظة حلب وهو أول سياسي من أصل شركسي ينتخب عضوا في المؤتمر السوري الوطني الأول لعام ١٩١٩.
- **السياسي السيد اصلان كانوقة،** وانتخب عضوا في المؤتمر التأسيسي الذي تشكل عام ١٩٢٣ عن محافظة القنيطرة وكان واحدا من (٢٦) عضوا مؤسسا.
- **الدامادا احمد نامي باشا ابن ابراهيم فخري باشا** وهو اول رئيس دولة وأول رئيس وزراء في سوريا اعوام ١٩٢٦-١٩٢٨ وأصبح ممثل دمشق في الجمعية التأسيسية السورية عام ١٩٢٨.
- **المناضل السياسي عاصم محمود باغ** والذي كان له مواقف وطنية، ضد السلطات الفرنسية واعتقل وتم نفيه إلى جزيرة (أرواد) السورية.
- **المربي والأديب والسياسي أمين ايوب سمكوغ** من مواليد قرية المنصورة في هضبة الجولان السورية عام ١٩٠٣ مؤسس اول مدرسة قومية شركسية عام ١٩٣٢. وأول نائب شركسي في البرلمان السوري في عهد الانتداب الفرنسي وله مواقف سياسية وطنية وناضل بفكره وقلمه من أجل تحرير سورية واستقلالها منذ عام ١٩٣١. *
- **المناضل السياسي عز الدين دغوظ** من شراكسة القنيطرة تطوع للجهاد ضد الفرنسيين وشارك في معركة (ميسلون) وجرح فيها، ثم اعتقل وسجن في المزة ثم نقل إلى جزيرة أرواد.
- **المناضل السياسي عبد الرحمن باغ** من مواليد القنيطرة وانتخب في البرلمان السوري ممثلا عن محافظة القنيطرة لأكثر من مرة.
- **السياسي عارف أنجوق،** وتولى منصب قائم مقام محافظة القنيطرة عام ١٩٢٢، واعيد تعيينه للمرة الثانية عام ١٩٢٧.
- **السياسي الفذ الدامادا احمد نامي باشا** *


الدامادا الرئيس أحمد نامي باشا

وهو ابن ابراهيم فخري باشا من شراكسة الدولة العثمانية ويعتبر اهم شخصية سياسية شركسية في مرحلة الانتداب الفرنسي لسوريا، وفيما يلي نبذة عن سيرته الشخصية

ولد في الاستانة عاصمة العثمانيين عام ١٨٧٨، من عائلة يغواش التي تنتمي إلى قبيلة الشابسوغ الشركسية العريقة احدى اكبر القبائل الشركسية في شمال القفقاس موطن الشراكسة الأصلي الذي احتلته الجيوش القيصرية الروسية عام ١٨٦٤.

عمل والده المهندس ابراهيم فخري باشا مستشارا فنيا للخديوي اسماعيل في مصر، كما عمل متصرفا لمنطقة نابلس في فلسطين ثم رئيسا لبلدية بيروت حيث خدم المدينة بتنميتها وتطويرها لعدة سنوات تحت الحكم العثماني، واجداد أحمد نامي باشا معروفون في العالم العربي، حيث تبوأوا المراكز الوظيفية العليا والمهمة في كل من مصر ولبنان وسوريا وفلسطين.

* لمزيد من المعلومات عنه انظر الصفحة (٥٦٨).
* دامادا باللغة التركية معناها صهر السلطان العثماني.

تثقف احمد نامي باشا ثقافة فرنسية عالية، وعمل مع الوالي العثماني المشهور كامل باشا في مدينة إزمير التركية وفي عام ١٩٠٨، تعرف على اخت السلطان العثماني المشهور عبد الحميد الثاني، وهي (السلطانة عائشة) فتزوجها فأصبح منذ ذلك الحين يحمل لقب (الداماد) أي صهر السلطان. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وتنحية السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش العثماني عاد الداماد أحمد نامي باشا إلى بيروت، وعمل على توثيق صلاته بالشخصيات والعائلات اللبنانية والسورية، كما ان ثقافته الفرنسية العالية ساعدته على توثيق صلاته الشخصية بالكاتب والسياسي الفرنسي المشهور (هنري دي جوفنيل) الذي جرى تعيينه ليعمل مفوضا ساميا لفرنسا في سوريا، بعد فرض الانتداب الفرنسي على البلاد واحتلالها بالقوة المسلحة وانهاء استقلالها الوطني الذي كان قد تم على يد الملك فيصل الاول بعد تحرير الجيوش العربية بقيادته وجيوش الحلفاء لكل من دمشق وحلب عام ١٩١٨م.

يعتبر أول رئيس دولة سوري بعد انتهاء الحكم العثماني، والمملكة العربية (الفيصلية) في سوريا حيث تم تعيينه رئيسا للدولة السورية ورئيسا للوزراء بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٢٦م وشكل وزارته في ٤ أيار ١٩٢٦م وأعلنت وزارته بيانا وزاريا وطنيا طالب فيه سلطات الإنتداب الفرنسية بإعادة لواء الاسكندرونة إلى الاتحاد السوري وتحويل الانتداب الفرنسي إلى معاهدة ووضع دستور جديد للبلاد وتشكيل جيش وطني وقبول سوريا عضوا في عصبة الامم بالاستناد إلى الوعود الشفهية والمكتوبة له من سلطات الانتداب الفرنسي، وكانت وزارته وزارة وطنية واشترك معه عددا من الثوار السوريين الوطنيين الذين يقاومون الانتداب الفرنسي السوري واقطاب السياسيين.

قدم استقالته من رئاسة الدولة السورية في ٨ شباط ١٩٢٨م نتيجة صدامه مع سلطات الانتداب الفرنسية بعد ان تراجعت السلطات الفرنسية عن وعودها السابقة ورفضها مطالب (الداماد).

لم يعتزل السياسة بعد استقالته من رئاسة الدولة السورية، وانما استمر في نشاطه السياسي الوطني من خلال عضويته في الجمعية التأسيسية بعد انتخابه عام ١٩٢٨ ممثلا عن مدينة دمشق.

وفي الفترة ١٩٣١-١٩٣٣ اثيرت فكرة عودة الملكية لسوريا، وكان دولة احمد نامي باشا من اوائل المرشحين لتولي عرش سوريا، حيث قامت التجمعات المهنية من صيادلة وأطباء وصناعيين في ادلب وحلب ولواء الاسكندرونة ودمشق اضافة إلى تأييد عدد كبير من نواب الجمعية التأسيسية لترشيحه ليصبح ملكا على سوريا باعتباره رجل الساعة القادر على انقاذ سوريا والحصول على حريتها واستقلالها إلا أن الفكرة انتهت بإعلان الجمعية التأسيسية لاعتماد النظام الجمهوري، كأسلوب حكم في سوريا.

عاد (الداماد أحمد باشا) إلى مدينة بيروت بعد انتهاء مدة عضويته في الجمعية التأسيسية السورية عام ١٩٣٣ حيث كان ابوه ابراهيم فخري باشا رئيسا لبلديتها آن ذاك ليعيش بقية عمره منصرفا للعمل في شؤونه الخاصة، ومعتزلا الحياة السياسية إلى أن توفي في بيروت عام ١٩٦٣م، حيث تم دفنه في مقبرة العائلة في منطقة الاوزاعي في بيروت، مخلفا اثنين من الأبناء الذكور أحدهما يدعى عمر ويقيم في بيروت حتى الان والآخر يقيم في باريس.

الفصل السادس

الدور السياسي والعسكري للشراكسة في سوريا في عهد الاستقلال خلال الفترة من عام ١٩٤٦ وحتى عام ٢٠٠٩

استمر الشراكسة في سوريا في المساهمة الفاعلة في بناء الدولة السورية في عهد استقلالها وكان للقيادات العسكرية والسياسية والثقافية والأدبية اكثر من دور في أكثر من مجال من مجالات الحياة في المجتمع السوري المستقل يمكن إيجازها في الأدوار التالية:

أولا: دورهم العسكري في عهد الاستقلال

١) دورهم في تشكيل قوة الجيش السوري

- تطوع (١٥٠) من الجماهير الشركسية المحتشدة من عمر ما بين (١٨-٥٠ سنة) لتشكيل نواة الجيش السوري المستقل بطلب من شكري القوتلي وتجمع المتطوعون في ساحة (المرجة) بدمشق وتسلموا ألبسة عسكرية مختلفة، وأطلق عليهم اسم (نواة الجيش السوري) وقام المدرب الشركسي إحسان دخشوقة بتدريب المتطوعين، وهو أول من أعطى الايعازات باللغة العربية (بعد ترجمتها عن الفرنسية) للجنود المتطوعين والمتدربين من الشراكسة.
- كما تم تكوين النواة الاولى للجيش السوري قبل رحيل الفرنسيين بشهور عديدة وكذلك قبل تسلم القطعات الخاصة من الجيش الفرنسي، وكان من قادة هذه النواة كل من القادة: بولات كريم وأباظة غني، وإحسان دخشوقة.

وفي القنيطرة التحقت الكوكبة الشركسية العسكرية الثانية المتمركزة فيها بالقوات الوطنية ورفعت العلم السوري أمام السرايا الحكومية يوم ١٩٤٥/٧/٣م، وقد ألقى طفل شركسي قصيدة وطنية (ترمز إلى الحرية) قال في مقدمتها: (أنا عصفور صغير حيثما شئت أطير..).

ومع نهاية شهر حزيران ١٩٤٥ التحقت الأغلبية العظمى من ضباط وأفراد الوحدات الشركسية بالقوات السورية الوطنية التي بلغ تعدادها أكثر من سبعة آلاف رجل.

٢) دورهم في حربهم ضد اسرائيل (الصهاينة) عام ١٩٤٨

تشير وقائع سجلات المعارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ بأن الوحدات العسكرية الشركسية على اختلاف تشكيلاتها خاضوا اكثر من (١٢) معركة استشهد فيها اكثر من (١٢٠) شهيدا حسب ما جاء في الوثيقة الرسمية رقم ٢٥٥ تاريخ ٤/١٤/ ١٩٧٩ الصفحة (٣٦) من دراسة اللواء الركن امين النفوري المنشورة في دمشق بتاريخ ٢١/كانون اول ١٩٧٨. *

وفيما يلي أهم المعارك التي شاركت فيها الوحدات العسكرية الشركسية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨

*** المعركة الأولى هي معركة منطقة كعوش (مشمار هايردن) في ١٩٤٨/٧/١٠**

واستشهد فيها أكثر من عشرة من ضباط وجنود شراكسة كما جرح عدد كبير منهم.

المعركة الثانية: هي معركة تل أبو الريش والتل الأسود في ١٩٤٨/٧/١٠م

واستشهد فيها اكثر من (١٥) ضابط وجندي شركسي

المعركة الثالثة: هي معركة بستان الخوري في منطقة كعوش في ١٩٤٨/٧/١٦ وهي المعركة التي شارك فيها ثلاث مجموعات قيادة من الكتيبة الثانيةمن المشاة، فالكوكبة الأولى بقيادة الرئيس (نقيب)

* عدنان قبرطاي، آخر كتائب الفرسان الشركسية، وحتى عام ٢٠٠٧، ص: ٢١٠-٢٠٢.

خالد عيسى، والثانية بقيادة الرئيس جواد انزور، والثالثة الرئيس أبو بكر ارسلان، وثم احتلال المزرعة مع بزوغ الفجر بالرغم من المقاومة الشديدة التي واجهتها من العدو الصهيوني.

واستشهد في هذه المعركة تسعة من المقاتلين الشراكسة كما جرح عدد مماثل.

المعركة الرابعة هي معارك المنطقة الشمالية من فلسطين وأهمها:

- **معركة تل العزيزات**، وهي المعركة التي استمرت من يوم ٧/٩ حتى يوم ١٩٤٨/٧/١٨ وشاركت فيها كتيبة الفرسان الشركسية الثانية، تخللتها ثلاث هجمات:

الاولى كانت يومي ٩، ١٩٤٨/٧/١٠ حيث فشل الهجوم وخسر فيها الشراكسة خمسة شهداء.

الهجوم الثاني يومي ١٦، ١٩٤٨/٧/١٧ وفشل الهجوم بعد استشهاد (١١) شهيدا شركسيا.

والهجوم الثالث، يوم ١٩٤٨/٧/١٨، وجرى الهجوم بدون دعم من المدفعية، واستطاع مقاتلي كتيبة الفرسان الشركسية الثانية (راجلة) اقتحام مواقع اليهود في تلك العزيزات، وأبادت عدداً كبيراً منهم وفر الباقون من الموقع واستشهد في هذا الهجوم قائد الكتيبة المقدم جواد انزور، كما استشهد معه اكثر من ١٥ من المقاتلين من الضباط والجنود الشراكسة.

وكتبت جريدة (الايام السورية) الصادرة يوم ١٩/ تموز ١٩٤٨ رقم ٤٠١٠ مقالا بعنوان: (هذا هو البطل الذي احتل تل العزيزات) حول بطولة الابطال الاشاوس الشراكسة الذين قضوا على مذبح الجهاد المقدس مؤدين فريضة الدم لوطنهم السوري العربي الأكبر، الرئيس (جواد انزور) بطل معركة (تل العزيزات) التي طالما تحدثت عنها الصحف ومحطات الاذاعة في العالم.

منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى بعد استشهاده تقديرا لجهاده وبطولته. وسمي شارع من شوارع دمشق باسمه [٦٨] .

ونقل رفات الشهيد جواد من دمشق في أوائل شهر آذار عام ١٩٩٧ إلى مقبرة الشهداء في مسقط رأسه (الرقة)، وذكر الكاتب اديب العجيلي في محاضرة له في النادي العربي بدمشق بأن شهود عيان من كبار الشخصيات والضباط السوريين الذين كشفوا قبر الشهيد جواد عام ١٩٧٣ بأن وجهه وشاربيه كانا واضحي المعالم.

بالإضافة إلى الشهيد حداد انزور فإن العشرات من ضباط وأفراد استشهدوا في معارك عام ١٩٤٨ نذكر منهم

- **الرئيس عمر قوباتي**، من قادة معركة بستان الخوري يوم ١٩٤٨/٧/١٦.
- **الملازم عبد القادر يعقوب حلاوة**، من قرية الصرمان (العدنانية) واستشهد في معركة تل ابو الريش في فلسطين.
- **الملازم اول ميرزا عثمان بك**، من القنيطرة، واستشهد في معركة مشمار هايردن.
- **الملازم حيدر**، من القنيطرة واستشهد في معركة تل الدريجات في فلسطين.
- **الملازم عواد باغ**، من القنيطرة وهو كتيبة الفرسان الثانية الشركسية الذين قاتلوا في تل العزيزات عام ١٩٤٨ في فلسطين وتسلم القيادة بعد استشهاد المقدم جواد انزور.
- **الملازم اول سليمان نيازي**، واستشهد في معركة مشمار هايردن عام ١٩٤٨ في فلسطين.
- **المساعد أول شريف يحي**، من الشراكسة الذين قاتلوا في فلسطين عامة وفي معركة بستان الخوري خاصة.
- **الملازم خالد عيسى**، قائد سرية في الكتيبة الشركسية التي قاتلت في بستان الخوري يوم ١٩٤٨/٧/١٦.

٣) دورهم في حرب حزيران ١٩٦٧: شارك عدد من ضباط وضباط صف وافراد متطوعين من شراكسة سورية ضمن الوحدات القتالية في الجيش السوري في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، دفاعا عن الأرض الفلسطينية المغتصبة من قبل الجيش الاسرائيلي حيث قدم الشعب الشركسي السوري مئات الجرحى وعشرات الشهداء من خيرة ابنائهم. وهي الحرب التي أدت إلى خسارة شراكسة سوريا عشرة قرى من قراهم في منطقة الجولان، كما اضطر نزوح أكثر من (١٨) الف شركسي تاركين خلفهم جميع ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة وأصبحوا لاجئين.

٤) دورهم في حرب الجولان السورية عام ١٩٧٣ ويتمثل هذا الدور بمشاركة مئات من المقاتلين الشراكسة المنتسبين للجيش السوري حيث استشهد العشرات من المقاتلين الشراكسة منهم ثلاثة من الطيارين المقاتلين وهم:

- **ملازم طيار غسان ابراهيم قزنج**، مواليد عين زيوان ١٩٥٤.
- **ملازم طيار نزار حاج حسن صوقار**، مواليد العدنانية ١٩٤٩ اشتباك مع طيران العدو.
- **ملازم أول طيار ميزر علي منصور تغوج**، مواليد المنصورة ١٩٥٨ – أثناء اشتباك الطيران السوري مع العدو [٧٠].

٥) دور شهداء الواجب الوطني السوري: ويتمثل هذا الدور بالشراكسة الذين استشهدوا وهم على رأس عملهم، نذكر منهم:

١- **الشهيد لواء طيار ممدوح اباظة** من مواليد القنيطرة ١٩٣٢ واستشهد في انفجار مقره في دمشق ١٩٨١/٩/٣. ومنح رتبة (عماد) بعد استشهاده وهي اعلى رتبة عسكرية في سوريا.

٢- **الشهيد صديق حاج كمال من** مواليد دير فول ١٩٥٦ واستشهد في أحداث مدرسة المدفعية في حلب عام ١٩٨٠ .

٣- **الشهيد عمر صفر غـواغ** من مواليد دمشق ١٩٢٢ واستشهد اثناء عرض جوي في حلب ١٩٥٩/٥/١٤.

٤- **الشهيد طيار مجدي تغوظ**، واستشهد أثناء التدريب [٧١].

٦) دورهم في العمل الفدائي الفلسطيني: ويتمثل هذا الدور بالشهداء الشراكسة الذين استشهدوا في عمليات (فدائية) نذكر منهم الشهداء التالية اسماؤهم:

- **الشهيد نجم الدين عزت أباظة**، مواليد بير عجم. واستشهد اثناء عملية فدائية في ١٩٦٨/٥/٢٩ في الأغوار الأردنية وهو من كوادر منظمة الصاعقة السورية.
- **الشهيد الملازم احمد محمد الحاج فتحي**، مواليد الزرقاء واستشهد اثناء نسف الخط الالكتروني في منطقة مستعمرة الزراعة في ١٩٦٩/٧/١٧ وهو من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
- **الشهيد ضرار عيسى عثمان ابو بكر**، واستشهد في عملية استشهادية قرب طبريا في ١٩٨٩/٩/٢ وهو من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين [٧١].
- **الشهيد البطل يوسف عباس**، ولد في قرية بالجولان. وشارك في اكثر من معركة على العدو الإسرائيلي واستشهد ١٩٦٢/٢/٢٦ بعد أن "ألقى أكثر من ٢٠٠ قنبلة يدوية على العدو

الاسرائيلي فقتل عددا منهم، وأحرق عددا من السيارات والآليات الاسرائيلية. وهو من الصاعقة السورية.

- **الأسير تحسين هود دشك**، فدائي في الصاعقة السورية وقع اسيرا في ايدي القوات الاسرائيلية في احدى عملياته الفدائية الجرئية عام ١٩٧٤ وبقي في سجون اسرائيل عشر سنوات، حيث تم الإفراج عنه ضمن عملية تبادل الأسرى السوريين في عام ١٩٨٤.

٧) الرواد العسكريون الذين تولوا مراكز قيادية في الجيش العربي السوري في المراحل الأولى من عهد استقلال سوريا (١٩٤٦-١٩٦٦).

- **احسان دخشوقة**، وهو اول مدرب عسكري في نواة الجيش السوري المتطوعين التي تشكلت قبل تسلم السوريين القطاعات العسكرية من السلطات السورية رسميا.
- **بولات قوة كريم**، قائد من قادة نواة الجيش السوري المتطوعين وكان برتبة مساعد أول.
- **غني أباظة**، قائد في نواة الجيش السوري.
- شعبان نوري، وكان ناظرا لسجن القلعة وهو الذي اطلق سراح المساجين السوريين من سجن القلعة، على اثر المجزرة التي وقعت في المجلس النيابي من اطلاق الفرنسيين المدافع الثقيلة في شوارع دمشق.
- حسين قوشحة وكان برتبة (رئيس) وهو أحد الضباط الشراكسة الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبية التي تمركزت على الحدود السورية الفلسطينية.
- اسماعيل انزور، وكان برتبة ملازم أول من الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبية.
- يعقوب حلاوة، وكان برتبة ملازم ومن الذين نقلوا إلى كتيبة حرس الحدود الجنوبي.
- المقدم سليمان تامي قومات خاض (٢٤) معركة وجرح ثلاث مرات في الاعوام من ١٩٤١-١٩٤٨.
- **القادة العسكريون في الجيش والشرطة وقوى الأمن من شراكسة سورية من حملة رتبة (فريق) عماد، ولواء، وعميد الذين كان لهم اسهامات فاعلة في مختلف قطاعات القوات العسكرية السورية منذ عقد الستينات وحتى عام ٢٠٠٩ نذكر منهم على سبيل المثال:**

١) العماد فاروق عيسى إبراهيم (أبش)، من قرية بريقة في محافظة القنيطرة، وهو اول شركسي حمل رتبة عماد في الجيش السوري.

٢) اللواء عواد باغ، ويعتبر أول لواء شركسي في الجيش السوري يصل إلى مركز نائب وزير الدفاع.

٣) اللواء علاء الدين سطاس وعرف بـ (علاء الدين ستاسيس)، وهو أول سوري من اصل شركسي ترقى إلى رتبة لواء عام ١٩٦٠، وبذلك يكون اول من حمل هذه الرتبة من شراكسة سوريا وتولى بعد احالته على التقاعد مدير عام الجمارك في سوريا.

٤) اللواء محمد سعيد بيرقدار من مواليد قرية النسر في محافظة حمص، وكان قائد قوات الردع السورية في لبنان كما تولى بعد تقاعده منصب نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية للشؤون العسكرية.

٥) اللواء علاء الدين عابدين فهد، طيار وتسلم وسام بطل الجمهورية لإسقاطه (٥) طائرات اسرائيلية.

٦) اللواء الطيار الشهيد ممدوح حمدي اباظة، ورقي إلى رتبة عماد بعد استشهاده وهو من مواليد القنيطرة في الجولان.

٧) اللواء بدر الدين طاهر رمضان من مواليد قرية العدنانية.

٨) اللواء عبد العزيز شركس من مواليد قرية جبلة.

٩) اللواء فاروق ماشفج من مواليد قرية المنصورة في الجولان.

١٠) اللواء محمد خير عثمان من مواليد مدينة من قرية تليل.

١١) اللواء محمد أمين عثمان برسبي من مواليد قرية جويزة في الجولان.

هذا بالإضافة إلى اللواء بسام عبد المجيد فاروقة وتولى منصب وزير الداخلية، واللواء موسى زاهد حاج موسى قات الذي شغل منصب محافظ اللاذقية.

أما القادة العسكريين والشرطة السورية من رتبة عميد فإن عددهم قد يزيد على خمسين ضابطاً نذكر منهم:

* محمد علي عزمت (سطاس) قائد الدرك العام في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

* رياض خالد، ويحمل وسام بطل الجمهورية لأعماله البطولية في حرب فلسطين.

بالإضافة إلى العمداء التالية أسماؤهم:

العميد رياض صوقار	العميد جمال اوذمير	العميد عبد الرؤوف اباظة	العميد رغيد باغ
العميد عبد الهادي بشماف	العميد نائل عبد السلام	العميد بكر اسحاق	العميد قحطان غلفاي
العميد رأفت اباظة	العميد فوزي رمضان	العميد هيثم وجوخ	العميد عز الدين ادريس
العميد وليد اباظة	العميد رياض رشيد	العميد نياز حبش	العميد علي ادريس
العميد منير دوغوظ	العميد ستالن كغدو	العميد عبد العزيز قردن	العميد ابراهيم حبش
العميد حكمت عثمان	العميد اديب جركس	العميد فواز ادريس	العميد حسام لوقا
العميد منير باكير	العميد أكرم باغ	العميد اديب يعقوب	العميد زهير ماسترون

وفيما يلي نبذة عن سيرة أبرز القادة العسكريين الذين تولوا مناصب عسكرية عليا في الجيش السوري منذ عهد الاستقلال وحتى اليوم

* **العماد فاروق عيسى إبراهيم إبش،** وهو الضابط الوحيد الذي وصل إلى رتبة عماد في الجيش العربي السوري من شراكسة سوريا حتى الآن، وحمل هذه الرتبة العسكرية مدة ست سنوات، كما تولى منصب نائب رئيس هيئة الاركان السورية في الفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٤.



العماد فاروق عيسى إبش

وشارك في حرب عام ١٩٧٣ كما تولى منصب مدير كلية المدرعات من عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٩١. وهو من شراكسة الجولان السورية ومن مواليد قرية بريقة في محافظة القنيطرة عام ١٩٣٩.

*** الشهيد العماد الطيار ممدوح حمدي أباظة**


الشهيد العماد ممدوح أباظة

خدم في القوات الجوية السورية (٣٥) عاما له اعمال بطولية في منازلة الطيران الاسرائيلي وأصاب اكثر من ثلاث طائرات اسرائيلية في معركة (ميسلون) وتعرض بجسم طائرته احدى طائرات الميراج الاسرائيلي بعد ان نفذت منه الذخيرة واستشهد في عملية تفجير مقر قيادته في دمشق عام ١٩٨١ (رحمه الله).

عمل في مختلف القواعد الجوية السورية منذ تخرجه عام ١٩٥٥ كملازم طيار إلى حين ترقيه إلى رتبة لواء طيار عام ١٩٦٨، كما تولى خلالها مهام قيادية عديدة منها قائد للاسراب القتالية ورئيسا لأركان القوى الجوية للأعمال القتالية ثم تولى رئاسة فرع التفتيش والدراسات.

وله اعمال بطولية عسكرية نذكر منها

العمل البطولي الاول، ويتمثل في تصديه (مع ثلاثة) من أخوته الطيارين في اولى المعارك الجوية عقب حرب حزيران ١٩٦٧م لسرب من طائرات العدو الأسرائيلي في سماء (ميسلون) وأصيبت طائرته بشظية نتجت عن تفجير طائرة معادية فهبط بطائرته سالما واستعار طائرة زميل له ليعود إلى الاجواء متابعا مقارعة طائرات العدو حيث اصاب ثلاث طائرات منها.

العمل البطولي الثاني، ويتمثل في الانقضاض على طائرات (الميراج) المعادية بجسم طائرته بعد ان نفذت منها الذخيرة مما أرعب طائرات العدو وعجزت عن إسقاطه فانسحبت من الاشتباك وعاد (ممدوح) بطائرته بعد ان نفذ منها الوقود.

استشهد وهو يحمل سلاحه بيده ويقاتل به ضد اعتداء آثم استهدف مقرّ عمله فتناثر جسده أشلاء على ارض الوطن بتاريخ ١٩٨١/٩/٣.

وكرم الشهيد ممدوح من السلطات السورية وقيادة الجيش السوري، وكان من مظاهر هذا التقدير هو:

١) ترفيعه إلى رتبة (عماد) في القوات السورية وهي اعلى رتبة عسكرية في الجيش السوري.

٢) منحه أعلى الأوسمة العسكرية منها وسام الشجاعة.

٣) اطلاق اسمه على مدرسة ثانوية في محافظة القنيطرة المحررة.

٤) اطلاق اسمه ايضا على مستشفى كبير انشئ على أرض الجولان المحررة في مدينة القنيطرة.

*** اللواء محمد خير عثمان:**

من رعيل عقد الخمسينات خاض حرب عام ١٩٦٧ وكان قائدا لتشكيل راجمات الصواريخ، وهو يعمل مديرا للمكتب الخاص لرئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٧١ وحتى تاريخه.

وهو من شراكسة محافظة حمص، ولد في قرية تليل الشركسية عام ١٩٣٧ودرس في مدارس حمص الابتدائية والثانوية ثم انتسب إلى الكلية الحربية في القاهرة وتخرج منها عام ١٩٦٠.

حارب ضمن القوات السورية في حرب عام ١٩٦٧ ثم اختص في مجال راجمات الصواريخ في الجيش السوري وعين قائدا لتشكيل الراجمات وشارك بفعالية في احداث ما قبل حرب تشرين ١٩٧٣.

وفي شباط عام ١٩٦٨ نقل إلى مكتب وزير الدفاع السوري الفريق حافظ الأسد وفي عام ١٩٧١ عين في المكتب الخاص لرئاسة الجمهورية ولا زال على رأس عمله كمدير المكتب الخاص بالرغم من بلوغه سن السبعين لكفاءته وأمانته.

*** المقدم سليمان ناجي قوبات:**

من شراكسة سوريا لم ينتسب لأي حزب وعمل مع الكتلة الوطنية في سوريا منذ عام ١٩٣٦، قاتل في جبهات ليبيا ومصر وتونس كما حارب الفرنسيين كثائر في رأس العين من عام ١٩٣٥ وحتى عام ١٩٤٥ في كل من (اللاذقية وتلكلخ وبانياس وجبلة وكسب) كثائر، كما حارب اليهود في فلسطين طيلة الحرب الفلسطينية، خاض (٢٤) معركة وجرح ثلاث مرات /١٩٤١ – ١٩٤٥ – ١٩٤٨/ وكان آخر عمل له هو مدير عام الدفاع المدني في سوريا.

ولد عام ١٩١٤ في دمشق وتلقى علومه الأولية والثانوية في مدرسة اللاييك، التحق بالكلية الحربية بدمشق من عام ١٩٣٠م إلى عام ١٩٣٣ ثم درس الهندسة دراسة حرة حتى عام ١٩٤٠، كما التحق بمدرسة مرشحي الهندسة في الجيش الفرنسي عام ١٩٤٢ ومدرسة الهندسة العسكرية بمصر عام ١٩٤٢ ثم مدرسة الهندسة العليا بفرنسا من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥١.

تولى اكثر من مهمة قيادية عسكرية نذكر منها:

ضابط هندسة، آمر سرية، آمر فوج، مفتش سلاح الهندسة، آمر موقع دير الزور، آمر موقع حماة، آمر قطعات الهندسة، مدير مدرسة الهندسة.

بدأ حياته العسكرية بالانتساب إلى الجندية في الكلية العسكرية بدمشق عام (١٩٣٠م)، وتخرج منها في أول عام (١٩٣٣م) كضابط تلميذ، ترك الجيش فارا إلى خارج البلاد عام (١٩٣٥م) وعاد عام (١٩٣٦) وقام بأعمال حرة حتى عام (١٩٤١)، ثم انتسب للجيش مجددا وأرسل لسلاح الهندسة، اشترك في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٤ ثم التحق بالجيش العربي السوري برتبة ملازم أول عام ١٩٤٥ ورفع لرتبة رئيس في ١٥ آيار ١٩٤٨ ولرتبة مقدم عام ١٩٤٩، أوفد للدراسة بفرنسا وعاد عام ١٩٥١ وقد سرح من الخدمة في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٥٢ في عهد أديب الشيشكلي.

له بعض المؤلفات العسكرية والكتب الخاصة بأنظمة الدفاع المدني وكتب أخرى توجيهية في نفس الحقول، نال وسام الإخلاص وسعف ووسام الاستحقاق السوري بصفة استثنائية، وسام فلسطين، وسام جرحى الحرب، الوسام الحربي من الدرجة الاولى وكلها من الجيش السوري.

كان (سليمان) نشيطا في خدمة وطنه، وامته السورية عامة، وخدمة أبناء قومه من شراكسة سوريا خاصة وانتخب رئيسا للجمعية الخيرية الشركسية في دورة عامي ١٩٧٥-١٩٧٦.

*** العقيد محمود احمد شطرة:**

نشأته ودراسته:

ولد في قرية خناصر في محافظة حلب عام ١٩١٩ درس الابتدائية في خناصر. والثانوية في دمشق ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم وعين مدربا للفروسية في الكلية وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة عقيد.

المناصب والقيادات التي تولاها

- شارك في حرب ١٩٤٨ مع المرحوم جواد انزور.

- عين قائدا للكتيبة الشركسية وكان اول ما قام به هو توزيع عناصر الكتيبة الشركسية على كافة وحدات الجيش السوري. بهدف المحافظة عليهم
- وفي عهد اديب الشيشكلي عين مديرا للمكتب الثاني (مخابرات) ومديرا عاما للعشائر وممثلا لسوريا في المراسم الخارجية. إلا أنه اختلف معه ودخل السجن لعدة مرات وفرضت عليه الاقامة الجبرية في قريته (خناصر).
- اعيد للخدمة العسكرية وعين ملحقا عسكريا في فرنسا ثم ملحقا عسكريا في امريكا لمدة سنتين كما اصبح محافظا للسويداء وقائدا للجبهة السورية ثم ارسل لجمهورية مصر عام ١٩٥٨ أيام الوحدة السورية المصرية.
- احيل على التقاعد عام ١٩٥٨. وعين مديرا لشركة الاخشاب في اللاذقية كما عمل مديرا عاما للشركة الخماسية السورية.
- توفي في دمشق يوم ١٩٧٦/١١/٢٠.
-

*** المهندس مروان لوستان الباحث العلمي وصاحب الاختراعات الهندسية.**



الباحث العلمي مروان لوستان

ولد (مروان) يوم ١٩٥٣/٢/٥ وحصل على شهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٥٣ من الثانوية الصناعية في حلب.

التحق بالكلية الجوية السورية وتخرج منها في ١٩٥٦/١٠/٣ برتبة ملازم طيار في الجيش العربي السوري وحصل على كأس بطولة الألعاب الجوية لدورة الشهيد كامل الشهابي ١٩٥٤ وتسلم كأس البطولة من يد رئيس الجمهورية شكري القوتلي.

بعد تخرجه تم إيفاده في بعثات تدريبية إلى كل من بولونيا والإتحاد السوفيتي للتدريب على قيادة النفاثات في القتال الليلي والاشتباكات على الطائرات الحديثة حينها. في أعوام ٥٦-٥٧-٥٨.

في عام ١٩٦٢ حصل على منحة دراسية من الدولة البولونية وسافر لدراسة هندسة الطيران في معاهدها وأنهى دراسته في عام ١٩٦٩ وحصل على درجة الماجستير في تصميم الطائرات والصواريخ.

وعاد إلى سوريا والتحق بصفوف العمل الفدائي للثورة الفلسطينية، حيث قدم عدداً كبيراً من التصاميم والتجهيزات والخطط والتدريبات المتعلقة بحرب العصابات والعمليات الفدائية.

وفي عام ١٩٧١ قام بتصميم وتنفيذ الجسر الحربي الذي تم تسميته (جسر لوستان) واستخدم هذا الجسر في حرب ١٩٧٣ لاقتحام خط آلون على جبهة الجولان المحتلة وعبور الخندق الدفاعي الذي سمته قيادة العدو (بالخندق المستحيل) ومنحه الرئيس حافظ الأسد تقديراً على هذا الانجاز العلمي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى وهو اعلى وسام في سوريا.

كما منحه الرئيس أنور السادات في ١٩٧٤/٣/٢٣ وسام الجمهورية المصرية- تقديرا لتصميمه الجسر الذي ساعد القوات المسلحة المصرية خلال حرب ١٩٧٣ من اجتياح خط (آلون) الاسرائيلية على الضفة المحتلة من قناة السويس.

في عام ١٩٧٧ قام بتنفيذ عدد كبير من التصاميم العسكرية للجيش العربي السوري منها تركيب صواريخ على الدبابات ٥٥/٥٤-T وتصميم العربة العابرة لحقول الألغام.. وإلخ. كما قام

بتصنيع طائرة تسلل خفيفة لراكبين اثنين لا يكتشفها الرادار وسميت الطائرة – رام الله – وغواصة صغيرة لنقل عناصر فدائية إلى شواطئ العدو وعربة برمائية ذات الوسادة الهوائية – (الهوفر كرافت) – قادرة على التحرك والاشتباك في الماء وعلى اليابسة.

في عام ١٩٧٩ عاد إلى العمل الفدائي حيث قام بتأسيس مركز البحوث العلمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وصمم الطائرة الشراعية الشهيرة عام ١٩٨٧ وهي طائرة بدون طائر.

اعتزل العمل الفدائي عام ١٩٨٧ وعاد إلى العمل الحر رافضا العروض المغرية التي قدمت له من الخارج خاصة من (شركة كوينغ السويسرية وشركة فاير بيرد الألمانية ومن شركات الملاحة اليونانية والهولندية).

ثانيا: الأوضاع السياسية العامة لشراكسة سوريا في عهد الاستقلال ١٩٤٦ – ٢٠٠٩

١) الاوضاع السياسة في المرحلة الأولى من عهد الاستقلال خلال الفترة من ١٩٤٦ وحتى حرب حزيران عام ١٩٦٧.

تعتبر هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا مرحلة انفتاح على المجتمع السوري ومرحلة انخراطهم في جميع الاحداث السياسية السورية ودخولهم جميع مجالات الحياة العامة

ويتثمل هذا الانفتاح من الادوار التي لعبت بعض الشخصيات الوطنية والسياسية الشركسية نذكر منها الادوار التالية:

* **دورهم في سلسلة الانقلابات العسكرية التي عاشتها سورية بعد عام ١٩٤٨** مثل انقلاب الزعيم حسني الزعيم، وانقلاب اديب الشيشكلي وغيرهما من الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا في عقد الخمسينات من القرن الماضي.

- **دورهم في الحياة الحزبية،** حيث شهدت هذه المرحلة انتساب اعداد كبيرة من شراكسة سوريا إلى الاحزاب السياسية عامة والاحزاب الشيوعية والاخوان المسلمين والقومي السوري، وحزب البعث العربي الاشتراكي في مرحلة متأخرة.

- **دورهم في الحياة النيابية:** ويتمثل ذلك بوجود نائب واحد على الأقل يمثلهم بشكل غير رسمي في البرلمان السوري (مجلس الشعب) كما ان هذه المرحلة كما تميزت هذه المرحلة في بناء مجتمعات شركسية للمحافظة على كيانهم القومي.

* **الاوضاع العامة للشراكسة في المرحلة الثانية من عهد الاستقلال خلال فترة من بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى حرب الجولان في عام ١٩٧٣**

كان للتطورات والأحداث السياسية والعسكرية التي عاشتها سورية بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ آثار سلبية على شراكسة سورية عامة وعلى شراكسة هضبة الجولان خاصة.

ففي حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ احتلت القوات الاسرائيلية منطقة الجولان وأجزاء من جبل الشيخ وتم تهجير نحو ١٨٠٠٠ شركسي مع معظم سكان الجولان العرب والتركمان وغيرهم وتعرض الشراكسة للضرر المادي والنفسي المباشر، لكن الضرر تجاوزهم إلى بقية شراكسة سورية ولا تختلف مأساتهم عن مأساة اللاجئين الفلسطنيين الذين نكبوا في هذه الحرب حتى سميت الاحداث (بالنكبة) وسميت في سوريا نزوحا. ويقول (لاش) حول مأساة النزوح بأن "المهمة الاولى التي فرضها النزوح علينا هي صعوبة نقل الالاف المتدفقة من سكان القرى الشركسية من قراهم إلى دمشق وقد استغرق الأمر قرابة الأسبوع، وذلك بالتزامن مع استنفار شراكسة دمشق وريفها، كما كانت المهمة الثانية التي بدأ تنفيذها مع وصول أول فوج من النازحين هو تأمين مكان إقامة مؤقتة لهم، فكان إيواؤهم في مدارس مدينة دمشق في منطقة المهاجرين والشيخ محي الدين، حيث قام

معاون وزير التربية والتعليم بتسليم مفاتيح (٢٤ مدرسة) من دون الرجوع إلى أية جهة عليا مما عرضه للمساءلة فيما بعد".

وكان من أكثر الاثار السلبية المباشرة لنزوح شراكسة عن قراهم في الجولان هو:

الأثر السلبي الأول:

تشتيت الشراكسة عامة وشراكسة الجولان خاصة في مختلف انحاء دمشق وريف دمشق حيث اصبحوا يتواجدون في اكثر من عشرين تجمعاً سكنياً جديداً (كما سبقت الاشارة إليها) وفقدوا بذلك ميزة التجمعات التي كان يتمتع بها شراكسة قرى الجولان، وكان لهذا التشتت أثر كبير في ضعف تعلم اللغة الشركسية، وممارسة العادات القومية الأصيلة بين الاجيال الجديدة من ابناء أحفاد الجيلين الأول والثاني الذين هُجروا إلى سوريا ابتداء من عام ١٨٦٠ على شكل افواج صغيرة وفي عام ١٨٧٨ على أفواج كبيرة.

الأثر السلبي الثاني:

قيام اعداد كبيرة من الشراكسة النازحين الذين اصبحوا من ذوي الدخل المحدود والعاطلين عن العمل بالهجرة إلى الولايات المتحدة الامريكية بدعم من منظمة (تولستوي) الامريكية، بحثا عن حياة أفضل كما أن عدداً منهم هاجروا إلى الأردن ايضا.

الأثر السلبي الثالث:

فقدان الشراكسة النازحين لمصادر رزقهم وحياة الاكتفاء الذاتي في معيشتهم وحياتهم الاجتماعية، حيث كانوا يأكلون مما يزرعون ويصنعون غذاءهم من انتاجهم الزراعي والحيواني والدواجن، وأصبحوا فجأة مجبرين على شراء كل شيء لتأمين قوت يومهم، كما أنهم اصبحوا مجبرين على قبول أية فرصة عمل ليعتاشوا منه، هكذا اصبح الشركسي الذي كان يعتمد على ما ينتجه بنفسه، اصبح يعتمد على ما ينتجه الآخرون.

الأثر السلبي الرابع:

فقد الشراكسة النازحون عقاراتهم من مساكن، وأراضي، وأملاك واصبحوا لاجئين بلا مأوى وبلا أملاك واضطروا للسكن في أماكن ومواقع الأقل كلفة في المعيشة والأرخص في الايجار، إلا أنهم وفي فترة قصيرة نسبيا استطاعوا التكيف مع الاحوال المعيشية الجديدة، الا أن هذا التبعثر وذلك التشتت كان له اكثر من أثر سلبي على الحياة الأسرية اولا، وعلى خصوصية الحياة الاجتماعية الشركسية ثانيا، وطغيان الحياة المادية الصاخبة خاصة في المدن ثالثا، فكان لهذه الحياة المادية الجديدة اكثر من أثر على الاجيال الجديدة ادت إلى تراجع التحدث باللغة الشركسية وممارسة العادات والتقاليد الشركسية كما اثرت على سلوكيات واخلاقيات الجيل الجديد من الشراكسة.

الأثر السلبي الخامس:

ويتمثل بالهجوم الإعلامي على المجتمع الشركسي السوري الذي شنته فئة (قليلة جدا) من رجال دين وسياسيين واعلاميين على شاشات التلفاز وفي الصحف السورية المحلية من خلال اذاعة احاديث تشبه (الفتاوى) تحرض المجتمع السوري العربي على المجتمع السوري الشركسي مثل قول أحدهم وهو الشيخ (علي الطنطاوي) عدم جواز الزواج من الشركسيات والادعاء كذبا بأن (الشركس ليسوا من الملة المسلمة)، كما حاول كل من القاضي الشيخ ضاهر اللبناني والشيخ طارق سويدان الكويتي بالتحريض ضد الشراكسة عامة وشراكسة سوريا خاصة بأسلوب أقل ما يقال عنه أنه أسلوب رخيص ولا يصدر إلا عن جاهل أو حاقد أو مارق، إلا أن الشراكسة لم يعيروا (لادعاءات ودسائس) هذه الفئة غير الموضعية أي انتباه واستمرت مسيرة الولاء والانتماء للدولة السورية والتي اصبحت وطنهم الأول في بلاد المهجر.

الأثر السلبي السادس:

تعرض شراكسة سوريا في مرحلة الخلافات بين حزب بعث سوريا وبعث العراق إلى اقاويل واتهامات من خلال اذاعة (سوريا الحرة) بهدف تحريض الشعب السوري ضد الاقليات عامة والشراكسة خاصة، وادعائها بأن سورية أصبحت دولة علوية وشركسية، وانها محكومة من الاقليات العلوية والشركسية والمسيحية.(٤٠)

إلا أن مسيرة انفتاح القيادة السورية لم تتأثر كما أن ولاء وانتماء الشراكسة على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم إلى الدولة السورية ممثلة (بقيادتها وحكومتها وشعبها) اصبح أكثر صدقا وتعبيرا ووضوحا بعد هذه المرحلة من تاريخ الشراكسة في سوريا.

وكذلك فإن اوضاع الشراكسة في المحافظات السورية الأخرى في هذه المرحلة: لم تكن احسن حالا من وضع شراكسة الجولان حيث بدأت الهجرة من الريف إلى المدن، فبعد أن كانت الهجرة مقتصرة على طلاب العلم، والعاملين في الجيش والشرطة، وعلى موظفي الدولة العاملين في مدن دمشق وحلب وحمص، أصبحت الهجرة بين جيل الشباب لأسباب ودوافع اقتصادية بهدف البحث عن حياة مادية أفضل، وتزايد اعداد الشراكسة المغادرين لقراهم عامة، والمغادرين منهم من القرى الواقعة على حد البادية السورية خاصة، حيث اصابها الجفاف نتيجة قلة المياه، اضطر معها شراكسة القرى عامة وقرى محافظات حلب خاصة مثل شراكسة قرية (خناصر) وكذلك شراكسة قرى شرقي محافظات حماة وحمص ودرعا أصبحوا اكثر اضطرارا للهجرة على مستوى الافراد اولا، ثم الهجرة على مستوى الاسر بأكملها من القرى إلى مدن حلب وحمص وحماة ودمشق وإلى غيرها من المدن الرئيسية في سوريا.

٣) أوضاع العامة للشراكسة في سوريا في المرحلة الثالثة من عهد الاستقلال خلال فترة ما بعد حرب الجولان عام ١٩٧٣ وحتى ٢٠٠٩ .

تغيرت أوضاع شراكسة سوريا عامة والشراكسة النازحين عن قراهم في الجولان خاصة نحو الأفضل، وبرز هذا الدور البطولي والتضحيات الكبيرة عند شراكسة سوريا عامة والعاملين في الجيش خاصة خلال الحروب العربية الفلسطينية عامي ١٩٤٨، ١٩٦٧ وكذلك خلال حرب تحرير الجولان السورية عام ١٩٧٣.

وربما كان من مظاهر الانفتاح غير المعلن، نحو الاقليات العرقية عامة والشركسية خاصة خلال هذه الفترة هي الدلائل التالية:

الدليل الأول:

ويتمثل باستعادة الجمعية الخيرية الشركسية اسمها الأساسي، بعد أن سبق تغيره إلى (جمعية المقاصد الخيرية) وأعيد تسميتها (جمعية المقاصد الخيرية الشركسية)، أي بإضافة (الشركسية) على الاسم كان مستخدما سابقا.

الدليل الثاني:

ويتمثل في إعادة تسمية شارع (جبران خليل جبران) إلى شارع (جواد انزور) حيث سبق تغيير اسم الشارع في مرحلة لاحقة، وهو الاسم الذي سبق أن اطلق على أحد شوارع دمشق تقديرا للبطل الشهيد الشركسي، بطل معركة تل العزيزات في حرب عام ١٩٤٨.

الدليل الثالث:

ويتمثل في اعادة تعمير معظم القرى الشركسية في منطقة الجولان، بمساهمة من الحكومة السورية، والسماح بعودة العديد من العائلات الشركسية إلى اراضيهم التي لم يحتلها الاسرائيليون، كما تم بناء مساكن جديدة بدل المساكن التي تهدمت بفعل العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ووزعت على الأسر المستفيدة عام ١٩٨٧ دون مقابل.

الدليل الرابع:

تولي عدد كبير من الضباط الشراكسة في سوريا مراكز قيادية عسكرية وبعضهم وصل إلى رتبتي عماد ولواء والعديد منهم وصل إلى رتبة عميد.

الدليل الخامس:

ويتمثل بموافقة السلطات السورية على فتح فروع للجمعية الخيرية الشركسية في كل من حمص ومرج السلطان، وحلب، ومنبج وقدسيا والكسوة والقنيطرة ومدينة البعث وهي سياسة لم تكن موجودة قبل هذه المرحلة من تاريخ سوريا.

الدليل السادس:

ويتمثل بسياسة تطوير القرى الشركسية التي تم تحريرها بعد حرب ١٩٧٣، حيث مُدت بالطرق، وزُوّدت بالماء والهاتف والكهرباء، بالإضافة إلى توفير الخدمات الصحية المتمثلة بمستوصف في كل قرية لمعالجة المرضى، وفتح بعض العيادات الخاصة للاسنان والطب العام، وهي خدمات لم تكن متوفرة قبل التحرير كما يوجد في القرى المحررة خدمات عديدة أخرى مثل: الخدمات التعليمية، والمراكز النقابية والاندية الرياضية، ومؤسسات استهلاكية لبيع المواد المقننة وغير المقننة، كما يوجد في بعضها جمعيات الفلاحية التعاونية منذ عام ١٩٧٥.

الدليل السابع:

ويتمثل بتكريم بعض الشهداء من شراكسة سوريا باطلاق اسماء الشهداء الشراكسة على مؤسسات ومشاريع سورية رسمية، ومنها على سبيل المثال:

١- **اطلاق اسم الشهيد الملازم (نياز سليمان)** على أحد شوارع دمشق وهو احد الشهداء الذين استشهدوا مع المقدم جواد انزور في معركة تل العزيزات.

٢- **اطلاق اسم الشهيد عبد القادر حلاوة،** وهو أول ضابط سوري يتخرج من الكلية الحربية من فرنسا، على شارع في دمشق.

٣- **اطلاق اسم الشهيد الطيار عمر صفر،** على مطار عسكري في سوريا تقديرا لتضحيته بنفسه في سبيل إنقاذ حياة المئات من المدنيين في مدينة حلب *

الدليل الثامن:

ويتمثل بالموافقة على فتح اندية رياضية في القرى الشركسية مثل نادي بريقة وكذلك السماح للشراكسة بتأسيس فروع للجمعية الخيرية الشركسية في المحافظات السورية وكذلك فتح معهد لتعليم اللغات الاجنبية الحديثة منها اللغة الشركسية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية.

الدليل التاسع:

فتح سقف المناصب السياسية العليا والمراكز القيادية في مؤسسات الدولة السورية امام القيادات السياسية الشركسية في المرحلة الثالثة من تاريخ سوريا الحديث، بعد ان كان هذا السقف في أضيق حدوده في أكثر من مرحلة من المراحل السابقة، ومن الادلة على ذلك تولي بعض الشخصيات القيادية الشركسية المناصب السياسية العليا نذكر منهم:

١- اللواء بسام عبد المجيد فاروقة وتولى منصب وزير الداخلية عام ٢٠٠٦.

٢- اللواء زاهد حاج موسى قات، وتولى منصب محافظ اللاذقية عام ٢٠٠٦.

* الشهيد الطيار عمر صفر، رفض ان يقفز بالمظلة عندما تعرضت طائرته الحربية لخلل فني كبير، وهو فوق سماء مدينة حلب حتى لا يعرض حياة مئات من السكان المدنيين وممتلكاتهم للدمار، وقاد طائرته خارج سماء حلب، وسقط هو وطائرته في مكان خالٍ من السكان.

٣- السيد مصباح دبجن، وتولى منصب امين عام مجلس الوزراء.

٤- السيد عارف حاج يوسف بج، وتولى منصب معاون وزير التموين والتجارة عام ١٩٩٨، كما تولى منصب معاون لوزير الاقتصاد والتجارة ثم مديرا للمؤسسات العامة الاستهلاكية حتى عام ٢٠٠٥.

٥- السيد انور كتاو، واصبح وزيرا مفوضا في وزارة الخارجية السورية.

٦- السيد نديم ميرزا، وأصبح نائب محافظ في وزارة الداخلية.

٧- الدكتور بيسلان بيسلان وأصبح مديرا للصحة في حلب.

٨- الدكتور ابراهيم عثمان، وتولى منصب مدير عام مركز البحوث الذرية في سوريا.

١٠- مأمون طالوستان وتولى منصب، مدير مصنع الجرارات في حلب.

كما شارك عدد من الشخصيات الشركسية في عضوية مجلس الشعب في هذه المرحلة من تاريخ استقلال سوريا نذكر منهم:

* النائب عصام عبد الرحمن.
* النائب الدكتور شرف أباظة.
* النائب المهندس مروان طالوستان.
* النائب السيدة ليفن شورى.
* النائب عادل زكريا.
* النائب الدكتور علي رضا نائب رئيس مجلس الشعب عام ١٩٨٦.
* النائب عارف حاج يوسف.
* النائب عادل زكريا أحمد.

كما تولى عدد من القيادات والشخصيات الشركسية مناصب حكومية رسمية عامة نذكر منهم:

- الدكتور شرف أباظة، وشغل منصب مدير صحة لأكثر من عشر سنوات وعضو مجلس الشعب ثلاث مرات.
- القاضي شريف حلمي، وشغل منصب قاضي التمييز الأول في سورية.
- القاضي والمحامي صلاح الدين تاموخ، وكان قاضي التمييز الأول، وعضوا في مجلس الشعب في سوريا. والمستشار القانوني لرئيس الجمهورية حسني الزعيم
- الخبير عبد العزيز شعيب وشغل مدير مراكز الصم والبكم.
- السيد مصباح دبجن، وأصبح رئيس تحرير جريدة الثورة السورية.
- السيد رجب قانقوش، وتولى منصب مدير التفتيش الحزبي.
- المهندس هشام رشدي ماشفج، معاون وزير الكهرباء.
- السيد فيصل نجاتي، مدير سياحة مدينة دمشق.
- السيد بسام بارسيك، مدير التطوير السياحي في وزارة السياحة.
- السيد نضال ماشفج، مدير التطوير والاستثمار في وزارة السياحة.
- الانسة نعمت انزور، مديرة التطوير والمعلوماتية في سكة حديد سوريا.

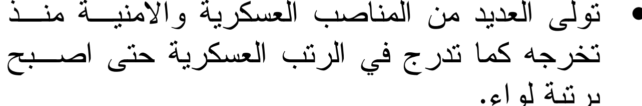
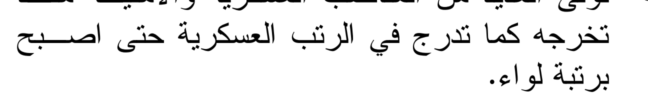
- الدكتور غسان شورى، استاذ في جامعة حلب تخصص زراعة.
- الدكتور طلال شطرة، استاذ في جامعة حلب، تخصص هندسة.
- السيد فاروق محمود سطاس، عضو فرع القنيطرة للحزب لمدة ١٨ سنة.
- السيد ممدوح حاج أحمد، نائب محافظ القنيطرة.

وفيما يلي نبذة عن سيرة حياة أبرز القيادات السياسية والاجتماعية من شراكسة سوريا

السيد اللواء بسام عبد الحميد فروقة

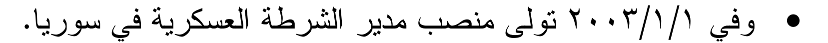
وهو الشخصية السياسية الأولى من شراكسة سوريا في الوقت الراهن، وهو من شراكسة الجولان ومن مواليد محافظة القنيطرة عام ١٩٥٠.

- درس الابتدائية والثانوية في مدارس القنيطرة، والتحق بكلية القوة الجوية عام ١٩٦٩، وتخرج منها برتبة ملازم.

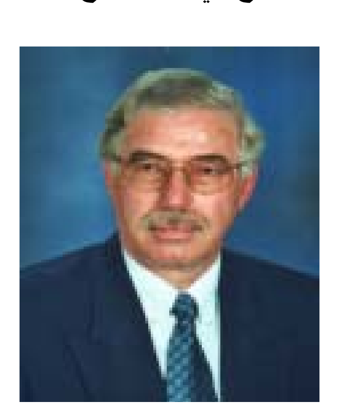
- تولى العديد من المناصب العسكرية والامنية منذ تخرجه كما تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح برتبة لواء.

السيد اللواء بسام فروقة



- وفي ٢٠٠٣/١/١ تولى منصب مدير الشرطة العسكرية في سوريا.
- وفي عام ٢٠٠٦ عين وزيرا للداخلية وهو اكثر المناصب الوزارية أهمية وحساسية في سوريا، في ظل الظروف السياسية التي تمر فيها الجمهورية العربية السورية حاليا، وتعيينه في مثل هذا المنصب السياسي الحساس يدل على كفاءته الإدارية، وقدرته القيادية وحنكته السياسية.
- يعد اللواء بسام من الشخصيات السياسية الشركسية السورية التي لم يتخلَ يوما واحدا عن واجباته الانسانية والاجتماعية نحو المجتمع السوري عامة، والمجتمع الشركسي خاصة.
- حازم في عمله من غير شدة، عادل في قراراته دون تحيز، قوي في ادارته دون تسلط.
- حافظ على علاقاته الشخصية مع أصدقائه وأقربائه، ومعارفه، متواضع في تعامله مع الآخرين.

السيد عارف طاهر حاج يوسف (بج)



السيد عارف طاهر بج

من مواليد قرية عين زيوان ١٩٤٥ في محافظة القنيطرة في الجولان، درس في المدارس الابتدائية والثانوية في القنيطرة يحمل إجازة في العلوم الاقتصادية من جامعة حلب.

خبراته العملية

- عمل مديرا للتخطيط في محافظة القنيطرة وعضوا في لجنة انجاز المشاريع فيها واعادة اعمار القرى المحررة (منها ثلاث قرى شركسية بريقة، بئر العجم، القحطانية) اضافة إلى قرية البعث والمؤسسات الحكومية.
- انتخب عضوا لمجلس الشعب السوري في دورته الرابعة عام ١٩٨٦ وكان مقررا للجنة التخطيط والانتاج كما انتخب للمرة الثانية في الدورة التشريعية الخامسة عام ١٩٩٠، وعمل

نائبا لرئيس في لجنة الزراعة والري ومقررا للجنة التخطيط والانتاج وشارك في العديد من اللجان الخاصة منها لجان لمحاربة الفساد.

- عين مديرا عاما للمؤسسة العامة الاستهلاكية المختصة في تجارة الجملة الحكومية والتي تتبع لها شركتا التجزئة وباتا (الاحذية) عام ١٩٩٤.
- عين معاونا لوزير التموين والتجارة الداخلية عام ١٩٩٨ ثم معاونا لوزير الاقتصاد والتجارة بعد دمج وزارتي التموين والاقتصاد.
- احيل إلى المعاش لبلوغه السن القانونية عام ٢٠٠٥.
- من نشطاء العمل الاجتماعي، وانتخب رئيسا لمجلس ادارة فرع الجمعية الخيرية الشركسية في (قدسيا).

وحاليا يترأس مجلس إدارة الجمعية السكنية وهي خاصة بالشراكسة المتواجدين في دمشق وضواحيها. وقد استفاد إلى تاريخه

وأما بالنسبة لأبرز قيادات العمل، الرواد الاوائل في مجال العمل الاجتماعي التطوعي الخيري في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي، فإنه وابتداء لا بد من التنويه بأن المجتمع الشركسي في سوريا، أنجب المئات من الالاف من قيادات العمل الاجتماعي الخيري التطوعي، كما أن المئات منهم عملوا في ادارات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي – مثل الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وفروعها والاندية الرياضية، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية، إلا أن بعض هذه القيادات كانت لها انجازات متميزة، ومساهمات كبيرة من حقها علينا أن تعرف المجتمعات الشركسية بسيرتهم الذاتية لا لشيء وإنما ليكونوا قدوة للاجيال الجديدة.

الشخصية الأولى المحامي صلاح الدين تاموخ:

ولد عام ١٨٨٢ في دمشق – حي المهاجرين، درس الحقوق في استانبول وتخرج مع بدايات الحرب العالمية الأولى.

عمل قاضيا في مدن حمص وحلب ثم في دمشق، وكان آخرها قاضي التمييز الأول ثم عضوا في مجلس الشورى، قام بفهرسة القوانين في عدة مجلدات وكانت لديه مكتبة قانونية فريدة، وتقاعد عن العمل عام ١٩٥٢.

ساهم في تأسيس الجمعية الشركسية بدمشق عام ١٩٤٨ وكان منزله المقر المؤقت للجمعية لسنوات عديدة.

وكان من المثقفين المهتمين بالقومية الشركسية والمبادرين بتعليم اطفال مرج السلطان وهي (قرية شركسية تبعد عن دمشق ٢٠كم) اللغة الشركسية قراءة وكتابة معتمدا على كتاب الاديب (كوبا شعبان) كما كان يعلمهم الأشعار والأغاني وأخرج عدة مسرحيات للأطفال باللغة الشركسية.

كما افتتح مكتبة في القرية وزودها بالكتب والصحف والمجلات وكان يشجع الأطفال على العلم والدراسة.

هاجر في بداية الستينات إلى امريكا وتوفي في نيوجرسي عام ١٩٧٦.

الشخصية الثانية: الدكتور شرف أباظة


الرئيس بشار الأسد يستقبل الدكتور أشرف اباظة

ولد في قرية الغسانية في الجولان المحتل عام ١٩٤٠ وهو من أصول ابخازية (أباظة) من عائلة مارشان متزوج وله ثلاثة أولاد.

بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية ضباط الاحتياط وسرح من الجيش عام ١٩٦٣. والتحق بعدها بكلية الطب في استانبول وتخرج منها عام ١٩٧١.

تعرض لاعتقالات سياسية وحكم عليه بالإعدام ثم خفض إلى حكم مؤبد وأمضى في السجون التركية قرابة الثماني سنوات، حيث تم تبادله مع محكومين أتراك في السجون السورية بموجب مرسوم جمهوري سوري.

في العام ١٩٨٤ عين مديرا للصحة وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٤. تم تكريمه ثلاث مرات خلال هذه المدة من قبل وزارة الصحة لتفانيه في العمل واخلاصه. كان نقيبا للأطباء في سوريا منذ عام ١٩٨٥ و كان أول مؤسس للنقابة في محافظة القنيطرة.

ترشح لعضوية مجلس الشعب عام ١٩٩٤ ونجح في الانتخابات، وبقي نائبا في البرلمان السوري لثلاث دورات متتالية (الدور التشريعي السادس، السابع والثامن) ولمدة اثني عشر عاما.

انتخب لرئاسة الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٨٩ وبقي في رئاسة الجمعية حتى عام ٢٠٠٦ حيث قرر الاعتزال.

انجازاته ومساهماته

شارك في جميع فعاليات الجمعية الشركسية العالمية ويعد من المؤسسين لها وكانت علاقاته جيدة مع جمعيات شراكسة الأردن وتركيا وبذل كل الجهود لتطوير العلاقات الأخوية معهم.

ومن اهم انجازات الجمعية في رئاسته لها لمدة (١٨) عاما.

(١) افتتاح فروع حلب وقدسيا ومرج السلطان والكسوة وضاحية الأسد والقنيطرة.

(٢) افتتاح اول مستوصف خيري تابع للجمعية يشمل كافة الاختصاصات الطبية، وبدعم من الحكومة السورية.

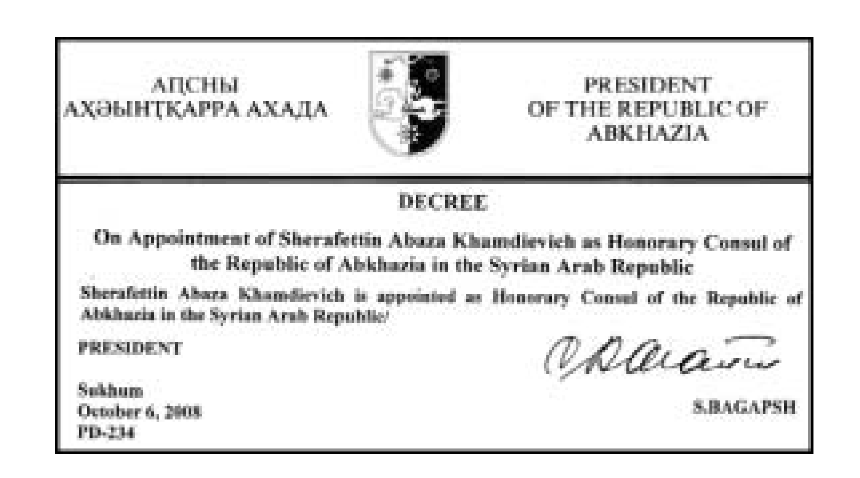
(٣) تأسيس أول نادي لأطفال أعضاء الجمعية لأول مرة في تاريخ سورية.

(٤) شراء مقر جديد للجمعية في ضاحية الأسد وتم افتتاحه قبل اعلان اعتزاله بفترة وجيزة. وذلك في آب عام ٢٠٠٦.

كُرّم من قبل الجمعية الشركسية العالمية عام ٢٠٠٧ في مقر الجمعية في نالتشك- كما كُرّم من قبل رئاسة الجامعة في نالتشك (وذلك بمناسبة مرور ٥٠ عاما على تأسيس الجمعية).

وهو من الشخصيات السياسية الشركسية الذي قدمت خدمات لسوريا اولا وللمجتمعات الشركسية ثانيا، ويبدي اعتزازه وافتخاره دائما بالشعب العربي السوري الذي احتضن المُهجّرين الشراكسة في محنتهم وتعايشوا دائما أخوة في المصير والتاريخ حيث اختلطت دماؤهم حين هبوا معا للدفاع عن الوطن ضد المعتدين الصهاينة أعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣.

وفي يوم ٢٠٠٨/١٠/٦ تلقى الدكتور شرف رسالة رسمية من رئيس جمهورية ابخازيا يعلمه فيها بأن الحكومة الابخازية قد قررت تعينه قنصلا فخريا في الجمهورية السورية العربية كما هو مبين في صورة الرسالة المرفقة.



АПСНЫ
АХӘЫНҬҚАРРА АХАДА

PRESIDENT
OF THE REPUBLIC OF
ABKHAZIA

DECREE

On Appointment of Sherafettin Abaza Khamdievich as Honorary Consul of the Republic of Abkhazia in the Syrian Arab Republic

Sherafettin Abaza Khamdievich is appointed as Honorary Consul of the Republic of Abkhazia in the Syrian Arab Republic/

PRESIDENT

S.BAGAPSH

Sukhum
October 6, 2008
PD-234

والشخصية الثالثة السيد نديم احمد نادر ميرزا:

شخصية جمع بين العمل الرسمي والعمل العام في المجتمع السوري العربي العام عامة وفي المجتمع الشركسي خاصة.

ففي مجال العمل الرسمي تسلسل في العمل الرسمي إلى أن اصبح نائب محافظ محافظة القنطيرة.

وفي العمل العام، يعتبر ميرزا أحد القيادات الشركسية النشطة في مجال العمل الاجتماعي والخيري التطوعي في الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق وانتخب عضوا في إدارة الجمعية في دورة ١٩٧١-١٩٧٢، كما ترأس مجلس إدارة فرع قدسيا من عام ١٩٩٦-٢٠٠٠ ، كما ترأس لجنة حي الخدمات بعد قيام المجتمع الشركسي في حي قدسيا وكان للسيد ميرزا مساهمات فاعلة خلال رئاسته لفرع (قدسيا) في تنظيم انشطة رياضية للفتيان والشباب وكذلك انشطة ثقافية واجتماعية وفنية وصحية لشراكسة حي (قدسيا) وكان أبرزها الانجازات التالية:

١- تنظيم اول مهرجان لفلكلور الرقص الشركسي في سوريا بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٤.

٢- تأمين قطعة ارض بمساحة ٩٠٠م٢ للفرع.

٣- انشاء مستوصف (صحي) خيري.

٤- اقامة دورات تعليمية لطلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية.

٥- افتتح مركز للحاسوب، الانترنت وتدريب الشباب على استخدام الحاسوب.

٦- افتتاح عدة اندية صيفية للاطفال.

٧- الانفتاح على مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الوطن الأم وفي الشتات.

الفصل السابع

دور مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا

(١٨٦٠ – ٢٠٠٩)

حرصت الشخصيات الشركسية المتنورة والمثقفة بعد استقرارهم في أماكن استيطانهم في الولاية السورية في عهد العثمانيين على تأسيس جمعيات وأندية لتنظيم حياتهم الثقافية، والأدبية، والاجتماعية والرياضية عامة، وعلى إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية خاصة، وفي مراحل لاحقة من اندماجهم في المجتمع السوري الكبير، شرعوا إلى تأسيس مؤسسات مجتمع مدني بهدف تقديم خدمات اجتماعية ورعاية صحية للشرائح الأقل حظا، من أيتام وأرامل وفقراء، إضافة إلى تقديم برامج وانشطة مختلفة لفئات المجتمع من اطفال، وشباب، وطلاب مدارس وطلاب جامعات ومعلمين ومعلمات، وفنانين وفنانات وادباء وأديبات وغيرهم من فئات المجتمع السوري الكبير عامة والمجتمعات الشركسية المحلية خاصة.

نشأت مؤسسات المجتمع المدني متمثلة بالجمعيات الثقافية والاجتماعية والأندية في مرحلتين متباعدتين، وعلى النحو التالي:

* **المرحلة التأسيسية وبدأت عام ١٩٢٣** ، ومنها تشكلت بعض الجمعيات الثقافية والادبية والرياضية حيث قال (توغظ) في احدى محاضراته بأن شراكسة (الجولان) بادروا إلى تأسيس أول جمعية ثقافية لهم باسم "جمعية التعاون الثقافي الشركسية" في الجولان عام ١٩٢٣ حيث كان هم النخبة المثقفة والمتنورة في المجتمع الشركسي السوري (آن ذاك) عامة وسكان القرى الشركسية في الجولان خاصة يدور حول قضيتين رئيسيتين:

القضية الاولى: تدور حول ضرورة نشر العلم والمعرفة لدى الأجيال الجديدة مع الحفاظ على اللغة الشركسية.

القضية الثانية: تدور حول ضرورة رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشراكسة مع الحفاظ على (الخابزة) من العادات والتقاليد الشركسية.

وكان من اهداف هذه الجمعية:

١) المحافظة على الهوية وعلى التراث واللغة الشركسية.

٢) اصدار نشرة دورية باللغات الشركسية والعربية والفرنسية.

٣) تأسيس مدرسة شركسية لتعليم أبناء الشراكسة في الجولان لغة الام إلى جانب تعليمهم العلوم الاخرى المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية.

وفي عام ١٩٢٦ تشكلت لجنة وطنية من المهتمين بالثقافة واللغة الشركسية في القنيطرة، ودعت إلى عقد مؤتمر لدراسة إمكانية وضع (أبجدية اللغة الشركسية) حضره ممثلون عن شراكسة الأردن، وتقرر فيه وضع أبجدية باستخدام الاحرف اللاتينية، وكلفت لجنة من المختصين، بوضع قواعد للغة، ودليل تعليمها، وكانت اللجنة **برئاسة هارون بلة ناوقوة باتوق.**

(٣) وفي عام ١٩٢٧ **تقرر اصدار جريدة باللغات العربية والفرنسية والشركسية باسم (مارج Marj)** استخدمت الاحرف الفرنسية (اللاتينية) في تحرير القسم الخاص باللغة الشركسية، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٣١ وكان صاحبها ومديرها السيد طارق ممتاز حاغور. ونشرت جريدة الزمان السورية بعنوان **(صحافة أيام زمان) مقالا جاء فيه:**

جريدة (مارجَ) صدرت في القنيطرة في ١٩٢٧/١٠/٧ وكان صاحبها ومديرها المسؤول (طارق ممتاز حاغور) وكانت (جريدة اجتماعية اسبوعية)، وجاءت في اربع صفحات من القطع الكبير

نصفها باللغة الشركسية وواحدة بالعربية وواحدة بالفرنسية، وكان صاحبها احد صاحبي جريدة (الصحراء المصورة) التي تم اصدارها في دمشق في ١٩٢٧/١/٤ أي قبل عشرة أشهر من إصداره جريدة (مارجَ) في القنيطرة، وكلمة (مارجَ) تعني الانتباه واليقظة، وتوقفت عن الصدور عام ١٩٣١ بعد أن صدر منها مئات الأعداد وبمعدل (٤) اعداد شهريا.

وفي عام ١٩٣٢ تأسست مدرسة "**الاديغة**" وهي المدرسة الشركسية التي انشأها **أمين سمكوغ** في القنيطرة لتدريس أبناء الشراكسة في الجولان حتى الصف الخامس الابتدائي حسب مناهج وزارة المعارف السورية (آنذاك) بالإضافة إلى تدريس اللغة الشركسية وتاريخ الشراكسة. وأغلقتها السلطات الفرنسية عام ١٩٤٢.

وفي ١٩٣٥/٨/١٧، تأسيس الجمعية الادبية (الشركسية) في القنيطرة، وافتتحت فروع لها في عدد من القرى منها الريحانية في انطاكية والعدنانية (السلمنية) والخشنية التابعتين لمنطقة القنيطرة إلا أنها لم تستمر في نشاطاتها لفترة طويلة.

وفي عام ١٩٣٦ تأسس في مدينة القنيطرة نادٍ رياضي، سمي "**نادي الجولان الرياضي**" واغلق عام ١٩٥٦ لأسباب مادية *.

تلك هي المرحلة الاولى من نشأة مؤسسات وجمعيات ثقافية وتربوية وادبية ورياضية شركسية في سوريا، وهي مؤسسات لم يكتب لها الاستمرار، لأسباب عديدة منها الاغلاق من قبل سلطات الانتداب الفرنسية، ومنها عدم توافر كوادر متفرغة ومتخصصة في مثل هذا النوع من العمل التطوعي.

- **المرحلة التأسيسية الثانية وبدأت في عام ١٩٤٨**، حيث بادرت مجموعة خيرة من مثقفي الشراكسة في سوريا عامة وفي دمشق والجولان خاصة إلى تأسيس جمعية خيرية شركسية، تهدف في الدرجة الأولى لرعاية الاطفال الايتام والارامل وزوجات الشهداء الذين سقطوا و رووا الارض الفلسطينية بدمائهم الزكية في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨.

  وأصدر الاعضاء المؤسسين للجمعية البيان التأسيسي يوم ١٩٤٨/٩/٢:

كما شملت نشاطاتها وخدماتها جميع التجمعات الشركسية في سورية من شمالها إلى وسطها، وغربها وجنوبها، بالرغم من أن النظام الداخلي كان ينص على حصر نشاطاتها في محافظة دمشق فقط.

والجمعية بالرغم من تعرضها لضغوط سياسية ومنعها من ممارسة انشطة ثقافية قومية في اكثر من مرحلة، ولأكثر من فترة زمنية، واجه القائمين عليها صعوبات وعقبات مادية في المراحل الاولى من تأسيسها لعدم توفر مقر خاص بها، حيث كان يتم عقد الاجتماعات في منزل رئيس الهيئة التأسيسية الاستاذ المحامي **(يوسف صلاح الدين تاموخ) حتى** عام ١٩٥٢، حيث تم استئجار أول مقر لها في مدينة دمشق.

ظلت الجمعية الخيرية الشركسية تعمل تحت **اسم جمعية المقاصد الخيرية** لوحدها، حيث لم تكن تسمح السلطات السورية بإنشاء فروع لها حتى عام ١٩٧١. حيث تم الحصول على قرار افتتاح أول فرع لها في مدينة حمص، وانشيء فرع ثانٍ لها في حلب عام ١٩٩٢.

و**في عام ١٩٩٨ تأسست جمعية التعاونية للاسكان والاصطياف برئاسة (بدر الدين اواري)** وهي مكونة من الشباب والشابات من داخل القطر وخارجه ودعي للانتساب إليها جميع العاملين والمتقاعدين، وتهدف إلى شراء قطعة أرض كبيرة وتوزيعها وتنظيمها وتجهيزها من طرق، وماء، وكهرباء، وصرف صحي لتخصيصها وحصلت الجمعية في مراحل لاحقة على قطعة ارض من القطاع العام، كما حصلت على حصتها من (الأراضي) المخصصة من الدولة للجمعيات السكنية في

* مجلة (البروز) العدد التاسع، كانون الثاني ١٩٩٨، ص: ٣٩.

منطقة التنظيم في دمشق كإسكان جماعي للأعضاء كما سعت الجمعية لشراء قطع أراضي في دمشق، وريف دمشق، ومرج السلطان، والقنيطرة، وذلك بما يتماشى مع الخطة التمويلية للجمعية.

وفي عام ٢٠٠٠ حدثة انطلاقة جديدة في مسيرة الجمعية الخيرية الشركسية. وتمثلت هذه الانطلاقة الجديدة في القرارات التالية:

١- تعديل اسم الجمعية إلى الجمعية الخيرية الشركسية.

٢- فتح مدارس ودور حضانة ورياض أطفال مجانا للفقراء وبأجر للقادرين لابناء أعضاء الجمعية.

٣- إصدار صحيفة ومجلة لتحقيق أهداف الجمعية.

٤- الحفاظ على اللغة والتراث الشركسي.

٥- إقامة النوادي الترفيهية والرحلات لأبناء أعضاء الجمعية.

٦- إقامة ورشات مهنية إنتاجية متنوعة تخدم اهداف الجمعية.

٧- حضور المؤتمرات بعد موافقة الجهات المختصة.

٨- تعديل عدد أعضاء مجلس الإدارة إلى تسعة أعضاء بدلا من سبعة.

وفي ٢٠٠٠/٩/٢٣ وافقت السلطات السورية المختصة على فتح فروع جديدة للجمعية الأم في كل من ضاحية قدسيا، وبلدة مرج السلطان ومدينة الكسوة ومدينة البعث، ومدينة القنيطرة.

وفي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ تأسس نادي الاحسان للاطفال وهي بمثابة روضة اطفال ومؤسسة تربوية تعليمية تهدف لتعليم الاطفال الشراكسة اللغة الشركسية لطلابها المكونة من ثلاث فئات عمرية، إضافة إلى تعليم مناهج رياض الاطفال والصف الاول المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم.

وفي عام ٢٠٠٤ قامت مجموعة من اهل الخير من شراكسة دمشق والجولان بتأسيس جمعية تضامنية اجتماعية خيرية، وتم تكليف لجنة من المتطوعين ذوي الخبرة في العمل الاجتماعي للإشراف على مشاريع الجمعية مثل مشروع بناء "مقبرة الكسوة الشرقية" وهم:

محمد صبري باتردوك، نياز علي قردن، باسم سليمان جمعة، حكمت صفر جركس، عمر منير حاج حسن.

وبذلك أصبحت مؤسسات المجتمع المدني الشركسي السوري العاملة في مرحلة انطلاقتها الجديدة (١٢) جمعية ومؤسسة ونادي وهي:

(١) الجمعية الخيرية الشركسية (الام) في دمشق وانشئت عام ١٩٤٨.

(٢) الجمعية الخيرية الشركسية، فرع حمص وانشئت عام ١٩٧١.

(٣) الجمعية الخيرية الشركسية فرع حلب، وانشئت عام ١٩٩٢.

(٤) جمعية البرز التعاونية للاسكان والاصطياف وانشئت عام ١٩٩٨.

(٥) الجمعية الخيرية الشركسية فرع قدسيا، وانشئت عام ٢٠٠٠.

(٦) الجمعية الخيرية الشركسية فرع مرج السلطان، وانشئت عام ٢٠٠٠.

(٧) الجمعية الخيرية الشركسية فرع الكسوة، وانشئت عام ٢٠٠٠.

(٨) الجمعية الخيرية الشركسية فرع مدينة البعث، وانشئت عام ٢٠٠٠.

(٩) نادي بريقة الرياضي وانشئ عام ١٩٨٩.

(١٠) الجمعية الخيرية الشركسية فرع القنيطرة (الجولان)، وانشئت عام ٢٠٠٠.

(١١) نادي الاحسان للاطفال وانشئ عام ٢٠٠٣

(١٢) الجمعية التضامنية الاجتماعية الخيرية وتأسست عام ٢٠٠٤.

تعتبر الشخصيات القيادية الشركسية التي بادرت إلى تأسيس مؤسسات مجتمع مدني تطوعي شركسي في سوريا عامة وفي القنيطرة بالجولان خاصة في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي هم الرواد الاوائل لهذا العمل التطوعي الذين كانوا يهدفون إلى الحفاظ على الهوية واللغة والثقافة الشركسية، كما كانوا يهدفون إلى ممارسة أنشطة الفنون والاداب والرياضة، نذكر منهم الرعيل الأول التالية اسماؤهم:

- **هارون بلناوقوه باتوق**، وهو أحد مؤسسي الجمعية الثقافية (التعاونية) الشركسية في القنيطرة، ورئيس اللجنة المكلفة بوضع ابجدية اللغة الشركسية ودليل قواعد تعليمها عام ١٩٢٨.
- **أمين سمكوغ**: مؤسس مدرسة (الاديغة) في القنيطرة ومديرها للاعوام ١٩٣٢ – ١٩٤٢ وكذلك أحد مؤسسي الجمعية الأدبية الشركسية في القنيطرة عام ١٩٣٥.
- **طارق ممتاز حاغور**: صاحب ومدير جريدة (مارج) الشركسية التي أصدرها في الاعوام من ١٩٢٧ إلى عام ١٩٣١
- **عيسى حاغور**: وهو مؤسس أول فريق لكرة القدم لشراكسة سوريا عامة وفي قرية المنصورة خاصة، حيث بادر في عام ١٩٣٣ لتكوين فريق كرة قدم تكون من (١٣) لاعبا.

وأما الرواد الاوائل المؤسسين العاملين في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي التطوعي في سوريا منذ نهاية عقد الاربعينات من القرن الماضي والتي بدأت المرحلة بتأسيس الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٤٨، حيث شارك في انشطته ادارة اكثر من ألف شخص متطوع نذكر منهم الرؤوساء الذين تولوا رئاسة الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الشركسية خلال هذه الفترة وهم:

١) يوسف صلاح الدين تاموخ رئيس الهيئة التأسيسية وكذلك رئيسا للأعوام ١٩٤٨، ١٩٥٢، ١٩٥٣.

٢) شريف حلمي رئيس للأعوام ١٩٤٩، ١٩٥٠.

٣) أحمد نادر يغن رئيساً لعام ١٩٥٤.

٤) جلال محمد أمين رئيساً للأعوام ١٩٥٥، ١٩٥٦.

٥) احمد فوزي تسي رئيسا للاعوام ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩.

٦) ابو بكر بارسي رئيسا للأعوام ١٩٧١، ١٩٧٢ – ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٧، ١٩٨٨.

٧) حسين ايوب جرندوقة رئيس لعامي ١٩٧٣– ١٩٧٤.

٨) راتب سطاس رئيسا لعامي ١٩٧٣ – ١٩٧٤.

٩) خسروف سجوق رئيسا لعام ١٩٧٥.

١٠) سليمان ناجي رئيسا لعام ١٩٧٦.

١١) عدنان صوفان رئيسا لعامي ١٩٧٧، ١٩٧٨.

١٢) فاروق مقاد رئيسا لعامي ١٩٨١، ١٩٨٢.

١٣) الدكتور عادل عبد السلام لاش رئيسا لعامي ١٩٨٣، ١٩٨٤.

١٤) عبد العزيز شعيب رئيساً لعامي ١٩٨٥/ ١٩٨٦.

١٥) الدكتور اشرف اباظة رئيسا لتسع دورات متتالية وخلال الفترة من ١٩٨٩–٢٠٠٥.

١٦) الدكتور احمد حلمي كدكوي رئيسا للأعوام ٢٠٠٥، ٢٠٠٨.

كما تناوب على رئاسة فروع الجمعية عدد من المتطوعين من القيادات الاجتماعيـــة نـــذكر منهم:

* **فرع حمص:** تناوب على رئاسة لجان فرع حمص منذ انشائه في عام ١٩٧١ وحتى عـــام ٢٠٠٧ عشرات من رجالات العمل الاجتماعي من شراكسة محافظة حمص نذكر منهم التالية اسماؤهم على سبيل المثال وليس الحصر السادة:

- فاروق الحاج محمود، من الرعيل الاول للمؤسسين لفرع الجمعية في حمص وتـــسلم رئاســـته لدورتين متتاليتين، ومن مؤسسي الجمعية السكنية ورئيسها لعدة دورات.
- زاهر سحون، وتسلم رئاسة الفرع لدورة ٢٠٠٤ -٢٠٠٥.
- موفق رجب، اصبح نائبا لرئيس الفرع لدروة واحدة.
- أيمن جارد، وتولى رئاسة سر الفرع لدورة واحدة.

* **فرع حلب** حيث تأسس هذا الفرع بتاريخ ١٩٩٢/٥/١١ وتألف المجلس المؤقت مـــن المؤســـسين التالية أسماؤهم:

١- بدر الدين حافظ
٢- مأمون طالوستان
٣- محمد خير بشوق
٤- صباح الدين اسلام.
٥- نامي حاج ميرزا.
٦- الدكتور بسلان بسلان.
٧- الدكتور نضال حباق.

برز اكثر من شخص في مجال العمل الاجتماعي الخيري التطوعي خدموا المجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي في محافظة حلب خاصة، نذكر منهم السادة التالية اسماؤهم:

- عزيز نوري، وهو من مؤسسي فرع حلب ١٩٩٢ وأول رئيس له، وهو من خيرة رجال العمل الاجتماعي في محافظة حلب.
- كنعان ماطوخ، وتولى رئاسة الفرع لدورة واحدة.
- عصام اسحق، وتولى رئاسة الفرع لدورة واحدة.
- شفيق يونس وتولى امانة سر الفرع لدورة واحدة.

فرع مرج السلطان: تناوب على رئاسة وعضوية فرع مرج السلطان بعض شخـــصيات الشركـــسية تذكر منهم السادة:

- الدكتور أحمد كدكوي، وتولى رئاسة الفرع في عام ٢٠٠٠.
- طلعت فاضل شاكوج وتولى رئاسة الفرع في عام ٢٠٠٥.

انجازات وادوار مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في المجتمع السوري خلال(الفترة١٩٩٦-٢٠٠٧)

بالرغم من تأخر استكمال إنشاء فروع الجمعية الخيرية الشركسية حتى عام (٢٠٠٠).

وبالرغم من الظروف السياسية والمادية الصعبة التي عانت منها الجمعية الأم في مـــسيرتها التي بلغت ستين عاما تقريبا. وبالرغم من عدم وجود مؤسسات مجتمع مدني شركسي غير الجمعيـــة وفروعها.

وبالرغم من كل ذلك، فإن القائمين على إدارتها ولجانها الفرعية من رؤساء وأعضاء ومجالس وغيرهم من المتطوعين حرصوا على استمرار مسيرة العمل الاجتماعي الخيري التطوعي الشركسي في سوريا دون توقف، كما أنهم قدموا خدمات (جليلة) وإن كانت متواضعة في مراحلها الأولى من التأسيس. إلا أنها تعتبر إنجازات (تفوق) كثيرا امكاناتهم المادية والظروف السياسية الصعبة التي عملوا في ظلها.

وربما كانت السنوات العشرة الأخيرة هي فترة الانطلاق الحقيقية لعمل مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا عامة والجمعية الأم وفروعها بشكل خاص حيث تبين من تحليل أعمالها وانجازاتها خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٧) بأنها قدمت خدمات متميزة، وحققت إنجازات حقيقية، واستطاعت ان تلعب أكثر من دور في أكثر من مجال من المجالات الاجتماعية والتربوية، والثقافية والرياضية والفنية والعلمية، وكانت لها أدوار في التواصل مع المجتمع السوري عامة والمجتمع الشركسي خاصة، كما واصلت في تقديم خدماتها وتوجيه رعايتها لمختلف فئات المجتمع، وان هذه الادوار تضاعفت بعد اللقاء الأول الذي عقدته إدارات الجمعية الأم وفروع كل من حمص وحلب وممثلي قرى قدسيا والكسوة ومرج السلطان بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٦. وهو اللقاء الذي صدر عنه البيان الذي اشرنا إليه سابقا.

وفيما يلي نماذج من الادوار التي قامت بها الجمعية الأم في دمشق عامة وفروعها خاصة في خلال العشر السنوات الممتدة من عام ١٩٩٦-٢٠٠٧:

أولا: دورها في رعاية الاطفال والشباب المبدعين والمهنيين من الشراكسة نذكر منها:

- **رعاية فئة الأطفال الشراكسة.**
- **رعاية فئة طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية الشراكسة وتكريمهم.**
- **رعاية الطلبة الجامعيين: عامة والشباب الشراكسة خاصة وتكريمهم.**
- **التواصل مع فئة المعلمين والمربين الشراكسة وتكريمهم.**
- **رعاية العازفين الموسيقيين الشراكسة وتكريمهم.**
- **رعاية الفنانين والفنانات المبدعات في الغناء التراثي الشركسي عامة، والغناء الرثائي خاصة وتكريمهم.**
- **رعاية الفنانين التشكيليين الشراكسة وتكريمهم.**
- **التواصل مع فئة المهنيين الشراكسة وتشجيعهم.**

ثانيا: دورها في الرعاية الاجتماعية:

بالرغم من ضعف الموارد المالية للجمعية الأم وفروعها، وبالرغم من عدم وجود مصادر دخل ثابتة لها، فإن القائمين على إدارة الجمعية وفروعها حريصين على تقديم يد العون للمحتاجين من الشراكسة، كما أنهم يبذلون كل جهد ممكن من أجل رفع مستوى التكافل والتضامن في المجتمعات الشركسية المتواجدة في أماكن تجمع سكنهم في البلدات والقرى، وكذلك في مراكز تجمعهم في المدن الكبيرة، وأن برامج الرعاية الاجتماعية وأعمال البر والاحسان وتقديم المساعدات الانسانية هي أولويات في خططها وبرامجها الحالية والمستقبلية، ويتمثل دورها في هذا المجال بالأعمال التالية:

- تقديم إعانات دائمة للعائلات من ذوي الدخل المحدود في المجتمع الشركسي السوري.
- تقديم إعانات طارئة في حالات الوفاة وغيرها من الحالات الطارئة.
- تقديم مواد عينية من الألبسة ومواد تموينية للعائلات المحتاجة عامة وخلال شهر رمضان خاصة.

ثالثا: دورها في الحفاظ على اللغة الشركسية.

ربما كان شراكسة سوريا في دول الشرق الأوسط اكثر اهتماما بالقضايا المتعلقة باللغة قراءة وكتابة وفقها، وبدأ اهتمام بعض المثقفين الشراكسة في القنيطرة بالجولان احياء الكتابة والقراءة باللغة الشركسية في بلاد المهجر، وتشكلت أول لجنة من المختصين والمهتمين بها عام ١٩٢٦، كما عقد مؤتمر لممثلي شراكسة سوريا والأردن لبحث احياء الكتابة والقراءة باللغة الشركسية ووضع ابجدية للغة باستخدام الأحرف اللاتينية، وتم تطبيقها في المدرسة التي أنشأها المفكر والأديب الشركسي (أمين سمكوغ) وهي مدرسة (الاديغة) في القنيطرة عام ١٩٣٢. كما قام طارق ممتاز حاغور في إصدار جريدة (مارج) الشركسية في الأعوام (١٩٢٧/١٩٣١) كما هو مبين في الصورة المرفقة.

تؤكد الدراسات بأن الاهتمام باللغة الشركسية (كتابة وقراءة) ضعف بعد إغلاق كل من الجريدة والمدرسة الشركسيتين، وظهرت مشكلة ضياع اللغة نتيجة ضعف استخدامها في البيت عامة وفي المجتمع الكبير خاصة، كما تزايد هذا الضعف بعد نزوح قرى في الجولان بسبب الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧، ونزوح شباب القرى الشركسية في المحافظات السورية الأخرى طلبا للعلم والعمل، وأصبحت ظاهرة ضعف استخدام اللغة من قبل الجيل الجديد ظاهرة تنذر بالخطر، وانها لم تعد مجرد ظاهرة وانما أصبحت اكبر مشكلة تؤرق المثقفين والمفكرين عامة وأولياء الامور خاصة، وكان لا بد من التحرك سريعا لانقاذ اللغة من الضياع، وكان اول المتصدين لهذه المشكلة القومية هم القائمون على إدارة مجالس الجمعية الأم وفروعها في سوريا.



مارج

مارج

Mardj

Direction du Journal :

Abonnement pour la Syrie

MARDJ

ثلاثة نماذج من جريدة (مارج) التي صدرت في القنيطرة خلال الفترة (١٩٢٧-١٩٣١)

وتمثل دور الجمعية وفروعها في معالجة مشكلة ضعف استخدام اللغة الشركسية في كل من البيت والمجتمع، وندرة الاشخاص الذين يتقنونها (قراءة وكتابة) في تنفيذ الأنشطة والبرامج والفعالية التالية:

- عقد دورات لتعليم اللغة الشركسية قراءة وكتابة وبلهجات (القبرطاي والكمركوي) لكل من الصغار والكبار من الجنسين، وتكثيف عقد مثل هذه الدورات في الفصل الصيفي من كل سنة.
- تدريس اللغة الشركسية في أندية الاطفال الصيفية باستخدام مناهج جمهورتي (القبرطاي والاديغة) في الوطن الأم.
- التعاون مع مؤسسات متخصصة في إصدار أقراص الليزر (CD) وتوفير كتب جديدة لتعليم اللغة الشركسية مطبوعة في الوطن الأم.
- دعوة كبار المثقفين المختصين باللغة الشركسية لإلقاء محاضرات عن قواعد اللغة، وفقها، وعن الابجدية الشركسية بالأحرف السلافية، وعن أفضل السبل للتعليم الذاتي باستخدام برامج الكومبيوتر.
- عقد دورات للتدريب على استخدام الانترنت في تعلم اللغة الشركسية وكذلك استخدام برنامج (تعال نتعلم الشركسية) التي انتجتها مؤسسة (سوسروقة للبرمجيات) في سوريا.
- إلقاء محاضرات نوعية، وعقد ندوات تثقيفية لأولياء الأمور على ضرورة استخدام اللغة في كل من البيت والمجتمع، وكذلك حث العاملين على إدارة الجمعية وفروعها على استخدام اللغة الشركسية في اجتماعاتهم وفي أنشطتهم وفعالياتهم اليومية.
- تشجيع الكتاب على تأليف مسرحيات باللغة الشركسية قيام الجمعية بدعم عرض المسرحيات باللغة الشركسية، إلا أن جهودها لم تثمر، وأن الاقبال على كتابة المسرحيات وتمثيلها إقبال ضعيف جدا.

رابعاً: دورها في الحفاظ على العادات والتقاليد الشركسية:

تولي الجمعية الأم وفروعها اهتماما خاصا بكل الأنشطة والفعاليات التي تؤدي للحفاظ على التقاليد والعادات (الخابزة)، ويتمثل هذا الاهتمام في تنفيذها للأنشطة والفعاليات التالية:

- دعوة المختصين من المثقفين الشراكسة لإلقاء محاضرات حول أهمية الحفاظ على العادات والتقاليد الشركسية، وضرورة حث الجيل الجديد على اتباع مثل هذه العادات في تعاملهم مع أفراد المجتمع الشركسي عامة ومع المرأة والكبار في السن خاصة.
- تشجيع عقد ندوات للشباب من الجنسين لمناقشة أفضل سبل تطبيق العادات والتقاليد الشركسية (المناسبة) للعصر الحاضر.
- دعم وتشجيع إجراء دراسات وأبحاث حول التغيرات التي طرأت على ممارسة العادات والتقاليد في المجتمعات الشركسية عامة، وفي مجتمع الشباب خاصة.
- تشجيع نشر مقالات، واجراء حوارات مفتوحة حول العادات والتقاليد على صفحات مجلة (البروز).

خامساً: دورها في الحفاظ على التراث الشعبي الشركسي:

يتكون التراث الشعبي الشركسي من نوعين من التراث، الأول وهو ما يتعلق بالغناء والموسيقى والرقص، والثاني ويضم كل ما يتعلق بأعمال الزخرفة والتطريز، واللباس القومي لكل من الرجل والمرأة، وكذلك بالأدوات والأجهزة واللوازم التي كان يستخدمها الاجداد في حياتهم العملية والمهنية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .

ويتمثل دور الجمعية الأم وفروعها في الحفاظ على النوع الأول من التراث الشعبي في الفعاليات والأنشطة التالية:

- دعم وتشجيع الحفاظ على تراث الاغنية والموسيقى الشركسية من خلال دعم وتكريم المبدعين والمبدعات فيها، وإقامة الحفلات لتقديم هذين النوعين من التراث الشعبي الشركسي.
- دعم وتشجيع جميع الأغاني والموسيقى الشركسية القديمة وتسجيلها على أشرطة وأقراص الليزر وعمل (CD).
- دعم وتشجيع مشاركة الشباب المبدعين في الموسيقى والغناء في المهرجانات الفلكلورية التي تقام داخل القطر السوري، وفي كل من الوطن الأم وتركيا، مثل مهرجان مايكوب في الاديغية ومهرجان قيصرى في تركيا.
- تكريم المبدعين والمبدعات في فن الغناء الشعبي والموسيقى بمنحهم هدايا رمزية.

واما بالنسبة للنوع الثاني من التراث الشعبي الشركسي، فإن الدارس لحياة الشراكسة منذ استيطانهم في سوريا، ابتداء من عام ١٨٦٠ وحتى وقتنا الحاضر، يجد بأن الأجداد والآباء قد استخدموا جميع أنواع الادوات والأجهزة واللوازم في حياتهم اليومية حتى منتصف القرن العشرين مثل الزراعة والفلاحة وفي تربية الحيوانات والنحل، وكذلك الأدوات التي كان يستخدمها في صناعة الصياغة والحدادة والنجارة والتغذية، بالإضافة إلى الأسلحة التي كان يستخدمها في حروبه، وقتاله ضد الاعداء. ثم بدأ تدريجيا يخف الاستخدام المباشر لمثل هذه الأدوات حتى أصبحت اليوم من المقتنيات الأثرية يجب الحفاظ عليها. وأصبحت مؤسسات المجتمع المدني الشركسي ممثلة بالجمعية الأم وفروعها مطالبة بالحفاظ على هذا التراث القومي من الاندثار والضياع، ولا شك بأنها حاولت تجميع أكبر عدد ممكن من هذا التراث وحفظها.. إلا أن الجهود المبذولة في هذا المجال جهود متواضعة، وتتمثل بإقامة معارض للتراث بين حين وآخر مثل معرض التراث الشعبي الذي أقيم في صالة فندق (أمية) في دمشق، قبل سنوات وكذلك المعرض الذي أقيم في حلب حيث قدمت الرقصات والأغاني التي عبرت عن التراث الشركسي وعاداته وتقاليده وعن الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد الشركسية.

كما أقيم عام ٢٠٠٥ مهرجان التراث الشعبي في المركز الثقافي الروسي في دمشق، وتم عرض وقائعه في التلفزيون العربي السوري.

سادساً: دورها في تقديم الخدمات الصحية لشراكسة سوريا

ظهرت الحاجة الماسة للخدمات الصحية للمجتمع الشركسي بعد التهجير والنزوح عن القرى الشركسية في الجولان، وبعد ان تشتت الشراكسة في العديد من المواقع والمناطق الجديدة في دمشق واريافها وضواحيها بشكل رئيسي، واصبح من أولى اهتمامات الجمعية منذ العقد السابع من القرن الماضي هو توفير الخدمات الصحية المناسبة في أماكن تواجد الشراكسة بعد النزوح عامة، وتمثلت هذه الخدمات بإنشاء (مستوصفات خيرية) ومن اكبر هذه المستوصفات هو: المستوصف الخيري في (قدسيا) *.

سابعاً: دورها في تنظيم الأنشطة الثقافية:

لا شك بأن الانشطة الثقافية جزء لا يتجزأ من أهداف الجميعة الأم وفروعها، وأنها من الفعاليات الأساسية لبرامجها وأنشطتها على مدار السنة.

* البروز، العدد التاسع عشر، كانون ثاني ٢٠٠٥، ص: ١١.

ويتمثل مدى اهتمام الجمعية الأم وفروعها بالفعاليات والأنشطة الثقافية والادبية بالحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: ان اللجنة الثقافية في الجمعية الأم وفروعها هي أكثر اللجان الفاعلة والنشطة فيها وأنها تنفذ عشرات بل المئات من الانشطة والبرامج الثقافية والادبية الهادفة على مدار السنة نذكر منها:

- إلقاء محاضرات ثقافية دورية مرة كل شهر على الأقل تحت شعار (ثقافة للجميع) يشارك فيها عدد كبير من المحاضرين البارزين

تنظيم اسابيع ثقافية، في مناسبات وطنية سورية كانت أم شركسية، بمعدل مرة كل شهر في الجمعية الخيرية الشركسية الأم في دمشق.

الحقيقة الثانية: اهتمام اللجنة الثقافية بتنظيم دورات تعليمية واعطاء دروس تقوية وصقل للطلبة المتقدمين للشهادتين الإعدادية والثانوية بإشراف معلمين وأساتذة قديرين، إضافة إلى تنظيم دورات تعليمية في موضوعات متخصصة مثل:

- دورات تقوية في اللغة الانجليزية.
- دورات تقوية في الرياضيات.
- دورات تقوية في العلوم.

الحقيقة الثالثة: تتولى اللجنة الثقافية في الجمعية الأم إصدار مجلة (البروز) منذ عام ١٩٩٠م وهي المجلة الوحيدة التي تصدر عن شراكسة سوريا، وهي مجلة (شبه) دورية، وصدر منها حتى عام ٢٠٠٧ (٢٢) عددا.

ويشرف على إدارتها مدير عام متطوع (وهو رئيس مجلس الادارة حكما) كما يقوم بتحريرها، هيئة تضم نخبة من الشباب الشركسي من المتطوعين ايضا.

الحقيقة الرابعة: تسعى اللجنة الثقافية في الجمعية الأم إلى تطوير أنشطتها الثقافية عامة، والمتعلقة منها بأنشطة التراث الثقافي خاصة، ولتحقيق ذلك قررت عقد لقاءات دورية بين ممثلي اللجان الثقافية في الجمعية الأم وفروعها، للارتقاء بمستوى العمل الثقافي في الجمعية وفروعها، حيث عقد في مقر الجمعية في دمشق لقاء اللجان الثقافية الأول بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٤ .

ثامناً: حرص الجمعية الأم وفروعها على احياء ذكرى يوم الحداد الشركسي الوطني العالمي منذ قررت الجمعية العالمية الأديغية (الشركسية) منذ عام ١٩٩١، أن يكون يوم الحادي والعشرين من آيار في كل عام (يوما للحزن) لدى جميع الشراكسة في العالم، ليتذكر فيه الأحفاد مأساة الأجداد الذين أجبروا عنوة على ترك أرض الوطن، وتشتيتهم في أصقاع الأرض، وهو اليوم الذي أقام فيه الجنرال الروسي ميخائيل ميخايلوفيتش استعراضا عسكريا ضخما على ساحل البحر الأسود عام ١٨٦٤، احتفالا بانتهاء المقاومة الشركسية وسقوط شمال القفقاس تحت السيطرة الروسية. وهذا اليوم ليس هو البداية ولا النهاية إلا أنه اليوم الذي يذكر بعمليات التهجير القسري التي تعرضت له الشعوب الشركسية بعد حروب طويلة امتدت لسنوات طويلة.

- فالجمعية الأم بالتعاون مع فروعها تحيي ذكرى هذا اليوم مرة كل عام تحت أكثر من مسمى منها يوم (الحزن)، ويوم (الشهداء) ويوم (المأساة) كما تتضمن برامج هذا اليوم العديد من الفعاليات والأنشطة المرافقة للمحاضرات والندوات التي تقام بهذه المناسبة الأليمة...

تاسعاً: دورها في تنظيم الأنشطة الاجتماعية:

تهتم الجمعية الأم وفروعها بتنظيم حفلات ورحلات عائلية جماعية إلى مختلف أماكن تواجد الشراكسة في القطر السوري عامة وفي أماكن الاصطياف والسياحة خاصة، كما أنها تقيم تجمعات جماهيرية في أكثر من مكان وفي أكثر من مناسبة، يشارك فيها آلاف الاشخاص من الجنسين، ويمثلون مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية.

ونشطت الجمعية الأم وفروعها في تنظيم حفلات ورحلات جماعية وعائلية إلى مختلف ربوع سوريا، نذكر منها على سبيل المثال الرحلات والحفلات والتجمعات الكبرى التي نظمتها في السنوات العشر الأخيرة إلى كل من: **منطقة الجولان، بلدة (الخناصر) الشركسية في محافظة حلب، منطقة الرقة، في محافظة حلب، بلدة رأس العين في محافظة حمص، منطقة المصايف في محافظة حمص، منطقة الكسوة في ريف دمشق.**

عاشراً: دورها في تنظيم الانشطة الرياضية:

ربما كانت الأنشطة الرياضية، من الأنشطة الرئيسية التي دعمتها الجمعية الخيرية الشركسية الأم وفروعها في سوريا، وتمثل هذا الدعم في الامور التالية:

١) الحرص على تشكيل لجنة رياضية في كل من الجمعية الأم وفروعها من المختصين والمهتمين في الادارة والتدريب والإشراف والتحكيم الرياضي.

٢) توسيع قاعدة ممارسة الأنشطة الرياضية للجنسين ولجميع الأعمار، وكذلك تنويع مستوياتها ما بين تنافسية، وترويحية، وصحية، وكان من أبرزها:

الرياضات التنافسية. رياضات ترويحية. اللياقة البدنية . تكريم الرياضيين الابطال ورواد الحركة الرياضية:

حرصت الجمعية الأم وفروعها على تكريم الابطال الرياضيين الذين حصلوا على بطولات عالمية، وآسيوية، وعربية وسورية في مختلف الالعاب والمسابقات الرياضية، كما تحرص على تكريم الرواد منهم في الادارة والتحكيم والتدريب في المناسبات الرياضية والوطنية.

احد عشر: دورها في مجال تبني الانشطة العلمية وتكنولوجيا المعلومات

تطور اهتمام القائمين على إدارة الجمعية الأم وفروعها في السنوات الأخيرة، من تنظيم محاضرات وندوات علمية إلى تنظيم دورات تطبيقية في استخدام الحاسوب (الكومبيوتر) والانترنت، والبريد الآلي، وأدى هذا الاهتمام إلى تشكيل لجان متخصصة تحت مسمى (اللجنة المعلوماتية) في الجمعية الأم ومعظم الفروع، وبدأت تلك اللجان بنشر ثقافة استخدام أجهزة الحاسوب (الكومبيوتر) من خلال تنظيم العديد من الانشطة العلمية، والفعاليات التكنولوجية نذكر منها:

- انشاء مراكز في مقر كل من الجمعية الأم وبعض الفروع لتعليم مبادئ علم (الحاسوب) ولعقد دورات تدريبية للشباب والكبار الراغبين.

- عقد دورات متخصصة في استخدام الانترنت وكيفية اجراء الاتصالات من خلال البريد الالكتروني وكذلك كيفية الدخول إلى مواقع الانترنت عامة، والمواقع المتخصصة بالقضايا الشركسية خاصة.
- قيام محاضرين متخصصين بإلقاء محاضرات عن عصر ثورة المعلومات وعن أهمية استخدام الانترنت للحصول على المعلومات والمعارف العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكيف أصبح الانترنت مصدرا رئيسيا للمعرفة الانسانية المتكاملة.
- تنظيم دورات تطبيقية للدخول إلى المواقع الشركسية على الشبكة العالمية، وهي مواقع ذات أعداد كبيرة جدا وإن كان معظمها مواقع شخصية (فردية) بينما المواقع المؤسسية أقل عددا من المواقع الشخصية كما تبين بأن جميع المواقع على الشبكة العالمية تخاطب الشراكسة، ولا توجد مواقع تخاطب غير الشراكسة، وهي ظاهرة تحتاج إلى معالجة.

رعاية الجمعية الأم للقاء الأول لأعضاء موقع "النادي الشركسي العالمي" على الانترنت حيث عقد اعضاء النادي لقاءهم الأول في مقر الجمعية في دمشق يوم ١٦/شباط عام ٢٠٠٧.

ثاني عشر: دورها في التواصل مع المجتمع الشركسي في سوريا:

من المهام التي تحرص الجمعية الأم وفروعها القيام بها هو دوام التواصل مع المجتمع الشركسي في اماكن تواجدهم ويتمثل هذا الدور في قيام ممثلين عن مجلس الادارة أو اللجان الاجتماعية اداء الواجب في المناسبات الاجتماعية المختلفة مثل:

- تقديم التهنئة بمناسبات الزواج.
- تقديم التهاني لكبار وشخصيات المجتمع الشركسي في مناسبات التعيين في منصب كبير وفي الاعياد والحج.
- زيارات المرضى من اعضاء الجمعية خاصة ورموز العمل الاجتماعي الشركسي وكبار الشخصيات الذين يقدمون خدمات ومساعدات للجمعية وفروعها خاصة.
- تكريم الشخصيات العاملة في حقل العمل الاجتماعي التطوعي الشركسي في المناسبات والتجمعات الكبيرة.
- تقديم التعازي لأهل المتوفاة، وكذلك اقامة حفلات تأبين للشخصيات التي قدمت خدمات جليلة للمجتمع الشركسي عامة.

ثالث عشر: دورها في توطيد العلاقات مع شراكسة الوطن الأم في القفقاس وفي بلاد المهجر

حرصت الجمعية الأم منذ انشائها في عام ١٩٤٨ على توطيد العلاقات مع الشراكسة في كل من تركيا وفلسطين عامة ومع شراكسة الأردن خاصة، حيث تطورت هذه العلاقات بين الجمعيتين الشركسيتين في البلدين، إضافة إلى علاقاتها مع نادي الجيل الجديد، والنادي الأهلي في الأردن.

وفي عام ١٩٥٧ بدأ الاتصال مع شراكسة الوطن الأم بعد أن تحسنت العلاقات السورية – السوفيتية بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ووقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب القضايا العربية، فكانت بداية الاتصال من خلال مشاركة شباب من شراكسة سوريا في مهرجان الشباب العالمي في موسكو، الذي بدأ بعدها في مراسلة العشرات من الأدباء والكتاب الشراكسة في الوطن الأم خاصة الادباء في كل من نالتشيك ومايكوب وتركيا، ووصلت بعض الكتب الشركسية المكتوبة باللغة الشركسية إلى سوريا، الأمر الذي أدى إلى صحوة قومية شركسية والتمسك بالتراث والثقافة والفلكلور واللغة الشركية.

وتطورت علاقات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في سوريا مع مؤسسات المجتمع المدني في الوطن الأم وفي بلاد المهجر التي يتواجد فيها شراكسة.

وفي السنوات العشر الاخيرة تطورت العلاقات، وتمثل هذا التطور في الأنشطة والفعاليات والبرامج التي نفذتها الجمعية الأم وفروعها نذكر منها (على سبيل المثال وليس الحصر) الأنشطة والفعاليات التالية:

- **أنشطة على مستوى الوطن الأم:**

استضافت الجمعية الأم وفروعها العشرات من الشخصيات الشركسية الرسمية وغير الرسمية من جمهوريات الوطن الأم الثلاثة (القبردي، والاديغة، وتشركسيا) منهم رؤساء مؤسسة (الرودينا) والجمعية الشركسية العالمية، وأساتذة من جامعات نالتشيك، ومايكوب، وأدباء، وشعراء وفنانين وغيرهم.

- **أنشطة على مستوى شراكسة تركيا:**

لا شك بأن علاقات الجمعية الخيرية الشركسية الأم في دمشق مع الجمعية الخيرية الشركسية في كل من أنقرة واستانبول هي علاقات قديمة، إلا أنها تطورت في السنوات الأخيرة وتمثلت هذه العلاقات في حرص الجمعية على حضور الاجتماعات والانشطة الثقافية والفنية التي تقيمها مؤسسات المجتمع المدني الشركسي التركي، وكذلك استضافة شخصيات شركسية من تركيا لحضور الأنشطة والفعاليات الرئيسية التي تقيمها الجمعية الأم في دمشق نذكر منها الأنشطة والفعاليات التالية:

(١) استقبال حرم نائب رئيس الوزراء التركي وهي من أصل شركسي في مقر الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق يوم الخميس في الثلاثين من تشرين الثاني ٢٠٠٦.

(٢) مشاركة فرقة الجمعية للغناء والفلكلور في مهرجان (قيصري) في تركيا، انطلاقا من مبدأ التواصل مع شراكسة تركيا.

(٣) تبادل الزيارات مع الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الشركسية في تركيا بشكل مستمر.

* **أنشطة على مستوى شراكسة الأردن:**

تعتبر العلاقات بين القائمين على ادارات مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في كل من الأردن وسوريا عامة والعلاقات بين الأسر والعائلات في كل من بلدين هي علاقات متميزة جدا وأن هذه العلاقات تعود إلى عقد العشرينات من القرن الماضي وتطورت هذه العلاقات في السنوات الأخيرة، فلا يمر شهر أو شهرين دون أن يتم اتصال مباشر بين رؤساء واعضاء مجالس إدارات الجمعيتين وفروعها في البلدين. كما يتم تنظيم رحلات للعائلات وللشباب من الجنسين إلى كل قطر (بلد) وكذلك دعوة المسؤولين عن الجمعية لحضور المؤتمرات واللقاءات والحفلات الفلكلورية والثقافية بشكل دائم ومستمر.

* **الأنشطة والفعاليات على مستوى الجمعية الشركسية العالمية.**

حرص المسؤولون في الجمعية الأم في دمشق حضور جميع الاجتماعات (الستة) التي عقدتها الجمعية العالمية حتى الآن وعددها (٦) اجتماعات، كما أنها تعتبر من مؤسسي هذا التجمع الشركسي العالمي، وأن عددا من شراكسة سوريا سبق انتخابهم في مجلس إدارة هذه الجمعية العالمية ولجانها الفرعية.

مراجع ومصادر فصول الجزء الخامس
من المجلد الثاني

1- Norman. N. Lweis, Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1880 combriage University Press, Cambridge. England. P:97.

٢- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم ٤/٤٤٥ آذار ١٨٧٨م/ دمشق.

٣- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم ١٨٧٨/٧/١٩/٣٢٤.

٤- الوثيقة ٤٤٥، مصدر سابق عام ١٨٧٨.

٥- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية وثيقة رقم (٣٧٣) ٢٥ شباط ١٨٧٨م.

٦- من وثائق الخارجية البريطانية، وثيقة رقم (٣٤٤) ٣ آذار/ بيروت ١٨٧٨م.

٧- الوثيقة رقم ٤٤٥، مصدر سابق عام ١٨٧٨.

٨- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وثيقة رقم ٢ في رقم ١٨/٢٥٦ آذار ١٨٧٨م.

٩- نورمان، لويس، رحال انجليزي Norman Lewis ، مصدر سابق، ص: ٩٤.

١٠- نورمان، لويس، تطور نفسه، ص: ٩٨.

١١- جريدة المقتبس الدمشقية، العدد (١١) يوم الاثنين ١٢/ تشرين ثاني ١٩١٠م، ص: ٣.

١٢- جريدة المقتبس الدمشقية – العدد ١٤٦٣، الثلاثاء ١٤ / نيسان عام ١٩١١، ص: ٢.

١٣- لويس، المصدر نفسه، ص: ١٠٤.

١٤- معاذ، محمد علي، الشراكسة في بلاد الشام، رسالة جامعية لنيل إجازة في الآداب – قسم الجغرافية – إشراف عادل عبد السلام، جامعة دمشق عام ١٩٦٦-١٩٦٥، ص: ٤٣.

١٥- معاذ، محمد علي، المصدر نفسه.

١٦- المفتي، شوكت، اباطرة وأبطال، مصدر سابق، ص: ٢٣٣.

١٧- ابو جابر، رؤوف Abu Jaber Raouf ، رسالة دكتوراة قدمت لجامعة لندن بعنوان

Pioneers over Jordan, The Frountien of setlment in Tuars Jordan (1885-1914) London.

١٨- معاذ، محمد علي، مصدر سابق، ص: ٤٧.

١٩- المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٦.

٢٠- اسماعيل، محمد خير، دليل الأنساب الشركسية، دراسة في أصل الشركس وتاريخهم وأنسابهم وأماكن تجمعهم في الجمهورية العربية السورية، دمشق عام ١٩٩٤.

٢١- لاش، عادل عبد السلام، محطات من تاريخ المجتمع الشركسي في سورية، الندوة العلمية المنعقدة بمناسبة إحياء ذكرى الحداد الوطني الشركسي ١٩-٢٠٠٧/٥/٢١ في الجمعية الخيرية الشركسية / عمان، ص: ٤.

٢٢- زكريا، أحمد وصفي، عشائر الشام الشركسي – دمشق، ص: ٦٩٣.

٢٣- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.

٢٤- وثائق وزارة الخارجية البريطانية، الوثيقة الاولى رقم ٣٧٣ المؤرخة في ٢٥/شباط ١٨٧٨، والوثيقة الثانية رقم ٢٧٤ المؤرخة في الأول من نيسان عام ١٨٧٨.

٢٥- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.

٢٦- من وثائق وزارة الخارجية البريطانية حول تقرير (جاغو) نائب القنصل البريطاني في بيروت المؤرخ في شهر ايلول عام ١٨٧٩ (وثيقة رقم ١٢).

٢٧- صحيفة المقتبس، السنة الاولى، ٢٦ ايار و١٠ حزيران (١٣) حزيران من عام ١٩٠٩.

٢٨- حغندوقة، محمد خير، وثائق ميرزا باشا – مصدر سابق، الوثيقة رقم م/٥/٢، عمان عام

٢٩- نورمان، لويس، مصدر سابق، ص: ١٠٦.

٣٠- حغندوقة، وثائق ميرزا باشا، مصدر سابق، ص: ٣٩.

٣١- جريدة المقتبس الدمشقية، عدد يوم ١٧/١٠/١٩١٠.

32- Raouf Sa'd Abu Jaber, Pioneers Over Jordan, pp: 210-211.

٣٣- جريدة المقتبس الدمشقية، عدد ٣٥٧، الخميس ٢٥ آب ١٩١٠م: ٣.

٣٤- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٤.

٣٥- المصدر نفسه، ص: ٥.

٣٦- المصدر نفسه، ص: ٥-٦.

٣٧- المصدر نفسه، ص: ٧.

٣٨- ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة (فخامة الرئيس الداماد أحمد نامي باشا شابسوغ/ أول رئيس للدولة السورية (٢٦/ نيسان ١٩٢٦ – ٨/شباط ١٩٢٨)، مجلة نارت، العددين (٦٤-٦٥) السنة (١٧) عام ١٩٩٨، ص: ٤٨-٤٩.

٣٩- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ٩-١٠.

٤٠- المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

٤١- ناشخو، جودت، مصدر سابق، نقلا عن الرحال Noman Lewis ص: ٥٠.

٤٢- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.

٤٣- جموخة، أمجد (الشراكسة) دراسة منشورة باللغة الانجليزية عام ٢٠٠٦.

٤٤- توغظ، فؤاد، محاضرات في الأسبوع الثقافي الشركسي العالمي الثاني، عمان ١٩٩١.

٤٥- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.

٤٦- اسماعيل، محمد خير، مصدر سابق.

٤٧- باتوق، هارون بلة ناوقو، مذكرات اللجنة اللغوية في جمعية التعليم والتعاون الجركسية، دمشق عام ١٩٢٨.

٤٨- جموخة، امجد، مصدر سابق، ص:

٤٩- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٠.

٥٠- المصدر نفسه، ص: ١١.

٥١- مامسر، محمد خير، دراسة تحليلية لخصائص المجتمع الشركسي الأردني، مصدر سابق، عمان، ٢٠٠٦.

٥٢- اسماعيل، محمد خير (بريقة بين الأمس واليوم) مصدر سابق، ص: ٣٢-٤٥.
٥٣- المصدر نفسه، ص: ٣٣-٤٤.
٥٤- مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (١) عام ١٩٨٥.
٥٥- جريدة سورية، عدد (١٠١٤) الصادرة في ٢٨ شعبان سنة ١٣٠٢هـ-الموافق ١٨٨٥م.
٥٦- ناشخوا، جودت، تاريخ الشركسي والاديغة، والشيشان في لواءي حوران والبلقاء (١٨٧٨-١٩٢٠) ص: ٢٢٧. وأورد نفس الموضوع عدنان قبرطاي في كتابه صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان، ص: ٢٢٠-٢٢١.
٥٧- باتوق، هارون بلة ناوقو، مصدر سابق.
٥٨- ابزاخ، فيصل خوت، محاضرة ادوار ريادية شركسية في ميادين الثقافة العربية، ندوة الحداد الوطني الشركسي ١٩-٢١/٥/٢٠٠٧، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان.
٥٩- اسماعيل، محمد خير، دليل الشركس، مصدر سابق، ص: ٧٣-٧٤.
٦٠- زهدي نور الدينن مجلة الواحة، العددين (٤-٥) الصادرين في آذار/ نيسان من عام ١٩٧٥.
٦١- مجلة نارت، العدد (١) الصادر في كانون الثاني عام ١٩٨٥، ص: ٤٢.
٦٢- المفتي، شوكت، اباطرة وابطال، مصدر سابق، ص: ٣١٥.
٦٣- ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، عمان ٢٠٠٧، ص: ١٦١.
٦٤- المصدر نفسه، ص: ٥٣.
٦٥- أجوقة، عدنان يونس مذهب، كوكبة من شهداء الشراكسة والشيشان، والداغستان (من أرض القفقاس إلى ارض فلسطين).
٦٦- جريدة الاهرام المصرية، الصادرة يوم ١٢ / اكتوبر عام ١٩٤٣.
٦٧- جريدة الايام السورية، العدد ٤٠١٠ الصادرة يوم ٣٠/ تموز/ عام ١٩٤٨.
٦٨- مجلة الواحة الشركسية، مصدر سابق، العدد (٣) السنة الاولى عام ١٩٧٤.
٦٩- اجوقة عدنان مذهب، مصدر سابق، ص١٣٠.
٧٠- المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٠.
٧١- المصدر نفسه، ص: ٢١.
٧٢- حربي، نادية، مجلة نارت، مصدر سابق.
٧٣- الحمد، محمد عبد الحميد، تاريخ الشركس وال اتزور، مصدر سابق، ص: ١٦٥-١٧٨.
٧٤- جريدة الايام السورية، مصدر سابق.
٧٥- ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، عمان ٢٠٠٧، ص: ٥٣ (كمصدر رئيسي).
٧٦- المصدر نفسه، ص: ١٢٩ (كمصدر رئيسي)
٧٧- لاش، عادل عبد السلام، مصدر سابق، ص: ١٧.
٧٨- اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب، مصدر سابق.
٧٩- دليل أهلنا- الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح، ص: ٤٧.
٨٠- ابزاخ، فيصل حبطوش، مصدر سابق، ص: ٦٣.

٨١- المصدر نفسه، ص: ١٨٥.

٨٢- دليل أهلنا، مصدر سابق، ص: ٤٧.

٨٤- الحمد، محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص: ١٨٣-١٨٧.

٨٥- المصدر نفسه، ص: ١٩٣-٢٠٠٤.

٨٦- اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب الشركسية، دمشق ١٩٩٤، ص: ٥٥-٥٦.

٨٧- سطاس، عز الدين، وله أكثر من عشر مؤلفات وأبحاث (انظر ص: ٧٠٠).

٨٨- قبرطاي، عدنان، وله أكثر من ثماني مؤلفات (انظر ص: ٧٠١).

المجلد الثاني

الجزء السادس

الشراكسة في دول المشرق والمغرب العربي وإيران واوروبا وأمريكا وكندا واستراليا

فهرس فصول الجزء السادس

الشراكسة في دول المشرق والمغرب العربي وإيران وأوروبا وأمريكا وكندا واستراليا

الفصل الأول
الشراكسة في دول المشرق العربي وإيران

(١) الشراكسة في فلسطين

بدراسة تاريخ استيطان الشراكسة في فلسطين، وجدنا بأنهم تواجدوا فيها على ثلاثة مراحل زمنية وعلى النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتعود إلى مرحلة الدولة الايوبية وحكم سلاطين الشراكسة في مصر وبلاد الشام ابتداء من عام ١١٧١م. إلى عام ١٥١٧م.

المرحلة الثانية: وتعود إلى بداية حكم العثمانيين في عهد السلطان سليم الثاني ابتداء من عام ١٥١٧م إلى عام ١٨٧٨م.

المرحلة الثالثة: وتعود إلى مرحلة إعادة تهجير الشراكسة للمرة الثانية من دول البلقان إلى فلسطين ابتداء من عام ١٨٧٨.

كما وجدنا بأن شراكسة فلسطين في هذه المراحل عاشوا تحت حكم أربع سلطات سياسية وأنظمة سياسية وهي:

الحكم العثماني في الفترة من عام ١٨٧٨ – عام ١٩١٧ وحكم سلطات الانتداب البريطاني في الفترة من عام ١٩٢٧–١٩٤٨. وحكم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى الان بالنسبة لشراكسة فلسطين المحتلة، وحكم ملون الهاشميين في الفترة من ١٩٥٢– ١٩٦٧ بالنسبة لشراكسة الضفة الغربية

وفيما يلي دراسة تحليلية لتواجد الشراكسة في فلسطين في كل مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر:

- **المرحلة الاولى من تواجد الشراكسة في فلسطين:**

تشير الوثائق التاريخية إلى أن اول تواجد للشراكسة في فلسطين كان في عهد الدولة الايوبية خلال الفترة (١١٧١م – ١٢٥٠م) وكتب "محمد قبرطاي" [١] (في رده على ادعاءات احد الكتاب اليهود حول حقوقهم في فلسطين بأن الشراكسة هم أقدم عهدا بفلسطين من الصهاينة. كما أنهم على صلات أخوية مع اهلها الاصليين الذين يرتبطون وإياهم برابطة الدين وحسن المعاملة منذ عهد قديم بدأ في عام ١١٧٠/١١٧١ حين كان ولاة مصر من الشراكسة حلفاء لصلاح الدين الايوبي ضد الحملات الاوروبية (الصليبية) على الديار المقدسة.

وبالرجوع إلى الوثائق التاريخية تبين لنا صحة ما ذهب اليه "قبرطاي" حيث يقول المؤرخ "المقريزي" بأن السلطان "بيبرس" من أوائل سلاطين المملكة البحرية "الشركسية" الذين استولوا على مدينة يافا في مايو عام ١٢٦٨م في عهد السلطان "اشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون" وهاجم مدينة (عكا) وحاصر اسوارها واحتلها عام ١٢٩١م [٢].

كما قام اكثر من سلطان من سلاطين المملكة البحرية الشركسية في حماية المقدسات الاسلامية بالقدس الشريف، وبناء اكثر من سبع عشرة مدرسة فيها، اضافة إلى الاصلاحات التي ادخلها على قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك.

وفي عهد سلاطين وملوك الدولة البرجية الشركسية التي امتدت من عام "١٣٨٢م إلى عام ١٥١٧م" تواجد اعداد كبيرة من امراء الشراكسة واعيانهم وعلمائهم في فلسطين منهم: الامير (قانصوه) الذي تولى نيابة مدينتي صفد والقدس، والشيخ (ضاهر) الذي كان واليا على مدينة عكا في عهد السلطان علي بك الكبير الشركسي في عام ١١٨٦هـ الموافق ١٧٣٨م.

وربما كان من اكثر الشواهد على دور الشراكسة في فلسطين في عهد ملوك وسلاطين شراكسة مصر وبلاد الشام هو العدد الكبير من المساجد والمدارس والاروقة والنصب التذكارية التي بناها سلاطين وامراء شراكسة في المدن الرئيسية في فلسطين عامة وفي القدس خاصة حيث **قدر بعض المؤرخين والباحثين المختصين في المنشآت والمرافق الدينية في فلسطين عامة وفي بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة خاصة بأن ٤٥% تقريبا من تلك المنشآت شيدها أو اضاف عليها أو قام بترميمها وصيانتها ملوك وسلاطين الدولتين البحرية والبرجية الشركسية الذين حكموا مصر والمشرق العربي الذي كان يسمى بلاد الشام حكما مباشرا حوالي (٢٦٧) عاما متواصلا.**

وللتأكد من دور شراكسة مصر ممثلين بملوكهم وسلاطينهم في الدولتين البحرية والبرجية توصلنا* إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى:

قام ملوك البحرية بإنقاذ القدس والمشرق العربي من غزو المغول بقيادة كل من هولاكو وتيمورلنك واتباعهم وذلك بتغلب جيشهم عليهم في المعركة الفاصلة التي وقعت في **عين جالوت سنة ٦٥٨هـ الموافق ١٢٦٠م** وما تلاها من معارك متتالية انتهت بعهد تيمورلنك ١٣٨٢-١٣٩٦.

الحقيقة الثانية

هزمت جيوش الدولة البحرية (الشركسية) الغزاة الصليبيين وطردت بقاياهم من معاقلهم الحصينة في كل من الكرك وقيسارية وغزة، ويافا والناصرة وصفد وانطاكية وطرابلس وبيروت واخيرا من عكا سنة ٦٩٠هـ الموافق ١٢٩١م.

واكبر دليل على ذلك هو النصب التذكاري الموجود في (ميناء عكا) وكتب عليه باللغات العربية والانجليزية والعبرية ما يفيد **بأن آخر جندي صليبي خرج من هناك على يد الابطال الشراكسة في الدولة البحرية عام ١٢٩١.** *

الحقيقة الثالثة

بالرغم من انشغال ملوك وسلاطين الدولتين البرجية والبحرية في حروب متواصلة، كانت تستنزف قواهم وأموال دولتهم إلا أنهم كانوا كمن سبقهم من عصور اسلامية، يتنافسون في **رعاية القدس والاماكن الاسلامية المقدسة فيها**، وتعزيز كيانها الاسلامي والعلمي، مواصلين رعاية وخدمة الموجود منها ومضيفين إلى تراثها وحضارتها المزيد من آثارهم وأمجادهم والتي ما زالت قائمة، تشهد لهم بالفضل وبالمستوى الرفيع في الفن المعماري.

الحقيقة الرابعة:*

لخص بعض الباحثين انجازات الدولتين البحرية والبرجية في اعمار القدس والمسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة على النحو التالي:

أولا: رعاية المسجدين، الأقصى المبارك والصخرة المشرفة في الحرم القدسي الشريف، والتي تمثلت بالأعمال التالية:

١- تجديد ما هدم من قبة مسجد الصخرة المشرفة وزخرفتها من الداخل وتجديد فسيفسائها وتصفيح قبتها من الخارج بألواح من الرصاص.

٢- بناء المداخل الشرقية والغربية للمسجد الأقصى المبارك.

---

* الدكتور محمد خير مامسر، "دراسة حول دور الشراكسة في القدس – دور حضاري مشهود"، دراسة قدمت إلى ملتقى القدس الدولي الذي أقيم في اسطنبول في الفترة ١٥-١٧/ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بحضور ممثلي (٦٥) دولة اسلامية وعربية واوربية بلغ عددهم سبعة الاف شخص.

* روحي الخطيب، دور المماليك في إعمار القدس الشريف، مصدر سابق.

٣- استبدال ما تلف من رصاص قبة المسجد الأقصى من الخارج.

٤- طلاء قبة مسجد الصخرة المشرفة من الداخل بالذهب.

٥- إضافة ابواب نحاسية لمداخل مسجد الصخرة المشرفة.

٦- تجديد قبة السلسلة المجاورة لمسجد الصخرة المشرفة.

٧- انشاء الموازين الشمالية لصحن مسجد الصخرة المشرفة.

٨- انشاء القناطر الجنوبية الغربية داخل الحرم القدسي.

٩- بناء المنبر الرخامي المعروف **باسم منبر برهان الدين والذي يعتبر تحفة رائعة من روائع الفن الهندسي الاسلامي**، وهو القائم حاليا على رأس الدرج الهابط من سطح مسجد الصخرة المشرفة إلى الساحة الامامية للمسجد الاقصى المبارك.

ثانيا: بناء العديد من المدارس والمعاهد الدينية أهمها:

*** (٢٥) مدرسة (١٧) منها بنيت في عهد الدولة البحرية و (٨) في عهد الدولة البرجية.**

*** بناء ثلاث من المعاهد الدينية .**

ثالثا: بناء العديد من المساجد في الاحياء المقدسية التي تسكنها الاقلية من المسلمين وسط اغلبية من الطوائف الدينية الأخرى ومن أهم تلك المساجد:

- **مسجد القلعة** بالقرب من باب الخليل حيث تسكنه أكثرية ارمنية.
- **المسجد المنصوري** بالقرب من دير اللاتين، حيث تسكنه اكثرية من الطائفة اللاتينية.
- **المسجد الكبير** والذي يعرف بجامع عمر في حي الشرفَ بالقرب من دير الأرمن وتعرض هذا المسجد لاعتداءات السلطات الاسرائيلية في الآونة الاخيرة.

رابعا: بناء العديد من المآذن حيث اهتم ملوك هذه الدولة بإنشاء المآذن حول الحرم وراعوا في بنائها ان تكون قوية البناء وعالية الطول، مداخلها من داخل الحرم، ولها نوافذ ضيقة كنوافذ الابراج والاستحكامات العسكرية، وتخدم بالإضافة لواجبها الديني وهو المناداة على الصلاة، في مراقبة تحركات الاعداء والدفاع عن الحرم وقت الحرب وأهمها:

خامسا: انشاء العديد من الابواب الخارجية لبيت المقدس:

اولى ملوك الدولتين البحرية والبرجية اهتماما كبيرا في استكمال ابواب بيت المقدس حيث انشأوا خمسة ابواب في الجهة الغربية من الحرم وهي:

باب الغوانمة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب المطهرة، وباب المغاربة.

سادسا: امتدت رعاية وخدمات ملوك الدولة البرجية الشركسية إلى تأمين المياه وتوزيعها حيث قاموا بتنفيذ المشاريع التالية:

١- **تشييد قناة مياه حجرية** من قرية العروب الواقعة بين مدينتي الخليل وبيت لحم إلى بيت المقدس الشريف.

٢- **إنشاء سبيلين (خزانين) لتوزيع المياه للسكان خارج الحرم القدسي**، وكذلك **انشاء ثلاثة سبل داخل الحرم القدسي** بهدف توفير المياه للشرب وللوضوء للمصلين ولزوار الحرم الشريف.

سابعا: تشييد العشرات من المساكن والروابط والزوايا والخانات

وهي المنشآت التي انشأها ملوك الدولتين البحرية والبرجية الشركسية في القدس لاستضافة أكبر عدد ممكن من:

- علماء المسلمين. وطلبة العلم. والتجار. والمحاربين.

ثامنا: إنشاء ثلاث مقابر كبيرة للمجاهدين الذين استشهدوا في سبيل تحرير القدس من أيدي الصليبين اولا ولدفن كبار العلماء والمشاهير من رجال الحكم ثانيا وأهمها:

- مقبرة الأوحدية وتقع خارج الحرم.
- مقبرة الكيلانية وتقع على طريق باب السلسلة.
- مقبرة السعدية وتقع أول باب السلسلة.
- مقبرة تركان خاتون وتقع أيضا خارج الحرم.

تاسعا: إنشاء عدد من الأسواق والمرافق العامة خارج الحرم القدسي وملاصق له.

عاشرا: انشاء اماكن (تكايا) لإطعام الفقراء والمساكين وطلاب العلم والحجاج الذين يفدون إلى بيت المقدس وكان من اكبر هذه التكايا هي **تكية خاسكي سلطان** وتكية **سرايا الست** وتعرف اليوم باسم الدار الكبيرة.

حادي عشر: إلحاق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بالمساجد والتكايا، والزوايا كوقف للصرف عليها من ريع هذه الأراضي وكذلك إلحاق عشرات المباني والمرافق العامة ذات المردود المالي بالمعاهد الدينية والمدارس كوقف للصرف من ريعها عليها.

- **المرحلة الثانية لاستيطان الشراكسة في فلسطين**

ذكر المؤرخ الانجليزي "الكسندر شولش" بأن التواجد الثاني للشراكسة في فلسطين يعود إلى عهد السلطان العثماني "سليم الأول" حيث اصطحب معه عندما جاء إلى فلسطين عائلة "أبو غوش" وهم من الشركس الذين يقال إنهم نزلوا غرب القدس، وبسطوا سلطتهم فيما بعد على منطقة سميت بمنطقة (أبو غوش) ويقع في الطريق ما بين القدس ويافا، وأصبحت هذه العائلة الشركسية زعيمة لمنطقة قبيلة "بني مالك" وقد شمل نفوذها مناطق قبائل "بني حسن" وجبل القدس الذي كان شيوخها تابعين لهم، وكانت منطقة قبائل "بني مالك" وحدها تضم (٢٠) قرية. "وكان المسافرون الأوروبيون الأثرياء يقدمون لهذه العائلة الهدايا، لتحصل على حق المرور الحر للحجاج الأقل يسرا بدفع الأموال لهم بانتظام، وعين "آل ابو غوش" رسميا حراسا على الطريق ابتداء من سور القدس وحتى الساحل البحر، وكانوا يحصلون لقاء ذلك على مبالغ كبيرة سنويا وتعفى قراهم من الضرائب" [٤]

وبالرغم من نفوذ هذه العائلة الشركسية في فلسطين عامة والقدس خاصة غير أنها لم تستطع أن تحافظ على شخصيتها القومية الشركسية، فانصهرت مع مرور الزمن مع المجتمع المحلي، ومن هنا لم تترك اثرا اثنيا عرقيا (كجالية شركسية).

- **المرحلة الثالثة لاستيطان الشراكسة في فلسطين** وفيها تم استيطان الشراكسة المهجرين للمرة الثانية من منطقة "البلقان" بعد هزيمة الاتراك في حربهم مع الروس ودول البلقان عام ١٨٧٨ واستوطنوا في اكثر من مكان في بداية قدومهم إلى فلسطين، وان الرواة جميعا اتفقوا بأنهم نزلوا في المراحل الاولى من استيطانهم في المناطق التالية: غابة الشركس/ أو قرية الغابة، والقيسارية، ونابلس، ويافا، وحيفا ونابلس.

واما الموسوعة "الفلسطينية" فقد انفردت بالمعلومة التي تقول بأن الشراكسة سكنوا في القدس والمجدل وعسقلان.

وأما تأسيس قريتي "كفركما والريحانية" فجاءت في مراحل لاحقة كما الاستيطان الشركسي الذي بدأ عام ١٨٢٨، والمعتقد بأن قرية "الريحانية" تأسست عام ١٨٨٣ "كما جاء على لسان ابرك" بأن قرية "كفر كما" تأسست عام ١٩١٤ وأكد هذه المعلومة (جودت ناشخوا) نقلا عن السجلات الشرعية لقرية "كفر كما" الشركسية التي كانت تتبع طبريا في ١٩١٤م.

وقدر عدد الشراكسة الذين استوطنوا في فلسطين في هذه المرحلة ما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ شخص إلا إن الملاريا فتك بأعداد كبيرة منهم كما أن عدد من العائلات هاجرت إلى كل من الأردن وسكنوا في وادي السير وعدد آخر هاجر إلى هضبة الجولان السورية هرباً من وباء الملاريا. وسكنوا في قراها مع الشراكسة.

*** أنظمة الحكم التي تعايش معها شراكسة فلسطين خلال الفترة(١٢٥٠م-٢٠٠٩م) وهي ثلاثة أنظمة حكم وعلى النحو التالي:**

الحكم الأول: ويتمثل بحكم السلطات العثمانية التركية:

تعايش شراكسة فلسطين الذين استوطنوا فيها ابتداء من عام ١٨٧٨ مع بدء حكم السلطات العثمانية، وهي السلطات التي وطنتهم في فلسطين بعد تهجيرهم للمرة الثانية من منطقة البلقان عامة والرومل خاصة، وهي السلطات التي حددت لهم اماكن تواجدهم في فلسطين ووزعت على كل عائلة ما بين (٣٠- ٥٠) دونما، كما وفرت لهم الامن والحماية في المراحل الاولى من استيطانهم[١١].

اشتغل الشراكسة في عهد الحكم العثماني بالزراعة وتربية الحيوانات والدواجن، وكانوا ينتجون كل ما يحتاجونه لطعامهم وكسائهم، كما اشتغل بعضهم بالصناعات والحرف اليدوية مثل صناعة الحدادة، والنجارة، والصياغة، والاشغال الجلدية وغيرها من الصناعات الخفيفة.

وكذلك فإن سلطات الحكم العثماني، وفرت لهم فرص التعليم الأولي، والرعاية الصحية الأساسية، وان كانت الاوبئة عامة والملاريا خاصة فتكت بأعداد كبيرة من الشراكسة الذين استوطنوا في منطقة نابلس والقيسارية وغيرهما من القرى في فلسطين، كما اشتغل بعضهم في تجارة الحبوب والبقول حسب ما جاء في سجلات محكمة حيفا بأن شراكسة قرية ناحية "قيسارية" التابعة لقضاء "حيفا" كانوا يبيعون في عام ١٣٢٠هـ بعض منتوجاتهم الزراعية مقدما ومنها البقول والبطيخ والحبوب[١٢].

وتركز تواجد الشراكسة في فلسطين في اواخر عهد العثمانيين في قرى "كفر كما، والريحانية والقيسارية" اضافة إلى تواجد مجموعات منهم في كل من "القدس، ونابلس، وحيفا، ويافا وعكا".

الحكم الثاني: ويتمثل بحكم الانتداب البريطاني:

استمر شراكسة فلسطين في العيش في البلدان والقرى الشركسية سابقة الذكر بشكل عام، وفي قرى كفر كما، والريحانية، والقيسارية بشكل خاص في عهد الانتداب البريطاني كامتداد لحياتهم في العهد العثماني، إلا أن الشيء الذي تغير في عهد الانتداب هو طبيعة المهن والحرف التي بدأوا مزاولتها إلى جانب مهنة الفلاحة والزراعة وتربية الحيوانات، حيث امتهنوا بعض المهن العسكرية والمدنية، فالتحق قسم كبير من شبابهم في "قوة الحدود" العسكرية التي انشأتها سلطات الانتداب، كما أن بعضهم التحقوا بالوظائف المدنية بعد ان تخرجوا من المدارس الثانوية والمعاهد المهنية، ومنهم من اشتغل في بعض المهن والأشغال الحرة، كما أن حياتهم الاجتماعية بدأت تتطور إلى درجة أن الشراكسة الذين سكنوا في المدن الكبيرة مثل القدس ويافا وحيفا ونابلس بدأوا بالاندماج مع المجتمع الفلسطيني تدريجيا، وأن هذا الاندماج اثر كثيرا على ممارسة لغتهم القومية وعاداتهم، واما سكان

القرى عامة وقريتي "كفر كما والريحانية" خاصة فإنهم حافظوا على تراثهم القومي الشركسي، وعلى لغتهم وعاداتهم بشكل متميز عن باقي شراكسة فلسطين عامة، كما كانت هنـاك علاقـات تجاريـة واتصالات اجتماعية بشكل مستمر بين شراكسة فلسطين وشراكسة الاردن عامة وسوريا خاصة، وان العديد من حالات التزاوج حدثت خلال فترة الانتداب البريطاني بين الفتيات والشباب في كـل مـن فلسطين والأردن وسوريا. وربما كان خير وصف لهذه العلاقات ما يخبرنا عنه "غش" رئيس المجلس البلدي لقرية كفركما عن فترة الحكم البريطاني بقوله:

"بعد الحكم العثماني جاء الحكم البريطاني، وتعرضت القرية لهزة اجتماعية، ولكن سـرعان ما اعتادت على أسلوب النظام الجديد، إلا أن القرية خلال الحكم البريطاني لم تتطور، حيث إن الحكم البريطاني كان يبدو وأنه غير مهتم بتطوير البلاد قاطبة، وكان اولاد القرية يدرسون في مدرسة قرية "علما" وكانت دراستهم تتم باللغة العربية، وكانت الحدود مفتوحة ما بين قريـة الريحانيـة وهـضبة الجولان السورية التي يوجد فيها حوالي ١٥ قرية شركسية، ونشأت علاقات اجتماعية متينة ما بـين المنطقتين الشركسيتين، منها علاقات تزاوج ما بين شراكسة الريحانية وشراكسة هضبة الجولان، إلا أن كل ذلك انتهى بعد عام ١٩٤٨ أي بعد قيام دولة اسرائيل واغلاق الحدود ما بينها وبـين الـدول العربية ومنها سوريا [١٣].

الحكم الثالث: ويتمثل بحكم الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين

يقول "قبرطاي" لقد عاش شراكسة فلسطين اكثر من (٧٠) عاما في آمان ووئام حتى عـام ١٩٤٨، حيث آثرت اعداد كبيرة منهم التضحية بفلسطين التي اتخذوها وطنا ثانيا. فهم لا يقبلـون لأنفسهم أن يدينوا بالولاء لدولة اغتصبت بلادا من أصحابها الشرعيين، ولا أن يحاربوا أبناء دينهم من أبناء البلدان العربية، كما أنهم لا يريدون مخادعة الصهيونيين بقطع عهود الـولاء لهـم ثـم طعنهم من وراء ظهورهم وآثرت الغالبية منهم الهجرة مع اللاجئين الفلسطينيين بعـد ١٥/إيـار/ ١٩٤٨ وخاصة سكان المدن الكبيرة مثل القدس ويافا وحيفا وعكا ونابلس.. الخ. حيث هاجر قسم كبير منهم للأردن وسوريا، ونستدل على ذلك من اسماء العائلات التي تعيش فـي بعـض القـرى السورية منذ عام ١٩٤٨ كما ذكرها "محمد خير اسماعيل" في كتابه دليل الانساب الشركسية [١٦].

وكتب "برام" الاستاذ في كلية بيرل بمؤسسة ترومان في الجامعة العبرية الاسـرائيلية فـي القدس تحت عنوان "الدور الذي يقوم به الشركسي في اسرائيل"، قائلا:

"يعيش الثلاثة الاف شركسي في إسرائيل حاليا منهم "٢٢٠٠ يعيشون في كفر كمـا و ٩٠٠ يعيشون في الريحانية" وهم مسلمون سنيون مثل عرب اسرائيل، ولكنهم يصفون انفسهم بأنهم مجتمع متميز، ويُعترف لهم بهذا، وتحتفظ القريتان بعلاقات جوار طيبة مع القرى والمدن المجاورة، ويخـدم شباب الشركس في الجيش ووضعهم الاقتصادي مشابه لوضع الدروز في اسرائيل".

نجح الشركس في اسرائيل، رغم قلة عددهم وانعزالهم في الاحتفاظ بثقافتهم وهويتهم اكثـر من المهجرين الشركس الآخرين في ديار الشتات، وخلق هذا وضعا يجعل الاحتفاظ بالهوية الثقافيـة والقومية العرقية متعلقا بالاحتفاظ بمجتمع القرية".

والشركس في اسرائيل يحملون الهوية الاسرائيلية، والدولة تمنحهم الفرصة للبقـاء جماعـة متميزة وخدمتهم في الجيش على سبيل المثال لا تخلق تعارضاً مع هويتهم القومية، وانتمائهم لـدينهم والموقف الشركسي مألوف ومعروف في اسرائيل" [١٥].

حاولت السلطات الاسرائيلية نقل قرية الريحانية بعيدا عن الحدود السورية اللبنانيـة، إلا ان اهل القرية عارضوا ذلك فرضخت السلطات الاسرائيلية لرغبتهم وتركت لهم اسرائيل مهمة ترتيـب امورهم ولم تتدخل في شؤونهم، بل انها استجابت لرغبات الشراكسة في تدريس اللغـة الشركـسية لابنائهم.

تعاقب على زعامة قرية الريحانية عدة شخصيات شركسية كان اولها ""ابو سعيد" وهو جـد ممدوح نمق ثم "زابيت" ثم "حسن بيك" الذي تسلم الزعامة عام ١٩٥٣، وبعد وفاتـه جـاء "جمـال

خورشيد" سنة ١٩٦٠، وكانوا جميعهم يشغلون منصب مختار، وفي عام ١٩٦٠ تغير النظام الاداري في "الريحانية" من مخترة إلى لجنة مدينة مرتبطة بالمجلس الاقليمي لمنطقة أعالي الجليل"، حيث تنتخب اللجنة كل أربع سنوات بصورة ديمقراطية، وتتألف من سبعة أعضاء، وهي بمثابة "مجلس بلدي صغير" أما المجلس الاقليمي لأعالي "الجليل" فيرتبط به ٢٤ قرية من بينها قرية الريحانية الشركسية وقرية درزية وباقي القرى جميعها قرى يهودية (١٧).

وربما كان (جموخة) افضل من وصف حياة شراكسة فلسطين في ظل حكم الاحتلال الاسرائيلي بقوله:

"أدّت قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى انقطاع الشراكسة عن أقاربهم في تركيا والبلدان العربية المجاورة، وخاصة في الأردن وسورية، ولكونهم جماعة صغيرة من حيث العدد، يعيشون وسط مجتمع يهودي / صهاينة، فقد كان الوضع قاسيا جدا عليهم، فضلا عن اعتبارات سياسية أخرى، حملهم هذا العامل على التفكير في الهجرة إلى تركيا، باعتبارها الدولة المحايدة.

ويؤكد "جموخة" بأن هذه المجموعة الشركسية التي تعيش في فلسطين التاريخية تعتبر إحدى الجماعات الشركسية الناجحة في الشتات، من حيث محافظتها على هويتها ولغتها القومية، فكانت اللغة الشركسية لغة البيت والمدرسة والشارع. وتدرس في مدرستي القريتين ما لا يقل عن اربع لغات وهي: الشركسية كلغة الأم، والعبرية كلغة الدولة، والإنجليزية كلغة الاتصال الأوسع، والعربية كلغة الدين.

والجدير ذكره هو أن الشراكسة في اسرائيل لم يعرفوا ان لغتهم الأم كانت لغة أدبية، إلا حين تمت الاتصالات مع القوقاز ابتداء من عام ١٩٥٨، واستطاعوا الحصول على كتب اللغة الشركسية من الوطن الأم "الاديغية" كما اصبحت لغة الأم ضمن مناهج مدارس القرى المحلية في عام ١٩٧١. وبعد ذلك بأربع سنوات، أصبحت مادة إجبارية في الصفوف المدرسية من السادس حتى الثامن. واستند المنهج الدراسي في البداية إلى الأدبيات المرسلة من الوطن الأم في الاتحاد السوفيتي وصدر الكتاب التمهيدي الأول عن وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨٢. كما حضر "جون كاتفورد" الاختصاصي في لغة "الاديغي"، من جامعة ميشيغان، لتدريب المعلمين في القرية، وبعد انحلال الاتحاد السوفياتي، أمضى "روسلان توف" أحد معلمي اللغة من "الاديغي" بضع سنوات في التعليم وتطوير وتحديث المناهج المدرسية الشركسية وانتهت مهمته في خريف ١٩٩٩.

لا شك بأن الشراكسة يتمتعون بالمواطنة الاسرائيلية، إلا ان الجنسية لا تمنح إلا لمن كان من أم يهودية، وكذلك فإن الشراكسة يعتبرون اقلية من الاقليات غير اليهودية التي تخضع لقانون التجنيد في الجيش الاسرائيلي ويؤدي الذكور منهم الخدمة في وحدات حرس الحدود او قوات الشرطة النظامية (١٨).

*** حياة الشراكسة في فلسطين في الوقت الراهن:**

يعتبر الشراكسة في فلسطين إحدى أصغر تجمعات الجاليات في الشتات، فهناك حوالي "٣٣٠٠" شخص يعيشون بشكل رئيسي في قريتين هما: **كفر كاما (وتسمى كفر كامي بالشركسية)** التي تقع، على بعد ٢٠ كيلومترا إلى الغرب من بحيرة طبريا، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٥٠٠ نسمة، وجميعهم من اصل جركسي، ومن قبيلة الشابسوغ بشكل رئيس، ومن نسل "أغوي" تحديدا، وهناك عدد قليل من عائلات "الأبزاخ والهاتوقوي والبجيدوغ والنارتخواج".

والثانية هي قرية "الريحانية" وتقع قرب الحدود اللبنانية، شمال صفد، وعلى بعد ٦٥ كيلومترا تقريبا إلى الشمال الغربي من "كفر كاما" ويسكن في هذه القرية حوالي ٨٠٠ نسمة من الشراكسة، معظمهم من قبيلة "الابزاخ"، إضافة إلى بعض أسر "الشابسوغ". كما تقيم جالية عربية صغيرة فيها (حوالي ربع السكان). هذا بالإضافة إلى وجود عشرات الأسر الشركسية في "صفد وحيفا والعفولة وطبريا والخضيرة وإيلات". (١٨)

خصائص المجتمع الشركسي في فلسطين المحتلة عامة وفي قريتي الريحانية وكفر كما خاصة:

"يعيش اليوم في قرية الريحانية ٣٠٠ عائلة منها ٢٦٠ عائلة شركسية و ٤٠ عائلة عربية اسلامية، وهم من بقايا قرية "علما" ويقيمون على قطعة من الأرض المحيطة بالبلدة الاصلية الشركسية القديمة "الريحانية" ويبلغ عدد الشركس فيها ٨٠٠ شخص، بينما يبلغ عدد العرب ٢٠٠ شخص.

"يوجد في قرية الريحانية مدرسة ابتدائية، لغة الدراسة فيها اللغة العربية، إلا ان هناك قرارا حكوميا بتدريس اللغة الشركسية لكل ابناء القرية سواء اكانوا شركسا ام عربا، لذا فإنك تجد ابناء العرب يجيدون اللغة الشركسية كما يجيد ابناء الشركس اللغة العربية، وإلى جانب اللغتين الشركسية والعربية يدرس الاطفال اللغتين الانجليزية والعبرية ايضا.

وإلى جانب المدرسة توجد هناك روضة لأطفال القرية، ودار للحضانة، كما يوجد ايضا ناد للمسنين مختلط "نساء ورجالا" وناد آخر للشباب وملعب كرة قدم، وفريقان للناشئين والاشبال وفريق أساسي في كرة القدم. كما يوجد في البلدة عيادة طبية يقوم على ادارتها طبيب مقيم وممرضة.

وتعتبر "الريحانية" قرية نموذجية بين كل قرى منطقة الجليل، فالزائر يشاهد كل معالم الحضارة فيها، فالشوارع عريضة ومعبدة، والاضاءة ساطعة في جميع شوارعها، والماء يصل البيوت، وليس هناك برنامج للتقنين في استعمال المياه.

"يمتهن أهل القرية انواعا مختلفة من المهن، فقسم منهم يعملون بالزراعة المتقدمة، فيزرعون التفاح والاجاص، وبعض اشجار الفاكهة الاخرى، وفئة ثالثة يعملون في مختلف انواع الوظائف الحرة والحكومية، والبعض يعملون في سلك الامن العام، كمواطنين في دولة اسرائيل إلا ان ذلك لا يشمل الاناث من بنات القرية.

الزيادة السنوية بين عائلات هذه القرية الشركسية تتراوح ما بين ٢,٥% إلى ٣% وهي زيادة جيدة ومقبولة حيث تفرز سنويا (١٠إلى ١٢) عائلة شركسية جديدة مع مساكنهم، وهناك خريطة هيكلية لتوسيع القرية بحيث يجري بناء ١٠٠ وحدة سكنية جديدة لعائلات شركسية جديدة، كما يجري التخطيط حاليا لبناء قاعة مغلقة ومكتبة للطلبة وقاعة (جمنازيوم) رياضية. كما تم التفكير بإنشاء متحف شركسي لحفظ التراث الشركسي.

وتجددت علاقة اهل الريحانية مع كل من الأردن والوطن الأم في ققفاسيا خاصة "بعد توقيع معاهدة السلام التي جرت ما بين الأردن واسرائيل عام ١٩٩٠ بعد انقطاع الاتصالات بينهم لاكثر من خمسين عاما تقريبا، كما ان التواصل مع الوطن الام في ققفاسيا أصبح نشطا بشكل عام وتبادل رياضي وثقافي مع جمهورية "الاديغي" في ققفاسيا خاصة، كما ان شراكسة الريحاني يشاركون في الانشطة الثقافية القومية التي تقام في الوطن الام في ققفاسيا او في الأردن او امريكا، كما أنهم حريصون على حضور جميع اجتماعات الكونغرس الشركسي العالمي، وانهم يعيشون أفراح واتراح الشراكسة في جميع أنحاء العالم فتبرعوا شراكسة "كوسوفو" بمبلغ ١٧ الف دولار لإعانتهم على التوطن من جديد في وطنهم الام "الاديغي" بعد ان ابتعدوا عنه ١٢١ عاما، كما سبق ان تبرعوا لشعب ابخازيا ابناء عمومتنا بمبلغ ٢٤ الف دولار. وقال أيضا بأن العلاقات الثقافية لعبت دورا كبيرا في تقريبنا من اهلنا في (الاديغي)، وفي عام ١٩٩٤ استضافوا فرقة "اسلامي" للفلكلور الشركسي القفقاسية وشاركت في اول مهرجان ثقافي فلكلوري شركسي اقيم في القرية وحضر عرضها حوالي ٦٠٠٠ شخص قدموا من جميع انحاء اسرائيل.

وفي عام ١٩٩٥ زارت الريحانية فرقة "نالمس" القفقاسية وقدمت ايضا عروضها الجميلة، كما زارت الفرقة "كفر كما" القرية الشركسية الثانية في اسرائيل.

وفي عام ١٩٩٦ زارت الريحانية فرقة "نادي الجيل الجديد" الشركسية الأردنية، وفي عام ١٩٩٧ عادت فرقة اسلامي، حيث قدمت عروضا جديدة في قريتي "الريحانية وكفركما".

وفي عام ١٩٩٨ اقاموا مخيما صيفيا لأطفال شراكسة نادي الجيل الأردني، ليتعارف هؤلاء الاطفال مع اخوانهم من اطفال شراكسة الريحانية.

ويلاحظ ان علاقة القريتين الريحانية وكفركما علاقة مصيرية، حيث يتبادل أهل القريتين الزيارات، ويتزوجون من بعضهم البعض وتنسق الادارتان في القريتين شؤونهم الثقافية، وتوحد الوفود التي تمثل القريتين في المؤتمرات الشركسية الدولية[١٣].

كما يلاحظ بأن فتيات قرية الريحانية من المتفوقات في الأنشطة الرياضية، حيث تفوق عدد من الفتيات الشركسيات في اكثر من مسابقة رياضية نذكر منهن كل من:

- **لوسان ممدوح غش** – سباقات العدو لمسافة ١٠٠م وحصلت على المركز الاول في منطقة الجليل الأعلى.
- **جيهان حلمي أبزاخ،** في رمي الجلة، وحصلت على المركز الاول في لواء الشمال.
- **سيما بشير رستم،** وتم اختيارها في رمي الجلة وحصلت على المركز الثاني في لواء الشمال.
- **سيما بشير رستم،** رياضية السنة، في منطقة الجليل الأعلى.
- **أسا هاني غش،** رياضية السنة ايضا لعدو ٦٠م و ٦٠٠ م للطلاب في منطقة الجليل الاعلى.

كما حصلت مدرسة الريحانية للبنات على الترتيب الاول في المسابقات الرياضية لمدارس منطقة الجليل الاعلى [١٩].

وبالنسبة للحياة في قرية كفر كما، فإنها تشبه تماما الحياة في قرية الريحانية من حيث وجود مدرسة شركسية ومراكز ثقافية، وفرق فلكلورية ومكتبة واندية رياضية وكذلك بالنسبة للمهن والحرف والوظائف التي يعمل بها أهل القرية، وكذلك اقبال الشباب من الجنسين على التعليم العالي وخاصة الاناث اللواتي يكملن دراستهن العليا بأعداد كبيرة، وحصولهن على وظائف رفيعة مما خلق تفاوتا بين الجنسين مما يؤدي إلى بعض المشاكل الاجتماعية. إلا أن هذه القرية تميزت بنوعين من الانشطة القومية هما:

الاول: هو اصدار بلدية كفر كما مجلة باللغة الجركسية اسمها (Deqalah) ومعناها "مدينتنا"، منذ خريف عام ١٩٩٧ وتوزيعها مجانا.

الثاني: وهو قيام كل من "رجب هاتوقوي"، وشوماف أشميز بنشر كتابا هاما بالعبرية بعنوان "الجراكسة" وفي عام ١٩٩٤، كما نشرا كتابا آخر بعنوان "تاريخ قريتي باللغة الجركسية". وهو مراسل لصحيفة صوت الجراكسة، التي تصدر في مايكوب بجمهورية الاديغي في الوطن الام بالقفقاس[١٩].

الدارس للقبائل والعائلات الشركسية في فلسطين في ظل حكم اسرائيل يجد بأن غالبية سكان قرية الريحانية هم من قبيلة (الابزاخ) الشركسية، وعدد قليل من قبيلة الشابسوغ وعائلة واحدة من قبيلة القبردي، ويتفرع عن هذه القبائل العائلات التالية:

- **عائلات قبيلة الابزاخ وهي:**

١- بشي بي . ٢- غش ٣- حبابخ – حيك. ٤- ثليشي – لئص ٥- شاكوش.

٦- وبي. ٧- مليثي. ٨- قواش. ٩- شحمشري. ١٠- قطه.

اما عائلات قبيلة الشابسوغ فهي:

١- ميشي – مصه. ٢- ميش قور. ٣- خون

واما العائلات التي تسكن قرية كفر كما فإن اغلبها من قبيلة الشابسوغ وتضم العائلات التالية:
١) تحاوقوة. ٢) شمش – شه مش ٣) له بي. ٤) اشموظ. ٥) ابرك [٢٠]

توصلنا من كل ما تقدم عن حياة الشراكسة في فلسطين إلى الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: يعيش الشراكسة في فلسطين المحتلة في الوقت الراهن في أمن ووئام ويتمتعون بحرية كاملة لممارسة ثقافتهم، ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وانهم يعيشون في مجتمع شركسي شبه مغلق ومتكامل.

الحقيقة الثانية: شراكسة فلسطين حريصون على التواصل مع جميع المجتمعات الشركسية في الوطن الام وفي المهجر وفي بلاد الشتات (باستثناء شراكسة سوريا) ويشاركون في جميع المؤتمرات والاجتماعات والأنشطة الثقافية والفلكلورية التي تقام في الوطن الام وفي بلاد الشتات خاصة الاردن وتركيا.

الحقيقة الثالثة: الجمعية الثقافية الشركسية في فلسطين المحتلة من الجمعيات المؤسسة للجمعية الشركسية العالمية (الكونجرس الشركسي) ويحرصون على حضور جميع مؤتمراتها واجتماعاتها ولقاءاتها.

الحقيقة الرابعة: يشاركون ابناء جنسهم من الشراكسة في العالم أفراحهم واتراحهم، حيث تبرعوا لشراكسة "كوسفو" الذين عادوا للوطن الام كما تبرعوا لمساندة شعب "الابخاز" في حربهم للاستقلال بمبالغ كبيرة من الاموال.

الحقيقة الخامسة: المجتمع الشركسي في فلسطين المحتلة، مجتمع متكامل في مؤسساته وهيئاته التربوية والثقافية والفنية والاجتماعية، حيث يوجد فيها المؤسسات التالية:

- مدارس تدرس باللغة الشركسية.
- رياض اطفال تدرس باللغة الشركسية.
- دور حضانة خاصة بأطفال الشراكسة.
- أندية للمسنين من الجنسين.
- أندية رياضية للجنسين.
- مخيمات صيفية للاطفال.
- مجلة تصدر باللغة الشركسية وهي مجلة (Deqala) أي مدينتنا تصدرها بلدية كفر كما.
- مجلس بلدي اعضاؤه من الشراكسة المنتخبين.
- عيادة طبية في كل قرية.

مراجع ومصادر شراكسة فلسطين

١) قبرطاي، محمد، مجلة نارت العدد (٣) عام ١٩٧٦.

٢) المقريزي، السلوك ج١، ص٥٥٢.

٣) التقويم الاردني الهاشمي، الاصدار رقم (٥٢) المؤرخ في ١٥/ تموز/ ٢٠٠٧.

٤) شولش، الكسندر: "تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨٨٢: دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي"، ترجمة الدكتور كامل جميل العسلي، مطبعة الجامعة الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م: ٢٦٨.

٥) ناشخوا، جودت نقلا عن:

Selah Merill "The East of The Jordan" A Record of Travel And Observation in the Countries of Moab, Gillead, and Bashan with an Introduction by Professor Roswell D. Hitchcock. London 1881: P: 404.

٦) كتيب آل حجرات، وادي السير، مكتبة فرع وادي السير/ الأردن.

٧) قردن، ناظم، سيف من سيوف الله، اصدار الجمعية الخيرية الشركسية/ الفرع النسائي، عمان، عام ١٩٨٦، ص: ١٢٨-١٢٩.

٨) مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان، العدد (٧٢).

٩) مجلة الاخاء، الجمعية الخيرية الشركسية / فرع وادي السير، العدد (٩٩) شهر تموز/ ١٩٩٦، ص: ٢٥-٢٦.

١٠) سجلات المحكمة الشرعية/ شريط حيفا ١٤١/ مجلد رقم ٩/ نومره ٢٦/٦٣٨ ربيع الأول ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.

١١) ناشخوا، جودت، مصدر سابق، ص: ١٧٩.

١٢) المصدر نفسه، ص: ٢١٢/٢١٣

١٣) غش، ممدوح، مجلة نارت، العدد (٧٢) شهر تشرين ثاني لعام ١٩٩٩، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان، ص: ١١.

١٤) مجلة الاخاء، الجمعية الخيرية الشركسية/ وادي السير، العدد (١٠٤) عام ١٩٩٧.

١٥) بيرم، تشن، اعادة تهجير الشراكسة إلى القوقاز، مكتبة بيت بيرل، مؤسسة ترومان، الجامعة العربية، (مترجمة عن النسخة الاعدادية) ص: ٦-٧.

١٦) اسماعيل، محمد خير، دليل الانساب الشركسية – مصدر سابق، ص: ٢٦٣ – ٢٦٤.

١٧) غش، ممدوح، مصدر سابق، ص: ١٢.

١٨) جموخة، أمجد، الشراكسة، كتاب منشور باللغة الانجليزية في لندن، عام ٢٠٠٢، ص: ١١٤-١١٦. "نقلا عن كتاب – أي . كرا و آخرون ١٩٩٥".

١٩) مجلة الاخاء، العدد ١٠٤، مصدر سابق.

٢٠) مجلة نارت، العدد ١٩٩، مصدر سابق.

(٢) الشراكسة في لبنان

*** مراحل تواجد الشراكسة في لبنان:**

يعود أول تواجد للشراكسة في لبنان، إلى العصر الذي كان فيه جزءاً من بلاد الشام تحت حكم سلاطين الدولة الشركسية في مصر عامة، وفي عهد السلطان صلاح الدين خليل قلاوون خاصة والذي حرر مدن "بيروت وصيدا وصور" من أيدي الصليبيين الذين دب الرعب في نفوسهم بعد سماعهم عن انباء المذابح الكبيرة التي نفذها جنود "الخليل" في مدينة (عكا) عام ١٢٩١، حيث استوطنت خلالها اعداد كبيرة من قادة وجنود السلطان خليل من الشراكسة في هذه المدن اللبنانية.

واما التواجد الثاني، فكان في عهد السلطان الشركسي "المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي" الذي استرد مدينة طرطوس من ايدي العثمانيين عام ١٤١٤م.

وفي عهد ملوك وسلاطين الدولة البحرية (الشركسية) التي امتدت من عام ١٢٥٠م إلى عام ١٣٨٢م، وكذلك منذ عهد ملوك الدولة البرجية الشركسية في مصر وبلاد الشام الذي امتد حكمهم من عام ١٣٨٢م إلى عام ١٥١٧ فإن أعدادا من أمراء وحكام وقادة عسكريين واتباعهم وعائلاتهم من شراكسة مصر استوطنوا في معظم مدن لبنان عامة، وفي كل من "بيروت وطرابلس وصور وصيدا خاصة.

إلا أن الوجود الشركسي الأكثر كثافة في لبنان بدأ فعلا في فترة التهجير القسري الثاني الذي حدث بعد هزيمة العثمانيين في حرب البلقان عامي ١٨٧٧/ ١٨٧٨، حيث تشير الوثائق التركية حول هذا التهجير بأنه تم على أفواج:

الفوج الأول: وفيه تم تهجير حوالي ١٠٠٠ مهاجر شركسي إلى بيروت وبعد أن مكثوا فيها عدة ايام نقلوا إلى دمشق عام ١٨٧٨.

الفوج الثاني: في نفس عام ١٨٧٨ تم تهجير حوالي ٢٠٠٠ شركسي من منطقة البلقان إلى مدينة طرابلس في لبنان عن طريق البر.

الفوج الثالث وصل عن طريق البحر في شهر تموز من عام ١٨٧٨ حوالي (٥٠٠) شخص من المهجرين الشراكسة مما أثار الرعب في نفوس المسيحيين المستوطنين في لبنان عامة وفي طرابلس وبيروت خاصة [١].

وأما **الفوج الرابع والاخير** للشراكسة في لبنان، فكان في عهد الانتداب الفرنسي حيث تم توطينهم في كل من بيروت وضواحيها وفي قريتي "برقابل وفروعها" الواقعة بالقرب من طرابلس، كما تم توطين عدد قليل من الأسر الشركسية في قرية "جوسيه الخراب" الواقعة على الحدود السورية اللبنانية (لاش) [٢].

وأما تواجد الشراكسة في لبنان في الوقت الراهن، فهو تواجد ضعيف وبأعداد قليلة جدا حسب قول الكاتب اللبناني (الكسندر نجار) [*] الذي أكد قائلا:

"**في لبنان عدد قليل من العائلات الجركسية وأنه لم يبق فيها إلا ذكريات ضعيفة عن الشراكسة**". كما أشار إلى التزاوج الذي حدث بين شخصيات وقيادات سياسية وعسكرية لبنانية من فتيات شركسيات ومنهن زوجة "الامير بشير شهاب" من السيدة "جيهان حسن" الشركسية، وكذلك زوجة الأمير شكيب أرسلان وهما من زعماء لبنان، ووالدتها كانتا جركسيتين مهاجرتين، الأولى منهما هي جدّة وليد جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية في لبنان، وهو أيضا متزوج من سيدة شركسية اسمها "نور جنبلاط" وهي من شراكسة الأردن.

[*] نجار، الكسندر، المنفيون القوقازيون، ص: ١٢٠.

"والسيدة (سليمى) ولدت في قفقاسية في جنوب روسيا من أبوين من أمراء الشراكسة، من بيت (الخاص حاتوغو) عام ١٣١٦هـ-١٨٩٨م وكانت صغيرة حينما خرجت من قفقاسية مهاجرة مع أبيها إلى شرق الأردن، وذلك بسبب تمسك والدها بإسلامه، مما عرضه لاضطهاد الروس في قفقاسية، ونزلت مع والدها في بلدة ناعور القريبة من عمان.

تزوجت (سليمى) من "شكيب" وهي – كما قالت – لا تعرف العربية وإنما كانت تعرف الشركسية فقط، ولكنها تعلمت العربية من زوجها.

وقد رزق شكيب من زوجته ولد واسمه "محمد غالب" وابنة اسمها "مي" التي تزوجت بالسياسي اللبناني الدروزي المعروف (كمال جنبلاط)، ثم رزق شكيب بابنته الثانية "فاطمة" التي ولدت ايضا في جنيف.

الشراكسة في بلاد الرافدين بالعراق

يعود تاريخ وجود أول فوج من الشراكسة في العراق إلى الألف الرابع قبل الميلاد... حيث يؤكد المؤرخون المختصون في تاريخ الشعوب القديمة بأن عدداً كبيراً من أجداد الشراكسة نزحوا إلى العراق مع نزوح السومرين من شمال القفقاس.. وأن هذا التأكيد سبق الإشارة إليه عند الحديث عن (تاريخ الهجرات القديمة للشراكة) في الفصل الأولى من هذا المجلد، وأما الفوج الثاني فيعود لبدايات العصر العباسي الأول في القرن التاسع الميلادي، **وان أول ذكر لهم كان في عهد هارون الرشيد**، حيث ذكر عن وجودهم آنذاك في بلاط هارون الرشيد في فترة حكم البرامكة.

والواقع بأن العباسيين كانوا اول من قاموا باستقدام الشركس وغيرهم من القفقاسيين لتغذية جيوشهم بمقاتلين اكفاء، فكانوا يرسلون البعثات إلى القفقاس للتعاقد مع مقاتلين لهذه الغاية، كما كانوا يكثرون من ارسال المقاتلين الشركس إلى الولايات الأخرى.

حيث أشار بعض المؤرخين بأن العديد من العائلات الشركسية في العراق تعود بأصولها إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور عام (١٦٢هـ – ٨٧٨م).

اما الفوج الثالث من الشراكسة في العراق فهم الشراكسة الذين تواجدوا في العراق ابان حكم سلاطين وملوك شراكسة مصر عامة وشراكسة الدولة البرجية خاصة، حيث تشير الوقائع التاريخية بأن عددا من امراء الشراكسة تولوا مراكز قيادية في اكثر من مدينة عراقية منها بغداد والموصل وكركوك خلال الفترة ١٣٨٢-١٥١٧ .

واما الفوج الرابع من شراكسة العراق، فجاءوا إليها في عهد الحكم العثماني ابتداء من عام ١٥١٧ حيث تزايد تواجدهم واصبح لهم نفوذا كبيرا حيث كان العثمانيون يعتمدون كثيرا على أمراء الشراكسة في إدارة ولاياتهم في الدول العربية، وتقلد الكثير منهم مناصب إدارية وعسكرية عليا في العراق، ومنهم من وصل إلى رتبة والي بغداد، وهو منصب يعادل رئيس جمهورية في عصرنا الحاضر.

وكان من ابرز القادة الشراكسة الذين حكموا العراق وهم:

- **درويش باشا** – (والي بغداد للفترة ١٦٣٨-١٦٤٢) جركسي الاصل، وكان محبوبا من قبل السلطان (عثمان) لفروسيته وشجاعته وكان حاكما لمصر ايضا، واشتهر بالفروسية وقوة المراس وشدة البطش والظلم والفتك.
- **ملك احمد باشا** – (والي بغداد للفترة ١٦٤٨-١٦٤٩) جركسي من قبيلة الاباظة، وكان حليما ذا دين وصلاح وزاهدا مستقيما في اعماله. علي درويش باشا.
- **يوسف اكاه باشا** (١٩١١-١٩١٢) وكان برتبة فريق ثاني وخاض اكثر من معركة في عهده.

- **محمد فاضل باشا الداغستاني** – (والي بغداد للفترة ١٩١٣-١٩١٤) كما سبق شغل واليا للموصل للفترة (١٨٨١-١٩١١) وهو من اصل داغستاني من القفقاس.
- **مدحت باشا** (يعتقد انه شركسي الاصل) قد شغل واليا للبصرة للفترة (١٨٧٨-١٨٩٠).
- **اسكندر باشا** – (والي بغداد للفترة ١٥٦٦-١٥٦٩) وهو جركسي من قبيلة القبارتاي وشغل ايضا منصب والي (وان) ووالي (ديار بكر) ثم والي (مصر)، وكان عادلا وشجاعا (٥) .

ويؤكد "احمد كتاو" نائب رئيس الجمعية شمال القفقاس في الكركوك تؤكد بأن الشراكسة في العراق في العهد العثماني، كان لهم شأن كبير ودور فاعل وإن أجداده وأقاربهم جميعا كانوا يعملون في صفوف الجيش العثماني فمثلا كان جده إماما لسرية من القوات العثمانية، واجداده كانوا يعملون في البوليس العثماني منذ عام ١٩١٠م، وجاءوا للعراق للمشاركة في الحرب مع العثمانيين (ضد الانجليز)، ولكنهم لم يعودوا إلى بلادهم بل استقروا في العراق وعاشوا فيه. ومثال آخر هو ان أحد الشراكسة الذي كان ضابطا في الجيش العثماني عام ١٩١٨م عاد إلى وطنه الأم في شمال القفقاس وعاش في "الاديغي" حتى عام ١٩٣٨ ثم عاد للعراق ثانية.

وأما الفوج الخامس والاخير من أفواج الشراكسة الذي استوطنوا في العراق هم من شراكسة "البلقان" الذين تم طردهم وتهجيرهم إلى الولايات العثمانية بعد هزيمة الاتراك على يد قياصرة روسيا عام ١٨٧٨، وتم هذا التهجير بعد معاهدة "برلين" الذي نص على ترحيل الشركس من منطقة البلقان إلى اراضي الاناضول العثمانية عامة وإلى البلدان العربية في بلاد الشام خاصة، وأن أعداداً كبيرة منهم تم توطينهم على الشريط الممتد بين (الفريز وماردين) وحتى الحلة وكربلاء لمنع أي عصيان متوقع من أمراء الاكراد في العراق.

* **اوضاع الشراكسة في العراق في الوقت الراهن:**

بالرجوع إلى موقع الانترنت التابع لمؤسسة شمال القفقاس

(WCB-Welcom to WORLDWIDE CIRCASSIAN PROTHERHOOD)

توصلنا إلى بعض الحقائق المتعلقة بأوضاع قوميات قوقازية عامة والشراكسة خاصة في العراق نذكر منها الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى:

تتكون الاقليات القوقازية المستوطنة في العراق من القوميات التالية:

- **الشراكسة** وهم الاديغة من القبرطاي والاوبيخ والابزاخ.
- **الداغستان** وهم من العرق (اللاك) ويشكلون ثاني اكبر قبيلة (قومية) عرقية بعد الاكراد.
- **الشيشان**، وهم اقل عدداً من الشراكسة والداغستان.

الحقيقة الثانية:

أشار تقرير احصائي لهيئة الامم المتحدة الصادر عام ١٩٩٣ بأن الشركس (الاديغة) يبلغ عددهم في العراق (١٩) الف نسمة وان عددهم الآن (حسب تقديرات السيد "احمد كتاو" نائب رئيس الجمعية العراقية لشمال القفقاس للثقافة والأعمال الخيرية بأن عددهم حوالي (٣٠) الف قوقازي .



أحمد كتاو

الحقيقة الثالثة:

يتواجد الشراكسة في اكثر من مكان في العراق ويسكنون بدءا من البصرة في الجنوب وحتى النجف في الوسط كما يسكنون في الموصل إلى الشمال من تكريت، وهم ايضا يسكنون في الفلوجة والرمادي في الغرب، وتعيش اكثر من الف عائلة بين الاكراد في منطقة "برزنك"، وبعضهم اختلط بالكرد ولا يزالون يعرفون اصولهم الشركسية، حيث يقولون دائما إننا "قفقاسيون" وتوجد ٤٢ عائلة في منطقة كاني – ميران قرب منطقة طالباني الكردية ومعظمهم لا يستطيعون التكلم بلغتهم الشركسية ولكنهم يفتخرون بأنهم قفقاسيون، وهناك عدد كبير من الشراكسة في "اربيل" و"السليمانية" ولكن غالبيتهم تعيش في "كركوك وديالا والموصل"، وعدد كبير منهم في شمال العراق بين الأكراد ويتكلمون الكردية ويلبسون "لباس الرأس الكردي التقليدي" ولكنهم يغضبون عندما تعتبرهم اكرادا لاعتزازهم بأصولهم القفقاسية. كما يعيشون في عدة قرى في محافظة نينوى "شمال مدينة الموصل" قرب الحدود التركية السورية، وكذلك بالقرب من مدينة (كركوك) على مقربة من بلدة (بعشيقة)، "ويلاحظ ان بعضهم في تلك القرى ما زالوا يحتفظون بلغتهم الشركسية بلهجة الابزاخ" [٨].

الحقيقة الرابعة:

بالرغم من مرور مئات السنين على وجود الشراكسة في العراق، وبالرغم من كل الظروف السياسية التي عاشها شراكسة العراق فإنهم لم ينسوا أصلهم وقوميتهم القوقازية عامة والشركسية خاصة، ففي اول فرصة سنحت لهم قاموا بتأسيس رابطة (جمعية) خيرية ثقافية لشمال القفقاس عام ٢٠٠٤ ورئيسها شيشاني الأصل ونائبه شركسي وهو "أحمد كتاو" وسكرتيرها شخص داغستاني وهم يمثلون القوميات القوقازية الثلاثة في العراق وهي الشيشانية والشركسية والداغستانية.

وللجمعية اكثر من نشاط بالرغم من حداثتها، نذكر منها:

- اصدار مجلة باللغة العربية اسمها (التضامن) ويخططون إلى الكتابة فيها باللغة الشركسية والكردية مستقبلا بالإضافة للغة العربية.
- دعم الفقراء "ماديا" من اعضاء الرابطة من القوميات القوقازية الثلاث.
- رعاية الاطفال القوقازيين وفتح رياض أطفال لهم.
- الطلب من السفارة الروسية استقدام مدرسة من شمال القفقاس لتدريس الاطفال والكبار اللغات القوميات الثلاث.
- التخطيط لفتح فروع ومراكز ثقافية في كل من بغداد والمدن الكبرى العراقية.

الشراكسة في اليمن وبلاد الحجاز

يقول (برزج سمكوغ)

يجب أن نضع الاسطورة الابخازية بموازاة اسطورة اخرى كانت تربط السناريين (Sanariens القفقاسيين) بشعب يعود اصله هو ايضا إلى الجزيرة العربية وإليكم ما يقوله المؤرخ العربي المسعودي عن ذلك: (بالقرب من سامساخا (Samsakha) بين تفليس وقصر الالان (Alains) توجد مملكة السناريين حيث يلقب كل ملوكها باسم كوريسكوي (Koriskoi) ومع أنهم (أي الساساخ والسنار) مسيحيون ولكنهم يفتخرون بأنهم عرب من احفاد نزار بن معد بن مضر، عن طريق فخد من فرع "عقيل" الذي استقر في هذه الارجاء في زمن قديم، وهم الان يمارسون سلطة كبيرة فيها ويقول سمكوغ ايضا، والذي يؤكد هذا الزعم قول المسعودي بأنه قابل في بلاد مأرب

التابعة لليمن بعض "العقيليين" المتحالفين مع المدحجيين (Madhidjites) الذين يتشابهون بمقومات كيانهم مع اخوتهم بالقفقاس في نقاط عديدة ويردد ذلك المؤلف العربي (المسعودي) بقوله: (ان السناريين يزعمون في روايات كثيرة ومفصلة بأنهم قد انفصلوا في القديم عن "العقيليين" في مأرب). وانه يمكن ان نرى في هؤلاء السناريين في جيورجية الزناركا (Zanarka) والساناربوي (Sanarioi) الذين كانوا في عصر بطليموس يعيشون في شمالي القفقاس وأن السناريين الذين ذكرهم "المسعودي" قد اتوا من الشمال (أي من القفقاس) وينسبون "للابخاز" وهناك أسطورة تقول أن اصلهم عرب، وأخرى تقول عنهم قوقازيين ومن المحتمل أنهم عادوا إلى القفقاس والاصح بأن الساناريوي (Sanarioi) مرتبطين بصلات القربى "بالسانيغ والسوان" وهما شعبان كانا يعيشان في وسط بلاد، القفقاس الشمالي وان موطنهم كان واقعا بين مواطن الابخاز والشركس الشماليين(٩).

نستدل مما تقدم احتمالية ان يكون لبعض القبائل الشركسية الاصل من "السانغ" ومن "الابخاز" قد تواجدت في الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ.

*** تواجد الشراكسة في الجزيرة العربية في عصر المماليك:**

يؤكد المؤرخون عن تواجد شراكسة في الجزيرة العربية عامة وفي كل من اليمن وبلاد الحجاز خاصة وأن هذا التواجد يتمثل بالوقائع التاريخية التالية:

انتهت دولة السلطان عامر بن عبد الوهاب آخر ملوك العرب في اليمن في عام ٨٩٥هـ، وفي عام ٩٢٢هـ عين السلطان الشركسي (اشرف قانصوه غوري) الامير "حسين الشركسي" واليا على مدينة الزبيدية في اليمن.

وفي نفس العام تولى الامير الشركسي "برسيا" نائبا لمنطقة عدن اليمنية وتجذر حكمه فيها بعد ان انضمت إليه اعداد كبيرة من شراكسة مصر.

وفي عام ٩٢٣هـ احتل الامير "اسكندر الشركسي" مدينة صنعاء كما احتل الامير "اقبال الشركسي" مدينة تعز عام ٩٧٠ هـ.

نستدل من الوقائع سابقة الذكر بأن عدداً من امراء الشراكسة قد حكموا اليمن خلال الفترة من ٨٩٥ إلى ٩٧٠هـ وان حكمهم فيها دام لأكثر من خمسة وسبعون عاما إلا انهم انصهروا مع المجتمع اليميني ولم يعد يشكلون جالية شركسية.

الشراكسة في الحجاز:

تشير بعض الوقائع التاريخية بأن أول تواجد للشراكسة في الجزيرة العربية عامة وفي منطقة الحجاز خاصة كان عام ٩١٧هـ وهو العام الذي عين فيه السلطان (قانصوه غوري) أحد سلاطين الدولة البرجية الشركسية في مصر الامير حسين الشركسي حاكما لمدينة جدة.

ويقول مؤلف كتاب "حروب الشراكسة في الجزيرة العربية" بأن الامير حسين كان مقداما شجاعا، كثير الظلم، شديد السياسة، فأول ما جاء للحجاز بنى حول جدة سورا من جميع الجهات، وهدم ما أراد من بيوت، لاستخدام حجارتها في البناء، وكان سبب بناء ذلك السور هو حماية المدينة من هجمات العربان، حيث كان يعجز عن دفع العربان إذ ذاك، إلى أن قوي، وآتاه الله الملك والحكم، وجعل الملك فيه وفي ذويه(١٠).

وفي عام ٨٧٩ أرسل ملك آخر من ملوك البرجية وهو (قايتباي) عددا من امرائه واتباعه إلى مكة المكرمة بهدف تشييد المساجد وإجراء اصلاحات المقدسات الاسلامية في مكة المكرمة وبناء مسجد الحنيف بمنى، وحفر بنمرة صهريجا عمقه عشرون ذراعا، وأجرى العين الطيبة إليها، وأصلح المسجد فيها، واعاد تشغيل "عين عرفة" بعد انقطاعها ازيد من قرن، وعمر سقاية سيدنا

العباس، وأصلح بئر زمزم والمقام، وجهز للمسجد الحرام منبرا عظيما. وكان يرسل للكعبة الشريفة (كسوة) كبيرة في كل سنة. وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة كبيرة وبجانبها رباطاً (فندق) مع عمل الخيرات لأهلها كل يوم، وسبيلا (مخزن ماء) عظيما للخاص والعام، ومؤى للأيتام.

كما أنشأ أتباع الملك قايتباي بالمدينة المنورة مدرسة جميلة، وأعاد بناء المسجد النبوي الشريف بعد احتراقه كاملا واستمر تواجد الشراكسة في الحجاز في عهد حكم الخلافة العثمانية ١٥١٧-١٩١٧، وفي مطلع القرن العشرين، وقبل انهيار الخلافة العثمانية تولى الأمير عثمان باشا وهو شركسي الأصل من قبيلة الأوبخ منصب شيخ الحرم النبوي الشريف، وهو زوج نفيسة هانم بنت غازي شامل ابن الشيخ شامل.

نستنتج مما تقدم بأنه كان للشراكسة تواجد كبير في بلاد الحجاز عامة وفي كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة وجدة استمر لأكثر من مائة عام في عهد الدولة البرجية الشركسية. وحوالي خمسة اعوام في عهد الخلافة العثمانية. ولا زال تعيش عائلات عديدة في كل من جدة ومكة.

الشراكسة في الخليج العربي

تواجد الشراكسة في بعض دول الخليج العربي عامة، وفي كل من دول الامارات والكويت وقطر بشكل خاص، وان تواجدهم كمغتربين يعملون في مختلف المهن والوظائف في القطاع العام والخاص.

ففي الامارات العربية عامة وفي امارة دبي خاصة تم تأسيس اول جمعية شركسية في شهر (حزيران) يوليو من عام ٢٠٠٦ ومقرها مدينة دبي.

ومن اهم اهداف هذه الجمعية انشاء موقع الكتروني خاص برجال الاعمال الشراكسة للمساعدة على تبادل المعلومات التجارية، وعقد الصفقات والاتفاقيات وتقديم الدعم المالي والقروض لهم في الدول التي يعيشون فيها، كما تهدف للعمل على توثيق الصلة بينهم على مستوى الاعمال، وفي تعاونهم وخلق فرص عمل جديدة، وإنشاء قاعدة مالية يمكن استثمارها في مشاريع ذات قيمة قومية، كما يخططون لفتح مدرسة خاصة بمواصفات رفيعة المستوى، مجهزة بأحدث التقنيات، لتعليم الأطفال الشراكسة اللغة والعادات والرقص الشركسي [(١١)].

وفي عام ٢٠٠٨ أعلنت مجموعة (أديغا ستارز) وبحضور مسؤول عن الشيخ سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة خبر عن افتتاح النادي الشركسي الاجتماعي Circassian Club في الجامعة الامريكية في الشارقة واطلع الشيخ القاسمي مع الوفد المرافق له ومع نخبة من مشرفي الجامعة وعمدائها المعرض الذي اقامه الأديغة ستارز "النادي الشركسي".

وقدر المشرف المسؤول عن النادي بعض المعلومات عن الشراكسة (اديغة) وعن كيفية هجرتهم للشرق الأوسط وبقية أنحاء العالم.

كما اعلنت هذه المجموعة عن إطلاق فرقتها الفنية للفولكلور الشركسي من مدينة الشارقة بالإمارات المؤلفة من مجموعة من الشبان والشابات والصغار بقيادة الدكتور بيبرس يعقوب تسي، وذلك سعيا منها للحفاظ على الفولكلور الشركسي والمشاركة بحفلات ومناسبات وطنية داخل وخارج الامارات.

وكانت مجموعة (أديغا ستارز) قد أطلقت مؤخراً البوماً غنائيا للمغني الشركسي (تامبي جموق) بعنوان (الرفاق الثلاثة) والتي ألفها جده الراحل أديب جموق، كما أقامت الفرقة بالعديد من السهرات والأمسيات الاجتماعية داخل الشارقة وخارجها.[*]

ويُذكر أن الشراكسة المتواجدين في الامارات العربية هم من شراكسة الاردن وسوريا عامة.

[*] مصدر هذه المعلومات مجموعة أديغا ستارز www.adigastars.com

وكذلك فإنهم يتواجدون في كل من دولتي الكويت وقطر مجموعات كبيرة من العائلات الشركسية يكونون تجمعات شركسية فيها. فتلتقي بشكل دوري مرة اسبوعيا، وانهم يقدمون المساعدات والاستشارات المهنية والاجتماعية للوافدين الجدد من الشراكسة.

الشراكسة في ايران

بالرغم من غياب المعلومات عن تواجد الشراكسة في ايران، وبالرغم من عدم وجود دراسات ووثائق تشير إلى تاريخ استيطان الشراكسة في ايران، إلا أن المهندس "بسام حجرات" توصل في بحثه عن الشراكسة في "العراق وايران" بأنه ورد في نشرة "القوميات" في ايران عن وجود شراكسة وداغستان وشيشان في إيران، ولربما كان الشراكسة من أقل الشعوب عددا في ايران إلا أن عددهم يصل حوالي ١٠ الاف، ويتركز تواجدهم في شمال اقليم "فارس" في قرية بالقرب من طهران، وكذلك في مدينة "تبريز" بالقرب من حدود تركيا وارمينيا، أما عن كيفية وصول الشركس إلى ايران، فإنه لا توجد حتى الآن معلومات موثقة.

إلا ان بعض الوثائق الايرانية نشرت عن نزوح أعداد من الشيشان والشركس والداغستان إلى إيران بعد استسلام الشيخ شامل عام ١٨٥٩ (٧).

مصادر ومراجع الشراكسة في المشرق العربي ولبنان والعراق واليمن والحجاز، والخليج العربي وإيران

١) ناشخوا، جودت نقلا عن وثيقة رقم (٢٤٧)/٢٨ شباط ١٨٧٨م بيروت، ١٤ سياسي من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، رقم الوثيقة في ملحق الوثائق هو رقم (٣). ص: ٤٢.

٢) لاش، عادل عبد السلام، محاضرة في يوم الحداد الوطني في الجمعية الخيرية الشركسية في عمان عام ٢٠٠٧، مصدر سابق.

٣) الشرباصي، احمد، مجلة الواحة، العدد الاول لعام ١٩٨٣.

٤) الورد، باقر أمين، بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها، بغداد.

٥) حجرات، بسام محمد حسن، مجلة الاخاء، العدد (١٣٦) اصدار شهر كانون اول، ٢٠٠٥، ص: ٢٥ – ٢٧.

٦) دوغراماش، أمل، الهجرة إلى سورية في أواخر القرن التاسع عشر، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، المجلد الاول، عمان (٢٨٤–٢٨٧).

٧) مجلة نارت، العدد (٨٦) لعام ٢٠٠٥، ص: ١٥.

٨) المصدر نفسه، ص: ١٦.

٩) سمكوغ، مصدر سابق، ص:

١٠) حروب الشراكسة في الجزيرة العربية، ص: ١٩–٢٥.

١١) مجلة نارت، عدد ممتاز (٨٨، ٨٩، ٩٠) كانون اول عام ٢٠٠٦.

الفصل الثاني

الشراكسة في دول المغرب العربي وشمال افريقيا

(١) الشراكسة في ليبيا

تقول بعض المصادر التاريخية بأن أول وجود للشراكسة في ليبيا يعود إلى عهد ما قبل ألفي عام، وهم الذين كانوا ضمن الهجرات الشركسية القديمة التي قدمت إلى شمال افريقيا في مطلع القرن الأولى الميلادي [١]، والواضح أنه لم يعد يوجد في ليبيا أحد من شراكسة هذا الفوج.

واما الفوج الثاني من الشراكسة الذين استوطنوا في ليبيا، فيعود تاريخهم إلى عهد الحكم العثماني في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تشير الوثائق التاريخية العثمانية بأن مجموعات من القبائل الشركسية انتقلت من تركيا واستوطنت في ليبيا باعتبارها ولاية من الولايات العثمانية، ونستدل على صحة هذه المعلومة من ظهور عدد من الشخصيات القيادية الشركسية من مواليد ليبيا وتوليها مناصب قيادية في ليبيا، ومنهم الشخصيات التالية:

* **مختار بك كعبار،** [٢] والذي ولد في مدينة "غربان" الليبية عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٢٨م، وينحدر من عائلة شركسية هاجرت من استانبول إلى ليبيا بعد حرب البلقان عام ١٨٧٨ واستوطنت في منطقة "غربان" وأصبحوا من سادة ليبيا.

* **اما الشخصية القيادية الثانية من شراكسة ليبيا فهو المناضل الكبير (حسين رؤوف اورباي)** [٣] المولود في طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٨٧٥ وينتمي إلى عائلة شركسية من الأبخاز وانتقل للعيش في ليبيا مع والده "احمد باشا شركس" أوائل عقد السبعينات من القرن التاسع عشر، تخرج من الكلية العسكرية كما درس الهندسة وتخرج عام ١٨٩٩.

* **والشخصية الشركسية الثالثة هو محمد شمس الدين باشا تلسروقة** [٤] المولود في الكوبان في الوطن الام بشمال القفقاس عام ١٨٥٥، وهاجرت عائلته إلى تركيا وهو في سن التاسعة من عمره، وأصبح من كبار السياسيين في الخارجية التركية، وتولى عدة مناصب سياسية منها منصب نائب للسلطان العثماني في طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٨١٢ .

الفوج الثالث للشراكسة الذين استوطنوا في ليبيا فيتمثل بالشراكسة الذين هربوا من بطش وجرائم "محمد علي الكبير" وجيشه من المرتزقة المغاربة الذين نفذوا جرائم مذبحة القلعة في القاهرة يوم الجمعة ٢/ مارس/ ١٨١١. حيث هرب قسم كبير منهم إلى السودان، وقسم آخر هرب باتجاه ليبيا وأعادوا بناء مدينة "مصراته" (مصراتة) معناها باللغة الشركسية القادم او الاتي من مصر القديمة على بعض الباحثين يؤكدون بأنهم بنوا المدينة حتى اصبحت ثالث أكبر مدينة ليبية من حيث عدد السكان.

كما استوطن قسم من الهاربين من مصر في مدينة في منطقة رأس عبيدة "بنغازي" [١].

وأما الفوج الرابع والأخير من افواج الشراكسة الذين استوطنوا في ليبيا، هم بعض باشوات وبكوات وأعيان واتباع شراكسة مصر الذين هربوا إلى السودان بعد مذبحة القلعة في عام ١٨١١ واستوطنوا في مدينة (دنقلة). إلا ان عددا كبيرا منهم آثروا الانتقال من السودان إلى ليبيا للحاق بالشراكسة الذين سبق ان هربوا إليها في نفس الوقت الذي هربت فيها مجموعات أخرى إلى السودان وهي المجموعة التي عرفت باسم مجموعة "شراكسة دنقلة" نسبة إلى مدينة "دنقلة" الشركسية في السودان [١].

*** أماكن تواجد الشراكسة في ليبيا:**

يشكل الشراكسة في ليبيا قبيلة ليبية كبيرة يقطن معظم افرادها في ضواحي مدينة "مصراته" وعلى بعد حوالي ٥ كيلو مترات منها في منطقة معروفة بمنطقة "الشراكسة" ويبلغ عدد أفراد القبيلة الشركسية في مصراته حوالي ٣٠ الاف نسمة، مشكلة بذلك ثاني اكبر قبيلة فيها.

كما ان قسما كبيرا من افراد القبيلة الشركسية يسكن في مدينة "بنغازي" الليبية بعدد قد يصل إلى خمسة آلاف نسمة، ويتركزون في منطقة تسمى "رأس عبيدة" كما تنتشر اعداد اخرى من المواطنين الشراكسة في مختلف مدن ومناطق ليبيا الاخرى، ولكن بنسب اقل من تواجدهم في "مصراته وبنغازي".

*** الوضع الاقتصادي لشراكسة ليبيا :**

تعمل الغالبية العظمى منهم في الحقل التجاري والأعمال الحرة واحوالهم الاقتصادية جيدة وكثيرا ما تصادف في "مصراته" وغيرها لافتات تجارية تحمل اسماء تنتهي بكلمة "الشركسي" .

*** تمسكهم بالهوية الشركسية:**

بالرغم من أنهم لا يعرفون من اللغة الشركسية شيئا، وموروثهم الثقافي الشركسي ضعيف جدا، وبالرغم أن المامهم بتاريخهم واصولهم القفقاسية محدود جدا، وانهم يتوقون بشغف للعودة إلى أصولهم الشركسية المتمثلة بإتقان اللغة الشركسية واستعادة تراثهم الثقافي الشركسي الذي افتقدوه منذ مئات السنين.

ونستدل على تمسكهم بقوميتهم والعودة لأصولهم الشركسية من قيامهم بتأسيس "جمعية خيرية شركسية في مدينة بنغازي" كما ان حماسهم وشغفهم للالتقاء بإخوانهم الشراكسة في الخارج دفعت الجمعية لإيفاد احد المسؤولين فيها إلى مدينة "كروسندار" للاشتراك بالمؤتمر الثالث للجمعية الشركسية العالمية الذي انعقد في الفترة ٢٥-١٩٩٨/٦/٢٨م، حيث ألقى كلمة باسم شراكسة ليبيا، وبشر المجتمعين أنه يتواجد في ليبيا حوالي (١٣٥) الف شركسي "وليس حوالي ٣٠ ألف فقط كما سبق تقديرهم" وكذلك فإن المقالة التي كتبها (سليم قبرطاي) تحت عنوان:

"الشراكسة في ليبيا" ومنشور بجريدة "أديغا بسالا – Adiga Basala " الصادرة في مدينة نالتشيك في شهر تشرين الثاني لعام ٢٠٠٤، وترجمها "عثمان طالوستان" من شراكسة سوريا [١٢] وهي المقالة التي عبر فيها أحد المشاركين في المؤتمر العالمي المذكور عن مشاعره بقوله: "إن قلبي يتحرك، وفؤادي يغضب، وعقلي يشرد بعيدا إلى وطني القفقاس"

كما يلاحظ بأن قدماء شراكسة ليبيا كانوا يستخدمون "الدامغة" ويطبعونها على رسغ اليد، وهي عادة من العادات القديمة لدى شراكسة الوطن الأم.

كما انهم يحتفظون ببعض الاكلات الشعبية الشركسية حتى اليوم مثل أكلة البازنة (او البزنة) وهي عبارة عن دقيق القمح الذي يُعجن، ويُغلى في الماء لفترة معلومة، ثم يوضع على المائدة على شكل كروي، كمجموعة واحدة، ويصب فوقه محلول السكر او العسل، وربما تكون هذه الأكلة هي نفسها أكلة البجنة او المامرس "الشركسية التقليدية" والتي يتم صنعها من العجين المتخمر لدقيق القمح بالنسبة للأولى، ومن العجين العادي المصنوع من دقيق القمح او الذرة للثانية، وتؤكل مع شيء من الشراب الحلو كالسكر او العسل واللذين يصبان داخل العجينة المطبوخة بعد وضعها في منتصف المائدة الشركسية وتجويرها.[١]

- **أعلام وزعماء ليبيا من أصل شركسي:**

برز عدد من القيادات والشخصيات الشركسية الذين كانوا من رموز ورجالات ليبيا في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تفخر بهم الامة الشركسية لأنهم كانوا أبطالا وزعماء وقادة عظاماً تبوأوا أعلى المراكز السياسية والعسكرية والعلمية في تركيا عامة في ليبيا خاصة وهم:

***الشخصية الاولى وهو زعيم من زعماء مدينة طرابلس وبطل من ابطال الثـورة الليبيـة وهـو "المختار بك كعبار قل"**

نشأته واصله: ولد عام ١٨٧٨ في مقاطعة "غربان" الليبية، وينتسب إلى قبيلة القبرطاي الشركـسية وهو من عائلة (قول) هاجر مع ذويه من تركيا إلى ليبيا بعد حرب البلقان عام ١٨٧٨ ثم استقل فـي مدينة طرابلس عام ١٨٩٦م الموافق ١٣١٤هــ لتلقي علومه وكان مثال النشاط والجد فـي مراحـل حياته التعليمية.

- **نشاطاته الجهادية والوطنية في ليبيا:**

عندما احتل "الطليان" البلاد كان يناهز الخامسة والثلاثين من عمـره، فكـان فـي مقدمـة المحرضين على الثورة. وشارك في الدفاع عن وطنه، كما كان يملك من عقله وتفكيره خير ما يملك شاب مثقف في سنه، مملوءا حماسا ووطنية وتميزاً بدماثة الخلق، والتأني في الحكم علـى الأمـور، وصلابة في الرأي فكان في مقدمة الزعماء رأيا ومشورة، وكان واحداً من ضمن الزعماء الذين تولوا شؤون المجاهدين مع رفاقه، لم تمنعه رئاسته أن يشارك إخوانه في الغزو والهجوم. وكثيرا ما تجشم في سبيل وطنه الليبي الصعاب وبات الليالي وغطاؤه السماء.

ولما حدثت الثورة سنة ١٩١٥م. كان في مقدمة الثائرين الـذين طـردوا الايطـاليين عـن (غيران) حتى استسلموا له وغنم كل ما معهم من عتاد ومتاع.

*** نشأته واعماله السياسية في ليبيا:**

لما نشأت فكرة تأسيس الجمهورية، فكان "مختار" من المرشحين لها. فحمله إخلاصه لوطنه التنازل عن ترشيح نفسه لتحل محله إحدى الشخصيات الليبية الأصل، وعندما تشكلت حكومـة فـي طرابلس سنة ١٩١٩م من ثمانية أعضاء كان "مختار" واحداً منهم، كما كان من المؤسسين للحـزب الوطني، ومن أكبر المساهمين في إنشاء جريدة اللواء الطرابلسي.

انتخب "مختار" عضوا في هيئة الإصلاح، وبذل جهودا جبارة في إطفاء الفتنة التـي كانـت تهدد الوطن ومنح رتبة "ممتازة" من جلالة السلطان محمد الخامس وكان يحمل نيشانها، وفـي سـنة ١٩٢٣م. تغلبت جيوش الطليان المدججة بالحديد والنار على من بقي من أنصار الحق مـن الثـوار فتركوا وطنهم مكرهين، فانتقل "مختار" إلى دار الحق في العاشرة من ليلة يوم الاثنين ٢٦ من صفر سنة ١٣٦٦هــ الموافق ٢٠ من يناير سنة ١٩٤٧م . بعد حياة امتدت به سبعين سنة قضاها كلها في خدمة وطنه ليبيا ودفن في القاهرة (٥).

- **الشخصية الشركسية الثانية من اعلام ليبيا وقائد من قادتها الـسياسيين والعـسكريين هـو: "حسين رؤوف أورباي" وهو المعروف في تركيا وليبيا ببطل (الدارعة حميدية)**

نشأته وأصله: (٦)

ولد "أورباي" في مدينة طرابلس الغرب في ليبيا لعائلة شركسية من الأبخاز ووالـده أحمـد باشا الجركسي.

تخرج من الكلية الحربية وكلية الهندسة في دنيز عام ١٨٩٩م وأوفد في عدة دورات تدريبية إلى أمريكا وبريطانيا وألمانيا.

أعماله وبطولاته العسكرية في ليبيا:

شارك في المعارك التي خاضتها القوات العثمانية في طرابلس الغرب في ليبيا وفي معارك حرب البلقان وقد اشتهر أثناء الحرب عام ١٩١٢م بخروجه من مضيق الدردنيل ببارجتـه الحربيـة "الدارعة" المُسماة "حميدية" في عملية بطولية مُخترقا الحصار البحري المفروض عليه دون إذن مـن قادته، ضاربا السفن والبوارج الحربية اليونانية مُغرقا ومُدمرا الكثير منها والنجاح بالوصول ببارجته

حميدية إلى ميناء بور سعيد في مصر بعد أن مرّ على مسقط رأسه طرابلس الغرب، حيث حيّته الجماهير المُحتشدة في كلا الميناءين، واستقبلته استقبال الأبطال وأطلقت عليه لقب "بطل الدارعة حميدية".

- **نضاله السياسي والعسكري في الدولة العثمانية:**

يعتبر "اورباي" من ابرز الزعماء السياسيين في أواخر عهد الحكومة العثمانية والرجل السياسي الثاني بعد "كمال اتاتورك" في عهد الجمهورية التركية الحديثة.

ومن ابرز اعمال ومواقفه:

١) **ناضل مع الزعيم التركي كمال أتاتورك،** لإنقاذ تركيا من الهزيمة العسكرية أمام الحلفاء في الحرب العالمية الاولى بكل إمكاناته، وكان يرمي بنضاله للإصلاح الوطني في تركيا بتطوير وتحديث دولة السلطنة العثمانية مع وجوب المحافظة على الخلافة العُثمانية رمزا لقوّة المسلمين ووحدتهم.

٢) **تولّى منصب رئيس وزراء الحكومة الوطنية الإقليمية التركية في أنقرة،** والتي شكلتها الحركة الوطنية من نواب حزب المؤتمر "سيواس" المعارضين للسلطان وحكومته المركزية في استانبول.

٣) **نجح كمال أتاتورك بمناوراته السياسية في إلغاء السلطنة العثمانية كسلطة دنيوية وإبقاء الخلافة كسلطة دينية فقط،** ثم استغل غياب الرئيس "حسين رؤوف اورباي" المعارض لخططه وتوجهاته عن أنقرة ليفرض على أعضاء البرلمان الوطني التركي إلغاء الخلافة العثمانية، وترحيل الخليفة للخارج وتحويل الحكم إلى نظام جمهوري، وتولى هو بنفسه رئاسة الجمهورية ورئاسة أركان الجيش ورئاسة حزب الشعب الحاكم.

*** خلافه مع كمال اتاتورك:**

قدم "أورباي" استقالته من رئاسة الوزراء في شباط ١٩٢٢م احتجاجا على إرسال عصمت إينونو ممثلا لتركيا في مؤتمر لوزان، وكذلك احتجاجا على عمليات التهجير العقابية الإجبارية التي فُرضت على سكان الكثير من القرى والبلدات الشركسية إلى مناطق صحراوية والتمادي في مطاردة الشخصيات الشركسية بتهم باطلة وملفقة. ووافته المنية في مدينة استانبول عام ١٩٦٤م.

*** الشخصية الشركسية الثالثة التي لعبت دوراً بارزاً في الحياة السياسية في ليبيا في مطلع القرن العشرين هو: (محمد شمس الدين باشا قلسرقه أو تلسروقة)**

مولده ونشأته ودراسته (٧):

ولد في منطقة الكوبان الشركسية في شمال القفقاس عام ١٨٥٥م هاجر إلى تركيا مع عائلته وعمره ٩ سنوات وتخرج من كلية "جالاتاسراي" في العلوم السياسية ثم تخرج من المدرسة الوطنية العليا في استانبول.

أعماله وانجازاته في ليبيا:

عين نائبا للخليفة والسلطان العثماني في طرابلس الغرب عاصمة ليبيا التي كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية في عام ١٩١٢م وجاء تعيينه في فترة وطنية حرجة، تحركت فيها القوات الايطالية الاستعمارية لاحتلال ليبيا في عهد العثمانيين، فقاد "شمس الدين" باشا القوات العثمانية الليبية الوطنية للدفاع عن الوطن ضد القوات الايطالية الغازية واستطاع تأجيل وتعويق استيلائهم بقوة وشجاعة كبيرة.

اعماله وانجازاته على مستوى الدولة العثمانية:

عمل في عدة وظائف إدارية في الحكومة العثمانية وفي السلك الدبلوماسي، حيث عمل كسكرتير اول في السفارة العثمانية في "افيناخ" وكان رئيس هيئة المستشارين في وزارة الخارجية العثمانية، وسفيرا في طهران عاصمة ايران عام ١٨٩٤م وحتى عام ١٩٠٨م. ثم تولى منصب وزير الاوقاف العثماني عام ١٩٠٨م.

*** أعماله ومساهماته في خدمة بني قومه الشراكسة:**

رغم مهام وظائفه الحكومية ومشاغله السياسية، إلا أنه اعطى جانبا من جهوده لخدمة بني قومه الشراكسة في تركيا وكان من ابرز خدماته ونشاطاته القومية هي:

١) المشاركة في تأسيس جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية في استانبول عام ١٩٠٨ واستمرت حتى عام ١٩٢٣م.

٢) المساهمة بالكتابة في جريدة "غوازة" الشركسية التي كانت تصدرها جمعية الاتحاد والتعاون الشركسية.

٣) قام بإجراء البحوث والدراسات لتوحيد الألفباء الشركسية في استانبول واستطاع وضع الالفباء الشركسية الموحدة لجميع اللهجات الشركسية "الابزاخ والبجادوغ والقبردي والشابسوغ".

٤) الف كتاب "الحساب النظري" وكتاب "الخط الشركسي".

واوفته المنية في استانبول عام ١٩١٧م (٧)

*** وأما الشخصية الرابعة فهو السياسي الليبي المعاصر الرائد عمر المحيشى الذي شارك مع الرئيس القذافي في عضوية مجلس قيادة الثورة الليبية عام ١٩٧٥م، وأصبح وزيراً للتخطيط والبحث العلمي. إلا انه اختلف مع القذافي وتم اعدامه بعد ان قامت حكومة المغرب بتسليمه للقذافي غدراً.**

وفي العصر الحديث تجدد التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في الأردن، والشراكسة في ليبيا، كما قام مؤخراً وفد من مؤسسات المجتمع الشركسي الأردني يكون من ممثلي مجلس العشائر الشركسي، والجمعية الخيرية الشركسية والنادي الأهلي ونادي الجيل الجديد والفرع النسائي الشركسي، وجمعية أصدقاء شمال القفقاس بزيارة للجماهيرية الليبية العربية الإشتراكية بدعوة خاصة من الزعيم الليبي العقيد معمّر القذافي.

والتقى الوفد بالزعيم الليبي صباح الإثنين الموافق للأول من حزيران ٢٠٠٩م، وتحدّث فيه كل من السادة: عدنان شكاخوا رئيس المجلس العشائري الشركسي والروائي الأستاذ محمد أزوقة عضو في مجلس العشائر، والدكتور روحي الخطيب رئيس جمعية الأصدقاء، كما تحدث الرئيس مطوّلا عن دور الشراكسة في الوطن العربي عامة، ووصفهم بالشجعان والأمناء والأوفياء، كما أشار إلى العلاقة الخاصة التي تربط شراكسة الأردن بالأسرة الهاشمية.

قدّم رئيس الوفد في نهاية الزيارة الهدايا لسيادة القائد وهي عباءة عربية وزيّا شركسيا متكاملا، والموسوعة التاريخية للأمة الشركسية، من تأليف الاستاذ الدكتور محمد خير مامسر من الشخصيات الشركسية الأكاديمية والسياسية في الأردن.

(٢) الشراكسة في تونس

*** مراحل تواجد الشراكسة في تونس:**

لم نتمكن من العثور على اية معلومة او وثيقة تشير إلى وجود الشركس في تونس حاليا، والمعلومة الوحيدة التي بين أيدينا هي السيرة الذاتية لبعض الشخصيات الشركسية من عهد الحكم العثمانيين.

وكذلك من خلال السيرة الذاتية للفنان الشركسي الكوميدي الذي أصبح من اشهر فناني الكوميديا في العالم "اخيل زافاتا" المولود في تونس لعائلة شركسية تضم (١٣) طفلا.

بالإضافة إلى واقعة تهجير مائة عائلة شركسية من شراكسة البلقان عام ١٨٧٨ إلى تونس وهي وقائع ان دلت على شيء فإنما تدل على حقيقة بأن الشراكسة كانوا متواجدين في تونس في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وإن كانوا بأعداد قليلة لم يصل عددهم لتشكيل جالية شركسية، كما هو الحال في بعض دول شمال افريقيا الأخرى مثل ليبيا والسودان والجزائر.

وفيما يلي نبذة عن السيرة الذاتية للشخصيات التونسية من أصل شركسي التي كان لها اسهامات حقيقية في حياة تونس السياسية والعسكرية والفنية ونذكر منهم:

*** خير الدين باشا التونسي ابو النهضة التونسية**

مولده ونشأته :

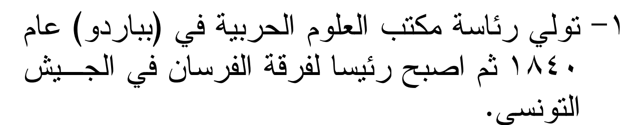
ولد في القفقاس عام ١٨٢٠ وينتمي لعائلة (تليش الاباظية) وفي رواية أخرى انه من عائلة (لاش) واختطف وهو طفل، ونقل إلى تركيا، ومنها إلى تونس وتعهده الوالي "الباي أحمد"، فدرس الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ والعلوم الشرعية وأتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية.



خير الدين باشا التونسي

مناصبه السياسية والعسكرية في تونس:

تقلد "خير الدين باشا" العديد من المناصب، كما أن له انجازات سياسية وعسكرية في تونس ومن أهمها:



١- تولي رئاسة مكتب العلوم الحربية في (باردو) عام ١٨٤٠ ثم اصبح رئيسا لفرقة الفرسان في الجيش التونسي.



٢- عين مديرا لمصرف الدراهم التونسي في عام ١٨٤٨م.

٣- رقي إلى رتبة امير لواء الخيالة في تونس عام ١٩٤٩.

٤- انعم عليه "الباي" المشير محمد باشا برتبة الفريق عام ١٨٥٥ لإنقاذه تونس من قرض مالي ثقيل كاد "الباي" السابق أن يقع فيه.

٥- عين وزيرا للبحرية عام ١٨٧٥ حيث أجرى عدة اصلاحات.

٦- ساهم في صياغة وإصدار قانون (عهد الامان) التونسي عام ١٨٥٧م لتحقيق العدل والحرية لجميع أفراد الشعب التونسي، كما وشارك في وضع الدستور التونسي عام ١٨٦٠م.

٧- عند انتخاب مجلس الشورى التونسي عام ١٨٦١ كان خير الدين باشا اول رئيس للمجلس.

٨- اعتزل العمل السياسي بعد استقالته من رئاسة مجلس الشعب وابتعد عن الناس لمدة ثماني سنوات وفي الفترة ما بين ١٨٦٢-١٨٦٩. وكان من نتاج عزلته تلك، تأليفه الكتاب الشهير الذي أطلق عليه اسم (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك) والذي نشر في تونس عام ١٨٦٧م.

٩- تولى منصب وزير حربية في تونس كما تولى رئاسة الوزراء وهو المنصب الذي كان يسمى (الوزير الاكبر) في عام ١٨٧٣ وقام بإجراء اصلاحات كبيرة واستطاع نقل تونس من حالة الكرب والضيق والفوضى إلى حالة من الأمن والرخاء والنظام، وتصدى بحزم للمطامع الاجنبية في "تونس"، وخاصة المطامع الفرنسية والايطالية المتنافسة.

وفي شهر يوليو حزيران عام ١٨٧٧ استقال من رئاسة الوزراء بعد أن كان قد غضب الوالي "الباي" التونسي عليه لقيامه تقديم المساعدة للخلافة العثمانية في حربها ضد روسيا.

وقام بتحديد اقامته في منزله ومنعه من الاتصال بالشعب، وظل شبه معتقل حتى استدعاه السلطان "عبد الحميد الثاني" عام ١٨٧٧ وعينه وزير دولة بعد رفضه منصب وزير العدل.

وفي صباح يوم ١٤ ديسمبر ١٨٧٨م عين صدرا اعظم للدولة العثمانية، وكانت الدولة العثمانية في أزمة سياسية وعسكرية، فالجيش الروسي كان يقف بالقرب من العاصمة استانبول، والاسطول البريطاني كان يمر في مضيق البسفور، كما ان الاقتصاد التركي كان يمر في أزمة اضافة للمشكلة الارمنية ومشاكل قبرص والبوسنة ودول البلقان.

وبالرغم من حل "خير الدين" معظم تلك المشاكل المستعصية إلا أن السلطان العثماني عزله بعد (٨) اشهر فقط من توليه الصدارة مع غيره من السياسيين الكبار في تركيا.

- **تكريم تونس له بعد وفاته:**

توفي "خير الدين" في الاستانة بتركيا عام ١٨٨٩م. ودفن في "جامع ايوب" إلا أن الحكومة التونسية قامت في عام ١٩٦٨م بنقل رفاته ودفنه في تونس تقديرا لخدماته العظيمة ومآثره العديدة في تونس، وأطلق عليه الشعب التونسي لقب "ابو النهضة التونسية" اعترافا بدوره الكبير في خدمة الشعب التونسي وقيادته للوصول به إلى اعلى درجات التقدم والتطور.

والشخصية السياسية الثانية هو رستم باشا الجركس:

كان وزيراً للداخلية في تونس وقال عنه شيخ الإسلام في عصره بأنه "التقي النقي الكامل رستم باشا الجركسي التونسي الفاضل العفيف والنصوح المؤتمن تعلم القرآن الكريم والعقائد، والعبادات أو التجويد والنحو والحساب والهندسة واللغة الفرنسية والتركية" *.

الشخصية الثالثة وهو الشاعر مصطفى آغا وهو

من الأدباء والشعراء الشراكسة الذين عاشوا في تونس الذي عاش في الفترة من ١٨٧١-١٩٤٦ وقيل عنه بأنه كتب الشعر بنفسية المتنبي ونبرات الشريف راضي، ومن مرح ابي نواس.

والشخصية الرابعة من شراكسة تونس هو محمد باي خير الدين

وهو المفكر والمتصوف الشركسي الذي عاش في تونس في فترة الشاعر مصطفى آغا، زار بلدان مختلفة منها تركيا وفرنسا والجزائر والسعودية وشغل في المراحل الاولى من حياته منصب مدير لجريدة تونسية.

* شفيق اسماعيل، مصدر سابق ص: ١٨٤.

وأما الشخصية الشركسية التونسية الخامسة هو الفنان الكوميدي "اخيل زافاتا" الذي اصبح من اشهر الكوميديين في العالم.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة "تونس" من عائلة شابتيو شركسية تتكون من الوالدين و ١٣ طفلا، وقد ورث مهنة الكوميديا في السيرك عن جده الذي اسس السيرك المشترك لدول تونس والجزائر والمغرب ايام الاستعمار الفرنسي.

مسيرته الفنية

بدأ التدرب في السيرك التونسي وعمره ثلاث سنوات واشترك مع والده "كمهرج" عندما كان عمره ست سنوات، وفي السادسة عشرة من عمره رحل إلى فرنسا مع اسرته، حيث زادت مهارته فعمل فارسا وفي الاكروبات والالعاب البهلوانية[٩]، ولا تزال عائلات من سلالة هذا "الجد" الشركسي مرتبطة بالعمل بالسيرك في عدة دول. وعمله معه في السيرك ولديه وابنته من زوجته الفرنسية مونكا سوزانا.

هذا بالإضافة إلى أن بعض وثائق التهجير الشركسية ذكرت بأن "١٠٠ عائلة" من شراكسة البلقان تم تهجيرهم إلى تونس في عام ١٨٧٨، بعد هزيمة الاتراك في حرب البلقان، بعد توقيع اتفاقية برلين عام ١٨٧٨ وهي الاتفاقية التي نصت على تهجير "١٥٠٠٠٠" شركسي من دول البلقان، وسكانهم في مواقع وأماكن تبعد ألف كيلو متر عن الحدود التركية / البلقانية على الأقل.

وعاشت هذه العائلات في المجتمع التونسي الكبير، وعلى مر الزمان انصهرت ولم تشكل جالية لقلة عددهم، إلا أنهم ظلوا يتذكرون اصلهم الشركسي، وانهم من عرق يختلف عن الأعراق الأخرى في تونس [١٠].

(٣) الشراكسة في الجزائر

*** التواجد الأول للشراكسة في الجزائر:**

نستدل من بعض الوثائق التركية بأن وجود الشراكسة في الجزائر قد يعود إلى مطلع القرن الثامن عشر، وأن هذا الوجود كان يتمثل ببعض العائلات الشركسية التي انتقلت إلى الجزائر في عهد الحكم العثماني بحكم العمل في الجيش او الوظائف الادارية. ومن تلك العائلات هي عائلة "بلابييك" حيث اشارت بعض المصادر بأن اسمه "حسن" من عائلة "بلابييك" من مواليد القفقاس عام ١٧١٥ وأسر في إحدى الحروب وهو صغير السن ونقل إلى تركيا، وتبنته احدى العائلات الشركسية الغنية في الجزائر، حتى كبر، وأصبح رئيسا لميناء الجزائر، وفيه اكتسب لقب (جزائري) وأصبح من كبار القادة العسكريين السياسيين في الجزائر كما أصبح من القادة العسكريين والسياسيين العظام في تركيا حيث تقلد المناصب التالية:

- قائد للبحرية العثمانية عام ١٧٦٠.
- وزير البحرية عام ١٧٧٠.
- قائد للجيش التركي عام ١٧٧٤.
- رئيسا للوزراء (صدر اعظم) التركي عام ١٧٧٩.

نستنتج من سيرة هذا القائد الشركسي العظيم عن تواجد بعض العائلات الشركسية في الجزائر في مطلع القرن الثامن عشر ومنها العائلة التي احتضنت "حسن" ورعته حتى اصبح صدرا اعظما في تركيا عام ١٩٧٩.

*** التواجد الثاني للشراكسة في الجزائر**

أصبح التواجد الاكبر للشراكسة في الجزائر بعد عام ١٨٧٨م، حيث تشير إحدى الوثائق المحفوظة في ارشيف رئاسة الوزراء التركية بأنه تم ترحيل (١٥٠) الف مهاجر شركسي من البلقان إلى تركيا وبلاد الشام منهم "١٠٠٠" عائلة إلى الجزائر [١٠]. ويعتقد بعض الباحثين بأن تلك العائلات الشركسية لم تكن في تجمع واحد، وانما تبعثروا في مناطق متعددة، لذلك فإنها لم تشكل جالية أو تجمعاً عرقياً، وانصهروا في المجتمع الجزائري الكبير، ولم يعد لهم أي ذكر في مراحل لاحقة من وصولهم إلى الجزائر.

*** التواجد الحديث للشراكسة في الجزائر:**

يتمثل هذا التواجد في عائلة شخصية علمية شركسية ظهرت في الجزائر حديثا وهو الدكتور صلاح الدين شروخ من مواليد قرية عسيلة بمحافظة حمص السورية، المعروفة في اللغة الشركسية بـ "ينم" وسبق أن تخرج من الكلية الحربية السورية في حمص عام ١٩٦٢ وبقسم الفلسفة بجامعة دمشق عام ١٩٦٧، وبالمعهد الدولي للتعاون في "درسدن" في المانيا عام ١٩٧٠ وحصل على الماجستير في التربية من جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٩٧٥، وعلى دكتوراه الحلقة الثالثة في التربية، وموضوعها: **الاصول والتكييف في تربية المحاربين المسلمين ايام دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢-١٥١٧م**، وبإشراف الاستاذ الدكتور نقولا زيادة وعمل معه في التحضير لدرجة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع التاريخي، في موضوع: **(التماسك والتفكيك الاجتماعي في المجتمع البرجي)** ثم حصل على درجة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع التربوي البيئي من جامعة "باجي مختار" في عنابة الجزائرية، وموضوعها "البيئة والتلوث والانسان" في المدرسة الأساسية الجزائرية، وعمل استاذا محاضرا في جامعة التكوين المتواصل، وكلية الحقوق في عنابة، وحاضر في أقسام الماجستير في جامعات الشرق الجزائري الأخرى مثل جامعة "قالمة" ويحمل الجنسية الجزائرية وهو عضو ايضا في اتحاد الكتاب الجزائرين، وكتب لمجلات الجيل، والفيصل، والمستقبل العربي، والحدث العربي الدولي، باللغة العربية كما كتب إلى "الاديغة ماق" في مايكوب عاصمة جمهورية الاديغي، باللغة الشركسية، وقدم للمكتبة العربية عدة كتب منها: منهجية البحث العلمي، وعلم الاجتماع التربوي، والتربية البيئية المدرسية، ومدخل في علم الاجتماع وشارك في إعداد كتابين مع مؤلفين آخرين هما: الازمة الجزائرية، والتربية والتنمية في المجتمع العربي وهما من منشورات مركز ابحاث الوحدة العربية في بيروت.

وكذلك له انتاج غزير باللغة الشركسية نشرها باسم دكروف صلاح الدين نذكر منها:

- ترجمة كتاب دولة المماليك الثانية إلى اللغة الشركسية.
- ترجمة عدد من القصص العربية إلى الشركسية، والعديد من القصص الشركسية إلى العربية وكلها منشورة. ونشرت مجلة قفقاسيا التي تصدر باللغة التركية في سامسون.
- نشر بعض مقالاته على صفحات (آديغة ماق) كما نشر الاستاذ (برزج سفر) صفحة عنه في كتابه عن المفكرين القفقاسيي الأصول، في دول الشتات.
- شارك في أكثر من ثلاثين ملتقى علميا، في دول مختلفة كالأردن والمانيا والجزائر وغيرها.

تزوج "شروغ" من السيدة فاطمة شركسية، من أسرة "إينالوقا" من قرية الخناصر السورية، وله منها ابنته ديانا وأولاده: حسان، وأسامة وآيدمير، أينال.

وأما زوجته الثانية فطبيبة المانية اسمها كريستين من مدينة درسدن الألمانية من أسرة "إندلر" المعروفة من منطقة "كيمنتس" ويسكن حاليا في مدينة عنابة بالجزائر.

(٤) الشراكسة في السودان

*** التواجد الأول للشراكسة في السودان:**

تشير الوثائق المملوكية بأن وجود الشراكسة في السودان يعود إلى عهد الدولة البرجية الشركسية الثانية في مصر أولا وان تواجدهم كان بأعداد قليلة، حيث انتقلوا إليها بحكم العمل في الجيش أو الإدارة المدنية، إلا أن وجودهم بشكل مكثف بدأ منذ عام ١٨٢٤، وهو العام الذي تولى فيه "الحكمدار عثمان جركس باشا البرنجي" الحكم في السودان خلفا للحكمدار "محمد بك خسرو" الشركسي الأصل ايضا، حيث بادر عند توليه الحكم للبحث عن موقع مناسب لإقامته مع جنوده فوقع اختياره على الموقع الحالي لمدينة "الخرطوم" حيث اعجب بموقع التقاء النيل الابيض بالنيل الازرق، فوضع عددا من جنوده في الموقع وبنى لهم قلعة عسكرية في ديسمبر ١٨٢٤م وأنشأ حصنين اولهما الحصن الشرقي "في الخرطوم / بحري"، وثانيهما الحصن الغربي (في أم درمان) حيث كانت الخرطوم في ذلك الوقت بلدة صغيرة للصيادين.

وأقام "الحكمدار عثمان" بنفسه في الموقع الجديد، واتخذه عاصمة له يدير منه دفة الحكم في السودان، وبذلك اعتبر عثمان مؤسس مدينة الخرطوم الحديثة وهو اول من اتخذها عاصمة للسودان رغم مدة حكمه القصيرة، واقام فيها خلفه "الحكمدار خورشيد باشا" الذي أولى الخرطوم عنايته وعمل على تطويرها ليصبح عدد سكانها في عام ١٨٤٥م حوالي ٦٠ الف نسمة من السودانيين والجاليات المصرية منها الشركسية واللبنانية والسورية واليونانية وغيرهم من الاوروبيين.

وتوفي "عثمان جركس" باشا بعد ثمانية اشهر من توليه الحكم، وكانت وفاته في ٢٣ رمضان ١٢٤٠ هجري حيث دفن في السودان. [١١]

*** التواجد الحقيقي للشراكسة في السودان**

يعتبر المؤرخون بأن التواجد الحقيقي للشراكسة في السودان تم بعد "مذبحة القلعة" الجماعية التي نفذها محمد علي الكبير عام ١٨١١ حيث يقول المؤرخ الشركسي المصري الجنسية "راسم رشدي" بأن أعدادا كبيرة من بشوات وبكوات وأعيان الشراكسة واتباعهم الذين نجوا من "مذبحة القلعة" هربوا إلى جنوب مصر، إلا أن "ابراهيم" باشا وهو ابن "محمد علي الكبير" حاول اللحاق بهم في الجنوب مما اضطرهم للهروب إلى شمال السودان والاستقرار في بلدة "دنقلة" الواقعة على نهر النيل بالقرب من الحدود الجنوبية لمصر ومن بين بكوات شراكسة مصر الذين هربوا إلى السودان هم:

احمد بك الالفي الذي كان موجودا يوم مذبحة القلعة في قرية "بوش" في جنوب مصر، وكذلك ابراهيم بك الذي كان موجودا خارج القاهرة ايضا، وبعد استقرارهم في السودان اشتغلوا في الزراعة عامة وزراعة الدخن خاصة.

ويقول "حبطوش" في مقالة له في مجلة البروز الشركسية السورية*

"قد يعجب القارئ أن يسمع أو يقرأ أن هناك شراكسة تميل ألوان بشرتهم للسمرة الغامقة، ذلك أن اللون المعتاد للبشرة الشركسية هو اللون الأبيض أو الاشقر او الحنطي. ولكن البيئة وامتزاج الدماء بالزواج كانت السبب في السمرة الداكنة لبشرة من سأتكلم عنهم في هذه العجالة، وهم شراكسة السودان.

* فيصل حبطوش، باحث وكاتب من شراكسة الأردن، وهو من عائلة "خوت الابزاخ"، نشر مقالة في مجلة (البروز) الشركسية السورية حول الشراكسة في السودان، العدد العاشر، كانون الاول عام ١٩٩٨، ص: ٢٤-٢٥.

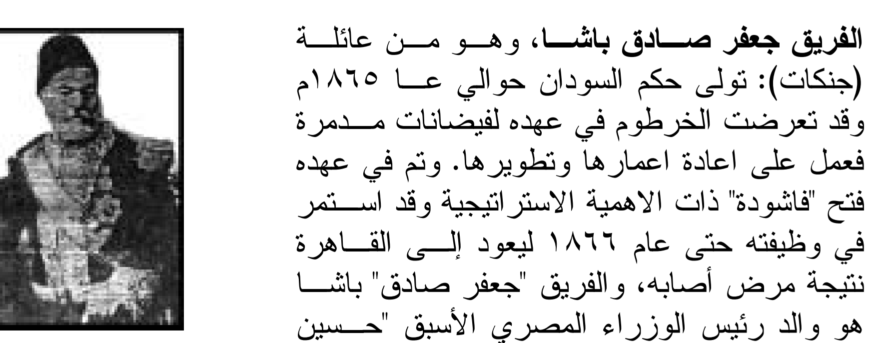
"والواقع ان هنالك قصصا طريفة عن التقاء البعض من الشراكسة أثناء زيارتهم لبعض الدول الافريقية، ببني جلدتهم من الشراكسة الأفارقة ذوي البشرة السمراء، الذين كانت تنتابهم الدهشة ويأخذهم العجب لرؤيتهم أخوة لهم من ذوي البشرة البيضاء، التي تختلف كليا عما عهدوه في بيئاتهم الافريقية، ولما لم تكن لدينا أية مراجع تشير لكيفية انتشار هؤلاء الشراكسة في دول القارة الافريقية فإننا سنفترض أن انطلاقتهم كانت من "السودان" التي اتخذها العديد من الشراكسة وطنا لهم ومستقرا دائما، فكيف كان ذلك؟ ومتى؟ فإنه يحتاج إلى بحث ودراسة لمعرفة حقيقة ذلك.

وفيما يلي دراسة لأهم القادة الشراكسة الذين تولو الحكم في السودان:

يقول "حبطوش" بأن ثمانية من القادة والحكام من اصل شركسي حكموا السودان خلال الفترة في (١٨٤٤-١٨٧٨)

* **عثمان جركس باشا الملقب "البرنجي"** وهو الحكمدار الذي تحدثنا عنه في مقدمة موضوع الشراكسة في السودان ودام حكمه ثمانية أشهر إلا أنه استطاع خلالها انتقاء موقع عاصمة السودان الحديث، حيث أسس قلعة عسكرية فيها واقام هو وجنوده فيما بين عامي ١٨٢٤-١٨٢٥م وقد وافاه الاجل دون ان يستطيع القيام بالمزيد من البناء والتطوير للخرطوم، يوم ٢٣ رمضان ١٢٤٠ هجرية وتم دفنه فيها في مكان غير معروف الآن.

- **أحمد باشا جركس**، ولقبه "أبو ودان" وقد حكم السودان فيما بين ١٨٣٨-١٨٤٣م. وتوفي في الخرطوم ودفن في إحدى قبتي مقبرة الحكام مع "احمد باشا الحنيكلي" وهو مؤسس وباني مدينة كسلا، وكذلك مدينة فامكة.
- **عبد اللطيف باشا جركس**، ومعروف بـ (جركس لطيف باشا) وقد حكم السودان في الفترة ما بين ١٨٤٩-١٨٥٢م. واشتهر بحسن إدارته إلا أنه اغضب "الخديوي عباس" لمنعه التجار الأوروبيين عندما أغلق النيل الابيض في وجه الملاحة الحرة، فأمر بعزله.
- **علي باشا سري:** حكم السودان في الفترة ١٨٥٣-١٨٥٤م. وبعد وفاة الخديوي عباس وولاية الخديوي سعيد تم استبداله .
- **علي جركس باشا:** ويعرف باسم "جركس علي باشا": تولى حكم السودان في الفترة ١٨٥٥-١٨٥٦م في بداية حكم "الخديوي سعيد"، الذي ما لبث ان استغنى عن خدماته كحاكم للسودان.
- **حسن بك سلامة الشركسي**، وعرف باسم "حسن بك سلامي": تولى إدارة السودان عام ١٨٥٨م. ولكنه لم يمكث في الحكم طويلا، إذ تم الاستغناء عنه رغم ما عرف عنه من نزاهة.



- **الفريق جعفر صادق باشا**، وهو من عائلة (جنكات): تولى حكم السودان حوالي عا ١٨٦٥م وقد تعرضت الخرطوم في عهده لفيضانات مدمرة فعمل على اعادة اعمارها وتطويرها. وتم في عهده فتح "فاشودة" ذات الاهمية الاستراتيجية وقد استمر في وظيفته حتى عام ١٨٦٦ ليعود إلى القاهرة نتيجة مرض أصابه، والفريق "جعفر صادق" باشا هو والد رئيس الوزراء المصري الأسبق "حسين فخري باشا".





الفريق جعفر صادق

- **اسماعيل أيوب باشا:** حكم السودان في الفترة ما بين ١٨٧٣-١٨٧٧م. وفي عهده تم انشاء المباني الحكومية والمصانع، فأنشأ معملا للورق وآخر للبارود.

نستنتج مما تقدم بأن القادة والزعماء الشراكسة في السودان قد بنوا ثلاثة مدن رئيسية وهي:

- **مدينة الخرطوم**، وبدأ في بنائها الحكمدار "عثمان جركس باشا" عام ١٨٢٥ وطورها الحكمدار "خورشيد باشا" عام ١٨٤٥.
- **مدينة كسلا**، وبناها "احمد باشا جركس" الذي حكم السودان من عام ١٨٣٨م إلى عام ١٨٤٣م.
- **مدينة فامكة**، واسسها أحمد باشا جركس ايضا عام ١٨٤٠.

واقام الحكام الشراكسة في السودان العديد من المصانع كمحالج القطن ومصانع الورق، ومصنع البارود الذي انشأه "اسماعيل باشا ايوب"، والمطبعة التي انشأها "عبد اللطيف باشا جركس"، بالإضافة إلى العديد من المباني والمنشآت الحكومية الأخرى.

كما كان لبعض القادة الشراكسة من حكام السودان اكثر من دور سياسي بارز، نذكر منها دور "احمد باشا شركس" الملقب "بأبو دان" حيث حاول الاستقلال بالسودان من الحكم المصري في زمن "محمد علي باشا" إلا ان المحاولة فشلت لوفاته فجأة، بعد ان اكتشف امره، ومن المعتقد بأن زوجته "وهي ابنة محمد علي باشا" دست له السم بايعاز من والدها (محمد علي) الأرناؤوطي.

إلا أن عددا كبيرا من شراكسة السودان انتقلوا في مرحلة لاحقة من استيطانهم في بلدة (دنقلة) إلى ليبيا وانضموا إلى بني قومهم الذين سبق أن هربوا إليها بعد أحداث مذبحة القلعة المشؤومة في عام ١٨١١م، ولم يعد في السودان إلا اعداد قليلة من الشراكسة حيث انصهروا مع المجتمع السوداني مع مرور الزمن.

مراجع ومصادر الفصل الثاني

١) ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، مجلة نارت العدد (٦٢) لعام ٩٩٨: ٧-٨.

٢) دليل اهلنا، الجمعية الخيرية الشركسية، فرع صويلح مصدر سابق، ص: ٤٢.

٣) ابزاخ، فيصل حبطوش خوت، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٣.

٤) المصدر نفسه، ص: ٦٧.

٥) الراوي، الطاهر، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، طرابلس، ليبيا.

٦) ابزاخ، فيصل حبطوش، خوت، اعلام الشراكسة، مرجع سابق، ص: ١١٣.

٧) المصدر نفسه، ص: ٦٧.

٨) ج. س، كريكين، خير الدين والبلاد التونسية، مصدر سابق، تونس، ١٩٨٨.

٩) مجلة الواحة، الشركسي الذي زين سيرك باريس، الفنان "اخيل زافاتا"، شهر نيسان، العدد (٢٨) عام ١٩٧٧.

١٠) برزج، نهاد، تهجير الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٧.

١١) ابزاخ، فيصل حبطوش، "خوت" اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٢٥.

١٢) طالوستان، عثمان، المهجرون، الشراكسة في الشتات (ليبيا) مجلة البروز، اصدار الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢٠) لشهر آب عام ٢٠٠٥، ص: ٣٠.

١٣) حبطوش، فيصل، "خوت" في مقالة له في مجلة (البرز) الشركسية السورية "الشراكسة يصلون السودان هربا من محمد علي باشا" العدد العاشر، كانون الاول ١٩٨٨، ص٢٤-٢٥.

الفصل الثالث
الشراكسة في دول أوروبا الشرقية والغربية
والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا

(١) الشراكسة في ايطاليا

*** الهجرات القديمة إلى إيطاليا**

توصلنا في بحثنا عن الهجرات القديمة للقفقاسيين عامة، والشراكسة خاصة بأن الوثائق التاريخية القديمة عامة والوثائق التي نشرها أبو المؤرخين "هيردوت" خاصة، تشير إلى حدوث هجرات في فجر التاريخ، حيث اكد "هيردوت" بعد سياحته في بلاد القفقاس عام "٥٠٠" قبل الميلاد بأن الكيميريين القفقاسيين وقوميات قفقاسية مثل شعب (ته ره ر) القاطنيين في احواض نهري "الدنيير والدنيستر"، قد ثاروا على ملوكهم وقتلوهم ومن ناصرهم، ثم رحلوا هاربين إلى اوروبا بدون قيادة ولا نظام وتفرقوا في انحاء شتى من اوروبا.

كما يؤكد اكثر المؤرخين بأن "الاتروسك والباسك" هم بقايا الشراكسة والابخاز الذين هاجروا من القفقاس في العصر الحجري الاخير، منهم المؤرخ الشركسي "سمكوغ" الذي يؤكد بأن "الباسك والاتروسك" هما من اوائل الشعوب القفقاسية التي استقرت في ايطاليا في العصر النيوليتي "مما يتوافق مع انتشار شعوب القفقاس" من الشرق حيث ساروا بمحاذاة شاطيء البحر المتوسط عند الاستقرار في اوروبا في العصر النيوليتي وكان "الاتروسك" اول شعب وصل إلى ايطاليا، ويمكن تسميتهم بحق الشعب المتمدن، وكانت لغتهم مقطعية ليست سامية ولا هند اوروبية، ويصفهم الرومان الذين هزموهم وأخذوا الكثير من حضارتهم بأنهم جاؤوا من شمال القفقاس[(٢)].

كما يُذكر بأن شعب "الاتروسك" الذي يعيش حتى اليوم في شمال ايطاليا ويقطنون جبال شمال نهر الدينبر هم نفس الشعب القوقازي الذي اندمج بالامبراطورية الرومانية بعد هجرتهم من شمال القفقاس [(٣)].

وفي عصور لاحقة ما بعد الميلاد فإن مجموعات كبيرة من الشراكسة هاجروا إلى (جنوة) في ايطاليا، وهم الفئة التي سميت شراكسة (الفرنكيين) وكتب عنهم "ميديو دورتيلي داسكولي" وهو قس كاثوليكي دومينياكي ترأس البعثة الدومينيكانية إلى بلاد او القفقاس، حيث قال عنهم "دور تيلي" وبإعجاب شديد عن لباقتهم وكرم ضيافتهم، وطباعهم المرحة، والحرية التي تتمتع بها فتياتهم إلى أن يتزوجن، وغير ذلك، ويولي "دورتيلي" اهتماما علميا مميزا للمعلومات عن (الشراكسة الفرنكونيين) الذين يعيشون في (فيشتالي) وهم من الناحية الروحية والثقافية خليط من سكان "كافا" ناتج عن التزاوج بين الشراكسة وسكان مدينة (جنوه) وغيرهم من الايطاليين.

ويقول علماء تاريخ شعوب القفقاس بأن الوصف الذي قدمه "دورتيلي" للشراكسة على معرفة دقيقة بهذه الشعوب وتعبر ملاحظاته عن معرفة شخصية ومشاهدات مباشرة كما هو مبين من الاقتباسات التالية:

"... إن المتزوجات الشركسيات يربطن إلى مؤخرة رؤوسهن قطعة كبيرة من القماش تبدو كأنها رأس آخر، فيمشين وكأنهن برأسين" كما وصف الفتيات بقوله "فيلبسن قبعات خاصة ويكون شعرهن مسترسلا"، كما وصف ملابس الرجال وصفا دقيقا بقوله: "وإن ملابس الرجال من اللون الاحمر دون سواه، ويرتدون معاطف خارجية طويلة حتى الركبة وأكمامها عريضة من الأعلى ومشدودة إلى الرسغ من الاسفل ومحززة، وتكون احيانا عريضة ومفتوحة طوليا كما عند الاسبان او الفرنسيين، والجوارب مضمومة على الأقدام، اما الجزمات فهي ضيقة بدرزة واحدة امامية بدون أية

تزيينات، ولا يمكن بأي شكل ان تنفك عقدتها او تنحل، وتلتصق بالقدم تماما مما تعطيهم مشية رشيقة للغاية، ويلقون على اكتافهم عباءة ضيقة من عند الرقبة وعريضة من الاسفل بحيث لا تعطيهم أي شكل، وهي تحميهم من الريح والمطر، وعموما فهي تحمل على الكتف الايسر تاركين اليد اليمنى حرة للقتال. اما رؤوسهم فيعتمرون عليها قبعات سوداء غير مخططة ذات شعر طويل مثل ما كان لدى النزاريين (المسيحيين الاوائل).

ويؤكد (دورتلي) بأن بقايا شعب الفرنكيين ما زالوا موجودين في إيطاليا، إلا أنهم انصهروا مع مجتمع الايطالي بشكل كامل.*

(٢) الشراكسة في بولندا

يقول (جموخة) نقلا عن المؤرخ البولندي "مارسين كروزيندكي Marcin kursynski" بأن خمسة من امراء القبرطاي هربوا من بلادهم في القفقاس إلى بولندا مع أسرهم واتباعهم من المقاتلين الشراكسة وعددهم (٣٠٠ محارب) فرحّب بهم الملك البولندي ترحيبا كبيرا، وأغدق عليهم الهدايا، فأحسّوا بالرضا، والأمراء الخمسة هم:

١- قاسم كامبولا توقيتز (شركسي).

٢- عاوريلا كامبولا توقيتز (شركسي).

٣- أونيسكو / اليكسندر كوداديك (شركسي)

وهو ابن الامير القفقاسي الغربي سيبوك/ فاسيل كونسا كوفيتز.

٤- سولجين شيمكوفيتز (شركسي)، ابن شيميك تيمروك.

٥- تيمروك شيمكوفيتز (شركسي)، ابن شيميك تيمروك.

1- Kassim Kambulatowicz (Czerkaski)

2- Gawrila Kambulatowicz (Czerkaski)

3- Onyszko/Aleksander Kudadek (Czerkaski), son of the influential Western Circassian Prince Sibok / Wasyl Konsaukowicz (Temruk Szymkowicz was kindred to Sibok and a member of his clan)

4- Solgien Szymkowicz (Czerkaski), son of Szymek Temruk.

5- Temruk Szymkowicz (Czerkaski), son of Szymek Temruk.

أدرك القيصر الروسي أنه فقد محاربين أشداء لصالح عدوّه بولندا، فبعث رسوله "اليكسي كلوبوكوف" إلى بولندا لاستعادة الأمراء، غير أن أمراء الشراكسة الخمسة رفضوا ذلك. ويؤكد "مارسين" بأن الأميرين الاخويين "سوليجين وتيمروك" أصبحا قائدين عظيمين للفصائل الخاصة بشراكسة Pyatigorsk في الجيش البولندي وأبدى "تيمروك" شجاعة فائقة تليق بقائد قفقاسي، وتحدثت وثائق عديدة عن بطولته، حيث جاء في إحداها، "في ١٣ نيسان ١٥٧٣، عندما هاجم الجيش التركي القوات البولندية في "مولدافيا"، تخلت جميع القوات البولندية عن مواقعها مذعورة، وكان "تيمروك" مع فصيلة من فرسان شراكسة القفقاس الذين تشبثوا بمواقعهم وقاتلوا ببسالة إلى أن أعادت القوات البولندية تنظيم نفسها، وانضمت إلى المعركة لوقف هجوم الاتراك". ولم تمر بسالته ومآثره

* ميديو دورتلي داسكوبي، الشراكسة الفرنكونيين، ايطاليا.

الشجاعة دون مكافأة، إذ أنعمت عليه الحكومة البولندية والملك بوسام بولندي رفيع المستوى، كما وضعه في مصاف الارستقراطية البولندية. كما مُنح أملاك وعقارات في اكثر من منطقة في البلاد.

ومع مرور الزمن، تولى الأمراء الخمسة الشراكسة مناصب عليا وسلطات واسعة فأقاموا جميعا في منطقة "بودولي في أوكرانيا" وكان المحاربون الشراكسة الجدد يأتون إلى بولندا للانضمام إلى الفصائل الشركسية في جيش Peyatigorsk الشركسية التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من الجيش البولندي.

وبعد وفاة الأمراء الخمسة الشراكسة الذين أنشأوا هذه الفصائل العسكرية، وبعد أن فقدت بولندا استقلالها عام ١٧٩٥، تضاءل عدد المحاربين الشراكسة، وأصبح أحفادهم مشتتين بين البولنديين والأوكرانيين والتتار. ومع هذا، حافظت هذه الفصائل على مظهرها وخصائصها القفقاسية، مثل: الملابس القومية (الزيّ) والأسلحة والتكتيكات الحربية، واعترف المؤرخون البولنديون بالدور الهائل الذي لعبه الأمراء الخمسة في تطوير الجيش البولندي.

وفي عام ١٩١٩ وبعد الثورة البلشفية هرب مجموعة أخرى من المثقفين الشراكسة من شمال القفقاس عامة ومن منطقة القبرطاي خاصة إلى بولندا وأسسوا جمعية سياسية ثقافية بهدف إحياء الثقافة القومية وتوعية المجتمع الأوروبي لما يحدث في بلادهم المختلفة وتوطيد علاقتهم مع شراكسة المهجر من خلال اصدارها مجلتين دوريتين باللغتين الروسية والتركية: الأولى تحمل اسم The Mountaineers of Caucasia والثانية تحمل اسم Morth of Caucasia . وذلك ابتداء من عام ١٩٣٢ واستمر اصدارهما حتى بدء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩.

(٣) الشراكسة في المانيا

تعتبر المانيا اكثر دولة اوروبية غربية يتواجد فيها شراكسة، وبدأ تواجدهم في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان الاتراك العثمانيون حلفاء لألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وازدادت اعدادهم في المانيا الغربية بعد البدء في إعادة تعمير المدن الالمانية التي دمرت في الحرب، وكذلك بعد إعادة عجلة التصنيع الالماني، حيث أعطيت الاولوية لاستقدام العمالة التركية ويقدر عددهم الآن في المانيا بأكثر من خمسة ملايين.

تتركز تجمعاتهم الرئيسة في "برلين، وكولون، وميونيخ، وهامبورغ وشتوتغارت ووبرتال".

وتوجد في المانيا اكثر من جمعية، إلا أن اكثرها نشاطا واهتماما بالتراث الثقافي والهوية الشركسية هو المركز الثقافي الشركسي في مدينة "وبرتال". كما يعتبر السيد "هاشو قوي" من اكثر علماء الشراكسة في المهجر اهتماما باللغة الشركسية حيث اصدر العديد من المؤلفات نذكر منها:

الحروف الهجائية الشركسية (١٩٧٧) وقواعد اللغة الشركسية (١٩٧٩)، ودليل الحروف الشركسية (١٩٨١) كما صدر له كتاب بعنوان "أبناء الجالية الشركسية". [٤]

وفي المجال السياسي، فإن بعض القيادات الشركسية الالمانية يشاركون في الاحزاب السياسية وتعمقت هذه المشاركة بانتخاب احد زعماء السياسيين الشراكسة نائبا في البرلمان الالماني، كما انتخب عضوا في البرلمان الاوروبي الموحد وهو النائب "جيم اوزديمير" [٥]

نشأته وأصله:

ولد في مدينة باد يوراتش في المانيا بتاريخ ٢١ ديسمبر عام ١٩٦٥م. ينتمي إلى عائلة شركسية من العائلات الشركسية في الجالية التركية الكبيرة في المانيا وهو متزوج من الصحفية الالمانية الارجنتينية الأصل.

نشاطات السياسية:


النائب الشركسي في البرلمان الالماني جيم اوزديمير

اصبح عضوا في "حزب الخضر" الالماني الذي يعد من أكبر الأحزاب البيئية الالمانية والاوروبية. كما اصبح عضوا في لجنة "حزب الخُضر" الالماني الاقليمية في ولاية "بادن ويتمبيرج" الالمانية منذ عام ١٩٨٩م وفي عام ١٩٩٤م. انتخب عضوا في البرلمان الالماني عن "حزب الخُضر" كما عمل ناطقا برلمانيا للشؤون الداخلية باسم حزب الخُضر، ورئيسا للمجموعة الالمانية التركية البرلمانية منذ عام ١٩٩٨م وحتى عام ٢٠٠٢م.

واختير عام ٢٠٠٥م كأكثر السياسيين الألمان أناقة.

انتاجه الادبي:

الف (جيم) كتابين حتى الان، وهما كتاب (التكامل في المانيا) وكتاب عن سيرة حياته الذاتية.

وله مساهمات جيدة بالشؤون الشركسية في العالم عامة وفي الأوساط السياسية الأوروبية خاصة منها.

البريد الالكتروني لبعض الجمعيات والشخصيات الشركسية في المانيا

Yasar ASLANKAYA
E-mail: Yasaraslankays@hotmail.com

* Yusuf BILGEN
Tel:+49 0202 306 163
E-mail: Wuppertal-xase@gmx. de

Omar Faruk TAMZOK
Tel: 0511-4340168
E-mail: cca_europe@yahoogroups. com

* Umit Harun BIDANIKO
Tel: +49(0)1792 435352
Fax: +49(0) 6021 4420168
E-mail: h.bidaniko@web.de

* Tarik Sengul
Tel: +49 179 461 42 65
+ 49 201 433 67 25
E-mail: tarik. senguel@o2online. De

* Ehsan SALEH
Tel: + 49 04207-4461
E-mail: Ehsan. Saleh@gmx. Net

* Erdal YILDIRIM
Tel: +49 0174 7091330
E-mail: aslanimmobilien@ t-online. De

* Foderation der Tscherkessiscnen Kulturvereine A.C.K.D.
Reiterstr. 7a
D-42105 Wuppertal
Germany
Tel: 049 (0) 202 306 163
Fax: 049 (0) 202 306 163
E-mail: cca Europe@yahoogroups.com

* Molla SURER
Tel: +49 0621 694710
E-mail: Molesuere@web.de

* Admiral DASDEMIR
Tel: +49 089 6702200
E-mail: digesadmiral@aol.com

* Naim TEMIZ
Tel : +49(0)451 3982985
+49(0)451 3982986
+49(0)451 7070995
Fax: +49(0)172 4279254

* Faruk KANSAT
Tel: +49 0221 833432
+49 0174 9235363
E-mail: info@tscherkessen-koeln.de

(٤) الشراكسة في هولندا

المملكة الهولندية هي إحدى دول الشتات التي تتواجد فيها جالية شركسية على أراضيها، ويعيش في هولندا اليوم ما يقارب المائة عائلة شركسية موزعين على العديد من المدن الهولندية مثل: امستردام العاصمة "ودانهاغ" ويتركز العدد الأكبر في القسم الجنوبي الغربي للمملكة الهولندية والمحاذي للحدود الالمانية في مدينتي "الميلو- Almelo" التي توجد فيها الجمعية الشركسية في هولندا وايضا في مدينة "اينسخيده- Enscede" .

أغلب شراكسة هولندا هم من الشراكسة الذين هاجروا إليها من تركيا في السبعينات من القرن الماضي، حيث قاموا بجمع انفسهم واستئجار مقر في مدينة "الميلو- Almelo" يجتمع فيه الاهل وخاصة في نهاية كل اسبوع.

يقوم الشراكسة في هولندا بتنظيم العديد من النشاطات في الجمعية مثل: حفلات الافراح والاتراح، والرحلات العائلية الجماعية، والافطارات الرمضانية، وتعليم اللغة الشركسية لأطفالهم، ومتابعة الاتصالات مع شراكسة الوطن الام وشراكسة العالم، وخاصة شراكسة تركيا والمانيا، ومن ضمن النشاطات الفنية للجمعية هي نشاطات فرقة للرقص الشركسي، وتقوم هذه الفرقة بالمشاركة بالعديد من النشاطات على مستوى هولندا ومنها المشاركة بالمناسبات الوطنية والأعياد.

تقوم الجمعية بتنظيم نشاطات ثقافية منها: دورات اللغة الشركسية، والمقابلات التلفزيونية التي تتحدث عنهم كأقلية من الأقليات التي تعيش في هولندا، وتقوم الجمعية ايضا بإصدار مجلة صغيرة تتحدث عن أخبار الشراكسة في هولندا وفي العالم، وهي عضو من "اتحاد الجمعيات" في تركيا وهي عضو مؤسس في الجمعية الشركسية العالمية "الكونجرس الشركسي".

ربما كان شراكسة هولندا من اكثر شراكسة اوروبا الغربية تماسكا وتكافلا، وهم بالرغم من عددهم الذي لا يتجاوز ٥٠٠ شخص فإنهم كما وصفهم "دانيال قرش" بأنهم يحافظون على هويتهم الشركسية من خلال المحافظة على اللغة والعادات، ويقضون حياتهم اليومية بالقيام بأعمالهم الربحية، اما في عطلة نهاية الاسبوع فيسارعون للاجتماع في الجمعية الشركسية، وتشعر عند زيارتك لمبنى الجمعية، وخاصة في نهاية الاسبوع بالجو الشركسي الذي يخيم على المكان، حيث تجتمع العائلات كبارا وصغارا وتتحول الجمعية إلى خلية نحل كبيرة، حيث ترى من يعد الطعام رجالا ونساء، وترى الشباب والشابات وهم يجلسون معا وترى الاطفال وهم يلعبون، ويرحبون شراكسة هولندا دوما بقدوم أي ضيف عليهم ويسارعون بالتجمع حال معرفتهم بحضور ضيف شركسي ليؤدي كل منهم واجب الضيافة الشركسية.(٦)

البريد الالكتروني للجمعيات الشركسية في هولندا

* Kay Nefin GUCLU
Tel 0031 622984188
0031-315-325480
E-mail: Nefins@vahoo.com

* Adiga Student Association
Holand
E-mail: C student@walla.com

* Tjerkessen Kultur Vereniging
Nederland
Postbus 542
7600 AM Almelo/Holand
Tel: +31.6.25.367.864
E-mail:info@ adage.nl

(٥) الشراكسة في فرنسا

يعود تواجد الشراكسة في فرنسا إلى تاريخ سقوط الحكم القيصري في روسيا عام ١٩١٧، حيث هاجرت بعض العائلات والقيادات السياسية والعسكرية والثقافية الشركسية التي كان لها ارتباط وثيق بالحكم القيصري في الوطن الام بالقفقاس إلى الخارج ومن تلك العائلات عائلة "حغندوقة" وهي العائلة التي انحدرت منها بطلة فرنسا ذائعة الصيت والشهرة السيدة "إيرينا حغندوقة" الملقبة "بجاندارك الشركسية" وتتلخص سيرة حياتها على النحو التالي:

المولد والنشأة: ولدت في فرنسا لوالد شركسي من عائلة حغندوقة، ودرست الطب في جامعات فرنسا والتحقت بالجيش الفرنسي كطبيبة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

أعمال "ايرينا" البطولية: منذ اليوم الأول الذي هاجمت فيه القوات الالمانية النازية فرنسا عام ١٩٤٠ وحتى انتهاء الحرب لم تخلع زيها العسكري، وقام المستشفى الذي تشرف عليه بإنقاذ أرواح الآلاف من جرحى الحرب، كما اشتركت في العديد من المعارك حاملة بيدها السلاح.



البطلة ايرينا حغوندوقة

وعندما دخلت جيوش انجلترا واميركا وفرنسا إلى المانيا في نهاية الحرب كانت ايرينا في الصفوف الاولى المتقدمة، ولفتت انتباه الجميع بشجاعتها وذكائها وخفة دمها. وكانوا ينادونها بـ "جان دارك الشركسية".

تكريم البطلة الشركسية "ايرينا"

اقيم استعراض عسكري في ١٤ يوليو ١٩٤٥ للمنتصرين في باريس، شاركت فيه بطلة فرنسا الشجاعة "ايرينا حغندوقة"، التي كرمت بأرفع الاوسمة والميداليات الفرنسية. كما منحتها عدة دول اجنبية الكثير من الاوسمة والميداليات تقديرا لنضالها ضد الفاشية، من بينها بولندا التي منحتها وسام "الصليب الذهبي".

وعندما توفيت عام ١٩٨٤م، تم دفن جثمانها بقرار من الدولة في مقبرة "عظماء فرنسا"، وقد كان هذا الحدث سابقة لم يحصل لها مثيل منذ انشئت هذه المقبرة قبل ٣١٥ عاما، حيث لم يكن يدفن فيها سوى الذكور ممن رفعوا اسم فرنسا عاليا وابدوا رجولة واقداما في خدمتها.

وقال عنها "محمد حفيتسة" * "لا يمكننا نحن الشراكسة إلا أن نفخر بأعمالها وحياتها المشرفة وإن اسم "ايرينا" سجل في تاريخ فرنسا بأحرف من ذهب [٧].

ثاني عائلة شركسية تواجدت في فرنسا هي عائلة شابيتو:

ومن العائلات الشركسية التي عاشت في فرنسا بعد انتقالها من "تونس" هي عائلة الكوميدي الشركسي العالمي الفنان (أخيل زافاتا) وهو من عائلة "شابيتو" الشركسية .

مسيرته الفنية:

بعد أن انتقل من تونس إلى باريس عمل في سيرك "رابس" حدث في أحد الأيام أن غاب مهرج السيرك، فاضطرب مدير السرك، وطلب من "اخيل" ان يقوم بأي شيء لتعبئة البرنامج، ودخل

* محمد حفيتسة، مجلة نور، العدد ١٩٨٩/٧، واعيد نشره في، العدد (٤٨)، من مجلة الواحة الشركسية الصادر من الجمعية الخيرية الشركسية، عمان لعام ١٩٩١.

لأول مرة في هذا الدور، واستطاع بأدائه ان يسلب ألباب جمهوره، وفي الثامنة عشرة من عمره عمل مع افضل سيرك في باريس مما اتاح له فرصة زيارة بلدان كثيرة. وانشأ وهو في هذه السن المبكرة سيركاً خاصاً به أطلق عليه اسم جده (شابيتو) تخليدا لذكراه.

نبذة عن فن الكوميدي

تميز "أخيل" عن غيره من الكوميديين باستغنائه عن الاقنعة والاصباغ من "المكياج" التي تضفي على صاحبها شكلا مضحكا، فاستطاع أن يكون اقرب لقلوب مشاهديه بتعبيره الصادق الواضح، مما جعله من اشهر كوميدي باريس بل أشهرهم في فرنسا، كما يعد ايضا من اشهر الكوميديين في العالم.



الفنان الكوميدي الشركسي الاصل آخيل زافاتا

اعماله التلفزيونية والسينمائية والموسيقية:

بعد سن العشرين بدأ يكتب "السكيتشات" الهادفة المتميزة بالطابع الانساني ونقلت هذه "الاسكتشات" في التلفزيون، فلاقت قبولا واستحسانا من الجمهور حيث كان هو صاحب الدور الرئيسي فيها، وصل عدد هذه الاسكتشات إلى مئة سكتش تقريبا.

وبعدها انتقل إلى السينما، ثم إلى قاعة الموسيقى والمسرح وخدم فيها عدة سنوات إلى ان عاوده الحنين إلى السيرك فعاد إليه. [١٠]

نستنتج مما تقدم بأن التواجد الشركسي في فرنسا وان كان بأعداد قليلة، إلا أنه كانت لهم شهرة وسمعة ذائعة الصيت من خلال "جان دارك الشركسية" والفنان الكوميدي العالمي الذي لم يشهد عالم السيرك الفرنسي مثل ابداعاته الكوميدية المتميزة.

ثالث عائلة شركسية عاشت في فرنسا هي (شامبرز)

كتب (محمد حفتزة) الرئيس السابق للجمعية الشركسية العالمية، والصحفي المختص بدراسة المجتمعات الشركسية في بلاد المهجر [١٦] قائلا:

"**إن كان القفقاس هو الوطن الام للامة الشركسية، فإن كثيرا من ابنائه يعيشون خارج وطنهم الأم. وقد برز الكثير من هؤلاء (المغتربين) في مجالات الفن والادب والعلم والسياسة حيثما يعيشون، وسنقدم في هذه السطور علما من اعلام (الفن) فهي (مونيكا أوفيرشامرزا) فهي من أب شركسي، وأم فرنسية، وكان والدها قد هاجر إلى فرنسا من بلاد قباردي، وعاش على ضفاف نهر الترك في قرية (بوتشي) وتسمى اليوم قرية (كورب). قد اعترفت مونيكا باعتزازها بأصلها في مقابلة لها نشرتها مجلة باري ماتش**" .

تزوج (اوفير) من والدة (مونيكا) في فرنسا ثم استقر الوالدان في الجزائر فولدت (مونيكا) فيها سنة ١٩٢٩.

و(مونيكا) وان كانت في مولدها جزائرية فهي في جنسيتها فرنسية، ولم تنس يوما اصلها الشركسي ووطنها الام القفقاس، وهي تتغنى به، وتذكر ذلك في كل مناسبة.

دخلت (مونيكا) مدرسة الرقص وهي طفلة وتعلمت على يد مدرب الرقص الروسي (اولف) والذي كان احد راقصي الفرقة الامبراطورية الروسية، هرب (اولف) مع مونيكا وآخرين من روسيا إلى باريس، وأنشأوا فيها مدارس لرقص الباليه وعلى ايدي هؤلاء تعلمت (مونيكا) فن رقص الباليه.

وفي سنة ١٩٣٩ كان عمرها حينئذ عشر سنوات، ظهرت على مسرح باريس كراقصة باليه منفردة. ورغم حداثة سنها فهي التي اعدت واخرجت أول لوحة قدمتها للجمهور. وحينما بلغت خمسة عشر ربيعا، اصبحت رئيسة فرقة البالية في مدينة باريس والنجمة الاولى فيها.

تعرف مدرب الباليه المعروف (سيرج لفار) على مونيكا وهي تصعد قمة المجد الفني، حيث كان سيرج من أشهر راقصي فرقة الباليه الفرنسية وتفرغ للتدريب بعد اعتزاله للرقص. وحينما شاهد المدرب المعتــزل للرقــص موهبــة (مونيكا) وعبقريتها تجددت حياته الفنية وقرر الرجوع إلى مسرح الباليه، فأخذ هو دور (روميو) وتأخذ (مونيكا) دور (جوليت) ويقدمان معا باليه (روميو وجولييت) على مسرح كراند اوبرا في باريس، وكان عمرها حينذاك ستة عشر ربيعا.



"صورة مونيكا شامرزا" راقصة البالية العالمية

وبعد أن أصبحت مونيكا راقصة بالية وفنانة مشهورة اقترح عليها مدربها (سيرج) اسما فنيا وهو (لودميلا جيرفا).

وقد كتب الاكاديمي المتخصص في الفن (موريس دريون) عن لودميلا قائلا: "إن (لودميلا) في ادوارها التي قامت بتمثيلها في كل من "جوليت" و "جزيل" جعلتنا نشعر بأن (لودميلا) ليست ممثلة به وانما هي "جوليت" و "جيزيل" حقيقة، وان دورها في "موت البجع" للموسيقار "كميل سنس" جعلنا نشعر وكأن البجع يموت امامنا فعلا.

لقد عرض الكثير من الفنانين والفنانات مسرحية "روميو وجوليت" على شكل لوحة راقصة في فرنسا وغيرها. وقد اجمع النقاد الفنيون ان (لودميلا) هي الاولى بين جميع هؤلاء الفنانين في فرنسا والثانية في العالم بعد الراقصة الروسية "جالاينا اولانوفا".

ان (لودميلا) فنانة وصاحبة ذوق عال حتى في حياتها الخاصة، فهي قدوة في الفن والاناقة، وبالاضافة إلى كونها نجمة في عالم الباليه فهي رسامة ومهندسة ديكور فقد حصلت على شهادة الدبلوم في فن الديكور.

أجمع النقاد على مكانتها الرفيعة في الفن حتى قيل عنها: **كأنها ولدت لترقص البالية. فالانسجام بين الوقع الموسيقي وبين حركاتها الراقصة يوحي إلى المشاهد وكأنها بحركاتها هي التي تعزف الموسيقى.** وقد كتبت "ايرينا لدونا" التي اصبحت متخصصة في الكتابات الفنية بعد ان اعتزلت رقص الباليه عن (مونيكا) قائلة: "**حينما تشاهد مونيكا على المسرح برشاقتها وهي تقدم لوحات فنية بحركاتها تميل امامك نساء القفقاس اللائي امتزن بجمالهن واللاتي قيل بأنهن اجمل نساء العالم، فهي جميلة ورشيقة، ذات رقبة طويلة، وخصر نحيل وصدر جميل، وساقين عاجيتين شيقتين". وان كثيرا من النقاد يعزون كون (مونيكا) لوحة فنية في جمالها إلى اصلها القوقازي.**

تزوجت من الراقص (أدموند) وكان هذا الزواج نصرا للفن ولرقص الباليه بالذات. اذ اصبح الزوجان يقدمان معا لوحات فنية لفرقة كاملة، ولمعا كنجمين في عالم الفن والرقص وأصبح كل منهما مكملاً للاخر. وقد قدما معا رقصات فنية منها "مدام لونا" من تأليف "ادموند" نفسه، و "فيفسيتو" للموسيقار الهنغاري "فرنست ليست".

في بداية حياة الزوجين الفنية المشتركة كانا يقومان بعرض لوحات فنية راقصة تعبيرية على الحان موسيقية دون اعتبار للنوع. ولكن قررا فيما بعد الالتزام بمنهج معين وبدأا يعبران عن الالحان الموسيقية التي ترمز إلى أحداث تاريخية فرنسية، فقدما معا لوحات راقصة تعبيرا عن "المارسيليزا" و "الذئب والحمل". و"هدية البطل" وغيرها الكثير. والمقطوعة الاخيرة تمثل حياة نابليون، والغريب ان (لودميلا) قامت بدور نابليون واجادت دورها كرجل.

ثم يعود الزوجان إلى باريس ليعملا في "كراندا اوبرا" ويعرض على لودميلا أن تمثل في السينما وتتعاقد مع بعض المخرجين الفرنسيين وتنتقل من عالم الرقص إلى عالم التمثيل، وكان اول فلم لها هو فيلم "الليل".

ولكن يتدخل القدر بين هذين الثنائيين في الزواج والفن، ويفترقان عن بعضهما إلى الابد لموت زوجها ويتصدع الاطار الفني والزوجي.

وتتأثر (لودميلا) لمصابها وتستنكف عن الفن لفترة من الزمن ثم تستأنف عملها الفني كممثلة، فتمثل في ثلاثين فلما، ومن هذه الافلام "الحذاء الاحمر"، و "اه يا روزيليا" و"شهر العسل"...الخ. وفي سنة ١٩٥٨ عبرت عن قصة "شهر العسل" بلوحة فنية راقصة.

ان (لودميلا) رغم كبر سنها كراقصة بالية فإنها مارست هذا الفن وكأنها في ريعان شبابها حيث قدمت سنة ١٩٧٥ مسرحية "هدية البطل" وهي لوحة راقصة، وقد سبق أن قدمتها قبل عشرين سنة، ومع ذلك فإن النقاد لم يلاحظوا أي فرق بين اللوحة التي قدمتها قبل عشرين عاما واللوحة التي كررتها عام ١٩٧٥.

ان الفنان الناجح هو الفنان الذي يكرس الفن للحياة وقد التزمت (لودميلا) بذلك، وكما ان نشأتها عالمية وخدمت بفنها جميع الناس والاجناس فقد رقصت في اميركا وكندا والارجنتين وايطاليا واسبانيا.

وقيل عنها بأنها خلقت لترقص الباليه فإنها فنانة ملتزمة وصاحبة رسالة، فهي تميز بين قوى الشر والخير وعندها دائما تنتصر قوى الخير. [١٥].

العنوان البريدي الالكتروني لجمعية قوقازية شركسية

Esref OZALP
Tel: +33 870685801
E-mail: info@cerkes.org
esref@free.Fr

(٦) الشراكسة في انجلترا

ربما كانت انجلترا اقل دولة اوروبية غربية يعيش فيها شراكسة حاليا، وان اكثرهم تواجدا فيها هم من الاعلاميين والفنانين والباحثين والاكاديميين الذين وجدوا في انجلترا البيئة المناسبة لطبيعة أعمالهم وحرفهم.

ومن أكثر الشخصيات الشركسية شهرة في انجلترا هم: "علي أسعد" الذي يعمل في اذاعة لندن BBC منذ اكثر من اربعين عاما، وكذلك الصحفي المشهور "محمد خير قبرطاي" الذي يعمل في حقل الصحافة منذ عقد السبعينات، وكذلك الاكاديمي جموخة الذي يدرس في الجامعات البريطانية[٩].

ومؤخرا انتقل الدكتور محي الدين قندور مع عائلته ليعيش في انجلترا وهو من المخرجين السينمائيين العالميين. وله ابداعات موسيقية والف قطعا موسيقية شركسية، كما اعاد توزيع الحان شركسية فولكلورية مثل مقطوعة (رقصة القفقاسيين وقافا واغنية عمان وفتاة القبرطاي ودج ثم رقصة الابطال، هذا بالاضافة إلى انتاجه الأدبي الروائي حول الشراكسة وتاريخهم وحروبهم بلغ عددها (٢٠) مؤلفا ما بين رواية وبحث ودراسة علمية [١٠].

(٧) الشراكسة في دول البلقان

يقصد بدول البلقان تلك الدول الاوروبية الشرقية التي كانت تحت حكم العثمانيين حتى عام ١٨٧٨ وهي:

(١) يوغسلافيا وتضم كل من صربيا ومقدونيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك. (٢) بلغاريا.(٣) اليونان

وهي الدول التي استقلت بعد "حرب البلقان" التي انتصرت فيها روسيا القيصرية على العثمانيين الاتراك عام ١٨٧٨م.

وربما كان من اكثر مراحل التهجير القسري تعقيدا وغموضا هي التي تم فيها تهجير الشراكسة إلى دول البلقان ابتداء من عام ١٨٥٦، وبالتالي كان من الصعوبة توثيق وقائع وأحداث تواجدهم في تلك الدول بدقة.

كما ان عددا كبيرا من المؤرخين والكتاب حاولوا توثيق تلك المرحلة من خلال ما تناقله الاجداد من الشراكسة المهجرين قسرا إلى دول البلقان، بالإضافة إلى ما نقله لنا كل من المؤرخ اليوغسلافي "الكسندر بوبوفيتش" والكاتب الشركسي "غازي شمسو" من الوطن الأم.

وفيما يلي ملخص للدراسات والابحاث والمؤلفات التي تناولت حياة الشراكسة في دول البلقان بالبحث والدراسة والتحليل:

أولا: دراسة المؤرخ والكاتب اليوغسلافي الكسندر: قدم دراسته تحت عنوان "الشراكس على ارض يوغسلافيا" معتمدا على أكثر من (١٥) مرجعا ومصدرا نذكر منها المراجع التالية:

- الاطروحة المخطوطة (التي لم تطبع) والتي اعدها "مارك بنسون" بعنوان "طرد الجبليين من القوقاز ١٨٥٦-١٨٦٦ وخلفيته التاريخية، و "ملامح من السياسات العثمانية والروسية ١٨٥٤-١٨٦٦" وهي أطروحة قدمها "مارك بنسون" إلى جامعة هارفارد عام ١٩٧٠ للحصول على درجة الدكتوراه.
- **مقالات بقلم "كمال هـ كاربات" بعنوان "الحركة الشعبية في الدولة العثمانية ومقدونيا والعصر الحديث"** و "الهجرات البلغارية والشركسية ١٨٧٨-١٨٨٠" وهي دراسات قدمت إلى المؤتمر

الوطني للجمعية الاميركية المختصة بالدراسات السلافية، في دالاس، الذي عقد ايام ١٥-١٨ آذار ١٩٧٢.

- **الدراسات التي قدمها كل من الكاتب** "كانيتز" في فينا عام ١٨٦٥، والكاتب كوتوف عام ١٩٢١ والكاتب ب كوتوف و أ. ب أربوري عام ١٩٢٢ (اقتبسها ل. ب ماركو) بعنوان " بعض ملامح العلمانية في العائلة المسلمة في دوبرجا" عام ١٩٦٥ وبالأخص الدراسة الموثقة جيدا التي أجراها "مارك بنسون" بعنوان "الاستعمار العثماني للشركس في الرومللي بعد حرب القرم" ونشرها عام ١٩٧٢ في صوفيا.
- **دائرة المعارف الإسلامية، وكتاب "الشركس"** تأليف مرزا بالا، وكتاب "الإسلام في الاتحاد السوفيتي تأليف "أ. نجسن وش ليمرسيه"، الذي صدر باللغة الفرنسية في باريس عام ١٩٦٨.

واما بالنسبة للمقالات والدراسات والابحاث حول قضية الشراكسة في دول البلقان عامة وفي صربيا ومقدونيا وكرواتيا خاصة، فإنه تم الرجوع إلى اكثر من (١٢) دراسة وبحث، نذكرها حسب الترتيب الزمني لصدورها، وهي كما يلي:

- "**الشركس في بلادنا**"، للكاتب "تيهومير جورجيفيتش"، مع ملحق. وقد ترجم إلى اللغة الفرنسية، وأعيدت طباعته في بلغراد عام ١٩٣٣، مع إضافات قليلة بقلم "جيشاكون"، ويحتوي على دراسات قيمة حول الجذور العرقية الصربية واليوغوسلافية، ويلقي البحث نظرة سريعة على "الشركس" ككل، وعلى هجرتهم إلى تركيا والبلقان، وعلى عاداتهم وتقاليدهم بشكل خاص.
- **دراسة أجراها غوستاف بولليمير باللغة الالمانية عام ١٩٣٢**، وتتألف من مشاهدات وملاحظات له خلال رحلة بحث واستكشاف إلى "كوسوفو" عام ١٩٣١، مع بعض التفاصيل التي حصل عليها من الكاتب اليوغسلافي "ف. كانيتز".
- **بحث أجراه نيكوز وبانيش في لوبليانا عام ١٩٣٣**، مع ١٣ صورة (وخارطتين) وخلاصة له بالفرنسية، ويقوم البحث على نتائج أبحاث في علم "الانثروبومترى" الذي يبحث في قياسات أعضاء الجسم البشري، أجراها في أعوام ١٩٢٤، ١٩٢٩، ١٩٣٠ سبقتها مشاهدات عن "الشراكس" في وطنهم الأم، وعن هجرتهم واستيطانهم في منطقة يوغوسلافيا، مع بعض التعليقات والملاحظات عن لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.
- **بحث أجراه ميلتكو س. فيليبوفيتش بعنوان "معلومات ومعطيات جديدة عن الشركس في صربيا الجنوبية" عام ١٩٣٥**، مع ملحق إضافي عن الموضوع بقلم "ت. ر. جورجيفيتش" يتعلق بالدرجة الأولى بالمناطق المختلفة في مقدونيا، ويقدم معلومات سجلت خلال رحلات قام بها من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٣٢.
- **كتاب للمؤلف آتانسيا بوروسيفيتش بعنوان "آثار العبودية بين الشركس في كوسوفو"** وهو تحقيق شخصي للمؤلف عن المدى الزمني الذي قطعته العبودية بين الشركس، ويتابع فيه قضية رفعت أمام المحكمة الشرعية في "فوشيتم في كوسوفو" عام ١٩٣٥.
- **بحث بعنوان "الشركس" في انسيكلوبيديا كرواتيا، بقلم "برانكوبراتانيتش"، و"بيتار سكوك"**، وأعد ليضم إلى دائرة المعارف الكرواتية، كمجرد معلومات مختصرة.
- **مقال بعنوان "الشركس" إلى دائرة معارف زغرب ١٩٥٦.**
- **كتاب للمؤلف "جوفان. ف. تريفونوسكي" بعنوان "قريتان شركسيتان قرب سكوبلى"** ويقدم الكتاب معلومات شيقة عن قريتين شركسيتين في مقدونيا: هما "مجيدية وسارازانلي" اللتان اخليتا من سكانهما تماما عام ١٩١٢.

خرج الكاتب "الكسندر بوبوفتش" من دراسة وتحليل المؤلفات والابحاث سابقة الذكر بالحقائق التالية عن الشراكسة في يوغسلافيا:

الحقيقة الاولى:

وصل المهاجرون الأوائل من الشركس إلى يوغوسلافيا بصورة مؤكدة، قبل عام ١٨٦٤، وهناك تقارير ووثائق تقول إنهم وصلوا إلى "نيش" عام ١٨٦٢، وإلى "بروكوبليا" عام ١٨٦٣، وإلى كوسوفو عام ١٨٦٤.

ويعتقد أن معظمهم أتوا عن طريق "فارنا" (Varna) بينما أتى الباقون من تركيا عن طريق طرابزون وأرضروم.

كما يؤكد بأنه من "المستحيل عمليا"، الحصول على صورة واضحة عن الأفواج المتتابعة من المهاجرين الشركس إلى يوغسلافيا، بسبب الافتقار إلى وثائق تتعلق باستيطانهم في إقليم يوغوسلافيا بالذات من جهة، ومن جهة أخرى، لأن هذه الاقوام نادرا ما كانت تبقى في الأماكن المحددة لها، بل كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى، إما بحثا عن أماكن ملائمة اكثر، أو فرارا من الأمراض والأوبئة التي كانت تقضي على أعداد كبيرة منهم. إلا أنه من المؤكد أن الهجرة استمرت إلى عدة سنين، وتضاعفت كثافتها، بعد أحداث عامي ١٨٧٨ و ١٩١٢، التي دفعت سلسلة من هجرات الشعوب الإسلامية من البلقان إلى الدولة العثمانية.

ويقول الكسندر "لا نعلم أبدا، العدد الدقيق المؤكد للشركس الذين وصلوا إلى يوغوسلافيا، نظرا لأن الأرقام قدمها أناس عديدون، وكانت غير دقيقة ومتناقضة، وليست أكثر من تقديرات تقريبية، يستحيل التحقق منها، وإليك بعض منها:

لقد قُدر بصورة عامة، أن اربعين ألف عائلة جرى توطينها في بلغاريا والرومللي، ومناطق يوغسلافيا.

أما في "كوسوفو"، فقد كان الرقم الذي يعلن عنه هو أربعين ألف مهاجر شركسي، وهو رقم يخفضه "ن. زوبانيتش" إلى اثني عشر الفا. "ألفي عائلة" بينما تقول وثيقة حديثة أن العدد يتراوح بين ٦٠٠٠-٧٠٠٠ شخص فقط.

أما تقدير أعدادهم في مقدونيا (ومن المحتمل في صربيا الجنوبية) أيضا فيتراوح بين (٦٢٠٠-١٠٠٠٠) شخص.

ويقول أيضا لقد شكل توطين الآلاف من المهجرين الذين وصلوا في حالة يرثى لها، والذين كانوا معدمين تماما وسببوا مشاكل حقيقية للسلطات العثمانية، التي كانت تجد صعوبة كبيرة في تنظيم عملية توطينهم، وكانت مشاكل تلك السلطات أكبر، شعرت بأنها مثلت عبئا ثقيلا آخر على السكان المحليين، الذين بالإضافة إلى الضرائب الجديدة التي يجب عليهم دفعها، نقدا أو عينا، كما كانوا ينتظرون أن يحصلوا على فرص كبيرة في العمل والخدمات، مثل نقل المهاجرين إلى مواقعهم الجديدة، ونقل المواد اللازمة لبناء المنازل، وتوفير أسباب الراحة، والتعويض عن الأراضي التي قدمت للقادمين الجدد "التي كان قسم منها قد صودرت منهم" مع ضمان أن يكون الشركس قد تعودوا على العمل في الأرض، واستعمال الأساليب الزراعية المتبعة في المنطقة. بعد أن قامت السلطات العثمانية بتوزيع الأراضي الصالحة للزراعة، بالإضافة إلى توزيع الثيران والعربات والبذار على المهاجرين الشراكسة.

الحقيقة الثانية :

تمكن "بوبوفيتش" تقديم وصف دقيق لحياة الشراكسة وأوضاع المهجرين منهم إلى دول البلقان خلال الفترة (١٨٦٢-١٨٧٨) نقلا عن أبحاث ودراسات ومؤرخين يوغسلاف حيث تضمن وصفه لأكثر من عشرة خاصية من خصائص الشراكسة المهجرين وهو على النحو التالي:

(١) منازلهم:

يقول (اوردمان زوبانيتش) عاش شراكسة يوغسلافيا بعد وصولهم إليها حياة بدائية في منازل رديئة تفتقر إلى وسائل الراحة وكانوا ينامون على الأرض لعدم امتلاكهم أسرة لكنهم أكثر نظافة من الالبانيين في كوسفو. (١٣)

(٢) طعامهم وشرابهم:

طعامهم بسيط، يأكلون القليل ليحافظوا على نحافتهم وخفتهم، ووجبتهم العادية مكونة من دقيق الذرة الصفراء، ومن عصيدة الدخن، يأكلون الخبز الذي تقوم النساء بإعداده في فرن تنور من الصلصال. ويحصلون على الدهن في وجباتهم من الحليب والزبدة، ويتناولون القليل من اللحم، وهو في الغالب من لحم "الخيل" مما يسبب اشمئزاز السكان المحليين الذين لم يذوقوا في حياتهم لحم الخيل، وحلواهم أنواع مختلفة من المعجنات الرقيقة والفطائر.

وحين وصلوا إلى يوغوسلافيا لم يكونوا يتناولون النبيذ او المشروبات الروحية الأخرى، ولكنهم بدأوا يتناولونها بالتدريج، وإن يكن باعتدال.

(٣) ملابسهم:

تكونت ملابسهم عند قدومهم إلى يوغسلافيا من قبعاتهم "قالبك" العالية المصنوعة من جلود الحملان، ومعاطفهم المميزة، بالإضافة إلى أحذيتهم المصنوعة من جلد الضأن أو الماعز اللين الطري، التي يصنعونها بأنفسهم، لتصبح لينة خفيفة لا تصدر صوتا عند المشي، كانت ملابسهم كلها تصنع على أيدي النساء اللواتي يغزلن الصوف، وينسجن الأقمشة والسجاجيد، ويقمن بأعمال الخياطة والتطريز وأشغال الأبرة ويصنعن جميع أنواع السلال.

وبعد فترة من الوقت، بدأوا يكيفون، بالتدريج، ملابسهم مع بيئتهم الجديدة، واستبدلوا قبعاتهم التقليدية بالطربوش.

كما وصفهم "فيليبوفيتش" بأنهم جنس بشري فائق الجمال، متوسط الطول، نحيل الخصر، رشيق القوام، قوي، ذكي إلى حد بعيد، مستقيم العود، ذو ملامح جميلة توحي بالنبل، وخدود بارزة، وعيون سوداء ذو كبرياء، ماكرون شجعان، عدوانيون، يتحملون المشاق، بارعون في الرماية، ولا يجارون في الفروسية واستعمال السلاح، ولكنهم انحرفوا إلى "قطع الطريق"، والقيام بأعمال السلب والنهب، والانتقام للقتيل والأخذ بثأره، وهو منتشر بينهم، ويكلفهم ضريبة سنوية عالية من الضحايا.

كما ذكر بأن الشراكسة تركوا انطباعا سيئا عنهم في أقاليم يوغوسلافيا، حيث إن العثمانيين قد أحضروهم على نفقة السكان المحليين، لتعزيز حدود الدولة العثمانية في البلقان، وأسكنوهم على الأراضي التي صادروها من أصحابها ظلما.

لقد ميز الشركس انفسهم بالرعب الذي نشروه بين السكان المحليين ولاقى معظمهم صعوبة بالغة في التكيف مع من حولهم ومع أسلوب الحياة التي قدمت لهم.

(٤) علاقاتهم مع السكان اليوغسلاف:

وصف المؤرخ "فيليبوفيتش" الحالة النفسية التي كان عليها الشراكسة عند توطينهم في مختلف انحاء يوغسلافيا بقوله:

"مع قسوتهم الغريزية وطبيعتهم الجامحة اللتين غذتهما سنوات طويلة من الحروب المتواصلة في القوقاز، زادتهما الهزيمة مرارة، ومع انهاك قواهم بالرحلة الطويلة الشاقة، والتحركات المستمرة التي لا تنتهي في أقاليم الامبراطورية العثمانية، ومع تناقص أعدادهم بفعل الاوبئة والأمراض، ومع سخطهم على أوضاعهم في مواطنهم الجديدة، ومع عجزهم عن إيجاد نوع من علاقات المودة مع جيرانهم الجدد، ومع استيائهم إلى درجة قصوى من الدولة العثمانية عند وصولهم إلى يوغسلافيا، مقتلعين من جذورهم، مع كل ذلك، وبسبب كل ذلك، لم يستطيعوا ان

ينقلبوا بين يوم وليلة إلى مزارعين وفلاحين يعيشون بسلام جنبا إلى جنب مع جيرانهم السلاف الارثوذكس" الذين كانوا يذكرونهم دائما بأولئك الروس الذين يعتبرونهم أعداءهم الالداء، الذين سببوا لهم كل هذا العذاب، ولكراهيتهم للسلاف والألبانيين قام الشركس باضطهادهم وارتكاب أعمال العنف والعدوان وحتى القتل ضدهم، وتحولوا إلى مشكلة مستعصية على شعوب البلقان، وعلى العثمانيين ايضا، الذين لم يفعلوا شيئا يذكر لإيقاف أعمال السلب والنهب التي بدأ الشركس يقومون بها، والتي عرضتهم للانتقام والأخذ بالثأر.

(٥) نظرة السكان المحليين للشراكسة القادمين الجدد:

يبدو أن التصور الشعبي حول القادمين الجدد من الشركس قد نما وتعاظم "فقد قيل" على سبيل المثال، إن الشركس كانوا على درجة عالية من الذكاء والرشاقة، لأن أجسامهم لم يكن يوجد فيها طحال، وإنهم كانوا سريعين جدا في العدو، لأن أباءهم ازالوا منهم فور ولادتهم عظمتي الركبة (الرضفة).

(٦) حرفهم ومهنهم وأعمالهم:

تشير الدراسات المتعلقة بالحياة الجديدة للشراكسة في يوغسلافيا بأن تكيفهم معها لم يكن سهلا، إلا أنهم استطاعوا التكيف مع النظام الجديد بالتدريج فاستطاعوا التكيف مع نظام الفلاحة (وبالأخص زراعة الدخن) واستعمال الطواحين المائية، ولكنهم تكيفوا، بتفوق في مجال تربية الحيوانات، وبخاصة الخيول والأغنام والماعز وغيرها، وكانوا يحملون عاطفة حقيقية نحو الخيول، كانوا يبذلون عناية فائقة في تربيتها وبيعها، كما كانوا بارعين في الحرف اليدوية الصغيرة وصنعوا مختلف الأشياء، مثل السلال المجدولة من أوراق نبات الأسل أو القش، والمطرزات، وأدوات خشبية مختلفة، ومصنوعات جلدية أو معدنية، كما صنعوا نوعا خاصا من العربات التي تجرها الثيران، لم يشاهد مثلها في المنطقة من قبل. كما كانوا على درجة عالية في الحدادة رغم أنهم لم يزاولوها كمهنة، وبالطبع تقوم النسوة بجميع الأعمال المنزلية، وتفيدنا التقارير المختلفة بأنهن كن على درجة كبيرة من المهارة في غزل الصوف ونسجه، وانهن استعملن أنواعا متعددة من الأنواع التي يستعملها السكان المحليون. وهن يعملن ايضا في الحقول كعمال يوميين، حيث اكتسبن سمعة طيبة كعاملات حصاد.

كما تولى الشراكسة الذين ذهبوا للعيش في المدن وظائف مختلفة، وهناك تقارير تفيد بأنهم عملوا قصابين، وأقل منهم تجارا، أما الذين نالوا قسطا من التعلم وتعلموا اللغة التركية، فقد عملوا موظفين مدنيين أو ضباطا في الجيش، كما خدم آخرون في سلك الشرطة كحرس للحدود، وبخاصة على الحدود الصربية، أو في بعض كتائب الفرسان.

ورغم دعم ومساعدة السلطات العثمانية لهم، فإنهم عاشوا غالبا في حالة متناهية من الفقر.

(٧) تسليحهم:

كان جميع الرجال يحملون الأسلحة الشخصية مثل السيوف والبنادق والمسدسات والخناجر (qama) (قامة).

(٨) معتقداتهم وطقوسهم الدينية:

المعلومات عن الحياة الدينية عندهم قليلة جدا فهم بصورة رسمية مسلمين سنيين وعلى المذهب الحنفي، إلا أن أحد الباحثين يقول "بأن نصفهم وثنيين ونصف مسلمين، وقلة منهم مسيحيين ايضا" وقامت السلطات العثمانية بتحويلهم إلى الإسلام مرة واحدة، والواقع أنهم كانوا **(مُطهرين)** جميعا قبل عام ١٨٧٨ واستبدلت اسماؤهم القديمة بأسماء تركية، وبنيت لهم مساجد ومدارس يتعلمون فيها اللغة التركية وقواعد الدين الاسلامي. والمرجح ان المعلمين وائمة المساجد الذين اصبحوا فيما بعد مصادر معلومات الباحثين الذين كتبوا عن الشركس قد تعلموا في مثل هذه المؤسسات.

ومن طقوسهم الدينية، بأنهم لم يكونوا يحتفظون بالميت في المنزل لأكثر من ساعتين، وبعد الطقوس الدينية التي يقوم بها رجل الدين (الشيخ) تغطى الجثة بكاملها بنوع معين من الاعشاب الجافة تنمو في القوقاز وأحضرها الشركس معهم، ثم يأخذون الميت إلى المقبرة فورا، حيث يوضع هناك في غرفة يبقى فيها أربعا وعشرين ساعة، وخلال هذه الفترة تكون الاعشاب قد فعلت مفعولها في الجثة بحيث تصبح صفراء اللون كالشمع، وهم يعتقدون أنها تحفظ الجثة من التحلل بضعة أعوام، وهذه الأعشاب خطرة جدا، ولها رائحة نفاذة بحيث يصعب الاحتفاظ بها داخل الغرفة، وهذا هو سبب احتفاظهم بالجثة خارج المنزل لمدة يوم كامل، ثم يدفن الميت في مقبرة خاصة، او في المقبرة التركية، ولا تشارك المرأة بأي دور في عملية الدفن أو في الجنازة.

(٩) حياتهم الاجتماعية وعاداتهم القومية:

كانوا يتزوجون في سن ما بين (١٨–٢٠) بينما تتزوج الفتيات في سن (١٦–١٨). وهم لم يمارسوا تعدد الزوجات، فقد كان لكل شركسي زوجة واحدة فقط، وكانوا يقيمون حفلات الزفاف بالكثير من الغناء والرقص، فقد كانوا مولعين بالغناء، وكان مغنوهم يلقون الاحترام اللائق، وكانت أغانيهم تمجد اعمال البطولة خلال حروبهم ضد الروس، كما تمجد بطولات شامل. وكانوا يستخدمون الآت موسيقية غير مألوفة لدى اليوغسلاف، وكانت الفتيات يقمن بالرقص ازواجا، بينما يصفق الرجال على انغام الموسيقى؟

وكان الشراكسة مرتبطين إلى أبعد حد، بعائلاتهم ومجتمعهم وكانت تشدهم إلى بعضهم بعضا مشاعر قوية من التضامن، كما كانوا يشعرون باحترام كبير لكبار السن فيهم. وكذلك احترام المرأة عندهم في أعلى مرتبة، وأفضل من احترام أية امرأة أخرى في الشرق، والزوجات مخلصات لأزواجهن، والمجتمع يدقق كثيرا في هذا الموضوع. وحين قدموا إلى يوغسلافيا، لم تكن نساؤهم يشددن النقاب على وجوههن، ولكنهن، تحت النفوذ الإسلامي، ابتدأن بالتدريج، يضعن النقاب.

والشركس، بشكل عام، يرحبون بالضيف إلى حد كبير، ويقدمون لهم الطعام ويبدون له البشاشة الصادقة، وكان على الشباب من افراد العائلة، في حضرة الضيوف، ان يظلوا واقفين خلال تناول الطعام، وأن يقوموا بخدمة الضيوف.

ومن عاداتهم أيضا أن النساء لا يظهرن عادة أمام الغرباء ولكنهم يؤكدون الحقيقة التي تقول إن فتيان الشركس يستطيعون مقابلة الفتيات، طالما كان بصحبتهم أقارب أو اصدقاء وهكذا، فإنهم يختارون بحرية زوجة المستقبل، ولهذا فإن الطلاق نادر بينهم.

كما وصف الباحثون بعض عادات الزواج والطلاق، وأوردوا بعض الحكايات التي تبين الحب الذي لا يزال الشركس يكنونه لخيولهم، واستطاعوا إجراء محادثات عديدة مع المعلمين وائمة المساجد الشركس، وحصلوا على معلومات مفيدة، ويمكن القول أخيرا إنهم بحثوا مع الفلاحين القرويين الشركس الكثير من المواضيع وخصوا بالذكر واحدا منهم يقيم في المدينة هو التاجر "أحمد لطيفوفيتش"، من غنيلين وانهى "بوبوفيتش" وصفه لحياة الشراكسة في يوغسلافيا بقوله: الشركس شخص حي الضمير، يتحمل العمل الشاق، وهو حاد الذكاء وماهر، ويتطلع بقوة إلى التقدم والحضارة ولم يعدو عنيفين عدوانيين وأصبحوا الآن يرتدون الملابس الأوروبية والألبانية ويعتمرون الطربوش، ويلفون حوله لفاغا في بعض الأحيان، ولم يعد من الممكن تمييزهم عن باقي المسلمين في المنطقة [١٣].

(١٠) احتفاظهم بلغتهم القومية:

عند وصولهم إلى يوغوسلافيا، كانوا يتكلمون لغتهم فقط، ثم تعلم بعضهم فيما بعد اللغة التركية، ومبادئ الصربية – الكرواتية، والذين يعيشون في كوسوفو، تعلموا شيئا من اللغة الالبانية.

وخلال فترة قصيرة اصبح الجميع يتقن التحدث باللغة التركية، وكلهم تقريبا يعرفون الألبانية، وكثير منهم يعرفون الصربية – الكرواتية، وأنهم ضليعون في اللغة العربية، وأنهم يستعملونها في مراسلاتهم، ومن الواضح جدا أن هذا ليس الوضع السائد. وقد لوحظ أنهم لم يرغبوا

في شرح لغتهم لأي إنسان، حتى لأولئك الذين كانوا على علاقات ودية معهم لسنوات عديدة. ولم تذكر الدراسات شيئا عن نتاجهم الأدبي، غير كلمات قليلة من أغانيهم التي يغنونها في الاحتفالات.

بالرغم من أن عدد الذين بقوا على أرض يوغوسلافيا لا يزيد عن ٤٠٠-٥٠٠ شخص حتى عام ١٩٣٧ وحوالي ستين عائلة (ما مجموعهم ٣٠٠ شخص في كوسوفو، وبخاصة في قرى "غنيلين وغورني وستانوفش ودونى ستانوفش" وغيرها أما الباقون، فقد تشتتوا في أنحاء كوسوفو ومقدونيا. ويقول الذين زاروا القرى الشركسية بين عامي ١٩٢٤ و ١٩٣٧ بأنهم قد تكيفوا كليا مع الوضع الجديد، وأبدوا دلائل على الاندماج مع السكان المحليين بشكل لا يمكن تغييره، ولو أن ذلك يحدث ببطء وكانت اللغة الشركسية ما تزال لغة البيت، بالإضافة إلى بعض الكلمات التركية والالبانية. ولكن اللغة الصربية – الكرواتية حلت محل اللغات الثلاث (لا سيما التركية) ولو أنهم لا يتكلمونها بطلاقة حتى الآن [١٣].

ثانيا: دراسة الكاتب الشركسي غازي شمسو [١٤] عن الشراكسة في دول البلقان:

قدم لنا "شمسو" تفاصيل دقيقة عن حياة الشراكسة في دول البلقان منذ وصولهم إليها بعد اقتلاعهم من أرضهم في الوطن ابتداء من عام ١٨٥٩، كما قدم لنا دراسة دقيقة عن حياة من تبقى منهم بعد اعادة تهجيرهم إلى تركيا وبعض الدول العربية ابتداء من عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩٢٠ واعتمد في دراسته على المراجع والمصادر الاساسية التالية:

- كتاب "ف. ك، كافنير"، المنشور عام ١٨٧٥.
- كتاب "سفيتلانا كودافيا" بعنوان الحديد والنار، مايكوب عام ١٩٩٨.
- كتاب البرفسور الدكتور "احمد جودارين".
- كتاب تحرير بلغاريا من غير الاتراك المنشور في موسكو عام ١٩٦٦.
- اطروحة الدكتوراه للباحث "مارك بينسون".
- كتاب "نهاد برزج"، تهجير الشراكسة.
- كتاب "سفيتا بودابقوه" حول الشراكسة البلقان.

ونقتبس مما كتبه (شمسو) في كتابه (حنين الوطن) الوقائع والاحداث والحقائق التالية:

الحقيقة الاولى: حول الأفواج الأولى من المهجرين

قامت السلطات القيصرية الروسية بتهجير ما بين ٢٥٠ إلى ٤٢٠ الف شركسي إلى دول البلقان بعد انتهاء الحرب القفقاسية عام ١٨٦٤، وان ٣٠ إلى ٦٠ الفا سكنوا منطقة كوسوفو موزعين على خمسين قرية صغيرة.

وهناك أدلة مادية تدعم صحة هذه الارقام وهي: شواهد القبور التي كتبت عليها اسماء عائلات شركسية، وهناك بعض من أسماء هذه القرى ما يزال معروفا حتى الان، نذكر منها:

في صربيا: قرى بريشتينا، دونستافيتسا، ميلوشيفا، فيليكاريكا، بيوفولاك، حميدية، سلاتينا، ماجورا، بيلاجفاتس، دوبريفان بوجاران، دوموش، زفيجانا، قالاش، سادوفين، وتعرف باسم سادوفينا الشراكسة، مبجوروفا، ليبار، شركس سيلو، وهي قريبة من "شركس وي".

في مقدونيا: قرى كومانوف، ويقال بأن الشابسوغ الذين يعيشون حاليا في فلسطين كانوا يقطنونها، بوسنويا، فيجا، كما يوجد في مدينة "روك كوبلا" مسجد يسمى جركسيك مسجد، و"نبع ماء" يدعى جركس جاشمه.

في كوسوفو: قرى مازاجيت، اوبين موست، يوكاريا دبروجا، بولوزاتي، ويوكوك سلاتينا، ايفاني، كوسونواباسي، فوجتري، دونوميتسا، ويكدر، شواوين، سوفيدون، كابشبيك، سبراتسا، جراجشكا،

فاليرو، دوبرانيا، يوتوسي، سبلافيتسه، أجايربابوش، ايمرسا، فاراجيفو، كوادانتسا، ساسلي، بورويادنتشا، بوياتيا، فيتيتسا، قشاح، أيفاج، فيروستوفيك، اوروشيفاتس، جيتيلافيا".

كما تم توزيع الشراكسة المُهجرين بمجموعات صغيرة في بلغاريا بين القرى البلغارية، وكانت القرى الشركسية على مسافات محددة من بعضها البعض مشكلة في ذلك خطوطا تقطع بلغاريا في عدة اتجاهات.

وحسب أقوال القنصل الروسي في "فارنا" بأن الحكومة التركية كانت تخصص أراضي الشراكسة على خط مستقيم بين نهر (الدانوب) والجبال، وكانت هذه السلسلة الحربية تمتد من (دوبروجي) حيث كانت توجد قرى تاتار القرم حتى حدود (صربيا) و (الجبل الأسود)، فمثلا على سهل (كوسوفو) كانت هناك ثلاث وعشرون قرية شركسية.

بالإضافة لذلك تم إسكان الشراكسة في اليونان وفي جزيرة (قبرص)، وتم إسكان قسم كبير في منطقة (بانديرميه) على ضفاف بحر مرمره.

وهكذا فإن سلسلة القرى الشركسية امتدت على كامل القطاع الأوروبي من تركيا وخصوصا في (بلغاريا).

*** الحقيقة الثانية: حول اعداد المهجرين في الافواج الاولى إلى دول البلقان والكوارث التي حلت بهم:**

تشير بعض الوثائق بأن عدد المُهجرين إلى دول البلقان لا يقل عن ٤٠٠ الف شركسي وأن الذين وصلوا إلى البلقان في زمن التهجير ٢٠٠ الف انسان وهم الذين بقوا أحياء وتساءل (شمسو) قائلا "أين الآخرون؟ ماذا كان مصيرهم؟ **وكان جوابه لهذا السؤال، "جوابا تقشعر منه الابدان ويقف لهوله شعر الرأس"، حيث قدم لنا وصفا لأكثر من حادث مأسوي وشبه السفن التي كانت تحمل المهاجرين** الشراكسة على نهر الدانوب (بالمقابر التي تقوم على النهر) للأعداد الكبيرة التي كانت تموت على ظهر تلك السفن*.

وفي الوصف الثاني، شبه مقابر الشراكسة التي كانت مبعثرة على جانبي الطريق بالقبور المحاطة بالحجارة بدلا من الزهور، وعبر عن هذا الوصف بقوله: **يشاهد على ضفاف نهر "تيموس" الواقع على حدود يوغسلافيا مع بلغاريا ارتفاع الأرض قليلا عن مستوى النهر بما يعادل مائة قدم، وتظلل اشجار السرو واشجار اخرى تلك الأراضي الخصبة الجميلة المزروعة بالكروم والفواكه وحقول الدخان والفراولة، لكن كانت تلطخ هذه اللوحة الجميلة بقع سوداء لم اتمكن من تجاهلها، فقد كانت تضايقني وتطغى على ذلك المنظر الجميل، وتخدش استمتاعي بهذا الجمال، وهذه البقع السوداء هي "قبور الشراكسة التعساء"، المبعثرة على جانبي الطريق بين الاشجار: لقد كانت هذه القبور محاطة بالحجارة وصدى مآسي هؤلاء بدلا من الزهور.***

والوصف الثالث كان للمأساة التي حلت بالشراكسة المهجرين إلى البلقان بعد اثنتي عشرة سنة من تهجيرهم، وهي المأساة التي لحقت بهم خلال حرب البلقان خلال عامي ١٨٧٧-١٨٧٨ وقتل فيها عشرات الاف، كما تم طرد الاخرين من الاحياء من اراضيهم وبيوتهم في البلقان إلى تركيا وبعض الدول العربية بعد ان تم حل الكتائب الشركسية في الجيش العثماني، مع ضرورة تهجير كل الشراكسة من البلقان مع الجيوش العثمانية المهزومة (١٥).

حيث كان الجيش التركي يضطر للانسحاب، وكان الشراكسة ينسحبون معه تاركين بيوتهم، وقد اصدر الجيش الروسي المنتصر قرارا بأنه يحق لجميع المدنيين الذين شردوا من مدن البلقان العودة إلى بيوتهم التي تركوها نتيجة للحرب "ما عدا الشراكسة" كما صدر قرار مماثل من المؤتمر

---

* الوصف الاول نقلا عن كتاب (ف. ك كافتير المنشور عام ١٨٧٥).

* الوصف الثاني نقلا عن سفيتلانا كودافيا في كتابها الجديد "الحديد والنار" الصادر في مايكوب عام ١٩٩٨ الصفحة ٧٧.

الذي عقد في "فليبوي" في تشرين الثاني عام ١٨٧٨ يؤكد بأنه لا يحق للشراكسة الذين جلوا عن بلغاريا العودة إليها.

يمكن القول بأنه لم يرد ذكر الشراكسة في مؤتمر السلام الذي عقد في "سان ستيبا نسكايا" ولا في وثيقة برلين، لكن تلك الوثائق تثبت أن السلطات التركية قد تعهدت بأن الشراكسة لن يبقوا على الحدود الروسية التركية (١٦).

الحقيقة الثالثة حول اعادة تشتيت شراكسة البلقان:

تشير الوقائع التاريخية بأن الشراكسة الذين قاسوا الويلات من التهجير والترحيل، قد اجبروا على الرحيل مرة اخرى، حيث تم تهجير بقايا الشراكسة الذين اسكنوا في البلقان بين عامي ١٨٥٩-١٨٧٨، مرة أخرى وتشتتهم في الاناضول ودول الشرق الاوسط، وتدل الوثائق التركية الموجودة في الأرشيف ان الشراكسة قد أجبروا على التقيد بالسكن في المناطق التي تعينها لهم الحكومة العثمانية، حيث تم اعادة تهجير "١٥٠" الف شركسي من البلقان إلى المناطق التالية:

* حلب: عشرة آلاف * دمشق: خمسة آلاف * أسكندرونه: ألف
* أضنة: خمسة آلاف * قونيا: ألفين * الجزائر: ألف
* كاستوموني: ألفين * قبرص: ألفين * سمسون: استانبول ومرسين: ١٣٠ الف.
* سيواس: ألف * أنقرة: الف

كما تشير الوثائق بأن قرار الترحيل لم يكن روسيا هذه المرة، بل كان عثمانيا. وذلك بغرض اسكانهم مع قوميات أخرى لمقارعتهم ومحاربتهم في كل من البلاد التركية والبلاد العربية.

ويتضح ذلك مما كتبه القائد الروسي "ب. اوفليانوف" في هذا الصدد بقوله "كانت الأراضي التي انزل فيها الشراكسة تبدو وكأنها اميرية، لكن الحقيقة هي انها كانت للبدو، وهكذا تعمد الاتراك ايجاد عداء مستمر بين الشراكسة والسكان الاصليين".

وكذلك فإن الوثائق التركية تؤكد بأن إعادة تهجير الشراكسة من منطقة البلقان قد تمت في ثلاث موجات كبيرة، فالموجه الاولى كانت على اثر اندلاع الحرب بين روسيا وتركيا عامي ١٨٧٧/ ١٨٧٨ وتقدم القوات الصربية نحو الجنوب، حيث قام الشركس في صربيا "في منطقتي نيش وبروكوبلي" ببيع كل ما لم يستطيعوا أخذه معهم بأرخص الأسعار، وهربوا إلى المناطق التي كانت ما تزال جزءا من الامبراطورية العثمانية، لا سيما "كوسوفو ومقدونيا" ثم ترك قسم منهم منطقة "كوسوفو"، وهم يجهلون إلى أين تتجه القوات الصربية.

والثانية كانت في عام ١٩١٢ عندما تم تحرير "صربيا القديمة" و "صربيا الجنوبية" "كوسوفو ومقدونيا" على أيدي القوات الصربية، مما دفع أعدادا كبيرة أخرى من الشراكسة للخروج، ولكن إلى الجزء الأوروبي من تركيا وآسيا الصغرى هذه المرة.

والثالثة كانت عام ١٩١٨، حيث تم هجرة آخر فوج من شراكسة يوغسلافيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتشكيل مملكة الصرب والكروات والسلوفيين.

وذكر الباحثون أن كل رحيل للشركس من مناطق يوغوسلافيا، كان يتبعه على الفور تدمير منازلهم وإحراق ممتلكاتهم التي كانت تسوى بالأرض دون استثناء.

الحقيقة الرابعة حول اوضاع الشراكسة الذين لم يتم اعادة تهجيرهم:

لم يبق في يوغسلافيا اليوم، نتيجة لهذه الكوارث، إلا ما يقارب مئتي شخص، وكما يقول المثل: (حتى الطاعون لم يبق أحياء)، فقد حصد طاعون التهجير ٤٠٠ الف شخص بحيث لم يبق في البلقان سوى مائتين إلى مائتين وخمسين شخصا. ويعيش الشراكسة حاليا في ثلاث قرى وهي: **كوسوفو، دون ستانوفيتسا، ميلوشيفا ليبار**، وينتمي سكان "دون ستانوفيتسا" إلى العائلات التالية: "تسي، لشه، شو، كوته (أباي) وقد اختفت اسماء كثيرة من العائلات لأن المواليد لا يسجلون حسب

اسماء عائلاتهم، فقد كان يعيش في "ستانيفيتسا" عائلات قومق، غش، مغوش "باشوتس" جتاو، داناغو، لشه، شوجن، وعدة عائلات من الابخاز استطاعوا على قلتهم ان يحافظوا على لغتهم.

وقد كان "ميرزا باشا" *من مواليد هذه القرية، والمنزل الذي ولد فيه معروف، ومشهور حتى الآن، وتسكنه عائلة صربية، وكما هو معروف أنه انتقل إلى الأردن وعاش فيها حتى وفاته، أما قريه "ميلوشيفا" فيسكنها عائلة "تحه خوش" لكنهم يحملون اسم "باتيري" كما يسكن قرية "ليبار" عدة عائلات منهم "ثغوج تشيركيسي، قفقاسي"، ويقولون إنهم أباظة ويتكلمون اللغة، كذلك يتكلم الشابسوغ لغتهم.

إن شراكسة يوغوسلافيا متعلمون وحرفيون يحملون شهادات عالية: فمنهم الاطباء والمهندسين والمدرسين. ويعمل جميعهم لدى الدولة كلا حسب تخصصه، لكن بينهم من يعملون في أراضيهم كمزارعين نشطاء بأساليب حديثة، فبعد أن ينتهي الشخص من عمله الرسمي، يعمل في أرضه حتى المساء، ولذلك فإن مستوى معيشتهم مرتفع، فإن القطاع الخاص في يوغوسلافيا هو الذي انقذها من تدهور الاقتصاد نتيجة النزاعات والحروب.

وكذلك فإن قرية "دونستا نوفيتا" وهي منطقة جميلة تشبه من حيث الطبيعة والمناخ مدينة "مايكوب" إلى حد ما، ولأنها أعلى من مايكواب عن سطح البحر فإن شتاءها أطول قليلا. ويجتاز نهر "لابا" القرية، وعلى ضفتيه توجد الخضرة والمزروعات، وبالقرب منه هضاب عالية، وحتى نهر "لابا" يشابه نهر "فارز" في الاديغي.

الحقيقة الخامسة حول مهنهم وحرفهم:

اضافة إلى كونهم مزارعين فهم مهرة في صناعة الطواحين التي تدار بالماء، كما يصنعون احجار الرحى، وقد قال "اسحق تسي" ان الشراكسة يسمون بلدة فيليكاريكا "ولقة رق" وتبعد عن "كراتسه" ستة كيلو مترات فقط، وتوجد في تلك المسافة القصيرة ست مطاحن، كل ثلاث على ضفة، ويسمي الصرب هذه المطاحن "مطاحن القفقاس" ويحضر سكان سبعة وثلاثين قرية حبوبهم إلى هذه المطاحن لجودتها، ويعود الفضل في ذلك إلى مهارة واتقان تركيب المطحنة وليس إلى غزارة الماء او سرعة تدفقه.

فمطاحن القفقاس، كما يسميها الصرب، تنتج طحينا جيدا لأنها مصممة بحيث تناسب قوة وكمية الماء المتدفق على الدولاب الذي يدير الرحى مع سرعة التدفق، مما يجعل المطاحن تعمل بوتيرة منتظمة لتنتج طحينا جيدا، ولذلك أصبحت هذه المطاحن مفضلة لدى سكان المنطقة، كما توجد فيها مواقف لعربات الخيل والثيران، كلا على حدة، ويوجد مكان انتظار للسكان يحتوي على مقصف لتناول الشاي، كما ان رواد المطاحن يمكنهم اكل الفواكه من الاشجار المحيطة بها او الداخلة في حرمها.

كما مارس سكان قرية "دونستا نوفيتا" نظام الري الزراعي قبل وجود محركات الضخ وذلك بواسطة النواعير التي صنعوها، وكانت تدار بقوة الثيران، وبهذه الطريقة كانت توزع قنوات المياه لري المزارع وتدخل القنوات كل بيت، وكانوا ينتجون البندورة ويسمونها "تومات"، ويسمون الباذنجان "بطلجان" اسود، ثم الفلفل، الكوسا، الخيار، البطيخ، الشمام والفاصوليا بأنواعها، كانوا يعتبرونها دواء اكثر منها غذاء، ثم البطاطا، الملفوف، الجزر، الثوم.

كانوا يأكلون "البندورة" وهي خضراء بعد تخليلها، فإذا نضجت واحمرت، اعتبروها فاسدة وتخلصوا منها. أما الخيار فبالإضافة إلى أكله، كانت النساء تدهن وجوهها بمائه طلبا للنضارة، وقد عرفوا من الحبوب الذرة بأنواعها، مثل القمح، والشعير، وعباد الشمس والبرسيم علفا للحيوانات، اما الورود والازهار فلم يخلو منها بيت شركسي.

* ميرزا باشا هو زعيم الشراكسة في الأردن في المراحل الاولى من استيطانهم، كما كان له دور بارز في فترة تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١، ومنح لقب فريق من قبل الملك عبدالله بن الحسين واصبح مستشارا عسكريا له.

الحقيقة السادسة حول طعامهم ومأكولاتهم الوطنية:

لم يتخل الشراكسة عن المأكولات القومية، فقد عرفوا الحلفة (فطائر بالجبنة والبطاطا) شوربة الخضار بأنواعها، شيبس وباسته، لبن قندوسو (شنينة)، الجبنة بأنواعها، شبس من الكبدة والنقانق، شوربة لحم، الخبز بأنواعه، أما الباخسمة فقد نسوها ولم يعودوا يتعاطونها.

الحقيقة السابعة حول اهتمامهم بالنظافة العامة:

حينما كان كل سكان "دونستا نوفيتا" من الشراكسة، كانت جميلة ونظيفة حتى ان "الصرب" كانوا يسمونها باريس الشراكسة او (شركس بيوغراد) ويزورونها للاستجمام. وقد امتاز الشراكسة بالنظافة داخل البيوت وفي الباصات والطرقات، وتظهر النظافة في كل مكان بحيث تنعش رائحتها الانوف، حتى دوابهم تبدو عليها علائم النظافة، وهم يهتمون بالحمامات وبيوت الطهارة، ويحافظون على نظافتها بشكل دائم، واذا رغب احد الضيوف في اداء الصلاة، فإن ذلك سيكون مبعث سرور عندهم، خاصة وهم يقدمون له تسهيلات أداء الصلاة.

الحقيقة الثامنة حول التصميم المعماري للبيوت:

ومما يلفت الانتباه ان بيوتهم كانت محصنة بأسوار عالية، بحيث لا يكشف الساكن بيت جاره، وظهر البيت مواجهاً للشارع وعلى الحد تماما، واجهته نحو البستان ولا توجد اكثر من نافذة واحدة على الشارع، فإذا اقفلت البوابة بالمزلاج اصبح المنزل حصنا.

وجدير بالذكر أن بيوت "الالبان" هي على نفس الطراز، اما بيوت "الصرب" فهي اكثر انفتاحا، ويبدو ان للدين اثره في تصميم بيوت المسلمين، كما ان الالبان لا يهتمون بالنظافة، فهم يلقون القمامة على الشارع، ولا يحافظون على مصادر المياه، ويعتبر الشراكسة هذا التصرف اهانة لهم، ويسخرون من الألبان حينما يرونهم يبنون بيوت طهارة فوق الآبار.

الحقيقة التاسعة حول حبهم للطبيعة والمحافظة عليها:

لدى الشراكسة عادة جميلة تتمثل في اهتمامهم بالمحافظة على جمال الطبيعة ونظافتها والحفاظ على البيئة، فإذا شاهد الرجال الاطفال يعبثون بالاشجار او يدوسون المروج، فإنهم ينهرونهم قائلين: "ان للاعشاب ارواحا فلا تزهقوها".

الحقيقة العاشرة حول حرصهم على اللغة القومية:

يتكلم اطفال "كوسوفو" بلغتهم ويحبون كل ما له مساس بأصلهم، وهذا أمر لافت للنظر، فقانون العلاقات بين الشعوب يقضي بأن يذوب القليل في الكثير. أليس مما يدعو للتأمل والاستغراب ان تتمكن قلة في مجتمع كبير من تنشئة أولادها النشأة القومية: **فهم يتكلمون لغتهم، ويتمسكون بعاداتهم، ويفتخرون بأصلهم!** علما ان تحقيق ذلك صعب حتى على بعض الشراكسة في وطنهم الأم، لذلك يستحق شراكسة "كوسوفو" كل الاحترام، وهم عبرة لكل من يريد ان يحتفظ بأصله حيثما كان، وبدون التعلل بمبررات الظروف القاسية! كما يدعي شراكسة الشتات في معظم الدول.

ويقول "شمسو" ايضا فمهما كانت الظروف قاسية على هؤلاء، فهي ليست اقسى من ظروف شراكسة كوسوفو، ويبقى السؤال قائما: كيف استطاع شراكسة كوسوفو الحفاظ على شخصيتهم! وحتى لا نتكهن بالإجابة، فلننظر إلى حياة هؤلاء الذين ظلوا على اصالتهم رغم الضغوط والظروف التي فرضت عليهم الانصهار.

نستنتج مما تقدم ثلاث ملاحظات رئيسية وهي:

الملاحظة الاولى: الاسرة الشركسية متماسكة وتخضع لنظام صارم وتتكلم الاسرة لغة واحدة هي اللغة الام – الشركسية، والعادات الشركسية تنظم العلاقة بين افراد الاسرة، وحافظ شراكسة "كوسوفو" على هذين العنصرين فحفظهم هذان العنصران من الضياع، فقد تمسكوا بلغتهم وعاداتهم وحرصوا عليها حرص الانسان على "بؤبؤ عينه". حتى اذا دخل إلى الاسرة شخص غير شركسي، فهم لا يعتبرونه واحدا من الاسرة حتى يتعلم اللغة ويفهم العادات، وان القوة التي حفظت لغتهم

وعاداتهم هي الامل بالعودة، فكما يقول الشراكسة "الامل إرث الاجداد" وعلى هذا الامل المتوارث عاشوا وانتظروا العودة إلى الوطن.

الملاحظة الثانية هي: ان سكان القرية كلها من الشراكسة، وان كانوا قليلي العدد، لم تنافس لغتهم أية لغة اخرى مثلما حدث في بعض القرى البعيدة عن التجمع الشركسي مثل "شحة شفج، بروغواي" فقد حفظ الاهالي لغتهم وتمسكوا بعاداتهم وظلت عاداتهم بعيدة عن الاختلاط والاندماج بعادات اخرى حتى بدأ "الالبان" يسكنون معهم، وقد بدا هؤلاء يسكنون القرية منذ حوالي اربعين سنة، رحلت إلى تركيا ستون عائلة شركسية بين عامي ١٩٥٦–١٩٥٨ لتحل محلها عائلات ألبانية.

الملاحظة الثالثة: حافظ الشراكسة على هويتهم، وظلوا هم أصحاب القرار حتى قدوم الالبان وظهور علامات الضعف، إلا أن ذلك جعلهم يتمسكون بهويتهم بشكل أقوى خاصة وان لدى القادمين من الالبان طراز معيشة مختلف عن اسلوب حياة الشراكسة، فهم بدائيون ورحل إلى حد ما، وهكذا ضاقت سبل الحياة بالأهل مع ازدياد اعداد الغرباء، وانحصرت ممارستهم لعاداتهم ولغتهم تحت سقوف البيوت، وبما ان الشراكسة لم يكونوا راضين بالوضع الجديد، وما يتسبب لهم فيه من احداث، ولأنهم لا يملكون الحيلة تجاه ما يجري، فقد اصبح من الضروري الرحيل عن الأماكن التي عاشوا فيها سنوات طويلة وهكذا عادوا إلى وطنهم الأم في الاديغي.

الشراكسة في بلغاريا

فبالاضافة إلى ما ذكرنا من معلومات وبيانات فإن الشاعرة البلغارية "فانيا بتكوفا" قالت في لقاء لها مع "ميرزا" * ١٩٩٨ في دمشق بأنه "يوجد في بلغاريا حوالي "٤٠ الف شركسي" يعيشون على ضفاف نهر الدانوب، لم يعودوا يعرفون اللغة الشركسية سوى الكبار في السن منهم، حيث هاجر أجدادنا من القوقاز إلى الدولة العثمانية حين حلت الكارثة القومية والمأساة الانسانية الكبرى بالشراكسة عام ١٨٦٤".

كما قالت: "استغل العثمانيون أجدادنا حيث سيقوا إلى الجيش العثماني ليكونوا رأس حربة لهم في البلقان. واستخدموا لضرب الشعوب البلقانية، وولد هذا في نفوس البلغاريين شعورا بالخوف والكره تجاه الشراكسة. وبعد خروج القوات التركية من البلقان واستقلال بلغاريا تعرض الشراكسة القاطنون فيها للضغط والانتقام فساهم ذلك في محو معالم شخصيتهم، وضاعت لغتهم وعاداتهم وتم تغيير أسمائهم وأسماء عائلاتهم فأنا مثلا: اسمي في القرية "خديجة صادق الكسندر بك"، لكنه ممنوع أن يسجل رسميا في سجل الاحوال المدنية، حيث سجل اسمي "فانيا بتكوفا".

كما قالت: أنا روحي شركسية، وأعرف أصلي تماما، أنا أعتز بجذوري وأجدادي ولا يمكن لضغوط الدنيا ان تنسيني اصلي، وامنيتي أن ازور الموطن الأصلي للشركس، وأن أرى أرض الاجداد موطن "النارتيين" كما أحب وطني ومسقط رأسي بلغاريا، ولكن هذا لا يمنعني من انتمائي لأصلي ومن ينكره على ينكر التاريخ والحقيقة والواقع".

وحول معرفتها للعادات والتقاليد الشركسية تقول: كان أبواي يحدثاني عن العادات والتقاليد الشركسية إلا انهم لم يعد يمارسانها بعد جيل الاجداد والاباء.

* فانيا بتكوفا، شاعرة شركسية الاصل، بلغارية الجنسية، لها ٢٥ كتابا مطبوعا، منها عشرون كتابا تحوي قصائدها الشعرية، وخمس روايات، منها، ثلاث للصغار واثنتان للكبار، ولها بعض الترجمات من العربية للبلغارية ومنها كتاب "صور المسرحية العربية" للدكتور "علي عقلة عرسان" رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وتعمل في الصحافة البلغارية، كما عملت لدى شركة سورية بلغارية اوكرانية مشتركة وتعمل في تسويق الأوراق والمطبوعات والترجمات والثقافة والسياحة. زارت سوريا اكثر من مرة وكان آخرها عام ١٩٩٨، والتقت مع "نديم ميرزا" الذي اجرى معها اللقاء المنشور في مجلة البروز، العدد (١٠) كانون اول لعام ١٩٩٨
ص: ٣٢–٣٣.

وحول تاريخ وجود الشراكسة في بلغاريا تقول: وجدت صندوقاً خشبياً قديماً في بيتنا بداخله، "كتاب قديم أصفر اللون" عدد صفحاته حوالي الثمانين، وكان مكتوبا بخط يد جدي باللغة التركية، واستطعت أن أترجمه إلى البلغارية، **وهذا الكتاب بعنوان** "**اسرار عائلية**". **يتحدث عن حياة عائلتنا الشركسية منذ رحلة التهجير المريرة مع الملايين التعيسة من القفقاس، ويقول (جدها) بأن العائلة وصلت إلى استنبول مرهقة، ضمن الذين هجروا بعد عام ١٨٦٤ وعمل في قصر السلطان عبد الحميد، ورأى هناك الأهوال وما حل بالاخوة الشراكسة النازحين على أيدي الأثرياء، وارباب السلطة العثمانية، وكانوا يشترون الأطفال من اهاليهم الجياع، ويغتصبون الصبايا، ويقتلون الرجال الذين يظهرون أدنى رفض للظلم، ثم هرب من القصر إلى بلغاريا والتحق بالشراكسة القاطنين على نهر الدانوب، وبعد حرب البلقان تم تهجير غالبيتهم إلى الولايات المتحدة العثمانية، والشراكسة في بلغاريا الان لا يوجد لديهم جمعية او رابطة خاصة بهم.**

الشراكسة في دول اوروبية أخرى

ورد في بعض المصادر وجود جمعيات شركسية في كل من "بلجيكا، وسويسرا" كما أشارت تلك المصادر بأن هيئات سياسية قفقاسية تشكلت في "بروكسل عاصمة بلجيكا" عام ١٩٢١م، كما تشكلت جمعية عاملة لها في "لوزان بسويسرا" عام ١٩٢١م أيضاً وهي الجمعيات التي شكلها القفقاسيون الهاربون من روسيا بعد حدوث الثورة البلشفية عام ١٩١٧م.

إلا أننا لم نتأكد من وجود شراكسة في كل من "بلجيكا وسويسرا" في الوقت الحاضر، كما لم نتمكن من التأكد بأن كانت الجمعيتين السابقتين الذكر ما زالتا عاملتين حتى وقتنا الحاضر. بالرغم من محاولتنا الاتصال على العنوان البريدي لهما في بلجيكا.

الشراكسة في الولايات المتحدة الاميركية

بالبحث عن تاريخ قدوم الشراكسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تبين لنا بأن تواجدهم فيها قد تمت على ثلاثة مراحل زمنية، حيث بدأت المرحلة الأولى في عام ١٩٢٣م، والمرحلة الثانية في الأعوام ١٩٤٨-١٩٥٠، وأما المرحلة الثالثة فكانت ابتداءً من عام ١٩٥١م.

وفيما يلي تحليل موجز لوقائع وأحداث قدوم الشراكسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في كل مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر:

- **التواجد الأول:**

وصل في اليوم الأول من آب من عام ١٩٢٣م إلى جزيرة إيلين في نيويورك، الفوج الأول الذي شكل أول تواجد للجالية الشركسية في أمريكا قادمين من القسطنطينية، وهم الذين أطلق عليهم فيما بعد "**بالمهاجرين القدامى**"، **وتكون هذا الفوج من عشر عائلات تقريباً نذكر منها العائلات التالية:**

- قادر جيراي سلطان، وزوجته وطفلهما جنكيزخان.
- ناتربوف كوتشوك، وزوجته فاطمة، وأطفالهما محمد جيراي، زليفة انزاور، وليلى.
- ناتربوف إسلام جيراي، وزوجته شيهار خان وابنهما حاجي مراد، البالغ من العمر ثلاثة أعوام.
- شيريتلوكوف زايجريت.
- شيريتلوكوف زيزو.
- شيبشوف عزرائيل وزوجته مريم.
- شيبشيف فاطمة.
- تجاكوف حميد.
- تجاكوف فردوس.

ويشير (ناتخو)(*) حول أصل هذه المجموعة من الشراكسة بأنهم كانوا ضمن مائة عائلة من شراكسة الوطن الأم الذين هربوا من بلادهم إلى استانبول عام ١٩١٩م، خوفاً من بطش ثوار البلشفية وهي (الثورة الروسية التي قامت ضد قياصرة الروس في عام ١٩١٧م)، حيث سبق أن وصلت هذه المجموعة إلى استانبول في خريف عام ١٩١٩م، وبفضل جهود السيدة فاطمة هانم زوجة كوتشوك ناتربوف تشكلت لجنة من سيدات المجتمع الشركسي في استانبول حيث قامت هذه اللجنة بالضغط على السلطات التركية العثمانية لتوفير الملجأ المناسب لإيواء اللاجئين الجدد من شراكسة الوطن الأم، حيث تجاوبت السلطات التركية واستضافتهم في منازلها الصيفية غير المؤثثة، وأطلق عليها "**البيت الشركسي**".*

وفي مطلع عام ١٩٢٣م، أعلم السفير الأمريكي في استانبول فاطمة هانم بأن الخارجية الأمريكية وافقت على منح تأشيرات دخول لهؤلاء المهاجرين لسوء أحوالهم المعيشية في استانبول، إلا أن عدداً محدداً منهم وافق على الهجرة، وهم الذين عُرفوا بمجموعة المهاجرين القدامى بدأوا حياتهم في أمريكا في مدينة نيويورك أولاً، ثم نقلوا إلى ستانفورد "بولاية كونكتيكت"، وبعد سنتين عادوا إلى نيويورك لانخفاض أجور العمال في هذه الولاية، وأقاموا في شقة بحي مانهاتن بالمنطقة الراقية العليا في شارع ماديسون في نيويورك، وصمموا على مواجهة كل تحديات الحياة، وبدأوا يتأقلمون مع المتطلبات الصعبة للمجتمع المحيط بهم، وتمكنوا من شق حياتهم بصعوبة وتأقلموا مع الحياة الأمريكية الصاخبة سنة بعد سنة، وكونوا أول جالية شركسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عقد الثلاثينات قدم من فرنسا كل من مهندس الكهرباء كريم كوشمازك، ومينخان وملك خان، وكارولين حاجيموكو، وانضموا للجالية الشركسية في نيويورك.

بدأت الجالية الشركسية تكبر سنة بعد سنة وتمكنوا من إثبات وجودهم، كما استطاعوا تحسين أحوالهم المعيشية بعد أن عملوا في أعمال تدّر دخلاً جيداً، كما حرصوا على توفير أفضل مستوى من التعليم العالي والتعليم الجامعي، وتخرج جيل الأبناء من قدامى المهاجرين من أفضل الجامعات، مكنهم من الحصول على وظائف راقية في بعض الدوائر الحكومية مثل وزارة الخارجية، كما أن بعضهم التحق بالجيش الأمريكي.

- **التواجد الثاني:**

وصل الفوج الثاني من الجالية الشركسية في أمريكا عام ١٩٤٨-١٩٥٠م، وتكون هذا الفوج من الشراكسة الذين هربوا من قراهم بعد دخول النازيين لبلاد الشراكسة، وكذلك من الذين انسحبوا مع الجيش الألماني بعد هزيمتهم ووقعوا في الأسر ووضعوا في معسكرات الاعتقال، حيث نجى بعضهم من تسليمهم للسلطات الروسية بموجب معاهدات بعد الحرب العالمية الثانية، وإعادتهم لروسيا لمحاكمتهم... فإن الناجين من هذه المجموعة من الشراكسة هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية على دفعتين وعلى النحو التالي:

★ **الدفعة الأولى وكانت على شكل أفراد**، حيث كان أول من هاجر منهم من ألمانيا إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٠م، كان زوجين شركسيين هما: سلامات وتيوشيج بايرام أوغلو، وهما من إقليم الأديغي أصلاً، وتمت رعايتهما من قبل السيدة فاطمة ناتربوف وحصلت على شهادات دعم لها من الأمير الجورجي سيدامون ايريستوف، وسيكورسكي.

★ **الدفعة الثانية وهم مجموعة من شراكسة الوطن الأم**، الذين كانوا أسرى في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية واستضافتهم الجمعيات الخيرية الشركسية في كل من الأردن وسوريا وتركيا عام ١٩٤٨م، وهي المجموعة التي رحلتهم (مؤسسة تولستوي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية ابتداءً من عام ١٩٥٢م، واستقروا في باترسون في ولاية نيوجرسي، وانضموا للجالية الشركسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية.

* قادر اسحق ناتخو، التاريخ الشركسي، ترجمة محمد ازوفة (تحت الطبع).

- **التواجد الثالث:**

وصل طلائع الفوج الثالث للجالية الشركسية في الولايات المتحدة الأمريكية من الشراكسة الذين يعيشون في بلدان الشتات، وتوافد أعضاء هذا الفوج على شكل أفراد وفي جماعات صغيرة، ويشير (ناتخو)* بأن السيد عمر كشوقة كان أول المهاجرين من عمان/ الأردن، عام ١٩١٧م، وعاش في ديترويت، حيث عمل لفترة لدى شركة فورد، وحصل على الجنسية الأمريكية يوم ١٢ كانون الثاني عام ١٩٣٠م، والشركسي الثاني الذي قدم لأمريكا عام ١٩٥٠م هو الدكتور مصطفى كازوك، بهدف إتمام دراسة الطب، ورافقته ابنته حواء عام ١٩٥٢م البالغة من العمر سبعة أعوام (أصبحت فيما بعد تعرف باسم ستناي) والشركسي الثالث، هـو الدكتور جواد إدريـس تسي، المولود في سوريا، والذي تلقى علومه في جامعة بيروت الأمريكية، وعمل طبيباً للعائلة المالكة في السعودية لبضع سنوات، وهاجر إلى أمريكا قادماً من المملكة العربية السعودية، عام ١٩٥٥م.

بدأت أفواج المهاجرين الشراكسة إلى الولايات المتحدة تتزايد في السنوات التالية حيث هاجر أعداداً كبيرة من الأردن وسوريا وتركيا وألمانيا الغربية، بمساعدة أصدقائهم وأقاربهم إضافة إلى الجمعية الخيرية الشركسية في باترسون ومؤسسة تولستوي في نيويورك، حيث وصلت الهجرات إلى أوجها بعد الحرب (العربية – الإسرائيلية)، عندما قامت إسرائيل بتدمير القرى الشركسية واحتلالها في مرتفعات الجولان السورية عام ١٩٦٧م، حيث هاجر النازجون الشراكسة من الجولان في سوريا إلى أمريكا عن طريق الأردن وألمانيا الغربية واليونان بأعداد كبيرة خلال الفترة ١٩٦٨– ١٩٧٠م، إلا أن الهجرات واستمرت بشكل فردي حتى أصبح عددهم في أوائل عقد الثمانينات من القرن الماضي حوالي ٤٠٠٠ شخص في نيوجرسي و٢٠٠٠ شخص في أورانج كاونتي في جنوب كاليفورنيا.

❖ **معاناة الرعيل الأول من المهاجرين الشراكسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية:**

واجه الرعيل الأول من الشراكسة الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عامة والذين عرفوا (بالمهاجرين القدامى) خاصة كثيراً من المصاعب والمشاكل لسنوات عديدة لأكثر من سبب نذكر منها الأسباب التالية:

١. صعوبة التكيف مع تقاليد وعادات الأمريكان التي تتسم بالحرية المطلقة وحياة الديمقراطية التي لم يألفوها في عهد قياصرة روسيا وفي ظل الحكم الشيوعي الذي أغلق على مواطنيه الاتصال بالعالم الخارجي وهو الحكم الذي أطلق عليه الغرب (بالستار الحديدي)، فالرعيل الأول والثاني من الشراكسة الذين تربوا في ظل هاذين العهدين كان من الصعب عليهم التكيف بسهولة مع حياة الأمريكان المنفتحة.

٢. صعوبة إيجاد وظائف وأعمال تدر عليهم دخلاً مناسباً لتامين حاجاتهم اليومية الأساسية لسببين رئيسيين:

   - الأول: غياب المهارات والخبرات لدى هذه الفئة.
   - الثاني: عدم إتقانهم للغة الإنجليزية محادثة وكتابة.

وكانت الوظائف الوحيدة التي كان يعمل فيها كبار السن، هي الحراسة الليلية للمؤسسات والشركات والمقابر، كما أن صغار السن منهم فكان من نصيبهم أن يعملوا في المخابز وأعمال الصيانة المختلفة ليلاً.

٣. صعوبة إيجاد مسكن مناسب نظراً لتدني الأجور التي كانوا يتقاضونها من أعمالهم (المتواضعة)، الأمر الذي أدى بهم للانتقال إلى ولاية نيوجرسي والاستقرار في مدينة باترسون حيث كانت أجور الشقق أرخص، وسهولة الحصول على أعمال تدر دخلاً أفضل.

* قادر ناتخو، تاريخ الشراكسة، ص: ٥٥٨–٥٦٠.

٤. تدني الأجور وعدم كفايتها لتأمين السكن والحاجات الأساسية لحياتهم اليومية الأمر الذي أدى بالغالبية منهم للعمل (١٦) ساعة بدلاً من (٨) ساعات يومياً وكذلك العمل أيام العطل في نهاية الأسبوع.

هكذا وفي زمن قياسي استطاع الرعيل الأول من المهاجرين الأوائل في كل من مرحلة من المراحل الثلاثة سابقة الذكر تجاوز كل الصعاب التي واجهتهم بالجهد والمثابرة فأمنوا لهم مساكن مناسبة مزودة بكل التجهيزات الكهربائية الحديثة وبأجهزة التلفاز، كما تمكن معظم البالغين في الأسرة الواحدة من شراء سيارة له، كما استطاعوا تأمين أفضل مستوى من التعليم لأبنائهم وأحفادهم.

❖ **الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الشركي للجالية الشركسية في أمريكا:**

كانت المبادرة الأولى لتأسيس جمعيات ثقافية اجتماعية للجالية الشركسية في أمريكا من السيدة الفاضلة فاطمة هانم زوجة كوتشوك ناتربوف عندما حوّلت قاعة كبيرة في شقتها في زاوية شارع ماديسون/ شارع ٩٦ في مانهاتن في نيويورك إلى ما يشبه (بالمضافة الشركية – حاشَ – شِ) وبدأت تستقبل فيها أصدقائها الشراكسة والقفقاسيين، والروس، والأصدقاء الأمريكان أيام الأحد في نهاية كل أسبوع. وفي مرحلة لاحقة أسست بالمشاركة مع الأمير سيدامون إبريستون الجورجي الأصل جمعية باسم: **الجمعية الشركسية/ الجورجية**، وأقاما مقراً للجمعية على جبال كاتسكيل قرب بوكيبسي، بولاية نيويورك، وظل أعضاء المجتمع الروسي والقفقاسي يلتقون في هذه الجمعية في نهايات الأسبوع وخلال عطلاتهم الصيفية، حيث كانوا يقيمون الحفلات لغايات جمع التبرعات لمساعدة اللاجئين الجدد القادمين إلى أمريكا.

وفي مرحلة لاحقة تأسست المؤسسة القفقاسية في نيويورك وهي مؤسسة كانت تقدم المساعدات للاجئين القفقاسيين عامة والشراكسة خاصة. ونقلت هذه المؤسسة في مراحل لاحقة من نيويورك إلى باترسون في ولاية نيوجرسي وتغير اسمها رسمياً إلى (**الجمعية الخيرية الشركسية**)، وأصبح من أهدافها وغاياتها:

١. تعزيز جميع المسائل المتعلقة برفاهية الشراكسة في أمريكا من النواحي الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الإبداعية، الرياضية، والخيرية، وتقوية الروابط التعاونية بين الشراكسة أينما تواجدوا للحفاظ على التراث الشركسي وتعزيزه.

٢. تقديم الدعم والمساندة للشراكسة المقيمين في الولايات المتحدة وأية مواقع أخرى.

٣. توفير المساعدة التطوعية لأعضائها وعائلاتهم في حالات المرض والحالات الطارئة.

وتعاونت هذه الجمعية مع مؤسسة تولستوي في عملها على مساعدة اللاجئين الشراكسة من أوروبا في البداية، ثم من بلدان الشرق الأوسط في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

تعرضت الجمعية الأم للشراكسة في ولاية باترسون إلى هزات كبيرة، وحدث انقسام بين أعضائها، كما انفصلت أكثر من مجموعة عنها، وأسسوا جمعيات خاصة بهم نذكر منها:

١- الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية – وأسسها المهاجرون من الأردن.

٢- الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية – وأسسها المهاجرون من سورية.

٣- جمعية شمال القفقاس – وأسسها الشراكسة الذين هاجرومن القفقاس إلى الولايات المتحدة الاميركية من اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض المهاجرين القفقاسيين الذين سبق أن استضافهم شراكسة الأردن عام ١٩٤٨.

٤- جمعية القبرطاي – وأسسها المهاجرون الشراكسة القبرطاي الذين هاجروا من القفقاس إلى الولايات المتحدة الاميركية ومن اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض زملائهم الذين قدموا إلى الأردن ثم انتقلوا إلى الولايات المتحدة الاميركية خلال العقد الخامس من هذا القرن.

٥- جمعية البزادوغ – وأسسها المهاجرون الشراكسة البزادوغ الذين هاجروا من اوروبا إلى تلك البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعض زملائهم الذين لحقوا بهم من الأردن، وكانوا قد قدموا إليه من اوروبا.

٦- جمعية الأسرة – وأسستها مجموعة من السيدات والآنسات الشركسيات المهاجرات من الأردن ومن سوريا، بالإضافة إلى عدد من النساء اللواتي قدمن إلى تلك البلاد من اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

٧- النادي الرياضي الشركسي – وهو ناد رياضي اسسه الشباب من الشراكسة المهاجرين من الأردن وسوريا ومن القادمين من اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٧٧ برزت لأول مرة فكرة "توحيد تلك المؤسسات السبعة في مؤسسة واحدة" تجمع العشائر الشركسية في أمريكا فيها لتوحيد قدراتها وفعالياتها. ويبدو ان الفكرة لم تظهر إلى حيز التنفيذ إلا في سنة ١٩٧٨ حيث عقد خلالها اجتماع عام لجميع رؤساء المؤسسات المشار إليها ووجهاء الجالية الشركسية.

وبالرغم من أن الاجتماع المذكور لم يسفر عنه اتفاق كامل، بعد أن برزت فيه خلافات معينة في وجهات النظر، فقد انتهى – على كل حال – إلى اتفاق أربع مؤسسات على توحيدها في مؤسسة واحدة، وهي:

١. الجمعية الخيرية الشركسية الأردنية.
٢. جمعية الأسرة.
٣. الجمعية الخيرية الشركسية السورية.
٤. النادي الرياضي الشركسي.

واشتهرت المؤسسة الجديدة

وانتخب مجلس إدارة لها برئاسة كريم شوا بسوقة.

وأطلق على هذه المؤسسة الموحدة الجديدة اسم "مركز (رابطة) الاتحاد الشركسي في الولايات المتحدة الأمريكية"، وانضم إليه فيما بعد عدد من أعضاء الجمعيات الأخرى التي لم توافق على الانضمام إلى المؤسسة الجديدة عند تأسيسها".

وانطلقت الجمعية بعد انضمام معظم مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في ولاية نيوجرسي إليها، وخطت خطوات واسعة بالرغم من الهزات وانقسامات ما قبل العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وكانت الانطلاقة الحقيقية في عهد رئيسها السيد هيوبرت مولا موسى، وأن عدة عوامل قد ساعدته على تطويرها، وهذه العوامل هي: العدد المتزايد من الشراكسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبروز القيادة القومية المنشودة للمجتمع الشركسي التي تتمتع بالرؤية الثاقبة، والالتزام، والمثابرة في الوقت الذي كان فيه المجتمع الشركسي يتزايد وينمو في منطقة باترسون في نيوجيرسي، ولم تستطع أن تلبي الاحتياجات المتعاظمة للمجتمع بسبب نقص التفاهم المشترك والتعاون، كان ذلك وقتاً صعباً جداً لتنظيم الشراكسة لأي هدف مشترك، لأن المجتمع كان منقسماً إلى جماعات تتصارع على الزعامة بين بعضها البعض.

على أية حال، ورغم ذلك كله اقترحت إدارة هيوبرت مولا موسى خطة بناء مجمع متكامل يضم مسجداً ومركزاً يتسع للأنشطة الدينية، والاجتماعية، والثقافية والتعليمية للمجتمع الشركسي/ الامريكي، بموافقة الهيئة العامة للجمعية.

وفي عام ١٩٨١م، قررت الجمعية المضي قدماً في تطبيق الخطة، فباعت مقرها القديم المؤلف من طابقين الكائن في (توتووا) واشترت بثمنها قطعة أرض مساحتها ثلاثة فدادين في منطقة واين بنيوجيرسي، واستغرق الحصول على ترخيص للبناء من بلدية واين في أربع سنوات، وخمس سنوات أخرى من العمل المضني من قبل إدارة الجمعية وأعضائها وأصدقائها لإتمام بناء المجمَّع، وبالرغم من المشاكل غير المتوقعة التي واجهتهم كانت مشاكل مالية في معظمها لأكثر من سبب، منها التضخم آن ذاك، وكذلك الوعود بالدعم المالي الذي تكن تنفذ، وتوقفت عملية البناء لأكثر من مرة،

وبالتالي تضاعفت تكاليف المشروع سنة بعد سنة، واضطرت الجمعية للاتصال ببلدان الشرق الأوسط، وقام رئيسها بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين، وأبو ظبي، وسائر الإمارات العربية المتحدة لجمع التبرعات، كما قام المتطوعون من الجالية الشركسية / الأمريكية بإكمال جميع الأعمال الداخلية أثناء عطلات نهاية الأسبوع وفي الأمسيات، من أجل تخفيض النفقات إلى أدنى مستوى ممكن، بالرغم من كل ذلك اضطرت إدارة الجمعية إلى اقتراض مبلغ ٦٥٠,٠٠٠ دولاراً على شكل قرض إنشائي من بنك هاليدون للادخار، حتى تمكنت من إتمام هذا المشروع الحيوي الكبير الذي يتكون من:

- مسجد مكون من ثلاثة طوابق تضم قاعة كبيرة للصلاة تتسع (٧٠٠) مصلي منها (٢٠٠) للمصليات من النساء مع مرافقها من غرفة لغسل الأموات، وأماكن للوضوء للرجال والنساء بالإضافة إلى شقة خاصة بإقامة إمام المسجد.
- مدرسة مكونة من أربعة صفوف مع مرافقها الخاصة بها مع مكاتب للإدارة والمعلمين.
- مركز مكون من طابقين وفي كل طابق شقة مزودة بمطبخ ومقصف، وغرف لألعاب الشباب والكبار.
- مكاتب لاجتماعات المجلس التنفيذي، والمجلس الدائم.
- قاعة كبيرة متعددة الأغراض وسميت بقاعة (نالميس) مزودة بالأثاث والتجهيزات الصوتية والضوئية المناسبة لإقامة الحفلات العامة، والمحاضرات الثقافية واللقاءات الدينية والحفلات الاجتماعية، والثقافية، والفنية، إضافة لاستخدامها لحفلات الأعراس

*** أوضاع المؤسسات والجمعيات الثقافية الشركسية في امريكا في الوقت الراهن:**

اليوم توجد أكثر من جمعية شركسية في كل من "واين" وفي "هاليدين القريبة من باترسون" حيث تدير مركز للأنشطة الثقافية، ومدرسة وفرقة فلكلور حازت على الجائزة الأولى في مسابقة عالمية للرقص الشعبي عام ١٩٨٠. كما يوجد في هاليدون ايضا مركز للجالية القوقازية الموحّدة في امريكا. أما المركز الثقافي القفقاسي في كاليفورنيا، فيقع في "أناهيم". ويصدر نشرة إخبارية، كما تم مؤخرا تأسيس جمعية شركسية جديدة في غرب ولاية كاليفورنيا بمنطقة "غاردن غروف"، حيث أصبحت منطقة تجمع شركسي جديدة، وشارك في حفل افتتاحها نحو سبعين عائلة شركسية.

كما قامت مؤخرا مجموعة من مثقفي شراكسة (باترسون) من الشباب من الجنسين بادروا إلى تأسيس **المركز الثقافي الشركسي** في ولاية نيوجرسي برئاسة زاك بيرسق وعضوية كل من: تمارا بيرسق، وليا جركس، وزيد فوج، وتابي بيرسق.

وكان من أحدث نشاطات هذا المركز هي إقامة ندوة يوم الأحد ٢٠٠٨/٤/١٣م عنوانها "**حب شركيسيا، بناء مستقبلنا**" بالاشتراك مع إدارة اللغات القفقاسية في جامعة باترسون في مدينة واين في ولاية نيوجرسي الأمريكية.

حضر الندوة باحثين من تركيا وشركيسيا والولايات المتحدة، ناقشوا فيها الصراع الروسي الشركسي في القرن التاسع عشر، ومستقبل الشراكسة، كما هو مبين في البرنامج التالي:

المركز الثقافي الشركسي بالاشتراك مع إدارة اللغات والثقافة في جامعة باتسرون في "Wayne, New Jersey"

يوم الأحد ٢٠٠٨/٤/١٣

ندوة: حب شركيسيا، بناء مستقبلنا.

كما أحيت مؤسسة جيمس تاون (Jamestown Foundation) يوماً شركسياً بعنوان "**الشراكسة: الأمس واليوم والمستقبل**"[*]، بالتعاون مع مؤسسات ومراكز بحث في أمريكا وأوروبا ومن الوطن الأم الشركسي تزامناً مع الذكرى (١٤٣) لتهجير الشعب الشركسي من وطنه الأم إلى الإمبراطورية العثمانية، في العاصمة الأمريكية واشنطن، يوم مفتوح عام ٢٠٠٧ تمت تسميته "الشراكسة: الأمس واليوم والمستقبل" "The Circassians: Past, Present and Future"، وتحدث في هذا اليوم العديد من الخبراء الدارسين والمختصين في المجالات السياسية والتاريخية ومتخصصين في شؤون القوقاز ومنهم:

١. **البروفيسور بول غوبل:** معهد السياسات الدولية.
٢. **السيد غلين هوارد:** رئيس مؤسسة جيمس تاون.
٣. **السيد بول هينز:** مؤسسة راند.
٤. **الدكتور كمال كاربات:** مدير مركز الدراسات التركية/ الدائرة التاريخية في جامعة ويسكونسين.
٥. **الدكتور جون كولاروسو:** جامعة مكماستر.
٦. **السيدة فاطمة تلسوفا:** صحفية من شمال القوقاز – وكالة أنباء ريجنيم.
٧. **الدكتور اليكسندر توماركين:** مساعد مدير معهد الدراسات الفرنسية، اسطنبول/ تركيا.
٨. **الدكتور ماثيو لايت:** بروفيسور مساعد في دائرة العلوم السياسية في جامعة آميرست.
٩. **الدكتور ميربيك فاتشاغاييف:** **Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales** (EHESS) باريس/ فرنسا.
١٠. **السيد هاجي بايرام:** ناشط في مجال حقوق الإنسان.
١١. **السيد علي برزج:** مدير حركة المجلس الشركسي/ ميقوابة جمهورية الآديغي.

❖ قيادات العمل الاجتماعي في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي الأمريكي

برز العديد من القيادات الشركسية في مجال العمل التطوعي العام، وشارك العديد منهم في رئاسة وعضوية مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات خيرية وثقافية واجتماعية وأندية رياضية على مدى نصف قرن من أول تواجد لهم في الولايات المتحدة، قد يصل العاملين المتطوعين فيها إلى أكثر من مئات المتطوعين على مستوى رئاسة وعضوية مجالس الإدارة ولجان الأنشطة المختلفة، نذكر منهم على سبيل المثال أسماء بعض الرؤساء الذين تناوبوا على رئاسة الجمعية الخيرية الشركسية وبعض الجمعيات الشركسية الأخرى:

١. السيدة الفاضلة فاطمة هانم زوجة باتربوف، التي كان لها الفضل الأكبر في قدوم المهاجرين القدامى من الشراكسة لأمريكا والتي خصصت بيتها لاستضافة المهاجرين الجدد وكذلك فهي مؤسسة أول جمعية شركسية جورجية في الولايات المتحدة الأمريكية.
٢. إسلام ناتربوف، أول رئيس للجمعية الخيرية الشركسية.
٣. كيمتشيري كوشمازوك، ثاني رئيس للجمعية.
٤. ترك بي ياتشوكو، وتولى رئاسة الجمعية لمرتين.

[*] مصدر هذه المعلومات من السيد دانيال قرش من شراكسة الأردن الباحثين المهتمين في القضايا الشركسية المعاصرة.

٥. محمود تشيش، وتولى رئاسة الجمعية لمرتين.

٦. توم بايرام أوغلو، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

٧. عيسى تاركوخوه، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

٨. بوريس كوبله، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

٩. محمد خير برسيق، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

١٠.هيبورت مولا موسى: وتولى الرئاسة لأربع مرات.

١١.قادر اسحق ناتخو، وتولى الرئاسة لأربع مرات.

١٢.بدر محمد قردن، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

١٣.جاباغ تسي، وتولى الرئاسة لمرة واحدة.

١٤.الدكتور جواد إدريس، مؤسس مركز المجتمع الشركسي.

١٥.البرت قراي، مؤسس ورئيس جمعية تحرير شمال القوقاز.

١٦.سيف الدين عُمر، مؤسس المركز الثقافي القفقاسي في اناهيم/ اورانج كاونتي/ كالفورنيا.

١٧.كريم شوابسوقة، أول رئيس لمركز الاتحاد الشركسي في نيوجرسي، وعمل معه كل من الأعضاء السادة التالية أسماؤهم:

- حسن عزيز، أمين سر للمركز.
- أحمد ملكوش، أمين صندوق المركز.
- بسام كغدو، عضواً
- سهيل شاكوج، عضواً.
- موفق شريف، عضواً.
- ممدوح شردم، عضواً.
- حسني إبراهيم، عضواً.

١٨. زاك برسيق، رئيس المركز الثقافي الشركسي في ولاية نيوجرسي.

١٩. مروان عليم، الرئيس الحالي لإدارة مركز الجمعية الشركسية.

٢٠. العميد المتقاعد فؤاد جمال كشوقة، رئيس المجلس الدائم في مركز الجمعية.

٢١. جباغة كوباتي، من أكبر الداعمين مادياً ومعنوياً لبناء المجمّع ومرافقه التابع للجمعية الخيرية الشركسية في واين.

٢٢. تشيسك وهي من شراكسة تركيا، وتزوجت من السيد محمد بشق وهاجرت لامريكا وتعتبر من اكثر الشخصيات الشركسية في كاليفورنيا نشاطاً في مجال العاملين في القومية الشركسية وهي عضو في الجمعية الشركسية العالمية.

❖ مساهمات وإنجازات بعض قيادات العمل الاجتماعي الشركسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

لا شك بأن المئات من القيادات الشراكسة التطوعية ساهموا مساهمات مباشرة وغير مباشرة في العمل التطوعي بشكل شخصي عامة، ومن خلال تطوعهم للعمل في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي/ الأمريكي خاصة.

إلا إننا وفي حدود ما توصلنا إليها من معلومات، وبعد الإطلاع على بعض المراجع والدراسات، ومن خلال شهادة بعض القيادات الشركسية في أمريكا من الذين عاصروا العمل الاجتماعي العام في مؤسسات المجتمع المدني الشركسي/ الأمريكي توصلنا إلى نبذة عن السيرة الذاتية وعن إنجازات ومساهمات بعض الشخصيات القيادية في المجتمع الشركسي الأمريكي وهم:

❖ **الشخصية الأولى، السيدة فاطمة هانم زوجة كوتشوك باتربوف:** فهي من عائلة "شيريتلوك" وتعتبر سيدة شركسية عظمية، ويعود لها الفضل في إقناع السفير الأمريكي في استانبول بالتدخل لدى الخارجية الأمريكية لمنح المهاجرين الشراكسة الذين هربوا من روسيا إلى استانبول عام ١٩١٩م، على أثر اندلاع الثورة البلشقية عام ١٩١٧م تأشيرة هجرة إلى امريكا عام ١٩٢٣.


السيدة فاطمة هانم

وفيما يلي موجز لأعمالها وإنجازاتها:

١. أسست لجنة من سيدات المجتمع الشركسي في استانبول في تركيا، وهي اللجنة التي ساعدت على تأمين العيش المناسب للشراكسة الذين هربوا من روسيا بعد ثورة عام ١٩١٧م، إلى استانبول وفي الفترة ما قبل هجرة بعضهم إلى أمريكا عام ١٩٢٣م.

٢. تحويل منزلها في نيويورك كمضافة شركسية، وقيامها باستضافة الشراكسة والأصدقاء من القوقازين والأمريكان في شقتها في عطل نهاية الأسبوع.

٣. تأسيس الجمعية الشركسية/ الجورجية في نيويورك بالتعاون مع الأمير الجورجي سيدامون.

٤. المشاركة في نشاطات وأعمال المؤسسة القفقاسية التي تشكلت في نيويورك، وهي المؤسسة التي نقلت إلى باترسون في مراحل لاحقة وتغير اسمها رسمياً إلى الجمعية الخيرية الشركسية.

٥. تأمين أفضل مستوى من التعليم لأبنائها الأربعة بعد وفاة زوجها عام ١٩٢٥م، وتولى اثنان منهم مناصب رفيعة في الخارجية الأمريكية.

❖ **الشخصية الثانية: فهو الأمير قادر جيراي** الذي لم يعمل في حياته في الوطن الأم في القفقاس، ولم تكن لديه أية خبرة أو مهنة، فاضطر للعمل كبواب في عمارة أولاً ثم عاملاً في مصنع ثم سائقاً لسيارة أجرة، من أجل تأمين العيش المناسب لأسرته، وكان يعمل ما بين ١٦-١٨ ساعة يومياً حتى استطاع تأمين المال اللازم لإنشاء مدرسة خيول على النمط الشركسي، وبدأ يعلم أبناء الطبقة الاستقراطية في منطقة نيويورك أصول الفروسية، وكانت السيدة جاكلين كنيدي قبل زواجها من جون كنيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق من المتدربات لديه، وتطورت المدرسة حتى أصبحت تقدم عروضاً للفروسية داخل قاعات مغلقة وعلى مدار الفصول الأربعة. وفي مراحل لاحقة أصبح من أغنى أفراد الجالية الشسركسية في نيويورك ونيوجرسي في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي.

❖ **الشخصية الثالثة، فهو هيوبرت مولا موسى:** يعتبر هيوبرت من أنشط وأنجح الأشخاص الذين تولوا رئاسة الجمعية، واستمرت رئاسته لأربع دورات متتالية، ويعود إليه الفضل في إنجاز مشروع المجمع الشركسي الذي تحدثنا عنه سابقاً.

وفيما يلي أهم إنجازاته ومساهماته في خدمة المجمتمع الشركسي/الأمريكي:

١. اقتراح خطة بناء المجمع الشركسية للجمعية عام ١٩٨١م.

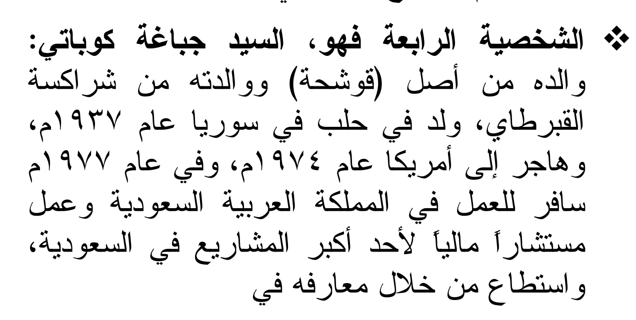
٢. بيع المقر القيم للجمعية وشراء قطعة أرض في منطقة (واين) في نيوجرسي مساحتها ثلاثة فدادين وتخصيصها لبناء مشروع المجمع.

٣. متابعة بلدية (واين) لمدة أربعة سنوات متواصلة حتى تمكن من الحصول على ترخيص البناء.

٤. متابعة بناء المجمع لأكثر من خمس سنوات.

٥. الإشراف على جمع التبرعات النقدية من داخل أمريكا ومن بعض بلدان الشرق الأوسط حيث سافر أكثر من مرة لكل من السعودية، والكويت، والبحرين، وأبو ظبي، ودبي، والشارقة لاستكمال مشروع المجمع في الجمعية.

٦. توحيد صفوف الجالية الشركسية الأمر الذي أدى إلى تطوع العشرات من الشراكسة المهتمين لاستكمال التشطيبات الداخلية لمرافق المجمع الكبير في عطل نهاية الأسبوع وخلال أوقات فراغهم، كما كانوا يعملون في المساء حتى منتصف الليل، كل ذلك بفضل حكمة وحنكة السيد هيبورت في إدارة الجمعية، وتفانيه في خدمتها ليلاً ونهاراً حتى أصبح حلم المجمع الشركسي حقيقة واقعة.



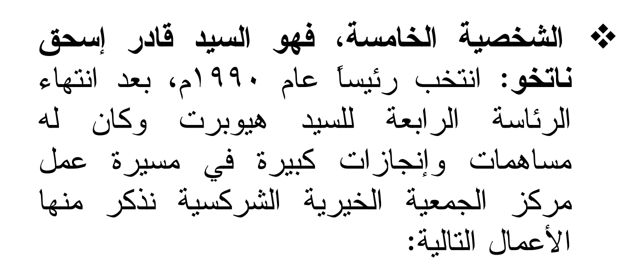
❖ **الشخصية الرابعة فهو، السيد جباغة كوباتي:** والده من أصل (قوشحة) ووالدته من شراكسة القبرطاي، ولد في حلب في سوريا عام ١٩٣٧م، وهاجر إلى أمريكا عام ١٩٧٤م، وفي عام ١٩٧٧م سافر للعمل في المملكة العربية السعودية وعمل مستشاراً مالياً لأحد أكبر المشاريع في السعودية، واستطاع من خلال معارفه في



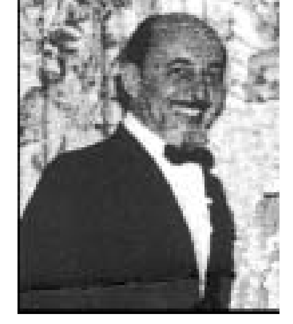
جباغة عمر كوباتي

السعودية جمع مبالغ كبيرة من التبرعات لصالح بناء المجمع الشركسي في واين، كما استطاع الحصول على دعم للجمعية من ماله الخاص، ويعتبر أكثر الأشخاص من داخل وخارج المجتمع الشركسي قدم دعماً ومساعدات مالية للجمعية حتى تاريخه.

حيث استطاع من خلال علاقاته الشخصية من الحصول على دعم مالي للجميعة من أحد رجال الأعمال السعوديين بقيمة ثلاثين ألف دولار سنوياً، ولا زال هذا الدعم يصل للجمعية منذ عام ١٩٨٤م وحتى وقتنا الحاضر، هذا بالإضافة إلى قيام السيد جباغة بتقديم دعم مالي من ماله الخاص بقيمة خمسة آلاف دولار سنوياً، ويعتبر من أكثر الأشخاص الذين كان لمساهماتهم وجهودهم التطوعية الفضل الأكبر في إتمام مشروع المجمع الشركسي/ الأمريكي في واين.



❖ **الشخصية الخامسة، فهو السيد قادر إسحق ناتخو:** انتخب رئيساً عام ١٩٩٠م، بعد انتهاء الرئاسة الرابعة للسيد هيوبرت وكان له مساهمات وإنجازات كبيرة في مسيرة عمل مركز الجمعية الخيرية الشركسية نذكر منها الأعمال التالية:



رائد من رواد العمل الاجتماعي المؤرخ قادر اسحق ناتخو

١. تسديد ديون المركز والبالغ حوالي مليون دولار

٢. إطلاق حملة استقطاب لأعضاء جدد لعضوية الجمعية حيث تضاعف في عهد رئاسته عدد الأعضاء إلى أربعة أضعاف تقريباً.

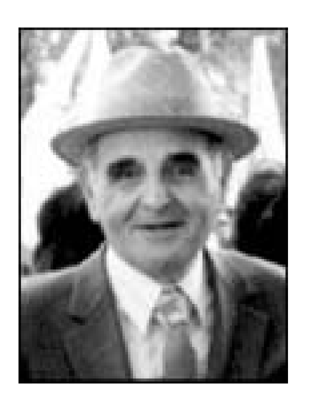
٣. وضع البرامج والخطط لاستخدام منشآت ومرافق المنشآت الجديدة أفضل استخدام، واستقطب المتطوعين المتخصصين من الشراكسة في أعمال اللجان المختلفة التي أشرفت على تنفيذ البرامج التعليمية والثقافية والدينية والفنية والاجتماعية للأطفال والشباب الشراكسة ومن الجنسين.

٤. رعاية الأنشطة الرياضية عامة ونشاط كرة القدم خاصة، حيث حل فريق الجمعية في عهده بالمرتبة الثالثة في ولاية نيوجرسي.

٥. تولى الفرق الفنية في الجمعية بعنايته الشخصية حيث تضاعف نشاطات فرقة الرقص الشركسي في الجمعية وامتد نشاطها إلى دول أوروبية وشرق أوسطية.

٦. يعتبر السيد ناتخو من النشطاء في المجال الأدبي والثقافي وسبق له أن أصدر مجلة ثقافية باللغة الإنجليزية كما أصدر أكثر من كتاب تاريخي منها **تاريخ الشراكسة** وترجم إلى اللغة العربية (وهي تحت الطباعه) كما ومن المتوقع ترجمته إلى اللغة التركية.

❖ **الشخصية السادسة، فهو السيد سيف الدين عُمر:**


سيف الدين عُمر

انحصرت زعامة مؤسسات المجتمع المدني الشركسي في كاليفورنيا في شخصه بالتحديد، ويعتبر مؤسس المركز الثقافي القفقاسي في "أناهيم" في مقاطعة أورانج كاونتي في كاليفورنيا.

وسبق أن أصدر نشرة ثقافية إخبارية كما أشرت على إنشاء فرقة فلكلور شركسي من الشباب والشابات، وكان يولي اهتماماً بالشباب الشركسي الدارسين في جامعات كاليفورنيا عامة.

❖ **الشخصية السابعة، هو السيد كريم شوابسوقة:** ربما كان أفضل من وصف شخصية السيد شوابسوقة هو الكاتب الشركسي وصفي مشوقة في مقال له في مجلة الواحة الشركسية الأردنية، قال فيه: **بأنه يمثل الزعامة الشعبية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فهو يخدم الجميع، ويتحرك في المجتمع بسرعة مذهلة، يقصده كل من له قضية أو أية مشكلة مستعصية، ومنزله مفتوح الأبواب للجميع في الليل، وفي النهار، وهو على استعداد أن يقوم من نومه بعد منتصف الليل ويذهب معك حيث تشاء.**


رائد العمل الاجتماعي في نيوجرسي كريم شوابسوقة

وأثناء النهار لا يفارق مقهى الشراكسة.. ويأتي الجميع إليه، ويخدمهم برحابة صدر لا يمل ولا يكل.. بل إنه لا يشعرهم بأي فضل أو منه، بل يقول لهم أنا في خدمتكم ليل نهار من يطلبني يجدني، ثم يوزع عليهم بطاقة صغيرة تحمل عنوان منزله ورقم الهاتف.. مع عنوان وتلفون مكتبه في دار البلدية لتخفيف عناء البحث عنه، بل ويقول لهم لا يسعدني شيء في الحياة مثلما يسعدني أن أقدم لأي فرد منكم، ومن أتهرب منه فليبصق في وجهي أمام الناس.

وكغيره من الشخصيات البارزة في أي مجتمع يمتدحه البعض ويذمه البعض الآخر، ولكن شهادة الله أقول لم أرَ منذ أن تفتحت عيناي على الحياة رجلاً كريماً مثله في خدمة أبناء أمته.

❖ **الشخصية الثامنة، هو السيد "البرت قرالي" وهو مؤسس ورئيس جمعية تحرير شمال القوقاز:** وهو من مواليد القفقاس وهاجر بعد الحرب العالمية الثانية إلى ألمانيا ومنها ارتحل مهاجراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو يتقن اللغات الروسية والألمانية والإنكليزية كما يجيد التحدث باللغة الشركسية قراءة وكتابة ويتمتع بحيوية ونشاط، وهو أنيق المظهر دائماً، ويرتدي ملابسه على غرار نجوم السينما.

الشخصية التاسعة وهو: السيد "محمد قردن" رئيس الرابطة الخيرية الشركسية في نيوجيرسي. وهو من مواليد جمهورية كبردينا – بلقاريا في الوطن الأم، وتزوج "بليلى بيرز" وذهبا ليعيشا في تركيا، ومن تركيا قررا الهجرة إلى الولايات المتحدة الامريكية مع ابنهم "كنسوبي" سنة ١٩٦٣م، وكان ينطوي على "نبع من المعرفة" كما وصفه البعض، إضافة إلى اتقانه لخمس لغات، وإلى الدراية والخبرة التي كان يتمتع بها في مجال العادات والتراث الشركسي "Adyge khabze" وفي عام (٢٠٠٢م) تولى منصب رئيس الرابطة الخيرية الشركسية وتوفي بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٤ واقيمت له مراسم جنائزية شركسية تليق بخدماته ومساهماته التي قدمها للمجتمع الشركسي في امريكا.

والشخصية العاشرة هو الدكتور "جواد ادريس".

يعمل طبيبا ويعتبر من أشهر الاطباء هناك، وهو رئيس لجنة للأطباء في اكبر مستشفيات نيويورك وله اهتمامات شديدة في جمع الكتب والمؤلفات الشركسية. ربما أنه يملك اكبر مكتبة شركسية في العالم. وقام مؤخرا بطبع مؤلفات الاديب الكبير المرحوم "كوبا شعبان" على نفقته الخاصة.

وله موقف متشدد من المهاجرين القفقاسيين، بل ويتهمهم بأنهم سبب بلاء وتفرقة ابناء الجالية الشركسية بسبب تعصبهم لقبائلهم وافكارهم القديمة، في الوقت الذي نسينا نحن شراكسة الشتات تلك المنازعات القبلية نهائيا، وهو يدعو صراحة إلى ترك هذه الفئة لُعقدها وافكارها، والالتفاف حول "مركز المجتمع الشركسي" الذي قام بتأسيسه لهذه الغاية، إلا أنه لم يوفق هو الآخر في دعوته وجمعيته، وان جميع الذين التفوا حوله في البداية انقلبوا عليه، وتمكنوا من فصله من المركز الذي اسسه، وأثثه على نفقته الخاصة، وذهبت جميع محاولاته في الإصلاح أدراج الرياح، وأن الذين يقفون بجانبه اليوم لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة.

كما وان الدكتور "جواد" كان يقف ضد الاهداف السياسية التي يدعو لها "البرت قرالي" وهو أيضا يدعو أبناء الجالية بالتخلص من الرجل الخطير الآخر "كريم شوابسوقة ويعتبره عدو الجالية رقم واحد.

❖ **خصائص المجتمع الشركسي/ الأمريكي:**

أولا: الخصائص العامة:

استقر الشراكسة بكثافة في مواقع متقاربة من بعضها البعض في منطقة باترسون في ولاية نيوجرسي، ومكنهم هذا الوضع من ممارسة حياتهم وعاداتهم بسهولة تامة، وأن يزوروا أصدقاءهم وأقاربهم في الأمسيات ونهاية الأسبوع، ويتشاركون في مناسبات الأتراح والأفراح، ويقدمون المساعدة لبعضهم البعض كلما أصبح ذلك ضرورياً، كما ساعد تجمعهم في منطقة واحدة على الاحتفاظ بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومن ناحية أخرى شجعهم على العمل بجدية اكبر والتنافس فيما بينهم على انتهاج حياة أكثر رفاهية، والحصول على سيارة أفضل، وتلفاز، واختيار منطقة أفضل للسكن، وقام بعضهم بشراء مسكن أفضل، والأهم من كل ذلك، بأنهم قاموا بتوفير تعليم أفضل لأطفالهم وشبابهم من الجنسين، وبدأوا يعملون بجدية أكثر وصار بعضهم يعمل لفترتين لمدة ١٦ أو ١٨ ساعة في اليوم، إلا أن أكثر المعيقات التي كانت تواجه أغلبهم في هذه المرحلة هي عدم القدرة على التحدث والكتابة بالإنجليزية، وعدم الإلمام بالقوانين المحلية والاتحادية، إلا أن مهاجري شراكسة الشتات كانوا مهيأين بشكل أفضل لمواجهة التحدي وتكييف أنفسهم مع المحيط وشروط الحياة في

أمريكا أكثر من أسلافهم "المهاجرين القدامى"، كونهم جاءوا من بلدان الشرق الأوسط التي تتمتع بحرية في الحياة أكثر من القادمين من روسيا الشيوعية الذين عاشوا وراء الستار الحديدي لأكثر من نصف قرن.

ومع تزايد أعداد الشراكسة في أمريكا تعددت مواقع سكنهم إلا أن غالبيتهم يسكنون حالياً في ولايتين في أمريكا هما:

الأولى: ولاية نيوجرسي وبالتحديد في مدينة باترسون وضواحيها، والثانية: في ولاية كالفورنيا وبالتحديد في منطقة "أناهايم" في مقاطعة "أورانج – Anahim Orange Countee Ca".

وفي مراحل لاحقة تكون تجمع شركسي جديد في غرب ولاية كاليفورنيا بمنطقة "جاردن غروف" يضم أكثر من سبعين عائلة شركسية وأسسوا لهم جمعية شركسية جديدة، كما تكونت تجمعات شركسية في السنوات الأخيرة في كل من: "بروسبكت وبارك، وهاليدو، وواين"، كما انتقل آخرون إلى ولاية فلوريدا، وواشنطن العاصمة، ونيوادليانز، وتكساس، كما انتقل اثنتي عشرة عائلة إلى سياتل في ولاية واشنطن كما يتواجد عدد من العائلات في ولاية أرجون.

ساعد تواجد الشراكسة في تجمعات سكنية متقاربة في كل من ولاية نيوجرسي، وفي (أناهيم) جنوب كاليفورنيا بالحفاظ على اللغة الشركسية بشكل عام كما أن جيل أبناء الرعيل الأول من المهاجرين يتقنون اللغة الشركسية محادثة بشكل جيد في معظم العائلات الشركسية التي تسكن في تجمعات متقاربة، إلا أن جيل الأحفاد فإن الذين يتقنون اللغة الشركسية أصبح عددهم أقل، وأن بعضهم لم يعد يتحدث بها، والبعض الآخر لم يعد قادر على فهم ما يدور حوله من أحاديث باللغة الشركسية مثلهم مثل الشراكسة في دول الشتات الأخرى، والجمعية تحاول جاهدة الحفاظ على اللغة من خلال الدورات التي تنظمها لتعليم اللغة للأطفال والشباب.

وأما بالنسبة لإقبال الجيل الجديد على التعليم العام والتعليم العالي والبحث العلمي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

أقبل جيل الأبناء والأحفاد الشراكسة على التعليم العام، حتى أن الغالبية العظمى من الشباب من الجنسين الذين هم في سن ما قبل (١٨) سنة أنهوا مرحلة دراسة الثانوية العامة.

كما تشير بعض التقارير بأن أربعة من تلاميذ الشراكسة كانوا من العشرة الأوائل في مدرسة مقاطعة (باسيك) في العام الدارسي ٢٠٠١/٢٠٠٢. وعلى المستوى الجامعي فإن العديد منهم قد تخرجوا من الجامعات الأمريكية بدرجة البكالوريوس، وأن العشرات منهم حصلوا على درجة الماجستير، كما أن عدداً منهم يحملون درجة الدكتوراه نذكر منهم كل من:

- الدكتور باسل سطاس
- الدكتور خير الدين فاروقة
- الدكتورة رويدة غوتوك
- الدكتور رفيق قورطان
- الدكتور رضوان شابسوغ
- الدكتور جواد إدريس تسي

كما يعمل العشرات في سلك التعليم العام في ولاية نيوجرسي كمدرسين في المدارس الثانوية، كما أن السيدة ماجدة سعيد حبجوقة تدرس اللغة العربية في مدرسة هيئة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٨٤م، والسيدة سعاد ناتخو تدرس اللغة العربية والدين الإسلامي لطلاب البعثات الدبلوماسية العربية في هيئة الأمم المتحدة.

كما تؤكد سجلات مركز الجمعية بأن ما بين (٢٥–٣٠) معلماً من مجلس التعليم في باترسون يتطوعون سنويا لإعطاء دروس خاصة بإشراف لجنة التلاميذ بالجمعية للتلاميذ الشراكسة الذين يعانون من ضعف في أية مادة دراسية في المدرسة مجاناً.

ثانيا: الخصائص الاجتماعية والتراث والثقافة والفلكلور والرياضة في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

يجد الدارس للمجتمع الشركسي الأمريكي بأنه يتكون من ثلاثة خصائص اجتماعية فرعية وهي:

١. الخصائص الاجتماعية القومية:

يعمل المجتمع الشركسي/ الأمريكي جاهداً للحفاظ على الخصائص القومية الاجتماعية عامة وعلى العادات والتقاليد والأعراف الشركسية خاصة إلا أن جيل الأبناء والأحفاد أصبح أقل ممارسة للخصائص القومية الاجتماعية، كما أن الآباء لم يعودوا متشددين على ممارسة أبنائهم وأحفادهم للعادات والتقاليد والأعراف الشركسية، التي مارسها الأجداد من الرعيل الأول في أمريكا، وبالرغم من ذلك فإن الزائر للأسر الشركسية عامة ومؤسسات المجتمع المدني الشركسي خاصة، يجد بأن المجتمع الشركسي/ الأمريكي ما زال محافظاً على خصوصيته الاجتماعية القومية وأن العديد من العادات ما زالت تمارس إلى حد ما، خاصة العادات المتعلقة بحفلات (الجوك) الرقص، واحترام الصغير للكبير، واحترام المرأة، واحترام الضيف، وبعض العادات المتعلقة بالأعراس مثل (الونيشة)...إلخ.

٢. الخصائص الفلكلورية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

ربما كانت الخصائص الفلكلورية عامة والمتعلقة منها بالرقص والموسيقى والغناء خاصة... ربما كانت أكثر الخصائص الفلكلورية القومية محافظة عليها في المجتمع الشركسي/ الأمريكي.

فبالنسبة لفلكلور الرقص فإن غالبية مؤسسات المجتمع المدني تقوم بتدريب الأطفال على الرقص منذ سن الطفولة المتأخرة (السنة الثامنة والتاسعة) كما ظهرت فرقاً للرقص القومي الشركسي منذ عشرات السنين، وأن بعض الفرق وصلت إلى مرحلة الاحتراف وقدمت عروضاً في دول أوروبية و شرق أوسطية خاصة فرقة (نارت) التابعة للجمعية الخيرية الشركسية، وكذلك فإن الاهتمام بالموسيقى الشركسية والغناء الشركسي تزامنا مع نشأة وتطور فرق الرقص القومي الشركسي، واحترفها عدد من الشباب الشركسي من الجنسين.

٣. خصائص التراث القومي الشركسي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

لم يلق التراث القومي الشركسي الرعاية والعناية التي لقيها الفلكلور القومي في المجتمع الشركسي/ الأمريكي، وإن كانت مؤسسات المجتمعات المدني عامة والأسر الشركسية خاصة حاولت المحافظة على التراث القومي الشركسي قدر استطاعتها عامة وعلى اللباس القومي الشركسي خاصة، حيث نجد بأن بعض العائلات الشركسية تحتفظ باللباس القومي الشركسي وأن الأبناء والأحفاد يلتقطون الصور لهم باللباس القومي.

وأما بالنسبة للحفاظ على الأدوات والمعدات واللوازم الشركسية القديمة مثل: القامة، والات الموسيقى القديمة، ولوازم الخيل، والأثاث الشركسي القديم، وأدوات الطعام القديمة، وغيرها من لوازم البيت الشركسي القديم بأن عددا قليل جداً من العائلات التي تحتفظ ببعض مثل هذه اللوازم والأدوات. وان مؤسسات المجتمع الشركسي / الامريكي لم تتمكن من إنشاء متحف للتراث الشركسي القديم مثلهم مثل مؤسسات المجتمع المدني في الشتات.

ثالثا: الخصائص الدينية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

بالرغم من ضعف التكوين الديني للشراكسة الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلتين الأولى والثانية بحكم نشأتهم في ظل الأيدولوجية الشيوعية الالحادية التي كانت تحرم على الشعوب والقوميات المسلمة في الاتحاد السوفيتي عامة وعلى القوقازيين المسلمين ومنهم الشراكسة خاصة ممارسة شعائر الدين الإسلامي.

بالرغم من ذلك فإن شراكسة الجيل الأول في الأفواج الشراكسة المهاجرة إلى أمريكا في مراحلها الثلاثة حافظوا على هويتهم الدينية، وأصبح الجيل الذي هاجر في أواخر الستينات وحتى مطلع الثمانينات أكثر تمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

واليوم، فإن المجتمع الشركسي الأمريكي هو مجتمع تمارس فيه العبادات والشعائر الدينية عامة، وفي أماكن التجمعات الكبيرة التي يتواجد فيها الشراكسة بكثافة في ولاية نيوجرسي، ومقاطعة (أناهيم) في أورانج كاونتي في جنوب كاليفورنيا خاصة.

كما تقام في أماكن تجمع الشراكسة الشعائر الدينية وفق تعاليم الدين الإسلامي وبالأخص ما يتعلق منها بالعبادات من صلاة، وصيام، وأداء الزكاة، وحج بيت الله لمن استطاع، كما أنهم يحتفلون بكل المناسبات الدينية ويقيمون الشعائر في العيدين (الفطر والأضحى) كما أنهم حريصون كل الحرص على عقد النكاح وفق الأركان الشرعية، كما أنهم يمارسون أحكام الشريعة والسنة في حالات الوفاة من غسل للمتوفى، ودفنه في مقابر خاصة بهم.

ربما كان بناء المجمع الشركسي الكبير في منطقة واين الذي يضم مسجداً يتسع لـــ ٧٠٠ مصلي ومصلية كان عاملاً مساعداً على ممارسة جميع العبادات والشعائر الدينية، كما أن إدارة الجمعية الشركسية حريصة على توفير كل متطلبات تدريس الدين الإسلامي للأطفال الذين هم في سن ما بين (٥-١٤) في مركز الجمعية وأن عدداً من المعلمين المختصين يتطوعون أيام عطل نهاية الأسبوع وفي العطل الصيفية لتدريس الأطفال والشباب مبادئ الدين الإسلامي.

رابعا: الخصائص الحرفية والمهنية والوظيفية في المجتمع الشركسي/ الأمريكي:

مارست القوة العاملة من الجنسين العشرات من المهن والحرف والوظائف منذ قدوم الأفواج الأولى في المراحل الثلاثة سابقة الذكر، إلا أن الوضع المهني والوظيفي للشراكسة في المجتمع الأمريكي قد تغير كثيراً في السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، حيث توصلنا من تحليل بعض الدراسات والمقالات واللقاءات الشخصية بأن أكثر المهن والوظائف التي يعمل فيها الشراكسة في السنوات الأخيرة من حياتهم في المجتمع الأمريكي هي المجالات المهنية والوظيفية التالي: الأعمال الحرة، والمحاماة، والوظائف الأمنية، والعمل في دوائر الحكم المحلي، ومهنة الطب، والبحث العلمي... إلخ.

- **ففي مجال الأعمال الحرة**، نلاحظ بأن أعداداً كبيرة من العاملين الشراكسة قد توجهوا للعمل في مختلف المهن نذكر منهم:

- عمر كشوقة، وكان أول المهاجرين إلى أمريكا من الأردن عام ١٩١٧م، وعمل في شركة فورد في دويترويت ووصل إلى مرتبة عليا فيها.
- مروان شولوخ، صاحب شركة لصناعة البلاستيك.
- إياد بوغار، ويعمل مديراً في شركة للحماية وهي شركة سينتيل.
- تيمور خاتشما موكو، ويعمل مديراً لقسم تجارة السلع في وول ستريت مثل AT&T وفي حقل برمجة الحاسوب، كما أن عدداً منهم يعملون في مؤسسات تجارية في وول ستريت أيضا، هذا بالإضافة لتوجه المئات من الشباب الشراكسة للعمل في أعمال حرة في ميادين "الأعمال التجارية الصغيرة" والعقارات، والبناء، وورش تصليح السيارات، والمطاعم، ومحطات الوقود، وصالونات التجميل، والبقالات، وقيادات السيارات العمومية والسيارات السياحية، وغيرها من الأعمال الحرة التي تدر دخلاً أفضل من العمل في الشركات والوظائف الإدارية.
- **وفي مجال المحاماة**، توجه عدد من شباب الشراكسة من الجنسين لممارسة مهنة المحاماة، وافتتحوا مكاتب خاصة بهم نذكر منهم كل من:

- سوبزوكوف شاوابتسوق.
- كازبك أصلان.
- كاشف مولا موسى.
- الآنسة مهتاب باساران.
- الآنسة ديانا أدغلو سجاجة.

كما توجه عدد يزيد على الأربعين من الشباب الشركسي في نيوجرسي وحدها للعمل في دوائر الشرطة ووكالات تطبيق القوانين، وأصبح بعضهم يحمل رتبة ملازم وملازم ثاني ونقيب ومقدم.

وأما العاملون في البلديات، والحكومات المحلية فإن أعدادهم بـــدأت تتزايد سنة بعد سنة، حتى أصبحح عددهم اليوم بالعشرات بعد أن كان الشخص الشركسي الوحيد الذي يعمل في البلدية هو السيد كـــريـــم شوابسوقة، كما أن أحد الشراكسة سبق أن ترشح لمنصب رئيس بلدية باترسون، كما نجد بأن العشرات يحتلون وظائف إدارية وفنية في دوائر الحكومات المحلية في كل من:

بروسيكت، واين، هاليدون بارك نيوجرسي، كما سبق أن تولى كل من: ماليا ناتربوف ومراد ناتربوف وظائف عليا في وزارة الخارجية الأمريكية كما وصل جنكيز جيراي إلى رتبة نقيب في الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية وشارك في مؤتمر يالطا كمترجم للرئيس الأمريكي روزفلت.

- **وأخيراً مجال الطب والبحث العلمي،** ربما كان أكثر التخصصات التي أبدع فيها المثقفين والمتعلمين من شراكسة أمريكا هو تخصص الطب والبحث العلمي حيث تشير بعض الدراسات بأن أكثر من عشرين شاباً شركسياً تخصصوا في مختلف حقول الطب منهم (١٣) طبيباً في منطقة باترسون في ولاية نيوجرسي وحدها، وربما كان من أقدم الأطباء في المجتمع الشركسي/ الأمريكي هما: الدكتور مصطفى كازبك الذي حضر من سوريا إلى أمريكا لاتمام دراسة الطب وعمل طبيباً مقيماً في أكثر من مستشفى منذ عام ١٩٥٢م، إلى أن حصل على البورد الأمريكي في الطب، والثاني هو الدكتور جواد إدريس تسي، الذي هاجر من سوريا عام ١٩٥٥م، وأصبح رئيساً للجنة الأطباء في أكبر المستشفيات في نيويورك.

وفي مراحل لاحقة برز أكثر من طبيب شركسي مختص في المجتمع الشركسي/ الأمريكي وذاع صيتهم كما ظهر أكثر من شخصية عليمة في مختلف مجالات البحث العلمي، نذكر منهم كل من:

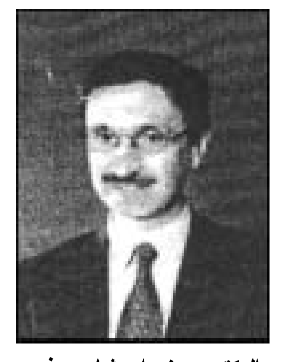
- الدكتور رضوان شابسوغ ناتخو.
- الدكتور رفين رضوان.
- الدكتور أحمد شابسوغ ناتخو.
- الدكتور باسل سطاس.
- الدكتور عثمان مازوكابزوف.
- السيدة حواء إدريس.

❖ **وفيما يلي نبذة عن إنجازات ومساهمات كل من العلماء المشار إليهم أعلاه:**

١. **الدكتور رضوان شابسوغ ناتخو:**

- **نشأته ودراسته:**

من مواليد سوريا، وأنهى دراسة الطب من كلية الطب بجامعة دمشق، وتدرب في الجراحة والمسالك البولية في مستشفيات سوريا، وألمانيا، والولايات المتحدة، وعمل كطبيب مقيم ومتدرب على الزمالة في كلية بايلور الطبية في هيوستن في تكساس، ونال شهادة التخصص (البورد الأمريكي) في المسالك البولية.


الدكتور رضوان شابسوغ

- **خبراته العلمية والعملية:**

شغل منصب أستاذ مشارك لعلم المسالك البولية في جامعة كولومبيا، وعمل مديراً لمركز نيويورك للجنسانية في مستشفى نيويورك، كما عمل كمحقق رئيسي في العديد من المحاكم المختصة بالقضايا الجنائية.

- **عضويته للجمعيات المهنية الطبية:**

شارك الدكتور شابسيغ في عضوية العديد من الجمعيات المهنية مثل: الجمعية الأمريكية للمسالك البولية، والجمعية الأمريكية للجراحين، وجمعية أخصائيي المسالك البولية الجامعيين، وكذلك فهو عضو مؤسس لجمعية دراسة العجز الجنسي.

- **مؤلفاته وأبحاثه ودراساته:**

يعتبر الدكتور شابسوغ مؤلف ذائع الصيت، وأصبح له شهرة علمية عالمية بعد أن نشر العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في العديد من المجلات العالمية المتخصصة منذ عام ١٩٩٣م، وأهمها: "مجلة نيوانجلند الطبي، ودورية المسالك البولية، ومجلة المسالك البولية الأمريكية، والمجلة البريطانية للمسالك البولية العالمية، ومجلة المسالك البولية المعاصرة"، وهو مؤلف كتاب طبي له قيمة عليمة كبيرة، وهو (دليل تعليمي للمريض حول العنة)، وكتاب العودة إلى الجنس الرائع، وكتاب تغلب على العنه، وكتاب إستعد الألفة المفقودة، وقدم لهذا الكتاب الدكتور لويس اديناور، الفائز بجائزة نوبل في الطب.

- **الجوائز العلمية الحاصل عليها:**

فاز الدكتور شابسوغ بجائزة المؤسسة الأمريكية لأمراض المسالك البولية عن أبحاثه في مجال المسالك البولية عام ١٩٩٣م.

٢. الدكتور رفيق رضوان:

- **مولده ونشأته ودراسته:**


الدكتور رفيق رضوان

هو من شراكسة تركيا، ومن مواليد مدينة استانبول عام ١٩٥٢م، درس في جامعة الشرق الأوسط التقنية بأنقرة في الفترة ما بين (١٩٧٠-١٩٧٤) ونال شهادة البكالوريوس في الفيزياء وأنهى برامج الدراسات العليا في جامعة ميريلاند الأمريكية عام ١٩٨٠م، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الفيزياء، وأجرى دراساته البحثية في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا MIT أعوام ١٩٨٠-١٩٨٤م.

- **خبراته العلمية والعملية:**

كان الدكتور رضوان الباحث الرئيس في مختبرات AT & T Bell، ومختبرات لوسينت بيل من عام ١٨٨٤م إلى عام ٢٠٠٢م، وكان رئيس فريق الباحثين في مختبرات OFS – labs، وهو زميل الدكتور قورطان وشارك معه في الأبحاث الأساسية في عدة ميادين في فيزياء المواد المكثفة، والفيزياء البصرية، ومن بين اهتماماته البحثية هي فيزياء السطوح، والبلورات السائلة، والأنظمة الرعافية، وأشباه البلورات، والمقصِّرات، والزجاجات البصرية المستحدثة، والألياف البصرية، والمواد الفوتونية.

قدم الدكتور رضوان مئات المحاضرات المتخصصة، وشارك في العديد من المؤتمرات العالمية ونشر أكثر من مائتي ورقة بحثية في مجال تخصصه، وألف عدة كتب علمية متخصصة.

٣. الشاب الشركسي عثمان مازوكابزوف:

وهو من قرية (أديغة – حابله) في جمهورية قرشاي – تشركيسيا، تخصص في ميدان الانترنت والاتصالات ذات السرعة الفائقة، بعد أن تلقى عام ١٩٩٤م منحة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تخرج عام ١٩٩٩م بمرتبة الشرف من جامعة (بريدجبورت) في ولاية كونكتيكت، وعمل لبعض الوقت لدى صحيفة نيويورك تايمز ومطبعة جامعة أوكسفورد في نيويورك، وفي عام

٢٠٠٠م أصبح المؤسس المشارك والمدير العام لموقع الانترنت القفقاسية (كافكاز ويب. نت) وأصبح المصدر الأكثر شعبية للمعلومات فيما يتعلق بأحداث وتقنيات، ودردشة (الويب)، وأنظمة تبادل الإعلام وغيرها، وأصبح موقع (كافكاز ويب. نت) أكبر موقع انترنت قفقاسي في العالم، ويلعب دوراً مهماً في حياة آلاف القفقاسيين الذين يزورن هذا الموقع يومياً.

٤. **الدكتور باسل سطاسي:**

من أوائل شراكسة المجتمع الشركسي الذين تخصصوا في التعليم العالي وحصلوا على درجة الدكتوراه من الجامعات الأمريكية ودرس في أكثر من كلية جامعية، وشغل منصب مساعد رئيس جامعة باترسون، كما عمل في السنوات الأخيرة مديراً للتخطيط والبرمجة في كلية مقاطعة (باسايك) في باترسون.

٥. **السيدة حواء إدريس تسي:**

هاجرت من تركيا إلى أمريكا مع عائلتها، وتخرجت من جامعة كولومبيا (تخصص علوم الأحياء الدقيقة)، وعملت نائبة لرئيس شبكة نيورك وبربينيوبان حتى عام ٢٠٠٢م، وانتدبت لإنشاء فرع لجامعة كولومبيا في دولة قطر بالخليج العربي في عام ٢٠٠٢م، وتشغل منصب مدير الكلية الطبية التابعة لجامعة كولومبيا في قطر حتى وقتنا الحاضر.

البريد الالكتروني لبعض المؤسسات الشركسية في امريكا

383 Oldham Road
Wayne NJ 07470 U.S.A
E-mail: cba@usacba.org
itc@usacba.org
Amin sam kogh school:
ams@usacba.org
cs@usacba.org
Kafkas Cultural Center California
9766 champen Ave.
Garden Grove, CA 92841 U.S.A.
Tel: 714-883-478 & 714 -878-3155

الشراكسة في كندا

يتواجد في كندا عدد من العائلات الشركسية الذين هاجروا إليها منذ عقد الستينات من القرن الماضي، وربما كانت عائلة ياسين تيمور من شراكسة الأردن من أوائل الشراكسة الذين هاجروا إلى كندا، وفي السنوات الثلاثين الأخيرة وبعد أن فُتح باب الهجرة رسمياً تزايدت أعدادهم، وذكر السيد (سامي لاش) الدبلوماسي الأردني الذي عمل في السفارة الأردنية في كندا عدة سنوات، والذي قرر بعد تقاعده التجنس بالجنسية الكندية.. ذكر بأن عائلات شركسية سبق أن هاجرت من سوريا، والأردن، وتركيا يعيشون في مناطق متعددة في كندا، ولهم ثلاثة تجمعات رئيسية، الأولى في أتوا، والثاني في تورنتو، والثالث في ألبرتو بالغرب، وهم الآن يشكلون جاليات شركسية صغيرة، ولديهم تفكير جدي لتأسيس جمعية شركسية وان كان تباعد أماكن تواجدهم يشكل صعوبة في تجميعهم في جمعية واحدة.

الشراكسة استراليا

بالرغم من كل المحاولات للاتصال مع عدد من الشراكسة المتواجدين في استراليا، إلا أننا لم نوفق في الحصول على معلومات وافية عن الجالية الشركسية في استراليا، إلا أن أكثر من شخص من الأشخاص الذين يعيشون في استراليا، أكد لنا بأنه توجد جالية شركسية في استراليا، وإن عددهم غير معروف، وإن كان من المؤكد بأنه ليس بالعدد الكبير.

والمعلومات المتوفرة لدينا تؤكد بأن عدد من العائلات الشركسية قد هاجرت من الأردن وسوريا وتركيا إلى استراليا، وربما كانت عائلة (يونس حمزة) من الأردن أول عائلة تهاجر إلى استراليا في عقد الستينات من القرن الماضي، وفي ربع القرن الأخير نشطت هجرة الشراكسة إلى استراليا، إلا أنهم لا يعيشون في تجمعات خاصة بهم كما هو في أمريكا مثلاً.

كما تؤكد المعلومات بأنه لا توجد جمعية شركسية في استراليا في وقتنا الحاضر، وربما كان السبب هو تباعد أماكن تواجدهم، وعدم وجود تجمع كبير لهم في احد التجمعات الرئيسية في استراليا.

مراجع ومصادر الفصل الثالث

١) آبه، زاو، جمال صادق، مصدر سابق، ص: ٨٠.

٢) سمكوغ، برزج، الشراكسة في فجر التاريخ، مصدر سابق، ص: ٥٢-٥٣.

٣) المصدر نفسه، ص: ٦٦.

٤) جموخة، امجد، الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١١٧.

٥) ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ١٦٣.

٦) قرش، ينال، الشراكسة في هولندا، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، ص: ٨٤-٨٥.

٧) حفتسة، محمد، بطلة فرنسا، مجلة نارت، عدد (٤٨) ص: ٣١ لعام ١٩٩١، نقلا عن مجلة الانوار، العدد (٧) ١٩٨٩.

٨) مجلة الواحة، "الشركسي الذي تربى في سيرك باريس"، الفنان اخيل زافاتا، مصدر سابق.

٩) جموخة، امجد، مصدر سابق، ص: ١١٧.

١٠) ابزاخ، فيصل حبطوش، اعلام الشراكسة، مصدر سابق، ص: ٦٥.

١١) دليل أهلنا، مصدر سابق، ص: ٢٣٤.

١٢) بوبوفيتش، الكسندر، الشراكس على ارض يوغسلافيا، ترجمة عبد الرزاق هاكوز، منشورة في مجلة الاخاء العدد (١٠٠) ص: ١٥-٢١.

١٣) المصدر نفسه.

١٤) شمسو، غازي، حنين الوطن، ترجمة محمد خير خواج، عمان، ٢٠٠٤، ص: ٤٠-٥٢.

١٥) أ. ب، قوشحة بي، تهجير الشراكسة إلى البلاد العربية.

١٦) تحرير بلغاريا من غير الاتراك، الجزء الاول، ص: ٥٤٥ – ٥٥٢، موسكو ١٩٦٦.

١٧) مجلة الواحة العدد الممتاز، كانون اول عام ٢٠٠٦، ص: ٥٢.

١٨) مجلة الواحة عدد (٢) لعام ١٩٨١.

١٩) مجلة الواحة عدد (٣) ١٩٧٤.

٢٠) مجلة الواحدة، عدد ممتاز، عام ٢٠٠٦، ص٥٢.

٢١) وصفي مشوقة، مجلة الواحة، العدد (٢) لعام ١٩٧٤.

٢٢) ناتخو، قادر، تاريخ الشراكسة، ترجمة السيد محمد ازوقة بتكليف من الجمعية الخيرية الشركسية / عمان. (تحت الطباعة) ٢٠٠٩.



الموسوعة التاريخية
للأمة الشركسية "الأديغة"

من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد

الاستاذ الدكتور
محمد خير مامسر بتسج

المراجع والمصادر الرئيسية

الطبعة الثانية
عام ٢٠١١

فهرس مراجع ومصادر الموسوعة

المقدمة

التزاما من المؤلف بالأمانة العلمية، وتوخياً لدقة التوثيق، خصص الجزء الذي ضم المصادر والمراجع والمخطوطات والدراسات والأبحاث والتقارير السياسية منها والتاريخية التي نشرت بأكثر من عشرين لغة تناولت تاريخ شعوب وقوميات شمال القفقاس عامة والأمة الشركسية داخل الوطن الأم وخارجه في الشتات الشركسي خاصة.

يتضمن هذا الجزء أكثر من (٢٥٠٠) من المراجع والمصادر والوثائق سبق أن نشرت على مدى (٢٥٠٠) عاما بخمس لغات، وهي: (العربية، والانجليزية، والروسية، والفرنسية، والتركية) حيث أشارت الوثائق التاريخية بأن أول من كتب عن الشعوب القوقازية عامة والأمة الشركسية خاصة، هو المؤرخ الاغريقي (هيرودوت) في القرن الخامس ما قبل الميلاد، ثم المؤرخ (بركوب) عام (٦٥) ما قبل الميلاد، وتبعه مواطنه المؤرخ (سترابون) عام (٢٦) ما بعد الميلاد، ومنذ ذلك التاريخ تسابق المختصون من الكتاب والباحثين والمؤرخين والسياسيين والدبلوماسيين والعسكريين، وعلماء الاجتماع، وعلماء الأجناس، وعلماء الآثار، وغيرهم من العلماء والباحثين من أكثر من عشرين جنسية تسابقوا في الكتابة عن الأمة الشركسية بإحدى اللغات التالية: (الاغريقية، أو الرومانية، أو البيزنطية، أو السكيتية، أو القوطية، أو الايطالية، أو الفرنسية، أو الانجليزية، أو الألمانية، أو الفارسية، أو التركية، أو اليوغسلافية، أو البلغارية، أو الجورجية، أو الروسية، أو المغولية، أو التتارية، أو العربية، أو الشركسية)، وبالتالي فإن أكثر من ٩٥٪ من الذين كتبوا عن القوقازيين عامة، وعن الأمة الشركسية خاصة هم باحثون ومؤرخون وأدباء من غير الشراكسة، وينتمون إلى الجنسيات والقوميات سابقة الذكر، وكان أول مؤرخ شركسي نشر كتاباً عن الأمة الشركسية هو الكاتب الشركسي (خان جري) الذي نشر كتاباً باللغة الروسية عن أساطير النارتيين عام ١٨٤١، والثاني هو الأديب والمؤرخ الشركسي (شورا بكمرزا نغموقة) الذي أعد مشروع كتابه عن تاريخ الجركس القديم عام ١٨٤٢ ونشره ابنه (لورستان) بعد وفاته عام ١٩٦١م.

يحتوي هذا الجزء على خمسة فصول، ويتضمن كل فصل على مراجع أو مصادر أو مخطوطات أو وثائق وأحداث تاريخية. كتبت بإحدى اللغات الخمس التالية: العربية، والانجليزية والروسية والفرنسية والالمانية.

وفي ختام هذه المقدمة لا بد من الإشارة بأن المراجع والمصادر والمخطوطات والوثائق التي عرضتها في هذا المجلد في خمس لغات تتناول موضوعاً أو أكثر في مجال من المجالات والميادين الرئيسية التالية:

الأدب، والفنون، والفلكلور، والعادات والتقاليد، والمعتقدات الدينية، والتربية، والتعليم، والعلوم والمعارف، والمسائل الاجتماعية، والقضايا السياسية والدبلوماسية، والعلاقات الخارجية، والقضايا الأمنية، والإثنية والعرقية والقومية، والزراعة، والثروة الحيوانية، والاقتصاد والتجارة، والبيئة والجغرافيا، والمصادر الطبيعية، والحدود التاريخية للأمة الشركسية، والصناعة والحرف اليدوية، والثروات المعدنية، والقضايا المتعلقة بالصحة والطب الشعبي وحروب الأمة الشركسية، وقضايا الهجرة والتهجير والطرد والنفي، وعظماء الشراكسة ومشاهيرهم، وتاريخ المجتمعات الشركسية وأوضاعهم في بلاد المهجر، وعن الوضع الديمغرافي (السكاني) للشراكسة في العالم داخل وخارج الوطن الأم.

المؤلف

الفصل الأول

المصادر والمراجع المنشورة باللغة العربية حول تاريخ الأمة الشركسية قديماً وحديثاً

المراجع والمصادر الرئيسية في الفصل الأول

- مراجع ومصادر منشورة باللغة العربية من المجلدات والموسوعات والمؤلفات، والدراسات العلمية والرسائل الجامعية، والتقارير العلمية. . . . الخ.
- مراجع ومصادر مترجمة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية (كلياً أو جزئياً) حول تاريخ الأمة الشركسية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى عصرنا الحاضر.
- مقالات، وتحقيقات، وتراجم منشورة في دوريات ومجلات عربية متخصصة
- مصادر ومراجع من الكتب والدراسات والأبحاث نشرت باللغة العربية حول تاريخ الشراكسة (المماليك) في مصر وبلاد الشام، خلال الفترة (١١٧١م-٢٠٠٨م) .
- المخطوطات العربية حول تاريخ الشراكسة في مصر في عهد ملوك وسلاطين الدولتين البحرية والبرجية الشركسية (١٢٥٠م-١٥١٧م) .

أولا: المراجع والمصادر المنشورة باللغة العربية

من المجلدات والموسوعات والمؤلفات،

والدراسات العلمية والرسائل الجامعية،

والتقارير العلمية. . . الخ

١. أرين، جواد أحمد، **قضية المهاجرين والهجرة إلى تركيا.**

٢. أبزاخ، فيصل حبطوش خوت، **أعلام الشراكسة**، عمان ٢٠٠٧.

٣. اسماعيل شفيق، **لسان الشركس**، دمشق ٢٠٠٤.

٤. اسماعيل، شفيق، **حقيقة المماليك**، دمشق.

٥. اسماعيل، شفيق، **أبطال... مقاتلون... قادة**، دمشق ١٩٩٥.

٦. اسماعيل، شفيق، **الشيشان (حقائق)**، دمشق ١٩٩٩.

٧. اسماعيل، شفيق، **حكاية والدي**، دمشق.

٨. اسماعيل، شفيق، **تواريخ.. أحداث وشخصيات**، الجزء الثاني، دمشق ٢٠٠٣.

٩. اسماعيل، محمد خير، **دليل الأنساب الشركسية**، دراسة **في أصل الشركس وتاريخهم وأنسابهم وأماكن تجمعهم في الجمهورية العربية السورية**، دمشق عام ١٩٩٤.

١٠. اسماعيل، محمد خير، **بريقة بين الأمس واليوم**، دمشق ١٩٩٧.

١١. اسماعيل، محمد خير، **دليل العائلات الشركسية**، دمشق عام ١٩٩٨.

١٢. اسماعيل، محمد خير، **دليل الأنساب**، دمشق عام ١٩٩٦.

١٣. الورد، باقر أمين، **بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها**، بغداد.

١٤. آيه زاو، محمد جمال صادق، **موسوعة تاريخ القفقاس والجركس**، دمشق، ١٩٩٦.

١٥. إيبار، ينال، **لمحات عن عادات الأبخاز**، دمشق ٢٠٠١.

١٦. الأصفي، داوود، **الجمعية الإسلامية في الحكومة الشورية لجمهورية الأديغة**، عام ١٩٢٥.

١٧. ابشاتسه، زهرة عمر، **سوسروقة خلف الضباب**، عمان ١٩٩٨.

١٨. أبو الثناء الأمشاطي، **الشراكسة**، دائرة المعارف الإسلامية.

١٩. التدوقا، محمد خير، **مقتطفات من المجتمع الشركسي**، دمشق.

٢٠. أجوقة، عدنان مذهب، **كوكبة من الشهداء** الشراكسة **والشيشان والداغستان (من أرض القفقاس إلى أرض فلسطين والجولان)**، عمان ٢٠٠١.

٢١. أباظة، عصام، **كتاب الجولان**، دمشق.

٢٢. أبزاخ، عادل محمد، **دليل الأسرة الشركسية الأردنية** (الآباء والأبناء على طريق البناء)، عمان عام ٢٠٠٦.

٢٣. أسكربي، شورمن، **الجبليون**، نالتشك ١٩٨٠، باللغة الشركسية، (مترجم جزئياً).

٢٤. بن شداد، عز الدين، **سيرة الملك الظاهر بيبرس**، دمشق.

٢٥. بج، منذر، **العلاقة بين اللغتين السومرية والشركسية (أسطورة، ملحمة، تراث)**، حلب ١٩٩٦.

٢٦. بج، منذر، **الأصول الشركسية في اللغة السومرية**، حلب ١٩٩٥.

٢٧. بوزينة، محمد، **خير الدين باشا التونسي**، الحمامات سلسلة مشهير رقم ١٠٤، تونس.

٢٨. بالا، ميرزا، دائرة المعارف الإسلامية، **باب** الشراكسة، وكتاب **الشركس**، مترجم قريباً.

٢٩. بشحالوق محمد علي، **إيقاظ المؤرخين** عام ١٩٢٢م، و(**الألفباء الشركسية**) و (عاد وثمود) عام ١٩١٢م.

٣٠. بكج، أرسلان رمضان، **عمان بين الأمس** واليوم، عمان ١٩٨٣.

٣١. بقاعي، إيمان، **الوطن في أدب الشراكسة العربي**، عمان عام ٢٠٠٠.

٣٢. باغ، أديب، **الجولان**، رسالة دكتوراه باللغة الألمانية ترجمة محمود رمزي وآخرون.

٣٣. بينو، سعيد، **الشيشان والاستعمار الروسي**، ١٨٥٩-١٩٩١ عمان.

٣٤. بينو، سعيد، **الشيشان، علاقاتهم مع روسيا** والنفي الجماعي، عمان عام ٢٠٠٠.

٣٥. بغجنوقة، برسبي، **الحصان مرآة الرجل**، مقالات منشورة باللغة الشركسية في جريدة (غوازة -١-٤) ١٩٨٤.

٣٦. توق، محي الدين وآخرون، **الحفاظ على التراث الشركسي**، ورقة عمل مقدمة لندورة الجمعية الخيرية الشركسية (نحو القرن الحادي والعشرين، عمان ١٩٩٧ (مكتبة الجمعية الخيرية الشركسية) عمان.

٣٧. تساغة، إيمان أحمد، **الزواج عند الشراكسة** - الخطيفة **بالرضا والقبول**، دراسة مقدمة للجامعة الأردنية قسم علم الاجتماع - عمان ٢٠٠١.

٣٨. حاج محمد، ذياب، **عين زوان**، القنيطرة.

٣٩. حافظ، محمد وليد، **مؤلف كتاب مسقط رأسه** (بريقة)، دمشق.

٤٠. حبش، فؤاد، **الحركة الرياضية في سوريا**، الجزء الثاني، دمشق.

٤١. حينا، كواندة أحمد، **سعيد المفتي، دوره في** السياسة **الأردنية**، بحث علمي مقدم لقسم الإدارة العامة والعلوم السياسية إلى الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٨.

٤٢. الحوراني، محمد عبد الكريم، **تاريخ الجمعية** الخيرية **الشركسية ١٩٣٢-١٩٩٩**، عمان ١٩٩٩.

٤٣. حراتوقة، سمير شمس الدين، **النسوة المحاربات** - نساء **الامازون**، عمان عام ٢٠٠٥.

٤٤. حراتوقة، سمير شمس الدين، **النسور، حب وحرب في القفقاس**، عمان ٢٠٠٠.
٤٥. حغندوقة، محمد خير، **ميرزا باشا وصفي**، كتاب وثائقي، عمان ١٩٨٥.
٤٦. حغندوقة، محمد خير، **الشركس، أصلهم، تاريخهم، عاداتهم، تقاليدهم، هجرتهم إلى الأردن**، عمان ١٩٨٢.
٤٧. جنب، موسى علي، **من روائع بلدي**، وادي السير ١٩٧٨-١٩٦٠.
٤٨. جنب، موسى علي، **مواطن شركسي يتحدث عن مسقط رأسه (وادي السير ١٩٧٨-١٩٦٠)**، عمان ٢٠٠٦.
٤٩. الجركسي، نوح المرتوقي، **قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة من قريش**، إعداد فيصل حبطوشخوت أبزاخ، عمان ١٩٩٩ (مكتبة الجمعية الخيرية الشركسية) عمان.
٥٠. الجوهري، يسرى، الإنسان وسلالاته، القاهرة.
٥١. جودت باشا، أحمد، **خلاصة أصل واعتقادات وعادات الأمة الشركسية**، دائرة المعارف الإسلامية عام ١٩٧٨.
٥٢. جنكات، سمير، ولطف الله الدويري، **رواد (الرياضة والشباب في الأردن)**، عمان ١٩٩٩.
٥٣. جميل، روحي، **موسوعة الحصان والفروسية**، ١٩٨٤.
٥٤. حمزوق، محمد شعيب، **تدويل القضية الشركسية**، دراسة قدمت في يوم الحداد الوطني للجمعية الخيرية الشركسية في عمان عام ٢٠٠٦.
٥٥. الحمد، محمد عبد الحميد، **تاريخ الشراكسة وآل أنزور**، دمشق ١٩٩٨.
٥٦. خمش، مجد الدين خيري، **عوامل التنمية والتحديث وآثرها على الشركس في المجتمع الأردني**، مجلة دراسات، العدد (٦٠) ١٩٩٣.
٥٧. خريسات، محمد عبد القادر وآخرون، **تاريخ الأردن وحضارته**، عمان عام ٢٠٠٠.
٥٨. دغوظ، فؤاد يحيى، **العادات والتقاليد الشركسية وتاريخها**، دراسة علمية مقدمة في مؤتمر (الأديغة خابزة) **الجمعية الخيرية الشركسية**، عمان ٧-١٩٨٩/٨.
٥٩. دهمان، سمير أحمد، **ولادة دمشق في عهد المماليك**، دمشق.
٦٠. دليل أهلنا ... للتواصل والمحبة، الجمعية الخيرية الشركسية/ فرع صويلح، ٢٠٠٦.
٦١. دبجن، فاخر، **السنة الأخيرة لحروب الشركسي من أجل الاستقلال**.

٦٢. رشدي، راسم، **مصر والشراكسة (صفحات من تاريخ مصر الحديث)**، القاهرة ١٩٤٨.
٦٣. رشدي، راسم، **الشراكسة**، دائرة المعارف الإسلامية.
٦٤. رسلان سخوص، **تاريخ القفقاس ونتائجها من أحداث ومظالم**، ترجمة وإعداد أحـ اسماعيل، دمشق ١٩٩٥.
٦٥. رابعة، أحمد، **مظاهر التغيير في عادات الزواج لدى الشراكسة في المجتمع الأردن**، مجـ دراسات، المجلد الرابع عشر والعدد السابع، (الجامعة الأردنية)، عمان ١٩٨٧.
٦٦. رشيد، عبد الله، **الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان ١٩٠٠-١٩٥٨**.
٦٧. زكريا، أحمد وصفي، **عشائر الشركسي**، دمشق.
٦٨. زركلي، خير الدين – **قاموس التراجم** – المجلد الأول، تونس ١٩٩٠.
٦٩. سمكوغ، أمين، **مؤسس المدرسة الشركسية في القنيطرة في الثلاثينات من القرن الماضـ** ومؤلف كتاب (**الشراكسة في حروبهم ضد القياصرة**) و(**الألفباء الشركسية**)، و(**أشعـ شركسية**)، و(**تاريخ الشراكسة منذ القدم وحتى العصر الحديث**)، و(**مدخل إلى تاريـ الشراكسة**).
٧٠. سمكوغ، برزخ أمين، وهو نجل المفكر الشركسي (أمين سمكوغ) وله كتب ورواية تاريخـ من ثلاثة أجزاء عن التهجير الشركسي بعنوان (**ضياع الاغتراب**) وألف كتاباً بعنوا (**الشركس في فجر التاريخ**) وكتاب (**شعوب شمال القفقاس الأصلية**)، ١٩٩٥.
٧١. سطاس، عز الدين، **العدنانية، سيرة خالدة (السلمنية – الصرمان/ دمشق)** ٢٠٠٠.
٧٢. سطاس، عز الدين، **شمال القفقاس، تنوع في إطار الوحدة – دراسة منشورة**.
٧٣. سطاس، عز الدين، **الجولان العربية**، دمشق – دراسة مختصرة.
٧٤. سطاس، عز الدين، **انتفاضة عام ١٨٥٦**، (قراءة أولية) دمشق.
٧٥. شاكوج، محمد اسماعيل، **القنيطرة**، دمشق ١٩٩٨.
٧٦. شرفي، فواز محمد عقيل، **سعيد المفتي ودوره في السياسة الأردنية (١٩٢١-١٩٧٤)** رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب بالجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٩.
٧٧. شركسن مصطفى حسن، **التربية الشركسية**، عمان ١٩٥٨.
٧٨. شاكر، محمود – قفقاسيا، **سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا رقم (٣) المكتب الإسلامي**، بيروت ١٩٨٦.
٧٩. الشيشاني، أحمد موسى، **حرب القوقاز الأولى، رابطة العالم الإسلامي**، العدد (١٥٢ ١٩٩٨.

٨٠. شروخ، صلاح، **الأصول والتكييف في تاريخ تربية المحاربين المسلمين أيام المماليك**، أطروحة دكتوراه عام ١٩٨٢.

٨١. العزاوي، محمود دهام، **الأقليات والامن القومي العربي**، عمان ٢٠٠٣.

٨٢. العجيلي، عبد السلام، **السيف والتابوت** ط٢، دمشق ١٩٨٣

٨٣. عصفور، حسام راسم، **هاشميات ونشميات أردنيات وعربيات**، عمان ٢٠٠٧.

٨٤. غش، رياض رشيد، **السكان في إمارة شرق الأردن**، (ورقة دراسية) الريحانية/ فلسطين ١٩٩٩.

٨٥. غلوب، فيلان، **الحصان**، منشور باللغة العربية عام ١٩٩٢.

٨٦. فوزي الخطيا، شمس الدين سامي **(الرجل والتجربة، والرؤية)**، عمان ٢٠٠٣.

٨٧. قبرطاي، عدنان، **آخر كتائب الفرسان الشركسية**، دمشق ٢٠٠٧.

٨٨. قبرطاي، عدنان، **الأبخاز الشراكسة**، دمشق ١٩٩٤، وصدر باسم مستعار (أميرة قبرطاي).

٨٩. قبرطاي، عدنان، **نضال الشعب الشيشان مع مجموعة من المؤلفين اصدر باسم مستعار**، (أميرة قبرطاي) عام ١٩٩٧.

٩٠. قبرطاي، عدنان، **صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان**، دمشق ٢٠٠٥.

٩١. قبرطاي، عدنان، **أوراق شركسية منسية**، دمشق ٢٠٠٦.

٩٢. قبرطاي، عدنان، **(الكتاب الثاني) من صفحات مطوية من تاريخ القنيطرة والجولان** (قيد الإصدار).

٩٣. قردن، ناظم قاسم، **سيف من سيوف الله**، عمان ١٩٨٦.

٩٤. قردن، ناظم قاسم، **نارت سوسرقوة**، تعريب بتصرف ، عمان عام ١٩٧٧.

٩٥. قوموق، ممدوح، له مؤلفات عديدة منها، **(مختارات من ملاحم نارت الشركسية – ستناي وسوسوروقة)** عام ١٩٨٨م، وترجم كتاب **(تراجيديا شركسية – الريح والجبال)** ونشر مقالات عديدة في المجلات الشركسية في الوطن الأم وفي سوريا والأردن.

٩٦. لاش، عادل عبد السلام، **القاموس الشركسي العربي**، دمشق.

٩٧. لاش، عادل عبد السلام، **محطات من تاريخ المجتمع الشركسي في سوريا**، الندوة العلمية المنعقدة بمناسبة إحياء ذكرى الحداد الوطني الشركسي يومي ١٩–٢١/٥/٢٠٠٧ في الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان.

٩٨. ماجد، عبد المنعم، **طومان باي**، دمشق.

٩٩. عبد الرحمن، محمود، **تاريخ القوقاز**، دمشق.

١٠٠. المجلس العشائري الشركسي – الشيشاني، **المملكة الأردنية الهاشمية – النظام الأساسي**، عمان ١٩٨٠.

١٠١. معاذ، محمد علي، (**الشراكسة في بلاد الشام**) رسالة جامعية – جامعة دمشق، ١٩٦٥-١٩٦٦.

١٠٢. المفتي، شوكت حبجوقة، **أباطرة وأبطال في تاريخ القوقاس**، الطبعة الأولى، القدس ١٩٦٢.

١٠٣. المسعودي، **مؤرخ عربي زار بلاد الشراكسة وكتب عن أوضاعهم وحياتهم وأطلق على** بلادهم اسم (كشك).

١٠٤. ماسر، محمد خيرعلي (باتسج)، **دراسة تحليلية لخصائص المجتمع الشركسي الأردني**، دراسة علمية قدمت إلى الندوة العلمية التي أقيمت في الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان في يوم الحداد الوطني ٢٠٠٦/٢/٢١.

١٠٥. ماسر، محمد خير علي (باتسج)، **خصائص المجتمع الشركسي الأردني**، (ترجم إلى اللغة الروسية ونشر في المجلة العلمية في جامعة موسكو عام ٢٠٠٤.

١٠٦. ماسر، محمد خير علي (باتسج)، **الحروب والغزوات والهجمات التي أدت إلى احتلال، وتشريد وطرد، وإبادة جماعية للشعوب الشركسية (الأديغة) في قفقاسيا خلال (٢٢) قرناً، ابتداءاً من القرن السابع قبل الميلاد وحتى القرن العشرين**، دراسة علمية نشرت عمان عام ٢٠٠٧.

١٠٧. ماسر، محمد خير علي (باتسج)، **خصائص المجتمع الشركسي في الأردن والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٨٧٨-٢٠٠٨**، دراسة قدمت ليوم الحداد الوطني في عمان عام ٢٠٠٧.

١٠٨. ماسر، محمد خير علي (باتسج)، **خصائص اللغة الشركسية في الأردن والتحولات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٧٧٨-٢٠٠٨**، دراسة قدمت للمؤتمر الدولي الأول للغة الشركسية، عمان ١٤-٢٠٠٨/١٧.

١٠٩. ماسر، محمد خير باتسج، **الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية (الأديغة)**، الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية(ستة مجلدات)، عمان ٢٠٠٨.

١١٠. النادي الأهلي، **كتيب التطلعات المستقبلية للنادي في عقد التسعينات من القرن العشرين**، عمان ١٩٩٤.

١١١. ناشخوا، جودت، **تاريخ الشركسي والأديغة، والشيشان في لـواءي حـوران والبلقـاء (١٨٧٨-١٩٢٠)**.

١١٢. هاني، ستاني، **المأكولات الشركسية**، نادي الجيل الجديد،عمان ١٩٨٩.

١١٣. هارون، بله ناوقوه باتوق، **مذكرات اللجنة اللغوية في جمعية التلعيم وبالتعاون الشركسي** بدمشق، ١٩٢٨.

١١٤. هارون، بله ناوقوه باتوق، **كتاب القراءة الشركسية**.

١١٥. وجدي، فريد، **الشراكسة في دائرة المعارف الإسلامية**، القاهرة.

١١٦. وجوخ، عصام **(جولان.... يا أمي الكبير)**، مشق عام ٢٠٠٠.

١١٧. وردم، محمد علي، **التحولات في المجتمعات المحلية الأردنية، مـن أصـول شركـسية/** محور اللغة في الفترة ١٨٧٨-٢٠٠٠، عمان ٢٠٠٠.

١١٨. وردم، محمد علي، **ذكريات عن نشأة نادي الجيل الجديد**، بعمان، ١٩٩٢.

١١٩. وردم، محمد علي، **أثر الأديب الكبير شعبان كوبه في الحفاظ على التراث الشركسي في الأردن**، ورقة دراسية، مقدمة للأسبوع الثقافي الشركسي في المملكة الأردنية الهاشـمية/ عمان ١٩٩١.

ثانياً: مراجع ومصادر مترجمة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية (كلياً أو جزئياً) حول تاريخ الأمة الشركسية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى عصرنا الحاضر

١. أوزيك، باتري، **أساطير النارتيين والتاريخ الحديث للشراكسة**، رسالة دكتوراه جامعة هايدلبرغ عام ١٩٨٢، ترجمة السيد أحمد راتب زنداقي، عمان عام ١٩٨٨.

٢. انتريانو Interiuno، المؤرخ الإيطالي، **رحلة إلى بلاد سيركيسا Circassise**، عام ١٥٠٢ ترجمة أيتك ناميتوق، (جزئياً).

٣. أرفولدي، م، **أساليب الجبليين في القتال** - منشور باللغة الروسية ونقلت عنه (رايا مامخيغ) في كتابها المترجم إلى اللغة العربية بعنوان (لمحات عن العادات الشركسية)..

٤. أوغلو، أوجي، **تاريخ حرب التحرير في تركيا**، اسطنبول، (مترجم جزئياً).

٥. اسكندر، بنيفس، **المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي**، باللغة الروسية، ترجمه إلى العربية عبد القادر ضللي.

٦. ابركيرت، ف، **الخيول عند الشراكسة**، عام ١٨٨٧، (مترجم جزئياً).

٧. أجنيس، هيربرت، **ذكريات من القوقاز**، منشور باللغة الإنجليزية ترجمه سعيد بيونو، عمان ١٩٩٧.

٨. أدت، بيلبايف، **الآلام والأحاسيس**، منشور باللغة الروسية، ونقلت عنه الكاتبة الشركسية (رايا مامخيغ)، في كتابها المترجم لمحات عن العادات والتقاليد الشركسية.

٩. أديغاسكاي كوخني، **Adighaski Koxni** (المطبخ الشركسي)، (مترجم جزئياً).

١٠. (المارشال) اندريه غورميكو (وزير الدفاع السوفيتي الأسبق)، **ملحمة القفقاس (باللغة الروسية)**، تعريب اللواء الركن عبد الرزاق الدردري والعميد الركن عبد العزيز جركس، دمشق ١٩٧١، ص: ١٦.

١١. اسحق، مشباش، **حرب بزه يقوة**، تعريب السيد محمد خير خواج عن الروسية، عام ١٩٨٩.

١٢. اسحق، مشباش، **حجر الرحى**، ترجمة وديع بشكور ومظهر أبده، دمشق ٢٠٠٢.

١٣. أنجوقة، عيسى نوري، **شراكسة القفقاس**، باللغة التركية ١٩٩٩ (مترجم جزئياً).

١٤. أيد، ميروق، أبوزر، أ، **عبر دروب الجبال باللغة الشيشانية**، ترجمة حميد يونس، عمان ١٩٧٥.

* المرجع المترجم كلياً هو المرجع الذي تُرجم بالكامل إلى اللغة العربية ونشر رسمياً، أما المرجع (المترجم جزئياً) فهو المرجع الذي قد تم ترجمة بعض أجزائه واستخدمه باحث أو كاتب في دراسته أو في كتابه المنشور باللغة العربية.

١٥. أبراموف، يا، **القوقازين – الشراكسة**، نشر لأول مرة في مجلة العمل رقم ١٨٨٤، وأعاد نشرها (إدارة مجمع دراسة منطقة أديغي عام ١٩٢٧) وترجمه إلى اللغة العربية الدكتور زهدي سطاس والدكتور راتب سطاس، ونشرته اللجنة الثقافية لجمعية المقاصد الخيرية الشركسية بدمشق عام ١٧/٤/١٩٩٨.

١٦. أكاديمية العلوم الفرنسية، **قاموس الخيول**، باللغة الفرنسية، (مترجم جزئياً).

١٧. آتانسيا، بوروسيفيتش، "**آثار العبودية بين الشركس في كوسوفو**" تحقيق شخصي للمؤلف عن المدى الزمني الذي قطعته العبودية بين الشراكس، وتابع فيه قضية رفعت أمام المحكمة الشرعية في "فوشيتم في كوسوفو" عام ١٩٣٥.

١٨. اليكساندر، دوماس – المجلد الثالث، صدر عام ١٨٣٣ (**وصف كامل للسد القفقاسي الكبير**).

١٩. أنتشابادزه، ن.ي. كوريفيتش، ف.ب. كريكونوف، قوموق. ث. ح ي.ف موجيف – سبانش.ج.م، "**تاريخ قبارديا منذ أقدم العصور**" باللغة الشركسية، (وترجم جزئياً).

٢٠. القس ما تماكي، مؤرخ أرمني، **إجبار المغول لسكان القفقاس بعد احتلال بلادهم على تسوية الطرق الجبلية لتصبح صالحة لمرور العربات**، (مترجم جزئياً).

٢١. بل، جيم (رحالة إنجليزي) **كتب عن عادات الشراكسة وحياتهم الاجتماعية بعد أن تجول في بلاد القبرطاي وتشيركسيا**، (مترجم جزئياً).

٢٢. برقوب، بول، **السلالة الآتية**، نشر في باريس عام ١٩١١، (مترجم جزئياً).

٢٣. برقوق، اسماعيل، **قفقاس في التاريخ**، منشور في الأستانة عام ١٩٥٨ (باللغة التركية) ونقل بعض موضوعاته إلى اللغة العربية محمد جمال أبه زاو، وضمنها في كتابه موسوعة تاريخ القفقاس والجركس.

٢٤. بالاس، ب.س، **رحلات إلى الأقاليم الجنوبية الشركسية من الامبراطورية الروسية** ١٧٩٣-١٧٩٤، ترجمة فهمي شما، عمان ١٩٨٢.

٢٥. يليا خوف، مؤرخ روسي عسكري، **الأساليب القتالية للقبرطاي**، نشر باللغة الروسية ونقلت عنه (رايا مامخيغ) في كتابها لمحات عن العادات الشركسية (الأديغا خابزة) ترجمة نزيه جلاحج، دمشق عام ٢٠٠٦.

٢٦. بيلارت، جميس، **أقدم الحضارات في الشرق الأدنى**، تعريب محمد طلب، القاهرة.

٢٧. بيرم، تشن، **إعادة تهجير الشراكسة إلى القوقاز**، مكتبة بيت بيرل، مؤسسة ترومان، (مترجم جزئياً).

٢٨. بويكو، س.ب، **الخداع في القفقاس**، ونقلت عنه (مامخيغ) في كتابها لمحات عن العادات الشركسية، مترجم كلياً إلى العربية.

٢٩. برزج، نهاد، **اللغات القفقاسية** (باللغة التركية) ترجمه إلى العربية سمير الداغستاني، دمشق عام ١٩٨٨.

٣٠. برزج، نهاد، **تهجير الشراكسة**، باللغة التركية، ترجمه إلى العربية عصام حسن حتق، عمان ١٩٨٧.

٣١. باتريك، باتري، **أساطير النارتيين والتاريخ الحديث للشراكسة** (باللغة التركية) ترجمه إلى العربية أحمد راتب زنداقي، عمان ١٩٨٨.

٣٢. بلاش، ليسلي، **سيوف الجنة**، باللغة الإنجليزية، وترجمه إلى العربية مروان عبد الحميد صوفار، دمشق ١٩٩٨.

٣٣. بانثيوهوف، "**تقويم القفقاس**" سنة ١٩١٠، ويؤكد فيه بأن الجراكسة الذين سكنوا قديماً منطقة سواحل بحر آزوف الشرقية وسواحل البحر الأسود وحوض نهر (قوبان)- ينتسبون أصلاً إلى سلالة (السومريين – Les Cimmeriens).

٣٤. بنسون، مارك، **الاستعمار العثماني للشركس في الروملي بعد حرب القرم**، صوفيا، ١٩٧٢ باللغة البلغارية، (مترجم جزئياً).

٣٥. بروكوبيس، **الحرب القوطية والشراكسة**، القرن السادس الميلادي، (مترجم جزئياً).

٣٦. بطليموس، عالم جغرافي يوناني، وهو أول من رسم خارطة لمنطقة القفقاس في القرن الأول ما قبل الميلاد، (مترجم جزئياً).

٣٧. بادلي، جون، **احتلال الروس للقفقاس**، تعريب صادق إبراهيم عودة بإشراف الدكتور طه سلطان مراد، عمان ١٩٨٧.

٣٨. برانكوير اتانيتش، وبيتار سكوك، **بحث مختصر بعنوان "الشركس" في (انسيكلوبيديا)**، دائرة المعارف الكرواتيا.

٣٩. بشيتكوبا، باغرات، **البذرة الأخيرة – آخر المهجرين** (باللغة الروسية) ترجمة إلى العربية عبد الهادي دهيسات ومحي الدين سليق، عمان ١٩٨٩.

٤٠. بوادفبينكناي، تمارا، **ضياع بلاد الشراكسة (شركيسيا) يا ألمي**، اللغة الروسية، ترجمة عمر شابسوغ.

٤١. برونوفسكي، مارتن، **منطقة بينو غورسك وسكانها**، عام ١٥٩٥، (مترجم جزئياً).

٤٢. تيخاميروف، باحث أكاديمي روسي، **درس بنود الإتفاقية بين القيصر إيفان والقبرطاي**، ونقل عنه (مخوص أرسلان) في كتابه تاريخ حرب القفقاس ونتائجها.

٤٣. تورتشانينوف، غ.ف، **اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس (من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد حتى القرن الرابع بعد الميلاد)**، (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية الدكتور عمر شابسيغ، دمشق عام ١٩٩٣.

٤٤. تورناو، فيودور، **ذكريات ضابط في القفقاس**، (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية د. عمر شابسيغ.

٤٥. تشنبه، موسى يوري، **انتصار الوحدة في شمال القفقاس** (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية عدنان قبرطاي، دمشق ١٩٩٦.

٤٦. تولستوي، ليو، كتاب **الحاج مراد**، النسخة الإنجليزية، (وتوجد نسخة مترجمة إلى اللغة العربية).

٤٧. تشايلد، غوردون. ت، **بداية الزراعة وظهور المدن في القفقاس باللغة العربية**، ترجمة إلياس شاهين، موسكو ١٩٨٥ (ونقل عنه محمد عبد الحميد الحمد في كتابه تاريخ الشركس وآل أنزور).

٤٨. تورتشيا نينوف، ف.ف، **ذهب الكوبان، وكتاب آخر هو اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس** ونقلها إلى العربية برزج سمكوغ ونشرها في كتابه **فجر التاريخ**.

٤٩. جوفان.ف. تريفونوسكي، "**قريتان شركسيتان قرب سكوبلي**"، ويقدم الكتاب معلومات عن قريتين شركسيتين في مقدونيا هما "مجيدية وسارازانلي" اللتان أخليتا من سكانهما تماماً عام ١٩١٢.

٥٠. جاك، ألبيراه، رحالة فرنسي عاش في الفترة (١٦٠٥-١٦٨٦) **وزار بلاد تشيركيسيا في عام ١٦٧٠ وكتب تقريراً عن أوضاعها الاجتماعية والزراعية وعن جمال طبيعتها**، (مترجم جزئياً).

٥١. جموخة، أمجد، **(الشراكسة)** كتاب منشور باللغة الإنجليزية، لندن عام ٢٠٠٦، (مترجم جزئياً).

٥٢. (السير) جون أ. هامرتن – **تاريخ العالم**، عدة مجلدات – ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم المصرية.

٥٣. جركس، أدهم، **مذكرات أدهم شركس في هاتبر الاري**، (مترجم جزئياً).

٥٤. جوناتوقة، يوسف عزت منه، **تاريخ القوقاز** (اللغة التركية) ترجمه إلى اللغة العربية عبد المجيد بك غالب خوست (من شراكسة مصر) ١٩٤٠.

٥٥. جويري، جنكيز، مؤلف كتاب "**ظل القوة**" باللغة الإنجليزية، (مترجم جزئياً)، (ضابط برتبة كابتن) وهو ابن سلطان قادر جويري الذي هاجر إلى تركيا من القفقاس سنة ١٩٢١ ومن ثم إلى الولايات المتحدة، وقد ولد جنكيز جويري سنة ١٩٢١ في استانبول وجاء إلى نيويورك وعمره عامان، وكضابط صغير السن جداً في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية طُلب إليه أن يقوم بدور رئاسة القسم الروسي في مكتب الارتباط بين القيادتين الأمريكية والروسية في النمسا وبعد الحرب كان جنكيز جويري عضواً في الوفد الأمريكي إلى مؤتمر السلام في موسكو ١٩٤٧.

٥٦. حاتوقشوقة، **الهجاء الشركسي بالحروف الروسية**، ترجمه شوكت المفتي جزئياً عند ترجمة كتاب نغموقة.

٥٧. حمزاتوف، رسول، **رواية بلدي**، ترجمه إلى العربية عبد المعين ملوخي، يوسف خلاق منشور في دمشق وبيروت عام ١٩٨٦.

٥٨. دي مونبير، فردريك، جغرافي وعالم طبيعة ومختص في الآثار، عاش في الأوساط الشركسية عام ١٨٣٣ وكتب **عن حياة الشراكسة وعاداتهم وتقاليدهم في شيء من التفصيل**، (مترجم جزئياً).

٥٩. داسكوي، دورتلي "قس كاثوليكي" ترأس البعثة الدوميناكنية إلى القفقاس، **وكتب عن الحالة السياسية والاجتماعية للشراكسة وعاداتهم وتقاليدهم في القرن الثامن عشر**، (مترجم جزئياً).

٦٠. دوبرو، م، رحالة إنجليزي، تجول في بلاد "القبرطاي" **وكتب عن حياتهم الاجتماعية في القرن الثامن عشر**، (مترجم جزئياً).

٦١. دورتيلي، رحالة إيطالي، **كتب عن الشراكسة في "تشركيسيا" في القرن السادس عشر**، (مترجم جزئياً).

٦٢. دائرة المعارف اليوغسلافية (**الشركس**)، زغرب ١٩٥٦، (مترجم جزئياً).

٦٣. دوغراماش، أمل، **الهجرة إلى سوريا في أواخر القرن التاسع عشر**، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، المجلد الأول، عمان (٢٨٤-٢٨٧) مترجم إلى اللغة العربية.

٦٤. دولبيز، مونتبارو، رحالة فرنسي زار بلاد الشركس عام ١٨٣٩ **ونشر تقريراً عن النظام الطبقي الذي كان سائداً فيها**، على أجزاء (مترجم جزئياً).

٦٥. دوماس، الكسندر، **مذكرات سياحية في بلاد القفقاس**، المجلد الثالث، (مترجم جزئياً).

٦٦. دياكونوس، بولص، قام في القرن الأول للميلاد بسياحة في الأقطار الشمالية في القوقاز، **فوجد اثناء تجواله أمة الأنت** يعيشون على ضفاف نهر الدنيبر.

٦٧. دي، جان شارل، عالم مجري، **ثقافة الشعوب القفقاسية**، ١٨٢٩، (مترجم جزئياً).

٦٨. دائرة المعارف الإسلامية، **فصل الجركس**، نقلها إلى اللغة العربية أحمد الشنتاوي وآخرون.

٦٩. دائرة المعارف الفرنسية المنشورة في القرن التاسع عشر **حول تسمية الشراكسة قديماً باسم (شعب أنت)**، (مترجم جزئياً).

٧٠. دو موفنيووت، **المكتشفات الأثرية في جنوب القفقاس**، المجلد الأول ١٨٣٣-١٩٣٤ (باللغة الروسية) و(مترجم جزئياً).

٧١. راولنمتون Rawlinmton، مؤرخ فرنسي، **وهو أول من كتب بأن الكمبيرين هم أجداد الشراكسة**، ونقل عنه مورجان (مترجم جزئياً).

٧٢. ساندراز، ج.ب، **(النظام الطبقي لدى الشراكسة)** عام ١٩٤٤، (مترجم جزئياً).

٧٣. سبينسر، ادموند، **رحلة إلى القفقاس**، لندن عام ١٨٣٨، (مترجم جزئياً).

٧٤. سولا بينيت، **الأبخاز أشهر معمري العالم**، تعريب فاضل لقمان أباظة.

٧٥. سترابو، ج، عاش في الفترة ما بين (٦٢) قبل الميلاد وحتى عام (٢٠) ما بعد الميلاد وهو من أشهر الجغرافيين اليونانيين كتب عن **(الكركتيين) أجداد الشراكسة وعن الدولة التي تشكلت في عهدهم**، (مترجم جزئياً).

٧٦. ساركسيان Sarkisyan، (أرمني الجنسية) **الانتفاضة الشعبية في شمال غرب قفقاسيا وسقوط نظام الإقطاع الشركسي**، (مترجم جزئياً).

٧٧. شمسو، غازي، **حنين الوطن**، ترجمة محمد خير خواج، عمان ٢٠٠٤.

٧٨. شوتينو، محمد فكري، تقرير قدم إلى **مجلس الشعب التركي عام ١٩٢٣ تضمن مساهمات الشخصيات الشركسية التركية في بناء الحضارة التركية**، (مترجم جزئياً).

٧٩. عز الدين، سطاس، **عائشة "شارلوتا"** مسرحية مترجمة عن اللغة الشركسية.

٨٠. عز الدين، سطاس، **مجموعة حكايات شركسية**، مترجمة عن اللغة الشركسية.

٨١. فتزوري ماكلين، **القوقاز نهاية حدود المعمورة**، منشور باللغة الإنجليزية، ترجمة سعيد بينو، عمان عام ١٩٩٧.

٨٢. فلوريشكي، ب.ف، يوري فورتوف، أبشوتوفا **الكتاب الأبيض لابخازيا**، (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية الدكتور تيسيركم نفش، دمشق ١٩٩٧.

٨٣. فيل، فون، **السنة الأخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال**، ترجمه فاخر ديجن، دمشق ٢٠٠١.

٨٤. فرلي، برسيي، **الحصان العربي وخيول العالم**، ترجمه إلى العربية محمد غسان.

٨٥. فهمي، حسن، **تراجم أربعمائة من كبار الشخصيات والوزراء** في تركيا من أصل شركسي باللغة التركية، (مترجم جزئياً).

٨٦. قاريت، كمال، **تهجير الشراكسة إلى البلقان في الفترة ما بين ١٨٥٧-١٨٨٠**، المنشور في دالاس، عام ١٨٧٢، (مترجم جزئياً).

٨٧. قاسوم، علي حسن، وحسن علي قاسوم، **إبادة الشراكسة** (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية الدكتور عمر شابسيغ، دمشق ١٩٩٥.

٨٨. قندور، محي الدين عزت، المريدية، **دراسة في الحروب القفقاسية الروسية ١٨١٩-١٨٥٩**، باللغة الإنجليزية ترجمه محمد أزوقة، عمان ٢٠٠٧.

٨٩. كودا شيف، فلاديمير، **من ماضي الشراكسة، قبسات من تاريخ الأديغة** (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية نزيه جلاحج، دمشق عام ٢٠٠٦.

٩٠. كانتيز، ب، **بعض المعالم العلمانية في العائلة المسلمة في منطقة دوبرجا اليوغسلافية** عام ١٩٦٥، (مترجم جزئياً).

٩١. كونكوست، روبرت، **قتلة الأمم**، (باللغة الروسية) ترجمه إلى العربية صادق إبراهيم عودة، عمان ١٩٨٧.

٩٢. كتلوا، طارق، **الإمام منصور (الإمام الأول للشيشان)** صدر باللغة التركية في استانبول عام ١٩٧٨ وترجمه للعربية الدكتور أحمد بولاد، وحميد يونس، ونشر في عمان ١٩٩١.

٩٣. كويل قوجي، س.ل، C.L Quelquejay في **البنية الاجتماعية والسياسية والدينية في القفقاس الشمالي في القرن السادس عشر**، ترجمة نياز باتوقة، مكتبة الجمعية الخيرية الشركسية عمان.

٩٤. كومونتوف، **بطل الزمان**، نقل عنه شوكت المفتي في كتابه أباطرة وأبطال.

٩٥. كريكن، ج.س، **خير الدين التونسي والبلاد التونسية**، ترجمة البشير بن سلامة، تونس ١٩٨٨.

٩٦. كيراشيف، م.ت، كاتب روسي زار بلاد الأديغة أكثر من مرة وكتب عن **العادات والتقاليد "الناموس الشركسي"**، (مترجم جزئياً).

٩٧. كليموف، م، **تقسيم اللغات القفقاسية**، منشور في عام ١٩٦٩، ترجمة باتري اوزبيك عام ١٩٨٨.

٩٨. كراتشة تمبوت، **الفارس الوحيد**، نالتشك ١٩٨٦، باللغة الشركسية، (مترجم جزئياً).

٩٩. كراتشه تمبوت، **فتاة من الشابسوغ**، نالتشك، ١٩٨٦ باللغة الشركسية، (مترجم جزئياً).

١٠٠. كوشوقوة، عليم، الحدوة المكسورة، ٣أجزاء، مترجم إلى اللغة العربية.

١٠١. كاربات، كمال. هـ، **"الحركة الشعبية في الدولة العثمانية ومقدونيا " و "الهجرات البلغارية والشركسية ١٨٧٨-١٨٨٠"**.

١٠٢. غوستاف، بوليمير، **مشاهدات وملاحظات خلال رحلة بحث واستكشاف إلى كوسوفو" عام ١٩٣١**، مع بعض التفاصيل التي حصل عليها من الكاتب اليوغسلافي "ف.كانيتز"، (مترجم جزئياً).

١٠٣. غيرغوف، حسن، **الشراكسة أبطال أوروبا والعالم والألعاب الأولمبية**، إصدار الأكاديمية الشركسية الدولية للعلوم، نالتشيك، ١٩٩٨، (مترجم جزئياً).

١٠٤. غيردر، يوغان غوتفيلد، (عالم مختص بدراسة الشعوب)، كتب عن **"الشعب الشركسي في القرن السابع عشر الميلادي"**، (مترجم جزئياً).

١٠٥. غوسار، وصفي، **الآثار التاريخية القديمة في القفقاس**،مجلة يني قفقاسيا، أيلول ١٩٦٢، (مترجم كاملاً).

١٠٦. غرابوفسكي، ف.ف، **انضمام كاباردا (القبرطاي) إلى روسيا**، (مترجم جزئياً).

١٠٧. قـُللي، سلجوق، **صقور القوقاز**، رواية إسلامية عن جهاد الداغستان، ترجمة الدكتور محمد حرب، جدة، ١٩٩٢.

١٠٨. كونداك، موسي، **مذكرات الجنرال كونداك**، اسطنبول ١٩٧٨، ونقل عنه نهاد برزج في كتابه تهجير الشراكسة، ص: ٥٥-٦٥.

١٠٩. ل. مالتوف، **استكشاف القوقاز Exploration Caucasus**، المنشور عام ١٨٩٦، ونقلها إلى العربية سعيد بينو، وأوردها في كتابه الشيشان والاستعمار الروسي، المنشور عام ١٩٩٧ في عمان.

١١٠. لاب – Lap، مؤرخ يوناني مؤلف كتاب (دربندامة) وهو الذي أطلق على سكان منطقة الأديكة (بجولي أنت) أي قوم (أنت) (مترجم جزئياً).

١١١. لين – Lain، عالم جغرافي يوناني، **شارك بطليموس في رسم خارطة بلاد القفقاس في القرن الأول قبل الميلاد**، (مترجم جزئياً).

١١٢. لياليونا، **مخطوطة تشركيسيا**، ترجمة عدنان قبرطاي.

١١٣. لولين – Lulien، مؤرخ مختص ببلاد القفقاس، **نشر ملخص دراساته في دائرة المعارف الإسلامية**، (مترجم).

١١٤. ميلتكو س. فيليبوفيتش، بحث بعنوان "**معلومات ومعطيات جديدة عن الشركس في صربيا الجنوبية**" عام ١٩٣٥، مع ملحق إضافي عن الموضوع بقلم "ت.ر.جورجيفيتش" يتعلق بالدرجة الأولى بالمناطق المختلفة للشراكسة في مقدونيا، ويقدم معلومات سجلها خلال رحلات قام بها إلى مقدونيا من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٣٢.

١١٥. مجموعة مؤلفين، **تاريخ القبردي**، نالتشك ١٩٥٢، باللغة الشركسية، (مترجم جزئياً).

١١٦. مجبي، ميخائيل، **العادات الشركسية وهذا الزمان**، ١٩٨٠، باللغة الشركسية، (مترجم جزئياً).

١١٧. ماساروش. م، عالم مجري، أقام بين قبائل (الأبوخ)، **ودرس لغتهم لعدة سنوات**، (مترجم جزئياً).

١١٨. مامخيغ، رايا عادل، **لمحات عن العادات الشركسية (الخابزة)**، (باللغة الروسية) وترجمه إلى العربية تربه جلاحج، دمشق ٢٠٠٥.

١١٩. ليمونتوف، ميخائيل، **بطل من هذا الزمان**، ونقل عنه محمد عبد الحميد الحمد في كتابه تاريخ الشركس وآل أنزور دمشق عام ٢٠٠٢.

١٢٠. لوكا، جوفاني، قس إيطالي أوفد في مهمة تبشيرية في بلاد الشراكسة (الأديغة) في القرن الثامن عشر الميلادي، **كتب عن حياة الأديغة العامة وعن شجاعتهم**، (مترجم جزئياً).

١٢١. لابينسكي، ث، الخبير بتاريخ الشراكسة نشر عدة مؤلفات عن **حياة الشراكسة في القرن التاسع عشر** – الجزء الأول ١٨٦٣، (مترجم جزئياً).

١٢٢. لوف، م. مؤرخ إنجليزي، **الآلهة التي يعبدها الأديغة (الشراكس) منذ القدم**، ونقل عنه أيه – زلو.

١٢٣. مالي، بروس دغولاس، **الشركس في الأردن** (باللغةالإنجليزية) وترجمه إلى العربية أحمد عبد الرزاق هاكوز (مخطوطة يدوية) مكتبة الجمعية الخيرية بالشركسية – عمان.

١٢٤. مكارثي، جستن، **الطرد والإبادة، مصيرالمسلمين العثمانيين ١٨٢١-١٩٢٢**، (باللغة الإنجليزية) ترجمه إلى العربية فريد الغزي، دمشق ٢٠٠٥.

١٢٥. مرتقوة قاسم، **حضارة ومأساة**، (باللغة الشركسية) دراسة وترجمة عز الدين سطاس، دمشق ١٩٩٦.

١٢٦. نيكوز وبانيش، بحث أجراه عام ١٩٣٣، مع ١٣ صورة و (خارطتين) وخلاصة له بالفرنسية، ويقوم البحث على نتائج أبحاث في علم "الأنثروبومتري" الذي يبحث في قياسات أعضاء الجسم البشري، أجراها أعوام ١٩٢٤، ١٩٢٩، ١٩٣٠ سبقتها مشاهدات عن "الشراكس" في وطنهم الأم، وعن هجرتهم واستيطاتهم في يوغسلافيا، مع بعض التعليقات والملاحظات عن لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

١٢٧. شيهومير، جورجيفيتش، "الشركس في بلادنا" دراسة باللغة اليوغسلافية وترجمه إلى اللغة الفرنسية، وأعيدت طباعتها في بلغراد عام ١٩٣٣، مع إضافات من قبل "جيشاكون"، ويحتوي على دراسات قيمة حول الجذور العرقية الصربية واليوغسلافية، ويلقي البحث نظرة سريعة على "الشركس" ككل، وعلى هجرتهم إلى تركيا والبلقان، وعلى عاداتهم وتقاليدهم بشكل خاص، (مترجم جزئياً).

١٢٨. نالوموف، ز.م، أ.ز غطوطوف، **قصص جباغي قازنوقة**، بإشراف معهد الدراسات الإنسانية لحكومة جمهورية كباردينا بلقاريا، صادر في نالتشك عام ٢٠٠٢، (مترجم جزئياً).

١٢٩. ناتخو، قادر اسحق، **الإبادة الجماعية للأمة الشركسية**، نيوجرسي، ترجمة محمد أزوقة، عمان ٢٠٠٨.

١٣٠. ناميتوق، آتيك، **أصل الشركس (باللغة الفرنسية)** ترجمه إلى العربية الدكتور فؤاد يحيى دغوظ، دمشق ١٩٩١.

١٣١. توغمو (نغموقة)، شورا بكمرزا، **تاريخ الأديكة القديم** – النسخة الأصلية باللغة الروسية، وترجمها إلى الألمانية الأستاذ أدولف برجه – رئيس البعثة البيئية للآثار القديمة وعضو الجمعية الأسيوية في باريس ونشر في (لايزغ) عام ١٨٦٦ ونقلها للعربية الدكتور شوكت المفتي عام ١٩٥٣.

١٣٢. هيرودوت، (أبو التاريخ) مؤرخ يوناني، تاريخ **شعوب القفقاس في القرن الخامس ما قبل الميلاد**، (مترجم جزئياً).

١٣٣. باور، فرنسيس، **حضارات في العصر الحجري القديم**، ترجمة د. سلطان محيسن – بيروت.

ثالثا: مقالات، وتحقيقات، وتراجم منشورة في دوريات ومجلات متخصصة، تصدر باللغة العربية.

١. انسوقة، نزار، **علم الفلك عند الشراكسة**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان العدد (٥٢) السنة (٢١) تموز ١٩٩٣، ص: ٢٤.

٢. الياس، هاني مولود، **الاتيكيت الشركسي**، ترجمها عن كتاب الكاتب الشركسي نغشوقة . ب. خ، ونشره في مجلة نارت، الصادرة عن الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان.

٣. ابزاخ، حبطوش، فيصل، خوت في مقالة له في مجلة (البرز) الشركسية السورية بعنوان: "**الشراكسة يصلون السودان هربا من محمد علي باشا**" العدد العاشر، كانون الأول ١٩٨٨، ص ٢٤-٢٥.

٤. أبزاخ، فيصل حبطوش خوت، محاضرة بعنوان: **ادوار ريادية شركسية في ميادين الثقافة العربية**، ندوة الحداد الوطني الشركسي يومي ١٩-٢١/٥/٢٠٠٧، **الجمعية الخيرية** الشركسية/ عمان.

٥. أبزاخ، فيصل حبطوش خوت، **الشراكسة ومنصب رئاسة الوزراء (الصدارة العظمى في تركيا)**، مجلة نارت العدد ٨٧، ص: ٢٩-٣٣.

٦. أبزاخ، فيصل حبطوش خوت، **أعلام الشراكسة (فخامة الرئيس الداماد أحمد نامي باشا شايسوغ/** أول رئيس للدولة السورية، مجلة نارت، العددين (٦٤-٦٥) السنة (١٧) عام ١٩٩٨، ص: ٤٨-٤٩.

٧. أبزاخ، فيصل حبطوش خوت، **الجنيوقة الشركسية**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد (٨٦) كانون الأول عام ٢٠٠٥، ص: ٢٢-٢٦.

٨. إستفانا، توريان، **أسلحة قفقاسية**، ترجمة حسان بوغار، النشرة الثقافية، **جمعية المقاصد** - دمشق، آذار ١٩٩٢، ص: ١٤٩.

٩. إبراهيم، بشار، **الشابشة**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٣) نيسان ٢٠٠١، ص: ٥٧.

١٠. ابريغوف، المير، **ديفيد اوركهارت، جبلي اسكوتلندي في القفقاس**، ترجمة هيئة تحرير مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٢) تشرين الثاني عام ٢٠٠٠، ص: ١٩.

١١. القس، غسان، **الفرح الشركسي**، البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢٠) آب ٢٠٠٥، ص: ٥٠.

١٢. القاس، احسان، **الأوضاع الاقتصادية في عصر سلاطين الشراكسة**، جمعية المقاصد، (العدد السادس)، دمشق، آذار ١٩٩٢، ص: ٥٨.

١٣. باكير، عصام، **من نجوم الأدب الشركسي، نجوما شورا**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد (٥٤) لعام ١٩٩٤، ص: ٢-٣.

١٤. بوبوفيتش، الكسندر، **الشراكس على أرض يوغسلافيا**، ترجمة عبد الرزاق هاكوز، منشورة في مجلة الإخاء العدد (١٠٠) ص: ١٥-٢١.

١٥. باكير ، ليلى، **قراءة عن المرأة في الميثولوجيا الشركسية**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (١٨)، دمشق آذار ٢٠٠٤، ص: ٣٨.

١٦. باتوقة، نياز، **حديث عن اللغة**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد، (العدد السادس)، دمشق آذار ١٩٩٢، ص: ٣٥.

١٧. بك، تركي محمود، **موجز تاريخ حياة المجاهد برزج جراندوق**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد الخيرية الشركسية، (العدد السادس)، دمشق آذار ١٩٩٢، ص: ٢٠.

١٨. الجمعية الخيرية الشركسية، الفرع النسائي، **(دليل الفرع)**، عمان ١٩٧٨.

١٩. الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها، **تكريم الرواد**، عمان ١٩٨٨-١٩٨٩.

٢٠. الجمعية الخيرية الشركسية وفروعها، **دليل التكافل الاجتماعي**، عمان ١٩٩٨-١٩٩٩.

٢١. الجمعية الخيرية الشركسية/ عمان، **برنامج الأسبوع الثقافي الشركسي الثاني**، عمان ١٩٩١.

٢٢. الجمعية الخيرية الشركسية، **اللقاء الثقافي**، دمشق ٢٠٠٠.

٢٣. الجمعية الخيرية الشركسية، **دليل الرعاية الصحية**، عمان ١٩٩٩-٢٠٠٠.

٢٤. جنكات، محمد خير، **دراسة حول النظام التربوي عند الشراكسة**، مجلة الواحة العدد (١٢) السنة الثانية لعام ١٩٧٦، ص: ٨-٩.

٢٥. جلوقة، كمال، **البيت الشركسي**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية،عمان العدد (٨٦).

٢٦. جانبلات شكاي، بارعة سطاس، **"الزواج في مجتمعنا ما له وما عليه"**، مجلة (البروز) العدد (٨) دمشق، شهر نيسان ١٩٩٧، ص: ٩-١١.

٢٧. جلاحج، فيصل، **لمحات عن الموسيقى الشركسية**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق العدد (١٧) تموز ٢٠٠٣، ص: ٣٦.

٢٨. جموخة، سامر حنفي، **جغرافية القفقاس الطبيعية**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد الخيرية، (العدد السادس)، دمشق آذار ١٩٩٢، ص: ١٦٥.

٢٩. حفشه، محمد، **بطلة فرنسا، ايرينا حفتدوقة**، مجلة نارت،عمان عدد (٤٨)، ص: ٣١ لعام ١٩٩١، نقلاً عن مجلة الأنوار، العدد (٧) ١٩٨٩.

٣٠. حفتزة، محمد، **مونيكا شامرزا راقصة الباليه العالمية**، ترجمة محمد خير خواج، مجلة الواحة، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد (٢٧) شهر آذار ١٩٧٧، ص: ١٤-١٦.

٣١. حفتزة، محمد، **الشركسي الذي زين سيرك باريس، الفنان "أخيل زافات"**، مجلة الواحة شهر نيسان العدد (٢٨)، عمان عام ١٩٧٧.

٣٢. حجرات، بسام محمد حسن، **وقائع عن هجرة عائلة حجرات**، مجلة الإخاء، العدد (١٣٦) وادي السير، إصدار شهر كانون أول، ٢٠٠٥، ص: ٢٥-٢٧.

٣٣. حبطوش، فيصل موسى، **الشراكسة في مصر منذ عهد محمد علي باشا**، مجلة البرزو، الجمعية الخيرية، دمشق، العدد (١١) تشرين ثاني ١٩٩٩، ص: ١٤.

٣٤. حلاو، بشار إبراهيم، **رجل اسمه الجفواكوة**، مجلة البرزو، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٢) تشرين ثاني عام ٢٠٠٠، ص: ٣٤.

٣٥. حلاو، بشار إبراهيم، **النذر والقرابين بين الواقع والأسطورة**، مجلة البروز، دمشق، العدد (١٩) كانون ثاني ٢٠٠٥، ص: ٢٨.

٣٦. حلاو، إبراهيم، **الطعام الجنائزي (الحدة أوس)**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٤) تشرين أول عام ٢٠٠١، ص: ٥٣.

٣٧. حميد، قارموقة، **المراكب الشركسية**، ترجمة تحسين أوغوري، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢٠) شهر آب ٢٠٠٥، ص: ٢٩.

٣٨. حافظ، محمد وليد، **خير الدين التونسي**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد (العدد السادس)، دمشق، آذار ١٩٩٢، ص: ١٠٦.

٣٩. خلف، تيسير، **خمسة أدلة عقلية على شركسية الظاهر بيبرس**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (٢٢)، دمشق، نيسان ٢٠٠٧، ص: ٣٤.

٤٠. خوانقوه، ناديا حربي، **قازانوقة جباغي**، مجلة نارت، عمان، العدد (٢٥)، ١٩٩٥.

٤١. خورما، حسن، **كلمة بالصوت العالي (الشركسي ليس تاجرا)** مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد (٧٢) تشرين الثاني ١٩٩٩، ص: ٢.

٤٢. دير، فرزت، **نادي الجولان**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٩) كانون أول ١٩٩٨.

٤٣. دغوظ، فؤاد يحيى، **حضارة مايكوب**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق،العدد (١٣) نيسان ٢٠٠١، ص: ٢٨.

٤٤. رجب، شاكر، **إشكالية الأدب واللغة في ملاحم نارت**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (١٨) دمشق، آذار ٢٠٠٧، ص: ٤.

٤٥. سمكوغ، برزج أمين، **خصائص المجتمع الشركسي وبعض عاداته وتقاليده**، النشرة الثقافية، العدد (٧)، دمشق، تشرين ثاني ١٩٩٤، ص: ١١٤.

٤٦. سمكوغ، برزج أمين، **جمهورية شمال القفقاس أول كيان سياسي شركسي، قامت بين البحر الأسود وبحر قزوين عام** ١٩١٨، مجلة البرزو، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١١)، تشرين ثاني عام ١٩٩٩، ص: ٣٢.

٤٧. سمكوغ، برزج أمين، **حضارات مزدهرة لقدماء الشراكسة غمرتها المياه**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق العدد (١٢) تشرين ثاني عام ٢٠٠٠، ص: ٣٢.

٤٨. سمكوغ، برزج أمين، **مسألة الهجمات الشركسية والمشروع الثقافي**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٤) تشرين أول ٢٠٠١.

٤٩. سمكوغ، برزج أمين، **بنية المجتمع الشركسية**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٥) نيسان عام ٢٠٠٢، ص: ٣٨.

٥٠. سطاس، زهدي، **تاريخ الشركس القديم**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد الخيرية، العدد (٧) دمشق، تشرين الثاني ١٩٩٤، ص: ٦٨.

٥١. سطاس، عز الدين، **انتفاضة ١٨٥٦، قراءة أولية**، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد الخيرية، (العدد السادس)، دمشق، آذار ١٩٩٢، ص: ١٤٢.

٥٢. سطاس، عز الدين، **دور وأهمية الطفل الشركسي في المجتمعات الشركسية**، مجلة الإخاء، وادي السير، العدد (١٢٣) أيلول ٢٠٠٢،ص: ١٠-١٢.

٥٣. سطاس، عز الدين، **من التراث الشركسي في الجولان**، اغنيات لفلسطين، مجلة البروز، العدد (٢٢) شهر نيسان عام ٢٠٠٧، ص: ١٠-١٧.

٥٤. سطاس، عز الدين، **كلام في توحيد اللهجات الشركسية**، مجلة الإخاء الشركسية – إصدار الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير – الأردن، العدد (١٢١) آذار ٢٠٠٢، ص١٠-١١.

٥٥. سجاجة، نارت، **مسميات النجوم عند الشراكسة**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (٢١) دمشق، شباط ١٩٩٩، ص: ١٩.

٥٦. سجاجة، تحسين أوغورلي، **صناعة الأسلحة في منطقة غرب شمال القفقاس**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (٢١) دمشق، شباط ١٩٩٩، ص: ٢٠.

٥٧. سليم، سليم، **اللغة الشركسية وحاسبات المستقبل**، النشرة الثقافية، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٤) آذار ١٩٩٠، ص: ٢٠.

٥٨. شورهى، غسان نوح، **رجال من التاريخ الشركسي**، شورا بكمرزا نوغمو، النشرة الثقافية، العدد (٧) جمعية المقاصد الخيرية، دمشق، تشرين ثاني ١٩٩٤، ص: ٢٨.

٥٩. شورهى، غسان نوح، **الخيول والفروسية عند الشراكسة**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٣) نيسان ١٩٩٥، ص: ٦٠.

٦٠. شورهى، غسان نوح، يورا تيمرقان، **نجم في سماء الموسيقى العالمية**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١١) تشرين ثاني عام ١٩٩٩، ص: ٢٨.

٦١. شورهى، غسان نوح، **الأيام المشهورة في ثقافة شعب الأديغة (الشركس)**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٢) تشرين ثاني عام ٢٠٠٠، ص: ٢٧.

٦٢. شاشاة، خلدون، **زيارة النواب (ممثلي الشركسي) إلى انكلترا**، ترجمة ممدوح قموق، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٥) نيسان عام ٢٠٠٢، ص: ٤٤.

٦٣. شروخ، صلاح الدين، **الشركسي وأبناء القوقاز، وملاحمهم الأسطورية**، مجلة الإخاء إصدار الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير – الأردن، العدد (٩٧) ص: ٢٢-٢٥ (والمقالة نقلاً عن مجلة (الجبل) الشهرية التي تصدر في فرنسا عن مؤسسة الجيل والصحافة).

٦٤. شقمان، هادي، **المكاييل ووحدات القياس عند الشراكسة**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، ص: ٢٥.

٦٥. شامي، جانسيت برقوق، **الرقص الشركسي**، مجلة الواحة، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، ترجمة محمد خير قبرطاي العدد (٤) عام ١٩٨٤، ص: ٢٨-٣٠.

٦٦. طالوستان، عثمان، **المهجرون ،الشراكسة في الشتات (ليبيا)**، مجلة البرزو، إصدار الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢٠) لشهر آب عام ٢٠٠٥، ص: ٣٠.

٦٧. عبد الرزاق أحمد، **المرأة في عصر المماليك (باللغة الفرنسية)**، ترجمه محمد وليد حافظ، النشرة الثقافية، جمعية المقاصد الخيرية، العدد (٧)، دمشق تشرين ثاني ١٩٩٤، ص: ١٢٥.

٦٨. غش، ممدوح، **شراكسة الريحانية**، مجلة نارت، العدد (٧٢) شهر تشرين ثاني لعام ١٩٩٩، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، ص: ١١.

٦٩. فاخرتيف، بلانش، "**التنجيم**"، **مجلة الواحة**، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان ١٩٩٠، العدد (٤٧)، ص: ٩.

٧٠. فياض، جوهرة يحيى، **لمحات من الطب الشعبي الشركسي في الأردن**، مجلة نارت، الجمعية الخيرية الشركسية،عمان، ص: ٨٤-٨٥.

٧١. قردن، لينا، **التقويم الشركسي التاريخي**، مجلة نارت، عمان، العدد (٥٢) سنة (٢١) إصدار شهر تموز عام ١٩٩٣، ص: ١٩-٢٢.

٧٢. قسوق، ممدوح، **الشركس في الماضي هل كان الأمير يضحي بنفسه؟** مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (٢١) شباط ١٩٩٩، ص: ١٣.

٧٣. قابلو، جباغ سيف الدين، **ملامح من أوضاع القفقاس الشمالي في الألف الأول ما قبل الميلاد**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (٢٢)، دمشق نيسان ٢٠٠٧، ص: ٤٢.

٧٤. هانز، فرانز، **منشأ الخيول**، مترجم إلى اللغة العربية، مجلة الواحة، عمان، ص: ١٨.

٧٥. يخول، عاطف طاس، **نماذج من أساليب التربية الشركسية في التراث الشركسي**، مجلة الإخاء، وادي السير، العدد (١٥)، أيلول عام ٢٠٠٠، ص: ٢-٥.

٧٦. يخول، عاطف طاس، **مكانة العقل عند الشراكسة**، مجلة نارت، السنة (١٧) العدد (٤٦) شهر آب ١٩٨٩. ص: ١١-١٣.

٧٧. يخول، عاطف طاس، **من التراث الشركسي – الخيول عند الشراكسة**، مجلة الإخاء، إصدار فرع الجمعية الخيرية الشركسية في وادي السير، الأردن، العدد (١١٧) إصدار شهر آذار ٢٠٠١، ص: ٣-٥.

٧٨. يخول، عاطف طاس، **مقالة بعنوان سنة حلوة .... يا جميلة**، (من التراث الشركسي) دراسة منشورة في مجلة الإخاء، الصادرة عن فرع جمعية وادي السير.

٧٩. يخول، عاطف طاس، **دور التراث الأديغي في الحفاظ على القومية الشركسية**، دراسة قدمت في يوم الحداد بالجمعية الخيرية الشركسية، في عمان عام ٢٠٠٧.

٨٠. كوبه، شعبان، **الفلكلور الشركسي في الأديغي**، مجلة الإخاء، الجمعية الخيرية الشركسية، وادي السير/ الأردن، العدد (١٢) السنة (٢) حزيران ١٩٧١، ص: ٢.

٨١. لستان، شحلاخوة، **الأدب الشركسي السوفيتي**، نشر باللغة الشركسية في كراستودار عام ١٩٦٦، ترجمة رزوي بولاد، مجلة الإخاء الشركسية.

٨٢. مجلة الواحة، الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، **من التراث الشعبي الشركسي، زي المرأة الشركسية**، العدد (٢٦) شباط عام ١٩٧٧، ص: ١٢-١٣.

٨٣. مخوش، هيثم نوري، **اشكالية الأسماء الشركسية**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، العدد (٢١)، دمشق شباط ١٩٩٩، ص: ٢١.

٨٤. نغوج، أميرة، **من المطبخ الشركسي، العاشوراء**، مجلة الإخاء العدد (١١١) آذار ٢٠٠٢، ص: ٢٠.

٨٥. نيل، م، باحث **كتب عن المجتمع الطبقي وعن التعامل مع أسرى الحرب عند الشراكسة**، (مترجم جزئياً).

٨٦. ينم، سعد، **مهرجان الأغنية الشركسية**، مجلة البروز، العدد (١٨)، دمشق، آذار ٢٠٠٤، ص: ٨.

٨٧. **يعقوب بيبرس، اللباس الشركسي**، مجلة البروز، الجمعية الخيرية الشركسية، دمشق، العدد (١٢) تشرين ثاني، ص: ٤٦.

رابعا: مصادر ومراجع من الكتب والدراسات والأبحاث منشورة باللغة العربية حول تاريخ الشراكسة (المماليك) في مصر وبلاد الشام، خلال الفترة (١١٧١م — ٢٠٠٨م)

١. (ابن الجيعان)، شرف الدين أبو البقاعي، **القول المستطرف في سفر مولانا قايتباي**، القاهرة ١٤٩٤م.

٢. إبراهيم حسن سعيد، "**البحرية في عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣.

٣. إبراهيم علي طرخان، "**مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة**"، القاهرة ١٩٦٠.

٤. إبراهيم علي طرخان: "**النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى**"، القاهرة ١٩٦٨.

٥. إبراهيم علي طرخان، **النظم الإقطاعية في دولتي المماليك الأولى والثانية** (١٢٥٠-١٥١٧)، رسالة دكتوراه، القاهرة، ١٩٥٥.

٦. أحمد أحمد بدوي، "**الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام**"، القاهرة (بدون تاريخ).

٧. أحمد صادق الجمال، "**الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي**"، القاهرة ١٩٦٦.

٨. أحمد عبد الرزاق، "**البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٧٩.

٩. أحمد عبد الرزاق، "**المرأة في مصر المملوكية**"، القاهرة ١٩٧٤.

١٠. أحمد عبد الرزاق، "**المرأة في كتابات السيوطي (جلال الدين السيوطي)**"، بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة ١٩٧٨.
أحمد عبد الكريم، "**العنصرية وأثرها في الجيش المملوكي**"، القاهرة ١٩٨٨.

١١. أحمد بن زنبل الرمال، (من علماء القرن العاشر الهجري)، **كتاب تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر وأعمالهما**، مصر ١٢٨٧هـ.

١٢. أنطون خليل ضرمط، "**الدولة المملوكية** " التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، بيروت ١٩٨٢.

١٣. أنور زقلمة، "**المماليك في مصر**"، القاهرة ١٩٣١.

١٤. بكري شيخ أمين، "**مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني**"، بيروت ١٩٧٢.

١٥. جلال الدين عبد الرحمن، السيوطي، ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م، **تاريخ الملك الأشرف قايتباي المحمودي الظاهري**.

١٦. جابر سلامة المصري، "**الزراعة في مصر في عهد الأيوبيين والمماليك**" رسالة ماجستير آداب، القاهرة ١٩٧٤.
١٧. ميخائيل، جرجس، "**السلطان جمقمق وحالة مصر في عصره**" رسالة ماجستير آداب، القاهرة ١٩٨٦.
١٨. جمال عبد الرؤوف، "**مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثماني**" رسالة ماجستير آداب، القاهرة ١٩٨٥.
١٩. حسن حبشي، "**الإحتكار المملوكي وعلاقته بالحالة الصحية**" مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، المجلد ٩، بدون تاريخ.
٢٠. حياة ناصر الحجي، "**أحوال العامة في مصر في عصر المماليك البحرية**"، الكويت ١٩٨٤.
٢١. حسين مؤنس، "**ابن بطوطة ورحلاته**"، القاهرة ١٩٨٠.
٢٢. حكيم أمين عبد السيد، "**قيام دولة المماليك الثانية**"، القاهرة ١٩٦٦.
٢٣. حلمي محمد سالم، "**اقتصاد مصر الداخلي وأنظمته في العهد المملوكي**"، القاهرة ١٩٧٧.
٢٤. سلام شافعي، "**أهل الذمة من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي**"، القاهرة ١٩٨٢.
٢٥. سليمان حزين، "**حضارة مصر أرض الكنانة**"، القاهرة ١٩٩١.
٢٦. سهام مصطفى، "**الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي**"، القاهرة ١٩٨٦.
٢٧. السيد الباز العريني، "**المماليك**"، بيروت، بدون تاريخ.
٢٨. السيد الباز العريني، "**الإقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٥٦.
٢٩. السيد الباز العريني، "**مصر في عصر الأيوبيين**"، القاهرة ١٩٧٣.
٣٠. سعيد عاشور، "**الفلاح والإقطاع في عصر الأيوبيين والمماليك**" مقال في عدد خاص عن الأرض والفلاح على مر العصور، المجلة التاريخية، القاهرة ١٩٧٤.
٣١. سعيد عاشور، "**المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٦٢.
٣٢. سعيد عاشور، "**مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**"، القاهرة ١٩٧٠.
٣٣. سعيد عاشور، "**مصر في عصر دولة المماليك البحرية**"، القاهرة ١٩٥٩.
٣٤. سعيد عاشور: "**العصر المملوكي في مصر والشام**"، القاهرة ١٩٧٦.

٣٥. سعيد عبد الفتاح عاشور، **الإمبراطور فردريك الثاني والشرق العربي**، مستخرج من المجلة التاريخية المصرية، المجلد (١١)، القاهرة ١٩٦٣.
٣٦. سعيد عبد الفتاح عاشور، **الحركة الصليبية**، القاهرة ١٩٦٣.
٣٧. سعاد ماهر، "**محافظات الجمهورية العربية المتحدة في العصر الإسلامي**"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٢١جـ١، عدد مايو ١٩٥٩.
٣٨. سعيد عثمان يونس، "**صعيد مصر في عصر دولة المماليك البحرية**"، رسالة ماجستير آداب، جامعة قنا بمصر ١٩٩٥.
- عبد اللطيف إبراهيم، وله أكثر من كتاب نذكر منها:
٣٩. **دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة ١٩٦٢.**
٤٠. **المكتبة المملوكية.**
٤١. **مكتبة في وثيقة.**
٤٢. **دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري**، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ١٩٥٦.
٤٣. **نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش**، القاهرة ١٩٧١، مستخرج من حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد الثامن والعشرين ١٩٦٦.
٤٤. عبد الرحمن محمود عبد التواب، "**قايتباي المحمودي**"، القاهرة ١٩٧٨.
٤٥. عبد المنعم ماجد، "**التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر**"، القاهرة ١٩٨٨.
٤٦. عبد المنعم ماجد، "**طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر**"، القاهرة ١٩٧٨.
٤٧. عبد المنعم ماجد، "**نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**"، القاهرة ١٩٧٩.
٤٨. عبد المنعم ماجد، "**عصر السيوطي**" جلال الدين السيوطي بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب"، القاهرة ١٩٧٨.
٤٩. عادل عبد الحافظ حمزة، "**عصر سلاطين المماليك**" مجلة التاريخ والمستقبل – كلية الآداب جامعة المنيا عدد مجلد ٢، سنة ١٩٩٢م.
٥٠. عبد الوهاب عزام، **مجالس السلطان الغوري**، القاهرة ١٩٤١م.
٥١. علي إبراهيم حسن، دراسات في **تاريخ المماليك البحرية (وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص)**، القاهرة ١٩٤٤.
٥٢. علي بيومي، **قيام الدولة الأيوبية في مصر**، القاهرة ١٩٥٢.

٥٣. فوزي حامد عباس، "**الحياة الاقتصادية في مصر العليا خلال العصر المماليكي**"، رسالة ماجستير كلية دار العلوم بالقاهرة ١٩٨٦.

٥٤. منى إبراهيم عبد الرحمن، "**السفارات الأجنبية في مصر في عصر سلاطين المماليك**"، رسالة ماجستير آداب القاهرة ١٩٧٥.

٥٥. فوزي محمد أمين، "**المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول**"، القاهرة ١٩٨٢.

٥٦. قاسم عبده قاسم، "**النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٧٨.

٥٧. قاسم عبده قاسم، "**دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي في عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٨٣.

٥٨. محمد مصطفى زيادة، "**صفحات لم تنشر من بدائع الزهور**"، القاهرة ١٩٥١.

٥٩. محمد مصطفى زيادة، "**الدولة المملوكية الأولى**"، موسوعة تارخ الحضارة الإسلامية المجلد الثاني، القاهرة بدون تاريخ.

٦٠. محمد مصطفى زيادة، "**الدولة المملوكية الأولى**"، موسوعة تاريخ الحضارة الإسلامية المجلد الثاني، القاهرة بدون تاريخ.

٦١. محمد مصطفى زيادة، "**الدولة المملوكية الثانية**"، **موسوعة تاريخ الحضارة الإسلامية**، المجلد الثاني، القاهرة بدون تاريخ.

- محمد مصطفى زيادة، وله أربعة مراجع هي:

٦٢. **بعض الملاحظات الجديدة في تاريخ المماليك** (مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة م٤ جـ١ مايو ١٩٣٦).

٦٣. **المحاولات الحربية للإستيلاء على جزيرة رودس** (ترجمة الشبال ومنصور مجلة الجيش ١٩٤٦).

٦٤. **المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر**، مصر ١٩٤٩.

٦٥. **نهاية سلاطين المماليك**، (مجلة الجمعية التاريخية المصرية م٤ عدد ١– مايو ١٩٥١).

٦٦. ماير (ل.أ)، **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي – عبد الرحمن فهمي القاهرة ١٩٧٢.

٦٧. سيروليام موير (Sir W. Muir)، **تاريخ دولة المماليك في مصر**، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن، مصر ١٣٤٢هـ/١٩٢٤).

٦٨. نبيل محمد عبد العزيز، "**الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك**"، القاهرة ١٩٨٠.

٦٩. نبيل محمد عبد العزيز، "**الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٧٦.

٧٠. نبيل محمد عبد العزيز، "**دراسة عن خزائن السلاح ومحتوايتها في عصر الأيوبيين والمماليك**"، القاهرة ١٩٧٨.

٧١. نبيل محمد عبد العزيز، "**الحمام الزاجل وأهميته في عصر سلاطين المماليك**" المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٢، لسنة ١٩٧٥.

٧٢. نبيل محمد عبد العزيز، "**صور ومظالم من عصر سلاطين المماليك**"، القاهرة ١٩٦٦.

٧٣. نعمة علي مرسي، "**مصر العليا من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية**"، رسالة ماجستير آداب المنيا ١٩٨٠.

٧٤. يوسف حمد يوسف، "**تجارة مصر في البحر الأحمر في عصر المماليك الجراكسة**" رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز بجدة ١٩٩٢.

٧٥. محمد أحمد محمد، "**مظاهر الحضارة في مصر العليا في عصر سلاطين الدولتين الأيوبية والمملوكية**"، القاهرة ١٩٨٧.

٧٦. محمد جمال الدين سرو، **الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عهده**، القاهرة ١٩٣٨.

٧٧. محمد جمال الدين سرو، **دولة بني قلاوون في مصر**، القاهرة ١٩٤٧.

٧٨. محمد عزت عبد الكريم، "**الأرض والفلاح على مر العصور**"، الجمعية المصرية للدرسات التاريخية عدد خاص، لسنة ١٩٧٤.

٧٩. محمد محمد أمين، "**تفويض من عصر العادل طومان باي صانع السلاطين**"، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧، سنة ١٩٨١.

٨٠. محمد محمد أمين، "**الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر المماليك**"، القاهرة ١٩٨٠.

٨١. محمد مختار: "**التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الأفرنكية والقبطية**" دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، جزئين القاهرة ١٩٨٠.

٨٢. محمود رزق سليم، "**عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**"، جزئين القاهرة ١٩٤٧.

٨٣. محمود رزق سليم، "**الأشرف قانصوة الغوري**"، سلسلة أعلام العرب، القاهرة بدون تاريخ.

٨٤. محمود رزق سليم، "**النيل في عصر المماليك**"، المكتبة الثقافية رقم ١٣٢، القاهرة ١٩٦٥.

٨٥. محمود محمد الحويري، "**أسوان في العصور الوسطى**"، القاهرة ١٩٨٠.

خامسا: مخطوطات منشورة باللغة العربية حول تاريخ مصر في عهد ملوك وسلاطين الدولتين البحرية والبرجية الشركسية (١٢٥٠م – ١٥١٧م)

١. ابـن الأبـار، أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله البلنسي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، "**التكملة لكتاب الصلة**"، نشر كوديرا، (الجزءان الخامس والسادس من مجموعة "المعجم")، (الجزء الرابع من مجموعة المكتبة الأندلسية).

٢. ابن أبي الفضائل، مفضل (ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) "**النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد**"، جزءان حققه وترجمه إلى الفرنسية مع مقدمة تاريخية، تحقيق المستشرق الفرنسي بلوشيه E. Blochet، باريس ١٩١٢.

٣. ابن الأثير، علـي بـن محمـد الجـزري الملقـب بعـز الـدين (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) "**الكامل في التاريخ**"، ١٢ جزءاً.

٤. ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) كتاب تاريخ مصر المعروف باسم: "**بدائع الزهور في وقائع الدهور**"، ٣أجزاء (بولاق ١٣١١-١٣١٢هـ).

٥. ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٧م) "**الذخيرة في محاسـن أهـل الجزيرة**"، القسم الأول (القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٥) القسم الثالث مخطـوط بالأكاديميـة التاريخية بمدريد رقم ١٢.

٦. ابن بطوطة، محمد بن عبد اله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) "**تحفة النظار فـي غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**"، تحقيق نـشر وترجمـة دفريميـري وسـانجونيتي Defremeri et Sanguinetti (باريس ١٩٢٢).

٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) **رفع الأصر عـن قضاة مصر في آخر كتاب الولاة والقضاة للكندي**، طبعة روفن جست.

٨. ابن حسول، الوزير أبو العلاء (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) "**كتاب تفضيل الأتراك علـى سـائر الأجناد**"، حققه الأستاذ علي العزاوي في المجلة التركية.

٩. ابن بدر البيطار، **كامل الصناعتين المعروف بالناصري في البيطرة والزرطقة مخطوطة رقم (٥) فروسية بالتيمورية**، بدار الكتب المصرية.

١٠. ابن بكتوت الأشرفي الرماح، كتاب **الفروسية وعلاج الخيل** (ضمن مجموعة رسائل برقم (٤)م فنون حربية بدار الكتب المصرية).

١١. ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (الأجزاء ٩،٨،٧،٦ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٢ – الأجزاء ٧،٦،٥ نشر Popper بكاليفورنيا ١٩٣٢، ١٩٣٤، ١٩١٥، ١٩٢٣، ١٩٢٦، ١٩٢٩).

١٢. **المنهل الصافي، والمتوفي بعد الوافي**، مخطوطة رقم ١١١٣ تاريخ ٣ مجلدات، بدار الكتب المصرية.

١٣. ابن يعقوب الخيلي، أبو حزام، **كتاب الفروسية والبيطرة في علامات الخيل وعلاجها**، مخطوطة رقم ١٦١٠ طب بدار الكتب المصرية.

١٤. ابن يعقوب الخيلي، **كتاب علم الفروسية**، مخطوطة رقم ٥م فنون حربية بدار الكتب المصرية.

١٥. ابن يعقوب الخيلي، **كتاب الخيل والفروسية**، مخطوطة رقم ١٣٣٤ طب بدار الكتب المصرية.

١٦. ابن القيم، محمد بن أبي بكر الذرعي، **الفروسية** (نشر السيد عزت العطار الحسيني) مطبعة الأنوار – القاهرة ١٩٤١، بأنقرة (الجزء الرابع عدد ١٤-١٥، ١٩٤٠).

١٧. ابن حوقل، ابو القاسم محمد (القرن الرابع الهجري) **كتاب صورة الأرض** (لندن ١٩٣٩).

١٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) **مقدمة تاريخ ابن خلدون بطبع وديوان المبتدأ والخبر** (٧ أجزاء بالمقدمة) القاهرة ١٢٨٤هـ.

١٩. إبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الشافعي (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان**، جزءان بولاق ١٢٨٣هـ.

٢٠. ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، بولاق ١٨٩٣م.

٢١. ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م) **العيون الدعج في حلى دولة بني طغج**، من كتاب المغرب في حلى المغرب نشر كنوت تلكوست.

٢٢. ابن غرسيه، **رسالة يفضل فيها العجم على العرب** (المخطوط رقم ٥٢٨ بالاسكوريال والمخطوط رقم ١٢ بالأكاديمية التاريخية بمدريد).

٢٣. ابن الفرات المصري، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م) **تاريخ ابن الفرات المعروف باسم الطريق الواضح المسلوك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك**، تسعة أجزاء (تشمل أخبار سني ٥٠١-٧٩٩هـ). حقق قسطنطين زريق الأجزاء ٩،٨،٧ التي تضم أخبار سني ٦٧٢-٧٩٩هـ (بيروت ١٩٣٩) أما الجزء السادس الخاص بأحداث سني ٦٢٥-٦٥٩هـ يوجد بمكتبة الفاتيكان ويتضمن تاريخ قرطاي العزى وأخبار صارم الدين أزبك التي نشرها المتشرق ليفي دلافيدا (انظر القسم الأوروبي) Levi Della Vida.

٢٤. ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م) **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة** (بغداد ١٣٥١هـ).

٢٥. ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم الشافعي (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) مفرج.

٢٦. ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك** (حققه بول رافيس Paul Ravisse) (باريس ١٨٩٥).

٢٧. ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) "**الآداب السلطانية والدول الإسلامية**"، (القاهرة ١٣١٩هـ).

٢٨. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، (حقق الجزء الخاص بوصف افريقية والأندلس، حسن حسني عبد الوهاب بتونس) التعريف بالمصطلح الشريف، (القاهرة ١٣١٢هـ).

٢٩. ابن العبري، جورج أبو الفرج، **مختصر الدول**، (بيروت ١٨٩٠).

٣٠. ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حيا سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) **البيان في أخبار الأندلس والمغرب** (الجزءان الأول والثاني طبعة بيروت ١٩٥٠).

٣١. ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبو بكر، "**الكواكب الدرية في السيرة النورية**"، صورة شمسية بدار الكتب المصرية رقم ١٢٢٧ تاريخ الكروب في أخبار بني أيوب، (اعتمدت على الصور الشمسية الموجودة بمكتبة جامعة الاسكندرية مأخوذة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس ونسخة جامعة كامبردج الأهلية بباريس ونسخة جامعة كمبردج بانجلترا)، وقد حقق الدكتور جمال الشيال معظم الجزء الخاص بالدولة الأيوبية في ثلاثة أجزاء وبقي الجزء الخاص بقيام دولة المماليك ونهاية الدولة الأيوبية، مخطوطاً.

٣٢. ابن منكلي، محمد، مقدم حلقة السلطان الأشرف شعبان، "**الأحكام المملوكية والضوابط الناموسية**"، مخطوطة رقم ٢٣ فروسية بالتيمورية بدار الكتب المصرية.

- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين الشافعي الدمشقي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٨م)، وله كتابان هما:

٣٣. **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، جزءان، (القاهرة ١٢٨٧هـ).

٣٤. **الذيل على الروضتين**، تحقيق عزت العطار الحسيني الدمشقي، بعنوان: "تراجم رجال القرنين السادس والسابع"، القاهرة ١٩٧٤م، (وقد اعتمدنا كذلك على نسخة خطية من هذا الكتاب بمكتبة البلدية بالاسكندرية في ثلاثة أجزاء رقم ٣٥٥٣د)، (لندن ١٨٩٨).

٣٥. أبو الفداء، اسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) **المختصر في أخبار البشر**، ٤ أجزاء، (القسطنطينية ١٢٨٦).

- أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٥م)، وله كتابان هما:

٣٦. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ظهر منه ١٣ جزءا، (القاهرة ١٩٢٩-١٩٤٣).

٣٧. **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١١٣) في ثلاثة أجزاء).

٣٨. أرشيبالد لويس، **القوى** البحرية **والتجارية في حوض البحر المتوسط** من (٥٠٠-١١٠٠م) ترجمة أحمد محمد عيسى.

٣٩. الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) **كتاب الأغاني**، ٢١ جزءاً، (القاهرة ١٢٨٥هـ).

٤٠. الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) **دولة آل سلجوق**، (القاهرة ١٩٠٠).

٤١. الاصطخري، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي، **كتاب مسالك الممالك**، نشر في ليدن ١٨٧٠.

٤٢. البنداري الأصفهاني، الفتح بن علي بن محمد، **تواريخ آل سلجوق** – نشر Houtsma في لندن ١٨٨٩.

٤٣. بلبغا الأشرفي، **كتاب كامل الصناعتين في الفروسية والشجاعة**، (في المجموعة رقم ٤م فنون حربية بدار الكتب المصرية).

٤٤. البلوى، أبو محمد عبد الله بن محمد المديني، (**سيرة أحمد بن طولون**)، نشره محمد كرد علي، دمشق ١٩٣٩).
٤٥. البلوى، يوسف بن الشيخ، المالقي الأندلي (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م) **كتاب ألف باء**.
٤٦. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) **يتيمة الدهر**، ٤أجزاء، (القاهرة ١٩٣٩).
٤٧. ثقة الإمام علم الإسلام، **الداعي المجالس المستنصرية** (نشر كامل حسين في سلسلة المخطوطات الفاطمية)، (القاهرة ١٩٤٧).
٤٨. جورجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ٥أجزاء، (القاهرة ١٩٠٢-١٩٠٦).
٤٩. جوزيف نسيم، **لويس التاسع في الشرق الأوسط**.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، وله مخطوطتان هما:
٥٠. **كتاب الحيوان**، ٧أجزاء (نشر عبد السلام هرون) مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٣٨-١٩٤٥.
٥١. ثلاث رسائل – نشرها Van Moten، في لندن ١٩٠٣، (القاهرة ١٩٥٩) **العدوان الصليبي على مصر** (الاسكندرية ١٩٦٨).
٥٢. حاجي خليفة، مصطفى المسمى كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م) **كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**، (اسطنبول ١٢٦٠هـ).
٥٣. حسن إبراهيم حسن، **الفاطميون في مصر والنظم الإسلامية**، بالاشتراك مع علي إبراهيم حسن، (القاهرة ١٩٣٩).
٥٤. حسن حبشي، **نور الدين، والصليبيون**، (القاهرة ١٩٤٨).
٥٥. زترستين، ك.ف.، **تاريخ سلاطين المماليك**، نشرة زترستين، ليدن ١٩١٩.
٥٦. زيادة، محمد مصطفى، **بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك في مصر**، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد الرابع سنة ١٩٣٦.
٥٧. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) **طبقات الشافعية الكبرى**، ٥ أجزاء، (القاهرة ١٣٢٤هـ).
٥٨. سركيس، يوسف يليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، (القاهرة ١٩٢٨).
٥٩. السلاوي الناصري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد (ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ٤أجزاء، (القاهرة ١٣٠٦هـ).

- السخاوي، شمس الدين محمد، وله مخطوطتان وهما:
٦٠. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣.
٦١. **كتاب القول التام في الرمي بالسهام** – مخطوطة رقم ٢م فنون حربية بدار الكتب المصرية.
٦٢. الطبري، عبد الرحمن، **الرمي** بالنشابي، ضمن عدة رسائل مخطوطة رقم ٤م، فنون حربية بدار الكتب المصرية.
٦٣. **الطبري**، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك** – نشر De Goeje في لندن.
٦٤. الظاهري، خليل بن شاهين، **كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، نشر Paul Raveisse باريس ١٨٩٤.
٦٥. عباس العزاوي، **تاريخ العراق** بين احتلالين، ٣ أجزاء، (بغداد ١٩٣٥).
٦٦. عبد الله بن أيبك، أبو بكر (عاش في القرن الثامن الهجري) **كنز الدرر وجامع الغرر أو الدرة الزكية في أخبار الدولة** التركية، تسعة أجزاء في ٢٧ مجلد (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٧٨).
٦٧. عبد العزيز سالم، **طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي**، (الإسكندرية ١٩٦٧).
٦٨. عبد الفتاح السرنجاوي، **النزعات الإستقلالية في الخلافة العباسية**، (القاهرة ١٩٤٦).
٦٩. عبد المنعم ماجد، الناصر **صلاح الدين الأيوبي**، (القاهرة ١٩٥٨)، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر (القاهرة ١٩٦٤).
٧٠. العذري، أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي (ت٤٧٨هـ/ ٩٨٨م) **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار** والبستان في غرائب البلدان **والمسالك إلى الممالك**، نشر عبد العزيز الأهواني، (مدريد ١٩٦٥).
٧١. عمارة اليمني، أبو الحسن نجم الدين اليمني (ت ٥٦٩هـ/ ١١٨٧م)، **تاريخ اليمن**، نشره كاي Kay، (لندن ١٣٠٩هـ).
٧٢. عنان، محمد عبد الله، **الحاكم** بأمر الله وأسراره **الدعوة الفاطمية**، القاهرة (١٩٣٧).
٧٣. العيني، بدر الدين أبو محمد بن احمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥٢م)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، الجزء الخاص بحوادث سنة ٦٥٦-٦٧٣هـ، (مخطوط بمكتبة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤).

٧٤. فؤاد عبد المعطي الصياد، **مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني**، (القاهرة ١٩٦٧).

٧٥. القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ١٤ جزءاً، (القاهرة ١٩١٣-١٩١٩م).

٧٦. القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م) **أخبار الدول وآثار الأول**، (القاهرة ١٢٩٠هـ).

٧٧. الكتبي، فخر الدين محمد بن شاكر، (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) **فوات الوفيات**، جزءان، (بولاق ١٢٩٩هـ).

٧٨. كرد علي، محمد، **خطط الشام**، ٦ أجزاء، (دمشق ١٩٢٥م).

٧٩. الكندري، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) **الولاة والقضاة**، طبعة روفن جست R. Guest، (بيروت ١٩٠٨م).

٨٠. لسان الدين بن الخطيب، الوزير محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، جزءان، (القاهرة ١٣١٩هـ)، أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (الجزء الخاص بتاريخ اسبانيا حققه ليفي بروفنسال (بيروت ١٩٥٦) (والجزء الخاص بتاريخ المغرب وصقلية حققه أحمد مختار العبادي، وإبراهيم الكتاني، الدار البيضاء ١٩٦٤)، نفاضة الجراب في علالة الإغتراب تحقيق أحمد مختار العبادي، (القاهرة ١٩٦٧).

٨١. لاجين، حسام الدين، **كتاب الميادين** (ضمن مجموعة رسائل في الفروسية)، (مخطوطة رقم ٤م فنون حربية بدار الكتب المصرية).

٨٢. محمد جمال الدين سرور، **الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عهده** (القاهرة ١٩٣٨)، دولة بني قلاوون في مصر (القاهرة ١٩٤٧).

٨٣. المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ولد سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، نشره دوزي، (لندن ١٨٨١م).

٨٤. المقري، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ١٠ أجزاء نشر الشيخ محي الدين عبد الحميد، (القاهرة ١٩٤٩).

- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، وله ثلاث مخطوطات وهي:**

٨٥. **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (القاهرة ١٩٣٦).

٨٦. **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، جزءان، (بولاق ١٢٧٠هـ)، وكتاب البيان والإعراب فيمن دخل مصر من الأعراب، (القاهرة ١٣٣٤هـ).

٨٧. **إغاثة الأمة بكشف الغمة**، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، (القاهرة ١٩٤٠).

٨٨. المسعودي، علي بن الحسين، مروج **الذهب ومعادن الجوهر**، ٤أجزاء نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٣٨.

٨٩. النابلسي، عثمان بن إبراهيم (ت ١٢٥٨م) كتاب **لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية.**

٩٠. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩).

٩١. النويري، محمد بن القاسم السكندري المالكي (عاش في لقرن الثامن الهجري) **الإلمام بالأعلام لما جرت به** الأحكام **المقضية في واقعة الإسكندرية**، (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤١٩٣).

٩٢. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) **معجم البلدان في معرفة المدن** والقرى **والخراب والعمار والسهل والوعر في كل مكان**، ثمانية أجزاء، (لقاهرة ١٩٠٦).

الفصل الثاني

المصادر والمراجع المنشورة باللغة الانجليزية وبعض اللغات الأوروبية حول تاريخ الأمة الشركسية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الحادي والعشرين

المراجع والمصادر الرئيسية في الفصل الثاني

1. CATALOGUES, COLLECTIONS AND BIBLIOGRAPHIES.

2. JOURNALS, SELIALS AND PERIODICALS

3. ENCYCLOPAESIAS.

4. TRAVELS, GEOGRAPHY AND GENERAL.

5. LANGUAGES AND ECUCATION.

6. LITERATURE.

7. HISTORY.

8. POLITICS, DIPLOMACY AND CURRENT AFFAIRS.

9. SOCIOLOGY AND ETHNICITY

10. ANTHROPOLOGY, ETHNOGRAPHY, ARCHAEOLOGY AND AHTOQUATY.

11. MYTHOLOGY AND RELIGION

12. MUSIC

13. ART, ARTCHITECTURE AND CULTURE.

14. INDUSTRY, AGRICULTURE AND TOURISM

1 CATALOGUES, COLLECTIONS AND BIBLIOGRAPHIES

1. ADIGII, BALKARTSE I KARACHAIVTSE B IZVESTIYAKH EVROPEISKIKH AVTOROV XIII-XIX vv. NAL'CHIK, 1974. {CIRCASSIANS, BALKARS AND KARACHAIS IN (THE WORKS OF) FAMOUS EUROPEAN WRITERS. 634 PAGES}
2. BIBLIOGRAFIA CAUCASICA ET TRANSCAUCASICA. M. M. MIANSAROV. *OPYT SPRAVOCHNOGO SISTEMATICHESKOGO KATALOGA PECHATNYM SOCHINENIIAM O KAVKAZE, ZAKAVKAZ'I I PLEMENACH ETI KRAIA NASELIAIUSHCHIK.* T. 1, OTD. 1, 2. SPB., 1874-76. 1967. (848 PAGES). {NO MORE PUBLISHED. STILL A FUNDAMENTAL BIBLIOGRAPHY. THE VOLUME PUBLISHED COVERS GEOGRAPHY, ETHNOGRAPHY, TRAVELS, ANTIQUITIES, NUMISMATICS AND HISTORY}
3. BIBLIOGRAFICHESKII UKAZATEL' LITERATURY O KUBANSKOI OBLASTI, KUBANSKOM KAZACH'EM VOISKE I CHERNOMORSKOI GUBERNII [KUBANSKII SBORNIK, 5-6, EKATERINODAR, 1899-1900], E. D. FELITSYN.
4. BIBLIOGRAFICHESKII UKAZATEL' RUSSKOI ETNOGRAFICHESKOI LITERATURY O VNESHNEM BYTE NARODOV ROSSI, 1700-1910, D. K. ZELENIN. *ZAPISKI IMPERATORSKOGO RUSSKOGO GEOGRAFICHESKOGO OBSHCHESTVA PO OTDELENIIU ETNOGRAFII, Vol. 40: 1, SPb., 1913.* {CLASSIFIED ACCORDING TO SUBJECTS AND SECONDARILY TO PEOPLES. THOSE OF THE CAUCASUS BEING CONSIDERED TOGETHER; ONLY THE SECTION ON ECONOMY HAS A BREAKDOWN ACCORDING TO POLITICAL AND ADMINISTRATIVE UNITS. ENTRIES 804-21: BIBLIOGRAPHIES ON THE PEOPLES OF THE CAUCASUS}
5. BIBLIOGRAPHIE FRANCAIS DE LA GEORGIE [REVUE DES BIBLIOTHEQUES, Vol. 38-39. PARIS, 1931-32], SH. BERIDZE.
6. BIBLIOGRAFIIA IAZYKOVEDCHESKOI LITERATURY OB IBERIISKO-KAV-KAZSKIKH IAZYKAKH, I. IZD. KAF. KAVK. IAZ. TBIL. GOS. UNIV. IM STALINA. TIFLIS, 1958.
7. BIBLIOGRAFIIA KUBANSKOGO KRAIA [SISTEMATICHESKII UKAZATEL' LITERATURY O KUBANSKOI OBLASTI S RETSENZIIAMI I REFERATAMI, VYP. 1-4, EKATERINODAR, 1918-19], B. M. GORODETSKII.
8. "BIBLIOGRAFIIA PO ETNOGRAFII I LINGVISTIKE KAVKAZA", *KUL'TURA I PIS'MENNOST' GORSKIKH NARODOV SEVERNOGO KAVKAZA.* BELIAEV. ROSTOV, 1931, PP. 71-145.
9. BIBLIOGRAPHICAL LITERATURE WRITTEN UNDER THE MAMLUKS. REFER TO DONALD P. LITTLE'S *AN INTRODUCTION TO MAMLUK HISTORIOGRAPHY. WIESBADEN: FRANZ STEINER VERLAG, 1970.*
10. BIBLIOGRAPHIE ANALYTIQUE DES OUVRAGES DE M. MARIE-FELICITE BROSSET. SPb., 1887. {LISTS NOT ONLY WORKS BY BROSSET BUT ALSO A LARGE NUMBER OF WEST EUROPEAN AND RUSSIAN PUBLICATIONS. ANNOTATED}
11. BIBLIOGRAPHIE DE LA CAUCASE. T. I, PAR LE COMITE DES ÉMIGRÉS CIRCASSIENS. CONSTANTINOPLE, 1919.
12. BIBLIOGRAPHY OF MUSIC ON KABARDIAN THEMES. APPENDED TO *KABARDINO-BALKAR MUSIC. H. HAKHUPASHA. KABARDINO-BALKAR BOOK PRESS,*

NALCHIK, 1963, PP. 143-47. {THIS IS A VERY VALUABLE WORK FOR RESEARCH INTO MUSIC HISTORY OF THE REPUBLIC. THE WORKS REFERRED TO ARE BY KABARDIAN AND RUSSIAN COMPOSERS}

13. BIBLIOGRAPHY OF THE CIRCASSIANS [CAUCASIAN REVIEW (CRM), 1955], R. TRAHO.
14. CATALOGUE OF GEORGIAN AND OTHER CAUCASIAN PRINTED BOOKS IN THE BRITISH MUSEUM. COMPILED BY DAVID MARSHALL LANG. PUBLISHED BY THE TRUSTEES OF THE BRITISH MUSEUM, LONDON, 1962. (PP. XI, 430).
15. CATALOGUE OF THE WARDROP COLLECTION AND OF OTHER GEORGIAN BOOKS AND MANUSCRIPTS IN THE BODLEIAN LIBRARY. DAVID BARRET, DEPARTMENT OF ORIENTAL BOOKS, BODLEIAN LIBRARY, OXFORD.
16. FOR A BIBLIOGRAPHY ON NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES, REFER TO PP. 11-22 OF GEORGES DUMEZIL'S *ETUDES COMPARATIVES SUR LES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD-OUEST (MORPHOLOGIE). PARIS, 1932* AND TO PP. 142-151 OF W. K. MATTHEWS' *LANGUAGES OF THE USSR. CAMBRIDGE, 1951.*
17. FOR A BIBLIOGRAPHY ON SHAMIL AND THE MURID MOVEMENT, REFER TO *SHAMIL AND THE MURID MOVEMENT, 1830-1859: AN ATTEMPT AT A COMPREHENSIVE BIBLIOGRAPHY [CENTRAL ASIAN SURVEY, 10, 1991], MOSHE GAMMER.*
18. FOR AN EXTENSIVE BIBLIOGRAPHY ON RUSSIAN WAR, REFER TO *CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. X, No. 1-2.*
19. FOR A LIST OF ARCHIVAL SOURCES ON THE CAUCASIAN WAR, REFER TO MOSHE GAMMER'S WORK *MUSLIM RESISTANCE TO THE TSAR: SHAMIL AND THE CONQUEST OF CHECHNIA AND DAGHESTAN. LONDON: FRANK CASS, 1994. PP. 434-435.*
20. FOR BIBLIOGRAPHY ON THE CIRCASSIAN NART EPIC, REFER TO PAGES 16-18 OF GEORGES DUMEZIL'S *LEGENDES SUR LES NARTES, SUIVIES DE CINQ NOTES MYTHOLOGIQUES. PARIS, 1930.*
21. INOSTRANNAIA LITERATURA PO ETNOGRAFII KAVKAZA ZA POSLEDNIE 10 LET [SOVETSKAIA ETNOGRAFIIA, 1936: 4-5, PP. 274-277], E. G. KAGAROV. {ETHNOGRAPHIC LITERATURE ON THE CAUCASUS IN THE PERIODICAL}
22. ISTORIIA VOINY I VLADYCHESTVA RUSSKIKH NA KAVKAZE. T. 1, Kn. 3: BIBLIOGRAFICHESKII UKAZATEL' ISTOCHNIKOV K DVUM PERVYM KNIGAM. SPb. N. F. DUBROVIN, 1871. {THE HISTORY OF THE WAR AND RUSSIAN RULE IN THE CAUCASUS. CONTAINS 2355 TITLES. ANNOTATED. INDEXES OF AUTHORS AND SUBJECTS}
23. KAVKAZSKII SBORNIK.
24. LITERATURE ON ABKHAZIA AND THE ABKHAZIAN-ABAZINIANS (ABAZES) [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 7, 1958, PP. 125-143].
25. LITERATURE ON CHECHENO-INGUSHES AND KARACHAI-BALKARS [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 5, 1957, PP. 76-96], R. TRAHO
26. LITERATURE ON CIRCASSIA AND THE CIRCASSIANS [CAUCASIAN REVIEW (CRM) JOURNAL OF THE INSTITUTE FOR THE STUDY OF USSR, No. 1 (14), MUNICH, 1955, PP. 145-162], R. TRAHO. {FOR BIOGRAPHICAL INFORMATION ON TRAHO, REFER TO *CAUCASIAN REVIEW, No. 3, MUNICH, GERMANY, 1956, AUGUSTENSTRASSE 46, P. 135*}
27. LITERATURE ON DAGHESTAN AND ITS PEOPLE [CAUCASIAN REVIEW, No. 4, MUNICH, 1957, PP. 101-118], R. ADIGHE (PSEUD. TRAKHO).
28. LITERATURE ON OSSETIA AND THE OSSETIANS [CAUCASIAN REVIEW, 6, 1958, PP 107-126], T. TRILATI.
29. LITERATURE ON THE CIRCASSIANS [CAUCASIAN REVIEW, No. 1, MUNICH, 1955, PP. 145-162], R. TRAKHO. {ENGLISH EDITION OF RUSSIAN ORIGINAL}
30. LITERATURE ON THE HEALTH RESORTS, TOURISM, AND MOUNTAIN CLIMBING IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, 9, 1959, MUNICH, PP. 152-157], T. TATLOK.
31. MATERIALY PO ISTORII DAGESTANA I CHECHNI. G. E. GRUMBERG AND S. K.

BUSHUEV (Eds.).
32. NARODNAIA SLOVESNOST' KAVKAZA (MATERIALY DLIA BIBLIOGRAFICHESKOGO UKAZATELIA), A. V. BAGRII, IZV. VOST. FAK. AZERB. GOS. UNIVERSITETA. VOSTOKOVEDENIE, I. BAKU, 1926, PP. 203-330.
33. NEW YORK PUBLIC LIBRARY. {CIRCASSIAN LANGUAGE COLLECTION: 1. Q ZS n.c. 17, 35; 2. Q ZS (CIRCASSIAN) n.c. 1-3-4; 3. Q ZS n.c. 16; 4. Q ZS (KABARDIAN) n.c. 1.
34. ORIENTALISCHE BIBLIOGRAPHIE, BEGRUNDET VON Dr. A. MULLER. BERLIN, 1887-1926. {FOR LITERATURE ON THE PALEOCAUCASIAN PEOPLES SEE SECTIONS "ARMENIEN UND KAUKASUSLANDER"}
35. PHOTOGRAPHS IN THE WARDROP COLLECTION. {WARDR. 13.25, 13.34, 13.69}
36. REFER TO "*MARRIAGE AND THE FAMILY IN CAUCASIA*," IN THE ANTHROPOLOGY SECTION BELOW FOR A BIBLIOGRAPHY OF BIBLIOGRAPHIES.
37. SCYTHICA ET CAUCASICA, *IZVESTIIA DREVNIKH PISATELEI GRECHESKIKH I LATINSKIKH O SKIFII I KAVKAZE.* V. V. LATYSHEV. 2 Vols. SPb., 1890. {REPRINTED IN THE 1947-9 ISSUES OF THE *VESTNIK DREVNEI ISTORII*, MOSCOW. THE NEW EDITION CONTAINS ADDITIONS AND COPIOUS FOOTNOTES BUT LACKS THE ORIGINAL TEXTS, WHICH ARE GIVEN IN THE FIRST EDITION}
38. SVEDIENIIA ARABSKIKH PISATELEI O KAVKAZE, ARMENII I AZERBAIDZHANE, N. A. KARAULOV, *SBORNIK MATERIALOV DLIA OPISANIIA MESTNOSTEI I PLEMEN KAVKAZA, Vol. 29, 1901, Vol. 31, 1902, Vol. 32, 1903, Vol. 38, 1908.*
39. UKAZATEL' STATEI PO KAVKAZOVEDENIIU, POMESHCHENNYKH V GAZETE "*TERSKIE VEDOMOSTI*" (s 1883 po 1916 god). G. A. DZAGUROV. VLADIKAVKAZ, 1923.

2 JOURNALS, SERIALS AND PERIODICALS

1. AKTY SOBRANNYE KAVKAZSKOI ARKHEOGRAFICHESKOI KOMMISSIEI (AKAK).
2. BEDI KARTLISA. REVUE DE KARTVELOLOGIE, PARIS, 1957-84. THEREAFTER: REVUE DES ETUDES GEORGIENNES ET CAUCASIENNES. PARIS: PEETERS FRANCE, 1985-. / WARDROP COLLECTION.
3. CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE. PARIS, LA HAYE. PERIODICAL.
4. CAUCASIAN QUARTERLY. / WARDROP COLLECTION
5. CAUCASIAN REGIONAL STUDIES. THE INTERNATIONAL ASSOCIATION FOR CAUCASIAN REGIONAL STUDIES: LAW, POLITICS, SOCIOLOGY, ECONOMICS, MODERN HISTORY, AND INTERNATIONAL RELATIONS. {BASED IN TBILISI, GEORGIA. ESTABLISHED IN 1995. HOSTED BY THE CENTRE FOR POLITICAL SCIENCE OF THE VRIJE UNIVERSITEIT BRUSSEL, BELGIUM. ENGLISH EDITION IS ONLY PUBLISHED ON THE NET;
6. CAUCASIAN REVIEW (CRM). PERIODICAL PUBLICATION. INSTITUTE FOR THE STUDY OF THE USSR, MUNICH, 1955-. / BRIT. MUS.
7. CAUCASICA. PERIODICAL PUBLICATION. FASC. 1-11, LEIPZIG, 1924-1934. / BRIT. MUS. / WARDROP COLLECTION
8. CIRCASSIAN STAR. K. I. NATHO (Ed.). NEW YORK: G. A. PRESS. MAGAZINE.
9. GEORGICA. / WARDROP COLLECTION

10. GEORGIE. / WARDROP COLLECTION
11. IAZYKI SEVERNOGO KAVKAZA I DAGESTANA. SBORNIK LINGVISTICHESKIKH ISSLEDOVANII. MOSCOW, Vol. 1, 1935, Vol. 2, 1949.
12. IBERO-CAUCASICA. TIFLIS, 1946-.
13. IZVESTIIA KAVKAZSKOGO OTDELA IMPERATORSKOGO (LATER: GOSUDARSTVENNOGO) RUSSKOGO GEOGRAFICHESKOGO OBSHCHESTVA. Vol. 1-29, TIFLIS, 1872-1906.
14. KAVKAZ. TIFLIS, 1846-1876. {NEWSPAPER; UNTIL 1849 DAILY, LATER TWICE A WEEK}
15. KAVKAZ. LE CAUCASE. PARIS, 1934-39. / BRIT MUS.
16. KAVKAZSKII ETNOGRAFICHESKII SBORNIK, I (= TRUDY INSTITUTA ETNOGRAFII IM. N. N. MIKLUKHO-MAKLAIA, N.S., T. 26), MOSCOW, 1955.
17. KAVKAZSKII KALENDAR'. TIFLIS, 1854-1916.
18. KAVKAZSKII SBORNIK. No. 1-30, TIFLIS, 1876-1910.
19. KUBANSKII SBORNIK. EKATERINODAR, 1883 ff. (Vol. 18, 1913).
20. MATERIALY PO ARKHEOLOGII KAVKAZA. Vol. 1-14, MOSCOW, 1888-1916.
21. MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE.
22. OBSERVATOIRE DU CAUCASE ET DE L'ASIE CENTRALE. INSTITUT FRANCAIS D'ETUDES ANATOLIENNES (IFEA).
23. PROMETHEE. / WARDROP COLLECTION
24. REVUE DES ETUDES GEORGIENNES ET CAUCASIENNES. PARIS: PEETERS FRANCE, 1985-.
25. SBORNIK GAZETY KAVKAZ
26. SBORNIK MATERIALOV DLIA OPISANIIA MESTNOSTEI I PLEMEN KAVKAZA. Vol. 1-44, TIFLIS, 1881-1915; Vol. 45, MAKHACH-KALA, 1926.
27. SBORNIK SVEDENII O KAVKAZE. Vol. 1-9, TIFLIS, 1871-1885.
28. SBORNIK SVEDENII O KAVKAZSKIKH GORTSAKH. Vol. 1-10, TIFLIS, 1868-1881.
29. SOVETSKAYA ETNOGRAFIIA. {SOVIET ETHNOGRAPHY}
30. SOVIET ANTHROPOLOGY AND ARCHAEOLOGY.
31. SOVIET STUDIES.
32. STUDIA CAUCASICA. PERIODICAL. / WARDROP COLLECTION
33. STUDIA CAUCASOLOGICA.
34. STUDIES ON THE SOVIET UNION.
35. SVOBODNII KAVKAZ. THE FREE CAUCASUS. DER FREIE KAUKASUS. CAUCASE LIBRE. MUNICH, 1952. / BRIT. MUS.
36. TERSKIE VEDOMOSTI. VLADIKAVKAZ, 1883-1916.
37. THE CAUCASIAN QUARTERLY. PERIODICAL PUBLICATION.
38. THE CAUCASUS. DER KAUKASUS. ORGAN OF INDEPENDENT NATIONAL THOUGHT. UNITED CAUCASUS. VEREINIGTES KAUKASIEN. PERIODICAL PUBLICATION. MUNICH, 1953-. / BRIT. MUS.
39. THE JOURNAL OF THE SOCIETY FOR THE STUDY OF CAUCASIA.
40. TURCICA.
41. UNITED CAUCASUS. ORGAN OF THE NORTH CAUCASIAN NATIONAL THOUGHTS. A PERIODICAL. (IN RUSSIAN).
42. ZAPISKI KAVKAZSKOGO OTDELA IMPERATORSKOGO (LATER: GOSUDARSTVENNOGO) RUSSKOGO GEOGRAFICHESKOGO OBSHCHESTVA. Vol. 1-30, TIFLIS, 1852-1916.

3 ENCYCLOPAEDIAS

1. BOL'SHAIA SOVIETSKAIA ENTSIKLOPEDIIA. 1st Ed., MOSCOW, 1926; 2nd Ed., MOSCOW, 1949-.
2. ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA.
3. ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM. LEYDEN-LONDON, 1908-1934.
4. ENCYCLOPAEDIA OF RELIGION AND ETHICS. J. HASTINGS (Ed.). NEW YORK, EDINBURG, 1908-1927.
5. ENCYCLOPAEDIA OF WORLD CULTURES, Vol. VI: RUSSIA AND EURASIA/CHINA. P. FRIEDRICH AND N. DIAMOND (Eds.). BOSTON: G. K. HALL & CO., 1994.
6. INONU ANSIKLOPEDISI (FROM FASC. 34 ON: TURK ANSIKLOPEDISI). ANKARA, 1946-.
7. ISLAM ANSIKLOPEDISI. ISTANBUL, 1940-. {THE LATTER TWO ENCYCLOPEDIAS CONTAIN IMPORTANT ARTICLES AND BIBLIOGRAPHICAL REFERENCES ON THE TURKIC AND OTHER ISLAMIC PEOPLES OF THE CAUCASUS}

4 TRAVELS, GEOGRAPHY AND GENERAL

1. ACCOUNT OF CAUCASIAN NATIONS. GEORGE ELLIS ESQ. F.R.S. (1753-1815). {MAP OF CAUCASUS. VOCABULARY. ACCOUNT OF CAUCASIAN WAR}
2. ACROSS THE CAUCASUS. MICHAEL PEREIRA. LONDON: GEOFFREY BLES, 1973.
3. A DRY SHIP TO THE MOUNTAINS: DOWN THE VOLGA AND ACROSS THE CAUCASUS IN MY FATHER'S FOOTSTEPS. DANIEL FARSON. LONDON: MICHAEL JOSEPH, 1994; LONDON: PENGUIN, 1995. {AUTHOR IS SON OF NEGLEY FARSON. SEE *CAUCASIAN JOURNEY* BELOW}
4. ADVENTURE IN CIRCASSIA. W. WICKENDEN.
5. ADVENTURES IN CAUCASIA. ALEXANDRE DUMAS (THE ELDER). WESTPORT, CONNECTICUT: GREENWOOD PRESS, 1962. (TRANSLATED AND EDITED BY A. E. MURCH)
6. ADVENTURES IN THE CAUCASUS. ALEXANDRE DUMAS (THE ELDER).
7. A GENERAL, HISTORICAL, AND TOPOGRAPHICAL DESCRIPTION OF MOUNT CAUCASUS. WITH A CATALOGUE OF PLANTS INDIGENOUS TO THE COUNTRY. TRANSLATED FROM THE WORKS OF Dr. REINEGGS AND MARSHAL BIEBERSTEIN BY CHARLES WILKINSON. LONDON, 1807. (TWO VOLUMES. Vol. 1: 407 PAGES. Vol. 2: 240 PAGES PLUS NOTES ON THE TWO VOLUMES. WITH A MAP AND PLATES}
8. A JOURNEY FROM LONDON TO PERSEPOLIS INCLUDING WANDERINGS IN

DAGHESTAN, GEORGIA, ARMENIA, KURDISTAN, MESOPOTAMIA AND PERSIA. JOHN USSHER. LONDON: HURST AND BLACKETT, 1865.
9. A JOURNEY IN SOVIET TRANSCAUCASIA. DAVID RODEN BUXTON. LONDON: BLACKWOOD'S MAGAZINE, 1933.
10. A JOURNEY THROUGH THE CAUCASUS AND INTERIOR OF PERSIA. AUGUSTUS HENRY MOUNSEY. LONDON, 1872.
11. ALEXANDER'S GATE, GOG AND MAGOG, AND THE INCLOSED NATIONS. A. R. ANDERSON.
12. ALL THE RUSSIAS. TRAVELS AND STUDIES IN CONTEMPORARY EUROPEAN RUSSIA, FINLAND, SIBERIA, THE CAUCASUS, & CENTRAL ASIA. HENRY NORMAN, M.P. LONDON: WILLIAM HEINEMANN, 1902. (476 PAGES). {WITH 137 ILLUSTRATIONS CHIEFLY FROM THE AUTHOR'S PHOTOGRAPHS AND 4 MAPS}
13. ALTE GEOGRAPHIE DES KASPISCHEN MEERES, DES KAUKASUS UND DES SUDLICHEN RUSSLANDS. Dr. EDUARD EICHWALD. BERLIN, 1838.
14. ARGONAUTICON. APOLLONII RHODII (242 B.C.). LUGD. BAT., 1641, in-8. {FOR AN ENGLISH VERSION SEE *THE ARGONAUTICA* BELOW}
15. ARISTOCRATS AND SERVITORS. ROBERT O. CRUMMEY. / UNI. MAN. {ACCOUNT OF THE CHERKASSKII PRINCELY FAMILY. THEY CAME FROM KABARDA TO THE RUSSIAN COURT IN THE 1550'S AND 1560'S AND IMMEDIATELY OCCUPIED PROMINENT POSITIONS IN THE ARMY AND AT COURT. "... THE CHERKASSKII'S WERE A LARGE SPRAWLING CLAN, A LOOSE COALITION OF COMPARATIVELY DISTANT RELATIVES ... "}
16. AROUND THE BLACK SEA. ASIA MINOR, ARMENIA, CAUCASUS, CIRCASSIA, DAGHESTAN, THE CRIMEA, ROUMANIA. WILLIAM ELEROY CURTIS. HODDER & STOUGHTON, NEW YORK, GEORGE H. DORAN COMPANY, 1911. (264 PAGES). {"THIS VOLUME IS COMPOSED OF NEWSPAPER LETTERS WRITTEN DURING THE SUMMER AND AUTUMN OF 1910." ... "THE CAUCASUS MOUNTAINS ARE NOT AS BEAUTIFUL AS THE ALPS, BUT ARE MORE IMPOSING AND MAJESTIC. ... AND THE STORY OF THE GOLDEN FLEECE IS NOT A LEGEND, BECAUSE EVEN TO-DAY THE MOUNTAINEERS ARE IN THE HABIT OF ANCHORING FLEECES OF WOOL FROM THEIR SHEEP IN THE STREAMS, AS TRAPS TO CATCH GRAINS OF GOLD THAT FLOAT DOWN IN THE WATER. ... THE CAUCASIANS HAVE ALWAYS BEEN FAMOUS AS GOLDSMITHS AND SILVERSMITHS, AND IN EVERY MUSEUM OF EUROPE YOU CAN FIND EXAMPLES OF THEIR SKILL AND TASTE." CHAPTER XI: DAGHESTAN, AND ITS ANCIENT PEOPLES, PP. 228-51. CHAPTER XII: THE CIRCASSIANS AND THE COSSACKS, PP. 252-64. SOME FACTUAL MISTAKES, AS WHEN THE OSSETS ARE CLASSIFIED AS A CIRCASSIAN TRIBE. A MAP IS INCLUDED}
17. A TRAVERS LE CAUCASE, NOTES ET IMPRESSIONS D'UN BOTANISTE. EMILE LEVIER. NEUCHATEL: ATTINGER FRERES EDITEURS, 1897.
18. A TRIP IN THE NORTH CAUCASUS. DIMITRI IVANOVITCH TROUNOV. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1965. {TRANSLATED BY DAVID FIDLON}.
19. A TRIP THROUGH THE EASTERN CAUCASUS. JOHN ABERCROMBY. LONDON, 1889.
20. AU NORD DE LA CHAINE DU CAUCASE, SOUVENIRS D'UNE MISSION. BARON J. DE BAYE. PARIS: LIBRAIRIE NILSSON, 1899.
21. AU PAYS DE LA TOISON D'OR. ODETTE KEUN. PARIS: FLAMMARION, 1922. {THERE IS AN ENGLISH TRANSLATION *IN THE LAND OF THE GOLDEN FLEECE: THROUGH INDEPENDENT MENCHEVIST GEORGIA* BELOW}
22. AUS DEM KAUKASUS. C. VON HAHN. LEIPZIG.
23. AUS DEN HOCHREGIONEN DES KAUKASUS. GOTTFRIED MERZBACHER. 2 Bde., LEIPZIG, 1901.
24. AU SUD DE LA CHAINE DU CAUCASE. BARON J. DE BAYE. PARIS: LIBRAIRIE NILSSON, 1899.
25. A VAGABOND IN THE CAUCASUS. WITH SOME NOTES OF HIS EXPERIENCES AMONG THE RUSSIANS. STEPHEN GRAHAM. LONDON: JOHN LANE, THE BODLEY HEAD; NEW YORK: JOHN LANE COMPANY MCMXI, 1911. (311 PAGES). {WITH SIXTEEN ILLUSTRATIONS AND TWO MAPS}
26. A WINTER JOURNEY THROUGH RUSSIA, THE CAUCASIAN ALPS, AND GEORGIAN. THENCE ACROSS MOUNT ZAGROS, BY THE PASS OF XENOPHON AND THE TEN THOUSAND GREEKS, INTO KOORDISTAN. CAPTAIN R. MIGNAN. LONDON: REIHARD BENTLEY,

1839. IN TWO VOLUMES.

27. A YEAR AMONG THE CIRCASSIANS. JOHN AUGUSTUS LONGWORTH. LONDON: HENRY COLBURN, 1840. (IN TWO VOLUMES. Vol. 2: 351 PAGES). {IN Vol. 2 THERE IS AN ACCOUNT OF THE KABARDIAN STRUGGLE AGAINST RUSSIAN DOMINATION}
28. BESCHREIBUNG DES KAUKASUS. Dr. REINEGGS. {TRANSLATION OF REINEGGS' WORKS IN *A GENERAL, HISTORICAL, AND TOPOGRAPHICAL DESCRIPTION OF MOUNT CAUCASUS. LONDON, 1807* BY CHARLES WILKINSON}
29. BILDER AUS DEM KAUKASUS. C. VON HAHN. LEIPZIG.
30. BLACK SEA. THE BIRTHPLACE OF CIVILISATION AND BARBARISM. NEAL ASCHERSON. LONDON: JONATHAN CAPE, 1995; VINTAGE, 1996. (306 PAGES). {JOINT WINNER OF THE 1995 SALTIRE SCOTTISH BOOK OF THE YEAR AWARD. "*BLACK SEA* IS A BOOK ABOUT A GREAT INLAND SEA, AND ABOUT EUROPEAN HISTORY FROM THE TIME OF HERODOTUS TO THE FALL OF COMMUNISM AND THE NEW WORLD ORDER. IT IS FULL OF TRAGIC DISAPPEARANCES AND UNFORGETTABLE STORIES." IN CHAPTER TEN THERE IS AN ACCOUNT OF THE 1992-3 ABKHAZ-GEORGIAN WAR, WHICH RESULTED IN *DE FACTO* INDEPENDENCE FOR ABKHAZIA. NEAL ASCHERSON WAS BORN IN EDINBURGH. HE REPORTED FROM ASIA, AFRICA AND CENTRAL EUROPE FOR THE *OBSERVER*, WHERE HE LATER BEGAN THE CELEBRATED WEEKLY COLUMN THAT NOW APPEARS IN THE *INDEPENDENT ON SUNDAY*. HE WAS JOURNALIST OF THE YEAR IN 1986. REVIEWED BY ANTHONY HYMAN IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (1), 1996, P. 135 ff.*}
31. CAPTIVITY. E. A. VERDEREVSKY, 1857.
32. CASUALS IN THE CAUCASUS. THE DIARY OF A SPORTING HOLIDAY. AGNES HERBERT. LONDON: JOHN LANE, THE BODLEY HEAD. NEW YORK: JOHN LANE COMPANY MCMXII. 1912. (331 PAGES). {WITH 22 ILLUSTRATIONS}
33. CAUCASE. ANDRE BEUCLER. Ed. EMILE-PAUL, PARIS, 1931.
34. CAUCASE. ARMAND GASPARD. LAUSANNE, 1969.
35. CAUCASIA. IN *ENCYCLOPEDIA BRITANNICA*.
36. CAUCASIA. F. GILLE, 1859.
37. CAUCASIA: A HANDBOOK. LONDON, 1920. IN *THE FOREIGN OFFICE, THE HISTORICAL SECTION.*
38. CAUCASIAN JOURNEY. NEGLEY FARSON, 1951; EVANS BROTHERS LTD, 1952. LONDON: TRAVEL BOOK CLUB, 1952. (162 PAGES). / UNI. MAN. {A REPRINT OF THIS BOOK IS AVAILABLE UNDER THE TITLE *THE LOST WORLD OF THE CAUCASUS*}
39. CAUCASIAN MOUNTAIN FOLK: OLD WAYS AND NEW. AKHMET PSHEMAKHOVICH MALSAGOV. MOSCOW: NOVOSTI PRESS AGENCY PUBLISHING HOUSE. 1984. (TRANSLATED BY PETER TEMPEST).
40. CAUCASIANS ONLY. C. G. VOSE. UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS. 1969.
41. CAUCASUS. WANDERER.
42. CERKES. C. QUELQUEJAY, DAVID AYALON AND H. INALCIK. IN *ENCYCLOPEDIA OF ISLAM, 1971 EDITION.*
43. CHANTS X ET XI DE L'ODYSSEE. HOMERE (900 B.C.).
44. CIRCASSIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14.1, 1995, PP. 107-25], RIEKS SMEETS.
45. CIRCASSIA. JOHN CHARDIN.
46. CIRCASSIA: DESCRIPTION AND TRAVEL. GEORGE PAULETT CAMERON. LONDON: H. COLBURN, 1845.
47. CIRCASSIANS: A TOUR TO THE CAUCASUS. GEORGE LEIGHTON DITSON (1812-1894). LONDON: T. C. NEWBY, 1850.
48. CIRCASSIANS. JOHN COLARUSSO. IN *THE CULTURES OF THE SOVIET UNION. PAUL FRIEDRICH (Ed.)*, IN THE SERIES *ENCYCLOPEDIA OF WORLD CULTURES. DAVID LEVINSON (Ed.). NEW HAVEN, CONNECTICUT: HUMAN RELATION AREA FILES, Inc.*
49. CIRCASSIANS, NORTHERN CAUCASIANS. R. TRAKHO. MUNICH, 1956. / WARDROP COLLECTION.
50. CIRCASSIA: OR A TOUR TO THE CAUCASUS. GEORGE LEIGHTON DITSON. NEW YORK: STRINGERT AND TOWNSEND, 1850. / SOAS.
51. CIRCASSIE. S. E. ROLLAND, 1862. (747 PAGES).
52. CRIMEE, CIRCASSIE ET GEORGIE. CESAR FAMIN. {THE CRIMEA, CIRCASSIA AND

GEORGIA}

53. DAS ASIATISCHE RUSSLAND. HERMANN ROSKOSCHNY. LEIPZIG. 2 Vol.
54. DE ADMINISTRANDO IMPERIO. CONSTANTINUS PORPHYR. (952 A.D.). LUGD. BAT., ELZEVIRI, 1611.
55. DE MURO CAUCASICO, P. 430, DES COMMENTAIRES DE L'ACADEMIE DE SAINT-PETERSBOURG, T. I. BOYER.
56. DER KAUKASUS. ESSAD BEY, 1930.
57. DER KAUKASUS. N. DANILEWSKI. LEIPZIG, 1847.
58. DER KAUKASUS UND SEINE VOLKER. R. VON ERCKERT. LEIPZIG, 1887.
59. DESCRIPTION DU CAUCASE ET DES PAYS AVOISINANT LA MER NOIRE ET LA MER CASPIENNE, PAR *MASSOUDI*, TRADUIT DANS LE MAGASIN ASIATIQUE DE KLAPROTH. PARIS, 1835, P. 258. {ACCOUNT OF MASSOUDI'S TRAVELS IN THE CAUCASUS CIRCA 943 A. D.}
60. DESCRIPTION OF MOUNT CAUCASUS. CHARLES WILKINSON. LONDON, 1807. {SEE *A GENERAL, HISTORICAL, ETC.* ABOVE}
61. DE SITU ORBIS. STRABO (29 A.D.). BASIL, 1549.
62. DES PEUPLES DU CAUCASE ET DES PAYS AU NORD DE LA MER NOIRE ET DE LA MER CASPIENNE AU X SIECLE, OU VOYAGE D'ABOU-EL-CASSIM. BARON ABRAHAM KONSTANTIN MOURADGEA D'HOSSON. PARIS, 1828. / WARDROP COLLECTION.
63. DIE ABCHASEN [GLOBUS, LXVI, PP. 17, 54, 73. BRAUNSCHWEIG, 1894]. N. VON SEIDLITZ.
64. DIE BERGOSSEN UND IHR LAND. GEORG NIORADZE. BERLIN, 1923.
65. DIE EISZEITLICHEN GLETSCHER OSSETIENS (ZENTRALER KAUKASUS). ANATOLY L. VON REINHARD. STUTTGART: J. ENGELHORNS NACHF., 1931.
66. DIE KAUKASISCHEN VOLKER. A. BYHAN. IN *BUSCHAN'S ILLUSTRIERTER VOLKERKUNDE Bd. II, 2. TEIL.*
67. DIE TSCHETSCHENEN. FORSCHUNGEN ZUR VOLKERKUNDE DER NORDOSTLICHEN KAUKAZUS AUF GRUND VON REISEN IN DEN JAHREN 1918-20 UND 1927-8. BRUNO PLAETSCHKE. HAMBURG, 1929. {THE CHECHENS. WITH 68 PLATES, A MAP AND 24 PHOTOGRAPHS. AN ARABIC TRANSLATION BY Dr. AHMAD R. ZANDAQI IS AVAILABLE, PUBLISHED BY HAMEED YUNIS. AMMAN-JORDAN}
68. DIE VOLKER DES KAUKASUS NACH DEN BERICHTEN DER REISEBESCHREIBER NEBST EIN ANHANG ZUR GESCHICHTE DES KAUKASUS, *V. C. ROMMEL*, AVEC UNE CARTE DES PEUPLES DU CAUCASE. WEIMAR, 1808. AUSDEM ARCHIV FUR ETHNOGRAPHIE UND LINGUISTIK BESONDERS ABGEDRUCHT (1 BANDS, St.).
69. DIE VOLKER DES KAUKASUS UND IHRE FREIHEITSKAMPFE GEGEN DIE RUSSEN. FR. BODENSTEDT. PARIS, 1859.
70. DIE VORHALLE EUROAPISCHER VOLKER-GESCHICHTEN VOR HERODOTUS, UM DEN KAUKASUS UND AN DEN GESTADEN DES PONTUS, V. CARL RITTER. BERLIN, 1820.
71. Dr. JACOB REINEGGS, ALLGEMEINE HISTORICHE, TOPOGRAPHISCHE BESCHREIBUNG DES KAUKASUS, HERAUSG. VON FR. ENOCH SCHRODER. S.-PETERSBOURG U. GOTHA, 1796. TWO VOLUMES. {SEE *A GENERAL, HISTORICAL, ETC.* ABOVE FOR AN ENGLISH TRANSLATION}
72. Dr *J.-A. GULDENSTADT'S*, BESCHREIBUNG DER KAUKASISCHEN LANDER, VON J. KLAPROTH, BERLIN, 1834. 1 Vol. in-8.
73. DU CAUCASE AUX MONTS ALAI (TRANSCASPIE, BOUKHARIE, FERGANAH). JULES LECLERQ. PARIS: PLON, 1890.
74. DU DANUBE AU CAUCASE. VOYAGES ET LITTERATURE. X. MARNIER. PARIS, 1854.
75. DURCH DEN KAUKASUS ZUR VOLGA. FR. NANSEN, 1932.
76. EGYPT FOR THE EGYPTIANS. ALEXANDER SCHOLCH. / UNI MAN. {ACCOUNT OF ROLE OF CIRCASSIANS IN THE DISTURBANCES OF 1882. VERY INTERESTING}

77. EIN OPFERFEST BEI DEN ADIGHE IM KAUKAUSUS [GLOBUS, BAND 2, PP. 378-80. HILDBURGSHAUSEN, 1862]. THEODOR LAPINSKI.
78. EN CAUCASE. A. E. MURCH. / UNI. MAN.
79. ENCORE SUR LES CONTEMPORAINS, LEURS OEUVRES ET LEURS MOEURS. V. E. P CHASLES. ROLLIN Vol. V, P 601. {INTERESTING BIT ABOUT CIRCASSIA IN WAR}
80. EN GEORGIE. BARON J. DE BAYE. EXTRAIT DE LA REVUE DE GEOGRAPHIE. LIBRAIRIE NILSSON, PARIS, 1898.
81. ERSTER VERSUCH EINER ERKLARUNG KAUKASISCHER NAMEN. C. VON HAHN. STUTTGART, 1910.
82. ESQUISSES CIRCASSIENNES - ESQUISSES SUR LE CAUCASE. ALEXANDER MARLINSKY. PARIS, 1854.
83. ETRANGE CAUCASE -- RECITS ET COUTUMES. ALEXANDRE GRIGORIANTZ. FAYARD, 1978.
84. EXCURSION AU SAMOURZAKAN ET EN ABKASIE, 1881. CARLA SERENA. PARIS: LE TOUR DU MONDE, 1885.
85. EXCURSION DANS LE CAUCASE, DE LA MER NOIRE A LA MER CASPIENNE. L'IMERETHIE, PROVINCE DU CAUCASE. CARLA SERENA. PARIS: LE TOUR DU MONDE, 1880.
86. FIRE AND SWORD IN THE CAUCASUS. LUIGI VILLARI, 1906. (480 PAGES).
87. GARNERED SHEAVES. SIR J. G. FRAZER. [Essays, addresses, etc.] {RELATES HOW CIRCASSIANS USED TO TREAT THE ILL BY KEEPING HIM AWAKE}
88. GEOGR. CL. PTOLEMEI (211 A.D.). Ed. MERCAT.
89. GEOGRAPHIA, TABULA XVIII, EXHIBENS ARMENIAM, ARRAN ET AZEIRBEIGAN. ABULFEDAE (1200 A.D.). BUSCHING'S MAGAZ., 5ter THEIL, P. 305. {ABULFEDA'S ACCOUNT OF THE CAUCASUS}
90. GEOGRAPHIE. ABOULFEDA. TR. FR. PAR REINAUD, PARIS, 1848-1883.
91. GEOGRAPHIE. SCYMNUS DE CHIO (92 B.C.). Ed. HUDSON, II, P. 46.
92. GEOGRAPHIE. STRABON. TRAD. FR. DE TARDIEU, T. II, PARIS, 1873.
93. GEOGRAPHY. STRABO. CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS AND LONDON, 1983.
94. GEOGRAPHY OF BLACK SEA COAST [SCOTTISH GEOGRAPHICAL MAGAZINE, V. 20, PP. 285-305]. / UNI. MAN.
95. GEOGRAPHY OF THE USSR: A REGIONAL SURVEY. THEODORE SHABAD. NEW YORK, 1951.
96. GEORGIA, ARMENIA, AND AZERBAIJAN. ELIZABETH ROBERTS. BROOKFIELD, CT: MILLBROOK PRESS, 1992.
97. GEORGIE, TERRE GENEREUSE. G. DJAVAKHICHVILI. PARIS: C.D.L.P., 1960.
98. GESCHICHTE DER ORIENTALISCHEN VOLKER RUSSLANDS BIS 1917. E. SARKISYANZ. MUNCHEN, 1961.
99. GESCHICHTE DER STAATEN VON GEORGIEN, ENTWORFEN VON GEORG. AUG. VON BREITENBAUCH, 1788.
100. *GIORGIO INTERIANO*, GENOVESE A M. ALDO MANUTIO ROMANO, DELLA VITA DE ZYCHI CHIAMATI CIRCASSI. RAMUSIO, RACCOLTA DI VIAGGI, T. II, P. 197. VENETIA, 1583. {ACCOUNT OF INTERIANO'S TRAVELS IN CIRCASSIA IN 1551 A.D.}
101. GUEST OF THE SOVIETS. JOYCE DUNSHEATH. LONDON, 1959. {MOUNTAINEERING AND EXPLORATION OF THE CAUCASUS}
102. HEROES: THE ARGONAUTS. KINGSLEY. {ALSO ENTERED UNDER *THE ARGONAUTS* BELOW. "AND AT DAY-DAWN THEY LOOKED EASTWARD, AND MIDWAY BETWEEN THE SEA AND THE SKY THEY SAW WHITE SNOW-PEAKS HANGING, GLITTERING SHARP AND BRIGHT ABOVE THE CLOUDS. AND THEY KNEW THAT THEY WERE COME TO THE CAUCASUS AT THE END OF ALL THE EARTH: CAUCASUS THE HIGHEST OF ALL MOUNTAINS, THE FATHER OF THE RIVERS OF THE EAST. ON HIS PEAK IS CHAINED THE TITAN, WHILE A VULTURE TEARS HIS HEART; AND AT HIS FEET ARE PILED DARK FORESTS ROUND THE MAGIC COLCHIAN LAND"}
103. HIST. NATURALIS. PLINII (74 A.D.). Ed. DALECAMPII, 1606.
104. I COME FROM BEHIND KAF MOUNTAIN. MURAT YAGAN. / SOAS.
105. IM KAUKASUS (BERGBESTEIGUNGEN UND REISERLEBNISSE IM SOMMER 1914).

CARL EGGER. BASEL: FROBENIUS, 1915.
106. INDUSTRIE ET ECONOMIE DES ABAZES, PAR *PAUL GUIBAL*, COURRIER DE LA NOUVELLE-RUSSIE, 25 DECEMBRE 1831, 6 JANVIER 1832. No. 103.
107. IN THE LAND OF THE GOLDEN FLEECE: THROUGH INDEPENDENT MENCHEVIST GEORGIA. ODETTE KEUN. LONDON: JOHN LANE, 1924. {THIS IS A TRANSLATION OF FRENCH ORIGINAL *AU PAYS DE LA TOISON D'OR* ABOVE}
108. INTRODUCTION TO THE GEORGIAN REPUBLIC. ROGER ROSEN. HONG KONG: ODYSSEY, THE GUIDEBOOK COMPANY LTD, 1991.
109. JOURNAL DU VOYAGE DE *CH. J. CHARDIN*, EN PERSE ET AUX INDES ORIENTALES PAR LA MER-NOIRE ET LA COLCHIDE. LONDRES, 1686, in-folio. N'A QU'UN PREMIER VOLUME. PARIS, 1883.{ACCOUNT OF CHARDIN'S VOYAGES MADE IN 1671-72 A.D.}
110. JOURNAL OF A RESIDENCE IN CIRCASSIA DURING THE YEARS 1837, 1838 AND 1839. JAMES STANISLAUS BELL. LONDON: EDWARD MOXON, 1840. (TWO VOLUMES. Vol. 1: 453 PAGES. Vol. 2: 488 PAGES). / UNI. MAN. {THE FOLLOWING IS A FRENCH TRANSLATION}
111. JOURNAL D'UNE RESIDENCE EN CIRCASSIE PENDANT LES ANNEES 1837-1839. JAMES STANISLAUS BELL. PARIS: A. BERTRAND, 1841. TWO VOLUMES. (TRANSLATED BY LOUIS VIVIEN)
112. JOURNEY. SIR HENRY NORMAN. / UNI. MAN.
113. JOURNEY IN THE CAUCASUS, PERSIA AND TURKEY IN ASIA. MAX GUIDO FRANZ, FREIHERR VON THIELMAN. LONDON: JOHN MURRAY, 1875. TWO VOLUMES. / UNI. MAN. {THIS IS A TRANSLATION FROM ORIGINAL *STREIFZUGE IM KAUKASUS, IN PERSIEN UND IN DER ASIATISCHEN TURKEI* (BELOW), BY CHARLES HENEAGE}
114. ? JOURNEY. ADVENTURES IN CIRCASSIA. GEORGE POULETT CAMERON.
115. JOURNEY IN THE CAUCASUS, THE ASCENT OF KASBEK AND ELBRUZ [ROYAL GEOGRAPHICAL SOCIETY JOURNAL, LONDON, 8. V. 39, 1869, PP. 50-77], DOUGLAS W. FRESHFIELD.
116. KAUKASIEN. I. ERHORN. BERLIN, 1942.
117. KAUKASUS. REISEN UND FORSCHUNGEN IM KAUKASISCHEN HOCHGEBIRGE. MORIZ VON DECHY. BERLIN. 2 VOLUMES.
118. KAUKAZ. SKIC GEOGRAFICZNO-OPISOWY. WALERIAN TEWZADZE. WARSAW, 1933.
119. LA COTE D'AZURE RUSSE (RIVIERA DU CAUCASE). VOYAGE EN RUSSIE MERIDIONALE, AU CAUCASE OCCIDENTAL ET EN TRANSCAUCASIE (MISSION DU GOUVERNEMENT RUSSE, 1903). E. A. MARTEL. PARIS: LIBRAIRIE CH. DELAGRAVE. (358 PAGES). {AVEC 388 GRAVURES, 34 PLANS ET COUPES ET 1 CARTE EN COULEURS}
120. LA GEORGIE. S. AND N. GOUGOUCHVILI AND D. AND O. ZOURABICHVILI. PARIS: PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE, COLLECTION "QUE SAIS-JE?", 1983.
121. LA MINGRELIE. JULES MOURIER. PARIS, 1883.
122. LA SVANETHIE LIBRE. R. BERNOUVILLE. PARIS, 1875.
123. LA TRANSCAUCASIE ET LA PENINSULE D'APCHERON. CALOUSTE S. GULBENKIAN. PARIS, 1891.
124. LE CAUCASE ET LA PERSE. E. ORSOLLE. PARIS: PLON, 1885.
125. LE CAUCASE GLACE - PROMENADE A TRAVERS UNE PARTIE DE LA CHAINE ET ASCENSION DU MONT ELBROUZ. PARIS, 1881. (TRANSLATED FROM ENGLISH BY JULES LECLERQ).
126. LE CAUCASE. JOURNAL DE VOYAGES ET ROMANS 19, PP. 147-150. DUMAS PERE (THE ELDER). PARIS, 1853.
127. LE CAUCASE, LA PERSE ET LA TURQUIE D'ASIE, D'APRES LA RELATION DE M. LE BARON DE THIELMAN. BARON ERNOUF. PARIS: PLON, 1876. {SEE THIELMAN'S WORK *STREIFZUGE IM KAUKASUS, IN PERSIEN UND IN DER ASIATISCHEN TURKEI* BELOW. THERE IS AN ENGLISH TRANSLATION *JOURNEY IN THE CAUCASUS, PERSIA AND TURKEY IN ASIA* ABOVE}}
128. LE CAUCASE PITTORESQUE, DESSINE D'APRES NATURE. PRINCE GRIGORI GRIGORIEVITCH GAGARINE. TEXTE PAR LE COMTE ERNEST STACKELBERG.

PARIS, 1847.
129. LE CAUCASE. TERRE DE LEGENDES ET DE RICHESSES. BORIS WARTANOFF. GENEVE: LIBRAIRIE ET EDITION J.-H. JEHEBER, S. A. (215 PAGES). / MY COLLECTION. {THE AUTHOR IS AN ARMENIAN BORN IN TIFLIS. HIS OBSERVATIONS WERE MADE ON A TRIP BACK TO HIS NATIVE COUNTRY IN 1934. IN THE PREFACE, THE EDITORS WROTE:"IL Y A TROIS MILLE ANS, CETTE CONTREE FABULEUSEMENT RICHE ETAIT LE FOYER ET LE CENTRE DU MONDE OCCIDENTAL, CEPENDANT QUE L'EUROPE, PARCOURUE PAR DES TRIBUS NOMADES, ETAIT L'OMBRE, L'ESPACE INCONNU. C'EST CETTE REGION DES ORIGINES OU LA LEGENDE PLACE LES PREMIERS HOMMES ET OU NAQUIT DU MOINS NOTRE CIVILISATION, C'EST CETTE TERRE SACREE OU, VERS L'AURORE DE L'HISTOIRE, LES POETES NOUS CONTENT LES COMBATS DES HOMMES ET DES DIEUX, QUI RETIENT AUJOURD'HUI L'ATTENTION DE L'UNIVERS ENTIER. ... LE CAUCASE, SANS CONTREDIT, EST AUSSI VIVANT PAR SON PASSE QUE PAR SON PRESENT}
130. LES CIRCASSIENS ET LE CAUCASE [REVUE NATIONALE, T. 17, 63e], E. RAYNOULD.
131. LES DEFILES AUX TRESORS. DIMITRI IVANOVITCH TROUNOV. MOSCOU: EDITIONS DU PROGRES, 1966. (TRANSLATED BY L. PIATIGORSKI).
132. LES DEUX ROUTES DU CAUCASE. JEAN CAROL. PARIS, 1899.
133. LES HERITIERS DE LA TOISON D'OR. L. AFRIC. PARIS: MAISONNEUVE FRERE, 1930.
134. LES MAHUZIER AU CAUCASE. KATIA ET ALAIN MAHUZIER. PARIS: PRESSES DE LA CITE, 1982. / SOAS. {ROMANTIC ACCOUNT OF THE CAUCASUS}
135. LES SIX VOYAGES DE TAVERNIER. PARIS, 1676.
136. LES STEPPES DE LA MER CASPIENNE. LE CAUCASE, LA CRIMEE ET LA RUSSIE MERIDIONALE, HISTORIQUE ET SCIENTIFIQUE. XAVIER HOMMAIRE DE HELL. PARIS, 1843-1845. {THERE IS AN ENGLISH TRANSLATION *TRAVELS IN THE STEPPES OF THE CASPIAN SEA* ... BELOW}
137. LES STEPPES DE LA MER CASPIENNE, VOYAGE DANS LA RUSSIE MERIDIONALE. Mme ADELE HOMMAIRE DE HELL. PARIS: DIDIER & CIE, 1868.
138. LES VOYAGES DE *JEAN STRUYS* EN MOSCOVIE, EN TATARIE, EN PERSE, ETC. AMSTERDAM, 1720. 3 Vol. in-12. {MADE IN THE PERIOD 1648-73. THE AUTHOR DIED IN 1694}
139. LE TERRITOIRE DES TCHERNOMORTSES OU COSAQUES DE LA MER NOIRE [NOUVELLES ANNALES DES VOYAGES, T. 49, 1831], M. D'ENGELHARDT & PARROT.
140. LETTRES SUR LA CAUCASE. ALEXANDRE DUMAS THE ELDER.
141. LETTRES SUR LA CAUCASIE. F. GILLE.1859. / UNI. MAN.
142. LETTRES SUR LE CAUCASE ET LA CRIMEE. GIDE, LIBRAIRE-EDITEUR, PARIS, 1859.
143. LETTRES SUR LE CAUCASE ET LA GEORGIE, SUIVIES D'UNE RELATION D'UN VOYAGE EN PERSE, EN 1812, PAR M. ET Mme FREYGANG. HAMBOURG, 1816.1 Vol. in-8.
144. MEINE REISE NACH GRUSIEN IM IAHRE 1827, VON J.-CH.-W. VETTER, HOF UND LANDSGERICHTS ADVOCAT. LEIPSIG, 1829.
145. MEMOIRE SUR LE COMMERCE DES PORTS DE LA NOUVELLE-RUSSIE, DE LA MOLDAVIE ET DE LA VALACHIE. J. DE HAGEMEISTER. ODESSA, 1835.
146. MEMOIRE SUR UN NOUVEAU PERIPLE DU PONT-EUXIN, PAR LE COMTE *JEAN POTOCKI*. VIENNE, 1796.
147. MEMOIRS OF A CAUCASIAN OFFICER. COUNT F. F. TORNAU. OF 1835, KATKOV.
148. MEMOIRS OF THE COURT OF SOLOMON. *ARABIAN MANUSCRIPT FOUND IN PALMYRA, NOW IN THE UNIVERSITY OF LEYDEN.* PRESENTED BY Dr. HERMANNUS HOFFMAN. {MENTION OF A VERY BEAUTIFUL CIRCASSIAN SLAVE CAPTURED ON THE COAST OF CIRCASSIA BY A CORSAIR OF HIRAM KING OF TYRE AND BROUGHT TO JERUSALEM. TADMOR NINTH SERAGLIO. THE ROYAL POET USED TO SING AND RAPTURE ABOUT HER. IT IS CLAIMED CONTENT OF BOOK IS A DESCRIPTION OF THIS CIRCASSIAN SAPHIRA. VERY EXPLICIT LOVE TALK}
149. MEMORIA SULLE COLONIE DEL MAR NERO NEI SECOLI DI MEZZO, ACCOMPAGNATA DA CARTE GEOGRAFICHE, PAR LE Cte L. S., 26 PAGES in-8.
150. MISSION SCIENTIFIQUE AU CAUCASE. J. DE MORGAN. PARIS, 1889. TWO VOLUMES. /

UNI. MAN.

151. MOUNT CAUCASUS AND BLACK SEA COMMERCE. CHARLES WILKINSON.
152. MY CLIMBS IN THE ALPS AND CAUCASUS. ALBERT FREDERICK MUMMERY. LONDON: T. F. UNWIN; NEW YORK: C. SCRIBNER'S SONS, 1895. REPRINTED BY QUATERMAN PUBLISHERS, LAWRENCE, MASSACHUSETTS, 1974. TWO EDITIONS. / UNI. MAN.
153. NACHRICHTEN VON TCHIRKASSIEN ODER VON DEN KABARDINISCHEN LANDEN, AUFGESEZT VON *JACOB VON STAHLIN*. RUSS. KAIS. STAATSRATH, FUR DEN St-PETERB. GEOGR. KALANDER AUF DAS IAHR 1772. BUSCHING'S MAGAZIN, 6ter THEIL, 451.
154. NARRATIVE OF DON HUAN VAN HALEN'S IMPRISONMENT IN THE DUNGEONS OF THE INQUISITION AT MADRID AND HIS ESCAPE IN 1817 AND 1818, TO WHICH ARE ADDED HIS JOURNEY TO RUSSIA, HIS CAMPAIGNS WITH THE ARMY OF THE CAUCASUS AND HIS RETURN TO SPAIN IN 1821. JUAN VAN HALEN. LONDON, 1827.
155. NATIONS OF TODAY. J. BUCHAN. / UNI. MAN.
156. NATURAL REGIONS OF THE USSR. LEV SEMONOVICH BERG. NEW YORK, 1950.
157. NAVIGATIONI ET VIAGGI. Vol. II. G. B. RAMUSIO. VENICE, 1574. {FIND WITHIN: IL VIAGGIO DELLA TANA, ETC. I. BARBARO, P. 92 ff., AND DELLA VITA DE ZYCHI CHIAMATI CIARCASSI. G. INTERIANO. P. 196 ff.}
158. NEUE KAUKASISCHE REISEN UND STUDIEN. C. VON HAHN. LEIPZIG.
159. NOORD EN OOST TARTARYE, OFTE BONDIG ONTWERP VAN EENIGE DIER LANDEN EN VOLKEN, WELKE VOORMAALS BEKENT ZIJN GEWEEST. N. C. WITSEN. AMSTERDAM, 1705. {GIVES THE OLDEST KABARDIAN WORD-LIST ON PP. 526-8}
160. NOTES ON A HALF-PAY IN SEARCH OF HEALTH. W. JESSE CAPTAIN.
161. NOTES ON THE CAUCASUS. RICHARD PIPES. CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS: MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY PRESS, 1958.
162. NOTES STATISTIQUES SUR LE LITTORAL DE LA MER NOIRE, RELATIVES A LA GEOGRAPHIE, A LA POPULATION, A LA NAVIGATION, AU COMMERCE, PAR LE COMTE L. S., COLONEL D'ETAT-MAJOR EN RETRAITE. VIENNE, 1832, 22 PAGES.
163. NOTES SUR LES PROVINCES RUSSES AU-DELA DU CAUCASE, ECRITES DANS LES ANNEES 1823 ET 1824, PAR LE *COMTE SERRISTORI*. ODESSA, 1829.
164. NOTICE SUR LA GEORGIE [BEDI KARTLISA (BK), XXX, PARIS, 1972], KALISTRAT SALIA.
165. NOUVEAUX VOYAGES DANS LES GOUVERNEMENTS DE L'EMPIRE DE RUSSIE DANS LES ANNEES 1793-1794. PETER-SIMON PALLAS. KOENIG, PARIS.
166. ? PALLAS' TRAVELS. PALLAS. {KABARDIAN REVOLT AGAINST NICHOLAS II IN 1912. INCLUDES PHOTOGRAPHS OF CIRCASSIANS}
167. PATRIOTS AND FILIBUSTERS. L. OLIPHANT. / UNI. MAN.
168. PERIPLUS. SCYLACIS CARYAND (522 B.C.). Ed. HUDSON, T. I.
169. PERSONAL ADVENTURES AND EXCURSIONS IN GEORGIA, CIRCASSIA AND RUSSIA. G. P. CAMERON. H. COLBURN, 1845.
170. PETROFKA: ZWEI JUNGE SCHWEIZERINNEN IM KAUKASUS. TRUDI HILTBRUNNER. BERN: BLAUKREUZ-VERLAG, 1992.
171. PONTI EUXINI ET MARIS ERYTHRAEI PERIPLUS, AD ADRIANUM CAESAREM. ARRIANI. GENEV., 1577. {VOYAGE MADE IN 110 A.D.}
172. PORTULAN DE LA MER NOIRE ET DE LA MER D'AZOF, PAR *E. TAITBOUT DE MARIGNY (1793-1852)*. ODESSA, 1830. {WITH ATLAS}
173. RACOLTA DI VIAGGI. RAMUSIO. VENEZIA, 1559.
174. REGION CAUCASIENNE (CIRCASSIE ET GEORGIE). STANISLAS MARIE CESAR FAMIN. 1838. / WARDROP COLLECTION.
175. REISE AUF DEM KASPISCHEN MEERE UND IN DEM KAUKASUS INTERNOMMEN IN DEN JAHREN 1825-1826. EDUARD EICHWALD. STUTTGART AND TUBINGEN, 1834-37

176. REISE IN DEN KAUKASUS UND NACH GEORGIEN, UNTERNOMMEN IN DEN JAHREN 1807 UND 1808. JULES VON KLAPROTH. HALLE UND BERLIN, 1812-1814. (TWO VOLUMES). {THERE IS A FRENCH TRANSLATION *VOYAGE AU MONT CAUCASE ET EN GEORGIE* BY CH. GOSSELIN, BELOW}
177. REISE IN DIE KRYMM UND DEN KAUKASUS. VON MORITZ VON ENGELHARDT UND FRIEDRICH PARROT. BERLIN, 1815. {JOURNEY MADE IN 1815}
178. REISE NACH PERSIEN, IM IAHR 1817. MORITZ V. KOTZEBUE.
179. REISEN DURCH RUSSLAND UND IM CAUCASISCHEN GEBURGE. J. A. GULDENSTAEDT. St. PETERSBURG, 1787.
180. REISEN NACH GEORGIEN UND IMERETHI. JOHANN-ANTON GOLDENSTEDT. BERLIN, 1815. {TRAVELLS IN GEORGIA AND IMERITIA}
181. REISEN UND FORSCHUNGEN IM KAUKASISCHEN HOCHGEBIRGE. M. VON DECHY. 3 Bde., BERLIN, 1905-1907.
182. REISE VON St. PETERSBURG IN DIE KRIM UND DIE LANDER DES KAUKASUS IM JAHRE 1825. VON B. JAGER. LEIPZIG, 1830.
183. RELATION DE LA COLCHIDE ET DE LA MINGRELIE, PAR LE PERE DOM *JOSEPH-MARIE* ZAMPI, MISSIONNAIRE EN COLCHIDE. RECUEIL DE VOYAGES AU NORD, T. VII, P. 198. {ACCOUNT OF A MISSIONARY IN COLCHIS (ROUGHLY MODERN DAY ABKHAZIA) IN 1620 A.D. THE ITALIAN ORIGINAL IS TITLED *RELAZIONE DELLA COLCHIDA* BELOW}
184. RELATION DE LA COLCHIDE, OU MINGRELIE, PAR LE PERE *ARCHANGE LAMBERTI*, MISSIONNAIRE DE LA CONGREGATION DE LA PROPAGATION DE LA FOI. RECUEIL DE VOYAGES AU NORD, T. VII, P. 136. {ACCOUNT OF FATHER LAMBERTI IN COLCHIS (1620-30A.D.). FOR ORIGINAL WORK IN ITALIAN SEE NEXT ENTRY}
185. RELATIONE DELLA COLCHIDA, POGGI DELLA MENGRELIA NELLA QUALE SI TRATE DELL'ORIGINE, COSTUMI E COSI NATURALI DI QUEI PAESI. ARCH. LAMBERTI. NAPOLI, 1654.
186. RELAZIONE DELLA COLCHIDA. G. ZAMPI. ROME, 1920. {FRENCH VERSION *RELATION DE LA COLCHIDE* ... ABOVE}
187. RUSSIA AND ASIA: ESSAYS .... W. S. VUCINICH.
188. RUSSIA AND CIRCASSIA. W. JESSE, CAPTAIN.
189. RUSSIA IN DIVISION. ?. / UNI. MAN.
190. SAVAGE SQUADRONS. SERGEI KOURNAKOFF. LONDON-BOMBAY-SYDNEY: GEORGE HARRAP & CO. LTD. (359 PAGES).
191. SAVAGE SVANETIA. CLIVE PHILLIPS-WOLLEY. LONDON: R. BENTLEY, 1883.
192. SCHWARTZES MEER. JOSEPH VON HAMMER. VIENNE, 183...
193. SIX VOYAGES EN TURQUIE, EN PERSE ET AUX INDES. J.-B. TAVERNIER (1605-1689). ROUEN, 1724. 6 Vol. in-8. {MADE IN THE YEARS 1663-69}
194. SOUVENIRS INTIMES D'UNE CAMPAGNE AU CAUCASE PENDANT L'ETE DE 1845. CONSTANTINE BENCKENDORFF. PARIS, 1858.
195. SOVIET JOURNEY. LOUIS FISCHER.
196. SPORT IN THE CRIMEA AND CAUCASUS. CLIVE PHILLIPS-WOLLEY. LONDON: R. BENTLEY, 1881. 1881.
197. SPRINGTIME IN SAKEN. GEORGII GULIA. MOSCOW: FOREIGN LANGUAGES PUBLISHING HOUSE, 1952.
198. STORM OVER THE CAUCASUS. BARBARA ?BARTOS-HOPPNER. NEW YORK, 1968. (TRANSLATED FROM GERMAN BY ANTHEA BELL).
199. STRATIGRAPHIE COMPAREE .... C. SHAEFFER. / UNI. MAN.
200. STREIFZUGE IM KAUKASUS, IN PERSIEN UND IN DER ASIATISCHEN TURKEI. MAX GUIDO FRANZ, FREIHERR VON THIELMAN. {FOR AN ENGLISH TRANSLATION REFER TO *JOURNEY IN THE CAUCASUS, PERSIA AND TURKEY IN ASIA* ABOVE}
201. TABLEAU DES PROVINCES SITUEES SUR LA COTE OCCIDENTALE DE LA MER-CASPIENNE, ENTRE LES FLEUVES TEREK ET KOUR. MARSCHAL DE BI(E)BERSTEIN. SAINT-PETERSBOURG, 1798. 1 Vol. in-4.
202. TABLEAU HISTORIQUE, GEOGRAPHIQUE ET ETHNOGRAPHIQUE DES PEUPLES DU

CAUCASE. J. KLAPROTH (1783-1835). PARIS, 1827.
203. TEXTS AND STUDIES ON THE HISTORICAL GEOGRAPHY AND TOPOGRAPHY OF THE CAUCASUS AND ADJACENT REGIONS. FUAT SEZGIN, MAZEN AMAWI, CARL EHRIG-EGGERT AND ECKHARD NEUBAUER (Eds.). INSTITUTE FOR THE HISTORY OF ARABIC-ISLAMIC SCIENCE, JOHANN WOLFGANG GOETHE UNIVERSITY, FRANKFURT/MAIN, 1993.
204. THE ARGONAUTICA. APOLLONIUS RHODIUS. TRANSLATED BY T. C. SEATON. LONDON, 1912.
205. THE ARGONAUTS. KINGSLEY. / UNI. MAN. {INCLUDES A ROMANTIC ACCOUNT OF THE CAUCASUS}
206. THE BLACK SEA. NEAL ASCHERSON. JONATHAN CAPE, RANDOM HOUSE. {CHAPTER 10 ON ABKHAZIA}
207. THE CAUCASIAN BORDERLAND. BEING A LECTURE GIVEN BY W. E. D. ALLEN IN THE MEETING OF THE ROYAL GEOGRAPHICAL SOCIETY ON 4th OF MAY 1942. [THE GEOGRAPHICAL JOURNAL, XCIX, 1942, PP. 225-237. MAP]. {"CHERKESS PLACE-NAMES ARE FOUND IN MANY PARTS OF THE UKRAINE IN SUCH FORMS AS PSIOL AND KREMENCHUG. THE CHERKESS REMAINED AN IMPORTANT ELEMENT IN THE POPULATION OF THE CRIMEA UNTIL THE EIGHTEENTH CENTURY, AND THEY OCCUPIED MOST OF THE NORTH-WEST CAUCASUS AND THE BASIN OF THE KUBAN UNTIL THE RUSSIAN CONQUEST IN THE MIDDLE OF THE NINETEENTH CENTURY. ... THERE WAS OBVIOUSLY A SUBSTANTIAL SUBSTRATUM OF CHERKESS BLOOD IN THE VERY MIXED POPULATION OF THE NORTHERN CAUCASUS AND THE BLACK SEA COAST LANDS AS FAR WEST AS THE DNEPR. ... BUT THAT IS ONLY ONE ASPECT OF THE REMARKABLE DISPERSION OF THESE PEOPLE. PROFESSOR ZAKHAROV AND PROFESSOR H. R. HALL HAVE PRODUCED EVIDENCE FOR THE BELIEF THAT CAUCASIAN ELEMENTS WERE REPRESENTED AMONG THE 'PEOPLES OF THE SEA' WHO SWARMED INTO THE MEDITERRANEAN BASIN AT THE END OF THE TWELFTH CENTURY B.C. AND THREATENED EGYPT." SEE *CAUCASIAN RELATIONS OF THE PEOPLES OF THE SEA* AND *SEEVOLKER NAMEN IN ALTORIENTALISCHEN QUELLEN* IN ANTHROPOLGY SECTION BELOW}
208. THE CAUCASIAN VAGABOND. STEPHEN GRAHAM. {SEE *A VAGABOND IN THE CAUCASUS* ABOVE}
209. THE CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, 1, 1955, PP. 5-11]. AYTEK NAMITOK.
210. THE CAUCASUS. IVAN GOLOVIN. LONDON, 1854. (194 PAGES).
211. THE CAUCASUS. J. LOTZ AND OTHERS. HUMAN RELATIONS AREA FILES Inc., 1956.
212. THE CAUCASUS AND ITS PEOPLE. LOUIS MOSER. LONDON, n.p., 1856.
213. THE CAUCASUS, ITS PEOPLE, HISTORY, ECONOMY, ETC. D. GHAMBASHIDZE. / UNI. MAN.
214. THE CIRCASSIANS. MOHAMMAD KHEIR HAGHANDOQA. AMMAN: RAFIDI PRINT, JAN. 1985. 1st Ed. (229 PAGES). {ORIGIN, HISTORY, CUSTOMS, TRADITIONS, IMMIGRATION TO JORDAN}
215. THE CRIMEA AND TRANSCAUCASUS: BEING A NARRATIVE OF A JOURNEY IN THE KOUBAN, IN GOURIA, GEORGIA, ARMENIA, OSSETY, IMERITIA, SWANNETY, AND MINGRELIA, AND IN THE TAURIC RANGE. J. BUCHAN TELFER. LONDON: HENRY S. KING, 1876. TWO VOLUMES.
216. THE DELUGED CIVILIZATION OF THE CAUCASUS. REGINALD AUBREY FESSENDEN, 1866.
217. THE EXPLORATION OF THE CAUCASUS. DOUGLAS W. H. FRESHFIELD. LONDON AND NEW YORK: EDWARD ARNOLD, 1896. 2 Vols., 2 EDITIONS. (Vol. 2: 295 PAGES). / UNI. MAN. {FRESHFIELD WAS PRESIDENT OF THE ALPINE CLUB AT THE TIME AND WAS FORMERLY HONORARY SECRETARY OF THE ROYAL GEOGRAPHICAL SOCIETY OF LONDON}
218. THE FROSTY CAUCASUS, ASCENT OF ELBRUZ. F. C. GROVE, 1875. (362 PAGES).
219. THE GEORGIANS (ANCIENT PEOPLES AND PLACES, 51). DAVID MARSHALL LANG. LONDON: THAMES AND HUDSON, 1966.
220. THE GREY WOLF. CAPTAIN H. S. ARMSTRONG.
221. THE JAULAN. G. SCHUMACHER, 1889. (314 PAGES). / UNI. MAN.
222. THE LOST WORLD OF THE CAUCASUS. NEGLEY FARSON. GARDEN CITY, NEW YORK: DOUBLEDAY AND COMPANY, 1958; LONDON: PENGUIN TRAVEL LIBRARY,

1988. (154 PAGES). {THIS IS A REPRINT OF FARSON'S *CAUCASIAN JOURNEY* ABOVE}

223. THE PEOPLES OF THE HILLS: ANCIENT ARARAT AND CAUCASUS. DAVID MARSHALL LANG AND CHARLES BURNEY. LONDON: WEIDENFELD & NICOLSON, 1971; NEW YORK: PRAEGER, 1972. (404 PAGES).
224. THE PEOPLES OF THE USSR. RONALD WIXMAN. ARMONK, NEW YORK: M. E. SHERPE, Inc., 1984.
225. THE PEOPLES OF THE USSR: AN ETHNOGRAPHIC HANDBOOK. RONALD WIXMAN. LONDON: McMILLAN PRESS, 1984.
226. THE RED SNOWS - AN ACCOUNT OF THE BRITISH CAUCASUS EXPEDITION, 1958. SIR JOHN HUNT AND CHRISTOPHER BRASHER. LONDON: TRAVEL BOOK CLUB, 1960.
227. THE RUGGED FLANKS OF THE CAUCASUS. JOHN F. BADDELEY. LONDON: HUMPHREY MILFORD, 1940. (TWO VOLUMES. Vol. 1: 272 PAGES. Vol. 2: 318 PAGES).
228. THE RUSSIAN SHORES OF THE BLACK SEA IN THE AUTUMN OF 1853. LAURENCE OLIPHANT. LONDON, 1853.
229. THE RUSSIAN EMPIRE. BARON VON HAXTHAUSEN. LONDON, 1956. TWO VOLUMES.
230. THE SEVEN PILLARS OF WISDOM. T. E. LAWRENCE, 1966.
231. THE SOVIET CAUCASUS. DAVID TUTAEFF. LONDON-TORONTO-BOMBAY-SYDNEY: GEORGE G. HARRAP & CO. LTD., 1942. (208 PAGES). / UNI. MAN.
232. THE SOVIET UNION: THE LAND AND ITS PEOPLE. GEORGES JORRE. LONDON, 1961, 2nd Ed.
233. THE TRAGEDY OF A NATION. THE STORY OF THE CHERKESS. RASIM RUSHDI. JERUSALEM: THE COMMERCIAL PRESS, 1939. (66 PAGES). / MY COLLECTION. {WITH AN INTRODUCTION TO THE HISTORY AND RESEARCHES IN THE CAUCASUS, INTO EARLY CAUCASIAN CIVILISATION}
234. THE TRIBES OF THE CAUCASUS WITH AN ACCOUNT OF SCHAMYL AND THE MURIDS. BARON AUGUST FRANZ VON HAXTHAUSEN-ABBENBURG. LONDON: CHAPMAN AND HALL, 1855.
235. THREE VOYAGES IN THE BLACK SEA TO THE COAST OF CIRCASSIA. CHEV. TAITBOUT DE MARIGNY. LONDON: J. MURRAY, 1837. {THERE IS A TURKISH TRANSLATION BY AYDIN OSMAN ERKAN. ISTANBUL: NART YAYINCILIK, 1996}
236. THROUGH THE CAUCASUS TO THE VOLGA. FRIDTJOF NANSEN. GEORGES ALLEN & LTD, 1931; NEW YORK: W. W. NORTON, 1931. (276 PAGES). {NORWEGIAN TITLE: "GJENNEM KAUKASUS TIL VOLGA." 1929. AN ACCOUNT OF A TRIP TO THE CAUCASUS AND DAGHESTAN TO HELP IN THE RELIEF OF ARMENIANS AND CAUCASIANS. MENTION OF SHAMYL. FAIRLY INTERESTING}
237. TIFLIS. NAPOLEON NEY. BIBLIOTHEQUE ILLUSTREE DES VOYAGES AUTOUR DU MONDE PAR TERRE & PAR MER, PLON, PARIS, 1899.
238. TO CAUCASUS. THE END OF ALL THE EARTH: AN ILLUSTRATED COMPANION TO THE CAUCASUS AND TRANSCAUCASIA. SIR FITZROY MACLEAN. LONDON: JONATHAN CAPE, 1930. REPRINTED IN1976. (210 PAGES).
239. TRAITE SUR LE COMMERCE DE LA MER-NOIRE, PAR M. *DE PEYSSONNEL*, ANCIEN CONSUL-GENERAL. PARIS, 1787. 2 Vol. in-8. {THE AUTHOR WAS BORN IN 1727 AND DIED IN 1790}
240. TRANSCAUCASIA. B. VON HAXTHAUSEN, 1854. (476 PAGES). {ACCOUNT OF MONGOL CONQUEST}
241. TRANSCAUCASIA AND ARARAT. BEING NOTES OF A VACATION TOUR IN THE AUTUMN OF 1876. JAMES BRYCE. LONDON: MACMILLAN AND CO., LTD. NEW YORK: THE MACMILLAN CO., 1896. {WITH ENGRAVING AND COLOURED MAP. CHAPTER II. PP. 43-90 *THE CAUCASUS*. THERE IS A FRENCH TRANSLATION *TRANSCAUCASIE ET ARARAT* BELOW}
242. TRANSCAUCASIE ET ARARAT. JAMES BRYCE. LONDON: MACMILLAN & CIE, 1877. {FRENCH VERSION OF PRECEEDING ENTRY}
243. TRAVELS IN CIRCASSIA. E. TAITBOUT DE MARIGNY (1793-1852). {SEE *VOYAGES EN*

CIRCASSIE BELOW}
244. TRAVELS IN CIRCASSIA. L. OLIPHANT. PP. 314-401 IN *TRAVEL, ADVENTURE AND SPORT, V. 6, 1890/91.*
245. TRAVELS IN CIRCASSIA, KRIM TARTARY, & C. INCLUDING A STEAM VOYAGE DOWN THE DANUBE, FROM VIENNA TO CONSTANTINOPLE AND ROUND THE BLACK SEA, IN 1836. EDMUND SPENCER. LONDON: HENRY COLBURN, 1837. (TWO VOLUMES. Vol. 1: 355 PAGES. Vol. 2: 425 PAGES). {THERE IS AN ENGLISH-TARTAR-CIRCASSIAN VOCABULARY OF ABOUT 100 ENTRIES APPENDED TO VOLUME 1. THE CIRCASSIAN IS OF THE WESTERN BRANCH}
246. TRAVELS IN GEORGIA. SIR ROBERT KER-PORTER. LONDON, 1820.
247. TRAVELS IN PERSIA, GEORGIA AND KURDISTAN. MAURICE WAGNER. LONDON, 1856. THREE VOLUMES.
248. TRAVELS IN RUSSIA, THE CRIMEA, THE CAUCASUS AND GEORGIA. ROBERT LYALL. LONDON, 1825. TWO VOLUMES in-8; NEW YORK: ARNO PRESS, 1970.
249. TRAVELS IN THE CAUCASUS. FREDERIC SCHOBERL.
250. TRAVELS IN THE CAUCASUS AND GEORGIA, PERFORMED IN THE YEARS 1807 AND 1808, BY COMMAND OF THE RUSSIAN GOVERNMENT, BY JULIUS VON KLAPROTH, AULIC COUNSELLOR OF HIS MAJESTY THE EMPEROR OF RUSSIA, MEMBER OF THE ACADEMY OF SCIENCES OF St. PETERSBURGH, ETC. LONDON: HENRY COLBURN, 1814. (421 PAGES).
251. TRAVELS IN THE CENTRAL CAUCASUS AND BASHAN. DOUGLAS W. H. FRESHFIELD. LONDON, 1869.
252. TRAVELS IN THE EASTERN CAUCASUS, etc. SIR ARTHUR CUNYNGHAME. LONDON, 1872.
253. TRAVELS IN THE WESTERN CAUCASUS, INCLUDING A TOUR THROUGH IMERITIA, MINGRELIA, TURKEY, MOLDOVIA, GALICIA, SILESIA, AND MORAVIA IN 1836. EDMUND SPENCER. LONDON: HENRY COLBURN,1838. (TWO VOLUMES. Vol. 1: 358 PAGES. Vol. 2: 374). {ALSO AUTHOR OF *TRAVELS IN CIRCASSIA* ... ABOVE}
254. TRAVELS IN THE STEPPES OF THE CASPIAN SEA, THE CRIMEA, THE CAUCASUS. XAVIER HOMMAIRE DE HELL. LONDON: CHAPMAN & HALL, 1847. / UNI. MAN. {TRANSLATION OF ORIGINAL FRENCH *LES STEPPES DE LA MER CASPIENNE, LA CRIMEE* ... ABOVE}
255. TRAVELS IN THE TRANS-CAUCASIAN PROVINCES OF RUSSIA, AND ALONG THE SOUTHERN SHORE OF THE LAKES OF VAN AND URUMIAH, IN THE AUTUMN AND WINTER OF 1837. CAPTAIN RICHARD WILBRAHAM. LONDON: J. MURRAY, 1839.
256. TRAVELS THROUGH THE SOUTHERN PROVINCES OF THE RUSSIAN EMPIRE, IN THE YEARS 1793 AND 1794 BY P. S. PALLAS, COUNSELLOR OF STATE TO HIS IMPERIAL MAJESTY OF ALL THE RUSSIAS, KNIGHT, & C. LONDON, 1812. IN TWO VOLUMES. 2nd Ed. ILLUSTRATED WITH ONE HUNDRED AND TWENTY-ONE PLATES. (Vol. 1: 552 pages. Vol. 2: 523 pages) / MY COLLECTION. {ACCOUNT OF SOCIAL AND TRIBAL STRUCTURE OF THE CIRCASSIANS IN THE 18th CENTURY. THERE ARE SOME FACTUAL MISTAKES. THE AUTHOR WAS OBVIOUSLY BIASED AGAINST THE CIRCASSIANS. THIS IS AN ENGLISH TRANSLATION OF THE ORIGINAL GERMAN. THERE IS ALSO A TRANSLATION INTO ARABIC (AMMAN, 1982) / MY COLLECTION}
257. TRAVELS TO TANA AND PERSIA. JOSAFA (GIOSAFAT) BARBARO AND AMBROGIO CONTARINI. TRANSLATED BY WILLIAM THOMAS. LONDON, 1873.
258. TROIS MOIS EN KAKHETIE (1877-1881). CARLA SERENA. PARIS: LE TOUR DU MONDE, 1885.
259. TURKEY, RUSSIA, BLACK SEA AND CIRCASSIA. EDMUND SPENCER. LONDON, 1854.
260. TURKISH HAREMS AND CIRCASSIAN HOMES. ANNIE JANE TENNANT HARVEY. LONDON: HURST AND BLACKETT, 1871.
261. TWELVE SECRETS OF THE CAUCASUS. ESSAD BEY. NEW YORK: THE VIKING PRESS, 1931. REPRINTED 1981. (336 PAGES).
262. UNDISCOVERED RUSSIA. ?. / UNI. MAN.
263. VALLEY OF FORGOTTEN PEOPLE. GEORGE SAVA. LONDON: FABER & FABER, 1941. / UNI. MAN. {VERY INTERESTING}

264. VIAGGIO DI *JOSAFAT BARBARO*, ALLA TANA ET NELLA PERSIA. RAMUSIO, RACCOLTA DI VIAGGI, T. II, P. 92. VENETIA, 1583. {VOYAGE MADE IN 1436 A.D. BY JOSEPH BARBARO. FOR AN ENGLISH TRANSLATION REFER TO *TRAVELS TO TANA AND PERSIA* ABOVE}
265. VIER VORTRAGE UBER DEN KAUKASUS. GUSTAV RADDE. PETERMANNS MITT., FASC. SUPPL. (GOTHA), 1874.
266. VOLKSTUM UND GLAUBENSBEKENNTNIS IM KAUKASUS [DER NEUE ORIENT, III, P. 193], ALFRED COSACK.
267. VOYAGE. JAN HRABIA POTOCKI (COUNT). / UNI. MAN.
268. VOYAGE A CONSTANTINOGORSK, LE LONG DE LA LIGNE DU CAUCASE [NOUVELLES ANNALES DES VOYAGES, T. 49, 1831], M. D'ENGELHARDT & PARROT.
269. VOYAGE A LA VALLEE DU TEREK [NOUVELLES ANNALES DES VOYAGES, T. 51, 1831], M. D'ENGELHARDT & PARROT.
270. VOYAGE AU MONT CAUCASE ET EN GEORGIE. JULES VON KLAPROTH (1783-1835). PARIS, 1823. 2 Vol. in-8. {THE VOYAGE WAS MADE IN THE YEARS 1807-08. THIS IS FRENCH TRANSLATION OF THE ORIGINAL GERMAN *REISE IN DEN KAUKASUS UND NACH GEORGIEN ...* ABOVE}}
271. VOYAGE AU MONT CAUCASE ET EN GEORGIE. JULES KLAPROTH. PARIS, 1823.
272. VOYAGE AUTOUR DU CAUCASE, CHEZ LES TCHERKESSES ET LES ABKHASES, EN COLCHIDE, EN GEORGIE, EN ARMENIE ET EN CRIMEE. FREDERIC DUBOIS DE MONTPEREUX. 6 Vols. ET UN ATLAS in-folio. PARIS, 1839-1843. {THE AUTHOR DRAWS PARALLELS BETWEEN CIRCASSIAN CULTURE ON THE ONE HAND AND LITHUANIAN AND LATVIAN CULTURES ON THE OTHER. "LA MANIERE DE BATIR, LA DISPOSITION DES MAISONS ET DES HABITATIONS, LE COSTUME, LES IDEES RELIGIEUSES, L'ADORATION DES ARBRES ET DU TONNERRE, LES GOUTS POUR CERTAINS METS, LE RESPECT DE L'HOSPITALITE, L'ANCIEN FEODALISME, ETC., SONT AUTANT DE POINTS DE RATTACHE ENTRE CES PEUPLES ELOIGNES. LES PEUPLADES DU CAUCASE, EN GENERAL, SONT UN EXAMPLE RARE DE LA CONSTANCE QUE METTENT CERTAINES NATIONS A CONSERVER LEURS ANCIENNES MOEURS; CE QUI SE FAISAIT MILLE ANS AVANT J.-C, CE QUI SE FAISAIT DU TEMPS DE STRABON SE FAIT ENCORE AUJOURD'HUI. PLUS ON PENETRE DANS L'INTERIEUR DES VALLEES, MOINS EXPOSEES A L'INFLUENCE DES REVOLUTIONS ETRANGERES, PLUS ON Y RENCONTRE LES USAGES ANTIQUES, LES VIEILLES COUTUMES: SOUVENT ON SE CROIT AUX TEMPS HOMERIQUES EN VISITANT LES DESCENDANTS DES COLCHES GEORGIENS AUX SOURCES DU PHASE ET DE L'ENGOUR. MAIS AUCUNE DE CES RACES PRIMITIVES N'EST RESTEE PLUS FIDELE A CES ANTIQUES MOEURS QUE CELLE DES TCHERKESSES. ON SE REPRESENTE ORDINAIREMENT LES TCHERKESSES COMME UN RAMASSIS DE BRIGANDS ET D'HOMMES SAUVAGES SANS FOI NI LOI; ON SE TROMPE. L'ETAT ACTUEL DE LA CIRCASSIE NOUS DONNE UNE IDEE DE LA CIVILISATION DE LA GERMANIE ET DE LA FRANCE SOUS SES PREMIERS ROIS. C'EST UN MODELE DE L'ARISTOCRATIE FEODALE, CHEVALERESQUE DU MOYEN-AGE, C'EST L'ARISTOCRATIE HEROIQUE DE LA GRECE ANTIQUE. LA CONSTITUTION EST PUREMENT FEODALE; L'ESPRIT DE CASTE EST AUSSI SEVERE QUE NAGUERE EN FRANCE, EN ALLEMAGNE. LES PRINCES, LES ANCIENS NOBLES, LES AFFRANCHIS, LES SERFS, LES ESCLAVES FORMENT CINQ CLASSES TRES DISTINCTES. LE SYSTEME FEODALE EST AUSSI ANTIQUE QUE L'HISTOIRE DANS LES REGIONS CAUCASIENNES, ET DANS L'ARMENIE ON LE RETROUVE A TOUTES LES EPOQUES: IL FAISAIT AUSSI PARTIE DE LA CONSTITUTION DES NATIONS SARMATES}
273. VOYAGE DANS LA PAYS DES TCHERKESSES. E. TAITBOUT DE MARIGNY. pp. 249-356 IN *LE COMTE J. POTOCKY'S 'VOYAGE DANS LES STEPPES D' ASTRAKHAN ET DU CAUCASE', PARIS. 2 Vols. PUBLISHED BY J. KLAPROTH.*
274. VOYAGE DANS LA RUSSIE MERIDIONALE ET DANS LES PROVINCES AU-DELA DU CAUCASE, FAIT DEPUIS 1820 JUSQU'EN 1824. CHEVALIER DE GAMBA. PARIS, 1825-1826, 2 Vols.
275. VOYAGE DANS LES ENVIRONS DU MONT-ELBROUS. KUPFFER. RAPPORT FAIT A L'ACADEMIE DES SCIENCES DE SAINT-PETERSBOURG, 1830.
276. VOYAGE DANS LES STEPPES D'ASTRAKHAN ET DU CAUCASE. COMTE JEAN POTOCKI (1761-1815). PUBLIE PAR KLAPROTH, PARIS, 1829. REPRINTED BY FAYARD, 1980. {THE VOYAGE WAS MADE IN 1797}
277. VOYAGE DANS LES STEPPES DE LA MER CASPIENNE ET DANS LA RUSSIE

MERIDIONALE. M-me HOMMAIRE DE HELL. PARIS, 1868. {SEE *LES STEPPES DE LA MER CASPIENNE* ... ABOVE}
278. VOYAGE DANS LES STEPPES DU MIDI DE LA RUSSIE. XAVIER HOMMAIRE DE HELL. PARIS, 1844. 3 Vols.
279. VOYAGE DE HOLSTEIN EN PERSE. ADAM OLEARIUS (1600-1671). TRANSLATED BY WICQUEFORT. AMSTERDAM, 1727, 2 Vol. in-4. {THE VOYAGE WAS MADE IN THE PERIOD 1636-38}
280. VOYAGE DE MOZDOK A VLADI-KAVKAS [NOUVELLES ANNALES DES VOYAGES, T. 51, 1831], M. D'ENGELHARDT & PARROT.
281. VOYAGE DE PERSE, PAR *AMBROISE CONTARINI*. COLLECTION BERGERON, 1735. {VOYAGE MADE IN 1473 A.D.}
282. VOYAGE EN MINGRELIE. AD. BERGE. PARIS, 1864.
283. VOYAGE REMARQUABLE DE *GUILLAUME RUBRUQUIS*, COLLECTION BERGERON. LA HAYE, 1735. {VOYAGE WAS MADE IN 1253 A.D.}
284. VOYAGES AU CAUCASE ET EN ASIE CENTRALE. LA DESCRIPTION DES COLLECTIONS PAR LES Drs. JEAN JANKO ET BELA DE POSTA. COMTE EUGENE DE ZICHY. BUDAPEST, 1897.
285. VOYAGES DANS LA RUSSIE MERIDIONALE ET PARTICULIEREMENT DANS LES PROVINCES AU DELA DU CAUCASE, FAITS DEPUIS 1820 JUSQ'EN 1824. JEAN FRANCOIS GAMBA. PARIS, 1826, 2 Vol. 2nd Ed. {WITH ATLAS}
286. VOYAGES DANS LES GOUVERNEMENTS MERIDIONAUX DE L'EMPIRE DE RUSSIE. P. S. PALLAS (1741-1841). PARIS, 1805. 2 Vol. in-4. {MADE IN THE PERIOD 1793-94. WITH ATLAS}
287. VOYAGES DE *CORNEILLE LE BRUN*, PAR LA MOSCOVIE ET LA PERSE. AMSTERDAM, 1718. 2 Vol. in-folio. {WITH PLATES AND MAPS. VOYAGE WAS MADE IN 1701}
288. VOYAGES DE M. P. S. PALLAS .... P. S. PALLAS. / UNI. MAN.
289. VOYAGES DE Mr. LE CHEVALIER CHARDIN EN PERSE ET AUTRES LIEUX DE L'ORIENT. AMSTERDAM, 1706. {SEE *JOURNAL DU VOYAGE DE CH. CHARDIN*, EN PERSE .... ABOVE}
290. VOYAGES DE SIR *ROBERT KER-PORTER*, EN GEORGIE, EN PERSE, EN ARMENIE. {MADE IN THE PERIOD 1817-20. THE ENGLISH EDITION INCLUDES PLATES}
291. VOYAGES DE TIFLIS A STAVROPOL, PAR LE DEFILE DU DARIAL (1858). BLANCHARD. LE TOUR DU MONDE, PARIS, 1861.
292. VOYAGES DU SIEUR *ABRI DE LA MOTRAYE* EN EUROPE, ASIE ET AFRIQUE. A LA HAYE, 1727. 3 Vol. petit in-folio. {THE AUTHOR WAS BORN IN 1674 AND DIED IN 1743}
293. VOYAGES EN CIRCASSIE EN 1818. BRUXELLES, 1821. ODESSA, 1836. E. TAITBOUT DE MARIGNY (1793-1852). {VOYAGES FAITS SUR LA COTE DE CIRCASSIE EN 1818 PAR TAITBOUT DE MARIGNY, CAPITAINE DE LA COILETTE "LA CIRCASSIENNE". L'EDITION DE BRUXELLES A UN ATLAS}
294. VOYAGES EN RUSSIE, EN TARTARIE ET EN TURQUIE. E.-D. CLARKE. PARIS, 1812. 2 Vol. in-4. {TRANSLATED FROM ENGLISH}
295. VOYAGES EN TURQUIE ET EN EGYPTE. JAN HRABIA POTOCKI. 1980.
296. VOYAGES HISTORIQUES ET GEOGRAPHIQUES DANS LES PAYS SITUE ENTRE LA MER-NOIRE ET LA MER-CASPIENNE. PARIS, 1798. 1 Vol. gr. in-4. {AVEC UNE CARTE}
297. ZWEYTE REISE NACH PERSIEN, VON 1745 A 1747; AUSGEFERTIGT 1765. JOHAN JACOB LERCH. BUSCHING'S MAGAZIN, 10ter THEIL, 1776, P. 365.

5 LANGUAGES AND EDUCATION

1. ? ABAZA [FOUNDATION OF LANGUAGE (FL) - INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND PHILOSOPHY, 2, 1968 (1969), PP. 275-278]. / UNI. MAN.
2. ? ABAZA IN ANATOLIA [FOLIA LINGUISTICA (FoL), 2, 1968 (1969), PP. 275-278], GEORGES DUMEZIL.
3. ? ABKHAZ. BRIAN GEORGE HEWITT AND ZAIRA K. KHIBA. NORTH-HOLLAND PUBLISHING COMPANY, AMSTERDAM, 1979, V, 283 PAGES.
4. ABKHAZ. BRIAN GEORGE HEWITT AND ZAIRA K. KHIBA. LONDON - NEW YORK: ROUTLEDGE, 1989.
5. ? ABKHAZ [JOURNAL OF LINGUISTICS, 15, 1979, PP. 87-92].
6. ? ABKHAZ [BEDI KARTLISA (BK), 37, 1979, PP. 298-308], BRIAN GEORGE HEWITT.
7. ABKHAZ. B. GEORGE HEWITT. PP. 39-88 IN *THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS (SERIES EDITOR JOHN GREPPIN), Vol. 2 (Ed. B. GEORGE HEWITT): "NORTH WEST CAUCASUS". NEW YORK, CARAVAN BOOKS.*
8. ? ABKHAZ [LINGUA 47, 1979, PP. 151-188]
9. ABKHAZ-ENGLISH DICTIONARY. WIM LUCASSEN AND ALBERT STERREVELD. NEW YORK, DELMAR.
10. ABKHAZIAN TEXTS IN GERMAN. ROBERT LACH. WIEN, LEIPZIG, 1928, 1930. PP. 254, 63. / BRIT. MUS.
11. ABKHAZ NEWSPAPER READER. BRIAN GEORGE HEWITT AND ZAIRA K. KHIBA. KENSINGTON: DUNWOODY PRESS, 1997.
12. A CIRCASSIAN MEVLID [STUDIES IN SLAVIC AND GENERAL LINGUISTICS, 1, AMSTERDAM: RODOPI, 1980, PP. 323-335], RIEKS SMEETS. {STUDY OF A CELEBRATION OF THE BIRTH OF PROPHET MUHAMMAD, MAWLID, IN THE SHAPSUGH DIALECT OF CIRCASSIAN IN TURKEY. THE HYMN, WHICH WAS WRITTEN, EDITED AND PRINTED BY CIRCASSIANS IN THE EARLY PART OF THE TWENTIETH CENTURY, IS ABOUT 1000 LINES LONG. I INCLUDE SMEETS' TRANSLATION OF A SMALL PART THEREOF. (1) DAY AND NIGHT SHE KEPT CRYING, (2) CRYING, SHE MADE HEAVEN AND EARTH CRY. (3) REACHING FOR NEITHER FOOD NOR DRINK, SHE STAYED THERE, (4) SHE BECAME LIKE DRUNK, NOT KNOWING HERSELF ANYMORE. (5) AND SHE SAID "WA HASRETA, WA FIRQETA. (6) WHAT WILL I DO WITH MYSELF, OH, MY FATHER, WA FIRQETA?" (7) SHE SAID "WHEREVER HE WENT, OH, MELANCHOLY, (8) WHEREVER HE DWELLED, MY BEAUTIFUL FATHER, OUR PROPHET, (9) HE ALWAYS TOOK MERCY UPON US, (10) HE ALWAYS GUIDED US TO THE STRAIGHT PATH. (11) IN MY HEART, NOW, A GREAT FIRE HAS LEAPT UP, (12) I HAVE MET WITH GREAT GRIEF WHICH WILL CAUSE ME TO DIE". (13) SAYING THIS ALL THE TIME, WEEPING AND SIGHING, SHE WAS THERE. (14) SHE WEPT TILL BLOOD CAME FORTH OUT OF HER EYES. (15) ONE DAY, MANY FRIENDS CAME TOGETHER, (16) "SAY, ALI, TELL HER NOT TO CRY". THAT IS WHAT THEY TOLD HIM. (17) "IF HE WOULD RETURN BECAUSE OF OUR CRYING, (18) WE WOULD CRY DAY AND NIGHT, KILLING OURSELVES"}
13. A COMPARATIVE GRAMMAR OF THE HITTITE LANGUAGE. E. H. STURTEVANT. NEW HAVEN, 1951.
14. A COMPARISON WITH KABARDIAN [WORD XXI, 1965, PP. 86-101], E. G. ? PULLEYBLANK. {TECHNICAL MATERIAL. MENTIONS KUIPERS' WORK}
15. A CONTRIBUTION TO ABKHAZ LEXICOLOGY: THE SECRET LANGUAGE OF THE HUNTERS [BEDI KARTLISA (BK) 38, 1980, PP. 269-277], Z. K. KHIBA. {AN EXTRACT OF THIS ARTICLE CAN BE FOUND IN THE CIRCASSIAN LANGUAGE SECTION OF THIS SITE: THE

SECRET LANGUAGE OF THE HUNTERS}. GO TO SECRET LANGUAGE OF THE HUNTERS.

16. A CONTRIBUTION TO THE ANALYSIS OF THE QABARDIAN LANGUAGE. AERT H. KUIPERS. A DOCTORAL DISSERTATION, COLUMBIA UNIVERSITY, 1951. {FOR AN ENLARGED VERSION OF THIS WORK, REFER TO *PHONEME AND MORPHEME IN KABARDIAN (EASTERN CIRCASSIAN)*, BY SAME AUTHOR, BELOW}
17. ACOUSTIC FEATURES OF CERTAIN CONSONANTS AND CONSONANT CLUSTERS IN KABARDIAN [BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES (BSOAS), 33, UNIVERSITY OF LONDON, 1970, PP. 92-106], E. J. A. HENDERSON.
18. ACTANCE ERGATIVE ... VERBAL DE L'OUBYKH [LINGUA 56, 1982, PP. 201-234], GEORG BOSSONG. {UBYKH LINGUISTICS}
19. ADAPTIVE SIGNIFICANCE OF GRAMMATICAL STRUCTURE. JOHN COLARUSSO. (68 PAGES).
20. A DICTIONARY OF PROTO-CIRCASSIAN ROOTS. A. H. KUIPERS. THE PETER DE RIDDER PRESS PUBLICATIONS ON NORTH CAUCASIAN LANGUAGES, 1. LISSE / NETHERLANDS, 1975. (93 PAGES). {"THIS DICTIONARY OF PROTO-CIRCASSIAN ELEMENTS IS MEANT TO BE A CONTRIBUTION TOWARDS ESTABLISHING STRICT SOUND-CORRESPONDENCES BETWEEN THE NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES: CIRCASSIAN, UBYKH AND ABKHAZ. A RECONSTRUCTION OF THE PROTO-CIRCASSIAN SOUND SYSTEM WAS CARRIED OUT BY THE AUTHOR IN *PROTO CIRCASSIAN PHONOLOGY: AN ESSAY IN RECONSTRUCTION, 1963* (SEE BELOW). THE NEXT STEP, TAKEN HERE, IS TO PRESENT A LARGE NUMBER OF ELEMENTS FOR WHICH THE PROTO-CIRCASSIAN FORM CAN BE ESTABLISHED. THESE WILL ALLOW COMPARISON WITH UBYKH AND ABKHAZ." THE CIRCASSIAN LANGUAGES USED ARE KABARDIAN, BZHADUGH AND TEMIRGOI}
21. A DICTIONARY OF THE CIRCASSIAN LANGUAGE: CONTAINING ALL THE MOST NECESSARY WORDS FOR THE TRAVELLER, THE SOLDIER, AND THE SAILOR: WITH THE EXACT PRONUNCIATION OF EACH WORD IN THE ENGLISH CHARACTER. LOUIS LOEWE (BOUND WITH THE PHILOLOGICAL SOCIETY'S PROCEEDINGS, Vol. VI, 8 Vo., LONDON: G. BELL, 1854. / UNI. MAN. {ENGLISH-CIRCASSIAN-TURKISH DICTIONARY}
22. ADIGHEAN (WESTERN CIRCASSIAN) VOCABULARY. ADEL ABDULSALAM. TOKYO: INSTITUTE FOR THE STUDY OF LANGUAGES AND CULTURES OF ASIA AND AFRICA, 1984. {AN ENGLISH-ADYGHE-ARABIC DICTIONARY OF 1,000 ENTRIES}
23. ADIGHEY EXPLANATORY DICTIONARY. A. A. HAT'ANA AND Z. K'ARASHA. MAIKOP, THE ADIGHEY REPUBLIC: CIRCASSIAN BOOK PRESS, 1960. (696 PAGES). {GIVES MEANING OF ENTRY IN ADIGHEY AND RUSSIAN. ILLUSTRATIVE EXAMPLES ARE GIVEN IN ADIGHEY}
24. ADVANCES IN THE STUDY OF SOCIETAL MULTILINGUALISM. J. FISHMAN (Ed.). THE HAGUE: MOUTON, 1978.
25. ADYGEJISCH FUR FREMDE. BATIRAY OZBEK. HEIDELBERG, 1996. {CIRCASSIAN FOR FOREIGNERS}
26. A FORTRESS OF LANGUAGES: THE CAUCASUS. NATIONAL GEOGRAPHIC SOCIETY, CARTOGRAPHIC DIVISION. WASHINGTON D.C.: NATIONAL GEOGRAPHIC SOCIETY, 1996.
27. AGENTIVITY AND ERGATIVITY IN CIRCASSIAN. RIEKS SMEETS.
28. A GRAMMAR OF HUNZIB (WITH TEXTS AND LEXICON). H. VAN DEN BERG. MUNICH: LINCOM EUROPA. {HUNZIB IS A NORTH EAST CAUCASIAN LANGUAGE SPOKEN BY ABOUT 2,000 PEOPLE IN DAGHESTAN. TOGETHER WITH TSEZ (DIDO), KHVARSHI, HINUKH AND BEZHTA, IT BELONGS TO THE TSEZIC SUBDIVISION OF THE AVARO-ANDO-TSEZIC GROUP OF NORTH EAST CAUCASIAN, THE OTHER GROUP BEING LAKO-DARGIC}
29. A GRAMMAR OF LEZGIAN. MARTIN HASPELMATH. NEW YORK - BERLIN: MOUTON DE GRUYTER (MOUTON GRAMMAR LIBRARY, No. 9), 1993. {LEZGIAN IS ONE OF THE MAIN LANGUAGES SPOKEN IN DAGHESTAN. THERE ARE ALSO A CONSIDERABLE LEZGIAN COMMUNITY IN AZERBAIJAN}
30. A GRAMMAR OF THE KABARDIAN LANGUAGE. JOHN COLARUSSO. CALGARY: UNIVERSITY OF CALGARY PRESS, 1992, XXIII+231 PAGES. GO TO 'A GRAMMAR OF

THE KABARDIAN LANGUAGE' PAGE FOR DETAILS ON THE WORK AND HOW TO ORDER.
31. A GRAMMATICAL SKETCH OF OSSETIC. V. I. ABAEV. BLOOMINGTON, 1964.
32. ALPHA BET: SEFER LELIMUD HASAFA HACHERKESSIT. R. HATUKAY AND R. GUSH. JERUSALEM: ISRAELI MINISTRY OF EDUCATION, 1982. {AN ISRAELI CIRCASSIAN PRIMER}
33. AN ABAZA TEXT [BEDI KARTLISA, REVUE DE KARTVELOLOGIE, 19-20, 1965, PP. 160-72], W. S. ALLEN.
34. ANALYSE DE MOTS OUBYKHS [WORD, 25, 1969, PP. 104-113], GEORGES DUMEZIL.
35. AN INTRODUCTION TO SECOND LANGUAGE ACQUISITION RESEARCH. D. LARSEN-FREEMAN AND M. LONG. NEW YORK AND LONDON: LONGMAN, 1991.
36. ANTHROPOLOGICAL LINGUISTICS, Vol. 6, No. 8, PP. 1-71.
37. ARMENISCH UND KAUKASISCHE SPRACHEN. GERHARD DEETERS.
38. ASHKHAR TEXTS I [STUDIA CAUCASICA, 5, LEUVEN: PEETERS, 1983, PP. 76-97], A. STARREVELD.
39. ASPECT … OF ABKHAZ [TRANSACTIONS OF THE PHILOLOGICAL SOCIETY (TPHS), OXFORD, 1979, PP. 211-238], BRIAN GEORGE HEWITT.
40. ASPECTS OF LANGUAGE PLANNING IN GEORGIA (GEORGIAN AND ABKHAZ). B. GEORGE HEWITT. PP. 123-144 IN "*LANGUAGE PLANNING IN THE SOVIET UNION" (Ed. MICHAEL KIRKWOOD). LONDON: MACMILLAN, 1989.*
41. A SUGGESTION FOR ROMANIZING THE ABKHAZ ALPHABET (BASED ON MONIKA HOHLIG'S *ADIGHE ALFABET*). [BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES, LVIII, 1995, PP. 334-40], BRIAN GEORGE HEWITT.
42. A TYPOLOGY OF BILINGUAL EDUCATION. WILLIAM F. MACKEY. PP. 413-432 OF Vol. 2 OF *ADVANCES IN THE SOCIOLOGY OF LANGUAGE. JOSHUA FISHMAN (Ed.). THE HAGUE: MOUTON AND CO., 1972.*
43. AWARISCH X, TSCHERKESSISCH L UND DER BASKISCHE RHOTAZISMUS [ZEITSCHRIFT FUR PHONETIK UND ALLGEMEINE SPRACHWISSENSCHAFT, IV, BERLIN, 1952, P. 252 ff.], KARL BOUDA.
44. BASKISCH-KAUKASISCHE ETYMOLOGIEN. KARL BOUDA. HEIDELBERG, 1949. {REVIEWED IN *NTS 17, 1959*}
45. BASKISCH UND KAUKASISCH [ZEITSCHRIFT FUR PHONETIC UND ALLGEMEINE SPRACHWISSENSCHAFT, II, BERLIN, 1948, P. 182 ff. AND 336 ff.], KARL BOUDA.
46. ? BASQUE AND TCHERKESS [BEDI KARTLISA (BK), 37, 1979, PP. 33-55], CATHERINE PARIS.
47. BASQUE ET CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. EXAMEN DE RAPPROCHEMENTS LEXICAUX RECEMMENT PROPOSES [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 259, 1971, PP. 139-161], GEORGES DUMEZIL. {BASQUE AND NORTH-WEST CAUCASIAN}
48. BEITRAGE ZUR ERFORSCHUNG DES BASKISCHEN WORTSCHATZES [PUBLIC. DE LA SOCIEDAD VASCONGADA DE AMIGOS DEL PAIS, I, SAINT SEBASTIEN, 1954], KARL BOUDA.
49. BEITRAGE ZUR ETYMOLOGISCHEN ERFORSCHUNG DES GEORGISCHEN [LINGUA II, 1949, PP. 291-307], KARL BOUDA.
50. CAUCASIAN. A. H. KUIPERS. PP. 315-44 IN *CURRENT TRENDS IN LINGUISTICS. T. SEBEOK (Ed.). 1963.*
51. CAUCASIAN LANGUAGES. BRIAN GEORGE HEWITT. IN *THE LANGUAGES OF THE SOVIET UNION. BERNARD COMRIE (Ed.). CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1981.* CHAPTER 5, PP. 196-237.
52. CAUCASIAN LANGUAGES. TH. V. GAMKRELIDZE AND T. E. GUDAVA. PAGES 1011-15 IN *ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA, 1974.*
53. CAUCASIAN PERSPECTIVES. BRIAN GEORGE HEWITT (Ed.). MUNCHEN: LINCOM EUROPA, 1992.
54. CAUCASIEN DU NORD ET CAUCASIEN DU SUD. GEORGES DUMEZIL. CONFERENCE DE L'INSTITUT DE LINGUISTIQUE DE L'UNIVERSITE DE PARIS, II,

1934.
55. CAUCASIQUE DU NORD-OUEST ET PARLERS SCYTHIQUES [ANNALI DE L'ISTITUTO ORIENTALE DI NAPOLI (AION), (SEZIONE LINGUISTICA), V, 1963, PP. 5-18]. GEORGES DUMEZIL. {NORTH-WEST CAUCASIAN AND THE SCYTHIAN LANGUAGES}
56. CHAH-MEYMUN. TEXTE OUBYKH [ORIENTALIA SUECANA 10, 1961, PP. 41-80], GEORGES DUMEZIL. {UBYKH TALE: SHAH-MEYMUN}
57. CHECHEN GRAMMAR. AKHMET GETHAEVICH MATSIEV. KENSINGTON: DUNWOODY PRESS, 1995.
58. CHECHEN, INGUSH. JOHANNA NICHOLLS. PAGES 1-77 AND 79-145 IN *THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS, Vol 4. RIEKS SMEETS (Ed.). DELAMAR, NEW YORK: CARAVAN BOOKS, 1994.*
59. CIRCASSIAN ISRAELIS: MULTILINGUALISM AS A WAY OF LIFE [LANGUAGE, CULTURE AND CURRICULUM 8.2, 1995, PP. 149-162], ISABELLE KREINDLER, MARSHA BENSOUSSAN, ELEANOR AVINOR AND CHEN BRAM. / MY COLLECTION. {"THE CIRCASSIAN COMMUNITY IN ISRAEL, THOUGH ONE OF THE SMALLEST IN THE DIASPORA (ABOUT 3,000), IS ONE OF THE MOST SUCCESSFUL IN PRESERVING ITS NATIONAL IDENTITY AND LANGUAGE, WHILE AT THE SAME TIME INTEGRATING INTO ISRAELI LIFE. ... WE HAVE RECENTLY LAUNCHED A MULTI-DISCIPLINARY STUDY OF THIS UNIQUE COMMUNITY IN ISRAEL, WHICH WE HOPE WILL BECOME PART OF A BROADER STUDY OF CIRCASSIAN COMMUNITIES BOTH IN THE DIASPORA (TURKEY, SYRIA, JORDAN, GERMANY AND OTHER COUNTRIES) AND IN THE CAUCASIAN HOMELAND. OUR TEAM CONSISTS OF AN ANTHROPOLOGIST, APPLIED LINGUIST, SOCIOLINGUIST, AND A HISTORIAN. ... THIS WORK, THE FIRST IN A PLANNED SERIES, PRESENTS GENERAL BACKGROUND ON THE ISRAELI CIRCASSIANS AND THEN FOCUSES ON OUR RECENTLY COMPLETED STUDY OF CIRCASSIAN PUPILS IN KFAR KAMA, THE LARGER OF THE TWO CIRCASSIAN VILLAGES IN ISRAEL. ... THE CIRCASSIANS CAME TO ISRAEL IN SERVICE TO THE SULTAN IN THE LATE 19th CENTURY. THEIR TWO SURVIVING VILLAGES, REIKHANIA AND KFAR KAMA WERE FOUNDED IN THE 1870s. ... TODAY (1995), THE MAJORITY -- ABOUT 2,000 -- LIVE IN KFAR KAMA; FEWER THAN 800 LIVE IN REIKHANIA AND A SCORE OF FAMILIES LIVE IN VARIOUS ISRAELI CITIES AND TOWNS NEAR THEIR JOBS." HAS MORE THAN 30 REFERENCES. REFER TO THE RELATED ARTICLE *MULTILINGUAL EDUCATION OF ISRAELI CIRCASSIANS* BELOW};
60. CIRCASSIAN MORPHOLOGY: ON (FOUR MORE) STATIVE VERBS. RIEKS SMEETS.
61. CIRCASSIAN MORPHOLOGY: PERSONAL AND DEMONSTRATIVE PRONOUNS. RIEKS SMEETS.
62. CIRCASSIAN /-qa/ MEETS SEMANTIC ALGEBRA AND ERGATIVITY. FOLIA SLAVICA 7, 1984, PP. 49-90. JOHN COLARUSSO. IN *PAPERS FROM THE THIRD CONFERENCE ON THE NON-SLAVIC LANGUAGES OF THE USSR. HOWARD ARONSON AND WILLIAM DARDEN (Eds.). COLUMBUS, OHIO: SLAVICA PUBLISHERS.*
63. COLLECTION LINGUISTIQUE, XVI, 1924, PP. 327-342. {INCLUDES MAP}
64. COMPARAISON DES SYSTEMES PHONOLOGIQUES DES LANGUES CAUCASIENNES ET AMERICAINES [LINGUA POSNANIENSIS, V, 1955, P. 136 ff.], T. MILEWSKI.
65. ? COMPARISON OF CIRCASSIAN, ABKHAZ AND OUBYKH [BULLETIN DE LA SOCIETE LINGUISTIQUE DE PARIS (BSL), 64, 1969/1 (1970), PP. 104-183], CATHERINE PARIS. {VERY INFORMATIVE}
66. ? COMPARISON OF TIBETAN AND CAUCASIAN WORDS [LINGUA II, 1949, PP. 140-169], KARL BOUDA.
67. COMPLEMENTATION IN THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. K. VAMLING AND M. KUMAKHOV. IN *COMPLEMENTATION IN THE LANGUAGES OF EUROPE. N. VINCENT AND K. ?BARJARS (Eds.). BERLIN: MOUTON DE GRUYTER, 1998.*
68. COMPLEMENT TYPES IN KABARDIAN. M. KUMAKHOV & K. VAMLING. WORKING PAPERS 40, LUND UNIVERSITY, DEPARTMENT OF LINGUISTICS, 1993, PP. 115-131.
69. CONDITIONS FOR SECOND LANGUAGE LEARNING. B. SPOLSKY. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1989.
70. CONSONANTS WITH ADVANCED TONGUE ROOT IN THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. JOHN COLARUSSO. PP. 153-61 IN *NELS V, PAPERS FROM THE FIFTH ANNUAL MEETING OF THE NORTH EAST LINGUISTIC SOCIETY. ELLEN KAISSE AND JORGE HANKAMER (Eds.). HARVARD UNIVERSITY: LINGUISTICS*

DEPARTMENT.
71. CONTE POPULAIRE EN DIALECTE BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL). [BEDI KARTLISA (BK), XXXIV, PARIS, 1976, PP. 24-32], CATHERINE PARIS. / MY COLLECTION. {"AVEC TRADUCTION, NOTES GRAMMATICALES ET VOCABULAIRE. CE TEXTE FUT RECUEILLI DANS LE VILLAGE DE SOGUT YOLU KOYU (OU ZENNUN OU, DE SON NOM TCHERKESSE, DANUN) DE LA REGION DE CORUM EN ANATOLIE, AU MOIS DE JUILLET 1969. IL FUT RACONTE PAR Mme RABIYE ASLANBEK AGEE ALORS DE 42 ANS, ET REVU, EN 1970, PAR M. ORHAN ALPARSLAN."}
72. CONTE POPULAIRE EN DIALECTE BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL). (SUITE) [idem. , 255-309], CATHERINE PARIS. / MY COLLECTION. {WITH BESLANAY-FRENCH DICTIONARY OF ALMOST 900 WORDS}
73. CONTES ET LEGENDES DES OUBYKH. GEORGES DUMEZIL. (TRAVAUX ET MEMOIRES DE L'INSTITUT D'ETHNOLOGIE, LX), PARIS, 1957.
74. CORRESPONDENCES BASQUES-CAUCASIQUES [EUSKO-JAKINTZA, II, 1948, P. 359 ff.], RENE LAFON.
75. DAS ABASINISCHE, EINE UNBEKANNTE ABCHASISCHE MUNDART [ZEITSCHRIFT DER DEUTSCHEN MORGENLANDISCHEN GESELLSCHAFT, N. F., XIX, LEIPZIG, 1940, P. 234 ff.], KARL BOUDA.
76. DAS TSCHERKESSISCHE [SPRACHKUNDE, 1941, No. 3, P. 4 ff.], KARL BOUDA.
77. DE OUDERE LAGEN VAN DEN BASKISCHEN WOORDENSCHAT [MEDEDELINGEN DER KONINKLIJKE NEDERLANDSCHE AKADEMIE VAN WETENSCHAPPEN, AFD. LETTERKUNDE, N.R., V, No. 7, AMSTERDAM, 1942], C. C. UHLENBECK.
78. DER ABCHASISCHE SPRACHBAU [NACHRICHTEN VON DER GESELLSCHAFT DER WISSENSCHAFTEN ZU GOTTINGEN, PHIL.-HIST. K1., 1931, P. 289 ff.], GERHARD DEETERS.
79. DERIVATION OF CIRCASSIAN WORDSTOCK. VACLAV A. CERNY. ASIAN AND AFRICAN LANGUAGES {300}, PP. 78-106. DISSERTATIONES ORIENTALES 34, 1974, P. 209.
80. DEUX HISTOIRES TCHERKESSES (DIALECTE ABZAKH) [BEDI KARTLISA (BK), 36, 1978, PP. 17-24], CATHERINE PARIS ET IBRAHIM TSEY.
81. DICTIONARIUM KABARDICO-HUNGARO-LATINUM. G. BALINT, KOLOSZVAR, 1904.
82. DICTIONARY OF KABARDIAN ANTONYMS. HASAN SIQUN AND HASHEM TALOSTAN. AMMAN, 1988. {CAN BE ORDERED THROUGH THE CIRCASSIAN CHARITY ASSOCIATION IN JORDAN}
83. DICTIONARY OF KABARDIAN INVERTED WORDS. HASAN SIQUN. AMMAN, 1988. {CAN BE ORDERED THROUGH THE CIRCASSIAN CHARITY ASSOCIATION}
84. DICTIONNAIRE DE LA LANGUE OUBYKH (AVEC INTRODUCTION PHONOLOGIQUE). HANS VOGT. OSLO: INSTITUTTET FOR SAMMENLIGNENDE KULTURFORSKNING, UNIVERSITETSFORLAGET, 1963. {DICTIONARY OF THE UBYKH LANGUAGE WITH AN INTRODUCTION TO PHONOLOGY}
85. DICTIONNAIRE ABZAKH (TCHERKESSE OCCIDENTAL) II. PHRASES ET TEXTES ILLUSTRATIFS. CATHERINE PARIS ET NIAZ BATOUKA. L'EUROPE DE TRADITION ORALE 6, Vol. 1. PUBLIE AVEC LE CONCOURS DU CENTRE NATIONAL DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE (SELAF), 1987. (228 PAGES). {ABZAKH DICTIONARY. ILLUSTRATIVE TEXTS AND PHRASES}
86. DICTIONNAIRE DU DIALECTE ABZAKH. CATHERINE PARIS. PARIS. {DICTIONARY OF THE ABZAKH DIALECT OF WESTERN CIRCASSIAN}
87. DIE KAUKASISCHEN SPRACHEN. G. A. KLIMOV. HAMBURG: HELMUT BUSKE VERLAG, 1969. (TRANSLATED BY W. BOEDER).
88. DIE KAUKASISCHEN SPRACHEN [HANDBUCH DER ORIENTALISTIK, 1. ABT., 7. BD., ARMENISCH UND KAUKASISCHE SPRACHEN, LEIDEN-KOLN: BRILL, 1963, PP. 1-79], GERHARD DEETERS. {SEE REVIEW OF THIS WORK BELOW: "REVIEW OF GERHARD DEETERS' ...", BY HANS VOGT}
89. DIE KAUKASISCHE SPRACHGRUPPE [ANTHROPOS, XXXII, VIENNA, 1937, P. 61 ff.], R. BLEICHSTEINER.

90. DIE KONSONANTENSYSTEME DER OSTKAUKASISCHEN SPRACHEN [CAUCASICA 11, 1931, PP. 1-39], N. S. TRUBETSKOY.
91. ? DIE KONSONANTSYSTEME DER OSTKAUKASISCHEN SPRACHEN [CAUCASICA 8, 1931], N. S. TRUBETZKOY.
92. DIE PAKHY-SPRACHE. J. VON MESZAROS. CHICAGO: THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS, 1934.
93. DIE PAKHY-SPRACHE [OLZ, 1936, No. 4, Col. 250], J. VON MESZAROS. (MONOGRAPH).
94. DIE SPRACHE DER UBYCHEN [CAUCASICA, IV, LEIPZIG, 1928, PP. 65-144], A. DIRR.
95. DIE SPRACHE DER UBYCHEN [CAUCASICA, V, LEIPZIG, 1928, PP. 1-54], A. DIRR.
96. DIE SPRACHEN DES KAUKASISCHEN STAMMES. R. VON ERCKERT. VIENNA, 1895.
97. DIE SPRACHWISSENSCHAFT DES TSCHERKESSISCHEN. EINLEITUNG UND LAUTLEHRE. SHAWKET MUFTI (HABZOQA). HEIDELBERG: CARL WINTER, UNIVERSITATSVERLAG, 1978.
98. DIE TIBETISCH-KAUKASISCHE SPRACHVERWANDSCHAFT [LINGUA, II, HAARLEM, 1950, P. 140 ff.], KARL BOUDA.
99. DIE WERSCHIKISCH-BURISCHKISCHE SPRACHE IM PAMIRGEBIET UND IHRE STELLUNG ZU DEN JAPHETITENSPRACHEN DES KAUKASUS [WIENER BEITRAGE ZUR KULTURGESCHICHTE UND LINGUISTIK, I, 1930, P. 289 ff.], R. BLEICHSTEINER.
100. DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, I. GEORGES DUMEZIL. BIBLIOTHEQUE ARCHEOLOGIQUE ET HISTORIQUE DE L'INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE D'ISTANBUL, IX, PARIS: MAISONNEUVE, 1960. 115 P. {ANATOLIAN DOCUMENTS ON THE LANGUAGES AND TRADITIONS OF THE CAUCASUS. PP. 91-107, "DEUX VARIANTES SUR LE NARTE SAWSEREQWA"}
101. DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, II. TEXTES OUBYKHS. GEORGES DUMEZIL. TRAVAUX ET MEMOIRES DE L'INSTITUT D'ETHNOLOGIE, LXV, PARIS, 1962. (PP. XII, 196). {24 UBYKH TEXTS}
102. DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, III. NOUVELLES ETUDES OUBYKH. GEORGES DUMEZIL. TRAVAUX ET MEMOIRES DE L'INSTITUT D'ETHNOLOGIE, LXXI, PARIS, 1965. {PP. 177-196, "FEERIE, TEXTE TCHERKESSE OCCIDENTAL". PP. 197-259, REVISIONS DU DICTIONNAIRE DE LA LANGUE OUBYKH DE HANS VOGT (OSLO, 19630}
103. DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, IV. GEORGES DUMEZIL, ? 1966.
104. DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, V. ETUDES ABKHAZ. GEORGES DUMEZIL. PARIS: ADRIEN MAISONNEUVE, 1967.
105. DRAFT OF AN ORTHOGRAPHY FOR ADYGHE, ABDZAKH DIALECT, ON THE BASIS OF THE TURKISH ALPHABET. MONIKA HOHLIG, 1983. 2nd Ed., 1990. (SECOND EDITION HAS A TURKISH AND ENGLISH GLOSS).
106. EDUCATIONAL POLICY TOWARDS THE CIRCASSIAN MINORITY IN ISRAEL. ASHER STERN. PP. 175-184 IN *ETHNIC MINORITY LANGUAGES AND EDUCATION. K. JASPAERT AND S. KROON (Eds.). AMSTERDAM: SWETS AND ZEITLENGER, 1989.*
107. EDUCATION AS CULTURAL IMPERIALISM. MARTIN CARNOY. NEW YORK: DAVID McKAY COMPANY, Inc., 1974.
108. EDUCATION OF LINGUISTIC MINORITIES IN THE USA AND THE USSR [COMPARATIVE EDUCATION REVIEW, Vol. 6, No. 2, 1963, PP. 191-198], D. L. HARRIS.
109. EDUCATION OF THE NON-RUSSIAN PEOPLES IN THE USSR, 1917-1967: AN ESSAY [SLAVIC REVIEW, Vol. 27, No. 3, 1968, PP. 411-437], YAROSLAV BILINSKY.
110. EINFUHRUNG IN DAS STUDIUM DER KAUKASISCHEN SPRACHEN. ADOLF DIRR. LEIPZIG: VERLAG DER ASIA MAJOR, 1928.
111. ELEMENTARE TSCHERKESSISCHE TEXTE [CAUCASICA, XI, LEIPZIG, 1934, PP. 68-83], GERHARD DEETERS.
112. ELEMENTI PER UNO STUDIO LINGUISTICO E POLITICO DEL CAUCASO. AMIDEI B. BARBIELLINI. NAPLES, 1938.

113. ELIMINATION OF ILLITERACY AMONG THE PEOPLES WHO HAD NO ALPHABETS. G. P. SERDYUCHENKO. MOSCOW, COMMISSION FOR UNESCO, 1956.
114. ENGLISH-CIRCASSIAN AND TURKISH DICTIONARY. LOUIS LOEWE. LONDON, 1885. {cf. A DICTIONARY OF THE CIRCASSIAN LANGUAGE ... BY SAME AUTHOR ABOVE}
115. ENGLISH-KABARDIAN-RUSSIAN PHRASE DICTIONARY. A. G. EMOUZOV. NALCHIK, 1992. / MY COLLECTION. {"THE DICTIONARY CONTAINS MORE THAN 4200 ENTRIES OF ENGLISH PHRASEOLOGY WITH THEIR TRANSLATION INTO KABARDIAN AND RUSSIAN LANGUAGES. IN ADDITION, PROVERBS AND SAYINGS HAVE BEEN INCLUDED. IT IS INTENDED FOR THE LEARNERS OF EACH OF THE THREE LANGUAGES, FOR INTERPRETORS, STUDENTS AND TEACHERS OF PHILOLOGICAL DEPARTMENTS. IT CAN BE ALSO USEFUL FOR CONTRASTIVE STUDIES OF PHRASEOLOGY PROBLEMS"}
116. ERGATIVE CASE IN THE CIRCASSIAN LANGUAGES. M. KUMAKHOV, K. VAMLING AND Z. KUMAKHOVA. WORKING PAPERS 45, LUND UNIVERSITY, DEPARTMENT OF LINGUISTICS, 1996, PP. 93-111.
117. ERGATIVITY IN CAUCASIAN LANGUAGES [PAPERS OF 6th MEETING OF THE NORTHEAST LINGUISTIC SOCIETY, MONTREAL, 1976], JOHN C. CATFORD.
118. ERGATIVITY IN CAUCASIAN LANGUAGES [RESOURCES IN EDUCATION, ERIC 112704, ARLINGTON, Va., JAN.-JUNE 1976], JOHN C. CATFORD.
119. ETUDES BASQUES ET CAUCASIQUES [ACTA SALMATICENSIA V, SALAMANQUE, 1952, PP. 5-91], RENE LAFON.
120. ETUDES COMPARATIVES SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-EST [NOR. TIDSSKR. SPROGVIDENSKAP, VII, PP. 178-210; IX, PP. 115-43; XIV, PP. 141-55], A. SOMMERFELT.
121. ETUDES COMPARATIVES SUR LES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD-OUEST (MORPHOLOGIE). GEORGES DUMEZIL. PARIS: ADRIEN-MAISONNEUVE, 1932. {BIBLIOGRAPHY ON PP. 11-22}
122. ETUDES OUBYKHS. GEORGES DUMEZIL. BIBLIOTHEQUE DE L'INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE D'ISTANBUL, VII, PARIS: MAISONNEUVE, 1959.
123. ETUDES SUR LA LANGUE OSSETE. EMILE BENVENISTE. PARIS, 1959.
124. ETYMOLOGIES OUBYKH [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 1960, PP. 199-202], CHARLES (KARL) BOUDA. / MY COLLECTION.
125. FABLES DE TSEY IBRAHIM (TCHERKESSE OCCIDENTAL). GEORGES DUMEZIL ET AYTEK NAMITOK. ANNALES DU MUSEE GUIMET. BIBLIOTHEQUE D'ETUDES, 50, PARIS: PAUL GEUTHNER, 1938. PP. 91. / BRIT. MUS.
126. FAST VERSUS SLOW LANGUAGES: COMMENTS ON THE STRUCTURE OF DISCOURSE AND THE EVOLUTION OF LANGUAGE [PAPIERE ZUR LINGUISTIK 28, 1983, PP. 27-51], JOHN COLARUSSO.
127. FIRST PRINTED BOOKS IN GEORGIAN. A. CHIKOBAVA AND DZH. VATEISHVILI (Eds.). TBILISI: KHELOVNEBA, 1983.
128. FUNDAMENTAL PROBLEMS IN PHONETICS. JOHN C. CATFORD. EDINBURGH UNIVERSITY PRESS, INDIANA UNIVERSITY PRESS, 1977.
129. GAB ES NOMINALKLASSEN IN ALLEN KAUKASISCHEN SPRACHEN? [COROLLA LINGUISTICA, WIESBADEN, 1955, P. 26 ff.], GERHARD DEETERS.
130. GRAMMAIRE DE LA LANGUE AVAR: LANGUE DU CAUCASE NORD-EST. GEORGES CHARACHIDZE. JEAN-FAVARD, SAINT-SULPICE DE FAVIERES, 1981.
131. GRUNDZUGE DER PHONOLOGIE. N. S. TRUBETZKOY. PRAGUE, 1939.
132. HAKHINUKH BKEREV HACHERKESSIM BISRAEL (EDUCATION AMONG THE CIRCASSIANS IN ISRAEL). CHEN BRAM. REPORT PRESENTED TO THE ISRAELY MINISTRY OF EDUCATION, MARCH 1994.
133. HITTITE AND THE LARYNGEAL THEORY. T. V. GAMKRELIDZE. IN *PRATIDANAM. THE HAGUE, 1968.*
134. HOMMAGE A GEORGES DUMEZIL. ASSOCIATION DE LA REVUE DES ETUDES GEORGIENNES ET CAUCASIENNES. Vol. 3, 1987.
135. HOW TO DESCRIBE THE SOUNDS OF THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES [FOLIA SLAVICA 9], JOHN COLARUSSO.

136. HOW TO WRITE YOUR OWN LANGUAGE. RIEKS SMEETS. 1979. MIMEOGRAPH, 10 PP.
137. INCIPIENT BILINGUALISM [LANGUAGE, Vol. 37, No. 1, 1961, PP. 97-112], A. RICHARD DIEBOLD.
138. INDICES PERSONNELS INTRAVERBAUX ET SYNTAXE DE LA PHRASE MINIMALE DANS LES LANGUES DU CAUCASEDU NORD-OUEST [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS (BSL), 64, 1969/I (1970),104-183], CATHERINE PARIS. / MY COLLECTION. {COMPARES THE INTERVERBAL PERSONAL INDICES AND THE SYNTAX OF THE MINIMAL PHRASE IN THE LANGUAGES OF THE NORTHWEST CAUCASUS: ADYGHE, ABKHAZ AND UBYKH. "LE PRESENT ESSAI SE PROPOSE D'ETUDIER CE QUI CONSTITUTE L'UNE DES PRINCIPALES CARACTERISTIQUES DU VERBE DES LANGUES DU CAUCASE DU NORD-OUEST (TCHERKESSE, OUBYKH, ABKHAZE), A SAVOIR: LA MARQUE OBLIGATOIRE, SOUS FORME D'"INDICES PERSONNELS", DE TOUTES LES PERSONNES PARTICIPANT A L'ACTION SIGNIFIEE PAR LA RACINE VERBALE. LA "FORME VERBALE" (RACINE, INDICES PERSONNELS ET, EVENTUELLEMENT, PREVERBES ET SUFFIXES) PEUT AINSI FONCTIONNER A ELLE SEULE COMME UNE PHRASE MINIMALE. MAIS LES INDICES PERSONNELS SONT, EN MEME TEMPS, DES SORTES D'ECHOS DE RELATIONS EXPRIMEES EGALEMENT A L'EXTERIEUR DE LA FORME VERBALE PAR DES MOTS AUTONOMES, SUJET ET COMPLEMENTS, DOTES, SELON L'INDICES PERSONNEL AUQUEL ILS SE REFERENT, D'UNE MARQUE FORMELLE (DE *CAS* EN TCHERKESSE ET EN OUBYKH, DE *CLASSE* EN ABKHAZE. ..." VERY IMPORTANT AND INTERESTING}
139. INTEREST FACTORS IN SECOND LANGUAGE ACQUISITION [INDIAN JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS, 9, 1983], G. HENNING.
140. INTRODUCCION A LA LINGUISTICA CAUCASICA [ACTA SALMATICENSIA FILOS. LET. 15 (1), 1960, PP. 5-90], KARL BOUDA.
141. INTRODUCTION A LA GRAMMAIRE COMPAREE DES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD. GEORGES DUMEZIL. BIBLIOTHEQUE DE L'INSTITUT FRANCAIS DE LENINGRAD, T. 14. PARIS, 1933. (PP. XVI, 132).
142. IS KABARDIAN A VOWEL-LESS LANGUAGE? [FOUNDATION OF LANGUAGE (FL) - INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND PHILOSOPHY, 6, 1970, PP. 95-103], MORRIS HALLE, MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY. / MY COLLECTION. {AUTHOR CONTESTS KUIPERS' CLAIM IN HIS WORK *PHONEME AND MORPHEME IN KABARDIAN* THAT KABARDIAN IS A VOWEL-LESS LANGUAGE. HE ALSO CONTESTS ALLEN'S CLAIM IN HIS ARTICLE *ON ONE-VOWEL SYSTEMS* THAT THE NUMBER OF VOWELS IN THE ABAZA LANGUAGE CAN BE REDUCED TO ONE}
143. JAPHETIC THEORY [L'ETHNOGRAPHIE, PARIS, 1931, N. S. No. 23, PP. 5-15].
144. ? KABARDIAN [INTERNATIONAL CONGRESS OF ANTHROPOLOGICAL AND ETHNIC SCIENCES, 3rd, BRUSSELS, 1948: TERVUREN, 1960, P.43], JOHN C. CATFORD.
145. KABARDIAN [BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES (BSOAS), THE UNIVERSITY OF LONDON, 33, 1970, PP. 92-106], EUGENIE HENDERSON. {VERY SPECIALISED. 10 PLATES SHOW FREQUENCY SPECTRA OF SOME SOUNDS OF KABARDIAN}
146. KABARDIAN-ARABIC DICTIONARY. HASAN H. SIQUN, NADIA H. KHUNAG AND FAHID M. QUSH-HA. AMMAN, 1988. {BASED ON BUBA KARDAN'S *KABARDIAN-RUSSIAN DICTIONARY, MOSCOW, 1957.* HAS SOME 3,000 ENTRIES, 155 PAGES}
147. KABARDIAN-ENGLISH DICTIONARY. AMJAD MAHMOUD JAIMOUKHA. AMMAN: SANJALAY PRESS, 1997. {BASED ON *KABARDIAN-RUSSIAN DICTIONARY.* BUBA KARDANOV (Ed.), MOSCOW, 1957 AND OTHER LEXICAL MATERIALS. HAS 21,000 ENTRIES. DETAILS AVAILABLE IN THIS SITE} GO TO KABARDIAN-ENGLISH DICTIONARY PAGE FOR DETAILS
148. KABARDIAN AND CHERKESS ORTHOGRAPHICAL DICTIONARY. H. URISS AND L. ZAKHUOKH. NALCHIK: ELBRUS PRESS, 1982. (1134 PAGES). {HAS ABOUT 90,000 ENTRIES. SHOWS THE STRESS PATTERN ON ALL ENTRIES. VERY ESSENTIAL FOR STUDENTS, TEACHERS AND WRITERS}
149. KABARDIAN AND CHERKESS ORTHOGRAPHICAL DICTIONARY FOR STUDENTS. L. ZAKHUOKH. NALCHIK: ELBRUS PRESS, 1967, 1970.
150. KABARDIAN NON-FINITE FORMS WITH ARBITRARY SUBJECT REFERENCE. M.

KUMAKHOV & K. VAMLING. WORKING PAPERS, LUND UNIVERSITY, DEPARTMENT OF LINGUISTICS, 1994, PP. 75-83.
151. KABARD NYELVTAN. G. BALINT, KOLOSZVAR, 1900.
152. KURZE UBERSICHT UBER DIE TSCHERKESSISCHEN (ADYGHEISCHEN) DIALEKTE UND SPRACHEN [CAUCASICA VI, No. 1, LEIPZIG, 1930, PP. 1-19], N. F. YAKOVLEV.
153. LABIALIZATION IN CAUCASIAN LANGUAGES, WITH SPECIAL REFERENCE TO ABKHAZ [PROCEEDINGS OF THE VIIth INTERNATIONAL CONGRESS OF PHONETIC SCIENCES. THE HAGUE, PARIS, 1972], JOHN C. CATFORD.
154. LA CATEGORIE DE POSSESSION, I: DESCRIPTION DE LA CATEGORIE EN CHAPSOUG DE DUZCE [BEDI KARTLISA, 1984], RIEKS SMEETS.
155. LA JEUNE FILLE INTELLIGENTE, RECIT OUBYKH [TRANSACTIONS OF THE PHILOLOGICAL SOCIETY, 1961, PP. 56-67], GEORGES DUMEZIL. / MY COLLECTION. {THE TALE WAS RELATED BY TEVFIK ESENC IN THE VILLAGE OF HACI OSMAN KOY, TURKEY, THE ONLY VILLAGE WHERE THE UBYKH WAS STILL THE LANGUAGE OF COMMUNICATION AMONG ABOUT TWENTY OLD PEOPLE. THERE IS A KEMIRGOY VERSION OF THE STORY WITH A FRENCH TRANSLATION}
156. LA LANGUE DES OUBYKHS. GEORGES DUMEZIL. COLLECTION LINGUISTIQUE 35. PARIS: HONORE CHAMPION, 1931. 8 Vol., PP. XVI, 216.
157. LANGUAGE AND ETHNIC RELATIONS IN CANADA. S. LIEBERSON. {VERY INTERESTING WORK ON ASSIMILATIVE FORCES AND COUNTER-FORCES OPERATING IN CANADA WITH REGARDS TO THE FRENCH LANGUAGE. PARALLELS WITH CIRCASSIAN MAY BE DRAWN}
158. LANGUAGE ASPECTS OF ETHNIC PATTERNS AND PROCESSES IN THE NORTH CAUCASUS. RONALD WIXMAN. UNIVERSITY OF OREGON. THE UNIVERSITY OF CHICAGO, DEPARTMENT OF GEOGRAPHY, RESEARCH PAPER No. 191, 1980. (243 PAGES). {EXTREMELY CRUCIAL WORK FOR RESEARCH AND STOCK-TAKING. HAS A VERY EXTENSIVE BIBLIOGRAPHY}
159. LANGUAGE ATTITUDE STUDIES [ANTHROPOLOGICAL LINGUISTICS, Vol. 12, No. 5, 1970, PP. 137-157], REBECCA AGHEYISI AND JOSHUA A. FISHMAN.
160. LANGUAGE CHOICE AND LANGUAGE USE IN TWO BILINGUAL ADYGE RUSSIAN COMMUNITIES [GENGO KENKYU, 101, 1992, PP. 84-106], OLGA BRIDGES (LALOR). {DESCRIBES PRESSURE ON CIRCASSIAN LANGUAGE AND CULTURE IN THE ADYGHEY REPUBLIC}
161. LANGUAGE PLANNING IN THE SOVIET UNION. M. KIRKWOOD (Ed.). LONDON: MACMILLAN, 1989.
162. LANGUAGE POLICY AND THE LINGUISTIC RUSSIFICATION OF SOVIET NATIONALITIES. BRIAN D. SILVER. PP. 250-306 IN *SOVIET NATIONALITY POLICIES AND PRACTICES. JEREMY R. AZRAEL (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1978.*
163. LANGUAGE PROBLEMS IN THE CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 1, 1955, PP. 122-27], KARL BOUDA.
164. LANGUAGES AND PEOPLES OF THE USSR. VLADIMIR ROGOV. MOSCOW: NOVOSTI PRESS AGENCY PUBLISHING HOUSE, 1966.
165. LANGUAGES OF THE CAUCASUS [CLASSICAL WEEKLY (CW), XXXVI, 1943, PP. 219-223], H. P. HOUGHTON.
166. LANGUAGES OF THE NORTHWEST CAUCASUS. JOHN COLARUSSO. IN *THE LANGUAGES AND LITERATURES OF THE NON-RUSSIAN PEOPLES OF THE SOVIET UNION. HAMILTON, 1977.*
167. LANGUAGES OF THE U.S.S.R. WILLIAM KLEESMAN MATTHEWS. CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1951. {CAUCASIAN BIBLIOGRAPHY ON PP. 142-151}
168. LANGUAGE USE IN A BILINGUAL ADYGE-RUSSIAN COMMUNITY [JOURNAL OF MULTICULTURAL DEVELOPMENT, 9, 5: 1988], OLGA LALOR AND M. BLANC. {THE ADYGHEY AUTONOMOUS REGION WAS ESTABLISHED IN 1922 AS A CONSTITUENT OBLAST IN THE RUSSIAN FEDERATION. ACCORDING TO THE 1979 CENSUS, THERE WERE ABOUT 100,000 CIRCASSIANS LIVING IN THE REGION, WHEREAS THE RUSSIANS NUMBERED ABOUT 285,000. OTHER NATIONALITIES ACCOUNTED FOR 30,000. IN 1984 RUSSIAN WAS DECLARED AS THE OFFICIAL LANGUAGE, WHICH MEANT THAT THE STATUS OF CIRCASSIAN WAS REDUCED. THE CONCLUSION OF THE RESEARCHERS WAS THAT RUSSIAN WAS BECOMING THE DOMINANT LANGUAGE EVEN WITHIN THE CIRCASSIAN FAMILY, THE LAST REFUGE OF THE CIRCASSIAN

LANGUAGE}

169. LANGUES CAUCASIENNES. GEORGES DUMEZIL. P. 227 ff. IN *LES LANGUES DU MONDE. A. MEILLET ET M. COHEN (Eds.). PARIS, 1952.*
170. LA PARENTE DES LANGUES DU CAUCASE [NORSK TIDSSKRIFT FOR SPROGVIDENSKAP, XII, OSLO, 1942, P. 243 ff.], H. VOGT.
171. LA POSITION LINGUISTIQUE DES LANGUES CAUCASIENNES [STUDIA LINGUISTICA (SL) IV, 1950, PP. 94-107], VACLAV POLAK.
172. ? LA POSITION LINGUISTIQUE DES LANGUES CAUCASIENNES [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE, 1938, PP. 75-77, 67-87].
173. LA PRINCESSE KAHRAMAN. CONTES D'ANATOLIE EN DIALECTE CHAPSOUGH (TCHERKESSE OCCIDENTAL). CATHERINE PARIS. PARIS: SOCIETE D'ETUDES LINGUISTIQUES ET ANTHROPOLOGIQUES DE FRANCE (SELAF), LANGUES ET CIVILISATIONS A TRADITION ORALE, 8, 1974. {TO WHICH THERE IS A 69-PAGE SHAPSUGH-FRENCH LEXICON ATTACHED. VERY IMPORTANT FOR RESEARCH}.
174. LA SOURIS, LE GRAIN DE SEL ET LA FEUILLE SECHE. TEXTE TCHERKESSE EN DIALECTE ABZAKH. [BEDI KARTLISA (BK), 35-36, 1977/78, PP. 28-45], CATHERINE PARIS. {TEXT IN THE ABZAKH DIALECT OF WESTERN CIRCASSIAN}
175. LE BASQUE ET LES LANGUES CAUCASIQUES [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, 51, 1955], HANS VOGT.
176. LE BASQUE ET LES LANGUES CAUCASIQUES [WORD, 8, 1952], RENE LAFON.
177. LE DIALECTE BESNEY. JOURNAL ASIATIQUE, 1965.
178. LE GARCON ADOPTIF [BEDI KARTLISA (BK), 38, 1980, PP.198-232], CATHERINE PARIS.
179. Lek'waswe ET LA VACHE D'Axin [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 243, 1955, PP. 39-47], GEORGES DUMEZIL ET AYTEK NAMITOK. {SEVENTH TALE OF *RECITS OUBYKH, I* BELOW}
180. LE PAIN MINCE: TEXTE BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL) [BEDI KARTLISA, XXIX-XXX, 1972, PP. 64-74], CATHERINE PARIS.
181. LE PARLER BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL) DE ZENNUN KOYU (CORUM, TURQUIE). I. ESQUISSE GRAMMATICALE [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCLI, 1963, PP. 337-382], ORHAN ALPARSLAN ET GEORGES DUMEZIL. {THE BESLANAY DIALECT OF EASTERN CIRCASSIAN IN TURKEY}
182. LE PARLER BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL) DE ZENNUN KOYU (CORUM, TURQUIE). II. TEXTES FOLKLORIQUES. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCLII, 1964, PP. 327-364], ORHAN ALPARSLAN ET GEORGES DUMEZIL. / MY COLLECTION. {CES TROIS RECITS ONT ETE DICTES A M. DUMEZIL PAR MEMDUH SAHIN A ZENNUN KOYU, EN JUIN ET JUILLET 1958. THREE BES(LA)NEY TEXTS. VERSIONS IN OTHER CIRCASSIAN DIALECTS ARE INCLUDED}
183. LE PARLER BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL) DE ZENNUN KOYU (CORUM, TURQUIE). III. *L'ISOLE, RECIT*. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCLIII, 1965, PP. 223-249], ORHAN ALPARSLAN ET GEORGES DUMEZIL. {THIS IS AN IMAGINARY TALE COMPOSED BY ORHAN ALPARSLAN IN ZENNUN KOYU, TURKEY. THERE IS A FRENCH TRANSLATION}
184. LE PARLER BESNEY (TCHERKESSE ORIENTAL) DE ZENNUN KOYU (CORUM, TURQUIE). IV. *L'ISOLE, RECIT* (DEUXIEME PARTIE). [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 259, 1971 (1972), PP. 163-213], ORHAN ALPARSLAN. / MY COLLECTION. {SECOND PART OF THE TALE}
185. LE PROBLEME LINGUISTIQUE ET L'EVOLUTION DES NATIONALITES MUSULMANES EN U.R.S.S. [CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, Vol. 1, No. 3, 1960, PP. 418-465], ALEXANDRE BENNIGSEN.
186. LES CONSONNES LATERALES DES LANGUES CAUCASIQUES SEPTENTRIONALES [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, XXIII, 1922, P. 184 ff.], N. S. TROUBETZKOY.
187. LES FILS D'AVEUGLE [REVUE DE L'IHISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), PARIS, CXVI, 1938, PP. 50-74; CXXIII, 1941, PP. 63-70; CXXVIII, PP. 42-43].
188. LES OCCLUSIVES "FORTES" DANS LE PARLER CHAPSOUGH DE CEMILBEY (TCHERKESSE OCCIDENTAL) [BULLETIN DE LA SOCIETE LINGUISTIQUE DE PARIS

(BSL), 67, 1972, PP. 267-299], CATHERINE PARIS.
189. LES ORIGINES DE LA LANGUE BASQUE [CONFERENCES DE L'INSTITUT DE LINGUISTIQUE DE L'UNIVERSITE DE PARIS, X, 1950-1951], RENE LAFON.
190. LE ORIGINI DELLA LINGUA BASCA. A. TROMBETTI, 1926.
191. LES PREVERBES ABZAKH (DIALECTE TCHERKESSE OCCIDENTAL). NIAZ BATOUKA. THESE POUR L'OBTENTION DU DOCTORAT DE 3e CYCLE EN LINGUISTIQUE GENERALE. UNIVERSITE DE LA SORBONNE NOUVELLE, PARIS III. U. E. R. D'ETUDES LINGUISTIQUES ET PHONETIQUES. (499 PAGES). {Ph.D. THESIS ON THE ABZAKH DIALECT OF WESTERN CIRCASSIAN}
192. LE SYSTEME DES SONS DE L'OUBYKH [BULLETIN DE LA SOCIETE LINGUISTIQUE DE PARIS (BSL), L, 1, 1954], GEORGES DUMEZIL.
193. LE SYSTEME DU TCHERKESSE A TRAVERS SES DIALECTES: PHONOLOGIE, SYNTAXE, LEXIQUE. CATHERINE PARIS. UNIVERSITE DE LA SORBONNE NOUVELLE, PARIS III (THESE D'ETAT), PARIS, 1984.
194. L'ETAT ACTUEL DES ETUDES LINGUISTIQUES CAUCASIENNES [ARCHIV ORIENTALNI (AO), XVIII, 1/2, PRAGUE, 1950, PP. 383-407], VACLAV POLAK. {CONTAINS MANY REFERENCES}
195. L'ETAT ACTUEL DU PROBLEME DES ORIGINES DE LA LANGUE BASQUE [EUSKO-JAKINTZA, I, 1947, P. 35 ff., 151 ff.,505 ff.], RENE LAFO.
196. L'EUSKARO-CAUCASIQUE. KARL BOUDA. IN *HOMENAJE A DON JULIO DE URQUIJO, Vol. III, SAINT-SEBASTIEN, 1950.*
197. LE VERBE OUBYKH, ETUDES DESCRIPTIVES ET COMPARATIVES. GEORGES DUMEZIL. PARIS: IMPRIMERIE NATIONALE/LIBRAIRIE KLINCKSIECK, 1975. {THE UBYKH VERB. DESCRIPTIVE AND COMPARATIVE STUDIES}
198. LEXICOGRAPHY OF THE CAUCASIAN LANGUAGES II: NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. BRIAN GEORGE HEWITT. IN *DICTIONARIES. AN INTERNATIONAL ENCYCLOPEFIA OF LEXICOGRAPHY. FRANZ JOSEF HAUSMANN, OSKAR REICHMANN, HERBERT ERNST WIEGAND AND LADISLAV ZGUSTA (Eds.). BERLIN, NEW YORK. WALTER DE GRUYTER, 1991. THIRD VOLUME, PP. 2418-21.* {MOST ENLIGHTENING ARTICLE ON THE DICTIONARIES OF KABARDIAN, ADIGHE, ABKHAZ AND OTHER DIALECTS. THERE IS A LIST OF 14 NORTHWEST CAUCASIAN DICTIONARIES. "ABKHAZ-ABAZA, CIRCASSIAN AND UBYKH [=UBYX] ARE CHARACTERISED BY LARGE CONSONANTAL INVENTORIES (COUPLED WITH MINIMAL VOWEL-SYSTEMS), BY MAINLY MONOSYLLABIC ROOT-MORPHEMES, AND BY AN EXTREME POLYPERSONALISM WITHIN THE VERBAL SYSTEM, WHEREBY VIRTUALLY THE ENTIRE SYNTACTIC STRUCTURE OF THE CLAUSE IS RECAPITULATED IN THE VERBAL COMPLEX. THIS MAKES IT IMPOSSIBLE FOR ANY DICTIONARY OF MANAGEABLE PROPORTIONS TO LIST ALL POTENTIALLY OCCURRING VERB-FORMS (EVEN IF RESTRICTED UNIQUELY TO 3rd PERSON ILLUSTRATIONS, AS IN SOME SOVIET LEXICONS). BUT, SINCE MORPHOLOGICAL IRREGULARITY IS NOT TYPICAL OF THESE LANGUAGES, ONE CAN QUESTION WHETHER THERE IS ANY NEED TO INCLUDE SUCH ENTIRELY PREDICTABLE FORMATIONS AS REFLEXIVE, RECIPROCAL, BENEFACTIVE, POTENTIAL, CAUSATIVE, 'PARTICIPIAL' AND TENSE-MODAL FORMS FOR THE VERBS, AND (IN)DEFINITE AND/OR PLURAL FORMS FOR THE NOUNS. ... WITHIN THE USSR THE WEST CIRCASSIAN AND EAST CIRCASSIAN LITERARY LANGUAGES (BASED ON THE TEMIRGOI AND KABARDIAN DIALECTS RESPECTIVELY) HAVE, TOGETHER WITH ABAZA, BEEN WRITTEN WITH A CYRILLIC-BASED SCRIPT SINCE 1938 (1936 FOR KABARDIAN), THOUGH THERE IS OFTEN NO UNIFORM REPRESENTATION OF IDENTICAL SOUNDS. IN EACH CASE THE ONE ADDITIONAL LETTER IS THE OLD CYRILLIC CAPITAL *I*, WHICH MARKS ALL EJECTIVES IN TEMIRGOI, SOME EJECTIVES IN KABARDIAN AND EITHER EJECTIVITY OR PHARYNGAL ARTICULATION IN ABAZA; CYRILLIC ORDERING IS FOLLOWED. THE RICH CONSONANTISM OF THESE LANGUAGES CAN ONLY BE HANDLED IN THIS WAY BY THE USE OF DI- AND TRIGRAPHS, AND KABARDIAN EVEN HAS ONE TETRAGRAPH"} GO TO CIRCASSIAN LEXICOLOGY
199. LEXICOGRAPHY OF THE CAUCASIAN LANGUAGES III: NORTHEAST CAUCASIAN LANGUAGES. *id. P. 2421 ff.* {LISTS DICTIONARIES OF NORTHEAST CAUCASIAN LANGUAGE GROUP: CHECHEN, INGUSH, AVAR, LAK, DARGI, LEZGHI, BUDUKH, BATSBI, ETC. "THE NORTHEAST CAUCASIAN (NEC), OR NAKH-DAGHESTANIAN, FAMILY COMPRISES SOME 30 LANGUAGES DIVIDED AMONG FOUR OR FIVE BRANCHES. SOME LANGUAGES ARE SPOKEN IN A SINGLE VILLAGE; OTHERS HAVE SEVERAL HUNDRED THOUSAND SPEAKERS. SERIOUS DESCRIPTION BEGAN IN THE 19th CENTURY, WHEN USLAR PROVIDED EXTENSIVE GRAMMARS

WITH TEXTS AND GLOSSARIES. THERE WAS LIMITED AND LOCAL EARLY WRITING IN THE ARABIC ALPHABET FOR A FEW LANGUAGES (AVAR, LAK, DARGI), BUT OFFICIAL LITERARY STATUS - ORTHOGRAPHY, PUBLISHING, SOME SCHOOLING - DATES FROM THE 1920'S. THERE ARE NOW SEVEN WRITTEN LANGUAGES: CHECHEN, INGUSH, AVAR, LAK, DARGI, TABASSARAN, LEZGHI. THE FIRST ORTHOGRAPHIES USED THE LATIN ALPHABET, BUT ALL WERE CONVERTED TO THE RUSSIAN ALPHABET (SUPPLEMENTD, TYPICALLY BY "I" FOR PHARYNGEALS AND/OR LARYNGEALS) IN 1938. THE DESCRIPTIVE, GRAMMATICAL, AND LEXICOLOGICAL TRADITIONS ARE NOT INDIGENOUS IN ORIGIN, ALTHOUGH NATIVE CONTRIBUTIONS HAVE BEEN ESSENTIAL TO THEM. ... NEC LANGUAGES HAVE STRUCTURAL FEATURES WHICH CHALLENGE LEXICOGRAPHY. MOST HAVE GENDER CLASSES, WITH WHICH (SOME BUT USUALLY NOT ALL) VERBS AGREE BY MUTATING THEIR INITIAL CONSONANTS; THIS COMPLICATES ALPHABETIZATION. THEY ARE ERGATIVE OR STATIVE-ACTIVE, i.e. HAVE MORE THAN ONE CASE FOR SUBJECT; SO THE RECEIVED SOVIET PRACTICE OF GIVING ILLUSTRATIVE EXAMPLES IN THE INFINITIVE, HENCE WITHOUT THE SUBJECT, REMOVES ESSENTIAL INFORMATION ABOUT CASE GOVERNMENT. THE CONSONANT INVENTORIES ARE COMPLEX. MULTILINGUALISM, FUNCTIONAL RESTRICTION OF INDIGENOUS LANGUAGES, AND RECOURSE TO RUSSIAN (AND, EARLIER, ARABIC AND TURKIC LANGUAGES) AS THE LANGUAGE OF INTER-GROUP COMMUNICATION, HIGHER EDUCATION, AND TECHNOLOGY COMPLICATES THE TREATMENT OF TECHNICAL VOCABULARY. ON THE OTHER HAND, THE FOLLOWING SIMPLIFY LEXICOGRAPHY: THE LANGUAGES ARE AGGLUTINATING, THERE ARE FEW OR NO PREFIXES, AN INFINITIVE IS REGULARLY DERIVED AND RETRIEVABLE FOR EVERY VERB, AND THERE IS GENERALLY A CLEAR DEFAULT GENDER - SO CITATION FORMS ARE NATURAL, TRANSPARENT, AND INFORMATIVE. ... THE GENDER PROBLEM WAS SOLVED INTELLIGENTLY BY USLAR: WITH EACH NOUN, CITE THE GENDER MARKERS IT REQUIRES (RATHER THAN NAMING OR NUMBERING THE GENDERS); CITE THE VERB WITHOUT THE MUTATING CONSONANT AND WITH AN INITIAL HYPHEN, OR IN THE DEFAULT GENDER WITH AN ASTERISK (TO DISTINGUISH IT FROM VERBS WHICH BEGIN WITH THE SAME CONSONANT BUT DO NOT TAKE GENDER AGREEMENT). ... USLAR'S GLOSSARIES (1888 ff.) SET HIGH STANDARDS: THEY CONTAIN UPWARDS OF A THOUSAND WORDS, WITH USEFUL CITATION FORMS, PRINCIPAL PARTS SHOWN, GENDER INDICATED, IRREGULARITIES LISTED, AND PHONEMIC WRITING. 20th-CENTURY DICTIONARIES ARE MOSTLY BILINGUAL DEFINING DICTIONARIES. CAUCASIAN-RUSSIAN ONES GIVE MORPHOLOGICAL INFORMATION (GENDER, PRINCIPAL PARTS), SALIENT IDIOMS AND FIXED PHRASES, USUALLY AN ILLUSTRATIVE EXAMPLE PHRASE (WITH VERBS IN THE INFINITIVE), AND OFTEN A GAZETTEER AND GRAMMATICAL SKETCH (THE LATTER GENERALLY EXCELLENT ON MORPHOLOGICAL PARADIGMS). RUSSIAN-CAUCASIAN DICTIONARIES GIVE LITTLE INFORMATION ABOUT EITHER LANGUAGE. THERE ARE NO MONOLINGUAL DICTIONARIES OF ANY KIND, NO BILINGUAL DICTIONARIES INVOLVING ANY LANGUAGE OTHER THAN RUSSIAN, NO TECHNICAL OR TERMINOLOGICAL DICTIONARIES. ALL OF THIS IS CONSISTENT WITH THE OFFICIAL AND QUASI-OFFICIAL FUNCTIONAL RESTRICTION OF THESE LANGUAGES: THERE IS LITTLE SCHOOLING IN THE LANGUAGES, ALTHOUGH SOME ARE TAUGHT AS SUBJECTS; RUSSIAN IS THE LANGUAGE OF RESEARCH AND TECHNICAL COMMUNICATION; RUSSIAN IS THE ONLY LANGUAGE OF INTER-GROUP AND INTERNATIONAL COMMUNICATION; TRANSLATION IS DONE ONLY FROM AND INTO RUSSIAN."}

200. L'HOTE ENJOUE, TEXTE BES(LE)NEY DE ZENNUN KOYU [STUDIA CAUCASICA 2, 1966, PP. 1-8], ORHAN ALPARSLAN ET GEORGES DUMEZIL.
201. LINGUA (NOW CROOM HELM) DESCRIPTIVE STUDIES 2: ABKHAZ. B. GEORGE HEWITT. AMSTERDAM: NORTH HOLLAND (NOW CROOM HELM). REPRINTED BY ROUTLEDGE, 1989.
202. LINGUISTICS AND THE SOVIET WRITER [ANGLO-SOVIET JOURNAL, Vol. 12, No. 2, 1951, PP. 50-54], HENRY GIFFORD.
203. LITERACY AND THE PLACE OF RUSSIAN IN THE NON-SLAV REPUBLICS OF THE USSR [SOVIET STUDIES, 3, No. 2, 1951, PP. 113-130], E. KOUTAISSOFF.
204. LOANS IN ABKHAZ [STUDIES IN SLAVIC AND GENERAL LINGUISTICS (SSGL), AMSTERDAM, 1, 1980, PP. 253-263], WIM LUCASSEN.
205. MATERIALS FOR THE KABARDY DICTIONARY. N. F. YAKOVLEV. MOSCOW, 1927. {"KABARDIAN IS ONE OF THE MOST REMARKABLE LANGUAGES THAT HAVE EVER BEEN THE OBJECT OF LINGUISTIC INVESTIGATION"}
206. METHODOLOGICAL CONSIDERATIONS IN HISTORICAL RECONSTRUCTION: THE CASE OF PROTO-NORTHWEST CAUCASIAN. JOHN COLARUSSO. IN *INTERNATIONAL REVIEW OF SLAVIC LINGUISTICS (SPECIAL VOLUME ON THE NON-SLAVIC LANGUAGES OF THE U.S.S.R.). BERNARD COMRIE (Ed.).*

207. MIGRATION AND LANGUAGES IN THE USSR. E. GLYN. LEWIS. PP. 310-341 OF Vol. 2 OF *ADVANCES IN THE SOCIOLOGY OF LANGUAGE. JOSHUA A. FISHMAN (Ed.). THE HAGUE: MOUTON AND CO., 1972.*
208. MORPHOLOGIE COMPAREE ET PHONETIQUE COMPAREE. A PROPOS DES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS XXXVIII, 1937, P. 122 ff.], GEORGES DUMEZIL.
209. MORPHOLOGIE TCHERKESSE: LA CATEGORIE DE POSSESSION II: LES DIALECTES, LES ORIGINES. RIEKS SMEETS.
210. MOUNTAIN OF TONGUES: THE LANGUAGES OF THE CAUCASUS [ANNUAL REVIEW OF ANTHROPOLOGY, V-6, 1977, PP. 283-314. DEPARTMENT OF LINGUISTICS, UNIVERSITY OF MICHIGAN, ANN ARBOR, MICHIGAN 48104], JOHN C. CATFORD.
211. MULTILINGUAL EDUCATION OF ISRAELI CIRCASSIANS. E. AVINOR, M. BENSOUSSAN, I. KREINDLER, A. PURISMAN AND F. FURMAN. THE UNIVERSITY OF HAIFA. / MY COLLECTION. {PUBLICATION INFORMATION NOT AVAILABLE TO ME. PAPER SENT TO ME BY Dr. BENSOUSSAN. "THE CIRCASSIAN COMMUNITY IN ISRAEL IS A UNIQUE ETHNOLINGUISTIC GROUP - MUSLIM BUT NOT ARAB, WITH ITS OWN LANGUAGE AND CUSTOMS. THOUGH ONE OF THE SMALLEST DIASPORA COMMUNITIES IN THE WORLD (SLIGHTLY OVER 3,000), IT IS ONE OF THE MOST SUCCESSFUL IN PRESERVING ITS MOTHER TONGUE AND NATIONAL IDENTITY WHILE AT THE SAME TIME FULLY INTEGRATING INTO ISRAELI LIFE. ... FOUR LANGUAGES ARE TAUGHT IN THE TWO ISRAELI CIRCASSIAN VILLAGE SCHOOLS: 1- HEBREW AS THE LANGUAGE OF STATE , 2- ARABIC AS THE LANGUAGE OF RELIGION AND STATE, 3- ENGLISH AS THE LANGUAGE OF WIDER COMMUNICATION, AND 4- CIRCASSIAN AS THE MOTHER TONGUE. ... THE RATIONALE AND GOALS FOR EACH LANGUAGE, THE NUMBER OF HOURS ASSIGNED, THE ORDER OF INTRODUCTION INTO THE CURRICULUM VARY NOT ONLY FOR EACH OF THE LANGUAGES, BUT ALSO IN EACH OF THE TWO SCHOOLS. ... IT IS THE PURPOSE OF THIS REPORT TO BRIEFLY OUTLINE THE HISTORICAL AND SOCIOLINGUISTIC BACKGROUND OF THE ISRAELI CIRCASSIANS AND THEN, IN MORE DETAIL, DESCRIBE AND ANALYZE THEIR PRESENT QUADRALINGUAL EDUCATION, INCLUDING QUESTIONS OF LANGUAGE ATTITUDE AND MOTIVATION. FINALLY, THOUGH THERE IS MUCH THAT IS POSITIVE IN THE MULTILINGUAL CIRCASSIAN SYSTEM OF EDUCATION, IT IS NOT WITHOUT ITS SPECIAL PROBLEMS, AND THESE WILL BE DISCUSSED." REFER TO THE RELATED ARTICLE *CIRCASSIAN ISRAELIS: MULTILINGUALISM AS A WAY OF LIFE* ABOVE}}
212. MULTILINGUALISM IN THE SOVIET UNION. E. GLYN. LEWIS. THE HAGUE: MOUTON AND CO., 1972.
213. NORDKAUKASISCHE WORTGLEICHUNGEN [WIENER ZEITSCHRIFT FUR DIE KUNDE DES MORGENLANDES (WZKM), XXXVII, 1930, P. 76 ff.], N. S. TROUBETZKOY.
214. ? NORTH WEST CAUCASIAN LANGUAGES [ANALECTA SLAVICA, PP. 193-206], A. H. KUIPERS.
215. NOTE SUR LE PARLER DES ABAZAS D'ANATOLIE [FOLIA LIGUISTICA (FoL), 2, 1968 (1969), PP. 275-278], GEORGES DUMEZIL.
216. NOTES D'ETYMOLOGIE ET DE VOCABULAIRE SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. 1, 2, 3. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 260, 1972, PP. 7-14], GEORGES DUMEZIL.
217. NOTES D'ETYMOLOGIE ET DE VOCABULAIRE SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. 4, 5, 6. [BEDI KARTLISA (BK), 31, 1973, PP. 24-35], GEORGES DUMEZIL.
218. NOTE D'ETYMOLOGIE ET DE VOCABULAIRE SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. 7. [MELANGES BENVENISTE], GEORGES DUMEZIL.
219. NOTES D'ETYMOLOGIE ET DE VOCABULAIRE SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. 8, 9, 10. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 262, 1974, PP. 19-29], GEORGES DUMEZIL. / MY COLLECTION. {NOTE 10, PP. 26-9, IS ON THE NAMES OF THE WEEKDAYS IN NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES, CIRCASSIAN INCLUDED}
220. NOTE D'ETYMOLOGIE ET DE VOCABULAIRE SUR LE CAUCASIQUE DU NORD-OUEST. 11. [BEDI KARTLISA (BK), 32, 1974], GEORGES DUMEZIL.
221. ? NOTES ETYMOLOGIQUES [EUSKO-JAKINTZA, IV, 1950, P. 303 FF.], RENE LAFON.

222. NOTES SUR LE VERBE DU TCHERKESSE OCCIDENTAL [REVUE DES ETUDES ISLAMIQUE (REI), 1940, PP. 79-85], GEORGES DUMEZIL. / UNI. MAN. / MY COLLECTION. {I. LES SUFFIXES DE TEMPS EN ABZAKH. II. VALEURS DE L'AFFIXE VERBAL -(a)te- EN TCHERKESSE OCCIDENTAL}

223. OBJECTIVE CONJUGATION IN NORTH AND SOUTH CAUCASIAN. L. FOX. PP. 35-46 IN *STUDIES IN HONOUR OF J. ALEXANDER KERNS. R. C. LUGTON AND M. SALTZER (Eds.). THE HAGUE - PARIS: MOUTON.*

224. ON LOCATION AND DIRECTION IN CIRCASSIAN; FIVE DIRECTIONAL SUFFIXES [FOLIA SLAVICA, 5, 1983, PP. 384-394], RIEKS SMEETS.

225. ON ONE-VOWEL SYSTEMS [LINGUA 13, 1965, PP. 111-24], W. S. ALLEN. {IT IS ARGUED THAT THE ABAZA LANGUAGE HAS ONLY ONE VOWEL. IN HIS ARTICLE *IS KABARDIAN A VOWEL-LESS LANGUAGE* MORRIS HALLE ARGUES AGAINST THIS}

226. ON ROOT AND SUBORDINATE CLAUSE STRUCTURE IN KABARDIAN. M. KUMAKHOV & K. VAMLING. WORKING PAPERS 44, LUND UNIVERSITY, DEPARTMENT OF LINGUISTICS, 1995, PP. 91-110.

227. ON THE OBSTRUENTS OF GENCELI SHAPSUG [STUDIA CAUCASICA, 5, 1983, PP. 45-54], RIEKS SMEETS.

228. ORIGINAL VOCABULARIES OF FIVE WEST CAUCASIAN LANGUAGES [JOURNAL OF THE ROYAL ASIATIC SOCIETY, Vol. XIX, 1887], PEACOCK. / UNI. MAN.

229. OUBYKH [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 1963, PP. 1-19], GEORGES DUMEZIL.

230. OUBYKH [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 1963, PP. 386-392], RENE LAFON.

231. PARLONS TCHETCHENE-INGOUCHE: LANGUE ET CULTURE. PARA PARTCHIEVA ET FRANCOISE GUERIN. PARIS: L'HARMATTAN, 1997.

232. PEOPLES AND LANGUAGES OF THE CAUCASUS: A SYNOPSIS. BERNARD GEIGER, TIBOR HALASI-KUN, AERT H. KUIPERS AND KARL H. MENGES. COLUMBIA UNIVERSITY. THE HAGUE: MOUTON & CO., 1959. (77 PAGES). {GIVES BRIEF INFORMATION ON NAMES, NUMBERS, LOCATIONS, LANGUAGES, SUBDIVISIONS, TRADITIONAL ECONOMIES AND RELIGIONS OF THE NATIONS OF THE CAUCASUS (ROUGHLY ONE PAGE FOR EACH GROUP). CONTAINS BIBLIOGRAPHICAL SOURCES ON THE CAUCASUS, JOURNALS AND SERIALS DEVOTED TO THE CAUCASUS AND ENCYCLOPEDIAS OF PARTICULAR IMPORTANCE FOR CAUCASIAN STUDIES, PP. 71-77}

233. PEOPLES AND LANGUAGES OF THE CAUCASUS. JOHN LOTZ. NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1956.

234. PEOPLES AND LANGUAGES OF THE CAUCASUS [AMERICAN ANTHROPOLOGIST, LIX, 1957, 364]. / UNI. MAN. {REVIEW OF PREVIOUS ENTRY}

235. PHONEME AND MORPHEME IN KABARDIAN (EASTERN ADYGHE). AERT H. KUIPERS. DEPARTMENT OF NEAR AND MIDDLE EAST LANGUAGES, COLUMBIA UNIVERSITY. JANUA LINGUARUM (SERIES MINOR), NR. VIII, 'S-GRAVENHAGE: MOUTON & CO., 1960. (124 PAGES). / MY COLLECTION. {"THE KABARDIAN LANGUAGE CONSTITUTES THE EASTERN BRANCH OF THE CIRCASSIAN OR ADYGHE LANGUAGE-GROUP, THE WESTERN SUBDIVISION OF WHICH IS KNOWN AS KYAKH. THESE TWO LANGUAGES ARE CLOSELY RELATED; THEIR RESPECTIVE SPEAKERS SOON LEARN TO COMMUNICATE WITH EACH OTHER WITHOUT MUCH DIFFICULTY. ... THE KABARDIANS OCCUPY THE AREA OF THE RIVERS MALKA, BAK(H)SAN AND CHEREK ("GREAT KABARDA") AND A STRIP OF LAND EAST OF THE TEREK ("LITTLE KABARDA"). ... CULTURALLY, THE KABARDIANS DIFFERED FROM THEIR WESTERN RELATIVES IN THAT THEY FORMED A WELL-DEVELOPED FEUDAL COMMUNITY, WHEREAS THE WESTERN CIRCASSIANS PRESERVED TRIBAL DIVISIONS AND A PATRIARCHAL STRUCTURE OF SOCIETY. THIS STATE OF AFFAIRS IS REFLECTED IN THE LANGUAGES: WESTERN CIRCASSIAN SHOWS MORE MARKED DIALECT-DIVISIONS THAN KABARDIAN, WHICH IS ON THE WHOLE COMPARATIVELY HOMOGENEOUS. ... DUE TO THEIR GEOGRAPHICAL LOCATION NEAR THE DARIAL PASS AND TO THE DOMINATING POLITICAL ROLE THEY PLAYED IN THE CENTRAL CAUCASUS, THE KABARDIANS WERE THE FIRST OF THE CIRCASSIANS TO COME UNDER RUSSIAN CONTROL (BEGINNING OF THE 19th CENTURY). A NUMBER OF KABARDIANS LEFT THEIR HOMELAND AT THIS TIME AND SETTLED BETWEEN THE UPPER KUBAN AND ZELENCHUK RIVERS (THE SO-CALLED "FUGITIVE KABARDIANS"). ... THE PRESENT STUDY IS AN ENLARGED VERSION OF MY DOCTORAL DISSERTATION *A CONTRIBUTION TO THE ANALYSIS OF THE QABARDIAN LANGUAGE. COLUMBIA UNIVERSITY, 1951.* IT AIMS AT DEFINING AND CHARACTERIZING THE PHONEMIC AND MORPHEMIC UNITS OF THE KABARDIAN LANGUAGE}

236. PHONEMIC CONTRASTS AND DISTINCTIVE FEATURES: CAUCASIAN EXAMPLES. JOHN COLARUSSO. PP. 307-21 IN *THE ELEMENTS: A PARASESSION ON LINGUISTIC UNITS AND LEVELS, INCLUDING PAPERS FROM THE CONFERENCE ON NON-SLAVIC LANGUAGES OF THE USSR. PAUL R. CLYNE et al. (Eds.). UNIVERSITY OF CHICAGO: CHICAGO LINGUISTIC SOCIETY 1979.*
237. PHYLETIC LINKS BETWEEN PROTO-INDO-EUROPEAN AND PROTO-NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. JOHN COLARUSSO. IN *PAPERS FROM THE SEVENTH CONFERENCE ON THE NON-SLAVIC LANGUAGES OF THE USSR. HOWARD ARONSON AND WILLIAM DARDEN (Eds.). CHICAGO: CHICAGO LINGUISTIC CIRCLE, 1991.*
238. POSITION STRUCTURELLE DU GEORGIEN PARMI LES LANGUES CAUCASIQUES [REVUE DE L'ECOLE NATIONALE DES LANGUES ORIENTALES, 4, 1967, PP. 29-63], G. CHARACHIDZE.
239. POUR LA COMPARAISON DU BASQUE ET DES LANGUES CAUCASIQUE [BEDI KART (BK), XXV, 1968, PP. 13-26], RENE LAFON.
240. PROBLEMS IN SOCIOLINGUISTICS IN THE SOVIET UNION. RADO LENCEK. WASHINGTON UNIVERSITY, D.C., GEORGETOWN UNIVERSITY MONOGRAPH SERIES ON LANGUAGES AND LINGUISTICS, No. 24, 1971, PP. 269-301.
241. PROTO-CIRCASSIAN PHONOLOGY: AN ESSAY IN RECONSTRUCTION [STUDIA CAUCASICA I, THE HAGUE, 1963, PP. 56-92], AERT H. KUIPERS. {A RECONSTRUCTION OF THE PROTO-CIRCASSIAN SOUND SYSTEM. THIS WORK IS THE FIRST STEP IN ESTABLISHING STRICT SOUND-CORRESPONDENCES BETWEEN THE NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES: CIRCASSIAN, UBYKH AND ABKHAZ. FOR THE SECOND STEP, REFER TO *A DICTIONARY OF PROTO-CIRCASSIAN ROOTS* BY THE SAME AUTHOR ABOVE}
242. QUELQUES TERMES RELIGIEUX DES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD-OUEST [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), PARIS, 123, 1941, PP. 63-70], GEORGES DUMEZIL. / UNI. MAN. {SOME RELIGIOUS TERMS OF THE LANGUAGES OF THE NORTH-WEST CAUCASUS}
243. RACINES OUBYKHS ET TCHERKESSES A *u*-PREFIXE [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, XXXIX, 1939, PP. 67-87], GEORGES DUMEZIL ET AYTEK NAMITOK. {"ANALYSE D'UN GROUPE DE RACINES COMPLEXES, OU L'ELEMENT u- EST A LUI SEUL UNE RACINE AUXILIAIRE, CELLE QUI A L'ETAT LIBRE SIGNIFIE EN OUBYKH 'ENTRER' (INTRANS.) OU 'FAIRE ENTRER' (PSEUDO-TRANSIT.); D'OU LES DEUX VALEURS DES RACINES COMPLEXES DONT u- EST PREMIER ELEMENT: TANTOT EXPRIMANT LE MOUVEMENT PAR OPPOSITION A L'ACTION; TANTOT CAUSATIVES. CERTAINS DES 'AFFIXES VERBAUX' DES LANGUES CAUCASIENNES DU N.-O. SONT AUSSI DES RACINES AUXILIAIRES (EXEMPLE: TCHERKESSE -hc-). - SUIVENT TROIS NOTES SUR DES POINTS DE METHODE}
244. RAPPORT SUR UN OUVRAGE MANUSCRIT INTITULE: "SLOVAR RUSSKO-TCHERKESSKII". St. PETERSBOURG, 1848. PP. 165-76. [BULLETIN HISTORICO-PHILOLOGIQUE DE L'ACADEMIE DES SCIENCES, TOME 4], ANDREAS JOHAN SJOEGREN. / BRIT. MUS.
245. RECHERCHES COMPARATIVES SUR LE VERBE CAUCASIEN. GEORGES DUMEZIL. BIBLIOTHEQUE DE L'INSTITUT FRANCAIS DE LENINGRAD, TOM 15. PARIS, 1933. (93 PAGES).
246. RECITS OUBYKH, I. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLIII, 1955, PP. 1-47, 439-59], GEORGES DUMEZIL ET AYTEK NAMITOK. {7 UBYKH TALES TOLD BY TEVFIK ESENC IN HACI OSMAN KOY, IN TURKEY. THE STORIES ARE TRANSLATED INTO FRENCH. THE FIRST ONE IS ALSO TRANSLATED INTO WESTERN CIRCASSIAN}
247. RECITS OUBYKH, II. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLIV, 1955, PP. 441-55], GEORGES DUMEZIL.
248. RECITS OUBYKH. III. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLVII, 1959, PP. 149-70], GEORGES DUMEZIL.
249. RECITS OUBYKH, IV. TEXTES SUR *SAWSRYQUA*. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLVIII, 1960, PP. 431-62], GEORGES DUMEZIL. {UBYKH NART TALES. THERE ARE ALSO VERSIONS FROM OTHER CIRCASSIAN GROUPS. "CES TEXTES CONTINUENT L'ENQUETE SUR LE HEROS NARTE SAWSRYQUA CHEZ LES TCHERKESSES D'ANATOLIE, DONT LES PREMIERS RESULTATS ONT ETE PUBLIES DANS LA *REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR)*, CXXI,

1942-3, PP. 109-19, ET D'AUTRES DANS *DOCUMENTS ANATOLIENS SUR LES LANGUES ET LES TRADITIONS DU CAUCASE, I, PP. 91-115* (SEE ABOVE)}

250. RECITS OUBYKH, V. [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLIX, 1961, PP. 269-96], GEORGES DUMEZIL. {THREE UBYKH TALES. THE FIRST TOLD IN THE VILLAGE OF HACI YAKUP KOY, THE OTHERS IN HACI OSMAN KOY IN TURKEY. THERE IS ALSO A TEXT IN KABARDIAN}
251. REFLEXIVES AND RECIPROCALS IN CIRCASSIAN, AND OTHER PROBLEMS FOR GOVERNMENT AND BINDING THEORY. JOHN COLARUSSO. IN *HOWARD I. ARONSON (Ed.), NON-SLAVIC LANGUAGES OF THE COMMONWEALTH OF INDEPENDENT STATES AND THE BALTIC REPUBLICS: LINGUISTIC STUDIES. VOL. 3, UNIVERSITY OF CHICAGO: CHICAGO LINGUISTIC SOCIETY. 18 PP.*
252. REMARQUES SUR QUELQUES MOTS IRANIENS EMPRUNTES PAR LES LANGUES DU CAUCASE SEPTENTRIONAL [MEMOIRES DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, XXII, 1922, PP. 247-52], PRINCE NIKOLAI S. TRUBETZKOY.
253. REPORT ON FIELDTRIP TO THE U.S.S.R. (MIMEOGRAPHED). ANN ARBOR.
254. RESEARCH ON THE ACCULTURATION MODEL FOR SECOND LANGUAGE ACQUISITION [JOURNAL OF MULTILINGUAL AND MULTICULTURAL DEVELOPMENT, 7, 1986, PP. 379-392], J. H. SCHUMANN.
255. REVIEW OF BOUDA'S *BASKISCH-KAUKASISCHE ETYMOLOGIE* [NTS 17, 1959].
256. REVIEW OF DUMEZIL'S *ETUDES COMPARATIVES SUR LES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD-OUEST* [ORIENTALISCHE LITERATURZEITUNG, LEIPZIG, 1935, No. 8-9, COL. 539], GERHARD DEETERS.
257. ? REVIEW OF KUIPERS [LANGUAGE 1963, PP. 346-350], PITTMAN. {KUIPERS IS BEST KNOWN FOR HIS WORK ON KABARDIAN}
258. REVIEW OF GERHARD DEETERS' *DIE KAUKASISCHEN SPRACHEN. LEIDEN-KOLN, 1963.* [STUDIA CAUCASICA 2, 1963, PP. 101-103], HANS VOGT.
259. REVIEW OF HANS VOGT -- *DICTIONNAIRE DE LA LANGUE OUBYKH. OSLO, 1963.* [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, 59, 1964, PP. 185-9], GEORGES DUMEZIL.
260. REVIEW OF KUIPERS' *A DICTIONARY OF PROTO-CIRCASSIAN ROOTS, 1975.* [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, COMPTES RENDUS, 1978, PP. 333-342], CATHERINE PARIS.
261. REVIEW OF (CATHERINE) PARIS' *LES OCCLUSIVES "FORTES" DANS LE PARLER CHAPSOUGH DE CEMILBEY, 1972* AND *LA PRINCESSE KAHRAMAN, 1974.* [STUDIA CAUCASICA, 4, 1978, PP. 104-119], RIEKS SMEETS.
262. REVIEW OF YAKOVLEV'S *TABLITSY FONETIKI KABARDINSKOGO IAZYKA.* [BULLETIN DE LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, XXVI, 1925, PP. 277-81], N. S. TRUBETZKOY.
263. RIGHTWARD MOVEMENT, QUESTION FORMATION, AND THE NATURE OF TRANSFORMATIONAL PROCESSES: THE CIRCASSIAN CASE [PAPIERE ZUR LINGUISTIK 21, 1979, PP. 27-73], JOHN COLARUSSO
264. ROMAN-BASED ALPHABETS AS A LIFE-LINE FOR ENDANGERED LANGUAGES, *FESTSCHRIFT FOR A. E. KIBRIK.* BRIAN GEORGES HEWITT. MOSCOW, 1998.
265. SAMPLE TEXT IN A PROPOSED ROMANISED ALPHABET FOR ABKHAZ. BRIAN GEORGE HEWITT. / MY COLLECTION. {AN ATTEMP AT ROMANISING THE ABKHAZ ALPHABET. THE SHORT FOLK-TALE "WHAT RABBITS FEARED" IS TAKEN FROM THE COLLECTION PUBLISHED BY S. ZUXBA IN TBILISI IN 1979 AND ENTITLED "ABKHAZIAN STORIES". POTENTIALLY AN HISTORIC EFFORT BY A WESTERN SCHOLAR}
266. SEPT HISTOIRES EN CHAPSOUG [STUDIA CAUCASICA, 3, 1976, LISSE, THE PETER DE RIDDER PRESS, 127 PAGES, PP. 27-90], RIEKS SMEETS. {SEVEN STORIES IN THE SHAPSUGH DIALECT OF CIRCASSIAN}
267. SHAPSUGH DICTIONARY. CATHERINE PARIS. APPENDED TO *LA PRINCESSE KAHRAMAN, CONTES D'ANATOLIE EN DIALECTE CHAPSOUGH (TCHERKESSE OCCIDENTAL). PARIS, 1974.* {DICTIONARY IN FRENCH AND IS 69-PAGES LONG}
268. SHAPSUG TEXTS WITH DICTIONARY. RIEKS SMEETS.

269. SOCIOLINGUISTIC PERSPECTIVES OF SOVIET NATIONAL LANGUAGES. ISABELLE KREINDLER (Ed.). BERLIN: MOUTON DE GRUYTER, 1985.
270. SOVIET LANGUAGE PLANNING SINCE 1917-53. SIMON CRISP. IN *LANGUAGE PLANNING IN THE SOVIET UNION. M. KIRKWOOD (Ed.). LONDON: MACMILLAN, 1987.*
271. SOVIET LANGUAGE PLANNING SINCE 1953. ISABELLE KREINDLER. IN *LANGUAGE PLANNING IN THE SOVIET UNION. M. KIRKWOOD (Ed.). LONDON: MACMILLAN, 1987.*
272. SOVIET LANGUAGE POLICY: CONTINUITY AND CHANGE. JACOB ORNSTEIN. PP. 121-146 IN *ETHNIC MINORITIES IN THE SOVIET UNION. ERICH GOLDHAGEN (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1968.*
273. SOVIET LANGUAGE POLICY: THEORY AND PRACTICE [THE SLAVIC AND EAST EUROPEAN JOURNAL, 17, No. 1, 1959, PP. 1-24], D. SOUZ.
274. SOVIET MUSLIMS: GAINS AND LOSSES AS A RESULT OF SOVIET LANGUAGE PLANNING. ISABELLE KREINDLER. IN *MUSLIM EURASIA: CONFLICTING LEGACIES. Y. RO'I (Ed.). LONDON: FRANK CASS, 1995.*
275. SOVIET NATIONALITY POLICY: THE LINGUISTIC CONTROVERSY [PROBLEMS OF COMMUNISM, 2, No. 2, 1954, PP. 22-29], J. KUCERA.
276. STRUCTURE AND SYSTEM IN THE ABAZA VERBAL COMPLEX [TRANSACTIONS OF THE PHILOLOGICAL SOCIETY, OXFORD, 1956, P. 127-76], W. SIDNEY ALLEN.
277. STRUCTURE DES RACINES VERBALES DE L'OUBYKH [BEDI KARTLISA (BK), XXVIII, 1971, PP. 24-52], GEORGES DUMEZIL.
278. STUDIA CAUCASOLOGICA, II. HANS VOGT: LINGUISTIQUE CAUCASIENNE ET ARMENIENNE. E. HOVDHAUGEN AND F. THORDARSON (Eds.). OSLO: NORWEGIAN UNIVERSITY PRESS, 1988.
279. STUDIES IN WEST CIRCASSIAN PHONOLOGY AND MORPHOLOGY. RIEKS SMEETS. LEIDEN: HAKUCHI PRESS, 1984. (490 PAGES). {THE DIALECT IS THAT OF THE SHAPSUGH OF DUZCE, TURKEY}
280. SUDKAUKASISCH - NORDKAUKASISCHE ETYMOLOGIEN [?], KARL BOUDA. {COMMON NORTH-SOUTH CAUCASIAN WORDS}
281. SYLLABLES, SEGMENTS, AND THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. STEPHEN R. ANDERSON. PP. 47-58 IN *SYLLABLES AND SEGMENTS. ALAN BELL AND JOAN B. HOOPER (Eds.). NEW YORK: NORTH-HOLLAND PUBLISHING Co., 1978.*
282. SYSTEME PHONOLOGIQUE ET PHENOMENES PHONETIQUES DANS LE PARLER BESNEY DE ZENNUN KOYU (TCHERKESSE ORIENTAL). CATHERINE PARIS. COLLECTION LINGUISTIQUE PUBLIEE PAR LA SOCIETE DE LINGUISTIQUE DE PARIS, LXIX, PARIS: C. KLINCKSIECK, 1974. {PHONOLOGICAL SYSTEM AND PHONETIC PHENOMENA IN THE BESLANAY DIALECT OF ZENNUN KOYU IN TURKEY}
283. TABLITSY FONETIKI KABARDINSKOGO IAZYKA. N. F. YAKOVLEV. TRUDY PODRAZRIADA ISSLEDOVANIIA SEVEROKAVKAZSKIKH IAZYKOV PRI INSTITUTE VOSTOKOVEDENIIA V MOSKVE. I. MOSCOW, 1923.
284. TCHERKESSE ORIENTAL [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 1964, PP. 327-364], RENE LAFON.
285. ? TCHERKESSES [BEDI KARTLISA 37, 1979, PP. 15-32].
286. TEXTES AVAR [JOURNAL ASIATIQUE, SER.13, T. I, PARIS, 1933, PP. 265-302], GEORGES DUMEZIL.
287. TEXTES BESNEY [JOURNAL ASIATIQUE (JA), PARIS, 1968, PP. 95-144], CATHERINE PARIS.
288. TEXTES CHEPSOUG (TCHERKESSE OCCIDENTAL) [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCXLII, 1954, PP. 1-48], GEORGES DUMEZIL. {SHAPSUGH TEXTS RELATED BY Mrs. BZHEHAQWO, A SHAPSUGH BY ORIGIN, IN TURKEY}
289. ? TEXTE SUR LE NARTE SOSRYKO [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS, CXXV, 1942-3, PP. 119-27], GEORGES DUMEZIL.
290. TEXTES CHAPSOUGH D'ANATOLIE (TCHERKESSE OCCIDENTAL), AVEC VOCABULAIRE AUX TEXTES. SELAF, "LANGUES ET CIVILISATIONS A TRADITION ORALE", No. 6.
291. TEXTES OUBYKHS [STUDIA CAUCASICA 4, LISSE, THE PETER DE RIDDER PRESS,

1978, PP. 17-103], GEORGES DUMEZIL ET TEVFIK ESENC.
292. THE ADAPTIVE SIGNIFICANCE OF GRAMMATICAL STRUCTURE. JOHN COLARUSSO. UNIVERSITY OF TEXAS AT ARLINGTON, 11 APRIL 1894. (33 PAGES).
293. THE CAUCASIAN LANGUAGE MATERIAL IN EVLIYA CELEBI'S "TRAVEL BOOK": A REVISION. J. GIPPERT. IN *CAUCASIAN PERSPECTIVES, 8-62. BRIAN GEORGES HEWITT (Ed.). UNTERSCHLEISSHEIM: LINCOM EUROPA, 1992.*
294. THE CHANGING STATUS OF RUSSIAN IN THE SOVIET UNION [INTERNATIONAL JOURNAL OF THE SOCIOLOGY OF LANGUAGE, 33, 1982, PP. 7-39], ISABELLE KREINDLER (BOTH AUTHOR OF ARTICLE AND EDITOR OF JOURNAL).
295. THE CIRCASSIAN NOMINAL PARADIGM: A CONTRIBUTION TO CASE-THEORY [LINGUA, XI, 1962, PP. 231-248], A. H. KUIPERS. {"THE CIRCASSIAN LANGUAGE COMPRISES A WESTERN AND AN EASTERN (KABARDIAN) DIALECT GROUP. ALL THE MATERIAL QUOTED IN THIS ARTICLE BELONGS TO A DIALECT OF KABARDIAN, BUT THE DIFFERENCES BETWEEN THE CIRCASSIAN DIALECTS ARE PHONETIC AND, TO A LESSER EXTENT, LEXICAL, RATHER THAN GRAMMATICAL." VERY IMPORTANT WORK}
296. THE CIRCASSIAN ORTHOGRAPHY OF HARUN BATEQU. JOHN C. CATFORD. PP. 20-36 IN *STUDIA CAUCASOLOGICA III. PROCEEDINGS OF THE CONFERENCE ON NORTHWEST CAUCASIAN LINGUISTICS, 10-12 OCTOBER 1994. S. OZSOY (ED.).*
297. THE CRISIS IN SOVIET LINGUISTICS [SOVIET STUDIES, Vol. 2, No. 3, 1951, PP. 209-264], JEFFREY ELLIS AND ROBERT W. DAVIES.
298. THE ERADICATION OF ILLITERACY AND THE CREATION OF NEW WRITTEN LANGUAGES IN THE USSR [INTERNATIONAL JOURNAL OF ADULT AND YOUTH EDUCATION, 14, No. 1, 1962, PP. 23-29], G. P. SERDYUCHENKO.
299. THE EVOLUTION OF THE MUSLIM NATIONALITIES OF THE USSR AND THEIR LINGUISTIC PROBLEMS. ALEXANDRE BENNIGSEN AND CHANTALE QUELQUEJAY. OXFORD: CENTRAL ASIAN RESEARCH CENTRE, 1961.
300. THE GRAMMAR OF LITERARY AVAR [STUDIA CAUCASICA 2, 1966], C. L. EBELING. {REVIEW ARTICLE ON CIKOBAVA/CERCVADZE, XUNDZURI ENA}
301. THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS. RIEKS SMEETS (Ed.). ANATOLIAN & CAUCASIAN STUDIES. SERIES EDITOR JOHN A. C. GREPPIN. DELAMAR, NEW YORK: CARAVAN BOOKS, 1994. {Vol. 2: THE NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES. BRIAN GEORGE HEWITT (Ed.). 1994. Vol. 3: THE NORTH-EAST CAUCASIAN LANGUAGES (PART 1). D. M. JOB AND RIEKS SMEETS (Eds.). 1994. Vol. 4: THE NORTH-EAST CAUCASIAN LANGUAGES (PART 2). RIEKS SMEETS (Ed.). 1994}
302. THE KABARDIAN LANGUAGE [LE MAITRE PHONETIQUE (MAITRE PHON). ORGANE DE L'ASSOCIATION PHONETIQUE INTERNATIONALE, LONDON, (3me SERIE), 78, 1942, PP. 15-18], JOHN C. CATFORD. {ANALYSIS OF THE CIRCASSIAN FOLKLORIC TALE *THE NORTH WIND AND THE SUN*. THE ARTICLE IS WRITTEN IN PHONETIC TRANSCRIPTION}
303. THE LABIALISED SIBILANTS OF UBYKH (NORTH WEST CAUCASIAN) [REVUE DES ETUDES GEORGIENNES ET CAUCASIENNES, 2, 1986, PP. 21-30], BRIAN GEORGES HEWITT.
304. THE LANGUAGE FACTOR IN NATIONAL DEVELOPMENT [ANTHROPOLOGICAL LINGUISTICS, Vol. 4, No. 1, 1962, PP. 23-27], CHARLES A. FERGUSON.
305. THE LANGUAGES OF THE CAUCASUS [JOURNAL OF THE ROYAL ASIATIC SOCIETY, LONDON, N. S. V. 17, P. 145-162], R. N. CUST. / UNI. MAN.
306. THE LANGUAGES OF THE NORTH WEST CAUCASUS. JOHN COLARUSSO. PP. 62-153 IN *THE LANGUAGES AND LITERATURES OF THE NON-RUSSIAN PEOPLES OF THE SOVIET UNION. G. THOMAS (Ed.). HAMILTON, ONTARIO, 1977.*
307. THE LANGUAGES OF THE SOVIET UNION. BERNARD COMRIE. CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1981.
308. THE LARYNGEAL THEORY SO FAR: A CRITICAL BIBLIOGRAPHICAL SURVEY. E. POLOME. IN *EVIDENCE FOR LARYNGEALS. THE HAGUE, 1965.*
309. THE NON-RUSSIAN LANGUAGES AND THE CHALLENGE OF RUSSIAN. ISABELLE KREINDLER. IN *SOCIOLINGUISTIC PERSPECTIVES OF SOVIET NATIONAL*

LANGUAGES. ISABELLE KREINDLER (Ed.). BERLIN: MOUTON DE GRUYTER, 1985.

310. THE NORTH-EAST CAUCASIAN LANGUAGES (PART 1). RIEKS SMEETS AND D. M. JOB (Eds.). Vol. 3 IN *THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS.* {SEE ABOVE}
311. THE NORTH-EAST CAUCASIAN LANGUAGES (PART 2). RIEKS SMEETS (Ed.). Vol. 4 IN *THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS.* {SEE ABOVE}
312. THE NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES. BRIAN GEORGE HEWITT (Ed.). Vol. 2 IN *THE INDIGENOUS LANGUAGES OF THE CAUCASUS. ANATOLIAN & CAUCASIAN STUDIES. JOHN A. C. GREPPIN (GENERAL Ed.). DELAMAR, NEW YORK: CARAVAN BOOKS, 1994.*
313. THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES: A PHONOLOGICAL SURVEY. JOHN JOSEPH COLARUSSO, Jr. A THESIS PRESENTED TO THE DEPARTMENT OF LINGUISTICS IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN THE SUBJECT OF LINGUISTICS. HARVARD UNIVERSITY. CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS. AUGUST, 1975. (454 PAGES).
314. THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES: A PHONOLOGICAL SURVEY. JOHN COLARUSSO. IN *OUTSTANDING DISSERTATIONS IN LINGUISTICS. JORGE HANKAMER. NEW YORK: GARLAND PUBLISHING, 1988.*
315. THE NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES [ANALECTA SLAVICA I (FESTSCHRIFT BRUNO BECKER. A SLAVONIC MISCELLANY PRESENTED FOR HIS SEVENTIETH BIRTHDAY), AMSTERDAM, 1955, PP. 193-206], A. H. KUIPERS.
316. THE NORTH WIND AND THE SUN ? IN ABKHAZ [BEDI KARTLISA (BK), 36, 1978, PP. 266-274], BRIAN GEORGE HEWITT. {THIS IS A STUDY OF THE ABKHAZ VERSION OF THE SHORT FOLKLORIC TALE. PROF. HEWITT IS HEAD OF CAUCASIAN STUDIES AT THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES. THE UNIVERSITY OF LONDON}
317. 'THE NORTH WIND AND THE SUN' IN LITERARY ADYGHE [BEDI KARTLISA (BK), 36, 1978, PP. 338-47], BRIAN GEORGE HEWITT. / MY COLLECTION. {THE ADYGHE VERSION OF THE SHORT FOLKLORIC TALE. SEE PREVIOUS ENTRY}
318. THE OBLIGATIVE CONSTRUCTION IN KABARDIAN [PROCEEDINGS OF THE CONFERENCE ON NORTHWEST CAUCASIAN LINGUISTICS. STUDIA CAUCASOLOGICA III, 1997, PP. 114-127], M. KUMAKHOV AND K. VAMLING.
319. THE ORIGIN AND DIVERSIFICATION OF LANGUAGE. M. SWADESH. CHICAGO: ALDINE, ATHERTON, 1971.
320. THE PROBLEM OF BILINGUALISM AND ASSIMILATION IN THE NORTH CAUCASUS [CENTRAL ASIAN REVIEW, Vol. 15, No. 3, 1967, PP. 205-211], ALEXANDRE BENNIGSEN.
321. THE RELATIVE CLAUSE IN ABKHAZ: ABZUI DIALECT [LINGUA 47, 1979, PP. 151-188], BRIAN GEORGE HEWITT.
322. THE RELATIVE CLAUSE IN ADYGHE (TEMIRGOI DIALECT) [IBERIUL K'AV'ASIUR ENATMECNIEREBA (IBERO-CAUCASIAN LINGUISTICS), 6, 1977, PP. 134-62. TBILISI, GEORGIAN SSR: MECNIEREBA], BRIAN GEORGE HEWITT.
323. THE SOVIET EDUCATION LAWS OF 1958-1959 AND SOVIET NATIONALITY POLICY [SOVIET STUDIES, Vol. 14, No. 2, 1962, PP 138-157], YAROSLAV BILINSKY.
324. THE STATUS OF NATIONAL MINORITY LANGUAGES IN SOVIET EDUCATION: AN ASSESSMENT OF RECENT CHANGES [SOVIET STUDIES, 26, No. 1, 1974, PP. 28-40], BRIAN D. SILVER.
325. THE STATUS OF POPULAR EDUCATION IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 7, AUG-NOV 1959, PP. 119-30], RAMAZAN KARCHA.
326. THE TYPOLOGY OF PHARYNGEALS AND PHARYNGEALIZATION: CAUCASIAN EXAMPLES. JOHN COLARUSSO. *PAPER PRESENTED AT THE 6th NORTH AMERICAN CONFERENCE ON AFRO-ASIATIC LINGUISTICS, APRIL 9-10, 1978, TORONTO.*
327. THE TYPOLOGY OF SUBORDINATION IN GEORGIAN AND ABKHAZ. BRIAN GEORGE HEWITT. NEW YORK - BERLIN: MOUTON DE GRUYTER, 1987.

328. THREE SHORT KABARDIAN (EAST CIRCASSIAN) TEXTS [ANNALS OF THE ORIENTAL INSTITUTE OF NAPOLI, 42, 1982, PP. 169-194], ELIO PROVASI. / MY COLLECTION. {ANALYSIS OF THREE SHORT POEMS IN KABARDIAN (TWO QUATRAINS AND ONE LONGER POEM IN STROPHIC FORM). THE TEXTS WERE COLLECTED IN APRIL 1974 IN ISTANBUL FROM Mr. FIKRI DUMAN, A NATIVE SPEAKER OF BOTH KABARDIAN AND TURKISH FROM PINARBASI, A TOWN SITUATED NORTHEAST OF KAYSERI IN ANATOLIA ON THE EDGE OF THE UZUN YAYLA PLATEAU, WHERE ONE OF THE GREATEST CONCENTRATIONS OF CIRCASSIAN SPEAKERS IN TURKEY IS FOUND. HIS DIALECT IS ONLY SLIGHTLY DIFFERENT FROM THE LITERARY LANGUAGE DEVELOPED IN THE CAUCASUS. VERY INFORMATIVE. HAS 44 REFERENCES}

329. TRANSITIVITY AND POSSESSION [LANGUAGE, 40, 1964], W. S. ALLEN.

330. TRILINGUAL EDUCATION IN THE CAUCASUS: LANGUAGE POLICIES IN THE NEW REPUBLIC OF ADYGHE [LANGUAGE, CULTURE AND CURRICULUM, 8.2, 1995, PP. 141-148], OLGA BRIDGES.

331. TROIS RECITS OUBYKH (AVEC TRADUCTION CHAPSOUGH) [ANTHROPOS LIV, 1959, PP. 99-128], GEORGES DUMEZIL. {THREE UBYKH TALES WITH SHAPSUGH TRANSLATION}

332. TYPES OF MULTILINGUAL COMMUNITIES [INTERNATIONAL JOURNAL OF AMERICAN LINGUISTICS, 33, No. 4, 1967, PUBLICATION NUMBER 44, PP. 7-17], HEINZ KLOSS.

333. TYPOLOGICAL PARALLELS BETWEEN PROTO-INDO-EUROPEAN AND THE NORTHWEST CAUCASIAN LANGUAGES. JOHN COLARUSSO. PP. 475-557 IN *BONO HOMINI DONUM: ESSAYS IN HISTORICAL LINGUISTICS IN MEMORY OF J. ALEXANDER KERNS, VOL. 2. YOEL L. ARBEITMAN AND ALAN R. BOMBARD (Eds.). AMSTERDAM: JOHN BENJAMINS, 1981.*

334. TYPOLOGICALLY SALIENT FEATURES OF SOME NORTH-WEST CAUCASIAN LANGUAGES [STUDIA CAUCASICA 3, 1976, THE PETER DE RIDDER PRESS, LISSE, 127 PAGES, PP. 101-127], A. H. KUIPERS.

335. UNE INTERPRETATION EXISTENTIELLE DE LA CONSTRUCTION ERGATIVE DE LA PHRASE EN TCHERKESSE. CATHERINE PARIS. IN *CAHIERS DU CENTRE INTERDISCIPLINAIRE DES SCIENCES DU LANGAGE, SOCIETE DE LINGUISTIQUE GENERALE ET APPLIQUEE, UNIVERSITE DE TOULOUSE-LE MIRAIL, 1979, No. 1.*

336. UNIQUE TYPES AND TYPOLOGICAL UNIVERSALS. AERT H. KUIPERS. PP. 68-88 IN *PRATIDANAM: INDIAN, IRANIAN AND INDO-EUROPEAN STUDIES PRESENTED TO F. B. J. KUIPERS. J. C. HEESTERMAN et al. (Eds.). THE HAGUE: MOUTON, 1968.*

337. VARIETIES OF ETHNICITY AND LANGUAGE CONSCIOUSNESS [MONOGRAPH SERIES ON LANGUAGES AND LINGUISTICS. WASHINGTON, D.C., GEORGETOWN UNIVERSITY, Vol. 18, 1965, PP. 69-79], JOSHUA A. FISHMAN.

338. VERB CLASS SYSTEM IN CIRCASSIAN. AN ATTEMPT OF CLASSIFICATION OF CIRCASSIAN VERBAL FORMS. [ARCHIV ORIENTALNI (AO), 36, 1968, PP. 200-212], VACLAV CERNY. PRAHA. {"THIS PAPER IS A SUMMARY OF MORPHOLOGICAL ANALYSIS OF THE VERB IN LITERARY WEST-CIRCASSIAN. THE MODERN WEST-CIRCASSIAN NATIONAL LANGUAGE IS AN ADVANCED FORM OF THE TEMIRGOIAN DIALECT, COMPLETED WITH A LARGE SECTION OF WORDS AND FORMS FROM OTHER WESTERN DIALECTS, PRIMARILY BZHEDUGH AND SHAPSUGH. ALL THESE INNOVATIONS ARE ADAPTED ACCORDING TO THE PHONOLOGICAL AND MORPHOLOGICAL NORMS OF THE BASIC DIALECT, SO THAT, ALTHOUGH IN PARTICULAR CASES OSCILLATION MAY OFTEN BE OBSERVED, FOR OUR PURPOSES WE MAY CONSIDER THE LANGUAGE AS HOMOGENEOUS AND UNIFORM." HAS 30 REFERENCES}

339. VERBS THAT INFLECT FOR KINSHIP [PAPIERE ZUR LINGUISTIK 20, 1979, PP. 37-66], JOHN COLARUSSO .

340. "VIEUX-KABARDE" ET PARLER BESLENEY [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 253,1965, PP. 217-222], GEORGES CHARACHIDZE. {THE KABARDIAN DIALECT USED BY SHURA NOGMOV IS CONCLUDED TO BE AN INTERMEDIATE ONE BETWEEN KABARDIAN AND BESLANAY AND NOT THE OLD FORM OF KABARDIAN PROPER. NOGMOV IS A KABARDIAN HISTORIAN AND FOLKLORIST. HE AUTHORED *HISTORY OF THE CIRCASSIANS*, WHICH APPEARED IN 1861. HE ALSO COLLECTED MATERIALS ON KABARDIAN GRAMMAR, BUT THE WORK NEVER MATERIALIZED}

341. WESTERN CIRCASSIAN VOCALISM. FOLIA SLAVICA 5, 1982, PP. 89-114. JOHN COLARUSSO. IN *PAPERS FROM THE SECOND CONFERENCE ON THE NON-SLAVIC*

LANGUAGES OF THE USSR. HOWARD ARONSON AND WILLIAM DARDEN (Eds.). COLUMBUS, OHIO: SLAVICA PUBLISHERS.

342. YIDDISH IN ISRAEL: A CASE STUDY OF EFFORTS TO REVIVE A MONOCENTRIC LANGUAGE POLICY. JOSHUA A. FISHMAN AND DAVID E. FISHMAN. IN *ADVANCES IN THE STUDY OF SOCIETAL MULTILINGUALISM. J. FISHMAN (Ed.). THE HAGUE: MOUTON.*

6 LITERATURE

1. A CAPTIVE OF THE CAUCASUS. ANDREI BITOV. LONDON: WEIDENFELD & NICOLSON, 1992; NEW YORK: FARRAR, STRAUS & GIROUX, 1992. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY SUSAN BROWNSBERGER).
2. ALMORAN AND HAMET: AN ORIENTAL TALE. JOHN LL. D. HAWKESWORTH. LONDON, 1780. 2 Vol. in 1. {DEPICTS LOVE STORY OF HAMET AND ALMEIDA. P. 14, THERE IS A MENTION OF A NATIVE OF CIRCASSIA CALLED ABDULLA}
3. AMMALAT BEK. N. BESTUJEV 'MARLINSKY'. {ORIGINAL IN RUSSIAN. TRANSLATED BY THOMAS SHAW}
4. CAUCASIAN FOLK-TALES. ADOLF DIRR. LONDON, TORONTO, 1925, 8, PP. XIII 306. SOAS. / WARDROP COLLECTION.
5. CHANTS POPULAIRES DE LA TRIBU CIRCASSIENNE DES ADIGHE DE BOUZADOUK. RECUEILLIS ET PUBLIES PAR L. M. ENFRY (LATTAKIEH, ETAT DES ALAOUITES, SYRIE). [REVUE D'ETHNOGRAPHIE ET DES TRADITIONS POPULAIRES, PARIS, Nos. 27-28, ANNEE 7, 1926. PP.245-68].
6. CIRCASSIAN TALE. SAUNDERS.
7. CONTES ET LEGENDES DU CAUCASE. JULES MOURIER. PARIS, 1888. PP. 112, 3. COLLECTION ORIENTALE No. I. / WARDROP COLLECTION. / BRIT. MUS.
8. DIE SAGEN UND LIEDER DES TSCHERKESSEN-VOLKS … . SHORA BEKMURSIN NOGMOV. LEIPZIG, 1866. PP. XXXI,144. / WARDROP COLLECTION. / BRIT. MUS. {A WORK ON CIRCASSIAN SAGAS AND SONGS BY THE 19th CENTURY KABARDIAN SCHOLAR}
9. INCURSION DANS LE SUD (L'HISTOIRE D'UNE VIE. V). KONSTANTIN GEORGIYEVICH PAUSTOVSKY. PARIS: GALLIMARD, 1966.
10. LA CIRCASSIENNE. ALEX. MARIE ANNE DE LA VAISSIER DE LAVERGNE.
11. LA COLCHIDE. SUIVI DE ROMAN DU NORD. KONSTANTIN GEORGIYEVICH PAUSTOVSKY. PARIS: GALLIMARD, 1972. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY LYDIA DELT AND VERA VARZI).
12. LA TOISON D'OR. ROBERT GRAVES. PARIS: GALLIMARD, 1964. (TRANSLATED BY A. DER NERSESSIAN).
13. LE RAVISSEMENT. ILIAZD. PARIS, 1930. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY REGIS GAYRAUD. AIX-EN-PROVENCE: ALINEA, 1987).
14. LE RETOUR DE L'INDIEN. NIAZ BATOUKA. PARIS, 1977.
15. LES CONTES DU CAUCASE. / WARDROP COLLECTION.
16. LES EXILES DU CAUCASE. ALEXANDRE NAJJAR. PARIS: GRASSET, 1995.
17. LES PRISONNIERS DU CAUCASE. XAVIER DE MAISTRE. DANS *OEUVRES COMPLETES DU COMTE XAVIER DE MAISTRE. LIMOGES: E. ARDANT, 1884.*
18. MISSION TO CIRCASSIA. KATHLEEN ODELL. LONDON: HEINEMANN, 1977.
19. MY DAGHESTAN. RASUL GAMZATOVICH GAMZATOV. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1970. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY J. KATZER AND D. ROTTENBERG).

20. NICHOLAS AND NADIUSHA. KADIR I. NATHO. NEW YORK: G. A. PRESS, 1976. (396 PAGES). {A CIRCASSIAN NOVEL IN ENGLISH}
21. NOUVELLES ASIATIQUES: LA DANSEUSE DE SHAMAKHA. A. DE GOBINEAU. PARIS, 1876. REPRINTED BY J. J. PAUVERT, PARIS, 1960.
22. OLD AND NEW TALES OF THE CAUCASUS. KADIR I. NATHO. NEW YORK: G. A. PRESS, 1969. (64 PAGES). {CIRCASSIAN HISTORY FROM ANCIENT TIMES TO WWII IN SHORT STORY FORM}
23. OUR GAME. JOHN LE CARRE. NEW YORK: ALFRED A. KNOPF, 1995. (302 PAGES). {A SPY NOVEL BY THE MASTER. "JOHN LE CARRE WAS BORN IN 1931. AFTER ATTENDING THE UNIVERSITIES OF BERNE AND OXFORD, HE TAUGHT AT ETON AND SPENT FIVE YEARS IN THE BRITISH FOREIGN SERVICE. *THE SPY WHO CAME IN FROM THE COLD*, HIS THIRD BOOK, SECURED HIM A WORLDWIDE REPUTATION. HE LIVES IN CORNWALL, ENGLAND"
24. REISETEXTE DER RUSSISCHEN MODERNE: ANDREJ BELYJ UND OSIP MANDELSTAM IM KAUKASUS. CARMEN SIPPL. MUNCHEN: VERLAG OTTO SAGNER, 1997.
25. REVIEW OF: SOVIET KABARDINIAN DRAMATURGY. MOSCOW, 1957, 214 PAGES. [CAUCASIAN REVIEW, 9, MUNICH, 1959, PP. 139-144], MARIA MENAPECE. {THE FOLLOWING WORKS ARE DISCUSSED: 1. THE SONG OF DAKHANAGO. Z. AKSIROV; 2. THE TESTING. KHACHIM TEUNOV; 3. WHEN THE LIGHT COMES ON. A. SHARTANOV}
26. RUSSIAN LITERATURE AND EMPIRE: CONQUEST OF THE CAUCASUS FROM PUSHKIN TO TOLSTOY. SUSAN LAYTON. NEW YORK: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1994.
27. SPOILERS OF A LITERARY HERITAGE [CAUCASIAN REVIEW, 9, 1959, MUNICH, PP. 91-97], V. ASTEMIROV.
28. STARLIT HOURS. SELECTED POEMS BY ALIM KESHOKOV. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1981. (288 PAGES)
29. TEXTES POPULAIRE INGUS. RECUEILLIS PAR M. JABAGI, TRADUITS PAR GEORGES DUMEZIL. PARIS, 1935. / BRIT. MUS. / WARDROP COLLECTION. {POPULAR INGUSH TEXTS}
30. THE CAUCASIAN CHALK CIRCLE. A PLAY BY B. BRECHT.
31. THE CAUCASUS IN RUSSIAN POETRY: AN ANTHOLOGY. A. K. LOJKINE. "MODERN LANGUAGES", UNIVERSITY OF CANTERBURY, 1985.
32. ? THE CIRCASSIAN. M. MONTESOLE AND M. ROBERTS, 1896. (292 PAGES).
33. THE FAIR CIRCASSIAN. A PLAY BY SAMUEL JACKSON PRATT. LONDON: R. BALDWIN, 1781. / SPECIAL COLLECTION, DEANSGATE LIBRARY, MANCHESTER, ENGLAND {VERY INTERESTING. EPILOGUE IS VERY IMPORTANT}
34. THE FAIR CIRCASSIAN. A POEM BY SAMUEL D. CROXALL. LONDON, 1743.
35. THE FAIR CIRCASSIAN. A TRAGEDY BY COURTNEY MELMOTH. LONDON, 1781.
36. THE GOLDEN FLEECE. ROBERT GRAVES. LONDON, 1944. {THERE IS A FRENCH TRANSLATION *LA TOISON D'OR* ABOVE}
37. THE HERMIT OF THE CAUCASUS. JOSEPH MOSER.
38. THE LAST OF THE DEPARED. BAGRAT SHINKUBA. 1977. (330 PAGES).
39. FORBIDDEN FRUIT AND OTHER STORIES. FAZIL ISKANDER. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1972. (TRANSLATED BY ROBERT DAGLISH).
40. SANDRO OF CHEGEM. FAZIL ISKANDER. TRANSLATED BY SUSAN BROWNSBERGER. LONDON AND NEW YORK, 1993. / SOAS. {ISKANDER, WHO WAS BORN IN 1929, IS ONE OF THE MOST FAMOUS TWENTIETH-CENTURY ABKHAZ POETS AND FICTION WRITERS. HIS BOOKS HAVE BEEN TRANSLATED INTO MANY LANGUAGES. HE IS ONE OF THE GREAT MASTERS OF IRONY. READ HIS WORKS}
41. THE GOSPEL OF CHEGEM: BEING THE FURTHER ADVENTURES OF SANDRO OF CHEGEM. FAZIL ISKANDER. NEW YORK: VINTAGE BOOKS, 1984. (TRANSLATED BY SUSAN BROWNSBERGER).
42. THE GOATIBEX CONSTELLATION. FAZIL ISKANDER. {SEE PREVIOUS ENTRY}
43. THE STRONGEST ONE OF ALL: BASED ON A CAUCASIAN FOLKTALE. MIRRA GINSBURG. WILLIAM MORROW & CO., 1977.

44. A CAPTIVE IN THE CAUCASUS. LEO TOLSTOY. OXFORD: CLARENDON PRESS, 1917. REPRINTED BY PRIDEAUX, LETCHWORTH, 1982.
45. HADJI-MOURAT. LEV NIKOLAEVICH TOLSTOY. CASTELNAU-LE-LEZ: CLIMATS, 1995.
46. HADJI MURAD. L. TOLSTOY, 1895. (292 PAGES).
47. HADJI MURAD. L. TOLSTOY. LONDON: THOMAS NELSON AND SONS, 1912. (TRANSLATED BY AYLMER MAUDE). {"THIS BOOK IS BASED ON TOLSTOY'S EXPERIENCES IN THE LAST CENTURY AS A SOLDIER IN THE CAUCASIAN WARS."}
48. HADJI MURAT: A TALE OF THE CAUCASUS. LEO TOLSTOY. LONDON: HEINEMAN, 1962.
49. THE WORKS OF LEO TOLSTOY. TRANSLATED BY AYLMER MODE. OXFORD AND LONDON, 1934.
50. A JOURNEY TO ARZURUM. A. PUSHKIN.
51. VOYAGE A ERZURUM. A. PUSHKIN.
52. AUL BASTUNDZHI. A. PUSHKIN, 1831.
53. POUCHKINE. HENRI TROYAT. PARIS, 1953.
54. TAZIT. A. PUSHKIN.
55. THE PRISONER OF THE CAUCASUS. A. PUSHKIN.
56. LITERARY IMPERIALISM, NARODNOST', AND PUSHKIN'S INVENTION OF THE CAUCASUS [RUSSIAN REVIEW, 336 (17), 53, 1994], KATYA HOKANSON.
57. THE ROMANTIC MOVEMENT IN RUSSIA. L. SEGAL.
58. LERMONTOV: TRAGEDY IN THE CAUCASUS. LAURENCE KELLY. LONDON: CONSTABLE, 1977; NEW YORK: G. BRAZILLER, 1978.
59. A HERO OF OUR TIME. MICHAEL YUREVICH LERMONTOV (1814-1841). LONDON: GEORGE ALLEN & UNWIN, 1940. REPRINTED BY ALFRED A. KNOPF, NEW YORK, 1992. (TRANSLATED BY EDEN AND CEDAR PAUL).
60. A HERO OF OUR TIMES. LERMONTOV (1814 - 1841). LONDON AND NEW YORK, 1992. (TRANSLATED BY VLADIMIR AND DMITRI NABOKOV).
61. "BEFORE I'VE MADE MY NORTHERN ENTRY". LERMONTOV, 1837.
62. CAUCASIAN PRISONER. LERMONTOV.
63. IZMAIL-BEY. LERMONTOV.
64. MAJOR POETICAL WORKS. MICHAEL YUREVICH LERMONTOV. LONDON, 1983. (TRANSLATED BY ANATOLY LIBERMAN).
65. NOVICE (MTSYRI). LERMONTOV. LETCHWORTH: PRIDEAUX PRESS, 1980.
66. TAMARA. LERMONTOV, 1841.
67. THE CAUCASUS. LERMONTOV, 1830.
68. THE DEBATE. LERMONTOV, 1841.
69. THE DESERTER. LERMONTOV.
70. THE PACT. LERMONTOV, 1841.
71. THE TEREK'S GIFTS. LERMONTOV, 1839.
72. UN HEROS DE NOTRE TEMPS. MICHAEL YUREVICH LERMONTOV. PARIS: ROBERT LAFFONT, 1959. (TRANSLATED BY ALAIN GUILLERMOU).
73. THE CAUCASUS. IVAN GOLOVIN, 1854.
74. THE ARGONAUTS. KINGSLEY. {THERE IS A ROMANTIC BIT ON THE CAUCASUS}
75. TALES OF THE CAUCASUS: THE BALL OF SNOW, AND SULTANETTA. ALEXANDRE DUMAS. BOSTON: LITTLE, BROWN, AND COMPANY, 1895.
76. THE CAUCASUS. JOURNEYS OF ALEXANDER DUMAS.
77. THE COUNT OF MONTE CRISTO. ALEXANDRE DUMAS.
78. THE LITERATURE OF GEORGIA -- A HISTORY. D. RAYFIELD. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1994.
79. THE SABRES OF PARADISE. L. BLANCH. LONDON: JOHN MURRAY; NEW YORK: CARROLL & GRAF, 1960. (510 PAGES).
80. KAVKAS. A HISTORICAL SAGA OF THE CAUCASUS. M. I. QUANDOUR AND THE COLLABORATION OF FRANCES KENNETT. MOSCOW: LADA M PUBLISHING, 1994.

(815 pages). {THE KAVKAS TRILOGY. QUANDOUR IS ONE OF THE MOST PROLIFIC CIRCASSIAN DIASPORA INTELLECTUALS OF RECENT TIMES. HIS CONTRIBUTIONS TO THE CULTURE OF THE ADYGA IS NONPAREIL.}

81. THE TRIPLE CONSPIRACY. M. I. QUANDOUR. KANDINAL PUBLISHING, JERSEY, THE CHANNEL ISLANDS, 1995. (286 pages).
82. KAZBEK OF KABARDA. M. I. QUANDOUR. KANDINAL PUBLISHING, JERSEY, THE CHANNEL ISLANDS, 1995. (268 pages).
83. CHERKESS. THE BALKAN STORY. M. I. QUANDOUR. KANDINAL PUBLISHING, JERSEY, THE CHANNEL ISLANDS, 1995. (354 pages).
84. THE SABRES OF CHECHNIA. M. I. QUANDOUR. KANDINAL PUBLISHING, JERSEY, THE CHANNEL ISLANDS, 1995. (281 pages). {A HISTORICAL NOVEL BY THE AUTHOR OF THE BALKAN STORY}

7 HISTORY

1. A HISTORY OF GEORGIA. LOMOURI NODAR. TBILISSI: RUSTAVELI SOCIETY, 1993. (40 PAGES).
2. A HISTORY OF RUSSIA. GEORGE VERNADSKY. NEW HAVEN: YALE UNIVERSITY PRESS, 1943. {IN Vol. V, PART 1, 'THE TSARDOM OF MOSCOW 1547-1682', THERE IS AN ACCOUNT OF THE BETROTHAL OF KUCHENEY, LATER MARIA, DAUGHTER OF TEMRIUK, TO TSAR IVAN. "IN 1561, TSAR IVAN, ... , MARRIED A KABARDIAN PRINCESS. HER BROTHERS AND SOME OTHER RELATIVES ENTERED THE TSAR'S SERVICE. THEY WERE CALLED THE PRINCES CHERKASSKY, (CHERKEAS IS THE OLD RUSSIAN NAME FOR THE CIRCASSIANS), AND SEVERAL OF THEM BECAME OUTSTANDING MUSCOVITE GENERALS AND STATESMEN." ONE OF MARIA'S BROTHERS, PRINCE MIKHAIL TEMRIUKOVICH, BECAME ONE OF THE MOST INFLUENTIAL MEN IN THE OPRICH(N)INA (SPECIAL ADMINISTRATIVE ELITE UNDER TSAR IVAN THE TERRIBLE). G. S. CHERKASSKY WAS THE VOEVODA, OR PROVINCIAL GOVERNOR, OF ASTRAKHAN}
3. A HISTORY OF THE GEORGIAN PEOPLE FROM THE BEGINNING TO THE RUSSIAN CONQUEST IN THE NINETEENTH CENTURY. W. E. D. ALLEN. LONDON: KEGAN PAUL, 1932. (REPRINTED BARNES & NOBLE, 1971. NEW YORK: ROUTLEDGE & KEGAN PAUL, 1971). {PP. 359-93 BIBLIOGRAPHICAL REFERENCES}
4. ALLGEMEINE HISTORISCH-TOPOGRAPHISCHE BESCHREIBUNG DES KAUKASUS. REINEGG. St. PETERSBOURG UND GOTHA, 1796-7. (TWO VOLUMES)
5. AL-SAFADI AS BIOGRAPHER OF HIS CONTEMPORARIES. PP. 190-210 IN *ESSAYS ON ISLAMIC CIVILIZATION PRESENTED TO NIYAZI BERKES. DONALD P. LITTLE (Ed.). LEIDEN: E. J. BRILL, 1976.* {BIOGRAPHICAL LITERATURE WRITTEN UNDER THE MAMLUKS}
6. A MODERN HISTORY OF SOVIET GEORGIA. DAVID MARSHALL LANG. LONDON: GROVE PRESS, 1962.
7. AN ATLAS OF RUSSIAN AND EUROPEAN HISTORY. ARTHUR E. ADAMS.
8. AN HISTORICAL ATLAS OF MODERN EUROPE, C. G. ROBERTSON. {ETHNIC AND LINGUISTIC COMPOSITION OF THE CIRCASSIAN POLITICAL ENTITIES IN THE SOVIET UNION}
9. AN INTRODUCTION TO MAMLUK HISTORIOGRAPHY. DONALD P. LITTLE. WIESBADEN: FRANZ STEINER VERLAG, 1970. {BIOGRAPHICAL LITERATURE WRITTEN UNDER THE MAMLUKS}

10. APERCU GENERAL DE L'EVOLUTION DES IMMIGRATIONS EN TURQUIE, *DANS INTEGRATION, BULLETIN INTERNATIONAL No. 3, VADUZ, 1959, PP. 220-240.* H. Z. ULKEN.
11. A SHORT HISTORY OF THE MIDDLE EAST. GEORGE E. KIRK. WASHINGTON: PUBLIC AFFAIRS PRESS, 1949.
12. A SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY OF THE NEAR EAST IN THE MIDDLE AGES. E. ASHTOR. BERKELEY: UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 1976. {ON PP. 280-331, DISCUSSION OF THE MAMLUK ECONOMY}
13. A SWITZER IN THE CAUCASUS: FAESY'S CAMPAIGNS IN CHECHNIA AND DAGHESTAN [MIDDLE EASTERN STUDIES 30, 1994, PP. 668-82], MOSHE GAMMER.
14. A VISIT TO SCHAMYL. LONDON, 1857. {TRANSLATED FROM THE ORIGINAL GERMAN "EIN BESUCH BEI SCHAMYL. BRIEF EINES PREUSSEN. BUNTING. BERLIN, 1855"}
15. BATTLE FOR THE CAUCASUS. ANDREI ANTONOVICH GRECHKO, MARSHAL OF THE SOVIET UNION. PROGRESS PUBLISHERS, MOSCOW, 1971. (TRANSLATED BY DAVID FIDLON). {WWII IN THE CAUCASUS}
16. BEITRAGE ZUR GESCHICHTE DER MAMLUKEN SULTANE. ZETTERSTEEN. LEIDEN, 1919.
17. BULGARIN UND OSTRUMELIEN. S. GOPCEVIC. LEIPZIG, 1886.
18. CAUCASIAN BATTLEFIELDS: A HISTORY OF THE WARS ON THE TURCO-CAUCASIAN BORDER, 1828-1921. WILLIAM EDWARD DAVID ALLEN AND PAUL MURATOFF. CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1953. (640 PAGES).
19. CAUCASIAN CONFEDERATION. LEE VILLE PRINTON. PARIS, 1937.
20. CHRONIQUE GEORGIENNE, TRADUITE PAR MARIE-FELICITE BROSSET JEUNE. PARIS, 1830. {TRANSLATED FROM GEORGIAN "*KARTLIS TSKHOVREBA*"}
21. CHRONIQUE GEORGIENNE EN ARMENIEN, ENVOYEE A M. SAINT-MARTIN, PAR M. SCHULTZ, MANUSCR.
22. CHRONOLOGY OF THE KINGS OF ABASGIA AND OTHER PROBLEMS [LE MUSEON (1,4 N.E.C.) T. 69, 1956, ? PP. 73-90], C. TOUMANOFF. {WORK ON KINGS OF ABKHAZIA}
23. CIRCASSIA IN THE NINETEENTH CENTURY; THE FUTILE FIGHT FOR FREEDOM. PAUL B. HENZE. IN *PASSE TURCO-TATAR PRESENT SOVIETIQUE, ETUDES OFFERTES A ALEXANDRE BENNIGSEN. CHANTALE LEMERCIER-QUELQUEJAY (Ed.). LOUVAIN-PARIS: PEETERS, 1986.*
24. CIRCASSIAN RESISTANCE TO RUSSIA. PAUL B. HENZE. IN *THE NORTH CAUCASUS BARRIER: THE RUSSIAN ADVANCE TOWARDS THE MUSLIM WORLD. MARIE BENNIGSEN-BROXUP (Ed.). LONDON: HURST & CO., 1992.*
25. CIRCASSIAN WAR. DAVID URQUHART.
26. CIRCASSIAN WAR. JOHN MILTON MACKIE.
27. CO-OPT(AT)ION OF THE ELITES OF KABARDA AND DAGHESTAN IN THE SIXTEENTH CENTURY. CHANTAL LEMERCIER-QUELQUEJAY. IN *THE NORTH CAUCASUS BARRIER: THE RUSSIAN ADVANCE TOWARDS THE MUSLIM WORLD. MARIE BENNIGSEN-BROXUP (Ed.). LONDON: HURST & CO., 1992.*
28. COUNT TODTLEBEN'S EXPEDITION TO GEORGIA 1769-1771, ACCORDING TO A FRENCH EYEWITNESS [BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES, Vol. XIII, PART 4, 1951, PP. 878-901], DAVID MARSHALL LANG.
29. DAVID URQUHART: SOME CHAPTERS IN THE LIFE OF A VICTORIAN KNIGHT-ERRANT OF JUSTICE AND LIBERTY. GERTRUDE ROBINSON. OXFORD, 1920. {BIOGRAPHY}
30. DER FREIHEITSKAMPF DER BERGVOELKER DES KAUKASUS. THEOPHIL LAPINSKI, 18.
31. DIE BEDEUTUNG DES FLUCHTLINGSPROBLEMS IN DER TURKEI, DANS *INTEGRATION, BULLETIN INTERNATIONAL No. 3, VADUZ, 1959.* A. C. EREN.
32. DIE BERGVOLKER DES KAUKASUS UND IHR FREIHEITSKAMPF GEGEN DI RUSSEN: NACH EIGENER ANSCHAUUNG GESCHILDERT. THEOPHIL LAPINSKI.

HAMBURG: HOFFMAN UND CAMPE, 1863.
33. DIE TSCHERKESSEN-EMIGRATION NACH DER DONAU [OSTERREICHISCHE REVUE III/1, WIEN, 1865, PP. 227-43], F. KANITZ.
34. DONAUBULGARIEN UND DER BALKAN. F. PHILIPP KANITZ. LEIPZIG, 1875.
35. EGYPT AND SYRIA UNDER THE CIRCASSIAN SULTANS 1382-1468 A. D.: SYSTEMIC NOTES TO IBN TAGHRI BARDI'S CHRONICLES OF EGYPT. WILLIAM POPPER (1874-1963). NEW YORK: AMS PRESS, 1977.
36. EGYPT AND THE FERTILE CRESCENT. HOLT.
37. EIN BESUCH BEI SCHAMYL. BRIEF EINES PREUSSEN. BUNTING. BERLIN, 1855. {ENGLISH VERSION: A VISIT TO SCHAMYL. LONDON, 1857}
38. ENGLAND TO EGYPT, 1350-1500: LONG-TERM TRENDS AND LONG-DISTANCE TRADE. ROBERT LOPEZ, HARRY MISKIMIN, AND ABRAHAM UDOVITCH. PP. 93-128 IN *STUDIES IN THE ECONOMIC HISTORY OF THE MIDDLE EAST FROM THE RISE OF ISLAM TO THE PRESENT DAY. M. A. COOK (Ed.). LONDON: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1970.*
39. ERMOLOV - PROCONSUL OF THE CAUCASUS [SLAVIC REVIEW 18, JAN. 1959, PP 53-60], MICHAEL WHITTOCK.
40. EUROPEAN EMPIRES FROM CONQUEST TO COLLAPSE, 1815-1960. VICTOR G. KIERNAN. LONDON, 1982.
41. FIRE AND SWORD IN THE CAUCASUS: THE 19th CENTURY RESISTANCE OF THE NORTH CAUCASIAN MOUNTAINEERES [CENTRAL ASIAN SURVEY, VOL. 2, No. 1, 1983], PAUL B. HENZE.
42. FOREIGN OFFICE ARCHIVES. LONDON. F. O. 424/61-85, CONFIDENTIAL 3399-3602, 3625-3752.
43. FRAGMENTS DES GEOGRAPHES ET HISTORIENS ARABO-PERSANS INEDITS RELATIFS AUX ANCIENTS PEUPLES DU CAUCASE. M. DEFREMERY. PARIS, 1849.
44. FROM TSAR TO CHEKA. M. B. TUGANOV. S. LOW MARSTON AND CO., 1936.
45. GEORGIANS AND CIRCASSIANS IN IRAN [STUDIA CAUCASICA, ? 1, 1963, PP. 127-143], P. OBERLING.
46. GEORGIANS IN 16th CENTURY IRAN [THE MUSLIM WORLD 65, 1975]. {THEIR ENGAGEMENT IN SILK AND WINE PRODUCTION AND THE DEPENDENCE OF THE KING ON THEIR PROWESS. ALSO MENSION IS MADE OF CIRCASSIANS}
47. GEORGIEN ODER HISTORISCHES GEMALDE VON GRUSIEN, IN POLITISCHER, KIRCHLICHER UND GELEHRTER HINSICHT, VON FRIED. SCHMIDT. RIGA, 1804.
48. GESCHICHTE DES ABBASIDEN CHALIFATS IN EGYPTEN. GUSTAVE WEIL. STUTTGART: J. B. METZLER'SCHE BUCHHANDLUNG, 1860. 2 VOLUMES. {ACCOUNT OF THE MAMLUKS}
49. GIOVAN BATTISTA BOETTI: REALTO O MISTIFICAZIONE? CONTRIBUTO AD UNA QUESTIONE IRRISOLTE 'STUDI PIEMONTESI'. TORINO, FASE, 15 NOWEMBRE 1981. S. 312-28.
50. GUERRE D'INDEPENDENCE. F. BODENSTEDT. (1848).
51. GUNPOWDER AND FIREARMS IN THE MAMLUK KINGDOM. A CHALLENGE TO A MEDIAEVAL SOCIETY. DAVID AYLON. LONDON: FRANK CASS, 1st ed. 1956, 2nd ed. 1978. (154 PAGES). {DISCUSSES REASONS FOR THE OTTOMANS' ULTIMATE VICTORY OVER THE MAMLUKS}
52. HANDELSGESCHICHTE AGYPTENS IM SPATMITTELALTER (1171-1517). SUBHI LABIB. WEISBADEN: FRANZ STEINER VERLAG, 1965.
53. HEROES AND EMPERORS IN CIRCASSIAN HISTORY. SHAUKAT MUFTI (HABJOKA) M.D. LIBRAIRIE DU LIBAN, BEIRUT, 1972. (XI, 351 PAGES).
54. HISTOIRE DE GEORGIE. ALEXANDRE MANVELICHVILI. PARIS: NOUVELLES EDITIONS DE LA TOISON D'OR, 1951.
55. HISTOIRE DE GEORGIE, PAR *VAKHTANG V*, ROI DE GEORGIE, TRADUITE DU GEORGIEN EN ALLEMAN, PAR LES SOINS DE J. KLAPROTH, t. II DE SON VOYAGE, EDITION ALLEMAND. {HISTORY OF GEORGIA WRITTEN IN 1719 BY KING VAKHTANG V}

56. HISTOIRE DE LA GEORGIE. A. KHAKHANOV. PARIS, 1900.
57. HISTOIRE DE LA GEORGIE, DEPUIS L'ANTIQUITE JUSQU'AU XIXe SIECLE. MARIE-FELICITE BROSSET. St. PETERSBOURG, 1856. {TRANSLATED FROM GEORGIAN}
58. HISTOIRE DE LA NATION GEORGIENNE. KALISTRAT SALIA. Ed. NINO SALIA, PARIS, 1980. {THERE IS AN ENGLISH TRANSLATION *HISTORY OF THE GEORGIAN NATION* BELOW}
59. HISTOIRE DE LA TAURIDE. SCIESTRZENCEWICZ BOHUSZ. PARIS, 1800. TWO VOLUMES.
60. HISTOIRE DES GUERRES ET DE LA CONQUETE DU CAUCASE. DOUBROVINE.
61. HISTOIRE DU BAS-EMPIRE. LEBEAU. DIDOT (Ed.). REVUE PAR MM. SAINT-MARTIN ET BROSSET. PARIS, 1828. {RENFERME DES MORCEAUX TRES INTERESSANTS SUR LE CAUCASE}
62. HISTORY OF EGYPT UNDER THE CIRCASSIANS [UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS ON SEMITIC PHILOLOGY, Vols. 15, 16, 17, 18, 19].
63. HISTORY OF THE ARABS AND ISLAM. PHILIP HITTI. BEIRUT: AL-KASHAFF PRESS, 1961.
64. HISTORY OF THE GEORGIAN NATION. KALISTRAT SALIA. PARIS: NINO SALIA, 1983. {THIS IS A TRANSLATION FROM THE ORIGINAL *HISTOIRE DE LA NATION GEORGIENNE* (ABOVE), BY KATHARINE VIVIAN}
65. HISTORY OF THE GEORGIAN PEOPLE. W. E. D. ALLEN.
66. IMPERIAL RUSSIA'S AFRICAN COLONY [SLAVIC REVIEW 27, JAN. 1968, PP 432-451]. P. J. ROLLINS. {PORTRAYS ROLE OF CIRCASSIAN EMIGRES IN CONVINCING THE COSSACKS TO COLONIZE ETHIOPIA. THE ACCOUNT IS COMIC, ESPECIALLY THE FACT THAT IT WAS THE BRITISH WHO SUBSIDISED THE ADVENTURE}
67. IN DENIKIN'S RUSSIA AND THE CAUCASUS, 1919-1920. C. E. BECHHOFER. LONDON: AYER CO., 1971.
68. INFORMAZIONE DELLA GEORGIA (AU PAPE URBAIN VIII). P. DELLA VALLE. ROMA, 1650-1663.
69. KARS AND ERZEROUM. WITH THE CAMPAIGNS OF PRINCE PASKIEWITCH IN 1828 AND 1829 AND AN ACCOUNT OF THE CONQUESTS OF RUSSIA BEYOND THE CAUCASUS FROM THE TIME OF PETER THE GREAT TO THE TREATY OF TURCUMAN CHIE AND ADRIANOPLE. W. MONTEITH. LONDON, 1856. {ON PP. 305-16, APPENDIX, THERE IS THE TEXT OF THE PEACE TREATY OF ADRIANOPLE (1829)}
70. KARS AND OUR CAPTIVITY IN RUSSIA. ATWEL LAKE. LONDON, 1856.
71. KURZE BIOGRAPHIE DER FURSTEN MICHAIL SIMEONOWITSCH WORONSZOW. ALEXANDER WALD. ODESSA, 1863. {BIOGRAPHY OF VORONTSOV}
72. LA FORMATION DE L'EMPIRE RUSSE. NOLDE. {CHAPTER 13, *LES APPROCHES* IN PART 4 *L'EXPANSION VERS LE CAUCASE*, IS AN HISTORICAL ACCOUNT OF THE RUSSIAN RELATIONS WITH KABARDA AND THE BEGINNING OF THE RUSSIAN INVASION OF THE CAUCASUS. CHAPTER 15, *CONSOLIDATION DES RESULTATS ACQUIS PAR LES PREDECESSEURS DE PIERRE LE GRAND*, IS AN ACCOUNT OF THE RUSSIAN ANNEXATION OF KABARDA. MANY OLD KABARDIAN NAMES ARE QUOTED: BOUGATCHIK, TANACHOUK, SIBOK, ATSYMTCHOUK, TOUTARYK, EZGBOLD, KOUDADIK KAVKLYTCH KANOUKOV, TEMRIOUK, TAZRIOUT TCHIOURAK, BAACHIK, MACHIK, BOULGAIROUK NAMSTRIOUK, CHOPCHOUK, TAZRIOUT, MAIT KANBOULAT, KOUDENET, KHOUDENET, OTCHIKAN, DAMANIOUK, DOMANIOUK, ISBOULDOUG, ANZAROUK, CHIMGALEI, KANGLYTCHEV, BITEMRIOUK, FAMILLE DE TOILOSTAN, CHOLOKH TACHBSAROUKOV, PAPCHOUK, OSLONBEK IANSOKH, KAITOUK, NASTRIOUK, NARTCHOV, PCHIMAKHA, IANSOKH, ADEMIR KAZANALP, BOUDATCHEIS, SOUNTCHELEI, OLEGOUK, KHOTOKIOUKI, ILDAR, TCHAPOLOV, SALTANKOUL, SAOUSLAN, TAZRYT, OKHLOV, MOUDAR, KOUNMOURZA, KANCHOV, SLANBEK INARMAS, KLYTCH, SATALTANMAGNOUT, KAZY. TWO DISTRICTS IN KABARDA ARE MENTIONED: ABESLIN AND DJANK}
73. LA FRANCE ET LE CAUCASE A L'EPOQUE DE CHAMIL [CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, 1978, PP. 5-65]. {VERY IMPORTANT FOR RESEARCH INTO THE RELATIONS BETWEEN FRANCE AND THE CAUCASUS IN THE YEARS OF SHAMIL'S WAR WITH RUSSIA}
74. LA PRESSE ET LE MOUVEMENT NATIONAL CHEZ LES MUSULMANS DE RUSSIE

AVANT 1920.

75. LA STRUCTURE SOCIALE, POLITIQUE ET RELIGIEUSE DU CAUCASE DU NORD AU XVIe SIECLE [CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, XXV (2-3), Avr.-Sept. 1984, PP. 125-148], CHANTAL LEMERCIER-QUELQUEJAY.
76. L'AVENEMENT DES CIRCASSIENS. ?. {" LE MASSACRE DES DISSIDENTS MUSULMAN DU LIBAN PAR LES MAMLOUKS, FAVORISERENT SINGULIEREMENT L'EXPANSION DES MARONITES. ... LES MAMLOUKS BORDJITES D'ORIGINE CIRCASSIENNE, COMPOSES D'ESCLAVES. BARKOUK, LEUR CHEF, FUT NOMME SULTAN D'EGYPTE. ... KANSO-EL-GORI, SULTAN DES MAMLOUKS. ... KANSO FUT TUE A LA BATAILLE DE MERDJ DABIQ. ... LE REGNE DES MAMLOUKS BORDJITE AVAIT DURE 135 ANS (1381-1516/17). ... IBN TAGHRI-BIRDI - LE PLUS-CONNAIS HISTORIEN DE L'EPOQUE."}
77. LA VIE DE MARIE BROSSET. GASTON BOUACHIDZE. NANTES: EDITIONS DU PETIT VEHICULE, 1996.
78. LE CAUCASE ENTRE 1760-1864. AZIZ MEKER. PARIS.
79. L'ESCLAVAGE DU MAMELOUK. DAVID AYALON. THE ISRAEL ORIENTAL SOCIETY, JERUSALEM, 1951.
80. LES LIMITES DE LA DESTALINISATION DANS L'ISLAM SOVIETIQUE [L'AFRIQUE ET L'ASIE, No. 39, 1957, PP. 31-40], ALEXANDRE BENNIGSEN.
81. LES PEUPLES DU CAUCASE ET LEUR GUERRE D'INDEPENDANCE CONTRE LA RUSSIE. FREDERIC BODENSLADT. PARIS, 1859.
82. LES SABRES DU PARADIS. LESLEY BLANCH. J.-C. LATTES, 1990. (TRANSLATED BY J. LAMBERT FROM ORIGINAL *THE SABRES OF PARADISE* BELOW).
83. LE SOUFI ET LE COMMISSAIRE - LES CONFRERIES MUSULMANES EN URSS. ALEXANDRE BENNIGSEN AND CHANTAL LEMERCIER-QUELQUEJAY. PARIS: EDITIONS DU SEUIL, TEXT No. 3 OF ANNEXE PART 2. {"THIS BOOK IS AN EXPANDED AND UPDATED VERSION OF THE EARLIER WORK BY BENNIGSEN AND ENDERS WIMBUSH. *MYSTICS AND COMMISSARS. LONDON: C. HURST & CO., 1985.*"}
84. LES RESOURCES DES NOTICES DU PATRIARCHE DE JERUSALEM DOSITHEE SUR LES ROIS D'APHKHAZIE (LISTE DES ROIS D'APHKHAZIE JUSQU'A L'UNION DE L'APHKHAZIE ET DE LA GEORGIE EN UN SEUL ROYAUME) [JOURNAL ASIATIQUE (JA), CCX, 1927, PP. 357-368]. {LIST OF THE KINGS OF ABKHAZIA UNTIL ITS UNION WITH GEORGIA. VERY INFORMATIVE. THE ABKHAZ MANAGED TO ESTABLISH A CENTRAL GOVERNMENT AND THE BASES OF CIVIL SOCIETY IN CONTRAST WITH THE ADYGHA WHO NEVER GOT BEYOND FEUDALISM}
85. LES RUSSES EN CIRCASSIE (1760-1864). A. MEKER.
86. LES SABRES DU PARADIS. LESLEY BLANCH. PARIS: LE CERCLE DU NOUVEAU LIVRE, 1963. (589 PAGES). {FRENCH TRANSLATION OF *THE SABRES OF PARADISE* BY JEAN LAMBERT}
87. LES SLAVES. N. DVORNIK.
88. LES TCHERKESSES DANS LES TERRITOIRES YOUGOSLAVES [BULLETIN D' ETUDES ORIENTALES (BEO), XXX, 1978 (1980), PP. 159-171], ALEXANDRE POPOVIC. {VERY INTERESTING ARTICLE}
89. LETTERS FROM THE CAUCASUS AND GEORGIA. W. F. VON FREYGAN. LONDON, 1823.
90. LIFE OF SCHAMYL AND NARRATIVE OF THE CIRCASSIAN WAR OF INDEPENDENCE AGAINST RUSSIA. JOHN MILTON MACKIE. BOSTON: JOHN P. JEWETT AND COMPANY, 1856. (300 PAGES).
91. MAGGIORE SCIAMYL. IL PROFETA DEL CAUCASO, FIRENZE PELIRE LE MONNIER 1855. WARNER.
92. MAMELOUK MONETARY SYSTEM [ISRAEL ORIENTAL STUDIES 6], DAVID AYALON.
93. MAMLUKIYYAT [JERUSALEM STUDIES IN ARABIC AND ISLAM, II. 1980, 340], DAVID AYALON.
94. MIGRATION AND ITS EFFECTS UPON THE TRANSFORMATION OF THE OTTOMAN STATE IN THE NINETEENTH CENTURY. KEMAL H. KARPAT. *PAPER PREPARED*

FOR THE CONFERENCE ON THE ECONOMIC HISTORY OF THE NEAR EAST, PRINCETON, 16-20 JUNE 1974.

95. MILITAR UND GESELLSCHAFT IN VORREVOLUTIONARE RUSSLAND. DIETRICH BEYRAU. KOLN, 1984.
96. MURIDISM: A STUDY OF THE CAUCASIAN WARS OF INDEPENDENCE, 1819-1859. MOHYIEDDIN IZZAT QUANDOUR. UNPUBLISHED Ph.D. THESIS, CLAREMONT GRADUATE SCHOOL, 1964.
97. MUSLIM GUERRILLA WARFARE IN THE CAUCASUS 1918-28 [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 2, No. 1, 1983], ALEXANDRE BENNIGSEN.
98. MUSLIM RESISTANCE TO THE TSAR: SHAMIL AND THE CONQUEST OF CHECHNIA AND DAGHESTAN. MOSHE GAMMER. LONDON: FRANK CASS, 1994. (PP. XXIII, 452. NOTES, PP. 296-433). {"MUCH HAS BEEN WRITTEN OVER THE YEARS ABOUT THE MUSLIM '*MURID*' MOVEMENT AND ITS LEADER SHAMIL, WHO RESISTED THE TSARIST RUSSIAN EXPANSION INTO CHECHAN AND DAGHESTAN FOR MORE THAN A QUARTER OF A CENTURY. THIS NEW STUDY, BASED ON PAINSTAKING RESEARCH IN MULTILINGUAL ARCHIVES, OFFERS A FRESH INSIGHT INTO A SUBJECT THAT GENERATES CONSTANT CONTROVERSY IN RUSSIAN HISTORIOGRAPHY AND HAS OFTEN BEEN MISINTERPRETED BY WESTERN SCHOLARS. ... A BORN LEADER WITHOUT BEING AN EXTREMIST, SHAMIL UNITED MANY TRIBES INTO A UNIFIED STATE AND, DESPITE THE IMBALANCE OF POWER, PROVED ADEPT AT OUTMANOEUVRING THE RUSSIANS AND TURNING THEIR MISTAKES TO HIS OWN ADVANTAGE. ... IN THE END, HOWEVER, SHAMIL HAD TO SUBMIT TO THE OVERWHELMING MIGHT OF THE RUSSIAN EMPIRE. YET HIS MOUNTAINEERS WERE NOT RECONCILED TO RUSSIAN RULE, AND REBELLIONS CONTINUED TO BREAK OUT FOR MANY YEARS AFTER SHAMIL'S FINAL SURRENDER IN 1859. HE IS STILL REGARDED AS A HERO BY MUSLIMS IN AND FAR AWAY FROM RUSSIA TODAY." MOSHE GAMMER IS A LECTURER IN HISTORY AT TEL AVIV AND BAR ILAN UNIVERSITIES. BETWEEN 1977 AND 1983 HE WAS A MEMBER OF THE SHILOAH CENTER FOR MIDDLE EASTERN AND AFRICAN STUDIES AND PUBLISHED A NUMBER OF DIFFERENT STUDIES. HE TOOK HIS Ph.D. AT THE LONDON SCHOOL OF ECONOMICS, UNIVERSITY OF LONDON. HIS RESEARCH FOR THIS BOOK TOOK HIM TO HELSINKI, PARIS AND ISTANBUL, WHERE HE CO-OPERATED WITH LOCAL SCHOLARS. THERE ARE 12 ILLUSTRATIONS AND 22 MAPS. A CHRONOLOGY IS GIVEN ON XVII-XXIII}
99. MYSTICS AND COMMISSARS. ALEXANDRE BENNIGSEN AND S. ENDERS WIMBUSH. LONDON: C. HURST & CO.,1985. {FOR AN EXPANDED AND UPDATED WORK REFER TO *LE SOUFI ET LE COMMISSAIRE - LES CONFRERIES MUSULMANES EN URSS*, CITED ABOVE}
100. NINETEENTH-CENTURY CIRCASSIAN SETTLEMENTS IN JORDAN [STUDIES IN THE HISTORY AND ARCHEOLOGY OF JORDAN, 4, 1992, PP. 417-421], SETENEY SHAMI.
101. OMBRES PASSE. SOUVENIRS D'UN OFFICIER DU CAUCASE. GEORGES WLASTOFF (GEORGII VLASTOV). PARIS, 1899.
102. OPERATION REWRITE: THE AGONY OF SOVIET HISTORIANS [FOREIGN AFFAIRS, XXI, No. 1, OCTOBER 1951, PP. 39-52], BERTRAM D. WOLFE.
103. ORIGINES DES CIRCASSIENS. AYTEK NAMITOK. PARIS: P. GEUTHNER, 1939. / SOAS. {PROFESSOR NAMITOK (1892-1963) WAS BORN IN THE NORTH CAUCASUS. HE PUBLISHED MANY BOOKS AND ARTICLES ON CIRCASSIAN LANGUAGE AND HISTORY. THIS BOOK HAS MANY REFERENCES}
104. OTTOMAN COLONIZATION OF THE CIRCASSIANS IN RUMILI AFTER THE CRIMEAN WAR [ETUDES BALKANIQUES (SOFIA), 8e ANNEE, No. 3, 1972, PP. 71-85], MARC PINSON.
105. OTTOMAN IMMIGRATION POLITICS AND SETTLEMENT IN PALESTINE. KAMAL H. KARPAT. IN *SETTLER REGIMES IN AFRICA AND THE ARAB WORLD. I. ABU-LUGHOD, B. ABU-LABAN (Eds.). THE MEDINA UNIVERSITY PRESS INTERNATIONAL, 1974.*
106. OTTOMAN IMPERIALISM DURING THE REFORMATION: EUROPE AND THE CAUCASUS. C. M. KORTEPETER. NEW YORK: NEW YORK UNIVERSITY PRESS, 1972.
107. PAPERS RESPECTING THE SETTLEMENT OF CIRCASSIAN EMMIGRANTS IN TURKEY. GREAT BRITAIN. SESSIONAL PAPERS 1864, Vol. 63, P. 579, 1864.
108. PEOPLES AND SETTLEMENT IN ANATOLIA AND THE CAUCASUS, 800-1900. ANTHONY BRYER. ASHGATE PUBLISHERS CO., 1988.

109. PIONEERS OVER JORDAN. R. ABUJABER. LONDON: I. B. TAURIS, 1989.
110. POLAND AND CIRCASSIA. COUNT L. ZAMOYSKI, 1763.
111. POPULATION MOVEMENT IN THE OTTOMAN STATE AND MODERNIZATION: THE BULGARIAN AND CIRCASSIAN MIGRATIONS 1857-1880. KEMAL H. KARPAT. *PAPER PRESENTED TO THE 5th NATIONAL CONVENTION OF THE AMERICAN ASSOCIATION FOR THE ADVANCEMENT OF SLAVIC STUDIES, DALLAS, 15-18 MARCH, 1972.*
112. PRINCE BARIATINSKII - CONQUEROR OF THE EASTERN CAUCASUS [CENTRAL ASIAN SURVEY 13, 1994, PP. 237-47], MOSHE GAMMER.
113. PRINCESSES RUSSES, PRISONNIERES AU CAUCASE. LES OTAGES DE L'IMAM: RECIT D'UN TEMOIN, IL Y A UN SIECLE DE CELA SUR LES CONFINS DE L'IRAN. PRESENTATION PAR RENE KHAWAM. ANNA DRANCEY. PARIS: ALBIN MICHEL, 1980
114. PROMETHEUS AND THE BOLSHEVIKS. JOHN LEHMANN. NEW YORK: ALFRED A. KNOPF. (256 PAGES).
115. RECHERCHES SUR LE COMMERCE GENOIS DANS LA MER NOIRE AU XIII SIECLE. GHEORGHE IOAN BRATIANU. PARIS, 1929. / WARDROP COLLECTION. {MOST INTERESTING DEPICTION OF THE RELATION BETWEEN THE GENOESE AND CIRCASSIANS}
116. REFORM IN THE RUSSIAN ARMY, 1856-1861 [SLAVIC REVIEW 43, 1984, PP 63-82], E. WILLIS BROOKS. {DISCUSSES EFFECT OF CRIMEAN WAR ON RUSSIAN ARMY REFORM POLICY AND SUBSEQUENT ADVANCE INTO THE CAUCASUS}
117. REWRITING CAUCASIAN HISTORY: THE MEDIEVAL ARMENIAN ADAPTATION OF THE GEORGIAN CHRONICLES (KARTLIS TSKHOVREBA): THE ORIGINAL GEORGIAN TEXTS AND THE ARMENIAN ADAPTATION. ROBERT W. THOMSON. OXFORD: CLARENDON PRESS; NEW YORK: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1996.
118. RUSSIA AND ENGLAND. J. R. MORELL.
119. RUSSIA - A SOCIAL HISTORY. D. S. MIRSKY. {"... NOT THE LEAST CURIOUS FEATURE OF THE RUSSIAN CONQUEST OF THE CAUCASUS WAS THAT IT LED TO THE ADOPTION OF A NUMBER OF CAUCASIAN, MAINLY QABARDI, CULTURAL TRAITS - DRESS, ARMS AND DANCES - BY THE RUSSIAN COSSACKS AND GEORGIANS."}
120. RUSSIA, A HISTORY & AN INTERPRETATION. MICHAEL FLORINSKI. NEW YORK. TWO VOLUMES.
121. RUSSIAN EXPANSION INTO THE CAUCASUS AND THE BRITISH RELATIONSHIP THERETO. NORMAN LUXEMBURG. UNPUBLISHED Ph.D. THESIS, UNIVERSITY OF MICHIGAN, 1956.
122. RUSSIAN EXPULSION OF MOUNTAINEERS FROM THE CAUCASUS, 1856-66, AND ITS HISTORICAL BACKGROUND - DEMOGRAPHIC WARFARE - AN ASPECT OF OTTOMAN AND RUSSIAN POLICIES, 1854-66. MARC PINSON. UNPUBLISHED Ph.D. THESIS, HARVARD UNIVERSITY, 1970.
123. RUSSIAN IMPERIAL ADMINISTRATION AND THE GEORGIAN NOBILITY: THE GEORGIAN CONSPIRACY OF 1832 [SLAVONIC AND EAST EUROPEAN REVIEW, Vol. LXV, No. 1, JANUARY 1987, PP. 53-76], STEPHEN JONES.
124. RUSSIAN IMPERIALISM. HUNCZAC.
125. RUSSIAN PENETRATION OF THE CAUCASUS. FIRUZ KAZEMZADEH. / UNI. MAN.
126. RUSSIAN RULE IN THE CAUCASUS [WORLD'S WORK, LONDON, 8, Vol. 23, 1914, PP. 175-186], HAROLD BUXTON.
127. RUSSIAN REVOLUTION AND CIVIL WAR IN THE CAUCASUS [SLAVIC REVIEW 27, OCT. 1968, PP. 452-460], ROBERT H. McDOWELL. {INTERESTING}
128. RUSSIAN STRATEGIES IN THE CONQUEST OF CHECHNIA AND DAGHESTAN, 1825-59. MOSHE GAMMER. IN *THE NORTH CAUCASUS BARRIER. MARIE BENNIGSEN-BROXUP (Ed.). LONDON: HURST & CO., 1992.*
129. RUSSIA'S CONQUEST AND PACIFICATION OF THE CAUCASUS: RELOCATION BECOMES A POGROM IN THE POST-CRIMEAN WAR PERIOD [NATIONALITIES PAPERS, 23, 1995, PP. 675-86], WILLIS BROOKS.
130. RUSSIA THROUGH THE CENTURIES. ? . / UNI. MAN. { A MAP SHOWING CIRCASSIAN

DOMINATION IN 17th CENTURY A.D. IS INCLUDED}
131. SHAMIL AND MURIDISM IN RECENT SOVIET HISTORIOGRAPHY [SLAVIC REVIEW 20, 1961, PP 253-269], LOWELL R. TILLET.
132. SHAMIL AND THE MURID MOVEMENT, 1830-1859: AN ATTEMPT AT A COMPREHENSIVE BIBLIOGRAPHY [CENTRAL ASIAN SURVEY, 10, 1991, PP. 189-247], MOSHE GAMMER.
133. SHAMIL HA-HISTORYOGRAFIYA HA-SOVYETIT. MOSHE GAMMER. BA THESIS, TEL-AVIV UNIVERSITY, 1976. {NEXT ARTICLE IS A VERSION IN ENGLISH}
134. SHAMIL IN SOVIET HISTORIOGRAPHY [MIDDLE EASTERN STUDIES, 729(49), 28, 1992], MOSHE GAMMER. {ENGLISH VERSION OF PRECEEDING ENTRY}
135. SCHAMYL AND CIRCASSIA. FRIEDRICH WAGNER. EDITED BY K. R. H. MACKENZIE. LONDON: G. ROUTLEDGE AND CO., 1854.
136. SHAMYL, LE PROPHETE DU CAUCASE. G. DEPPING. PARIS, 1854.
137. ? SHUB -KAMO- THE LEGENDARY OLD BOLSHEVIC OF THE CAUCASUS [SLAVIC REVIEW 19, JULY 1960, PP227-247], DAVID.
138. SLAVE SOLDIERS AND ISLAM: THE GENESIS OF A MILITARY SYSTEM. DANIEL PIPES. NEW HAVEN AND LONDON: YALE UNIVERSITY PRESS, 1981.
139. SOLDIERS OF FORTUNE: THE STORY OF THE MAMLUKS. JOHN GLUBB. NEW YORK: STEIN AND DAY, 1973.
140. SOLDIERS OF THE TSAR: ARMY AND SOCIETY IN RUSSIA, 1462-1874. JOHN L. H. KEEP. OXFORD, 1985.
141. SOME ACCOUNT OF DAVID URQUHART. GERTRUDE ROBINSON. OXFORD, 1921.
142. SOUVENIRS D'UNE FRANCAIS CAPTIVE DE SHAMYL. EDOUARD MERLIEUX. PARIS, 1857.
143. SOUVENIRS INTIMES D'UNE CAMPAGNE AU CAUCASE EN 1854. COMTE CONSTANTIN DE BENCKENDORFF. PARIS, 1858.
144. STUDIES IN CAUCASIAN HISTORY. V. MINORSKY. CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS. / UNI. MAN.
145. STUDIES IN CHRISTIAN CAUCASUS HISTORY. CYRIL TOUMANOFF. GEORGETOWN: GEORGETOWN UNIVERSITY PRESS, 1963.
146. STUDIES IN SOCIAL HISTORY OF MODERN EGYPT. BAER. / UNI. MAN. {MENTION OF CIRCASSIAN FEMALE SLAVES}
147. STUDIES ON THE STRUCTURE OF THE MAMLUK ARMY [BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES, XV, 1953, PP. 448-458], DAVID AYALON.
148. THE BATTLE OF THE CAUCASUS. VICTOR MURATOV. MOSCOW: NOVOSTY PRESS AGENCY PUBLISHING HOUSE, 1973.
149. THE BEGINNINGS OF THE NAQSHBANDIYYA IN DAGHESTAN AND THE RUSSIAN CONQUEST OF THE CAUCASUS [DIE WELT DES ISLAMS 34, 2, 1994, PP. 204-17], MOSHE GAMMER.
150. THE CAUCASUS [SLAVIC REVIEW 23 JULY 1964, PP 265-269], IVAN BUNIN.
151. THE CAUCASUS AND RUSSIA IN THE HISTORICAL PAST [THE CAUCASUS, No. 6-7 (11-12), JUNE-JULY 1952, PP. 14-20], M. BAGRATION.
152. THE CAUCASUS: ARCHIVES OF THE CENTRAL ADMINISTRATION 1802-1862. G. L. BONDAREVSKY. NORMAN ROSS, 1996.
153. THE CENTENNIAL OF THE CAPTURE OF SHAMIL: A SHAMIL BIOGRAPHY [CAUCASIAN REVIEW, 1959, MUNICH, PP. 83-91], T. TATLOK.
154. THE CHECHENS AND THE INGUSH DURING THE SOVIET PERIOD AND ITS ANTECEDENTS. A. AVTORKHANOV. IN *THE NORTH CAUCASUS BARRIER. MARIE BENNIGSEN-BROXUP. LONDON: HURST & CO., 1992.*
155. THE CIRCASSIANS IN THE MAMLUK KINGDOM. DAVID AYALON. IN *THE MAMLUK RACES*, A CHAPTER FROM A WORK ON THE MAMLUK ARMY. {EXTRACTS FROM THIS PAPER CAN BE FOUND IN THE HISTORY SECTION OF THIS SITE UNDER THE SAME TITLE} GO TO

'CIRCASSIANS IN THE MAMLUK KINGDOM' ARTICLE

156. THE DIPLOMATIC REVIEW, VOLUMES 3-6, AUGUST 16, 1856 - DECEMBER 22, 1858. WESTPORT, CONNECTICUT: GREENWOOD REPRINT CORPORATION, 1970.
157. THE END OF THE CAUCASIAN FRONT [SLAVIC REVIEW 27, JAN. 1968, PP 17-26]. VICKTOR SHKLOVSKY. (TRANSLATED BY R. SHELDON). {THIS IS A ROMANTIC ACCOUNT OF THE CONFLICT OF THE CAUCASIANS WITH THE COLONIALS, i.e., THE COSSACKS}
158. THE EXPEDITION OF THE CHESAPEAK TO CIRCASSIA. LONDON: FREE PRESS OFFICE, 1864.
159. THE FALL OF CIRCASSIA: A STUDY IN PRIVATE DIPLOMACY [ENGLISH HISTORICAL REVIEW, LXXI, JULY, 1956, PP. 401-27], PETER BROCK.
160. THE FINANCIAL SYSTEM OF EGYPT. HASSANEIN RABIE. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1972.
161. THE FLAG OF CIRCASSIA: SPEECH OF Mr. (DAVID) URQUHART, GLASGOW, MAY 23, 1838. LONDON: THE CIRCASSIAN COMMITTEE, 1863.
162. THE FORMATION OF THE SOVIET NORTH CAUCASUS 1918-1924 [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 12, No. 1, 1993, PP. 13-32], STEPHEN BLANK.
163. THE FORMATION OF THE SOVIET UNION. RICHARD PIPES. NEW YORK: ATHENIUM, 1968.
164. THE GEORGIAN CHRONICLE (JUANSHER'S CONCISE HISTORY OF THE GEORGIANS). TRANSLATED FROM THE ARMENIAN MANUSCRIPTS BY ROBERT BEDROSIAN. NEW YORK, 1991.
165. THE GREAT FRIENDSHIP: SOVIET HISTORIANS ON THE NON-RUSSIAN NATIONALITIES. LOWELL R. TILLET. CHAPEL HILL, UNIVERSITY OF NORTH CAROLINA PRESS, 1969.
166. THE HISTORY OF THE JEWISH KHAZARS. D. M. DUNLOP. PRINCETON UNIVERSITY, 1954. {SEE ALSO *THE THIRTEENTH TRIBE* ... BELOW}
167. THE HITTITES. O. R. GURNEY, 1952. / UNI. MAN.
168. THE INCORPORATION OF THE CAUCASUS INTO THE RUSSIAN EMPIRE: THE CASE OF GEORGIA, 1801-1854. LAWRENCE HAMILTON RHINELANDER. UNPUBLISHED Ph.D. THESIS, COLUMBIA UNIVERSITY, 1972.
169. THE KINGDOM OF GEORGIA. OLIVER WARDROP. LONDON, 1888. REPRINTED BY A. C. WARDROP, 1976.
170. THE LAST YEARS OF THE GEORGIAN MONARCHY, 1658-1832. DAVID MARSHALL LANG. NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1957. {PP. 289-315 BIBLIOGRAPHY; PP. 289-90 BIBLIOGRAPHICAL GUIDES}
171. THE LIFE OF SHAMIL. JOHN MACKIE. BOSTON, 1856.
172. THE MAMELUKE OR SLAVE DYNASTY OF EGYPT (1260-1517). SIR W. MUIR, 1896. (300 PAGES). / UNI. MAN.
173. THE MAMLUKS AND IBN XALDUN. A LECTURE GIVEN BY DAVID AYALON. / MY COLLECTION.
174. THE MIDDLE EAST: A HISTORY. SYDNEY NETTLETON FISHER. NEW YORK: ALFRED A. KNOPF, 1960.
175. THE MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA IN WORLD POLITICS: A DOCUMENTARY RECORD, Vol. I, EUROPEAN EXPANSION, 1533-1914. J. C. HUREWITZ (Ed.). NEW HAVEN, 1975, 2nd Ed. {DOCUMENT No. 32. PP. 92-101 IS THE TEXT OF THE PEACE TREATY OF KUCUK KAYNARCA}
176. THE MODERN HISTORY OF JORDAN. KAMAL SALIBI. LONDON: I. B. TAURIS, 1993.
177. THE NATION KILLERS: THE SOVIET DEPORTATION OF NATIONALITIES. ROBERT CONQUEST. LONDON: MACMILLAN AND CO. LTD, 1970. (222 PAGES).
178. THE NORTH CAUCASUS BARRIER. MARIE BENNIGSEN-BROXUP (Ed.). LONDON: C. HURST & CO., NEW YORK: St. MARTIN'S PRESS, 1992.
179. THE NORTH CAUCASUS: RUSSIA'S LONG STRUGGLE TO SUBDUE THE CIRCASSIANS. PAUL B. HENZE. RAND, 1990. P-7666.
180. THE OTTOMAN EMPIRE AND ITS SUCCESSORS, 1801-1927. WILLIAM MILLER.

CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1927.
181. THE OTTOMAN SLAVE TRADE AND ITS SUPPRESSION, 1840-1890. EHUD R. TOLEDANO. PRINCETON, NEW JERSEY: PRINCETON UNIVERSITY PRESS, 1982. (307 PAGES). {CHAPTER 5: *CIRCASSIAN SLAVERY AND SLAVE TRADE - AN OTTOMAN SOLUTION*, PP. 148-91}
182. THE POLITICS OF AUTOCRACY: LETTERS OF ALEXANDER II TO PRINCE A. I. BARIATINSKII, 1857-1864. ALFRED J. RIEBER. PARIS, 1966.
183. THE QADIRIYYA (KUNTA HAJI) TARIQAH IN THE NORTH-EAST CAUCASUS, 1850-1987. [ISLAMIC CULTURE, Vol. LXII, Nos. 2-3, 1988], ALEXANDRE BENNIGSEN.
184. THE 'REHABILITATION' OF IMAM SHAMIL [CAUCASIAN REVIEW, No. 1, 1955, PP. 145-62], RAMAZAN TRAHO.
185. THE RESTORATION OF THE LIQUIDATED REPUBLICS AND THE REHABILITATION OF THE DEPORTED PEOPLES [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 5, 1959, PP. 41-46], R. KARCHA
186. THE ROYAL HORDES: NOMAD PEOPLES OF THE STEPPES. E. D. PHILLIPS. NEW YORK: McGRAW-HILL, 1965.
187. THE ROYAL HORDES OF THE STEPPES. E. D. PHILLIPS, 1963.
188. THE RUGGED FLANKS OF THE CAUCASUS. JOHN F. BADDELEY. LONDON, 1940. OXFORD, 1941. TWO VOLUMES. (REPRINTED, NEW YORK: ARNO PRESS, 1973).
189. THE RUSSIAN ANNEXATION OF THE CRIMEA. ALAN W. FISHER. CAMBRIDGE, 1970.
190. THE RUSSIAN ARMY UNDER NICHOLAS I, 1825-1855. JOHN SHELTON CURTISS. DURHAM, N.C., 1965.{DETAILED ACCOUNT OF RUSSIAN-CAUCASIAN WAR}
191. THE RUSSIAN CONQUEST OF THE CAUCASUS. JOHN FREDERICK BADDELEY. LONDON: LONGMANS, GREEN & CO., 1908. NEW YORK: RUSSELL & RUSSELL, 1969. REPRINTED BY CURZON PRESS, 1998. (518 PAGES). {THIS HAS BECOME THE STANDARD WORK ON THE RUSSIAN-CAUCASIAN WAR}
192. THE RUSSIAN EMPIRE. HUGH SETON-WATSON. OXFORD: CLARENDON PRESS, 1962.
193. THE RUSSIAN EMPIRE, 1801-1917. HUGH SETON-WATSON. OXFORD PRESS, 1967.
194. THE SABRES OF PARADISE. LESLEY BLANCH. LONDON: JOHN MURRAY; NEW YORK: CARROLL & GRAF, THE VIKING PRESS, Inc., 1960. (PP. XII, 495). {"ALTHOUGH OCCASIONALLY EMBROIDERED WITH ROMANTICISM, THIS WORK CONVEYS VERY WELL THE DRAMATIC NATURE OF THE CONFRONTATION AND THE WAYS IN WHICH THE CONFLICT WAS PERCEIVED BOTH FROM THE RUSSIAN AND DAGHESTANI/CHECHEN POINTS OF VIEW". THERE IS A FRENCH TRANSLATION *LES SABRES DU PARADIS*}
195. THE SALE OF SLAVES IN THE OTTOMAN EMPIRE: MARKETS AND STATE TAXES ON SLAVE SALES. ALAN FISHER. BOGAZICI UNIVERSITESI DERGISI, Vol. VI, 1978, PP. 149-74.
196. THE SARMATIANS. T. SULIMIRSKI. NEW YORK: PRAEGER, 1970.
197. THE SCYTHIANS. TAMARA TALBOT RICE. LONDON: THAMES AND HUDSON, 1957.
198. THE SECRET OF RUSSIA IN THE CASPIAN AND EUXINE. DAVID URQUHART. R. HARDWEIKE, 1863.
199. THE SLAVE TRADE OF EASTERN AFRICA. R. W. BEACHY. NEW YORK, 1976. / UNI. MAN. {DETAILED ACCOUNT OF CIRCASSIAN SLAVE TRADE IN TURKEY AND EGYPT}
200. THE SLAVE TRADE OF EASTERN AFRICA. A COLLECTION OF DOCUMENTS. R. W. BEACHY. / UNI. MAN. {IN PP. 77-79 ACCOUNT OF THE GLUT OF CIRCASSIAN FEMALE SLAVES IN TURKEY ON THE EVE OF THE RUSSIAN CONQUEST OF THE CAUCASUS}
201. THE SOVIET CONQUEST OF GEORGIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, 12(1). 1993, PP. 33-46], STEPHEN BLANK.
202. THE SOVIET PEOPLE AND THE MUSLIM WORLD, 1917-1958. IVAN SPECTOR. SEATTLE: UNIVERSITY OF WASHINGTON PRESS, 1959.
203. THE STATUS OF THE MUSLIM UNDER EUROPEAN RULE: THE EVICTION AND SETTLEMENT OF THE CERKES [JOURNAL OF THE INSTITUTE OF MUSLIM

MINORITY AFFAIRS (JIMMA), JEDDAH, 1.2 - 2.1, 1979-1980, PP. 7-27], KEMAL H. KARPAT.
204. THE STRUGGLE FOR TRANSCAUCASIA (1917-1921). FIRUZ KAZEMZADEH. NEW YORK: PHILOSOPHICAL LIBRARY, 1951.
205. THE SYSTEM OF PAYMENT IN MAMLUK MILITARY SOCIETY [JESHO. I, 1958], DAVID AYALON.
206. THE THIRTEENTH TRIBE. THE KHAZAR EMPIRE AND ITS HERITAGE. ARTHUR KOESTLER. NEW YORK: RANDOM HOUSE, 1976. (255 PAGES). {SEE ALSO *THE HISTORY OF THE JEWISH KHAZARS* ABOVE}
207. THE TRAINING OF THE MAMLUK FARIS. HASSANEIN RABIE. PP. 153-63 IN *WAR, TECHNOLOGY AND SOCIETY IN THE MIDDLE EAST. V. J. PARRY AND M. E. YAPP (Eds.). LONDON: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1975.*
208. THE TURKS, IRAN AND THE CAUCASUS IN THE MIDDLE AGES. VLADIMIR MINORSKY. LONDON: VARIORUM REPRINTS, 1978.
209. THE VOLUNTARY ADHERENCE OF KABARDA TO RUSSIA. AYTEK NAMITOK.
210. THE WAFIDIYA IN THE MAMLUK KINGDOM [ISLAMIC CULTURE, XXV, JUBILEE NUMBER, PP. 89-104], DAVID AYALON.
211. ? TROIS FONDATIONS FEM. DANS L'EGYPTE MAMLOUKE.
212. TURKEY FROM EMPIRE TO REPUBLIC. PRICE MORGAN PHILIPS. / UNI. MAN.
213. TWILIGHT ON THE CAUCASUS: TRIUMPH AND TRAGEDY OF IMAM SHAMYL, LION OF DAGHESTAN. S. Z. AHMAD. PROFESSIONAL PRESS, CHAPEL HILL, NC, 1997.
214. UNA SINGOLARE FIGURA MONFERRINA G. B. BOETTI DETTO IL PROFETA MANSUR. STORIE DIE ALTRI TEMPI. LA GRAFICA MONFERRINA CASALE, 1950. GABOTTO LUIGI.
215. UN AWENTURIERE MONFERRINO DEL SECOLO XVIII. PADRE G. B. BOETTI DELT IL PROFETA MANSUR CON RITRATTO. FRANCESCO PICCO. ALESSANDRIA, 1901, 85 s.
216. UN MOUVEMENT POPULAIRE AU CAUCASE AU XVIIIe SIECLE [CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, PARIS, LA HAYE, Vol. V, 1964, PP. 171-7], ALEXANDRE BENNIGSEN.
217. 'UN-REWRITING' HISTORY - THE SHAMIL PROBLEM [CAUCASIAN REVIEW, V. 1, 1958, PP. 7-29], PAUL B. HENZE.
218. UNSER KAUKASUS UND DESSER SISTEMATISCH PACIEFIRUNG. MARKUS VON CZERLIEU. VIENNA, 1882. {THE AUSTRIANS WERE INTERESTED IN THE RUSSIAN SUBJUGATION OF OTHER NATIONALITIES IN ORDER TO TAKE A LEAF FROM THEIR BOOK}
219. UN TEMOIGNAGE FRANCAIS SUR CHAMIL ET LES GUERRES DE CAUCASE [CAHIERS DU MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, VII, No. 4, OCTOBER-DECEMBER 1965, PP. 311-22], ALEXANDRE BENNIGSEN.
220. VORONTSOV'S 1845 EXPEDITION AGAINST SHAMIL: A BRITISH REPORT [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. IV, No. 4, AUTUMN 1985, PP. 13-33], MOSHE GAMMER.
221. WAR AND REVOLUTION IN ASIATIC RUSSIA, 1914/1917. M. P. PRICE. / UNI. MAN.
222. YET ANOTHER REWRITE OF THE HISTORY OF THE CAUCASIAN WAR? [RADIO LIBERTY RESEARCH, RL 39/84, 30 JANUARY 1984], ANNE SHEEHY.

POLITICS, DIPLOMACY AND CURRENT AFFAIRS

8

1. ABCHASEN UND GEORGIER UNTER VIER AUGEN? [KOMMUNE 1, 1994, GERMANY], GASSAN GUSSEJNOV.
2. ABKHAZIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14(1), 1995, PP. 75-96], JOHN COLARUSSO.
3. ABKHAZIA. SEZAI BABAKUSH AND LIUDMILA SAGARIA. MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS OF THE REPUBLIC OF ABKHAZIA. GUDAUTA, ABKHAZIA, OCTOBER 1993. (22 PAGES). / MY COLLECTION. {GIVES BRIEF INFORMATION ON ABKHAZIA. THERE IS A HISTORICAL SURVEY AND AN ARTICLE '*HISTORICAL AND LEGAL RELATIONSHIP BETWEEN GEORGIA AND ABKHAZIA*', BY Dr. VLADISLAV ARDZINBA, THE PRESIDENT OF ABKHAZIA}
4. ABKHAZIA. AN UPDATE TO 18 MARCH, 1994. BRIAN GEORGES HEWITT. ?UNPUBLISHED, SOAS, THE UNIVERSITY OF LONDON, 1994. (4 PAGES).
5. ABKHAZIA: A PROBLEM OF IDENTITY AND OWNERSHIP [CENTRAL ASIAN SURVEY, 12.3, 1993, PP. 267-323], BRIAN GEORGE HEWITT.
6. id. PP. 190-225 IN *JOHN WRIGHT et al. (Eds.) "TRANSCAUCASIAN BOUNDARIES", UCL PRESS, 1996.*
7. ABKHAZIAN. KLAS-GORAN KARLSON. ?UNPUBLISHED. (4 PAGES).
8. ABKHAZIA IS ABKHAZIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, MARCH 14(1) 1995, PP. 97-105], STANISLAV LAKOBA.
9. ABKHAZIANS - WHO ARE THEY? Y. N. VORONOV. ABKHAZIAN STATE UNIVERSITY, 1994. (24 PAGES).
10. ABKHAZIA: ON THE BRINK OF CIVIL WAR? ELIZABETH FULLER. PP. 1-5 IN *RFE/RL REPORTS, Vol. 1, No. 4, SEPTEMBER 1992.*
11. ABKHAZIA: RUSSIA'S PROXY WAR. ELIZABETH FULLER. RFE/RL RESEARCH INSTITUTE, OCTOBER 1993. (4 PAGES).
12. ABOUT THE GRAVE AND MASSIVE VIOLATIONS OF HUMAN RIGHTS IN ABKHAZIA, GEORGIA, STATEMENT AT 52nd SESSION OF THE UN COMMISSION FOR HUMAN RIGHTS, 10 APRIL 1996. A. KAVSADZE.
13. ABXAZIA WOMEN AS VICTIMS OF AGRESSIVE SEPARATISM. E. ASTEMIROVA. CITIZENS UNION OF GEORGIA, TBILISI, 1995. (20 PAGES).
14. A COMPENDIUM OF CONFLICT IN THE CAUCASUS. C. W. BLANDY. IN *BACKGROUND TO THE CAUCASUS, ROYAL MILITARY ACADEMY SANDHURST, CAMBERLY, 1993.* (34 PAGES).
15. ACROSS THE BORDER [AIM, FEBRUARY 1992], TONY HALPIN. (2 PAGES).
16. ACTUALITE GEOPOLITIQUE DU CAUCASE [DEFENSE NATIONALE, MARS 94, PP. 141-51], PATRICK BRUNOT.
17. A LEAP THROUGH THE CENTURIES. USSR ACADEMY OF SCIENCES. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1968.
18. ALLAH'S MOUNTAINS: POLITICS AND WAR IN THE RUSSIAN CAUCASUS. SEBASTIAN SMITH. I. B. TAURIS & CO., 1997.
19. ALTHERGEBRACHTE VERHALTENSWEISEN ODER WANDLUNGEN IM POLITISCHEN DENKEN DER RUSSEN? TSCHETSCHENIEN IM VERSIER DER POLNISCHEN PRESSE [OSTEUROPA 1, 1996, PP. 19-23], WOLFGANG SCHLOTT.
20. AN ABKHAZ NEWSPAPER READER. BRIAN GEORGE HEWITT & Z. KHIBA. KENSINGTON: DUNWOODY PRESS, 1997.
21. ARMED CONFLICT IN GEORGIA: A CASE STUDY IN HUMANITARIAN ACTION AND PEACEKEEPING. Vol. 21. OCCASIONAL PAPER, PROVIDENCE RI: THOMAS J.

WATSON Jr. INSTITUTE FOR INTERNATIONAL STUDIES. S. NEIL MACFARLANE, LARRY MINEAR AND STEPHEN D. SHENFIELD.
22. BACK IN THE USSR: RUSSIA'S INTERVENTION IN THE INTERNAL AFFAIRS OF THE FORMER SOVIET REPUBLICS AND THE IMPLICATIONS FOR UNITED STATES POLICY TOWARD RUSSIA. FIONA HILL. HARVARD UNIVERSITY, 1994.
23. BASIC FACTS ON JORDAN. E. W. BETHMAN (Ed.). WASHINGTON D.C., 1963.
24. BEYOND THE NATION-STATE: CULTURE AND ETHNIC POLITICS IN SOVIET TRANSCAUCASIA [SOVIET UNION/UNION SOVIETIQUE, Vol. 15, Nos. 2-3, 1988], MARK SAROYAN. (25 PAGES).
25. BLACK SEA REGION: PRIORITIES AND OPPORTUNITIES: LOOKING FORWARD TO THE 21st CENTURY. PAUL B. HENZE. RAND, 1995. P-7923.
26. BRASSEY'S ARMED FORCES OF THE FORMER SOVIET UNION. RICHARD WOFF. Vol. 2: *TRANS-CAUCASIAN STATES, CENTRAL ASIA, THE WESTERN BORDERLANDS. LONDON: BRASSEY'S, 1996.*
27. CAPTIVE NATIONS IN THE USSR. LEAGUE FOR THE LIBERATION OF THE PEOPLES OF THE USSR. MUNICH: BIBLIOS, 1963.
28. CASPIAN PIPELINES. JOHN ROBERTS. LONDON, 1996.
29. CAUCASE ET ASIE CENTRALE: ENTREE EN SCENE ET RECOMPOSITION GEOSTRATEGIQUE DE L'ESPACE [CENTRAL ASIAN SURVEY, 13(1), 1994, PP. 7-17], MOHAMMAD-REZA DJALILI.
30. CAUCASE ET ASIE CENTRALE SOVIETIQUE: VERS LA BALKANISATION [POLITIQUE ETRANGERE 54 (3), AUTOMNE 1989, PP. 457-67], OLIVIER ROY.
31. CAUCASE LE RETOUR DE LA RUSSIE [POLITIQUE ETRANGERE 59 (1), HIVER 93-94, PP. 61-86], STEPHANE YERASIMOS.
32. CAUCASIAN BOUNDARIES: DOCUMENTS AND MAPS 1802-1946. A. BURDETT (Ed.). NEW YORK: NORMAN ROSS PUBLISHING INC., 1996. {"THIS NEWLY ESTABLISHED COLLECTION OF KEY DOCUMENTS PROVIDES BACKGROUND INFORMATION ON PRESENT-DAY CONFLICTS IN THE CAUCASIAN REGION, AND INCLUDES HISTORICAL MAPS FROM VARIOUS SOURCES. ... MATERIAL IS DRAWN CHIEFLY FROM THE FOREIGN OFFICE, CABINET AND WAR OFFICE RECORDS OF THE BRITISH GOVERNMENT, DEPOSITED AT THE PUBLIC RECORD OFFICE, KEW, SURREY, AND REPRESENTS COVERAGE OF KEY ISSUES AS EVENLY AS POSSIBLE"}
33. CAUCASIAN PERSPECTIVES. BRIAN GEORGE HEWITT (Ed.). MUNCHEN: LINCOM EUROPA, 1992, PP. 241-329.
34. CAUCASUS AND AN UNHOLY ALLIANCE. ANTERO LEITZINGER. VANTAA, FINLAND: LEITZINGER BOOKS, 1997.
35. CAUCASUS: THE LEZGIN CAMPAIGN FOR AUTONOMY. ELIZABETH FULLER. IN *RFE/RL RESEARCH REPORT, 30(3), 1, 1992.*
36. CENTRAL ASIA AND THE CAUCASUS AFTER THE SOVIET UNION: DOMESTIC AND INTERNATIONAL DYNAMICS. MOHIADDIN MESBAHI (Ed.). GAINSVILLE, 1994. {REVIEWED BY STEPHEN BLANK IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (1), 1996, P. 121 ff.*}
37. CENTRAL ASIA AND TRANSCAUCASIA: ETHNICITY AND CONFLICT. VITALY V. NAUMKIN (Ed.). WESTPORT, CT: GREENWOOD PUBLISHING GROUP, 1994. (239 PAGES).
38. CHECHEN TRAGEDY: WHO IS TO BLAME. Y. V. NIKOLAEV (Ed.). COMMACK, NEW YORK: NOVA SCIENCE PUBLISHERS, 1995.
39. CHECHNIA - REPORT OF AN INTERNATIONAL ALERT FACT-FINDING MISSION, SEPTEMBER 23-OCTOBER 3, 1992. PAUL B. HENZE.
40. CHECHNYA AND ITS CONSEQUENCES: A PRELIMINARY REPORT [POST-SOVIET REPORT, 11, 1995, PP. 23-7], PAUL A. GOBLE.
41. CHECHNYA. A SMALL VICTORIOUS WAR. C. GALL & T. DE WAAL. LONDON: PAN, 1997.
42. CHECHNYA: CALAMITY IN THE CAUCASUS. CARLOTTA GALL AND THOMAS DE WAAL. NEW YORK: NEW YORK UNIVERSITY PRESS, 1998.
43. CHECHNYA: THE WAR WITHOUT WINNERS [CURRENT HISTORY, 1995, PP. 329-336], JOHN COLARUSSO.

44. CHECHNYA: WARNING SIGNS: ANTICIPATING RUSSIA'S DEBACLE [OMRI TRANSITION, 1995, PP. 2-5], STEPHEN FOYE.
45. CIRCASSIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14(1), 1995, PP. 107-25], RIEKS SMEETS.
46. CIRCASSIAN REPATRIATION: WHEN CULTURE IS STRONGER THAN POLITICS [THE WORLD & I 6.11, WASHINGTON, D.C.: WASHINGTON TIMES Corp., 1991, PP. 656-67], JOHN COLARUSSO.
47. COMMONWEALTH OR EMPIRE? RUSSIA, CENTRAL ASIA, AND THE TRANSCAUCASUS. WILLIAM E. ODOM AND ROBERT DUJARRIC. INDIANAPOLIS, 1995. {REVIEWED BY ANTHONY HYMAN IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (1), 1996, P. 127 ff.*}
48. COMPETITION FOR THE PIPELINE ROUTE HEATS UP [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 15-6], DAVID NISSMAN.
49. CONFLICT IN THE CAUCASUS. PAUL B. HENZE. RAND, 1993. P-7830.
50. CONFLICT IN THE CAUCASUS: GEORGIA, ABKHAZIA, AND THE RUSSIAN SHADOW. SVETLANA MIKHAILOVNA CHERVONNAYA. GLASTONBURY, SOMERSET: GOTHIC IMAGE, 1994. (227 pages). {FORWARD BY EDUARD SCHEVARDNADZE}
51. CONFLICT IN THE NORTH CAUCASUS AND GEORGIA. INTERNATIONAL ALERT REPORT, LONDON, FEBRUARY 1993. (17 PAGES).
52. CONFLICT RESOLUTION TRAINING IN THE NORTH CAUCASUS AND GEORGIA. INTERNATIONAL ALERT. LONDON, JUNE 1993. (32 PAGES).
53. CONFLICTS IN THE CAUCASUS. BACKGROUND AND PROSPECTS FOR MITIGATION. PAUL B. HENZE. UNPUBLISHED PAPER DELIVERED AT CAUCASIAN DISCUSSION GROUP, WASHINGTON D.C. (9 PAGES).
54. CONFLICTS IN THE CAUCASUS IN CONFERENCE. INTERNATIONAL PEACE RESEARCH INSTITUTE, OSLO, 1995.
55. CONFLICTS IN THE CAUCASUS: RUSSIA'S WAR IN CHECHNYA. CHRISTOPHER PANICO (Ed.). PP. 1-25 IN CONFLICT STUDIES 281, RESEARCH INSTITUTE FOR THE STUDY OF CONFLICT AND TERRORISM, LONDON, 1995.
56. CONTEMPORARY SOVIET VIEWS ON "CAUCASOLOGY" [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 8, 1959, PP. 70-78], GEORGES CHARACHIDZE.
57. CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). VRIJE UNIVERSITEIT BRUSSELS PRESS, 1996, PAUL & CO. PUBLISHING CONSORTIUM, 1996.
58. CONTRASTS AND SOLUTIONS IN THE CAUCASUS. S. YURUKEL AND O. HOIRIS (Eds.). AARHUS UNIVERSITY PRESS, 1998.
59. CRISIS AND RESPONSE IN SOVIET NATIONALITIES POLICY: THE CASE OF ABKHAZIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 4, No. 4, 1985, PP. 51-68], DARRELL SLIDER.
60. CRISIS IN CHECHNIA: RUSSIAN IMPERIALISM, CHECHEN NATIONALISM, MILITANT SUFISM. REZA SHAH-KAZEMI. *ISLAMIC WORLD REPORT, Vol. 1, No. 1, AUTUMN 1995. DR. ABD AL-RAHMAN AZZAM (Ed.).* (61 PAGES). {PART I: HISTORICAL BACKGROUND, PART II: CHECHNIAN INDEPENDENCE & RUSSIAN RESPONSE 1991-1995. "FEW PEOPLE HAD HEARD OF CHECHNIA BEFORE THE CURRENT CRISIS ERUPTED: EVEN FEWER WERE AWARE THAT THE CHECHENS ARE MUSLIMS, OR THAT, IN THE WORDS OF THE LATE ALEXANDRE BENNIGSEN, CHECHNIA WAS THE 'MOST RELIGIOUS TERRITORY IN ALL SOVIET ISLAM.' INDEED, THE VERY SURVIVAL OF THE ISLAMIC IDENTITY OF THE CHECHENS AND THEIR RESISTANCE TO RUSSIAN RULE IS ONE OF THE MOST REMARKABLE FACTS OF RECENT HISTORY. ... ***ISLAMIC WORLD REPORT (IWR)*** EXAMINES THE HISTORY OF THIS SURVIVAL, HIGHLIGHTING THE WAY IN WHICH RESISTANCE BOTH TO TSARIST IMPERIALISM IN THE 18th/19th CENTURIES, AND TO SOVIET ATHEISTIC TOTALITARIANISM IN THE PRESENT CENTURY, WAS SPEARHEADED BY LEADERS - SHEIKH MANSUR, IMAM SHAMIL, UZUN HAJI - WHO WERE STEEPED IN THE TRADITION OF SUFISM. ... ***IWR*** ANALYSES THE UNDERLYING CAUSES OF THE RUSSIAN INVASION OF 1994-5, AS WELL AS THE PRESSURES FORCING THE RUSSIANS TO SEEK A NEGOTIATED SETTLEMENT OF THE CONFLICT; AND DRAWS ATTENTION TO THE COMPLEX INTERPLAY BETWEEN NATIONALIST IDEOLOGY AND RELIGIOUS COMMITMENT IN THE DUDAEV REGIME AND IN THE COUNTRY AT LARGE. IT ALSO ADDRESSES THE QUESTION WHY THE CONFLICT DID NOT SPREAD, AS WAS WIDELY PREDICTED, AND WHAT FACTORS MAY YET PRECIPITATE A WIDER CAUCASIAN UPRISING. ... Dr. SHAH-KAZEMI IS AN INDEPENDENT RESEARCHER WITH A

BACKGROUND IN INTERNATIONAL RELATIONS, MIDDLE EAST POLITICS AND COMPARATIVE RELIGION."}

61. CURRENT SITUATION IN GEORGIA AND IMPLICATIONS FOR U.S. POLICY. COMMISSION ON SECURITY AND COOPERATION IN EUROPE. BRIEFING OF THE COMMISSION, WASHINGTON, D.C., OCTOBER 1993.
62. DANS LES MONTAGNES OU VIVENT LES AIGLES. GROZNY, TCHETCHENIE, JANVIER 1995. ANTHONY SUAU AND BERNHARD COHEN. PARIS, 1995. {REVIEWED BY MBB IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (2), P. 316*}
63. DEMOCRATIZATION THREATENED BY INTER-ETHNIC VIOLENCE. ELIZABETH FULLER. IN REPORT ON THE USSR, JANUARY 4 1991. (4 PAGES).
64. DEMOGRAPHIC MANIPULATION IN THE CAUCASUS [THE JOURNAL OF REFUGEE STUDIES, 8.1, 1995, PP. 48-74], BRIAN GEORGE HEWITT.
65. DENATIONALIZATION OF THE SOVIET ETHNIC MINORITIES [STUDIES ON THE SOVIET UNION, Vol. 4, No. 1, 1964, PP. 74-99], ABDURAKHMAN AVTORKHANOV.
66. DER FAKTOR ABKHAZIEN UND DIE GEORGISCH-RUSSISCHEN BEZIEHUNGEN [AKTUEL ANALYSE, Nr. 52/1996, BUNDESINSTITUT FUR OSTWISSENSCHAFTLICHE UND INTERNATIONALEN STUDI KOELN, 1996], SCHRADE. (5 PAGES).
67. DER KAMPF UM DAS GOLDENE VLIES. ALEXANDER KOKEEV. HSKF-REPORT 8/1993, HESSISCHE STIFTUNG FRIEDENS- UND KONFLIKTFORSCHUNG, FRANKFURT, 1993. (46 PAGES).
68. DER OSSETISCH-INGUSCHISCHE KONFLIK IM NORDKAUKASUS. I. AUSBRUCH UND VERLAUF DES KRIEGERISCHEN KONFLIKTS 1992 [OSTEUROPA, 1995, PP. 737-54. AUF A 454-60 DES OSTEUROPA-ARCHIV S RUSSISCHSPRACHIGE DOKUMENTE ZUM KONFLIKT IN DT. UBERSETZUNG], SWETLANA TSCHERWONNAJA. UBERS. MONIKA SCHIERNHORN. {FIND STUDY II *KONFLIKTE IM NORDKAUKASUS: OSSETEN UND INGUSCHEN. II.* ...BELOW}
69. DER TSCHETSCHENIEN-KONFLIKT UND DIE ROLLE DER MEDIEN [OSTEUROPA 3, 1996, P. 284 ff.], GEORG BAUTZMAN.
70. DICTIONNAIRE DES MINORITES DE L'EX-U.R.S.S. ROGER CARATINI. PARIS: LAROUSSE, 1992.
71. DIE NICHT ZU RETTENDE ZUNGE [EUROPAISCHE RUNDSCHAU 23, 1995, 3, PP. 77-90], RUDOLF UNGVARY.
72. DIE OPERATION VON PERWOMAJSKOJE. ZUR ROLLE DER 'ANDEREN TRUPPEN' [OSTEUROPA 7, 1996, PP. 334-45], FRANZ WALTER.
73. "DIE WELT WILL NICHTS VON UNSERER TRAGODIE WISSEN." TSCHETSCHENISCHE KULTUR BEDROHT [OSTEUROPA 11, 1996, PP. 570-3], WOLFGANG SCHLOTT.
74. DOCUMENTS FROM THE KGB ARCHIVE IN SUKHUM. ABKHAZIA IN THE STALIN YEARS [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14.1, 1995, PP. 155-188], RACHEL CLOGG.
75. APPENDIX TO "DOCUMENTS FROM THE KGB ARCHIVE IN SUKHUM. ABKHAZIA IN THE STALIN YEARS" (SEE PRECEEDING ENTRY). TRANSLATION OF, AND INTRODUCTION TO, THE TEXTS (WITH CONCLUDING REMARKS) [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 15, 1996, PP. 259-97], BRIAN GEORGE HEWITT.
76. DOCUMENTS FROM UNITED NATIONS COMMISSION ON HUMAN RIGHTS SUB-COMMISSION ON PREVENTION OF DISCRIMINATION AND PROTECTION OF MINORITIES: FORTY-SEVENTH SESSION. CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 15, 1996, PP. 111-3.
77. DOKUMENTE ZUM GEORGISCH-ABKHASISCEN KONFLIKT [OSTEUROPA SONDERDRUCK 1993], JURGEN GERBER (Ed.). (10 PAGES).
78. EDUARD SHEVARDNADZE'S VIA DOLOROSA. ELIZABETH FULLER. IN *RFE/RL RESEARCH REPORT, Vol. 2, 43, 29 OCTOBER 1993.*
79. ENERGY AND SECURITY IN TRANSCAUCASIA [PROBLEMS OF POST-COMMUNISM, 42, 1995, PP. 13-7], STEPHEN BLANK.
80. ENTKRIMINALISIERUNG STAATLICHER MACHTSTRUKTUREN IN GEORGIEN

[OSTEUROPA 10, 1996, PP. 518-24], E. CIKLAURI UND L. LAMMICH.
81. EQUALITY OF RIGHTS BETWEEN RACES AND NATIONALITIES IN THE USSR. I. P. TSAMERIAN AND S. L. RONIN. PARIS, UNESCO, 1962.
82. ETHNIC CLEANSING IN THE CAUCASUS [NATIONALISM AND ETHNIC POLITICS 1, 1995, PP. 90-107], JULIAN BIRCH.
83. ETHNIC CONFLICT AND RUSSIAN INTERVENTION IN THE CAUCASUS. FRED WEHLING. UC SAN DIEGO, 1995.
84. ETHNIC CONFLICTS IN THE CAUCASUS 1988-1994. ALEXEI ZVEREV. IN CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.), VUB UNIVERSITY PRESS, 1996.
85. ETHNICITY AND ALLIANCE BUILDING IN THE CAUCASUS. PAULA GARB. PAPER PRESENTED AT "THE INTERNATIONAL SPREAD AND MANAGEMENT OF ETHNIC CONFLICT" WORKSHOP, UNIVERSITY OF CALIFORNIA, DAVIS, 3/10-11/95, 1995.
86. ETHNIC NATIONALISM IN THE CAUCASUS [NATIONALITIES PAPERS, 10, 1982, PP. 137-56], RONALD WIXMAN.
87. ETHNISCH-TERRITORIALE KONFLIKTE IN KAUKASIEN. EINE POLITISCH-GEOGRAPHISCHE SYSTEMATISIERUNG. BARBARA PIETZONKA. BADEN BADEN, 1995.
88. ETHNOLINGUISTIC GROUPS IN THE CAUCASUS REGION. CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY, C.I.A., WASHINGTON D.C., 1993.
89. ETNISK NASJONALISME. ALF GRANNES AND DANIEL HERADDSTVEIT. OSLO: TANO, 1994. (312 PAGES).
90. FACTS AND MATERIALS ABOUT ATROCITIES AND HUMAN RIGHTS VIOLATIONS COMMITTED BY GEORGIAN FORCES AGAINST THE POPULATION OF ABKHAZIA FROM AUGUST TO THE END OF NOVEMBER 1992. Y. VORONOV AND N. AKABA. COMMISSION OF HUMAN RIGHTS AND INTERNATIONAL RELATIONS IN THE SUPREME SOVIET OF THE ABKHAZIAN REPUBLIC. (38 PAGES).
91. GEDANKEN ZUR ZUKUNFT RUSLANDS UND ZUM TSCHETSCHENIEN-KONFLIKT. INTERVIEW MIT GENERALMAJOR D. R. KIM ZOGALOW [OSTEUROPA 2, 1996, PP. 63-7], HANS-JOACHIM HOPPE.
92. GENOCIDE IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 2, 1956, PP. 74-84], RAMAZAN KARCHA.
93. GEOGRAPHICAL AND HISTORICAL FACTORS OF STATE BUILDING IN TRANSCAUCASIA [CAUCASIAN REGIONAL STUDIES, ISSUE 1, 1996, PP. 24-36], REVAZ GACHECHILADZE.
94. GEORGIA. INTERNATIONAL ALERT REPORT, LONDON, JANUARY 1993. (19 PAGES).
95. GEORGIA. OLDING-SMEE. INTERNATIONAL MONETARY FUND, WASHINGTON, D.C., 1992.
96. GEORGIA AND ARMENIA - TROUBLED INDEPENDENCE. PAUL B. HENZE. RAND, 1995. P-7924.
97. GEORGIA AND THE GEORGIANS. STEPHEN JONES AND ROBERT PARSONS. PP. 291-314 IN *THE NATIONALITIES QUESTION IN THE POST-SOVIET STATES. GRAHAM SMITH (Ed.). NEW YORK: LONGMAN GROUP LTD, 1996.*
98. GEORGIA: A REBEL IN THE CAUCASUS. PETER NASMYTH. LONDON: CASSEL ACADEMIC; NEW YORK: STERLING PUBLISHING CO., 1992.
99. GEORGIA: BASIC FACTS. JIM NICHOL. CRS REPORT FOR CONGRESS, 93-619 F, LIBRARY OF CONGRESS, WASHINGTON, D.C., 1993. (6 PAGES).
100. GEORGIA: DEVELOPMENT AND IMPLICATIONS OF THE CONFLICTS IN ABKHAZIA AND SOUTH OSSETIA. CATHERINE DALE. IN *CONFLICTS IN THE CAUCASUS IN CONFERENCE, INTERNATIONAL PEACE RESEARCH INSTITUTE, OSLO, 1995.*
101. GEORGIA, FROM CHAOS TO STABILITY. JONATHAN AVES. LONDON: THE ROYAL INSTITUTE FOR INTERNATIONAL AFFAIRS, 1996.
102. GEORGIA: IMPROVING ITS INVESTMENT CLIMATE [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 23-25], GEORGE MAKHARADZE.

103. GEORGIA IN 1995: RECOVERY GAINING MOMENTUM. PAUL B. HENZE. RAND, 1995. P-7942.
104. GEORGIA IN POSTSOVIET SPACE [CAUCASIAN REGIONAL STUDIES, ISSUE 1, 1996]. ALEXANDER RONDELI.
105. GEORGIA IN TRANSITION: SITUATION UPDATE. JIM NICHOL. CRS REPORT FOR CONGRESS, 93-1039 F, LIBRARY OF CONGRESS, WASHINGTON, D.C., 1993. (6 PAGES)
106. GEORGIA SINCE INDEPENDENCE: PLUS CA CHANGE .... [CURRENT HISTORY, OCTOBER, 1993. (6 PAGES)
107. GEORGIA: SITUATION REPORT. RUSSIAN BRIEFING 3 (1995) 11, PP. 6-8.
108. GEORGIA'S NATIONAL GUARD. ELIZABETH FULLER. IN *REPORT ON THE USSR, FEBRUARY 15, 1991.* (1 PAGE)
109. GEORGIA'S NEW COMPANIES LAW. PARKER SCHOOL JOURNAL OF EAST EUROPEAN LAW 2, 1995, PP. 770-5.
110. GEORGIA'S NEW LAW ON FOREIGN INVESTMENT. PARKER SCHOOL JOURNAL OF EAST EUROPEAN LAW 2, 1995, PP. 776-82.
111. GEORGIA: THE ABKHAZIAN CONFLICT. DEFENCE INTELLIGENCE STAFF, BACKGROUND BRIEF No. 11. MINISTRY OF DEFENCE, LONDON, 22 JULY 1994. (10 PAGES)
112. GEORGIA: THE CAUCASIAN CONTEXT [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 11-13], STEPHEN F. JONES.
113. GEORGIEN: DAS ATTENTAT UND SEINE FOLGEN [MENSCHENRECHTE, 1995, 5, PP. 12-3], WANDA WAHNSIEDLER.
114. GEORGIEN. EIN PARADIES IN TRUMMERN. MIT GESPRACHEN ?ZWIS EDUARD SCHEWARDNADZE UND DER AUTORIN. NAIRA GELASCHWILI. BERLIN: AUFBAU TASCHENBUCH VERLAG, 1993.
115. GEORGIEN: TERROR UND POLITISCHE MORDE [MENSCHENRECHTE, 1995, 1, PP. 11-2], WANDA WAHNSIEDLER.
116. GROWING ATTRACTION OF THE GEORGIAN ALTERNATIVE [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 15-6], MIKHEIL SAAKASHVILI.
117. GUS REFORMNACHZUGLER ARMENIEN, ASERBAIDSCHAN UND GEORGIEN [OSTEUROPA-WIRTSCHAFT 40, 1995, PP. 341-8], STEPHAN BARISITZ.
118. HEARING ON CHECHNYA. U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE, 1995. CSCE 104-1-6.
119. HISTORIC, POLITICAL AND LEGAL ASPECTS OF THE CONFLICT IN ABKHAZIA. G. ZHORZHOLIANI et al. TBILISI: SAMSHOBLO, 1995. (63 PAGES)
120. HUMAN RIGHTS AND DEMOCRATIZATION IN THE REPUBLIC OF GEORGIA. COMMISSION ON SECURITY AND COOPERATION IN EUROPE, US CONGRESS, WASHINGTON, D.C., MARCH 28, 1995.
121. HUMAN RIGHTS CONCERNS IN CHECHNYA. AMNESTY INTERNATIONAL, 1995.
122. HUMAN RIGHTS WATCH/HELSINKI REPORT, 7, 1995. (FIND WITHIN THE FOLLOWING REPORTS: *RUSSIA: RUSSIA'S WAR IN CHECHNYA: VICTIMS SPEAK OUT; RUSSIA: THREE MONTHS OF WAR IN CHECHNYA; RUSSIA: PARTISAN WAR IN CHECHNYA ON THE EVE OF THE WWII COMMEMORATION; RUSSIA: CRIME OR SIMPLY PUNISHMENT? RACIST ATTACKS BY MOSCOW LAW ENFORCEMENT; RUSSIA: WAR IN CHECHNYA*)
123. IN A COLLAPSING EMPIRE. MARCO BUTTINO (Ed.). MILANO: FELTRINO EDITORE, 1993.
124. INDIGENES AND SETTLERS [CULTURAL SURVIVAL QUARTERLY, WINTER 1992. (3 PAGES)
125. INFAMOUS VICTORY: WHAT YELTSIN LOSES BY WINNING HIS WAR IN CHECHNYA [THE NEW YORKER, 6(2), 70, 1995], DAVID REMNICK.
126. IN STALIN'S WAKE: LETTER FROM CHECHNYA [THE NEW YORKER, 46(16), 71, 1995], DAVID REMNICK.
127. INTER-ETHNIC STRIFE IN THE CAUCASUS. ZELIM TSKHOUREBOV. UNPUBLISHED PAPER, LUND, 1992. (3 PAGES)

128. INTERNAL DISPLACEMENT AND THE CONFLICT IN ABKHAZIA[INTERNATIONAL JOURNAL ON GROUP RIGHTS 3, 1995, PP. 197-226], ERIN D. MOONEY.
129. INTERNATIONALISM, NATIONALISM AND ISLAM BEFORE 1990. FANNY E. BRYAN. IN *THE NORTH CAUCASUS BARRIER. MARIE BENNIGSEN-BROXUP. LONDON: HURST & CO., 1992.*
130. INTERNATIONALISM OR RUSSIFICATION. IVAN DZYUBA. 2nd Ed. LONDON: WEIDENFELD AND NICOLSON, 1970.
131. INTERNATIONAL REACTION TO THE CHECHEN CRISIS [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 15, 1996, PP. 97-109], TARAS KUZIO.
132. ISLAMIC, OR LOCAL CONSCIOUSNESS AMONG SOVIET NATIONALITIES? ALEXANDRE BENNIGSEN. PP. 168-182 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
133. ISLAM IN THE NORTH CAUCASUS: THE EXAMPLE OF CHECHNYA. PAUL B. HENZE. RAND, 1995. P-7935.
134. ISTITUZIONI ESTRUMENTI DI POLITICA AMBIENTALE NELLE RECENTI ESPERIENZE DELL'EUROPA CENTRORIENTALE EUROPA-EUROPE 3, 1996, PP. 197-218], PETER HARDI.
135. JORDAN: A POLITICAL STUDY 1948-1957. A. H. H. ABIDI. ASIA PUBLISHING HOUSE, 1965.
136. JORDAN: A STUDY IN POLITICAL DEVELOPMENT (1921-1965). NASEER H. ARURI. THE HAGUE, 1972. {VERY INTERESTING. MENTION OF GENERAL FAWAZ MAHER (BIRMAMIT)}
137. KONFLIKTE IM NORDKAUKASUS: OSSETEN UND INGUSCHEN. II. OHNE KLARE POLITISCHE MOTIVE [OSTEUROPA, 1995, PP. 825-32], SWETLANA TSCHERWONNAJA. UBERS. MONIKA SCHIERNHORN. {FOR STUDY I. REFER TO *DER OSSETISCH-INGUSCHISCHE KONFLIKT IM NORDKAUKASUS. I. ...* ABOVE}
138. KONFLIKTE IM NORDKAUKASUS: URSACHEN, VERLAUF UND PERSPEKTIVEN. OLGA WASSILJEWA. UNTERSUCHUNGEN DES FORSCHUNGSSCHWERPUNKT KONFLIKT- UND KOOPERATIONSSTRUKTUREN IN OSTEUROPA 7/95. MANNHEIM, 1995.
139. KONFLIKTE IM TRANSKAUKASUS: WER KONNTE VERMITTELN? [EUROPA-ARCHIV 48 (7), 10 AVR. 1993, PP. 193-201], ELIZABETH FULLER.
140. KONFLIKT IM TRANSKAUKASUS [POLITISCHE STUDIEN 315, JANV.-FEV. 1991, PP. 28-37], WAHE BALEKJIAN.
141. KRASNODAR REGION: MIGRATION, NATIONALISM AND REGIONAL RHETORIC [CAUCASIAN REGIONAL STUDIES, ISSUE 1, 1996, PP. 82-95], ALEXANDER OSSIPOV.
142. KRISENGEBEIT KAUKASIEN. AKTUELLE LAGE UND ENTWICKLUNGSPERSPEKTIVEN [INTERNATIONALE POLITIK 50 (3), MARS 1995, PP. 15-19], JORG STADELBAUER.
143. KRISENHERD KAUKASUS. UWE HALBACH AND ANDREAS KAPPELER (Eds.). BADEN-BADEN, 1995. {REVIEWED BY VOLKER JACOBY IN *OSTEUROPA 6, 1996, P. 630*}
144. LA CASSURE DE TBILISSI, OU LE DIMANCHE SANGLANT DE 1989. ANATOLII ALEKSANDROVICH SOBCHAK. COPART EDITIONS, ZUG, 1993. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY ELISABETH MOURAVIEFF).
145. LA MAISON CAUCASIENNE, FONDEMENT D'UNE RECOMPOSITION REGIONALE? JEAN RADVANYI. *ARMENIE, AZERBAIDJAN, GEORGIE, L'AN V DES INDEPENDANCES. LES ETUDES DE LA DOCUMENTATION FRANCAISE. PARIS, 1996.*
146. LEBENS- UND KONFLIKTRAUM KAUKASIEN. GEMEINSAME LEBENSWELTEN UND POLITISCHE VISIONEN DER KAUKASISCHEN VOLKER IN GESCHICHTE UND GEGENWART. EVA-MARIA AUCH (Ed.). GROSBARKAU: EDITION BARKAU, 1996. (215 PAGES).
147. LE CAUCASE ET LA REVOLUTION RUSSE, ASPECT POLITIQUE. HAIDAR BAMMATE. UNION NATIONALE DES EMIGRES DE LA REPUBLIQUE DU CAUCASE DU NORD, PARIS, 1929.
148. LE CAUCASE ET SES IMBRICATIONS ETHNIQUES: UN IMBROGLIO INEXTRICABLE

[LE TRIMESTRE DU MONDE, 20, 1992, PP. 137-44], REZA NASROLLAHI NIA.
149. LE CAUCASE POSTSOVIETIQUE: LA TRANSITION DANS LE CONFLIT. MUHAMMAD-REZA DJALILI (Ed.). BRUXELLES: BRUYLANT; PARIS: L. G. D. J., 1995.
150. LE CONFLIT ABKHAZE [DEFENSE NATIONALE, 1993 - 49, PP. 186-9], CLAUDE MONIER.
151. LENIN AND THE NATIONALITY QUESTION [STUDIES ON THE SOVIET UNION, Vol. 3, No. 3, 1964, PP. 59-79], PANAS FEDENKO.
152. LENIN ON THE NATIONALITY QUESTION. ALFRED D. LOW. NEW YORK: BOOKMAN ASSOCIATES, 1958.
153. LE PROBLEME DU CAUCASE. HAIDAR BAMMATE, 1919.
154. LE PROBLEME DU CAUCASE. MIR-YACOUB. PARIS: G. P. MAISONNEUVE, 1933.
155. LE RENOUVEAU COSAQUE [TRANSITIONS 34, 1, 1994, PP. 173-84], NINA BACHKATOV AND ANDREW WILSON.
156. LE RUSSIFICATION SONS LE COUVERT DE L'INTERNATIONALISM [LE CAUCASE, No. 5, 1937, PP. 13-20], AZAD BEY.
157. LES CONFLITS DE TERRITOIRE ET DE FRONTIERE DANS LES ETATS DE L'EX-URSS [ANNUAIRE FRANCAIS DE DROIT INTERNATIONAL 39, 1993, PP. 393-434], ROMAIN YAKEMTCHOUK.
158. LES GUERRES DU CAUCASE: DES TSARS A LA TCHETCHENIE. PATRICK KARAM ET THIBAUT MOURGUES. PARIS: PERRIN, 1995. (395 PAGES).
159. LINES OF UNCERTAINTY: THE FRONTIERS OF THE NORTH CAUCASUS [SLAVIC REVIEW, 54, 1995, PP. 578-601], THOMAS M. BARRETT.
160. MARXISM AND THE NATIONALITY QUESTION. JOSEPH STALIN. NEW YORK: INTERNATIONAL PRESS, 1942.
161. MEDIATORS FOR TRANSCAUCASIA'S CONFLICTS [THE WORLD TODAY, Vol. 49, No. 5, 1993], ELIZABETH FULLER.
162. MENSCHENRECHTE IN DER GUS-REPUBLIK GEORGIEN 1995. VORABBERICHT. MARZ 1996. WANDA WAHNSIEDLER. INTERNATIONAL SOCIETY FOR HUMAN RIGHTS (ISHR), FRANKFURT. (HUMAN RIGHTS IN GEORGIA)
163. MINORITIES IN THE REPUBLIC OF GEORGIA. E. G. WESSELINK. A PAX CHRISTI NETHERLANDS REPORT, BRUSSELS, SEPTEMBER 1992.
164. MOSCOW, TBILISI AND THE ABKHAZIAN CARD [EUROPEAN JOURNAL OF INTERNATIONAL AFFAIRS, 4, SPRING 1989, PP. 134-42], IBERI.
165. MUSLIM CONSERVATIVE OPPOSITION TO THE SOVIET REGIME: THE SUFI BROTHERHOODS IN THE NORTH CAUCASUS. ALEXANDRE BENNIGSEN. PP. 334-348 IN *SOVIET NATIONALITY POLICIES AND PRACTICES. JEREMY R. AZRAEL (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1978.*
166. MUSLIM EURASIA: CONFLICTING LEGACIES. Y. RO'I (Ed.). LONDON: FRANK CASS.
167. MYTH AND HISTORY ON THE EASTERN BLACK SEA COAST [CENTRAL ASIAN SURVEY 14, 1995, PP. 487-508], ILDIK BELLER-HANN.
168. NATIONALISM AND SOCIAL COMMUNICATION. KARL W. DEUTSCH. CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS, MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY PRESS, 1966.
169. NATIONALITIES AND BORDERS IN TRANSCAUCASIA AND THE NORTH CAUCASUS. GEORGE JOFFE. PAGES 15-33 IN *TRANSCAUCASIAN BOUNDARIES. WRIGHT et al. LONDON: UCL PRESS, 1996.*
170. NATIONALITIES AND NATIONALISM IN THE USSR [PROBLEMS OF COMMUNISM, Vol. 16, No. 5, 1967, P.1], ABRAHAM BRUMBERG.
171. NATIONALITY DOCTRINE IN SOVIET POLITICAL STRATEGY [REVIEW OF POLITICS, Vol. 16, No. 3, 1954, PP. 283-304], FREDERICK G. BARGHOORN.
172. NATIONALITY PROBLEMS OF THE USSR. HIGHLIGHTS ON ABKHAZO-KARTVELIAN CONFLICT. YANAL KAZAN (Ed.). NORTH CAUCASUS CENTER, PATERSON. (29 PAGES).
173. NATIONAL REVIVALS AND VIOLENCE [ARCHIVES EUROPEENNES DE SOCIOLOGIE 36 (1), 1995, PP. 3-43], DAVID D. LAITIN.

174. NATIONS AND POLITICS IN THE SOVIET SUCCESSOR STATES. BREMMER et al. (Eds.). CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1993. (22 PAGES).
175. NEW POLITICAL BOUNDARIES IN THE CAUCASUS [GEOGRAPHICAL JOURNAL, LONDON, 8, Vol. 69, 1927, PP. 430-439], W. E. D. ALLEN. {FOLD MAP FOLLOWS PAGE 496}
176. 1995 CHECHNYA: THE WAR WITHOUT WINNERS. JOHN COLARUSSO. *CURRENT HISTORY, OCTOBER, Vol. 94, No. 594, PP. 329-336.*
177. NOCHMALS ZUM KRIEG IN TSCHETSCHENIEN [OSTEUROPA 7, 1996, PP. 716-8], GEORG BAUTZMANN UND FRANZ WALTER.
178. OBSERVATIONS ON INDEPENDENCE AND STATEHOOD IN TRANSCAUCASIA [POST-SOVIET GEOGRAPHY, Vol. XXXV, No. 3, 1994], JEAN RADVANYI. (6 PAGES).
179. OVERVIEW: THE STATE OF THE MEDIA IN THE TRANSCAUCASUS [SURVIVING TOGETHER, Vol. 14, No. 3, AUTUMN 1996, PP. 30-2], RICHARD GIRAGOSIAN. {THE JOURNAL IS PUBLISHED BY AN NGO CALLED ISAR (FORMERLY THE INSTITUTE FOR SOVIET-AMERICAN RELATIONS, WASHINGTON, D.C.)}
180. PARAMILITARY FORCES DOMINATE FIGHTING IN TRANSCAUCASUS. ELIZABETH FULLER. RFE/RL RESEARCH REPORT, Vol. 2, No. 25, 18 JUNE 1993. (9 PAGES).
181. PATRIOTIC ORGANIZATION "WARRIORS OF GEORGIA" (SAKARTVELOS MKHEDRIONI) SOCIAL COMPOSITION, STRUCTURE, LEADERS. DAVID DAZCHIASHVILI. UNPUBLISHED PAPER, CIPDD, TBILISI, 1995
182. PATTERNS OF RUSSIAN IMPERIAL POLICY TOWARD THE NATIONALITIES. MARC RAEFF. PP. 24-42 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
183. POLITICAL IMPLICATIONS OF SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. ZBIGNIEW BRZEZINSKI. PP. 72-82 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
184. POLITICAL TURMOIL IN GEORGIA AND THE ETHNIC POLICIES OF ZVIAD GAMSAKHURDIA. GHIA NODIA. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
185. POLITICS AND SOCIETY IN THE USSR. D. LANE. LONDON: WEIDENFIELD & NICOLSON, 1970.
186. POLITICS AND THE MILITARY IN JORDAN: A STUDY OF THE ARAB LEGION, 1921-1957. P. J. VATIKIOTIS. PRAEGER, 1967.
187. POLITICS OF OIL IN THE CAUCASUS AND CENTRAL ASIA. ROSEMARIE CRISOSTOMO FORSYTHE. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1996.
188. POLITICS, PARTIES AND PRESIDENTS IN TRANSCAUCASIA [CAUCASIAN REGIONAL STUDIES, ISSUE 1, 1996], JONATHAN AVES.
189. POST-WAR DEVELOPMENTS IN THE GEORGIAN-ABKHAZIAN DISPUTE. BRIAN GEORGE HEWITT. IN *CONTRASTS AND SOLUTIONS IN THE CAUCASUS. S. YURUKEL AND O. HOIRIS (Eds.). AARHUS UNIVERSITY PRESS, 1998.*
190. POVERTY AND STATE CONTROL IMPEDE THE ARMENIAN AND GEORGIAN INDEPENDENT PRESS [TRANSITION 1, 1995, PP. 68-9], ELIZABETH FULLER.
191. POWER AND ETHNICITY: PARTY STAFFING IN THE AUTONOMOUS REPUBLICS IN THE MIDDLE 1980'S [CENTRAL ASIAN SURVEY, 12(3), 1993], MICHAEL RYKWIN. (17 PAGES).
192. POWER STRUGGLE IN CHECHNO-INGUSHETIA. ANN SHEEHY. IN REPORT ON THE USSR, 15 NOVEMBER 1991. (6 PAGES).
193. PRESS SERVICE OF THE PLENIPOTENTIARY OF THE REPUBLIC OF ABKHAZIA (VARIOUS PRESS RELEASES FROM GLASNET). (15 PAGES).
194. PRIDE OF SMALL NATIONS: THE CAUCASUS AND POST-SOVIET DISORDER. SUZANNE GOLDENBERG. NEW JERSEY: ATLANTIC HIGHLANDS; LONDON: ZED BOOKS LTD, 1994. (230 PAGES).
195. PROBLEMS OF THE PEOPLES OF THE USSR 1. LEAGUE FOR THE LIBERATION OF THE PEOPLES OF THE USSR, MUNICH, 1958.
196. "PUNISHED PEOPLES" OF THE SOVIET UNION: THE CONTINUING LEGACY OF

STALIN'S DEPORTATIONS. JAMES CRITCHLOW. HELSINKI WATCH REPORT. NEW YORK - WASHINGTON: HUMAN RIGHTS WATCH, 1991.
197. ? QUESTIONS CONCERNING CIRCASSIA [REVUE POLITIQUE INTERNATIONALE]. HAIDAR BAMMATE.
198. QUESTIONS D'ORIENT: FRONTIERES ET MINORITES DES BALKANS AU CAUCASE. STEFANOS YERASIMOS. PARIS: EDITIONS LA DECOUVERTE, 1993.
199. RACE FOR CASPIAN OIL IS ON. THE MIDDLE EAST 6(=257), 1996, PP. 21-5.
200. REGARDING INTERNATIONAL ALERT MISSION'S REPORT ON THEIR VISIT TO ABKHAZIA AND GEORGIA. N. AKABA. SUKHUMI, 1993. (UNPUBLISHED).
201. REPORT OF A UNPO COORDINATED HUMAN RIGHTS TO ABKHAZIA AND GEORGIA. PAULINE OVEREEM et al. UNREPRESENTED NATIONS AND PEOPLES ORGANIZATION, THE HAGUE, JULY, 1994.
202. id. [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14(1), 1995, PP. 127-54].
203. REPORT OF A UNPO MISSION TO ABKHAZIA, GEORGIA AND THE NORTHERN CAUCASUS. D. ENNALS et al. UNREPRESENTED NATIONS AND PEOPLES ORGANIZATION (UNPO), THE HAGUE, NOVEMBER 1992. (41 PAGES).
204. id. CENTRAL ASIAN SURVEY, 12(3), 1993, PP. 325-45.
205. REPORT ON ETHNIC CONFLICT IN THE RUSSIAN FEDERATION AND TRANSCAUCASIA. FIONA HILL. HARVARD UNIVERSITY, 1993.
206. REPORT ON SURVEY OF HUMAN RIGHTS CONDITIONS IN GALI DISTRICT, REPUBLIC OF GEORGIA. OSCE. OSCE MISSION TO GEORGIA, SPRING 1995, TBILISI. UNPUBLISHED. (12 PAGES).
207. RESTATING THE SOVIET NATIONALITY PROBLEM. EDWARD ALLWORTH. PP. 1-21 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
208. RETURN TO PYATIGORSK [THE NEW REPUBLIC, 14(3), 203, 1990], WALTER LAQUEUR.
209. REVOLUTIONS IN REVOLUTIONS: MINORITIES IN THE GEORGIAN REPUBLIC. S. JONES. PAGES 77-101 IN *THE POLITICS OF NATIONALITY AND THE EROSION OF THE USSR. Z. GITELMAN (Ed.). SELECTED PAPERS FROM THE FOURTH WORLD CONGRESS FOR SOVIET AND EAST EUROPEAN STUDIES, HARROGATE, 1990 BASINGSTOKE.*
210. ROULETTE ZWISCHEN ZENTRUM UND REGIONEN (II). RUSLANDS WIRTSCHAFTLICHER UMBRUCH [OSTEUROPA, 1, 1996, PP. 13-29], PETER KIROW.
211. RUCKKEHR DES IMPERIALISMUS IM KAUKASUS? [INTERNATIONALE POLITIK (EUROPA-ARCHIV) 50, NOVEMBER 1995, PP. 45-51], WALTER SCHILLING.
212. RUSLANDS MARIONETKRIG. OM KONFLIKTEN IN ABKHAZIEN. HENRIK LYSE HANSEN. UNPUBLISHED PAPER, ARHUS UNIVERSITET, JULI 1996.
213. RUSLANDS TSCHETSCHENIEN-KRIEG: RECHTSVERLETZUNGEN, MASSAKER, LAGER [OSTEUROPA 11, 1966, PP. 553-69], MARTIN MALEK.
214. RUSSIA AND AZERBAIJAN: A BORDERLAND IN TRANSITION. TADEUSZ SWIETOCHOWSKI. NEW YORK, 1995.
215. RUSSIA AND CHECHNIA: THE PERMANENT CRISIS. ESSAYS ON RUSSO-CHECHEN RELATIONS. BEN FOWKES (Ed.). NEW YORK: St. MARTIN'S PRESS, 1998.
216. RUSSIA AND HER COLONIES. WALTER KOLARZ. 3rd Ed. LONDON: GEORGE PHILIP AND SON, LTD., 1953.
217. RUSSIA AND THE NEW STATES OF EURASIA. THE POLITICS OF UPHEAVAL. KAREN DAWISHA AND BRUCE PARROT. CAMBRIDGE, 1995. {REVIEWED BY ANTHONY HYMAN IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (2), P. 312 ff.*}
218. RUSSIA: ARMED CONFLICT IN THE CHECHEN REPUBLIC: SEEDS OF HUMAN RIGHTS VIOLATIONS SOWN IN PEACETIME. AMNESTY INTERNATIONAL, 1995. EUR 46/10/95.
219. RUSSIAN INTERESTS IN THEIR ABKHAZIAN CONFLICT AND THE POSITION OF THE USA [JOURNAL OF SLAVIC MILITARY STUDIES 8, 1995, PP. 470-5], MANANA

GOUSSEINOVA.
220. RUSSIANS IN THE FORMER SOVIET REPUBLICS. PAUL KOLSTOE. LONDON, 1995. {REVIEWED BY ANTHONY HYMAN IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (1), 1996, PP. 132-4*}
221. RUSSIA'S FIRST TELEVISED WAR: PUBLIC OPINION ON THE CRISIS IN CHECHNYA [OMRI TRANSITION, 1995, PP. 6-8], MICHAEL HANEY.
222. RUSSIA'S POLICIES IN THE CAUCASUS. PAVEL BAEV. BROOKINGS INSTITUTION, ROYAL INSTITUTE OF INTERNATIONAL AFFAIRS, LONDON, 1997.
223. RUSSIA'S SEARCH FOR AN INTERNATIONAL MANDATE IN TRANSCAUCASIA. DMITRI DANILOV. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
224. RUSSIA'S SECURITY INTERESTS AND POLICIES IN THE CAUCASUS REGION. DMITRI TRENIN. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
225. RUSSIA'S TINDERBOX: CONFLICT IN THE NORTH CAUCASUS AND ITS IMPLICATIONS FOR THE FUTURE OF THE RUSSIAN FEDERATION. FIONA HILL. HARVARD UNIVERSITY, 1995.
226. RUSSIA'S WAR AGAINST CHECHNYA: FIVE ESSAYS. HENRY HUTTENBACH (Ed.). IN *ASN ANALYSIS OF CURRENT EVENTS, 6, 1995.*
227. SOLVING THE NATIONALITY PROBLEM [PROBLEMS OF COMMUNISM, 16, No. 5, 1967, PP. 125-131], RICHARD PIPES.
228. SOME NATIONAL AND ETHNIC PROBLEMS IN GEORGIA (1918-22). A. MENTEASHVILI. TBILISI: SAMSHOBLO, 1992. (70 PAGES).
229. SOVIET ABKHAZIA. FACTS AND THOUGHTS. VIKTOR POPKOV. ?. (15 PAGES).
230. SOVIET NATIONALITIES IN STRATEGIC PERSPECTIVE. S. ENDERS WIMBUSH. / UNI. MAN. {THERE IS AN ACCOUNT OF THE CHECHEN-DAGHESTANI REVOLT OF 1920-1921. VERY INTERESTING FOR RESEARCH}
231. SOVIET NATIONALITIES POLICY IN PRACTICE. ROBERT CONQUEST. LONDON: BODLEY HEAD, 1967.
232. SOVIET NATIONALITY POLICIES AND PRACTICES. JEREMY R. AZRAEL. NEW YORK: PRAEGER, 1978.
233. SOVIET NATIONALITY POLICY AND GENOCIDE [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 1, 1955, PP. 71-80], VASSAN-GHIRAY DJABAGUI.
234. SOVIET NATIONALITY POLICY IN THE CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 2, 1956, PP. 7-16], K. KANDELAKI.
235. SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.
236. SOVIET PROPAGANDA CONCERNING THE REHABILITATED PEOPLES OF THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 8, 1959, PP. 3-16], RAMAZAN KARCHA.
237. SOVIET RUSSIAN NATIONALISM. FREDERICK G. BARGHOORN. NEW YORK, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1956.
238. STUDY ON THE RIGHTS OF PERSONS BELONGING TO ETHNIC, RELIGIOUS AND LINGUISTIC MINORITIES. FRANCESCO CAPOTORTI. SPECIAL RAPPORTEUR OF THE SUB-COMMISSION ON PREVENTION OF DISCRIMINATION AND PROTECTION OF MINORITIES. UNITED NATIONS, NEW YORK, 1979. (114 PAGES).
239. SUPPLEMENTARY NOTES TO SWETLANA TSCHERWONNA'S "BLUMEN DEN SIEGERN, BLUMEN MIT BLOT". BRIAN GEORGE HEWITT. ?UNPUBLISHED, SOAS, THE UNIVERSITY OF LONDON, 18 MARCH 1994. (8 PAGES).
240. SWIAT GAMSACHURDIA: DISSIDENT - PRASIDENT - MARTYRER. KONSTANTIN GAMSACHURDIA. BASIL, 1995.
241. TCHETCHENIE. HISTOIRE D'UN CONFLIT. (LES DOSSIERS DU GRIP No. 197). NINA BACHKATOV AND ANDREW WILSON. BRUXELLES, 1995. (79 pages).
242. TCHETCHENIE: UNE GUERRE COLONIALE [POLITIQUE INTERNATIONALE 67, PRINTEMPS 95, PP. 107-20], MARIE BENNIGSEN-BROXUP.

243. THE ABKHAZIANS. A HANDBOOK. BRIAN GEORGE HEWITT. LONDON: CURZON PRESS, 1998.
244. THE BEAR IN THE CAUCASUS: FROM GEORGIAN CHAOS, RUSSIAN ORDER [HARPER'S MAGAZINE, 45(9), 288, 1994], MISHA GLENNY.
245. THE CAPTIVE NATIONS: NATIONALISM OF THE NON-RUSSIAN NATIONS IN THE SOVIET UNION. ROMAN SMAL-STOCKI. NEW YORK: BOOKMAN ASSOCIATES, 1960.
246. THE CAUCASUS. BRIAN GEORGE HEWITT. IN *THE TIMES GUIDE TO THE PEOPLES OF THE WORLD. LONDON: TIMES BOOKS, 1994.*
247. THE CAUCASUS AND CENTRAL ASIA. CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY, C.I.A., WASHINGTON D.C., 1993.
248. THE CAUCASUS, AN ISSUE OF PRIMARY URGENCY. HELEN KRAG. PAPER DELIVERED AT CONFERENCE ON MINORITIES, HUMAN RIGHTS AND THE CSCE PROCESS, SWEDISH INSTITUTE OF FOREIGN AFFAIRS, STOCKHOLM, 16 DECEMBER 1992. (8 PAGES).
249. THE CAUCASUS AS A SECURITY COMPLEX. BRUNO COPPIETERS. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
250. THE CAUCASUS PROBLEM: QUESTIONS CONCERNING CIRCASSIA AND DAGHESTAN. HAIDAR BAMMATE. BERNE, 1919, cm. 22. / WARDROP COLLECTION
251. THE CHECHEN MAFIA [THE NEW REPUBLIC, APRIL 24 1995, PP. 16-17], ANDREW MEIER.
252. THE CHECHENS [FREEDOM REVIEW, MARCH-APRIL 1995, NEW YORK], MARIE BENNIGSEN-BROXUP.
253. THE CHECHEN STRUGGLE FOR INDEPENDENCE. MARIE BENNIGSEN-BROXUP AND MOSHE GAMMER. LONDON: C. HURST & CO., 1996. (240 PAGES).
254. THE CONSTITUTION OF GEORGIA. REVIEW OF CENTRAL AND EAST EUROPEAN LAW 22, 1996, PP. 89-121.
255. THE CONSTITUTION OF INDEPENDENT GEORGIA [REVIEW OF CENTRAL AND EAST EUROPEAN LAW 22, 1996, PP. 1-8], G. Z. INTSKIRVELI.
256. THE CREATION OF AN IMAGINATIVE CAUCASIAN GEOGRAPHY [SLAVIC REVIEW, 45, 1986, PP. 470-85], SUSAN LAYTON.
257. THE DARK FORCES ARE GROWING STRONGER. TIME, OCTOBER 5 1992. (2 PAGES). {ON ABKHAZIA}
258. THE ECONOMIC COOPERATION ORGANISATION: TOWARDS A NEW SILK ROAD ON THE RUINS OF THE COLD WAR? [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 15, 1996, PP. 47-57], BRUNO DE CORDIER.
259. THE ETHNOPOLITICAL SITUATION IN THE NORTHERN CAUCASUS. V. A. TISHKOV. INTERNATIONAL RESEARCH AND EXCHANGES BOARD, 1994.
260. THE EVOLVING STATUS OF NATIONALITIES IN THE SOVIET UNION [CANADIAN SLAVIC STUDIES, 1, No. 3, 1967, PP. 406-423], T. REIMEKIS.
261. THE FALL OF CIRCASSIA: A STUDY IN PRIVATE DIPLOMACY [ENGLISH HISTORICAL REVIEW, LXXI, JULY, 1956, PP. 401-27], PETER BROCK.
262. THE FATE OF MUSLIMS UNDER SOVIET RULE. ERICH BETHMANN. NEW YORK, AMERICAN FRIENDS OF THE MIDDLE EAST, 1958.
263. THE FATE OF THE CIRCASSIANS [EASTERN EUROPE, PARIS, YEAR 2, 1920, PP. 24-26], ? AUTHOR UNKNOWN.
264. THE 'FRIENDSHIP OF PEOPLES' ... PAGES FROM A NOTE-BOOK [PROBLEMS OF COMMUNISM, 16, No. 5, 1967, PP. 105-107], I. M. VOLGIN.
265. THE GEOPOLITICS OF GEORGIA. JOHN F. R. WRIGHT. PP. 134-150 IN *TRANSCAUCASIAN BOUNDARIES. WRIGHT et al. LONDON: UCL PRESS, 1996.*
266. THE GEORGIAN LANGUAGE STATE PROGRAM AND ITS IMPLICATIONS [NATIONALITIES PAPERS 23, 1995, PP. 535-48], STEPHEN F. JONES.
267. THE GEORGIAN REPUBLIC. ROGER ROSEN. LINCOLNWOOD, IL: PASSPORT BOOKS, 1992. {ALSO BY SAME AUTHOR *INTRODUCTION TO THE GEORGIAN REPUBLIC*, IN

TRAVEL SECTION ABOVE}

268. THE GEORGIANS. MINORITY RIGHTS GROUP. REPORT No. 50. / UNI. MAN. {"LOCAL MINORITIES WITHIN GEORGIA HAVE ALSO BECOME ACTIVE DURING THE LAST DECADE, IN PARTICULAR ... THE ABKHAZ WHO MAKE UP 16% OF THEIR OWN ASSR AND 1.7% OF THE TOTAL GEORGIAN POPULATION. THE ABKHAZ PROBLEM HAS BEEN A MAJOR HEADACHE FOR THE SOVIET AUTHORITIES IN RECENT YEARS. ... THE ABKHAZ RESENT WHAT THEY SEE AS GEORGIAN DOMINANCE AND HAVE DEMANDED THAT THEIR AUTONOMOUS REPUBLIC BE TRANSFERRED ... TO THE RSFSR. IN DECEMBER 1977, 130 ABKHAZ INTELLECTUALS SENT A LETTER TO BREZHNEV COMPLAINING ABOUT NEGLECT OF ABKHAZ CULTURE AND PETITIONING SECESSION FROM THE GEORGIAN SSR. THESE DEMANDS WERE SUPPORTED BY LARGE MEETINGS. I. V. KAPITANOV WAS SENT FROM MOSCOW TO CALM MATTERS AND VARIOUS CONCESSIONS WERE MADE SUCH AS THE SETTING UP OF AN ABKHAZ UNIVERSITY IN SUKHUMI AND AN ABKHAZ TELEVISION CHANNEL, AS WELL AS AN INCREASE IN THE PUBLICATION OF JOURNALS IN ABKHAZ. GEORGIAN-ABKHAZ RELATIONS APPEAR STILL TO BE TENSE: DURING THE DEMONSTRATIONS IN TBILISI IN MARCH 1981 GEORGIAN PROTESTORS ARE REPORTED TO HAVE VOICED THEIR CONCERN ABOUT TREATMENT OF GEORGIANS IN THE ABKHAZ ASSR. TWO MONTHS EARLIER OVER 100 MEMBERS OF THE GEORGIAN INTELLIGENTSIA ARE REPORTED TO HAVE ADDRESSED AN OPEN LETTER TO BREZHNEV AND SHEVARDNADZE COMPLAINING THAT GEORGIANS IN THE ABKHAZ ASSR ARE BEING SUBJECTED TO 'OPPRESSION'"}
269. THE HISTORY AND POLITICS OF CHECHEN OIL [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 9-11], ROBERT E. EBEL.
270. THE 'INTERNAL' MUSLIM FACTOR IN THE POLITICS OF RUSSIA: TATARSTAN AND THE NORTH CAUCASUS [CENTRAL ASIA AND THE CAUCASUS AFTER THE SOVIET UNION - DOMESTIC AND INTERNATIONAL DYNAMICS. ED. MOHIADDIN MESBAHI. UNIVERSITY PRESS OF FLORIDA, 1994], M. BENNIGSEN-BROXUP.
271. THE ISLAMIC THREAT TO THE SOVIET STATE. A. BENNIGSEN AND M. BROXUP. CROOM HELM, 1983.
272. THE LAST EMPIRE. ROBERT CONQUEST. LONDON: AMPERSAND BOOKS, 1962.
273. THE LEGISLATION OF THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN: A STUDY IN POLITICAL DEVELOPMENT [THE MUSLIM WORLD, 59, No. 3 & 4, JULY, OCTOBER, 1969].
274. THE MAKING OF THE GEORGIAN NATION. RONALD GRIGOR SUNY. BLOOMINGTON: INDIANA UNIVERSITY PRESS, 1994.
275. THE NATIONAL IDENTITY CRISIS IN CENTRAL ASIA AND THE CAUCASUS [IRANIAN JOURNAL OF INTERNATIONAL AFFAIRS 6 (3-4), AUTUMN-WINTER 94-95, PP. 401-18], SEIF-ZADEH.
276. THE NATIONALITIES PROBLEM AND SOVIET ADMINISTRATION. RUDOLPH A. J. SCHLESINGER. LONDON: ROUTLEDGE AND KEGAN PAUL, 1956.
277. THE NATIONALITIES QUESTION IN THE POST-SOVIET STATES. GRAHAM SMITH (Ed.). NEW YORK: LONGMAN GROUP LTD, 1996.
278. THE NATIONALITIES QUESTION IN THE SOVIET UNION. GRAHAM SMITH (Ed.). NEW YORK: LONGMAN, 1990. {SEE PRECEEDING ENTRY FOR AN UPDATE}
279. THE NATIONALITY PROBLEM OF THE SOVIET UNION AND RUSSIAN IMPERIALISM. ROMAN SMAL-STOCKI. MILWAUKEE: THE BRUCE PUBLISHING COMPANY, 1952.
280. THE NATIONALITY QUESTION [STUDIES ON THE SOVIET UNION, Vol. 2, No. 3, 1963, PP. 98-111], PANAS FEDENKO.
281. THE NATIONAL SECURITY ADMINISTRATION OF THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN. Dr. HUSSEIN OMAR TOGA. Ph.D. DISSERTATION, FACULTY OF THE GRADUATE SCHOOL, UNIVERSITY OF SOUTHERN CALIFORNIA, JUNE, 1983.
282. THE 'NEAR ABROAD': INFLUENCE AND OIL IN RUSSIAN DIPLOMACY [TRANSITION 1, 1995, PP. 32-4], ELIZABETH FULLER.
283. THE NEW CONSTITUTION OF GEORGIA [REVIEW OF CENTRAL AND EAST EUROPEAN LAW 22, 1996, PP. 9-17], F. J. M. FELDBRUGGE.
284. THE NEW GEORGIA. SPACE, SOCIETY, POLITICS. REVAZ GIVIEVICH GACHECHILADZE. EASTERN EUROPEAN STUDIES #3, TEXAS A & M UNIVERSITY PRESS, COLLEGE STATION, 1995; LONDON, 1995.

285. THE NEW PARTY PROGRAMME AND THE NATIONALITY QUESTION [STUDIES ON THE SOVIET UNION, 2, No. 2, 1962, PP. 14-24], ALEXANDR YURCHENKO.
286. THE OSSETIAN CONNECTION: LETTER FROM THE CAUCASUS ENCOUNTER, 42(5), 73, 1989], LOUIS RAPOPORT.
287. THE NORTH CAUCASUS: MINORITIES AT A CROSSROADS. H. KRAG AND L. FUNCH. REPORT OF THE MINORITY RIGHTS GROUP, LONDON, 1994. {THIS IS AN ESSENTIAL READING FOR ALL NORTH CAUCASIANS IN ORDER TO APPRECIATE THE FACTORS AND DYNAMICS THAT ARE AFFECTING THEIR POLITICAL FUTURE}
288. THE PERSECUTION OF NATIONAL-RELIGIOUS TRADITIONS OF THE MOSLEMS OF THE USSR [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 3, 1956, PP. 69-76], G. FEIZULLIN.
289. THE POLITICAL CONFRONTATION OF SUMMER 1924 IN TRANSJORDAN [MIDDLE EAST STUDIES, 12, No. 2, MAY 1976, PP. 159-168], U. DANN.
290. THE POLITICAL DENATIONALIZATION OF THE NATIONAL MINORITIES [CAUCASIAN REVIEW, 7, 1958, PP. 144-46], D. SOUZ.
291. THE POLITICS OF OIL IN THE CAUCASUS AND CENTRAL ASIA. ROSEMARIE FORSYTHE. IN ADELPH PAPER 300, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1996. (67 PAGES).
292. THE POPULATION OF ABKHAZIA. THE OSSETS IN GEORGIA. A. TOTADZE. TBILISI: SAMSHOBLO, 1994. (63 PAGES).
293. THE POST SOVIET HANDBOOK: A GUIDE TO GRASSROOTS ORGANIZATIONS AND INTERNET RESOURCES IN THE NEWLY INDEPENDENT STATES. SEATTLE: UNIVERSITY OF WASHINGTON PRESS, 1996. (419 PAGES). {PUBLISHED BY THE CENTER FOR CIVIL SOCIETY INTERNATIONAL. IT OUTLINES GRASSROOTS INITIATIVES WHICH HAVE SPRUNG UP IN THE NIS OVER THE LAST TEN YEARS. IT PROVIDES EXTENSIVE CONTACT INFORMATION FOR HUNDREDS OF INDEPENDENT ASSOCIATIONS (INCLUDING E-MAIL ADDRESSES) AND DESCRIBES THEIR PRINCIPAL PROGRAMS AND ACTIVITIES. IN ADDITION, A SPECIAL SECTION INTRODUCES THE ABUNDANCE OF INTERNET RESOURCES RELATED TO THE NEWLY INDEPENDENT STATES. ... OTHER SECTIONS PROVIDE CONTACT INFORMATION FOR MORE THAN THREE DOZEN CLEARING-HOUSE ORGANIZATIONS}
294. THE POWER OF GEORGIA'S MKHEDRIONI. TRANSITION 1, 1995, 6, P. 42.
295. THE PRECARIOUS EXISTENCE OF SMALL NATIONALITIES IN RUSSIA AND GEORGIA [CENTRAL ASIAN SURVEY, 12(1), 1993, PP. 5-12], EDWARD ALLWORTH.
296. THE PRIDE OF SMALL NATIONS: THE CAUCASUS AND POST-SOVIET DISORDER. SUZANNE GOLDBERG. LONDON, ZED BOOKS, 1994.
297. THE PROBLEMS OF MEDICAL RELIEF IN THE CHECHEN WAR ZONE [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 15, 1996, PP. 255-8], FRANCOIS JEAN.
298. THE PUNISHED PEOPLES. ALEKSANDR M. NEKRICH. NEW YORK: NORTON, 1978.
299. THE REPUBLIC OF NORTH CAUCASIA [EASTERN EUROPE, 1919, PP. 85-87].
300. THE RESTORATION OF NATIONAL AUTONOMY IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, 4, 1957, PP. 7-8], R. TRAKHO.
301. THE RESTORATION OF THE LIQUIDATED REPUBLICS AND THE REHABILITATION OF THE DEPORTED PEOPLES [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 2, 1957, PP. 41-46], RAMAZAN KARCHA.
302. THE REVENGE OF THE PAST: NATIONALISM, REVOLUTION, AND THE COLLAPSE OF THE SOVIET UNION. RONALD GRIGOR SUNY. STANFORD: STANFORD UNIVERSITY PRESS, 1993.
303. THE REVENGE OF THE PAST: SOCIALISM AND ETHNIC CONFLICT IN THE CAUCASUS[NEW LEFT REVIEW, DECEMBER 1990], RONALD GRIGOR SUNY.
304. THE RISE AND FALL OF THE GEORGIAN NATIONALIST MOVEMENT 1987-91. JONATHAN AVES. IN *THE ROAD TO POST-COMMUNISM. HOSKING et al. LONDON: PINTER PUBLISHER, 1992.* (ARTICLE IS 22 PAGES LONG).
305. THE ROAD TO POST-COMMUNISM. HOSKING et al. LONDON: PINTER PUBLISHER, 1992.
306. THE SOVIET NATIONALITY READER: THE DISINTEGRATION IN CONTEXT. RACHEL DENBER (Ed.). BOULDER: WESTVIEW PRESS, 1992.
307. THE STRUCTURE OF INSTABILITY IN THE CAUCASUS [INTERNATIONALE POLITIK

UND GESELLSCHAFT 4, 1995, PP. 380-93], NEIL S. MACFARLANE.
308. THE STRUGGLE AGAINST NATIONALISM IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, MUNICH, 9, 1959, PP. 25-38], RAMAZAN KARCHA.
309. THE TRANSCAUCASIAN FEDERATION AND THE ORIGINS OF THE SOVIET UNION, 1921-1922 [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 9, No. 4, PP. 29-58], STEPHEN BLANK.
310. THE TRANSCAUCASUS IN TRANSITION. NATION-BUILDING AND CONFLICT. SHIREEN T. HUNTER. THE CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES, WASHINGTON D.C., 1994. (223 PAGES). {REVIEWED BY STEPHEN BLANK IN *CENTRAL ASIAN SURVEY, 15 (3/4), 1996, P. 438 ff.*}
311. THE TRANSCAUCASUS REPUBLICS. ELIZABETH FULLER. IN RFE/RL RESEARCH REPORT, 14 FEBRUARY 1992. (3 PAGES).
312. THE TRANSCAUCASUS: WAR, TURMOIL, ECONOMIC COLLAPSE. ELIZABETH FULLER. PP. 51-8 IN *RFE/RL RESEARCH REPORT, 3, 1994.*
313. THE VOLGA GERMANS. MINORITY RIGHTS GROUP. REPORT No. 6. / UNI. MAN.
314. THE WAR IN ABKHAZIA AND ITS CONSEQUENCES FOR THE GREEK COMMUNITY. VLASIS AGTZIDIS. ATHENS, 1994. (UNPUBLISHED).
315. THE WARS OF EDUARD SHEVARDNADZE. CAROLYN EKEDAHL McGIFFERT AND MELVIN A. GOODMAN. LONDON: C. HURST & CO., 1997; PENNSYLVANIA STATE UNIVERSITY PRESS, 1997.
316. TRANSCAUCASIA. ROBERT PARSONS. IN *THE NATIONALITIES QUESTION IN THE SOVIET UNION. GRAHAM SMITH (Ed.). NEW YORK: LONGMAN.*
317. TRANSCAUCASIA. NATIONALISM AND SOCIAL CHANGE: ESSAYS IN THE HISTORY OF ARMENIA, AZERBAIJAN, AND GEORGIA. RONALD GRIGOR SUNY. ANN ARBOR: UNIVERSITY OF MICHIGAN PRESS, 1983.
318. TRANSCAUCASIAN BOUNDARIES. JOHN F. R. WRIGHT, SUZANNE GOLDENBERG AND RICHARD SCHOFIELD (Eds.). THE SOAS/GRC GEOPOLITICS SERIES 4. LONDON: UCL PRESS, 1996.
319. TRANS-CAUCASIAN STATES, CENTRAL ASIA, THE WESTERN BORDERLANDS. LONDON: BRASSEY'S, 1996.
320. TROUBLE IN THE CAUCASUS. AVTANDIL MIKHAILOVICH MENTESHASHVILI. COMMACK, NEW YORK: NOVA SCIENCE PUBLISHERS, 1995.
321. TURKEY AND GEORGIA: EXPANDING RELATIONS. PAUL B. HENZE. RAND, 1992. P-7758.
322. TURKEY'S POLICIES IN TRANSCAUCASIA. FREDDY DE PAUW. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
323. TURMOIL IN ABKHAZIA: RUSSIAN RESPONSES. CATHERINE DALE. RFE/RL RESEARCH REPORT, Vol. 2, No. 34, 27 AUGUST 1993. (9 PAGES).
324. TURMOIL IN THE LAND OF THE GOLDEN FLEECE: THE GREEKS AND THE WAR IN ABKHAZIA. RICHARD CLOGG. IN *THE GREEK AMERICAN, 26 MARCH 1994, 1 AND 8.*
325. UM OL UND GAS: INTERNATIONALE KONFLIKTLINIEN IM KAUKASUS UND IN DER KASPISCHEN REGION [BLATTER FUR DEUTSCHE UND INTERNATIONALE POLITIK 5, 1996, PP. 587-97], ABIDIN BOZDAY.
326. UN AND CSCE POLICIES IN TRANSCAUCASIA. OLIVIER PAYE AND ERIC REMACLE. IN *CONTESTED BORDERS IN THE CAUCASUS. BRUNO COPPIETERS (Ed.). BRUSSELS, 1996.*
327. UNDERDEVELOPMENT AND THE NEW GEORGIAN NATIONALIST MOVEMENT. JONATHAN AVES. PAGES 225-237 IN *IN A COLLAPSING EMPIRE. MARCO BUTTINO. MILANO: FELTRINO EDITORE, 1993.*
328. UNE REPUBLIQUE SOVIETIQUE MUSULMANE: LE DAGHESTAN. APERCU DEMOGRAPHIQUE [REVUE DES ETUDES ISLAMIQUES XXIII, PARIS, 1955], ALEXANDRE BENNIGSEN AND H. CARRERE D'ENCAUSSE.
329. UNITY, DIVERSITY AND CONFLICT IN THE NORTHERN CAUCASUS. MOSHE GAMMER. IN *MUSLIM EURASIA: CONFLICTING LEGACIES. Y. ROI (Ed.). LONDON: FRANK CASS, 1995.*

330. VIOLATIONS OF THE LAWS OF WAR AND RUSSIA'S ROLE IN THE CONFLICT. HUMAN RIGHTS WATCH, GEORGIA/ABKHAZIA, Vol. 7, No. 7, MARCH 1995. (58 PAGES).
331. WAR IN ABKHAZIA. THE REGIONAL SIGNIFICANCE OF THE GEORGIAN-ABKHAZIAN CONFLICT [THE INTERNATIONAL POLITICS OF EURASIA, NEW YORK, Vol. 2, 1994, PP. 281-309], GUEORGI OTYRBA.
332. WAR IN THE CAUCASUS? [WORLD TODAY, 214(2), 48, 1992], RICHARD CLOGG.
333. WARS IN THE CAUCASUS. EDGAR O'BALLANCE. NEW YORK: NEW YORK UNIVERSITY PRESS, 1997.
334. WENDE ZUM GOTTESSTAAT? RELIGIOSER NATIONALISMUS IN GEORGIEN NACH 1989 [GLAUBE IN DER 2. WELT 24, 3, 1996, PP. 26-9], PAUL CREGO.
335. WHICH WAY WILL AZERBAIJAN'S OIL FLOW? THE PIPELINE DEBATE CONTINUES [CASPIAN CROSSROADS, 1, 1995, PP. 26-8], LAURENT RUSECKAS.
336. YET A THIRD CONSIDERATION OF *VOLKER, SPRACHEN UND KULTUREN DES SUDLICHEN KAUKASUS* [CENTRAL ASIAN SURVEY, 14.2, 1995, PP. 285-310], BRIAN GEORGE HEWITT.
337. ZUM GEORGISCH-ABKHASISCHEN KONFLIKT [OSTEUROPA, SONDERDRUCK 1994], JURGEN GERBER (Ed.). (7 PAGES).
338. ZUM KRIEG IN TSCHETSCHNIEN [OSTEUROPA 6, 1996, PP. 610-6], MARTIN MALEK.

9 SOCIOLOGY AND ETHNICITY

1. ACCULTURATION WITHOUT ASSIMILATION? THE JEWISH COMMUNITY OF CHICAGO, ILLINOIS. [AMERICAN JOURNAL OF SOCIOLOGY, 66, 1960-61, P. 285], ERIC ROSENTHAL
2. AKIFIYE-BUYUK CAMURLU. UBYCHEN-DORFER IN DER SUDOST-TURKEI. OKO-SITUATION, EINWOHNERSCHAFT, SIEDLUNGSBILD UND GEBAUDE FORMEN. ULRICH LANDMANN. HEIDELBERG: ESPRINT-VERLAG, 1981, 241 S. (ETHNOGRAPHIE DER TSCHERKESSEN, 1). {AN UBYKH VILLAGE IN SOUTHEAST TURKEY. ECONOMIC SITUATION, POPULATION, SETTLEMENT AND BUILDING FORMS}
3. AKIFIYE-BUYUK CAMURLU. UBYCHEN-DORFER IN DER SUDOST-TURKEI. UNTERSUCHUNGEN ZU PARTNERWAHL UND HOCHZEITSBRAUCHTUM. ANGELIKA LANDMANN. HEIDELBERG: ESPRINT-VERLAG, 1981, 144 S., 17 ABB., 2 FALTPLANE. (ETHNOGRAPHIE DER TSCHERKESSEN, 2). {AN UBYKH VILLAGE IN SOUTHEAST TURKEY. INVESTIGATION OF CHOICE OF PARTNER IN MARRIAGE AND WEDDING CUSTOMS AND TRADITIONS}
4. AMMAN: THE CITY AND ITS SOCIETY. JEAN HANNOYER AND SETENEY SHAMI (Eds.). BEIRUT: CERWOC PUBLICATIONS, 1996.
5. ANALYSIS OF THE POPULATION STATISTICS OF JORDAN. DEMOGRAPHIC RESEARCH SECTION, JORDAN. DEPARTMENT OF STATISTICS PRESS, 1966.
6. CHERKESKHER -- HACHERKESSIM. R. HATUKAY AND SH. ACHMUS. KFAR KAMA:

EL HAKIM OFFSET, 1991. {THE CHERKESS}

7. CIRCASSIAN RE-EMIGRATION TO THE CAUCASUS, AND THE ADOPTION OF THE 'AMERICAN-JEWRY MODEL' AMONG THE CIRCASSIANS IN ISRAEL. CHEN BRAM. PAPER PRESENTED AT CONFERENCE ON IMMIGRATION, LANGUAGE ACQUISITION AND PATTERNS OF SOCIAL INTEGRATION, HEBREW UNIVERSITY, JUNE 1994.
8. ? CIRCASSIANS IN DIASPORA [ORIENT 4/69, AUGUST 1969].
9. CONQUEST AND FUSION, SOCIAL EVOLUTION OF CAIRO, 642-1850. STAFFA. / UNI. MAN.
10. DISCHARGES FROM SERVICE, BANISHMENTS AND IMPRISONMENTS IN MAMLUK SOCIETY [ISRAEL ORIENTAL STUDIES, II, 1972, PP.37-38], DAVID AYALON.
11. DYNAMICS OF ETHNIC IDENTIFICATION [AMERICAN SOCIOLOGICAL REVIEW, Vol. 23, No. 1, 1958, PP. 31-40], D. GLAZER.
12. ETHNIC GROUPS AND BOUNDARIES. FREDERIK BARTH (Ed.). BOSTON: LITTLE, BROWN AND CO., 1969.
13. ETHNIC GROUPS IN THE REPUBLIC OF TURKEY. PETER A. ANDREWS (Ed., COMPILER). WIESBADEN: LUDWIG REICHERT, 1989.
14. ETHNIC IDENTITY AMONG THE SOVIET NATIONALITIES. PAULA G. RUBEL. PP. 211-240 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
15. ETHNIC IDENTITY: CULTURAL CONTINUITIES AND CHANGE. GEORGE DE VOS AND LOLA ROMANUCCI-ROSS. PALO ALTO: MAYFIELD PUBLISHING CO., 1975.
16. ETHNICITY AND LEADERSHIP: *THE CIRCASSIANS IN JORDAN.* SATANAY SHAMI. UNPUBLISHED Ph.D. DISSERTATION, UNIVERSITY OF BERKELEY.
17. ETHNICITY: THEORY AND EXPERIENCE. NATHAN GLAZER AND DANIEL PATRICK MOYNIHAN. CAMBRIDGE, MASSACHUSETTS: MASSACHUSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGY PRESS, 1963.
18. ETHNIC MINORITIES IN THE SOVIET UNION. ERICH GOLDHAGEN (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1968.
19. ETHNOCENTRISM: THEORIERS OF CONFLICT, ETHNIC ATTITUDES AND GROUP BEHAVIOUR. ROBERT ALAN LEVINE AND DONALD T. CAMPBELL. NEW YORK: JOHN WILEY AND SONS, 1972.
20. FORTY YEARS IN THE WILDERNESS. HARRY S. J. B. PHILBY. LONDON: ROBERT HALE LIMITED, 1957.
21. HACHERKESSIM BI-ISRAEL. ORI STENDEL. TEL-AVIV: AM HASSEFER, 1973. {THE CIRCASSIANS IN ISRAEL}
22. HECHERKESSIM. ADNAN GERKHAD. SHFARAM, MINISTRY OF EDUCATION AND CULTURE, 1993. {THE CIRCASSIANS (IN ISRAEL)}
23. HISTORY AND TRIBES OF JORDAN. F. G. PEAKE. UNIVERSITY OF MIAMI PRESS, 1958.
24. HUMAN HEREDITY. B. BANERJEE, 1981. 65-69.
25. HUSSEIN'S KINGDOM. W. CARR. FREWIN, 1966.
26. INSTITUTIONAL COMPLETENESS OF ETHNIC COMMUNITIES AND THE PERSONAL RELATIONS OF IMMIGRANTS [AMERICAN JOURNAL OF SOCIOLOGY, Vol. 70, No. 4, 1964, PP. 193-205], RAYMOND BRETON.
27. I POPOLI DELL'ASIA MINORE, DELCAUCASO E DELL' IRAN, IN "LE RAZZE E I POPOLI DELLA TERRA," 2nd Ed., Vol. 2, PP 414-48. RENATO BIASUTTI. TURIN, 1954.
28. JORDAN. ANN DEARDEN. LONDON: ROBERT HALE LIMITED, 1958. / UNI. MAN.
29. JORDAN: A STATE OF TENSION. BENJAMIN SHWADRAN. NEW YORK: COUNCIL FOR MIDDLE EASTERN AFFAIRS PRESS, 1959.
30. JORDAN. F. K. POOLE. FRANKLIN WATTS Inc., 1974.
31. JORDANIAN CIRCASSIANS HANG ON TO THEIR TRADITIONS. JORDAN TIMES, 13 MAY 1978, P. 2.
32. JORDAN: ITS PEOPLE, ITS SOCIETY, ITS CULTURE. GEORGE L. HARRIS. NEW

YORK: GROVE PRESS, Inc., 1958.
33. JOURNEY EAST OF JORDAN [GEOGRAPHICAL JOURNAL, 5, 1895, PP. 38-43], C. W. DOUGHTY.
34. LA FAMILLE MUSULMANE EN UNION SOVIETIQUE [MONDE RUSSE ET SOVIETIQUE, Vol. 1, No. 1, 1959, PP. 83-108], ALEXANDRE BENNIGSEN.
35. LES ARMENIENS DE FRANCE SONT-ILS ASSIMILES? RENE LEONIAN. / SOAS. {VERY INTERESTING ETHNIC STUDY OF THE ARMENIANS IN FRANCE. PARALLELS WITH CIRCASSIAN ASSIMILATION MAY BE DRAWN}
36. LES FOYERS TURCS A L'EPOQUE KEMALISTE (1923-1931) [TURCICA 14, 1982, PP. 168-215], FRANCOIS GEORGEON. {NATIONALISM IN TURKEY AND POLICY OF ASSIMILATION OF THE CIRCASSIANS}
37. LES TCHERKESSES [LA FRANCE MEDITERRANEENE ET AFRICAINE, PARIS, Vol. 4, 1938, PP. 43-88], JACQUES WEULERSSE.
38. MINORITIES IN THE ARAB WORLD. A. H. HOURANI. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1947.
39. MINORITIES IN THE MIDDLE EAST [INDIA QUARTERLY, XVII, JULY/SEPTEMBER 1961, PP. 242-57], JOSEPH B. SCHECHTMAN.
40. MINORITIES: THE CIRCASSIANS [MIDDLE EAST FORUM 37.2, DECEMBER 1961, PP. 26-33], GEORGE H. WEIGHTMAN. / MY COLLECTION. {ACCOUNT OF THE CIRCASSIANS IN JORDAN}
41. MODERN AMMAN: A SOCIAL STUDY. J. HACKER. DURHAM COLLEGE, 1959.
42. MUSLIM CITIES IN THE LATER MIDDLE AGES. IRA MARVIN LAPIDUS. CAMBRIDGE: HARVARD UNIVERSITY PRESS, 1967. {MAMLUK SOCIAL HISTORY}
43. MUSLIM EURASIA: CONFLICTING LEGACIES. Y. RO'I (Ed.). LONDON: FRANK CASS, 1995.
44. MUSLIMS OF THE SOVIET EMPIRE: A GUIDE. ALEXANDRE BENNIGSEN AND S. ENDERS WIMBUSH. LONDON: HURST, 1985; INDIANA UNIVERSITY PRESS, 1986.
45. NATIONALISM IN JORDAN [CURRENT HISTORY, Vol. 36, FEBRUARY 1959, PP. 77-80], RAPHAEL PATAI.
46. NATIONALITY AND POPULATION CHANGE IN RUSSIA AND THE USSR: AN EVALUATION OF CENSUS DATA, 1897-1970. ROBERT A. LEWIS, RICHARD H. ROWLAND AND RALPH S. CLEM. NEW YORK: PRAEGER PUBLISHERS, 1976.
47. OTTOMAN POPULATION, 1830-1914. KEMAL H. KARPAT. MADISON: UNIVERSITY OF WISCONSIN PRESS, 1985.
48. PASSE TURCO-TATAR PRESENT SOVIETIQUE, *ETUDES OFFERTES A ALEXANDRE BENNIGSEN*. CHANTALE LEMERCIER-QUELQUEJAY (Ed.). LOUVAIN-PARIS: PEETERS, 1986.
49. PROSPECTS FOR SOVIET SOCIETY. ALLEN KASSOF (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1968.
50. REFUGEES IN EUROPE. S. H. FRANK.
51. REPRESENTATION OF MINORITIES AND GUARANTEES OF MINORITY RIGHTS IN THE FORMER OTTOMAN EMPIRE. DONALD C. BLAISDELL. NEW YORK: NO PUBLISHER, 1930.
52. SOCIAL CHANGE AND THE PROCESS OF MODERNIZATION. JORDAN: A DEVELOPING COUNTRY. Y. F. AL-HADDAD. Ph.D. DISSERTATION, UNIVERSITY OF MISSOURI, 1974.
53. STUDIES IN SOCIO-LINGUISTICS. ARTHUR CAPELL. THE HAGUE: MOUTON AND CO., 1966.
54. STUDIES IN THE SOCIAL HISTORY OF MODERN EGYPT. G. BAER. CHICAGO, 1969.
55. THE ABAZINIANS [CAUCASIAN REVIEW (CRM), Vol. 8, 1959, PP. 34-40], R. ABAZA.
56. THE CAUCASUS: AN ETHNO-HISTORICAL SURVEY [STUDIA CAUCASICA 1, THE HAGUE: MOUTON & CO., 1963, PP. 1-47], TIBOR HALASI-KUN.
57. THE CHANGING CONDITIONS THAT AFFECTED THE ROLE OF THE CIRCASSIANS IN JORDAN FROM 1878-1921 AND FROM 1948-1980. AHMAD A. AL-KHALIL.

SUBMITTED TO THE BACCALAUREATE SCHOOL, AMMAN, IN PART FULFILMENT OF HISTORY REQUIREMENTS, 1997. (17 PAGES). / MY COLLECTION. {DISCUSSES CIRCASSIAN IMMIGRATION TO, AND SETTLEMENT IN, JORDAN. THEIR ROLE IN ESTABLISHING THE KINGDOM IS ALSO HIGH-LIGHTED}

58. THE CIRCASSIANS [MIDDLE EAST FORUM 37.2, DECEMBER 1961, PP. 26-33], GEORGE H. WEIGHTMAN. / MY COLLECTION. {SOCIOLOGICAL ACCOUNT OF THE CIRCASSIANS IN JORDAN}
59. THE CIRCASSIANS IN JORDAN. BRUCE DOUGLAS MACKEY. MASTER'S THESIS. NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL, MONTEREY, CALIFORNIA, JUNE 1979. (130 PAGES). {ABSTRACT: THIS THESIS EXAMINES THE POLITICAL, ECONOMIC AND CULTURAL POSITION OF THE CIRCASSIAN MINORITY IN JORDAN. ALTHOUGH THE CIRCASSIAN MINORITY CONTRIBUTES ONLY ABOUT 1% OF THE POPULATION IT OCCUPIES A DISPROPORTIONATELY INFLUENTIAL POLITICAL AND ECONOMIC POSITION. THIS THESIS PROVIDES A BRIEF HISTORICAL BACKGROUND OF THE CIRCASSIANS PRIOR TO THEIR MIGRATION TO TRANSJORDAN, OUTLINES THE MEANS BY WHICH THE CIRCASSIANS REACHED THEIR HIGH STATUS IN JORDANIAN SOCIETY, THE METHODS BY WHICH THEY HAVE MAINTAINED THIS POSITION, AND OFFERS A PROJECTION AS TO THE FUTURE OF THE CIRCASSIANS IN JORDAN. THE HYPOTHESIS OF THIS STUDY IS THAT THE CIRCASSIAN MINORITY IN JORDAN OCCUPY THIS HIGH POLITICAL, ECONOMIC AND SOCIAL POSITION AS A RESULT OF THEIR LOYALTY TO THE HASHEMITE MONARCHY. THIS LOYALTY TO AN EXISTING REGIME IS A UNIQUE CULTURAL CHARACTERISTIC OF THE CIRCASSIANS WHICH HAS DEVELOPED AS A RESULT OF THEIR HISTORY. IN THE PAST IT WAS CHIEFLY EXPRESSED IN MILITARY TERMS BUT IN THE PAST THIRTY YEARS THE CIRCASSIANS HAVE ALSO SUPPORTED THE HASHEMITE MONARCHY ECONOMICALLY AND POLITICALLY}
60. THE CIRCASSIANS IN JORDAN: A BRIEF INTRODUCTION. AMJAD M. JAIMOUKHA. AMMAN: THE FOLKLORE COMMITTEE, AL-AHLI CLUB, 1998. (18 PAGES). {FIND ARTICLE ATTACHED TO THIS WORK}
61. THE CIRCASSIANS OF AMMAN: HISTORICAL NARRATIVES, URBAN DWELLING AND THE CONSTRUCTION OF IDENTITY. SETENEY SHAMI. PP. 305-22 IN *AMMAN: THE CITY AND ITS SOCIETY. JEAN HANNOYER AND SETENEY SHAMI (Eds.). BEIRUT: CERWOC PUBLICATIONS, 1996.*
62. THE DRUZES AND CIRCASSIANS OF ISRAEL. DAVID WASSERSTEIN. LONDON: ANGLO-ISRAEL ASSOCIATION, 1976.
63. THE FUTURE OF CULTURAL MINORITIES. ALCOCK, TAYLOR AND WELTON. / UNI. MAN. {DISCUSSES THE DECLINE OF MINORITY LANGUAGES AND PROPOSES STRATEGIES FOR COUNTERACTING IT}
64. THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN. P. G. PHILLIPS. Ph.D. THESIS, UNIVERSITY OF CHICAGO, 1954.
65. THE KINGDOM OF JORDAN. RAPHAEL PATAI. PRINCETON, N.J.: PRINCETON UNIVERSITY PRESS, 1958.
66. THE LAND AND PEOPLE OF JORDAN. PAUL W. COPELAND. PHILADELPHIA: J. B. LIPPINCOTT COMPANY, 1965.
67. THE CIRCASSIANS IN TURKEY [THE CAUCASUS 134, 7 JUNE 1877], MOUNTAINEER.
68. THE CIRCASSIANS IN TURKEY [WORLD TRAVELLER 9-10, 1871]. {48 PAGES}
69. THE ASSIMILATION OF GEORGIANS IN TURKEY: A CASE STUDY [MUSLIM WORLD 66, 1976], PAUL J. MAGNARELLA. {VERY IMPORTANT STUDY OF THE ASSIMILATION OF MUSLIM GEORGIANS INTO TURKISH SOCIETY. CULTURAL SIMILARITY BETWEEN THE GEORGIANS AND CIRCASSIANS MEANS THAT THE LATTER MUST HAVE BEEN SUBJECT TO THE SAME ASSIMILATIVE PROCESSES. GOOD MATERIAL FOR RESEARCH}
70. THE PEASANT VENTURE: TRADITION, MIGRATION AND CHANGE AMONG GEORGIAN PEASANTS IN TURKEY. PAUL J. MAGNARELLA. BOSTON, 1979. IX + 175. / SOAS. {VERY VALUABLE WORK ON ASSIMILATION OF MUSLIM GEORGIANS IN TURKEY}
71. TRADITION AND CHANGE IN A TURKISH TOWN. J. MAGNARELLA. / SOAS. {VERY VALUABLE WORK}
72. THE PEOPLE OF TURKEY. LADY FANNY JANET BLUNT (A CONSUL'S DAUGHTER AND WIFE). LONDON, 1878. (TWO VOLUMES).
73. THE SEARCH FOR NATIONAL IDENTITY AMONG THE TURKS [DIE WELTE DES

ISLAMS], FRANK TACHAN. {NATIONALISM IN TURKEY AND THE POLICY OF ASSIMILATION OF THE CIRCASSIANS}
74. THE ETHNIC SCENE IN THE SOVIET UNION: THE VIEW OF THE DICTATORSHIP. JOHN A. ARMSTRONG. PP. 3-49 IN *ETHNIC MINORITIES IN THE SOVIET UNION. ERICH GOLDHAGEN (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1968.*
75. THE ETHNIC REVIVAL. ANTHONY D. SMITH. (UNI. MAN. {VERY USEFUL FOR CULTURAL REVIVAL RESEARCH}
76. THE MINORITIES IN ISRAEL. ORI STENDEL. JERUSALEM: THE ISRAEL ECONOMIST, 1973.
77. THE MIXING OF RUSSIANS AND SOVIET NATIONALITIES AND ITS DEMOGRAPHIC IMPACT. PP. 117-67 IN *SOVIET NATIONALITY PROBLEMS. EDWARD ALLWORTH (Ed.). NEW YORK: COLUMBIA UNIVERSITY PRESS, 1971.*
78. THE NEW JERSEY ETHNIC EXPERIENCE. BARBARA CUNNINGHAM (Ed.). UNION CITY: W. M. H. WISE AND CO., 1977.
79. THE NEW MAN IN SOVIET PSYCHOLOGY. RAYMOND BAUER. CAMBRIDGE: HARVARD UNIVERSITY PRESS, 1959.
80. THE NON-RUSSIAN NATIONALITIES. VERNON ASPATURIAN. PP. 143-198 IN *PROSPECTS FOR SOVIET SOCIETY. ALLEN KASSOF (Ed.). NEW YORK: PRAEGER, 1968.*
81. THE SILENT MINORITY: CIRCASSIANS IN THE MIDDLE EAST. MARWAN S. KASIM. (22 pages).
82. TRANSITION TO SOCIALISM OF KABARDINO-BALKARIA'S PEOPLES [? PROCEEDINGS OF TWENTY-SIXTH CONGRESS OF ORIENTALISTS. HITTITE AND CAUCASIAN STUDIES], KH. M. BERBEKOV, NALCHIK.
83. TRANSJORDAN: 1914-1939. N. ZACHAI. Ph.D. DISSERTATION, NORTHWESTERN UNIVERSITY, 1945.
84. UNE REPUBLIQUE SOVIETIQUE MUSULMANE: LE DAGHESTAN [REVUE DES ETUDES ISLAMIQUES, Vol. 23, 1955, PP. 1-55], ALEXANDRE BENNIGSEN AND HELENE CARRERE D'ENCAUSSE.

10 ANTHROPOLGY, ETHNOGRAPHY, ARCHAEOLOGY AND ANTIQUITY

1. ? ABKHAZIA AND MOZDOK [AMERICAN JOURNAL OF ARCHAEOLOGY VOL. XLI, 1937, PP. 618-619], N. H. CONCORD.
2. ABKHAZIA [SOVETSKAIA ETNOGRAFIIA No. 6, 1973, PP. 30-40].
3. ABKHAZIANS: THE LONG-LIVING PEOPLE OF THE CAUCASUS. SULA BENET. NEW

YORK: HOLT, RINEHART AND WINSTON, 1974.
4. ANCIENT HISTORY OF THE NORTH CAUCASUS. Y. I. KRUPNOV, MOSCOW, 1960.
5. AN HISTORICAL ATLAS OF MODERN EUROPE (1789-1922). C. GRANT ROBERTSON. / UNI. MAN. {THERE IS A MAP SHOWING LOCATION OF CAUCASIAN COMMUNITIES IN THE CAUCASUS AND TURKEY. VERY IMPORTANT FOR ETHNIC AND HISTORICAL RESEARCH}
6. ANTIQUITE DU CAUCASE. VIVIEN DE SAINT-MARTIN. NOUVELLES ANNALES DES VOYAGES, Vols CXI-CXIII, PARIS, 1847.
7. APERCU SUR L'ANTHROPOMETRIE DES PEUPLES DE LA TRANSCAUCASIE. ERNEST CHANTRE. PARIS.
8. ARCHAEOLOGY IN THE USSR. A. L. MONGAIT. TRANSLATED BY M. W. THOMPSON. LONDON, 1961.
9. ARCHAEOLOGY IN THE USSR. MIKHAIL MILLER. LONDON, 1956.
10. ARCHAOLOGISCHE PARALLELEN AUS KAUKASUS UND DEN UNTEREN DONAULANDERN [ZEITSCHR. F. ETHNOL., 1904], WILKE.
11. BASIC TYPOLOGY AND MAPPING OF DWELLINGS IN THE CAUCASUS [SOVIET ANTH. AND ARCH. , NEW YORK, Vol. VII, No. 4, 1969, PP. 13-28].
12. BIOGRAPHICAL OUTLINE OF THE BEAUTIFUL CIRCASSIAN ZOBEIDE LUTI, OR LADY OF BEAUTY: TOGETHER WITH A BRIEF SKETCH OF THE MANNERS, CUSTOMS AND INHABITANTS OF CIRCASSIA. NEW YORK: BARNUM & VAN AMBURGH MUSEUM& & MENAGERIE CO., 1868.
13. ? CAUCASIAN RELATIONS OF THE DANUBIAN BASIN [ACTA ARCHAEOLOGICA, TOMUS 19, (FASC. 3/4), BUDAPEST, 1967, PP. 307-334].
14. CAUCASIAN RELATIONS OF THE PEOPLES OF THE SEA [KLIO, BAND XXII, HEFT 3, PP. 335-44], H. R. HALL.
15. CAVERNES ET HABITATIONE MODERNES AU CAUCASE. PANTUKHOV, TIFLIS, 1896.
16. CERKESSES. ALEXANDRE POPOVIC. IN *ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM, 2e Ed.*
17. CERKEZI. B. BRATANIC. PP. 229-30 IN *HRVATSKA ENCIKLOPEDIJA IV, ZAGREB, 1942.*
18. CERKEZI. B. RUSIC. PP. 554-5 IN *ENCIKLOPEDIJA JUGOSLAVIJE 2, ZAGREB, 1956.*
19. CERKEZI. IN *ENCIKLOPEDIJA LEKSIKOGRAFSKOG ZAVODA 2, ZAGREB, 1956, P. 171.*
20. CERKEZI U NASOJ ZEMLJI [GLASNIK SKOPSKOG NAUCNOG DRUSTVA, III, PP. 143-51, SKOPLJE, 1928], T. R. DJORDJEVIC. {'THE CIRCASSIANS IN OUR COUNTRY'. LES CERKESSES DANS NOTRE PAYS. ACCOUNT OF CIRCASSIANS IN YUGOSLAVIA. REPUBLISHED WITH A SMALL ADDITION IN *NAS NARODNI ZIVOT, VIII, 1933*, PP. 69-92}
21. CERKEZI U SUVOM DOLU [GLASNIK SKOPSKOG NAUKNOG DRUSTVA, III, P. 152, SKOPLJE, 1928], T. R. DJORDJEVIC. {THE CIRCASSIANS OF SUVI DO. LES CERKESSES DE SUVI DO. ACCOUNT OF CIRCASSIANS IN YOGOSLAVIA. LE TOUT RESUME EN FRANCAIS SOUS LE TITRE *LES TCHERKESSES DANS LES BALKANS*, DANS *GLASNIK SKOPSKOG NAUKNOG DRUSTVA, III, 1928, P. 153*}
22. CHAPSOUGHIE [SOVETSKAIA ETNOGRAFIIA No. 4-5, 1936, PP. 122-134], ? LEVIN.
23. CHERKESSY. R. TRAKHO. MUNCHEN, N. P., 1956.
24. CIMMERIAN BOSPHORUS. (GENERAL) IZZET YUSUF. CONSTANTINOPLE, 1921.
25. CIRCASSIAN CUSTOMS. MOUSTAFA CHARKAS. AMMAN, 1958. (108 PAGES). {ENGLISH TRANSLATION OF ARABIC ORIGINAL}
26. CIRCASSIAN HOMES. Mrs. A. J. HARVEY. {SEE *TURKISH HAREMS AND CIRCASSIAN HOMES* BELOW}
27. CODE MEDIEVAL DE LA GEORGIE, T. II, III, IV. JOSEPH KARST. STRASBOURG, 1938-1939.
28. CONTRIBUTION A L'ETHNOLOGIE ANCIENNE ET MODERNE DU CAUCASE (CRANES ET MATERIAUX ARCHEOLOGIQUES DE LA COLLECTION DE M. DE BAYE). PAR M. ZABOROWSKI [ARCHIVES DU MUSEUM D'HISTOIRE NATURELLE DE LYONS, T. X. (4 SERIE), 19 OCTOBRE 1899, PP. 585-623]. / MY COLLECTION.
29. CONTRIBUTIONS TO THE ANTHROPOLOGY OF THE CAUCASUS. HENRY FIELD. PEABODY MUSEUM OF ARCHAEOLOGY AND ETHNOLOGY, HARVARD

UNIVERSITY, 1953. (154 PAGES).
30. COUTUME CONTEMPORAINE ET LOI ANCIENNE. DROIT COUTUMIER OSSETIEN, ECLAIRE PAR L'HISTOIRE COMPAREE. MAKSIM KOVALEVSKII (KOVALEWSKY).
31. CULTURAL FACTORS IN THE SELECTION OF MARRIAGE MATES [AMERICAN SOCIOLOGICAL REVIEW, 15, 1950], B. A. HOLLINGSHEAD.
32. CUSTOM AND JUSTICE IN THE CAUCASUS: THE GEORGIAN HIGHLANDERS. ALEXANDER GRIGOLIA. PHILADELPHIA, 1939. {PP. 177-86 BIBLIOGRAPHY. AN EXTENDED VERSION OF NEXT}
33. CUSTOM AND JUSTICE IN THE CAUCASUS: THE GEORGIAN HIGHLANDERS. ALEXANDER GRIGOLIA. A DISSERTATION IN ANTHROPOLOGY, UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA, 1936. / UNI. MAN.
34. DAS GEORGISCHE VOLK. FERDINAND BORK. LEIPZIG, 1915.
35. DAS GRABERFELD VON KOBAN IM LANDE DER OSSETEN, KAUKASUS. VIRCHOW. BERLIN, 1885.
36. DE L'ORIGINE ET DE L'EVOLUTION DES PEUPLES DU CAUCASE A PROPOS DES TCHERKESSES ACTUELLEMENT EXHIBES AU JARDIN D'ACCLIMATATION [ARCHIVES DU MUSEUM D'HISTOIRE NATURELLE DE LYONS, 17 JUILLET 1913, PP. 419-32], ADOLPHE BLOCH. / MY COLLECTION. {"L'EXHIBITION DES TCHERKESSES (CIRCASSIENS) AU JARDIN D'ACCLIMATATION RAPPELLE L'ATTENTION DES ANTHROPOLOGISTES SUR LES PEUPLES DU CAUCASE, C'EST-A-DIRE SUR LES INDIGENES QUI, DEPUIS UN TEMPS IMMEMORIAL, OCCUPENT LA CHAINE, AU NORD ET AU SUD, A L'OUEST ET A L'EST, EN Y COMPRENANT LES VERSANTS ET LES CONTRE-FORTS. ... LES TCHERKESSES EN PARTICULIER HABITAIENT JUSQUE VERS LE MILIEU DU SIECLE DERNIER TOUT LE PAYS QUI S'ETEND AU NORD DU CAUCASE, DEPUIS LA MER NOIRE JUSQU'AU KASBEK (CAUCASE CENTRAL), MAIS APRES LA CONQUETE DE LEUR PAYS PAR LES RUSSES, ILS EMIGRERENT EN MASSE SUR LE TERRITOIRE DE LA TURQUIE D'ASIE, AU SUD DE LA CHAINE."}
37. DER JAPHETISCHE KAUKASUS UND DAS DRITTE ETHNISCHE ELEMENT IM BILDUNGSPROZESS DER MITTELLANDISCHEN KULTUR. NIKOLAUS MARR. BERLIN-STUTTGART-LEIPZIG, 1923. (TRANSLATED BY F. BRAUN).
38. DER KAUKASISCHE WILD-UND JAGDGOTT [ANTHROPOS, XX, 1925, P. 139], A. DIRR.
39. DER NATIONALE NAME DER TSCHERKESSEN [BONNER JAHRBUCHER, PP. 60-63], VON GERHARD DEETERS. {THE NATIONAL NAME OF THE CIRCASSIANS}
40. DES PEUPLADES DU CAUCASE. C. D'OHSSON. PARIS, 1828.
41. DIE ERZAHLUNGEN DER LETZTEN TSCHERKESSEN AUF DEM AMSELFELD. BATIRAY OZBEK. BONN, 1986.
42. DOLMENS DE LA REGION NORD DU CAUCASE [BULLETIN DE LA SOCIETE D'ANTHROPOLOGIE DE PARIS, TOME 10, 1899, PP. 153-156].
43. DOLMENS OF NORTH CAUCASIA [ANTIQUITY, Vol. VII, 1933, PP. 190-202]. {INCLUDES MAP}
44. DROIT COUTUMIER OSSETHIEN. KOVALEWSKY, 1893. {IN RUSSIAN}
45. DU DNIESTRE A LA CASPIENNE [BULLETIN DE LA SOCIETE D'ANTHROPOLOGIE, 1896, PP. 101-110], ZABOROWSKI.
46. DVA CERKESKA SELA U OKOLINI SKOPJA [GEOGRAFSKI HORIZONT, III/3-4, ZAGREB, 1957, PP. 47-8], J. TRIFUNOSKI. {TWO CIRCASSIAN VILLAGES NEAR SKOPJE. DEUX VILLAGES CERKESSES DANS LES ENVIRONS DE SKOPJE}
47. EIN TSCHERKESSENDORF AUF DEM AMSELFELD [MITTEILUNGEN DER GEOGRAPHISCHEN GESELLSCHAFT IN WIEN, 75/7-9, 1932, PP. 232-8], G. BULLEMER.
48. ETHNOGRAPHIE DES KAUKASUS. N. VON SEIDLITZ. PETERMANNS MITT., XXVI, GOTHA, 1880, P. 340.
49. ETNOLOSKI ZNACAJ KOSOVSKIH CERKEZA [ETNOLOG, V-VI, LJUBLJANA, 1933, PP. 218-45], NIKO ZUPANIC. {AVEC UN RESUME EN FRANCAIS: *LE CARACTERE ETHNOLOGIQUE DES TCHERKESSES DU KOSSOVO POLJE EN YOUGOSLAVIE*, PP. 245-53. SEE SIMILAR ARTICLE *LES CARACTERES ANTHROPOLOGIQUES DES TCHERKESSES DU KOSOVO POLJE*

EN YOUGOSLAVIE BELOW}
50. ETUDES D'HISTOIRE DU DROIT. DARESTE. PARIS, 1908.
51. ETUDES SUR LE CAUCASE DU NORD [EURASIA SEPTENTRIONALIS ANTIQUA, HELSINKI, IV,1929, PP. 22-40 (32 ILLUSTRATIONS); V, 1930-31, PP. 183-216; VI, 1931, PP. 126-145 (54 ILLUSTRATIONS) AND 159-170].
52. FRUHE BERGVOLKER IN ARMENIEN UND IM KAUKASUS: BERLINER FORSCHUNGEN DES 19. JAHRHUNDERTS. AUSSTELLUNG DES MUSEUMS FUR VOR- UND FRUHGESCHICHTE BERLIN, STAATLICHE MUSEEN PREUSISCHER KULTURBESITZ UN BERLINER GESELLSCHAFT FUR ANTHROPOLOGIE, ETHNOLOGIE UND URGESCHICHTE. KAY KOHLMEYER AND GERALDINE SAHERWALA (Eds.). DIE GESELLSCHAFT, BERLIN, 1983.
53. GENEALOGIA SARMATYZMU. TADEUSZ MANKOWSKI. WARSAW, 1946.
54. GEORGIA IN ANTIQUITY: A HISTORY OF COLCHIS AND TRANSCAUCASIAN IBERIA. DAVID BRAUND. OXFORD: CLARENDON PRESS, 1994. NEW YORK: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1994.
55. HISTORY OF MANKIND, CULTURAL AND SCIENTIFIC DEVELOPMENT. SIR LEONARD WOOLEY. MENTOR BOOK, 1965.
56. HOW TO LIVE TO BE 100: THE LIFE-STYLE OF THE PEOPLE OF THE CAUCASUS. SULA BENET. NEW YORK: DIAL PRESS, 1976. {ON ABKHAZIAN CENTENARIANS}
57. HYPOTHESE D'UN ETAT DE SYMBIOSE DE LA RACE CIRCASSIENNE ET DE LA RACE TURQUE SUR LES CRETES DU KUEN-LUEN VERS L'AN 5000 AV. J. C. [L'ETHNOGRAPHIE, Vol. 49, PP. 49-52], ALEXANDRE BASCHMAKOFF, 1954.
58. IN ANCIENT PHRYGIA. THRACIANS, OTHERWISE CIRCASSIANS. (GENERAL) IZZET YUSUF. CONSTANTINOPLE, 1921.
59. INTRODUCTION A L'ETUDE DE LA FEODALITE GEORGIENNE. GEORGES CHARACHIDZE. PARIS-GENEVE: DROZ-MINARD, 1971.
60. IRANIANS AND GREEKS IN SOUTH RUSSIA. M. ROSTOVTZEFF. OXFORD, 1922.
61. KOPFMESSUNGEN KAUKASISCHER VOLKER [ZEITSCHR. F. ETHNOLOGIE, 1887], R. VON ERCKERT.
62. LA CIVILISATION CAUCASIENNE. ARTHUR BYHAN. PARIS: PAYOT, 1936. (259 PAGES). / WARDROP COLLECTION.
63. LA COUTUME MODERNE ET LA LOI ANTIQUE. MAXIME KOVALEVSKY.
64. LA FAMILLE MATRIARCALE AU CAUCASE [L'ANTHROPOLOGIE, TOME 4, 1893, PP. 259-78], MAXIME KOVALEVSKY.
65. L'AGE DES NECROPOLES PREHISTORIQUES AU CAUCASE. ERNEST CHANTRE. LISBONNE, 1888.
66. L'AGE DU CUIVRE DANS LE CAUCASE DU NORD [REVUE ARCHAEOLOGIQUE, 11, 1920], M. ROSTOVTZEFF.
67. LE CAUCASE ET LES CAUCASIENS [REVUE ANTHROPOLOGIQUE, 24 AN. No. 4, 1914, PP. 121-133], ZABOROWSKY.
68. LE CODE DE VAKHTANG VI, COMMENTAIRES HISTORIQUES. T. I & II. JOSEPH KARST. STRASBOURG, 1937.
69. LES CARACTERES ANTHROPOLOGIQUES DES TCHERKESSES DU KOSOVO POLJE EN YOUGOSLAVIE [INSTITUT INTERNATIONAL D'ANTHROPOLOGIE, SESSION DE PARIS, PREMIERE SECTION, P. 101 ff.], NIKO ZUPANIC. {ANTHROPOLOGICAL CHARACTERISTICS OF THE CIRCASSIANS OF KOSOVO POLJE IN YUGOSLAVIA. THE STUDY WAS CONDUCTED IN 1924 AND 1929}
70. LES CERKESSES DANS LES TERRITOIRES YOUGOSLAVES [BULLETIN D'ETUDE ORIENTALES XXX, 1978, PP. 159-171], ALEXANDRE POPOVIC. {VERY INTERESTING ARTICLE}
71. LES CERKESSES DANS LES TERRITOIRES YOUGOSLAVES. ALEXANDRE POPOVIC IN *MELANGES HENRI LAOUST*.
72. ? LES CIRCASSIENS [ANTHROP, Vol. 10. 44, PARIS, 1837, PP. 22].
73. L'ESCLAVAGE DANS L'EUROPE MEDIEVALE. VERLINDEN. / UNI. MAN.

74. LES COUTUMES OU ADATES DES MONTAGNARDS DU CAUCASE. LEONTOVICH.
75. LES DOLMENS DU CAUCASE. ERNEST CHANTRE. PARIS, 1885.
76. LES MUSULMANS DU SUD-EST EUROPEEN DANS LA PERIODE POST-OTTOMANE. PROBLEMES D'APPROCHE. [? JOURNAL ASIATIQUE (JA), 1975, PP. 317-359], ALEXANDRE POPOVIC. {VERY LARGE REFERENCE. BIBLIOGRAPHY ON CIRCASSIANS IN YUGOSLAVIA ON PAGE 321}
77. LES ORIGINES DES SERBES [DEUXIEME SESSION DE L'INSTITUT INTERNATIONAL D'ANTHROPOLOGIE, PARIS, 1926, PP. 227-229], NIKO ZUPANIC. {... THE FIRST BEARERS OF THE NAME 'SERB' WERE ABORIGINALS OF THE CAUCASUS, PROBABLY CIRCASSIANS WHO CROSSED THE DON ... }
78. LES TCHERKESSES DU KOSOVO POLJE EN YOUGOSLAVIE [INTERNATIONAL CONGRESS OF ANTHROPOLOGY AND PREHISTORIC ARCHAEOLOGY, 15th, 2nd PART, PARIS, 1931. ACTES PARIS, 1933. PP. 95-100. 2 ILLUSTRATIONS], NIKO ZUPANIC. / MY COLLECTION.{EXTRACTS FROM THIS WORK CAN BE FOUND IN THE HISTORY SECTION OF THIS SITE "THE CIRCASSIANS OF KOSOVO POLJE"} GO THERE
79. LES PEUPLES DU CAUCASE ..... F. BODENSTEDT.
80. LES PEUPLES DU CAUCASE. MAKSIM KOVALEVSKI.
81. LES PEUPLES DU CAUCASE AU Xe SIECLE. C. D'OHSSON. PARIS, 1823.
82. LES RACES DU CAUCASE. PANTUKHOV (1 BR. IN-8, TIFLIS, 1900).
83. LES SLAVES. Fr. DVORNIK. / UNI. MAN.
84. LES TCHERKESSES DU KOSOVO POLJE EN YOUGOSLAVIE [INSTITUT INTERNATIONAL D'ANTHROPOLOGIE, SESSION DE PARIS, PREMIERE SECTION, PP. 95-100], NIKO ZUPANIC. / MY COLLECTION.
85. MARRIAGE AND THE FAMILY IN CAUCASIA: A CONTRIBUTION TO THE STUDY OF NORTH CAUCASIAN ETHNOLOGY AND CUSTOMARY LAW. LEWIS J. LUZBETAK. STUDIA INSTITUTI ANTHROPOS, Vol. 3, VIENNA-MODLING, 1951. {CHAPTER I: 6 BIBLIOGRAPHY OF BIBLIOGRAPHIES. PP. 24-26 LITERATURE OF ANTIQUITY. PP. 208-234 BIBLIOGRAPHY}
86. MATERIAUX POUR L'ANTHROPOLOGIE DES KABARDIENS. WYSCHOGROD. St-PETERSBOURG, 1895, in-4.
87. MEDEA. EURIPIDES. TRANSLATED BY PHILIP VELLACOT. LONDON AND NEW YORK, 1963.
88. MEMOIRE HISTORIQUE SUR LA GEOGRAPHIE ANCIENNE DU CAUCASE. VIVIEN DE SAINT-MARTIN. PARIS, 1873.
89. ? METALLURGIE DU CAUCASE [BULLETIN DE LA SOCIETE PREHISTORIQUE FRANCAISE, PARIS, TOME LXII. 1965, PP. 432-449].
90. MINORITIES IN THE ARAB WORLD. ALBERT H. HOURANI. LONDON: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1947. / UNI. MAN.
91. MUSLIMS OF THE SOVIET EMPIRE. ALEXANDRE BENNIGSEN AND S. ENDERS WIMBUSH. INDIANA UNIVERSITY PRESS, 1986.
92. MUSLIMS OF THE SOVIET EMPIRE. ALEXANDRE BENNIGSEN AND S. ENDERS WIMBUSH. LONDON, 1985.
93. NATIONALISM, ETHNOCENTRISM AND PERSONALITY. H. D. FORBES. 1985. / UNI. MAN. {SCALES FOR MEASURING 'ETHNIC BELONGING'}
94. NEW FEATURES OF THE ADYGEI WEDDING RITUAL. LA. S. SMIRNOVA. PP. 291-307 IN *INTRODUCTION TO SOVIET ETHNOGRAPHY, Vol. I. STEPHEN P. DUNN AND ETHEL DUNN (Eds.). BERKELEY, 1974.*
95. NORTH CAUCASIAN FAMILY [STUDIA INSTITUTI ANTHROPOS, Vol. 3].
96. NOUVELLES NOTES SUR L'HISTOIRE ANTIQUE DU CAUCASE. CHOPIN.
97. NOVI PODACI O CERKEZIMA U JUZNOJ SRBIJI [GLASNIK SKOPSKOG NAUKNOG DRUSTVA, 14, 1935, PP. 267-8], M. S. FILIPOVIC. {NOUVELLES DONNEES SUR LES CERKESSES DANS LA SERBIE DU SUD. STUDY ON THE CIRCASSIANS IN SOUTHERN SERBIA}
98. OLD EUROPE c. 7000-3500 B.C.: THE EARLIEST EUROPEAN CIVILIZATION BEFORE

THE INFILTRATION OF THE INDO-EUROPEAN PEOPLES [JOURNAL OF INDO-EUROPEAN STUDIES, 1.1, 1973, PP. 1-20], MARIJA GIMBUTAS.
99. ON THE PREHISTORIC ANTIQUITIES OF THE CAUCASUS [ANTHROPOLOGIA, LONDON, Vol. 1, 1873/75, PP. 481-486].
100. ORIGINE DE L'ANCIENNETE DU PREMIER AGE DU FER AU CAUCASE. ERNEST CHANTRE. PARIS, 1892.
101. OSTACI ROPSTVA MEDJU CERKEZIMA NA KOSOVU [GLASNIK SKOPSKOG NAUKNOG DRUSTVA, 15-16, 1936, PP. 337-338], A. UROSEVIC. {THE SURVIVAL OF SLAVERY AMONG THE CIRCASSIANS IN KOSOVO POLJE IN YUGOSLAVIA. LES SURVIVANCES DE L'ESCLAVAGE PARMI LES CERKESSES DE KOSOVO}
102. PROCEEDINGS OF THE CAUCASIAN ARCHAEOGRAPHICAL COMMISSION 1866-1904. PROFESSOR G. L. BONDAREVSKY, RUSSIAN ACADEMY OF SCIENCE. NEW YORK: NORMAN ROSS PUBLISHING INC., 1996. {"THIS IS A VAST AND HITHERTO UNKNOWN RESEARCH RESOURCE FOR THE HISTORY OF THE CAUCASIAN REGION AND THE ORIGINS OF CURRENT POLITICAL AND ETHNIC TENSIONS"}
103. RAPPORT SUR UNE MISSION AU CAUCASE ... [BULL. SOC. D'ANTHROPOLOGIE 4th SER. T. 9, PP. 436-450].
104. RACES OF ASIA MINOR [PROC. OF BRITISH ACADEMY, Vo. 1 VII], SIR W. M. RAMSAY. / UNI. MAN.
105. RAPPORT PAR M. L. MANOUVRIER SUR *RECHERCHES ANTHROPOLOGIQUES DANS LE CAUCASE PAR M. ERNEST CHANTRE* [ARCHIVES DU MUSEUM D'HISTOIRE NATURELLE DE LYONS, TOME VI, SEANCE DU 15 MARS 1888, PP. 198-221]. / UNI. MAN. / MY COLLECTION.
106. RECHERCHES ANTHROPOLOGIQUES [BULLETIN DE LA SOCIETE D'ANTHROPOLOGIE, TOME 11, 3rd SER., PP. 198-221; TOME 12, 2nd SER., PP. 541-553 AND TOME 3, PP. 180-184].
107. RECHERCHES ANTHROPOLOGIQUES DANS LE CAUCASE. ERNEST CHANTRE. PARIS, 1885-87, 4 Vol. {REVIEWED IN *RAPPORT PAR M. L. MANOUVRIER SUR* ... ABOVE}
108. RECHERCHES ANTHROPOLOGIQUES DANS LE CAUCASE DU SUD. ERNEST CHANTRE. PARIS, 1855-1856. {ANTHROPOLOGICAL RESEARCH IN THE SOUTH CAUCASUS}
109. RECUEIL SUR LES MONTAGNARDS DU CAUCASE, LES INGUSCH, LEUR VIE ET LEURS MOEURS. GRABOWSKI.
110. SARMACI. TADEUSZ SULIMIRSKI. WARSAW, 1979.
111. SARMACJA: STUDIUM Z PROBLEMATYKI SLOWIANSKIEJ XV I XVI WIEKU. TADEUSZ ULEWICZ. CRAKOW, 1950.
112. SCYTHIAN AND SARMATIAN ART. TIMOTHY TAYLOR. CHAPTER IN *DICTIONARY OF ART. MACMILLAN, 1996.*
113. SCYTHIANS AND GREEKS; A SURVEY OF ANCIENT HISTORY AND ARCHAEOLOGY ON THE NORTH COAST OF THE EUXINE FROM THE DANUBE TO THE CAUCASUS. ELLIS HOVELL MINNS, 1913. REPRINTED BY BIBLO & TANNEN, NEW YORK, 1965.
114. SEEVOLKER NAMEN IN ALTORIENTALISCHEN QUELLEN [CAUCASICA, FASC. V, PP. 73-130], EISLER. {ON THE PEOPLES OF THE SEA}
115. SOVIET ANTHROPOLOGY. HENRY FIELD. / UNI. MAN.
116. SOVIET ETHNOGRAPHIC STUDIES OF CULTURE CHANGE [AMERICAN ANTHROPOLOGIST, No. 62, 1960, PP. 867-877], ALEXANDER VUCINICH.
117. STUDY GUIDE TO THE COMPOSITION OF THE SOVIET NATIONALITIES. STEPHAN M. HORAK (Ed.), 1982.
118. ? TCHERKESSES ...[BULLETIN DE LA SOCIETE D'ANTHROPOLOGIE DE PARIS, No. 3-4, 1913, PP. 419-432].
119. THE AXES FROM MAIKOP AND CAUCASIAN METALLURGY [ANNALS OF ARCHAEOLOGY AND ANTHROPOLOGY, LIVERPOOL, Vol. XXIII, 1936, PP. 113-119, PL. LI-LII]. {INTERESTING}
120. THE BATTLE-AX PEOPLE. OLIVIA VLAHOS. THE VIKING PRESS, NEW YORK, 1968.
121. THE BEGINNING OF THE BRONZE AGE IN EUROPE AND THE INDO-EUROPEANS:

3500-2500 B.C. [JOURNAL OF INDO-EUROPEAN STUDIES, 1.2, 1973, PP. 163-214], MARIJA GIMBUTAS.
122. THE CAUCASIAN BOOK OF LONGEVITY AND WELL-BEING. MURAT YAGAN. PUTNEY: THRESHOLD BOOKS. 1988.
123. THE CAUCASUS, AND THE ANCIENT EAST IN THE 4th AND 3rd CENTURIES B. C. [KSIA, No. 93, 1963, P. 3], A. A. IESSEN.
124. THE CULTURAL UNITY OF ANCIENT CAUCASUS AND THE CAUCASIAN ETHNIC COMMUNITY. ON THE PROBLEM OF THE ORIGIN OF THE NATIVE PEOPLES OF THE CAUCASUS. [PROCEEDINGS OF TWENTY-SIXTH CONGRESS OF ORIENTALISTS. HITTITE AND CAUCASIAN STUDIES, PP. 76-80], E. KRUPNOV, MOSCOW. / MY COLLECTION. {MAINTAINS THAT THE CAUCASIAN LANGUAGE FAMILY BEGAN TO DISINTEGRATE IN THE 3rd MILLENIUM B. C., WHICH RESULTED IN THE FORMATION OF THE THREE MAIN GROUPS OF NATIVE CAUCASIAN PEOPLES: NORTH-WEST, NORTH-EAST AND KARTVELIAN, OR GEORGIAN. "... THE NATIVE PEOPLES OF THE CAUCASUS EMERGED, THEIR LANGUAGES DIFFERING FROM ALL OTHER LANGUAGE SYSTEMS IN THE WORLD. DOUBTLESSLY THE CAUCASIAN LANGUAGE FAMILY TOOK SHAPE LONG AGO, IN THE NEOLITHIC - PERHAPS EVEN BEFORE THE APPEARANCE OF THE SEMITIC, INDO-EUROPEAN AND UGRO-FINNIC PEOPLES, AND CERTAINLY LONG BEFORE THE TURKIC-LANGUAGE PEOPLES." HAS 23 REFERENCES}
125. THE CULTURES OF NORTH-EAST ANATOLIA AND ITS NEIGHBOURS. W. LAMB.
126. THE DAWN OF COLCHIS. KONSTANTINE LORDKIPANIDZE. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY ROBERT DAGLISH).
127. THE DAWN OF EUROPEAN CIVILISATION. V. G. CHILD. 1968.
128. THE EARLIEST WHEELED VEHICLES .... [THE PREHISTORIC SOCIETY PROCEEDINGS FOR 1968, 1969, N. S., Vol. XXXIV, PP. 266-318].
129. THE GEORGIAN FEAST: THE VIBRANT CULTURE AND SAVORY FOOD OF THE REPUBLIC OF GEORGIA. DARRA GOLDSTEIN. NEW YORK: HARPER & COLLINS, 1993.
130. THE GEORGIANS [MINORITY RIGHTS GROUP, REPORT No. 50]. / UNI. MAN.
131. THE GREEKS IN THE BLACK SEA. MARIANNA KOROMILA (Ed.). ATHENS, 1991.
132. THE HAREM OF THE TOPKAPI PALACE. ZEYNEP M. DURUKAN. ISTANBUL, 1973.
133. THE HOME OF THE INDO-EUROPEANS. BENDER, 1922.
134. ? THE MOST ARCHAIC CULTURE OF THE CAUCASUS [SOVIET ANTHROPOLOGY AND ARCHAEOLOGY, Vol. III, No. 3, NEW YORK, 1964-1965, PP. 31-45].
135. THE MUSLIMS OF EUROPEAN RUSSIA .... A. BENNIGSEN.
136. THE PEOPLE OF TURKEY BY CONSUL'S DAUGHTER, Vol. 1. {ACCOUNT OF IMMIGRATION OF CIRCASSIANS TO BULGARIA AND THE ATROCITIES THEY COMMITTED. TRAITS OF CRUELTY AND DISHONESTY ARE ATTRIBUTED TO THE CIRCASSIANS}
137. THE PODKOUMOK SKELETON [MAN, LONDON, XXVI, PP. 103-107] {SKELETAL FINDS IN NORTH CAUCASIAN RIVER}
138. THE RACES OF RUSSIA. ALES HRDLICKA. / UNI. MAN.
139. THE SARMATIANS. TADEUSZ SULIMIRSKI. LONDON: THAMES & HUDSON, 1970.
140. THE SCYTHIANS. TIMOTHY TAYLOR AND T. SULIMIRSKI. CHAPTER IN *CAMBRIDGE ANCIENT HISTORY, 2nd Ed., 1991.*
141. THE SOUTHERN CAUCASUS IN PREHISTORY: STAGES OF CULTURAL AND SOCIOECONOMIC DEVELOPMENT FROM THE EIGHTH TO THE SECOND MILLENIUM B.C. KARINE K. KUSHNAREVA. UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA. MUS. BABYLONIAN, 1997.
142. THE STONE HORSEMAN. R. FOSTER, 1965.
143. THE TRIBES OF THE CAUCASUS. AUGUST FRANZ HAXTHAUSEN-ABBENBURG. LONDON, 1856.
144. THE UBYKHS [CAUCASIAN REVIEW, 7, 1958, PP. 100-109], T. TATLOK.
145. THE WORLD OF THE SCYTHIANS. RENATE ROLLE. LONDON AND NEW YORK, 1989.
146. THRACIANS, SCYTHIANS AND DACIANS. TIMOTHY TAYLOR. CHAPTER IN *OXFORD ILLUSTRATED PREHISTORY OF EUROPE, 1994.*

147. TURKISH HAREMS AND CIRCASSIAN HOMES. ANNIE JANE TENNANT HARVEY. LONDON: HURST AND BLACKETT, 1871.
148. URGESCHICHTE KAUKASIENS. FR. HANCAR. VIEN, VERLAG V ANTON SCHROLL & CO.; LEIPZIG, VERLAG HEINRICH KELLER, 1937. {FUNDAMENTAL WORK ON PREHISTORIC CAUCASUS}
149. VE KUTSAL ULKE. ETHNOGRAPHIE DER TSCHERKESSEN, 7. O.O. o.J. [HEIDELBERG, 1995]. BATIRAY OZBEK. (58 PAGES). {"BERICHTET VOM BESUCH DES AUTORS IN DEN TSCHERKESSISCHEN DORFERN IN ISRAEL"}
150. WHERE THE OLD ARE YOUNG: LONG LIFE IN THE SOVIET CAUCASUS. PAULA GARB. PALO ALTO, CALIFORNIA: RAMPARTS PRESS PUBLISHERS, COMMON GROUND BOOKS, 1987.
151. WHO ARE THE CIRCASSIANS? [INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS XII, ROME, 1899, ACTES Vol. 2, PP. 213-223], GABRIEL BALINT. / UNI. MAN.
152. WORLD MINORITIES. ASHWORTH. / UNI. MAN.

11 MYTHOLOGY AND RELIGION

1. ANTI-RELIGIOUS ACTIVITY IN THE CHECHEN-INGUSH REPUBLIC OF THE USSR AND THE SURVIVAL OF ISLAM [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 3, No. 2, 1984], FANNY E. BRYAN.
2. A PROPOS DE QUELQUES REPRESENTATIONS FOLKLORIQUES DES OSSETES. GEORGES DUMEZIL. PP. 38-46 IN *FESTGABE FUR HERMAN LOMMEL. B. SCHLERATH (Ed.). WIESBADEN: HARRASSOWITZ, 1960.*
3. CAUCASIAN SAGA [ASIATIC REVIEW, LONDON, Vol. 50, No. 182, APR. 1954, PP. 149-52], DAVID M. LANG.
4. CAUCASOLOGIE ET MYTHOLOGIE COMPAREE. CATHERINE PARIS (Ed.). PARIS, 1992.
5. DIE ALTE RELIGION DES TSCHETSCHENEN [ZTSCHR. ANTHROPOS, Bd. VIII, 1908], A. DIRR. {TRANSLATED INTO ARABIC BY Dr. DAMADAN RA'EES. DISTRIBUTED BY HAMEED YUNIS. SWEILEH, JORDAN, 1992. Mr. YUNIS ISSUED AN ADDENDUM}
6. DIE SAGEN UND LIEDER DES TSCHERKESSEN-VOLKS. SHORA BEKMURZIN NOGMOV, TRANSLATED BY A. BERGE. LEIPZIG, 1866. PP. XXXI, 144. / BRIT MUS.
7. DIE TSCHERKESSISCHEN NARTENSAGEN. Dr. BATIRAY OZBEK. HEIDELBERG, 1982. {THERE IS AN ARABIC TRANSLATION}
8. EPIC, NART: NORTH CAUCASIAN. JOHN COLARUSSO. PP. 553-62 IN *THE MODERN ENCYCLOPEDIA OF RUSSIAN AND SOVIET LITERATURES, Vol. 6. HARRY WEBER (Ed.). GULF BREEZE, FLORIDA: ACADEMIC INTERNATIONAL PRESS, 1984.*
9. FURTHER TRANSLATION OF THE NART SAGAS. JOHN COLARUSSO. (58 PAGES).
10. GEORGES DUMEZIL, A LA DECOUVERTE DES INDO-EUROPEENS. JEAN-CLAUDE RIVIERE. PARIS: COPERNIC, 1979.
11. HOMAGE TO GEORGES DUMEZIL. EDGAR POLOME (Ed.). JOURNAL OF

INDO-EUROPEAN STUDIES, MONOGRAPH 3, 1982.
12. ISLAM IN THE SOVIET UNION. ALEXANDRE BENNIGSEN AND CHANTAL LEMERCIER-QUELQUEJAY. LONDON: PALL MALL PRESS, 1967. (TRANSLATED BY GEOFFREY E. WHEELER).
13. LA MEMOIRE INDO-EUROPEENNE DU CAUCASE. GEORGES CHARACHIDZE. PARIS: HACHETTE, 1987.
14. LA PREHISTOIRE INDO-IRANIENS DES CASTES [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 216, 1930, PP. 109-30], GEORGES DUMEZIL.
15. LE DIT DE LA PRINCESSE SATANIK [REVUE D'ETUDES ARMENIENNES 9, 1929, PP. 41-53], GEORGES DUMEZIL.
16. LEGENDES SUR LES NARTES: NOUVEAUX DOCUMENTS RELATIFS AU HEROS SOSRYKO [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), 125, 1942-43, PP. 97-128], GEORGES DUMEZIL.
17. LEGENDES SUR LES NARTES, SUIVIES DE CINQ NOTES MYTHOLOGIQUES. GEORGES DUMEZIL. BIBLIOTHEQUE DE L'INSTITUT FRANCAIS DE LENINGRAD, XI, PARIS: HONORE CHAMPION, 1930. {PP. 16-18 BIBLIOGRAPHY OF THE NORTH CAUCASIAN EPIC}
18. L'EGLISE GEORGIENNES DES ORIGINES JUSQU'A NOS JOURS. M. TAMARATI. ROMA, 1910.
19. LE LIVRE DES HEROS, LEGENDES OSSETES SUR LES NARTES. GEORGES DUMEZIL. PARIS: GALLIMARD, 1965. REPRINTED BY GALLIMARD IN 1989. {TEXTS TRANSLATED FROM OSSETIAN BY DUMEZIL}
20. LE NOM DES "ARYA" [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), 124, 1941, PP. 36-59], GEORGES DUMEZIL.
21. L'EPOPEE NARTE [LA TABLE RONDE, No. 132, 1958, PP. 42-55], GEORGES DUMEZIL.
22. LES CLASSES SOCIALES DANS LA PERSE ANCIENNE. GEORGES DUMEZIL. PP. 37-41 IN *LA CIVILISATION IRANIENNE. PARIS: PAYOT, 1952.*
23. LES 'ENAREES' SCYTHIQUES ET LA GROSSESSE DU NART HAMYC [LATOMUS, REVUE DES ETUDES LATINES, V, 1946, PP. 249-55], GEORGES DUMEZIL.
24. LE SYSTEME RELIGIEUX DE LA GEORGIE PAIENNE. GEORGES CHARACHIDZE. PARIS: MASPERO, 1969.
25. LES TROIS "TRESORS DES ANCESTRES" DANS L'EPOPEE NARTE [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), 157, 1960, PP. 141-54], GEORGES DUMEZIL.
26. L'IDEOLOGIE RELIGIEUSE DU MURIDISME CAUCASIEN [BEDI KARTLISA (BK), XXV, 1968, PP. 27-45], IRENE MELIKOFF.
27. LIEUX SAINTS ET SUFISME AU CAUCASE [TURCICA 15, 1983], ALEXANDRE BENNIGSEN AND CHANTAL LEMERCIER-QULEQUEJAY. {PAGAN, CHRISTIAN AND SUFI MAZARS IN CHECHNYA AND DAGHESTAN. INTERESTING IN THAT IT PORTRAYS RELIGION AS A NATIONALIST ANTI-RUSSIAN INSTRUMENT}
28. L'INQUISITION DANS L'ETAT MAMLOUK [RIVISTA DEGLI STUDI ORIENTALE, XXXV, 1950, PP. 11-26], E. STRAUSS.
29. LITTERATURE GEORGIENNE CHRETIENNE. JOSEPH KARST. PARIS, 1934.
30. MYTHE ET EPOPEE I, L'IDEOLOGIE DES TROIS FUNCTIONS DANS LES EPOPEES DES PEUPLES INDO-EUROPEENS. GEORGES DUMEZIL. PARIS: GALLIMARD, 1968.
31. MYTHE ET EPOPEE. TYPES EPIQUES INDO-EUROPEENS: UN HEROS, UN SORCIER, UN ROI. GEORGES DUMEZIL. PARIS: GALLIMARD, 1971.
32. ? NARTS [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), CXVI, 1938, PP. 50-74].
33. ON THE RELIGIOUS BELIEFS OF THE ABKHAZIANS. N. Y. MARR.
34. NOMS MYTHIQUES INDO-IRANIENS DANS LE FOLKLORE DES OSSES [JOURNAL ASIATIQUE (JA), 244, 1956, PP. 349-67], GEORGES DUMEZIL.
35. OURANOS-VARUNA, ETUDE DE MYTHOLOGIE COMPAREE INDO-EUROPEENNE. GEORGES DUMEZIL. PARIS: MAISONNEUVE, 1934.
36. PARALLELS BETWEEN THE CIRCASSIAN NART SAGAS, THE BG VEDA AND GERMANIC MYTHOLOGY. JOHN COLARUSSO. IN *PROCEEDINGS OF THE 1983*

MEETING OF THE CANADIAN ASIAN STUDIES ASSOCIATION. SETTY V. PENDAKUR (Ed.). VANCOUVER: UNIVERSITY OF BRITISH COLUMBIA. (28 PAGES).

37. PRIESTS, WARRIORS AND CATTLE, A STUDY IN THE ECOLOGY OF RELIGION. BRUCE LINCOLN. UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 1981.
38. PROMETHEE OU LE CAUCASE, ESSAI DE MYTHOLOGIE CONTRASTIVE. GEORGES CHARACHIDZE. PARIS: FLAMMARION, 1986.
39. QUELQUES TERMES RELIGIEUX DES LANGUES CAUCASIENNES DU NORD-OUEST [REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), 123, 1941, PP. 63-70], GEORGES DUMEZIL.
40. RELIGION IN THE SOVIET UNION. WALTER KOLARZ.
41. RELIGION IN THE USSR. ROBERT CONQUEST. LONDON: BODLEY HEAD, 1968.
42. RELIGION UNDER THE MAMLUKS [THE MUSLIM WORLD, LXXIII, Nos. 3-4, JULY/OCTOBER 1983, 165-81], DONALD P. LITTLE. McGILL UNIVERSITY, MONTREAL, ONTARIO, CANADA. {HAS MANY REFERENCES ON MAMLUK KINGDOM}
43. REVUE DE L'HISTOIRE DES RELIGIONS (RHR), CXXV, 1942-43, PP. 110-111, 116-117, 118.
44. ROMANS DE SCYTHIE ET D'ALENTOUR. GEORGES DUMEZIL. PARIS: PAYOT, 1978.
45. SCYTHES ET OSSETES. GEORGES DUMEZIL. PP. 330-34 IN *LA CIVILISATION IRANIENNE. PARIS: PAYOT, 1952.*
46. SOME GLIMPSES OF THE RELIGIOUS LIFE IN EGYPT DURING THE LATER MAMLUK PERIOD [IS, IV, 1965, PP. 365-70], ANNEMARIE SCHIMMEL.
47. SUFI BROTHERHOODS IN THE USSR: A HISTORICAL SURVEY [CENTRAL ASIAN SURVEY, Vol. 2, No. 4, 1983], CHANTAL LEMERCIER-QUELQUEJAY.
48. THE DAWN OF CHIVALRY [THE METROPOLITAN MUSEUM OF ART BULLETIN, Vol. 32, 1975, PP. 150-52], H. NICKEL.
49. THE DESTINY OF THE WARRIOR. GEORGES DUMEZIL. UNIVERSITY OF CHICAGO, 1970. (TRANSLATED BY ALF HILTEBEITEL).
50. THE GODS AND GODDESSES OF OLD EUROPE 7000 TO 3500 B.C. MARIJA GIMBUTAS. LONDON: THAMES AND HUDSON, 1974.
51. THE GREEK MYTHS. ROBERT GRAVES. PENGUIN BOOKS, 1955. 2 vols.
52. THE HOLY GRAIL, THE CAULDRON OF ANNWN, AND THE NARTY-AMONGA, A FURTHER NOTE ON THE SARMATIAN CONNECTION [JOURNAL OF AMERICAN FOLKLORE, 92, 1979, PP. 326-33], C. SCOTT LITTLETON.
53. THE NART SAGAS OF THE CIRCASSIANS, BY PROF. JOHN COLARUSSO, IN THE SERIES "MYTHOS", PRINCETON, NEW JERSEY: PRINCETON UNIVERSTY PRESS, 1998. (366 PAGES). GO TO PROF. COLARUSSO'S HOME PAGE.
54. THE NART EPIC: NORTH CAUCASIAN. JOHN COLARUSSO. (62 PAGES).
55. THE NEW COMPARATIVE MYTHOLOGY. C. SCOTT LITTLETON. UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS (CAMPUS BOOKS), 1966. 3rd EDITION.
56. THE PILGRIMAGE TO MECCA IN MAMLUK TIMES [ARABIAN STUDIES, I, 1974, PP. 146-70], ABDULLAH 'ANKAWI.
57. THE RELIGIOUS BELIEFS OF THE ABKHAZIANS. N. S. JANASHIA.
58. THE SARMATIAN CONNECTION: NEW LIGHT ON THE ORIGIN OF THE ARTHURIAN AND HOLY GRAIL LEGENDS [JOURNAL OF AMERICAN FOLKLORE, 91, 1978, PP. 513-27]. C. SCOTT LITTLETON AND ANN C. THOMAS.
59. "VOLKER DER KOLCHIS". ASPEKTE IHRER MYTHOLOGIE. WOLFGANG FEURSTEIN. IN *CAUCASOLOGIE ET MYTHOLOGIE COMPAREE. CATHERINE PARIS (Ed.). PARIS, 1992.*

12 MUSIC

1. 'ADI-YUKH', A SYMPHONIC SCENE. TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {WRITTEN IN 1948}
2. A CANTATA TO JOY. FOR CHORUS AND ORCHESTRA. SERGEI N. RYAWZOV (1905-?). {WRITTEN IN 1946}
3. ANDEMIRQAN. A CANTATA BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {WRITTEN IN 1939}
4. BALKAR MELODIES. A SYMPHONIC FANTASIA BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1960}
5. BATIR'S VILLAGE. AN OVERTURE FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ARSEI M. ABRAMOV (1886-1944). {1940. THE PLAY WAS WRITTEN BY ASKAR-BI SHORTAN}
6. CAUCASIAN DANCE (LEZGHINKA). KHAIKIN. {BOLSHOY THEATRE ORCHESTRA. D 0009233/4. SM 03657/8}
7. CAUCASIAN SKETCHES. OP. 10. MIKHAIL IPPOLITOV-IVANOV (1859 - 1935). {MOSCOW PHILHARMONIC/ ROZHDESTVENSKY. D 011105/6. S 0445/6}
8. CHANTS POPULAIRES DE LA TRIBU CIRCASSIENNE DES ADIGHE DE BOUZADOUK [REVUE D'ETHNOGRAPHIE ET DES TRADITIONS POPULAIRES, PARIS, Nos. 27-28, ANNEE 7, 1926, PP. 245-268], L. M. ENFREY. / MY COLLECTION. {POPULAR SONGS OF THE BZHADUGH. COMPOSED IN SYRIA AFTER THE IMMIGRATION}
9. CIRCASSIAN FOLK MELODIES (ARRANGED FOR A STRING QUARTET). A. DAUROV (1940 -). {E. LEIVAND AND I. TUVAYEV, VIOLINS; K. ZOLOTURSKY, VIOLA; E. POZDEYEV, VIOLIN-CELLO. D 033577/8}
10. CIRCASSIAN AND KARACHAI FOLK SONGS AND DANCES. QAPLAN TOQA. CHERKESSK, KARACHAI-CHERKESS REPUBLIC. {MUSIC-BOOK}
11. CIRCASSIAN NART SONGS. MELODIYA, 1987. {4-RECORD SET. A MONUMENTAL WORK}
12. CIRCASSIAN RHAPSODY IN A MINOR FOR VIOLIN AND ORCHESTRA. A. DAUROV (1940 -). {D 033577/8}
13. CONCERT FOR PIANO AND ORCHESTRA (ON KABARDIAN AND BALKAR THEMES). URI M. CHICHKOV (1929-?). {1961}
14. CONCERT FOR VIOLONCELLO AND ORCHESTRA (ON KABARDIAN THEMES). URI M. CHICHKOV (1929-?). {1961}
15. DAKHA-NAGHWA. MUSIC TO THE PLAY COMPOSED BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960) IN 1956-57.
16. DER DAEMON. AN OPERA BY BORIS SCHEEL. LIBRETTO BY WIETINGHOFF. 1829.
17. DER DAEMON. AN OPERA BY P. GILSON. 1865.
18. DIE CAUCASIERIN. AN OPERA BY K. KREUTZER (1780 - 1849). {PRESENTED AT THE THEATRE OF HAMBURG IN 1846}
19. DIE HOCHLAENDERIN AM KAUKASAS. AN OPERA BY K. KREUTZER.{PRESENTED AT THE HAMBURG THEATRE IN 1846}
20. ELEGY ON A THEME OF A DROWNED MAN. VOCALISE FOR ORCHESTRA BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {1952}
21. ESQUISSES CAUCASIENNE: SUITE FOR ORCHESTRA, OP. 10, MIKHAIL IPPOLITOV-IVANOV (1859 - 1935).
22. FIVE GORSKY (MOUNTAIN) SONGS. MOSCOW ST. CHOIRE/ SOKOLOV. SOLOIST: N.

DERBINA. {D 033577/8}

23. FIVE SYMPHONIC DANCES. MUHADIN F'. BALA (1923-?). {COMPOSED IN 1961. BALA IS A NATIVE KABARDIAN}
24. FORTUNE IS NIGH. A CANTATA FOR SOLOIST, CHORUS AND SYMPHONY ORCHESTRA. FEDOR A. SILYAKHIN (1912-?). {COMPOSED IN 1950}
25. FORTUNE OF THE NATION. A CANTATA BY ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1936}
26. HORSEMAN. A SONG. WORDS BY FOSET BALQAR, MUSIC BY ESFIR M. DIMENTMAN (1908-?). {COMPOSED IN 1955}
27. IN A CAUCASIAN MOUNTAIN VILLAGE. MIKHAIL IPPOLITOV-IVANOV (1859 - 1935). {ARR. BAYAN Y. KAZAKOV. D 115/8}
28. IN THE HOMELAND - PIECES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. HASAN KARDANOV (1923-). {MOSCOW PHILHARMONIC/ SHAKHGALDYAN. D 04190/1}
29. KABARDA. A SUITE FOR SYMPHONY ORCHESTRA. FEDOR A. SILYAKHIN (1912-?). {COMPOSED IN 1946}
30. 'KABARDIAN DANCE', FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ILYA K. SHAPOSHNIKOV (1896-1953). {COMPOSED IN 1932}
31. KABARDIAN DANCE MELODY. A SUITE FOR SYMPHONY ORCHESTRA. TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1949}
32. 'KABARDIAN DANCES', FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1936}
33. 'KABARDIAN MARCH', FOR WIND ORCHESTRA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1936}
34. 'KABARDIAN MELODIES', FOR PIANO AND VIOLIN. TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1950}
35. 'KABARDIAN MELODY', FOR VIOLINS (TO BE PLAYED IN UNISON). VANO I. MURADELI (MURADOV) (1908-?). {COMPOSED IN 1957}
36. KABARDIAN ROMANCES. ALEXANDRE V. MOSOLOV (1900-?). {COMPOSED IN 1955}
37. KABARDIAN SONG. ALEXANDER A. ALYABEV (1787-1851). {THE SONG WAS WRITTEN IN 1832}
38. KABARDIAN SONG. ANATOLY N. ALEXANDROV (1888-?). {WRITTEN IN 1942}
39. 'KABARDIAN SONG TO PEACE', FOR CHORUS. VANO I. MURADELI (MURADOV) (1908-?). {WRITTEN IN 1951}
40. 'KABARDINKA', A SONG FOR CHORUS. VANO I. MURADELI (MURADOV) (1908-?). {WRITTEN IN 1957}
41. KABARDINO-BALKARIA. SYMPHONIC POEM. MUHADIN F'. BALA (1923-?). {COMPOSED IN 1961}
42. 'KABARDINO-BALKAR MARCH', FOR WIND ORCHESTRA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1940}
43. 'KOLKHOZ MARCH', FOR CHORUS. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944), WORDS BY ALIM KESHOKA. {1940}
44. LA CIRCASSIENNE (THE CIRCASSIAN WOMAN). OPERA BY AUBER. {COMIC OPERA IN THREE ACTS. WORDS WRITTEN BY SCRIBE. STAGED IN THE COMIC OPERA THEATRE IN PARIS ON 2nd OF FEBRUARY 1861. THE SETTING IS IN THE CAUCASUS}
45. LALUTSA. A BALLET BY LEV L. KOGAN (1927-?). {COMPOSED IN 1961}
46. LA SCHIAVA CIRCASSA (THE CIRCASSIAN WOMAN-SLAVE; L' ESCLAVE CIRCASSIENNE). ITALIAN OPERA BY JOSEPH RASTRELLI (1799-1842). STAGED IN DRESDEN IN 1817.
47. 'LIGHT OF FRIENDSHIP', A CANTATA BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). FOR A SOLOIST, CHORUS AND ORCHESTRA. {COMPOSED IN 1957}
48. LOS CIRCASIANOS (THE CIRCASSIANS). NEW TITLE: EL CAUDILLO DE BAZA. ZARZUELA (SPANISH OPERA) BY EMILIO ARRIETA. {OPERA IN THREE ACTS. LIBRETTO BY LUIS OLONA. PRESENTED AT THE ZARZUELA THEATRE IN MADRID ON 8th OF APRIL 1860}
49. LYRICAL SUITE FOR SYMPHONY ORCHESTRA. TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960).

{COMPOSED IN 1955}
50. 'MADINA', SYMPHONIC SCENE. TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1950}.
51. MUSIC-BOOK OF KABARDIAN AND BALKAR SONGS. SERGEI Y. TANEYEV (1856-1915). {CONTAINS SCORES OF 20 SONGS. THE BOOK WAS WRITTEN IN 1887}
52. MUSIC OF THE PLAY 'MADINA'. COMPOSED BY MUHADIN F'. BALA (1923-?). {1961}
53. MY KARACHAYEVO-CHERKESIYA. A CANTATA BY MARIUSKY. {MOSCOW SYMPHONY ORCHESTRA & CHOIRE/ DUDAROVA. SOLOISTS: A. GRAZHDANKIN AND Y. GILLER. D 033577/8}
54. MY NATIVE COUNTRY. A SYMPHONIC SCENE BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). {COMPOSED IN 1952}
55. MY REPUBLIC. A CANTATA BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1961}
56. MY REPUBLIC. A CANTATA FOR SOLOISTS, CHORUS AND ORCHESTRA, BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1951}
57. NEQULAN. A PIECE FOR WOOD-WIND INSTRUMENTAL QUARTET. ARTEMI G. SHAKHGALDYAN (1910-?). {COMPOSED IN 1961}
58. OVERTURE ON KABARDIAN THEMES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. GREGORY P. FELDMAN (1910-?). {COMPOSED IN 1954}
59. OVERTURE TO JOY. ALEXANDRE V. MOSOLOV (1900-?). {COMPOSED IN 1955}
60. 'OVERTURE TO JOY' ON KABARDIAN THEMES, FOR SYMPHONY ORCHESTRA. NIKOLAI I. PEIKO (1916-?). {COMPOSED IN 1951}
61. 'OVERTURE TO JOY', ON KABARDIAN AND BALKAR THEMES. HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1960}
62. PIECES FOR PIANO. GREGORY P. FELDMAN.
63. 'POEM', FOR VIOLIN AND ORCHESTRA. LEONID V. VISHKAREV. {COMPOSED IN 1955}
64. QAFA. A PIECE FOR WOOD-WIND INSTRUMENTAL QUARTET. ARTEMI G. SHAKHGALDYAN (1910-?). {COMPOSED IN 1961}
65. 'QANAMAT AND QASBOLAT', SYMPHONIC SUITE. MUHADIN F'. BALA (1923-?). {COMPOSED IN 1960. BALA IS A KABARDIAN MUSICIAN AND COMPOSER}
66. QANSHO-BI AND GWASHA-GHAGH. MUSIC TO THE PLAY COMPOSED BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960) IN 1940.
67. 'QIZBRUN', SYMPHONIC SUITE. MUHADIN F'. BALA (1923-?). {COMPOSED IN 1959. BALA IS KABARDIAN}
68. RHAPSODY AND FANTASIA ON KABARDIAN THEMES FOR PIANO AND SYMPHONY ORCHESTRA. TRUVOR M. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1951}
69. RHAPSODY FOR PIANO AND ORCHESTRA. HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1961}
70. RHAPSODY ON KABARDIAN THEMES FOR PIANO AND ORCHESTRA. TRUVOR KARLOVICH SHEIBLER. {B. FRIEDMAN & BOLSHOY THEATRE ORCHESTRA/ SHAKHGALDYAN. 'THE SLEDGE' IS ALSO INCLUDED IN THE RECORDING. D 04190/1}
71. RHAPSODY ON KABARDINO-BALKARIAN THEMES, OP.45. SAMUEL YEVGENIYEVICH FEINBERG (1890-1962). {D. BLAGOY, PIANO. D 12851/2}
72. SECOND QUARTET. SERGEI S. PROKOFIEV (1891-1953). {COMPOSED IN 1941 ON KABARDIAN THEMES WHILE THE AUTHOR WAS IN NALCHIK}
73. SEPTET ON KABARDIAN THEMES. VASILIY V. NECHAEV (1895-1956). {COMPOSED IN 1942}
74. 'SHARJAS', A CANTATA BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). {COMPOSED IN 1957}
75. SIX PIECES FOR PIANO ON KABARDIAN AND BALKAR THEMES. ALEXANDRE B. GOLDENVEIZER (1875-1962). {COMPOSED IN 1941-42}
76. SONG COLLECTION. HASAN Y. QARDAN (1923-?), 1960.
77. SONG FOR THE NARTS. A SYMPHONIC SUITE. ALEXANDRE V. MOSOLOV (1900-?). {COMPOSED IN 1955}
78. SONGS. HASAN KARDAN(OV). NALCHIK: ELBRUS PRESS, 1987. (84 PAGES). {MUSIC-SCORES AND WORDS}
79. SONGS : 1. ADI-YUKH (L. IMAKOV); 2. THE ROAD TO ISTANBUL (Y. YAKUSHEV); 3.

SONG OF THE BRIDEGROOM (Y. YAKUSHEV).

80. SONGS : 1. SONG OF THE KOLKHOZ HORSE-HERD; 2. SONG OF THE MOTHER; 3. STREET STAR; 4. HOW COME. THE WORDS ARE THOSE OF ALIM KESHOKA . THE MUSIC BY ESFIR M. DIMENTMAN (1908-?). {COMPOSED IN 1955}
81. SOVIET COMPOSERS AND THE DEVELOPMENT OF SOVIET MUSIC. STANLEY DALE KREBS.
82. SUITE ON KABARDIAN AND BALKAR THEMES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ALEXANDER A. KREYN (1883-1951). {COMPOSED IN 1942}
83. SUITE ON KABARDIAN THEMES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. FEDOR A. SILYAKHIN (1912-?). {COMPOSED IN 1937}
84. SYMPHONIC DANCE. GREGORY P. FELDMAN (1910-?). {COMPOSED IN 1954}
85. SYMPHONIC POEM. HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1961}
86. TAMARA. OPERA BY BORIS SCHEEL. {OPERA IN FOUR ACTS. STAGED AT THE IMPERIAL THEATRE OF St. PETERSBURG IN MAY 1866. SAME THEME AS RUBINSTEIN'S *THE DEMON* , BUT LESS SUCCESSFUL}
87. TEN KABARDIAN SONGS. MUSIC-BOOK. SERGEI N. RYAWZOV. NALCHIK, 1947.
88. THE CIRCASSIAN BRIDE (LA FIANCEE CIRCASSIENNE). AN ENGLISH OPERA BY BISHOP. {STAGED AT DRURY-LANE THEATRE IN LONDON ON 22nd OF FEBRUARY 1809}
89. THE DEMON (LE DEMON, IL DEMONIO, DER DAEMON). AN OPERA BY ANTOINE G. RUBINSTEIN (1829-1894). {OPERA IN THREE ACTS. THE LIBRETTO IS BY WISKOWATOV AND IS BASED ON ONE OF THE MOST FAMOUS POEMS OF LERMONTOV. STAGED AT THE MARIE THEATRE IN St. PETERSBURG ON THE 25th OF JANUARY 1875}
90. THE EVENING IN THE VILLAGE. A SYMPHONIC FANTASIA BY HASAN Y. QARDAN (1923-?). {1961}
91. THE HIGHLANDERS. AN OPERA BY M. KAZHLAEVA.
92. THE NARTS. AN OPERA-BALLET BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1956-57. FOR SOLOISTS, CHORUS, DANCERS AND ORCHESTRA}
93. THE NARTS. A SHORT SYMPHONIC OVERTURE BY TRUVOR K. SHEIBLER (1900-1960). {COMPOSED IN 1951}
94. THE PLAINS OF ARGUDAN. A SYMPHONIC SCENE BY MUHADIN F. BALA (1923-?). {COMPOSED IN 1961}
95. THE PRISONER OF THE CAUCASUS. A BALLET BY ASSAYEV. {IN 1823 THE IMPERIAL THEATRE IN St. PETERSGURG PRESENTED A BALLET BASED ON PUSHKIN'S WORK OF THE SAME NAME WITH THE CELEBRATED ISTOMINA IN THE ROLE OF THE CIRCASSIAN WOMAN}
96. THE SON OF KABARDA. A SONG BY SERGEI. S. PROKOFIEV (1891-1953). {WRITTEN IN 1941 DURING HIS SOJOURN IN KABARDA}
97. THREE COLLECTIONS OF SONGS. MUHADIN F. BALA (1923-?). {BALA COMPOSED ABOUT 200 SONGS, ROMANCES AND INSTRUMENTAL PIECES}
98. THREE KABARDIAN DANCES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ALEXANDRE V. MOSOLOV (1900-?). {COMPOSED IN 1955}
99. THREE PIECES FOR CHORUS: 1. ANDEMIRQAN; 2. WAZI MURAT; 3. MARTINA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1937-1939}
100. THREE PIECES FOR INSTRUMENTAL ENSEMBLE: 1. FANTASIA; 2. WIDGE; 3. ZHANQIDASH. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1936}
101. THREE SONGS: 1. SONG OF THE STAKHANOVITES; 2. HAMID; 3. CRADLE SONG. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944), WORDS BY ALI SHCHOJEN-TS'IK'W. {1936-1939}
102. THREE SYMPHONIC DANCES. HASAN Y. QARDAN (1923-?). {COMPOSED IN 1960}
103. THREE SYMPHONIC PIECES. SERGEI N. RYAWZOV (1905-?). {COMPOSED IN 1946}
104. 23rd SYMPHONY-SUITE. NIKOLAI Y. MYASKOVSKY (1881-1950). {WRITTEN ON KABARDIAN AND BALKAR THEMES IN 1941}
105. TWO FANTASIAS ON KABARDIAN THEMES FOR SYMPHONY ORCHESTRA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944). {1936}
106. TWO KABARDIAN SONGS FOR CHORUS. ALEXANDRE F. TITOV (1895-?). {WRITTEN IN 1951}

107. TWO KABARDIAN SONGS FOR CHORUS. GREGORY P. FELDMAN (1910-?). {WRITTEN IN 1955}
108. TWO SONGS, 'SLAVE SONG' AND 'QIZBRUN', FROM AN UNFINISHED OPERA. ARSENI M. ABRAMOV (1886-1944), WORDS BY ALI SHCHOJEN-TS'IK'W. {1940}
109. TWO SYMPHONIC SUITES. LEV L. KOGAN (1927-?). {1962}
110. VARIATIONS ON KABARDIAN THEMES FOR PIANO. LEONID V. VISHKAREV (1907-?). {COMPOSED IN 1955}
111. 'YISLAMAY', EASTERN FANTASIA FOR PIANO. M. A. BALAKIREV (1836-1910). {COMPOSED IN 1869}

13 ART, ARCHITECTURE AND CULTURE

1. A STUDY OF THE CIRCASSIAN CULTURE AS REFLECTED IN LITERATURE AND ORAL HISTORY. A DISSERTATION PROPOSAL SUBMITTED TO THE FACULTY OF THE GRADUATE SCHOOL OF EDUCATION OF RUTGERS, THE STATE UNIVERSITY OF NEW JERSEY BY KHAIREDDIN VAROQUA IN PART FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF EDUCATION. NEW BRUNSWICK, NEW JERSEY, FEB., 1981.
2. CAUCASIAN CARPETS. ERWIN GANS-RUEDIN. NEW YORK: RIZZOLI, 1986.
3. CAUCASIAN CARPETS AND COVERS: THE WEAVING CULTURE. RICHARD E. WRIGHT AND JOHN T. WERTIME. LONDON: HALI PUBLICATIONS & LAURENCE KING PUB., 1995.
4. CAUCASIAN RUGS. ALLEN & SCHUMANN, 1969.
5. CAUCASIAN RUGS. RACHEL HASSON. JERUSALEM: L. A. MAYER MEMORIAL INSTITUTE FOR ISLAMIC ART, 1986.
6. CAUCASIAN RUGS. RAYMOND BENARDOUT. LONDON: THE AUTHOR, 1978.
7. CAUCASIAN RUGS. ULRICH SCHERMANN. ALEXANDRIA, Va.: OLD 99 ASSOCIATES, 1990.
8. CAUCASIAN RUGS: A DETAILED PRESENTATION OF THE ART OF CARPET WEAVING IN THE VARIOUS DISTRICTS OF THE CAUCASUS DURING THE 18th AND 19th CENTURY. ULRICH SCHERMANN. LONDON: ALLEN & UNWIN, 1967. (TRANSLATED BY A. GRAINGE).
9. CHERKESS CULTURAL LIFE [CAUCASIAN REVIEW, Vol. 2, 1956, PP. 85-104], R. ADIGHE (PSEUD. TRAKHO).
10. DAGHESTAN - TRADITION AND SURVIVAL. ROBERT CHENCINER. NEW YORK: St. MARTIN'S PRESS, 1997.
11. EARLY CAUCASIAN CARPETS IN TURKEY. SERARE YETKINS. LONDON: OGUZ PRESS, 1978. TWO VOLUMES.
12. EARLY CAUCASIAN RUGS: THE TEXTILE MUSEUM FIFTIETH ANNIVERSARY, 1925-1975. CHARLES GRANT ELLIS. WASHINGTON D.C.: THE MUSEUM, 1975.
13. FOLK DESIGNS FROM THE CAUCASUS FOR WEAVING AND NEEDLEWORK. LYATIF

KERIMOV. NEW YORK: DOVER PUBLICATIONS, 1974.
14. KAITAG, TEXTILE ART FROM DAGHESTAN. ROBERT CHENCINER. LONDON: TEXTILE & ART PUBLICATIONS LTD, 1996.
15. L'ART DU CAUCASE. JEAN MOURIER. BRUXELLES: BULENS, 1912. / UNI. MAN.
16. LE TAPIS DU CAUCASE. ERWIN GANS-RUEDIN. OLF, 1986.
17. ORIENTAL RUGS, Vol. 1: CAUCASIAN. IAN BENNET. FELTHAM: ORIENTAL TEXTILE PRESS LTD, 1981.
18. RENAISSANCE OF ISLAM: ART OF THE MAMLUKS. ESIN ATIL. WASHINGTON, D.C.: SMITHSONIAN INSTITUTION PRESS, 1981. (A SUPERBLY ILLUSTRATED CATALOGUE OF OBJECTS USED IN THE MAMLUK KINGDOM)
19. RUGS & CARPETS FROM THE CAUCASUS: THE RUSSIAN COLLECTIONS. LYATIF KERIMOV. ENGLAND: HARMONDSWORTH, 1984; NEW YORK: A. LANE, 1984. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY A. SHKAROVSKY-RAFFE).
20. RUGS OF THE CAUCASUS: STRUCTURE AND DESIGN. PETER F. STONE. CHICAGO: GREENLEAF CO., 1984.
21. STREIFZUGE IM KAUKASUS: AUF DER SUCHE NACH ALTEN WAFFEN. ALEXANDER A. KUZNETZOV. LEIPZIG: F. A. BROCKHAUS, 1984. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY ROSEMARIE ?GRESCHL).
22. TEPPICH ATLAS TURKEI, KAUKASUS. S. A. MILHOFER. HANNOVER, 1979.
23. THE CARVED MASONRY DOMES OF MEDIAEVAL CAIRO. CHRISTEL KESSLER. LONDON: ART AND ARCHAEOLOGY RESEARCH PAPERS, 1976.
24. THE CAUCASUS: TRADITIONS IN WEAVING: SELECTIONS FROM THE JAMES D. BURNS COLLECTION. JAMES D. BURNS. SEATTLE: COURT STREET PRESS, 1987.
25. THE EXPRESSIVE INTENT OF THE MAMLUK ARCHITECTURE OF CAIRO: A PRELIMINARY ESSAY [StIsl, XXXV, 1972, 69-119], R. STEPHEN HUMPHREYS.
26. THE MUSLIM ARCHITECTURE OF EGYPT. II. K. A. C. CRESWELL. OXFORD: THE CLARENDON PRESS, 1959.

14 INDUSTRY, AGRICULTURE AND TOURISM

1. CAUCASUS MOUNTAINS, GUIDE AND MAPS. ROBIN COLLOMB AND ANDREW WIELOCHOWSKI. EXECUTIVE WILDERNESS PROGRAMMES, WEST COL PRODUCTIONS, READING: 1- TEBERDA REGION, WESTERN RANGE; 2- MOUNT ELBRUZ REGION, 1992; 3- BEZINGI, SUGAN, LABODA REGION, 1994; 4- ADAI KHOKH, GIMARAI, KASBEK.
2. CLASSIC CLIMBS IN THE CAUCASUS: 80 SELECTED CLIMBS IN THE ELBRUS AND BEZINGI REGIONS OF THE SVANETIAN RANGE. FRIEDRICH BENDER. BIRMINGHAM, ALABAMA: MENASHA RIDGE PRESS, 1992.
3. ELBROUZ. JOSEF MARTIN BAUER. Ed. ANDRE BONNE, PARIS, 1950. (TRANSLATED BY M. GUISSEN).

4. HELLO, ELBRUS! E. D. SIMONOV, 1966. {A PHOTO-ALBUM}
5. KABARDINO-BALKARIYA: A PHOTO-ALBUM. COMPILED BY VLADIMIR KH. VAROQA. MOSCOW: SOVIETSKAYA RASSIYA PRESS, 1987. (208 PAGES).
6. LITERATURE ON THE HEALTH RESORTS, TOURISM, AND MOUNTAIN CLIMBING IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, 9, 1959, MUNICH, PP. 152-157], T. TATLOK.
7. MAKHACH-KALA: A PHOTO-ALBUM. AUTHOR: A. U. ZAMANOV. PHOTOGRAPHY: R. M. DIKA. MOSCOW: SOVIETSKAYA RASSIYA PRESS, 1987. (112 PAGES). {MAKHACH-KALA IS THE CAPITAL OF THE DAGHESTAN REPUBLIC}
8. NALCHIK: A PHOTO-ALBUM. (195 PAGES). {NALCHIK IS THE CAPITAL OF THE KABARDINO-BALKAR REPUBLIC}
9. ON THE EDGE OF EUROPE: MOUNTAINEERING IN THE CAUCASUS. AUDREY SALKELD AND JOSE LUIS BERMUDEZ. LONDON: HODDER & STOUGHTON; SEATTLE: THE MOUNTAINEERS, 1993.
10. PLANT PROPAGATION IN THE NORTHERN CAUCASUS [CAUCASIAN REVIEW, 9, 1959, MUNICH, PP. 39-66], A. ARKHIMOWICH.
11. TBILISSI: A GUIDE. GEORGYI IOSIFOVICH KHUTSISHVILI. MOSCOW: PLANETA PUBLISHERS. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY LIV TUDGE).
12. THE BLACK SEA COAST OF THE CAUCASUS: A GUIDE. GEORGYI IOSIFOVICH KHUTSISHVILI. MOSCOW: PROGRESS PUBLISHERS, 1980. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY GALINA GLAGOLEVA).
13. THE BLACK SEA COAST OF THE CAUCASUS: PHOTOGUIDE. VIANOR PANDJOVICH PACHULIA. MOSCOW: PLANETA PUBLISHERS, 1985. (TRANSLATED FROM RUSSIAN BY N. BUROVA AND G. A. RAMPLEY).
14. THE FORGOTTEN RANGE OF EUROPE: AN ANTHOLOGY OF EXPLORATION IN THE CAUCASUS. AUDREY SALKELD AND JOSE LUIS BERMUDEZ. LONDON: HODDER & STOUGHTON, 1993.
15. TREKKING IN THE CAUCASUS. YOURI KOLOMIETS AND ALEKSEY SOLOVYEV. MILNTHORPE CICERONE, 1994.

الفصل الثالث

مصادر ومراجع منشورة باللغة الروسية حول تاريخ الأمة الشركسية عامة وحربهم ضد روسية القيصرية خاصة

- Гаджиев Р.Г. , Пикман А.М. Великие русские революционеры демократы о борьбе горцев Дагестана и Чечни. Махачкала, 1972.
- Добролюбов Н.А. О значении наших последних подвигов на Кавказе Полн. собр. Т. 4 , с 143.
- Шевченко Т.Г. Кавказ // Соч. Т. 1. М.,1955 С.406
- Лермонтов М.Ю. Измаил-Бей // Полн. собр. стихотворений в двух томах. Т.2. Стихотворения и поэмы. Л., 1989. С. 249.
- Гаджиев В.Г. Декабристы на Кавказе // Вопросы истории Дагестана. Махачкала, 1975. Вып. 3. С. 7-50.
- Лорер Н.И. Записки. М., 1931. С. 214.
- Розен А.Е. Записки декабриста. СПб., 1907. С. 261.
- Магомедов Р.М. Борьба горцев за независимость под руководством Шамиля. Махачкала, 1939. С. 122.
- Берже А.П. Выселение горцев с Кавказа// Русская старина, 1882. Т. 33. С. 176.
- Чернышевский Н.Г. Об отношении к Шамилю русского царизма // Полн. собр. соч. Т. 14. С. 381.
- Магомедов Р.М. Движение горцев под руководством Шамиля в советской историографии // Известия Северо-Кавказского научного центра высшей школы. Общественные науки. Ростов н/Д. 1989 № 3. С.43 - 54.
- Покровский М.В. Дипломатия и войны царской России в XIXв. Глава "Завоевание Кавказа /горцы и мюридизм. Кавказская война/". М., 1924. С. 179 - 229.
- О движении горцев под руководством Шамиля // Материалы сессии Дагестанского филиала АН СССР. Махачкала, 1957; Обсуждение вопроса о характере движения горских народов Северного Кавказа в 20-50-х гг. XIX в. // Вопросы истории. 1956. № 2. С. 188-198.
- Блиев М.М. Кавказская война : социальные истоки и сущность // История СССР. 1983. № 2. С. 34-75.

*علي حسن قاسوم ، حسن علي قاسوم ، إبادة الشراكسة ، ترجمة الدكتور عمر شابسيغ ، دمشق **1995**. ص: **139-154**

- Всесоюзная научная конференция "Народно-освободительное движение горцев Дагестана и Чечни в 20-50-х гг. XIX в. // Известия Северо-Кавказского научного центра высшей школы. Общественные науки. Ростов н/Д. 1989. № 4. С. 129-133; Выводы и рекомендации Всесоюзной научной конференции // Кабардино-Балкарская правда. 2 ноября 1990 г.; Магомедов Р.М. Движение горцев под руководством Шамиля в советской историографии // Изв. Северо-Кав. науч. центр. высш. школы. Общественные науки. Ростов н/Д. 19[illegible]. № [illegible]. С. 43-54 ; Ибрагимбейли Х.М. Народно-освободительная борьба горцев Северного Кавказа под руководством Шамиля против царизма и местных феодалов // Вопросы истории. 1990. №6. С. 151-[illegible].
- Муфти Х.Ш. Герои и императоры в черкесской истории /на [illegible] Бейрут. 1972 ; Берзедж Н. Переселение черкесов /на араб.яз. Аммон. 1887; Айдемир И. Переселение /история переселения [illegible] кавказцев/./на турец.яз./. Анкара. 1988.
- Тотоев М.С. К вопросу о переселении осетин в Турцию /[illegible] // Известия Северо-Осетинского науч.-исслед. ин-та. Дзауджикау. 1948. Т. 13. Вып. 1; Его же. К вопросу о переселении кабардинцев в Турцию // Уч. зап. Северо-Осетинского госпединститута. Дзауджикау. 1948. Т.18. Вып. ист.-филолог.
- Лайпанов Х.О. К истории переселения горцев Северного Кавказа в Турцию // Труды Карачаево-Черкесского научн.-исслед. ин-та. Ставрополь. 1968. Вып. 6; Касумов А.Х. Разные судьбы. Нальчик. 1967; Кумыков Т.Х. К вопросу о переселении адыгов в Турцию // Ученые записки Кабардино-Балкарского госуниверситета. Нальчик. 1971. Вып. 43; Гулия Д.Г. Английская дипломатия и кавказское мухаджирство после Крымской войны // Труды Абхазского университета имени А.М. Горького. Сухуми. 1963. Т.11. С. 15-2[illegible].
- Смирнов Н.А. Политика России на Кавказе в XVI-XIX вв.[illegible] Его же. Мюридизм на Кавказе. М., 1963; Дзамов Е.М. Социально-экономическое и политическое положение адыгов в XIX в. Майкоп.

1986.; Покровский М.В. Из истории адыгов в конце XVIII -первой половине XIX века. Краснодар, 1989.

- Дзидзария Г.А. Махаджирство и проблемы Абхазии XIX столетия. Сухуми, 1982:
- Дзагуров Г.А. Переселение горцев в Турцию /материалы по истории горских народов/. Ростов н/Д., 1925.

- -

- Записки о Черкесии, сочиненные Хан-Гиреем/ЦГВИА.Ф.38.Д.5.Л.1-1 об.
- Гарданов В.К. Указ. соч. С. 22.
- Волкова Н.Г. Этнический состав населения Северного Кавказа в XVIII-начале XIXв. М., 1974. С. 15-65.
- Волков Н.Г. Указ. соч. С. 198-199; Дон и степное Предкавказье X 111-первая половина XIX в./под ред. А.П.Пронштейна. - Ростов н/Д. 1977. С.57.;Гатушняк В.Н. Вхождение Северо-Западного Кавказа в состав России и его капиталистическое развитие. Краснодар, 1978. С. 42-44.
- Сталь К.Ф. Этнографический очерк черкесского народа // Кавказский сборник. 1860. Т. 21.С. 48-85 , 94.
- Архив Раевских. - СПб., 1910. Т. 3. С. 363; ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д.6696. Ч. 2. Л. 317.
- Longworth A. A year among the Circussions. L. 1840. Vol. 1. P.131.

- Алиев У., Городецкий В., Сикхов С. Адыгея. Ростов н/Д. 1927. С. 42.
- Покровский М.В. Из истории адыгов в конце XVIII-первой половине XIX века. Краснодар, 1989. С. 16.
- Фадеев Р.60 лет Кавказской войны. Тифлис, 1860. С. 23.
- Покровский М.В. Адыгские племена в конце XVIII-первой половине XIX в. КЭС. Т. 2. М., 1958. С.100.
- Покровский М.В. Русско-адыгейские торговые связи. Майкоп, 1957; Фадеев А.В. Очерки экономического развития степного Предкавказья

- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6448. Л. 24.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Оп. 1. Д. 6448. Л. 25-26.
- Кавказский сборник. Т. 17. С. 179.
- АКАК. - Т. 10. С. 582.
- Кавказ. 1893. № 58.
- Кавказский сборник. 1898. Т. 19. С. 32.
- Кавказ. 1893. 58. С. 40.
- ЦГА КБССР. - Ф. 8. Оп. 1. Д. 36. Л. 1.
- ЦГА КБССР. - Ф. 16. Оп. 1.Д. 575. Л. 33.
- Материалы по истории завоевания Кавказа. Т. 2. С. 100.

123.
- Народы Западного Кавказа /по неизвестным запискам природного бжедуха князя Хаджимукова/. // Кавказский сборник. Т.30. С.22.
- ГАКК. - Ф. 249. Оп. 1. Д. 248. Л. 60-61.
- Короленко П.П. Черноморцы. СПб., 1874. С. 102.
- Щербина Ф.А. История Кубанского казачьего войска. Екатеринодар. 1913. Т. 2. С. 608-610
- Короленко П.П. Указ. соч. С. 116-117.
- Юзефович Т. Указ. соч. С. 45.
- Щербина Ф. А. Указ. соч. С. 158.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 11-27. 1802. Оп. 72. Д. 11. Л. 2-3.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-13 . 1809-1811. Д. 7. Л. 143.
- Петров А.Н. Война России с Турцией в 1806-1812гг. СПб.,1885. Т. 1. С. 288.
- АКАК. - Т. 3. С. 627-628.
- Потто В. Указ. соч. Т. 3. Ч. 1. С. 93.
- ВПР. - Т. 5. С. 95.
- АКАК. - Т. 4. С. 928-929.
- ЦГАЛ. - Ф. 1268. Оп. 1. Л. 782а. Л. 106.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 11-3. 1805-1814. Д. 3. Л. 12.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 11-3. 1824-1829. Оп. 34. Д. 6. [illegible]

- АКАК. – Т. 7. С. 874.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 163.
- ЦГИАГ. – Ф. 548. Оп. 2. Д.34. Л. 17-18.
- ЦГВИА. – Ф. 38. Оп. 5. Д. 45. Л. 1.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 117.
- ЦГВИА. – Ф. 38. Оп. 5. Д. 45. Л. 1.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 35.
- Покровский М.В. Иностранные агенты на Западном Кавказе в первой половине XIX в. // Кубань. Краснодар, 1952. № 11. С. 154.
- ГАКК. – Ф. 324. Д. 63. Л. 136.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 293.
- ГАКК. – Ф. 261. Д. 275. Л. 4.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 272, 274.
- ГАКК. – Ф. 249. Д. 975. Л. 1.
- Лукьянович Н. Описание турецкой войны 1828-1829 гг. СПб., 1844. Ч. 1. С. 182-183.
- АКАК. – Т. 7. С. 877.
- ЦКВИА. – Ф. 38. Оп. 5. Д. 45. Л. 7.
- АКАК. – Т. 7. С. 880.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Д. 6. Ч. 2. Л. 368.
- Юзефович Т. Договоры России с Востоком, политические и торговые. СПб., 1869. С. 74.
- Торнау Н. Воспоминания кавказского офицера. СПб., 1864. С. 5-6.
- Осман-бей. Воспоминания 1855 г. События в Грузии и на Кавказе // Кавказский сборник, 1877. Т. 2. С. 206.
- Portfolio... Vol. 1. P. 8-12.
- Bell J. Op. cit. Vol. 1. P. 9.
- Portfolio... Vol. 1. P. 10.
- The Free press, 1857. N 20.
- Красный архив. 1940. Т. 5. С. 233.

- Widerszal L. Sprowy Kaukaskie w polityce Europeikei w latach, 1831-1864. Warszawa, 1934.
- Записки Михаила Чайковского // Русская старина. 1898. № 8. С.435.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /стар./ 1830-1838. Д. 4667. Л. 1-3.
- Кавказский сборник. 1904. Т. 19. С. 191-192.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол./стар./, 1830-1838. Д. 4667. Л. 12.
- Кавказский сборник. Т. 19. С. 194.
- Давид Уркарт и восточный вопрос. 1833-1837 гг. // Журнал современной истории. 1936. Т. 8. № 4. С. 446-447.
- АВПР. – Ф. Глав. архив. 11-5. 1831-1851. Оп. 38. Д. 13. Л. 92.
- Горцы Кавказа. Париж, 1933. № 38. С. 4.
- Portfolio... Vol. 1. N 4. P. 25-31.
- Розен Д.Г. История Турции. СПб., 1872. С. 275.
- Морской сборник. СПб., 1886. Т. 213. № 4. С. 91-106.
- Мартенс Ф. Собрание трактатов и конвенций, заключенных Россией с иностранными державами. Т. 12. С. 63-64.
- Puryer V. J. Jnternational Economies and Diplomacy of the Neur East N.Y. 1935. P. 29.
- Мартенс Ф. Указ. соч. Т. 12. С. 62.
- Webster. Ch. The Foreign Policy of Palmerston 1951. Vol. 2 P. 570-576.
- Тарле Е.В. Крымская война. М.,Л. 1950. Т. 1. С. 94.
- Бушуев С.К. Из истории внешнополитических отношений в период присоединения Кавказа к России. М., 1955. С. 29.
- Longwort A. Op. cit. Vol. 1. P. 5.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6321. Л. 13-19.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. 1838-1839. Д. 20. Л. 89.
- ЦГВИА. – Ф. 330. Оп. 4. Д. 176. Л. 437-438
- Лазарев М.П. // Сборник документов. М., 1952. Т. 2. С. 229.
- Покровский М.В. Русско-адыгские торговые связи. Майкоп, 1957. С.6.

- Кубанские областные ведомости. 1890. № 36.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. 1838-1839. Д. 20. Л. 36.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /стар./ 1830-1838. Д. 4607. Л. 59.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-4. Оп. 36. Д. 6. Л. 15-16.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Оп. 482. Д. 136. Л. 11.
- АКАК. – Т. 7. С. 8[illegible].
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-3. Оп. 31. Д. 9. Л. 68-76.
- АКАК. – Т. 7. С. 896.
- АВПР. – Ф. Турецк. стол /стар./ 1830-1838. Д. 4667. Л. 41.
- Кубанский сборник. Т.10. С. 17.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-5. 1831-1851. Оп. 38. Д. 13. Л. 92.
- ЦГИАГ. – Ф. 1087. Д. 346. Л. 238.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-5. 1831-1851. Оп. 38. Д. 13. Л. 51.
- ЦГВИА. – Ф. 330. Оп. 1. Д. 176. Л. 438.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 11-5. 1831-1851. Оп. 38. Д. 13. Л. 89.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6321. Л. 190-191.
- ЦГИАГ. – Ф. 548. Оп. 3. Д. 223. Л. 4.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6321. Л. 281.
- Архив Раевских. Т. 3. С. 338-350.
- ЦГИАГ. – Ф. 1083. Оп. 6. Д. 232. Л. 37.
- Щербатов. Генерал-фельдмаршал граф Паскевич-Эриванский. СПб., 1891. Т. 2. С. 229.
- Русский архив. 1877. Кн. 3. № 9-12. С. 106-109.
- ЦГАВМФ. – Ф. 19 Оп. 4. Д. 370. Л. 9.
- ЦГАВМ. – Ф. 19 Оп. 2. Д. 209. Л. 18.
- Фадеев А. Убыхи в освободительном движении на Западном Кавказе. // Исторический сборник. 4. Изд. АН СССР. М., 1935. Л. 146.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6392. Л. 10-11.
- Дубрович Н. Черкесы. Краснодар; 1927. С. 158.
- ЦГАВМФ. – Ф. 19. Оп. 2. Д. 209. Л. 63.
- Бижев А.Х. Об участии польских радикально-демократических повстанцев в антиколониальной борьбе северокавказских горцев в 30-х

годах XIX в. // ИЗСКНЦ ВШ. Обществ. науки, 1976. № 1. С. 59-63.
- Древняя и новая Россия. СПб., 1877. Т. 1. С. 222-223.
- Движение горцев Северо-Восточного Кавказа в 20-50-х гг. XIX в.// Сбор. документов. Махачкала, 1959. С. 445-446.
- ЦГАВМФ. - Ф. 19. Оп. 2. Д. 209. Л. 112.
- Фадеев А. Указ. соч. С. 166-167. Сулейман-Эфенди - новый посланец Шамиля, появился в Закубанье после смерти Хаджи-Мухаммеда в 1844г.
- Фелицин Е.Д. Князь Сефер-бей Зан // Кубанский сборник. Т. 10. С.51.
- ГАКК. - Ф. 261. Д. 890. Л. 64-65.
- Очерки истории Адыгеи. Майкоп, 1957. Т. 1. С. 205-210.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 5953. Л. 208.
- Кавказ 1854. № 95.
- The Free press, 1853. N 16.
- АКАК. - Т. 11. С. 241.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 30/286. Св. 861. Д. 47. Л. 9-11.
- Казим-Бек М.А. Мохаммед Амин // Русское слово. СПб., 1860. С. 235.
- Касумов А.Х. Оборона Северного Кавказа в Крымской войне 1853-1856гг. // Сборник статей по истории Кабарды и Балкарии. Вып. 6. Ставрополь, 1957. С. 197.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6646. Л. 47.
- Морской сборник. 1853. Т. 10. № 10. С.44.
- Русский архив. 1888. Кн. 3. С.74.
- Осман-бей. Воспоминания. 1855 г. // Кавказский сборник. Т. 11.С.180.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 260. Л. 1.
- Тарле Е.В. Крымская война. Т. 2. С. 26-29.
- Русский архив. 1867. 12. С. 1611.
- Таймс. 1854. 22 мая и 30 августа.
- Russia war, 1854, Black Sia and Baltic... P. 207.
- Военный сборник. 1861. № 3. С. 1611.
- ЦГИАГ. - Ф. 1083. Оп. 6. Д. 1038. Л. 11,17.
- Кубанский сборник. Т. 10. С. 79.

- Магомедов Р.М. История Дагестана. Махачкала, 1968. С. 283.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 5429. Л. 415-422.
- Бескровный А.Г. Русское военное искусство XIX в. М., 1974. С. 281.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6651. Л. 165.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6581. Л. 25. 29-30.
- Покровский М.В. Военные действия у Новороссийска и на Таманском полуострове во время Крымской войны 1853-1856 гг. // Кубань. 1949. С. 144-169.
- Oliphant L. The Trans-Caucasion campaign of the Turkish Army under Omerpasha. L. 1856. P. 10.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6651. Л. 6.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 5961. Л. 166.
- ЦГА КБССР. - Ф. 16. Оп. 1. Д. 1642. Л. 47-48.
- Кавказ. 1856. № 17.
- ЦГА КБССР. - Ф. 16. Д. 1340. Л. 2.
- Ибрагимбейли Х.М. Указ. соч. С. 279.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6656. Л. 238.
- ЦГА КБССР. - Ф. 16. Д. 1438. Л. 2.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 5953. Л. 207.
- Кубанский сборник. Т. 10. С. 81.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 5953. Л. 206-208.
- ЦГВИА Грузинской ССР. - Ф. 1080. Оп. 1. Д. 109. Л. 30.
- Красный архив. 1936. № 2(75). С. 20.
- История дипломатии. М., 1959. Т. 1. С. 666.
- Красный архив. 1936. № 2(75). С. 15.
- История дипломатии. Т. 1. С. 667.
- Кавказский сборник. Т. 11. С. 607.
- ЦГВИА. - Ф. 38 Оп. 7(X)/286. Св. 863. Д. 15. Л. 107.
- United Caucasus. N 8 (25).
- Тарле Е.В. Указ. соч. Т. 1. С. 576.
- Красный архив. 1936. № 2(75). С. 33.
- Hansards parlimentary debates. 3d. series. Vol. 141. P. 2056.

- Киняпина Н.С. Внешняя политика России второй половины Х1Хв. М., 1974. С. 3.
- Бушуев С.К. Из истории внешнеполитических отношений в период присоединения Кавказа к России. М., 1955. С. 86.
- АВПР. - Ф. Турец. стол /стар./ Д. 143. Л. 12-14.
- Семенов Л.С. Россия и Англия. Экономические отношения в середине Х1Х в. Л., 1975. С. 149-152.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6662. Л. 46.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 343. Л. 108.
- ЦГИА Грузинской ССР. - Ф. 548. Д. 969. Л. 13-14.
- ЦГВИА. - Ф. 450. Ч. 2. Д. 57. Л. 168.
- Кавказский сборник. Т. 11. С. 607.
- ЦГВИА. - Ф. 450. Д. 57. Л. 104.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 27. Л. 9.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 343. Л. 4-6.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 349. Л. 21-23.
- Кубанский сборник. Т. 10. С. 132-133.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 376. Л. 22.
- Кавказский сборник. Т. 11. С. 586.
- Русская старина. 1880. # 6. С. 687.
- Материалы для истории завоевания Кавказа. Т. 2. С. 547.
- АКАК. - Т. 12. С. 908.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 410. Л. 21-24.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 30/286. Св. 873. Д. 8. Л. 14.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9. 1860-1863 гг. Д. 29. Л. 22-23.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 7. Д. 396. Л. 84.
- ЦГВИА. - Ф. 450. Д. 57. Л. 435.
- Кельсиев В. Польские агенты в Царьграде // Русский вестник. 1869. Т. 83. # 9-10. С. 293.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 29. Л. 39.
- Панченкова М.Т. Россия, Франция и Турция в 1863 г. // Новая и новейшая история. 1970. # 6. С. 115.

- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9 Оп. 8. Д. 8. Л. 60.
- Русский вестник. - 1869. Т. 84. № 11-12. С. 152.
- ОРБЛ. - Ф. 169. Милютин Д.А.П. 9. Д. 13. Л. 234-235.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 30/286. Св. 866. Д. 2. Л. 123-124, 126.
- ЦГВИА. - Ф. 1. Оп. 1. Д. 26043. Л. 2.
- Фадеев Р. Письма с Кавказа. СПб., 1865. С. 148.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Ч. 2. Л. 272.
- АВПР. - Ф. СПб. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 165.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 259.
- ЦГВИА. - Ф. 460. Д. 8. Л. 5.
- Кубанский сборник. 1910. Т. 10. С. 164.
- Русский архив. СПб. Кн. 1. Вып. 1-2. С. 435-436.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 260.
- ЦГВИА. - Ф. 38. Оп. 30/286. Св. 870. Д. 19. Л. 9-11.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 271-272.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 2. Л. 217.
- Короленко П.П. Переселение казаков за Кубань. Русская колонизация на Западном Кавказе // Кубанский сборник. Т. 16. С. 395-396, 401-402.
- Гадагатль А.М. Героический эпос Нарты и его генезис. Краснодар, 1927. С. 106.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 246.
- ОРБЛ. - Ф. 169. Милютин Д.Н.П. 9. Д. 17. Л. 239.
- ЦГВИА. - Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 258.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 176.
- ЦГВИА. - Ф. 1. Оп. 1. Д. 26643. Л. 1.
- ЦГА СОАССР. - Ф. 12. Оп. 6. Д. 282. Л. 5.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 362. А.П.Берже, оправдывая военно-колониальные методы завоевательной политики царизма, главную причину выселения горцев в Турцию видит в проявлении их "религиозного фанатизма" и провокационной деятельности турецких эмиссаров.
- АВПР. - Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 13.

- А.П.Гаритинский ушел в отставку по болезни в конце 1862 г., и его место занял великий князь Михаил Николаевич Романов.
- ЦГВИА. – Ф. 400. Д. 8. Л. 17.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6696. Л. 241.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 85,87.
- ЦГВИА. – Ф. ВУА. Д. 6696. Л.-253.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 361.
- ГАКК. – Ф. 774. Оп. 1. Д. 225. Л. 1.
- ЦГА СОССР. – Ф. 12. Оп. 5. Д. 20. Л. 84.
- ГАКК. – Ф. 454. Д. 6256. Л. 10.
- ЦГА КБАССР. – Ф. 40. Оп. 1. Д. 1. Л. 28-29.
- ЦГА СОССР. – Ф. 12. Оп. 8. Д. 329. Л. 140.
- История Дагестана. М., 1968. Т. 2. С. 142-144.
- Кумыков Т.Х. Жизнь и деятельность Коцзокова Л.М. Нальчик, 1962.С.32.
- Антология кабардинской поэзии. М., 1957. С. 79-80.
- ЦГВИА. – Ф. 450. Д. 64. Л. 9.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 30 Л. 32.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 342.
- ЦГВИА. – Ф. 450. Д. 64. Л. 10.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 5.
- Военный сборник. 1864. № 11. С. 148-149.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 26.
- Славянский сборник. 1877. Т. 2. С. 356.
- Знание. 1876. № 8. С. 28.
- Нива. 1846. № 32. С. 548.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 4468. Л. 98.
- Северный Кавказ. Париж. 1936. № 22. С. 25.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 122.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 4468. Л. 62.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 356.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 19.
- Русский инвалид. 1864. 5 июня.

- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 19.
- ЦГВИА. – Ф. 450. Д. 533. Л. 52.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 1164. Л. 55.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 1164. Л. 78.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 7-8.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 1162. Л. 26, 50, 83.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 127.
- Народы Турции. СПб., 1879. С. 99.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 105.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 535.
- Отечественные записки. 1874. № 2-3. С. 351-352.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 2. Л. 215.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Д. 19. Л. 103.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 355.
- ЦГВИА. – Ф. 450. Д. 78. Л. 16-17.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 8. Л. 33.
- Русская старина. 1882. Т. 33. С. 356.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 8. Л. 33.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 4467. Л. 35-36.
- Русский инвалид. – 1864. 17 июля.
- ЦГИАГ. – Ф. 5. Оп. 1. Д. 3011. Л. 1-5.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 4468. Л. 5.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 188.
- ЦГА СССР. – Ф. 13. Оп. 5. Д. 20. Л. 27.
- АВПР. – Ф. Турецкий стол /старый/. Д. 4467. Л. 28-29.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 8. Д. 19. Л. 195.
- ЦГВИА. – Ф. 450. Д. 75. Л. 34.
- ЦГВИА. – Ф. 38. Оп. 30/286. Св. 869. Д. 4. Л.178.
- ЦГА КБССР. – Ф. 2. Оп. 1. Д. 652. Л. 2-3.
- АВПР. – Ф. Главн. архив. 1-9. Оп. 2. Д. 2. Л. 218.
- ЦГА КБССР. – Ф. 6. Оп. 1. Д. 693. Л. 91.
- АКГИЕИ. Рукописный фонд. П. 66. Л. 7.

- Смирнов Н.А. Политика России на Кавказе в XVI-XIXвв. М., 1958. С. 227-228; Очерки истории Адыгеи. Майкоп, 1967. Т. 1. С. 387-407; Очерки истории Карачаево-Черкесии. Ставрополь, 1967. Т. 1. С. 407-428; История Кабардино-Балкарской АССР. М, 1967. Т.1. С. 302-315.; История народов Северного Кавказа /конец XVIIIв. - 1917 г. / М. : Наука, 1988. Т. 2. С. 261-284.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 698. Л. 5.
- Гуткевич Н. Мусульманский вопрос на Кавказе /1877 г./ ОРГПБ. С.- Ш. - Ф. 73. Д. 844. Л. 11, 14.
- ЦГА СССР.-Ф. 12. Оп. 8. Д. 401. Л. 1-2.
- ЦГА КБССР. - Ф. 6. Оп. 1. Д. 596. Л. 2.
- Касумов А.Х. Разные судьбы. Нальчик, 1967. С. 15.
- Ленин В.И. Полн. собр. соч. Т. 41. С. 166.
- ЦГА КБССР. -.Ф. 6. Оп. 1. Д. 404. Л. 32.
- ЦГА СССР. - Ф. 20. Оп. 11. Д. 2. Л. 5, 8,9,11,12.
- ЦГВИА. - Ф. 400. Д. 73. Л. 31.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 793а. Л. 59-61.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 1. Д. 5299. Л. 13-15.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 698. Л. 18.
- ЦГВИА. - Ф. 400. Д. 8. Л. 1-9.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 6276. Л. 28.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 693. Л. 5.
- ГАКК. - Ф. 454. Оп. 2. Д. 793а. Л. 63.
- Северный Кавказ. 1899. № 37 /1436/.
- ЦГА КБССР. - Ф. 6. Оп. 1. Д. 167. Л. 18-24.
- ЦГА СССР. - Ф. 12. Оп. 8. Д. 331. Л. 4.
- Труды по естественно-историческому и экономическому обследованию Кабарды. Т. 2. С. 77.
- ЦГА КБССР. - Ф. 6. Оп. 1. Д. 167. Л. 17.
- Гашибиев Н.Х. Жизнь и творчество Бекмурзы Пачева. Нальчик, 1962. С. 18.
- Мечиев К. Стихотворения и поэмы. Нальчик, 1962. С. 44.
- Мусульманин. Париж, 1910. № 2. С. 15. № 6. С. 113.

الفصل الرابع

مراجع ومصادر واقتباسات منشورة باللغة الفرنسية حول تاريخ الأمة الشركسية عامة وأصلهم خاصة

(١) M. Rostovtzeff, *L'âge du cuivre dans le Caucase du Nord*, *Rev. arch.*, 11 (1920), p. 36.

(٢) C. Jullian, préface à *Les anciens habitants de l'Europe*, de Dottin.

(٣) P. Kretchmer, *Einleitung in die Geschichte der griechischen Sprache*, p. 293.

(٤) *Relation de la Circassie*, dressée le 20 janvier 1724, publiée par E. Veidenbaum dans *SMK*, *Sbornik materialov dlia opisania mestnostei i plemen Kavkaza* (*Recueil de matériaux pour la géographie et l'ethnographie du Caucase*), t. 17 (1893).

(٥) L'auteur étant Italien d'origine, donne à la lettre *g* la valeur du *g* italien.

(٦) E. Veidenbaum, *op. cit.*, p. 169, tient à tort pour inconnu ce nom, et Lopatinski, *ibid.*, p. 176, l'identifie avec Barakai, peuple abaze.

(٧) De Peysson(n)el, *Traité sur le commerce de la mer Noire*, Paris (1787), II, p. 317.

(٨) Il y a bien une rivière Djegu.

(٩) Güldenstaedt, *Reisen durch Russland und im Caucasischen Gebürge* (1787), I, p. 464 ss.

(١٠) X. Glavani désigne par le nom de Bess-Kessek-Abaza — « Cinq pièces » — une partie seulement de ce que Güldenstaedt nomme « Six Pièces », à savoir : les communes de : Doudarouch, Laukazé, Biberdi, Kimlik et Tram.

(١١) « Ganna » de Glavani, « Janua » de Peyssonnel. Nous donnons la transcription du texte original en allemand de l'ouvrage de Güldenstaedt.

(١٢) Reinegg, *Allgemeine historisch-topographische Beschreibung des Kaukasus*, 2 vol. (St Petersbourg und Gotha, 1796-7).

(١٣) Pallas, *Second voyage*..., Paris (1811), 4 vol.

(١٤) Chez Bodenstedt on lit Shané.

(١٥) Klaproth, *Reise in dem Kaukasus und nach Georgien*, Halle und Berlin (1812-1814), 2 vol. édités en français : *Voyage au mont Caucase et en Géorgie*, Paris (1823), 2 vol.; Bronevski, *Noveichia geogr. i istor. izvestia o Kavkaze*, Moscou (1822), 2 vol.; L. Lulié, dans *Mémoires de la Section Caucasienne de la Société impériale géographique russe*, t. IV (1857), en russe; D. de Montpéreux, *Voyage autour du Caucase*..., 6 vol. Paris (1839-1843); J. Bell, *Journal of a residence in Circassia during the years 1837-1839*, Londres (1840), 2 vol., traduit par Louis Vivien, Paris (1841), 2 vol. (traduit aussi en allemand et en danois). Pour d'autres ouvrages, voir la bibliographie donnée par Louis Vivien, dans la préface à sa traduction de J. Bell; J. Chantre, *Recherches anthropologiques dans le Caucase*, Paris (1885-1886), préface et t. IV, p. 138 ss.; M. Miansarov, *Bibliographia Caucasica*, Saint-Pétersbourg (1874-1876), p. 265 ss. et 339 ss.; *Bibliographie de la Caucasie*, t. I, par le Comité des Emigrés Circassiens, Constantinople (1919).

(١٦) C'est la division linguistique que donnent les meilleurs spécialistes des langues du Caucase du Nord-Ouest : G. Dumézil, *Etudes comparatives sur les langues caucasiennes du Nord-Ouest*, Paris (1932); N. Jakovlev, *Kurze Ubersicht über die tscherkessischen (adygheischen) Dialecte und Sprachen*, *Caucasica*, 6 (1930), p. 1-19 et divers ouvrages en russe: A. Dirr, *Einführung in das Studium der kaukas. Sprachen*, Leipzig (1928); R. Bleichsteiner, *Die kaukas. Sprachgruppe* dans *Anthropos*, t. XXXII (1937), tirage à part, p. 61 ss.; N. Marr donnait dernièrement une autre classification dialectale des peuples circassiens : 1° groupes septentrional ou Adyghé subdivisé en : *a*) Kabartai; *b*) Tcherkes; *c*) Oubykh; *d*) Abaz; 2° groupe méridional ou abkhase comprenant : *a*) Samour-

• أيتكناميتوق . أصل الشركس . باريس 1939

ceux qui vivent à proximité de la Mingrélie et de la Svanethie — Asra. C'est évidemment le même nom que Azghé, avec un suffixe du pluriel svane -r, de même que -gh(é) -kh est un suffixe du pluriel adyghé.

(٣١) A. Dirr, *Sovremennia nazvania kavkazsk. plemen*, *SMK*, 40, 3, p. 6.

(٣٢) A. Dirr range parmi les Abkhases la tribu des Djigbethes; chez baron Uslar, ils portent le nom d'Asadzua, qui n'est autre que Sadzé. Pour les Abkhases, Djighet c'est le pays des Oubykh, cf. A. Kharhba et B. Kukba, *Contes abkhazes*, Soukhoum (1935), p. 19 (en russe).

(٣٣) *Kit* veut dire « village » en abaze; quelques Abazes connaissent la métathèse Kilizbekit. Le nom de cette tribu proviendrait, suivant Klaproth, du nom d'une famille princière.

(٣٤) Un bourg « Baghablé » dans la vallée de Pchéha, au cœur même du pays abzakh, fut incendié et pillé par les troupes russes en 1863; v. Geins, *Pchekhskii otriad*.

(٣٥) Pallas, *op. cit.*, t. II, p.123-124; Klaproth, t. II, p. 378; Dubois de Montpéreux, *op. cit.*, t. I, p. 71.

(٣٦) Klaproth, *ibid*.

(٣٧) Dans les archives du « Collège d'Etat des Affaires Etrangères » se trouvent des documents établissant l'émigration des Kabardes de Riazan vers le Caucase; Bielokourov, *Les rapports de la Russie avec le Caucase*, p. 45-46 et 566 (en russe); Bronevski, *op. cit.*, t. II, p. 75.

(٣٨) « On voit, dit-il, *op. cit.*, t. II, p. 114, entre ce ruisseau (Psif) et le Néfil, un rempart construit régulièrement avec un fossé; ce rempart a quatre sorties, comme un camp romain. Il y a vers le Nord, près des Marais du Koubań, de hautes collines construites avec art (Kurgani), qu'on veut regarder comme de petites fortifications. La tradition veut qu'il s'agisse de la ville antique d'un roi des Temirgojers, appelée Tchantgir, d'où les Temirgoi et les Tcherkesses prétendent tirer leur origine .»

(٣٩) On appelait ainsi la route fortifiée sur laquelle les Gênois possédaient des factories, des magasins et des entrepôts et qui, partant du littoral de la mer Noire vers le sud et le sud-est, longeait la chaîne du Caucase. Voici les principaux points de cette fameuse route : Anapa, Khalamskaya, Saratovskaya, Khanskaya, Tzarskaya, Plemenskaya; de ce dernier endroit, la route, en longeant la rivière de Kiafar, le Grand Zélentchuk, qu'elle traversait un peu au-dessous du bourg antique avec les ruines des églises passait le Maroukh et le Téberda en direction du Kouban. Puis elle entrait dans le pays des Kabardes, d'où une branche traversait la chaîne principale du Caucase en allant vers la vallée de Tzébelda en Abkhasie, cependant que l'autre longeait le cours du Térek jusqu'à la mer Caspienne. Les Gênois disposaient en outre de points fortifiés dans diverses parties du pays traversé par la route : on montre aujourd'hui encore un « tumulus gênois » à Chebje, près de la cime de Thamakhinsk.

(٤٠) Klaproth écrit : Chogalech, c'est-à-dire « la Vieille Blanche », à cause des pierres blanches que présente sa masse » (?), *op. cit.*, t. I, p. 234.

(٤١) Kobly est le nom d'un des six clans chapsougho-natkhoï, d'après Lulié. Voici les autres : Natkho, Natakho, Shapyt, Gozu-Sawtukh et Goal.

(٤٢) Voir pour les détails curieux de cette version, Lopatinski, *SMK*, 12, p. 13 ss.

(٤٣) De ce nom viendrait le nom des Hakutch.

(٤٤) Ce mot remonte à l'époque des Croisades, quand des débris des Croisés échouèrent sur la terre circassiennes où ils devaient toujours rester.

(٤٥) Sur la migration des Bjédoukh, « le plus ancien peuple circassien », S. Guirey a recueilli la version suivante (*SMK*, t. 17, p. 1 ss.) : les Bjédoukh vivaient autrefois aux sources du fleuve Tuapsé, avant de venir dans la vallée de Psich. Quatre frères — les princes Kerken, Khamich, Bogarsoko et Bastoko — étaient leurs chefs. Bogarsoko et Bastoko se séparèrent de leurs frères; l'un fonda le canton des Mokhoch et l'autre — Bastoko — celui de Verpsin. Kerken et Khamich restèrent avec les Bjédoukh et donnèrent leurs noms à deux branches de ce peuple : les Kerkéney et les Khamichey. D'après une légende circassienne, le fondateur de cette famille princière des Bjédoukh fut le Narte Djandeko-Seval. Enlevé à sa naissance par un faucon géant du nom de Sangur, le jeune prince Djandeko-Seval fut élevé sur les cimes d'un grand chêne, au sommet d'une montagne. Sur cette légende et les rapprochements avec le nom de Dtchenz chez les Ossètes, voir G. Dumézil, *Légendes sur les Nartes*, p. 131-2; l'auteur semble accepter l'hypothèse de Vs. Miller sur l'origine iranienne de cette légende.

zakan; *b*) Abjuj et *c*) Bzibé. Cette division est, en partie, géographique; l'abaze du premier groupe est plus près du groupe méridional. Ce fut Güldenstaedt, *op. cit.*, t. I, p. 464, qui, le premier, affirma que « les langues abkhaze ou abaze et circassienne sont d'une même mère ». Pallas remarquait une certaine analogie entre ces langues, mais trouvait l'abaze étranger au circassien et aux autres langues connues, *op. cit.*, t. II, p. 121. Klaproth faisait sien l'avis de Pallas. C'est Rosen, qui, dans un travail publié en 1845, dans les Mémoires de l'Académie de Berlin, démontra le premier et de manière irréfutable, la parenté du circassien et de l'abkhase. Les modernes ne contestent plus cette thèse passée à l'état de doctrine.

(١٧) A. Dirr, *Sovremĕnia nazvania kavk. plemĕn*, *SMK*, t. 40, p. 7, regarde « Kiakh » comme un nom tribal. Il est possible qu'il ait existé un peuple de ce nom en Circassie. Aujourd'hui, ce terme indique plusieurs branches de Circassiens et a l'allure d'un terme géographique, venu de *ke* ou *tche* « queue », c'est-à-dire « position en arrière ». Peut-être n'est-ce là qu'une étymologie populaire; l'existence en Thrace — ou plus exactement en Dacie — d'un peuple Kiagisoi à côté d'autres peuples apparentés aux Circassiens (pour la désinence *-soi* cf. Caucaensoi, Cotensoi, Albokensoi, Saldensoi, etc., Ptolémée, *Geogr.*, III, 3, 15) nous oblige à réserver notre opinion sur ce mot Kiakh.

(١٨) Cf. Klaproth, *op. cit.*, I, p. 339, note; de la position de leur territoire, situé entre deux embouchures du Kouban, dit Bronevski, *op. cit.*, t. I, p. 137, et qui fut de tout temps leur principale demeure, les Circassiens ont reçu le nom Adyghé ou Adale, c'est-à-dire « insulaires ». Ailleurs, il notera que « d'aucuns font venir ce nom (Adyghé ou Adalé) du château ou place forte Ada situé près de Temruk, entre deux bras du Kouban », *ibid.*, t. II, p. 43.

(١٩) Suivant Lulie, les princes Bastoko appartenaient aux Tchêbein.

(٢٠) Cf. Klaproth, *op. cit.*, t. I, p. 238. Le voyageur turc Evlia Čelebi qui visita Anapa en 1641 rapporte que le district de Taman fut habité par les Chéfaki, c'est-à-dire par les Chégaki ou Khégak, cf. Ph. Brun, *Tchernomorit*, II, p. 233 (en russe).

(٢١) Les Jané de la « Forêt Rouge » furent exterminés par les Russes vers la fin du XVIIIe siècle de façon barbare : dans la nuit ils furent cernés, massacrés ou emmenés en captivité en Russie. Peu survécurent à ce carnage.

(٢٢) Dans la région du bourg d'Edepsikol, demeure du clan Baloko.

(٢٣) Avec les bourgs de Ponéjukol et Djedjéhable, etc.

(٢٤) Avec les bourgs Hatikol, Lakchukol, etc.

(٢٥) Lopatinski, *SMK*, t. 12, p. 2, note 1.

(٢٦) Klaproth, *op. cit.*, t. I, p. 224.

(٢٧) Les princesses Kanoko étaient d'une beauté qui fut fatale à bien des princes kabardes. Plusieurs qui prétendaient à leur main eurent des duels à cette occasion, et les luttes sanglantes qui s'ensuivirent se terminèrent par l'extermination de familles entières.

(٢٨) Leur dialecte fut le seul à être raillé par les autres Circassiens, rapporte le prince N. Troubetskoy : « Beaucoup de Circassiens affirment que les Hakoutch ne sont pas en général de vrais Adyghé, mais seulement adyghisés ». L'auteur remarque encore que les Hakoutch ne savent pas prononcer certaines lettres circassiennes, et en raison de leur position géographique entre les Oubykh et les Adyghé, il est enclin à donner à ce peuple une origine oubykhe.

(٢٩) Le grand voyageur turc Evlia Čelebi, 1611-1679 (?), dans le tome II de son ouvrage (v. Robert Bleichsteiner, *Die kaukasischen Sprachproben in Evlija Çelebi's Seyahetname*, *Caucasica*, II, p. 86 ss.) en parlant des dialectes du Caucase du Nord riverain, dit « la langue des Sadcha-Abazes » et « l'étrange et remarquable langue des Abazes ». R. Bleichsteiner donne la preuve que la première est oubykhe et la deuxième abkhase, et constate que depuis trois siècles la langue des Oubykh n'a subi aucun changement. Sur cette langue consulter l'ouvrage capital de G. Dumézil, *La langue des Oubykhs*, Paris (1931). Voir aussi A. Dirr, *Caucasica*, 4 et 5 (1928); Hencko, *O jazyke ubykhov*, Leningrad (1928, *Izv. Akad. Nauk.*, VII, série *Otd. gumanit. nauk*, p. 227-242), J. von Mészáros dans *The Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in Ancien Oriental Civilisation*, n° 9, Chicago (1934).

(٣٠) Baron Uslar disait à propos de ce nom : « Je pense que ce nom mal entendu et mal transcrit n'est autre que Azteha de Bell ». Pourtant la désignation oubykhe Adzyghé correspond parfaitement à la désignation adyghé des Abkhases. Il est à noter que J. Bell appelle une partie des Abkhases — notamment

(٤٦) Sur ces diverses explications, voir Kougouchev, *L'histoire du peuple kabarde* (en russe).

(٤٧) S. Krim Guirey, *Koubansk. Oblastn. Vedomosti* (1865), nos 21 et 44.
(٤٨) Cf. Dourdeur, cheval dans les légendes sur les Nartes. Vs. Miller, *Osset. Etudy*, I, p. 49 (en russe).

(٤٩) Près de Tamakhinskaya actuelle; Adyghéko fut détruit par les troupes russes pendant la guerre russo-circassienne.

(٥٠) Ce récit fut recueilli par I. Kamenev, *Koub. Vedomosti* (1863), nos 43 et 44.

(٥١) J. Bell, *op. cit.*, t. I, p. 313. A ce propos, J. Bell remarque : « Il me semble qu'il doit y avoir quelque vérité dans l'opinion si généralement reçue, et que l'erreur de l'histoire doit être d'attribuer au peuple une origine qui appartient aux princes seulement, car il n'y a nulle affinité entre les idiomes des deux pays » (l'Arabie et la Circassie); *ibid.*, p. 335-336.
(٥٢) *Caucasica*, II, p. 23 ss.
(٥٣) Les quatre familles chapsough sont : *a*) Natkho-Natakho — « yeux bleus, front large » ou Natkho-Koadj — « commune des gens aux yeux bleus »; *b*) Kobly-Shapyt — « sept fils » — « tête solide »; *c*) Gogu-Sawtukh, que le prince N. Troubetskoy traduit « Donnerflinke Burschen » et *d*) Gosl-Yemyteh, n'ayant pas une étymologie circassienne, dit l'auteur, et qui, suivant l'opinion courante chez les Circassiens, seraient d'origine juive; dans ce cas le mot serait hébreu : Goye-emetch « peuple de vérité », suivant le même auteur. Malheureusement, le prince N. Troubetskoy ne se souvient pas de quatre familles-tribus abzakh. On a vu que Lulié compte six familles-tribus chapsough-natkhoi; voir ci-dessus, p. 23, note 1.
(٥٤) A. Khachba et B. Kukba, *op. cit.*, p. 166 ss.

(٥٥) C'est là une étymologie arménienne. La langue d'Adjin Evyz était donc arménienne.

(٥٦) Cf. prince Troubetskoy, *op. cit.*, p. 21.

(٥٧) On admet que ce poème, sous sa forme connue, fut corrigé par Onomacrite vers cette date; voir sur la question G. Glotz, *Histoire grecque*, dans la collection *Histoire générale*, p. 454, 457-8, et surtout la note 164.
(٥٨) Hérodote, IV, 123.
(٥٩) Strabon, I, 2, 1.
(٦٠) *Ibid*, XI, 2, 11.
(٦١) Latychev, *Inscript. Antiquae Orae Septentr. Ponti Euxini*, II, nos 10, 11, 15, 36, 296, 345-347.

(٦٢) Parmi les modernes, Boeck et Latychev soutiennent l'origine méote des Sindes.
(٦٣) Hérodote, IV, 28, écrit : Τους Ἰνδους et IV, 86 : ἐκτῆς Ἰνδικῆς; Hellanicus, *FHG*, I, fragm. 92, met Σίνδοι; Polyennus, 8, 55 : Σιντοί; Lucian Toxar, 55 : Σινδιανοί; Stéph. de Byz. : Σίνδοι; Pompée Mela, I, 19 : Sindones.
(٦٤) Orphée, *Arg.*, v. 1034 et suiv.; l'auteur anonyme du Périple du Pont-Euxin dira de ces mêmes Sindes qu'ils étaient « doux de mœurs quoique barbares d'origine », *FHG*, V, p. 182, § 24.
(٦٥) Phanagoria fut fondée par un Téien fuyant la conquête perse, Busolt, *Griech. Geschichte*, t. II, p. 483, note; Minns, *Scythians*..., p. 596. C'est la station de poste Sennaya, à l'ouest de l'isthme qui sépare le golfe de Taman du liman Aktanizovski, d'après Dubois de Montpéreux; cf. S. Reinach, *Antiquités du Bosphore Cimmérien*, p. 29. Procope, *De bello Goth.*, V, 5, rapporte que cette ville fut au [illegible] siècle détruite par les Huns et les Goths; Nikophoros nomme Phanagoria vers 704 et dit qu'elle était alors au pouvoir des Khazares. Aux environs de 817 Théophanes, dans sa description de l'ancien pays bulgare près du Kouban, fait mention de la ville et de ses habitants juifs. Voir sur ces données J. Marquart, *Osteurop. und ostasiat. Streifzüge*, p. 163-164. Kepi est inscrit, avec réserves, au fond du golfe de Taman, près d'Artioukov, par Latychev. Strabon place Phanagoria, Kepi, Hermonassa et Apatura dans le « lac » ou « étang Corcordamé ». Or, ce lac n'est autre que le golfe de Taman; le géographe grec en effet précise que le lac Corcondamé reçoit un bras de l'Antikites, ou Hypanis (Kouban), et le golfe de Taman reçoit l'un des bras du fleuve. Les sources italiennes du Moyen Age connaissent une ville de Copa; sur sa position v. G. I. Bratianu, *Recherches sur le commerce génois dans la mer Noire au XIIIe siècle*, Paris (1929), p. 244 et Konrad Kretschmer, *Die italienische Portolanen des Mittelalters*, p. 646. Sindiké serait Anapa, selon Dubois; mais S. Reinach, *op. cit.*, p. 28, conteste cette identification; car de Corcondamé à

ce point il y a, en ligne droite, 318 stades au lieu de 180, donnés par Strabon. D'Anville, *Géogr. anc.*, II, p. 312, croyait retrouver le port de Sindiké dans la baie de Tzémez (Novorossisk), tandis que Latychev l'inscrit à l'entrée du liman de Kouban. Pata ou Bata est Tzémez, d'après M. Rostovtzeff, *L'Acropole* (1920), p. 171; pourtant, non loin de l'embouchure du Pchad, il existe une localité Béta qui pourrait bien être l'antique Bata.

(١٦) Corcondamé serait Taman. Latychev, Ποντικὰ, p. 63, 138, la situe à l'endroit même où se trouve aujourd'hui Touzla. P. Mela la plaçait entre les deux bras du Kouban, sans préciser autrement. Gorgippia se trouvait à la place d'Anapa, comme le prouve Latychev, *op. cit.*, et *Sur l'emplacement de la ville de Gorgippia*, p. 279 ss., cf. Rostovtzeff, *Rev. des Et. Gr.*, XXX (1919), p. 464. Pline, *Hist. Nat.*, VI, 6, énumère ainsi les villes de la côte sindo-méote, situées « dans la péninsule à l'entrée du Bosphore : Hermonassa, puis Cepi des Milésiens; un peu plus loin Stratoclia, Phanagoria, Apaturos presque abandonnée; à l'extrémité du Bosphore, Cimmerium appelée autrefois Cerberion, puis le Palus Méotis ». « La péninsule », ici, c'est la presqu'île de Taman; celle-ci formait du temps de Strabon et de Pline une île véritable, comme l'avait déjà reconnu Dubois, *op. cit.*, t. V, p. 61; d'ailleurs Pline l'appelle « Eon ». De toutes ces villes, c'est Hermonassa pour laquelle nous possédons le moins de données relatives à son emplacement. Dubois la mettait sur une île à l'entrée du liman de Kouban. Latychev l'inscrivait d'abord sur la côte, au sud du liman de Zoukour, pour reconnaître plus tard (Ποντικὰ, p. 63) que son emplacement ne peut être précisé. Apaturos serait à chercher au nord de Doubovy Rynok, pointe à l'ouest du liman Aktanizovski (Dubois). Quant à Cimmerium, Pline est le seul auteur à attester qu'elle fût jadis appelée Cerberion. Strabon parle aussi de cette ville, « embarcadère habituel de ceux qui veulent traverser le Palus Méotis ». Quelques auteurs modernes ont voulu à tort la placer en Tauride, en la confondant avec la ville du même nom mentionnée par Ptolémée, *Géogr.*, II, 6, 5, et qui effectivement s'y trouvait. Pourtant le texte de Strabon, XI, 2, 4, ne laisse aucun doute sur l'existence de Cimmerium en pays méote : « Du Petit Rombites à Tyrambe et au fleuve Antikites on compte 600 stades, puis 120 stades jusqu'au bourg Cimmericos » (Petit Rombites serait Protok, d'après Dubois, Kirpili ou Beissug, suivant S. Reinach, ou Beissug, selon Latychev; v. carte n° 2 dans *IAOSPE*). Ainsi la localisation de Cimmerium présente-t-elle de grandes difficultés. Dubois a proposé Kislar; d'autres, l'origine de la langue sablonneuse nommée Severnaya Kossa, au nord-est de l'île Cimmérienne (S. Reinach); l'est du cap Kamenoï (Latychev), et la presqu'île de la Fontaine (Latychev, Ποντικὰ, p. 63). Nous croyons que Cimmerium n'est autre que Temruk moderne, v. ci-dessous, p. 150, n. 2. Sur l'emplacement des différentes villes du Bosphore Cimmérien, voir Goertz, *Topographie archéologique de la presqu'île de Taman*, Moscou (1870); Ph. Brun, *Les bords orientaux de la mer Noire et les anciens peuples*, dans *Zapiski Odessk. Ob.*, t. IX (1875), tous les deux en russe; Minns, *op. cit.*; et les articles parus dans Pauly-Wissowa-Kroll, *Realencyclop.* Sur les changements survenus dans la région de Taman depuis l'antiquité, voir Neumann, *Die Hellenen im Skythenlande*, I, p. 549 — et l'ouvrage de Zabeline (en russe). Une carte à grande échelle de la presqu'île de Taman est donnée dans l'ouvrage cité de Goertz (pl. 11), et par Latychev, *IAOSPE*.

(١٧) On a trouvé des monnaies avec l'inscription : Σινδων.

(١٨) Cf. Rostovtzeff, *Les Grecs sur les bords de la mer Noire*, dans *L'Acropole* (1920), p. 174. C'est à ces peuples que le savant russe attribue la civilisation des Kourganes de Circassie.

(١٩) Hécatée l'Ancien est le premier auteur à mentionner ce peuple, *FHG*, I, fragm. 161, en les désignant, comme le fera plus tard Strabon, du nom de Δανδάριοι. Tacite, *Ann.*, XII, 15, écrit Dandaridae et Plutarque, *Lucul.*, 16, Dardarioi, tandis que Pline emploie la forme Tindari. Tomaschek (dans Pauly-Wissowa, *RE*) estime que la leçon de Pline doit être considérée comme la vraie forme circassienne. Pourtant les inscriptions bosporanes ne connaissent que « Dandaroi » (Latychev, II, n° 6 et 344), et c'est cette forme qui s'est perpétuée jusqu'au début du XIXᵉ siècle dans le nom d'une bourgade Dandar, sur la côte circassienne de la mer Noire, près de la rivière Kodon; cf. Bronevski, *op. cit.*, I, p. 295; le nom rappelle Danda(r)itis d'Eratosthène, *Etym. M.*, 472. D'autre part, le nom du clan circassien des Djandar qui existe encore de nos jours et qui est le dernier vestige des antiques Dandares s'opposerait à la thèse de Tomaschek; il est du reste possible que certaines tribus aient prononcé Tandar ou Tindar.

(٧٠) Latychev, n°s 6, 8, 344.
(٧١) Plutarque, *Lucul.*, 16.
(٧٢) Tomaschek interprète ce nom à l'aide du circassien *sutsa* « noir ».
(٧٣) Tacite, *Ann.*, XII, 16.
(٧٤) Strabon, XI, 2, 11.
(٧٥) Ptolémée, III, 6, 2; Ammien Marcellin, XXII, 8, 36.
(٧٦) *Geogr. Rav.*, p. 177, 11.369, 15.
(٧٧) Latychev, II, n°s 6, 36, 311; cf. Ποντικά, p. 65.
(٧٨) Pline, VI, 5 : « Sur la côte du Pont-Euxin, après les Cercetes, se trouve le fleuve Iacarusa ; puis la ville et le fleuve d'Hiéros à 136.000 pas d'Heracleum, et le cap Crunae à partir duquel les Torètes occupent une crête escarpée ; puis la cité de Sindos à 67.000 pas d'Hiéros, et le fleuve Setheries. De là à l'entrée du Bosphore Cimmérien, il y a 88.500 pas ». Les avis sur l'emplacement de Hieros sont très divisés.
(٧٩) P. Mela, I, 2; cf. I, 110, où on lit : « Melanchlaeni, Toretica, sex Colicae Coraxici, Phthirophagi, Achaei, Cercetici, Sindones »; cf. Pline, VI, 5, 2. Sur la présence des Torètes en Colchide au début de l'ère chrétienne, voir l'article important de Kiessling sur Héniokhes dans Pauly-Wissowa, *RE*, t. VIII, p. 265.
(٨٠)... Κερκέται οἱ λεγόμενοι Τορῖται, *FHG*, V, p. 182, § 24.
(٨١) Τυρῖται δε τῶν Ψησσῶν ἔθνος. Suivant Kiessling, *op. cit.*, p. 264, les Torètes vivaient d'abord au voisinage des Akhaiens avant la venue des Zygoi. Les Psesses passèrent par les gorges de Goitkh, descendirent la vallée de Tuapsé et soumirent les Torètes. Pour Τυρῖται = Τορῖται, voir Ch. Muller, *Ptol. geogr.*, p. 917, n. 4.
(٨٢) Ψησσοί, ἔθνος Ταυρινίας.
(٨٣) Ch. Muller, *FHG*, V, p. 182, le pense.
(٨٤) Les Eudusiens sont un peuple assez mystérieux. Ils étaient associés aux Goths Tetraxites. Cf. Eudoses (Eudusii, Sedusii), compagnons d'Arioviste; César, *Bell. Gall.*, I, 51 ; Tacite, *Germ.*, XL.
(٨٥) Ptolémée, III, 6, 3.
(٨٦) *Ibid.*, III, 5, 11.
(٨٧) J. Marquart, *op. cit.*, p. 54.
(٨٨) J. Marquart, *op. cit.*, p. 56 ss., admet que le nom de Τοῦρκοι se rattachait aux Magyares (« Caucase mont des Ougriens ») et croit en trouver la confirmation chez Ps. Moïse de Khorène qui parle en ces termes : « Cette montagne (de Corax) s'étend à partir du fleuve nommé Psychros qui forme la frontière entre le Bosphore et la région de Zikun. Sur sa frontière, au même lieu, est bâtie la petite ville de Nicophs. Vers le nord sont les Turcs et les Bulgares qui portent les noms des fleuves Cuphi-Bulgares, Duci-Bulgares, Olghontor-Bulgares, Citar-Bulgares », trad. Soukry, p. 34 (Zikun = Ζίχων; Nicophs = Νικοψίς; Cupi Bulgares = Κοῦφις = Kouban). Dans ces Turcs, voisins des Bulgares et qui demeurent au nord du Nikopsis, Marquart voit les Onogures de Ravennate — autrement dit les Magyares — et, dans Nikophs, l'antique Psykhros, qui se jette à la mer avec l'Oukroukh, bras méridional du Kouban, suivant Constantin Porphyrogénète, *De adm. imp.*, c. 42, p. 181, 10 ss. Mais la position exacte du Psykhros n'est pas connue. Du passage de Ptolémée, V, 8, 3, qui connaît ce fleuve, il ressort qu'il faut le chercher plus au sud que ne le fait Marquart, et c'est pourquoi Ch. Muller était tenté de l'identifier avec le Pchad. L'identification du Nikopsis, connu de l'auteur anonyme du Périple, avec le Psykhros est d'autant plus difficile à admettre, que le Nikopsis se trouvait à l'époque de Procope former la frontière entre les Sanigs et les Abaskes; ce serait donc le Néghepsuko circassien, selon Ch. Muller, *Ptol. geogr.*, p. 909, n. 3, hypothèse acceptée par Kiessling, Pauly-Wissowa, *RE*, VIII, p. 277, et qui semble la seule possible vu l'identité de noms : Nikopsis et Néghepsuko, et la ville de Nikopsis serait Palaia Laziké. On avait cru aussi que Nikopsis était la Fiume de Nicopia ou Nicolo des cartes italiennes du XIVe siècle, qui se trouvait entre Sebastopolis et Pityus (au nord-ouest de Soukhoum) ou Anakopia des cartes géorgiennes (sur la rivière Kuri). Ainsi la position des Turcs de Ps. Moïse de Khorène — position qui s'étend de Bata à Torikos, au sud de Tzémez — correspond plutôt à celle des Torètes. Pour les Bulgares ici mentionnés, voir Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 102 ss.

(٨٩) Hérodote, IV, 22; Tomaschek, *Kritik der ältest. Nachrichten über den skyth. Norden*, dans *Sitzungber. d. Wiss. Ak. Wien* (1888), t. 117, II, 43 ss.; Marquart., *op. cit.*, p. 102, fidèle à sa thèse d'identité entre les Tourkoi et les Magyares, considère les Iyrkes comme ancêtres des Magyares.
(٩٠) Appien, *Mithridate*, 88.
(٩١) Pline, VI, 5,3 : « A tergo ejus (Pityuntes) Epagerilae, Sarmatorum populus in Caucasi jugis, post quem Sarmatae »; voir commentaires de Ch. Muller, *Ptol. geogr.*, t. 918, n. 3. Pityonte ou Pityus est le Bitchwinta des Géorgiens, le Pesonda des cartes italiennes du Moyen-Age, et le Pitzunda d'aujourd'hui.
(٩٢) G. Dumézil, *Légendes sur les Nartes*, p. 133.
(٩٣) *Ibid.*, p. 131, cf. p. 183, n. 2, où l'auteur semble écarter l'hypothèse de quelques guerres historiques entre les Alains et les Agoritai : « Les souvenirs historiques de ce genre sont bien improbables », dit-il.
(٩٤) Strabon, XI, 2, 11 : Ἀρριχοί; Ptolémée, V, 8 : Ἄριχοι: Stéphane de Byz. : Ἀρριχοί: Ammien, 22, 5, 23 : Arinchi; Pline, VI, 7 : Arrechii (var. (Archi.
(٩٥) P. Mela, I, 19.
(٩٦) Latychev, *op. cit.*, II, n° 36.
(٩٧) Voir sur ce peuple, Strabon, *Geogr.*, édit. de Ch. Muller, p. 1023.
(٩٨) Strabon, XI, 2, 11, cf. Ch. Muller, *Ptol. Geogr.*, p. 917, n. 4, qui lie le nom de ce peuple avec celui du fleuve circassien Ubin.
(٩٩) Ch. Muller met dubitativement Σιτταχενοί = Ψιτταχενοί = Ψεττοί = Ψησσοί; cf. cependant son édit. de Strabon, p. 1023.
(١٠٠) N° 347.
(١٠١) V, 8.
(١٠٢) N°s 29 A, 431 et 431 *bis*.
(١٠٣) Le nom d'Aspurgiani fut rapproché de celui d'Askebourgion dans la forêt Hercynienne et d'Asciburgium (aujourd'hui Asburg-sur-Rhin, près du Vesle), ville qui aurait été fondée par Ulysse (Tacite, *Hist.*, IV, 33, et *Germ.*, III). Près d'Ἀσκιβούργιον ὄρος) habitaient Κορκοντοί, nom qui fut rapproché de Corcondamé (voir Ph. Brun, *op. cit.*, II, 35, n. 50).
(١٠٤) Ἔπειτα δ' Ἑρμώνασσα καὶ Κῆποι πόλις, τρίτον δὲ τὸ Ψησσῶν ἔθνος. Or Kepos est le Kepoi de Scylax, § 72, qui se trouvait entre Phanagorie et Sindikos; cf. Scymnus, 896, et Pline, VI, 6 (Cepi entre Hermonassa et Phanagorie).
(١٠٥) Latychev, dans sa carte, place les Psesses entre les Thates (Thatenses) au Nord et les Tarpètes au Sud, près de l'actuel liman Beisug. Ch. Muller, avec quelque hésitation, et Kiessling leur assignent comme habitat le cours du Psich, c'est-à-dire la région située au sud du Kouban.
(١٠٦) N° 36.
(١٠٧) N° 6.
(١٠٨) Ptolémée, V, 8, 12 : Θάται; inscript. bosp. n°s 8, 15, 346, 347 : Θατεῖς; P. Mela : Thatae.
(١٠٩) Voir sur ce peuple, Ch. Muller, *Ptol. Geogr.*, p. 904, n. 8. Dans le passage de Diodore, 20, 22, 4 : Ἀριοφάρνης ὁ τῶν Θρακῶν βασιλεύς, on remplace à tort Θρακῶν par Θατεῶν.
(١١٠) Pline, VI, 5, 3.
(١١١) Kiessling, *op. cit.*, p. 263.
(١١٢) Strabon, XI, 2, 4; Ptolémée, V, 7.
(١١٣) Ch. Muller, *op. cit.*, p. 918, n. 2; cf. Marquart, Sur une inscription du Bosphore (n° 100), on lit le nom propre Κοναψος et Ptolémée, I, 14, mentionne, en Sarmatie d'Asie, Κανοδίψας χώρα qu'on peut rapprocher des Konapsènes; cf. Hermann, art. Σαυνῖται dans Pauly Kroll, *RE*, 2e partie, t. I, p. 2134.
(١١٤) Ce passage est ainsi rendu par Hermolaus Barbarus (en 1492) qui s'appuie sur Ptolémée, V, 8, 13 : « A Cimmerio accolunt Maeotici, Vali, Serbi, Arrechi, Zingi, Psessi... ».
(١١٥) Le nom « Serni » embarrasse, on ne sait trop pourquoi, les auteurs modernes. Kiessling, par exemple, dans son art. Hali (Pauly-Kroll, *RE*, XIV, p. 2231) croit que « Serni » peut bien être Serdi, qui rappellerait « Sardetae » de Tab. Peut. et « Sardi » de Pline, avec la mutation de voyelles qu'on peut observer dans le nom du peuple thrace Sordi ou Serdi. Aucune objection ne saurait être formulée contre cette identification, si du moins on l'étend également aux Serres, ce qui ne semble pas être l'opinion de cet auteur. Il n'est guère justifié de rapprocher ces derniers des Seraci et des Serri Cephalotomi, et d'exclure les Serni du rapprochement.
(١١٦) Cf. Kretschmer, art. *Sarmates*, Pauly-Kroll, *RE*, qui identifie les Suardènes

avec les Sardetae de la Table de Peutinger.

(١١٧) Sur l'identité des Serres et des Serri Cephalotomi, v. Ch. Muller, *op. cit.*, p. 917, note; Marquart, *op. cit.*, p. 55, n. 2.

(١١٨) Σίρακες ou Σιρακοί, Strabon, XI, 5, 8; XI, 2, 1; Σιρακηνοί, Ptolémée, V, 8, 12, et Σιρακηνή de Strabon; Σιρακοί, sur une inscript. bospor. n° 423 et comme nom propre Σίραγος, Latychev, I, 55, 6; Siraci, Pline, IV, 83, et Tacite, *Ann.*, XII, 16; Seracho, P. Mela, I, 19; Seracae, Tab. Peut.

(١١٩) Strabon, XI, 2, 1; XI, 5, 7 et 8; Akhardée = Yegorlyk = Manytch (?).

(١٢٠) P. Mela, I, 19.

(١٢١) Pline, IV, 26,2; cf. le pseudo Moïse de Khor., trad. de Soukry, p. 25.

(١٢٢) Cette ville située sur une hauteur et défendue par des murailles et des fossés, fut assiégée par les Romains vers l'an 49 après J.-C. et, malgré la demande des députés sirakhes venus solliciter grâce pour les personnes libres et offrir aux Romains dix mille esclaves, Uspé fut ruinée par l'armée de Rome (Tacite, *Annal.*, XII, 16).

(١٢٣) D'après Tacite, à l'époque de l'empereur Claude, les Sirakhes se trouvaient sous l'autorité du roi Zorsine.

(١٢٤) J. Marquart, *Caucasica*, 10, p. 35, n. 2, remarque que le lexicographe byzantin écrit Τραυχένοι au lieu de Γραυκένιοι, peuple énigmatique mentionné par Apoll. Rh., *Arg.*, IV, 321, à côté des Sindes et des Sigynnes, et pense que ce nom des Graukènes est à rapprocher de celui des Satrokentoi, peuple thrace (Hécatée, *FHG*, I, fragm. 129). Il croit en conséquence qu'il s'agit de peuples habitant la Thrace. Sans entrer ici dans l'examen de la question — savoir si le passage d'Apoll. Rh. se rapporte à une région de la Thrace ou du Bosphore cimmérien — on peut affirmer que l'identité des Graukènes et Satrokentes, si identité il y a, ne prouve nullement qu'il s'agit d'un peuple de Thrace, car les Satrokentes (mot composé : Satrai et Kentai) habitaient, sous le nom de Satarkhes, près du Bosphore Cimmérien. Certains faits tendent à prouver que les Kentes ou Kintes vivaient également au Caucase du Nord.

(١٢٥) Cf. Ἀσίας ἄγνας, Eschyle, *Prométhée*, 411, ainsi que le propose Ch. Muller, *op. cit.*, p. 915, n. 7; v. aussi Strabon, XI, 2, 1.

(١٢٦) Scylax, 79; Strabon, XI, 2, 1; XI, 2, 14 et 19; P. Mela, I, 19; Pline, VI, 14.

(١٢٧) Pline : « Inde aliud flumen Charien, gens Salae antiquis Phthirophage dicti ».

(١٢٨) C'est J. Harduin qui fit, le premier, ce rapprochement entre les Phicores de Circassie et les Phycares de l'Inde (v. Pline, édit. Lemaire, II, p. 603) et non Ch. Muller comme on le croit couramment; ce dernier ne fait qu'accepter le même rapprochement, *op. cit.*, p. 904, n. 8.

(١٢٩) Κερκέται : Scylax, Strabon, Nicolas de Damas; Κερκέτιοι : Denys le Périégète, 682; Cercetici : P. Mela.

(١٣٠) Κερκετικῶν ἀνδρῶν φῦλον Τ'ἀγεράγων.

(١٣١) L'auteur anonyme du Périple du Pont-Euxin les place derrière les Sindes.

(١٣٢) D'après Strabon, XI, 2, 14.

(١٣٣) « Après Dioscurias (cap. Iskuriah) la ville d'Heracleum à 70.000 pas de Sebastopolis, les Akhaiens, les Mardes, les Cercetes », Pline, VI, 5. Sur la position d'Heracleum et d'autres villes de cette partie de la côte circassienne, v. l'art. *Heracleion*, par Kiessling, dans Pauly-Kroll, *RE*, t. VIII, p. 500.

(١٣٤) *FHG*, I, p. 59, fragm. 109.

(١٣٥) D'après Strabon, XI, 2, 14.

(١٣٦) P. Mela, I, 13.

(١٣٧) *FHG*, III, p. 461, fragm. 125.

(١٣٨) Strabon, XI, 2, 14, trad. de A. Tardieu.

(١٣٩) *Mithridate*, 67 et 102, cf. Denys le Périégète, I, 1 et Eustathe, *Comment. ad. Dion.*, 680.

(١٤٠) Périple anonyme, I, 1.

(١٤١) Ammien Marcellin, 22, 8, 25.

(١٤٢) Latychev, Ποντικά, p. 69.

(١٤٣) Strabon, Ammien Marcellin, Ovide, *ex Pont.*, IV, 10, 25 ss. Salluste (85-35 av. J.-C.), *Hist. fragm.*, III, fragm. 48, attribuait la piraterie de ce peuple à la pauvreté de leur pays.

(١٤٤) Les Akhaiens ne laissèrent point Mithridate passer par leur pays, Appien, *Mithr.*, 101.

(١٤٥) Aristote, *Pol.*, VIII, 4; cf. *FHG*, II, p. 180, 251.

(١٤٦) Ζύγοι : Strabon, XI, 2, 12; Ζίγχοι : Ptolémée, V, 8; Ζυγιον : Denys le

... Eustathe, *ad Dion.*, 680; Ζιλχοί : Arrien, 27; Ζίχχοι : Procope, *Bell. Goth.*, IV, 4; Ζιχοί et Ζιχία : Constantin Porph., *De adm. imp.*, I, 42; Zigae : Pline, VI, 19; Sinchi : Ammien Marcellin, 22, 8, 33.

(١٤٧) Art. cité sur les Héniokhes.

(١٤٨) Ptolémée, V, 8, énumère les peuples de cette région dans l'ordre suivant : Psessoi, Thatai, Tyrambai, Aspurgianoi, Arikhoi, Zinkhoi, Konapsenoi, Meteiboi, Agoritai.

(١٤٩) *Orbis descriptio*, 687.

(١٥٠) *FHG*, I, fragm. 185.

(١٥١) *Ibid.*, fragm. 109 : Κερκεταίων δ'ἄνω οἰκοῦσι Μόσχοι καὶ Σαρμάται κάτω δ' Ἡνίοχοι.

(١٥٢) P. Mela, I, 19.

(١٥٣) Strabon, XI, 2, 12; voir la description de ces barques chez Tacite, *Hist.* III, 47; la description d'Eustathe, *Ad Dion. Per.*, 700, n'est pas exacte; cf. Kiessling, art. cité sur les Héniokhes.

(١٥٤) Ovide, *l. c.*, trad. de M. Nisard.

(١٥٥) Orphée, *Arg.*, 751; Valerius Flaccus, VI, 41; Lucain, II, 570, III, 270; Tacite, *Ann.*, II, 68.

(١٥٦) Strabon, XI, 2, 12, trad. de A. Tardieu; cf. Pline : « Des auteurs pensent qu'elle (Dioscurias) fut fondée par Amphitus et Telchius, cochers de Castor et Pollux, de qui on assure qu'est sortie la nation sauvage des Hénioques ». C'est pour cela que le géographe anonyme, *FHG*, V, 177, les appelle μιξογενὲς ἔθνος.

(١٥٧) Σανίγαι : Arrien, *Per. P. Eux.*, 15, 27; Σανίγαι : St. de Byz. et *Anon. Per.*, § 10; Σάνιγες : Arrien, 27 et *Anon. Per.*, § 15, 16; Σανίχες et Σανίγαι : Procope ὑπὲρ τῶν πολ. VIII, 4, 3, 5; Sanigae : Pline, VI, 14.

(١٥٨) *De bell. Goth.*, IV, 3, 4.

(١٥٩) Orphée, *Arg.*, 754, les connaît sous la forme Ἀβασγά ou Ἄβασγα et Arrien, *Per. P. Eux.*, Ἀβασκοί. Voir N. Marr, *L'histoire du terme « abkhase »* dans *Sur la langue et l'histoire des Abkhases* (1938), p. 44 ss. (en russe).

(١٦٠) Ephore, d'après Strabon, VII, 3, 9, dit que les peuples sc-thes et les Sarmates sont loin d'avoir les mêmes mœurs; ainsi les uns mangeaient de la chair humaine, tandis que les autres s'abstenaient de manger même la chair des animaux.

(١٦١) Strabon, XI, 2, 16, trad. de A. Tardieu.

(١٦٢) *Ibid.*, XI, 3, 3; la Table de Peutinger nomme les Suanes « Suanisarmatae », et les place au nord-est du Caucase.

(١٦٣) *Géogr. de Moïse de Khor.*, trad. de Soukry, p. 36; les variantes entre parenthèses suivant Marquart.

(١٦٤) *FHG*, I, p. 257, 8.

(١٦٥) *Ibid.*, V, § 45.

(١٦٦) Hellanicus, *ibid.*, I, fragm. 92.

(١٦٧) Cf. traduction en russe de Patkanoff.

(١٦٧) Scylax, 68, désigne du nom de Sarmatai ceux qui demeuraient à l'ouest du Tanaïs et Sauromatai ceux établis à l'est du même fleuve; Scimnus Ch. 876-881, emploie les deux formes, ainsi que P. Mela. Pline, IV, 25, 1 explique que Sauromatae est la forme grecoue de Sarmatae.

(١٦٨) Hérodote, IV, 110-117.

(١٦٩) Cf. Ovide, *ex Ponto*, III, 2, 40; IV, 13, 17; V, 12, 27.

(١٧٠) Patkanoff, *Géogr. de Ps. Moïse de Khorène*, p. 37, n. 134, a le premier attiré l'attention sur le fait que Ps. Moïse comprend parmi les peuples sarmates les Basili (var. Pasils, Baslinki, Barsili) mentionnés aussi par l'historien Moïse de Khorène, II, 65, qui en parle à propos de l'incursion khazaro-basile dans l'Arménie vers 178 après J.-C., et qui avait puisé des renseignements chez Bardesan (fin du IIe, début du IIIe siècle ap. J.-C.). Le savant auteur émettait l'hypothèse que ces Basili pouvaient bien être les βασιλικοὶ σαρμάται de Ptolémée et les « Scythes royaux » d'Hérodote, et qu'il n'y aurait donc pas lieu de traduire ce nom par « Sarmates royaux », comme le faisaient les Grecs suivant une étymologie populaire, mais bien par « Sarmates Basiliki ou Basili ». Ajoutons que Pline n'ignore pas l'existence de ces Basili en Sarmatie d'Europe : « Neuroe, apud quos Borysthenes Geloni, Thyssagetae, Budini, Basilidae et caerules capillo Agathyrsi Gelones », Pline, IV, 26, 4. Cf. Forbiger, *Handbuch der alten Geographie*, II, et N. Marr, *L'histoire du terme « abkhase »*, p. 75, qui mettait ce nom de Basili en rapport avec le nom de tribu osse Basiani et l'onomastique arménienne Basean ainsi qu'avec le nom du peuple Φασιανοί

(Xénophon, *Anab.*, IV, 6, 5; VII, 8, 25).

(١٧١) L'identité des Iazamates et des Iazygues ne fait plus de doute depuis Müllenhoff, *Deutsch. Alt.*, III, 39; les premiers vivaient à l'est de la Méotide, tandis que les Iazygues demeuraient à l'ouest du Tanaïs près de la même mer et jusqu'aux Carpathes et à la Hongrie actuelle, où ils étaient connus sous le nom de « Iazygues Métanastes ».

(١٧٢) Ephore d'apr. Stéph. de Byz.; Tacite, *Ann.*, 29 ss.

(١٧٣) Ptolémée, III, 5, 10; Ch. Muller identifiait les Osiloï avec les Apsiles, c'est-à-dire avec les Abkhases.

(١٧٤) Cf. Mont Amadoca, baie de même nom à l'embouchure du Borysthène. Ptolémée, III, 5, 5 et 6.

(١٧٥) Sur l'identité des Mèdes, Mardes et Mandes, voir *ZMDG, NF*, I S., 247 ss.

(١٧٦) J. Marquart, *op. cit.*, p. 41, identifie Mardyol ou Magoyl et Arguel avec Argweth (Margweth), en Imérétie. Hannes Sköld, *Die osselischen Lehnwörter im ungarischen Land*, p. 72, conteste cette hypothèse et, avec hésitation, il admet que Margoyl se rapporte au nom des Mingréliens. De toute façon, il exclut avec raison toute identification de Mardoyl et Khrburkh avec une tribu alane, quelle qu'elle soit.

(١٧٧) Cf. Ovide, *Trist.*, 2, 191 : Colchi Metereaque turba; cf. noms de villes méotes : Matiba ou Metiba, Mateta.

(١٧٨) Hérodote, VIII, 62.

(١٧٩) Pline, IV, 18 : « La pente de l'Hémus tournée vers le Danube est habitée par les Moesiens, les Gètes, les Aorses, les Gaudes, les Clariens, et au-dessus d'eux, les Arécns Sarmates, qu'on appelle « Aréates ».

(١٨٠) Latyshev, Ποντικά, p. 62, 64, partage l'hypothèse de Boeck, suivant laquelle les Méotes et les Sindes émigrèrent de Médie ou de Perse pour venir au Caucase du Nord. C'est l'inverse qui s'est produit ainsi qu'on le verra dans la suite.

(١٨١) Ce passage de Ps. Moïse de Khorène, p. 35, est à retenir . « Du côté occidental du Tanaïs se trouvent les Nachgiamadi et les Ghelarei, puis les Syraces, et la province de Midostesen ». Le premier nom (var. Nackhtchamatiani) est un nom composé de Nakhtchi et de Mad. Or le premier de ces noms est celui que se donnent les Tchétchènes, ainsi que l'a remarqué Patkanoff (plus exactement Nakhtchuo, plur. Nakhtchui); le second élément (-mad) se passe de commentaires. Quant aux Ghelarei, ce sont probablement les Gèles ou Gélons qu'on retrouve en Sarmatie, en Médie, en Scythie, les Galga modernes qui constituent une branche de Ingouches, proches parents des Tchétchènes. Il est remarquable d'ailleurs que les Tchétchènes septentrionaux soient désignés du nom de Arreaki par les Ingouches, alors qu'ils se donnent à eux-mêmes le nom d'Akki (cf. Ak, plur. Akiabi, que les Dido du Daghestan donnent aux Touches géorgiens, ceux-ci parlant la langue tchétchène), et que les Dargwiens du Daghestan donnent à ces mêmes tchétchènes le nom de Mitchi-Khidch (A. Dirr, *Sovr. nazv. kavk. plem.*, dans *SMK*, 40, 2, p. 9). Ajoutons que les Tchétchènes désignent une tribu sœur du nom d'Arkhté ou d'Arikhtoïal, qui rappelle l' « Arikh » méote. De tout ceci il ressortirait que les Tchétchèno-Ingouches étaient apparentés aux Médo-Sarmates.

(١٨٢) Cf. Nabianoi de Strabon; J. Marquart rapprochait du nom propre Νάβαζος (inscriptions du Tanaïs; Latyshev, II, 447).

(١٨٣) Ou Coltae, Choatrae; v. édit. Lemaire, II, 601. D'après le même savant allemand, ce seraient les Co(rs)itae; cf. P. Mela : Moschi corsitae, c'est-à-dire « Cercetae » mutilé.

(١٨٤) Ou Cezetae que Ch. Muller identifiait avec les Zakataï de Ptolémée, *op. cit.*, p. 431, n. 2.

(١٨٥) Costobocae d'Ammien Marcellin, XXII, 8, 42; *cf.* Tomaschek, Pauly Wissowa, *RE*, 7 Hbd, p. 1676.

(١٨٦) Kerketai, suivant Marquart.

(١٨٧) Ce peuple est nommé par P. Mela, I, 2, à côté des Torètes; dans un autre passage (I, 19), sous le nom d'Arymphaei, il est situé près du Tanaïs, parmi les Sarmates, et à proximité des Iyrcae.

(١٨٨) Cf. Stéph. de Byz., Νάπις κώμη Σκυθίας· ὁ οἰκήτωρ Ναπάτης ἤ Ναπίτης τῆς κώμης, καὶ Ναπῖται ἐθνικόν; cf. Napoei d'Ammien Marcellin.

(١٨٩) Cf. Orineoi (Ptolémée, V, 8), voisins des Valoi et Serboi.

(١٩٠) Cf. Autacati, Pline, VI, 50.

(١٩١) Cf. Phicores, P. Mela, v. ci-dessus, p. 49; cf. ? Pikonaki, peuple sarmate (Ps. Moïse de Khorène).

(١٩٢) = Fars d'aujourd'hui: v. Ch. Muller, *op. cit.*, p. 917.

(١٩٣) Cf. Skumnia de Procope, Scymni *de Geogr. Rav.*

(١٩٤) D'après Ch. Muller, *Geogr. min.*, II, 504, le mont Hippicos est la partie la plus élevée du Caucase; mais, chez Ptolémée, il semble qu'il faille rechercher ce nom bien plus au nord (près de la Volga ?).

(١٩٥) Cf. Suani-Sarmatae, à côté de Sasone-Sarmatae, Tab. Peut.

(١٩٦) Cf. Udini « peuple scythique » (Pline, VI, 15,4), voisins des Albaniens du Caucase; Ouitiot de Patrocles; Utio (Utiae) de Tab. Peut.

(١٩٧) *De bell. Goth.*, IV, 4.

(١٩٨) Tomaschek, art. sur les Brukhes dans Pauly-Wissowa, *RE*, V, 898, met le nom en rapport avec celui du fleuve Borgys ou Burkas, mentionné par le *Périple anonyme* (cod. Lond.), cf. Βούρκα (Ptolémée, V, 8, 4). Kiessling, art. *Heracleion, ibid.*, VIII, 500, relève une contradiction chez Tomaschek, dans l'essai d'identification qu'il tente de ce fleuve, qu'il croit être tantôt le Psou d'aujourd'hui, tantôt le Madzymta; il se prononce lui-même pour le Mazesta, au sud-est de Sotchi. Il est à noter que Ptolémée situe sur le Burka une ville appelée Κουκούνδα, qui rappelle le nom du peuple des Caucades, figurant dans la grande liste de Pline qu'on a vue ci-dessus.

(١٩٩) P. Mela, I 19; Ammien Marcellin, 27.

(٢٠٠) Hérodote, IV, 110; Ephore, *FHG*, I, p. 258.

(٢٠١) XI, 5, 1, 2 et 3; Rostovtzeff, *Le culte de la Grande Déesse dans la Russie mérid.*, *Rev. Et. Gr.*, XXXII (1919), p. 472, admet que les Amazones dont parle Strabon pouvaient bien être une tribu méote refoulée dans les montagnes par les Alains.

(٢٠٢) *Pompée*, 38 : « Les Amazones habitent la partie du Caucase qui regarde la mer d'Hyrcanie; elles ne sont pas limitrophes des Albaniens, dont les Gèles et les Lèges les séparent ».

(٢٠٣) *Hist. fragm. lib.* III, fragm. 46.

(٢٠٤) *Geogr. gr. min.*, II, 652.

(٢٠٥) Hellanicus, *FHG*, I, fragm. 84.

(٢٠٦) *Lois*, VI.

(٢٠٧) *De Raptu Proserpinae*, liv. II, v. 62 ss

(٢٠٨) *Odyssée*, XI, 13-19.

(٢٠٩) Les Grecs affirmaient que les Cimmériens niaient l'existence du soleil. Plut., *De superst.*, 10, édit. Diderot, t. III, p. 201; cf. Ephore, *FHG*, I, p. 245, qui, appliquant le texte de l'*Odyssée* aux Cimmériens établis, à son époque, en Tauride dit que ceux-ci étaient un peuple de mineurs vivant perpétuellement sous la terre. Cicéron, 2e *Acad.*, II, 19, cherchait à expliquer comment ce peuple était toujours privé de la vue du soleil. On sait, par ailleurs, que les Grecs donnaient le nom de Kerberiei aux Cimmériens, du nom du chien des enfers qu'ils supposaient proches de leur pays.

(٢١٠) V. littérature dans M. Rostovtzeff, *Iranians and Greeks in South Russia.*

(٢١١) Hérodote, IV, 11.

(٢١٢) *Ibid.*, IV, 13.

(٢١٣) *Ibid.*, IV, 12.

(٢١٤) *Mémoire sur les Cimmériens*, dans *Mém. de l'Acad. des Inscr.*, t. XXXII, p. 223 (1745).

(٢١٥) Roger de Belloguet, *Ethnogénie gauloise*, t. IV, *Les Cimmériens*, p. 28.

(٢١٦) Pour la critique du récit d'Hérodote, v. D'Arbois de Jubainville, *Les premiers habitants de l'Europe*, I, p. 254.

(٢١٧) *Homr.*, III, v. 254; l'Hellespont était assez loin de leurs cantonnements postérieurs pour qu'on pût admettre qu'ils étaient passés par là; cf. Radet, *La Lydie*, p. 125, n. 4. Les noms de Commar, sur la rive européenne du Bosphore de Thrace, et de Commorades attesteraient également la réalité de ce passage.

(٢١٨) G. Glotz, *Histoire grecque*, I, p. 155-166.

(٢١٩) L'opinion d'Hérodote était soutenue par Aristeas et Damaste de Sigée, *FHG*, II, p. 65.

(٢٢٠) Maspero, *Hist. anc. des peuples d'Orient classique*, III, p. 312, n. 2; H. Winckler, *Altorient. Forsch.*, II, p. 485 ss.; Radet, *op. cit.*, p. 126; Rostovtzeff, *op. cit.*, p. 35-36; Lehmann, *Klio*, t. XVII (1920), p. 113 ss.

(٢٢١) Strabon se réfère ici à une invasion antérieure à celle dont parlent Hérodote et les inscriptions assyriennes. Les anciens tenaient pour tradition certaine cette ancienne invasion : Orose, *Hist.*, I, 24, la plaçait vers 783, Eusèbe la reporte à 1077 et le Syncelle, dans sa chronologie composée à la fin du VIIIe s., la fait remonter encore plus haut. Ces données chronologiques d'Orose et

d'Eusèbe sont d'ailleurs réfutées par les savants modernes; v. Ch. Picard, *Ephèse et Claros*, p. 434, n. 7 et 8. On ne sait rien de plus au sujet des migrations cimmériennes aux hautes époques en direction de l'Europe occidentale. Quelques archéologues, constatant en Europe centrale la présence d'objets de bronze semblables à ceux qu'on rencontre en pays haldi, y ont vu la preuve qu'une migration cimmérienne s'est produite vers 1100. D'autres savants s'opposent à cette thèse : H. Hubert, *De quelques objets de bronze trouvés à Biblos*, dans *Syria*, VI (1925), p. 24, par exemple, estime que les objets tchèques de Stary Bydzov appartiennent à la seconde période de bronze (1900-1600) et sont par conséquent plus anciens que l'invasion cimmérienne.

(٢٢٢) Strabon, I, 1, 10; I, 2, 9.

(٢٢٣) *Ibid.*, III, 2, 12, trad. de A. Tardieu.

(٢٢٤) *Ibid.*, XI, 2, 5. L'opinion de Strabon sur les Cimmériens des bords du Pont Euxin était soutenue par Eustathe, *Odys.*, XI, v. 14 ss.

(٢٢٥) Hérodote, IV, 12; sur l'origine du nom du Bosphore Cimmérien, cf. Polybe, IV; Pline, IV, 24; Strabon, VII, 4, 3.

(٢٢٦) Eschyle, *Prométhée*, v. 720 ss.

(٢٢٧) *Orbis descr.*, v. 680-683; ailleurs, v. 168, les Cimmériens sont situés entre le Bosphore et les monts tauriques.

(٢٢٨) Strabon, VII, 4, 3; Stéph. de Byz., *s. v.* Βοσπορος.

(٢٢٩) Eschyle, *Prométhée*, v. 729.

(٢٣٠) Voir ci-dessus, p. 37, n. 1.

(٢٣١) Hérodote; Strabon, VII, 4, 6; c'est le rempart d'Akkos s'étendant sur une longueur d'environ 31 kilomètres, depuis le lac salé d'Ouzounlare jusqu'au golfe Kazantipe qui s'ouvre sur la mer d'Azov. Strabon dit que le fossé avait 360 stades de longueur, chiffre trop élevé, suivant S. Reinach, *op. cit.*, p. 34, car le rempart, encore visible et qui forme la presqu'île de Théodosie à Arbat, n'a environ que 31 kilomètres, c'est-à-dire moins de 170 stades; v. le tracé du rempart sur la carte de Pallas, *op. cit.*, t. I, p. 33. « Les Leuconides, écrit S. Reinach, en s'étendant hors du territoire de Panticapée et en s'emparant de Théodosie, avaient dû fortifier leur frontière qui alla, vraisemblablement, jusqu'au rempart scythe devenu la limite du royaume depuis Asandre. Sauromate VI (302-310 après J.-C.) s'engagea à ne point dépasser ce rempart (Const. Porph., *De admin. imp.*, LIII); l'ayant franchi, il fut tué par Pharnace, chef des Chersonésiens. Les Bosphoriens durent alors reporter leur frontière en arrière à mi-distance entre Théodosie et Kertch, et ils érigèrent le rempart d'Akkos ou de Kibermicon. Ce dernier nom, dans le texte de Constantin, est peut-être une altération de Kimmericon, ville peu éloignée de l'endroit d'où partait ce rempart ».

(٢٣٢) Macrobe, *Saturn.*, VII, 12; Claudien, *In Eutrop.*, I, v. 249.

(٢٣٣) Claudien, *Laud. Stilich.*, I, v. 129; Orose, *Hist.*, I, 2.

(٢٣٤) *Arg.*, v. 1081; le poète définit comme suit les limites de leur territoire : au Sud le mont Phlegré, à l'Est le mont Rhipée et le Calpins, à l'Ouest les Alpes, v. 1120 ss. Parmi les deux autres poètes argonautiques, Apollonius de Rhodes ne fait aucune mention des Cimmériens, tandis que Valerius Flaccus rappelle l'ancienne légende sur les ténèbres qui couvrent leur pays, voisin du Styx, etc., *Arg.*, VI, v. 60 ss.

(٢٣٥) C. Julii Solini, *Collectanea Rerum memorabilium*, édit. Th. Mommsen, Berlin (1895), p. 90, 6.

(٢٣٦) Plutarque, *Mar.*, 45.

(٢٣٧) *FHG*, III, p. 285, fragm. 75.

(٢٣٨) Strabon, VII, 2, 2.

(٢٣٩) Diodore, IV, 32. Il convient cependant de signaler que tous les auteurs de ce temps n'admettaient pas cette identité cimbro-cimmérienne : Pline, IV, 28; Tacite, *Germ.*, 37; Sénèque, *Ad Helv.*, 6; Velleius Paterculus, II, 8 et 12, font des Cimbres un peuple germain. Quoiqu'il en soit, depuis la Renaissance, la thèse de l'assimilation de deux peuples a été généralement adoptée.

(٢٤٠) Nombre de savants modernes, s'appuyant sur le nom de Cymri que portaient au Moyen-Age les débris des Celtes de la Grande-Bretagne, ont admis que les Celtes d'Albion et les Gaulois belges ne formaient qu'un seul peuple avec les Cimbres et qu'ils descendaient tous des Cimmériens. A l'appui de cette thèse, on a rappelé certains commentaires du tableau ethnographique de la Bible, tels que la Chronique Pascale qui fait descendre les Celtes de Gomer et Josèphe, *Antiquités judaïques*, I, 6, 1, selon lequel Gomer n'est autre que la personnification des Galates. D'autres savants se sont opposés à cette hypo-

thèse en faisant ressortir que les Cimbres n'ont rien à voir avec les Gaulois et les Belges; que, par exemple, J. César, *Bell. Gall.*, II, 26, distingue nettement les Aduatuques, restes des Cimbres en Gaule, et les Belges... Voir, en dernier lieu, H. Hubert, *Les Celtes*... I, p. 30-31 (dans *l'Evolution de l'Humanité*).

(٢٤١) Heracl. Pont., *FHG*, II, p. 224, fragm. 42.

(٢٤٢) Pline, III, 9; *cf.* Camerium, anc. ville du Latium, *ibid.*, III, 1, et Καμέριvov, ville d'Ombrie, Ptolémée, III 1, 46. La ville de Cumes tirerait son nom des Cimmériens, ainsi que Kyme d'Asie Mineure, ville fondée par les Amazones (R. de Belloguet, *op. cit.*, p. 73-4).

(٢٤٣) L'existence sur cette route du port de Komaros, et du fort Chimera, inclinait R. de Belloguet à admettre cet itinéraire. Suivant Pausanias, I, 17, les Cimmériens séjournèrent en Epire.

(٢٤٤) *Orb. descr.*, 679.

(٢٤٥) I, 2.

(٢٤٦) VI, 11.

(٢٤٧) VI, 18.

(٢٤٨) XII, 3, 18, trad. de A. Tardieu

(٢٤٩) On trouve d'autres exemples de mutation de *e* et *i*, cf. Tourital dans le *Périple anonyme du Pont Euxin*, *FHG*, V, 182, au lieu de Toretal.

(٢٥٠) VI, 4, 17.

(٢٥١) Hécatée, fragm. 191 : Μάκρωνες οἱ νῦν Σαννοί; Stéph. de Byz. : « Les Macrons s'appellent aujourd'hui Sanni ».

(٢٥٢) Macrocéphales = Macrons (*Schol. Apoll. Rh.*, I, 1024); Pline distingue les Macrons et les Macrocéphales, de même que Stéphane de Byzance.

(٢٥٣) Déjà Hésiode (v. Strabon, I, 2, 35; VI, 3, 6; cf. Harpocrate, *s. v.* Μακροκέφαλοι) parle de « têtes longues ».

(٢٥٤) *De aeribus, aquis et locis*, 14.

(٢٥٥) *Périple*, 15; *Geogr. gr. min.* I, 378

(٢٥٦) *Anabase*, V, 2.

(٢٥٧) *Périple*, 27. J. Marquart a distingué à tort les Sanigaï et les Sanikhes; il tient les derniers pour des Oubykhs et les premiers pour des Svanes, *Caucasica*, 10, p. 19, n. 6. Pourtant Procope, ὑπὲρ τῶν πολ, VIII, 4, 3, 5, confond les Σάνιγες et les Σανίγαι des environs de Sébastopolis; Ch. Muller, avec raison, les considère comme identiques.

(٢٥٨) *FHG*, V, I, 100; § 14 et 15.

(٢٥٩) *Ad Dion. Per.*, 767.

(٢٦٠) *De bell. Goth.*, IV, 18, cf. II, 5.

(٢٦١) *FHG*, III, 555.

(٢٦٢) Cf. J. Marquart, *Caucasica*, 10, p. 19, n. 6.

(٢٦٣) J. Prašek, *Gesch. d. Meder und Perser*, I, p. 64.

(٢٦٤) Pline, VI, 11; c'est peut-être à ces mêmes Sanigs que Strabon fait allusion quand il parle, sans les nommer autrement, des peuples qui s'aplatissent et s'allongent la tête et qui vivent au sud de la Caspienne, à proximité des Siginni et des « Noirs Vêtus » (XI, 11, 8).

(٢٦٥) Ceci renverse la thèse des savants qui affirment que la poussée des anciens habitants de Circassie vers l'Asie Mineure n'eut lieu qu'aux environs du règne de Tibère. Th. Reinach, *Mithridate Eupator*, p. 223, disait que les Lazes et les Sanigs — les deux tribus les plus puissantes au siècle suivant — n'étaient pas encore descendus de la Ciscaucasie au temps de Strabon, à plus forte raison au temps de Mithridate. « Leur migration, qui entraîna de profonds changements ethniques sur toute cette côte et effaça de la carte le nom des Colques, dut avoir lieu entre le règne d'Auguste et celui de Néron », écrit-il. Or, les Sanni étaient déjà en Asie Mineure bien avant le règne de Mithridate, et sous ce règne un district de la quatrième région du Pont portait le nom « Sannique ». L'erreur de Th. Reinach provient de ce qu'il tenait, comme d'ailleurs d'autres historiens d'Orient, les Sanni (Macrons) et les Sanigs pour deux peuples distincts. Ed. Meyer, *Gesch. d. Alt.*, allait encore plus loin dans la différenciation : il considérait les Macrons comme un peuple distinct des Sanni ou Tzani (d'après Ephore, les Sanni se nommaient Tzanni ou Tzani) et identifiait ces derniers avec les Lazes. Certes, aujourd'hui, les Sanni ou Tchani sont les Lazes, mais les anciens auteurs tels qu'Arrien, Pline et les autres ne confondent point les Sanni et les Lazes, ce qui n'exclut d'ailleurs nullement que ces peuples soient étroitement apparentés.

(٢٦٦) Cette association des Sanni et des Heniochi chez Pline serait une erreur suivant Marquart qui (dans *Caucasica*, 10, p. 17) les considère comme deux

peuples différents. A titre documentaire, il convient de noter que la *Chronique Pascale*, p. 61, B, donne aux Sanni d'Arménie le nom de Sallot, qui est, ainsi qu'on l'a vu, le vrai nom des Phthirophages.

(٢٦٦) *Périple*, 8.

(٢٦٧) Latychev, II, n° 353.

(٢٦٨) Sur les Héniokhes en Arménie, voir F. Braun, *Die Urbevölkerung Europas*, p. 48.

(٢٦٩) Pline, VI, 18, 3.

(٢٧٠) Strabon, XII, 3, 18.

(٢٧١) Ptolémée, V, 4, 10.

(٢٧٢) Pauly-Wissowa, *RE*, s. v. *Byzonoi*.

(٢٧٣) Eisler, *Caucasica*, 5, n. 145, donne au mot le sens restreint de « tour » et « Mosunokoi » (les Chalybes selon lui) signifierait « habitants des tours », comme le mot Tursenoi ou Turrhenoi proviendrait de τυρσις, turris; l'auteur s'appuie pour soutenir sa thèse non seulement sur le glossaire de Strabon, mais aussi sur le mot ossète *mös* « tour » que lui a signalé A. Dirr. Eisler ramène également le nom de Messapii à ce mot ossète, *ibid.*, n. 57. Cette interprétation laisse inexpliqué le deuxième élément *-un-* du mot *mosun*, ainsi que la désinence *-k*.

(٢٧٤) *Anabase*, V, 4, 12 et 13.

(٢٧٥) Au mois d'avril-mai, Ch. Picard, *op. cit.*, p. 169, n. 5.

(٢٧٦) Cf. Ephore, *FHG*, fragm. 18, qui rapporte que le roi servait d'otage aux Mosunokoi qui le faisaient mourir de faim quand ils étaient mécontents de son administration; Nicolas de Damas, *ibid.*, III, p. 461, fragm. 126, dit qu'ils donnaient à manger à leur roi enfermé dans sa tour tant qu'il ne prenait aucune mauvaise décision, car dans ce cas on le laissait mourir de faim. D'après Apollonius de Rhodes, v. 1015, et Pomponius Mela, I, 19, la punition se réduisait à la privation de nourriture durant un jour.

(٢٧٧) Les Heptocomètes préparaient un breuvage énivrant avec le miel; cette boisson les rendit célèbres, en causant la perte de trois cohortes de l'armée de Pompée. Celles-ci traversant les montagnes des Mosunokoi, les habitants placèrent sur leur passage des vases pleins de ce breuvage et quand ils virent les Romains en état de démence, ils les massacrèrent; Strabon, XII, 3, 18; cf. Elien, *De Natura Animal.*, V, 42, qui ajoute que ce miel de Trébizonde, à l'odeur désagréable et fort énivrant, guérissait l'épilepsie.

(٢٧٨) Cf. Pline, VI, 4; P. Mela, I, 19.

(٢٧٩) Hécatée, fragm. 193, nomme une de leurs villes Kholrades.

(٢٨٠) Les anciens sont unanimes à considérer les Mosunokoi comme un peuple de métallurgistes nullement inférieurs aux Chalybes qui, d'ailleurs, leur étaient soumis, et qui furent de tout temps célèbres comme forgerons. L'airain des Mosunokoi surtout jouissait d'une grande renommée. « L'airain du pays des Mosunokoi, dit le pseudo-Aristote, est le plus brillant de tous et celui qui est du jaune le plus clair sans qu'on y mêle l'étain... On rapporte que celui qui en a inventé l'alliage n'eut pas d'élèves ». En général, cette région passait pour être par excellence le pays des métallurgistes; voir R. Dussaud, *La Lydie aux hautes époques*, p. 76 ss.

(٢٨١) Les autres écrivains classiques n'ajoutent rien d'essentiel aux données de Xénophon. Voir sur les Mosunokoi, Hérodote, III, 94; VII, 78; Orphée, *Arg.*; Diodore Sic., XIV, 30; Amm. Marc., XXII, 8; Scymn. Perieg., 900-910; Denys le Périégète, 766; Stéph. de Byz., *s. v.*; Q. Curt., VI, 4, 17; Tibull., IV, 1; V, 146.

(٢٨٢) XI, 14, 5.

(٢٨٣) On ne saurait être aussi affirmatif en ce qui concerne l'identification des Mosunokoi et des Muschanet, mentionnés dans le poème de Pentaur, qui donne la liste des peuples confédérés avec les Hittites à la fameuse bataille de Qadesch-sur-Oronte, livrée contre Ramsès II, identification proposée par F. Lenormant, *Les orig. de l'Hist.*, t. II, 2, p. 149; *Histoire anc. des peuples d'Orient*, 9e édit., t. II, p. 252.

(٢٨٤) Hérodote, III, 94.

(٢٨٥) *Ibid.*, VII, 78.

(٢٨٦) Hérodote tient aussi les Dahae ou Daae, qui ne sont autres que les Daces thraces, pour un peuple perse.

(٢٨٧) Hécatée, fragm. 192 : Μάρες ἔθνος προσεχὲς τοῖς Μοσσυνοίκοις; cf. Hérodote, VII, 79; Orph., *Arg.* : « De là naviguant vers la gauche nous touchâmes des rivages habités par les Maours voisins des Mariandours »; Ps. Moïse de Khor. : « Mari, canton de la Pessarménie », p. 43.

(٢٨٨) Brosset, *Hist. de la Géorgie*, 1re partie, p. 16, n. 1.
(٢٨٩) Ch. Muller, *Ptol.*, p. 909; Kiessling, *op. cit.*, p. 266; Marquart, *Caucasica*, 10, p. 2.
(٢٩٠) Ps. Arrien et l'auteur anonyme du *Périple du Pont-Euxin*.
(٢٩١) La désinence *-n* est suffixe du pluriel : *a-* est l'article défini.
(٢٩٢) Tomaschek, Pauly-Wissowa, *RE*, I, p. 1299.
(٢٩٣) E. Forrer, *Assi (Hajasi Assi)*, *Caucasica*, 9, p. 4.
(٢٩٤) J. Menant, *Annales des rois d'Assyrie*, p. 36 et 38.
(٢٩٥) Hommel, *Grundriss d. Geogr. u. Gesch. d. alt. Orient*, p. 31.
(٢٩٦) Fragm. 202 : Ἐπι δ' Ἀλαζία πόλει ποταμὸς ὁ Ῥύμος ῥέων διὰ Μυγδόνης..., etc., cf. fragm. 203. On peut se demander si les Halizones de l'*Iliade*, II, 857, nom qui a suscité tant de controverses depuis l'antiquité, ne sont pas des Alazones. V. Strabon, XII, 3, 21 et XIII, 1, 45.
(٢٩٧) *Iliade*, II, 617.
(٢٩٨) Cf. Marquart : « Sie haben sich aber ohne Zweifel sprachlich bald den eingeborenen Kolchern (Mingrelien) assimiliert ».
(٢٩٩) Hécatée, fragm. 190.
(٣٠٠) Diodore, XIV, 29.
(٣٠١) Tomaschek, Pauly-Wissowa, *RE*, VI, p. 2111.
(٣٠٢) On sait le retentissement qu'eut dans le monde savant l'affirmation de E. Forrer que les Aḫḫijava ne sont autres que les Achéens grecs. La première surprise passée, les critiques se firent jour, d'abord timides (v. *Kleinasiatische Forsch.*, édit. F. Sommer et H. Ehelolf, Weimar, 1927, p. 92), puis plus serrées (F. Sommer, *Die Aḫḫijava-Urkunden*, Abhandlungen der Bayerischen Akademie der Wissenschaft, Neue Folge, 6, München 1932, où il est démontré que le nom d'Aḫḫijava s'applique bien aux habitants d'une Achaïe asianique, mais non aux Achéens grecs). V. la bibliographie dans L. Delaporte, *Les Hittites* (la collection *L'Evolution de l'Humanité*), p. 354.
(٣٠٤) Ptolémée, VI, 9, connaît en Hyrcanie un pays appelé Sirakené que le Zend akasih nomme Sirak.
(٣٠٥) XI, 14, 14.
(٣٠٦) Ch. Muller, *Ptol.*, p. 917, croit pouvoir reconstituer le passage de Strabon sur ces σαραπάραι ἀλοκεφαλισταί en mettant « Sirakes » au lieu de « Thraces », et cette thèse est acceptée par Marquart, *Caucasica*, 6, 1, p. 6.
(٣٠٧) Sarapa, forteresse des Lazes, *FHG*, IV, p. 216, présente une autre désinence fréquente dans les noms de lieux et surtout de villes.
(٣٠٨) *De bell. Goth.*, II, 471.
(٣٠٩) *Ibid.*, IV, 3.
(٣١٠) *De adm. imp.*, c. 42, 101, 7; Tamatarkha est la Metherkha des géographes arabes, la Matrica ou Matriga de Rubruquis et des cartes italiennes du XIVe siècles le Tmoutarakan des Chroniques russes du Moyen-Age et du poème « *Slovoo polku Igoria* », le Tamankalah des Turcs et le Taman d'aujourd'hui. Toutefois Aboulféda connaît en plus de Matrikha, la ville de Taman (Althaman), t. II, 1, p. 321, cf. p. 289. On est surpris de voir cette ville identifiée par N. Marr avec la ville de Tuapsé, au sud de Novorossisk. Il est également difficile d'admettre, même hypothétiquement comme le fait J. Marquart, *Osteur. und ostas. Streifzüge*, p. 163, que Taman puisse être le Τετραξῖται de Procope et le Smkarch d'Ibual Faqih. Plus loin, p. 507, Marquart écrit : « Τετραξῖται kann, wie Tomaschek ausführt (*Anz. f. deutsches Altertum*, 23, 1897, 126) nur vom gr. τετραξός « Vierfach » abgeleitet werden ».
(٣١١) L'Oukhroukh est une des embouchures du Kouban.
(٣١٢) *Op. cit.*, c. 53, p. 269.
(٣١٣) En circassien, en effet, *sape* signifie « poussière »; quant à *-zis*, c'est probablement *-khes*, « vivant dans », cf. la bourgade circassienne *Panekhès* « situé dans le bois d'épine » (*pané* « épine »).
(٣١٤) C'est ainsi que Klaproth traduit le mot, tandis que Barbier de Meynard et Pavet de Courteille le rendent par « Irem ». Mais la position géographique donnée par Maçoudi indique assez qu'il s'agit là d'un peuple riverain probablement du Kouban, peut-être, des Hatikoï-Adémi. Voici du reste le passage de l'auteur arabe relatif à ce peuple : « On rencontre ensuite une tribu nombreuse, dont le territoire est séparé de celui des Kécheks par un fleuve aussi considérable que l'Euphrate, et qui se jette dans la mer de Nitś sur le bord de laquelle est bâtie Trébizonde. Cette tribu, appelée Irem, forme une très belle race qui est adonnée aux erreurs du paganisme. Un événement étrange se passe, dit-on,

dans ces parages ; tous les ans, des poissons viennent se mettre à la disposition des habitants qui en dépècent une partie ; plus tard, ils reviennent une seconde fois et leur présentent l'autre portion de leur corps dont ils s'approvisionnent ; mais de nouvelles chairs ont déjà remplacé celles qui leur avaient été enlevées la première fois. Ce fait est bien connu de tous les infidèles qui peuplent ces contrées », *Les Prairies d'or*, II, p. 48.

(٢١٥) Sur les différentes formes du nom chez les Arabes, voir J. Marquart, *op. cit.*, p. 479.

(٢١٦) Maçoudi, *Les Prairies d'or*, trad. de Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, t. II, p. 45 ss., voir aussi *Magasin asiat.* de Klaproth, p. 289.

(٢١٧) « Peuple assez policé », suivant la traduction de Barbier de Meynard et Pavet de Courteille.

(٢١٨) Près de trois siècles après Maçoudi, en 1230, un autre écrivain arabe, Ibn-Al-Vardi, qui connaissait bien les Kéchek s du Caucase ne trouvait pas de mots assez forts pour vanter la beauté de leurs femmes.

(٢١٩) Maçoudi, *op. cit.*, p. 65.

(٢٢٠) « Fratres euntes per Comaniam a dextris habuerunt terram Saxonum, quos nos credimus esse Gotos, et hii sunt christiani ; postea Alanos, qui sunt christiani ; postea Gazaros, qui sunt christiani ; deinde Circassos, et hii sunt christiani » ; *Recueil de voyages et de mémoires publié par la Société de Géographie*, édit. M. d'Avezac, IV (Paris, 1839), 776. Sur les diverses versions du texte de Jean du Plan de Carpin, voir *The Texts and Versions of John de Plano Carpini and William de Rubruquis*, édit. C. R. Beazley (London, 1903).

(٢٢١) C. J. Bratianu, *op. cit.*, p. 239, qui cite *Yule Cathay and the way Thither* (London, 1866), nouvelle édit. de H. Cordier (London, 1914), I, p. 231.

(٢٢٢) Interiano, *La vita et sito de Zichi, chiamati Circassi, historia notabile* (Venetus, 1502), dans le Recueil de Ramusio, t. II, p. 196.

(٢٢٣) Le nom courant de la Circassie au Moyen-Age était Zic, Zichie ; Marco Polo la nomme Zic. Certaines sources italiennes se rapportant à l'an 1268 la connaissent sous une forme rare de Giquie, cf. J. C. Bratianu, *op. cit.*, p. 249. Il est possible que ce soient les Githes : David, empereur de Trébizonde, dans sa lettre du 22 avril 1459 à Philippe, duc de Bourgogne, au sujet de la coalition antiturque à laquelle devaient participer les peuples du Caucase, parle des Githi et des Arani. Les historiens récents de Trébizonde — W. Miller et Th. Ouspenski — y voient les Goths de Crimée. Par contre, A. Vasiliev, *The Goths in the Crimea*, p. 281 (publié par l'Académie médiévale d'Amérique du Nord à Cambridge en 1936), les tient pour les Djikhs ou Circassiens, et dans les Arani il croit reconnaître les Ossètes (Iron). De plus, remarque-t-il, les « signori gotici » dont parle la lettre de Zacharie, prince de Matrega, adressée aux directeurs de la banque Saint-Georges, sont non des princes de Théodoro (Mancoup, Dory) mais des Githi du Caucase. On a admis aussi que les Azkeschyé ou Arkeschyé mentionnés par le géographe arabe Aboulféda sont les Zikhes (v. Aboulféda, *Geogr.*, trad. M. Reinaud, t. II, 1re partie, p. 286 : « A l'orient des Arkeschyé, sur les bords de la mer (Noire) se place suivant Ibn-Sayd la ville des Abkhases », et p. 321 : « Ibn Sayd ajoute qu'à l'orient des Alkhassa est la ville des Azkeschyé, nom d'un autre peuple de race turque, qui s'est fait chrétien à l'imitation des peuplades qui l'avoisinent. Arkeschyé se trouve sur les bords de la mer ». Pour Aboulféda, les Alains, les Asses, les Russes sont aussi de race turque : *ibid.*, p. 287 et 296).

(٢٢٤) Publiée par Brosset (Saint-Pétersbourg, 1842), p. 409 et 411, *cf. SMK*, t. 22, p. 86.

(٢٢٥) Bodenstedt, *Les peuples du Caucase*, p. 349, rapporte sur la foi d'informateurs du pays que Djiketh est une corruption du mot Djighit qui exprime, dans le langage de ce peuple, un cavalier habile à combattre.

(٢٢٦) Au XIIe siècle, Vospero = Kertch.

(٢٢٧) *Cf.* J. Barbaro qui situe Cremuch à trois jours de Tan et dans le voisinage des Chippiche (Chapsough).

(٢٢٨) Le christianisme a commencé de se propager chez les Circassiens en même temps que chez les Géorgiens. Sous le roi Aderc (2 av. J.-C.-55 ap. J.-C.), le christianisme fait les premiers pas au Caucase. « Saint André et Siméon pénétrèrent dans l'Osseth, et atteignirent une cité nommée Postaphor et Bosphore et y convertirent beaucoup de monde ; de là ils partirent en Abkhazeth et arrivèrent à Sebasté, aujourd'hui Tzkhoum ». Brosset, *Histoire de la Géorgie*, I, p. 61. Mais c'est surtout depuis le règne de l'empereur Justinien (527-565), connu chez les Circassiens sous le nom de Youstouk, que les Grecs firent effort

pour l'introduire parmi les populations côtières du Caucase et notamment chez les Abkhases, ainsi que le relate Procope. C'est notamment à cet empereur qu'il faut, semble-t-il, attribuer la création de l'évêché du Caucase, que les vieux chants circassiens mentionnent en glorifiant le célèbre « chekhnikh » (évêque) qui avait vécu près de la ville kabarde de Naltchik. Déjà au VII^e siècle la Zikhie possédait un archevêché (Gelzer, *Ungedrückte und ungenügend veröffentliche Texte der Notitiae episcopatum*, Abh. philos.-philol. Kl. Bayer. Akad., XXI (1901), 535, 545; A. Vasiliev, *op. cit.*, p. 80 et 101) avec siège à Nicopsis et, à partir du VIII^e siècle, à Tamatarkha. De nombreuses sources font mention de cet archevêché entre le VII^e et le XIII^e siècles (A. Vasiliev, *ibid.*, p. 88, 101, 135, 144, 173). Au temps du patriarche Nicéphore (806-815), l'Abasgie et la Khazaria relevaient du patriarcat de Constantinople. Jean du Plan de Carpin note, ainsi qu'on l'a vu, qu'au XIII^e siècle les Circassiens étaient chrétiens. Quand, en 1235, quatre Frères Prêcheurs vinrent à Matrica, ils y trouvèrent un peuple et un prince parlant et écrivant le grec et un clergé grec (C. J. Bratianu, *op. cit.*, p. 210; W. Heyd, *Histoire du Commerce du Levant au Moyen-Age*, trad. Furcy-Raynaud, I, p. 207). Pourtant la nouvelle foi enseignée en grec n'avait pu déraciner le paganisme, et Maçoudi, on l'a vu, rapporte que les Kécheks professaient la religion des Mages. Au XII^e siècle, les Circassiens virent arriver de nouveau des missionnaires, et ceux-là d'une haute culture puisqu'il s'agissait des croisés qui parfois choisissaient pour s'en retourner chez eux la voie de terre et longeaient le littoral de la mer Noire. Dans le pays circassien ils restèrent connus sous le nom de « Francs ». Il existe plusieurs preuves du passage de ces croisés au Caucase; outre que l'on y conserve de nombreuses armes leur ayant appartenu, avec noms et dates gravés, indiquons seulement que les princes abazes Loou descendent d'un croisé prussien, le baron Loe (prince Albert de Prusse, *Im Kaukasus*, 1862, p. 378). Puis au XIII^e siècle ce sont les Génois qui apparaissent au Caucase occidental, après avoir éliminé leur puissante rivale, Venise, maîtresse jusqu'alors de la mer Noire. C'est à cette époque qu'un missionnaire dominicain, Julien, visite la ville de Matrica (en 1237). D'après lui, la ville appartenait exclusivement au rite grec : le prince et la population avaient des prêtres grecs et utilisaient des livres grecs. Le métropolite grec qui y résidait s'intitulait « Métropolite de Matrica et des Zikhes ». Plus tard les Franciscains réussirent à introduire le catholicisme dans le pays; par une lettre du Pape Jean XXII du 5 juillet 1333 on apprend qu'au Bosphore se trouvait « Franciscus, archiepiscopus Vosprensis » (A. Vasiliev, *op. cit.*, p. 174, n. 4; 175, n. 1 avec références). En 1346, Jehan fut nommé pour la première fois au poste d'évêque catholique des Zikhes. Versakht, prince zikhe, s'était converti en 1333 ainsi qu'on l'apprend d'une autre lettre du Pape adressée en cette même année à ce prince pour le remercier de son zèle catholique (Mosheim, *Hist. Tart. eccels.*, p. 163; Ph. Brun, *Tchernomorié*, I, p. 205), et en 1439, les Circassiens possédaient un archevêque catholique à Matrica et deux évêques à Siba et à Lakouka. Toutefois, la majorité du peuple resta toujours fidèle au rite orthodoxe. Ajoutons que dans le poème épique turc *kitabi korkud*, composé vers 1400, les Abkhazes sont, avec les Grecs de Trébizonde, désignés comme ennemis des Musulmans (Bartold, *Zap. Vost. Otd. rus. arch. Obšč.*, VII, 203-4).

(٢٢٩) *-ny* est la désinence abkhase des noms de pays, par exemple : Aapsuny « Abkhasie », Agyrny « Mingrélie », etc. Dans Azkhua, *a-* est l'article défini et *-ua* signifie « homme ».

(٢٣٠) Les Zikhes, dit Interiano, sont en général beaux et bien faits et se font admirer parmi les Mameluks du Caire. Leurs femmes sont très apprivoisées avec les étrangers ». « La plus grande partie des esclaves, continue l'auteur, est menée au Caire où de la condition la plus basse ils passent aux premières places et deviennent les premiers seigneurs de notre siècle, comme sultans, amiraux, etc. »

(٢٣١) « Il paraît, écrit Dubois de Montpéreux, *op. cit.*, I, p. 71, n. 1, qu'il y a chez Arrien et chez Pline corruption des textes et qu'il faut lire comme Procope, Saghides au lieu de Sanighes, car cette ancienne tribu tcherkesse existe encore aujourd'hui où la plaçaient Arrien et Pline, sous le nom de Sakhi ». L'existence sur la côte circassienne des Sanigs ne peut être mise en doute; l'identification des Sakhi, petite tribu abaze, avec les Saghides de Procope peut être exacte sans qu'il faille pour cela admettre « la corruption des textes » et conclure à l'inexistence des Sanigs.

(٢٣٢) Au X^e siècle, dans le Genesius parmi les peuples en rébellion, on trouve les Avasians, les Zikhi, les Kabiri, les Getae, etc. (A. Vasiliev, *op. cit.*, p. 107, 114).

(٢٣٣) Dans les *Annales russes* (« *lietopisi* »), relatant en 1223 la première apparition des Tatars en Russie, cf. *lietopis* dite de Galitch-Volyne. La stabilité du nom des Abasghes est due en grande partie au fait que leur pays était fortement organisé et constituait un état jouissant d'un grand prestige. Plus ou moins soumis, on l'a vu, par Justinien, les Abkhases retrouvèrent leur indépendance avec l'aide des Khazares vers l'an 800. Le prince Léon II épousa une princesse khazare et prit le nom de roi. Bientôt (850-950) l'Abkhasie connut une grande prospérité; ses rois régnaient non seulement sur l'Abkhasie, mais aussi sur la Mingrélie, sur l'Iméréthie et même sur la Kartalinie. Après l'extinction de la dynastie, à la fin du xe siècle, la souveraineté passa aux Bagratides géorgiens, sans que l'Abkhasie perdît pour cela son prestige : les sources arabes et persanes appellent les Bagratides « rois des Abkhases » et le Byzantin Cedrène désigne le roi géorgien ἄρχων Ἀβασγίας. Dans les titres employés par les rois eux-mêmes la formule « roi des Abkhases » vient en premier lieu. Vers 1325 la maison Chervachidzé fut investie de l'Abkhasie et en 1462, sous Bagrat II, les Chervachidzé furent confirmés comme princes (eristavi) du pays (W. Barthold, art. *Abkhases*, dans l'*Encycl. de l'Isl.*).

(٢٣٤) Sur différentes formes du nom des Abkhases chez les auteurs arabes, v. Marquart, *op. cit.*, p. 176.

(٢٣٥) « On sait, écrivait avec raison Radet, *La Lydie et le monde grec au temps des Mermnades*, p. 50, que les Grecs manquaient de sens critique pour les désignations ethniques et géographiques. Pour désigner un peuple, ils ont généralement recours au nom de la contrée où ils le savent établi, que ce nom soit le sien ou non. Ils confondent sans cesse le pays et la race ». Les Juifs avaient la même insouciance, cf. Josèphe, *Antiquités judaïques*, trad. de J. Weill, t. I, p. 29, n. 3 (remarques de Th. Reinach).

(٢٣٦) Cf. J. Marquart, *op. cit.*, p. 172 ss.

(٢٣٧) R. Bleichsteiner, *Caucasica*, II, p. 109.

(٢٣٨) Depuis Klaproth, II, p. 230, note.

(٢٣٩) J. Barbaro (*Ramusio*, II, p. 96) mentionne Biberdi dans la région de Crémuch, à trois jours de Tan, cf. Cromuch d'Interiano qui devait se trouver non loin d'Anapa, suivant Ph. Brun, *op. cit.*, II, p. 231.

(٢٤٠) « Car ce peuple, écrit Kiessling, *op. cit.*, p. 278, pénétra vers la fin du Ier siècle après J.-C. du Caucase moyen en Colchide par les Portes Sarmato-Caucasiennes et de là s'étendit sur le littoral du Pont ». Cela est exact en ce qui concerne la migration qui amena les Abaskes d'Arrien sur les bords de la mer Noire. Mais les Azes passèrent par le Caucase à plusieurs reprises, une fois notamment en compagnie des Cimmériens vers la fin du VIIIe siècle avant J.-C.; et à chaque passage ils laissèrent sur place des colons.

(٢٤١) Asiag « Balkare »; Asi « pays des Balkares ».

(٢٤٢) Suivant les Chroniques géorgiennes, les Ossètes seraient d'anciens prisonniers que les rois des Khazares avaient faits dans la « Géorgie arménienne » lors de la première expédition des Khazares en Asie; dans cette expédition relatent les Chroniques, « le roi des Khazares avait avec lui Ouobos, à qui il donna les prisonniers de Somkheth et du Karthli, et, en outre, une portion de l'apanage de Cawcas situé à l'ouest du Lomec (Térek) et s'étendant jusqu'à l'extrémité occidentale de la montagne : Ouobos s'y établit. Ses descendants sont les Osses, habitant l'Osethie, qui appartenaient à Cawcas » (F. Brosset, *Hist. de la Géorgie*, I, p. 25; Saint-Martin, *Mém. sur l'Arménie*, II, p. 189). Cet événement remonte aux temps de Pharnavaz (Brosset situait l'époque de Pharnavaz vers 302-237 av. J.-C.) et de ce fait les données des Chroniques géorgiennes ont été vivement critiquées (surtout par Patkanoff et Vs. Miller). On doit néanmoins relever que Ouobos est associé aux Khazares et que le domaine de ses descendants s'étendait du Térek à la mer Noire, c'est-à-dire sur le territoire des Abazo-Circassiens. De cette tradition, on a voulu conclure que les Géorgiens connaissaient les Ossètes depuis aussi longtemps qu'eux-mêmes, qu'ils les associaient à leurs guerres contre les Grecs Azon (Iazon), contre les Arméniens, etc., et que, par ex., les Osses qui, sous la conduite des deux géants Bazouk et Abazouk, vinrent au IIe siècle après J.-C. au secours des rois de Géorgie Azork et Arzamel (Azuk et Azmayer, suivant la Chronique arménienne) étaient des Ossètes; comme preuve, on a interprété les noms de ces deux héros à l'aide de l'osse (*bäzug* « partie supérieure du bras »; *ambäzug* « d'épaule égale ». Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 25, n. 3). Or, il se pourrait bien que ces Osses fussent les Ossètes et les Abazes. Quant aux noms de Bazouk et Abazouk ils ont une allure circassienne, avec la désinence habituelle de noms propres -*k(o)* « fils »; ils évoquent en outre le nom tribal des Abazes.

(٢٤٣) « Après la dévastation de l'Owseth, écrit Wakhoucht (Brosset, p. 437), et la fuite des Osses dans le Caucase, l'Owseth fut nommé Tcherkez et Kabarda. »

(٢٤٤) Edit. de Soukry.

(٢٤٥) Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 106.

(٢٤٦) J. Marquart, *op. cit.*, p. 164; si cette interprétation est à admettre, la première partie du mot (*Iud-*) doit être plutôt les Twalta, la branche méridionale des Ossètes habitant les districts de Touchethie et de Ratchine en Géorgie. Des indications de Wakhoucht il ressort que cette tribu vivait autrefois au nord de la chaîne du Caucase : « La contrée à l'ouest de l'Argwi ou Lomec, aujourd'hui Terg, écrit-il, qui sort du Khewi dans l'intérieur du Caucase est le Dwaleth. Sous le roi Pharnawaz le Dzourdzouc et le Dwaleth tombèrent aux mains de ce prince et les autres vallées restèrent aux rois des Osses... Le Dwaleth lui-même est divisé en vallées qui s'appellent : vallée de Casra Zramaga, Ighelé, Nara, Zrogo, Zakkaj ». Ces *Iud*, Twalta sont les Douali de Ps. Moïse de Khor., les Divalimus-eticne de Tab. Peut. (vivaient au sud des Sasone-Sarmatae et à l'est des Suani-Sarmatae) et peut-être les Thalles de Pline.

(٢٤٧) Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 67.

(٢٤٨) Les mêmes sources appellent les Circassiens « Tcherkassi », et le Caucase « monts des Iasses et des Tcherkasses ».

(٢٤٩) « Le peuple des Iasses est une tribu scythe qui habite au Tanaïs et au Palus Meotis » : c'est ainsi que l'auteur russe anonyme traduit le passage du *De bell. Jud.*, 7, 7 : « le peuple alain »..., etc.

(٢٥٠) Les cartes italiennes du Moyen-Age appellent la ville et la baie d'Eisk Bacinachi, Bessenci, Bazinaqui, etc., « eine ehemalige Niederlassung der Petschenegen », dit K. Kretschmer, *op. cit.*, p. 645.

(٢٥١) Pr. N. Troubetskoy, cité par R. Bleichsteiner (dans *Reallex*. d'Ebert, s. v. *Kaukasische Völker*).

(٢٥٢) A cause de leur coiffure de fourrure ou de feutre noir, qui devait ressembler à la coiffure caucasienne moderne en fourrure. Les Torkes sont connus dans la Russie centrale où le grand-duc Vladimir reçoit leur aide dans ses guerres contre les Bulgares de la Volga, et en Ukraine où dix-huit ans après la dernière mention des Pétchénègues défaits par Iaroslav à Kiev, en 1036, on lit le nom des Torkes dans les Annales (année 1054) : Vsevolod, alors prince de Perejaslav, marcha cette année-là contre les Torkes dans la région du Dniepr et les vainquit. En 1060 (ou 1062) plusieurs grands-ducs entreprirent une expédition concertée contre les Torkes au sud de Kiev. Cette guerre décida de leur sort : défaits et dispersés, ils s'en allèrent en majorité vers le Danube. En 1064, sous le nom d'Uzes (chez les historiens byzantins : assimilation qu'admettent en général les historiens russes, Karamzine, Brun, Goloubovski, etc.), ils pénètrent au nombre de 600.000 dans l'empire byzantin où la maladie et la famine les déciment et où les Bulgares et les Pétchénègues installés avant eux achèvent leur perte. Quelques restes en Macédoine, quelques détachements dans l'armée byzantine, quelques personnalités arrivées à une haute situation dans l'empire, quelques émigrés en Hongrie, c'est tout ce qui subsiste dès lors de ce peuple. Par contre les Torkes restés en Ukraine étaient assez nombreux; en 1080, ceux du duché de Perejaslav se révoltent mais sont matés par Vladimir Monomaque; en 1084, on trouve signalé leur établissement dans la région de Kiev, sur la rive droite du Dniepr et en 1097 on peut lire leur présence dans le duché de Galitch. On trouve également les Torkes dans la région du Don, où ils combattirent contre Iaropolk (en 1116). Depuis 1235, ils ne sont plus mentionnés par les Annales russes. Il est à noter qu'une fois, en 1150, les textes russes font mention des « Tourpes », où l'on a d'abord voulu voir les Pétchénègues, mais qu'on s'accorde maintenant à identifier aux Torkes. On remarquera que la variation de la désinence (*-k* et *-p*) prouve que le peuple portait le nom de *Tor* et que ces deux indices du pluriel confirment les attaches caucasiennes ici supposées; cf. les Torètes, les Turcs, les Tarpètes de la Méotide de l'époque classique. Quant aux Bérendés, connus depuis 1097, on les considère comme des Torkes; ils leur sont étroitement associés et on les trouve ensemble toujours et partout. Mentionnés pour la dernière fois en 1206, les Bérendés émigrèrent en partie en Hongrie. Sous le nom général de « Kalpaks Noirs » (*Tchernye Klobouki*), depuis Karamzine (II, note 218), les historiens russes, tels que Samtchevski, Goloubovski et surtout Pogodine qui a collationné toutes les données des Annales russo-ukrainiennes (dans ses *Isled., zamelch., lekdz.*, V, p. 194 ss.), sont d'accord pour reconnaître dans les « Chapeaux Noirs » les Pétchénègues, les Torkes, les Bérendés et quelques autres peuples; ces peuples sont connus à partir de 1146 jusqu'en 1202 par les Annales russo-ukrainiennes

et mentionnés en 1240 par les sources turques. Rachid-eddin, après avoir décrit les dévastations commises dans la Russie méridionale par les Tatars, note : « à l'automne de l'an de Kulky qui est celui de la souris... le prince Batou avec ses frères Kodan Bourou et Boudjik attaqua le pays des Russes et la tribu de Chapeaux Noirs » (N. Berezine, *L'envahissement par Baty de la Russie*, Journ. du Min. de l'Instr. publ., Saint-Pétersbourg, 1855, avril, 86, série II, p. 105). Sur ces peuples, v. D. Rasowski, *Pétchénègues, Torkes, et Bérendés en Russie et en Hongrie* (*Seminarium Kondakovianum*, VI (1933), Prague, tirage à part) avec notes bibliographiques substantielles.

(٢٥٣) Les Bérendés seraient des Iraniens, reste des Scythes de la Méotide (A. Sobolev, *Etudes russo-scythes*, *Izvest. old. russk. iaz. i slov.*, *Akad. Nauk*, XVI, p. 10 (1921). D'une façon générale, les « Chapeaux Noirs » seraient d'origine circassienne (V. Parkhomenko, *Tchorni Klobuki*, dans *Skidnii Svit*, n° 5, p. 244-245, Kharkov, 1928, qui raisonne ainsi : en 1023-1024, le grand-duc Mstislav amena dans sa principauté de Tchernigov, en vue de guerres contre son frère Iaroslav de Kiev, des Khazares et des Kassoghes. Parmi les tribus de cette principauté que les Annales énumèrent, figurent les Kovouy qui faisaient partie des Kassoghes. Or ces Kovouy appartenaient précisément aux « Chapeaux Noirs »).

(٢٥٤) A. Spitzine, *Mém. de la Commission arch. Imp.*, 15, p. 78-83 (1905); par la suite l'auteur a changé d'opinion et attribuait ces tombes aux Polovtzi, v. *Les Kourganes tatars* (*Mém. de la Soc. Taurique d'histoire, d'archéologie et d'ethnographie*, I p. 149, Simphéropol, 1927). Mais la présence des « Chapeaux Noirs » dans la Russie de Rostov-Souzdal semble ressortir de la toponymie, ainsi que l'a montré D. Rasovski, *op. cit.*, p. 61. qui attribue bien les Kourganes en question aux « Chapeaux Noirs ».

(٢٥٥) Aboulféda, *op. cit.*, II, p. 319; Kerker = Chufut Kalé (Tomaschek, *Die Goten in Taurien*, p. 43; F. Braun, *Die letzten Schicksale der Krimgoten*, p. 53).

(٢٥٦) Ainsi que l'ont fait Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 77, n. 3; A. Vasiliev, *op. cit.*, p. 167.

(٢٥٧) Ptolémée, III, 5, 7.

(٢٥٨) Pline, IV, 25, 1; Josèphe, *Ant. Jud.*, 7, 7, 4: Ammien, 22, 8, 31.

(٢٥٩) *Geogr. Min.*, II, p. 119.

(٢٦٠) Ptolémée, VI, 14, 9.

(٢٦١) Les Yen-ts'ai des sources chinoises.

(٢٦٢) Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 42 ss.; Tomaschek, art. *Alanoi* dans Pauly-Wissowa, *RE*, I, p. 1282 ss.; Kiessling, art. *Hunni*, *ibid.*, VIII, p. 258 ss.; Herrmann, art. *Samnitai*, *ibid.*, 2ᵉ partie, t. I, p. 2137; E. Tauber, *Zur Geschichte der Alaner*, *Klio*, IX (1909), p. 19 ss.

(٢٦٣) Lucain, VIII, 223.

(٢٦٤) « Halani appelés autrefois Massagètes ».

(٢٦٥) Ammien Marcellin, 31, 2.

(٢٦٦) *De bello Goth.*, IV, 3; sur l'extension du nom des Alains au Caucase, v. Vs. Miller, *op. cit.*, III, 45 ss.

(٢٦٧) *Ibid.*, II, 29.

(٢٦٨) D'Ohsson, *Les peuples du Caucase*, p. 16.

(٢٦٩) *Op. cit.*, II, p. 42.

(٢٧٠) Aboulféda, *op. cit.*, II, 1ʳᵉ partie, p. 287.

(٢٧١) = Zerikerans de Maçoudi, *op. cit.*, II, p. 40, mot persan, dit-il, signifiant « fabricant de cottes de mailles, d'étriers, de mors, d'épées et d'autres objets »; les Koubatchi s'appellent précisément augwugan qu'on a rapproché de agwan, mot qui chez les Arméniens désigne les Albaniens confondus souvent avec les Alains.

(٢٧٢) Cf. carte du Caucase du Nord d'après la géographie de Wakhoucht, dans *SMK*, 22, p. 85.

(٢٧٣) Klaproth, *Mémoire dans lequel on prouve l'identité des Osses, peuplade du Caucase, avec les Alains du Moyen-Age*, Paris (1822).

(٢٧٤) Cf. Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 39 ss.

(٢٧٥) V. ci-dessus, p. 111.

(٢٧٦) Stritter, *Memor. Popul.*, IV, p. 35, § 35.

(٢٧٧) Brosset, *op. cit.*, I, p. 315.

(٢٧٨) Vs. Miller, *op. cit.*, I, p. 159.
(٢٧٩) *Ibid.*, III, p. 105 ss.
(٢٨٠) *Ramusio*, II, fol. 29, C.
(٢٨١) Si l'on ne savait qu'Aboulféda range parmi les peuples de race turque des peuples tels que les Russes, les Alains, etc., on serait tenté de voir dans ses Asses des Balkares.
(٢٨٢) Et qui serait les Yen-ts'ai des Chinois, H. Sköld, *op. cit.*, p. 73-74.
(٢٨٣) *Recueil de voyages par Bergeron*, I, p. 58.
(٢٨٤) Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 110.
(٢٨٥) Le comte Potocki, *Voyage dans les steppes*... (1829), p. 146, affirmait avoir entendu parler de l'existence des Alains dans une vallée proche de la Svanethie. Mais Klaproth, éditeur de cet ouvrage, remarque que la tribu Asghé qui demeurait aux sources de l'Oubykh, affluent du Shagoaché supérieur, était aussi désignée sous le nom d'Alains. Cette tribu possédait, écrit-il, une langue particulière. Reinnegs notait qu'au nord-est des Lazes d'Abkhasie, dans les vallées de la chaîne principale des montagnes, demeurait un petit peuple nommé Alain que les Tatars appelaient « Edeki-Alan » parce qu'il dépendait des princes kemirgols, Atteko. Ce peuple parlait une langue particulière.
(٢٨٦) *Orb. descr.*, 305-306.
(٢٨٧) Ptolémée; III, 5, 11.
(٢٨٨) Pline, VI, 7, 3.
(٢٨٩) Polybe d'ap. Stéph. de Byz.; cf. les Digères sur la rive gauche du Strymon et voisins des Besses, Pline, IV, 18, 1.
(٢٩٠) Tacite, *Germ.*, XLIII; pourtant ailleurs, *ibid.*, XXVII, il range les Oses parmi les nations germaniques.
(٢٩١) *Geogr. Gr. Min.*, I, 415 (51), édit. Ch. Muller.
(٢٩٢) Déjà Müllenhoff, *Ueber die Herkunft und Sprache der pontischen Skythen und Sarmaten*, dans *Monatsbericht der K. Preuss. Akad. d. W.*, voyait dans ce mot une mauvaise graphie, et changeant l'ordre des composants, rétablissait 'Αβδαρδα; il comparait αβδα avec avest. *hapta*, « ἑπτα » et la deuxième partie du nom qui doit signifier Ͽεός était interprétée par v. pers. *arda*, lat. *arduus* « haut »; le tout signifierait : « (ville) élevée par sept (dieux) ».
(٢٩٣) Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 76, acceptait la correction proposée par Müllenhoff et voyait dans -αρδα l'avest. *areda* « côté » (skr. *ardha*, osse *ard* -*äg* « moitié »); le tout signifierait : « ayant sept côtés »; que αρδα doive former la seconde partie du mot, écrit-il, cela ressort d'analogies telles que : Bagarda, ville de Paropamis (Ptolémée, VI, 18, 5), Abdarakos, nom propre (Latychev).
(٢٩٤) Qui en circassien moderne est l'article défini suffixé.
(٢٩٥) Müllenhoff, *Deutsch. Altert.*, III, p. 86; Vs. Miller, *op. cit.*, III, 86, qui le met en outre en parallèle avec osse *marg* « poison »; pourtant, suivant les règles de la phonétique osse, -*r*- iranien devrait aboutir à -*l*- en osse.
(٢٩٦) E. Benveniste, *J. As.*, CCXXI (1932), p. 135 *ss.*, démontre que avest. *mahrka* (= *marka*) n'a jamais pu aboutir qu'à *mark* ou *marg* (pehl. *mark*, pers. *mărg*, kurde *mark*, bal. *mark* « mort ») et qu'il serait surprenant qu'un Romain, pour le transcrire, ait substitué à -*rc*- ou -*rg*- un groupe aussi peu courant que -*rh*-. Chez les Perses, écrit-il, la formule du défi du duel entre deux armées était : *mard u mard* « homme et homme » (homme contre homme) et cette formule correspond au sarmate *marha*, *marha*; cette explication est d'autant plus probable qu'un appel au combat singulier précédait toute bataille dans la tradition de plusieurs peuples iraniens ». En continuant sa démonstration, M. Benveniste fait ressortir que « le thème *mart*- devait aboutir à *malk*- dans les parlers du Nord-Est. Or, puisque le -*hr* du Nord-Ouest ne subit pas de métathèse, c'est *malh* du Nord-Est que reproduit le *marha* sarmate, avec une adaptation de *l* en *r* due à Ammien ou aux copistes. Ainsi la dialectologie confirmerait la venue des Sarmates du Nord-Est de l'Iran ». Le duel avant la bataille existait chez les Circassiens aussi; les Annales russes citent le duel entre le grand-duc Mstislav et le prince kassoghe, Rédédia. En Kabardie, il existe une famille dont la tradition rapporte qu'une certaine femme avait défié en duel le chef de l'armée adverse et l'avait vaincu. D'autre part, le circassien offre de nombreux exemples d'un ancien *d* aboutissant à *dj* : *Sind*, en regard de *Sindj* d'aujourd'hui; *Dandar*- en regard de *Djandar* moderne, etc.
(٢٩٧) Dion Cassius, 71, 16; ces noms ont été interprétés par osse (Vs. Miller, *op. cit.*, III, p. 86).
(٢٩٨) Γώσαχος 'Ασπάχου, Latychev, II, n° 446; cf. n° 447.

(٣٩٩) Pour la morphologie des langues circassiennes, v. G. Dumézil, *Études comparatives sur les langues caucasiennes du Nord-Ouest*, Paris (1932) et G. Dumézil et A. Namitok, *Fables de Tseg Ibrahim*, Paris (1939).

(٤٠٠) La nasalisation des dentales est un fait courant en circassien ; l'osse le connaît également.

(٤٠١) Ainsi que l'ont relevé J. Friedrich et M. Tsérethéli.

(٤٠٢) Tels, par ex., os. *unoffa* : kab. *unafe*, circ. *unos°c* « conseil »; os. *kafan* : kab. *kafen*, circ. *kas°en* « danser »; os. *nart-zor* : kab. *nart-zu*, circ. *nartaf* « maïs » (« millet des Nartes »); chez les Ossètes le mot *zor* entre dans le composé pour désigner « orge »: os. *zor* : kab. *zu*, circ. *fa* (dans *fagu* « millet décortiqué ») « millet » (en digor *zuar* signifie aussi « pain »): dig. *sälzä* : circ. *zälz* ou *zänlz* « avoine »; os. *cabra* : circ. *s'abjay* « poivre », cf. balkare *čibici*; os. *cuan* : circ. *š'awan* « fonte », cf. russe *čugun*; os. *gom* : circ. *ghoane* « trou »; os. *gon* : circ. *gona* « coffre à grains »; os. *guma* : circ. *ghuma* « gros »; os. *guffä* : kab. *kufe*, circ. *kus°c* « caisse de voiture »; os. *qaz* : circ. *kuc'a* « moelle »; os. *godannä* : circ. *qudan* « de belle taille, grand »; os. *goul-zora* : circ. *qona* « fenouille »; os. *qorrag* : circ. *qoregh* « perche, gaule »; os. *quari* « latte, arbre piquant » : circ. *qure* « branche, herbe sèche »; os. *qulon* : circ. *qolen* « bigarré »; os. *dau* « soupçon, doute » : circ. *dawe* « litige »; os. *duo* : circ. *duwa* « sangsue »; os. *daras* : circ. *teres* « exact, régulier, conforme »; os. *dzalla* « commune, société, humanité » : circ. *čalle* « village, commune »; os. *zäldag* « soie » : circ. *š'al* « ver à soie »; os *gon* : circ. *gon* « élève », os. *azai* : circ. *ah* « part », etc.

Ces lignes étaient écrites quand nous avons pris connaissance de l'article de K. Bouda, *Čerkessisch-ossetische Lehnbeziehungen* (dans *Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der Indogermanischen Sprachen*, Neue Folge, 65 Band, 3/4 Haft. p. 177 ss. (1938) qui fait d'intéressants rapprochements de mots osses et circassiens.

(٤٠٣) Os. *kala* : circ. *ghalai*, abkh. *kalai* « étain », cf. géorg. *kala*, oudi *qalai*, touche *kal*, n. pers. *kalay*, arabe *qualay*, turc *galai*; os *gulon* : abkh. *kolan* « charrue », cf. géorg. *gul'ani*, oudi *kolan*, tchétchène *golan*, avar *kulan*, arm. *kulhan* (V. Miller, *op. cit.*, III, p. 12): os. *nesi* : circ. *naš* « melon », cf. géorg. *nesvi*; os. *kärdo* : circ. *qurz* « poire », cf. lak *qorl*, hongr. *körtve* « id. »; os. *dzap* : circ. *djabe* « poche », cf. mingr., kurde, arabe etc.; os *qama* : circ. *qame* « poignard »; os. *qallä* : circ. *qale* « forteresse »; os. *qandzal* : circ. *qandžal* « ressort, acier »; os. *avg* : circ. *apč* « verre », cf. arm. *apaka*; os. *bog* : circ. *bagu* « taureau », cf. russe, tchétchène; os. *qazbai* : circ. *qahpe* « prostituée »; os. *qamal* : circ. *qamal* « roseau ».

(٤٠٤) Os. *gädi* : circ. *ketu* « chat », etc.

(٤٠٥) Os. *gän* : circ. *kanaf* « chanvre »; os. *birä* (dig. *beura*) : circ. *be* (*ber*, forme pleine) « beaucoup »; os. *slan* : circ. *š'alan* « être debout, stehen » (le mot en circassien est composé de *š'a* préverbe, indice de lieu, et de la racine *-t-*; cf. *telan* « être sur », *golan* « être à côté », etc.): os. *läf* (*laban* « chauffer ») : circ. *läp* « charbon brûlant »; os. *kori* « boule » : circ. *zuray* « rond » (Lopatinski comparait avec χορος), cf. tchétch. *kuri* « autour », arm. *kurj* « autour » qui remonte à une forme indo-européenne **kur-ue*, ainsi que l'a démontré A. Meillet, *Bull. de la Soc. de Ling. de Paris*, t. XXXVI, fasc. 2, p. 75; os. *uaran* « pleuvoir » : circ. *wer* « torrent », *weraz* « marais »; os. *qar* ou *qarü* : circ. *qaru* « force, fort », cf. arm., haldi; os. *mäi*, skr. *mās* : circ. *maze*, abkh. *umaz* « lune », cf. arm. *amis*; os. *ban* (dig. *bun*) « sol, place » : circ. *bena* « tombeau » (le prince N. Troubetskoy tient ce mot pour un emprunt à l'osse, v. ses *Remarques sur quelques mots iraniens empruntés par les langues du Caucase septentrional*, dans *Mém. de la Soc. de Ling. de Paris* (1921), p. 249; pourtant le mot existe en arménien, en géorgien et dans le texte mède des inscriptions des Achéménides; v. N. Marr, *Définition de la langue de la 2ᵉ catégorie des inscript. cunéif. des Achémén.*, dans *Zapiski vost. otd. imp. russ. arch. obšč.*, t. XXII, fasc. I, p. 79-80 (1914), en russe); os. *salz* : circ. *š'erəz* « roue », cf. avest. *caxra*, afgh. *tsarx*, n. pers. *čarx*; os. *fäsden* « pis » : circ. *badza* « sein »; os. *amazos* « ivraie, mauvaise herbe » : circ. *mäqu* « foin »; os. *binontae* (plur.) : circ. *bana* « famille, épouse »; os. *barau* : circ. *bruw* « vrille »; os. *qorg* « fossé profond », *qulf* « profond » : circ. *kuw* « profond »; os. *qriqup* : circ. *qerew* « grue »; os. *dädlan* : circ. *tan*, *ten* « donner ».

(٤٠٦) Vs. Miller, *op. cit.*, II, p. 84.

(٤٠٧) Lopatinski comparait avec allem. *nabel* « nombril ».

(٤٠٨) Von den Valden, *Über Ursprung und Herkunft der indogermanischen Sprachen und anarische Sprachreste in Westeuropa*, p. 45, mettait le mot latin en rapport avec circ. *mate* qu'il tient pour « anarien ».

(٤٠٩)Prince N. Troubetskoy, *op. cil.*, p. 249, croit que le mot est emprunté à l'osse.

(٤١٠)Vs. Miller, *op. cil.*, II, p. 70, était enclin à donner à ce mot une origine iranienne.

(٤١١)Et ce mélange était inévitable entre les Kabardes et les Digores voisins. On sait que le clan Tcherkessathi, un des plus importants parmi les Digores, est d'origine circassienne, clan que Pallas regardait comme une nation particulière. Des familles portant le même nom, telle que Kousmaz·l (ossète), Koutchmazouko (kabarde), Abat, etc. existent chez l'un et chez l'autre de ces peuples.

(٤١٢)Cette influence était très grande puisque l'aristocratie ossète avait l'habitude d'envoyer chez les Circassiens les jeunes gens pour apprendre la langue et les manières circassiennes; aussi cette aristocratie était-elle bilingue. En outre, les Ossètes avaient emprunté (?) aux Circassiens les noms propres comme Aytek, Misaost, Sausruk, Baulo, Tiwo, etc.

(٤١٣)Les légendes sur les Nartes sont considérées aussi bien par les Ossètes que par les Circassiens comme leur patrimoine national; v. G. Dumézil, *Légendes sur les Nartes*.

(٤١٤)Les Ossètes pratiquaient la même coutume que les Circassiens de mener le cheval à la tombe du défunt; comme les Circassiens, les Digores plantaient sur la tombe des arbres, coutume que l'on retrouve chez les Thraces et chez certains peuples de l'Asie Mineure à l'époque antique; et comme les Circassiens, les Ossètes se fustigeaient jusqu'au sang après la mort d'un proche, coutume qui rappelle certaines pratiques des anciens Lacédémoniens, etc.

(٤١٥)La manière de recevoir les hôtes, le pavillon des hôtes, les jeunes gens ossètes et circassiens ne s'asseyant pas devant les personnes âgées; les hommes regardant comme malséant d'aller voir leurs femmes pendant le jour; les filles portant des corsets de peau que le jeune marié est astreint d'ouvrir avec son poignard; l'aide gratuite prêtée pendant une journée aux voisins pour des travaux de champs (« bonziu » des Ossètes, « s'ybaf » des Circassiens); l'éducation des enfants hors de leurs familles (l'élève portant le nom de « qan » chez les deux peuples), etc. Les coutumes (« khabzé ») sont à tel point identiques que les Kabardes disent que les Ossètes les ont prises chez eux.

(٤١٦)Le rôle important chez les Ossètes de la chaîne suspendue au foyer, les petites tables rondes à trois pieds, etc., qu'on retrouve identiques chez les Circassiens.

(٤١٧)L'habillement des femmes et des hommes est chez les deux peuples semblable jusque dans les moindres détails, tels, par exemple, la façon d'enrouler les nattes dans des tissus chez les femmes mariées ossètes et circassiennes; sur les coutumes ossètes, v. Klaproth, *op. cit.*, II, p. 250 ss.

(٤١٨)Pline, XXII, 1.

(٤١٩)Vs. Miller, *op. cit.*, III, 94, n. 2.

(٤٢٠)Reineggs, *Beschreibung des Kaukasus*, I, 238; comte Potocki, *Voyage dans les steppes*..., I, 225; II, 77; baron Uslar, dans *SMK*, 10, p. 515.

(٤٢١)*Recueil des voyages au Nord*, VII, p. 160-181.

(٤٢٢)L'armement d'une de ces femmes aurait été apporté à Dadiani. P. Lamberti décrit en détail cet armement; Dadiani, continue-t-il, avait promis une forte récompense à celui qui lui amènerait vivante une de ces femmes guerrières.

(٤٢٣)Matchavariani, *Sur la situation de la femme en Abkhasie*, *SMK*, IV (1884).

(٤٢٤)Le mot « Sarmate » s'est conservé chez les Circassiens sous la forme de Charmat ou Chermet; B. Nogmov, *op. cit.*, cite une locution kabarde : « Tu n'es ni Charmat, ni diable, d'où viens-tu donc? », qui se dit à quelqu'un qui provoque le rire dans une société. En outre, une famille abkhase porte le nom Charmat.

(٤٢٥)*FHG*, IV, p. 524.

(٤٢٦)H. Brau, art. *Ma'adi*, dans *Encycl. de l'Isl.*

(٤٢٧)*Op. cit.*, II, p. 67-68.

(٤٢٨)La forme « Sanar » est svane, comme la forme « Sanig » est circassienne (avec désinences du pluriel : svane *-r* et circassienne *-g*). Les Svanes sont appelés dans l'antiquité Σοανες (Strab., XI, 2), Suani (Pline, VI, 11), Σουνιται (Proc., *De bell. Goth.*, I, 15), Sones ou Suanes (Textes arméniens), Soné, forme pure (chez les Kabardes); ils s'appellent eux-mêmes Chan (Chwané « Suanien »); la Chronique de Wakhoucht tire le mot du géorgien *savané* « abri, asile ».

(٤٢٩)La venue des Svanes du Caucase du Nord où habitaient les Sanri:.l de

Ptolémée est confirmée par la tradition locale qui rapporte que Sourmakh, un des fils de Pharnavaz, vint dans la Svanethie actuelle avec sa tribu, après avoir traversé l'Ossethie et la Kabardie; il trouva un refuge dans le bassin de l'Ingour Supérieur. Selon cette tradition, Sourmakh est l'ancêtre des Svanes.

(٤٣٠) C'est ainsi que s'appellent les Kurdes de Moeok et de Bohtan ainsi que les Sindiatei.

(٤٣١) Les Karduchoi (Kurdes) étaient tenus pour un peuple mède par Sophaenetus Stymphalius (contemporain de Xénophon) d'ap. Stéph. de Byz.; cf. l'expression « Kūrdān Shah i Madie ».

(٤٣٢) J. Oppert, *Le peuple et la langue des Mèdes*, Paris (1879); les résultats acquis jusqu'en 1890 sont exposés par Weissbach, *Die Achamenideninschriften zweiter Art*, Leipzig (1890). Voir le texte dans l'édition de King Thompson et Budge, *The Sculptures and Inscription of Darius the Great on the rock of Behistun in Persia, A New Collection of the Persian, Susian and Babylonian texts*, etc., London (1907).

(٤٣٣) En 1896, Heinrich Winkler a publié, à Breslau un ouvrage : *Die Sprache der zweiter Kolumne der dreisprachigen Inschriften*, qui porta le premier coup à la thèse altaïque soutenue par Oppert; il rattacha la langue en question aux langues caucasiennes. L'hypothèse de Winkler a paru confirmée par les textes en « ancien élamite » que la Délégation en Perse avait rapportés et qui ont été publiés en 1901. En suivant la méthode de Winkler, G. Hüsing, en collaboration avec Ferd. Bork, a travaillé sur les textes élamites et est arrivé aux mêmes conclusions que Winkler.

(٤٣٤) Djavakhov, *Aperçu des théories et de la littérature sur l'origine de la langue géorgienne*, dans *Journ. du Min. de l'Instr. publ.*, nouvelle série XVI (1908, n° 8), fasc. 4, p. 241-258 (en russe); N. Marr, *Définition de la langue de la 2e catégorie des inscriptions cunéiformes achéménides d'après les données de la linguistique japéthiques*, communication faite à la Section Orientale de la Société arch. russe le 26 avril 1912, publiée dans *Zapiski Vost. Otd. Imp. russe arch. obsč.* (1914), t. XXII, fasc. 1, p. 32-106; du même auteur : *La caucasologie et la langue abkhase*, dans *Journ. Minist. Inst. publ.* (1916), n° 5, p. 1-27, reproduit dans *Etapes du développement de la théorie japéthique*, Léningrad (1933), p. 59-78.

(٤٣٥) La voyelle *o* manque, parce que, pense-t-on, l'alphabet assyrien utilisé par le haldi, l'ignore; il semble que le haldi n'a pas de demi-voyelles : *w* et *y*. Pour les consonnes, la phonétique n'est pas non plus certaine, notamment pour les affriquées, les récursives, etc., si importantes et si caractéristiques des phonétiques caucasiennes. On peut présumer que l'alphabet cunéiforme ne rend pas, loin de là, le système de sons de la langue ourartienne. H. Adjarian, *Handes Amsorya*, 27 (1913), p. 491-496, croyait pouvoir prouver que le haldi n'avait que des voyelles courtes comme l'arménien et le géorgien, mais N. Marr, *Etapes du développement de la théorie japhétique*, p. 52, notait que le svane possède des voyelles longues et courtes, à côté du son « irrationnel » ə destiné à éviter la rencontre des consonnes; il affirme que des voyelles longues se rencontrent aussi dans certains dialectes du géorgien.

(٤٣٦) N. Marr, *op. cit.*, p. 76, cite haldi *aguni* « il apporta », abkh. *agara* « apporter »; hal. *aruni* « il emmena, il fit venir », abkh. *arrá* « aller »; de même que les mots hal. *ba* « palais, forteresse », abkh. *a -baa* « palais » (en général « construction importante en pierre »); hal. *ir* « père, homme, armée », abkh. *ar* « armée », cf. géorg. *eri* « peuple, armée », basque *ar* « mâle ».

(٤٣٧) Par ex. *šeš* « écurie », *hačeš* « pavillon des hôtes », etc.

(٤٣٨) Le haldi connaît le mot avec l'article : *alu* « butin, l'avoir » qu'on compare au hittite *aštu* « le bien, Habe ».

(٤٣٩) Cf. arm. *beur* ou *biur*, géorg. *beuri*, osse *birä*.

(٤٤٠) Cf. aussi le mingrélin; d'ailleurs le directif *-di* dépasse le domaine des langues en question; il rejoint des morphèmes indo-européens.

(٤٤١) Connu par les inscriptions de Ménua, d'Argištis, de Sardur II; cf. N. Marr, *Expédition archéologique à Van en 1916*, Pétersbourg (en russe), p. 32. En outre, il était d'usage dans le royaume de Van de donner à certains peuples des noms formés avec le suffixe -ɜ : *Kūlḫa* (Kolkhoi), *Kumaḫa* (Κομμαγηνή des Grecs), *Eraḫi* (Arikhoi, cf. Arik, désignation arménienne des Mèdes).

(٤٤٢) Déjà Guyard, *Mélanges d'assyriologie*, p. 132 ss., admettait cette traduction et comparait arm. *es* « je, moi » (arm. moderne *yes*); J. Friederich, *Einführung ins Urartäisch*, Leipzig (1933), p. 42, rejette ce rapprochement.

parce que l'arm. *es* dérive de l'indo-européen **ego*.

(١٤٣) Guyard voyait dans ces mots les noms de saisons mais il a reconnu ensuite (*Journ. As.* (1884), p. 515) qu'il s'agissait bien des ordinaux. J. Friedrich, *Zur Haldische...*, p. 18, 61, traduit « deuxième foi » et « troisième fois » d'accord avec D. H. Müller, *Aschrut-Darga*, p. 21, dans *Denkschr. d. phil.-hist. Klasse d. Wiener Akad.*, XXXVII (1888).

(١٤٤) Traduction de Meščaninov et de Sayce.

(١٤٥) Lehmann-Haupt, *ZDMG* (1902), p. 109; J. Friedrich, *op. cit.*, p. 92.

(١٤٦) Le haldi connaît un mot : *tu-li-i-e*, qu'on traduit « détruire, démolir »; on peut en déduire que *pi* dans *pitu* est un préverbe, comme en circassien.

(١٤٧) Meščaninov; Tseretheli, *Die neuen hald. Inschr.*, dans *Sitzungber. d. Heidelberg Ak. d. Wissensch., phil.-hist. Klasse* (1927-28), 5 Abhandlung, p. 28, traduit « bringen (als Beute) heimführen ». J. Friedrich tient la traduction « vaincre » pour provisoire.

(١٤٨) N. Marr, *Expéd. Archéol. à Van en* 1916 (1922), p. 34, rapprochait cette particularité du géorgien; « la poésie populaire géorgienne, écrit-il, qui a trouvé son meilleur reflet dans l'œuvre de Chota Roustavéli, est très sobre quant à l'emploi de conjonctions entre les propositions; elle l'évite, pourrait-on dire. Orbéli a attiré mon attention sur un phénomène analogue dans la littérature arménienne; les textes mokses notamment se passent de « et », comme d'ailleurs le parler mokse vivant. La question mérite une étude spéciale ».

(١٤٩) Certains mots controversés s'expliquent facilement à l'aide du circassien, tels : *ale* qu'on crut être « maison, temple » ou « bouclier » et qui est identique à circ. *ašʷe* « cote de maille » (J. Friedrich, *Archiv Orientalni*, t. IV, n° 1 (1932), p. 56, voit dans *ale* « bouclier » et non pas « maison »; en circassien *ašʷe* semble être un mot composé : *a* « main » et *sʷe* « peau, couverture », ce qui sémantiquement convient au « bouclier ». On sait d'ailleurs que le bouclier, à l'origine, était tendu de cuir); *badusi* « solide », circ. *pɕle* « id. »; *laku* « chute », circ. *lazde* « bas »; *edia* « là-bas, vers là », circ. *ade* « id. »; *al* « en haut, supérieur», cf. circ. *la-ge* « haut », *layen* « sauter en haut »; *iulie* « il couvrira », cf. circ. *-l-* (rac.) « couvrir, être sûr »; *si(ji)* « être assis », cf. circ. *-s-* (rac.) « id. ».

(١٥٠) Argištia fils de Ménua (778-750) fait la conquête de la région d'Abuni à l'ouest de Biainia, aux sources de l'Euphrate; cf. Abounuteichos d'Asie Min. Les archives de Boghazkeuy connaissent un pays Abina (= Abe, Ube des textes d'Amarna). Weidner, *Polit. Dokum. aus Kleinas.*, t. I, p. 14, n. 1, pense que ce pays se trouvait au sud de Homs, en direction de Damas (?).

(١٥١) *FHG*, III, 29, 5; ils habitaient au bord d'un fleuve de même nom, *ibid.* IV, 397, 3; sur l'étymologie populaire grecque, v. *ibid.*, III, 291, 92, 232, 33; 460, 123; III, 596, 53.

(١٥٢) Ptolémée, V, 8, connaissait dans l'ancienne Circassie une ville d'Abounis. Un des affluents du Kouban porte aujourd'hui le nom d'Abin.

(١٥٣) Ptolémée, VI, 2.

(١٥٤) Cf. Lopatinski, *SMK*, 12, p. 2.

(١٥٥) Il est à souhaiter que les fouilles soient opérées à l'emplacement de Chendjir, fouilles qui confirmeront son identification avec Sindiké.

(١٥٦) Ch. Nogmov, *op. cit.*, p. 24.

(١٥٧) Ce même auteur affirme que les restes des constructions en pierres, voisines de l'Elbrouz sont attribuées par les Kabardes aux Méotes. Il est à noter, que les Tchétchènes attribuent la construction de tours en pierre, de nécropoles de pierres polies cimentées, ornées de dessins, d'arcs, etc., au peuple « Mida » tandis que les Ingouches croient que les nécropoles furent construites par les « Tind », les plus anciens habitants de leur pays (E. Maksimov, *Les Tchétchènes*, dans *Terski Sbornik*, 1893). Dans les Mida on reconnaît les Méotes ou Mèdes. Il existe encore aujourd'hui dans le Caucase du Nord-Est un peuple des Tindes qui s'appellent eux-mêmes « Idarau hakua » et qui sont désignés « Bogozi » par les Dido (au pluriel Bogozibi; Bogoz est aussi le nom des montagnes situées à l'est de Tindi et Khvarchi). D'après Kozoubski (A. Dirr, *op. cit.*, p. 21), les Géorgiens les appellent également « Bogozi ». Uslar, dans sa gramm. avare, signale un village, ainsi qu'une commune, du nom de Tindi (Tindiseu « Tindien »). Et on sait que les légendes sur les Nartes font souvent mention de la ville de Tint (= Dundukal des variantes circassiennes); v. G. Dumézil, *Légendes sur les Nartes*, p. 67-68. Il est à noter que le terme « Mait » appliqué à une partie des Circassiens est connu des sources russes du XVIᵉ s., Birlokourov, *op. cit.*, p. 62.

(١٥٨) Pour le nom des Dandares, v. ci-dessus, p. 38, n. 3; pour celui des Torètes,

cf. Turkou, nom de famille du clan Shapite.

(١٥٩) Chez qui une famille de vieille noblesse s'appelait Egherukо.

(١٦٠) Les trois autres provinces sont : Mawril (Mingrélie), Laz et Tchanivk (pays des Sanni).

(١٦١) Cf. Ptolémée, οἱ κατὰ τὴν Ἐκρητικὴν χώραν; Marquart, *Caucasica*, 10, p. 22, n. 6.

(١٦٢) « La Colchide qui est l'Eger » ou : « Il y a quatre petits pays, Manuili, Eger et Ghi qui est Eger Propria et où est le fleuve de Phasis » ou encore le passage cité ci-dessus, p. 118.

(١٦٣) Brosset, *op. cit.*, I, p. 15; cf. Vardan, *ibid.*, p. 16, n. 1 : « Abeth, après le déluge engendra Gamir, dont sont sortis les Gamir, et Magog, de qui viennent les Celtes et les Galates; Meda, souche des Mars; Thobel, de qui sont issus les Thetals; Mosok, ancêtre de Lourica; Thires, qui est notre Askanaz; Thorgom engendra Haïc et ses sept frères, Karthlos, Covcas et les autres qui héritèrent du Nord ».

(١٦٤) « Evidemment, l'auteur veut par là indiquer le Kouban », note Brosset, p. 18, n. 4.

(١٦٥) C'est-à-dire l'intervalle entre le Térek et la Volga : Brosset, p. 18, n. 6.

(١٦٦) Il est caractéristique que suivant le Ps. Moïse de Khor. « le Voh est appelé Acampsis par les Egériens et Gagamar par les Kaldéens ». Or ce nom « Acampis » est sûrement circassien.

(١٦٧) Cf. R. Bleichsteiner, *Koukasische Völker*, dans *Reallex.* d'Ebert, qui écrit que les Circassiens, les Mingréliens, les Svanes et les Gouriens (qui sont les Mingréliens karthvélisés), sont des nordiques indo-européens qui, à l'époque préhistorique, utilisèrent le Caucase comme étape de leurs migrations.

(١٦٨) Louis H. Gray, *Encycl. of Religion and Ethics*, s. v. *Tushes.*

(١٦٩) *Caucasica*, I, p. 57.

(١٧٠) Les Lesghiens du Daghestan connaissent les Touches sous le nom de Mossok ou Musek, qui évoque le nom des Moskes, peuple thrace d'Asie Min.,

(١٧١) On dérive le nom de cette branche des Abazes d'un nom de clan.

(١٧٢) A moins que ce ne soit Psaoko, famille du clan Kobly (?).

(١٧٣) Les Ossètes appellent les Svanes, Sori. C'est le même nom que celui des Serri Cephalotomi, qui vivaient dans le voisinage immédiat des Svanes.

(١٧٤) Bielokourov, *op. cit.*, p. 61.

(١٧٥) L'antique forme de Kerkète n'est conservée qu'au Caucase du Nord-Centre entre le pays tchétchène et le Daghestan, où des gorges montagneuses portent chez les Tchetchéno-Ingouches le nom de « gorges Kerkètes ».

(١٧٦) Arrien, *Per.*, 27-28.

(١٧٧) V, 9, 8.

(١٧٨) Arrien, *loc. cit.* Jean Carol, *Les deux routes du Caucase* (1899), p. 180 ss., avait visité cette bourgade : « Je quittai, écrit-il, l'aoul Aghoï. Chemin faisant, B... me raconta l'histoire de l'aoul. Quoique ces indigènes n'aient pas émigré, ils valent bien leurs frères, mais ils poussaient l'amour du sol natal plus loin encore que les autres Tcherkesses. Peut-être cela tenait-il à une tradition qui plaçait le centre de la patrie circassienne dans le val de la rivière Aghoï et d'après laquelle la patrie aurait cessé d'exister du jour seulement où l'Aghoï ne refléterait plus un visage circassien. « Patience, disaient-ils, la patrie restait debout. Un jour on verrait revenir les autres et toute la montagne serait reconquise ». Je crois que ces pauvres Tcherkesses, las d'attendre l'effet de la prophétie, s'éteindront mélancoliquement en mirant leurs beaux visages dans la rivière d'Aghoï ».

(١٧٩) Il est curieux que les Circassiens désignent les Lesghiens du Daghestan par le nom de Hanovatché qui rappelle celui des Héniokhes ou Héniotes, ce qui pourrait suggérer que les Lesghiens sont à rapprocher des Lazes, eux-mêmes apparentés aux Héniokhes. Déjà Evlia Čelebi appelait Trébizonde « ancien vilayet Lezgi » et Vivien de Saint-Martin admettait la même identification; contre cette thèse se prononce M. Minorsky qui n'y voit qu'une simple assonance des noms (*Encycl. de l'Isl.*, s. v. *Laz*).

(١٨٠) Moïse de Khor., *Geogr.*, trad. de Patkanoff, p. 37.

(١٨١) Dans la variante éditée par Soukry, p. 36.

(١٨٢) Le culte d'Akhin était lié avec la mer; chez les Kabardes, c'est le nom même de la mer Noire, adorée comme divinité. Au jour des solennités consacrées à cette divinité, une vache de couleur blanche sortait de la mer Noire,

passait par la vallée de Tuapsé pour se rendre au pays abzakh et se présentait aux prêtres en disant qu'elle désirait être sacrifiée à Akhin. Après l'avoir immolée on festoyait en l'honneur d'Akhin, aux dires des Abzakh. Cette vache était envoyée par Akhin d'Abkhasie chez les Oubykh et chez les Abzakh, disent d'autres (*SMK*, 29, 2, p. 110). Cette tradition est rapportée par Schott (que nous citons d'après Bodenstedt, *op. cit.*, p. 355) : « Une famille qui habite les montagnes, à un jour déterminé de l'automne, chasse une vache de son troupeau dans un bois sacré. On attache à ses cornes du pain et du fromage. Les habitants de la contrée accompagnent cette vache, que l'on nomme la « vache libre d'Akhin » et que l'on tue au lieu consacré. Il est bon de faireobserver qu'on ne la dépouille pas à l'endroit où elle a été abattue; que l'on n'accommode pas sa chair ou on l'a dépecée; que l'on ne mange pas celle-ci où on l'a faite cuire, et que, pour chacune de ces choses, on change de place. Pendant la préparation des mets, le peuple danse autour de l'arbre du sacrifice, la tête découverte, en chantant à haute voix des hymnes de circonstance. Il est persuadé que la vache, le jour de la solennité venu, quitte volontairement le troupeau pour se rendre au lieu sacré, c'est par ce motif qu'on l'a qualifiée de « libre ». Lorsque les torrents sont sortis de leur lit, ceux qui suivent la bête hésitent à les traverser; l'animal, au contraire, se jette à la nage et parvient au terme de sa destination où il attend l'arrivée de son maître et celle du peuple qui l'accompagnait. Dès que le moment du sacrifice approche, la vache choisie par Akhin donne à entendre par ses mugissements et toutes sortes de mouvements qu'elle en est l'objet ». L'expression *Akhin y čem leruk* « la vache piéton d'Akhin » que Schott traduit « la vache libre d'Akhin » est très populaire chez les Circassiens.

(٤٨٣) L'identification est déjà admise par Klaproth. L'équation de *-s-* et *-j-* se rencontre au Caucase, cf. circ. et osse *sane* « vin » au regard de andi *jono* ou *čono* « id. ».

(٤٨٤) Cf. l'expression kabarde « Sannokh fade » que Ch. Nogmov, *op. cit.*, p. 25, avait mal interprétée.

(٤٨٥) Les deux derniers sont les noms de famille kabardes; pour Messeniani, cf. Mehan, mentionné par les sources russes en 1563; v. Bielokourov, *op. cit.*, p. 61.

(٤٨٦) Tomaschek, Pauly-Wissowa, *RE*, V, p. 899, rapprochait à tort le nom des Broukbol de celui des Oubykh Ces derniers ont servi d'ailleurs à toutes sortes de rapprochements : on a voulu les reconnaître dans les Costobocci, dans les Ὑπαχαιοι (Hérodote, VII, 91).

(٤٨٧) Cf. nom de famille kabarde, Babag (Klaproth, II, p. 442).

(٤٨٨) Le *Périple anonyme* mentionne une forteresse Baga à dix stades d'Héraclée, *FHG*, V, p. 180, § 17; les noms propres Baghès ou Baghios se lisent dans les inscriptions de Panticapée, et de Gorgippia (Latychev, II, 78, 402 et 403). Un marbre antique trouvé en 1892 près de Krasnodar porte également le nom Baghès ou Bagos que Lopatinski a mis avec raison en parallèle avec le nom de peuple abaze et le nom de personne ou de famille circassien très répandu, Bag: cf. aussi la bourgade abzakhe Bag incendiée par les Russes en 1863 (v. Geins, *Pchekhski otriad*). Les coïncidences de noms propres et de noms de lieux sont fréquentes en Circassie : Bata, port sur la mer Noire et Batoko, nom de famille bjédoukh; Abat, nom de famille chapsough, Bat et Patok (chapsough-natkhoï; ce nom a d'ailleurs une grande extension chez les Thraces, ainsi que nous le verrons); Aboriké, endroit près de Gorgippia (Strabon, XI, 2, 10), Abereik, nom de famille du clan shapile et Abere, du clan Natakho; Tabana, lieu en Tauride (Ptolémée, III, 6, 5) et Tabiéné (*ibid.*, VI, 5, 1; 14, 11) qui rappelle les noms de peuple abazes Toubi et Tapantes.

(٤٨٩) Ps. Moïse de Khor., p. 44-45. D'autres toponymes abkhases en Arménie : Basgo-dariza, ville, et Balberd, localité, rappellent les noms des Abasghes et des Biberds abazes.

(٤٩٠) Les cartes de Petrus Vesconte (de l'an 1318) portent Chabardi; l'atlas de Pinelli (XIVe s.) donne la forme Cabardi; K. Kretschmer, *op. cit.*, p. 645, remarquait à propos de ce nom : « Ob er mit dem Volksnamen der Cabari zusammenhängt, ist zweifelhaft »; comte Potocki, *op. cit.*, II, p. 367, n'avait au contraire, aucun doute à ce sujet; cf. Ph. Brun, *op. cit.*, I, p. 119.

(٤٩١) Marquart, *op. cit.*, p. 53.

(٤٩٢) Vambéry, *Ursprung d. Magyaren*, p. 145, n. 1.

(٤٩٣) *Op. cit.*, II, 1re partie, p. 303.

(٤٩٤)Aboulféda dira ailleurs que la langue khazare ressemble au bulgare, *ibid.*, p. 305. Ce même auteur note que le roi des Khazares s'appelait Bek, mot qu'on a comparé à πέχ de Constantin Porphyr., *De adm. imp.*, II, c. XLII, ce qui, rapproché du turc *beg*, a prêté à l'identification des langues khazare et turque.

(٤٩٥)Suivant l'arabe Ibn Fadlan (vers 922) et le juif Eldad Danit (IXe s.), le Khagan des Khazares étendait son pouvoir sur vingt-cinq peuples différents.

(٤٩٦)« La population de la ville se compose de musulmans, de chrétiens, de juifs et de païens », écrit Maçoudi, *op. cit.*, p. 8, qui ajoute que le roi, sa cour et tous ceux qui sont de race khazare, pratiquaient le judaïsme qui était devenu la religion dominante dans cet Etat, tandis que la garde royale, appelée « *Lariciyeh* », était musulmane, et la classe servile païenne; cf. Aboulféda, *op. cit.*, p. 302 : « Les Khazares sont les uns musulmans, d'autres chrétiens, plusieurs restent juifs qui forment le moindre nombre ». Et parmi cette minorité juive se trouvait le roi des Khazares.

(٤٩٧)Maçoudi, *op. cit.*, p. 2, 3, 19, etc.

(٤٩٨)Silvestre de Sacy, *Pièces diplomatiques tirées des Archives de la République de Gênes*, dans *Notices et extraits des Manuscripts de la Biblioth-que du Roi*, XI (Paris, 1827), p. 52, 62.

(٤٩٩)Aboulféda, *op. cit.*, p. 303, écrit : « Ils (les Khazares) ont les cheveux noirs et l'on en distingue deux espèces : les uns, appelés Caradjours, sont bruns et d'un teint tellement foncé qu'ils tirent sur le noir; on les prendrait pour une race indienne; les autres sont blancs et d'une beauté parfaite ».

(٥٠٠)Le dictionnaire de David al-Fasi qui vécut en Mésopotamie au Xe siècle range les Khazares parmi les descendants de Japhet; Ibn Khisday et la fameuse lettre du roi khazare, Josephe (955), font de Togarmos un ancêtre des Khazares.

(٥٠١)Les Khazares et les Kabaroi sont voisins, écrit-il par ailleurs, *De adm. imp.*, XI, 172.

(٥٠٢)*Ibid.*, XXXIX, 171.

(٥٠٣)Marquart, *op. cit.*, p. 54.

(٥٠٤)La présence des Circassiens dans le pays des Kabaroi est attestée par plusieurs sources : Abdul-Ghazi rapporte que la défaite des Russes sur le fleuve de Kalka, en 1223, eut lieu sur la terre des Tchirkasses; les Annales russes du XIIe siècle mentionnent plusieurs fois les mêmes Tchirkasses dans le basin du Don; J. Barbaro (*Ramusio*, II, p. 92) a à lutter contre les Circassiens à 3 milles de la ville de Tan; cf. Ph. Brun, *op. cit.*, I, p. 115 et 117.

(٥٠٥)Comme une des preuves de l'identité kabaro kaburde on cite que le fameux boyar Khabar Simski tirait ses origines de Rédédia, prince des Kassoghes (Karamzine, *Hist.*, VII, note 227; Ph. Brun, *op. cit.*, I, p. 119). Notons à titre de curiosité que le chroniqueur polonais Mathieu Miekhovski (XVIe s.) rapporte que dans le midi, près de la mer Caspienne se trouvent les montagnes d'Ibérie et d'Albanie, appelées « Ruthènes de Piatigorsk », du nom du peuple Tcherkas (qui y habite). Dans ces montagnes habitent aussi les tribus khazares converties au christianisme par Cyrille et Méthode; les Grecs les appellent aujourd'hui Abkhases, ajoute l'auteur polonais. Notons aussi que d'après leurs traditions les Cosaques s'appelaient autrefois « Khazares »; v. Markovitch, *L'Histoire de la Petite Russie*, Moscou (1842), IV, p. 316 (en russe); ce qui prouverait aux yeux de certains historiens russes que les Kabari khazares étaient un peuple de souche circassienne; cf. Ph. Brun, *op. cit.*, I, p. 132.

(٥٠٦)I, 35, 5.

(٥٠٧)Ch. Muller, *Ptol. Geog.*, p. 426, note.

(٥٠٨)*Geogr.*, p. 13, édit. Soukry. Dans une note Soukry écrit : « Les Gabarubaghin dont le pays s'étend jusqu'au fleuve de Cambyse, sont les peuples de Gabarou près de Paidaran, province d'Arménie ».

(٥٠٩)Voir art. de Ruge dans Pauly-Kroll, *RE*, 20, p. 1397. Les noms de village Gavra (Gavry) en Crimée (près de Belbek-Mankup), de famille Gabras qui a joué un certain rôle dans l'histoire des Goths de Crimée, et de famille Gavradov dans le district de Mariupol, ont été mis en rapport avec le nom d'une famille noble de Trébizonde, Gabrades, d'origine arménienne, qui auraient émigré en Crimée et qui auraient donné leur nom au village précité (Vasiliev, *op. cit.*, p. 194). On a même cru pouvoir conclure de ces rapprochements à la dépendance des Goths de Crimée envers Trébizonde. Point n'est besoin de recourir à cette explication; les toponymes et les noms de famille de Crimée et de Trébizonde se rattachent de plus loin au nom des Kabari-Kabardes. Il est à noter à ce propos qu'un des derniers princes de la dynastie des Gabras en Gothie,

Isaac (son règne commença en 1458), appelé Isotko par des documents russes de la fin du xv^e s., avait une sœur, Marie, qui épousa le grand voïvode de Moldavie, Stéphane le Grand. Or, des documents récemment publiés appellent cette princesse « la Circassienne ». M. A. Vasiliev, *op. cit.*, p. 240 considère le fait que la sœur du roi des Goths soit Circassienne comme énigmatique. Il ne le serait plus si l'on admet que la famille de Gabras était d'origine circassienne.
(٥١٠)Marquart, *op. cit.*, p. 53.
(٥١١)Plutarque, *Artaxerxès*, 30.
(٥١٢)V. Miller, *op. cit.*, III, p. 96, cherchait à l'interpréter à l'aide de l'osse *arvado* « frère ».

(٥١٣) B. Munkácsi, *Kaukasischer Einfluss in den finnisch-magyarischen Sprachen*, dans *Keleti Szemle*, I (Budapest, 1900), p. 39-49; 114-132, 205-218, s'est attaché à établir des parallèles entre les langues finno-ougriennes et les langues caucasiques et a noté quelques rapprochements avec le circassien (v. p. 47, 114, 119, 120, 123, 128, 205, etc.), qui ne sont pas tous sûrs, ni concluants, surtout qui sont en nombre assez restreint. V. aussi H. Schuchardt, dans *WZKM*, XVI (1902), p. 286-297.
(٥١٤)Strabon, XI, 14, 14.
(٥١٥)Ptolémée, VI, 13. Leur nom s'est conservé jusqu'à nos jours dans celui de Goran (v. Kiessling, Pauly-Kroll, *RE*, 13 Hbd., p. 1880); cet auteur tient les Grunistoi pour des Iraniens.
(٥١٦) Ptolémée, VI, 2, 14.
(٥١٧)Et qui serait Ghurian dans le Nord-Ouest de l'Afghanistan (Kiessling, *ibid.*, p. 1945).
(٥١٨)Le culte d'Apollon à Gryneia, ou Gryneion, Grynoi (Γρύνειον, Γρύνεια, Γρῦνοι) près de Myrine en Eolide était connu sous le nom de Γρύνειος. D'après une légende locale, les noms de la ville et du culte provenaient de Grynos, fils d'Eurypylos ou de l'Amazone Gryné violentée par Apollon. C'est dans cette ville qu'Ahollon aurait tué le dragon. V. aussi Stéph. de Byz. (*FHG*, II, fragm. 1, p. 617).
(٥١٩)Ch. Nogmov, *op. cit.*, p. 22.

(٥٢٠) Une légende narte emploie le mot «Gûmiridâr, qui vient, suivant Vs. Miller, *op. cit.*, I, p. 60, de Gûmir « géant ». A ce propos, l'auteur, I, p. 125, note 80, remarque que, d'après les traditions en cours chez les Ossètes, leur pays, avant les Nartes, avait été habité par les Ouâigutâ et les Goumiritâ, et dans ces derniers croyait reconnaître les Cimmériens.
(٥٢١) C'était, entre autres, le nom du prince kabarde, beau-père de Ivan le Terrible, et que les sources russes nomment à tort Temruk. La ville de Temruk s'appelle chez les Circassiens Kemriuk, ce qui nous incite à identifier cette ville avec l'antique Cimmericos ou Cimmerium; v. ci-dessus, p. 37, note 1.
(٥٢٢) Certaines sources russes emploient la forme « Kémorkh » (v. A. Bielokourov, *op. cit.*, p. 61).

الفصل الخامس

مراجع ودراسات وأبحاث

تاريخية منشورة باللغة الألمانية

Abajev, V.I.: Istoriko-etimologiceskij slovar Osetinsko-
go Jazyka, tom II, L-R, Leningrad 1973

Agumkue, Ts.: General Rabonskiye verilen cevap, in: Yeni
Kafkas, Yil 1 Sayi 4, Istanbul 1957

Andree, Karl (Referent): Die Auswanderung der Tscherkes-
sen aus dem Kaukasus, in: Globus Bd.26, Gotha 1874

Ant Metin: Gedikpaşa maddesi, in: Meydan Larousse Bd.I,
Istanbul 1964

Ant Metin: Türk Tiyatro Tarihi, Istanbul 1970

Antonof, V: Bulgarien vom Beginn seines staatlichen Be-
standes bis auf unsere Tage (679-1917), Berlin
1916

Avcıoğlu, Doğan: Milli kurtuluş tarihi 1838'den 1959'e,
İstanbul 1976, Bd.I-II-III-IV

Baumann, H: Mythos in ethnologischer Sicht I und II. in:
Studium Generale, Hefte 1 und 9, 1959, 12. Jahr-
gang

Bergé, Adolf (Übers.): Die Sagen und Lieder des Tscher-
kessenvolks, gesammelt von Sch. B. Nogmov, Leipzig
1866

Berkuk, İsmail: Tarihte Kafkasya (Kaukasien in der
Geschichte), Istanbul 1958

Bell, James Stanislaus: Journal of a residence in Cir-
cassia during the years 1837-1838 and 1839. 2 vol.
London 1840

Bersis, İsmail Ziya: Önsöz. in:Kafkas dergisi, yıl 1,
Sayı 1, Ocak 1953, Istanbul 1953

Bertelsmann Lexikon in vier Bänden. Gütersloh 1955

Berzeg, Sefer Ersin: Muhacerette Kuzey Kafkasyalı Yazar-
lar. Ankara 1968

Beygua, Ömer Büyüka: Abhaz mitolojisi anaç mı? İstanbul
1971

Bleichsteiner, Robert: Kaukasusvölker. in: Bernatzik, neue große Völkerkunde, Wien 1975

Bodenstedt, Friedrich: Die Völker des Kaukasus und ihre Freiheitskämpfe gegen die Russen. Ein Beitrag zur neuesten Geschichte des Orients. Frankfurt 1848

Brecht, Berthold: Der kaukasische Kreidekreis. Berlin 1949

Brockhaus Enzyklopädie Bd.19, Wiesbaden 1974

Byhan, Arthur: Die kaukasischen Völker. in: Buschan, Illustrierte Völkerkunde. Stuttgart 1926

Conquest, Robert: Stalins Völkermord. Wolgadeutsche, Krimtataren, Kaukasier. Wien 1974

Ç'erasche Tembot: Schyw zaq'u (Der einsame Reiter). Maykop 1973

Çerkes Ethem'in Hatıraları, Dünya yayınları. İstanbul 1962

Danilevski, Nikolaj Jakovlevič: Der Kaukasus. Physisch-geographisch, statistisch, ethnographisch und strategisch. Leipzig 1847

Derolez, R.L.M: Götter und Mythen der Germanen. Wiesbaden 1974

Dirr, Adolf: Die heutigen Namen der kaukasischen Völker. in: Petermanns Mitteilungen, 54.Bd, 1908

Dirr, Adolf: Aus dem Gewohnheitsrecht der kaukasischen Bergvölker. in: Zeitschrift für vergleichende Rechtswissenschaft Bd.XLI, 1925

Dirr, Adolf: Der kaukasische Wild- und Jagdgott. in: Anthropos Bd.20, 1925

Dumézil, Georges, (Höfler, O, Übers.): Loki. Darmstadt 1959

Dumézil, Georges: Légendes sur les Nartes suivies de cinq notes mythologiques par G.Dumézil. Paris 1930

Dumézil, Georges: Naissance d'Archanges. Essai sur la formation de la théologie zoroastrienne. Paris Gallimard 1945

Eichwald, Eduard: Alte Geographie des Kaspischen Meeres, des Kaukasus und des südlichen Russlands. Berlin 1838

Erckert, Roderich von: Der Kaukasus und seine Völker. Leipzig 1887

Erckert, Roderich von: Über die Tscherkessen. in: Petermanns Mitteilungen Bd.34, 1888

Essad Bej (Noussimbaum): Der Kaukasus, seine Berge, Völker und Geschichte. Berlin 1931

Globus, Illustrierte Zeitschrift für Länder und Völker. Bd.XXXVI, Braunschweig 1879

Grothe, Hugo: Meine Vorderasienexpedition 1906-1907. Leipzig 1912

Grulich, Rudolf: Die Tscherkessen. Ein sterbendes Volk. in: Digest des Ostens Nr.6, 1971

Güneş, Mehmet (Hrsg.): Evliya Çelebi ve Haşim Efendinin Çerkezistan Notları. İstanbul 1969

Güsar, Vasfi: Buda mi firsat? in: Yeni Kafkasya, Ocak-Şubat Yil 5, Sayi 25(49). İstanbul 1961

Hahn, Carl: Kaukasische Reisen und Studien. Leipzig 1896

Hahn, Carl: Aus dem Kaukasus. Leipzig 1892

Hakimiye Milliye Gazetesi, 19.September, Ankara 1930

Hedeghatl'e, Asker: Narty ego genezis. Adygejskij naučno issledovatelskij institut jazyka, literatury i istorii. Krasnodar 1967

Hedeghatl'e, Asker: Nartcher. Adigejski folklornij pamjatnik. Bd.I-VII, 1968-1971. Adigejskij naučno-issledovatelskij institut, Maykop

Hütteroth, Wolf-Dieter: Türkei. Darmstadt 1982

Jabagı, Baj: Çerkesya'da Sosyal yaşayış adetler. Kafkasya kültürel dergi yayınları. Ankara 1969

Jäschke, Gotthard: Kleine Auslandskunde Türkei. Berlin 1941

Jensen, Adolf E.: Die getötete Gottheit. Weltbild einer frühen Kultur. Stuttgart, Berlin, Köln, Mainz 1966

Jettmar, Karl: Altentötung in Dardistan. in: Paideuma -Mitteilungen zur Kulturkunde Bd.XV, 1969

Jettmar, Karl: Die frühen Steppenvölker - Der eurasiatische Tierstil. Entstehung und sozialer Hintergrund. Baden-Baden 1964

Jettmar, Karl: Schmiedebrauchtum im östlichen Hindukusch. in: MAGW, LXXXVII, 1957

Kanitz, Philipp Felix: Donaubulgarien und der Balkan 1860-1875. 3 Bde., Leipzig 1875

Klaproth, Julius: Reise in den Kaukasus und nach Georgien. 3 Bde. Halle und Berlin 1812-1814

Klimov, G.K. (Boeder, W. Übers.): Die kaukasischen Sprachen. Hamburg 1969

Koch, Karl: Reise durch Rußland nach dem kaukasischen Isthmus. Stuttgart 1842-1843

Kolarz, Walter: Die Nationalitätenpolitik der Sowjetunion. Frankfurt 1956

Kovalevskij, Maksim Maksimovič: La famille matriarchale au Caucase. in: L'Anthropologie, Bd.IV, Nr.1. Paris 1893

Krupnov, E.I.: Drevnjaja istorija i kul'tura Kabardi. Moskau 1957

Kube Schaban, G.: Adyghe Weredizhxer. Damaskus 1954

Kumykov, T.Ch. (Redaktor): Istorija Kabardino-Balkarskoj ASSR. Izdatelstvo-Nauka. Bd. I,II, Moskau 1967

Kundukov, Musa: Die Erinnerungen von M.Kundukov. in: Yeni Kafkasya, yil 2, Sayi 10 ff. Istanbul 1958

Ladyženskij, Alexander: Das Familiengewohnheitsrecht der Tscherkessen. in: Zeitschrift für vergleichende Rechtswissenschaft, Bd.XLV. 1930

Ladyženskij, Alexander: Entstehung und Entwicklung des Staates bei den kaukasischen Bergvölkern. in: Zeitschrift für Völkerpsychologie und Soziologie, Bd.VI, VII. Leipzig 1930-1931

Landmann, Angelika: Akifiye-Büyükçamurlu. Ubychen-Dörfer in der Südost-Türkei. Ethnographie der Tscherkessen Bd.2. Heidelberg 1981

Landmann, Ulrich: Akifiye-Büyükçamurlu. Ubychen-Dörfer in der Südost-Türkei. Ethnographie der Tscherkessen Bd.1. Heidelberg 1981

Lapinski, Theophil (Tevfik Bey): Die Bergvölker des Kaukasus und ihr Freiheitskampf gegen die Russen. Nach eigener Anschauung geschildert. 2 Bde. Hamburg 1863

Montpéreux, Dubois de Frédéric: Voyage autour du Caucase chez les Tcherkesses et les Abkhases, en Colcide, en Georgie, en Arménie et en Crimée. Paris 1839

Moritz, Ph.: Gesichtspunkte für mythologische Dichtungen. in: Die Eröffnung zum Mythos. Darmstadt 1976

Müller, Klaus E.: Zur Frage der Altentötung im westeurasiatischen Raum. in: Paideuma, Mitteilungen zur Kulturkunde, Bd.XIV. Wiesbaden 1968

Müller, Klaus E.: Zur Problematik der kaukasischen Steingeburtmythen. in: Anthropos 61, 1966

Mufti Schawkat Habjoko: Heroes and Emperors in Circassian History. Beirut 1972

Namitok, Aytek: Origines des Circassiens. 2 Teile. Paris 1939

Narody Kavkaza. Narody mira Bd.I. Moskau 1960

Narr, K.J.: Beiträge der Urgeschichte zur Kenntnis der Menschennatur. in: Neue Anthropologie Bd.4. Stuttgart 1973

Neumann, Karl Friedrich: Rußland und die Tscherkessen. Stuttgart und Tübingen 1840

Nogmov, Schora Bekmursin: Istorija adygejskago naroda sostawlennaja po predanijam. Tiflis 1861

Nogmov, Schora Bekmursin (Berge, A., Übers.): Geschichte des Adygejischen Volkes. Die Sagen und Lieder des Tscherkessenvolkes. Leipzig 1866

Olrik, Axel: Ragnarök. Die Sagen vom Weltuntergang. Berlin, Leipzig 1922

Oppitz, Michael: Notwendige Beziehungen. Abriß der strukturellen Anthropologie. Frankfurt 1975

Orient. Nah- und Mittelost-Verein (Hrsg.): Circassians in Diaspora. 4/69, August 1969

Ortaç, Ziya Yusuf: in: Akbaba ('der Geier'). 12.1.1961, Sayı 461

Pallas, Peter Simon: Bemerkungen auf einer Reise in die südlichen Statthalterschaften des russischen Reiches in den Jahren 1997 und 1794. 2 Bde. Leipzig 1799, 1801

Papers respecting the settlement of Circassian emigrants in Turkey. London

Ranke, Fr.v.: Grundfragen der Volkssagenforschung (1925). in: Vergleichende Sagenforschung. Darmstadt 1969

Reineggs, Jacob: Allgemeine historisch-topographische Beschreibung des Kaukasus. Aus dessen nachgelassenen Papieren gesammelt und herausgegeben von Friedrich Enoch Schröder. 2 Bde. Gotha, St.Petersburg 1796-1797

Sanders, A.: Osteuropa in kontinentaleuropäischer Schau. München 1944

Sarkisyanz, Emanuel: Geschichte der orientalischen Völker Rußlands bis 1917. Eine Ergänzung zur ostslawischen Geschichte Rußlands. München 1961

Schiefner, A.A.: Ossetische Texte. Ossetische Sagen und Märchen. Melanges asiatiques. in: Osetinskie Teksty. St.Petersburg 1868

Schulmann, L. (Übers.): Geschichte der UdSSR in 3 Teilen. Von der Urzeit bis zur Großen Sozialistischen Oktoberrevolution. Moskau 1977

Şoenu, Mehmet Fetgerey: Çerkes sorunu hakkında Türk Kamuoyuna ve T.B.M.M'ne Sunu. Nartların sesi yayınları. İstanbul 1923

Seeberger, Kurt: Tausend Götter und ein Himmel. München 1968

Siebenkess, J.P. (Hrsg.): Rerum geographicarum lib.XVII, vol.I-VII. Lipsiae 1796-1818

Staub, W.D.P.: Die Völker des Kaukasus. Separat-Abdruck aus dem "Schweizer Geograph" Heft 4. Bern 1943

Steinhaus, Kurt: Soziologie der türkischen Revolution. Frankfurt 1969

Stern, Bernhard: Zwischen Kaspi und Pontus. Breslau 1897

Lévy-Strauss, Claude: Strukturale Anthropologie. Frankfurt 1967

Stürmer, H (Übers.): Die Sage vom Narten Sosruko. Der blanke Schild. Kabardinische Heldensagen. Berlin 1958

Sümer, Faruk: Oğuzlar (Türkmenler). Ankara 1972

Taitbout de Marigny, E.: Voyages en Circassie en 1818, 1823 & 1824. Odessa & Simferopol 1836

Thiel, Franz Josef: Grundbegriffe der Ethnologie. St.Augustin 1977

Tokarev, S.A.: Die Religion in der Geschichte der Völker. Berlin 1968

Traho, Ramazan: The Northern Causasus. München 1956

Trubezkoj, N.: Erinnerungen an einen Aufenthalt bei den Tscherkessen des Kreises Tuapse. in: Caucasica, fasc.II, 1934

Wagner, Moritz: Der Kaukasus und das Land der Kosaken in den Jahren 1843 bis 1846. Leipzig 1850

Yamçı. Aylık Sosyo-Kültürel Dergi. Ankara 1975 ff.

Yeni Kafkas. Aylık kültürel Dergi. İstanbul 1957 ff.